

مَجْمُوعَةُ الْقَوَائِدِ الْعَرَبِيَّةِ

فِي النُّحْوِ وَالنَّصْرِفِ

تَرْجُومَةُ

عبد الله بن عبد الله

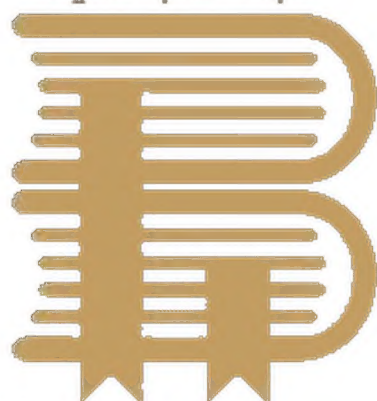
مَعْرِفَةُ الْقَوَاعِدِ الْعَرَبِيَّةِ

فِي النَّحْوِ وَالتَّصْرِيفِ

وُذِّلَ بِالْإِمْلَاءِ

عبد الفسيح الدفر

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابط بديل < mktba.net

- اسم الكتاب: معجم القواعد العربية في النحو والتصريف
- المؤلف: عبد الغني الدقر
- الناشر: منشورات الحميد- قم/ ت ٤٧٠٨٨
- الطبعة: الأولى- رمضان المبارك ١٤١٠ هـ. ق
- المطبعة: المطبعة العلمية بقم
- عدد النسخ: ٢٠٠٠ نسخة
- السعر: ٢٥٠٠ ريالاً إيرانياً
- حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه.

أما بعد: فإن من تيسير القواعد العربيّة، وتذليل صعابها تسهيل مَسَالِكهَا، وحسن ترتيبيها، لا العبث بأصولها، وذلك بترتيبها على الطريقة المُعْجِمِيَّة، فلم يَعدِ الوقتُ يَتَسَعُ ليخوض المرء في كتب النحو والتصريف وشروحها وحواشيها ليَله ونهاره ليظفرَ بِبُغْيَتِهِ، وجواب مسألته.

وقد سبقَ علماء اللغة بوضع المعاجم لمُفْرَدَاتِ اللغة وفيها جميع ما يتعلق بها من مَعَانٍ، وقد كانت قبل ذلك مفرقة في كتب كثيرة، فمن اليسير جداً أن يجد امرؤ حاجته في معاجم اللغة من غير عناء.

وكذلك بعض علماء النحو وضع لحروف المعاني، وبعض المبنيات من الأسماء ترتيباً على حروف المعجم، مثل كتاب الأزهية، ومغني اللبيب، والجنى الداني، وخيرهم المغني، وكلهم أفاد ويسر.

وأول كتاب في النحو أكبر من متوسط صُنِفَ على الترتيب المعجمي كتاب «معجم النحو» الذي صنفته منذ عشر سنوات.

وقد قلتُ في مقدمته: إنه «معجم لمعظم قواعد النحو وكلماته وحروفه، بله كلماتٍ وتعابير صحيحة شُهرت ووردت في كلام العرب والمؤلفين، وخفي إعرابها، ويصعب التماسها في كتب النحو».

وطبع هذا المعجم ثلاث مرات: مرتين في دمشق، ومرة في إيران، وقرأه المهتمون بالعربية، ورأوا فيه ما يفيدهم، وما يريحهم من عنت المراجعة والخوض في الكتب.

ولوحظ على هذا المعجم أن تكون مصادره كما جاء في مقدمته: إنه «لم يخرج عن كتب معروفة مألوفة موثوقة» والذي ينبغي أن تكون مصادره كتب الأقدمين من النحويين فهي أصح وأوثق؛ فاسترحت لهذه الملاحظة واستيقنت فائدتها، ولهذا صُنِّفَ هذا الكتاب: «معجم القواعد العربية» وجعلت أول مراجعه وأهمها الكتاب لسيبويه، والمُقْتَضَبُ للمبرد وغيرهما من كتب الأوائل، ثم كتباً أخرى كثيرة منها شرح المفصل لابن يعيش، وشرح الكافية لرضي الدين، ومنها كتب ابن هشام، وشروح ألفية ابن مالك، وهناك كتب كثيرة أخذت منها جملاً من القواعد والإعراب. وبهذا جاء النحو بهذا المعجم مستوفياً كافياً لا يُحتاج معه إلى غيره.

ولا يذهبن الظن بامرئ إلى أن يتصور أن هذا الكتاب صَغُبُ الفهم، بعيد الغور إذ كان أهم مصادره الكتاب لسيبويه والمُقْتَضَبُ للمبرد، فما بهذا الكتاب شيء صعب على من له بعض الملكة في فهم كلام النحاة، على أنني لم أَلْ جهداً في تسهيل بعض ما يُظَنُّ به الصعوبة، وهذا أقل ما في هذا الكتاب.

ولتمام الفائدة فقد ضُمَّتْ إلى النحو فنَّ التصريف، ودمجته في الترتيب المعجمي، وذلك لأنه لا بدّ منهما في فهم العربية، ولا بدّ للنحو من التصريف، ولا بدّ للتصريف من النحو، فإذا كان النحو ينظر إلى أواخر الكلم فإن التصريف ينظر إلى أصول الكلمة وزوائدها والتغيرات فيها، على أنني لم أتسَطَّ في التصريف تبسّطي في النحو بل اكتفيت منه بما يحتاجه غير المختص.

كما زدت إلى النحو والتصريف: الإملاء، وهو تصوير اللفظ وله علاقة كبيرة فيهما، وقد صُنِّفَتْ على طريقة علماء العربية، وما كتبه من الإملاء جزء صغير لا يُحتاج إلى أكثر منه، وقد ذِيلَتْ به هذا الكتاب.

وظاهر ما يُراد بالترتيب المعجمي، ونزيده إيضاحاً فنقول: ما من قاعدة، أو

كلمة إعرابية، أو حرف معنى أو قاعدة صرفية إلا وهو تابع لحروف المعجم؛ فالمبتدأ بجميع ما يتعلق به تجده في الميم مع الباء، وكذلك الخبر تجده في الخاء مع الباء، ومثله الفاعل في الفاء مع الألف، وإن في الألف مع النون، ومثلها أخواتها تجد كل واحدة في حرفها الأول مع الثاني، ومثلها: ولا سيما، وكلما، وكذلك جميع أبواب التصريف خاضعة لهذا الترتيب.

فالإبدال مثلاً تجده في الألف مع الباء، والإعلال تجده في الألف مع العين، والنسب: تجده في النون مع السين، ومثله: القلب، والفعل الثلاثي المجرد، وهكذا..

وها هو ذا «معجم القواعد العربية» بين يدي المهتمين بالعربية: نحوها، وصرفها، وإملائها، وعسى أن يجدوا فيه غناء، وعسى أن يجدوا فيه علماً وفائدة، ومرجعاً ميسراً نافعاً.

وأنا أرجو من علماء هذا الشأن أن ينبّهوني إلى ما يعرض لهم من رأي في كتابي هذا لعلّي أستدركه في طبعة أخرى.

أسأل الله أن ينفع بهذا الكتاب، وأن يكون في جهدي بتأليفه بعض الإسهام في رفع شأن اللغة العربية لغة القرآن الكريم.

عبد الغني الرفرف

٢٥ ذو القعدة ١٤٠٤ هـ

٢١ آب ١٩٨٤ م

ملاحظة: هذه الإشارة (=) معناها: انظر.

بَابُ الهمزة

هذه التعابير لتأكيد دَوَامِ الأمر. وهو منصوبٌ دائماً، وَيُسْتَعْمَلُ مُنَوْنًا وَمُضَافًا، وَيُسْتَعْمَلُ مع النفي ومع الإثبات، أمّا النفي فنحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنذِرُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا﴾ (١).

وأما الإثبات فنحو قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ (٢) ولا يدخلُ على الماضي إلا إذا كان الماضي مُمتدًّا إلى المُستقبل نحو قوله تعالى: ﴿وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ﴾ (٣).

أَتَبَعَ: كلمة يؤكد بها، يُقال: «جاء القومُ أَجْمَعُونَ أَكْتَعُونَ أَبْصَعُونَ أَبْتَعُونَ». ولا تأتي قبل «أَجْمَعِينَ». (= قي أحرفها).

الإبدال :

١ - تعريفة :

(١) الآية (٢٤) من المائدة (٥٥).

(٢) الآية (٢٣) من سورة الجن (٧٢).

(٣) الآية (٤) من سورة الممتحنة (٦٠).

آ : من حُرُوفِ النَّدَاءِ يُنَادَى بِهِ الْبَعِيدُ، وَتُسْرِي عَلَيْهِ أَحْكَامُ النَّدَاءِ وَهُوَ مَسْمُوعٌ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ سِيبَوِيه (= النداء).

أَصْ : تَعْمَلُ أَحْيَانًا عَمَلَ «كَانَ» وَأَخَوَاتِهَا، لِأَنَّهَا قَدْ تَأْتِي بِمَعْنَى صَارَ، وَلَا مَصْدَرُ لَهَا تَقُولُ: «أَصَّ الْبَعِيدُ قَرِيبًا».

ماه : كلمة تَوَجَّعَ، أَي : وَجَعِي عَظِيمٌ. وَهِيَ اسْمُ فِعْلٍ مُضَارِعٌ بِمَعْنَى أَتَوَجَّعَ.

الْأَبَدُ : الدَّهْرُ مُطْلَقًا، وَقِيلَ : الدَّهْرُ الطَّوِيلُ الَّذِي لَيْسَ بِمَحْدُودٍ، وَجَمْعُهُ أَبَادٌ، وَأَبُودُ، وَقِيلَ : أَبَادٌ مُؤَلَّدٌ.

وقال الراغب: الأبدُ: عبارة عن مدَّ الزمانِ الممتد الذي لا يتجزأ كما يتجزأ الزمان، وذلك أنه يُقال: زمانٌ كذا، ولا يُقال: أبَدٌ كذا.

ويقال: «أَبَدَ الْإِيدِينَ»، وقد يُضَافُ المفردُ إلى جَمْعِهِ.

ويقال: «أَبَدَ الدَّهْرِ» و«أَبِيدَ الْأَبِيدِ» وكلُّ

هو جعل مُطلقِ حَرْفٍ مكانَ حَرْفٍ من غيرِ إِدْغَامٍ وَلَا قَلْبٍ^(١).

٢ - أقسام الإبدال.

الإبدال قِسْمَانِ:

«الأول»: أن يُبدَلَ إِبْدَالاً نادراً وهو سَبْعَةٌ أَحْرَفٌ مَجْمُوعَةٌ فِي أَوَائِلِ قَوْلِكَ: «قَدْ خَابَ ذُو ظُلْمٍ ضَاعَ جِلْمُهُ غَيًّا». أي القاف، والحاء، والذال، والظاء والضاد، والحاء والغين، وذلك كقولهم «لَحْمٌ خَرَادِلُ» بالذال المعجمة: «فِي خَرَادِلٍ»^(٢) بالمهملة - أي مُقَطَّعٍ وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ «فَشَرَّدَ بِهِمْ» بالمعجمة بدلَ الْمُهِمَلَةِ، وفي قولهم «وَقَنَّةٌ» بدل «وُكْنَةٍ»^(٣) وفي «عَطَرٌ» بدل «خَطَرٌ». «الإبدال الثاني»: وهو ما يُبدَلُ إِبْدَالاً شائعاً وهو قِسْمَانِ:

(١) غيرُ ضَرُورِيٍّ فِي التَّصْرِيفِ وهو اثْنَانِ وَعِشْرُونَ حَرْفاً، يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: «لِجِدِّ صُرِفَ شَكْسٌ آمِنٌ طَيُّ نُسُوبٍ عَزَّتْهُ»^(٤).

(٢) الإبدالُ الشَّائِعُ الضَّرُورِي. فِي التَّصْرِيفِ وهو تِسْعَةٌ أَحْرَفٍ جَمَعَهَا ابْنُ

(١) انظر الإدغام والقلب كل في حرفه.

(٢) كذا في المحصري وفي القاموس: خراديل ومعناه مُقَطَّعٌ.

(٣) بيت القطا.

(٤) المراد من هذه الجملة حروفها فقط على أن معناها كما قال المحشي: لجد صرف شكس موصوف بأنه آمن طي نوب عزته لاجل الجدد وهو كناية عن تغير حاله.

مالك بقوله «هَدَاتٌ مُوطِيَاءُ»^(١).

وأما غيرُ هذه الحروفِ فإِبْدَالُهَا مِنْ غَيْرِهَا شاذٌّ، وذلك كقولهم فِي «اضْطَجَعَ» «الطَّجَعَ» بِإِبْدَالِ اللَّامِ مِنَ الضَّادِ. وقولهم فِي «أَصِيلَانِ» «أَصِيلَانِ» كقول النابغة:

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلَانًا أُسَائِلُهَا

أَعْيَتْ جَوَاباً وَمَا فِي الرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ
هَذَا وَقَدْ رَتَبَ الْإِبْدَالَ هُنَا عَلَى

حَسَبِ الْحُرُوفِ.

إِبْدَالُ التَّاءِ مِنَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ: إِذَا كَانَتْ الْوَاوُ وَالْيَاءُ فَاءَ لَوْزَنِ «الافْتِعَالِ» أُبْدِلَتَا تَاءً، وَأُدْغِمَتَا فِي تَاءٍ «الافْتِعَالِ» وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهُ، مِثَالُهُ فِي «الْوَاوِ» «اتِّصَالَ» وَ«اتَّصَلَ» وَ«يَتَّصِلُ» وَ«اتَّصَلَ» وَ«يَتَّصِلُ» وَ«مُتَّصِلٌ» وَ«مُتَّصِلٌ» وَ«مُتَّصِلٌ» وَ«مُتَّصِلٌ».

وَالْأَصْلُ فِيهِنَّ: إِيْوَصَالٌ، أَوْتَصَلَ. يُوتَصِلُ، أَوْتَصَلَ، مُوتَصِلٌ، مُوتَصِلٌ بِهِ. قُلِبَتِ الْوَاوُ وَهِيَ فَاءُ الْافْتِعَالِ - تَاءً وَأُدْغِمَتَا بِالتَّاءِ.

وَمِثَالُهُ فِي الْيَاءِ «اتَّسَارٌ» وَ«اتَّسَرَ» وَ«يَتَّسِرُ» وَ«اتَّسَرَ» وَ«مُتَّسِرٌ» وَ«مُتَّسِرٌ».

وَالْأَصْلُ فِيهِنَّ: إِيْتَسَارٌ، إِيْتَسَرَ، يُتَّسِرُ، إِيْتَسِرُ، مُتَّسِرٌ، مُتَّسِرٌ، لِأَنَّهُ مِنْ الْيَسْرِ، قُلِبَتِ الْيَاءُ - وَهِيَ فَاءُ الْافْتِعَالِ - تَاءً

(١) المراد من هذه الجملة ما اشتملت عليه من حروف ومعنى هَدَات: سَكَنَتْ وَمُوطِيَاءُ: اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ أَوْطَاتِ الرَّحْلِ إِذَا جَعَلَتْهُ وَطِيَاءً لَكِنَّهُ خَفَّفَ هَزْزَهُ.

وأصلها «ارْتَجَرَ» ومن «ذَكَرَ» «أَذْكَرَ»
ولك فيه الأوجه الثلاثة في «أَظْلَمَ»^(١)
فتقول «أَذْكَرَ» و«أَذْكَرَ» و«أَذْكَرَ» وقرئ
شاذاً «فَهْلٌ من مُذْكَرٍ»^(٢). بالذال
المعجمة المشددة.

إبدال الطاء من تاء الافتعال:

تُبْدَلُ وَجُوباً الطاء من تاء «الافتعال»
إذا كانت فاؤه «صَاداً أو ضَاداً، أو طَاءً
أو ظَاءً» وتُسمى أحرف الإطباق^(٣) في
جميع التصاريف، فتقول في «افْتَعَلَ»
من «صَبَرَ: اضْطَبَرَ» وأصلها: اضْطَبَرَ
على وَزْنِ افْتَعَلَ. ومن «ضَرَبَ: اضْطَرَبَ»
وأصلها: اضْطَرَبَ.

ومن «ظَلَمَ: اظْطَلَمَ» وأصلها:
«اظْطَلَمَ» ومن «طَهَّرَ: اظْطَهَّرَ» وأصلها:
«اظْطَهَّرَ» وَيَجِبُ في «اظْطَهَّرَ» الإدغام
لاجتماع المثليين وسكون أوليهما.

ولك في «اظْطَلَمَ» ثلاثة أوجه:
«اظْطَلَمَ» وهو الأصل، وإبدال الظاء
المُعْجِمة طاءً مُهْمَلَةً مع الإدغام، فتقول:
«اظْلَمَ» وإبدال الطاء المُهْمَلَةِ ظاءً مع
الإدغام فتقول: «اظْلَمَ» وقد روي بالأوجه
الثلاثة قول زهير يمدح هرم بن سنان:

وَأَذْغَمْتَ بِالنَّاءِ، قَالَ الْأَعَشَى يُهْدَدُ عَلْقَمَةُ
ابن عُلَاقَةَ:

فَإِنْ تَتَعَذَّنِي اتَّعَذَّكَ بِمِثْلِهَا
وَسَوْفَ أَزِيدُ الْبَاقِيَاتِ الْقَوَارِضَا^(١)
ومثل اتَّعَذَّ وَيَتَّعَذُّ اتَّلَجَّ وَيَتَّلَجُّ قَالَ
طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ:

فَإِنْ الْقَوَافِي يَتَّلَجُّنَ مَوَالِجَا
تَضَائِقُ عَنْهَا أَنْ تَوَلَّجَهَا الْإِبْر^(٢)
أصل يَتَّلَجُّنَ: يَوَلَّجُنَ من الوُلُوجِ،
أبدلت الواو تاءً، وأدغمت في التاء.

وتقول في «افْتَعَلَ» من الإزَارِ
«إِيتَزَرَ»^(٣) فلا يَجُوزُ إبدال الياء تاءً
وإدغامها في التاء، لأن هذه الياء بَدَلٌ من
هَمْزَةٍ، وليست أَصْلِيَّةً وشذ قولهم في
افْتَعَلَ من الأكل: «اتَّكَلَّ».

إبدال الدال من تاء الافتعال:

إذا كانت فاء «الافتعال» «دالاً مُهْمَلَةً»
أو دالاً، أو «زايّاً» أبدلت فاؤه دالاً
مُهْمَلَةً، فتقول من «دَانَ» على افتعل
«ادَانَ» بالإبدال والإدغام لِوُجُودِ
المثليين. ومن «رَجَرَ» على افتعل أيضاً
«ارْرَجَرَ».

(١) اتعذته: أوعدته بالشر. القوارص: جمع قارص وهي الكلمة المؤذية.

(٢) اتَّلَجَّ: من الوُلُوجِ، الموالج: جمع مولج، موضع الوُلُوج وهو الدخول.

(٣) أصلها: إيتزرر فسهلت الهمزة إلى ياء.

(١) انظر إبدال الطاء من تاء الافتعال.

(٢) الآية «٥١» من سورة القمر «٥٤».

(٣) سميت حروف الإطباق لانطباق اللسان معها على الفك الأعلى.

هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ

عَفْوَاً وَيُظْلِمُ أَحْيَاناً فَيُظْلَمُ

أَوْ فَيُظْلَمُ أَوْ فَيُظْلَمُ.

إِبْدَالُ الْمَدِّ مِنَ الْهَمْزَةِ:

إِذَا اجْتَمَعَ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ هَمْزَتَانِ وَجَبَ التَّخْفِيفُ إِنْ لَمْ يَكُنَا فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ، ثُمَّ إِنْ تَحَرَّكَتْ أَوَّلَاهُمَا، وَسَكَنَتِ ثَانِيَتُهُمَا، وَجَبَ إِبْدَالُ الثَّانِيَةِ مَدَّةً تَجَانِسُ حَرَكَةَ الْأُولَى.

فَإِنْ كَانَتْ حَرَكَتُهَا فَتْحَةً أُبْدِلَتْ الثَّانِيَةُ أَلِفًا نَحْوَ «آمَنْتُ» وَإِنْ كَانَتْ حَرَكَةُ الْأُولَى ضَمَّةً أُبْدِلَتْ وَأَوَّ نَحْوُ: «أَوْثَرْتُ» وَإِنْ كَانَتْ كَسْرَةً أُبْدِلَتْ يَاءً نَحْوَ «إِيْمَان».

وَإِنْ تَحَرَّكَتِ ثَانِيَتُهُمَا فَإِنْ كَانَتْ حَرَكَتُهَا فَتْحَةً وَحَرَكَةُ مَا قَبْلَهَا فَتْحَةً أَوْ ضَمَّةً قُلِبَتْ وَأَوَّ، فَالْفَتْحَةُ نَحْوَ «أَوَادِم» (١) جَمَعَ «آدَمَ» وَالضَّمَّةُ نَحْوَ «أَوِيْمِر» تَصْغِيرُ «أَمِر».

وَإِنْ كَانَتْ حَرَكَةُ مَا قَبْلَهَا كَسْرَةً قُلِبَتْ يَاءً نَحْوَ «إِيْم» مِنْ «أَم» أَيْ صَارَ إِمَاماً، أَوْ بِمَعْنَى قَصْدٍ، وَأَصْلُهُ «إِئْمَمٌ» فَتَقِلْتُ حَرَكَةُ الْمِيمِ الْأُولَى إِلَى الْهَمْزَةِ الَّتِي قَبْلَهَا وَأَذْغَمْتُ الْمِيمَ فِي الْمِيمِ فَصَارَ «إِئْمَمٌ». ثُمَّ انْقَلَبَتِ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ يَاءً فَصَارَ إِيْمٌ.

إِبْدَالُ الْمِيمِ مِنَ الْوَائِ وَالْمِيمِ:

تُبْدَلُ الْمِيمُ مِنَ الْوَائِ وَجُوباً فِي «فَمَ» وَأَصْلُهُ «فَوهُ» بِدَلِيلِ تَكْسِيرِهِ عَلَى أَفْوَاهِ

فَحَذَفُوا الْهَاءَ تَخْفِيفاً ثُمَّ أُبْدِلُوا الْمِيمَ مِنَ الْوَائِ.

فَإِذَا أَضِيفَ إِلَى ظَاهِرٍ أَوْ مُضْمَرٍ رُجِعَ بِهِ إِلَى الْأَصْلِ فَيُقَالُ: «فُوعَمَارُ». وَ«فُوكُ» وَرُبَّمَا بَقِيَ الْإِبْدَالُ مَعَ الْإِضَافَةِ نَحْوَ قَوْلِهِ ﷺ:

«لَخَلْقُ» (١) فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ» وَنَحْوَ قَوْلِ رُؤْبَةَ: كَالْحَوْبِ لَا يُلْهِمُهُ شَيْءٌ يَلْقُمُهُ

يُصْبِحُ ظَمْئاً وَفِي الْبَحْرِ فَمَةٌ وَتُبْدَلُ الْمِيمُ مِنَ النُّونِ بِشَرْطَيْنِ: سَكُونِهَا، وَوُقُوعِهَا قَبْلَ الْبَاءِ، سِوَاءِ أَكَانَا فِي كَلِمَةٍ نَحْوُ:

﴿أَنْبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾ (٢)

أَوْ كَلِمَتَيْنِ نَحْوُ:

﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا﴾ (٣).

وَيُسَمَّى مِثْلُ هَذَا عِلْمَاءُ التَّجْوِيدِ: إِقْلَاباً إِبْدَالُ الْهَاءِ مِنَ التَّاءِ:

تُبْدَلُ الْهَاءُ مِنَ التَّاءِ أَطْرَاداً فِي الْوُقُوفِ عَلَى نَحْوِ «نِعْمَةٌ» وَ«رَحْمَةٌ» وَهِيَ تَاءٌ التَّائِيَةُ الَّتِي تَلْحَقُ الْأَسْمَاءَ وَبَعْضُ الْحُرُوفِ.

وإِبْدَالُهَا مِنْ غَيْرِ التَّاءِ مَسْمُوعٌ فِي الْأَلْفِ تَقُولُ: «هَرَقْتُ الْمَاءَ» وَالْأَصْلُ: أَرَقْتُ الْمَاءَ. وَفِي «هِيََاكُ» وَأَصْلُهَا: إِيَّاكَ وَ«لِهَنَّاكُ» وَأَصْلُهَا: لَأَنَّكَ. وَ«هَرَذْتُ»

(١) الْخَلْقُ: طَيْبُ الرَّائِحَةِ.

(٢) الْآيَةُ (١٢) مِنْ سُورَةِ الشَّمْسِ (٩١).

(٣) الْآيَةُ (٥٢) مِنْ سُورَةِ يَسَ (٣٦).

(١) أَصْلُ الْجَمْعِ «آدَمُ» بِهَمْزَيْنِ فَالْفُ التَّكْسِيرُ. أُبْدِلَتْ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ وَأَوَّ لَفَتْحِهَا إِثْرَ فَتْحِ.

كسرة الهمزة فتحة فُكِلَتِ الياء أَلِفًا
لِتُحَرِّكَهَا وَانْفِتَاحَ مَا قَبْلَهَا فَصَارَ «زَوَاء»
ثُمَّ قَلَبُوا الهمزة يَاءً، فَصَارَ «زَوَايَا».

وَأَمَّا لَفْظَةُ «هَرَاوَة وَهَرَاوِي» فَأَصْلُ
الْجَمْعِ «هَرَاوِي» كَصَحَائِفٍ فَقُلِبَتِ كَسْرَةُ
الهمزة فتحة، وَقُلِبَتِ الْوَاوُ أَلِفًا لِتُحَرِّكَهَا
وَانْفِتَاحَ مَا قَبْلَهَا فَصَارَتْ «هَرَاء» ثُمَّ قَلَبُوا
الهمزة وََاوًا فَصَارَتْ «هَرَاوِي».

يُبْدَلُ الهمزة مِنْ كُلِّ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ:

تَبْدُلُ الهمزة مِنْ كُلِّ «وَاوٍ» أَوْ «يَاءٍ» إِذَا
وَقَعَتْ إِحْدَاهُمَا طَرَفًا بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ نَحْوِ
«دُعَاء» وَ«بِنَاء» وَالْأَصْلُ «دَعَاوٍ» وَ«بَنَايٍ»
مِنْ «دَعَوْتُ» وَ«بَنَيْتُ».

فَلَوْ كَانَتْ الْأَلِفُ الَّتِي قَبْلَ الْيَاءِ أَوْ
الْوَاوِ غَيْرَ زَائِدَةٍ لَمْ تُبْدَلْ نَحْوِ «آيَةٍ»
وَ«رَايَةٍ». وَكَذَلِكَ إِذَا لَمْ تَنْطَرِفِ الْيَاءُ أَوْ
الْوَاوُ كـ «تَبَايُنٍ» وَ«تَعَاوُنٍ» وَكَذَلِكَ لَوْ
تَنْطَرِفَتْ لَا بَعْدَ أَلِفٍ كـ «ذَلُولٍ» وَ«ظَنِّي».
وَكُلُّ مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ «فَاعِلٍ» وَكَانَتْ
عَيْنُهُ حَرْفَ عِلَّةٍ تُبْدَلُ الهمزة مِنَ الْوَاوِ
وَالْيَاءِ نَحْوِ «قَاتِلٍ» وَ«بَائِعٍ» وَأَصْلُهُمَا:
«قَاوِلٌ» وَ«بَايِعٌ» مِنَ الْقَوْلِ وَالْبَيْعِ. فَإِنْ لَمْ
تُعَلَّ الْعَيْنُ فِي الْفِعْلِ صَحَّتْ فِي اسْمِ
الْفَاعِلِ نَحْوِ «عَوَرَ فَهُوَ عَاوِرٌ» وَ«عَيْنٌ»^(١)
فَهُوَ عَايِنٌ

يُبْدَلُ الهمزة مِمَّا وَلِيَ أَلِفَ الْجَمْعِ:

(١) عَيْنٌ: أَيِ اتَّسَعَ سَوَادُ عَيْنِهِ.

الخير» أَصْلُهَا: أَرَذْتُ. وَ«هَرَحْتُ الدَّابَّةَ»
أَصْلُهَا: أَرَحْتُ.

إِبْدَالُ الهمزة مِنْ ثَانِي حَرْفَيْنِ
لَيِّنَيْنِ بَيْنَهُمَا مَدَّةٌ:

تُبْدَلُ الهمزة مِنْ ثَانِي حَرْفَيْنِ لَيِّنَيْنِ
بَيْنَهُمَا مَدَّةٌ «مَفَاعِلٍ» كـ «نَيْفٍ» جَمَعَتْهُ
جَمْعَ تَكْسِيرٍ عَلَى «نَيَائِفٍ» وَأَصْلُهَا
«نَيَائِفٌ» أَلِفٌ بَيْنَ يَاءَيْنِ، فَقُلِبَتِ وَجُوبًا
الْيَاءُ الثَّانِيَةُ بَعْدَ الْأَلِفِ هَمْزَةً، وَمِثْلُ
«أَوَائِلٍ» مُفْرَدُهُ أَوَّلٌ. أَصْلُهُ «أَوَاوِلٌ»
فَقُلِبَتِ الْوَاوُ الثَّانِيَةُ بَعْدَ الْأَلِفِ هَمْزَةً.

فَلَوْ تَوَسَّطَ بَيْنَهُمَا مَدَّةٌ «مَفَاعِيلٍ» امْتَنَعَ
قَلْبُ الثَّانِي مِنْهَا هَمْزَةً، كـ «طَوَاوِيسٍ»
وَلِذَلِكَ قِيْدُ بِمَدٍّ «مَفَاعِلٍ».

تَيَمَّهَ لِهَاتَيْنِ الْمَسْأَلَتَيْنِ: إِذَا اعْتَلَّتْ لَامُ
أَحَدِ هَذَيْنِ النُّوعَيْنِ يَاءٍ أَوْ وَاوٍ فَإِنَّهُ يُخَفَّفُ
بِإِبْدَالِ كَسْرِ الهمزة فتحة، ثُمَّ إِبْدَالِهَا يَاءً
فَمِثَالُ الْأَوَّلِ «قَضِيَّةٌ وَقَضَايَا»، وَأَصْلُهُ
«قَضَائِي» بِإِبْدَالِ مَدَّةِ الْوَاحِدِ هَمْزَةً كَمَا فِي
«صَحِيفَةٍ» وَصَحَائِفٍ.

فَابْدَلُوا كَسْرَةَ الهمزة فتحة، فَتَحَرَّكَتِ
الْيَاءُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا فَانْقَلَبَتْ أَلِفًا فَصَارَتْ
«قَضَاءً» فَابْدَلِ الهمزة يَاءً فَصَارَتْ:
«قَضَايَا».

وَمِثَالُ الثَّانِي: «زَاوِيَةٌ وَزَوَايَا» وَأَصْلُهُ
«زَوَاوِي» بِإِبْدَالِ الْوَاوِ الْوَاقِعَةِ بَعْدَ أَلِفِ
الْجَمْعِ هَمْزَةً كـ «نَيْفٍ وَنَيَائِفٍ» فَقَلَبُوا

تؤكدُ الكلمة بأربعة توكيد فتقول:
«مَرَرْتُ بِالْقَوْمِ أَجْمَعِينَ أَكْتَعِينَ أَبْصَعِينَ
أَبْتَعِينَ».
(= في أبوابها).

ابن : أصله «بَنُو» بفتحين، لأنه يُجمع على
«بَنِينَ» وهو جمعُ سَلَامَةٍ، وجمعُ السَّلَامَةِ
لا تغيير فيه، وجمعُ القَلَةِ «أَبْنَاء» وقيل:
أصله «بَنُو» بكسر الباء بدليل قولهم:
«بَنَتْ». وهذا القول يقل فيه التغيير،
وقلة التغيير تشهد بالأصلية، وهو ابنُ بَيْنُ
البُنُو.

وأما ما لا يَعْقِل نحو «ابنُ مَخَاضٍ»
و«ابنُ لَبُونٍ» فيُجمعُ بِالْفِ وتاء، تقول
في «ابنِ عُرْسٍ»: «بَنَاتُ عُرْسٍ» وفي
«ابنِ نَعَشٍ» «بَنَاتُ نَعَشٍ» وكذا «ابنُ
مَخَاضٍ» و«ابنُ لَبُونٍ». وقد يضاف
«ابنُ» إلى ما يُخَصِّصُهُ لِمَلَابَسَةٍ بَيْنَهُمَا
نحو «ابنِ السَّبِيلِ» أي المارُّ في الطريق
مُسَافِراً، وهو «ابنُ الحَرْبِ» أي كافيها
وقائِمٌ بِحِمَايَتِهَا، و«ابنُ الدُّنْيَا» أي
صاحبُ ثروة.

وإليك في «ابن» قاعدتان:

١ - يجوزُ بِالْعَلَمِ المُنَادَى المُوصُوفِ
بـ «ابنِ» الضَّمُّ والفتح والمختارُ الفتح نحو
«يا خالدَ بْنَ الوليدِ».

٢ - همزة «ابنِ» همزة وصلٍ تُحذفُ
في الوصل وتبقى في الخط، وقد تُحذفُ

تُبدَلُ الهمزةُ أيضاً مما يلي أَلِفَ
الجمع الذي على مثالِ «مفاعل» إن
كانت مدَّةً مَزِيدَةً في الواحدِ نحو: «قِلَادَةٌ
وقِلَادِي» و«صَحِيفَةٌ وصَحَافٌ» و«عَجُوزٌ
وعَجَازٌ».

فلو كانت غيرَ مدَّةٍ لم تبدل نحو
«قُسُورَةٌ»^(١)، وكذلك إن كانت مدَّةً غيرَ
زَائِدَةٍ نحو «مَفَازَةٌ ومَفَاوِزُ» ومَعِيشَةٌ
ومَعَايِشُ إلا فيما سُمِعَ فلا يُقَاسُ عَلَيْهِ
نحو «مُصْبِيَةٌ ومُصَابِبٌ».

إبدالُ الهمزة من الواو:

وذلك إذا اجتمعَ وَآوَانٌ بِأَوَّلِ كَلِمَةٍ
ووجبَ إبدالُ الهمزة من الواو نحو
قولك: «وَاصِلَةٌ» وجمعها «أَوَاصِلُ» وأصلُ
الجمع «وَوَاصِلُ» بِوَاوَيْنِ الأَوَّلَى فاءُ
الكلمة والثانية بَدَلٌ من أَلِف «فَاعِلَةٌ».

فإن كانت الثانية بَدَلًا من أَلِف
«فاعلٍ» لم يَجِبِ الإبدالُ نحو «وُوفِي»
و«وُورِي» أصله: وَافَى وَوَارَى، فلما بُنِيَ
للمفعول احتيجَ إلى ضَمٍّ ما قَبْلَ الأَلِفِ،
فأبدلتِ الألفُ وَآوًا.

أَبْصَعُ : كَلِمَةٌ يُؤَكِّدُ بِهَا، وَهِيَ تَابِعَةٌ لِأَجْمَعَ
لَا تُقَدِّمُ عَلَيْهِا، تَقُولُ: «أَخَذْتُ حَقِّي
أَجْمَعَ أَبْصَعُ» و«جَاءَ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ
أَبْصَعُونَ» و«رَأَيْتُ النِّسْوَةَ جُمَعَ بْصَعُ».

ويقول أبو الهيثم الرَّايزِي: «العَرَبُ

(١) قُسُورَةٌ: اسمٌ للأسد.

وهمزة «ابنة» كهمزة «ابن» همزة وصل.

«أبْنِيَّةُ الاسم = الاسم^(١)».

«أبْنِيَّةُ الْمَصَادِرِ = الْمَصْدَرُ وَأَبْنِيَّتُهُ وَإِعْمَالُهُ ٢ و ٣».

«أَبْنِيَّةُ اسم الفاعل = اسم الفاعل ٢ و ٣ و ٤».

اتَّخَذَ : من الاتِّخَاذِ، اِفْتَعَالٌ من الْأَخْذِ وَالْأَصْلُ : اِئْتِخَذُوا، ثُمَّ لِيَتُوا الهمزة، وَأَذْعَمُوا فَقَالُوا : اتَّخَذُوا، فَلَمَّا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ تَوَهَّمُوا أَصَالَه التاء فَبَنُوا مِنْهُ وَقَالُوا : «تَخَذْتُ زَيْدًا صَدِيقًا» من باب نَعَبَ، وَالْمَصْدَرُ تَخَذًا.

وَاتَّخَذَ : بِمَعْنَى جَعَلَ الَّتِي لِلتَّحْوِيلِ يَنْصِبُ مَفْعُولِينَ أَصْلُهُمَا الْمَبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ نَحْوُ «اتَّخَذْتُ اللَّهَ وَكِيلًا».

﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾^(١).

(= المتعدي إلى مفعولين).

الْاِثْنَانُ : من أسماء العدد - اسم للتثنية حُذِفَتْ لَامُهُ - وَهِيَ يَاءٌ - وَتَقْدِيرُ الْوَاحِدِ : ثَنِي، وَزَانَ سَبَبٌ ثُمَّ عَوَّضَ هَمْزَةً وَصَلٍ فَقِيلَ : اِثْنَانٌ، وَلِلْمُؤَنَّةِ : اِثْنَانٌ. وَفِي لُغَةِ تَمِيمٍ «ثِنْتَانٌ» بِغَيْرِ هَمْزَةٍ وَصَلٍ. وَلَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ، وَمِنْ غَيْرِ لَفْظَةِ «وَاحِدٍ» وَيُعْرَبُ إِعْرَابَ الْمُلْحَقِ بِالْمُثْنِيِّ.

(١) الآية «١٢٥» من سورة النساء «٤».

لَفْظًا وَخَطًّا، وَذَلِكَ : إِذَا جَاءَ عَلَّمَ بَعْدَهُ «ابْنٌ» صِفَةً لَهُ وَمُضَافٌ لَعَلَّمَ هُوَ أَبٌ لَهُ، نَحْوُ «مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ» إِلَّا إِذَا وَقَعَ فِي أَوَّلِ السَّطْرِ فَتَثَبَتِ الهمزة خَطًّا لَا لَفْظًا.

الْاِبْنُ : هِيَ الْاِبْنُ، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ لِلْمُبَالَغَةِ، يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :

«فَاكْرِمْ بِنَا خَالًا وَاكْرِمْ بِنَا ابْنَمَا».

وَتَتَّبِعُ التَّوْنُ حَرَكَةَ الْمِيمِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَالَ الْكُوفِيُّونَ : هُوَ مُعَرَّبٌ مِنْ مَكَانَيْنِ، وَهَمْزَتُهُ لِلْوَصْلِ، وَقَدْ يُشْنَى نَحْوُ قَوْلِ الْكُمَيْتِ :

وَمِنَّا لَقَيْطٌ وَابْنَمَا وَحَاجِبٌ
مُؤَرَّتٌ نِيرَانِ الْمَكَارِمِ لَا الْمُخْبِي^(١)
ابنة وبنت - مؤنثة الابن على لفظه
وفي لغة «بنت» والجمع «بنات» وهو
جمع مؤنث سالم، قال ابن الأعرابي :
وَسَأَلْتُ الْكِسَائِيَّ : كَيْفَ تَقِفُ عَلَى بِنْتٍ ؟
فَقَالَ : بِالتَّاءِ اتِّبَاعًا لِلْكِتَابِ، وَالْأَصْلُ
بِالْهَاءِ، لِأَنَّ فِيهَا مَعْنَى التَّانِيثِ. وَإِذَا
اخْتَلَطَ ذِكُورُ الْإِنْسَانِيِّ بِإِنْثَاهُمْ غَلَبَ التَّذْكِيرُ
وقيل : «بَنُو فُلَانٍ» حَتَّى قَالُوا : «امْرَأَةٌ مِنْ
بَنِي تَمِيمٍ» وَلَمْ يَقُولُوا مِنْ بَنَاتِ تَمِيمٍ.

(١) الْمُخْبِي : مَنْ خَبِثَ النَّارُ وَالْحَرْبُ، تَخْبُو خَبْرًا : سَكَنَتْ وَطِنَتْ وَخَمَدَ لَهَا.

ويقال: هو ثاني اثنين، أي أحدهما، ويكون مضافاً لا غير.

الاثنين = الاثنين.

الاثنين: سُمي يوم الاثنين بالاثنتين المتقدمه التي هي ضعف الواحد، والاثنتين بالمعنيين لا يثنى ولا يجمع، فإن أردت جمعه قَدَرْتَ أَنَّهُ مُفْرَدٌ، وَجَمَعْتَهُ عَلَى «أَثْنَيْنِ» قال أبو علي الفارسي: وقالوا: في جمع الاثنين «أثناء» وكأنه جمع المفرد تقديرًا، مثل سَبَبٍ وَأَسْبَابٍ وَالْحَقُّ أَنَّهُ لَمْ يَثْبِتِ الْجَمْعَانِ لِأَنَّهُ عَلَى صِفَةِ الْمُثْنَى. فإذا أردنا جمعه أو ثنيتيه قلنا: «أيام الاثنين» و«يَوْمَا الْإِثْنَيْنِ». وإذا عادَ عليه ضميرٌ جازٍ فيه وَجْهَانِ أَوْضَحَهُمَا وَأَصَحُّهُمَا الْإِفْرَادُ عَلَى مَعْنَى الْيَوْمِ، يَقَالُ: «مَضَى يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ بِمَا فِيهِ» والثاني اعتبار اللفظ فيقال: «مَضَى يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ بِمَا فِيهِمَا».

أَجِدُّكَ: يَكْسِرُ الْجِيمَ وَفَتْحَهَا، وَالْكَسْرُ أَفْصَحُ وَلِذَلِكَ اقْتَصَرَ عَلَيْهِ، تَقُولُ: «أَجِدُّكَ لَا تَفْعَلْ» معناه: أَجِدًّا مِنْكَ وَهُوَ مَصْدَرٌ مِنْ فَعَلَ مُضَمَّرٌ. وَقَالَ سِيبَوَيْهِ: وَمِثْلُ ذَلِكَ - أَيِ الْمَصَادِرِ الْمُؤَكَّدَةِ - فِي الاسْتِفْهَامِ: «أَجِدُّكَ لَا تَفْعَلْ كَذَا وَكَذَا»؛ كَأَنَّهُ قَالَ: أَحَقًّا لَا تَفْعَلْ كَذَا وَكَذَا، وَأَصْلُهُ مِنَ الْجِدِّ، كَأَنَّهُ قَالَ: أَجِدًّا، وَلَكِنَّهُ

لا يتصرف، ولا يُفَارِقُهُ الْإِضَافَةُ، وَلَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا مَعَ النَّفْيِ أَوْ النَّهْيِ، وَمِثْلُهُ: «أَجِدُّكُمْ» وَفِي حَدِيثِ قُسٍّ: أَجِدُّكُمْ لَا تَقْضِيَانِ كَرَاكُمَا.

وقال الأصمعي: أَجِدُّكَ، معناه: أَبُجِدُّ هَذَا مِنْكَ، وَنَضْبُهَا بِطَرَحِ الْبَاءِ وَقَالَ أَبُو حِيَانٍ: وَهَذَا نَكْتَةٌ، وَهِيَ الْأَسْمُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ «جِدَّ» حَقُّهُ أَنْ يُنَاسِبَ فَاعِلَ الْفِعْلِ الَّذِي بَعْدَهُ فِي التَّكْلُمِ وَالْخِطَابِ وَالْغَيْبَةِ.

تقول: «أَجِدِّي لِأَكْرَمَتِكَ» و«أَجِدُّكَ لَا تَفْعَلْ» و«أَجِدُّهُ لَا يَزُورُنَا» و«أَجِدُّكُمْ لَا تَقْضِيَانِ» - كما مر في شطر البيت - وَعِلَّةُ ذَلِكَ أَنَّهُ مَصْدَرٌ يُؤَكِّدُ الْجُمْلَةَ الَّتِي بَعْدَهُ، فَلَوْ أَضَفْتَهُ لِغَيْرِ فَاعِلِهِ اخْتَلَّ التَّوَكِيدُ.

أَجَلٌ: حَرْفُ جَوَابٍ، مِثْلُ «نَعَمْ». فَيَكُونُ تَصْدِيقًا لِلْمُخْبِرِ، وَإِعْلَامًا لِلْمُسْتَخْبِرِ، وَوَعْدًا لِلطَّالِبِ، فَتَقَعُ بَعْدَ نَحْوِ «حَضَرَ الْغَائِبُ» وَنَحْوِ «أَزْحَفَ الْجَيْشُ» وَنَحْوِ «أَكْرَمَ أَخَاكَ» وَهِيَ بَعْدَ الْخَبَرِ أَحْسَنُ مِنْ نَعَمْ، وَ«نَعَمْ» بَعْدَ الاسْتِفْهَامِ أَحْسَنُ مِنْهَا، وَقِيلَ: أَجَلٌ تَخْتَصُّ بِالْخَبَرِ.

أَجْمَعَ: هُوَ وَاحِدٌ فِي مَعْنَى جَمْعٍ، وَلَيْسَ لَهُ مُفْرَدٌ مِنْ لَفْظِهِ، يُؤَكِّدُ بِهِ الْمَذْكَرُ، وَهُوَ تَوْكِيدٌ مَحْضٌ، فَلَا يَبْتَدَأُ بِهِ، وَلَا يُخْبِرُ بِهِ وَلَا عَنْهُ، وَلَا يَكُونُ فَاعِلًا، وَلَا مَفْعُولًا،

فَتَحَرَّكَ بِالْكَسْرِ مِنْ جِنْسٍ حَرَكَةِ الْعَيْنِ
نحو «خِفْتُ» و«نِمْتُ» هذا في الْمَجْرَدِ،
والمَزِيدِ مثله في حَذْفِ عَيْنِهِ إِنْ سَكَتَ
لَامُهُ وَأَعْلَتْ عَيْنُهُ بِالْقَلْبِ: كـ «أَطَلْتُ»
و«اسْتَقَمْتُ» و«اخْتَرْتُ» و«انْقَدْتُ»^(١)،
وإن لم تَعْلُ الْعَيْنُ لَمْ تُحَذَفْ كـ «قَاوَمْتُ»
و«قَوَمْتُ»^(٢).

الأحد: بمعنى الواحد وهو أول العدد
تقول: أحد واثنان، وأحد عشر.

وقولهم: «ما في الدار أحد» هو اسم
لمن يَفْقِلُ يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ
والمؤنث قال تعالى: ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ
النِّسَاءِ﴾^(٣).

والأحد اسم علم على يومٍ مِنْ أَيَّامِ
الْأُسْبُوعِ وجمعه للقليلة «آحَادٌ» و«أَحْدَانٌ»
تقول ثلاثة آحادٍ وأصله: وَحَدٌ، فاستثقلوا
الواو، فأبدلوا منها الهمزة، وجمعه للكثرة
«أُحُودٌ». وقيل: ليس له جمع.

وأحد: يقول سيبويه: ولا يجوز لـ «أحد»
أَنْ تَضَعَهُ فِي مَوْضِعٍ وَاجِبٍ، لو قلت:
«كان أحدٌ من آل فلانٍ لم يَجُزْ» أقول:

خَوِفَ تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً
وهذا معنى الإغلال بالقلب الآتي ذكره.

(١) ظاهر أن أصلهن: أطال، استقام، اختار،
وانقاد.

(٢) وفيهما لم تقلب ألفاً لعدم وجود سبب لذلك
كما تقدم.

(٣) الآية (٣٢) من سورة الأحزاب (٣٣).

ولا يُضَافُ، ولا يَدْخُلُ عَلَيْهِ الْجَارُ، وليس
منه قولهم: «جاء القومُ بِأَجْمَعِهِمْ». بضم
الميم بعد الجيم الساكنة، فإنه جَمْعُ
«جَمْعٍ» كـ «أَعْبُدْ» جمع عُبِدَ، بِخِلَافِ
غَيْرِهِ مِنَ الْفَاطِ التَّوَكُّيدِ كـ «كُلُّ وَالنَّفْسِ
وَالْعَيْنِ» فَإِنَّهَا تَأْتِي تَوَكُّيداً وَغَيْرَهُ مِنْ مُبْتَدَأٍ
وَفَاعِلٍ وَمَفْعُولٍ، وَيُجْمَعُ «أَجْمَعُ» عَلَى
«أَجْمَعِينَ» وَبِحَالَةِ الرُّفْعِ «أَجْمَعُونَ». وقد
يُسْنَى فَنَقُولُ: «رَأَيْتُ الْفَرِيقَيْنِ أَجْمَعَيْنِ»،
وَمُؤَنَّثُ أَجْمَعٍ «جَمْعَاءُ» وَجَمْعُ «جَمْعَاءُ»
«جَمْعٌ» وَهُوَ مَعْرُفَةٌ غَيْرُ مَضْرُوبٍ بِالصِّفَةِ
وَوَزْنِ «فُعَلٍ» كَعَمَرَ وَأَخَرَ.

الأجوف من الأفعال:

١- تعريفه:

هو ما كَانَتْ عَيْنُهُ حَرْفَ عِلَّةٍ

كـ «قام» و«باع».

٢- حكمه:

تُحَذَفُ عَيْنُ الْأَجُوفِ إِذَا سَكَنَ آخِرُهُ
لِلجَزْمِ أَوْ لِبِنَاءِ الْأَمْرِ نَحْوَ «لَمْ يَقُمْ» وَ«لَمْ
يَبِعْ» وَ«لَمْ يَخَفْ» وَأَصْلُهَا: يَقُومُ، وَيَبِيعُ،
وَيَخَافُ، وَ«قُمَ» وَ«بِعَ» وَ«خَفَ».

وكذلك تُحَذَفُ إِذَا سَكَنَ لِاتِّصَالِهِ
بِضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَحَرِّكٍ كـ «قُمْتُ» وَ«خِفْنَا»
و«بِعْتُمْ» وَ«يَقُمْنَ» وَ«يَبِيعْنَ» وَ«خَفْنَ»
وَتَحَرَّكَ فَاوُهُ بِحَرَكَةِ تَجَانِسِ الْعَيْنِ نَحْوَ
«قُلْتُ» وَ«بِعْتُ». إِلَّا فِي نَحْوِ «خَافَ»^(١)

(١) من كل واوٍ مكسور العين، وأصل خَافَ: =

الجمعة إنك ذاهب تريد إنك ذاهب يوم
الجمعة، ولقلت أيضاً: لا محالة إنك
ذاهب، تريد إنك لا محالة ذاهب، فلما
لم يجز ذلك حملوه على: أفي حق أنك
ذاهب، وعلى: أفي أكبر ظنك أنك
ذاهب، وصارت أن مبنية عليه والدليل
على ذلك إنشاد العرب هذا البيت كما
أخبرتكم.

زعم يونس أنه سمع العرب يقولون
في بيت الأسود بن يعفر:
أحقاً بني أبناء سلمى بن جندل
تهذؤكم إياي وسط المجالس

أخبر: تنصب ثلاثة مفاعيل، زاده الفراء نحو:
«أخبرت المعلم عمراً غائباً».

ونحو قول الشاعر:

وما عليك إذا أخبرتني ديفاً

وغاب بعلك يوماً أن تعوديني

(= المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل).

(= أعلم وأرى وأخواتهما ١ و ٢).

الاختصاص :

١ - تعريفه :

هو اسم ظاهر معمول للفظ «أخص»
أو «أعني» واجب الحذف، ويجري على
ما جرى عليه النداء ولم يجروها على
أحرف النداء.

والباعث عليه: إما فخر كـ«علي» -

لأنه لا يفيد شيئاً، إلا إذا وضعت موضع
واحد في العدد استعمل في موضع
الواجب والمنفي، نحو قوله تعالى:
﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ونحو: «أحد
وعشرون». وفي غير العدد لا يجوز أن
يوضع موضع الواجب، ويمكن أن يوضع
موضع النفي نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمْ
يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾. وكذلك إذا قلت:
«ما أتاك أحد» صار نفيًا عاماً.

أخرف الجواب هي: لا، نعم، بلى،
إي، أجل، جَلَل، جبر، إن.
(وانظرها في أحرفها).

أحقاً: وذلك قولك: أحقاً أنك ذاهب،
والحق أنك ذاهب؟ وكذلك إن أخبرت
فقلت: حقاً أنك ذاهب، والحق أنك
ذاهب، وكذلك أكبر ظنك أنك ذاهب،
وأجهد رأيك أنك ذاهب.

وكلها تنصب على الظرفية، والتقدير:
أفي حق أنك ذاهب..

وقال سيويه: سألت الخليل فقلت:
ما منعهم أن يقولوا: أحقاً إنك ذاهب
على القلب - أي بكسر همزة إن - كأنك
قلت: إنك ذاهب حقاً، وإنك ذاهب
الحق، وإنك ذاهب حقاً؟ فقال: ليس
هذا من مواضع إن لأن «إن» لا يبتدأ بها
في كل موضع، ولو جاز هذا لجاز: يوم

والاختصاص هنا للفخر.

ويقول الخليل - كما في سيبويه -:
إِنَّ قَوْلَهُمْ:

«يَا إِلَهَ اللَّهِ نَرْجُو الْفَضْلَ»
و«سُبْحَانَكَ اللَّهُ الْعَظِيمَ» نَصَبَهُ عَلَى
الْاِخْتِصَاصِ، وفيه معنى التعظيم.

ويقول سيبويه: واعلم أنه لا يجوز
لك أن تُبَيِّنَ في هذا الباب - أي أن
تَسْتَعْمِلَ اسْمَ الْإِشَارَةِ - فتقول: إني هذا
أفعل كذا، ولكن تقول: «إني زَيْدًا
أفعل» ولو جازَ بِالْمُبَهَمِ لَجَازَ بِالنِّكَرَةِ.

ثم يقول: وأكثر الأسماء دُخُولًا فِي
هَذَا الْبَابِ: بَنُو فُلَانٍ، وَمَعَشَرُ، مُضَافَةٌ.
وَأَهْلُ الْبَيْتِ، وَآلُ فُلَانٍ.

٣- يُفَارِقُ الْاِخْتِصَاصُ الْمُنَادَى لَفْظًا
فِي الْأَحْكَامِ:

١- أنه ليس معه حَرْفُ إِدَاءٍ، لَا لَفْظًا
وَلَا تَقْدِيرًا،.

٢- أنه لَا يَقَعُ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ، بَلْ
فِي أَثْنَائِهِ، كَالْوَاقِعِ بَعْدَ «نَحْنُ» كَمَا فِي
الْحَدِيثِ الْمَتَّقَمِ «نَحْنُ - مَعَاشِرُ
الْأَنْبِيَاءِ»، أَوْ بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ كَمَا فِي
مِثَالِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا - أَيُّهَا الْعَصَابَةُ».

٣- أنه يُشْتَرَطُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ الْمَقْدَمُ
عَلَيْهِ اسْمًا بِمَعْنَاهُ، وَالْغَالِبُ كَوْنُهُ ضَمِيرٌ
تَكْلُمٌ، وَقَدْ يَكُونُ ضَمِيرٌ خُطَابٌ كَقَوْلِ

أَيُّهَا الْكَرِيمُ - يُعْتَمَدُ، أَوْ تَوَاضَعُ نَحْوُ:
«إني - أَيُّهَا الضَّعِيفُ - فَقِيرٌ إِلَى عَفْوِ رَبِّي»
أَوْ بَيَانُ الْمَقْصُودِ بِالضَّمِيرِ كـ «نَحْنُ
- الْعَرَبُ - أَقْرَى النَّاسِ لِلضَّيْفِ».

٢- أنواع المخصوص:

المخصوص: وهو الاسم الظاهر
الواقع بعد ضمير يخصه أو يشاركه فيه،
على أربعة أنواع:

١- «أَيُّهَا» أَوْ «أَيُّتُّهَا» وَيُضْمَنُ لَفْظًا
كَمَا فِي الْمُنَادَى، وَيُنْصَبَانِ مَحَلًّا،
وَيُوصَفَانِ بِاسْمٍ فِيهِ «أَل» مَرْفُوعٌ نَحْوُ:
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا - أَيُّتُّهَا الْعِصَابَةُ - وَ«أَنَا»
أَفْعَلُ كَذَا - أَيُّهَا الرَّجُلُ.

٢- المَعْرُوفُ بِـ «أَل» نَحْوُ نَحْنُ -
الْعَرَبُ - أَشْجَعُ النَّاسِ. أَيْ أَخْصُ
وَأَعْنِي.

٣- المَعْرُوفُ بِالإِضَافَةِ كَالْحَدِيثِ:
«نَحْنُ، مَعَاشِرُ الْأَنْبِيَاءِ، لَا نُورِثُ مَا تَرَكْنَاهُ
صَدَقَةً».

أَي: أَغْنِي مَعَاشِرَ وَأَخْصُ.

ونحو قول عمرو بن الأَهم:

إِنَّا بَنِي مَنَقَرٍ قَوْمٌ ذَوُو حَسَبٍ

فِينَا سَرَاةُ بَنِي سَعْدِ وَنَادِيهَا

٤- الْعَلَمُ، وَهُوَ قَلِيلٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ

رُؤْيَا:

«بَنَّا - تَمِيمًا - يُكْسَفُ الضَّبَابُ».

بعضهم:

«بك الله نرجو الفضل» كما تقدم.

٤- أنه يقلُّ كَوْنُهُ علماً.

٥- أنه يَنْتَصِبُ مع كونه مُفْرَداً.

٦- أن يكون بـ «أل» قياساً كقولهم:

«نَحْنُ الْعَرَبُ أَقْرَبُ النَّاسِ لِلضَّيْفِ».

ويُفَارِقُ الاختصاصُ المنادى «مَعْنَى

في أن الكلام مع الاختصاص «خَيْرٌ»،

ومع النداء «إنشاء»، وأن الغرض منه

تخصيصُ مَذْلُوقِهِ مِنْ بَيْنِ أَمْثَالِهِ بِمَا نُسِبَ

إليه^(١).

أَخَذَ: كلمةٌ تَدُلُّ على معنى الشروع في

خَبَرِهَا، وهي من النواسخ، تَعْمَلُ عَمَلُ

«كان»، إِلَّا أنْ خَبَرَهَا يَجِبُ أن يَكُونَ

جُمْلَةً فِعْلِيَّةً من مُضَارِعٍ فاعله يَعُودُ على

الاسم ومُجَرَّدٍ من «أن» المَصْدَرِيَّة، ولا

تَعْمَلُ إِلَّا في حَالَةِ الْمُضِيِّ نحو «أَخَذَ

المُعَلِّمُ يَعُدُّ دَرْسَهُ». أي أَنشَأَ وَشَرَعَ،

وفي «يُعَدُّ» ضميرُ الفاعل وهو يعود على

المعلم وهو اسم «أخذ».

أَخْلَوْتُ: كلمةٌ وُضِعَتْ لِلدَّلَالَةِ على رَجَاءِ

(١) زَادَ عَلَيْهِ بَعْضُ النُّحَاة: أَنَّهُ لَا يَكُونُ نَكْرَةً، وَلَا

اسْمَ إِشَارَةٍ وَلَا مُوَصُولًا وَلَا ضَمِيرًا، وَأَنَّهُ لَا

يُسْتَغْنَى بِهِ وَلَا يُنْدَبُ وَلَا يُرْخَمُ، وَأَنَّ الْعَامِلَ

الْمَحْذُوفَ هُنَا فِعْلٌ الْاِخْتِصَاصُ وَفِي النِّدَاءِ فِعْلٌ

الدُّعَاءُ، وَأَنَّهُ لَا يَعْوِضُ عَنْ شَيْءٍ هُنَا وَيَعْوِضُ

عَنْهُ فِي النِّدَاءِ حَرْفُهُ.

الْخَبَرِ، وَهِيَ مِنَ النَّوَاسِخِ، تَعْمَلُ عَمَلُ

«كان»، إِلَّا أنْ خَبَرَهَا يَجِبُ أن يَكُونَ

جُمْلَةً فِعْلِيَّةً، مُشْتَمِلَةً عَلَى مُضَارِعٍ،

مُقْتَرِنٍ بـ «أن» المَصْدَرِيَّة وَجُوباً وَفَاعِلُهُ

يَعُودُ عَلَى اسْمِهَا. نَحْوُ: «أَخْلَوْتُ

الشَّجَرَ أَن يَثْمِرَ» ففِي «يَثْمِرُ» ضَمِيرُ

يَعُودُ إِلَى «الشَّجَرِ» وَهُوَ اسْمُ اخْلَوْتُ

وَهِيَ مُلَازِمَةٌ لِلْمَاضِي.

وَتَخْتَصُّ «أَخْلَوْتُ وَعَسَى وَأَوْشَكَ»

بِجَوَازِ إِسْنَادِهِنَّ إِلَى «أن يفعل» وَلَا

تَحْتَاجُ إِلَى خَبَرٍ مَنْصُوبٍ، وَتَكُونُ تَامَّةً

نَحْوُ «أَخْلَوْتُ أَن تَتَعَلَّمَ». وَيَنْبَنِي عَلَى

هَذَا حُكْمَانِ.

(انظر التفصيل في: أفعال

المقاربة).

أَخْوَلَ أَخْوَلَ: يُقَالُ: «تَسَاقَطُوا أَخْوَلَ

أَخْوَلَ». أَي شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ، أَوْ مُتَفَرِّقِينَ،

وَهُمَا اسْمَانِ مُرَكَّبَانِ مَبْنِيَانِ عَلَى الْفَتْحِ فِي

مَحَلٍّ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ. قَالَ ضَايِبٌ

الْبَرْجُمِي يَصِفُ الْكِلَابَ وَالثَّوْرَ:

يُسَاقِطُ عَنْهُ رَوْقَهُ ضَارِيَاتُهَا

سِقَاطَ حَدِيدِ^(١) الْقَيْنِ أَخْوَلَ أَخْوَلَ^(٢)

وهذه المركبات لا تأتي إلا في

(١) وفي رواية: سقاط شرار.

(٢) الروق: القرن. والضاريات: الكلاب المعودة.

يقول: إن الكلاب المعودة تساقط قرون الثور

أخول أخول: أي شيئاً بعد شيء.

كـ «هَيْلَل»^(١) فإن الياء مزيدة لإلحاق
بـ «دَحْرَج» أو بزيادة أحد المثلثين وغيره
نحو «اقْعَنْسَس»^(٢) فإنه مُلْحَقُ
بـ «اَحْرَنْجَم»^(٣) وإلحاق حَصَلَ فيه
بالسين الثانية وبالهزمة والنون.

(الخامس والسادس والسابع والثامن)
ألا يكونا - أي المثلان - في اسمٍ على
«فَعَلٍ» كـ «طَلَلٍ» و«مَدَدٍ» أو «فُعَلٍ»
كـ «ذُلُلٍ» و«جُدُدٍ» جمع ذُلُولٍ وجُدِيدٍ أو
«فِعَلٍ» كـ «لَمَمٍ»^(٤) أو «فُعَلٍ» كـ «ذُرِرٍ»
و«جُدُدٍ» جمع جُدَّةٍ^(٥)، وفي هذه السبعة
الأخيرة يمتنع الإدغام.

(التاسع): ألا تكون حركة ثانيهما
عَارِضَةً نحو «اَخْصَصَ أَبِي» الأصل:
اخصص بالسكون فنقلت حركة الهزمة
إلى الساكن قبلها، فلم يُعْتَدَ بِعَرُوضِهَا
وَبَقِيَ وَجُوبُ الْفَكِّ.

(العاشر): ألا يكون المثلان يَاءَيْنِ
لازِمَ تَحْرِيكِ ثَانِيهِمَا نحو «حَيَّيْ»
و«عَيَّيْ».

ولا تَاءَيْنِ في «افْتَعَلَ» كـ «اسْتَتَرَ»
و«اقْتَتَلَ». وفي هذه الصُّوَرِ الثَّلَاثِ يجوزُ

الحال أو الظرف، وسيأتي في غُضُونِ
الكِتَابِ بَعْضُهَا.

الإدغام:

١ - تعريفه:

هو إدخال أولِ الْمُتَجَانِسَيْنِ في
الآخر، ويُسمى الأولُ مُدْغِمًا والثاني
مُدْغَمًا فِيهِ.

٢ - أقسامه:

ثلاثة أقسام: واجب، وجائز،
ومُتَمَتِّع.

أ - الإدغامُ الواجبُ

يجبُ الإدغامُ إذا تَحَرَّكَ المِثْلَانِ مَعًا
وذلك بأحدِ عَشَرَ شَرْطًا.

(الأول): أن يكونا في كلمةٍ كـ «مَدَدٌ»
أصلها «مَدَد» بالفتح و«مَلٌ» أصلها: مِلَلٌ
بالكسر. و«حَبٌ» أصلها: حَبَبٌ بالضم.
(الثاني): ألا يَتَصَدَّرَ أَحَدُهُمَا، فإذا
تَصَدَّرَ لَمْ يُدْغَمَا، نحو: «دَدَن»^(١).

(الثالث): ألا يَتَّصِلَ أَوَّلُهُمَا بِمُدْغَمٍ
كـ «جُسَسٍ» جمع جَاسٍ^(٢).

(الرابع): ألا يكونا في وَزْنٍ
مُلْحَقٍ، سواء أكانَ المُلْحَقُ أَحَدَ المِثْلَيْنِ
كـ «قَرَدَد»^(٣) أو زَائِدًا قَبْلَ المِثْلَيْنِ

(١) الهليل والهيلة: قول لا إله إلا الله.

(٢) اقعنسس: تأخر ورجع إلى الخلف.

(٣) احرنجم: أراد الأمر ثم رجع عنه.

(٤) جمع لمة وهو ما يُلِمُّ بالمنكب من الشعر.

(٥) وهي الطريقة في الجبل.

(١) الدَدَن: اللهور.

(٢) اسمُ الفاعل من جَسَّ الشيء إذا لَمَسَهُ.

(٣) ما ارتفع من الأرض.

وإذا اتصل بالمُدْغَم فيه «وَأَوْ»
جَمْعٍ أو «يَاءٌ» مُخَاطَبَةٌ أو «نُونٌ» التوكيد
نحو «رُدُّوْا» و«رُدِّيْ» و«رُدُّنْ» أَدْغَمَ
الحجازيون وغيرهم من العرب.

جـ - الإدغامُ المُمْتَنَعُ:

يُمْتَنَعُ الإدغام إذا تَحَرَّكَ أَوَّلُ الْمُثْلَيْنِ
وَسَكَنَ الثَّانِي نحو «ظَلَلْتُ» أو كَأَنَّا
بالعكس.

أو كان الأول هَاءً سَكَنَ لِأَنَّ الْوَقْفَ
عَلَيْهَا مَنَوِيٌّ الثبوت نحو: «مَالِيَّةٌ» هَلَكَ
عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ^(١). أو مَدَّةٌ فِي الْآخِرِ نَحْوِ
«يُعْطِي يَاسِرٌ» وَ«يَذْعُو وَائِلٌ» لِثَلَا يَذْهَبُ
المدُّ المقصود بسبب الإدغام، أو همزة
منفصلة عن الفاء نحو «لَمْ يَقْرَأْ أَحَدٌ» فلو
كانت متصلة وجب الإدغام نحو «سَأَلَ».

إذ: تأتي ظَرْفِيَّةٌ، وفجائيةٌ، وتعليليةٌ.

١ - الظَرْفِيَّةُ: ولها أربعة أحوال:

١ - أن تكون ظَرْفًا لِلزَّمَنِ الْمَاضِي
وهو أَغْلَبُ أحوَالِهَا وَيجبُ إِضَافَتُهَا إِلَى
الْجُمْلِ^(٢)، فعَلِيَّةٌ أو اِسْمِيَّةٌ.

قال سيبويه: «وَيَحْسُنُ ابْتِدَاءُ الْاسْمِ

الإدغامُ وَالْفَكُّ، قال تعالى: ﴿وَيَحْيَى
مَنْ حَيٍّ عَنْ يَتْنَةٍ﴾^(١) قرئ «حَيٍّ»
بالإدغام وَالْفَكُّ، وتقول في «اسْتَسْرَ»
كـ «اقْتَتَلَ» بِالْفَكِّ، وإذا أَرَدْتَ الإِدْغَامَ
قلت: «سَسْرَ»^(٢) و«قَتَلَ» و«يُسْتَسْرَ»
و«يُقَتَّلُ».

ب - الإدغام الجائز:

يجوز الإِدْغَامُ فِي ثَلَاثِ مَسَائِلَ:

(الأولى): إذا كان الفعل الماضي قد
اِفْتَتَحَ بِنَاءَيْنِ نَحْوِ «تَتَبَعَ» وَ«تَتَابَعَ» جاز
بهما أيضاً الإِدْغَامُ وَجَلْبُ هَمْزَةِ الْوَصْلِ،
فيقال: «اتَّبَعَ» وَ«اتَّبَاعٌ».

(الثانية والثالثة) أن تكون الكلمة فعلاً
مُضَارِعاً مَجْزُوماً بِالسُّكُونِ أَوْ فِعْلاً أَمْرَ مَبْنِيّاً
عَلَى السُّكُونِ فَإِنَّهُ يَجُوزُ فِيهِ الْفَكُّ
وَالْإِدْغَامُ، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ
عَنْ دِينِهِ﴾^(٣) فيقرأ بالفك وهو لغة
الحجاز والإدغام وهو لغة تميم، وقال
تعالى: ﴿وَإِغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾^(٤).

وقال جرير:

فَغَضُّ الطَّرْفِ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ
فَلَا كَغَباً بَلَّغْتَ وَلَا كِلَاباً

(١) الآية «٤٢» من سورة الأنفال «٨».

(٢) نقلت حركة التاء الأولى إلى السين أو القاف
وأسقطت همزة الوصل للاستغناء عنها بحركة ما
بعدها ثم أَدْغَمْتُ التاء فِي التاء.

(٣) الآية «٢١٧» من سورة البقرة «٢».

(٤) الآية «١٩» من سورة لقمان «٣١».

(١) الآية «٢٨، ٢٩» من سورة الحاقة «٦٩».

(٢) وقد يُحذفُ المضافُ إليه وهو الجملة أو الجُمْلُ
وَيُعوضُ عنه التنوين. وهذا التنوين هو ما يسمَّى
تَنْوِينِ الْعَوْضِ مِثْلَ «حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ
وَأَنْتُمْ حِينِيذٌ تَنْظُرُونَ» فَالتنوين في حِينِيذٍ تَنْوِينِ
عَوْضٍ.

٢ - الفُجائية: وهي التي تكون بعد «بينا» أو

«بينما» كقول بعض بني عُذرة:

استَقْدِرِ اللَّهَ خَيْراً وَأَرْضَيْنِ بِهِ

فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذَا دَارَتْ مَيَاسِيرُ

أو بعد غير «بينا وبينما» ويحسن

كما يقول سيبويه: ابتداء الاسم بعدها

تقول: «جئت إذ عبد الله قائم» و«جئت

إذ عبد الله يقوم» إلا أنها في فعل قبيحة

نحو قولك «جئت إذ عبد الله قائم» و«إذ»

الفجائية هذه إنما تقع في الكلام

الواجب، فاجتمع فيها هذا، وأنت

تبتدئ الاسم بعدها فحسن الرفع.

٣ - التعليلية: وكأنها بمعنى «لأن»

نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ

إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً﴾^(١). و«لن

يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمُ فِي الْعَذَابِ

مُشْتَرِكُونَ﴾^(٢) وهل «إذ» هنا بمنزلة لام

العلة أو ظرف والتعليل مستفاد من معنى

الكلام؟ الجمهور لا يثبتون التعليلية ولا

يقولون إلا بظرفيتها.

إذا - تكون: تفسيرية، وظرفية، وفجائية.

إذا التفسيرية: تأتي في موضع «أي»

التفسيرية في الجمل، وتختلف عنها في

أن الفعل بعد «إذا» للمخاطب تقول:

بَعْدَهَا فتقول: «جئت إذ عبد الله قائم»

و«جئت إذ عبد الله يقوم» إلا أنها في

«فعل» قبيحة نحو قولك «جئت إذ

عبد الله قائم» أي إن الماضي يفتح إن

وقع خبراً في جملة اسمية مضافة لـ «إذ»

وكل ما كان من أسماء الزمان في معنى

«إذ» فهو مضاف إلى ما يضاف إليه «إذ»

من الجملة الاسمية والفعلية.

٢ - أن تكون مفعولاً به نحو «واذكروا

إذ كنتم قليلاً فكثركم»^(١) والغالب على

«إذ» المذكورة في أوائل القصص في

القرآن الكريم - أن تكون مفعولاً به

بتقدير: واذكروا.

٣ - أن تكون بدلاً من المفعول نحو:

﴿واذكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ

اتَّخَذَتْ﴾^(٢).

ف «إذ» بدل اشتمال من مريم.

٤ - أن يكون مضافاً إليها اسم زمان

صالح للاستغناء عنه نحو «يَوْمَئِذٍ وَجِئْتُكَ

أو غير صالح للاستغناء عنه نحو قوله

تعالى: ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾^(٣)، وعند

جمهور النحاة لا تقع «إذ» هذه إلا ظرفاً أو

مضافاً إليها.

(١) الآية ٨٦ من سورة الأعراف (٧).

(٢) الآية ١٦ من سورة مريم (١٩).

(٣) الآية ٨ من سورة آل عمران (٣).

(١) الآية ٧٢ من سورة النساء (٤).

(٢) الآية ٣٩ من سورة الزخرف (٤٣).

«اسْتَكْتَمْتَهُ الْحَدِيثَ: إِذَا سَأَلْتَهُ كِتْمَانَهُ».
 إِذَا الظَّرْفِيَّةُ - هِيَ ظَرْفٌ لِلْمُسْتَقْبَلِ مُضْمَنٌ
 مَعْنَى الشَّرْطِ، فَهِيَ لِذَلِكَ مُحْتَاجَةٌ إِلَى
 فِعْلٍ شَرْطٍ يُضَافُ إِلَيْهَا وَجَوَابٌ لِلشَّرْطِ،
 وَتَخْتَصُّ بِالْدُخُولِ عَلَى الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ،
 وَيَكُونُ الْفِعْلُ بَعْدَهَا مَاضِيًا كَثِيرًا،
 وَمُضَارِعًا دُونَ ذَلِكَ وَقَدْ اجْتَمَعَا فِي قَوْلِ
 أَبِي ذُؤَيْبٍ:

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغِبَتْهَا

وَإِذَا تَرَدَّدَ إِلَى قَلِيلٍ تَقَعُ

وَإِنْ دَخَلَتْ «إِذَا» الظَّرْفِيَّةُ فِي
 الظَّاهِرِ عَلَى الْأَسْمِ فِي نَحْوِ «إِذَا السَّمَاءُ
 انشَقَّتْ» (١). فَإِنَّمَا دَخَلَتْ حَقِيقَةً عَلَى
 الْفِعْلِ لِأَنَّ السَّمَاءَ فَاعِلٌ لِفِعْلِ مَحذُوفٍ
 يُفَسِّرُهُ مَا بَعْدَهُ. وَلَا تَعْمَلُ «إِذَا» الْجَزْمَ إِلَّا
 فِي الشَّعْرِ لِلزُّرُورَةِ كَقَوْلِ عَبْدِ الْقَيْسِ بْنِ
 خِفَافٍ:

اسْتَغْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغِنَى

وَإِذَا تُصِيبَكَ خِصَاصَةٌ فَتَجَمَّلْ (٢)
 وَإِنَّمَا مُبِيتٌ مِنَ الْجَزْمِ لِأَنَّهَا مُؤَقَّتَةٌ،
 وَحُرُوفُ الْجَزْمِ مُبْهَمَةٌ، وَتُقِيدُ «إِذَا»
 تَحَقُّقَ الْوُقُوعِ فَإِذَا قَالَ تَعَالَى: «إِذَا
 السَّمَاءُ انشَقَّتْ» فَانْشِقَاقُهَا وَاقِعٌ لَا مَحَالَةَ
 بِخِلَافِ «إِنْ» فَإِنَّهَا تُقِيدُ الظَّنَّ وَالتَّوَقُّعَ.
 إِذَا الْفُجَائِيَّةُ تَخْتَصُّ بِالْجُمْلِ الْأَسْمِيَّةِ

وَلَا تَحْتَاجُ إِلَى جَوَابٍ، وَلَا تَقَعُ فِي ابْتِدَاءِ
 الْكَلَامِ، وَمَعْنَاهَا الْحَالُ، وَالْأَزْجَحُ أَنَّهَا
 حَرْفٌ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: «فَالْقَاهَا فَإِذَا
 هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى» (١).

وَتَكُونُ جَوَابًا لِلجَزَاءِ كَالْفَاءِ قَالَ اللَّهُ
 عَزَّ وَجَلَّ:

«وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتَ
 أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ» (٢). وَتُسَدُّ مَسَدَ
 الْخَبَرِ، وَالْأَسْمِ بَعْدَهَا مُبْتَدَأٌ، تَقُولُ:
 «جِشْتُكَ فَإِذَا أَخْرُوكَ».

التَّقْدِيرُ: «جِشْتُكَ فَقَاجَانِي أَخْرُوكَ».
 وَتَقُولُ أَيْضًا: «دَخَلْتُ الدَّارَ فَإِذَا بِصَدِيقِي
 حَاضِرٍ» بِصَدِيقِي: مُبْتَدَأٌ وَالْبَاءُ: حَرْفُ جَرٍّ
 زَائِدٌ، وَحَاضِرٌ: خَبَرٌ.

إِذَا: حَرْفُ جَوَابٍ وَجَزَاءٍ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا
 بَسِيطَةٌ غَيْرُ مُرَكَّبَةٍ مِنْ إِذْ وَأَنْ وَهِيَ يَنْفُسُهَا
 النَّاصِبَةُ لِلْمُضَارِعِ بِشُرُوطٍ:

١ - تَصْدِيرُهَا.

٢ - وَاسْتِقْبَالُ الْمُضَارِعِ.

٣ - وَاتِّصَالُهَا بِهِ، أَوْ انْفِصَالُهَا بِالْقَسَمِ
 أَوْ بِلَا النَّافِيَةِ، يُقَالُ: آتِيكَ، فَتَقُولُ:
 «إِذَا أَكْرَمَكَ» فَلَوْ قُلْتَ: «أَنَا إِذَا» لَقُلْتَ
 «أَكْرِمُكَ» بِالرَّفْعِ لِقَوَاتِ التَّصْدِيرِ.
 يَقُولُ الْمَبْرَدُ: وَاعْلَمْ أَنَّهَا إِذَا وَقَعَتْ

(١) الْآيَةُ (٢٠) مِنْ سُورَةِ طه (٢٠).

(٢) الْآيَةُ (٣٦) مِنْ سُورَةِ الرُّومِ (٣٠).

(١) الْآيَةُ (١) مِنْ سُورَةِ الْأَنْشِقَاقِ (٨٤).

(٢) الْخِصَاصَةُ: الْحَاجَةُ.

إذما أتيت على الرسول فقل له
حقاً عليك إذا أطمأن المجلس

وهي حَرْفٌ عند أكثر النحاة وعند
بعضهم: ظرفٌ، وعملها في الجزم
قليل.

أرى: أصلها رأى المتعدية إلى مفعولين
فلما دخلت عليها همزة التعدية عدتها إلى
ثلاثة مفاعيل نحو قوله تعالى: ﴿كذلك
يريهم الله أعمالهم خسران عليهم﴾^(١).
وقوله تعالى: ﴿إذ يريهم الله في
منامك قليلاً ولو أراهم كثيراً
لفسّلتم﴾^(٢).

وإذا كانت أرى منقولةً من «رأى
البصرية» المتعدية لواحد فإنها تتعدى
لأثنين فقط بهمزة التعدية نحو «أريتُ
رفيقي الهلال». أي أبصرته إياه، قال الله
تعالى: ﴿وعصيتُم من بعد ما أراكم ما
تُحبّون﴾^(٣).

وحكم «أرى» البصرية حكم مفعولي
كساً ومنح في حذف مفعولها أو أحدهما
للدليل.

(= المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل).

بعد واو أو فاء صلح الإعمال فيها
والإلغاء. وذلك قولك: «إن تأتي آتاك
وإذا أكرمك». إن شئت نصبت، وإن
شئت رفعت، وإن شئت جزمت، أما
الجزم فعلى العطف على آتاك والإلغاء
«إذا». والنصب على إعمال «إذا» والرفع
على قولك: أنا أكرمك - أي بإلغاء إذا.
أما كتابتها والوقوف عليها فالجمهور
يكتبونها بالالف ويقفون عليها بالالف،
وهناك من^(١) يرى كتابتها بالنون والوقف
عليها بالنون.

ويرى البعض^(٢) أنها إن عملت كُتبت
بالالف ولا كُتبت بالنون، أقول: وهذا
تفريق جيد.

وقد تقع «إذن» لغواً وذلك إذا افتقر ما
قبلها إلى ما وقع بعدها وذلك كقول
الشاعر:

وما أنا بالساعي إلى أم عاصم
لأضربها إنّي إذن لجهول

إذما: أداة شرط تجزم فعلين، وأصلها:
«إذ» دخلت عليها «ما» فمتعتها من
الإضافة فعملت في الجزاء ولا تعمل بغير
ما نحو «إذ ما تلقني تكبرمني». قال
العباس بن مرداس:

(١) الآية «١٦٧» من سورة البقرة «٢».

(٢) الآية «٤٣» من سورة الأنفال «٨».

(٣) الآية «١٥٢» من سورة آل عمران «٣».

(١) المازني والمبرد.

(٢) الفراء وتبعه ابن خروف.

النداء، مذكورة وجوباً.

٢ - غَلَبَةُ جَرِّهِ بـ «لام» مفتوحة في أوله، وإن اقترن بـ «أل»، وهي لام الجر، فتحت للفرق بينها وبين لام «المُسْتَغَاثِ مِنْ أَجْلِهِ» في نحو «يَا لَلَّهِ لَعَلِّي».

٣ - ذكر مُسْتَغَاثٍ مِنْ أَجْلِهِ بعده جَوَازاً إما مجرور باللام المكسورة، سواء أكان مُتَّصِراً عليه، نحو «يَا لَعَلِّي لِظَالِمٍ لَا يَخَافُ اللَّهَ» أم مُتَّصِراً له نحو «يَا لَعُمْرَ لِّلْمُسْكِينِ».

وإما مجرور بـ «من» نحو:
يَا لِّلرَّجَالِ ذَوِي الْأَبْأَابِ مِنْ نَفَرٍ
لَا يَبْرَحُ السَّفَهَ الْمُزْدِي لَهُمْ دِينَا

٤ - أنه إذا عُطِفَ على المُسْتَغَاثِ، فإن أُعِيدَتْ «يَا» معه فُتَحَتْ لامه نحو:
«يَا لَقَوْمِي وَيَا لَأَمْثَالِ قَوْمِي
لَأَنَاسٍ غَتُّوهُمْ فِي أَرْبَادٍ
وإن لم تُعَد «يَا» معه كسرت لامه
نحو:

قول الشاعر:

يَيْكِيكَ نَاءٌ بَعِيدُ الدَّارِ مُغْتَرِبٌ

يَا لِّلْكُهُولِ وَلِلشَّبَابِ لِلْعَجَبِ

٥ - وَيَجُوزُ أَنْ لَا يُبْتَدَأَ الْمُسْتَغَاثُ بِاللَّامِ فَالْأَكْثَرُ حِينَئِذٍ أَنْ يُخْتَمَ بِالْأَلِفِ عَوْضاً عَنِ اللَّامِ، وَلَا يَجْتَمَعَانِ كَقَوْلِهِ:

أَرَى: فعلٌ مُلَازِمٌ لِلْبِنَاءِ لِلْمُجْهُولِ، ومعناه أَظُنُّ، وَبِذَلِكَ يَنْصَبُ مَفْعُولَيْنِ، أَضْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ نَحْوُ «أَرَاكَ دَاهِيَةً».

الأربعاء: اسمٌ لِلْيَوْمِ الرَّابِعِ مِنَ الْأَسْبُوعِ يَوْثُثٌ عَلَى اللَّفْظِ فيُقال: «أَرْبَعَةُ أَرْبَعَاوَاتٍ» وَيُذَكَّرُ عَلَى الْيَوْمِ، فيُقال «أَرْبُعُ أَرْبَعَاوَاتٍ» وَتَجْمَعُ أَيْضاً عَلَى: «أَرْبَعَاوَى».

ارْتَدَّ - تَعَمَّلَ عَمَلَ كَانَ» نَحْوُ «ارْتَدَّ الثَّوبُ جَدِيداً».

(= كَانَ وَأَخَوَاتُهَا ٢ تَعْلِيقٌ).

أَرْضُون - «مُلْحَقٌ يَجْمَعُ الْمَذْكَرَ السَّالِمَ».
(= جَمْعُ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ (٨)) .
الاسْتِثْنَاءُ = الْمُسْتَثْنَى .

اسْتَحَالَ - «تَعَمَّلَ عَمَلَ كَانَ» لِأَنَّهَا بِمَعْنَى صَارَ نَحْوُ: «اسْتَحَالَتِ الْأَرْضُ الْمَشْجَرَةَ بِنَاءً».

(= كَانَ وَأَخَوَاتُهَا ٢ تَعْلِيقٌ).

الاسْتِغَاثَةُ:

١ - تَعْرِيفُ الْمُسْتَغَاثِ:

هُوَ مَا طُلِبَ إِقْبَالُهُ لِيُخْلَصَ مِنْ شِدَّةٍ أَوْ يُعَيَّنَ عَلَى مَشَقَّةٍ.

٢ - مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ أَحْكَامٍ: يَتَعَلَّقُ بِالْمُسْتَغَاثِ أَحْكَامٌ هِيَ:

أ - اخْتِصَاصُهُ بِـ «يَا» مِنْ بَيْنِ أَدَوَاتِ

٦ - قد يكون المستغاث مستغاثاً من
أجله كان تقول: «يا للْقَاسِمِ لِلْقَاسِمِ»،
أي ادعوك لتُنْصِفَ مِنْ نَفْسِكَ.

٧ - حَذَفُ المستغاث:

قد يُحذفُ المستغاثُ فيلي «يا»
المستغاثُ مِنْ أَجْلِهِ كقوله:
يَا لِنَاسٍ أَبَوْا إِلَّا مُثَابَرَةً
على التَّوَعُّلِ فِي بَغْيٍ وَعُدْوَانٍ
أي يا لِقَوْمِي لِنَاسٍ.

الاستِفْهَامُ :

١ - تَعْرِيفُهُ :

هُوَ طَلَبُ الْفَهْمِ بِالْأَدَوَاتِ
المَحْصُوصَةِ.

٢ - حُرُوفُ الاسْتِفْهَامِ :

لِلْاسْتِفْهَامِ حُرُوفَانِ: «هَلْ» و«الْهَمْزَةُ».
(= فِي حَرْفَيْهِمَا) .

٣ - أَسْمَاءُ الاسْتِفْهَامِ :

تَسْعَةٌ وَهِيَ: «مَا، وَمَنْ، وَأَيُّ، وَكَمْ
وَكَيْفَ، وَأَيْنَ، وَأَنَّى، وَمَتَى، وَأَيَّانَ».
(= فِي أَحْرَفِهَا) .

٤ - أَدَوَاتُ الاسْتِفْهَامِ مِنْ حَيْثُ
التَّصَوُّرُ وَالتَّصَدِيقُ .

جَمِيعُ أَسْمَاءِ الاسْتِفْهَامِ لِيَطْلُبَ
التَّصَوُّرُ^(١) لَا غَيْرَ. إِلَّا «هَلْ» فَإِنَّهَا لِيَطْلُبَ

(١) التَّصَوُّرُ: طَلَبُ إِدْرَاكِ الْمَفْرَدِ، فَقَوْلُكَ «كَيْفَ
أَنْتَ» اسْتِفْهَامٌ عَنْ مَفْرَدٍ وَهُوَ «أَنْتَ».

يَا يَزِيدَا لِأَمَلٍ تَبَلَّ عِزٌّ
وَعِنَى بَعْدَ فَاقَةٍ وَهَوَانٍ^(١)

وقد يخلو المُسْتَغَاثُ مِنَ السَّلَامِ
وَالْأَلْفِ فَيُعْطَى مَا يَسْتَحِقُّهُ لَوْ كَانَ مُنَادَى
غَيْرَ مُسْتَغَاثٍ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَلَا يَا قَوْمَ لِلْعَجَبِ الْعَجِيبِ
وَلِلْعَقْلَاتِ تَغْرِضُ لِلْأَرِيبِ^(٢)
أَمَّا مَعَ السَّلَامِ، فَهُوَ مُعْرَبٌ مُجْرُورٌ
بِالسَّلَامِ، وَمَعَ الْأَلْفِ فَهُوَ مُبْنِي عَلَى الضَّمِّ
الْمُقَدَّرُ لِمُنَاسِبَةِ الْأَلْفِ فِي مَحَلِّ نَصَبٍ.

٣ - الْمُتَعَجُّبُ مِنْهُ :

هُوَ الْمُسْتَغَاثُ بِعَيْنِهِ أَشْرَبَ مَعْنَى
التَّعَجُّبِ مِنْ ذَاتِهِ أَوْ صِفَتِهِ نَحْوُ: «يَا
وَاللَّحَرَّ تَعَجُّباً مِنْ شِدَّتِهِ وَ«يَا لِلدَّوَاهِي»
عِنْدَ اسْتِعْظَامِهَا.

٤ - هَاءُ السُّكُوتِ :

وَفِي حَالِ وَضَلِهِ بِالْأَلْفِ إِذَا وَقَفَ
عَلَى كُلِّ مِنْهُمَا يُجُوزُ أَنْ تَلْحَقَهُ «هَاءُ
السُّكُوتِ» نَحْوُ «يَا زَيْدَاهُ» وَ«يَا دَوَاهِيَاهُ».

٥ - حُكْمُ صِفَةِ الْمُسْتَغَاثِ :

إِذَا وَصِفَتْ الْمُسْتَغَاثُ جَرَزَتْ صِفَتَهُ،
نَحْوُ «يَا لِإِبْرَاهِيمَ الشُّجَاعِ لِلْمَظْلُومِ».

(١) ف «يَزِيدَا» مُسْتَغَاثٌ وَالْأَلْفُ فِيهِ عِوَضٌ مِنَ السَّلَامِ
وَالْأَمَلِ مُسْتَغَاثٌ لَهُ وَهُوَ اسْمُ فَاعِلٍ وَ«تَبَلَّ»
مَفْعُولٌ بِهِ.

(٢) «يَا قَوْمَ» مُسْتَغَاثٌ مُضَافٌ لِإِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ الْمَحْذُوفَةِ
أَجْزَاءً بِالْكَسْرِ. وَالْأَرِيبُ: الْعَالَمُ بِالْأُمُورِ.

التصديق^(١) لا غير، والهمزة مشتركة بينهما.

٥ - يَقْبَحُ فِي حُرُوفِ الاسْتِفْهَامِ أَنْ يَصِيرَ بَعْدَهَا الْاسْمُ وَبَعْدَهُ فِعْلٌ:

وَصُورَةُ ذَلِكَ أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَ أَسْمَاءِ الاسْتِفْهَامِ وَحَرْفِهِ: «هَلْ» اسْمٌ وَبَعْدَ الْاسْمِ فِعْلٌ.

فلو قلت: «هَلْ زَيْدٌ قَامَ» و«أَيْنَ زَيْدٌ ضَرَبَتْهُ» لَمْ يَجْزِ إِلَّا فِي الشَّعْرِ، فَإِذَا جَاءَ فِي الشَّعْرِ نَصْبُهُ فَتَقُولُ مِثْلًا: «أَيْنَ زَيْدًا ضَرَبَتْهُ؟»

فَإِنْ جِثَّتْ فِي سَائِرِ أَسْمَاءِ الاسْتِفْهَامِ وَحَرْفِهِ «هَلْ» - بِاسْمٍ وَبَعْدَ ذَلِكَ الْاسْمِ اسْمٌ مِنْ فِعْلٍ - أَيْ اسْمٌ مُشْتَقٌّ - نَحْوُ «ضَارِبٍ» جَازٍ فِي الْكَلَامِ، وَلَا يَجُوزُ فِيهِ النَّصْبُ إِلَّا فِي الشَّعْرِ، فَلَوْ قُلْتُ: «هَلْ زَيْدٌ أَنَا ضَارِبُهُ». لَكَانَ جَيِّدًا فِي الْكَلَامِ، لِأَنَّ ضَارِبًا اسْمٌ فِي مَعْنَى الْفِعْلِ، وَيَجُوزُ النَّصْبُ فِي الشَّعْرِ.

أَمَّا هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ فَتَخْتَلِفُ عَنْ هَذِهِ الْأَحْكَامِ لِأَنَّهَا الْأَصْلُ.

(= هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ).

٦ - إِعْرَابُ أَسْمَاءِ الاسْتِفْهَامِ:

فِي اسْتِثْقَاكِ الْاسْمِ قَوْلَانِ:

- (١) الآية «١» من سورة النبا «٧٨».
- (٢) الآية «٢١» من سورة النحل «١٦».
- (٣) الآية «٢٦» من سورة التكوين «٨١».
- (٤) الآية «٢٢٧» من سورة الشعراء «٢٦».
- (٥) الآية «٨١» من سورة غافر «٤٠».
- (٦) الآية «١١٠» من سورة الإسراء «١٧».

إِنْ دَخَلَ عَلَى هَذِهِ الْأَسْمَاءِ جَارٌّ، أَوْ مُضَافٌ فَمَحَلُّهَا الْجَرُّ نَحْوُ «عَمُّ

(١) التصديق: طلب إدراك النسبة فقولك: «هل زيدٌ قادمٌ» تستفهم عن قدوم زيد هذه هي النسبة، لا عن زيد وحده.

فأول ذَلِكَ ما كَانَ على «فَعْلٍ» وهو
يَكُونُ اسْمًا أو نَعْتًا؛ فالاسْمُ نحو: «يَكْرُ»،
وَكَعْبٌ، وَصَقْرٌ، والنَّعْتُ قولك: «ضَخَمُ»،
وَجَزَلُ، وَصَغَبٌ.

ويكون - الاسم - على «فَعْلٍ» فيهما.
فالاسْمُ: «جَذَعُ، وَعِجَلُ». والنَّعْتُ:
«نَقَضُ»^(١)، وَنَضُو، وَجَلَفٌ.

ويكون على «فَعْلٍ» فيهما، فالاسْمُ:
«جَمَلُ، وَجَبَلُ». والنَّعْتُ: «بَطَلُ»،
وَخَسَنُ، وَعَزَبٌ.

ويكون على «فَعْلٍ» فيهما، فالاسْمُ:
«خُرْجُ، وَقُقْلُ، وَقُرْطُ» والنَّعْتُ: «مُرٌ»،
وَحُلُوٌ.

ويكون على «فَعْلٍ» فيهما؛ فالاسْمُ:
«فَخَذُ، وَكَتِفُ، وَكَبِدُ». والنَّعْتُ: «فَرِحُ»،
وَخَذِرُ، وَوَجَعُ. ويكون على «فَعْلٍ»
فيهما، فالاسْمُ: «رَجُلٌ وَعَضُدٌ، وَسُبُعٌ»
والنَّعْتُ: «نَدَسُ»^(٢)، حَذَرُ، وَحَدَثٌ.

ويَكُونُ على «فَعْلٍ» فيهما؛ فالاسْمُ
نحو: «طُنْبُ، وَعُتْيُ، وَأُذْنُ» والنَّعْتُ:
«جُنْبُ، وَشُلُّ، وَيُكْرُ».

ويكون على «فَعْلٍ» فيهما، فالاسْمُ:
«ضِلَعُ، وَعَنْبُ، وَعَوَضُ» والنَّعْتُ:
«عِدَى، وَقِيمُ». ويقول سيبويه: ولا

الأول: أَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ الشُّمُو - وهو
رَأْيِ الْبَصْرِيِّينَ - والثاني مِنَ السَّمَةِ - وهي
الْعَلَامَةُ - وهو رَأْيِ الْكُوفِيِّينَ، والصَّحِيحُ
الأول، وهو الشُّمُو بِدَلِيلِ جَمْعِهِ عَلَى
«أَسْمَاءٍ» وَتَضْيِيقِهِ عَلَى «سُنِّي».

ويقال: سَمًا يَسْمُو سُمُوًا إِذَا عَلَا،
وكَانَهُ قِيلَ: اسْمٌ: أَيِ مَا عَلَا وَظَهَرَ فَصَارَ
عَلَمًا، وَكُلُّ مَا يَصِحُّ أَنْ يُذَكَرَ فَلَهُ اسْمٌ
فِي الْجُمْلَةِ.

والاسْمُ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى الْمُسَمَّى
دَلَالَةً الْإِشَارَةِ دُونَ الْإِفَادَةِ، وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا
قُلْتَ: زَيْدٌ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: ذَاكَ، وَالْإِفَادَةُ
أَنْ يَكُونَ الْاسْمُ فِي جُمْلَةٍ مُفِيدَةٍ، وَالْفِعْلُ
الْمُتَصَرِّفُ مِنَ الْاسْمِ قَوْلُكَ: «أَسْمَيْتُ»
و«سَمَيْتُ» مُتَعَدٍّ لِمَفْعُولَيْنِ نَحْو: «سَمَيْتُهُ
زَيْدًا» وَبِحَرْفِ الْجَرِّ نَحْو: «سَمَيْتُهُ بِزَيْدٍ».

والاسْمُ قِسْمَانِ: اسْمُ ذَاتٍ، وَاسْمُ
مَعْنَى، فَاسْمُ الذَّاتِ: مَا وُضِعَ لِمَعْنَى
قَائِمٍ بِنَفْسِهِ كَزَيْدٍ، وَفَرَسٍ، وَشَجَرٍ،
وَنَبْتٍ. والثاني: مَا وُضِعَ لِمَعْنَى قَائِمٍ
بِغَيْرِهِ كَالسَّوَادِ وَالْبَيَاضِ وَالْأَخْذِ وَالْعَطَاءِ
وَأَمْثَالِ ذَلِكَ.

أبنية الأسماء: الأسماء التي لا زيادة
فيها تكون على ثلاثة أجناس: تكون
على ثلاثة أحرف، وعلى أربعة، وعلى
خمس، لا زيادة في شيء من ذلك، ولا
يكون اسم غير محدوف على أقل من ذلك.

(١) النُّقْضُ: الْمَهْزُولُ مِنَ السَّيْرِ، نَاقَةٌ أَوْ جَمَلًا
وَمِثْلُهُ: النَّضْوُ.

(٢) النَّدَسُ: الْفَهْمُ.

هو لفظٌ مُشْتَقٌّ ذَالٌ عَلَى إِذَاةٍ تُعَيِّنُ
الْفَاعِلَ فِي تَحْصِيلِ الْفِعْلِ، وَلَا تُصَاغُ إِلَّا
مِنْ الثَّلَاثِي الْمَبْنِي لِلْمَعْلُومِ الْمُتَعَدِّي.

٢ - أَوْزَانُهُ:

أَوْزَانُهُ ثَلَاثَةٌ:

١ - «مِفْعَال» كـ «مِفْتَاح»، وَ«مِشَار».

٢ - «مِفْعَل» كـ «مِيرَد»، وَمِقْوَدٌ، وَمِقْصَصٌ، أَصْلُهُ
مِقْصَصٌ وَ«مِشْرَط».

٣ - «مِفْعَلَة» كـ «مِكْنَسَة»، مِسْطَرَة، وَمِضْفَاءَة.

٣ - مَا شَذَّ عَنْ الثَّلَاثَةِ:

شَذَّ أَلْفَاظٌ مِنْهَا: «مُسْعَط» وَ«مُنْخَل»
و«مُذْهَن» وَ«مُنْصَل» وَ«مُكْحَلَة» بَضْم
الْأَوَّلِ وَالثَّلَاثِ فِي الْجَمِيعِ.

والتَّحْقِيقُ أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْبَابِ،
بَلْ هِيَ أَسْمَاءٌ أَوْعِيَة مَخْصُوصَة، وَقَدْ أَتَى
جَامِداً عَلَى أَوْزَانِ شَتَّى لَا ضَابِطَ لَهَا:

كـ «الْفَأْس» وَ«الْقُدُوم» وَ«السُّكَيْن»
وَ«السَّاطُور» وَغَيْرَ ذَلِكَ.

اسم الإشارة:

١ - تعريفه:

هو مَا وُضِعَ لِمُشَارٍ إِلَيْهِ. وَهُوَ مِنْ
الْمَعَارِفِ السَّتِّ.

٢ - أَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ:

هي: «ذَا» لِلْمُفْرَدِ الْمَذْكَرِ، وَ«ذِي»،
تَسِي، ذِي، تِي^(١)، ذُو، تِي^(٢)، ذِي

(١) بِإِشْبَاعِ الْكَسْرِ فِيهِمَا.

(٢) بِغَيْرِ إِشْبَاعٍ فِيهِمَا.

نَعْلَمُهُ جَاءَ صِفَةً إِلَّا فِي حَرْفٍ مَعْتَلٍّ وَهُوَ
قَوْلُهُمْ: «قَوْمٌ عَدِيٌّ».

وَيَكُونُ عَلَى «فِعْلٍ» فِي الْأَسْمِ، وَلَمْ
يُثَبِتْ إِلَّا فِي حَرْفَيْنِ: وَهَمَا: إِيْلَ،
وَإِطْلَ^(١).

وَيَقُولُ سَيَبُوه: وَيَكُونُ «فِعْلٌ» فِي
الْأَسْمِ نَحْوَ «إَيْلٍ» وَهُوَ قَلِيلٌ لَا نَعْلَمُ فِي
الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ غَيْرَهُ، وَيَكُونُ عَلَى
«فُعْلٍ» أَسْمَاءً، وَنَعْتاً فَالْأَسْمِ: «صُرْدٌ»،
وَنُفْرٌ^(٢). وَالتَّعْتِ: «حُطَمٌ»، وَلُبْدٌ، وَكُنْعٌ،
وَحُضْمٌ - وَهُوَ الَّذِي يَقْهَرُ أَقْرَانَهُ - قَالَ
الْحُطَمُ:

قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقٍ حُطَمٍ

لَيْسَ بِسَاعِي إِيْلَ وَلَا غَنَمٍ
وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَهْلَكْتُ مَا لَا
لَبْدَ﴾^(٣).

وَلَا يَكُونُ فِي الْكَلَامِ شَيْءٌ عَلَى
«فِعْلٍ» فِي اسْمٍ، وَلَا فِعْلٌ.
وَلَا يَكُونُ فِي الْأَسْمَاءِ شَيْءٌ عَلَى
«فُعْلٍ».

اسْمُ الْآلَةِ:

١ - تعريفه:

(١) وَفِي الْاِقْتِصَابِ: وَإِمَا «إِطْلَ» فزِيَادَةُ غَيْرِ مَرَضِيَّةٍ
لِأَنَّ الْمَعْرُوفَ «إِطْلَ» بِالسُّكُونِ وَلَمْ يَسْمَعْ
مَحْرُكاً إِلَّا فِي الشَّعْرِ.

(٢) صُرْدٌ وَنُفْرٌ: طَائِرَانِ.

(٣) الْآيَةُ «٦٦» مِنْ سُورَةِ الْبَلَدِ «٩٠».

يَهْ^(١)، ذَاتُ، تَا» وهذه العشرة للمفرد المؤنث. و«ذَانِ» للمثنى المذكر رفعاً.

و«تَانِ» للمثنى المؤنث رفعاً، و«ذَيْنِ وَتَيْنِ» لثنيّة المذكر والمؤنث نصباً وجرّاً و«أُولَاءِ»^(٢) لجمع العاقل مذكراً أو مؤنثاً، وَيَقُلُّ مَجِيئُهُ لِغَيْرِ الْعَاقِلِ وذلك كقول جرير:

ذُمُّ الْمَنَازِلِ بَعْدَ مَنَزِلَةِ اللَّوَى

وَالْعَيْشِ بَعْدَ أَوْلَئِكَ الْأَيَّامِ

وَتَلْحَقُ اسْمُ الْإِشَارَةِ «كَافٌ الْخُطَابِ» و«لَامُ الْبَعْدِ» (= كَافُ الْخُطَابِ وَلَامُ الْبَعْدِ كُلًّا فِي حَرْفِهِ).

٣- مَا يُشَارُ بِهِ إِلَى الْمَكَانِ الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ:

يُشَارُ إِلَى الْمَكَانِ الْقَرِيبِ بِـ «هُنَا» مِنْ غَيْرِ «هَآ» أَوْ «هَهُنَا» مَقْرُونَةٌ بِـ «هَآ» نَحْوُ ﴿إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ﴾^(٣).

وَيُشَارُ لِلْبَعِيدِ بِـ «هُنَاكَ» مِنْ غَيْرِ «هَآ» أَوْ «هَهُنَاكَ» مَقْرُونَةٌ بِـ «هَآ». أَوْ هُنَالِكَ أَوْ «هَنَا» أَوْ «هِنَا»^(٤). أَوْ «هَنْتُ»^(٥). أَوْ «ثُمَّ»

نَحْوُ ﴿وَأَرْلَقْنَا ثَمَّ الْآخِرِينَ﴾^(١).
= فِي أَحْرَفِهَا.

اسْمُ التَّفْضِيلِ وَعَمَلُهُ:

تَعْرِيفُهُ:

هُوَ اسْمٌ مَصْرُوعٌ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ شَيْئَيْنِ اشْتَرَكَا فِي صِفَةٍ، وَزَادَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ فِيهَا، فَإِذَا قُلْتُ: «خَالِدٌ أَشْجَعُ مِنْ عَمْرٍو» فَإِنَّمَا جَعَلْتَ غَايَةَ تَفْضِيلِهِ عَمْرًا. ٢- قِيَاسُهُ:

قِيَاسُهُ: «أَفْعَلٌ» لِلْمَذْكَرِ، نَحْوُ: «أَفْضَلُ» وَ«أَكْبَرُ» وَهُوَ مِمَّنْوعٌ مِنَ الصَّرْفِ لِلْوَصْفِيَّةِ وَوزن الفعل، و«فُعْلَى» لِلْمُؤنَّثِ نَحْوُ: «فُضْلَى» وَ«كُبْرَى» يُقَالُ: «عَلِيٌّ أَكْبَرُ مِنْ أَخِيهِ». وَ«هَذَا فَضْلَى أَخَوَاتِهَا». وَقَدْ حُذِفَتْ هَمْزَةُ «أَفْعَلٌ» مِنْ ثَلَاثَةِ أَلْفَاظٍ هِيَ: «خَيْرٌ وَشَرٌّ وَحَبٌّ» لِكثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ نَحْوُ «هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ» وَ«الظَّالِمُ شَرُّ النَّاسِ». مَنَعَتْ شَيْئًا فَكَثُرَتْ الْوُلُوعُ بِهِ

وَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مَنَعَا

وَقَدْ جَاءَتْ «خَيْرٌ وَشَرٌّ» عَلَى

الْأَصْلِ، فَقِيلَ: «أَخِيرٌ وَأَشْرٌ» قَالَ رُوْبَةُ: «بِلَالٌ خَيْرُ النَّاسِ وَابْنُ الْأَخِيرِ». وَقَرَأَ أَبُو قَلَابَةَ: «سَيَعْلَمُونَ عَدَاً مِنَ الْكَذَّابِ الْأَشْرِ»^(٢). وَفِي الْحَدِيثِ «أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قُلَّ».

(١) الْآيَةُ «٦٤» مِنْ سُورَةِ الشَّجَرَاءِ «٢٦».

(٢) الْآيَةُ «٢٦» مِنْ سُورَةِ الْقَمَرِ «٥٤».

(١) يَسْكُونُ الْهَاءُ فِيهِمَا.

(٢) وَهُوَ مَبْدُودٌ عِنْدَ الْحِجَازِيِّينَ، وَمَقْصُورٌ عِنْدَ تَمِيمٍ، وَقَيْسٍ وَرُبَيْعَةَ وَأَسَدٍ.

(٣) الْآيَةُ «٢٤» مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ «٥».

(٤) وَكُسِرَ الْهَاءُ أَرْدَا مِنْ فَتْحِهَا.

(٥) أَصْلُهَا «هَنَا» زِيدَتْ عَلَيْهَا التَّاءُ السَّاكِنَةُ فَحُذِفَتْ الْأَلْفُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ.

٣ - صيغته:

لا يُصاغ اسمُ التَّفْضِيلِ إلَّا مِن فِعْلٍ اسْتَوْفَى شُرُوطَ فِعْلِي التَّعْجُبِ^(١). فلا يُبْنَى مِن فِعْلٍ غَيْرِ الثَّلَاثِي، وَشَذَّ قَوْلُهُمْ: «هُوَ أَعْطَى مِنْكَ»، وَلَا مِنِ الْمَجْهُولِ، وَشَذَّ قَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ «الْعَوْدُ أَحْمَدُ» وَ«هَذَا الْكِتَابُ أَخْصَرُ مِنْ ذَاكَ» مُشْتَقٌّ مِنْ «يُحْمَدُ» وَ«يُخْتَصَرُ» مَعَ كَوْنِ الثَّانِي غَيْرَ ثَلَاثِي، وَلَا مِنَ الْجَامِدِ زَحْو «عَسَى» وَ«لَيْسَ» وَلَا مِمَّا لَا يَقْبَلُ التَّفَاوُتَ مِثْلَ «مَاتَ» وَ«فَنِيَ» وَ«طَلَعَتِ الشَّمْسُ» أَوْ «غَرِبَتِ الشَّمْسُ» فَلَا يُقَالُ: «هَذَا أَمَوْتُ مِنْ ذَاكَ» وَلَا «أَفْنَى مِنْهُ». وَلَا «الشَّمْسُ الْيَوْمُ أَطْلَعُ أَوْ أَغْرُبُ مِنْ أَمْسٍ» وَلَا مِنَ النَّاقِصِ مِثْلَ «كَانَ وَأَخْوَاتُهَا» وَلَا مِنَ الْمَنْفِي، وَلَوْ كَانَ النِّفْيُ لَازِمًا نَحْوَ «مَا ضَرَبَ» وَ«مَا عَجْتُ بِالْذَّوَاءِ عَيْجًا» أَيْ لَمْ أَتَفَعَّ بِه، وَلَا مِمَّا الْوَصْفُ مِنْهُ عَلَى «أَفْعَلٍ» الَّذِي مُؤَنَّثُهُ «فَعْلَاءُ» وَذَلِكَ فِيمَا دَلَّ عَلَى «لَوْنٍ أَوْ عَيْبٍ أَوْ جَلِيَّةٍ» لِأَنَّ الصِّفَةَ الْمَشْبَهَةَ تُبْنَى مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ عَلَى وَزْنِ «أَفْعَلٍ»، فَلَوْ بُنِيَ التَّفْضِيلُ مِنْهَا لَاتَّبَسَ بِهَا، وَشَذَّ قَوْلُهُمْ: «هُوَ أَسْوَدُ مِنْ مِقْلَةِ الظُّبْيِ» وَيُتَوَصَّلُ إِلَى تَفْضِيلِ مَا فَقَدَ الشُّرُوطَ بِـ «أَشَدَّ» أَوْ «أَكْثَرَ» أَوْ مِثْلِ ذَلِكَ،

كما هو الحال في فِعْلِي التَّعْجُبِ، غَيْرَ أَنَّ الْمَصْدَرَ بَعْدَ التَّفْضِيلِ بِأَشَدَّ يُنْصَبُ عَلَى التَّمْيِيزِ نَحْوَ «خَالِدٌ أَشَدُّ اسْتِبْطَاطًا لِلْفَوَائِدِ» وَ«هُوَ أَكْثَرُ حُمْرَةً مِنْ غَيْرِهِ».

٤ - لِاسْمِ التَّفْضِيلِ بِاعْتِبَارِ مَعْنَاهُ ثَلَاثَةُ اسْتِعْمَالَاتٍ:

(أَحَدُهَا) مَا تَقَدَّمَ فِي تَعْرِيفِهِ وَهُوَ الْأَصْلُ وَالْأَكْثَرُ نَحْوَ «خَالِدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَمْرٍو»

(ثَانِيهَا) أَنْ يُرَادَ بِهِ أَنْ شَيْئًا زَادَ فِي صِفَةٍ نَفْسِهِ عَلَى شَيْءٍ آخَرَ فِي صِفَتِهِ قَالَ فِي الْكَشَافِ: فَمَنْ وَجِيزَ كَلَامُهُمْ: «الصَّيْفُ أَحَرُّ مِنَ الشِّتَاءِ» وَ«الْعَسَلُ أَحْلَى مِنَ الْخَلِّ». أَيْ إِنَّ الصَّيْفَ أَبْلَغُ فِي حَرِّهِ مِنَ الشِّتَاءِ فِي بَرْدِهِ وَالْعَسَلُ فِي خَلَاوَتِهِ زَائِدٌ عَلَى الْخَلِّ فِي حُمُوصَتِهِ. وَحِينَئِذٍ لَا يَكُونُ بَيْنَهُمَا وَصْفٌ مُشْتَرَكٌ.

(ثَالِثُهَا) أَنْ يُرَادَ بِهِ ثُبُوتُ الْوَصْفِ لِمَحَلِّهِ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إِلَى تَفْضِيلِ كَقَوْلِهِمْ: «النَّاقِصُ وَالْأَشْجُ أَعْدَلَا بَنِي مِرْوَانَ»^(١) أَيْ عَادِلَا لَهُمْ، وَقَوْلُهُ:

قُبْحَتُمْ يَا آلَ زَيْدٍ نَفَرًا
الْأَمَّ قَوْمٍ أَصْغَرًا وَأَكْبَرًا
أَيْ صَغِيرًا وَكَبِيرًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ:

(١) الناقص: يزيد بن عبد الملك بن مروان، سمي بذلك لنقصه أرزاق الجند والأشج: عمر بن عبد العزيز.

(١) انظرها في التعجب.

جَارَةٌ لِلْمَفْضُولِ كَالآيَةِ الْمَارَّةِ، وَقَدْ تُحَذَفُ
«مِنْ»، نَحْوُ ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ (١).
وقد جاء إثبات «مِنْ» وحذفها في قوله
تعالى: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ
نَفَرًا﴾ (٢) أي منك.

وَأَكْثَرُ مَا تُحَذَفُ «مِنْ» مَعَ مَجْرُورِهَا
إِذَا كَانَ أَفْعَلُ خَبَرًا كَايَةً ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ﴾،
وَيَقُلُ إِذَا كَانَ حَالًا كَقَوْلِهِ:

دَنَوْتُ وَقَدْ خِلْنَاكَ كَالْبَذْرِ أَجْمَلًا

فَطَلَّ فُؤَادِي فِي هَوَاكَ مُضَلَّلًا

أَي دَنَوْتُ أَجْمَلُ مِنَ الْبَذْرِ، أَوْ
صِفَةً كَقَوْلِ أَحِيحَةَ بْنِ الْجُلَاحِ:

نَرْوِجِي أَجْدَرَ أَنْ تَقِيلِي

عَدَا بِجَنِّي بَارِدٌ ظَلِيلٌ (٣)

أَي تَرْوِجِي وَخَلِي مَكَانًا أَجْدَرَ مِنْ
غَيْرِهِ بِأَنْ تَقِيلِي فِيهِ.

وَيَجِبُ تَقْدِيمُ «مِنْ» وَمَجْرُورِهَا عَلَيْهِ
إِنْ كَانَ الْمَجْرُورُ بِمَنْ اسْتَفْهَمَا، نَحْوُ:
«أَنْتَ وَمَنْ أَفْضَلُ؟». أَوْ مُضَافًا إِلَى
الاسْتَفْهَامِ نَحْوُ «أَنْتَ مِنْ غُلَامٍ مَنْ
أَفْضَلُ؟».

وَقَدْ تَتَقَدَّمُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ لِلضَّرُورَةِ
كَقَوْلِ جَرِيرٍ:

«نُصِيبُ أَشْعَرَ الْحَبَشَةِ». أَيْ شَاعِرُهُمْ. إِذْ
لَا شَاعِرَ غَيْرُهُ فِيهِمْ، وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ
تَجِبُ الْمِطَابَقَةُ، وَمِنْ هَذَا النَّوعِ قَوْلُ أَبِي
نَوَاسٍ:

كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَقَاقِعِهَا

حَصْبَاءُ دَرَّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ (١)

وَمِنْهُ قَوْلُهُ: تَعَالَى: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ
عَلَيْهِ﴾ (٢). وَ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ (٣).

٥ - لَاسِمِ التَّفْضِيلِ مِنْ جِهَةٍ لَفْظِهِ
ثَلَاثُ خَالَاتٍ:

١ - أَنْ يَكُونَ مُجَرَّدًا مِنْ «أَلْ» وَ«الِإِضَافَةِ».

٢ - أَنْ يَكُونَ فِيهِ «أَلْ».

٣ - أَنْ يَكُونَ مُضَافًا.

فَأَمَّا الْمَجَرَّدُ مِنْ «أَلْ» وَ«الِإِضَافَةِ».

يَجِبُ فِيهِ أَمْرَانِ:

(أَحَدُهُمَا) أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا مَذْكَرًا دَائِمًا
نَحْوُ: ﴿لِيُوسُفَ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَيْنَا
مِنَّا﴾ (٤).

(ثَانِيَهُمَا) أَنْ يُؤْتَى بَعْدَهُ بِ«مِنْ» (٥).

(١) وَلَقَدْ لَحِنَ بَعْضُهُمْ أَبَا نَوَاسٍ بِقَوْلِهِ «صُغْرَى
وَكَبْرَى» وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ: أَصْغَرُ وَأكْبَرُ
بِالتَّذْكِيرِ إِنْ أَرَادَ التَّفْضِيلَ. وَدَافِعٌ عَنْهُ بَعْضُهُمْ
بَأَنَّهُ مَا أَرَادَ التَّفْضِيلَ وَإِنَّمَا أَرَادَ الصَّغِيرَةَ وَالْكَبِيرَةَ
كَمَا أَوْرَدْنَاهُ.

(٢) الْآيَةُ (٢٧) مِنْ سُورَةِ الرُّومِ (٣٠).

(٣) الْآيَةُ (٥٤) مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ (١٧).

(٤) الْآيَةُ (٨) مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ (١٢).

(٥) مِنْ: لَا بُدَّاءِ الْغَايَةِ.

(١) الْآيَةُ (١٧) مِنْ سُورَةِ الْأَعْلَى (٨٧).

(٢) الْآيَةُ (٣٥) مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ (١٨).

(٣) الْخُطَابُ: لَصْغَارِ النَّخْلِ وَهُوَ الْفَسِيلُ، وَتَرْوِجُ

النَّبْتُ: طَالُ.

و«الهندات أفضل نساء» إذا قُصِدَتْ ثُبُوتِ
المِزْيَةِ للأَوَّلِ على جنس المضاف إليه،
فأما قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ
بِهِ﴾^(١). فالتقدير على حذف الموصوف،
أي أَوَّلَ فَرِيقٍ كَافِرٍ بِهِ.

وإن كَانَتْ الإِصَافَةُ إلى مَعْرِفَةٍ، فَإِنْ
أَوَّلَ بِمَا لَا تَفْضِيلَ فِيهِ، أَوْ قُصِدَ بِهِ زِيَادَةُ
مُطْلَقَةً وَجَبَتْ الْمُطَابَقَةُ لِلْمَوْصُوفِ،
كقولهم: «الناقص والأشج أعذلاً بني
مروان» أي عادلاً لهم. وإن كان أَفْعَلَ
على أَصْلِهِ مِنْ إِفَادَةِ الْمُفَاضِلَةِ على ما
أُضِيفَ إِلَيْهِ جَازَتْ الْمُطَابَقَةُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿أَكْبَرُ مُجْرِمِيهَا﴾^(٢)، ﴿هُمْ أَرَادَلْنَا﴾^(٣)
وترك المطابقة هو الشائع في الاستعمال،
قال تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ
النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾^(٤).

وقد اجتمع الاستعمالان في
الحديث: «أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ
وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَنَازِلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ
أَخْلَاقاً الْمُوْطُؤُونَ أَكْثَافاً الَّذِينَ يَأْلُقُونَ
وَيُؤَلَّفُونَ».

٦ - عمل اسم التفضيل:

إذا سَايَرَتْ أَسْمَاءُ يَوْماً طَعِينَةً
فَأَسْمَاءُ مِنْ تِلْكَ الطَّعِينَةِ أَمْلَحُ
وَأَمَّا مَا فِيهِ «أَل» مِنْ اسْمِ التَّفْضِيلِ
فِيَجِبُ فِيهِ أَمْرَانُ:

(أحدهما) أَنْ يَكُونَ مُطَابِقاً لِمَوْصُوفِهِ
نحو: «مُحَمَّدٌ الْأَفْضَلُ» و«هِنْدُ الْفُضْلَى».
و«الْمُحَمَّدَانِ الْأَفْضَلَانِ» و«الْمُحَمَّدُونَ
الْأَفْضَلُونَ» و«الْهِنْدَاتُ الْفُضْلَيَاتُ أَوْ
الْفُضْلُ».

(ثانيهما) أَلَّا يُؤْتَى مَعَهُ بِـ «مِنْ».
وَأَمَّا قَوْلُ الْأَعْمَى يَخَاطَبُ غُلَقْمَةَ:
وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى
وَأَمَّا الْعِزَّةُ لِلْكَائِثِ^(١)
فَخُرُجٌ عَلَى زِيَادَةِ «أَل».

وَأَمَّا الْمُضَافُ إِلَى نَكْبَرَةٍ مِنْ اسْمِ
التَّفْضِيلِ فَيَلْزِمُهُ أَمْرَانُ: التَّذْكِيرُ، وَالْإِفْرَادُ،
كَمَا يَلْزَمَانِ الْمَجْرُودَ مِنْ أَلْ وَالْإِصَافَةَ
لِاسْتِوَائِهِمَا فِي التَّنْكِيرِ، وَلَكُونَهُمَا عَلَى
مَعْنَى: مِنْ، وَيَلْزَمُ فِي الْمُضَافِ إِلَيْهِ أَنْ
يَطَابِقَ الْمَوْصُوفَ نَحْوَ «مُحَمَّدٌ أَفْضَلُ
رَجُلٍ» و«الْمُحَمَّدَانِ أَفْضَلُ رَجُلَيْنِ»
و«الْمُحَمَّدُونَ أَفْضَلُ رِجَالٍ» و«هِنْدُ
أَفْضَلُ امْرَأَةٍ» و«الْهِنْدَانِ أَفْضَلُ امْرَأَتَيْنِ»

(١) الآية (٤١) من سورة البقرة «٢» وعلى القاعدة

بغير القرآن يقال: ولا تكونوا أول كافرين به.

(٢) الآية (١٢٣) من سورة الانعام «٦».

(٣) الآية (٢٧) من سورة هود «١١».

(٤) الآية (٩٦) من سورة البقرة «٢».

(١) حصى: عدداً، والكائث: الغالب في الكثرة،
خُرِجَ ابن جني من الخصائص على أن «مِنْ»
فيه مثلها في قولك: «أنت من الناس خُر»
فكانه قال: لست من بينهم الكثير الحصى.

فَاعِلًا فِي الْمَعْنَى فَلَفِظَ «حَيْثُ» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾^(١). فِي مَوْضِعِ نَصْبِ مَفْعُولًا بِهِ بِفِعْلِ مُقَدَّرٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ أَعْلَمُ؛ أَيِ يَعْلَمُ الْمَوْضِعَ وَالشَّخْصَ الَّذِي يَصْلُحُ لِلرَّسَالَةِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

«وَأَضْرَبُ مِنْهَا بِالسَّيْفِ الْقَوَانِسَ»^(٢).

وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ: أَنْ يَكُونَ «أَفْعَلُ» هُوَ الْعَامِلُ لِتَجْرِيدِهِ عَنْ مَعْنَى التَّفْضِيلِ.

أَمَّا عَمَلُهُ الْجَرُّ بِالإِضَافَةِ، فَيَجُوزُ إِنْ كَانَ الْمَخْفُوضُ كُلًّا، وَ«أَفْعَلُ» بَعْضُهُ، وَذَلِكَ إِذَا أُضِيفَ إِلَى مَعْرِفَةٍ، نَحْوُ «الشَّافِعِي أَعْلَمُ الْفُقَهَاءِ». وَعَكْسُهُ إِذَا أُضِيفَ لِنَكْرَةٍ نَحْوُ «أَفْضَلُ رَجُلَيْنِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ». وَأَمَّا عَمَلُهُ بِالْحَرْفِ فَإِنْ كَانَ «أَفْعَلُ» مَصْووعًا مِنْ مُتَعَدٍّ بِنَفْسِهِ وَدَلَّ عَلَى حُبٍّ أَوْ بُغْضٍ عُدِّيٍّ بِـ«إِلَى» إِلَى مَا هُوَ فَاعِلٌ فِي الْمَعْنَى، وَعُدِّيٍّ بِـ«الِلَامِ» إِلَى مَا هُوَ مَفْعُولٌ فِي الْمَعْنَى، نَحْوُ «الْمُؤْمِنُ أَحَبُّ لِلَّهِ مِنْ نَفْسِهِ»، وَهُوَ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ غَيْرِهِ، أَيِ يُحِبُّ اللَّهُ أَكْثَرَ مِنْ حُبِّهِ لِنَفْسِهِ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ أَكْثَرَ مِنْ حُبِّهِ لغيره، وَنَحْوُ «الصَّالِحُ أَبْغَضُ لِلشَّرِّ مِنَ الْفَاسِقِ»، وَهُوَ أَبْغَضُ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِهِ. أَيِ يُبْغِضُ

يَرْفَعُ اسْمُ التَّفْضِيلِ الضَّمِيرَ الْمُسْتَبَرَّ بِكَثْرَةٍ نَحْوُ «أَبُو بَكْرٍ أَفْضَلُ» وَيَرْفَعُ الْاسْمَ الظَّاهِرَ، أَوْ الضَّمِيرَ الْمُنْفَصِلَ فِي لُغَةٍ قَلِيلَةٍ نَحْوُ «نَزَلْتُ بِرَجُلٍ أَكْرَمَ مِنْهُ أَبُوهُ» أَوْ «أَكْرَمَ مِنْهُ»^(١) أَنْتَ وَيَطْرُدُ أَنْ يَرْفَعَ «أَفْعَلُ» التَّفْضِيلِ. الْاسْمُ الظَّاهِرُ إِذَا جَازَ أَنْ يَقَعَ مَوْقَعُ الْفِعْلِ الَّذِي بُنِيَ مِنْهُ مُفِيدًا فَائِدَتَهُ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ «أَفْعَلُ» صِفَةً لاسِمٍ جِنْسٍ وَسَبَقَهُ «نَفْيٌ» أَوْ شِبْهُهُ. وَكَانَ مَرْفُوعُهُ اجْتِنَابًا مُفَضَّلًا عَلَى نَفْسِهِ بِاعْتِبَارَيْنِ نَحْوُ: «مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ فِي عَيْنِهِ الْكُحْلُ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ»^(٢) وَ«لَمْ أَلْقَ إِنْسَانًا أَسْرَعَ فِي يَدِهِ الْقَلَمُ مِنْهُ فِي يَدِ عَلِيٍّ». وَلَا يَكُنْ غَيْرُكَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْخَيْرُ مِنْهُ إِلَيْكَ. وَ«هَلْ فِي النَّاسِ رَجُلٌ أَحَقُّ بِهِ الْحَمْدُ مِنْهُ بِمُخَيَّنٍ لَا يَمُنُّ».

وَأَمَّا النَّصْبُ بِهِ: فَيَمْتَنِعُ مِنْهُ مَطْلَقًا الْمَفْعُولُ بِهِ وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ، وَالْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ، وَيَمْتَنِعُ التَّمْيِيزُ، إِذَا لَمْ يَكُنْ

(١) قُلَّةُ هَذِهِ اللُّغَةِ عَلَى آسَاسِ إِعْرَابِ «أَكْرَمَ» صِفَةً لِرَجُلٍ مَمْنُوعَةٍ مِنَ الصَّرْفِ وَيَرْفَعُ «الْأَبَ» وَ«أَنْتَ» عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ بِأَكْرَمَ وَأَكْثَرُ الْعَرَبِ يُوجِبُ رَفْعَ «أَكْرَمَ» فِي هَذَيْنِ الْمَثَالَيْنِ عَلَى أَنَّهُ خَيْرٌ مُقَدَّمٌ وَ«أَبُوهُ» أَوْ «أَنْتَ» مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ، وَفَاعِلٌ أَكْرَمُ ضَمِيرٌ عَائِدٌ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْجُمْلَةِ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَيْرِ صِفَةً لِرَجُلٍ.

(٢) مَعْنَى الْمَثَالِ: أَنَّ الْكُحْلَ - بِاعْتِبَارِ كَوْنِهِ فِي عَيْنِ زَيْدٍ - أَحْسَنُ مِنْ نَفْسِهِ بِاعْتِبَارِ كَوْنِهِ فِي عَيْنِ غَيْرِهِ مِنَ الرِّجَالِ، وَهَذَانِ هُمَا الْإِعْتِبَارَانِ.

(١) الْآيَةُ (١٢٤) مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ ٦٤.

(٢) الْقَوَانِسُ: جَمْعُ قَوْنَسٍ، وَهُوَ أَعْلَى الْبَيْضَةِ وَالْخُودَةِ.

جمع «رُكُوبَة» وقالوا: «رُكَابِي»^(١) في النسب.

واسمُ الجَمْع مُفْرَدُ اللَّفْظِ مَجْمُوعُ الْمَعْنَى، بِدَلِيلِ جَوَازِ تَصْغِيرِهِ عَلَى صِيغَتِهِ، واسمُ الجَمْعِ لِغَيْرِ الْآدَمِيِّينَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مُؤَنَّثًا كـ «إِبِلٍ» و «عَنَمٍ» تقول: «هذه إِبِلِي» و «رَأَحَتْ عَنَمِي». وَيَخْتَلِفُ اسْمُ الْجَمْعِ عَنِ جَمْعِ التَّكْسِيرِ مِنْ وَجْهِ:

الإشارة إلى اسمِ الجَمْعِ بـ «هذا» إعادة ضَمِيرِ الْمَفْرَدِ إِلَيْهِ.

أَنْ يَكُونَ خَبَرًا عَنْ هُو.

أَنْ يُصَغَّرَ بِنَفْسِهِ، وَلَا يُرَدُّ إِلَى مَفْرَدٍ.

عَدَمُ اسْتِمْرَارِ الْبَنِيَةِ فِي جَمْعِ

التَّكْسِيرِ.

اسْمُ الْجِنْسِ: اسْمٌ وُضِعَ لِلْمَاهِيَةِ بِلا قَيْدٍ أَصْلًا مِنْ حُضُورٍ وَغَيْرِهِ، وَإِنْ لَزِمَهُ الْحُضُورُ الذَّهْنِي فَلْيَتَعَذَّرِ الْوَضْعُ لِلْمَجْهُولِ وَلَكِنَّهُ لَمْ يُقْصَدَ فِيهِ.

وَالْفَرْقُ بَيْنَ اسْمِ الْجِنْسِ وَعِلْمِ الْجِنْسِ^(٢) وَعِلْمِ الشَّخْصِ^(٣) أَنَّ عِلْمَ الْجِنْسِ لِلْمَاهِيَةِ بِقَيْدِ الْحُضُورِ، لَا بِقَيْدِ الصِّدْقِ عَلَى كَثِيرِينَ. تقول: أَسَامَةُ أَقْوَى

(١) يقولون: زيت رُكَابِي: منسوب إلى الركاب أي الإبل لأنه يُحْمَلُ مِنَ الشَّامِ عَلَيْهَا.

(٢) انظر عِلْمَ الْجِنْسِ.

(٣) انظر الْعِلْمَ.

الشر أكثر من بُغْضِهِ لِلْفَاسِقِ، وَيُبْغِضُهُ الْفَاسِقُ أَكْثَرَ مِنْ بُغْضِهِ لغيره.

وإن كَانَ مِنْ مُتَعَدِّ لِنَفْسِهِ ذَالٌ عَلَى عِلْمِ عُدِّي بِالْبَاءِ نَحْوَ «مَحَمَّدٌ أَعْرَفْتُ بِي، وَأَنَا أَعْلَمُ بِهِ». وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ عُدِّي بِاللَّامِ نَحْوَ «هُوَ أَطْلَبُ لِلثَّارِ وَأَنْفَعُ لِلجَارِ» وَإِنْ كَانَ مِنْ مُتَعَدِّ بِحَرْفِ جَرٍّ عُدِّي بِهِ لَا بغيره نَحْوَ «هُوَ أَزْهَدٌ فِي الدُّنْيَا، وَأَسْرَعُ إِلَى الْخَيْرِ» وَ«أَبْعَدُ مِنَ الذَّنْبِ» وَ«أَحْرَصُ عَلَى الْمَدْحِ» وَ«أَجْدَرُ بِالْجِلْمِ» وَ«أَحِيدُ عَنِ الْخَنَى»^(١) وَلِفِعْلٍ التَّعَجُّبِ مِنْ هَذَا الِاسْتِعْمَالِ، مَا لِأَفْعَلِ التَّفْضِيلِ نَحْوَ «مَا أَحَبُّ الْمُؤْمِنِينَ لِلَّهِ وَمَا أَحَبَّهُ إِلَى اللَّهِ» إِلَى آخِرِ هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ.

اسْمُ الْجَمْعِ: هُوَ مَا لَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ لَفْظِهِ، وَلَيْسَ عَلَى وَزْنٍ خَاصٍّ بِالْجُمُوعِ أَوْ غَالِبٍ فِيهَا كـ «قَوْمٍ» وَ«رَهْطٍ» وَ«نَفَرٍ» وَ«بَشَرٍ» وَ«إِبِلٍ» أَوْ لَهُ وَاحِدٌ لَكِنَّهُ مُخَالَفٌ لِأَوْزَانِ الْجُمُوعِ كـ «رُكَبٍ» بِالنِّسْبَةِ لـ «رَاكِبٍ» وَ«صَحْبٍ» بِالنِّسْبَةِ لـ «صَاحِبٍ» أَوْ لَهُ وَاحِدٌ مُوَافِقٌ لِأَوْزَانِ الْجُمُوعِ لَكِنَّهُ مُسَاوٍ لِلوَاحِدِ فِي التَّذْكِيرِ كـ «عَزَيٍّ»^(٢) اسْمُ جَمْعٍ «عَازٍ» أَوْ مُسَاوٍ لِلوَاحِدِ فِي النِّسْبِ نَحْوَ «رُكَابٍ» اسْمُ

(١) الْخَنَى: الْفَحْشُ.

(٢) أَمَا عَزَى: فَهُوَ جَمْعُ غَازٍ.

ويطلق على القليل والكثير كالأفرادي
ويُسَمَّى «الكلم» (= الكلم).

ويجوز في صفة هذا الجمع التذكير
والتأنيث نحو «أعجَازُ نخلٍ خَاوِيَةٍ»^(١)
و«أعجَازُ نخلٍ مُتَقَعِرٍ»^(٢) والأغلب على
أهل الحجاز التأنيث، وعلى أهل نجد
التذكير. وقيل التذكير باعتبار اللفظ
والتأنيث باعتبار المعنى.

اسمُ الفاعل : وَأَيْنِيَّةُ - وَعَمَلُهُ :

١ - تعريف اسمِ الفاعل :

هو ما دَلَّ على الحَدَث والحُدُوث
وفاعله كـ «ذاهِبٍ» و«مُكْرِمٍ» و«مُسَافِرٍ»
واسمُ الفاعِل حَقِيقَةٌ في الحال، مَجَازٌ
في الاستِيقْبَالِ والمَاضِي.

٢ - أَئِينَةُ اسْمِ الْفَاعِلِ :

أئِينَةُ اسمِ الفاعِلِ إمَّا أَنْ تَأْتِيَ من
الفعلِ الثلاثي المُجَرَّدِ، أو تَأْتِيَ من غير
الثلاثي.

أَمَّا بِنَاءُ اسْمِ الْفَاعِلِ مِنَ الثَّلَاثِيِّ
المُجَرَّدِ: فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ ثَلَاثِيًّا مُجَرَّدًا
فاسمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ عَلَى وَزْنِ «فَاعِلٍ»
بكثرة في «فَعَلَ» مفتوح العين، مُتَعَدِّيًا
كَانَ كـ «ضَرَبَهُ» فهو «ضَارِبٌ» و«نَصَرَهُ»
فهو «نَاصِرٌ» أو لازماً كـ «ذَهَبَ» فهو

من تُعَالَةٍ، فَاسَامَةٌ: عَلَمٌ عَلَى الْأَسَدِ
والمعنى: ماهية الأسد أقوى من ماهية
الثعلب واسمُ الجنس بالعكس. هذا نوعُ
الأسود، وتُعَالَةُ علم على نوعه من
الثعلب واسم الجنس بعكس ذلك.

وعَلَمُ الشَّخْصِ: لِلْمَاهِيَةِ الْمَشْخُصَةِ
ذَهْنًا وَخَارِجًا، فَالتَّشْخِصُ الذَّهْنِي يَجْمَعُ
عَلَمَ الْجِنْسِ وَعَلَمَ الشَّخْصِ، وَيُخْرِجُ
اسْمَ الْجِنْسِ، وَالتَّشْخِصُ الْخَارِجِي،
يُفَرِّقُ بَيْنَ الْعَلَمَيْنِ.

وكَعَلَمُ الْجِنْسِ: الْمَعْرِفُ بِلَامِ
الحقيقة^(١).

وكَعَلَمُ الشَّخْصِ الْمَعْرِفُ بِلَامِ الْعَهْدِ،
إِلَّا أَنْ الْعَلَمَ يَدُلُّ عَلَى التَّعَيُّنِ بِجَوْهَرِهِ وَذَا
اللام بقرينتها.

اسمُ الْجِنْسِ الْإِفْرَادِي : هو ما يَصْدُقُ عَلَى
الْقَلِيلِ أو الكثير نحو «لَبَنٌ وَمَاءٌ وَعَسَلٌ».

اسمُ الْجِنْسِ الْجَمْعِي : هو الذي يُفَرِّقُ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ وَاحِدِهِ بِالتَّاءِ غَالِبًا، وَذَلِكَ بَأَن يَكُونَ
الوَاحِدُ بِالتَّاءِ، وَاللَّفْظُ الدَّالُّ عَلَى الْجَمْعِ
بغير تاء، مثل «كَلِمٍ، كَلِمَةٍ، وَشَجَرٍ،
شَجَرَةٍ» وقد يُفَرِّقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاحِدِهِ بِالْيَاءِ
نحو «رُومٍ - رُومِيٍّ» و«زَنْجٍ - زَنْجِيٍّ»

(١) لَامُ الْحَقِيقَةِ كَقَوْلِكَ «الْفَرَسُ خَيْرٌ مِنَ الْبَرْدُونِ»
والمعنى حقيقة الفرس أو ماهيتها خيرٌ من حقيقة
البردون أو ماهيته.

(١) الآية (٧) من سورة الحاقة (٦٩).

(٢) الآية (٤٠) من سورة القمر (٥٤).

الإمْتِلَاءُ، وَحَرَارَةُ الْبَاطِنِ كـ «شَبَعَانِ وَرَيَّانِ» وَ«عَطْشَانِ».

وَقِيَاسُ الْوَصْفِ مَن «فَعَل» فِي الْمَاضِي وَالِاسْتِقْبَالِ - بِالضَّم - «فَعِيل» كـ «ظَرِيفٌ وَشَرِيفٌ». وَدُونُهُ «فَعَل» كـ «شَهْمٌ وَضَخْمٌ» وَدُونَهُمَا «أَفْعَل» كـ «أَخْطَبٌ» إِذَا كَانَ أَحْمَرٌ إِلَى الْكُذْرَةِ وَ«فَعَل» كـ «بَطَلٌ وَحَسَنٌ» وَ«فَعَال» كـ «جَبَانٌ» وَ«فَعَال» كـ «شَجَاعٌ» وَ«فُعَل» كـ «جُنُبٌ» وَ«فُعَل» كـ «عَفْرٌ» أَي شَجَاعٌ مَّاكِرٌ، وَهَذِهِ الصِّفَاتُ كُلُّهَا إِنْ قَصِدَ بِهَا الْحُدُوثُ فَهِيَ أَسْمَاءُ فَاعِلٍ، وَإِلَّا فَهِيَ كُلُّهَا صِفَاتٌ مُشَبَّهَةٌ إِنْ قَصِدَ بِهَا الثَّبُوتُ وَالذَّوَامُ، إِلَّا وَزْنَ «فَاعِل»^(١). فَإِنَّهُ اسْمُ فَاعِلٍ إِلَّا إِذَا أُضِيفَ إِلَى مَرْفُوعِهِ وَذَلَّ عَلَى الثَّبُوتِ كـ «طَاهِرِ الْقَلْبِ» وَ«شَاحِطِ الدَّارِ».

وَأَمَّا بِنَاءُ اسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِيَّ: فَتَكُونُ بِلَفْظِ مُضَارِعِهِ بِإِبْدَالِ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ مِثْلًا مَضْمُومَةً، وَكَسْرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، سَوَاءً أَكَانَ مَكْسُورًا فِي الْمَضَارِعِ كـ «مُنْطَلِقٌ» وَ«مُسْتَخْرِجٌ» أَوْ مُفْتَوْحًا كـ «مُتَعَلِّمٌ» وَ«مُتَدَخِّرٌ».

٣ - عَمَلُ اسْمِ الْفَاعِلِ :

«ذَاهِبٌ» وَ«غَذَا» بِمَعْنَى سَالَ فَهُوَ «غَاذٍ». وَفِي «فَعِل» بِالْكَسْرِ، مُتَعَدِّيًا كـ «أَمِنَهُ» فَهُوَ آمِنٌ وَ«شَرِبَهُ» فَهُوَ شَارِبٌ وَيَقْلُ فِي الْإِلَازِمِ كـ «سَلِمَ» فَهُوَ سَالِمٌ وَفِي «فَعَل» كـ «فَرَّ» فَهُوَ فَارٍ.

وَاسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ نَحْوِ «قَالَ» وَ«بَاعَ» مِمَّا كَانَ مُعْتَلًى الْوَسْطُ: «فَائِلٌ» وَ«بَائِعٌ» بِقَلْبِ حَرْفِ الْمَدِّ هَمْزَةً.

وَمَا كَانَ عَلَى وَزْنِ «جَاءَ» وَ«شَاءَ» مِمَّا هُوَ مُعْتَلٌ الْوَسْطُ فَهُوَ مَهْمُوزُ الْآخِرِ: فَوَزْنُ الْفَاعِلِ مِنْهُ عَلَى «جَاءَ» وَ«شَاءَ» وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ «جَائِيٌّ» وَ«شَائِيٌّ» وَكِلَا الْقَوْلَيْنِ حَسَنٌ جَمِيلٌ عَلَى تَعْبِيرِ سِيبَوِيهِ.

وَمَا كَانَ مِنَ الثَّلَاثِيَّ مُعْتَلًى الْآخِرِ نَحْوِ «عَزَّوْتُ» وَ«رَمَيْتُ» وَ«خَشَيْتُ». فَاسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ «غَازٍ» وَ«رَامٍ» وَ«خَاشٍ».

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: «عَاوِرٌ» وَ«حَاوِلٌ» وَ«صِيدٌ» مِنْ عَوَرَ وَحَوَلَ وَصِيدَ. فَلِإِنَّمَا جَاءُوا بِهِنَّ عَلَى الْأَصْلِ.

«وَبَعِيرٌ صِيدٌ» لَوَّى عُنُقَهُ مِنْ عِلَّةٍ بِهِ. وَيُقَالُ لِلْمُتَكَبِّرِ: أُصِيدَ.

أَمَّا فِي «فَعِلَ» الْإِلَازِمِ فَيُقَاسُ اسْمُ الْفَاعِلِ فِيهِ «فَعِلٌ» فِي الْأَعْرَاضِ كـ «فَرِحَ» وَ«أَشِيرَ».

وَ«أَفْعَلُ» فِي الْأَلْوَانِ وَالْخَلْقِ كـ «أَخْضَرَ وَأَسْوَدَ وَأَكْحَلَ». وَ«أَعْمَى وَأَعْوَرَ» وَ«فَعْلَانٌ». فِيمَا ذَلَّ عَلَى

(١) وَالْفَرْقُ بَيْنَ «فَاعِلٍ» وَغَيْرِهِ مِنْ تِلْكَ الصِّفَاتِ أَنْ الْأَصْلَ فِي فَاعِلٍ قَصْدُ الْحُدُوثِ، وَقَصْدُ الثَّبُوتِ طَائِفَةٌ. أَمَّا غَيْرُ «فَاعِلٍ» فَمُشْتَرَكٌ فِي الْأَصْلِ بَيْنَ الْحُدُوثِ وَالثَّبُوتِ.

يَعْمَلُ اسْمُ الْفَاعِلِ عَمَلَ الْفِعْلِ
الْمُضَارِعِ فِي التَّعْدِي وَاللُّزومِ.

وهو قسمان:

١ - ما فيه «أل»^(١) الموصولة.

٢ - والمجرد من «أل».

وهاك التفصيل:

ما فيه أل من اسم الفاعل:

أما ما كان فيه «أل» الموصولة من
أسماء الفاعل فَيَعْمَلُ مُطْلَقاً، ماضياً كَانَ
أو غيرَه، معتمداً^(٢) أو غير مُعْتَمِدٍ، لأنه
حال محلّ الفِعل، والفِعلُ يَعْمَلُ في
جميع الأحوال نحو «حَضَرَ الْمُكْرِمُ أَخَاكَ
أَمْسَ» أو الآن أو غداً؛ فصار معناه: حَضَرَ
الذي أَكْرَمَ أَخَاكَ، ومثله قوله تعالى:
﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ
الزَّكَاةَ﴾^(٣). وقال تَمِيمُ بن أَبِي مُقَيْلٍ:
يَا عَيْنُ بَكِّي جُنَيْفًا رَأْسَ حَيْهَمِ

الكَاسِرِينَ الْقَنَا فِي عَوْرَةِ الدُّبْرِ

وقد يُضَافُ اسْمُ الْفَاعِلِ مع وجودِ

أل الموصولة، وقد قال قومٌ تُرَضَى
عَرَبِيَّتُهُمْ: «هذا الضاربُ الرَّجُلِ». شَبَّهُوهُ
بِالْحَسَنِ الْوَجِيهِ، وَإِنْ كَانَ لَيْسَ مِثْلُهُ فِي

الْمَعْنَى. قال المَرَارُ الأَسَدِيُّ:

أنا ابنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشَرِّ

عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وَقُوعًا

فَالْبَكْرِيُّ: مفعولٌ لِلتَّارِكِ، فأضيف

إليه تخفيفاً. ومن ذلك إنشاد بعضِ

العَرَبِ قولَ الأعشى:

الوَاهِبُ الْيَائِةُ الْهَجَانِ وَعَبْدُهَا

عُودًا تُزَجِّي بَيْنَهَا أَطْفَالَهَا

اسْمُ الْفَاعِلِ الْمَجْرُودُ من أل.

وأما المجرود من «أل» فيعمل بثلاثة

شروط:

(أحدها) كونه للحال أو الاستقبال لا

للماضي^(١).

(الثاني) اعْتِمَادُهُ على استِفْهَامٍ، أو

نفيٍ أو مُخْبِرٍ عنه، أو موصوفٍ، ومنه

البحال.

فمثال الاستفهام «أَعَارَفْتَ أَنْتَ قَدَرَ

الْإِنْصَافِ» ومنه قول الشاعر:

أُمْنِجَزُ أَنْتُمْ وَغَدًا وَثِقْتُ بِهِ»

ومثال النفي: «ما طَالِبُ أَخَوَاكَ ضُرَّ

غَيْرِهِمَا».

ومثال المُخْبِرِ عنه ما قاله امرؤ

القيس:

(١) خلاف للكسائي، ولا حجة له في قوله تعالى:

﴿وَكَلْبِهِمْ بِاسِطٍ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ لأنه على إرادة
حكاية الحال الماضية، والمعنى: يسط ذراعيه
بدليل؛ ونقلهم ولم يقل وقلبتاهم.

(١) «أل» في اسم الفاعل والمفعول العاملين: اسم
موصول.

(٢) أي معتمداً على نفيٍ أو استفهام إلخ... كما
سيأتي قريباً.

(٣) الآية ١٦٢ سورة النساء «٤».

«تَرَقَّرَقَ فِي الْأَيْدِي كُمَيْتٌ عَصِيرُهَا»
 فقد رُفِعَ «عَصِيرُهَا» بِكُمَيْتٍ فاعلاً له،
 وقيل يجوز في الموصوف إعماله قبل
 الصفة، نحو «هذا ضاربٌ زيداً متسلطٌ».
 فمتسلطٌ صفةٌ لضارب تأخر عن
 مفعول اسم الفاعل وهو زيد.

(عمل مبالغة اسم الفاعل = مبالغة
 اسم الفاعل)

٤ - عَمَلُ ثَنِيَّةِ اسْمِ الْفَاعِلِ وَجَمْعِهِ:
 لثَنِيَّةِ اسْمِ الْفَاعِلِ وَجَمْعِهِ مَا لِمُقَرَّدِهِ
 مِنَ الْعَمَلِ وَالشُّرُوطِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
 ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾^(١)... ﴿هَلْ
 هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ﴾^(٢)... ﴿خُشَعًا
 أَبْصَارُهُمْ﴾^(٣).

ومثال الثنية قول عترة العبي:

الشَّاتِبِي عِزْضِي وَلَمْ أَشْتَمُهُمَا
 وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لَمْ أَلْقُهُمَا دَمِي
 وَمِمَّا يَجْرِي مَجْرَى فَاعِلٍ فِي
 الْعَمَلِ: «فَوَاعِلُ» أَجْرُوهُ مُجْرَى «فَاعِلَةٌ»
 حَيْثُ جَمَعُوهُ وَكَسَرُوهُ عَلَى فَوَاعِلٍ، مِنْ
 ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: «هُمْ حَوَاجُ بَيْتِ اللَّهِ».
 ومنه قول أبي كبير الهذلي:

إِنِّي بِحَبْلِكَ وَاصِلٌ حَبْلِي
 وَبِرِيْشٍ نَبْلِكَ رَائِشٌ نَبْلِي
 وَقَالَ الْأَخْوَصُ الرِّيَاحِي:
 مَشَائِمُ لَيْسُوا مُضِلِّحِينَ عَشِيرَةً
 وَلَا نَاعِبًا إِلَّا بَيْنَ غُرَابِهَا
 ومثال النعت: «ارْكُنْ إِلَى عِلْمٍ
 زَائِنٍ أَثَرُهُ مِنْ تَعَلُّمِهِ». ومثال الحال:
 «أَقْبَلَ أَخُوكَ مُسْتَبْشِرًا وَجْهَهُ».

والاعتمادُ على المقدَّر منها كالاغتماد
 على الملفوظ به نحو «مُعْطٍ خَالِدٌ ضَيْفُهُ
 أَمْ مَا نِعَهُ» أَيِ أَمْعُطٍ^(١). ونحو قول
 الأعشى:

كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيُوْهِنَهَا
 فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعْلُ
 أَيِ كَوَعْلٍ نَاطِحٍ.

وَيَجِبُ أَنْ يُذَكَّرَ هُنَا أَنَّ شَرْطَ
 الْإِعْتِمَادِ، وَعَدَمَ الْمَضِيِّ، إِنَّمَا هُوَ لَعَمَلِ
 النَّصْبِ، وَلِرَفْعِ الْفَاعِلِ فِي الظَّاهِرِ، أَمَّا
 رَفْعُ الضَّمِيرِ الْمُسْتَرِ فَجَائِزٌ بِلَا شَرْطٍ.

(الثالث) من شروط إعمال اسم
 الفاعل المجرد من «أل» ألا يكون مُصَغَّرًا
 وَلَا مَوْصُوفًا لِأَنَّهُمَا يَخْتَصِمَانِ بِالْأَسْمِ
 فَيُبْعَدَانِ الْوَصْفَ عَنِ الشَّبَهِ بِالْفِعْلِيَّةِ.

وقيل: المصغر إن لم يُحْفَظْ لَهُ مَكْبَرٌ

جاز كما في قوله:

(١) الآية (٣٥) من الأحزاب (٣٣).

(٢) الآية (٣٨) من الزمر (٣٩) وهذه قراءة الحسن
 وعاصم. ورواية حفص: «كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ» عَلَى
 الْإِضَافَةِ.

(٣) الآية (٧) من سورة القمر (٥٤).

(١) بدليل وجود «أم» المنصلة فلإنها لا تأتي
 إلا بسياق النفي.

رُسُلًا»^(١).

٦ - تقديم مفعول اسم الفاعل عليه:

يجوز تقديم مفعول اسم الفاعل عليه نحو «الكتاب أنا قارئ» إلا إذا كان اسم الفاعل مقترناً بـ «أل» أو مجروراً بإضافة أو بحرف جر غير زائد فلا يجوز فيه تقديم المفعول نحو «قدم المؤلف الكتاب» و«هذا كتاب معلم الأدب» و«ذهب أخي بمؤدب ابني».

فإن كان حرف الجر زائداً جاز التقديم نحو «ليس محمد خليلاً بمكرم» والأصل «ليس محمد بمكرم خليلاً».

٧ - إضافة مفعول اسم الفاعل:

يقول سيويه: وأعلم أن العرب يستخفون في حذفون التنوين - أي من اسم الفاعل المفرد، للإضافة - والنون - أي من المثنى والجمع للإضافة - ولا يتغير من المعنى شيء، ويتجر المفعول^(٢) لكف التنوين من الاسم، فصار عمله فيه الجر - أي يصير المفعول مضافاً إليه ومعناه المفعول - ودخل الاسم معاقياً للتنوين. ويقول: وليس يغير كف التنوين، إذا حذفته مستخفاً شيئاً من المعنى، ولا يجعله معرفة فمن ذلك قوله عز وجل:

(١) الآية (١) من سورة فاطر (٣٥).

(٢) وخص المفعول ليخرج الفاعل والحال والتمييز فإنها لا تضاف.

مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَمِنْ عَوَاقِدِ

حُبِّكَ النُّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرُ مَهْبِلٍ^(١)

وقد جعل بعضهم «فعلاً» بمنزلة فواعل فقالوا: «فُطَانُ مَكَّةَ» و«سُكَّانُ الْبَلَدِ الْحَرَامِ».

٥ - حكم تابع مفعول اسم الفاعل:

يجوز في تابع مفعول اسم الفاعل المجرور بالإضافة: الجر مراعاة للفظ، والنصب مراعاة للمحل، أو بإضمار وصف متون، أو فعل نحو «العاقِلُ مُبْتَغِي دِينٍ وَدُنْيَا» أي ومُتَّبِعِ دُنْيَا، أو يَبْتَغِي دُنْيَا، ومنه قوله:

هَلْ أَنْتَ بَاعَتْ دِينَارٍ لِحَاجَتِنَا

أَوْ عَبْدٌ رَبِّ أَخَا عَوْنٍ بِنِ مَخْرَاقٍ^(٢)

نصب عبد عطفاً على محل دينار، ولو جر «عبد رب» لجاز، بل هو الأرجح، فإن كان الوصف غير عامِلٍ تَعَيَّنَ إضمارُ فعلٍ للمنصوب نحو قوله تَعَالَى: ﴿جَاعِلٍ^(٣) الْمَلَائِكَةَ

(١) الحُبُّ: واجده: حَبِيك: الطرائق. النُّطَاق: ما تشبه المرأة في حَقْوِهَا. المَهْبِلُ: المَعْتَوَى الذي لَا يَتَمَاسَكُ.

(٢) دينار وعون بن مخراق كلها أعلام والمعنى: هل أنت باعْتِ لحاجتنا ديناراً أو عبد رب الذي هو أخو عون بن مخراق.

(٣) إنما لم يعمل «جاعل» في الآية وهو اسم فاعل لأنه بمعنى الماضي و«رُسُلًا» مفعول لجعل مقدرة.

٨ - صِيغَةُ فَاعِلٍ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ:

وقد تأتي صِيغَةُ «فاعلٍ مُراداً بها اسمُ
المفعول بِقِلَّةٍ وجاءَ من ذلك قوله تعالى:
﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾^(١) أي مُرْضِيَةٍ.
ومنه قول الحُطَيْطَةِ يَهْجُو الزَّبْرَقَانَ:

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلَ لُبُغَيْتِهَا
واقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

أي المَطْمُومُ الْمَكْسِي

وقد يجيء «فاعلٍ» مَقْصُوداً به النَّسَبُ
كـ «لَا بَيْنَ» أي صاحبِ لِينٍ. و«نَاسِرٍ»
صاحبِ تمرٍ (= النسب).

اسْمُ الْفِعْلِ:

١ - تعريفه:

هو مَا نَابَ عَنِ الْفِعْلِ فِي الْعَمَلِ وَلَمْ
يَتَأَثَّرْ بِالْعَوَائِلِ كـ «شَتَانٍ» و«صَةٍ» و«أَوْهٍ»
وهو نوعان:

مُرْتَجَلٌ وَمَنْقُولٌ، وَمِنْهَا الْمُتَعَدِّي
واللازم.

٢ - اسمُ الْفِعْلِ الْمُرْتَجَلُ:

هو مَا وُضِعَ مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ كَذَلِكَ
كـ «هَيْهَاتَ» بمعنى بَعْدَ، و«أَوْهٍ» بمعنى
أَتَوَجَّعُ و«أَفٍّ» بِمَعْنَى أَتَضَجَّرُ. و«وَيٍّ»
بمعنى أَعْجَبَ قال تعالى: ﴿وَيَكُنْهُ لَا

= بِياضٍ يَضْرِبُ إِلَى حُمْرَةٍ. مُتَعَيِّسٌ: الْبَيْضُ
تَخَالَطَهُ شُقْرَةٌ.

(١) الآية (٢١) من سورة الحاقة «٦٩».

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾^(١) و﴿إِنَّا
مُرْسِلُو النَّاقَةِ﴾^(٢). ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ
الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ﴾^(٣) و﴿غَيْرَ
مُجْلِي الصَّيْدِ﴾^(٤) وأقول: ولو أَتَيْنَا
بِالتَّنْوِينِ وَأَعْمَلْنَاهَا ظَاهِراً لَقَلْنَا فِي غَيْرِ
الْقُرْآنِ: ذَائِقَةُ الْمَوْتِ، وَمُرْسِلُونَ النَّاقَةِ،
وَنَاكِسُونَ رُءُوسَهُمْ، وَمُجْلِينَ الصَّيْدِ
وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ، وَلَكِنْ حَذَفَ التَّنْوِينُ
وَالنُّونَ أَخْفَ، وَأَتَى عَلَى الْأَصْلِ قَوْلُهُ
تعالى: ﴿وَلَا آمِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامِ﴾^(٥).

ومما جاء في الشعر غيرُ مُنَوَّنٍ قول

الناطقة:

احْكُمْ كَحْكُمِ فَتَاةَ الْحَيِّ إِذْ نَظَرْتُ

إِلَى حَمَامٍ شِرَاعٍ وَإِرِدِ الثَّمَدِ^(٦)
وَصَفَّ بِهِ النُّكْرَةَ - وهي حَمَامٌ - لِأَنَّ
هَذِهِ الْإِضَافَةَ لَا تُفِيدُ تَعْرِيفاً كَمَا تَقْدِّمُ.

وقال المَرَّارُ الْأَسَدِيُّ:

سَلِّ الْهُمُومَ بِكُلِّ مُعْطِي رَأْسِهِ

نَاجٍ مُخَالِطٍ صُهْبَةٍ مُتَعَيِّسٍ^(٧)

(١) الآية (١٨٥) من سورة آل عمران «٣».

(٢) الآية (٢٧) من سورة القمر «٥٤».

(٣) الآية (١٢) من سورة السجدة «٣٢».

(٤) الآية (١) من سورة المائدة «٥».

(٥) الآية (٢) من سورة المائدة «٥».

(٦) شِرَاعٌ: وَإِرْدَةُ لِلْمَاءِ، الثَّمَدُ: الْمَاءُ الْقَلِيلُ.

ويقول الشاعر للنعمان بن المنذر مصيباً للحق

والعدل كما أصابت فتاة الحي وهي زرقاء

اليمامة حين حَزَرَتْ الحمامَ فأصابت.

(٧) مُعْطَى رَأْسِهِ: ذُلُولٌ، نَاجٍ: سَرِيعٌ، الصُّهْبَةُ:

(أ) إِمَّا مَنقُولٌ عَنْ: «ظَرَفَ» نحو
«وَرَاءَكَ» بمعنى تَأَخَّرَ، و«أَمَامَكَ» بِمَعْنَى
تَقَدَّمَ، و«دُونَكَ» بِمَعْنَى خَذَ، «مَكَانَكَ»
بِمَعْنَى اثْبَتُ.

(ب) وَإِمَّا مَنقُولٌ عَنْ «جَارٍ وَمَجْرُورٍ»
نحو «عَلَيْكَ» بمعنى الزَّمَّ، ومنه:
«عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ»^(١) و«إِلَيْكَ» بمعنى
تَنَحَّ، ولا يُقَاسُ على هذه الظروف
غيرُها. ولا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا مُتَّصِلَةً بِضَمِيرٍ
المُخَاطَبِ، لا الغائبِ، ولا غير الضميرِ،
وموضع الضمير جَرٌّ بالإضافة مع
الظروف، وجرٌّ بالحرف مع المنقول من
الحروف، وإذا قلت: «عَلَيْكُمْ كُلُّكُمْ»
أَنْفُسُكُمْ» جاز رفع «كُلِّ» تأكيداً للضمير
المستكنِّ، وجرُّه تأكيداً للمجرور.

ج- وإِمَّا مَنقُولٌ عَنْ مَصْدَرٍ وهو على
قسمين:

(الأول) مَصْدَرٌ اسْتَعْمَلَ فِعْلُهُ، نحو
«رُوِيَ بِكَرَأً» أي أَمِهْلَهُ، فإنهم قالوا:
«أَرَوَدَهُ إِزْوَاداً» بمعنى أَمِهْلَهُ إِمِهَالاً، ثم
صَغَرُوا المَصْدَرَ بعد حذف زوائده،
وَأَقَامُوهُ مَقَامَ فِعْلِهِ، واستعملوه تَارَةً مُضَافاً
إِلَى مَفْعُولِهِ، فقالوا: «رُوِيَ مُحَمَّدٌ» وتارةً
منوناً ناصباً للمفعول، فقالوا: «رُوِيَداً»

يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ»^(١). أي أعجب لعدم
فلاح الكافرين، ومثلها «وَاهَا» و«وَا» قال
أبو النجم:

وَاهَا لَسَلِمَى ثُمَّ وَاهَا وَاهَا
هي المُنَى لو أَنَا بَلْنَاهَا

وقال الرَّاغِزُ من بغضِ بني تميم:
وَا بِأَيْبَى أَنْتَ وَفُوكِ الْأَشْنَبُ
كَأَنَّمَا دُرٌّ عَلَيْهِ الزُّزْنُبُ^(٢)

و«وا» هذه اسم فعل لـ «أعجب»،
و«صَه» بمعنى اسْكُتْ، و«مَه» بمعنى
انْكُفِ، و«هَلَمْ» بمعنى أَقْبِلْ، و«هَيْتَ»
و«هَيَّا» بمعنى أَسْرِعْ، و«إِيه» بمعنى
امضِ في حديثك و«انظرها جميعاً في
حروفها». وورود اسم الفعل بِمَعْنَى الأَمْرِ
كثيرٌ، وبِمَعْنَى الماضي والمضارع قليل.

ولا تتصلُ باسمِ الفِعْلِ المرتَجَلِ
علامة للمُضَمَّرِ المرتفع بها فهي للمفرد
المذكر وغيره بصيغة واحدة.

وفائدة وضع أسماء الأفعال قصدُ
المبالغة فكانَ قائل «هيهات» أو «أف» أو
«صَه» يقول: بَعْدَ كثيرٍ، وَأَنْضَجُ كثيرًا،
واسكت اسكت.

٣- اسم الفعل المنقول:

هُوَ مَا نَقِلَ عَنْ غَيْرِهِ، وَهُوَ:

(١) الآية «٨٢» من سورة القصص «٢٨».

(٢) الزُّزْنُب: كـ «جعفر» نبات طيب الرائحة.

الشنب: ماء ورقة يجري على الثغر.

(١) الآية «١٠٥» من سورة المائدة «٥».

٤ - المُنُونُ وغير المُنُون من أسماء

الأفعال:

ما نُونٌ من أسماء الأفعال كان «نكرة» وما لم يُنُونْ كان «معرفة»، وقد التزم التنكير في «وَاهَا» والتزم التعريف في «نَزَالٍ» و«تَرَاكٍ» وبأيهما.

٥ - القياس في أسماء الأفعال

لا ينقاس من أسماء الأفعال إلا مُوَازِن «فَعَالٍ» أمراً من الثلاثي التام المتصرف كـ «نَزَالٍ» و«أَكَالٍ» بمعنى انزل وكل، وما عدا ذلك فالمعول فيه السماع.

٦ - عمل اسم الفعل:

يعمل اسم الفعل عَمَلُ مُسْمَاهُ في التَّعْدِيّ واللزوم غالباً، فإن كان مسماه لازماً كان اسم فعله كذلك، تقول: «هَيْهَاتَ نَجْدٌ» كما تقول: بَعُدَتْ نَجْدٌ قال جرير:

فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ

وَهَيْهَاتَ خِلٌ بِالْعَقِيقِ نُوَاصِلُهُ

وكذا إن كان مُتَعَدِّياً تقول «تَرَاكٍ

الْفَاسِقُ» كما تقول «أَتَرَكُ الْفَاسِقَ»

و«حَيْهَلَا الثَّرِيدَ» بمعنى إِيْتِهِ، أو عَلَى

الثَّرِيدِ بمعنى أَقْبَلَ عَلَيْهِ، أو «بِالثَّرِيدِ»

بِمَعْنَى عَجَّلَ بِهِ، ومنه «إِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ

فَحَيْهَلَا بِعُمَرُ» أي أَسْرَعُوا بِذِكْرِهِ، ومن

غير الغالب «آمِينَ» بمعنى: اسْتَجِبْ، فإنه

لازماً، وفعله متعد.

علياً^(١). ثم نَقَلُوهُ من المصدرية وَسَمَّوْا به فعله فقالوا: «رُوِيَ عَلِيًّا»^(٢).

(الثاني) مصدرُ أَهْمِلْ فِعْلُهُ نحو «بَلَّه» فإنه في الأصل مصدرُ فعلٍ مُهْمَلٍ مُرَادِفٍ لـ «دَعَّ» و«أَتَرَكَ» يقال «بَلَّه عَلِيٌّ» بالإضافة للمفعول، كما يقال: «تَرَكَ عَلِيٌّ» ثم نَقَلُوهُ، وَسَمَّوْا به فعله فقالوا: «بَلَّه عَلِيًّا» بنصب المفعول، وبناء «بَلَّه» على الفتح على أنه اسمُ فعلٍ. وتُسْتَعْمَلُ «بَلَّه» بمعنى «كَيْفَ» فتكونُ خَبِراً مُقَدِّماً، وما بَعْدَهَا مبتدأ مؤخَّر. وقد رُوِيَ بِالْأَوْجِهَةِ الثلاثة^(٣) قولُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي وَفْعَةِ الْأَحْزَابِ:

تَذَرُ الْجَمَاجِمَ ضَاجِياً هَامَاتُهَا

بَلَّهَ الْأَكْفُفَ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ^(٤)

(١) «رويد» في المثالين: مصدرُ نَائِبٍ عَنْ أَزُودِ وفاعله مُسْتَرٌ وَجُوباً و«محمَّد» في الأول مفعول به مجرور بإضافة المصدر إلى مفعوله و«علياً» في الثاني مفعول به منصوب.

(٢) والدليل على أن رويد «اسم فعل» كونه مبنياً بدليل كونه غير منون.

(٣) بالإضافة والنصب على أنه مفعول به والرفع على أنه مبتدأ مؤخر.

(٤) فاعل «تذر» يعود على السيوف في البيت قبله وهو قوله:

نصل السيوف إذا قصرنا بخطونا

قدماً ونلحقها إذا لم تلحق

والجماجم جمع جُنُجْمَةٍ: وهي عَظْمُ الرَّأْسِ، وضاحياً من ضحا يضحى: إذا ظَهَرَ وَبَرَزَ، والهامة: وسط الرأسِ ومُعْظَمُهُ.

٧- لا يَتَقَدَّم مَعْمُولُ اسْمِ الْفِعْلِ عليه: فلا يُقال عَلِيًّا رُوَيْدًا.

وأما قوله تعالى: ﴿كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾^(١) وقول جارية من بني مازن: يا أيها المائِجُ دَلُوِي دُونَكَا
إني رأيتُ الناسَ يَحْمَدُونَكَا

فـ «كتاب» منصوب بـ «كتب» محذوفة، و«دلوي» منصوب بدُونَك محذوفاً، وليس مَعْمُولاً لما بعده، هذا مَا عَلَيْهِ أَكْثَرُ النُّحَاةِ^(٢).

اسمُ الْفِعْلِ الْمُرتَجَل = اسم الفعل ٢.

اسمُ الْفِعْلِ الْمَنْقُول = اسم الفعل ٣.

اسمُ المرأة :

هو اسْمُ مَصْرُوعٍ مِنْ فِعْلٍ تامٍّ مُتَصَرِّفٍ غَيْرِ قَلْبِيٍّ، ليس ذالاً على صِفَةٍ مُلَازِمَةٍ كَأَفْعَالِ السَّجَايَا وذلك للدلالة على حُصُولِ الْفِعْلِ مَرَّةً واحدة.

ولا يُصاغُ من نحو «كَادَ» و«عَسَى» و«عَلِمَ» و«ظَرَفَ» لأنَّ الأولَ ناقصُ التَّصَرُّفِ، والثاني جامدٌ، والثالثُ قَلْبِيٍّ، والرابع من أفعالِ السَّجَايَا وهو مِنَ الثَّلَاثِي على وزنِ «فَعْلَةٌ» بفتح الفاء كـ «جَلَسَ جَلْسَةٌ» و«أَكَلَ أَكْلَةٌ» إلَّا إذا كانَ بِنَاءٍ

(١) الآية (٢٤) من سورة النساء (٤).

(٢) أقول: وفي هذا تكلف، وذهب الكوفيون إلى أن «عليك» وعندك ودونك» يجوز تقديم معمولاتها كما في الآية والبيت.

المَصْدَرِ على «فَعْلَةٌ» كـ «رَحْمَةٌ» و«دَعْوَةٌ» و«نَشْدَةٌ» فالمرَّة من هذه بِوَصْفِهَا بـ «الوَاحِدَةِ» وشبهها كـ «دَعْوَةٌ وَاحِدَةٌ». أمَّا مِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِي فاسمُ المرأة مِنْهُ بزيادة «تاء» على مصدره الْقِيَّاسِيَّ كـ «انْطِلَاقَةٌ» و«اسْتِخْرَاجَةٌ» مَا لَمْ يَكُنِ الْمَصْدَرُ الْقِيَّاسِيَّ بِالتَّاءِ أيضاً كـ «إِقَامَةٌ» فَيُدَلُّ عَلَيْهِ بِالْوَصْفِ أيضاً، فيقال «إِقَامَةٌ وَاحِدَةٌ» أو ما يَدُلُّ على المرأة.

اسمُ الْمَصْدَرِ :

١- تعريفُهُ:

«هو ما سَاوَى الْمَصْدَرِ فِي الدَّلَالَةِ على مَعْنَاهُ، وَخَالَفَهُ بِخُلُوهُ - لَفْظاً وَتَقْدِيرًا دُونَ عِيُوضٍ - مِنْ بَعْضِ مَا فِي فِعْلِهِ» فخرج نحو «قَاتَلَ» فَإِنَّهُ خَلَا مِنْ أَلْفٍ قَاتَلَ لَفْظاً لا تَقْدِيرًا، وَلِذَلِكَ نُطِيقُ بِهَا فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ، نحو «قَاتَلَ قَيْتَالًا» لَكِنَّهَا انْقَلَبَتْ يَاءً «لَا نِكْسَارَ مَا قَبْلَهَا، وَخَرَجَ نَحْوُ «عِدَّة» فَإِنَّهُ خَلَا مِنْ واوٍ «وَعَدَ» لَفْظاً وَتَقْدِيرًا وَلَكِنْ عُوِضَ مِنْهَا التَّاءُ، فَهَذَانِ مَصْدَرَانِ لَا اسْمًا مَصْدَرٍ.

أما بِمِثْلِ «الْوُضُوءِ» وَالْكَلامِ» مِنْ قَوْلِكَ: تَوَضَّأَ وَضُوءًا، وَتَكَلَّمَ كَلَامًا، فَإِنَّهُمَا اسْمَا مَصْدَرٍ، لَا مَصْدَرَانِ، لَخُلُوهُمَا لَفْظاً وَتَقْدِيرًا مِنْ بَعْضِ مَا فِي فِعْلِيهِمَا، وَحَقُّ الْمَصْدَرِ أَنْ يَتَضَمَّنَ حُرُوفَ فِعْلِهِ بِمِساوَاةٍ نَحْوُ «تَوَضَّأَ تَوَضُّأً» أَوْ

وقوله:

قالوا كَلَامُكَ هِنْدًا وهي مُضْغِيَّةٌ

يُشْفِيكَ قُلْتُ صَحِيحٌ ذَاكَ لَوْ كَانَا^(١)

ومن ذلك قول عائشة (رض) «من قُبْلَةِ الرجلِ زَوْجَتَهُ الوضوء».

فالقُبْلَةُ اسْمُ مَصْدَرٍ بمعنى التقبيل وعمل في نصب مفعوله وهو «زَوْجَتَهُ».

ومَهْمَا يَكُنْ من أمرٍ فإِعْمَالُ اسمِ المصدرِ قليلٌ، وإن كان قياسياً وقد مرُّ بك التفصيل.

اسْمُ الْمَفْعُولِ : وأبْنِيَّتُهُ - وَعَمَلُهُ :

١ - تعريف اسم المفعول :

هُوَ مَا دَلَّ عَلَى حَدِثٍ وَمَفْعُولِهِ كـ «مَنْصُورٍ» و «مُكْرَمٍ».

٢ - بناء اسم المفعول :

اسْمُ الْمَفْعُولِ : إمَّا أَنْ يَأْتِيَ مِنَ الثَّلَاثِي الْمَجْرُودِ، وَإِمَّا أَنْ يَأْتِيَ مِنْ غَيْرِهِ، أَمَّا مِنَ الثَّلَاثِي : فَيَأْتِي عَلَى زِنَةِ مَفْعُول كـ «مَضْرُوبٍ» و «مَقْصُودٍ» و «مَمْرُورٍ بِهِ» فَإِنْ بَنِيَ «مَفْعُولًا» مِنَ الْبَاءِ أَوْ الْوَاوِ قُلْتُ فِي ذَوَاتِ الْوَاوِ : «كَلَامٌ مَقُولٌ» و «خَاتَمٌ مَصُوغٌ» وَفِي ذَوَاتِ الْبَاءِ : «ثَوْبٌ مَبِيعٌ»^(٢) و «طَعَامٌ مَكِيلٌ» وَكَأَنَّ الْأَصْلَ

(١) الشاهدة في «كلامك هنداً» حيث عمل «كلامك» فنصب المفعول وهو هنداً وهو اسم مصدر بمعنى التكلم.

(٢) أصل «مبيع» متبوع على وزن: مفعول نقلت

بزيادة نحو «أَعْلَمُ إعلاماً».

٢ - مَا يَفْعَلُ مِنْ أَنْوَاعِ اسْمِ الْمَصْدَرِ :

اسم المَصْدَرِ على ثلاثة أنواع:

١ - عَلِمَ نحو «يسار» عَلِمَ لِلْيَسْرِ مُقَابِلَ الْعُسْرِ، و «فجار» عَلِمَ لِلْفُجُورِ، و «برة» عَلِمَ لِلْبِرِّ، وهذا لَا يَفْعَلُ اتِّفَاقًا.

(٢) وذِي مِيمٍ مَزِيدَةٌ لِغَيْرِ مُفَاعَلَةٍ^(١) وَهُوَ الْمَصْدَرُ الْمِيمِيُّ كَالْمَضْرِبِ وَالْمَحْمَذَةِ وَهُوَ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ النَحَاةِ مَصْدَرٌ.

(٣) - وَغَيْرُ هَذَيْنِ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَصَادِرِ اخْتَلَفَ فِيهِ فَمَنَعَهُ الْبَصْرِيُّونَ، وَأَجَاذَهُ الْكُوفِيُّونَ وَالْبَغْدَادِيُّونَ، وَالشَّوَاهِدُ كَثِيرَةٌ بِإِعْمَالِهِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْقُطَامِيِّ :

أَكْفَرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِي

وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمَائَةِ الرِّتَاعَا^(٢)

وقول الشاعر:

بِعِشْرَتِكَ الْكِرَامَ تُعَدُّ مِنْهُمْ

فَلَا تَزَيْنُ لِغَيْرِهِمُ الْوَفَاءَ^(٣)

(١) لغير مُفَاعَلَةٍ: احترازاً من نحو مُضَارِيَةٍ فَإِنَّهَا مصدر.

(٢) «عطائك» اسم مصدر وفاعله المضاف إليه والمائة مفعوله و«الرتاع» جمع راتعة وهي الإبل التي ترتع.

(٣) الشاهد في «بعشرتك الكرام» حيث عمل «العشرة» فنصب المفعول: وهو الكرام وهو اسم مصدر بمعنى المُعَاشَرَةِ.

وَشُرُوطُهُ كَشُرُوطِ اسْمِ الْفَاعِلِ،
وَحُلَاصَتُهَا: أَنَّهُ إِنْ كَانَ بِـ «أَل» عَمِلَ
مُطْلَقاً^(١). وَإِنْ كَانَ مَجْزُأً مِنْهَا عَمِلَ
بشَرطِ كَوْنِهِ لِلْحَالِ أَوْ لِالِاسْتِقْبَالِ وَبشَرطِ
الاعْتِمَادِ كَمَا مَرَّ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ^(٢).
تَقُولُ: «عَامِرٌ مُعْطَى أَبُوهُ حَقَّهُ الْآنَ أَوْ
غَدًا». كَمَا تَقُولُ «عَامِرٌ يُعْطَى أَبُوهُ حَقَّهُ».
وَتَقُولُ: «الْمُعْطَى كَفَافاً يَكْتَفِي».
فـ «الْمُعْطَى» مَبْتَدَأٌ، وَنَائِبٌ فَاعِلُهُ عَائِدٌ
إِلَى «أَل»، وَ«كَفَافاً» مَفْعُولٌ ثَانٍ،
وَ«يَكْتَفِي» الْجُمْلَةُ خَبَرٌ.

أَسْمَاءُ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ :

١ - تَعْرِيفُ اسْمِي الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ :

هُمَا اسْمَانِ مَصْغُوعَانِ لِزَمَانٍ وَقُوعِ
الْفِعْلِ أَوْ مَكَانِهِ.

٢ - صِيغُهُمَا مِنَ الثَّلَاثِي :

هُمَا مِنَ الثَّلَاثِي عَلَى وَزْنِ «مَفْعَلٍ» إِذَا
كَانَ الْمَضَارِعُ مَضْمُومَ الْعَيْنِ أَوْ مَفْتُوحَهَا،
أَوْ مُعْتَلِّ اللَّامِ مُطْلَقاً، نَحْوُ «مَكْتَبٍ»
و«مَلْعَبٍ» وَ«مَرْمَى» وَ«مَسْعَى» وَ«مَقَامٍ»
مَنْ قَامَ. وَإِنْ كَانَ الْمَضَارِعُ مُكْسُورَ الْعَيْنِ

مَكْبُولٍ، وَمَقْبُولٍ وَإِذَا اضْطَرَّ شَاعِرٌ جَازَ لَهُ
أَنْ يَرُدَّ مَبِيعاً وَجَمِيعَ بَابِهِ، إِلَى الْأَصْلِ،
فَيَقُولُ: مَبِيعٌ كَمَا قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِ
حَتَّى تَذَكَّرَ بَيَضَاتٍ وَهَيْجَةٍ
يَوْمَ الرِّذَاذِ عَلَيْهِ الدَّجْنُ مَغْبُومٌ
وَأَنشَدَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ:
«وَكَاثُهَا تَفَاحَةٌ مَطْيُوبَةٌ»

وَعِنْدَ الْمَبْرَدِ: تَصَحِيحٌ مِثْلُ هَذَا
لِلضَّرُورَةِ، أَمَّا عِنْدَ سَيِّوِيهِ: فَلُغَةٌ عِنْدَ
بَعْضِ الْعَرَبِ؛ يَقُولُ سَيِّوِيهِ: وَبَعْضُ
الْعَرَبِ يُخْرِجُهُ عَلَى الْأَصْلِ فَيَقُولُ:
مَخْبُوطٌ، وَمَبِيعٌ^(١)، وَمِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِي:
يَأْتِي مِنَ مَضَارِعِهِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ بِإِبْدَالِ
حَرْفِ الْمَضَارِعَةِ مِمَّا مَضْمُومَةٌ نَحْوُ
«مُسْتَخْرَجٍ» وَ«مُنْطَلَقٌ بِهِ» وَقَدْ يَنْتَوِبُ
«فَعِيلٍ» عَنْ «مَفْعُولٍ» كـ «دَهَيْنٍ»
و«كَجِيلٍ» وَ«جَرِيحٍ» وَ«طَرِيحٍ». وَمَرَجِعُ
ذَلِكَ إِلَى السَّمَاعِ، وَقِيلَ: يَنْقَاسُ فِيمَا
لَيْسَ لَهُ «فَعِيلٍ» بِمَعْنَى «فَاعِلٍ» كـ «قَدَّرَ»
وَرَجِمَ لِقَوْلِهِمْ «قَدِيرٌ وَرَحِيمٌ».

٣ - عَمَلُ اسْمِ الْمَفْعُولِ :

يَعْمَلُ اسْمُ الْمَفْعُولِ عَمَلَ فِعْلِهِ،

= حَرَكَةُ الْيَاءِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا ثُمَّ قَلْبُ الضَّمَّةِ
كَسْرَةً لِيَسْلَمَ الْيَاءُ ثُمَّ حُذِفَتِ الْوَاوُ لِاتِّقَاءِ
السَّاكِنِينَ وَأَصْلُ مَقُولٍ: مَقُولٌ بِوَاوَيْنِ نَقَلْتُ
حَرَكَةَ الْوَاوِ الْأُولَى إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا، ثُمَّ
حُذِفَتِ الْوَاوُ الثَّانِيَةُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ.

(١) وَكَذَا قَالَ الْمَازِنِيُّ فِي تَصْرِيفِهِ.

(١) أَيِ سِوَاءِ أَكَانَ لِلْمَاضِي أَمْ لِلْحَاضِرِ أَمْ
لِلْمُسْتَقْبَلِ، مُعْتَمِداً عَلَى نَفْيِ وَغَيْرِهِ أَمْ غَيْرِ
مُعْتَمِدٍ. كَمَا ذَكَرَ فِي شُرُوطِ اسْمِ الْفَاعِلِ.
(٢) أَيِ عَلَى النَّفْيِ أَوْ الِاسْتِفْهَامِ أَوْ مُخْبِرٍ عَنْهُ أَوْ
صِفَةٍ وَمِنْهَا الْحَالُ.

والسبَّاح والقنَّاء وهو مع كثرة وُروده ليس له قياس مُطَرَّد فلا يُقال: «مَضْبَعَة» للمَوْضِع الكثير الضُّباع، ولا يُقال: «مَقَرَّة» لكثرة القِرْدَة في مَوْضِع. وقد تَلَحَّقَ اسْمِي الزَّمان والمكانِ التاء نحو: «مَقْبَرَة» و«مَطْبَعَة» و«مَدْرَسَة» وذلك أيضاً سماعي لا قياسي.

اسم الهيئة :

هُوَ اسْمٌ مَصْغُوعٌ بِشُرُوطِ اسْمِ المَرَّةِ نَفْسِهَا (= اسم المَرَّة). للدَّلالةِ على الحَالَةِ التي يَكُونُ عَلَيَّهَا الفَاعِلُ عند الفعل. وَزَنُّهُ عَلَى «فَعْلَة» بِكَسْرِ الفَاءِ كـ «الْجُلْسَة» و«الْقِتْلَة»، إِلَّا إِذَا كَانَ المَصْدَرُ بِالتَّاءِ فَيُدَلُّ عَلَى «الْهَيْئَةِ» بِالْوَصْفِ أَوْ الإِضَافَةِ نَحْوُ «نَشْدُ الضَّالَّةِ» «نَشْدَةُ المَلْهُوفِ».

أَمَّا بِنَاؤُهُ مِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِي فَشَاذٌ كـ «خِمْرَة» مِنْ اخْتَمَرَتِ المَرَأَةُ^(١). وَ«نَقَبَة» مِنْ «انْتَقَبَتِ»^(٢) وَ«قِمَصَة» مَنْ تَقَمَّصَ أَيْ غَطَّى جِسْمَهُ بِالْقَمِيصِ. أَسْمَاءُ الاسْتِفْهَامِ = الاسْتِفْهَامُ.

أسماء الأصوات :

١ - أسماء الأصوات نَوْعَانِ :

النوع الأول: ما خُوِطِبَ بِهِ مَا لَا

أَوْ مِثَالاً^(١) مُطْلَقاً، غَيْرَ مَعْتَلٍ اللام: فعلى وزن «مَفْعِل» نَحْوُ «مَجْلِس» و«مَبِيع» و«مَوْعِد» و«مَيْسِر». وَيُسْتَنَى مِنْ مَضْمُومِ العَيْنِ أَحَدُ عَشَرَ لَفْظاً جَاءَتْ بِالكَسْرِ، وَهِيَ:

«الْمَنْسِكُ»، وَالْمَطْلِعُ، وَالْمَشْرِقُ، وَالْمَغْرِبُ، وَالْمَرْقِيقُ، وَالْمَفْرَقُ، وَالْمَجْزِرُ، وَالْمَنْبِتُ، وَالْمَسْقِطُ، وَالْمَسْكِنُ وَالْمَسْجِدُ. لاسمي الزمان والمكان.

٣ - صِيغُهُمَا مِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِي :

تَكُونُ صِيغَةُ اسْمِ الزَّمانِ وَالْمَكَانِ مِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِي عَلَى زَنْةِ اسْمِ المَفْعُولِ كـ «مُدْخَلٍ» وَ«مُخْرَجٍ» وَ«مُنْطَلَقٍ» وَ«مُسَوِّدَعٍ».

وَبِهَذَا يُعْلَمُ أَنَّ صِيغَةَ الزَّمانِ وَالْمَكَانِ، وَالْمَصْدَرِ المِيميِّ وَاحِدَةٌ فِي غَيْرِ الثَّلَاثِي. وَفِي بَعْضِ أَوْزَانِ الثَّلَاثِي، وَالتَّمْيِيزِ جِيئَتْ بَيْنَهَا يَكُونُ بِالْقَرَائِنِ، فَإِنْ لَمْ تَتَضَحَّ فَالصِّيغَةُ صَالِحَةٌ لِكُلِّ مِثَالٍ.

٤ - صِيغَتُهُمَا مِنَ الاسْمِ الجَامِدِ: يُصَاغُ بِكَثْرَةٍ مِنَ الاسْمِ الجَامِدِ اسْمُ مَكَانٍ عَلَى وَزْنِ «مَفْعَلَة» بِفَتْحٍ فَسَكُونٌ، فَفَتْحٌ، لِلدَّلالةِ عَلَى كَثْرَةِ ذَلِكَ الشَّيْءِ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ، كـ «مَأْسَدَة» وَ«مَسْبَعَة» وَ«مَقْتَاة» أَيْ الْمَوْضِعِ الَّذِي تَكْثُرُ فِيهِ الْأَسْوَدُ

(١) اختمرت المرأة: غطت رأسها بخمار.

(٢) انتقبت: غطت وجهها بالنقاب.

(١) المِثَال: ما كانت فَاؤُهُ حَرْفَ عِلَّة.

كـ «وَعِد» = المِثَال.

نحو «عَاقَ» لِحَكَايَةِ الْغُرَابِ، و«شَيْبَ»
لشُرْبِ الْإِبِلِ، و«طِيخَ» لِلضَّحْكَ،
و«طَقَ» لَوَقْعِ الْحَجَرِ عَلَى الْحَجَرِ و«قَبَ»
لَوَقْعِ السِّيفِ.

٢ - أسماء الأصوات لا ضمير فيها
وهي مبنية:

أسماء الأصوات مبنية لمشابهتها
الحروف المهملة، فهي أسماء لا ضمير
فيها.

أسماء الجهات :

أسماء الجهات هي : «خَلْفَ»، وأمام،
وَقُدَّامَ، وَوَرَاءَ، وَفَوْقَ، وَتَحْتَ». (= في
حروفها).

ولها كلها أحوال «قبل وبعد»^(١)
تقول: «وَقَدْ النَّاسُ وَصَدِيقُكَ خَلْفَ» أو
أَمَامَ». تريد: خَلْفَهُمْ أو أَمَامَهُمْ. قال
رجلٌ من تميم:

لَعَنَ الْإِلَهَ تَعَلَّهَ بَنَ مُسَافِرٍ
لَعْنًا يُشْنُ عَلَيْهِ مِنْ قُدَّامٍ

وقال مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ الْمُزَنِيُّ:

لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لِأَوْجَلُ

عَلَى أَيْنَا تَعْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ

وَحَكَّى أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ: «إِبْدَأْ

إِذَا مِنْ أَوَّلٍ» بِالضَّمِّ عَلَى نِيَّةٍ مَعْنَى
الْمُضَافِ إِلَيْهِ، وَبِالْخَفْضِ عَلَى نِيَّةٍ لَفْظُهُ

(١) (= قبل وبعد).

يَعْقِلُ أَوْ مَا فِي حُكْمِهِ مِنْ صَغَارِ
الْأَدَمِيِّينَ.

مما يُشَبِّهُ اسْمَ الْفِعْلِ، وَذَلِكَ: إِمَّا
زَجَرَ نَحْوَ «هَلَا» لَزَجْرِ الْخَيْلِ عَنِ الْبُطْءِ،
وَمِنْهُ قَوْلُ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةِ لِلنَّابِغَةِ الْجَعْدِيَّةِ.

تُعَيِّرُنَا ذَاءً بِأَمِّكَ مِثْلُهُ

وَأَيُّ جَوَادٍ لَا يُقَالُ لَهُ «هَلَا»

و«عَدَسَ» لَزَجْرِ الْبَغْلِ عَنِ الْإِبْطَاءِ

وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

عَدَسَ مَا لِعَبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةً

نَجَوْتِ وَهَذَا تَحْمِيلٌ طَلَبُ

و«يَخُ» لَزَجْرِ الطُّفْلِ، وَفِي الْحَدِيثِ

«يَخُ يَخُ فَلَيْسَ مِنْ الصَّدَقَةِ» وَ«مَيْدَ»

و«هَادٍ» وَ«دَدَ» وَ«جَدَ» وَ«عَاوَ» وَ«عِيَّ»

لِلْإِبِلِ وَ«عَاجَ» وَ«هَيْجَ» وَ«إِسَ»

و«هَسَ» لِلْغَنَمِ وَ«هَجَا» وَ«هَجَ» لِلْكَلْبِ

و«سَعَ» لِلضَّأْنِ وَ«وَحَ» لِلْبَقَرِ وَ«عِزَ»

و«عِزَ» لِلْعِزِّ وَ«حَرَ» لِلْجِمَارِ.

وَأَمَّا دُعَاءُ - أَيِ طَلَبِ - كـ «أَوْ» لِلْفَرَسِ

و«دَوَ» لِلْفَصِيلِ وَ«عَوَ» لِلْجَحْشِ،

و«بُسَ» لِلْغَنَمِ وَ«جَوَ» وَ«حَيَ» لِلْإِبِلِ

الْمُرُودَةِ وَ«تَوَ» وَ«تَأَ» لِلتَّيْسِ الْمَنْزِيِّ

و«نَخَ» لِلْبَعِيرِ الْمُنَاخِ وَ«هَدَعَ» لَصَغَارِ

الْإِبِلِ الْمُرَادُ تَسْكِينُهَا مِنْ نِفَارِهَا، وَ«سَأَ»

و«تُشَوَّ» لِلْجِمَارِ الْمُرُودِ، وَ«دَحَ»

لِلدَّجَاجِ وَ«قُوسَ» لِلْكَلْبِ.

النوع الثاني: مَا حُكِيَ بِهِ صَوْتُ،

إلى ياء المتكلم أَعْرِبَتْ بحركاتٍ مُقَدَّرَةٍ
على مَا قَبْلَ الْيَاءِ نحو ﴿وَأَخِي هَرُونَ﴾ أَمَا
«ذُو» فَلَا حَاجَةَ لِأَشْرَاطِ الْإِضَافَةِ فِيهَا
لِأَنَّهَا مُلَازِمَةٌ لِلْإِضَافَةِ، وَلَكِنَّهَا لَا تُضَافُ
إِلَى الضَّمِيرِ، وَمِثْلُهَا «فُو» فَهِيَ مُلَازِمَةٌ
لِلْإِضَافَةِ. أَمَا «الْقَم» فَتَعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ.

٣- الْأَفْصَحُ فِي لَفْظِ «الْهَن»:
الْأَفْصَحُ فِي «الْهَن»^(١) إِذَا اسْتُعْمِلَ مُضَافًا
النَّقْصُ أَيْ حَذْفُ الْوَاوِ مِنْهُ، وَبِذَلِكَ
يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ الثَّلَاثُ عَلَى النُّونِ وَمِنْ
هَذَا الْحَدِيثِ: «مَنْ تَعَزَّى بَعَزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ
فَاعِضُوه بِهِنِ أَبِيهِ وَلَا تَكُونُوا».

٤- النَّقْصُ فِي الْأَبِ وَالْأَخِ وَالْحَمِ:
يَجُوزُ النَّقْصُ بضعْفٍ فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ
وَهُوَ حَذْفُ حَرْفِ الْعِلَّةِ مِنْهَا وَإِعْرَابُهَا
بِالْحَرَكَاتِ وَمِنْ هَذَا قَوْلُ رُبَّةٍ يَمْدَحُ
عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ:

بِأَبِيهِ اقْتَدَى عَدِيٌّ فِي الْكَرَمِ
وَمِنْ يُشَابِهُ أَبَهُ فَمَا ظَلَمَ
وَقَدْ تَكُونُ الضَّرُورَةُ فِي الْوَزْنِ
اضْطَرَّتْ الشَّاعِرَ أَنْ يَحْذِفَ الْيَاءَ فِي الْأَوَّلِ
وَالْأَلْفَ فِي الثَّانِي.

٥- خُلَاصَةُ إِعْرَابِ الْأَسْمَاءِ السَّتَةِ:

الْأَسْمَاءُ السَّتَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

(أَوَّلًا) مَا فِيهِ لَفْظٌ وَاحِدٌ، وَهِيَ

(١) الهن بتخفيف النون وتشديدها: كناية عن الشيء لا تذكره باسمه. ا. هـ. نهاية.

وبالفتح على نية تركها، ومنعه من
الصرف لوزن أَفْعَلِ وَالْوَصْفِ.
الْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ = الْأَسْمَاءُ السَّتَةُ.

الْأَسْمَاءُ السَّتَةُ :

١- هِيَ «ذُو» بِمَعْنَى صَاحِبٍ وَ«فُوكَ»
وَهُوَ الْقَمُ. وَ«أَبُوكَ» وَ«أَخُوكَ» وَ«حَمُوكَ»
وَ«هُنُوكَ».

٢- إِعْرَابُهَا:

تَرْفَعُ بِالْوَاوِ، وَتَنْصَبُ بِالْأَلْفِ، وَتَجْرُ
بِالْيَاءِ بِشُرُوطٍ، هِيَ أَنْ تَكُونَ:

١- مُفْرَدَةٌ لَا مَثْنَاءَ وَلَا مَجْمُوعَةً.

٢- مُكَبَّرَةٌ لَا مُصَغَّرَةً.

٣- مُضَافَةٌ لَا مَقْطُوعَةٌ عَنِ الْإِضَافَةِ.

٤- إِضَافَتُهَا لِغَيْرِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ، مِنْ
اسْمِ ظَاهِرٍ، أَوْ ضَمِيرٍ، فَإِنْ كَانَتْ مَثْنَاءَ
أَعْرِبَتْ كَالْمَثْنَى نَحْوُ «أَبَوَانِ» رَفْعًا أَوْ
«أَبَوَيْنِ» نَصْبًا وَجَرًّا، وَإِنْ كَانَتْ مَجْمُوعَةً
جَمَعَ تَكْسِيرَ أَعْرِبَتْ بِالْحَرَكَاتِ نَحْوُ «أَبَاءِ
الْحَسَنِ» وَ«أَذْوَاءِ الْيَمَنِ» أَوْ جَمَعَ مَذْكَرٍ
سَالِمًا أَعْرِبَتْ بِالْحُرُوفِ أَيْ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ
رَفْعًا وَبِالْيَاءِ وَالنُّونِ نَصْبًا وَجَرًّا نَحْوُ
«أَبُوونَ، أَبَوينَ» وَ«ذُورُ فَضْلٍ وَذَوِي
فَضْلٍ». وَإِنْ صُغِّرَتْ أَعْرِبَتْ بِالْحَرَكَاتِ
نَحْوُ «أَبَيْكَ، وَأَخِيكَ». وَإِنْ قُطِعَتْ عَنِ
الْإِضَافَةِ أَعْرِبَتْ بِالْحَرَكَاتِ نَحْوُ «وَلَهُ أَخٌ»
وَ«إِنْ لَهُ أَبٌ» وَ«بَنَاتُ الْأَخِ» وَإِذَا أُضِيفَتْ

الإعراب بالحروف، وهما «ذو» بمعنى صاحب و«فُو» بمعنى الفم.

(ثانياً) ما فيه لُغَتَان، وهو «الهُن» فَإِنَّ فيه النقص وهو حذف حرفِ العِلَّة، وإعرابه بالحركات وهو الأَفْصح، والإتمام وهو إعْرابه بالحروف. وهو الأقل.

(ثالثاً) ما فيه ثلاثُ لُغَات وهو:

«الأب»، والأخ، والحَم» فإن فيهن «الإِتِمَام» وهو الإعراب بالحروف، وهذا هو الأشهر والأفصح، «والقصر» وهو أن تُلْزِمها الألف في جميع أحوالها كالاسم المقْصُور، وهذا دون الأول «والنقص» وهو حَذْفُ حَرْفٍ عَليْهَا وإعرابها بالحَرَكَات، وهذا نادر.

أَسْمَاءُ الشَّرْطِ = جَوَازِمُ الْمُضَارِعِ (٧)
أَسْمَاءُ الْمُوَصُولِ = الْمُوَصُولِ
الاسمي.

الإِشَارَةُ = اسم الإشارة.

الاشتغال :

١ - حَقِيقَةُ الْاِشْتِغَالِ :

أَنْ يَتَقَدَّمَ اسْمٌ وَيَتَأَخَّرَ عَنْهُ عَامِلٌ^(١)
مُسْتَفْعِلٌ عَنِ الْاسْمِ الْمُتَقَدِّمِ بِعَمَلِهِ فِي
ضَمِيرِهِ، أَوْ فِي سَبَبِ^(٢) ضَمِيرِهِ، بِوَاسِطَةِ

(١) المراد بالعامل هنا: فعلٌ متصرف أو اسمٌ فاعلٍ أو اسمٌ مفعولٍ فقط.

(٢) سبب ضميره: هو الاسم الظاهر المضاف إلى =

أَوْ بِغَيْرِهَا، وَيَكُونُ الْعَامِلُ بِحَيْثُ لَوْ سُلِّطَ عَلَى الْاسْمِ الْمُتَقَدِّمِ لِنَصْبِهِ لَفْظاً أَوْ مَحَلّاً نَحْوَ «مُحَمَّدًا كَلِمَتُهُ» وَ«هَذَا عَلِمَتُهُ» أَيْ كَلِمَتُ مُحَمَّدًا كَلِمَتُهُ وَعَلِمْتُ هَذَا عَلِمَتُهُ، وَحِينَئِذٍ يُضْمَرُ لِلْإِسْمِ السَّابِقِ إِذَا نُصِبَ عَامِلٌ مُنَاسِبٌ لِلْعَامِلِ الظَّاهِرِ، وَمُنَاسِبَتُهُ لَهُ: إِمَّا بِكَوْنِهِ مِثْلَهُ كَمَا مَرَّ، أَوْ مُرَادِفَهُ نَحْوَ «هَاشِمًا مَرَّرْتُ بِهِ» تَقْدِيرُهُ جَاوَزْتُ هَاشِمًا، أَوْ لَازِمَهُ نَحْوَ «عَلِيًّا ضَرَبْتُ عَدُوَّهُ» فَيَقْدَرُ «أَكْرَمْتُ عَلِيًّا أَوْ سَرَرْتُ عَلِيًّا». لِأَنَّهُ اللَّازِمُ لِضَرْبِ الْعَدُوِّ.

٢ - شَرْطُ الْاسْمِ الْمُتَقَدِّمِ، وَشَرْطُ الْعَامِلِ :

شَرْطُ الْاسْمِ الْمُتَقَدِّمِ أَنْ يَكُونَ قَابِلًا لِلِإِضْمَارِ، فَلَا يَقَعُ الْاِشْتِغَالُ عَنْ حَالٍ وَلَا تَمْيِيزٍ. وَشَرْطُ الْعَامِلِ الْمَشْغُولِ أَنْ يَصْلُحَ لِلْعَمَلِ فِيمَا قَبْلَهُ، فَلَا يَكُونُ صِفَةً مُشَبَّهَةً، وَلَا مَصْدَرًا، وَلَا اسْمَ فِعْلٍ، وَلَا فِعْلاً جَامِداً كِفْعَلِي التَّعَجُّبِ، وَالْأَيُّفُضَلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْاسْمِ السَّابِقِ بِأَجْنَبِي.

٣ - حَكْمُ الْاسْمِ السَّابِقِ :

الْأَصْلُ أَنَّ ذَلِكَ الْاسْمَ يَجُوزُ فِيهِ وَجْهَانِ :

(أحدهما) رَاجِحٌ وَهُوَ الرِّفْعُ بِالْاِبْتِدَاءِ لِسَلَامَتِهِ مِنَ التَّقْدِيرِ.

= ضمير الاسم السابق نحو «علي أكرمته ابنه»
و«ابنه» هو السبب.

«الغبار» و«لَيْتَ» المقرونة بـ«مَا» نحو
«لَيْتَ مَا خَالِدٌ زُرْتُهُ» لَأَنَّ «إِذَا» المفاجأة
و«لَيْتَ» المكفوفة لا يليهما فعلٌ، ولو
نَصَبْتَ مَا بَعْدَهُمَا كَانَ عَلَى تَقْدِيرِ الْفِعْلِ،
وَلَا يَتَأْتِي ذَلِكَ. (ب) أَنْ يَقَعَ بَعْدَ الْاسْمِ
الْمُشْتَغَلُ عَنْهُ أَدَاةٌ لَا يَعْمَلُ مَا بَعْدَهَا فِيمَا
قَبْلُهَا نَحْوُ «خَالِدٌ إِنْ عَلِمْتَهُ يَكْفِثُكَ»
و«مَدَارِسُ الْعِلْمِ هَلَّا زُرْتَهَا».

(الثاني) رُجِحَ النَّصْبُ:

يَرْجَحُ نَصْبُ الْاسْمِ الْمَتَقَدِّمِ فِي
خَمْسَةِ مَوَاضِعَ:

(أ) أَنْ يَقَعَ قَبْلَ فِعْلِ طَلَبِيٍّ وَهُوَ
«الْأَمْرُ وَالِدَعَاءُ» وَلَوْ بِصِيغَةِ الْخَبَرِ، وَالْفِعْلُ
الْمَقْرُونُ بِأَدَاةِ الطَّلَبِ، نَحْوُ «خَلِيلًا أَرْشَدَهُ»
و«مُحَمَّدًا رَحِمَهُ اللَّهُ» و«خَالِدًا لِيُكْرِمَهُ
صَدِيقُهُ» و«مُحَمَّدًا لَا تُهْمِلْهُ».

وإنما وجب الرفعُ في نحو «مُحَمَّدُ
أَكْرَمَ بِهِ». لِأَنَّ الضَّمِيرَ فِي «بِهِ» مُحَلُّهُ
الرَّفْعَ لِأَنَّهُ فِي حَقِيقَتِهِ فَاعِلٌ.

(ب) أَنْ يَقَعَ الْاسْمُ بَعْدَ أَدَاةٍ يَغْلِبُ
دُخُولُهَا عَلَى الْأَفْعَالِ كـ«هَمْزَةِ الِاسْتِفْهَامِ»
نَحْوُ «أَبْشَرْنَا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ»^(١).

فَإِنْ فَصَلَتْ الْهَمْزَةُ فَالْمَخْتَارُ الرَّفْعُ
نَحْوُ «أَنْتَ مُحَمَّدٌ تُكَلِّمُهُ» إِلَّا فِي الْفَصْلِ
بِالظَّرْفِ نَحْوُ «أَكَلْتُ يَوْمَ وَلِذَلِكَ تَزَجَّرُهُ» لِأَنَّ

(وَالثَّانِي) مَرْجُوحٌ وَهُوَ النَّصْبُ
لَا حَتِيجَاجَهُ إِلَى تَقْدِيرِ فِعْلِ مُوَافِقٍ
لِلْمَذْكُورِ، أَوْ مُرَادِفٍ لَهُ، أَوْ لِأَزْمِ
مَحْذُوفٍ وَجُوبًا، فَمَا بَعْدَهُ لَا مُحَلَّ لَهُ
لِأَنَّهُ مُفَسَّرٌ.

وَقَدْ يَعْزُضُ لَهُ مَا يُوجِبُ نَصْبَهُ، أَوْ
رَفْعَهُ، أَوْ يُرْجَحُ أَحَدَهُمَا، أَوْ يُسَوِّي بَيْنَهُمَا
فَلَهُ حَيْثُ دُخِلَ خَمْسُ أَحْوَالٍ:

(أَحَدُهَا) وَجُوبُ النَّصْبِ:

يَجِبُ نَصْبُ الْاسْمِ الْمَتَقَدِّمِ إِذَا وَقَعَ
بَعْدَ «أَدَاةٍ تَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ كَأَدَوَاتِ
التَّخْضِيفِ» نَحْوُ «هَلَّا أَخَاكَ أَكْرَمْتَهُ».
و«أَدَوَاتِ الِاسْتِفْهَامِ» غَيْرِ الْهَمْزَةِ نَحْوُ «هَلِ
الْمَدِينَةُ رَأَيْتَهَا» وَ«مَتَى عَمْرًا لَقِيتَهُ»
و«أَدَوَاتِ الشَّرْطِ» نَحْوُ «حَيْثُمَا عَلَيَّا تَلَقَّاهُ
فَأَكْرَمْتَهُ» إِلَّا أَنْ الِاسْتِغْثَالَ لَا يَقَعُ بَعْدَ
أَدَوَاتِ الشَّرْطِ وَالِاسْتِفْهَامِ إِلَّا فِي الشَّعْرِ
إِلَّا إِذَا كَانَتْ أَدَاةُ الشَّرْطِ «إِذَا» مُطْلَقًا أَوْ
«إِنْ» وَالْفِعْلُ مَاضِيًّا فَيَقَعُ فِي النَّثْرِ وَالنَّظْمِ
نَحْوُ «إِذَا السَّائِلَ لَقِيتَهُ أَوْ تَلَقَّاهُ فَتَصَدَّقْ
عَلَيْهِ» وَ«إِنْ الْمِسْكِينَ وَجَدْتَهُ فَارْفُقْ
بِحَالِهِ».

(الثاني) وجوبُ الرفعِ:

يَجِبُ رَفْعُ الْاسْمِ الْمَتَقَدِّمِ فِي
مَوْضِعَيْنِ (أ) أَنْ يَقَعَ الْاسْمُ بَعْدَ أَدَاةٍ
تَخْتَصُّ بِالدُّخُولِ عَلَى الْمَبْتَدَأِ كـ«إِذَا»
الْفَجَائِيَّةِ نَحْوُ «خَرَجْتُ فَإِذَا الْجَوُّ مَلَأَ»

(١) الآية (٢٤) من سورة القمر «٥٤».

عن كل^(١). ومن ثمَّ وَجَبَ الرفعُ في قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾^(٢). وأن الفعلَ صفةٌ.

(الرابع) استواء الرفع والنصب:

يَسْتَوِي الرفعُ والنصبُ في الاسمِ المُتَقَدِّم إذا وَقَعَ الاسمُ بعد عاطفٍ تَقَدَّمَتهُ جُمْلَةٌ ذاتُ وَجْهين^(٣) بشرط أن يكونَ في الجملة المُفسَّرة ضميرُ المبتدأ، أو تكونَ معطوفةً بالفاء نحو «عليَّ سافرَ وحَسناً أَكْرَمْتُهُ في دارِهِ»^(٤) أو «فَحَسناً أَكْرَمْتُهُ» أو «حَسَنٌ» بالنصب والرفعُ فيهما لحصولِ المُشاكَلَةِ في كلا الوجهين.

(الخامس) رُجْحَانُ الرفعِ على النصب:

يَتَرَجَّحُ الرفعُ على النصبِ في غيرِ المَوَاضِعِ المُتَقَدِّمةِ.

٤ - المُشْتَبَلُ يَكُونُ فعلاً أو اسماً:

كل ما مرَّ مِنَ الاشتِغَالِ يَتَعَلَّقُ بالأفعالِ

الفصل به لا يُعْتَدُّ به ومثل الهمزة النفي بـ «ما» أو «لا» أو «إن» نحو «ما عَدُوُّكَ كَلِمَتُهُ» أو «لا أَخَاكَ رَأَيْتُهُ» أو «إن زَيْدًا رَأَيْتُهُ». ومنها: «حَيْثُ» نحو «حَيْثُ زَيْدًا تَلَقَّاهُ فَأَكْرَمَهُ» لأنها تُشَبِّه أَدَوَاتِ الشرط فلا يَلِيها في الغالب إلا فِعْلٌ. فإن اقترنت بـ «ما» صَارَتْ أَدَاةَ شَرَطٍ واختَصَّتْ بالفعل.

(ج) أن يقع الاسمُ بعدَ عاطفٍ مسبوقٍ بجملةٍ فعليةٍ، وهو غَيْرُ مَفْضُولٍ بـ «أما» نحو «لَقِيتُ زَيْدًا ومحمداً كَلِمَتُهُ». لِيَكُونَ من عَطَفِ الفعلِ على مثله، وهو أنسبُ، بخلاف «أَصْلَحْتُ الأَرْضَ وأما الشجرُ فسَقِيْتُهُ» لأنَّ «أما» تَقْطَعُ ما بعدها عما قبلها فيُخْتَارُ الرفعُ، و«حتى» ولكن وبَلْ، كالعاطف نحو «حَدَّثْتُ أَهْلَ المَحْفِلِ حَتَّى الرَّئِيسَ حَدَّثْتُهُ» و«ما رَأَيْتُ محمداً وَلَكِنْ خَالِدًا رَأَيْتُ أَخَاهُ».

(د) أن يُجَابَ به اسْتِفْهَامٌ عن منصوبٍ نحو «خَالِدًا اسْتَشَرْتُهُ» جواباً لِمَنْ سَأَلْتَ «مَنْ اسْتَشَرْتُ؟».

(هـ) أن يكون النصبُ لا الرفعُ نصّاً في المقصود نحو ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾^(١) إذ لو رفع «كُلُّ» لأَوْهَمَ أن جملةً خَلَقْنَاهُ صفةً لشيءٍ، و«بِقَدَرٍ» خَبَرٌ

(١) فيهم أن الذي يقدر هو الشيء الموصوف
بخلق الله، وأن هناك شيئاً ليس مخلوقاً له، وهو خلاف الواقع، وإنما لم يتوهم ذلك في النصب لأن «خَلَقْنَاهُ» يتعين أن يكون مفسراً للعامل المحذوف لا صفةً لشيء لأن الوصف لا يعمل فيما قبله، فلا يُفسَّرُ عاملاً.

(٢) الآية (٥٢) من سورة القمر (٥٤).

(٣) الجملة ذات الوجهين: هي جملة صدرها اسم وعجزها فعل كالأثلة الواردة.

(٤) الهاء في داره تعود على المبتدأ وهو عليّ.

(١) الآية (٤٩)، من سورة القمر (٥٤).

أو باسم مُضَافٍ للضمير نحو «محمداً
كلمتُ أخاه». أو باسمٍ أَجْنَبِيٍّ أَتْبَعَ بِتَابِعٍ
مُشْتَمِلٍ عَلَى ضَمِيرِ الاسم، بشرط أن
يَكُونَ التَّابِعُ نَعْتاً لَهُ نحو «خالدًا اسْتَشْرَتْ
رجلاً يُحِبُّهُ». أو عِطْفاً بِالْوَاوِ نحو «محمداً
علمته عَمراً وأخاه». أو عِطْفٍ بَيَانٍ نحو
«خالدًا كَلَّمْتُ عَلِيّاً صَدِيقَهُ» لَا بَدَلًا، لِأَنَّهُ
فِي نِيَةِ تَكَرُّرِ الْعَامِلِ، فَتَخْلُو الْجُمْلَةُ
الْأُولَى مِنَ الرِّابِطِ.

الاشتقاق :

١ - تعريفه :

هو أَخْذُ كَلِمَةٍ مِنْ أُخْرَى بِنَوْعِ تَغْيِيرٍ
مَعَ التَّنَاسُبِ فِي الْمَعْنَى، وَالتَّغْيِيرُ: إِمَّا
فِي الْهَيْئَةِ فَقَطْ كـ «نَصَرَ» مِنْ «النَّصْر» أَوْ
فِي الْهَيْئَةِ وَالْحُرُوفِ بِالزِّيَادَةِ أَوْ النَقْصِ
كَالْأَمْرِ مِنَ النَّصْرِ «انْصُر» وَالْأَمْرُ مِنَ الْوَعْدِ
«عَدَّ» وَالْإِشْتِقَاقُ مِنْ أَصْلٍ خَوَاصُّ كَلَامِ
الْعَرَبِ، فَإِنَّهُمْ أَطْبَقُوا عَلَى أَنَّ التَّفَرُّقَ بَيْنَ
الْفِعْلِ الْعَرَبِيِّ وَالْعَجَمِيِّ بِصَحَّةِ الْإِشْتِقَاقِ.

٢ - أركانُ الاشتقاق :

أركانُه أَرْبَعَةٌ :

(١) الْمُشْتَقُّ.

(٢) الْمُشْتَقُّ مِنْهُ.

(٣) الْمُشَارَكَةُ بَيْنَهُمَا فِي الْمَعْنَى

وَالْحُرُوفِ.

(٤) التَّغْيِيرُ.

الْمُشْتَقِلَّةِ فِيمَا بَعْدَهَا عَمَّا قَبْلَهَا، أَمَّا
الاسْمُ فَقَدْ يَشْتَقِلُ بِشُرُوطِ ثَلَاثَةٍ :

(١) أَنْ يَكُونَ وَصْفًا.

(٢) عَامِلًا.

(٣) صَالِحًا لِلْعَمَلِ فِيمَا قَبْلَهُ نَحْوُ

«الْكِتَابُ أَنَا قَارِئُهُ الْآنَ أَوْ غَدًا». فَيُخْرِجُ
بِالشَّرْطِ الْأَوَّلِ اسْمُ الْفِعْلِ وَالْمَصْدَرُ نَحْوُ

«مَحَمَّدٌ عَلَيْكَ وَأَخْوَكُ إِحْتِرَامًا إِيَّاهُ».

وَبِالشَّرْطِ الثَّانِي: الْوَصْفُ لِلْمُضِيِّ لِأَنَّهُ لَا

يَعْمَلُ نَحْوُ «الْبَابُ أَنَا مُضِلُّهُ أَمْسٍ».

وَبِالثَّلَاثِ: الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ نَحْوُ «وَجْهُ

الْأَبِ مُحَمَّدٌ حَسَنٌ»^(١).

٥ - رابطة الاشتغال :

لَا بُدَّ فِي صِحَّةِ الْإِشْتِقَالِ مِنْ رَابِطَةٍ

بَيْنَ الْعَامِلِ وَالْإِسْمِ السَّابِقِ، وَتَحْصُلُ

«الرَّابِطَةُ» بِضَمِيرِهِ الْمُتَّصِلِ بِالْعَامِلِ، نَحْوُ

«بَكَرًا أَكْرَمْتُهُ».

أَوْ بِضَمِيرِهِ الْمُنْفَصِلِ مِنَ الْعَامِلِ

بِحَرْفِ جَرٍّ نَحْوُ «عَلِيّاً مَرَرْتُ بِهِ».

(١) «وَجْهُ» وَاجِبُ رَفْعُهُ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَجُمْلَةُ «مُحَمَّدٌ حَسَنٌ»

خَبْرُهُ، وَلَا يَجُوزُ نَصْبُهُمَا لِأَنَّ الصِّفَةَ وَهِيَ «حَسَنٌ» لَا

تَعْمَلُ فِيمَا قَبْلَهَا، وَهَذَا التَّرْكِيبُ وَإِنْ مِثْلُ بِهِ عُلَمَاءُ

النَحْوِ فَهُوَ بَعِيدٌ عَنِ فِصَاحَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَأَصْلُ التَّرْكِيبِ.

مُحَمَّدٌ حَسَنٌ وَجْهُ الْأَبِ، فَجَرَّبَ النِّحَاةَ أَنْ يَقْدَمُوا

مَعْمُولِ الْحَسَنِ وَيُعِيدُوا عَلَيْهِ ضَمِيرَهُ لِيُرَوِّاهُ لَّا يَزَالُ

يَعْمَلُ فِيهِ لَفْظُ الْحَسَنِ فَفَرَرُوا أَنَّ الصِّفَةَ الْمُشَبَّهَةَ لَا

تَعْمَلُ فِيمَا قَبْلَهَا فَيَتَعَيَّنُ أَنَّ الْإِسْمَ الْمُتَقَدِّمَ هُوَ مُبْتَدَأٌ وَمِنْ

هَذَا التَّرْكِيبِ.

إقامة». والبصريون أنفُسهم يُعْبِرون في كلامهم عن رأي الكوفيين إذ يقولون: إذا كان الفعل كَذَا فَمَصْدَرُهُ كَذَا يَجْعَلُونَ بالتطبيق الأصل للفعْل.

٦ - لا يدخل الاشتقاق في أشياء:

لا يدخل الاشتقاق في خمسة أشياء:

(١) الأسماء الأعجمية

كـ «إسماعيل».

(٢) أسماء الأصوات كـ «غاق».

(٣) الأسماء الواغلة في الإبهام

كـ «من» و «ما».

(٤) اللغات المتضادة كـ «الجون»

للأبيض والأسود.

(٥) الأسماء الخماسية كـ «سفرجل».

ويجوز أن يدخل الاشتقاق في بعض

الحروف وقد قالوا «نَعَمْ لَهُ بِكَذَا» أي

قال له: نَعَمْ. و«سَوَّفَ الرجل». أي

قلت له: سَوَّفَ أَفْعَلُ، و«سَأَلْتُكَ الْحَاجَةَ

فَلَوَّيْتُ» أي قلت لي: لَوَّلًا. و«لَا لَيْتَ»

وهي كلمة واحدة: أي قلت لي: لَا، لَا

وأشبه ذلك.

أَصْبَحَ :

(١) - تأتي ناقصة من أخوات «كان»

وهي تامة التصرف وتُسْتَعْمَل ماضياً،

ومضارعاً، وأمرأً، ومصدرأً، نحو «أَصْبَحَ

مُحَمَّدٌ كَرِيماً الخُلُقِ»، ولها مع «كان»

أحكام أخرى (= كان وأخواتها).

فإن فَقَدْنَا التَّغْيِيرَ لَفْظاً حَكَمْنَا بِالتَّغْيِيرِ
تقديرأً.

٣ - المشتقات:

المشتقات عشرة: «الماضي،
والمضارع، والأمر، واسمُ الفاعل، واسمُ
المفعول، والصفةُ المُشَبَّهة، واسمُ
التفضيل، واسمُ الزَّمان، واسمُ المكان،
واسم الآلة» (= بحروفها).

٤ - أقسام الاشتقاق:

أقسامه ثلاثة:

(١) الاشتقاق الصغير وهو ما اتَّحَدَتْ
الكَلِمَتَانِ فِيهِ حُرُوفاً وَتَرْتِيباً كـ: «عَلِمَ» من
«الْعِلْمُ» وهو كل ما سَبَقَ، وهو المقصودُ
عند الصُّرْفِينِ.

(٢) الاشتقاق الكبير وهو ما اتَّحَدَتْ
فِيهِ الكَلِمَتَانِ حُرُوفاً لَا تَرْتِيباً كـ «اضْمَحَلَّ
الشيءُ» و«امْضَحَلَّ» و«طَمَسَ الطريقُ»
و«طَسَمَ» انطمس ودرس.

(٣) الاشتقاق الأكبر وهو ما اتَّحَدَتْ
الكَلِمَتَانِ فِيهِ، فِي أَكْثَرِ الحُرُوفِ مَعَ
تَنَاسُبٍ فِي البَاقِي كـ «الْفَلَقُ وَالْفَلَجُ» وهما
الشَّقُّ. و«آلَةٌ وَذِلَّةٌ» بمعنى تحيرٌ.

٥ - أصلُ المُشْتَقَّاتِ:

أصلُ جميع المشتقات «المَصْدَرُ، لأنَّ
معناه بَسِيطٌ، ومعنى غَيْرُهُ مُرَكَّبٌ وَقَالَ
الكوفيون: أصلُ المُشْتَقَّاتِ: الْفِعْلُ، لأنَّ
المصدرَ تَابِعٌ لَهُ فِي الإِعْلَالِ كـ «أَقَامَ

٣- عامل المضاف إليه :

يُجْرُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ بِالْمُضَافِ لَا
بالحرف المَنَوِي .

٤- الإِضَافَةُ بمعنى «اللام» أو «من»
أو «في» :

الغالبُ في الإِضَافَةِ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى
«اللام» وَدُونَهَا أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى «من»
وَيَقُلُّ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى «في»^(١) . وضابط
التي بمعنى «في» أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ
ظَرْفًا لِلْمُضَافِ نَحْوُ ﴿مَكَرُ اللَّيْلِ﴾^(٢) .
و﴿يَا صَاحِبِي السَّجْنِ﴾^(٣) .

وضابطُ التي بمعنى «من» أَنْ يَكُونَ
المُضَافُ بَعْضَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، مَعَ صِحَةِ
إِطْلَاقِ اسْمِهِ عَلَيْهِ نَحْوُ «خَاتَمُ ذَهَبٍ»
و«قَمِيصُ صُوفٍ» فتقديره : خَاتَمٌ مِنْ
ذَهَبٍ ، وَقَمِيصٌ مِنْ صُوفٍ وظاهرُ : أَنْ
الْخَاتَمُ بَعْضُ الذَّهَبِ . وَالْقَمِيصُ بَعْضُ
الصُوفِ ، وَيُقَالُ : «هَذَا الْخَاتَمُ ذَهَبٌ»
و«هَذَا الْقَمِيصُ صُوفٌ» . فإِذَا انْتَفَى
الشَّرْطَانِ مَعًا نَحْوُ «كِتَابُ أَحْمَدَ»
و«مِصْبَاحُ الْمَسْجِدِ» أَوْ الْأَوَّلُ فَقَطْ
كَـ «يَوْمَ الْجُمُعَةِ» أَوْ الثَّانِي فَقَطْ كـ «يَدِ
الصَّانِعِ» فَالإِضَافَةُ بِمَعْنَى «لَا مِلْكَ أَوْ
الْاِخْتِصَاصِ» .

(٢) وتأتي تامةً فَتَكْتَفِي بِمَرْفُوعِهَا ،
ويكون فاعلاً لها ، وذلك حين يكون
معنى «أصبح» دخل في الصباح نحو قوله
تعالى : ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ
وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾^(١) .

الإِضَافَةُ :

١- ضَمُّ كَلِمَةٍ إِلَى أُخْرَى بِتَنْزِيلِ
الثَّانِيَةِ مِنْزَلَةَ التَّنْوِينِ مِنَ الْأُولَى ، وَالْقَصْدُ
مِنْهَا : تَعْرِيفُ السَّابِقِ بِاللَّاحِقِ ، أَوْ
تَخْصِيصُهُ بِهِ ، أَوْ تَخْفِيفُهُ نَحْوُ «كِتَابُ
الْأُسْتَاذِ» وَ«ضَوْءُ شَمْعَةٍ» وَ«هُوَ مُدْرَسُ
الدَّرْسِ» . أَيِ الدَّرْسِ الْمَعْهُودِ ، وَأَصْلُهَا :
هُوَ مُدْرَسُ الدَّرْسِ .

٢- مَا يُحَذَفُ بِالِإِضَافَةِ :

يُحَذَفُ - بِالِإِضَافَةِ - مِنَ الْأَسْمِ
الْأَوَّلِ : التَّنْوِينُ ، وَنَوْنُ مُثْنَى أَوْ جَمْعٍ
مُذَكَّرٍ سَالِمٍ ، وَمَا أُلْحِقَ بِهِمَا ، نَحْوُ «دَارُ
الْخِلَافَةِ» ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾^(٢) .
و«سَافِرٌ قَاصِدُو الْحَجِّ» وَ«أَوَّلُو
الْأَرْحَامِ﴾^(٣) . وَلَا تُحَذَفُ النُّونُ الَّتِي
تَظْهَرُ عَلَيْهَا عَلَامَةُ الْإِعْرَابِ - وَهِيَ النُّونُ
الْأَصْلِيَّةُ - نَحْوُ «بَسَاتِينُ عَلِيٍّ» وَ«شَيَاطِينُ
الْإِنْسِ» .

(١) الإِضَافَةُ بِمَعْنَى «في» لَمْ تَثْبُتْ عِنْدَ جُمْهُورِ النُّحَاةِ .

(٢) الْآيَةُ ٣٣ مِنْ سُورَةِ سَبَأٍ ٣٤ .

(٣) الْآيَةُ ٤١ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ ١٢ .

(١) الْآيَةُ ١٧ مِنْ سُورَةِ الرُّومِ ٣٠ .

(٢) الْآيَةُ الْأُولَى مِنْ سُورَةِ الْمَسَدِ ١١١ .

(٣) الْآيَةُ ٧٥ مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ ٨ .

٥ - التَّعْرِيفُ أَوِ التَّخْصِصُ فِي الإِضَافَةِ:
الإِضَافَةُ عَلَى نَوْعَيْنِ:

(١) نَوْعٌ يُفِيدُ تَعَرُّفَ الْمُضَافِ
بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ إِنْ كَانَ مَعْرِفَةً، نَحْوُ
«رُسُلُ اللَّهِ».

(٢) نَوْعٌ يُفِيدُ تَخْصِصَ الْمُضَافِ،
دُونَ تَعْرِيفِهِ، وَهُوَ قِسْمَانِ: قِسْمٌ يَقْبَلُ
التَّعْرِيفَ، وَلَكِنْ يَجِبُ تَأْوِيلُهُ بِنَكْرَةٍ،
وَذَلِكَ إِذَا حُلَّ مَحَلٌّ مَا لَا يَكُونُ مَعْرِفَةً
نَحْوُ «رُبُّ رَجُلٍ وَأَخِيهِ» وَ«كَمْ نَاقَةٍ
وَفَصِيلُهَا» وَ«جَاءَ وَحْدَهُ». لِأَنَّ «رُبَّ وَكَمْ»
لَا يَجْرَانِ الْمَعَارِفَ، فَهَمَا فِي تَأْوِيلِ «رُبِّ
رَجُلٍ وَأَخٍ لَهُ». وَ«كَمْ نَاقَةٍ وَفَصِيلٍ
لَهَا». وَكَذَا «وَحْدَهُ» فَهِيَ فِي تَأْوِيلِ
«مُنْفَرِدًا» لِأَنَّهَا حَالٌ، وَالْحَالُ وَاجِبَةٌ
التَّنْكِيرِ، وَقِسْمٌ لَا يَقْبَلُ التَّعْرِيفَ أَصْلًا،
وَضَابِطُهُ أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ مَتَوَعِّلًا فِي
الِإِبْهَامِ كـ «غَيْرٍ» وَ«مِثْلٍ»^(١). إِذَا أُريدَ
بِهِمَا مُطْلَقُ الْمُغَايَرَةِ وَالْمُمَاثَلَةِ نَحْوُ
«أَبْصَرْتُ إِنْسَانًا غَيْرَكَ» أَوْ «مِثْلَكَ» لِأَنَّ
الْمُغَايَرَةَ أَوْ الْمُمَاثَلَةَ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ لَا تَخْصُصُ
وَجْهًا بَعِيْنَهُ.

٦ - الإِضَافَةُ مَعْنَوِيَّةٌ وَلَفْظِيَّةٌ:

الإِضَافَةُ الَّتِي تُفِيدُ تَعْرِيفًا أَوْ تَخْصِصًا
إِضَافَةٌ «مَعْنَوِيَّةٌ» وَيُسَمَّوْنَهَا مَخْصَصَةً، أَيْ

(١) وَكـ «مِثْلٍ» وَ«غَيْرٍ» شَبِيْهٍ، وَخِذْنِكَ، وَتَزْبِكَ،
وَكَذَا: حَسْبُكَ، وَشَرَعَكَ بِمَعْنَى حَسْبِكَ.

خَالِصَةٌ مِنْ تَقْدِيرِ الْإِنْفِصَالِ وَهِيَ
الْمَقْصُودَةُ، وَتَقَدَّمَتْ فِي النُّوعَيْنِ
السَّابِقَيْنِ. وَهُنَاكَ نَوْعٌ مِنَ الإِضَافَةِ لَا يُفِيدُ
شَيْئًا إِلَّا الْخِفَّةَ وَالتَّزْيِينَ، وَيُسَمَّوْنَهَا:
«الإِضَافَةُ اللَّفْظِيَّةُ» (وَانْظُرْهَا مَفْصَلَةً فِي:
الإِضَافَةُ اللَّفْظِيَّةُ).

٧ - الْجَمْعُ بَيْنَ «أَلٍ» وَ«إِضَافَةٍ»
الْأَصْلُ فِي الإِضَافَةِ التَّعْرِيفِ، فَلَا يُجْمَعُ
بَيْنَهَا وَبَيْنَ «أَلٍ» لِمَا يُلْزَمُ عَلَيْهِ مِنْ وَجُودِ
مُعَرِّقَيْنِ، هَذَا بِالنِّسْبَةِ لِلِإِضَافَةِ الْمَعْنَوِيَّةِ،
أَمَّا بِالنِّسْبَةِ لِلِإِضَافَةِ اللَّفْظِيَّةِ فَيُمْكِنُ ذَلِكَ
فِي خَمْسِ مَسَائِلَ (= الإِضَافَةُ اللَّفْظِيَّةُ).

٨ - مَا يَكْتَسِبُ الْمُضَافُ مِنَ الْمُضَافِ
إِلَيْهِ:

يَكْتَسِبُ الْمُضَافُ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ
أَشْيَاءَ:

(أَحَدُهَا): التَّعْرِيفُ: نَحْوُ «كِتَابٌ
عَلِيٌّ».

(الثَّانِي) التَّخْصِصُ نَحْوُ «بَيْتِ
رَجُلٍ». وَالتَّخْصِصُ أَقْلُ مِنَ التَّعْرِيفِ.

(الثَّالِثُ) تَأْنِيْثُهُ لِتَأْنِيْثِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ،
وَبِالْعَكْسِ، وَشَرْطُ ذَلِكَ فِي الصُّوْرَتَيْنِ
الْأَتِيَتَيْنِ: صِلَاحِيَّةُ الْمُضَافِ لِلِاسْتِغْنَاءِ عَنْهُ
بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ، فَمِنْ الْأَوَّلِ «قُطِعَتْ بَعْضُ
أَصَابِعِهِ» وَقِرَاءَةُ بَعْضِهِمْ «تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ
السَّيَّارَةِ»^(١) وَقَوْلُ الْأَغْلَبِ الْعَجَلِيِّ:

(١) الْآيَةُ «١٠» مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ «١٢».

(السابع) وجوب التصدير ولهذا وجب تقديم المبتدأ في نحو: «غلام من عندك» وتقديم الخبر في نحو «صبيحة أي يوم سَفَرَك».

(الثامن) البناء، وذلك في ثلاثة أبواب:

(أ) أن يكون المضاف مُبْهَمًا كـ «غير ومثل ودون» فمثل «غير» قول أبي قيس بن الأسلت:

لم يَمْنَعِ الشَّرْبَ فِيهَا غَيْرٌ أَنْ نَطَقْتُ

حَمَامَةً فِي غُصُونِ ذَاتِ أَوْقَالٍ
و«غير» فاعل بـ «لم يَمْنَعِ» وقد بُيِّنَ على الفتح. ومثال «مثل» قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلٍ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ﴾^(١) الأكثر على فتح «مثل» وهي صفة لـ «لَحَقُّ» مبنية على الفتح، ومثال «بين» قوله سبحانه: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾^(٢) فيمن فتح «بيناً» ويؤيده قراءة الرفع.

(ب) أن يكون المضاف زماناً مُبْهَمًا، والمضاف إليه «إذ» نحو ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾^(٣) يقرآن بِجَرٍّ يَوْمٍ وفتحه.

(ج) أن يكون زماناً مُبْهَمًا والمضاف إليه فعلٌ مبنِيٌّ بِنَاءٍ أَصْلِيًّا أَوْ بِنَاءٍ عَارِضًا،

طَوْلُ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي
نَقْضُنْ كُلِّي وَنَقْضُنْ بَعْضِي
ولا يجوز «قامت غلام هِنْدٍ» الانتفاء الشرط المذكور، وهو إمكان الاستغناء بالمضاف إليه عن المضاف.

ومن الثاني وهو تذكيره لِتَذْكِيرِ المضاف إليه قوله:

إِنَارَةُ الْعَقْلِ مَكْسُوفٌ بِطَوِّعِ هَوَى
وَعَقْلٌ عَاصِيِ الْهَوَى يَزِدَادُ تَنْوِيرًا

قال: مَكْسُوفٌ، ولم يقل مكسوفة ولا يجوز «قام امرأة خالد» لعدم صلاحية المضاف للاستغناء عنه بالمضاف إليه.

(الرابع) التخفيف كقوله تعالى: ﴿هَذَا بِأَلْفِ كَعْبَةٍ﴾^(١). وقوله: ﴿ثَانِي عَظْفِهِ﴾^(٢). (= التفصيل في اسم الفاعل وأبنيته وعمله ٧).

(الخامس) الظرفية نحو ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾^(٣) وقول الراجز:

«أَنَا أَبُو الْمِنْهَالِ بَعْضَ الْأَخْيَانِ»

(السادس) المضمرية نحو: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(٤) فـ «أي» مفعولٌ مطلقٌ ناصِبُهُ يَنْقَلِبُونَ.

(١) الآية ٩٥، من سورة المائدة ٢٥.

(٢) الآية ٩ - ١٠، من سورة الحج ٢٢.

(٣) الآية ٢٤، من سورة إبراهيم ١٤.

(٤) الآية ٢٢٧، من سورة الشعراء ٢٦.

(١) الآية ٢٣، من سورة الذاريات ٥١.

(٢) الآية ٩٤، من سورة الأنعام ٦٤.

(٣) الآية ٦٦، من سورة هود ١١.

أما الأصلي كقول النابغة:

عَلَى جَيْنٍ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا
وَقُلْتُ أَلْمَا أَضْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ

وأما العارض فكقول الشاعر:

لَأَجْتَذِبَنَّ مِنْهُنَّ قَلْبِي تَحَلُّمَا

على حين يَسْتَضِيَيْنَ كُلَّ حَلِيمٍ

فإن كان المضاف إليه فعلاً مُعْرَباً،

أو جملة إسمية وَجَبَ الإعراب عند

البصريين، ولكن قراءة نافع في قوله

تعالى: ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ﴾^(١)

يفتح «يوم» وقراءة «يوم» لا تملك نفس

لنفس شيئاً^(٢) يفتح «يوم» تجعلان

جواز البناء صحيحاً.

٩- الإضافة إلى المُرَادِفِ، وإلى

الصِّفَةِ وإلى المَوْصُوفِ:

لا يُضَافُ اسْمٌ إِلَى مُرَادِفِهِ كـ «فُتِحَ

بُرٌّ» ولا مَوْصُوفٌ إِلَى صِفَتِهِ كـ «رَجُلٍ

عَالِمٍ» ولا صِفَةٌ إِلَى مَوْصُوفِهَا كـ «عَالِمٍ

رَجُلٍ». فَإِنْ سُمِعَ مَا يُؤْهِمُ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ

يُؤَوَّلُ، فَمِنْ الْأَوَّلِ الْمُرَادِفِ قَوْلُهُمْ:

«سَعِيدٌ كُرْزٍ»^(٣) وتأويله: أَنْ يُرَادَ بِالْأَوَّلِ

المُسَمَّى، وبالثاني: الاسم. أي: سَعِيدُ

المُسَمَّى كُرْزاً.

ومن الثاني - وهو إضافة المَوْصُوفِ

إِلَى صِفَتِهِ - قَوْلُهُمْ: «حَبَّةُ الْحَمَقَاءِ»

و«صَلَاةُ الْأَوَّلَى» و«مَسْجِدُ الْجَامِعِ».

وتأويله: أَنْ يُقَدَّرَ مَوْصُوفٌ، أَيْ حَبَّةُ

الْبَقْلَةِ الْحَمَقَاءِ، وَصَلَاةُ السَّاعَةِ الْأَوَّلَى،

وَمَسْجِدُ الْمَكَانِ الْجَامِعِ، وَمِنْ الثَّالِثِ

- وَهُوَ إِضَافَةُ الصِّفَةِ إِلَى مَوْصُوفِهَا -

قَوْلُهُمْ: «جَرْدُ قَطِيفَةٍ»^(١) و«سُحْقُ

عِمَامَةٍ»^(٢). وتأويله: أَنْ يُقَدَّرَ مَوْصُوفٌ

أَيْضاً، وَيُقَدَّرُ إِضَافَةُ الصِّفَةِ إِلَى جِنْسِهَا،

أَيْ: شَيْءٌ جَرْدٌ مِنْ جِنْسِ الْقَطِيفَةِ.

وَشَيْءٌ سُحْقٌ مِنْ جِنْسِ الْعِمَامَةِ.

١٠- الْأَسْمَاءُ بِالنِّسْبَةِ لِلإِضَافَةِ:

الْأَسْمَاءُ بِالنِّسْبَةِ لَصَلَابَتِهَا لِلإِضَافَةِ أَوْ

امْتِنَاعِهَا أَوْ وَجُوبِهَا ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ:

(أ) أَنْ تَكُونَ صَالِحَةً لِلإِضَافَةِ وَالْإِفْرَادِ

وَذَلِكَ هُوَ الْغَالِبُ كـ «وَرَقٌ وَقَلَمٌ، وَعَمَلٌ

وَأَرْضٌ وَغَيْرَ ذَلِكَ كَثِيرٌ».

(ب) أَنْ تَمْتَنِعَ إِضَافَتُهَا

كَالْمُضْمَرَاتِ. وَ«أَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ»

وَالْمَوْصُولَاتِ - سِوَى «أَيٍّ» -

وَالْأَعْلَامِ وَ«أَسْمَاءُ الشَّرْطِ» وَ«أَسْمَاءُ

الاسْتِفْهَامِ» - عِداً «أَيٍّ» مِنْهُمَا - فَالْأَرْبَعَةُ

الْأَوَّلَى مَعَارِفٌ وَالْبَوَاقِي شَبِيهَةٌ بِالْحَرْفِ.

(ج) أَنْ تَجِبَ إِضَافَتُهَا، وَذَلِكَ عَلَى

نَوْعَيْنِ:

(١) الجرد: الخلق، والقطيفة: كساء له خمل.

(٢) السحق: البالي.

(١) الآية (١١٩) من سورة المائدة (٥).

(٢) الآية (١٩) من سورة الانفطار (٨٢).

(٣) الكرز: خرج الراعي، ويطلق على اللثيم والحادق.

(١) ما يجب إضافته إلى المفرد^(١).

(٢) ما يجب إضافته إلى الجمل.

فالأول: قِسمان: قِسمٌ يَجُوزُ لَفْظاً قَطْعُهُ عَنِ الْإِضَافَةِ وهو «أَيَّ» و«بَعْضُ» و«كُلُّ»^(٢) بشرط ألاَّ يَكُونَ «كُلُّ» نَعْتاً لَا توكيداً نحو: ﴿كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾^(٣). ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾^(٤).

والقِسمُ الآخرُ يَلْزَمُ الْإِضَافَةَ لَفْظاً وهو ثلاثة أنواع:

(١) ما يُضَافُ إِلَى الظَّاهِرِ مَرَّةً، وإلى الْمُضْمَرِ أُخْرَى، وهو «كِلاً» و«كِلْتَا» و«عِنْدَ وَلَدَيَّ» (= في حروفها). و«قُصَارَى الْأَمْرِ وَحُمَادَاهُ»^(٥). و«سَوَى» (= في أحرفها).

(٢) مَا يَخْتَصُّ بِالظَّاهِرِ، وهو «أَوَّلُو» وَأَوَّلَاتُ، وَدُو، وَذَاتُ، وَفِرْعَوْنُهُمَا. قال تعالى: ﴿نَحْنُ أَوَّلُو قُوَّةٍ﴾^(٦). ﴿وَأَوَّلَاتُ الْأَحْمَالِ﴾^(٧). ﴿وَذَا النُّونِ﴾^(٨) و«ذَاتُ بَهْجَةٍ»^(٩).

(١) المراد بالمفرد هنا: ما يقابل الجملة.

(٢) انظر كلاً في حرفه.

(٣) الآية «٣٣» من سورة الأنبياء «٢١».

(٤) الآية «٢٥٣» من سورة البقرة «٢».

(٥) أي الجهد والغاية.

(٦) الآية «٣٣» من سورة النمل «٢٧».

(٧) الآية «٤» من سورة الطلاق «٦٥».

(٨) الآية «٨٧» من سورة الأنبياء «٢١».

(٩) الآية «٦٠» من سورة النمل «٢٧».

(٣) ما يَخْتَصُّ بِالْمُضْمَرِ، إمَّا مُطْلَقاً

وهو «وَحْدَهُ» نحو ﴿إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ﴾^(١).

وإمَّا لِخُصُوصِ ضَمِيرِ الْمُخَاطَبِ، وهو مَصَادِرُ مُثَنَّا لَفْظاً، وَمَعْنَاهَا: التَّكْثِيرُ، وهي: «لَبَّيْكَ» و«سَعْدَيْكَ» و«حَنَانَيْكَ» و«دَوَائِلِكَ» و«هَذَا ذَيْكَ». (= جميعها في أحرفها).

وأمَّا النَّوعُ الَّذِي يَجِبُ إِضَافَتُهُ إِلَى الْجَمْلِ فَهُوَ قِسمان:

(أ) ما يضاف إلى الجمل مُطْلَقاً وهو «إِذْ» و«حَيْثُ» نحو ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾^(٢) و﴿اِذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً فَكَثَرَكُمْ﴾^(٣). «اجْلِسْ حَيْثُ جَلَسَ صَاحِبُكَ» أو «حَيْثُ صَدِيقُكَ جَالِسٌ» (= «إِذْ وَحَيْثُ» في حرفيهما).

(ب) ما يَخْتَصُّ بِالْجَمْلِ الْفِعْلِيَّةِ، وهو «لَمَّا» الْجَيْنِيَّةُ عِنْدَ مَنْ جَعَلَهَا اسماً نحو «لَمَّا جَاءَنِي عَلِيٌّ أَكْرَمْتُهُ» و«إِذَا» وتُضَافُ إِلَى الْجُمْلَةِ الْمَاضِيَّةِ غَالِباً، وَقُلْ أَنْ تَضَافَ إِلَى الْجُمْلَةِ الْمُضَارِعِيَّةِ، (= في حرفيهما).

وأمَّا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ:

(١) الآية «١٢» من سورة غافر «٤٠».

(٢) الآية «٢٦» من سورة الأنفال «٨».

(٣) الآية «٨٦» من سورة الأعراف «٧».

الأصل، والبناءَ حَمَلًا عليهما فإن كان ما
وليه فعلاً مَبْنِيًّا، فالبناءَ أَرْجَحُ للتَّنَاسُبِ،
وقد تقدّم في الإضافة.

وإن كَانَ فعلاً مَعْرَبًا، أو جُمْلَةً
اسْمِيَّةً، فالإعرابُ أَرْجَحُ، فَمِنْ الإعرابِ
﴿ هذا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾^(١)
وقول بشر بن هذيل:

ألم تَعَلِّمي يا عَمْرُكَ الله أنني

كَرِيمٌ عَلَى جِيبِ الْكَرَامِ قَلِيلُ^(٢)

١٢ - حَذَفُ المضافِ أو المضافِ إليه:

يَجُوزُ حَذْفُ مَا عَلِمَ مِنَ المضافِ أو المضافِ
إليه، فإن كَانَ المحذوفُ «المضاف» فالغالبُ
أن يَخْلُفَهُ في إعرابه المضافُ إليه نحو ﴿ وَجَاءَ
رَبُّكَ ﴾^(٣) أي أمرُ ربك ونحو ﴿ واسألِ
الْقَرْيَةَ ﴾^(٤) أي أهل القرية.

وقد يَبْقَى على جَرِّه، وشرطُ ذلك في
الغالب أن يكونَ المحذوفُ معطوفاً على
مضافٍ بمعناه كقولهم: «ما مثلُ عبد الله ولا
أخيه يقولان ذلك». أي ولا مثلُ أخيه.
ومثله قولُ حَارِثَةَ بنِ الحَجَّاجِ:

إذا بَاهِلِي عِنْدَهُ حَنْظَلِيَّة

لَهُ وَلَدٌ مِنْهَا فَذَلِكَ الْمَذْرُوعُ^(١)

فعلى تأويلِ إضمارِ «كان» أي إذا

كان «باهلي».

١١ - إضافةُ أسماءِ الزَّمَانِ المُبْهَمَةِ:

كُلُّ مَا كَانَ مِنْ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ بِمَنْزِلَةِ «إِذَا»
أو «إِذَا» في كَوْنِهِ اسْمٌ زَمَانِي مُبْهَمٌ لِمَا
مَضَى أو لِمَا يَأْتِي، فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِهِمَا فِيمَا
يُضَافَانِ إِلَيْهِ.

فَلِذَلِكَ تَقُولُ: «جِئْتُكَ زَمَنَ الثَّمَرِ

نَاصِجٌ» أو «زَمَنَ كَانَ الثَّمَرُ نَاصِجًا». لَأَنَّهُ

بِمَنْزِلَةِ «إِذَا» وتقول: «أَزُورُكَ زَمَنَ يَهْطِلُ

المَطَرُ» وَيَمْتَنِعُ «زَمَنَ هُطُولِ المَطَرِ» لَأَنَّهُ

بِمَنْزِلَةِ «إِذَا» ومثل «زَمَنَ» في الإبهامِ

«جِيبَ»، ووقتٌ، ويومٌ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ

يُفْتَنُونَ ﴾^(٢). وقولُ سَوَادِ بنِ قَارِبٍ:

فَكُنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لَأَدُو شَفَاعَةً

بِمَعْنَى فَنِيلاً^(٣) عَنْ سَوَادِ بنِ قَارِبٍ

فَمِمَّا نَزَلَ المَسْتَقْبَلُ فِيهِ مَنْزِلَةٌ

الْمَاضِي لِتَحَقُّقِ وَقْعِهِ.

وَيَجُوزُ فِي هَذَا النِّوعِ: الإعرابُ على

(١) الآية «١١٩» من سورة المائدة «٥٥».

(٢) يا عمرُك يا حرف نداء، والماندى محذوف
تقديره: يا فلانة عمرُك الله «عمرُك» منصوب
على المصدرية؛ وفعله «عمر» عاش طويلاً،
عمرُك الله.

(٣) الآية «٢٢» من سورة الفجر «٨٩».

(٤) الآية «٨٢» من سورة يوسف «١٢».

(١) الْمَذْرُوعُ: الذي أمه أشرف من أبيه، وحَنْظَلَةُ:
أكرم قبيلة في تميم.

(٢) الآية «١٣» من سورة الذاريات «٥١».

(٣) الفَتِيلُ: ما يكون في شق نواة التمر وهو كناية
عن الشيء القليل.

حصل» من الأول لِدَلَالَةِ الثاني عليه.
ومثله قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ:

يَا مَنْ رَأَى عَارِضاً أُسْرُ بِهِ

بين ذِرَاعِي وَجْهَةِ الْأَسَدِ
أَي بَيْنَ ذِرَاعِي الْأَسَدِ، وَجْهَةِ
الْأَسَدِ. ومثْلُ هَذَا لَا يَجُوزُ إِلَّا فِي
الشعر.

وإِذَا غَيْرَ مُضَافٍ وَهُوَ عَامِلٌ فِي مِثْلِ
الْمَحذُوفِ كَقَوْلِهِ:

عَلَّقْتُ أَسَالِي فَمَحَبَّتِ النِّعَمِ

بِمِثْلِ أَوْ أَنْفَعُ مِنْ وَبْلِ الدَّيْمِ^(١)
فمِثْلُ مُضَافٍ إِلَى مَحذُوفٍ دَلٌّ عَلَيْهِ
الْمَذْكُورُ، وَالْأَصْلُ: بِمِثْلِ وَبْلِ الدَّيْمِ أَوْ
أَنْفَعُ مِنْ وَبْلِ الدَّيْمِ.

ومن غير الغالب «أَبْدَأُ بِذَا مِنْ أَوَّلِ»
بِالْخَفْضِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ.

١٣ - الفصل بين المضاف والمضاف
إليه:

عند أَكْثَرِ النَحْوِيِّينَ لَا يُفْصَلُ بَيْنَ
الْمُتَضَافَيْنِ إِلَّا فِي الشَّعْرِ، وَعِنْدَ الْكُوفِيِّينَ
مَسَائِلُ الْفَصْلِ سَبْعٌ: ثَلَاثُ جَائِزَةٍ فِي
السَّعَةِ وَهِيَ:

(١) أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ مُصَدِّراً،
وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ فَاعِلاً، وَالْفَاصِلُ: إِثْمًا
مَفْعُولُهُ، وَإِمَّا ظَرْفُهُ فَالْأَوَّلُ كَقِرَاءَةِ ابْنِ

أَكْلُ امْرِئٍ تَحْسِينِ امْرَأَةٍ
وَنَارٍ تَوَقَّدَ بِاللَّيْلِ نَارًا
أَي: وَكُلُّ نَارٍ.

ومن غير الغالب قراءة ابن جَمَازٍ:
﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ
الْآخِرَةَ﴾^(١). أَي عَمَلِ الْآخِرَةِ.
وإن كَانَ الْمَحذُوفُ «الْمُضَافُ إِلَيْهِ»
فهُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

(١) أَنْ يُزَالَ مِنَ الْمُضَافِ مَا يَسْتَحِقُّهُ
مِنْ إِعْرَابٍ وَتَنْوِينٍ، وَيَتَنَبَّى عَلَى الضَّمِّ
نَحْوُ: «أَخَذْتُ عَشْرَةَ لَيْسَ غَيْرُ» وَمِثْلُهَا
«مَنْ قَبْلُ» وَ«مَنْ بَعْدُ» (= لَيْسَ غَيْرُ،
قَبْلُ، وَبَعْدُ).

(٢) أَنْ يَبْقَى إِعْرَابُهُ، وَيُرَدُّ إِلَيْهِ تَنْوِينُهُ
وَهُوَ الْغَالِبُ نَحْوُ: ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ
الْأَمْثَالَ﴾^(٢) وَ﴿أَيًّا مَا تَدْعُو﴾^(٣).

(٣) أَنْ يَبْقَى إِعْرَابُهُ، وَلَا يَتَوْنُ، وَلَا
تُرَدُّ إِلَيْهِ التَّوْنُ إِنْ كَانَ مُتَنَبِّئًا أَوْ مَجْمُوعًا
كَمَا كَانَ فِي الْإِضَافَةِ، وَشَرْطُ ذَلِكَ فِي
الْغَالِبِ أَنْ يُعْطَفَ عَلَيْهِ اسْمٌ عَامِلٌ فِي
مِثْلِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ الْمَحذُوفِ، وَهَذَا
الْعَامِلُ، إِمَّا مُضَافٌ كَقَوْلِهِمْ: «خُذْ رُبْعَ
وَنِصْفَ مَا حَصَلَ» وَالْأَصْلُ خُذْ رُبْعَ مَا
حَصَلَ وَنِصْفَ مَا حَصَلَ، فَحَذَفُوا «مَا

(١) الآية ٦٧ من سورة الأنفال ٨.

(٢) الآية ٣٩ من سورة الفرقان ٢٥.

(٣) الآية ١١٠ من سورة الاسراء ١٧.

(١) الويل: المطر الشديد، الدَّيْمُ: جمع ديمة:
وهي المطر ليس فيه رعد ولا برق.

عامر: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ﴾^(١).

التقدير على هذه القراءة: قَتَلَ شُرَكَائِهِمْ أَوْلَادَهُمْ، فَصَلَ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ: بِأَوْلَادِهِمْ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

عَتَوْا إِذْ أَجَبْنَاَهُمْ إِلَى السَّلَامِ رَأْفَةً
فَسَقَنَاهُمْ سَوَاقِ الْبَغَاثِ الْأَجَادِلِ^(٢)

التقدير: سَوَاقِ الْأَجَادِلِ الْبَغَاثِ.

والثاني: كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ: «تَرَكْتُ يَوْمًا نَفْسِيكَ وَهَوَاهَا، سَمِعِي لَهَا فِي رَدَاهَا».

(٢) أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ وَصْفًا وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ إِمَّا مَفْعُولُهُ الْأَوَّلُ وَالْفَاعِلُ مَفْعُولُهُ الثَّانِي، كَقِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِيفَ وَعْدِهِ رُسُلِهِ﴾^(٣).

وقول الشاعر:

مَا زَالَ يُوقِنُ مَنْ يُوْمَكُ بِالْغِنَى

وَسِوَاكَ مَانِعُ فَضْلِهِ الْمُحْتَاجِ

أَوْ ظَرَفَهُ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ «هَلْ

أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي» وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

(١) الْآيَةُ «١٣٧» مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ «٦». وَقِرَاءَةُ الْأَكْثَرِينَ: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ﴾ وَشُرَكَائِهِمْ فَاعِلٌ زَيْنٌ.

(٢) الْبَغَاثُ: مِنَ الطُّيُورِ الضَّعِيفَةِ وَمِنَ الْمَثَلِ: «إِنْ الْبَغَاثُ بَارِضُنَا يَسْتَنْسِرُ» وَالْأَجَادِلُ: جَمْعُ أَجْدَلٍ وَهُوَ الصَّقْرُ.

(٣) الْآيَةُ «٤٧» مِنْ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ «١٤». وَالْقِرَاءَةُ الْمَشْهُورَةُ ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِيفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾.

فَرَشَنِي بِخَيْرٍ لَا أَكُونَنَّ وَمِذْحَتِي

كَتَابَتِ يَوْمًا صَخْرَةً بَعِيسِلِ^(١)

(٣) أَنْ يَكُونَ الْفَاعِلُ قَسَمًا^(٢)

نحو: «هَذَا غُلَامٌ وَاللَّهُ زَيْدٌ» وَحَكِي أَبُو عُبَيْدَةَ: «إِنَّ الشَّاةَ لَتَجْتَرُ صَوْتَ - وَاللَّهُ - رَبِّهَا»^(٣).

زاد في الكافية الفصل بـ «إِذَا» كَقَوْلِ

تَابِطٍ شَرًّا:

هَمَا خُطُّنَا إِمَّا إِسَارٍ وَمِثْنٍ

وَأِمَّا دَمٍ وَالْقَتْلُ بِالْحَرِّ أَجْدَرُ^(٤)

وَالْمَسَائِلُ الْأَرْبَعَةُ الْبَاقِيَةُ تَخْتَصُّ

بِالشَّعْرِ:

(إِحْدَاهَا) الْفَصْلُ بِالْأَجْنَبِيِّ، وَنَعْنِي بِهِ

مَفْعُولٌ غَيْرِ الْمُضَافِ، فَاعِلًا كَانَ كَقَوْلِ

الْأَعَشَى:

أَنْجَبَ أَيْامَ وَإِدَاهُ بِهِ

إِذْ نَجَلَاهُ فَنِعَمَ مَانَجَلًا^(٥)

(١) قَوْلُهُ: فَرَشَنِي: أَمْرٌ مِنْ رَشَتْ السَّهْمَ إِذَا أُلْزِقَتْ عَلَيْهِ الرِّيشَ، وَالْمَعْنَى: أَصْلَحَ حَالِي بِخَيْرٍ، وَالْبَعِيسِلُ: مِكَنَسَةُ الْعَطَارِ الَّتِي يَجْمَعُ بِهَا الْعَطَرُ، وَهَذَا كِتَابَةٌ عَنْ أَنَّ سَعْيَهُ مِمَّا لَا فَائِدَةَ فِيهِ مَعَ التَّعَبِ وَالْكَدِّ.

(٢) كَمَا حَكَاهُ الْكِسَائِيُّ.

(٣) أَيُّ صَاحِبِهَا.

(٤) هَذَا عَلَى رِوَايَةِ كَسْرِ إِسَارٍ عَلَى أَنَّهُ مُضَافٌ إِلَيْهِ وَحُذِفَ النُّونُ عَلَى هَذَا لِلْإِضَافَةِ وَالرِّوَايَةُ الْآخَرَى بِالضَّمِّ وَعَلَيْهِ فَحُذِفَ النُّونُ اسْتِطَالَةً لِلَّاسِمِ وَإِسَارٌ بَدَلٌ مِنْ خُطَانِ.

(٥) فَاعِلٌ أَنْجَبَ: وَالِدَاهُ وَأَيَّامُ: مُتَعَلِّقٌ بِأَنْجَبَ وَهُوَ =

أي من ابن أبي طالب شيخ الأباطح.
(الرابعة) الفصل بالنداء كقوله:

كَأَنَّ بَرْدُونَ - أبا عصام -

زيد حمارٌ ذُقْ باللجام

أي كأنَّ بَرْدُونَ زَيْدٌ حمارٌ يا أبا
عصام ففصل بين المضاف والمضاف إليه
بالنداء.

كل هذا رأيي للكوفيين، واستشهادهم
ضعيف وعند البصريين لا يُفصل بين
المضاف والمُضاف إليه إلا في الشعر.

الإضافة اللفظية:

١ - ماهيتها:

هناك نوع من الإضافة لا يُفيد تعريفاً
ولا تخصيصاً وهو «الإضافة اللفظية» أو
«غَيْرُ الْمُحَضَّة» وضابطها: أن يكون
المُضاف صفةً تُشبه المضارع في كونها
مراداً بها الحال أو الاستقبال وهذه الصفة
واحدة من ثلاث: اسم فاعل، نحو
«مُكْرِمُنَا» واسم مفعول نحو «مَرْكُومِ
الأنف» والصفة المشبهة، نحو «شَدِيدِ
البطش». والدليل على أن هذه الإضافة
لا تُفيد المُضاف تعريفاً: وصفُ النكرة به
في قوله تعالى: ﴿هَٰذَا بَالِغُ
الْكَبَةِ﴾ (١). ووقوعه حالاً في نحو:

= والمراد به مكة. والمرادي: هو عبد الرحمن بن
مُلْجَم قاتل علي رضي الله عنه.

(١) الآية «٩٨» من سورة المائدة «٥».

أي أنجب والداه به أيّامٍ إذ نجلاه،
أو مفعولاً كقول جرير:

تَسْقِي أَمْتِيحاً نَدَى الْمِسْوَاكِ رِيْقَتِهَا

كما تَضْمَنُ ماءَ الْمَزْنَةِ الرَّصْفُ (١)

أي تَسْقِي نَدَى رِيْقَتِهَا الْمِسْوَاكِ، أو
ظرفاً كقول أبي حَيَّة النُميري:

كما خُطَّ الْكِتَابُ بِكَفِّ يَوْمًا

يَهُودِيٌّ يُقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ (٢)

(الثانية) الفصل بفاعل المُضاف

كقوله:

مَا إِنْ وَجَدْنَا لِلْهَوَى مِنْ طِبِّ

وَلَا عَدِمْنَا قَهْرَ وَجْدٍ صَبَّ (٣)

(الثالثة) الفصل بنعت المضاف

كقول الشاعر:

نَجَرْتُ وَقَدْ بَلَ الْمُرَادِي سَيْفَهُ

مِنْ ابْنِ أَبِي - شَيْخِ الْأَبَاطِحِ - طَالِبٍ (٤)

= مضاف و«إذ» مضاف إليه، فقد فصل بـ «والداه»
بين المضاف والمضاف إليه.

(١) الامتيح هنا: الاستياع وأصله: أخذ الماء من
البئر وهو حال والندى: البَلَل، والمُزْنَةُ:
السحاب، والرَّصْفُ: جمع رَصْفَةٍ وهي جِجَارَةٌ
مَرْصُوفٌ بعضها إلى بعض، وماء الرَّصْفِ
أضفى وأزق.

(٢) الشاهد فيه: بكف يوماً يهودي، وظاهر أن
الأصل: بكف يهودي يوماً.

(٣) أضاف «قَهْر» إلى مفعوله وهو «صَبَّ» وفصل
بينهما بفاعل المصدر وهو وَجْدٌ، والأصل ما
وجدنا للهِوَى طِبًّا، ولا عدمنًا قَهْرَ صَبَّ وَجْدٌ.
والصب: العاشق.

(٤) الأباطح: جمع أبطح: وهو مسيل الماء، =

الموصوف، وفي نصبه^(١): قُبِحَ إَجْرَاءُ
وَصِفَ اللَّازِمُ مُجْرَى وَصِفَ الْمُتَعَدِي،
وفي الجرِّ تَخَلَّصَ منهما.

وتُسَمَّى هذه الإضافة في هذا التنوع
«لَفْظِيَّةً» لأنها أفادت أمراً لفظياً وهو
حَذَفُ التَّنوين والنون، و«غَيْرَ مَحْضَوْه»
لأنها في تقدير الانفصال.

٢- دخول «أل» على المضاف:

الأصلُ ألا تَدْخُلَ «أل» على المضاف
لما يَلْزَمُ عليه من وجود مُعْرِفَيْن ولكن
بالإضافة اللفظية جائز ذلك في خمس
مسائل:

(أ) أن يَكُونَ المضاف إليه أيضاً
مَقْرُوناً بـ «أل» كقول الفرزدق:

أَبَانَا بِهَا قَتَلَى وَمَا فِي دِمَائِهَا

شِفَاءً، وَهُنَّ الشَّافِيَاتُ الْحَوَائِمِ^(٢)

(ب) أن يكون المضاف إليه مضافاً

لما فيه «أل» كقوله:

لَقَدْ ظَفَرَ الزَّوَارُ أَقْفِيَةَ الْعِدَا

بما جاوزَ الآمالَ مَلَأْسِرٍ وَالْقَتْلَ^(٣)

(ج) أن يكون المضاف إليه مضافاً

لضمير ما فيه «أل» كقوله:

(١) على أنه مفعول للصفة المشبهة.

(٢) أَبَانَا: قتلنا، والضمير في «بها» و«هن» للسيوف
«الحوائم» العطاش التي تحوم حول الماء جمع
حائمة.

(٣) ملاسر: أصله من الأسر، حذفت النون على
لغة خثعم وزيد.

«ثَانِي عِطْفِهِ»^(١). فإنها حالٌ من فاعل
يُجَادِلُ في الآية قبله ومثله قولُ أبي كبير
الهُذلي يمدحُ تَابِطَ شَرًّا:

فَأَنْتَ بِهِ حُوشُ الْفَوَادِ مُبْطِنًا

سُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوَجْلِ^(٢)

فـ «حُوشُ الْفَوَادِ» حال من الضمير
في «به» والحال لا تكونُ إلَّا نَكْرَةً، أو
مُؤَوَّلَةً بالنكرة، ودخول «رُبِّ» عليه ورُبُّ
لا تَدْخُلُ إلَّا على النكرات، من ذلك
قول جرير:

يَا رَبِّ غَابِطَنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُم

لَأَقَى مُبَاعِدَةً مِنْكُمْ وَجِرْمَانًا

والدليل على أنها لا تفيد
تخصيصاً: أن أصل قولك: «هو مساعدُ
أَخِيهِ». «هو مُسَاعِدُ أَخَاهُ» فالاختصاصُ
بالمعمول مَوْجُودٌ قَبْلَ الإضافة.

ولا تُفِيدُ هذه الإضافة إلَّا التَّخْفِيفَ
بَحَذَفِ التَّنوين في نحو «مساعدُ أحمد» أو
حذفِ نونِ التثنية أو الجمع في نحو
«مُكْرِمًا خَالِدٍ» أو «مُكْرِمُو خَالِدٍ» أو تُفِيدُ
رَفْعَ الْقُبْحِ نحو: «أَعَزَّزْتُ الرَّجُلَ الشَّرِيفَ
النَّسَبِ» فَإِنَّ فِي رَفْعِ «النَّسَبِ»^(٣)، قُبْحَ
خُلُوقِ الصِّفَةِ مِنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى

(١) الآية «٩» من سورة الحج «٢٢».

(٢) «حوش» الفؤاد حديد «مبطناً» ضامر البطن
«سهداً» قليل النوم «الهوجل» الأحمق.

(٣) على أنها فاعل للصفة المشبهة وهو الشريف.

«أَضْحَى» دَخَلَ فِي الضَّحَى نَحْوُ «أَضْحَيْتُ وَأَنَا فِي بَلَدِي».

الإِعْرَابُ :

١ - تعريفه :

هو اخْتِلَافُ آخِرِ الْكَلِمَةِ بِاخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ، لَفْظًا وَتَقْدِيرًا. وهو أصل في الأسماء، فَرُعَ فِي الْأَفْعَالِ، فَاخْتِلَافُ آخِرِ الْكَلِمَةِ هُوَ الْحَرَكَةُ، وَالْحَذْفُ، وَالسُّكُونُ، وَالْحَرْفُ؛

فالحركة كحركة لفظ «أَرْض» في قولك «هذه أَرْضُ خِصْبَةٍ» و«زُرْعَتْ» أرضاً جَيِّدَةً» والحذف كقولك «لم يَر» والسكون نحو «لم يَزِجْ» والحرف: كالإعراب بواو الجماعة أو ألف الاثنين. هذا في اللفظ، أما التقدير:

فهو ما لا يَظْهَرُ إِعْرَابُهُ، كلفظ «الْفَتَى» و«النَّوَى» في قولك: «جَدَّ الْفَتَى». و«ما أَصْعَبَ النَّوَى».

٢ - المعربات :

(١) حَقُّ الْأَسْمَاءِ أَنْ تُعْرَبَ جَمِيعًا وَتُصَرَّفَ.

فَمَا امْتَنَعَ مِنْهَا مِنَ الصَّرْفِ فَلِمُضَارَعَتِهِ الْأَفْعَالُ لِأَنَّ الصَّرْفَ إِنَّمَا هُوَ التَّنْوِينُ وَالْأَفْعَالُ لَا تَتَوَيْنُ فِيهَا، وَلَا خَفَضَ، وَمَا أَشْبَهَ الْحَرْفَ فَمَبْنِيٌّ. وَالْمَبْنِيَّاتُ مِنَ الْأَسْمَاءِ مُسْتَقْصَاةٌ فِي = الْبِنَاءِ.

الْوُدُّ أَنْتِ الْمُسْتَحَقَّةُ صَفْوِهِ
مَنِي وَإِنْ لَمْ أَرْجُ مِنْكَ نَوَالًا^(١)

(د) أَنْ يَكُونَ الْوَصْفُ الْمُضَافُ

مَثْنَى كَقَوْلِهِ:

إِنْ يَغْنِيَا عَنِّي الْمُسْتَوِطْنَا عَدَنِ
فَلِإِنِّي لَسْتُ يَوْمًا عَنْهُمَا بِغْنِي^(٢)

(هـ) أَنْ يَكُونَ الْوَصْفُ جَمْعٌ مَذْكُورٌ

سَالِمًا، كَقَوْلِهِ:

لَيْسَ الْأَجْلَاءُ بِالْمُضْغِي مَسَامِيهِمْ
إِلَى الْوُشَاةِ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي رَجِمٍ^(٣)

أَضْحَى :

(١) تَأْتِي نَاقِصَةً مِنْ أَخَوَاتِ «كَانَ» وَهِيَ تَامَةٌ التَّصَرُّفِ، وَتُسْتَعْمَلُ مَاضِيًا وَمُضَارِعًا، وَأَمْرًا، وَمُضَدَّرًا نَحْوَ قَوْلِ ابْنِ زَيْدُونَ:

«أَضْحَى التَّائِي بَدِيلًا مِنْ تَدَانِيْنَا».

وَلَهَا مَعَ «كَانَ» أَحْكَامٌ أُخْرَى.

(= كَانَ وَأَخَوَاتُهَا).

(٢) وَتَأْتِي تَامَةً، فَتَكْتَفِي بِمَعْرِفِهَا.

وَيَكُونُ فَاعِلًا لَهَا، وَذَلِكَ حِينَ يَكُونُ مَعْنَى

(١) المستحقة: اسم فاعل فيه «أل» أضيف إلى «صفوه» وفي «صفوه» ضمير يعود إلى ما فيه «أل» وهو «الود».

(٢) يغنيا: مضارع غني بمعنى يستغنيا، والألف ليست فاعلاً، وإنما هي علامة التثنية والفاعل: المستوطنا.

(٣) بالمضغي: اسم فاعل وهو جمع مذكر سالم وهو مضاف وفيه «ال» وهو الشاهد.

مَنْقُوصاً، أَمَّا الْفَتْحَةُ فَتَظْهَرُ فِي الْمَنْقُوصِ لِخَفِئَتِهَا.

٥ - علامات الإعراب الفرعية:

قَدْ يُنَوَّبُ عَنِ الضَّمَةِ غَيْرُ الرَّفْعِ، وَعَنِ الْفَتْحَةِ غَيْرُ النَّصْبِ، وَعَنِ الْكَسْرِ غَيْرُ الْجَرِّ، وَعَنِ الْجَزْمِ غَيْرُ السَّكُونِ وَذَلِكَ فِي سَبْعَةِ أَبْوَابٍ: الْأَسْمَاءُ السَّنَّةُ، الْمُثَنَّى، جَمْعُ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ، الْجَمْعُ بِالْألفِ وَتَاءٍ، الْمَمْنُوعُ مِنَ الصَّرْفِ، الْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ، الْمَضَارِعُ الْمَعْتَلُ الْآخَرُ.

(= في أبوابها).

إِعْرَابُ أَسْمَاءِ الْاسْتِفْهَامِ = الْاسْتِفْهَامُ

(٥).

إِعْرَابُ أَسْمَاءِ الشَّرْطِ = جَوَائِزُ

الْمَضَارِعُ (٨).

إِعْرَابُ الْمَضَارِعِ :

تَقْدِمُ إِعْرَابُ الْمَضَارِعِ، وَنَتَحَدَّثُ هُنَا

عَنْ أَنْوَاعِ إِعْرَابِهِ، وَهِيَ :

«رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَجَزْمٌ». (= رَفْعٌ

الْمَضَارِعِ، نَصْبُ الْمَضَارِعِ، جَزْمُ

الْمَضَارِعِ).

أَعْطَى وَأَخَوَاتُهَا :

١ - هِيَ «أَعْطَى، سَأَلَ، مَنَعَ، مَنَعَ،

كَسَا، أَلْبَسَ».

٢ - حَكَمَهَا :

(٢) الْفِعْلُ الْمَضَارِعُ الْخَالِي عَنْ

مُبَاشَرَةِ نَوْنِ الْإِنَاثِ وَنَوْنِ التَّوَكِيدِ ثَقِيلَةٌ أَوْ

خَفِيفَةٌ، وَإِنَّمَا أُعْرِبَ الْمَضَارِعُ لِمَشَابَهَتِهِ

الْأَسْمِ فِي إِبْهَامِهِ وَتَخْصِيصِهِ فَإِنَّهُ يَصْلُحُ

لِلْحَالِ وَالْإِسْتِقْبَالِ وَيَتَخَلَّصُ لِأَحَدِهِمَا

بِحُرُوفٍ، كَذَلِكَ الْأَسْمُ يَكُونُ مُبْهَمًا

بِالتَّكْثِيرِ وَيَتَخَصَّصُ بِالتَّعْرِيفِ.

٣ - علامات الإعراب الأصلية:

علامات الإعراب الأصلية: الضمة

لِلرَّفْعِ وَالْفَتْحَةُ لِلنَّصْبِ، وَالْكَسَرَةُ لِلْجَرِّ،

وَحَذْفُ الْحَرَكَةِ لِلْجَزْمِ.

وَيَشْتَرِكُ فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ الْأَسْمُ

وَالْفِعْلُ، مِثْلُ قَوْلِكَ «الْعَاقِلُ يَصُونُ شَرَفَهُ»

و«إِنَّ الْعُجُولَ لَنْ يَتَّقْنَ عَمَلًا». وَيَخْتَصُّ

الْجَرُّ بِالْأَسْمِ مِثْلُ: «فِي سَاحَةِ الْعِلْمِ

الْخُلُودُ» وَيَخْتَصُّ الْجَزْمُ بِالْفِعْلِ، مِثْلُ «لَمْ

يَنْلِ الْخَيْرَ مَلُولٌ».

٤ - تَقْدِيرُ الْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ فِي

الْمَقْصُورِ وَالْحَرَكَتَيْنِ فِي الْمَنْقُوصِ:

تُقَدَّرُ الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ فِي الْأَسْمِ

الْمَعْرَبِ الَّذِي آخِرُهُ أَلِفٌ لِأَزْمَةٍ لَتَعْدُرَ

ظَهْوِيَّهَا كـ «الْهُدَى» وَ«الْمِصْطَفَى».

وَيُسَمَّى مُعْتَلًا مَقْصُورًا. وَتُقَدَّرُ الضَّمَةُ

وَالْكَسَرَةُ فَقَطْ فِي الْأَسْمِ الْمَعْرَبِ الَّذِي

آخِرُهُ يَاءٌ لِأَزْمَةٍ مَكْسُورٍ مَا قَبْلَهَا،

كـ «الدَّاعِي وَالْمُنَادِي». وَيُسَمَّى مُعْتَلًا

(الثاني) أن يكون الأول ظاهراً،
والثاني ضميراً متصلًا نحو «الذرهم
أُعْطِيَتْ سَعِيداً».

(الثالث) أن يكون مُشْتَمِلاً على ضمير
يَعُودُ على الثاني نحو «أُعْطِيَتْ القوسُ
بَارِيَهَا».

الإغلال:

هو تغييرُ حرفِ العِلَّةِ للتخفيف
بالقلب، أو التَّسْكِينِ، أو الحذفِ.

فالأوَّل: قلبُ حرفِ العِلَّةِ همزةً في
الجَمْعِ كـ «قِلَادَة» وجمعها «قِلَائِدُ»
و «صَحِيفَة» وجمعها «صَحَائِفُ».

والثاني: كَتَسْكِينِ العينِ في «يَقُومُ»
أصلها: يَقُومُ، نُقِلَتْ حَرَكَةُ الواوِ إلى
القاف فصارت يقوم، ومثلها: يَبِيعُ.

و«يَبِيعُ» واللام في نحو «يَدْعُو وَيُرْمِي».

والثالث: كحذف فاء «المثال» في
نحو «يَزِنُ» و«يَعِدُ».

أَعْلَمَ :

أصلها عَلِمَ التي تُنْصَبُ مَفْعُولَيْنِ،
فَلَمَّا أُذْخِلَتْ عليها الهمزةُ عُدَّتْهَا إلى ثلاثةِ
مَفَاعِيلٍ تقول: «أَعْلَمْتُ عَمراً خَالِداً
شُجَاعاً». و «أَعْلَمْتُ إِيَّاهُ فَاضِلاً».

وإذا كانتْ أَعْلَمَ مَبْنُوءَةً من عَلِمَ
بمعنى عَرَفَ الْمُتَعَدِّيَةَ لِوَاحِدٍ فَإِنَّهَا تَتَعَدَّى
لِاثْنَيْنِ فَقَطْ بِهَمْزَةٍ التَّعْدِيَةِ نحو «أَعْلَمْتُ

تَنْصَبُ مَفْعُولَيْنِ لَيْسَ أَصْلُهُمَا الْمَبْتَدَأُ
وَالْخَبَرُ، وَأَحَدُهُمَا فاعِلٌ في المعنى، فإذا
قُلْتُ «كَسَوْتُ الْفَقِيرَ قَمِيصاً» فـ «الْفَقِيرُ»
مَفْعُولٌ أَوَّلٌ وَهُوَ فاعِلٌ في المعنى لِأَنَّ
الْكِسَاءَ قَامَ بِهِ وَ«قَمِيصاً» مَفْعُولٌ ثَانٍ.
وظاهرُ أن المفعولينِ لَيْسَ أَصْلُهُمَا الْمَبْتَدَأُ
وَالْخَبَرُ، لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ: الْفَقِيرُ قَمِيصٌ».

٣- أحوالُ مفعولِها في التَّقديمِ
والتَّأخيرِ.

الأَصْلُ في هذهِ المَفَاعِيلِ تَقْدِيمُ
مَا كَانَ فاعِلاً في المعنى، تقول: «أَلْبَسْتُ
عَلِيّاً مِعْطَافاً». كما تقول: «الْكِتَابُ
أُعْطِيَتْكَ». وقد يكونُ تَقْدِيمُهُ واجِباً أو
مُتَمَتِّعاً. فالواجِبُ في ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ:
(أحدهما) عِنْدَ حُصُولِ اللَّبَسِ، نحو
«أُعْطِيْتُ مُحَمَّدًا خَالِداً».

(الثاني) أن يكونَ المفعولُ الثاني
مَحْصُوراً فيه نحو «ما أُعْطِيْتُ خَالِداً إِلَّا
دِرْهماً».

(الثالث) أن يكونَ الثاني اسماً ظاهراً
وَالأَوَّلُ ضميراً متصلاً نحو ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ
الْكُوفَرَ﴾ (١).

والمُتَمَتِّعُ في ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ:
(الأول) أن يكونَ الفاعِلُ في المعنى
مَحْصُوراً فيه نحو «ما أُعْطِيْتُ الذَّرْهَمَ إِلَّا
سَعِيداً».

(١) الآية الأولى من سورة الكوثر (١٠٨).

أَفْعَالُ التَّصْيِيرِ = ظَنٌّ وَأَخَوَاتُهَا (٩).
الأَفْعَالُ الصَّحِيحَةُ = الصَّحِيحُ مِنَ
الأَفْعَالِ.

أَفْعَالُ الْقُلُوبِ = ظَنٌّ وَأَخَوَاتُهَا (٢).
الأَفْعَالُ الْمُعْتَلَّةُ = الْمُعْتَلُّ مِنَ الأَفْعَالِ.

أَف :

الأَفُّ لُغَةٌ: الْوَسْخُ الَّذِي حَوْلَ لَظْفَرِ.
وقيل: وَسَخُ الْأُذُنِ، يُقَالُ ذَلِكَ عِنْدَ
اسْتِيقْذَارِ الشَّيْءِ، ثُمَّ اسْتَعْمِلَ ذَلِكَ عِنْدَ
كُلِّ شَيْءٍ يُضَجَّرُ مِنْهُ، وَيُتَدَوَّى بِهِ،
وَالْأَفُّ: الضَّجَرُ؛ وَهِيَ اسْمُ فِعْلٍ
مُضَارِعٍ بِمَعْنَى أَنْضَجَرَ، وَهِيَ مِنَ النُّوعِ
الْمُرْتَجِلِ.

وفيها عَشْرُ لُغَاتٍ: أَفُّ لَهُ، وَأَفٌّ،
وَأَفٌّ، وَأَفَّا، وَأَفٌّ وَأَفٌّ، وفي التَّنْزِيلِ:
﴿وَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ﴾^(١) وَأَفِّي، وَأَفِّي، وَأَفَّةً،
وَأَفٌّ خَفِيفَةٌ، وَقَدْ جَمَعَهَا ابْنُ مَالِكٍ فِي
بَيْتٍ وَاحِدٍ:

فَأَفُّ ثَلَاثٌ وَنَوْنٌ، إِنْ أَرَدْتَ وَقُلْ
أَفِّي وَأَفِّي وَأَفٌّ وَأَفَّةٌ تُصِيبُ

وَهِيَ لِلْمُفْرَدِ الْمَذْكُورِ وَغَيْرِهِ بِصِغَةِ
وَاحِدَةٍ، وَفَائِدَةُ ذَلِكَ وَضْعُهَا قَصْدُ
الْمَبَالِغَةِ، فَقَائِلُ «أَفٍّ» كَأَنَّهُ يَقُولُ:

خَالِدًا خَيْرًا يَسْرُهُ». وَحُكْمُ «أَعْلَمُ» بِمَعْنَى
عَرَفَ حُكْمُ أُعْطِيَ وَمَنْحَ فِي حَذْفِ
الْمَفْعُولِينَ أَوْ أَحَدِهِمَا. لِذَلِكَ (= المتعدي
إِلَى ثَلَاثَةِ مَفَاعِيلَ).

أَعْنِي التَّفْسِيرِيَّةُ :

الْفَرْقُ بَيْنَ «أَعْنِي» التَّفْسِيرِيَّةِ وَ«أَيُّ»
أَنْ «أَيُّ» يُفَسِّرُ بِهَا لِلإيضاح والبيان
و«أَعْنِي» لِدَفْعِ السُّؤَالِ، وَإِزَالَةِ الإِبْهَامِ.
وإِعْرَابُ «أَعْنِي» إِعْرَابُ الْمُضَارِعِ الْمُجَرَّدِ
وَالْيَاءُ مَفْعُولٌ بِهِ.

الإِعْرَاءُ :

١ - تَعْرِيفُهُ:

هُوَ تَنْبِيهُ الْمُخَاطَبِ عَلَى أَمْرِ مَحْمُودٍ
لِيَفْعَلَهُ.

٢ - حُكْمُهُ:

حُكْمُ الْاسْمِ فِيهِ حُكْمُ التَّحْذِيرِ^(١)
الَّذِي لَمْ يُذَكَّرْ فِيهِ «إِيَّا» فَلَا يَلْزَمُ حَذْفُ
عَامِلِهِ إِلَّا فِي عَطْفٍ أَوْ تَكَرُّرٍ كَقَوْلِكَ:
«الْعِلْمَ وَالْخُلُقَ». بِتَقْدِيرِ الزَّمِّ، وَقَوْلِ
مُسْكِينِ الدَّارِمِيِّ:

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنْ مَنْ لَا أَحَالَه

كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بَغَيْرِ سِلَاحٍ

وَيُقَالُ «الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ» فَتُنْصَبُ
الصَّلَاةُ بِتَقْدِيرِ «احْضَرُوا» أَوْ أَقِيمُوا
و«جَامِعَةٌ» عَلَى الْحَالِ، وَلَوْ صُرِّحَ
بِالْعَامِلِ لَجَازَ.

(١) الآية «٢٣» من سورة الإسراء «١٧».

(١) انظر «التحذير».

لِلنَّاصِبِ وَالْجَازِمِ نَحْوُ ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبَ
لِلتَّقْوَى﴾ (١).

أَفْعَالُ الْمُقَارَبَةِ :

مَعْنَى قَوْلِهِمْ أَفْعَالُ الْمُقَارَبَةِ إِفَادَةُ
مُقَارَبَةِ الْفِعْلِ الْكَائِنِ فِي أَخْبَارِهَا.

١ - أَقْسَامُهَا :

أَفْعَالُ هَذَا الْبَابِ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ :

(أَحَدُهَا) مَا وُضِعَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى قُرْبِ
الْخَبَرِ وَهِيَ ثَلَاثَةٌ «كَادَ، كَرَبَ، أَوْشَكَ».

(الثَّانِي) مَا وُضِعَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى رَجَاءِ
الْخَبَرِ فِي الْإِسْتِقْبَالِ وَهِيَ ثَلَاثَةٌ أَيْضاً
«عَسَى، خَرَى، اخْلَوْلَقَ».

(الثَّالِثُ) مَا وَضَعَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى
الشَّرُوعِ فِيهِ، وَهُوَ كَثِيرٌ، مِنْهُ «أَنْشَأَ،
طَفِقَ، جَعَلَ، هَبَّ، عَلِقَ، هَلْهَلَّ، أَخَذَ،
بَدَأَ» (= الثَّلَاثَةُ مَفْصَلَةٌ فِي حُرُوفِهَا).

وَجَمِيعُ أَفْعَالِ هَذَا الْبَابِ تَعْمَلُ عَمَلُ
كَانَ إِلَّا أَنْ خَبَرُهُنَّ يَجِبُ كَوْنُهُ جُمْلَةً،
وَشَدُّ مَجِيئِهِ مُفْرَداً وَخُصُوصاً بَعْدَ كَادَ
وَعَسَى. (= كَادَ وَعَسَى وَاخْلَوْلَقَ).

٢ - حُكْمُ خَاصٍّ بِعَسَى وَاخْلَوْلَقَ
وَأَوْشَكَ

تَخْتَصُّ «عَسَى وَاخْلَوْلَقَ وَأَوْشَكَ»
بِجَوَازِ إِسْنَادِهِنَّ إِلَى «أَنْ يَفْعَلَ» وَلَا تَحْتَاجُ
إِلَى خَبَرٍ مَنْصُوبٍ، فَتَكُونُ تَامَّةً، نَحْوُ

أَنْتَضَجَ كَثِيراً، وَالتَّنَوُّنُ فِيهَا لِلتَّنْكِيرِ أَيْ
أَنْتَضَجَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ (= اسْمُ الْفِعْلِ).

الأفعال الخمسة :

١ - تَعْرِيفُهَا :

هِيَ كُلُّ فِعْلٍ مُضَارِعٍ اتَّصَلَ بِهِ الْفَتْحُ
اِثْنَيْنِ مِثْلَ «يَفْعَلَانِ تَفْعَلَانِ» أَوْ «وَأَوْ جَمْعٍ
مِثْلَ «يَفْعَلُونَ تَفْعَلُونَ» أَوْ يَاءُ الْمُخَاطَبَةِ
مِثْلَ : «تَفْعَلِينَ».

٢ - إِعْرَابُهَا :

تُرْفَعُ الْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ بِثُبُوتِ النُّونِ
نَحْوَ «الْعُلَمَاءُ يَتَرَفَّعُونَ عَنِ الدَّنَايَا».

وَتَنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحَذْفِهَا نَحْوَ قَوْلِهِ
تَعَالَى : ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ (١)
فَالْأَوَّلُ جَازِمٌ وَمَعْجُزُومٌ، وَالثَّانِي نَاصِبٌ
وَمَنْصُوبٌ.

٣ - كَلِمَةُ «يَعْفُونَ» :

كَلِمَةُ «يَعْفُونَ» مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿إِلَّا
أَنْ يَعْفُونَ﴾ (٢) الْوَأُو فِيهَا لَيْسَتْ ضَمِيرُ
الْجَمَاعَةِ، وَإِنَّمَا هِيَ لَأَمِ الْكَلِمَةِ، وَالنُّونُ
ضَمِيرُ النِّسْوَةِ، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ مُبْنِي
عَلَى السَّكُونِ مِثْلَ «يَتَرَيِّضْنَ» بِخِلَافِ
قَوْلِكَ «الرِّجَالُ يَعْفُونَ» فَالْوَأُو ضَمِيرُ
الْمَذَكَّرِينَ، وَالنُّونُ عَلَامَةُ الرَّفْعِ. فَتُحَذَفُ

(١) الْآيَةُ (٢٤) مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ (٢).

(٢) الْآيَةُ (٢٣٧) مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ (٢).

(١) الْآيَةُ (٢٢٧) مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ (٢).

نقول «هَئِذَا عَسَى أَنْ تَفْلَحَ» و«الخالدان عسى أن يأتيا» وهكذا في الباقي وبه جاء التنزيل قال تعالى: ﴿لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ، وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءِ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُمْ﴾^(١).

(الفرع الثاني) أنه إذا ولي أحد هذه الأفعال الثلاثة «أَنْ والفعل» وتأخر عنها اسمٌ هو الفاعل في المعنى، نحو «عَسَى أَنْ يَجَاهِدَ عَلِيٌّ» جَازَ الوجهان السابقان: أَنْ يَكُونَ الاسمُ وهو «عليٌّ» في ذلك الفعل المَقْرُونِ بِأَنْ خَالِيًا مِنَ الضَّمِيرِ العائِدِ إِلَى الاسمِ المتأخر، فيكون الفعل مُسْتَعْنًى إِلَى ذَلِكَ الاسمِ المتأخر، وهو يجاهد وتكون عَسَى مُسْتَدَةً إِلَى أَنْ والفعل مُسْتَعْنًى بهما عن الخبر فتكون تامة.

والثاني: أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُقَدَّرَ ذَلِكَ الفعلُ مُتَحَمِّلاً لضمير ذلك الاسم المتأخر^(٢)، فيكون الاسم المتأخر مرفوعاً بِعَسَى وتكون أَنْ والفعل في مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْخَبَرِ لِعَسَى مقدماً على الاسم، فتكون ناقصة.

وَيُظْهَرُ أَثَرُ الْاِخْتِمَالَيْنِ أَيْضاً فِي

﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾^(١) وَيَنْبَنِي عَلَى هَذَا فَرْعَانِ:
(أحدهما) أَنَّهُ إِذَا تَقَدَّمَ عَلَى إِحْدَاهُمَا اسْمٌ وَهُوَ الْفَاعِلُ فِي الْمَعْنَى، وَتَأَخَّرَ عَنْهَا «أَنْ والفعل»، نَحْوُ «عَمَرُوا عَسَى أَنْ يَنْتَصِرَ» جَازَ تَقْدِيرُ عَسَى خَالِيَةً مِنْ ضَمِيرِ ذَلِكَ الْاسْمِ الْمَتَقَدِّمِ عَلَيْهَا، فَتَكُونُ رَافِعَةً لِلْمَصْدَرِ الْمُقَدَّرِ مِنْ أَنْ وَالْفِعْلِ مُسْتَعْنًى بِهِ عَنِ الْخَبَرِ وَهِيَ جِيئَتْ تَامَةً، وَهِيَ لُغَةُ الْحِجَازِ. وَجَازَ تَقْدِيرُهَا رَافِعَةً لِلضَّمِيرِ الْعَائِدِ إِلَى الْاسْمِ الْمَتَقَدِّمِ، فَيَكُونُ الضَّمِيرُ اسْمَهَا، وَتَكُونُ «أَنْ والفعل» فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْخَبَرِ، فَتَكُونُ نَاقِصَةً، وَهِيَ لُغَةُ بَنِي تَمِيمٍ.

وَيُظْهَرُ أَثَرُ التَّقْدِيرَيْنِ فِي حَالِ التَّائِيثِ وَالتَّنْيَةِ وَالْجَمْعِ، الْمَذْكَرِ وَالْمَوْثُثِ، فَتَقُولُ عَلَى تَقْدِيرِ الْإِضْمَارِ فِي عَسَى - وَهِيَ نَاقِصَةٌ عَامِلَةٌ - «هَئِذَا عَسَتْ أَنْ تُفْلَحَ». «الْعَمْرَانِ عَسَيَا أَنْ يَنْجِحَا».

و«الزَّيْدُونَ عَسَوْا أَنْ يُفْلِحُوا» و«الْفَاطِمَاتُ عَسَيْنَ أَنْ يُفْلِحْنَ» وَتَقُولُ عَلَى تَقْدِيرِ الْخُلُوِّ مِنَ الضَّمْرِ - وَهُوَ اسْتِغْنَاؤُهَا بِالْفَاعِلِ عَنِ الْخَبَرِ فِي الْأَمْثَلَةِ - جَمِيعَهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ تَتَّصِلَ بِعَسَى أَدَاةُ تَائِيثٍ أَوْ تَنْيَةٍ أَوْ جَمْعٍ وَهُوَ الْإِنْصَحَ،

(١) الآية «١١» من سورة الحجرات «٤٩».

(٢) وعندئذ يعود الضمير على متأخر لفظاً لا رتبة وهذا جائز.

(١) الآية «٢١٦» من سورة البقرة «٢».

الماء كُلُّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴿١﴾، ونحو: «الكَلِمَةُ قَوْلٌ مُفْرَدٌ».

(ب) التي لاستِغراقِ الجنسِ حَقِيقَةً، فَيُحْمَلُ لِشُمُولِ أَفْرَادِ الْإِنْسَانِ نَحْوُ: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ (٢) وَعِلَامَتُهَا أَنْ تَخْلُفَهَا «كُلٌّ» فَلَوْ قِيلَ: وَخُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ ضَعِيفًا لَكَانَ صَحِيحًا.

(ج) التي لاستِغراقِ الجنسِ مَجَازًا لِشُمُولِ صِفَاتِ الْإِنْسَانِ مُبَالَغَةً نَحْوُ «أَنْتَ الرَّجُلُ عِلْمًا وَأَدَبًا» أَيْ أَنْتَ جَامِعٌ لِخَصَائِصِ جَمِيعِ الرِّجَالِ وَكَمَالِهِمْ.

أَلُ الزَّائِدَةُ : نَوْعَانِ : لَازِمَةٌ، وَغَيْرُ لَازِمَةٍ، فَالْإِزَامَةُ : ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:

(أ) التي فِي عِلْمٍ فَازَتْ وَضَعَهُ فِي الثَّقَلِ كـ «اللَّاتِ وَالْعُزَّى» أَوْ فِي الْإِرْتِجَالِ كـ «السَّمَوَاتِ».

(ب) كَالَّتِي فِي اسْمٍ لِلزَّمَنِ الْحَاضِرِ وَهُوَ «الْآنَ».

(ج) كَالَّتِي فِي الْأَسْمَاءِ الْمَوْصُولَةِ مِثْلَ «الَّذِي وَتِلْكَ وَفِرْعَوْنُهُمَا» مِنَ التَّنْبِيَةِ وَالْجَمْعِ وَكَانَتْ زَائِدَةً فِي الثَّلَاثَةِ لِأَنَّهُ لَا يَجْتَمِعُ عَلَى الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ تَعْرِيفَانِ.

وغيرُ اللازمة - وهي العارضة - نوعان:

(١) الآية «٣٠» من سورة الأنبياء «٢١».

(٢) الآية «٢٧» من سورة النساء «٤».

التَّائِيثِ وَالتَّنْبِيَةِ وَالْجَمْعِ الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ، فنقول على الثاني - وهو أن يكون الاسم المتأخر اسماً لـ «عسى» - «عسى أن يقوموا أخواك» و«عسى أن تقوموا إخوانك» و«عسى أن تقمن نسوتك» و«عسى أن تطلع الشمس» لا غير.

وعلى الوجه الأول - وهو: أن يكون الاسم المتأخر فاعلاً للفعل المُقْتَرَنِ بِأَنْ - لا نحتاج إلى إلحاق ضمير ما في الفعل المُقْتَرَنِ بـ «أَنْ» بل نُوحِّدُهُ فِي الْجَمِيعِ فنقول: «يقوم» وتؤنث «تطلع» أو نذكره ومثل عسى في هذا اخلولق، وأوشك.

أَكْتَعَ : كَلِمَةٌ يُؤَكِّدُ بِهَا، وَهِيَ تَابِعَةٌ «لِلْجَمْعِ» وَلَا تُقَدَّمُ عَلَيْهَا، تَقُولُ: «جَاءَ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ أَكْتَعُونَ أَبْصَعُونَ أَتَبَعُونَ» (= فِي أَبْوَابِهَا).

أَلُ التَّعْرِيفِيَّةِ : تَأْتِي: جَنْسِيَّةً، وَزَائِدَةً، وَعَهْدِيَّةً، وَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ عَلَامَةً لِلْإِسْمِ - وَمَوْصُولَةٌ وَهَآكَ بَيَانُهَا:

أَلُ الْجَنْسِيَّةِ :

ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:

(أ) الَّتِي لِبَيَانِ الْحَقِيقَةِ وَالْمَاهِيَةِ وَهِيَ الَّتِي لَا تَخْلُفُهَا «كُلٌّ» نَحْوُ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ

السَّماع فلا يجوزُ في نحو «محمدٍ ومَعروفٍ».

ولم يُسمَع دُخولُ «آل» في نحو «يزيد ويشكر». علمين لأن أصلهما الفعل وهو لا يقبل «آل».

آل العَهدِيّة :

ثلاثة أنواع:

(١) للعَهد الذِّكري: وهي التي يتقدم لمَصحوبها ذكر نحو ﴿ كما أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رُسُولا، فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ﴾^(١).

(٢) للعَهد العلمي، ويقال له: العَهدُ الذَّهني، وهو أن يَتَقَدَّمَ، لِمَصحوبها عِلْمٌ نحو: ﴿ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى ﴾^(٢) و﴿ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾^(٣) لأنَّ ذلك مَعْلُومٌ عندهم.

(٣) للعَهد الحَضُوري: وهو أن يكون مَصحوبها حَاضِراً نحو ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾^(٤) أي الْيَوْمَ الْحَاضِرَ وَهُوَ يَوْمُ عَرَفَةَ ونحو «افتَحِ البابَ لِلدَّاخلِ».

ومنه صِفَةُ اسْمِ الإِشارَةِ نحو «إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ نَبِيلٌ» رِصْفَةً «أَيَّ» فِي النِّداءِ نحو «يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ».

(١) الآية ١٥ - ١٦ من سورة المزمل «٧٣».

(٢) الآية ١٢ من سورة طه «٢٠».

(٣) الآية ٤١ من سورة التوبة «٩».

(٤) الآية ٣ من سورة المائدة «٥».

(١) واقِعَةُ فِي الشَّعر لِلضَّرورة، وَفِي النِّثر شُدُوداً، فَالْأوْلَى كَقول الرُّمَّاحِ بِن مَيَّادَة:

رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكاً
شَدِيداً بِأَعْبَاءِ الْخِلافةِ كَاهِلُهُ^(١)

وقول اليشكري:

رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وَجُوهَنَا
صَدَرْتَ وَطَبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرٍو^(٢)
أما شذوذها في النثر فهي الواقعة في قولك: «ادْخُلُوا الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ» وقولهم: «جاؤوا الجماء الغفير»^(٣).

(٢) مَجُوزَةٌ لِلْمَحِ الْأَصْلِ لِأَنَّ الْعَلَمَ الْمَنْقُولَ مِمَّا يَقْبَلُ «آل» قَدْ يَلَاخِظُ أَصْلُهُ فَتَدْخُلُ عَلَيْهِ «آل» وَأَكْثَرُ وَقُوعِ ذَلِكَ فِي الْمَنْقُولِ عَنْ صِفَةٍ كـ «حَارِثٍ، وَقَاسِمٍ»^(٤). و«حَسَنٍ وَحُسَيْنٍ»^(٥). وَقَدْ تَقَعُ فِي الْمَنْقُولِ عَنْ مَصْدَرٍ كـ «فَضْلٍ» أَوْ عَنْ اسْمِ عَيْنٍ كـ «نُعْمَانٍ» فَإِنَّهُ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لِلدَّمِ، وَالْعُمْدَةُ فِي الْبَابِ عَلَى

(١) «آل» فِي الْوَلِيدِ زَائِدَةٌ لِلْمَحِ الْأَصْلِ، وَالشَّاهِدُ فِي «اليزيد» فـ «آل» فِيهِ لِلضَّرورة، لِأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ دُخُولُ آلٍ عَلَى يَزِيدٍ وَيَشْكُرُ، وَسَهْلُ هَذِهِ الضَّرورة تَقَدُّمُ ذِكْرِ الْوَلِيدِ فِي الْبَيْتِ.

(٢) النَّفْسُ: تَمْيِيزٌ وَلَا يَقْبَلُ التَّعْرِيفَ لِذَلِكَ كَانَتْ زَائِدَةً.

(٣) أَيِ جَاءُوا بِجَمَاعَتِهِمْ وَانْظُرْهَا بِ (الجماء الغفير).

(٤) مِنْ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ.

(٥) مِنْ الصِّفَاتِ الْمَشْبَهَةِ.

أَلِ المَوْصُولَةِ:

هي اسْمٌ فِي صُورَةِ حَرْفٍ، وَهِيَ الَّتِي بِمَعْنَى الَّذِي وَقُرُوبِهِ، وَتَدْخُلُ عَلَى أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ، وَلَا تَدْخُلُ عَلَى الصِّفَاتِ الْمُشَبَّهَةِ، لِأَنَّ الصِّفَةَ الْمُشَبَّهَةَ لِلثَّبُوتِ فَلَا تُؤَوَّلُ بِالْفِعْلِ. وَصِلَةُ «أَلِ» الْمَوْصُولَةِ هِيَ الْوَصْفُ بَعْدَهَا، وَشَذَّ دُخُولُهَا عَلَى الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ

كقول الشاعر:

«مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التُّرَضَى حُكُومَتُهُ»
وقد تقدّم بعلامات الاسم.

أَلِ وَنِيَابَتُهَا عَنِ الْإِضَافَةِ -

قَدْ تَكُونُ «أَلِ» بَدَلًا مِنْ الْإِضَافَةِ لِأَنَّهُمَا جَمِيعًا دَلِيلَانِ مِنْ دَلَائِلِ الْأَسْمَاءِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى﴾^(١) معناه عَنِ هَوَاهَا، فَأَقَامَ الْأَلِفَ وَاللَّامَ مَقَامَ الْإِضَافَةِ وَقَالَ: ﴿يُضْهِرُهُ مَا فِي بَطْنِهِمْ وَالْجُلُودُ﴾^(٢). أَرَادَ: وَجُلُودَهُمْ. قَالَ النَّابِغَةُ:

لَهُمْ شَيْمٌ لَمْ يُعْطِهَا اللَّهُ غَيْرَهُمْ
مِنْ النَّاسِ وَالْأَحْلَامُ غَيْرَ عَوَازِبٍ
وَمَعْنَاهُ: وَأَحْلَامُهُمْ.

أَلِ التَّعْرِيفِ وَكِتَابَتُهَا إِذَا دَخَلَتْ عَلَى مَا أَوَّلَهُ لَا مَ:

كُلُّ اسْمٍ كَانَ أَوَّلُهُ لَا مَ، وَأَدْخَلْتُ

عَلَيْهِ لَامُ التَّعْرِيفِ، فَإِنَّهُ يُكْتَبُ بِلَامَيْنِ نَحْوَ «اللَّحْمِ وَاللَّيْنِ» وَ«اللُّجَيْنِ وَاللَّجَامِ» إِلَّا «الَّذِي وَالتِّي» لِكَثْرَةِ الْأَسْتِعْمَالِ. وَإِذَا ثَبَّتَ «الَّذِي» تَكْتَبُ بِلَامَيْنِ نَحْوَ «اللَّذَيْنِ» وَإِذَا جَمَعَتْهُ فَبِلَامٍ وَاجِدَةٍ نَحْوَ «الَّذِينَ». وَأَمَّا «التَّانِ وَالْآيِ وَالْآئِي» فَكُلُّهُ يُكْتَبُ بِلَامٍ وَاجِدَةٍ. أَلِ الْأَسْتَفْجَانِيَّةُ = أَلِ التَّنبِيهِيَّةِ.

أَلِ: لِلتَّوْبِيخِ وَالْإِنْكَارِ، وَيَكُونُ الْفِعْلُ بَعْدَهَا مَرْفُوعًا لَا غَيْرَ، تَقُولُ: «أَلَا تَنْدُمُ عَلَى فَعَالِكَ». وَ«أَلَا تَسْتَحِي مِنْ جِيرَانِكَ» وَقَدْ يَأْتِي بَعْدَهَا اسْمٌ مُبْتَدَأٌ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَلَا أَرْعَوَاءُ لِمَنْ وَلَّتْ شَبِيبَتُهُ
وَأَذْنَتْ بِمَشِيبٍ بَعْدَهُ هَرَمٌ
أَلَا: - لِلْإِسْتِفْهَامِ عَنِ النَّفْيِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَلَا أَصْطَبَارُ لَسَلَمَى أَمْ لَهَا جَلْدُ؟
إِذَا الْآقِي الَّذِي لَاقَاهُ أَمْثَالِي

أَلِ التَّنبِيهِيَّةِ :

تَسْرِدُ «أَلَا» لِلتَّنبِيهِ وَهِيَ الْأَسْتَفْجَانِيَّةُ فَتَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَتَيْنِ الْأَسْمِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ وَلَا تَعْمَلُ شَيْئًا، فَالْأَسْمِيَّةُ نَحْوَ ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾^(١) وَالْفِعْلِيَّةُ

(١) الْآيَةُ (٤١) مِنْ سُورَةِ النَّازِعَاتِ «٧٩».

(٢) الْآيَةُ (٢٠) مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ «٢٢».

(١) الْآيَةُ (٦٢) مِنْ سُورَةِ يُونُسَ «١٠».

(= المستثنى). ولها ثلاث أحوال:

(١) وجوب نصب المُسْتثنى بعدها.

(٢) إتياعه على البدلية.

(٣) إعراب ما بعدها حسب

العوامل وهو المُفْرَغُ وهاك التفصيل:

(أ) وجوب نصب ما بعدها: له أحوال

ثلاث:

الأولى: أن يكون المُسْتثنى

متصلاً^(١). مؤخراً، والكلام تاماً^(٢)

موجباً^(٣). نحو ﴿فَشَرُّوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً

مِنْهُمْ﴾^(٤).

فقليلاً مستثنى من واو الجماعة في

«وشربوا»، وخلا من النفي.

الثانية: أن يكون المُسْتثنى منقطعاً

والمقطع ما لا يكون المُسْتثنى من

جنس المُسْتثنى منه - سواء أكان موجباً

نحو «إِسْتَعْلَ عَمَّا لَكَ إِلَّا عَمَّالٌ خَالِدٌ». أو

منفياً نحو قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ بِهِ مِنْ

عِلْمٍ إِلَّا أَتْبَاعُ الظَّنِّ﴾^(٥) فأتباع الظن

ليس من جنس العلم، سواء أمكن تسلط

العامل عليه كهذه الآية فإن الأصل:

مَالَكُمْ إِلَّا أَتْبَاعُ الظَّنِّ، أم لم يمكن تسلط

(١) المتصل: ما كان المُسْتثنى من جنس المستثنى

منه، والمنقطع بخلافه.

(٢) التام: ما ذكر فيه المُسْتثنى منه.

(٣) الموجب: غير النفي.

(٤) الآية «٢٤٩» من سورة البقرة «٢».

(٥) الآية «١٥٦» من سورة النساء «٤».

نحو ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا

عَنْهُمْ﴾^(١).

وتفيد التحقيق لتركبها من الهمزة،

وهمزة الاستيفهام إذا دخلت على النفي

أفادت التحقيق. ويتعين كسر «إن» بعد

«ألا».

ألا للعرض والتخفيض:

تأتي «ألا» للعرض والتخفيض^(٢)

فتختص بالجملة الفعلية، مثال العرض

﴿أَلَا تَجِبُونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾^(٣)

ومثال التخفيض ﴿أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا

نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ﴾^(٤).

ألا: بالفتح والتشديد.

حرف تخفيض مختص بالجملة

الفعلية الخبرية.

ويجوز فيه الفعل مضمرًا ومظهرًا،

مقدمًا ومؤخرًا، ولا يستقيم أن يتبدى

بعده الأسماء، تقول «أَلَا زَيْدًا ضَرَبْتَ»

ولو قلت «أَلَا زَيْدًا» على إضمار الفعل،

ولا تذكره جاز.

إلا الاستثنائية:

حرف دون غيرها من أدوات الاستثناء

(١) الآية «٨» من سورة هود «١١».

(٢) «العرض» الطلب برفق، و«التخفيض» الطلب

بشدة.

(٣) الآية «٢٢» من سورة النور «٢٤».

(٤) الآية «١٣» من سورة التوبة «٩».

اللفظ، لأن «لا» الجِنْسِيَّة لا تعملُ في معرفة لأن البدل في يَتَّيِّنُ تَسْلُطِ عَامِلِ المُبْدَلِ منه عليه. ولا في موجهه ونحو «ما فيها من أحدٍ إِلَّا خالِدٌ» بالرفع، فـ «خالِدٌ» بدل على المحل من أحد، لأن «مِنْ» زائدة في سياق النفي وهي لا تتراد في الإيجاب.

(ج) الاستِثْنَاءُ المُفْرَغُ: وهو الذي لا يُذَكَّرُ فيه المُسْتَثْنَى مِنْهُ، وَحِينَئِذٍ يَكُونُ المُسْتَثْنَى على حَسَبِ ما يَقْتَضِيهِ العَامِلُ الذي قبله في التَّركِيبِ، كما لو كانت «إِلَّا» غير موجودة، نحو «لا يَقْعُ في السُّوءِ إِلَّا فاعِلُهُ» «لا أَتْبِعُ إِلَّا الحَقَّ» و«لَا يَحِيقُ المَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ»^(١). وشرطُهُ كَوْنُ الكلامِ مُنْفِيًّا كَمَا مُثَلٌّ، أَوْ وَاقِعًا بَعْدَ نَهْيٍ نَحْوُ: «وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الحَقَّ»^(٢) أَوْ الاستِثْنَاءُ الإِنْكَارِي نَحْوُ: «فَهَلْ يَهْلِكُ إِلَّا القَوْمُ الفَاسِقُونَ»^(٣).

(د) تَكَرُّرُ الاستِثْنَاءِ المُفْرَغِ: إذا تَكَرَّرَ المُسْتَثْنَى المُفْرَغُ، وَجَبَ النِّصْبُ في الثَّانِي، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «مَا أَتَانِي إِلَّا زَيْدٌ إِلَّا عَمْرًا» فلا يجوز الرفع في عمرو، وإن

العامل عليه، نحو «ما نَفَعَ الأَحْمَقُ إِلَّا مَا ضَرَّ» إذ لا يَقَالُ: نَفَعَ الضَّرَّ.

الثالثة: أَنْ يَتَقَدَّمَ المُسْتَثْنَى على المُسْتَثْنَى مِنْهُ سَوَاءً أَكَانَ الكَلَامُ مُنْفِيًّا كَقَوْلِ الكُتَيْبِ:

وَمَالِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شَيْعَةً
وَمَالِي إِلَّا مَذْهَبَ الحَقِّ مَذْهَبٌ
أَمْ مُوجِبًا نَحْوُ «يَنْقُصُ - إِلَّا العِلْمَ -
كُلُّ شَيْءٍ بِالِاتِّفَاقِ».

(ب) التَّبَعِيَّةُ على البَدَلِيَّةِ وذلك إذا كَانَ الكَلَامُ تَامًّا مُنْفِيًّا مُتَّصِلًا، مُقَدِّمًا فيه المُسْتَثْنَى مِنْهُ^(١). على أَنَّهُ بَدَلٌ بَعْضُ نَحْوِ «مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ»^(٢). و«وَلَا يَسْلُفُ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ»^(٣) و«مَا جَنَيْتُ الثَّمَرَ إِلَّا تَفَاحَةً».

ويجوزُ النِّصْبُ في هَذَا على الاستِثْنَاءِ وَسُمِعَ من العربِ المَوْثُوقِ بِعَرَبِيَّتِهِ يَقُولُ: «مَا مَرَرْتُ بِأَحَدٍ إِلَّا زَيْدًا» وَقُرِئَ بِهِ الْآيَتَيْنِ^(٤). وَإِذَا تَعَدَّرَ البَدَلُ على اللفظِ لِمَانِعٍ أُبْدِلَ على المَوْضِعِ، نَحْوُ «لَا إِلَهَ إِلَّا إِلَهُهُ» يرفع لفظ الجَلَالَةِ فلفظُ الجَلَالَةِ بَدَلٌ مِنْ مَحَلِّ «لَا» مع اسمها^(٥) لا على

(١) أي على الأصل.

(٢) الآية «٦٦» من سورة النساء «٤».

(٣) الآية «٨١» من سورة هود «١١».

(٤) وقراءة الفتح في الآية الثانية أجود وأشهر.

(٥) وعند أبي حيان: لفظ الجَلَالَةِ بدل من الضمير

= المستتر في الخبر المحذوف العائد على اسم «لا» المقدر بـ «وجود».

(١) الآية «٤٣» من سورة فاطر «٣٥».

(٢) الآية «١٧١» من سورة النساء «٤».

(٣) الآية «٣٥» من سورة الأحقاف «٤٦».

شئت قلت: «ما أتاني إلا زيداً إلا عمرو»
فتجعل الإتيان لعمرو، ويكون زيد
مُتَّصِباً، فانت في ذا بالخيار إن شئت
نصبت الأول ورفعت الآخر وإن شئت
نصبت الآخر ورفعت الأول.

(هـ) حكم «إلا» إذا تكررت:

إذا تَكَرَّرَتْ «إلا» فهي على قسمين،
إما مؤكدة وإما مؤسَّسة^(١). فالأولى
حكمها الإلغاء عن العمل. وذلك إذا كان
ما بعد «إلا» الثانية تابعاً لما بعد «إلا»
قبلها وتُعرَّب: بدلاً، أو عطف بيان، أو
نسق «جاء الحجاج إلا محمداً إلا أبا
عبد الله» فـ «أبا عبد الله» بدل كل من
محمداً و«إلا» الثانية زائدة، لمجرد
التأكيد لأن أبا عبد الله هو محمداً ونحو
«حضر القوم إلا سعداً وإلا سعيداً».
فـ «سعيداً عطف على سعيد، و«إلا»
الثانية لغو، ومن هذا
قول أبي ذؤيب الهذلي:

هل الدهر إلا ليلة ونهارها

وإلا طلوع الشمس ثم غيارها^(٢)

ونحو «ما قرأ إلا محمداً إلا أستاذك»
و«ما أصلحت إلا البيت إلا سقفه» ما
أعجبني إلا خالد إلا علمه» وقد اجتمع
العطف والبدل في قول الراجز:

مالك من شيخك إلا عمله
إلا رسيمه وإلا رمله^(١)

والثانية وهي المؤسَّسة أي لقصد
استثناء بعد استثناء، وتكون في غير
العطف والبدل، فإن كان العامل الذي
قبل «إلا» مفرغاً شغلت العامل بواحد من
المُستثنيات ونصبت ما عداه نحو «ما سافر
إلا علي إلا خالد إلا بكر».

تقدم المُستثنى على المُستثنى منه:

كل ما تقدم من القواعد في المُستثنى
في حال تأخره عن المُستثنى منه؛ أما إذا
تقدم المُستثنى فإنه لا يكون إلا منصوباً،
ولو كان منفيّاً، وذلك قولك: «ما فيها إلا
أباك أحد». و«مالي إلا أباك صديق»
وقال كعب بن مالك:

والناس ألب علينا فيك ليس لنا

إلا السيوف وأطراف القنا وزر

فإذا قلت: «مالي إلا زيدا صديق
وعمرأ وعمرو» فأنت بالخيار بين النصب
والرفع في المُستثنى الثاني، ومثله «ومن
لي إلا أباك صديق وزيدا وزيد». أما
النصب فعلى الكلام الأول، وأما الرفع
فكانه قال: وعمرو لي.

إلا بمنزلة مثل وغير ولا تكون إلا

(١) الرسيم: نوع من السير سريع مؤثر في الأرض،
والرمل: سير فوق المشي، ودون العدو،
فالرسيم والرمل: تفسيران لـ «عمله».

(١) المؤسسة: التي لها معنى أصلي.

(٢) غيارها: من غارت الشمس إذا غربت.

وَلَا يَجُوزُ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ، لِأَنَّ إِلَهَهُ
جَمْعٌ مُتَّكِرٌ فِي الْإِبْطَاتِ فَلَا عَمُومَ لَهُ، وَلَا
يَصِحُّ الِاسْتِثْنَاءُ مِنْهُ فَلَوْ قُلْتُ «قَامَ رِجَالُ
إِلَّا زَيْدًا» لَمْ يَصَحَّ اتِّفَاقًا.

ومثال المعروف الشبيه بالمتكرر قول
ذي الرُّمَّة وقد تقدم قبل قليل:

أُيِّخْتُ فَأَلَقْتُ بِلَدَّةٍ فَوْقَ بِلَدَّةٍ

قليل بها الأصوات إلا بُغَامُهَا

فإن تعريف الأصوات تعريف

الجنس ومثال شبه الجمع قول لبيد:

لَوْ كَانَ غَيْرِي - سَلِيمِي - الدَّهْرُ غَيْرُهُ

وَقَعَ الْحَوَادِثُ إِلَّا الصَّارِمُ الذَّكْرُ^(١)

فـ «إلا الصَّارِمُ» صفة لغيري.

ومثله قول الشاعر وهو حضرمي بن

عامر أو عمرو بن معد يكرب:

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ

لَعَمْرُ أَيْبِكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ

كأنه قال غير الفرقدين.

إلا أن :

مَتَى دَخَلْتُ عَلَى مَا يَقْبَلُ التَّوْقِيتُ
تُجَعَلُ غَايَةً نَحْوُ «لَا يَزَالُ بَنِيَانُهُمُ الَّذِي
بَنَوْا رِييَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقْطَعَ
قُلُوبُهُمْ»^(٢) أَي حَتَّى، دَلَّ عَلَيْهِ قِرَاءَةُ

وَصَفًا: وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «لَوْ كَانَ مَعَنَا
رَجُلٌ إِلَّا زَيْدٌ لَغَلَبْنَا» وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ
وَصَفٌ أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: «لَوْ كَانَ مَعَنَا إِلَّا
زَيْدٌ لَهْلَكْنَا» وَأَنْتَ تُرِيدُ الِاسْتِثْنَاءَ لَكُنْتَ
قَدْ أَحَلَّتْ - أَيِ أَتَيْتَ مُحَالًا - وَنَظِيرُ ذَلِكَ
قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا
اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾^(١).

ونظير ذلك في الشعر قول ذي الرُّمَّة:

أُيِّخْتُ فَأَلَقْتُ بِلَدَّةٍ فَوْقَ بِلَدَّةٍ

قليل بها الأصوات إلا بُغَامُهَا^(٢)

كأنه قال: قَلِيلٌ بِهَا الْأَصْوَاتُ غَيْرُ

بُغَامِهَا، - عَلَى أَنَّ إِلَّا صِفَةٌ بِمَعْنَى غَيْرِ -

وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْتَوِي

الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي

الضَّرَرِ»^(٣) فَلَوْ كَانَ مَوْضِعُ غَيْرِ: إِلَّا، لَمَا

اِخْتَلَفَ الْمَعْنَى.

فَلَا يَجُوزُ فِي «إِلَّا» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ أَنَّ

تَكُونُ لِلِاسْتِثْنَاءِ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى إِذَا التَّقْدِيرُ

حِينَئِذٍ: لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ لَيْسَ فِيهِمُ اللَّهُ

لَفَسَدَتَا، وَذَلِكَ يَقْتَضِي: أَنَّ لَوْ كَانَ فِيهِمَا

آلِهَةٌ فِيهِمُ اللَّهُ لَمْ تَفْسُدَا وَيَسْتَحِيلُ أَنْ

يُرَادَ ذَلِكَ الْبَيِّنَةُ، هَذَا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى.

(١) الآية (٢٢) من سورة الأنبياء (٢١).

(٢) البَلْدَةُ الْأُولَى: مَا يَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ صَدْرِهَا
إِذَا بَرَكْتَ، وَالثَّانِيَّةُ: الْأَرْضُ. الْبُغَامُ: أَصْلُهُ
لِلظُّمِيِّ فَاسْتِعَارَهُ لِلنَّاقَةِ.

(٣) الآية (٩٥) من سورة النساء (٢١).

(١) وقيله:

فَقُلْتُ لَيْسَ بِيَاضُ الرَّأْسِ عَنْ كَبِيرٍ
لَوْ تَعَلَّمِينَ، وَعِنْدَ الْعَالِمِ الْخَبَرُ

(٢) الآية (١١٠) من سورة التوبة (٩).

تَغْزَوْنَنُّ وَتَرْمُونَنُّ وَنَحْوُ «أَنْتِ تَرْمِينَ وَتَغْزِينَ». أصلهما تَرْمِيْنٌ وَتَغْزَوِيْنٌ وَ«لَتَغْزِيَنَّ» يَا هِنْدُ، وَ«لَتَرْمِيَنَّ» وَأَصْلُهُمَا: لَتَغْزَوُوْنَنُّ^(١) وَلَتَرْمِيْنَنُّ.

وَتُحَذَفُ لَفْظًا فَقَطْ إِذَا كَانَ السَّاكِنَانِ فِي كَلِمَتَيْنِ نَحْوُ «يَخْشَى اللَّهَ» وَ«يَغْزُو الْجَيْشُ» وَ«يَرْمِي الْحَاجَّ» وَمِنْهُ ﴿وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾^(٢)، ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾^(٣) ﴿أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ وَنَحْوُ (رَكَعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا).

والثاني ما لَيْسَ أَوَّلُهُمَا مَدَّةً:

إِنْ لَمْ يَكُنْ أَوَّلُ السَّاكِنِينَ مَدَّةً وَجَبَ تَحْرِيكُهُ إِلَّا فِي مَوْضِعَيْنِ - وَسَنَاتِي عَلَى ذِكْرِ الْمَوْضِعَيْنِ بِنَهَايَةِ هَذَا الْبَحْثِ - وَتَحْرِيكُهُ إِمَّا بِالْكَسْرِ عَلَى أَصْلِ التَّخْلُصِ مِنَ التِّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَإِمَّا بِالضَّمِّ وَإِمَّا بِالْفَتْحِ.

أما التَّحْرِيكُ بِالْكَسْرِ فَهُوَ الْأَصْلُ كَمَا

«إِلَى أَنْ تَقْطَعَ». وَمَتَى دَخَلَتْ عَلَى مَا لَا يَقْبَلُ التَّوْقِيتَ - وَهُوَ أَنْ يَكُونَ فِعْلًا لَا يَمْتَدُّ - نَحْوُ «لَا أَبْرَحُ إِلَّا أَنْ يَقْدَمَ خَالِدٌ» تَجْعَلُ شَرْطًا بِمَنْزِلَةِ «إِنْ» لِمَا بَيْنَ الْغَايَةِ وَالشَّرْطِ مِنَ الْمُنَاسِبَةِ وَهِيَ أَنْ حُكِمَ مَا بَعْدَ كُلِّ مُنْهَمَا يُخَالِفُ حُكْمَ مَا قَبْلَهُ.

أَلْبَسَ :

تَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ لَيْسَ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ نَحْوُ «أَلْبَسْتُ عَلَيَّ قَمِيصًا». (= أَعْطَى وَأَخَوَاتُهَا).

التقاء السَّاكِنِينَ :

إِذَا التَّقَى سَاكِنَانِ فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ أَوَّلُهُمَا مَدَّةً أَوَّلًا. فَإِنْ كَانَ أَوَّلُهُمَا مَدَّةً وَجَبَ حَذْفُهَا لَفْظًا وَخَطًّا سِوَاءَ أَكَانَ السَّاكِنُ الثَّانِي وَالْأَوَّلُ مِنْ كَلِمَةٍ أَمْ كَانَ الثَّانِي كَجُزءٍ مِنَ الْكَلِمَةِ، فَالْأَوَّلُ نَحْوُ «خَفَّ» مِنْ خَافَ يَخَافُ وَ«قُلَّ» مِنْ قَالَ يَقُولُ وَ«بِيعَ» مِنْ بَاعَ يَبِيعُ، وَالثَّانِي نَحْوُ «تَغْزَوْنُ» أَصْلُهَا تَغْزَوُونُ^(١) بِوَاوِ الْكَلِمَةِ وَوَاوِ الْجَمْعِ وَ«تَرْمِيَنَّ» أَصْلُهَا: تَرْمِيْنَنُّ بِيَاءِ الْكَلِمَةِ وَبِيَاءِ الْمُخَاطَبَةِ.

و «تَغْزَنُّ» يَا رِجَالُ وَ«تَرْمَنُّ» أَصْلُهُمَا:

(١) اجتمع في «تغزؤونن» وأوان: واو الكلمة، وواو الجمع، وثلاثة نونات، وإغلاؤها: تحركت الواو الأولى وانفتح ما قبلها فلبت ألفاً، ثم حذفت لالتقاء الساكنين فبقى واو الجماعة وثلاث نونات، حذفت نون الرفع لتوالي النونات، فالتقى ساكنان: واو الجماعة ونون التوكيد فحذفت واو الجماعة ووزر إليها بالضمة قبل نون التوكيد فصارت تغزن وهكذا غيرها.

(٢) الآية «١٥» من سورة النمل «٢٧».

(٣) الآية «٩١» من سورة الأنعام «٦».

(١) اجتمع بـ «تغزؤون» واو الكلمة وواو الجمع، تحركت الواو الأولى وانفتح ما قبلها فلبت ألفاً فصارت تغزاون، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين وحركت الزاي بالضمة لمناسبة الواو، وهكذا غيرها.

وُستثنى ممّا تقدّم ممّا يجب تحريكه
مَوْضِعَان :

(أحدهما) نون التوكيد الخفيفة، فإنها
تُحذف إذا وليها ساكن نحو قول
الأضبط بن قُرَيْع :

لا تُهينَ الْفَقِيرَ عَلىَّكَ أَنْ
تَرْكَعَ يَوْمًا وَالدهرُ قَدْ رَفَعَهُ
أصلها: لا تُهينَنَّ.

(ثانيهما) تنوين العلم الموصوف
بـ «ابن» مضافاً إلى علم نحو «علي بن
عبد الله» بترك تنوين عليّ.

٣- يغتفر التقاء الساكنين في ثلاثة
مواضع :

(الأول) إذا كان أول الساكنين حرف
لين، وثانيهما مدغماً في مثله - أي مُشدّداً
في كلمة واحدة - نحو «وَلَا الضَّالِّينَ»
و «خَوِصَّةٌ»^(١) و «تُمُوْدُ الْحَبْلِ»^(٢).

(الثاني) الكلمات التي قصِدَ سرُّها،
كسرِّد الأعداء نحو «قَافٍ مِيمَ وَاوٍ» ونحو:
«واحد، اثنان، ثلاث» وهكذا.

وإنما ساعَ ذلك فيهما لأن كل كلمة
مُنْقَطِعَةٌ عمّا بعدها في المعنى وإن
اتَّصَلَتْ في اللفظ.

(الثالث) الكلمات الموقوفة عليها
وقبلاًها ساكن نحو «بكر» و «قال» و «نوب»

(١) تصغير خاصة.

(٢) مجهول فعل تَمَاد.

قدمنا، ويكون في كل ما عدا مَوْضِعِي
الضَّمِّ ومَوَاضِعِ الْفَتْحِ.

أمّا التَّحْرِيكُ بالضَّمِّ فيجب في
مَوْضِعَيْنِ :

(١) أمرِ الْمُضْعَفِ المتصل به هاء
الغائب ومُضَارِعِ المضْعَفِ المجزوم نحو
«رُدُّه» و «لَمْ يَرُدُّه» والكوفيون يُجيزون
الفتح والكسر.

(٢) الضمير المضموم نحو (لَهُمُ
البُشْرَى) «كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ» وَيَتَرَجَّحُ
الضَّمُّ على الكسر في واو الجماعة
المفتوح ما قبلها نحو «اخْشَوْا اللَّهَ» لأنَّ
الضمة على الواو أخف من الكسرة،
ويستوي الكسر والضَّمُّ في ميم الجماعة
المتصلة بالضمير المكسور نحو «بِهِمْ
اليوم».

وأما التحريك بالفتح فيجب في ثلاثة
مواضع :

(١) لفظ «مِنْ» داخله على ما فيه
«أَل» نحو «مِنْ اللَّهِ» و «مِنْ الْكِتَابِ» فراراً
من توالي كسرتين، بخلافها من ساكن
غير «أَل» فالكسر أكثر من الفتح، نحو
«أَخَذْتَهُ مِنْ أَيْتِكَ».

(٢ و ٣) أمرِ الْمُضَاعَفِ مضموم
العين، ومُضَارِعِهِ المجزوم مع ضمير
الغائبة نحو «رُدُّهَا» و «لَمْ يَرُدُّهَا».

و«عشر»^(١). وقد تأتي الزيادة بمعنى
والمجرد بغير معنى كـ «زئب» و«كوكب»
ولا معنى لهما بغير الياء في زئب والواو
في كوكب.

وهذا بخلاف الزيادة في المزيد فإنها
تفيد زيادة في المعنى الأصلي هذا
والإلحاق سماعي، ولا يجري على
الملحق إذغام ولا إغلال وتزاد حروفه من
أحرف «سألتمونها».

(= حروف الزيادة)

إلى: حرف جر، تجر الظاهر والمضمر،
نحو ﴿إلى الله مرجعكم﴾^(٢) و﴿إليه
مرجعكم﴾^(٣) ولها معان كثيرة منها:
أنها تأتي لانتهاية الغاية مكانية نحو:
﴿من المسجد الحرام إلى المسجد
الأقصى﴾^(٤) أو زمانية نحو ﴿ثم أتمو
الصيام إلى الليل﴾^(٥) وإن ذلك قرينة
على دخول ما بعدها فيما قبلها نحو
﴿قرأت القرآن من أوله إلى آخره﴾ ونحو
قوله تعالى: ﴿وأيديكم إلى
المرافق﴾^(٦)، وإلا فلا يدخل ما بعدها

(١) فمعنى «عشر عليه» وجده، ومعنى «عشر»
التراب.

(٢) الآية (٤) من سورة هود (١١).

(٣) الآية (٤) من سورة يونس (١٠).

(٤) الآية (١) من سورة الاسراء (١٧).

(٥) الآية (١٨٧) من سورة البقرة (٢).

(٦) الآية (٦) من سورة المائدة (٥٥).

و«عمر» إلا أن التقاء الساكنين فيما قبل
آخره حرف صحيح كـ «عمر» وظاهري
فقط، والحقيقة أن الصحيح الذي قبل
الآخر محرك بكسرة مختلصة خفيفة جداً
- وأما ما قبله حرف لين كـ «نور» و«نار»
فالتقاء الساكنين فيه حقيقي.

وأخف اللين في الوقف: «الألف»
كـ «قال» ثم الواو والياء مذكّنين كـ «سور»
و«بئر» ثم اللين بلا مدّ كـ «نوب»
و«ضير».

الإلحاق :

هو أن يزداد في كلمة حرف أو أكثر
لتصير على مثال كلمة أخرى في عدد
حروفها وسكّنايتها، وحينئذ يعامل في
الوزن والتصريف معاملة بناء آخر،
مشهور في الاستعمال كـ «السوا» في
«كوتر» فقد زيدت للإلحاق «يجعفر»
(= الملحقات في المزيد على الفعل).
وهناك فرق آخر بين الملحق والمزيد،
فالزيادة في الملحق لا تفيد شيئاً في
المعنى الأصلي^(١) كـ «مهذد» في مهد
فإنه ملحق بـ «جعفر» وهما بمعنى واحد،
بل وقد تنقل الكلمة من معناها الأصلي
إلى معنى آخر كما في «عشر»

(١) وإنما تفيد المبالغة لأن زيادة المبنى تدل على
زيادة المعنى.

فيما قبلها في الصحيح نحو ﴿ثُمَّ آتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾^(١)

وتأتي للمعية، من ذلك قولهم في المثل: «الذود إلى الذود إيل»^(٢).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾^(٣) ومنها: أن تأتي بمعنى اللام نحو: ﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ﴾^(٤).

وتأتي للتبيين وهي الميئة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا أو بغضا من فعل تعجب أو اسم تفضيل نحو ﴿رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾^(٥).

وتأتي لموافقة «في» نحو قوله تعالى: ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾^(٦) أي في يوم القيامة. وكقول النابغة:

فَلَا تَتْرُكْنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنِّي
إِلَى النَّاسِ مَطْلِي بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ^(٧)

ألف التانيث المقصورة :

ألف التانيث هذه تختص بالأسماء وهي:

(١) الآية «١٨٧» من سورة البقرة «٢».

(٢) معناه: إن القليل مع القليل كثير والذود من ثلاثة إلى عشرة من الإبل.

(٣) الآية «٢» من سورة النساء «٤».

(٤) الآية «٣٢» من سورة النمل «٢٧».

(٥) الآية «٣٣» من سورة يوسف «١٢».

(٦) الآية «٨٧» من سورة النساء «٤».

(٧) الوعيد: التهديد، والقار هنا: القطران وهو نائب فاعل لمطلي، ويرى ابن عصفور أن

«إلى» هنا على أصلها لأن قوله «مطلي إلخ»

معناه: مكروه مبغض وهو يتعدى إلى.

ألف مفردة لازمة قبلها فتحة نحو: «لَيْلَى» و«سُعْدَى» ولها أوزان نادرة لا نتعرض لها، وأوزان مشهورة وهي هذه:

(١) «فَعْلَى» بضم ففتح كـ «أَرْبَى» للذهبية، و«رُحَى» وجُنْفَى وشُعْبَى لمواضع، و«جُعَى» لكبار النمل.

(٢) «فَعْلَى» بضم فسكون، اسماً كـ «بُهْمَى» لنبت، أو صفة، كـ «جُبْلَى» و«فُضْلَى»، أو مصدرأ كـ «رُجْعَى» و«بُشْرَى».

(٣) «فَعْلَى» بفتحات، اسماً كان كـ «بَرْدَى» لنهر دمشق، أو مصدرأ كـ «مَرَطَى» و«بَشَكَى» و«جَمَزَى»^(١). أو صفة كـ «حَيْدَى»^(٢).

(٤) «فَعْلَى» بفتح فسكون بشرط أن يكون إما جمعا كـ «قَتْلَى» و«جَرَحَى» أو مصدرأ كـ «دَعَوَى» و«نَجَوَى» أو صفة كـ «سَكْرَى» و«كَسْلَى» و«سَيْفَى» مؤنثات، و«سَكْرَان» و«كَسْلَان» و«سَيْفَان»^(٣).

فإن كان اسماً كـ «أَرَطَى»^(٤) و«عَلَقَى»^(٥)

(١) هذه الألفاظ الثلاثة: أنواع من السير يقال: مَرَطَبُ الناقة مَرَطِي، وبَشَكْتُ بشكى وجَمَزْتُ جَمَزَى: إذا أَسْرَعَتْ.

(٢) جِمار حَيْدَى: أي يحيد عن ظله لإنشاطه، قال الجوهري: ولم يجيء في نعت المذكر فعلى غيره.

(٣) سيفان: أي طويل.

(٤) أَرَطَى: شجر يدبغ به.

(٥) علقى: نبت.

ثانيه نحو «كُفِّرِي» بِوَعَاءِ الطَّلَعِ و «حُذِّرِي» من
الحَذَرِ و «بُذِّرِي» من التبذير.

(١١) «فُعَلِي» بِضَمِّ أَوَّلِهِ، وفتح ثانيه
مُشَدِّدًا كـ «حُلَيْطِي» للاختلاط، و «لُغَيْرِي»
للغَيْرِ، و «قُبَيْطِي» لنوعٍ من الحَلَوَى يُسَمَّى
بالنَّاطِفِ.

(١٢) «فُعَالِي» بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَتَشْدِيدِ ثَانِيهِ نَحْوِ
«شُقَارِي» وَهِيَ اسْمٌ لَشَقَائِقِ النُّعْمَانِ،
و «خُبَارِي» لَنَبْتٍ مَعْرُوفٍ، و «خَارِي» لَنَبْتٍ
أَيْضًا.

أَلِفُ التَّائِيَتِ الْمَمْدُودَةِ :

مَشْهُورٌ أَوْزَانُ أَلِفِ التَّائِيَتِ الْمَمْدُودَةِ سَبْعَةٌ
عَشَرَ وَزَنًا:

(١) «فَعَلَاءَ» بَفَتْحِ فُسْكُونِ اسْمًا
كـ «صَحْرَاءَ» أَوْ مَضْدَرًا كـ «رَغَبَاءَ» أَوْ صِفَةً
كـ «حَسَنَاءَ» وَ «دِيمَةً هَظَلَاءَ».

(٢ و ٣ و ٤) «أَفْعَلَاءَ» بَفَتْحِ الهمزة وتثليث
العين كـ «يَوْمَ الْأَرْبَعَاءَ» سُمِعَ فِيهِ الْأَوْزَانُ
الثَلَاثَةُ.

(٥) «فَعْلَلَاءَ» بَفَتْحَتَيْنِ بَيْنَهُمَا سَكُونٌ
كـ «عَقْرَبَاءَ» لِأَنَّهُ لِنَثَى الْعَقَارِبِ وَلِمَوْضِعٍ.

(٦) «فِعَالَاءَ» بِكَسْرِ الْفَاءِ كـ «قِصَاصَاءَ»
لِلْقِصَاصِ.

(٧) «فُعْلَلَاءَ» بِضَمَّتَيْنِ بَيْنَهُمَا سَكُونٌ
كـ «قُرُقُصَاءَ».

(٨) «فَاعُولَاءَ» كَنَاسُوعَاءَ وَعَاشُورَاءَ.

فَهُوَ صَالِحٌ لِأَن تَكُونَ أَلِفُهُ لِلتَّائِيَتِ أَوْ لِلْإِلْحَاقِ،
فَمَنْ نَوَّنَ اعْتَبَرَهَا لِلْإِلْحَاقِ، وَمَنْ لَمْ يَنْوِّنْ جَعَلَهَا
لِلتَّائِيَتِ.

(٥) «فُعَالِي» بِضَمِّ أَوَّلِهِ، سَوَاءٌ أَكَانَ اسْمًا
كـ «خُبَارِي» وَسُمَانِي» لَطَائِرَيْنِ أَمْ جَمْعًا
كـ «سُكَارِي» أَوْ صِفَةً كـ «عِلَادِي» لِلشَّدِيدِ مِنَ
الْإِبْلِ.

(٦) «فُعَلِي» بِضَمِّ الْفَاءِ وَتَشْدِيدِ الْعَيْنِ
مَفْتُوحَةٌ كـ «سُمَهِي» اسْمٌ لِلْبَاطِلِ.

(٧) «فِعَلِي» بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَفَتْحِ ثَانِيهِ،
وَتَشْدِيدِ ثَالِثِهِ مَفْتُوحًا كـ «سَبْطَرِي» وَ «دَقَقِي»
وَهِيَ النَّاظِقَةُ السَّرِيعَةُ الْكَرِيمَةُ.

(٨) «فِعَلِي» بِكَسْرِ فُسْكُونٍ إِمَّا مَضْدَرًا
كـ «ذِكْرِي» أَوْ جَمْعًا كـ «جِحْلِي» جَمْعُ حَجَلٍ
وَهُوَ اسْمٌ لَطَائِرٍ، وَ «ظِرْبِي» جَمْعُ ظَرَبَانٍ اسْمٌ
لِدَوْبِيَّةٍ كَالِهَرَةِ رَايَتْهَا كَرِيهَةً، وَلَا ثَالِثَ لَهَا فِي
الْجُمُوعِ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ جَمْعًا وَلَا مَضْدَرًا فَأَلِفُهُ
إِمَّا أَنْ تَكُونَ لِلتَّائِيَتِ، وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَنْوِّنْ نَحْوِ
«قِسْمَةٍ صَيْرِي»^(١) أَوْ جَائِزَةً أَوْ لِلْإِلْحَاقِ إِذَا
نَوَّنَ نَحْوِ «عِزْهِي» اسْمٌ لِمَنْ لَا يَنْهَو.

(٩) «فُعَلِي» بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ مُشَدِّدًا وَلَمْ
يَجِءْ إِلَّا مَضْدَرًا نَحْوِ «جَيْشِي» وَ «خَلِيفِي»
وَ «خَصِيصِي» وَ «فَخِيرِي» وَهِيَ أَسْمَاءٌ لِلْحَثِّ
وَالْخِلَافَةِ وَالْإِخْتِصَاصِ وَالْفَخْرِ.

(١٠) «فُعَلِي» بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ وَتَشْدِيدِ

(١) الآية ٢٢ من سورة النجم ٥٣.

واختَرَزَ من ألقى التي بمعنى أصاب، فإنها تتعدى لواحد نحو «أَلْقَيْتُ الشيءَ: وَجَدْتُهُ». وَتَشْتَرِكُ مع الْمُتَعَدِي لمفعولين بأحكام. (= المتعدي لمفعولين).

الْأَلِفَات :

ويُقال في كثيرٍ منها الهمزات، منها: «ألف الوصل وألف القطع». (= همزة الوصل وهمزة القطع). و«ألف الاستفهام» (= همزة الاستفهام).

وألف الأمر كهمزة اكتب، و«ألف الاستفهام» (= همزة الاستفهام). و«ألف التعديّة» و«ألف الحيّونة».

كما يُقال: «أَخَصَدَ الرُّزْعُ» أي حان أن يُحصَد، و«أَرْكَبَ المَهْرُ» أي حان أن يُرَكَبَ و«ألف» الوجدان كقوله «أَجَبْتُهُ» أي وَجَدْتُهُ جَبَانًا، و«أَكْذَبْتُهُ» أي وَجَدْتُهُ كَذَابًا وفي القرآن الكريم: ﴿فَلْيَنْهَمْ لَا يُكْذِبُونَكَ﴾ أي لا يَجِدُونَكَ كَذَابًا وأصل الألف بعرف المتأخرين: هي اللينة التي لا تَقْبَلُ حركةً ما كالف «قال» وما عدا ذلك فهو همزة والأقدمون يعبرون عنها بالالف كما تقدم. وكذا عبر عنها سيبويه.

إِلَيْكَ :

اسم فعل أمر بمعنى «تَبَاعَدْ» وهذا

(٩) «فَاعِلَاءَ» كـ «قَاصِعَاءَ» و«نَافِقَاءَ» لَبَائِي جُحْرِ اليرْبُوعِ.

(١٠) «فَعِلْيَاءَ» كـ «كَبْرِيَاءَ».

(١١) «مَفْعُولَاءَ» كـ «مَشْيُوحَاءَ» جمع شَيْخٍ.

(١٢ و ١٣ و ١٤) «فَعَلَاءَ» بفتح أوله وتثنية ثانيه كـ «بِرَاسَاءَ» بمعنى الناس يُقال: ما أَذْرِي أَي «الْبِرَاسَاءَ» هو، و«دُبُوقَاءَ» وهو غَرَاءُ يُصَاد به الطير، و«قَرِيثَاءَ» اسمٌ لِأَطْيَبِ الثَّمَرِ. (١٥ و ١٦ و ١٧) «فَعَلَاءَ» مثلث الفاء ومفتوح العين كـ «جَنَفَاءَ» لِمَوْضِعٍ و«سِيرَاءَ» لثَوْبٍ خَزٍّ مُخَطَّطٍ، و«خَيْلَاءَ» للتكثير.

الْأَلْف :

اسمٌ عَلِمَ لِكَمَالِ الْعَدَدِ بِكَمَالِ ثَالِثِ رُتْبَةٍ، مَذْكُورٌ، وَلَا يَجُوزُ تَأْنِيثُهُ بِدَلِيلِ ﴿يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ﴾^(١). وقولهم: هذه أَلْفٌ دِرْهَمٍ لمعنى الدراهم.

الْفَى :

مُرَادِفَةٌ لَوَجَدَ (= وَجَدَ) تتعدى إلى اثنين، وَمِنْ أَعْمَالِ الْقُلُوبِ، وَتُقِيْدُ فِي الْخَبَرِ يَقِيْنًا، نَحْوُ ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ﴾^(٢).

ومثله قول الشاعر:

قَدْ جَرَّبُوهُ فَأَلْفُوهُ الْمَغِيْثَ إِذَا
مَا الرُّوْعُ عَمَّ فَلَا يُلَوِّى عَلَى أَحَدٍ

(١) الآية (١٢٥) من سورة آل عمران (٣).

(٢) الآية (٦٩) من سورة الصافات (٣٧).

وَأَمِينَ بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ، وَالْمَدُّ أَكْثَرُ وَأَشْهُرُ،
قال عمر بن أبي ربيعة في لغة المد:
يَا رَبِّ لَا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا
وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدًا قال آمينا
وأنشد ابنُ برِّى في القصر:
أَمِينَ وَرَدَّ اللَّهُ رَكْبًا إِلَيْهِمْ

بِخَيْرٍ وَوَقَاهُمْ جِمَامَ الْمَقَادِيرِ
وإعرابها: اسمُ فعلٍ أمر أو دُعَاء
بمعنى استجب، وكان حَقُّها من الإعرابِ
الْوَقْفَ وهو السكون لأنها بمنزلة الأصواتِ
وإنما بُيِّنَتْ على الفتح هنا لالتقاء
الساكنين.

أم المتصلة :

لا يَكُونُ الْكَلَامُ بِهَا إِلَّا اسْتِفْهَامًا وَيَقَعُ
الْكَلَامُ بِهَا فِي الاسْتِفْهَامِ عَلَى مَعْنَى:
«أَيُّهَا وَأَيُّهُمْ». وعلى أن يَكُونَ الاسْتِفْهَامُ
الْآخِرُ مُنْقَطِعًا مِنَ الْأَوَّلِ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ:
«أَزِيدُ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرُو» و«أَزِيدُ لَقَيْتَ أَمْ
عَمْرًا» فَانْتَ بِهَذَا مَدْعُ أَنْ عِنْدَهُ أَحَدُهُمَا
لَأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: أَيُّهُمَا عِنْدَكَ، وَأَيُّهُمَا
لَقَيْتَ فَإِنَّ الْمَسْئُولَ قَدْ لَقِيَ أَحَدَهُمَا، أَوْ
أَنْ عِنْدَهُ أَحَدُهُمَا، إِلَّا أَنْ عَلِمْتَ قَدْ
اسْتَوَى فِيهِمَا، لَا تَذَرِي أَيُّهُمَا هُوَ. وَإِذَا
أَرَدْتَ هَذَا الْمَعْنَى فَتَقْدِيمُ الْاسْمِ أَحْسَنُ
كَالْأَمْثَلِ السَّابِقَةِ، لِأَنَّكَ إِنَّمَا تَسْأَلُ عَنْ
أَحَدِ الاسْمَيْنِ، وَلَا تَسْأَلُ عَمَّا فَعَلَا، وَلَوْ
قُلْتَ: «الْقَيْتَ زَيْدًا أَمْ عَمْرًا». كَانَ جَائِزًا

أَشَدُّ تَمَكُّنًا مِنْ غَيْرِهِ، وَذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ:
لِلرَّجُلِ - إِذَا أَرَدْتَ تَبَاعُذَهُ -: «إِلَيْكَ»
فَيَقُولُ: «إِلَيَّ» كَأَنَّكَ قُلْتَ: تَبَاعُذْ فَقَالَ:
أَتَبَاعُذُ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: «إِلَيْكَ عَنِّي» أَيْ
أَمْسِكْ وَكُفْ. وَتَقُولُ «إِلَيْكَ كَذَا» أَيْ
خُذْ^(١).

ويقول الخليل في معنى قولك:
«أَحْمَدُ اللَّهَ إِلَيْكَ» قَالَ مَعْنَاهُ: أَحْمَدُ مَعَكَ
وَفِي حَدِيثٍ عُمَرُ أَنَّهُ قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «إِنِّي قَائِلٌ قَوْلًا وَهُوَ
إِلَيْكَ». قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: فِي الْكَلَامِ
إِضْمَارُ: أَيْ هُوَ سَرٌّ أَفْضَيْتَ بِهِ إِلَيْكَ.

وإِلَيْكَ مَقُولٌ عَنْ جَرٍّ وَمَجْرُورٍ، وَلَا
يُسْتَعْمَلُ إِلَّا مُتَّصِلًا بِضَمِيرِ الْمُخَاطَبِ لَا
الْغَائِبِ وَلَا غَيْرِ الضَّمِيرِ، وَمَوْضِعُ الْكَافِ
فِي مَحَلِّ جَرِّ «إِلَى» وَلَا يُوجَدُ فِي كِتَابِ
سَيَبَوِيهِ إِلَّا مَعْنَى تَبَاعُذٍ. وَلَكِنْ يَوْجَدُ
فِي الْقَامُوسِ وَاللِّسَانِ: مَعْنَى خُذْ.
(= اسم الفاعل).

أَمِينَ وَأَمِينَ :

كَلِمَةٌ تُقَالُ فِي إِثْرِ الدُّعَاءِ وَمَعْنَاهَا:
اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِي، وَفِيهَا لُغَتَانِ: آمِينَ

(١) وقد أخطأ صاحبُ كتابِ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ إِذْ قَالَ
«وَمَا يَسْتَعْمَلُهُ النَّاسُ مِنْ أَنْ «إِلَيْكَ» بِمَعْنَى خُذْ
لَيْسَ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ».

خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ ﴿١﴾. كَانَ
فِرْعَوْنَ يَقُولُ: أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ أَنْتُمْ
بُصْرَاءُ.

ومن ذلك أيضاً: «اعْنَدَكَ عَبْدُ اللَّهِ أَمْ
لَا». ومِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الْأَخْطَلِ:

كَذَبْتُكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطِ
غَلَسِ الظَّلَامِ مِنَ الرَّبَابِ خَيْالاً (٢)
وَيَجُوزُ فِي الشَّعْرِ أَنْ يُرِيدَ بِكَذَبْتُكَ
الاسْتِفْهَامَ وَيُحَذِّفُ الْأَلِفَ وَالِدَلِيلَ عَلَى
ذَلِكَ وَجُودُ أَمْ.

أما الاستفتاحية :

بفتح ما، وهي التي تَكْثُرُ قَبْلَ الْقَسَمِ،
وهي كلمة واجدة، كقول أبي صخر
الهذلي:

أما والذي أَبْكِي وَأُضْحِكُ وَالَّذِي
أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرَهُ الْأَمْرُ

أما بمعنى حقاً :

هما كَلِمَتَانِ: الهمزة للاستفهام،
و«مَا» بمعنى شيء، وذلك الشيء
«حَقٌّ»، فمعنى «أما»: «أحقاً» و«أما» هذه
تُفْتَحُ «أَنْ» بعدها، كما تَفْتَحُ بعد حَقّاً
وإعرابها: الهمزة للاستفهام، وموضع «مَا»

أو قلت: «اعْنَدَكَ زَيْدٌ أَمْ عَمْرُو» كان
جَائِزاً كذلك. ومن هذا الباب قوله: «ما
أُدْرِي أَخَالِدًا لَقِيتَ أَمْ بَكْرًا» و«سَوَاءٌ عَلَيَّ
أَبْشَرًا كَلَّمْتَ أَمْ عَمْرًا» كما تقول: مهلاً
أَبَالِي أَيُّهُمَا لَقِيتَ. ومِثْلُ ذَلِكَ: «ما أُدْرِي
أَزِيدٌ نَمْ أَمْ عَمْرُو» وَلَيْتَ شِعْرِي أَزِيدٌ نَمْ
أَمْ عَامِرٌ. وتقول: «أَضْرَبْتُ زَيْدًا أَمْ
قَتَلْتَهُ» فالبدء ههنا بالفعل أحسن لأنك
إنما تَسْأَلُ عَنِ الضَّرْبِ وَالْقَتْلِ وَمِثْلُهُ:
﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا
يُؤْمِنُونَ﴾ (١).

أم المنقطعة :

هي بِمَعْنَى «بَلْ» وَلَمْ يُرِيدُوا بِذَلِكَ أَنَّ
مَا بَعْدَ «أَمْ» مُحَقَّقٌ، كَمَا يَكُونُ مَا بَعْدَ
«بَلْ» مُحَقَّقاً، وَإِنَّمَا أَرَادُوا أَنَّ أَمْ الْمُنْقَطِعَةَ
اسْتِفْهَامٌ مُسْتَأْنَفٌ بَعْدَ كَلَامٍ يَتَقَدَّمُهَا،
تقول: «أَحْسَنُ عِنْدَكَ أَمْ عِنْدَكَ حُسَيْنٌ».
وتقع أم المنقطعة بين جملتين مُسْتَقِلَّتَيْنِ
يقول الرجل: «إِنَّمَا لِإِبْلِ أَمْ شَاءَ يَا قَوْمُ»
أَي أَمْ هِيَ شَاءَ، وَبِمَنْزِلَةِ أَمْ هَهْنَا قَوْلُهُ
تعالى: ﴿أَلَمْ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ
مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾ (٢)
أَي بَل يَقُولُونَ افْتَرَاهُ. ومِثْلُ ذَلِكَ:
﴿أَلَيْسَ لِي بِمَلِكٍ مُصْرٍ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ، أَمْ أَنَا

(١) الآية ٥١ - ٥٢ من سورة الزخرف ٤٣.

(٢) كذبت عينك: خيل إليك، ثم رجع فقال: أَمْ
رَأَيْتَ بِوَاسِطِ خَيْالاً وَوَاسِطُ: مكان بين البصرة
والكوفة.

(١) الآية ٦٦ من سورة البقرة ٢٢.

(٢) الآية ١ - ٢ من سورة السجدة ٣٢.

النصب على الظرفية كما انتصب «حقاً».
(= حَقًّا).

امرؤ :

فيه لُغَتَان: «امرؤ» و«مرؤ» وهمزة
الأول للوصل ولا تدخل الألف واللام
إلا على الثاني وهو «المرء».

وأما «امرؤ» فتتبع الراء فيها الهمزة
بحركاتها رفعاً ونصباً وجراً، تقول: هذا
امرء، ورأيت امرأ، ومررت بامرئ.

امرأة :

فيها أيضاً لُغَتَان: امرأة ومرأة. وفي
الأولى همزة الوصل، فإذا أدخلوا الألف
واللام أدخلوها على الثانية خاصة دون
الأولى فقالوا: «المرأة».

أما :

١ - ما هيئت :

هي حَرْفٌ فيه معنى الشرط والتوكيد
دائماً، والتفصيل غالباً، يَدُلُّ على
الأول: لزوم الفاء بعدها نحو ﴿فَأَمَّا
الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ.
وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا
أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾^(١) وهي نَائِيَةٌ عَنْ
أداة الشرط وجملتيه، ولهذا تُؤَوَّلُ بِـ
«مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ».

ويدل على الثاني: أنك إذا قصدت

(١) الآية ٢٦ من سورة البقرة «٢».

توكيد «زيدٌ ذاهبٌ». قلت: «أما زيدٌ
فَذَاهِبٌ» أي لا محالة ذاهبٌ. ويدلُّ على
التفصيل استقراء مواقعها نحو: ﴿أَمَّا
السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي
الْبَحْرِ... وَأَمَّا الْغُلَامُ... وَأَمَّا
الْجِدَارُ﴾^(١) الآيات ونحو: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ
فَلَا تَقْهَرْ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾^(٢).

وقد يترك تكرارها استغناءً بذكر أحد
القسمين عن الآخر، أو بكلامٍ يُذَكِّرُ
بعدها. فالأول: كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا
الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ
فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ﴾^(٣). والثاني:
نحو: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ
فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ﴾^(٤) أي
وأما غيرهم فيؤمنون به ويكفون معناه إلى
ربهم. وقد يتخلل التفصيل كقولك: «أما
عليّ فمُنْطَلِقٌ». كما تقدّم.

٢ - وجوبٌ وجود الفاء بعدها وقد
يجب حذفها.

لا بُدَّ من «فاءٍ» تَالِيَةٍ لِتَالِي «أما» لما
فيها مِنْ معنى الشرط، ولا تُحذف إلا إذا
دَخَلَتْ عَلَى «قَوْلٍ» قد طُرِحَ استغناءً عنه
بالمَقُول، فيجب حذفها معه نحو: ﴿فَأَمَّا

(١) الآية ٧٨ و ٧٩ و ٨١ من سورة الكهف «١٨».

(٢) الآية ٩ - ١٠ من سورة الضحى «٩٣».

(٣) الآية ١٧٥ من سورة النساء «٤».

(٤) الآية ٧ من سورة آل عمران «٣».

تَقَهَّرُ ﴿١﴾. أو باسمِ مَعْمُولٍ لِمَحْذُوفٍ يُفْسَرُهُ مَا بَعْدَ الْفَاءِ، نحو: «أَمَّا مَنْ قَصَدَكَ فَاغْتَهُ» أو بِظَرْفٍ مَعْمُولٍ لِـ «أَمَّا» نحو «أَمَّا الْيَوْمَ فَأِنِّي ذَاهِبٌ». ويقول سيبويه: واعلم أن كُلَّ موضعٍ تقع فيه «أَنْ» تقع فيه «أَمَّا» فمن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ (٢).

وقال ابنُ الأَطنابَةِ:

أُبْلِغَ الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ الْمَوْ
عِدَ وَالنَّاذِرَ النَّذُورَ عَلِيًّا
إِنَّمَا تَقْتُلُ النَّيَامَ وَلَا
تَقْتُلُ يَقْظَانَ ذَا سِلَاحٍ كَبِيرًا
إِذَا الشَّرْطِيَّةُ :

هي غيرُ «إِذَا» التي وُضِعَتْ لِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ وَإِنَّمَا هِيَ عِبَارَةٌ عَنْ «إِنْ» الشَّرْطِيَّةِ وَ«مَا» الزَّائِدَةُ، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي﴾ (٣) ففعلُ الشرطِ «تَرَيْنَ» وجوابه «فَقُولِي» والفَاءُ رابطةٌ للجوابِ.

إِذَا :

إِذَا فِي الْخَبَرِ بِمَنْزِلَةِ «أَوْ» وَهِيَ لِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ أَوْ الْأَشْيَاءِ، وَيَرَى الْخَلِيلُ وَسِيبُوه: أَنَّ «إِذَا» هَذِهِ إِنَّمَا هِيَ

الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ ﴿١﴾ أَيِ قِيلَ لَهُمْ: أَكْفَرْتُمْ. وَلَا تُحَذَفُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ يَهْجُو بَنِي أَسَدَ:

فَأَمَّا الْقِتَابُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ

وَلَكِنْ سِيرًا فِي عِرَاضِ الْمَوَاقِبِ ﴿٢﴾

٣ - دخولُ «أَمَّا» على أداة الشرطِ:

إذا اجتمعَ شَرْطَانِ «أَمَّا وَإِنْ الشَّرْطِيَّةُ» كان الجوابُ للسَّابِقِ مِنْهُمَا فَأَغْنَى عَنْ جَوَابِ الشَّرْطِ الثَّانِي، وذلك إذا كانَ فِعْلُ الشَّرْطِ مَاضِيًّا اللَّفْظُ نحو قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ (٣). الفَاءُ فِي جَوَابِ «أَمَّا» وَالْفَاءُ وَمَا بَعْدَهَا يُسَدُّانِ مَسَدُ جَوَابِ «إِنْ».

٤ - مَا يُفْصَلُ بَيْنَ «الْفَاءِ» وَ«أَمَّا»: يُفْصَلُ بَيْنَ «الْفَاءِ» وَ«أَمَّا» بِالْمَبْتَدَأِ نحو: «أَمَّا مُحَمَّدٌ فَمُسَافِرٌ» أَوْ بِالْخَبَرِ نحو: «أَمَّا فِي الدَّارِ فَاِبْرَاهِيمُ» أَوْ بِجُمْلَةٍ الشَّرْطِ نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ (٤). أَوْ بِاسْمٍ مَنْصُوبٍ بِالجوابِ نحو ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا

(١) الآية ١٠٦ من آل عمران (٣).

(٢) لا قتال: خبر، والرابط إعادة المبتدأ بلفظه.

وخبر لكن محذوف التقدير: لديكم.

(٣) الآية ٩٠ - ٩١ من سورة الواقعة (٥٦).

(٤) الآية ٨٨ - ٨٩ من سورة الواقعة (٥٦).

(١) الآية ٩ من سورة الضحى (٩٣).

(٢) الآية ١١٠ من سورة الكهف.

(٣) الآية ٢٦ من سورة مريم (١٩).

وَأَمَّا كَفُورًا ﴿١﴾.

و«إمّا» في هذه المعاني كـ«أو» إلا أن «إمّا» يجب تكرارها و«أو» لا تتكرر. وقد يُستغنى عن «إمّا» الثانية بذكر ما يُغني عنها نحو «إمّا أن تتكلم بخير وإلا فأسكت».

أَمَامَ :

من أسماء الجهات وهي ظَرْفُ مَكَانٍ، ولها أحكام. (= قبل).

أَمَامَكَ :

اسم فعل أمر ومعناه: تقدّم. (= اسم الفعل ٥).

أُمِثْلَةُ مُبَالِغَةِ اسمِ الْفَاعِلِ.

(= مبالغة اسم الفاعل ٢).

الأمر :

١ - تعريفه :

مَا يُطْلَبُ بِهِ حُصُولُ شَيْءٍ نَحْوُ «اقْرَأ» «تَعْلَمُ» «دَخِرْ» «انْطَلِقْ» «اسْتَغْفِرْ».

٢ - علامته :

أَنْ يَقْبَلَ نُونُ التَّوَكِيدِ مَعَ دَلَالَتِهِ عَلَى الْأَمْرِ (٢).

(١) الآية «٣» من سورة الدهر «٧٦».

(٢) فَإِنْ قِيلَتْ كَلِمَةُ نُونِ التَّوَكِيدِ وَلَمْ تَدُلْ عَلَى الْأَمْرِ فَهِيَ فِعْلٌ مُضَارِعٌ نَحْوُ ﴿لَيَسْجُنَنَّ وَلَيَكُونَا﴾ مِنْ الْآيَةِ «٣٢» مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ. وَإِنْ دَلَّتْ عَلَى الْأَمْرِ وَلَمْ تَقْبَلِ النُّونُ فَهِيَ اسْمٌ فِعْلٍ أَمْرٍ كـ«نَزَالٍ» بِمَعْنَى أَنْزَلَ وَ«ذَرَاكٍ» بِمَعْنَى أَذْرَكَ، وَ«أَمِينَ» بِمَعْنَى اسْتَجَبَ.

«إِنْ» ضُمَّتْ إِلَيْهَا «مَا» وَلَا يَجُوزُ حَذْفُ «مَا» إِلَّا أَنْ يُضْطَرَّ الشَّاعِرُ فَيَقُولُ:
لَقَدْ كَذَّبْتَكَ نَفْسُكَ فَكَذَّبْنَاهَا
فَإِنْ جَزَعًا وَإِنْ أَجْمَالًا صَبِيرٍ
المعنى: فإمّا جزعاً.. إلخ.
(= إن بمعنى إمّا).

وَالْفَرْقُ بَيْنَ أَوْ وَإِمَّا - كَمَا يَقُولُ الْمَبْرَدُ - أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: جَاءَنِي زَيْدٌ أَوْ عَمْرُو وَقَعَ الْخَبَرُ فِي زَيْدٍ يَقِينًا حَتَّى ذَكَرْتَ، أَوْ فَصَّارَ فِيهِ وَفِي عَمْرٍو شَكٌّ. وَإِمَّا تَبْتَدِءُ بِهَا شَاكًا، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: جَاءَنِي إِمَّا زَيْدٌ وَإِمَّا عَمْرُو، أَيْ أَحَدُهُمَا.

وَيَنْفَرُعُ عَنْ «إِمَّا» خَمْسَةٌ مَعَانٍ:
(أَحَدُهَا) الشُّكُّ نَحْوُ «سَيَقْدُمُ إِمَّا زَيْدٌ وَإِمَّا أَحْمَدُ» وَتَبْدَأُ بِالشُّكِّ.

(الثاني) الإِبْهَامُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَخْرَوْنَ مُرْجُونَ لَأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ (١).

(الثالث) التَّخْيِيرُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ (٢).

(الرابع) الإِبَاحَةُ نَحْوُ «إِقْرَأْ إِمَّا شِعْرًا وَإِمَّا قِصَّةً».

(الخامس) التَّفْصِيلُ نَحْوُ ﴿إِمَّا شَاكِرًا

(١) الآية «١٠٦» من سورة التوبة «٩».

(٢) الآية «٨٦» من سورة الكهف «١٨».

٣- حُكْمُهُ:

الْأَمْرُ مُبْنِيٌّ دَائِمًا وَالْأَصْلُ فِي بَنَائِهِ
السُّكُونُ وَغَيْرُ السُّكُونِ عَارِضٌ لِسَبَبٍ.

وقيل

(أ) يُبْنَى عَلَى السُّكُونِ إِذَا كَانَ
صَحِيحَ الْآخِرِ نَحْوُ «اَكْتُبْ تَعَلَّمْ» أَوْ اتَّصَلَ
بِهِ نَوْنُ النُّسُوءِ نَحْوُ «اَكْتُبَنَّ».

(ب) وَقَدْ يُبْنَى عَلَى حَذْفِ حَرْفٍ
الْعِلَّةُ إِنْ كَانَ مُعْتَلًّا الْآخِرَ نَحْوُ «اسْعَ اسْمُ
ارْتَقِ».

(ج) وَعَلَى حَذْفِ النَوْنِ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ
أَلِفُ الْاِثْنَيْنِ أَوْ وَاوُ الْجَمَاعَةِ أَوْ يَاءُ
الْمُخَاطَبَةِ نَحْوُ «اسْمَعَا اسْمِعُوا اسْمِعِي».

(د) وَيُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ
نَوْنُ التَّوَكُّيدِ نَحْوُ «اَكْتُبَنَّ». وَمَا قِيلَ بِأَنَّ
الْأَمْرَ مُعْرَبٌ مَجْزُومٌ فَهُوَ قَوْلُ الْكُوفِيِّينَ
وَرَدَّهُ الْبَصَرِيُّونَ. وَالْأَصَحُّ أَنْ يُقَالَ: يُبْنَى
عَلَى مَا يُجْزَمُ بِهِ مُضَارِعُهُ.

٤- أَخْذُهُ مِنَ الْمَضَارِعِ:

يُؤْخَذُ الْأَمْرُ مِنَ الْمَضَارِعِ بِحَذْفِ
حَرْفِ الْمَضَارِعَةِ فَقَطْ كـ «تَشَارَكَ» فَإِنْ
كَانَ أَوَّلُ الْبَاقِي بَعْدَ الْحَذْفِ سَاكِنًا جِثَّتْ
بِهِمَزَةُ الْوَصْلِ مَكْسُورَةً كـ «اضْرِبْ»
و«اجْلِسْ» وَ«افْهَمْ» إِلَّا فِي الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ
الْمُضْمُومِ الْعَيْنِ فِي الْمَضَارِعِ فَتَكُونُ
مُضْمُومَةً كـ «انْصُرْ» وَ«اَكْتُبْ» أَمَّا الْأَمْرُ
مِنْ «أَكْرَمَ» فَإِنَّهُ يَكُونُ يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ وَكَسَرَ

مَا قَبْلَ آخِرِهِ: وَذَلِكَ لِأَنَّهَا هَمْزَةٌ قَطْعٌ لَا
وَصْلَ فَتَقُولُ: «أَكْرَمَ». وَتُحَذَفُ فَاءُ
الْمِثَالِ^(١) مِنَ الْأَمْرِ حَمَلًا عَلَى حَذْفِهَا
فِي الْمَضَارِعِ كـ «عِذْ» وَ«زِنْ».

٥- الْأَمْرُ مِنْ حَرْفٍ وَاحِدٍ:

قَدْ يُحَذَفُ حَرْفُ الْعِلَّةِ مِنَ الْأَمْرِ
الْمُعْتَلِّ فَلَا يَبْقَى مِنْهُ إِلَّا حَرْفٌ وَاحِدٌ
نَحْوُ: «إِ» أَمْرٌ أَيْ عِذْ مِنْ «الْوَايِ»
كـ «الْوَعْدِ» لَفْظًا وَمَعْنَى. وَنَحْوُ «قِ» أَمْرٌ
مِنْ «وَقَى يَقِي» وَ«لِ» أَمْرٌ مِنْ وَلَّى الْأَمْرُ
يَلِيهِ، وَنَحْوُ «شِ» أَمْرٌ مِنْ «وَشَى الثَّوبَ
يَتَشَبَّهُ» نَفْسُهُ، وَمِثْلُهُ «دِ» أَمْرٌ مِنْ «وَدَّاهُ
يَدِيهِ» دَفَعَ دَيْتَهُ، وَ«رِ» أَمْرٌ مِنْ «رَأَى يَرَى»
مِنَ الرَّأْيِ، وَ«عِ» أَمْرٌ مِنْ «وَعَى يَعِي»
حَفِظَ وَتَذَبَّرَ، وَ«نِ» أَمْرٌ مِنْ «وَنَى يَنْي»:
فَتَرَ، «فِ» أَمْرٌ مِنْ «وَفَى بِالْعَهْدِ يَفِي»
فَهَذِهِ الْأَفْعَالُ كُلُّهَا بِالْكَسْرِ إِلَّا «رِ» بِفَتْحٍ
عَيْنِ مُضَارِعُهُ، وَكُلُّهَا مُتَعَدِّيَةٌ إِلَّا «نِ»
فَلَا زِمَ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى تَأَنَّنٍ.

وَالْأَوَّلَى فِي هَذَا الْأَمْرِ الْحَرْفِيُّ أَنْ
تَتَّبِعَهُ بِهَاءِ السُّكُوتِ، فَتَقُولُ مِثْلًا: قَهْ،
وَرَهْ، وَهَكَذَا غَيْرُهَا.

أَمْسَى:

تَأْتِي:

(١) نَاقِصَةٌ مِنْ أَخَوَاتِ «كَانَ» وَهِيَ

(١) المِثَالُ: مَا كَانَ فَأَوْهَ حَرْفُ عِلَّةٍ.

تعالى: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾^(١). أي: لئلا تَمِيدَ بِكُمْ، وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمِصُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾^(٢) معناه أَلَّا تَزُولَا.

وقال عمرو بن كلثوم:

نَزَلْتُمْ مَنَزِلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا
فَعَجَّلْنَا الْقِرَى أَنْ تَشْتِمُونَا
والمعنى: لئلا تَشْتِمُونَا،

والأولى في مثل هذا أَنْ يُقَدَّرَ مُضَافٌ فالمعنى في قولك: «رَبَطْتُ الْفَرَسَ أَنْ تَنْطَلِقَ» خَوْفٌ أَنْ تَنْطَلِقَ، كذلك المعنى في الآية الأولى: يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ خَشْيَةَ أَنْ تَضِلُّوا، وكذلك: وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ خَشْيَةَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ، وكذلك في البيت: فَعَجَّلْنَا الْقِرَى خَشْيَةَ أَنْ تَشْتِمُونَا. والمُضَافُ المحذوف: مفعول لأجله.

إن بمعنى إما :

قد تكون «إِنْ» في بعض حالاتها بمعنى «إِذَا» وعلى ذلك قول دُرَيْد بن الصَّمَّة:

لَقَدْ كَذَّبْتَكَ نَفْسُكَ فَاكْذِبْنَهَا

فإن جَزَعاً وإنَّ إجمالاً صَبِرَ

قال سيبويه: فهذا مَحْمُولٌ على

«إِذَا» وليس على الجزاء، يريد أن «إِنْ»

(١) الآية (١٥) من سورة النحل «١٦».

(٢) الآية (٤١) من سورة فاطر «٣٥».

تَامَةً التَّصَرُّفِ، وَتُسْتَعْمَلُ مَاضِيًا، وَمُضَارِعًا، وَأَمْرًا وَمُضَدَّرًا نَحْوُ: «أَمْسَى خَالِدٌ رَاضِيًا مَرْضِيًا». و«يَمْسِي الضَّيْفُ مُكْرَمًا» وَلَهَا مَعَ كَانَ أَحْكَامٌ أُخْرَى.

(= كان وأخواتها).

٢- تَامَةً فَتَكْتَفِي بِمَرْفُوعِهَا وَيَكُونُ فَاعِلًا لَهَا، وَذَلِكَ حِينَ يَكُونُ مَعْنَى «أَمْسَى» دَخَلَ فِي الْمَسَاءِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾^(١).

أَمْسَ:

اسْمٌ عَلِمَ عَلَى الْيَوْمِ الَّذِي قَبْلَ يَوْمِكَ، وَتُسْتَعْمَلُ فِيمَا قَبْلَهُ مَجَازًا وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكُسْرِ^(٢)، إِلَّا أَنْ يُنْكَرَ بِأَنْ يُرَادَ بِهِ يَوْمٌ مَا فَيُنَوَّنُ، أَوْ يُكْسَرُ^(٣)، أَوْ دَخَلَتْهُ «ال» أَوْ أَضِيفَ، أُعْرِبَ بِإِجْمَاعٍ.

أَنْ :

بِمَعْنَى «لِئَلَّا» كَقَوْلِكَ «رَبَطْتُ الْفَرَسَ أَنْ تَنْطَلِقَ» أَيْ لِئَلَّا تَنْطَلِقَ.

قال الله تعالى: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ أَنْ تَضِلُّوا﴾^(٤). معناه لِئَلَّا تَضِلُّوا، وقال

(١) الآية (١٧) من سورة الروم «٣٠».

(٢) وبنو تميم تُعْرِبُهُ إِغْرَابٌ مَا لَا يَنْصَرِفُ فَتَقُولُ:

«ذَهَبَ أَمْسٌ بِمَا فِيهِ» بَرَفِ «أَمْس».

(٣) يَكْسَرُ: أَيْ يَجْمَعُ جَمْعَ تَكْسِيرٍ.

(٤) الآية (١٧٦) من سورة النساء «٤٤».

في هذا البيت يرادُ بها أحدُ الشَّيْثَيْنِ،
فاضْطَرَّ الشاعرُ فحذفَ «ما» فَبَقِيََتْ «إِنْ»
والمعنى: فإِذَا. ومثله قولُ النمر بن تولب
سَقَتَهُ الرِّوَاعِدُ مِنْ صَيِّفٍ
وإنَّ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعدَمَا
قال سيبويه: يريد: وإِذَا مِنْ
خَرِيفٍ.

وقال الأصمعي: «إِنْ» ههنا بمعنى
الجزء، أَرَادَ: وإن سَقَتَهُ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ
يَعدَمَ الرِّيَّ، وبهذا القولُ أَخَذَ المبرِّدُ
وقال:

لِأَنَّ «إِذَا» تكونُ مُكْرَّرَةً، وهي ههنا
غيرُ مكرَّرة، ويجبُ على قولِ
الأصمعي: أَنَّهُ يَعدَمُ الرِّيَّ، لأنه قال:
وإن سَقَتَهُ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعدَمَ الرِّيَّ.
فكانه يَعدَمُ الرِّيَّ إن لم يَسِقْهُ الخَرِيفُ.
كما قال الهَرَوِيُّ، وليس هذا مراداً.

أَنْ الزَّائِدَةُ:

هِيَ التَّالِيَةُ لـ «لَمَّا» الحينية نحو:
﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾^(١). ومثله قولُ
ليلى الأَخيلية:

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الْخَيْلَ قُبُلًا

تُبَارِي بِالْخُدُودِ شَبَا الْعَوَالِي
وَالوَاقِعَةُ بَيْنَ الْكَافِ وَمَجْرُورِهَا
كقول كعب بن أَرْقَمَ الْيَشْكُري:

(١) الآية «٩٦» من سورة يوسف «١٢».

وَيَوْمًا تُوَاثِنَا بِوَجْهِ مُقَسَّمٍ
كَأَنَّ ظَنِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ
أَوْ يَبْنَ فَعَلَ الْقَسَمَ وَلَوْ، كقولِ
المسيبِ ابنِ عَلسٍ:
فَأَقْسِمُ أَنَّ لَوْ التَّقَيْنَا وَأَنْتُمْ
لَكَانَ لَكُمْ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ مُظْلِمٌ^(١)

أَنْ الْمُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ:

هِيَ الْوَاقِعَةُ بَعْدَ عِلْمٍ نَحْوِ ﴿عَلِمَ أَنَّ
سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾^(٢).

وَأَجْرَى سيبويه والأخفش: «أَنَّ» هذه
بعد الخَوْفِ مُجْرَاهَا بَعْدَ الْعِلْمِ، لَتَبْقَى
الْمَخُوفُ نَحْوِ «خِفْتُ أَلَّا تَفْعَلَ» وَ«خَشِيتُ
أَنَّ تَقُومَ» ومثلُ ذلك أَنَّ تَقَعُ بعد نحو
«أَكْثَرُ قَوْلِي أَنَّ بَكَرَ ظَرِيفٌ» ومثله «أَوَّلُ مَا
أَقُولُ أَنَّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».
ومثله: ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ﴾^(٣).

أَمَّا الْوَاقِعَةُ بَعْدَ الظَّنِّ فَالْأَرْجَحُ أَنَّ
تَكُونُ نَاصِبَةً، لِذَلِكَ أَجْمَعَ الْقَرَاءُ عَلَيْهِ فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ
يُتْرَكُوا﴾^(٤). ويجوزُ اعتِبَارُهَا مُخَفَّفَةً
كَقِرَاءَةِ: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً﴾^(٥).

(١) الرواية الصحيحة «واقسم لو أنا التقينا» ولا
شاهد فيه.

(٢) الآية «٢٠» من سورة المزمل «٧٣».

(٣) الآية «١٠» من سورة يونس «١٠».

(٤) الآية «٢» من سورة العنكبوت «٢٩».

(٥) الآية «٧١» من سورة المائدة «٥».

﴿أَيْحَسْبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾^(١). على جواز أن تأتي أن المخففة بعد الظن، أو «لو» نحو ﴿أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ﴾^(٢). ﴿وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا﴾^(٣). وَيَنْذُرُ تَرْكُ الْفَضْلِ بواجِدٍ منها كقوله:

عَلِمُوا أَنْ يُؤْمَلُونَ فَجَادُوا
قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ

أن التفسيرية :

أن هذه بمنزلة أي، وذلك مثل قوله عز وجل ﴿وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا﴾^(٤) لأنك إذا قلت: «انطلق بنو فلان أن امشوا، فأنت لا تريد أن تُخبر أنهم انطلقوا بالمشي ومثل ذلك: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اْعْبُدُوا اللَّهَ﴾^(٥) ومثل هذا في القرآن كثير.

وأما قوله: «كتبته إليه أن افعل» و«أمرته أن قم» فيكون على وجهين: على أن تكون «أن» التي تنصب الأفعال وصلتها بفعل الأمر. والوجه الآخر أن تكون بمنزلة «أي» كما كانت في الأول. وأما قوله عز وجل: ﴿وَأَخْرَجُوا عَنْهُمْ أَنْ

وَإِذَا خُفِّقَتْ «أَنْ» الْمَفْتُوحَةُ يَبْقَى الْعَمَلُ وَجُوبًا، ولكن يجب في اسمها كونه مُضْمَرًا مَحْذُوفًا.

وأما قول عمرة بنت ابن العجلان:
بِأَنَّكَ رِيحٌ وَغَيْثٌ مَرِيحٌ
وَأَنَّكَ هُنَاكَ تَكُونُ الثَّمَالًا

فضرورة ويجب في خبرها أن يكون جملة، فإن كانت اسمية، أو فعلية فعلها جامد، أو دعاء، لم تحتاج إلى فاصل نحو: ﴿وَأَخْرَجُوا عَنْهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١). ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾^(٢). ﴿وَالْخَافِيسَةُ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾^(٣). والقراءة المشهورة: ﴿أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾. بتشديد نون أن. ويجب الفصل في غيرهن بـ «قد» نحو ﴿وَنَعْلَمُ أَنْ قَدْ صَدَقْتُنَا﴾^(٤). أو «تفيس» نحو ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى﴾^(٥). أو «نفي» بلا أو لن أو لم، نحو ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِئْتَةً﴾^(٦). على قراءة الرفع في تكون ﴿أَيْحَسْبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾^(٧)

(١) الآية (١٠) من سورة يونس (١٠).

(٢) الآية (٣٩) من سورة النجم (٥٣).

(٣) الآية (٩) من سورة النور (٢٤).

(٤) الآية (١١٣) من سورة المائدة (٥).

(٥) الآية (٢٠) من سورة المزمل (٧٣).

(٦) الآية (٧١) من سورة المائدة (٧١).

(٧) الآية (٥) من سورة البلد (٩٠).

(١) الآية (٧) من سورة البلد (٩٠).

(٢) الآية (١٠٠) من سورة الأعراف (٧).

(٣) الآية (١٦) من سورة الجن (٧٢).

(٤) الآية (٦) من سورة ص (٣٨).

(٥) الآية (١١٧) من سورة المائدة (٥).

القيام» لأن المصدر يكون للماضي
والحاضر والمستقبل و«عسى» إنما تعدُّ
لما يقع و«أن» الناصبة لا تقع ثابتة،
وإنما تقع مطلوبة أو متوقَّعة نحو «أزجو
أن تذهب» و«أتوقع أن تأتي» أما الثابتة
التي لا تقع إلا بعد ثابت فهي المخففة

من الثقيلة، وإذا وقعت بعدها الأفعال
المستقبلية وكانت بينها وبينها «لأ» فإن
عملها على حاله، تقول: «أجب ألا
تذهب» و«أكره ألا تكلم زيداً» والمعنى:
أكره تركك كلام زيد، ومنه قوله تعالى:
﴿إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَنْ لَا يَقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾^(١).

وقد يشترك بالعطف بالواو، أو الفاء،
أو ثم أو فعل آخر في «أن» تقول:
«أريد أن تقوم وتكرم زيداً» و«أريد أن
تأتي فتؤنسني» و«أريد أن تجلس ثم
تحدث».

فإن كان الفعل الثاني خارجاً عن
معنى الأول كان مقطوعاً مستأنفاً أي لا
يتبع النصب بأن نحو: «أريد أن تأتيني،
فتفعد عني؟» و«أريد أن تكرم بكرأ،
فتهينه؟» كما قال رؤبة أو الحطيفة:

والشعر لا يضبطه من يظلمه

إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه

زلت به إلى الحضيض قدمه

يريد أن يعربه فيعجمه

(١) الآية «٢٢٩» من سورة البقرة «٢».

الحمد لله رب العالمين»^(١) فإن هنا
مخففة من الثقيلة.

والمتاخرون يقولون في تعريف «أن»
المفسرة هي التي يسبقها معنى القول
دون حروفه، ويكون بعدها جملة.

أن المصدرية :

هي أحد نواصب المضارع، وهي
والفعل بمنزلة المصدر، وعلى هذا يجوز
تقديمها وتأخيرها، وتقع في كل موضع
تقع فيه الأسماء، إلا أن المضارع بعدها
لما لم يقع - أي للمستقبل - نحو قولك:
«أن تأتيني خير لك» وقوله تعالى: ﴿وَأَنْ
تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾^(٢) و«يسرني أن
تجلس» وقوله تعالى: ﴿والذي أطمع أن
يغفر لي خطيئتي يوم الدين﴾.

وإن وقعت على فعل ماضٍ كانت
مصدراً لما مضى، تقول: «سرني أن
قمت» وقال الله عز وجل: ﴿وأمرأة مؤمنة
أَنْ وهبت نفسها للنبي﴾^(٣) قراءة بفتح أن،
ونحو «سأني أن كلمك زيداً وأنت
غضبان» أي لهذه العلة. وتقول «عسى
زيد أن يقرأ» أن مع الفعل بتأويل
المصدر، ولكن لا يجوز أن تظهر
المصدر مع عسى، فتقول «عسى زيد

(١) الآية «١٠» من سورة يونس «١٠».

(٢) الآية «١٨٤» من سورة البقرة «٢».

(٣) الآية «٥٠» من سورة الأحزاب «٣٣».

والأربعة الباقية «الواو، الفاء، أو، ثم». إذا كان العطف بها على اسم صريح.

فمثال «الواو» قول ميسون زوج معاوية:

وَلَبَسُ عَبَاءَةً وَتَقَرَّ عَيْنِي
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ^(١)

ومثال «الفاء» قول الشاعر:
لَوْلَا تَوَقُّعُ مُعْتَرٍّ فَأَرْضِيهِ
مَا كُنْتُ أُؤَثِّرُ إِنْثَابًا عَلَى تَرْبِ^(٢)

ومثال «أو» قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِيَسْئَرَ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾^(٣) ومثال «ثم» قول أنس بن مذكرة الخثعمي:

إِنِّي وَقَتْلِي سُلَيْكًا ثُمَّ أَعْقَلَهُ
كَالثَّوْرِ يَضْرِبُ لَمَّا عَاقَبَ الْبَقْرُ

والنصب بـ «أن» مضمرة في غير ما مرَّ شاذ كقولهم في المثل «تسمع بالمعدي خير من أن تراه»^(٤). وقول

(١) ونقر: وتسر، الشُّفُوف: واجدها شفت وهي الثياب الرقيقة.

(٢) التوقع: الانتظار، المعتر: السائل، الإتراب: مصدر أترب إذا استغنى، والترب: مصدر ترب إذا افتقر.

(٣) الآية «٥١» من سورة الشورى «٤٢».

(٤) للمثل روايات منها هذه، ومنها: سماعك بالمعدي ومنها: أن تسمع بالمعدي، ويضرب هذا المثل في الرجل تسمع عنه أكثر مما ترى فيه.

والشاهد «يُعْجِمُهُ» إذ رفعه وقطعه ولم يعطفه، والعطف خطأ بالمعنى، والمعنى: فإذا هو يُعْجِمُهُ، و«أن» أمكن الحروف في نصب الأفعال. لذلك تنصب ظاهرة ومضمرة، فالظاهرة كما تقدّم. وأما المضمرة: فتضمر وجوباً في خمسة مواضع:

بعد «لام الجحود» بعد «أو» بمعنى «إلى» أو «إلا»، بعد «حتى»، بعد «فاء السبية»، بعد «واو المعية».

(= كلاً في حرفه).

وتضمر جوازاً بعد خمسة أيضاً:

(١) لام التعليل، إذا لم يسبقها، كونه منفي، ولم يقتصر الفعل بـ «لا» الزائدة أو النافية، نحو ﴿وَأَمْرُنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١) و﴿وَأَمْرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٢) فإن سبق بالكون وجب إضمار «أن» وتكون اللام لام الجحود^(٣)، وإن قرن الفعل بـ «لا» النافية، أو الزائدة، وجب إظهارها، فالأول: نحو ﴿لَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾^(٤) والثاني: ﴿لَيْلًا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾^(٥) أي ليعلم.

(١) الآية «٧١» من سورة الأنعام «٦٠».

(٢) الآية «١٢» من سورة الزمر «٣٩».

(٣) انظرها في حرفها.

(٤) الآية «١٥٠» من سورة البقرة «٢».

(٥) الآية «٢٩» من سورة الحديد «٥٧».

الآخر: «خُذِ اللَّصَّ قَبْلَ يَأْخُذَكَ».

ولا يجوز - عند البصريين - النصب على إضمار «أن» في غير ما تقدم وبعضهم يجيزه واستشهد بقول طرفة:

أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِي أَحْضَرُ الْوَعَى
وَأَنْ أَشْهَدُ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدي

ورئيسه سيويه بضم الراء من أحضر مع اعترافه أن أصلها: أَنْ أَحْضَرَ. وبعضهم: يرونها: أحضر بالنصب على تقدير أن، وحسن ذلك عنده قول الشاعر بعدها: وإن أشهد.

إن الزائدة :

أَكْثَرُ مَا تَزَادُ «إِنْ» بَعْدَ «مَا» النَّافِيَةِ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى جُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ، نَحْوَ قَوْلِ النَّابِغَةِ الذِّبْيَانِي:

مَا إِنْ أَتَيْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ
إِذَنْ فَلَا رَفَعْتَ سَوْطِي إِلَيَّ يَدِي
فَإِنْ هُنَا زَائِدَةٌ لِتَوْكِيدِ النِّفْيِ.

أو جملة اسمية كقول فروة بن مسيك:

فَمَا إِنْ طُبْنَا^(١) جُبْنٌ وَلَكِنْ
مَنَائِنَا وَدَوْلَةٌ آخِرِينَا
وَفِي حَالَةٍ دُخُولِهَا عَلَى الْجُمْلَةِ
الاسْمِيَّةِ تَكُفُّ عَمَلُ «مَا» الْحِجَازِيَّةِ وَقَدْ
تَزَادَتْ بَعْدَ «مَا» الْمُوَصُولَةِ الْاسْمِيَّةِ كَقَوْلِ

جابر بن رالان:

يُرْجِي الْمَرْءَ مَا إِنْ لَا يَرَاهُ
وَتَعْرِضُ دُونَ أَذْنَاهُ الْخُطُوبُ
وبعد «ما» بمعنى حين، كقول جابر بن رالان:

وَرَجَّ الْفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إِنْ رَأَيْتَهُ
عَلَى السَّنِّ خَيْرًا لَا يَزَالُ يَزِيدُ
وبعد «ألا» الاستفجائية كقول المعلوط القرظي:

أَلَا إِنْ سَرَى لَيْلِي قَبْتُ كَثِيْبًا
أَحَازِرُ أَنْ تَنَائِيَ النَّوَى بِغَضُوبَا

إن الشرطية :

هِيَ حَرْفٌ وَتَقَعُ عَلَى كُلِّ مَا وَصَلَتْهَا بِهِ زَمَانًا كَانَ أَوْ مَكَانًا أَوْ آدِيًّا أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ.

تقول: «إِنْ يَأْتِنِي زَيْدٌ آتِهِ» و«إِنْ يَقُمْ فِي مَكَانٍ كَذَا أَقُمْ فِيهِ».

وهي أصل أدوات الشرط لأنه يجازى بها في كل نوع نحو: «وإن تعودوا نعد»^(١). و«إن ينتهوا يغفر لهم»^(٢).

وهي و«إذ ما» (= إذ ما). حرقان من أدوات الشرط: وما عداهما أسماء، وتنفيد «إن» الاستقبال. وقد تفتقر بـ«ألا» النافية نحو: «إلا تنصروه فقد نصره».

(١) الآية (١٩) من سورة الأنفال «٨».

(٢) الآية (٣٨) من سورة الأنفال «٨».

(١) طُبْنَا: شأنا وعادتنا، والعلة والسبب.

اللَّهُ ﴿١﴾، ﴿إِلَّا تَنْفَرُوا يُعَذِّبْكُمْ﴾ ﴿٢﴾.

وإن لم تجزم فالفصل بينها وبين ما عملت فيه في الظاهر جائز كقوله تعالى: ﴿وإن أخذ من المشركين استجارك فأجره﴾ ﴿٣﴾.

وجاز هذا لأنها أصل الجزاء، أما غيرها من الأدوات فلا يصح فيها الفصل وكلمة «أخذ» في الآية فاعل لفعل مَحذُوفٍ يُفسره الفعل المذكور التقدير: وإن استجارك أحد.

(= جواز المضارع).

إن المخففة من الثقيلة:

وتدخل على الجملتين: الفعلية والاسمية فإن دخلت على الاسمية جاز إعمالها نحو ﴿وإن كلاً لما ليوفينهم﴾ ﴿٤﴾. ولا تحتاج العاملة إلى لام، وإن وجدت فهي لأم التوكيد.

ويكثر إعمالها، وتلزم في حالة إعمالها: «لام الابتداء» وتسمى الفارقة، لأنها فارقة بينها وبين «إن» النافية، نحو ﴿وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا﴾ ﴿٥﴾.

(١) الآية (٤١) من سورة التوبة (٩).

(٢) الآية (٤٠) من سورة التوبة (٩).

(٣) الآية (٦) من سورة التوبة (٩).

(٤) الآية (١١١) من سورة هود (١١) بسكون نون وإن بقراءة الحرمين.

(٥) الآية (٣٥) من سورة الزخرف (٤٣).

﴿وإن كل لما جميع لذيّنّا مُحضَرُونَ﴾ ﴿١﴾، ومثل ذلك قول النابغة:

وإن مالك للمُرْتَجَى إن تَقَعَّقَتْ

رَحَى الحَرْبِ أودارت عليّ خُطوبُ

وقد يُغني عن اللام قرينة لفظية

كـ «لا» نحو «إن الحق لا يخفى على ذي بصيرة» فالقرينة هنا: لا النافية، لأن لام الابتداء لا تدخل على النفي.

وإن دخلت على الفعل أهملت وجوباً. والأكثر كون الفعل ماضياً ناسخاً

نحو: ﴿وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله﴾ ﴿٢﴾، ﴿وإن كادوا

ليفتنوك﴾ ﴿٣﴾ ودونه أن يكون مضارعاً ناسخاً نحو: ﴿وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك﴾ ﴿٤﴾.

ويُقاس على النوعين اتفاقاً، ودون هذا أن يكون ماضياً غير ناسخ نحو قول عاتكة بنت زيد ترثي زوجها الزبير بن العوام:

شلت يمينك إن قتلت لمسلماً

خلت عليه عقوبة المتعمد

ودون هذا أن يكون مضارعاً غير

ناسخ. نحو قول بعضهم: «إن يزيناك

(١) الآية (٣٢) من سورة يس (٣٦).

(٢) الآية (١٤٣) من سورة البقرة (٢).

(٣) الآية (٧٣) من سورة الاسراء (١٧).

(٤) الآية (٥١) من سورة القلم (٦٨).

لَتَنفُسُكَ. ولا يُقَاسُ عَلَيْهِ إِجْمَاعًا.

إن النافية :

لَكَ فِيهَا ثَلَاثَةُ أَوْجُهَ :

(أحدها) أَنْ تَقُولَ : «إِنْ زَيْدٌ قَائِمٌ»
و «إِنْ أَقُومُ مَعَكَ» تريد : ما زَيْدٌ قَائِمٌ، وما
أَقُومُ مَعَكَ. قال الله تعالى : ﴿قُلْ إِنْ
أُذِرِّي أَقْرَبُ مَا تُوعِدُونَ﴾^(١) أي : ما
أُذِرِّي. وقال تعالى : ﴿إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ
سُلْطَانٍ بِهَذَا﴾^(٢)، أي : ما عِنْدَكُمْ، وقال
تعالى : ﴿وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِيمَا إِنْ مَكَنَّاكُمْ
فِيهِ﴾^(٣). أي : في الذي لَمْ نُمَكِّنْكُمْ
فِيهِ. وقال تعالى : ﴿وَلَيْتَ زَالَتْ إِنْ
أَمْسَكْتُهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾^(٤) يُرِيدُ : مَا
يُمَسِكُهُمَا أَحَدٌ.

(الوجه الثاني) أَنْ تَدْخُلَ إِلَّا فِي
الخبر فتقول : «إِنْ خَالِدٌ إِلَّا مُسَافِرٌ» وفي
الفاعل «إِنْ قَدِمَ إِلَّا عَمْرُو» و «إِنْ يَبْقَى إِلَّا
مُحَمَّدٌ» تريد : ما خَالِدٌ إِلَّا مُسَافِرٌ، وما
قَدِمَ إِلَّا عَمْرُو، وما يَبْقَى إِلَّا مُحَمَّدٌ.
قال الله تعالى : ﴿إِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا
فِي غُرُورٍ﴾^(٥) أي مَا الْكَافِرُونَ. ومثله

﴿إِنْ أَمَهَا تُهْمُ إِلَّا اللَّائِي وَلَدَتْهُمْ﴾^(١)،
﴿إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾^(٢).

(الوجه الثالث) أَنْ تَدْخُلَ «لَمَّا»
بِتَشْدِيدِ الِيمِيمِ، مَوْضِعٌ إِلَّا وَتَكُونُ بِمَعْنَاهَا
كَقَوْلِكَ : «إِنْ عَمْرُو لَمَّا مُقْبَلٌ» تريد : ما
عَمْرُو إِلَّا مُقْبَلٌ. قال الله تعالى : ﴿إِنْ
كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾^(٣). ﴿وَإِنْ
كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُخَضَّرُونَ﴾^(٤) وكان
سَيُوبِيهِ لَا يَرَى فِيهَا إِلَّا رَفَعَ الْخَبَرَ لِأَنَّهَا
حَرْفٌ نَفِيٌّ دَخَلَ عَلَى ابْتِدَاءٍ وَخَبَرٌ كَمَا
تَدْخُلُ الْإِفْتُ الْاسْتِفْهَامُ فَلَا تَغْيِرُهُ، وَأَجَازَ
الْكِسَائِيُّ وَالْمُبَرِّدُ وَالْكُوفِيُّونَ أَنْ تَعْمَلَ «إِنْ»
النَّافِيَةُ عَمَلُ لَيْسَ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْجُمْلَةِ
الْأَسْمِيَّةِ، وَاسْتَشْهَدُوا عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ
أَهْلِ الْعَالِيَةِ : «إِنْ أَحَدٌ خَيْرٌ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا
بِالْعَافِيَةِ» وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِنْ هُوَ مُسْتَوِلِيًّا عَلَى أَحَدٍ

إِلَّا عَلَى أَضْعَافِ الْمَجَانِينِ

وَقَرَأَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ : ﴿إِنْ الَّذِينَ
تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَلُكُمْ﴾^(٥)
بُنُونٍ مُخَفَّفَةٍ مَكْسُورَةٍ، وَلَا يُشْتَرَطُ فِي
مَعْمُولِهَا أَنْ يَكُونَ نَكْرَتَيْنِ كَمَا فِي «مَا»
الْحِجَازِيَةِ.

(١) الآية ٢٥ من سورة الجن ٧٢.

(٢) الآية ٦٨ من سورة يونس ١٠.

(٣) الآية ٢٦ من سورة الأحقاف ٤٦.

(٤) الآية ٤١ من سورة فاطر ٣٥. واجتمع في
هذه الآية إِنْ الشرطية والنافية.

(٥) الآية ٢٠ من سورة الملك ٦٧.

(١) الآية ٢ من سورة المجادلة ٥٨.

(٢) الآية ١٨٤ من سورة الأعراف ٧.

(٣) الآية ٤ من سورة الطارق ٨٦.

(٤) الآية ٣٢ من سورة يس ٣٦.

(٥) الآية ١٩٣ من سورة الأعراف ٧.

إن وأخواتها:

هذه هي الأخرَفُ المُشَبَّهَةُ بالأفعال وشُبِّهَتْ بها لأنها تَعْمَلُ فيما بعدها كَعَمَلِ الفعل فيما بعده وهُنَّ سبعةُ أَخْرَفٍ: «إِنَّ، أَنْ، كَأَنَّ، لَيْتَ، لَعَلَّ، لَكِنَّ، وَلَا النافية للجنس» (= كَلَّا في حرفه).

١- حُكِمَ هذه الأحرف:

كلُّ هذه الأحرفِ تنصبُ المبتدأ - غيرَ الملازم للتصدير-^(١) ويُسمَّى اسمها وَتَرَفَّعَ خبره - غيرِ الطلبي الإنشائي-^(٢) ويُسمَّى خبرها.

٢- تَقَدَّمَ خَبَرُهُنَّ عَلَيْهِنَّ:

يَمْتَنِعُ مَطْلَقاً تَقَدَّمَ خَبَرُهُنَّ عَلَيْهِنَّ وَلَوْ كَانَ ظَرْفًا أَوْ جَارًا وَمَجْرُورًا.

٣- تَوَسَّطَ خَبَرُهُنَّ:

فِيمَا عَدَا «لَا» النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ، يَجُوزُ تَوَسَّطُ الْخَبَرِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اسْمَائِهَا إِنْ كَانَ الْاسْمُ مَعْرِفَةً، وَالْخَبَرُ ظَرْفًا أَوْ جَارًا وَمَجْرُورًا نَحْوُ ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾^(٣). وَيَجِبُ إِنْ كَانَ نَكْرَةً نَحْوُ ﴿إِنَّ لَدُنَّا أَتْكَالًا﴾^(٤) ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً﴾^(٥).

٤- مَعْمُولٌ خَبَرُهُنَّ:

(١) كَأَسْمَاءِ الْاسْتِفْهَامِ.

(٢) الطَّلَبِي: كَالْأَمْرِ وَالنَهْيِ وَالِاسْتِفْهَامِ وَالْإِنْشَائِيِّ: كَالْعَقْدِ مِثْلَ بَعْتٍ وَاشْتَرَيْتَ.

(٣) الْآيَةُ «٢٥» مِنْ سُورَةِ الْغَاشِيَةِ «٨٨».

(٤) الْآيَةُ «١٢» مِنْ سُورَةِ الْمَزْمَلِ «٧٣».

(٥) الْآيَةُ «١٣» مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ «٣».

لَا يَلِي هَذِهِ الْأَخْرَفُ مَعْمُولٌ خَبَرُهَا إِلَّا إِنْ كَانَ ظَرْفًا أَوْ مَجْرُورًا، وَيَجُوزُ تَوَسُّطُهُ بَيْنَ الْاسْمِ وَالْخَبَرِ مَطْلَقًا. نَحْوُ «إِنَّ خَالِدًا أَخَاهُ مُكْرِمٌ» وَتَقُولُ: «إِنَّ بِكَ زَيْدًا مَأْخُودٌ» أَيْ مَأْخُودُكَ، وَ«إِنَّ لَكَ زَيْدًا وَاقِفٌ» وَمِثْلُ ذَلِكَ «إِنَّ فِيكَ زَيْدًا لَرَاغِبٌ» قَالَ الشَّاعِرُ:

فَلَا تَلْخِي فِيهَا فَإِنَّ بِحُبِّهَا
أَخَاكَ مُصَابَ الْقَلْبِ جَمَّ بِلَابِلِهَا
وَالْتَقْدِيرُ: فَإِنَّ أَخَاكَ مُصَابَ الْقَلْبِ بِحُبِّهَا.

٥- أَحْوَالُ هَمْزَةِ «إِنَّ»: لِـ «إِنَّ» مِنْ حَيْثُ حَرَكَةُ هَمْزَتِهَا ثَلَاثَةُ أَحْوَالٍ: وَجُوبُ الْفَتْحِ حَيْثُ يَسُدُّ الْمَصْدَرُ مَسَدَهَا وَمَسَدُ مَعْمُولِهَا، وَوَجُوبُ الْكَسْرِ حَيْثُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَسُدَّ الْمَصْدَرُ مَسَدَهَا وَجَوَازُ الْوَجْهِينِ إِنْ صَحَّ الْإِعْتِبَارَانِ.

٦- مَوَاضِعُ الْفَتْحِ فِي هَمْزَةِ «أَنْ» يَجِبُ فَتْحُ هَمْزَةِ «أَنْ» فِي ثَمَانِيَةِ مَوَاضِعَ: (= أَنْ).

٧- مَوَاضِعُ كَسْرِ هَمْزَةِ «إِنَّ» يَجِبُ كَسْرُ هَمْزَةِ «إِنَّ» فِي اثْنِي عَشَرَ مَوْضِعًا:

(١) أَنْ تَقَعَ فِي الْإِثْدَاءِ حَقِيقَةً نَحْوُ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾^(١) أَوْ حُكْمًا نَحْوُ: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ

(١) الْآيَةُ «١» مِنْ سُورَةِ الْقَدْرِ «٩٧».

لا تعمل شيئاً في «إن» كما لا تعمل «إذا» كما يقول سيويه: ولو أزدت أن تقول: حتى أن، في ذا الموضع، أي حتى أن زيدا منطلق كنت مجيلاً، لأن أن وصلتها بمنزلة الانطلاق ولو قلت: انطلق القوم حتى الانطلاق كان محالاً.

(٦) أن تقع جواباً لقسم نحو: ﴿حَمَّ وَالْكِتَابِ الْمُمِينِ، إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ﴾ (١).

(٧) أن تكون محكية بالقول (٢) نحو ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ (٣).

(٨) أن تقع حالاً نحو ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ (٤).

(٩) أن تقع صفة نحو «نظرت إلى خالد إنه كبير».

(١٠) أن تقع بعد عامل علق بلام الابتداء التي يسئونها المرحلة نحو: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾ (٥).

(١١) أن تقع خبراً عن اسم ذات

يَحْزَنُونَ ﴿١﴾ ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ﴾ (٢).

(٢) أن تقع تالية لـ «حيث» نحو: «جلست حيث إن علياً جالس».

(٣) أن تتلو «إذا» كـ «رُزئت إذ إن خالد أمير».

(٤) أن تقع تالية لموصول اسمي أو حرفي نحو قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ﴾ (٣).

فـ «ما»: موصول اسمي، ووجب كسر همزة «إن» بعدها لوقوعها في صدر الصلة بخلاف الواقعة في حشو الصلة نحو: «جاء الذي عندي أنه فاضل» ومثله قولهم «لا أفعله ما أن جراً مكانه» (٤) فتفتح «أن» فيهما لوقوعها في حشو الصلة، إذ التقدير: لا أفعله ما ثبت أن جراً مكانه، فليست «أن» في التقدير تالية للموصول الحرفي، لأنها فاعل بفعل محذوف، والجملة صلة و«ما» الموصول الحرفي.

(٥) أن تقع بعد «حتى» تقول: «قد قاله القوم حتى إن زيدا يقول» و«انطلق القوم حتى إن زيدا لمنطلق» فحتى ههنا

(١) الآية ٦٢ من سورة يونس ١٠.

(٢) الآية ٦ من سورة العلق ٩٦.

(٣) الآية ٧٦ من سورة القصص ٢٨.

(٤) حراء: جبل بمكة، وفيه الغار الذي كان يتعبد فيه النبي ﷺ.

(١) الآية ٢ - ٣ من سورة الدخان ٤٤.

(٢) فإن وقعت بعد القول غير محكية فتحت نحو «أخضك بالقول أنك فاضل».

(٣) الآية ٣٠ من سورة مريم ١٩.

(٤) الآية ٥ من سورة الأنفال ٨.

(٥) الآية ١ من سورة المنافقين ٦٣ أي إن اللام في «لرسوله» سبب في كسر همزة إن لأن اللام المرحلة لا تكون في خبر «أن» مفتوحة الهمزة.

نحو: «مَحَمَّدٌ إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ».

(١٢) في بابِ الحَضَرِ بالثَّغِي وإِلَّا،

بمعنى الأمثلة الآتية تقول: «ما قَدِمَ علينا أميرٌ إلَّا إِنَّهُ مُكْرِمٌ لَنَا». لَأَنَّهُ لَيْسَ هَهُنَا شَيْءٌ يَعْمَلُ فِي إِنْ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ أَنْ، وَإِنَّمَا تُرِيدُ أَنْ تَقُولَ: ما قَدِمَ علينا أميرٌ إلَّا هُوَ مُكْرِمٌ لَنَا. وقال سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾^(١) ومثل ذلك قول كثير:

ما اعْطَيْتَنِي وَلَا سَأَلْتَهُمَا

إِلَّا وَإِنِّي لَحَاجِزِي كَرَمِي

وبغير معنى ما تقدَّم مِنَ الحَضَرِ

تقول: «ما غَضِبْتُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنْكَ فَاسِقٌ» وهذا بفتح همزة أن.

٨- مواضع جَوَازِ كَسْرِ «إِنْ» وفتحها:

يَجُوزُ كَسْرُ هَمْزَةِ «إِنْ» وَفَتْحُهَا فِي تِسْعَةِ مَوَاضِعَ:

(١) أَنْ تَقَعَ بَعْدَ فَاءِ الْجَزَاءِ نحو:

﴿مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٢) قُرِءَ بِكَسْرِ «إِنْ» وَفَتْحُهَا، فَالْكَسْرُ عَلَى مَعْنَى: فَهُوَ غَفُورٌ رَحِيمٌ، وَالْفَتْحُ عَلَى تَقْدِيرِ أَنَّهَا وَمَعْمُولِيهَا مُفْرَدٌ خَبَرُهُ مَحْذُوفٌ،

أَيُّ فَالْغُفْرَانِ وَالرَّحْمَةِ حَاصِلَانِ.

(٢) أَنْ تَقَعَ بَعْدَ «إِذَا» الْفُجَائِيَةِ كَقَوْلِ

الشاعر وَأَنْشَدَهُ سَيِّوِيَه:

وَكُنْتُ أَرَى زَيْدًا كَمَا قِيلَ سَيِّدًا

إِذَا إِنَّهُ عَبْدُ الْقَفَا وَاللَّهَازِمِ^(١)

(٣) أَنْ تَقَعَ فِي مَوْضِعِ التَّعْلِيلِ،

نحو: ﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ﴾^(٢) هُوَ

الْبَرُّ الرَّحِيمُ^(٣) ومثله قوله تعالى:

﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ

لَهُمْ﴾^(٤) ومثله ﴿لَيْتَكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ

لَكَ﴾ بفتح «إن» وكسرهما.

(٤) أَنْ تَقَعَ بَعْدَ فِعْلٍ قَسَمَ، وَلَا لَامَ

بَعْدَهَا كَقَوْلِ رُؤْبَةَ:

أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ

إِنِّي أَبُو ذِيَالِكِ الصَّبِيِّ

يُرَوَّى بِكَسْرِ «إِنْ» وَفَتْحُهَا، فَالْكَسْرُ

عَلَى الْجَوَابِ لِلْقَسَمِ^(٥). وَالْفَتْحُ بِتَقْدِيرِ

(١) «أَرَى» بِضَمِّ الهمزة: بمعنى أَظُنُّ يَعْتَدِي إِلَى

اِثْنَيْنِ وَاللَّهَازِمِ جَمْعٌ لِلْهَمْزَةِ بِكَسْرِ اللام:

طَرَفُ الْحَقِيقِ فَكسر «إن» عَلَى مَعْنَى «فَإِذَا هُوَ

عَبْدُ الْقَفَا» وَالْفَتْحُ عَلَى مَعْنَى «فَإِذَا الْعَبْدِيَّةُ» أَيِ

حَاصِلَةٌ.

(٢) قَرَأَ نَافِعٌ وَالْكَسَائِيُّ بِفَتْحِ «أَنْ» عَلَى تَقْدِيرِ لَامِ

الْعِلَّةِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْكَسْرِ، عَلَى أَنَّهُ تَعْلِيلٌ

مُسْتَأْنَفٌ.

(٣) الْآيَةُ (٢٨) مِنْ سُورَةِ الطُّورِ (٥٢).

(٤) الْآيَةُ (١٠٣) مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ (٩).

(٥) وَالْبَصْرِيُّونَ يُوْجِبُونَهُ.

(١) الْآيَةُ (٢٠) مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ (٢٥).

(٢) الْآيَةُ (٥٤) مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ (٦).

«على أي» و«أن» مؤوَّلة بمصدرٍ عند الكسائي والبغداديين.

(٥) أن تَقَعَ خبراً عن قولٍ، ومُخْبِراً عَنْهَا بِقَوْلٍ^(١)، والقائِلُ واحدٌ، نحو «قولي إني أحمدُ الله» بفتح إنَّ وكسرها فإذا فتحت فعلى مصدرية «قولي» أي قولي حمداً لله، وإذا كسرت فعلى معنى المقول، أي «مقولي إني أحمد الله» فالخبر على الأول: مفردٌ، وعلى الثاني: جملةٌ مُستغنية عن العائد لأنها نفس المبتدأ في المعنى.

ولو انتفى القول الأول وجب فتحها نحو «عملي أي أحمد الله» ولو انتفى القول الثاني وجب كسرها نحو «قولي إني مؤمن». فالقول الثاني «إني مؤمن» والإيمان لا يقال لأنه عقيدة في القلب. ولو اختلف القائل وجب كسرها نحو: «قولي إن هشاماً يسبح ربه».

(٦) أن تَقَعَ بعد «وإو» مسبوقه بمفردٍ صالحٍ للعطف عليه نحو: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَا تَجُوعُ فِيهَا وَلَا تَعْرِى وَأَنْتَ﴾^(٢) لَا تَظْمَأُ

(١) المراد من القول الأول: لفظ القول والمراد بالثاني: أن اللفظ مما يقال قولاً مثلاً: «إني أحمد الله» فإنها يقال قولاً عملاً، بخلاف «إني مؤمن» فالإيمان تصديق بالقلب لا قول باللفظ.

(٢) قرأ نافعٌ وأبو بكر بكسر «إن» إمّا على الاستئناف، وإمّا بالعطف على جملة «إِنَّ» الأولى، وقرأ الباقون بالفتح عطفاً على «أَلَا»

فيها ولا تَضْحَى^(١).

(٧) الأكثر أن تُكْسَرَ «إن» بعد حتى، وقد تفتح قليلاً إذا كانت عاطفة، تقول: «عَرَفْتُ أَمْرَكَ حتى أنك حَسَنُ الطَّوِيَّةِ» كأنك قلت: عَرَفْتُ أَمْرَكَ حتى حُسَنَ طَوِيَّتِكَ، ثُمَّ وَضَعْتُ أَنْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

(٨) أن تَقَعَ بعد «أما»^(٢) نحو «أما إِنَّكَ مُؤَدَّبٌ» فالكسر على أنها حرفٌ استفتاح بمنزلة «ألا» والفتح على أنها بمعنى «أحقاً» وهو قليل.

(٩) أن تَقَعَ بعد «لا جرَمَ»^(٣) والغالب الفتح نحو ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ﴾^(٤) فالفتح على أن جَرَمَ فعل ماضٍ معناه وَجَبَ و«أَنَّ» وصلتها فاعل، أي وَجَبَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ، و«لَا» زائدة، وإمّا على أن «لَا جَرَمَ» وَمَعْنَاهَا «لَا بُدَّ» و«مِنْ» بَعْدَهُمَا مُقَدَّرَةٌ، والتقدير: لَا بُدَّ مِنْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ.

والكسر على أنها مُنْزَلَةٌ مُنْزَلَةُ اليمينِ عِنْدَ بَعْضِ الْعَرَبِ فيقول: «لَا جَرَمَ إِنَّكَ ذَاهِبٌ». (= لا جرم).

= تجوع» والتقدير: إِنَّ لَكَ عَدَمَ الْجُوعِ وَعَدَمَ الظَّمَا.

(١) الآية «١١٩ - ١٢٠» من سورة طه «٢٠».

(٢) انظر «أما» في حرفها.

(٣) انظر «لا جرم» في حرفها.

(٤) الآية «٢٣» من سورة النحل «١٦».

٩ - المختار أن اسم إن معرفة وخبرها نكرة. إذا اجتمع في اسم إن وأخواتها وخبرها فالذي يختار أن يكون اسمها معرفة لأنها دخلت على الابتداء والخبر، ولا يكون الاسم نكرة إلا في الشعر نحو قول الفرزدق:

وإن حراماً أن أسب مقاعساً

بآبائي الشِّم الكرام الخضارم^(١)
وقول الأعشى:

إن محلاً وإن مُرتحلاً

وإن في السفر إذ مضى مهلاً^(٢)

١٠ - حذف خبر «إن»

قد يحذف خبر «إن» مع المعرفة والنكرة للعلم به، يقول الرجل للرجل: «هل لكم أحد؟ إن الناس إلب عليكم» فيقول: «إن خالداً وإن بكراً» أي: لنا، وإنما يحذف الخبر إذا علم المخاطب ما يعني بأن تقدم ما يفهم الخبر، أو يجري القول على لسانه.

١١ - «ما» الزائدة:

تتصل «ما» الزائدة وهي الكافة بـ «إن» وأخواتها^(٣). فتكفها عن العمل وتهيئها للدخول على الجمل الفعلية نحو: ﴿قل

(١) الخضارم: جمع خضرم: وهو الجواد المعطاء.

(٢) المعنى: إن لنا في الدنيا خلواً وإن لنا عنها ارتحالا.

(٣) إلا «لا» النافية للجنس، و«عسى» بمعنى لعل فإنها لا تدخل عليها «ما» الكافة.

إنما يوحى إلي أنما ألهمكم إله واحد^(١) ﴿كأنما يساقون إلى الموت﴾^(٢).

١٢ - العطف على اسم إن وأخواتها:

لَكَ في هذا العطف وجهان: النصب عطفًا على اسم إن نحو قولك: «إن زيدا مُنطلق وعمرًا مقيم» وعلى هذا قرأ من قرأ والبحر بالفتح من قوله تعالى: ﴿ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام، والبحر يمده من بعده سبعة أبحر﴾^(٣) وقد رفع آخرون: والبحر: والواو للحال. وعلى هذا قول الرازي وهو رؤبة بن العجاج:

إن الربيع الجود والخريف

يذا أبي العباس والضيف

والوجه الآخر: عطفه على الابتداء الذي هو اسم إن قبل أن تدخل عليه إن تقول: «إن زيدا مُنطلق وسعيد» والأصل: زيد مُنطلق وسعيد. وفي القرآن الكريم مثله: ﴿إن الله بريء من المشركين ورسوله﴾^(٤). وقال جرير:

إن الخلافة والنبوّة فيهم

والمكرمات وسادة أطهار

وإذا قلت: «إن زيداً مُنطلق لا

(١) الآية «١٠٨» من سورة الأنبياء «٢١».

(٢) الآية «٦» من سورة الأنفال «٨».

(٣) الآية «٢٧» من سورة لقمان «٣١».

(٤) الآية «٣» من سورة التوبة «٩».

عَمَرُوهُ فَتَفْسِيرُهُ كَتَفْسِيرِهِ مَعَ الْوَاوِ فِي وَجْهِ النُّصْبِ وَالرَّفْعِ، وَاعْلَمْ أَنَّ لَعْلَ وَكَأَنَّ وَلَيْتَ يَجُوزُ فِيهِنَّ جَمِيعُ مَا جَازَ فِي «إِنَّ» إِلَّا أَنَّهُ لَا يُرْفَعُ بَعْدَهُنَّ شَيْءٌ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ.

وَلَكِنْ بِمِثْلِهِ «إِنَّ»

وَتَقُولُ: «إِنَّ زَيْدًا فِيهَا لَا بَلَّ عَمَرُوهُ». وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ: أَي: لَا بَلَّ عَمَرَا.

أَنَّ:

مِنْ أَخَوَاتِ «إِنَّ» وَتَشْتَرِكُ مَعَهَا بِأَحْكَامٍ: (= إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا).

وَتَخْتَصُّ بِأَنَّهَا تُؤَوَّلُ مَعَ مَا بَعْدَهَا بِمَصْدَرٍ، وَذَلِكَ حَيْثُ يَسُدُّ الْمَصْدَرُ مَسَدَهَا وَمَسَدُ مَعْمُولِهَا. وَمَوَاضِعُ فَتَحِ هَمْزِهَا ثَمَانِيَةٌ وَهِيَ أَنْ تَكُونَ:

(١) فَاعِلَةٌ نَحْوُ: ﴿أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَاهُ﴾ (١) أَيْ أَنْزَلْنَا.

(٢) نَائِيَةٌ عَنِ الْفَاعِلِ نَحْوُ: ﴿قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ (٢).

(٣) مَفْعُولَةٌ غَيْرَ مُحْكِيَّةٍ بِالْقَوْلِ نَحْوُ: ﴿وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ﴾ (٣).

(٤) مُبْتَدَأٌ نَحْوُ: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ

تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾ (١). وَمِنْهُ: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلِيتَ فِي بَطْنِهِ﴾ (٢). وَالْخَبَرُ مُحذُوفٌ وَجُوبًا (٣). أَيْ وَلَوْلَا كَوْنُهُ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ مَوْجُودٌ أَوْ وَاقِعٌ.

(٥) خَبَرًا عَنِ اسْمٍ مَعْنَى، غَيْرِ قَوْلٍ، وَلَا صَادِقٍ عَلَيْهِ خَبَرٌ «أَنَّ» نَحْوُ: «اعْتِقَادِي أَنَّ مُحَمَّدًا عَالِمٌ» (٤).

(٦) مَجْرُورَةٌ بِالْحَرْفِ نَحْوُ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ (٥).

(٧) مَجْرُورَةٌ بِالْإِضَافَةِ نَحْوُ: ﴿إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ (٦). أَيْ: مِثْلَ نُطْقِكُمْ وَ«مَا» زَائِدَةٌ.

(٨) تَابِعَةٌ لشيءٍ مِمَّا تَقَدَّمَ، إِمَّا عَلَى الْعَطْفِ نَحْوُ: ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (٧).

وَالْمَعْنَى: اذْكُرُوا نِعْمَتِي وَتَفَضَّلِي، أَوْ

(١) الْآيَةُ (٣٩) مِنْ سُورَةِ فَصَّلَتْ (٤١).

(٢) الْآيَةُ (١٤٣ - ١٤٤) مِنْ سُورَةِ الصَّافَاتِ (٣٧).

(٣) لِأَنَّهُ بَعْدَ «لَوْلَا» يَقُولُ ابْنُ مَالِكٍ «وَبَعْدَ لَوْلَا غَالِبًا حَذَفَ الْخَبَرَ».

(٤) اعْتِقَادِي: اسْمٌ مَعْنَى غَيْرِ قَوْلٍ، وَلَا يَصْدُقُ عَلَيْهِ خَبَرٌ «أَنَّ» لِأَنَّ «عَالِمٌ» لَا يَصْدُقُ عَلَى الْإِعْتِقَادِ، وَإِنَّمَا فَتَحَتْ لِسَدِّ الْمَصْدَرِ مَسَدَهَا وَمَسَدُ مَعْمُولِهَا، وَالتَّقْدِيرُ: اعْتِقَادِي عِلْمُهُ، بِخِلَافِ «قَوْلِي» إِنَّهُ «فَاعِلٌ» فَيَجِبُ كَسْرُهَا، وَبِخِلَافِ «اعْتِقَادِ زَيْدٍ إِنَّهُ حَقٌّ» فَيَجِبُ كَسْرُهَا أَيْضًا، لِأَنَّ خَبَرَهَا وَهُوَ «حَقٌّ» صَادِقٌ عَلَى الْإِعْتِقَادِ.

(٥) الْآيَةُ (٦) مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ (٢٢).

(٦) الْآيَةُ (٢٣) مِنْ سُورَةِ الذَّارِيَاتِ (٥١).

(٧) الْآيَةُ (٤٠) مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ (٢).

(١) الْآيَةُ (٥١) مِنْ سُورَةِ الْعَنَكِبُوتِ (٢٩).

(٢) الْآيَةُ (١) مِنْ سُورَةِ الْجِنِّ (٧٢).

(٣) الْآيَةُ (٨١) مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ (٦).

وَتَقْبَلُ هَمْزَةً «إِنَّ» الْفَتْحَ وَالْكَسْرَ فِي
مَوَاضِعٍ (= إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا).

وقد تخفف «أَنَّ» فَتَكُونُ مُخَفَّفَةً مِنْ
الثَّقِيلَةِ (= إِنَّ الْمُخَفَّفَةَ مِنَ الثَّقِيلَةِ).

أَنَّ حَذَفُ حَرْفِ الْجَرِّ قَبْلَهَا قِيَاساً
(= اللّازم ٤).

أَنَّ بِاعْتِبَارِهَا مَصْدَرِيَّةٌ (١ وَ ٢)
(= الموصول الحرفي).

أَنَا ضَمِيرٌ مُفَصَّلٌ لِلْمُتَكَلِّمِ وَحْدَهُ
خَاصٌّ بِالرَّفْعِ (= الضمير).

إِنَّهُ - مِنْ أَحْرَفِ الْجَوَابِ، فَهُوَ
بِمَنْزِلَةِ: أَجَلٌ، وَإِذَا وَصَلَتْ قُلْتُ: «إِنَّ يَا
هَذَا» قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ الرَّقِيَّاتِ:

بَكَرَ الْعَوَازِلُ فِي الصَّبُو
ح يَلْمَنِي وَالْوُمُهْنَةُ
وَيَقْلُنْ شَيْبٌ قَدْ عَلَا
كَ وَقَدْ كَبِرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ^(١)
(= أحرف الجواب)

أَنَّى الاسْتِفْهَامِيَّةُ :

تَأْتِي بِمَعْنَى «مِنْ أَيْنَ» نَحْوُ: ﴿أَنَّى
لَكَ هَذَا﴾^(١) أَيْ مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا وَتَأْتِي
بِمَعْنَى «كَيْفَ» نَحْوُ: ﴿أَنَّى شِئْتُمْ﴾^(٢).
وَالْمَعْنَى: كَيْفَ شِئْتُمْ وَمَتَى شِئْتُمْ وَحَيْثُ
شِئْتُمْ فَتَكُونُ «أَنَّى» عَلَى أَرْبَعَةِ مَعَانٍ.

(١) أَوْ مَعْنَاهُ: إِنَّهُ الشَّيْبُ. عَلَى حَذْفِ الْخَبَرِ الْمَفْهُومِ
مِنْ السِّيَاقِ.

(٢) الْآيَةُ «٣٧» مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ «٣».

(٣) الْآيَةُ «٢٢٣» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

عَلَى الْبَدِيلِيَّةِ نَحْوُ: ﴿وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ
إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾^(١). فَ«أَنَّهَا
لَكُمْ» بَدَلُ اسْتِحْمَالٍ مِنْ إِحْدَى. وَالتَّقْدِيرُ:
إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ كَوْنُهَا لَكُمْ.

(٩) بَعْدَ حَقًّا، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «أَحَقًّا
أَنْتَ ذَاهِبٌ» وَ«الْحَقُّ أَنْتَ ذَاهِبٌ» وَكَذَلِكَ
فِي الْخَبَرِ إِذَا قُلْتَ: «حَقًّا أَنْتَ ذَاهِبٌ»
وَ«الْحَقُّ أَنْتَ ذَاهِبٌ» وَكَذَلِكَ: «الْأَكْبَرُ
ظَنُّكَ أَنْتَ ذَاهِبٌ». وَنَظِيرُ أَحَقًّا أَنْتَ
ذَاهِبٌ قَوْلُ الْعَبْدِيِّ:

أَحَقًّا أَنْ جِيرَتَنَا اسْتَقَلُّوا
فَنِيَّتُنَا وَنِيَّتُهُمْ فَرِيقُ
وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ:

الْحَقُّ أَنْ دَارَ الرِّبَابِ تَبَاعَدَتْ
أَوْ انْبَتَّ أَنْ قَلْبُكَ طَائِرٌ

(١٠) بَعْدَ لَا جَرَمَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿لَا جَرَمَ أَنْ لَهُمُ النَّارُ﴾^(٢) وَمَعْنَاهَا: لَقَدْ
حَقُّ أَنْ لَهُمُ النَّارُ، وَهَنَّاكَ كَثِيرٌ مِنَ التَّعَابِيرِ
بِمَعْنَى حَقًّا تُفْتَحُ أَنْ بَعْدَهَا، فَتَقُولُ مِثْلًا:
«أَمَّا جَهْدُ رَأْيِي فَأَنَّكَ ذَاهِبٌ» وَنَحْوُ «شَدُّ
مَا أَنَّكَ ذَاهِبٌ» هَذَا بِمَنْزِلَةِ: حَقًّا أَنْتَ
ذَاهِبٌ، وَتَقُولُ: «أَمَّا أَنْتَ ذَاهِبٌ» بِمَنْزِلَةِ
حَقًّا أَنْتَ ذَاهِبٌ، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلُ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ﴾^(٣).

(١) الْآيَةُ «٧» مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ «٨».

(٢) الْآيَةُ «٦٢» مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ «١٦».

(٣) الْآيَةُ «٢٣» مِنْ سُورَةِ الذَّارِيَّاتِ «٥١».

أنى الشرطية :

هي مِنْ أَدَوَاتِ الْمُجَازَاةِ، وهي اسمُ
شَرْطٍ جَائِزٍ يُجْزَمُ بِهَا فِعْلَانِ، وهي من
ظُرُوفِ الْمَكَانِ بِمَعْنَى «أَيْنَ». واستشهد
عليها سيبويه بقول لبيد:

فأصْبَحْتَ أَنَّى تَأْتِيهَا تَلْتَبَسُ بِهَا
كَلَامُكَ تَحْتَ رِجْلَيْكَ شَاجِرٌ^(١)
(= جواز المضاارع ٣) .

أَنْبَأُ : من الأفعال التي تتعدى إلى ثلاثة
مفاعيل تقول: «أَنْبَأْتُ زَيْدًا أَخَاهُ قَادِمًا»
وقال الأعشى ميمون بن قيس:

وَأَنْبِئْتُ قَيْسًا وَلَمْ أَبْلِهِ
- كما زعموا - خَيْرَ أَهْلِ الْيَمَنِ
(= المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل) .

أَنْتِ : وفروغها: أَنْتُمَا أَنْتُمْ أَنْتُنَّ
ضماائر رفعٍ مُنْفَصِلَةٍ . (= الضمير ٥) .

أَنْشَأُ : فعلٌ ماضٍ يدلُّ على الشروع،
وهي من النواسخ، يَغْمَلُ عَمَلٌ «كَانَ» إِلَّا
أَنْ خَبَرَهَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ جَمْلَةً فِعْلِيَّةً
مُسْتَمْلَةً عَلَى فِعْلِ مُضَارِعٍ فاعله ضميرٌ
يعودُ عَلَى الاسمِ، مجردٌ من «أَنْ»^(٢)
وهي مُلَازِمَةٌ لِلْمَاضِي نحو «أَنْشَأَ خَالِدٌ

(١) معنى تلتبس: تشب، شاجر، مضطرب. قال
ابن السيد: العرب تشبه التشب في العظام
بالركوب على المركب الصعبة.

(٢) ذلك لأن أفعال الشروع للحال و«أَنْ»
للاستقبال.

يَتَنِي بَيْتَهُ» فكلمة «يَتَنِي» مُضَارِعٌ وفاعلها
ضميرٌ يعودُ عَلَى الاسم وهو خالد.

أَنْمَأُ : كُلُّ مَوْضِعٍ تَقَعُ فِيهِ: «أَنْ» تَقَعُ فِيهِ
أَنْمَأٌ وَمَا ابْتَدَى بَعْدَهَا صِلَةٌ لَهَا - ولا
تكونُ هي عامِلَةٌ فِيمَا بَعْدَهَا، كما لا
يكون الذي عامِلًا فيما بعده فمن ذلك
قوله عز وجل: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ
مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ
وَاحِدٌ﴾^(١) وقال الشاعر ابن الإطنابة:

أَبْلَغَ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمِ الْمَوِ
عِدَ وَالنَّاذِرَ النَّذُورَ عَلَيَّا
أَنْمَأُ تَقْتُلُ النَّيَامَ وَلَا تَقْدُ
حُلُ يَقْطَنُ ذَا سِلَاحٍ كَمَيَّا

فإنمأ وقعت «أَنْمَأُ» ههنا لأنك لو
قُلْتَ: «يُوحَى إِلَيَّ أَنْ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ»
و«أَنْكُ تَقْتُلُ النَّيَامَ كَانَ حَسَنًا» وَإِنْ شِئْتَ
قُلْتَ: إِنَّمَا تَقْتُلُ النَّيَامَ، عَلَى الْإِبْتِدَاءِ.

إَنْمَأُ : أَصْلُهَا «إِنْ» وَدَخَلَتْ عَلَيْهَا «مَأُ»
الرَّائِدَةُ فَكَفَّتْهَا عَنِ الْعَمَلِ، وَاخْتَلَفَ
مَعْنَاهَا، وهي لَتَحْقِيقِ الشَّيْءِ عَلَى وَجْهِ
مَعَ نَفْيٍ غَيْرِهِ عَنْهُ، وهذا معنى الحضر.

يقول سيبويه: وأعلم أن الموضع
الذي لا يَجُوزُ فِيهِ «أَنْ» لا تكون فيه
«إِنْمَأُ» ويقول: ولا تكون إلا مُبْتَدَأَةً، قال
كثير:

(١) الآية ١١٠ من سورة الكهف.

وعلى هذا قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تُطِغْ مِنْهُمْ أَيْمَاناً أَوْ كُفُوراً﴾^(١).

وتأتي «أو» للشك أو الإبهام على المخاطب، نحو: ﴿وَأَنَا وَإِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾^(٢)، أو للتفصيل نحو: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى﴾^(٣) أو «للتقسيم» نحو «الكَلِمَةُ: اسمٌ أَوْ فِعْلٌ أَوْ حَرْفٌ»، وتكون بمعنى «الواو» عند أمن اللبس كقول حميد بن ثور الهلالي الصحابي:

قَوْمٌ إِذَا سَمِعُوا الصَّرِيخَ رَأَيْتَهُم

مَا بَيْنَ مُلْجِمٍ مُهْرٍ أَوْ سَافِعٍ^(٤)

٢- وَقَدْ تَكُونُ «أَوْ» للإضراب

كـ «بَلْ وَذَلِكَ بَشَرٌ طَيْنٌ: تَقْدُمُ نَفْيٍ أَوْ نَهْيٍ وَإِعَادَةُ الْعَامِلِ نَحْوُ «مَا غَابَ عَلَيَّ أَوْ غَابَ مُحَمَّدٌ» وَنَحْوُ «لَا يَقُمُ زَيْدٌ أَوْ لَا يَقُمُ عَمْرُو» وَقَالَ قَوْمٌ^(٥): تَأْتِي لِلإِضْرَابِ مُطْلَقاً احتجاجاً بقول جرير:

مَاذَا تَرَى فِي عِيَالٍ قَدْ بَرِمَتْ بِهِم

لَمْ أُخْصِرْ عِدَّتَهُمْ إِلَّا بَعْدَ إِدِّ

كَانُوا ثَمَانِينَ أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَةً

أَرَانِي وَلَا تُفَرَّانَ لِي إِنْ مَا
أَوَاجِي مِنَ الْأَقْوَامِ كُلِّ بَخِيلٍ

أها : حكاية صوت الضحك، عن ابن الأعرابي وأنشد:

أَهَا أَهَا عِنْدَ زَادِ الْقَوْمِ ضِجْكَتَهُمْ

وَأَنْتُمْ كُشِفَ عِنْدَ الْوَعَى خُورٌ

أَهلاً وسَهلاً: كَلِمَتَا تَرْحِيْبٍ وَالْأَهْلُ فِيهِمَا: أَصَبَتْ أَهْلاً لَا غُرْبَاءَ وَوُطِئَتْ سَهْلاً، وَهْمَا فِي مَحَلٍّ نَصَبٍ مَفْعُولٍ لِفِعْلِ مَحْذُوفٍ.

أو:

١- حَرْفُ غُطْفٍ، وَهِيَ لِأَحَدِ الْأَمْرَيْنِ

عِنْدَ شَكِّ الْمَتَكَلِّمِ أَوْ قَصْدِهِ أَحَدَهُمَا،

فَالأَوَّلُ وَهُوَ الشُّكُّ نَحْوُ «جَاءَنِي رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ».

والثاني وهو قصد أحد الأمرين ويكون

بعد الطلب نحو «تَزَوَّجْ هُنْدًا أَوْ أُخْتَهَا»

أَي لَا تَجْمَعُ بَيْنَهُمَا وَلَكِنْ اخْتَرْ أُيُّهُمَا

شِئْتَ، وَكَذَلِكَ أَعْطَيْنِي دِينَاراً أَوْ اكْسَنِي

ثَوْباً.

ويكون لها أيضاً موضع آخر وهو

الإباحة، وذلك قولك: «جَالِسِ الْحَسَنِ

أَوْ ابْنَ سَيِّرِينَ» أَيْ قَدْ أَذِنْتُ لَكَ فِي

مَجَالَسَةِ هَذَا النُّوعِ مِنَ النَّاسِ، فَإِنْ نَهَيْتَ

عَنْ هَذَا قُلْتَ: لَا تُجَالِسْ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا،

أَي لَا تُجَالِسْ هَذَا الضَّرْبَ مِنَ النَّاسِ،

(١) الآية «٢٤» من سورة الدهر «٧٦».

(٢) الآية «٢٤» من سورة سبأ «٣٤».

(٣) الآية «١٣٥» من سورة البقرة «٢».

(٤) الصرير: المستغيث، السافع: الأخذ بناصية

فرسه، «أو» هنا بمعنى الواو، لأن «بين» لا يعطف فيها إلا بالواو.

(٥) هم الكوفيون وأبو علي الفارسي.

تَقَاتِلُونَهُمْ - وَإِنْ شِئْتَ عَلَى تَقْدِيرٍ: أَوْ هُمْ يُسَلِّمُونَ.

وكلمة «أَوْ» إِذَا كَانَتْ لِلشُّكِّ، أَوْ لِلتَّقْسِيمِ، أَوْ التَّفْصِيلِ، أَوْ الإِثْبَامِ، أَوْ التَّنْوِيهِ، أَوْ التَّخْيِيرِ، أَوْ بِمَعْنَى «بَل» أَوْ «إِلَى» أَوْ «إِلَّا» أَوْ «كَيْفَ» أَوْ «الْوَاو» كَانَتْ عَاطِفَةً سَاكِنَةً.

وَإِذَا كَانَتْ لِلتَّقْرِيرِ أَوْ التَّوْضِيحِ، أَوْ الرَّدِّ، أَوْ الإِنْكَارِ، أَوْ الِاسْتِفْهَامِ، كَانَتْ مَفْتُوحَةً كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(١).

أَوْشَكَ :

١ - كَلِمَةٌ تَذُلُّ عَلَى قُرْبِ الْخَبَرِ، وَهِيَ فِعْلٌ مَاضٍ مِنَ النَّوَاسِخِ تَعْمَلُ عَمَلُ «كَانَ» إِلَّا أَنَّ خَبَرَهَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً مُشْتَمِلَةً عَلَى مُضَارِعٍ يَغْلِبُ فِيهِ الْاِفْتِرَاقُ بِ «أَنْ» وَقَاعِلُهُ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى الْاسْمِ نَحْوَ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَلَوْ سُئِلَ النَّاسُ التَّرَابَ لِأَوْشَكُوا

إِذَا قِيلَ هَاتُوا أَنْ يَمَلُّوا وَيَمْنَعُوا

وَيُسْتَعْمَلُ لِأَوْشَكَ: الْمَاضِي

وَالْمُضَارِعُ وَهُوَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا مِنْ مَاضِيهَا، وَاسْتَعْمَلُ لَهَا اسْمُ فَاعِلٍ وَهُوَ نَادِرٌ وَذَلِكَ كَقَوْلِ كَثِيرٍ عَزَّة:

لَوْلَا رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَلْتُ أَوْلَادِي

أَوْ: يَنْتَصِبُ الْمُضَارِعُ بَأَنْ مُضْمَرَةٌ وَجُوبًا بَعْدَ «أَوْ» تَقُولُ: «لَأَلْزَمْتُكَ أَوْ تُعْطِنِي حَقِّي» كَأَنَّهُ يَقُولُ: لَيَكُونَنَّ اللَّزُومُ أَوْ أَنْ تُعْطِنِي. وَمَعْنَى مَا انْتَصَبَ بَعْدَ «أَوْ» عَلَى «إِلَّا أَنْ» وَعَلَى هَذَا قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ:

فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبْكْ عَيْنُكَ إِنَّمَا نَحَاوِلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتُ فَنَعْدُوا

وَقَالَ زِيَادُ الْأَعْجَمِ:

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاقَةَ قَوْمٍ

كَسَرْتُ كَعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا

وَالْمَعْنَى فِي الْبَيْتَيْنِ: إِلَّا أَنْ نَمُوتَ

فَنَعْدُرَ، وَكَسَرْتُ كَعُوبَهَا إِلَّا أَنْ تَسْتَقِيمَا^(١).

وَقَالَ سَيِّبِيه: وَلَوْ رَفَعْتَ لَكَانَ عَرِيًّا جَائِزًا عَلَى وَجْهَيْنِ: عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بَيْنَ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ، وَعَلَى أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأَ مَقْطُوعًا مِنَ الْأَوَّلِ، وَعَلَى هَذَا فَيَكُونُ تَأْوِيلُ قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ: أَوْ نَحْنُ مِمَّنْ يَمُوتُ فَيَعْدُرُ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَتُدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ﴾^(٢). إِنْ شِئْتَ عَلَى الْإِشْرَاقِ - أَيْ بَأَنْ تَغْطِفَ بِ «أَوْ» يُسَلِّمُونَ عَلَى

(١) هَذَا الْبَيْتُ مِنْ آيَاتِ ثَلَاثَةِ قَافِيَتَيْهَا مَكْشُورَةٌ الْآخِرُ إِلَّا الْبَيْتَ الشَّاهِدَ فِيهِ إِقْوَاءٌ عَلَى الرِّفْعِ وَسَيِّبِيهِ رَوَى الْبَيْتَ بِالنَّصْبِ وَجَعَلَهُ شَاهِدًا عَلَيْهِ.

(٢) الْآيَةُ ١٦٦ مِنَ الْفَتْحِ ٤٨.

(١) الْآيَةُ ١٠٤ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ ٥٥.

ومن وقوعها لغير العاقل قول
الشاعر:

تُهَيِّجُنِي لِلْوَصْلِ أَيَّامَنَا الْأُولَى

مَرَزْنَ عَلَيْنَا وَالزَّمَانُ وَرِيقُ

أولات : بِمَعْنَى صَاحِبَاتِ مُلْحَقٍ بِجَمْعِ
الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ وَيُقَرَّبُ إِعْرَابُهُ.
(= الجمع بألف وتاء مزيدتين ٦ و ٧).

أُولُو : جَمْعٌ بِمَعْنَى ذُووِ أَيِّ أَصْحَابٍ لَا
وَاحِدَ لَهُ، وَقِيلَ : اسْمٌ جَمْعٍ وَاحِدُهُ «ذو»
بِمَعْنَى صَاحِبٍ وَهُوَ مِنْ حَيْثُ إِعْرَابُهُ
بِالْحُرُوفِ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذْكُرِ السَّالِمِ.
(= جمع المذكر السالم).

أولاء : اسْمٌ إِشَارَةٌ لَجَمْعِ الْمَذْكُرِ الْعَاقِلِ
وَقَدْ يَكُونُ لِغَيْرِ الْعَاقِلِ وَقَدْ تَسْبِقُهُ «ها»
لِلتَّنْبِيهِ إِنْ لَمْ تَكُنْ كَافٌ الْخِطَابِ تَقُولُ :
هؤُلاءِ، وَأُولَئِكَ. (= اسم الإشارة).

أوليَّاء : تَصْغِيرُ «أولاء» (= التَّصْغِيرُ ١٤).

أوليَّا : تَصْغِيرُ «أولى» (= التَّصْغِيرُ ١٤).

أَوْه : اسْمٌ فِعْلٍ مُضَارِعٍ بِمَعْنَى أَشْكُو
وَأَتَوَجَّعُ نَحْوَ «أَوْهٍ مِنْ تَسَاهُلِكَ» (= اسم
الفعل ٣).

إي : حَرْفُ جَوَابٍ بِمَعْنَى «نَعَمْ» وَيُقَالُ
بِمَعْنَى «بَلَى» فَيَكُونُ جَوَاباً لِتَصْدِيقِ
الْمُخْبِرِ وَإِلْعْلَامِ الْمُسْتَخْبِرِ وَلَوْعِدِ الطَّالِبِ
وَلَا تَقَعُ إِلَّا قَبْلَ الْقَسَمِ نَحْوَ «إِي وَاللَّهِ»

فَإِنَّكَ مُوشِكٌ أَلَّا تَرَاهَا

وَتَعْدُو دُونَ غَاضِرَةِ الْعَوَادِي^(١)

٢ - وَقَدْ تَأْتِي «أَوْشَكَ وَعَسَى

وَإِخْلُوقُ» تَأَمَّاتٍ، وَذَلِكَ بِجَوَازِ إِسْنَادِهِنَّ

إِلَى «أَنْ يَفْعَلَ» وَلَا تَحْتَاجُ إِلَى خَبَرٍ

مَنْصُوبٍ نَحْوَ «أَوْشَكَ أَنْ يَحْضُرَ الْمَعْلَمُ

الِدَرْسِ» وَيَنْبَنِي عَلَى هَذَا حُكْمَانِ

(= أفعال المقاربة).

أَوَّلُ : أَوَّلُ الشَّيْءِ : جُزْؤُهُ الْأَسْبَقُ وَهُوَ

«أَفْعَلُ» وَمُؤَنَّثُهُ «أُولَى» وَلَهُ اسْتِعْمَالَانِ :

(أَحَدُهُمَا) أَنْ يَكُونَ اسْمًا فَيَنْصَرِفُ،

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ «سَالَهُ أَوَّلُ وَلَا آخِرُ» وَهَذَا

- كَمَا قَالَ أَبُو حَيَّانٍ - يُونُثُ بِالتَّاءِ فَتَقُولُ :

«أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ» بِالتَّنْوِينِ.

(الثَّانِي) أَنْ يَكُونَ صِفَةً عَلَى وَزْنِ

«أَفْعَلُ» تَفْضِيلٌ، مِنْ دُخُولِ «مِنْ» عَلَيْهِ،

وَمَنْعِ الصَّرْفِ وَعَدَمِهِ.

أَمَّا إِعْرَابُهُ فَلَهُ جَمِيعُ أَحْوَالِ أَسْمَاءِ

الْجِهَاتِ، (= قَبْلَ).

الأولى : مَقْصُورًا بِدُونِ مَدِّ الْوَائِ - اسْمٌ

مَوْصُولٌ لَجَمْعِ الْمَذْكُرِ الْعَاقِلِ كَثِيرًا،

وَلِغَيْرِهِ قَلِيلًا قَالَ الشَّاعِرُ :

رَأَيْتُ بَنِي عَمِّي الْأَوَّلَى يَخْذُلُونَنِي

عَلَى حَدَثَانِ الدُّهْرِ إِذْ يَتَقَلَّبُ

(١) غَاضِرَةٌ : جَارِيَةٌ أُمُّ الْبَنِينَ بِنْتُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ
مَرْوَانَ، الْعَوَادِي : عَوَاتِقُ الدَّهْرِ.

قال كثير:

أَلَمْ تَسْمِعِي أَيَّ عَبْدٍ فِي رَوْنَقِ الضُّحَا
بُكَاءَ حَمَامَاتٍ لَهْنٌ هَدِيرُ

أَيَّ : أداة تأتي على سِتَّةِ أَوْجُهٍ:

١ - الاستفهام،

٢ - التعجب.

٣ - الشرط.

٤ - الكمال.

٥ - الموصول.

٦ - النداء، وهاكها مُرتبةً على هذا

النسق.

أَيَّ الاستفهامية : يُسْتَفْهَمُ بِهَا عَنِ الْعَاقِلِ
وغيره وَتَقَعُ عَلَى شَيْءٍ هِيَ بَعْضُهُ، لَا
تَكُونُ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ فِي الاستفهام، نحو
«أَيَّ إِخْوَتِكَ زَيْدٌ» فزَيْدٌ أَحَدُهُمْ.

وَيَطْلُبُ بِهَا تَعْيِينَ الشَّيْءِ، وَتُضَافُ
إِلَى النِّكَرَةِ وَالْمَعْرِفَةِ نَحْوُ: «أَيُّكُمْ يَأْتِينِي
بِعَرْشِهَا» (١). «فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ
وَأَيَّاتِهِ يُؤْمِنُونَ» (٢). وَلَا بُدَّ فِي كُلِّ مَا
وَقَعَتْ عَلَيْهِ «أَيَّ» الاستفهامية مِنْ أَنْ
يَكُونَ تَفْسِيرُهُ بِهَمْزَةِ الاستفهام وَ«أَمْ»
تَفْسِيرُ «أَيَّ أَخْوَتِكَ زَيْدٌ» أَهَذَا أَمْ هَذَا أَمْ
غَيْرُهُمَا. وَقَدْ تُقَطَّعُ عَنِ الْإِضَافَةِ مَعَ زِيَّةٍ
الْمُضَافِ إِلَيْهِ، وَجِيئَ بِذَلِكَ نَحْوُ «أَيًّا مِنْ

وَأِنْ شِئْتَ قُلْتَ «إِي اللَّهَ لِأَفْعَلَنْ»
أَيَّ وَاللَّهِ، وَنُصِبَتْ بِنَزْعِ الْخَافِضِ وَهُوَ
وَإِلَى الْقَسَمِ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ فِعْلُ الْقَسَمِ بَعْدَ
«إِي» فَلَا يُقَالُ: «إِي أَقْسَمْتُ بِرَبِّي» وَلَا
يَكُونُ الْمُقْسَمُ بِهِ بَعْدَهَا إِلَّا «الرَّبُّ، وَاللَّهُ
وَلَعْمَرِي» وَفِي يَاءِ «إِي» مِنْ «إِي اللَّهَ»
ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ: حَذْفُهَا لِلْسَّاكِنِينَ وَفَتْحُهَا تَبِينًا
لِحَرْفِ الْإِيجَابِ، وَإِبْقَاؤُهَا سَاكِئَةً مَعَ
الْجَمْعِ بَيْنَ سَاكِنِينَ.

أَيَّ : حَرْفٌ تَفْسِيرُ الْمُفْرَدَاتِ، تَقُولُ:
«عِنْدِي عَسَجَدٌ أَيَّ ذَهَبٍ» وَمَا بَعْدَهَا
عَطْفُ بَيَانٍ عَلَى مَا قَبْلَهَا، أَوْ بَدَلٌ، لَا
عَطْفُ نَسَقٍ، وَتَقَعُ تَفْسِيرًا لِلْجَمَلِ أَيْضًا
كَقَوْلِهِ:

وَتَرْمِيْنِي بِالطَّرْفِ أَيَّ أَنْتَ مُذْنِبٌ

وَتَقْلِيْبِي لَكِنْ إِيَّاكَ لَا أَقْلِي (١)

وَإِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ كَلِمَةِ «تَقُولُ» وَقَبْلَ
فِعْلٍ مُسْنَدٍ لِلضَّمِيرِ حُكِيَ الضَّمِيرُ نَحْوُ
«تَقُولُ اسْتَكْتَمْتُهُ الْحَدِيثَ أَيَّ سَأَلْتُهُ
كَثْمَانَهُ» بِضَمِّ التَّاءِ مِنْ سَأَلْتُهُ وَلَوْ جِئْتَ
بِـ«إِذَا» التَّفْسِيرِيَّةِ فَتَحْتَ التَّاءِ فَقُلْتَ: «إِذَا
سَأَلْتُهُ».

أَيَّ : حَرْفٌ يَدَاءٍ لِلْقَرِيبِ وَقِيلَ لِلْبَعِيدِ (٢).

(١) لَكِنْ: أَصْلُهَا هُنَا: لَكِنْ أَنَا عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى:

«لَكِنْ هُوَ اللَّهُ رَبِّي» أَيَّ لَكِنْ أَنَا.

(٢) هَذَا مَا يَقُولُهُ أَكْثَرُ النَّحَاةِ، وَفِي اللِّسَانِ: وَآي:

حَرْفٌ يَنَادِي بِهِ الْقَرِيبَ دُونَ الْبَعِيدِ.

(١) الآية (٣٨) مِنْ سُورَةِ النَّمْلِ (٢٧).

(٢) الآية (٦) مِنْ سُورَةِ الْجَاثِيَةِ (٤٥).

عُذْوَانَ عَلَيَّ ﴿١﴾. و«أَيُّ إِنْسَانٍ جَاءَكَ
فَاخِذْهُ»

وقد تَقَطَّعَ عن الإِصَافَةِ لفظاً مع
نَيْةِ المِضَافِ إِلَيْهِ، وَإِذْ ذَاكَ تُتَوَّنُ نحو:
﴿أَيُّ مَا تَدْعُو فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ ﴿٢﴾.

ويجوزُ أن تَقْتَرِنَ بـ «مَا» كما في الآية
وتعربُ بالحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ على حَسَبِ
العَوَامِلِ المؤثِّرةِ فيها.

وَقَدْ يَدْخُلُ عَلَيْهَا حَرْفُ الْجَرِّ فَلَا
يُغَيِّرُهَا عَنِ الْمَجَازَةِ نحو «على أَيِّ دَابَّةٍ
أُحْمَلُ أَرْكَبُ» وقد تكون «أَيُّ» الشَّرْطِيَّةُ
بمنزلةِ «الذي» إذا قصدت بها ذلك فيُرفع
مَا بَعْدَهَا، تقول: «أَيُّهَا تَشَاءُ أُعْطِيكَ».

أَيُّ الْكَمَالِيَّةِ: وهي الدَّالَّةُ عَلَى مَعْنَى
الْكَمَالِ، فَتَقَعُ صِفَةً لِلنِّكَرَةِ نحو «عَمْرُ
رَجُلٍ أَيُّ رَجُلٍ» أَيُّ كَامِلٍ فِي صِفَاتِ
الرُّجَالِ. وَحَالاً لِلْمَعْرِفَةِ كـ «مَرَرْتُ
بَعِيدَ اللَّهِ أَيُّ رَجُلٍ»،
وَلَا تُضَافُ إِلَّا إِلَى النِّكَرَةِ لُزوماً.

أَيُّ الْمَوْصُولَةِ: تأتي بمعنى «الَّذِي» وهي
و«الذي» عَامَّتَانِ تَقَعَانِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ،
وَلَا بُدَّ لَهَا كَثِيرُهَا مِنْ أَسْمَاءِ الْمَوْصُولِ مِنْ
صِلَةٍ وَعَائِدٍ وَقَدْ يُقَدَّرُ الْعَائِدُ وَهِيَ مُعْرَبَةٌ
تَعْتَرِيهَا الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ، إِلَّا فِي صُورَةٍ

النَّاسِ تُصَادِقُ؟» و«أَيُّ» الاستفهامية لا
يَعْمَلُ فِيهَا مَا قَبْلَهَا، وَإِنَّمَا يُمَكِّنُ أَنْ
يَعْمَلَ فِيهَا مَا بَعْدَهَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْجَرْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَيْسُوا
أُمْدًا﴾ ﴿١﴾. فَأَيُّ: رُفِعَ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَأَحْصَى
هِيَ الْخَبْرُ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَسَيَعْلَمُ
الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ ﴿٢﴾
فـ «أَيُّ» هُنَا مَفْعُولٌ مُسْطَلَقٌ لـ «يَنْقَلِبُونَ»
التَّقديرُ يَنْقَلِبُونَ انْقِلَاباً أَيُّ انْقِلَابٍ، فَعَمَلُ
فِيهَا مَا بَعْدَهَا.

أَيُّ التَّعْجِيبِيَّةِ: هي التي يُرَادُ بِهَا التَّعْجِبُ
كقولك: «أَيُّ رَجُلٍ خَالِدٌ».
و«أَيُّ» (٣) جَارِيَةٌ زَيْنَبُ وَلَا يُجَازَى
بـ «أَيُّ» التَّعْجِيبِيَّةِ.

أَيُّ الشَّرْطِيَّةِ: اسمٌ مُبْتَهَمٌ فِيهِ مَعْنَى الْمَجَازَةِ
وَيَجْزِمُ فِعْلَيْنِ، وَيُضَافُ إِلَى الْمَعْرِفَةِ
وَالنِّكَرَةِ نحو: ﴿أَيُّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضِيَتْ فَلَا

(١) الآية (١٢) من سورة الكهف «١٨».

(٢) الآية (٢٢٧) من سورة الشعراء «٢٦».

(٣) من غير تاء التانيث، وفي اللسان: إذا أفردوا
«أَيُّ» - أي لم يضيفوها تنوها وجمعوها وأنشأوها
فقالوا: «أَيَّة» وأَيَّتَانِ وَأَيَّاتٍ، وإذا أضافوها إلى
ظاهر أفردوها وذكروها فقالوا «أَيُّ الرجلين»
و«أَيُّ المرأتين» و«أَيُّ الرجال» و«أَيُّ النساء»
وإذا أضافوا إلى المكني - أي الضمير - المؤنث
ذكروا وأنشأوا فقالوا: «أَيُّهُمَا وَأَيَّتُهُمَا».

(١) الآية (٢٨) من سورة القصص «٢٨».

(٢) الآية (١١٠) من سورة الإسراء «١٧».

بُدُّ مِنْ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الصِّفَةُ فِيهَا «أَل».

أَيَا : مِنْ حُرُوفِ النَّدَاءِ يُنَادَى بِهَا الْقَرِيبُ
وَالْبَعِيدُ وَالْأَكْثَرُ أَنَّهَا لِلْبَعِيدِ أَوْ لِلنَّائِمِ
الْمُسْتَقْبَلِ لِأَنَّهَا لَمَدٌ الصَّوْتِ.
(= النداء) .

إِيَّاكَ وَأَنْ تَفْعَلَ : لَا يُقَالُ إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ بَلَا
وَاو، قَالَ ابْنُ بَرِي : الْمُمْتَنِعُ عِنْدَ
النَّحْوِيِّينَ «إِيَّاكَ الْأَسَدُ» لَا بُدُّ فِي مِثْلِهِ مِنَ
الْوَاوِ، فَأَمَّا «إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ» فَجَائِزٌ عَلَى أَنْ
تَجْعَلَهُ مَفْعُولًا مِنْ أَجْلِيهِ، أَيْ مَخَافَةَ أَنْ
تَفْعَلَ، وَعِنْدَ اللَّغَوِيِّينَ لَا بُدُّ فِي مِثْلِ هَذَا
مِنْ الْوَاوِ، وَالْعِلَّةُ فِي ذَلِكَ : أَنَّ لِكُلِّ مَنْ
إِيَّاكَ وَالاسْمَ فِعْلًا يَنْصِبُهُ مُقَدَّرًا غَيْرَ فِعْلِ
صَاحِبِهِ وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ بِالْوَاوِ فَإِذَا قُلْنَا :
«إِيَّاكَ وَالشَّرَّ» فَالْتَقْدِيرُ : أَحْفَظْ نَفْسَكَ وَاتَّقِ
الشَّرَّ^(١).

إِيَّاكَ : ضَمِيرٌ نَصَبٍ مُتَفَصِّلٌ تَتَّصِلُ بِهِ
ضَمَائِرُ لَتَمَيِّزِ صَاحِبِ الضَّمِيرِ نَحْوُ : «إِيَّاكَ
إِيَّاكَ إِيَّاكُمَا إِيَّاكُمْ إِيَّاكُنَّ إِيَّاكُنَّ» . وَهَذِهِ
الضَّمَائِرُ الْمُلْحَقَةُ حُرُوفٌ وَهَذَا لِكَ مَنْ يَرَى
أَنَّهَا كُلُّهَا ضَمِيرٌ، وَ«إِيَّاكَ» فِي «رَأَيْتُكَ
إِيَّاكَ» بَدَلٌ وَفِي «رَأَيْتُكَ أَنْتَ» تَأْكِيدٌ كَمَا
يَقُولُ سَيَبَوِيه . (= الضمير ٥) .

إِيَّاكَ : تَأْتِي بِمَعْنَى اخْذَرْ، وَإِيَّاكَ : نَحْ،

(١) هذا كلام الجواليقي في شرح أدب الكاتب.

وَاحِدَةٍ تَكُونُ فِيهَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى الضَّمِّ^(١)،
وَذَلِكَ إِذَا أُضِيفَتْ وَحُذِفَ صَدْرُ صِلَتِهَا
نَحْوُ : «ثُمَّ لَتَنْزَعَنَّ مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ أَيْهَمُّ
أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا»^(٢) وَالتَّقْدِيرُ :
أَيْهَمُّ هُوَ أَشَدُّ.

وَلَا تُضَافُ الْمَوْصُولَةُ إِلَى مَعْرِفَةٍ وَقَدْ
تُقَطَّعُ عَنِ الْإِضَافَةِ مَعَ نِيَّةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ،
وَإِذَا ذَاكَ تَنَوَّنَ نَحْوُ «يُعْجِبُنِي أَيُّ
هُوَ يُعَلِّمُنِي». وَلَا تُسْتَعْمَلُ الْمَوْصُولَةُ مُتَبَدِّلًا،
وَلَا يَفْعَلُ فِيهَا إِلَّا عَامِلٌ مُسْتَقْبَلٌ مُتَقَدِّمٌ
عَلَيْهَا كَمَا فِي الْآيَةِ.

أَيُّ النَّدَائِيَّةِ : تَكُونُ «أَيُّ» وَصَلَةٌ إِلَى نِدَاءٍ
مَا فِيهِ «أَل» يُقَالُ «يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ» وَ«يَا
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا». وَيَجُوزُ أَنْ تُؤَنَّثَ مَعَ
الْمَوْثُوتِ فَتَقُولُ : «أَيُّهَا الْمَرْأَةُ».

وَإِنَّمَا كَانَتْ «أَيُّ» وَصَلَةً لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ
«يَا الرَّجُلُ» أَوْ «يَا الَّذِي» أَوْ «يَا الْمَرْأَةَ»
وَأَيُّ هَذِهِ : اسْمٌ مُبْهَمٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ
لِأَنَّهُ مُنَادَى مُفْرَدٌ، وَ«هَا» لَازِمَةٌ لِأَيُّ
لِلتَّنْبِيهِ، وَهِيَ عَوَظٌ مِنَ الْإِضَافَةِ فِي
«أَيُّ» وَ«الرَّجُلُ» صِفَةٌ لَازِمَةٌ لـ «أَيُّ»، وَلَا

(١) هذا قولُ سَيَبَوِيه، وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ النُّحَاةِ الْبَصْرِيِّينَ، وَعِنْدَ
الْخَلِيلِ وَيُونُسَ، وَالْأَخْفَشِ وَالزَّجَّاجِ وَالْكُوفِيِّينَ
أَنَّ «أَيُّ» الْمَوْصُولَةُ مُعَرَّبَةٌ مُطْلَقًا أُضِيفَتْ أَمْ لَمْ
تُضَفْ، ذَكَرَ صَدْرُ صِلَتِهَا أَمْ حُذِفَ كَالشَّرْطِيَّةِ
وَالِاسْتِفْهَامِيَّةِ.

(٢) الْآيَةُ ٦٩٩ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ ١١٩.

وَأَيَّانَكَ: بَاعِدَ، وَأَيَّانَكَ: أَتَيْتِي، وَمَا أَشْبَهَ ذَا،
وَأَيَّانَكَ هَذَا لَا يَجُوزُ فِيهِ إِظْهَارُ فِعْلِهِ.

أَيَّانَ: مِنْ أَدَوَاتِ الْمُجَازَاةِ الْجَازِمَةِ
لِفِعْلَيْنِ، وَهِيَ ظَرْفُ زَمَانٍ تَضْمَنُ مَعْنَى
الْشَرْطِ نَحْوُ: «أَيَّانَ تَقْرَأُ أَقْرَأُ» وَلَمْ يَذْكُرْ
سَيِّوِيهِ وَلَا الْمَبْرَدَ «أَيَّانَ» فِي أَدَوَاتِ
الْمُجَازَاةِ، وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ:

أَيَّانَ بِمَعْنَى «مَتَى» فَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ
شَرْطًا، قَالَ: وَلَمْ يَذْكُرْهَا أَصْحَابُنَا فِي
الظُّرُوفِ الْمَشْرُوطِ بِهَا مِثْلَ مَتَى وَأَيَّنَ
(= جَوَازِمُ الْمَضَارِعِ ٧).

أَيَّانَ الْاسْتِفْهَامِيَّةُ: مَعْنَاهَا أَيُّ حِينٍ وَهُوَ
سُؤَالٌ عَنْ زَمَانٍ مِثْلَ «مَتَى» قَالَ أَبُو
الْبَقَاءِ: «أَيَّانَ» يُسَالُ بِهِ عَنِ الزَّمَانِ
الْمُسْتَقْبَلِ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِيمَا يُرَادُ
تَضَخُّيمُ أَمْرِهِ وَتَعْظِيمُ شَأْنِهِ، نَحْوُ:
﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(١).

إَيَّايَ وَإَيَّانَا: ضَمِيرَا نَصْبٍ مُنْفَصِلِ
(= الضَّمِيرِ ٥).

أَيْضًا: مَصْدَرٌ «أَضَى» بِمَعْنَى عَادَ وَرَجَعَ،
وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا مَعَ شَيْئَيْنِ بَيْنَهُمَا تَوَافُقٌ،
وَيُمْكِنُ اسْتِغْنَاءُ كُلِّ مَنِهْمَا عَنِ الْآخَرِ
نَحْوُ: «أَكْرَمَنِي خَالِدٌ وَمَنْحَنِي مُحَمَّدٌ
أَيْضًا». فَلَا يُقَالُ: «جَاءَ زَيْدٌ أَيْضًا» وَلَا

(١) الآية «٦» مِنْ سُورَةِ الْقِيَامَةِ «٧٥».

«جَاءَ بَكْرٌ وَمَاتَ أَيْضًا» وَلَا «اِخْتَصَمَ زَيْدٌ
وَعَمَرُو أَيْضًا».

وَإِعْرَابُهُ: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ حُذِفَ عَامِلُهُ
وَجَوِبًا سَمَاعًا.

أَيُّمَنَ اللَّهُ: أَصْلُهَا: أَيُّمَنَ اللَّهُ^(١). ثُمَّ كَثُرَ
فِي كَلَامِهِمْ وَخَفَّ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ حَتَّى
حَذَفُوا النُّونَ كَمَا حَذَفُوهَا مِنْ «لَمْ يَكُنْ»
فَقَالُوا: «لَمْ يَكْ» وَرَبَّمَا حَذَفُوا مِنْهُ الْيَاءَ،
فَقَالُوا: «أُمَ اللَّهُ» وَرَبَّمَا أَبْقَوْا الْمِيمَ وَحَذَفُوا
مِضْمُومَةَ فَقَالُوا: «مُ اللَّهُ لَيَفْعَلَنَّ كَذَا» وَهُوَ
اسْمٌ وَضِعَ لِلْقَسَمِ، وَهَمَزَتُهُ فِي الْأَصْلِ
لِللَّقْطَعِ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ بِكَثْرَةِ الْاسْتِعْمَالِ
هَمْزَةً وَصَلٍ.

أَيُّمَنَ اللَّهُ: اسْمٌ وَضِعَ لِلْقَسَمِ، وَهُوَ بَضْمُ
الْمِيمِ وَالنُّونِ، وَاللَّهُ أَلِفٌ وَصَلٌ، وَاشْتِقَاقُهُ
مِنْ الْيَمْنِ وَالْبَرَكَةِ كَمَا يَقُولُ سَيِّوِيهِ، وَلَمْ
يَجِءْ فِي الْأَسْمَاءِ أَلِفٌ وَصَلٍ مُفْتَوَحَةٌ
غَيْرُهَا.

وَقَدْ تَدَخَّلَ عَلَيْهِ اللَّامُ لِتَأْكِيدِ الْإِبْتِدَاءِ

تَقُولُ: «لَيُّمَنَ اللَّهُ» فَتَذْهَبُ الْأَلِفُ فِي
الْوَصْلِ^(٢) قَالَ نُصَيْبٌ:

(١) انْظُرْ «أَيُّمَنَ اللَّهُ» بَعْدَهَا.

(٢) وَقَالَ الْفَرَّاءُ: هِيَ أَلِفٌ قَطْعٌ، وَهِيَ جَمْعُ يَمِينٍ
يُقَالُ: «يَمِينُ اللَّهِ وَأَيُّمَنَ اللَّهُ» وَقَالَ زَهْرِي:
فَتُؤْخَذُ أَيُّمَنُ مِنْ أَوَّامِنُكُمْ
بِمُقَسَمَةِ نَمُورٍ بِهَا الدُّمَاءُ
وَالِإِى هَذَا الْقَوْلِ دَقَّبَ أَبُو إِسْحَاقَ الرَّجَاجُ.

أَيْنَ تَضْرِبُ بِنَا الْغَدَاةَ تَجِدُنَا
نَصْرِفُ الْعَيْسَ نَحُوهَا لِلثَّلَاقِي
(= جوازم الفعل ٣) .

أَيْنَمَا الشَّرْطِيَّةُ : هي أين بزيادة «ما» الزائدة
وَتَعْمَلُ عَمَلَهَا نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَيْنَمَا
تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ ﴾ (١) .

إِيَّاهُ : اسمُ فِعْلٍ أَمْرٍ، وَمَعْنَاهُ : الِاسْتِزَادَةُ مِنْ
حَدِيثِ مَعْهُودٍ، وَإِذَا نَوَّتَهُ كَانَ لِلِاسْتِزَادَةِ
مِنْ حَدِيثِ مَا، وَفِي الصَّحَاحِ :
إِذَا قُلْتَ : إِيَّاهُ يَا رَجُلُ فَإِنَّمَا تَأْمُرُهُ بِأَنْ
يَزِيدَكَ مِنَ الْحَدِيثِ الْمَعْهُودِ بَيْنَكُمَا،
كَأَنَّكَ قُلْتَ : هَاتِ الْحَدِيثَ وَإِنْ قُلْتَ إِيَّاهُ
بِالتَّنْوِينِ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : هَاتِ حَدِيثًا مَا .
(= اسم الفعل) .

إِيَّاهُ : اسمُ فِعْلٍ أَمْرٍ بِمَعْنَى كُفِّ وَاسْكُتْ
يُقَالُ : إِيَّاهُ عَنَّا أَيُّ كُفِّ وَاسْكُتْ .
(= اسم الفعل) .

أَيُّهَا : (= أَيُّ النِّدَائِيَّةِ) .

فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَمَّا نَشَدْتَهُمْ
نَعَمْ، وَفَرِيقٌ : لِيُؤْمِنُ اللَّهُ مَا نَذَرِي
وَهُوَ مَرْفُوعٌ بِالِاتِّسَادِ، وَخَبَرُهُ
مَحْذُوفٌ، وَالتَّقْدِيرُ : لِيُؤْمِنُ اللَّهُ قَسَمِي .

أَيْنَ الِاسْتِفْهَامِيَّةُ : اسْمُ اسْتِفْهَامٍ عَنْ مَكَانٍ،
وَهِيَ مُغْنِيَةٌ عَنِ الْكَلَامِ الْكَثِيرِ، وَذَلِكَ
أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : «أَيْنَ بَيْتُكَ» . أَغْنَاكَ عَنِ
ذِكْرِ الْأَمَاكِينِ كُلِّهَا، وَهُوَ سُؤَالٌ عَنِ الْمَكَانِ
الَّذِي حَلَّ فِيهِ الشَّيْءُ، وَإِذَا دَخَلْتَهُ «مِنْ»
كَانَ سُؤَالًا عَنْ مَكَانِ بُرُوزِ الشَّيْءِ تَقُولُ :
«مِنْ أَيْنَ قَدِمْتَ» وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي
الْخَالَاتِ كُلِّهَا .

أَيْنَ الشَّرْطِيَّةُ : مِنْ أَدَوَاتِ الْمُجَازَاةِ وَلَا
تَكُونُ إِلَّا لِلْمَكَانِ، وَتَجْزِمُ فِعْلَيْنِ مُلْحَقَةً
بـ «مَا» أَوْ مَجْرُودَةً مِنْهَا، نَحْوُ : «أَيْنَ تَقِفُ
أَقِفْ» وَ «أَيْنَمَا تَذْهَبُ أَذْهَبْ» وَلَا يُقَالُ :
«أَيْنَ يَكُنْ أَكُنْ» بَلْ يَقُولُ : «أَيْنَ يَكُنْ زَيْدٌ
أَكُنْ» بِإِظْهَارِ الْفَاعِلِ لِأَنَّ الظُّرُوفَ الَّتِي لَا
تَكُونُ فَاعِلَةً إِذَا ذَكَرْتَهَا لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ
ذِكْرِ الْفَاعِلِ مَعَهَا نَحْوُ قَوْلِ هَمَّامِ
السُّلُولِيِّ :

(١) الآية «٧٨» من سورة النساء «٤» .

بَابُ الْبَاءِ

٦ - الْمُجَاوِزَةُ، نحو ﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَيْرًا﴾^(١) أي عَنْهُ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدَةَ:

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَلِإِنِّي

بَصِيرٌ بِأَذْوَاءِ النِّسَاءِ طَيِّبٌ

٧ - الْمُصَاحِبَةُ، نحو: ﴿وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ﴾^(٢) أي مَعَهُ.

٨ - الظَّرْفِيَّةُ، نحو: ﴿وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾^(٣) أي فِيهِ، ونحو: ﴿نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾^(٤) أي فِي سَحَرٍ.

٩ - الْبَدَلُ، كَقَوْلِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ: «مَا يَسْرُنِي أَنِّي شَهِدْتُ بَدْرًا بِالْعَقَبَةِ» أي بَدَلُهَا.

١٠ - الْاسْتِعْلَاءُ، نحو: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ يَقْتَارِ﴾^(٥). أي عَلَى قَنْطَارٍ.

الْبَاءُ: مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ، وَتَجَرُّ الظَّاهِرُ وَالْمُضْمَرُ نَحْوُ ﴿آمَنُوا بِاللَّهِ﴾^(١) ﴿آمَنَّا بِهِ﴾^(٢) وَلَهَا أَرْبَعَةُ عَشَرَ مَعْنًى وَهِيَ:

١ - الْاسْتِعَانَةُ، وَهِيَ الدَّاخِلَةُ عَلَى آلَةٍ الْفِعْلِ نَحْوُ «كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ».

٢ - التَّعْدِيَّةُ، نَحْوُ «ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾^(٣) أي أَذْهَبَهُ.

٣ - التَّعْوِيضُ أَوْ الْمَقَابَلَةُ نَحْوُ «بِعَتُّكَ هَذَا الثَّوبَ بِهَذِهِ الدَّنَانِيرِ».

٤ - الْإِلْصَاقُ، حَقِيقَةُ أَوْ مَجَازًا نَحْوُ «أَمْسَكْتُ بِزَيْدٍ» وَنَحْوُ «مَرَزْتُ بِهِ» وَالْمَعْنَى: أَلْصَقْتُ مَرُورِي بِمَكَانٍ يَقْرُبُ مِنْهُ، وَهَذَا الْمَعْنَى مَجَازِي.

٥ - التَّبْعِيضُ، نَحْوُ ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾^(٤) وَنَحْوُ ﴿فَأَمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ﴾^(٥).

(١) الآية (٥٩) من سورة الفرقان (٢٥).

(٢) الآية (٦١) من سورة المائدة (٥٥).

(٣) الآية (٤٤) من سورة القصص (٢٨).

(٤) الآية (٣٤) من سورة القمر (٥٤).

(٥) الآية (٧٥) من سورة آل عمران (٣).

(١) الآية (٦٢) من سورة النور (٢٤).

(٢) الآية (٧) من سورة آل عمران (٣).

(٣) الآية (١٧) من سورة البقرة (٢).

(٤) الآية (٦) من سورة الدهر (٧٦).

(٥) الآية (٧) من سورة المائدة (٥).

بربهم. ومثله: «أمرتك الخير» والأصل:
بالخير.

بَاتَ : ومعناها^(١) «سهر الليل كله في طاعة أو
معصية» وقال الزجاج: «كُلُّ مَنْ أَدْرَكَهُ اللَّيْلُ فَقَدْ
بَاتَ نَامَ أَوْ لَمْ يَنْمَ، وَهِيَ مِنْ أَخَوَاتِ «كَانَ» تَامَةً
التصريف:

١ - وَتُسْتَعْمَلُ مَاضِيًا وَمُضَارِعًا وَأَمْرًا
وَمُضَدْرًا نحو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ
لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾^(٢). وَتَشْتَرِكُ مَعَ كَانَ فِي
أَحْكَامٍ. (= كان وأخواتها).

٢ - وَقَدْ تَأْتِي «بَاتَ» تَامَةً فَتَكْتَفِي بِمَرْفُوعِهَا
وَهُوَ فَاعِلٌ لَهَا، وَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى عَرَسَ أَيْ
اسْتَرَاحَ لَيْلًا نَحْوَ قَوْلِ عُمَرَ: «أَمَّا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ بَاتَ بِمَنَى» أَيْ عَرَسَ بِهَا،
وَقَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ:

وَبَاتَ وَبَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ

كَلِيلَةَ ذِي الْعَائِرِ الْأَرْمَدِ^(٣)

وقالوا: «بَاتَ بِالْقَوْمِ» أَيْ نَزَلَ بِهِمْ
لَيْلًا.

بَادِئٌ بِدءٍ: ومثله: بادئ ذي بدء^(٤)، أَيْ

١١ - السَّبِيَّةُ، نَحْوُ: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ
مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ﴾^(١).

١٢ - الزَّائِدَةُ، وَهِيَ لِلتَّوَكُّيدِ، نَحْوُ:
﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾^(٢)، ﴿وَلَا تَلْقُوا
بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾^(٣).

١٣ - الْغَايَةُ، نَحْوُ: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ
بِي﴾^(٤) أَيْ إِلَيَّ، وَدُخُولُ «مَا» الزَّائِدَةُ عَلَيْهَا لَا
تُكْفَى عَنْ الْعَمَلِ، نَحْوُ: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ
لِنْتَ لَهُمْ﴾^(٥) (= الجار والمجرور).

١٤ - الْقَسَمُ، وَالْبَاءُ هِيَ أَصْلُ أَحْرَفِ
الْقَسَمِ الثَّلَاثَةِ «الْبَاءِ، وَالزَّوَاوِ، وَالتَّاءِ». وَلِذَلِكَ
خُصَّتْ بِجَوَازِ ذِكْرِ الْفِعْلِ مَعَهَا نَحْوُ:
«أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَتَفْعَلُنَّ» وَجَوَازِ دُخُولِهَا عَلَى
الضَّمِيرِ نَحْوَ «بِكَ لَأَفْعَلَنَّ» وَجَوَازِ اسْتِعْمَالِهَا فِي
الْقَسَمِ الْاسْتِعْظَافِيِّ نَحْوُ: «بِاللَّهِ هَلْ تَشْفَعُ
لِي» أَيْ أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ مُسْتَعْظَفًا، وَهِيَ مِنْ
حُرُوفِ الْجَرِّ، وَتَجْرُ الْمُقْسَمِ بِهِ.

الْبَاءُ الْمَحْذُوفَةُ: قَدْ تُحَذَفُ الْبَاءُ، فَيَنْتَصِبُ
الْمَجْرُورُ بَعْدَهَا عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ، لِأَنَّهُ نَزَعَ
الْخَافِضَ، وَوُصِلَ الْفِعْلُ بِمَفْعُولِهِ نَحْوَ قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿أَلَا إِنَّ تُمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾^(٦) أَيْ

(١) كما يقول الفراء.

(٢) الآية «٦٤» من سورة الفرقان «٢٥».

(٣) «وبات» الأولى تامة بمعنى عَرَسَ وَنَزَلَ لَيْلًا
والثانية ناقصة بمعنى صَارَ «الغائر» اسم فاعل
من العور: وهو القذى أو الرمد في العين تدمع
له.

(٤) وهناك ألفاظ كثيرة غيرهما انظرها في القاموس.

(١) الآية «١٥٥» من سورة النساء «٤».

(٢) الآية «٧٩» من سورة النساء «٤».

(٣) الآية «١٩٥» من سورة البقرة «٢».

(٤) الآية «١٠٠» من سورة يوسف «١٢».

(٥) الآية «١٥٩» من سورة آل عمران «٣».

(٦) الآية «٦٨» من سورة هود «١١».

بَخ : اِسْمُ فِعْلٍ مُضَارِعٍ يُقَالُ عِنْدَ الْمَذْحِ
وَالرُّضَا بِالشَّيْءِ، وَيَكْرُرُ لِلْمُبَالَغَةِ فَإِنْ
وُصِلَتْ كُسِرَتْ وَنُونَتْ فَتَقُولُ : «بَخ»
بَخٍ.

بَدَأَ : فِعْلٌ مَاضٍ مِنْ أَفْعَالِ الشُّرُوعِ يَعْمَلُ
عَمَلًا كَانَ نَحْوَ «بَدَأَ الْجَيْشُ يَزْحَفُ».
وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ خَبَرُهَا جُمْلَةً مِنْ مُضَارِعٍ،
وَفَاعِلُهُ يَعُودُ عَلَى الْاسْمِ، وَقَدْ تَأْتِي تَامَةً
إِذَا كَانَ الْمَعْنَى مُجَرَّدَ الْبَدْءِ.

الْبَدَلُ (١) :

١ - تعريفه :

هو تَابِعٌ، يَلَا وَاسِطَةً عَاطِفٍ، مَقْصُودٌ
وَحْدَهُ بِالْحُكْمِ، وَالْمَتَّبِعُ ذِكْرُ تَوَطُّعٍ لَهُ،
لِيَكُونَ كَالْتَفْسِيرِ بَعْدَ الْإِبْهَامِ
وَلَا يَتَّبِعُ الْبَدْلُ بغيره، لَا تَقُولُ : «رَأَيْتُ
زَيْدًا أَبَاهُ» وَالْأَبُ غَيْرُ زَيْدٍ، وَيَصِحُّ أَنْ
يُوَافِقَ الْبَدْلُ الْمُبْدَلُ مِنْهُ وَيُخَالِفَهُ فِي
التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ، فَيَصِحُّ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ
إِبْدَالُ الْمَعْرِفَةِ مِنَ النِّكَرَةِ، وَالنُّكَرَةِ مِنَ
الْمَعْرِفَةِ، وَالْمَعْرِفَةُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ، أَمَّا الْأَوَّلُ
كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ زَيْدٍ، وَمِثْلُهُ :
﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
صِرَاطِ اللَّهِ﴾ (٢)، وَأَمَّا الثَّانِي فَتَنَحُّو مَرَرْتُ

(١) ويسميه الكوفيون : تَكَرِيرًا كَمَا نَقَلَ عَنْهُمْ ابْنُ
كَيْسَانَ، وَنَقَلَ الْأَخْفَشُ : أَنَّهُمْ يَسْمُونَهُ التَّرْجُمَةَ
وَالْتَبْيِينَ.

(٢) الآية ٥٢ - ٥٣ من سورة الشورى «٤٢».

أَوَّلُ شَيْءٍ، وَفِي اللِّسَانِ : أَيِ أَوَّلِ أَوَّلٍ،
فـ «بَادِئ» مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، وَ«بَدِئ»
أَوْ «ذِي» مُجْرُورٌ بِالْإِضَافَةِ. وَقِيلَ : يَصْحُ
جَعْلُهُ حَالًا مِنَ الْفَاعِلِ.

بَشَسَ : (= نَعِمَ وَبَشَسَ).

الْبَشَّةُ : تَقُولُ لَا أَفْعَلُهُ الْبَشَّةُ كَأَنَّهُ قَطَعَ فِعْلُهُ،
وَالْبَشَّةُ : الْقَطْعُ وَمَذْهَبُ سَيُوبِيهِ وَأَصْحَابِهِ :
لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ لَا غَيْرِ،
وَأَجَازُ الْفَرَاءِ الْكُوفِيُّ وَحْدَهُ تَنْكِيرُهُ فَأَجَازُ «لَا
أَفْعَلُهُ بَشَّةً» وَإِعْرَابُ «الْبَشَّةُ» : مَصْدَرٌ مُؤَكَّدٌ.

بَجَلٌ :

١ - بِمَعْنَى حَسَبٍ، وَهِيَ سَاكِنَةٌ أَبَدًا،
يَقُولُونَ : «بَجَلُكَ» كَمَا يَقُولُونَ : «قَطْلُكَ»
إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ : «بَجَلَنِي» كَمَا
يَقُولُونَ : «قَطَلَنِي» وَلَكِنْ يَقُولُونَ : «بَجَلِي»
مُحَرَّكَةً الْجِيمِ، وَ«بَجَلِي» سَاكِنَةً الْجِيمِ
أَيِ حَسْبِي، قَالَ لَبِيدٌ :

فَمَتَى أَهْلُكَ فَلَا أَحْفِلُهُ

بَجَلِي الْآنَ مِنَ الْعَيْشِ بَجَلٌ

وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ فِي يَوْمِ الْجَمَلِ :

نَحْنُ بَنِي ضَبَّةٍ أَصْحَابُ الْجَمَلِ

رُدُّوا عَلَيْنَا شَيْخَانَا ثُمَّ بَجَلِ

أَيِ ثُمَّ حَسَبِ، وَهُوَ اسْمُ فِعْلٍ

مُضَارِعٍ بِمَعْنَى يَكْفِي.

٢ - وَقَدْ تَأْتِي «بَجَلٌ» حَرْفَ جَوَابٍ

بِمَعْنَى «نَعِم» هَكَذَا قِيلَ.

الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴿١﴾ أي من اسْتَطَاعَ مِنْهُمْ.

(ج) بدل الاشتمال:

هو بَدَلُ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ عَلَى مَعْنَاهُ إجمالاً لَأَنَّهُ يَقْصِدُ قَصْدَ الثَّانِي وَلَا بُدَّ فِيهِ مِنْ ضَمِيرٍ كَسَابِقِهِ، إِمَّا مَذْكُورٍ نَحْوُ: «سَلِبَ زَيْدٌ ثَوْبَهُ»، لَأَنَّ مَعْنَى سَلِبَ: أَخَذَ ثَوْبَهُ ومثله: «سَرَنِي الْحَاكِمُ إِنْصَافَهُ» أَوْ مُقَدَّرٍ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْذُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾ (٢) أي النار فيه، ومثُل ذلك قول الله عز وجل: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ (٣).

(د) البَدَلُ الْمُبَايَن:

هُوَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ، وَتَنَشَأُ هَذِهِ الْأَقْسَامُ مِنْ كَوْنِ الْمُبْدَلِ مِنْهُ قُصْدٌ أَوَّلًا، لَأَنَّ الْبَدَلَ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مَقْصُودًا فَالْمُبْدَلُ مِنْهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَقْصُودًا الْبَتَةَ - وَإِنَّمَا سَبَقَ اللِّسَانُ إِلَيْهِ - فَهُوَ «بَدَلٌ غَلَطٌ» أَيْ بَدَلٌ سَبَّيْهُ الْغَلَطُ، لَا أَنَّهُ نَفْسُهُ غَلَطَ.

وَإِنْ كَانَ مَقْصُودًا، فَإِنْ تَبَيَّنَ بَعْدَ ذِكْرِهِ فَسَادُ قَصْدِهِ، فَ«بَدَلُ نِسْيَانٍ» أَيْ بَدَلُ شَيْءٍ ذُكِرَ نِسْيَانًا، وَإِنْ كَانَ قُصِدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَبْدَلِ مِنْهُ وَالْبَدَلُ صَحِيحًا

بَزَيْدٍ رَجُلٍ صَالِحٍ، وَمِثْلُهُ: ﴿لَتَسْفَعَا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةً كَافِرَةً﴾ (١) وَالثَّالِثُ نَحْوُ ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ (٢).

٢ - أَقْسَامُهُ:

الْبَدَلُ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ:

أ - بَدَلُ كُلِّ مِنْ كُلٍّ وَيُسَمَّى الْمُطَابِقَ.

ب - بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ.

ج - بَدَلُ الْاِشْتِمَالِ.

د - الْبَدَلُ الْمُبَايَنُ، وَهَآكَ بَيَانُهَا:

(أ) بَدَلُ كُلِّ مِنْ كُلٍّ أَوْ الْمُطَابِقُ، هُوَ بَدَلُ الشَّيْءِ مِمَّا يُطَابِقُ مَعْنَاهُ، نَحْوُ: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ (٣)، وَنَحْوُ: «رَأَيْتُ زَيْدًا أَخَا عَمْرٍو»، وَأَخَا عَمْرٍو تَصِحُّ بَدَلًا وَصِفَةً.

(ب) بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ:

هُوَ بَدَلُ الْجُزْءِ مِنْ كُلِّهِ قَلٌّ أَوْ كَثْرٌ أَوْ سَاوَى، يَقُولُ سَبِيوهُ فِي بَدَلِ الْبَعْضِ: وَهُوَ أَنْ يَتَكَلَّمَ فَيَقُولَ: «رَأَيْتُ قَوْمَكَ» ثُمَّ يَبْدُو لَهُ أَنْ يُبَيِّنَ مَا الَّذِي رَأَى مِنْهُمْ، فَيَقُولُ: ثَلَاثِهِمْ نَاسًا مِنْهُمْ. وَلَا بُدَّ مِنْ اتِّصَالِهِ بِضَمِيرٍ يَرْجِعُ عَلَى الْمُبْدَلِ مِنْهُ، إِمَّا مَذْكُورٍ نَحْوُ «أَكَلْتُ الرَّغِيفَ نِصْفَهُ» أَوْ مُقَدَّرٍ نَحْوُ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجٌّ

(١) الآية (٩٧) من سورة آل عمران «٣».

(٢) الآية (٤) - «٥» من سورة البروج «٨٥».

(٣) الآية (٢١٧) من سورة البقرة «٢».

(١) الآية (١٥ - ١٦) من سورة العلق.

(٢) الآية (٥٥) من فاتحة الكتاب «١».

(٣) الآية (٦٦) من سورة الفاتحة «١».

مُضْمَرٌ مِنْ ظَاهِرِ هَذَا عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ^(١)،
ويجوزُ العكسُ أي الظاهر من مضمر
مُطْلَقاً إِنْ كَانَ الضَّمِيرُ لِعَائِبٍ نَحْوُ:
﴿وَأَسْرُوا التَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾^(٢)
بشَرْطِ أَنْ يَكُونَ بَدَلُ بَعْضِ نَحْوِ: ﴿لَقَدْ
كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ
كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾^(٣). وقول
غويل بن فرج:

أَوْعَدَنِي بِالسَّجْنِ وَالْأَدَاهِمِ
رَجُلِي، وَرَجُلِي شَتْنَةُ الْمَنَاسِمِ^(٤)
أَوْ بَدَلُ اشْتِمَالِ كَقَوْلِ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ:
بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَسَنَاؤُنَا
وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا^(٥)

(١) أمّا سيبويه فيقول: «فإن أردت أن تجعل مُضْمَرًا
بَدَلًا مِنْ مُضْمَرٍ، قلت: «رَأَيْتُكَ إِيَّاهُ» وَرَأَيْتُهُ
إِيَّاهُ» ويقول: «واعلم أن هذا الْمُضْمَرُ يَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ بَدَلًا مِنَ الْمَظْهَرِ كَأَنَّكَ قلت: «رَأَيْتُ
زَيْدًا» ثُمَّ قلت «إِيَّاهُ رَأَيْتُ» وَمِثْلُ الْمُبَرَّدِ بِقَوْلِهِ:
«زَيْدٌ مَرَرْتُ بِهِ أَخِيكَ».

(٢) الآية (٣) من سورة الأنبياء (٢١).

(٣) الآية (٢١) من سورة الأحزاب (٣٣).

(٤) (الأداهم: جمع أدهم وهو القيد، المناسم:
جمع مناسم: وهو خوف البعير، استعير
للإنسان، وشنة المناسم: أي غليظتها،
والشاهد فيه «رجلي» فإن بدل بعض من الياء
في أوعدني.

(٥) هذا البيت من قصيدة أنشدها بين يدي
النبي ﷺ فغضب وقال إلى أين المظهر يا أبا
ليلي، فقال: الجنة، فقال: أجل إن شاء الله،
الشاهد: قوله «ومجدنا» فإنه بدل اشتمال من
الضمير المرفوع.

ف«بَدَلُ الإِضْرَابِ» فَإِذَا قلت: «اشْتَرَيْتُ
لَحْمًا خَبْزًا» فَهَذَا صَالِحٌ لِلثَّلَاثَةِ بِالْقَصْدِ،
وَالْأَحْسَنُ أَنْ يُؤْتَى لَهُذِهِ الْأَنْوَاعُ بِ«بَلٍ».
٣- تَوَافَقُ الْبَدَلُ وَالْمُبْدَلُ مِنْهُ وَعَدَمُ
تَوَافُقِهِ.

لَا يَجِبُ تَوَافُقُ الْبَدَلِ وَالْمُبْدَلِ مِنْهُ
تَعْرِيفًا وَتَنْكِيرًا، فَتَارَةً يَكُونَانِ مَعْرِفَتَيْنِ،
نَحْوُ: «جَاءَ أَخُوكَ عَلِيٌّ» وَأُخْرَى نَكِيرَتَيْنِ
نَحْوُ: «إِنْ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقُ»^(١)، أَوْ
مُخْتَلِفَتَيْنِ نَحْوُ: «إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ، صِرَاطِ اللَّهِ»^(٢)، «لَنَسْفَعًا
بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةً كَاذِبَةً»^(٣) وَقَدْ تَقَدَّمَ.

وَأَمَّا الْإِفْرَادُ وَالتَّذْكِيرُ وَأَضْدَادُهُمَا
فَيَجِبُ التَّوَافُقُ فِيهَا إِنْ كَانَ بَدَلُ كُلٍّ، إِلَّا
إِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا مَضْذَرًا، أَوْ قَصْدُ
التَّفْصِيلِ، فَلَا يَشْتَرِي وَلَا يُجْمَعُ نَحْوُ
«مَفَازًا حَدَائِقُ» وَقَوْلُ كَثِيرٍ عَزَّةَ:

وَكُنْتُ كَذِي/رَجُلَيْنِ رَجُلٍ صَحِيحَةٍ
وَرَجُلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتْ
وَإِنْ كَانَ غَيْرَ «بَدَلِ كُلٍّ» لَمْ يَجِبِ
التَّوَافُقُ نَحْوُ «سَرَّنِي الْعُلَمَاءُ كِتَابَهُمْ».
«أَكَلْتُ التَّفَاحَةَ ثَلَاثِيهَا».

٤- الْإِبْدَالُ مِنَ الضَّمِيرِ:
لَا يَبْدُلُ مُضْمَرٌ مِنْ مُضْمَرٍ، وَلَا يُبْدَلُ

(١) الآية (٣١ - ٣٢) من سورة النبأ (٧٨).

(٢) الآية (٥٢ - ٥٣) من سورة الشورى (٤٢).

(٣) الآية (١٥ - ١٦) من سورة العلق (٩٦).

غَلَطَ، وَأَجَازُهُمَا جَمَاعَةٌ، ومثلوا للأول بقولهم: «إِنْ تُصَلِّ تَسْجُدَ اللَّهُ يَرْحَمُكَ» وللثاني نحو «إِنْ تُطْعِمَ الْفَقِيرَ تَكْفِهِ تُثَبِّ عَلَى ذَلِكَ». والدليل على أن البدل في الأمثلة هو الفعل وحده ظهور إعراب الأول على الثاني.

٧ - يَدُلُّ الْجُمْلَةُ مِنَ الْجُمْلَةِ، والجملة من المفرد:

تُبَدِّلُ الْجُمْلَةُ مِنَ الْجُمْلَةِ إِنْ كَانَتْ الثَّانِيَةُ أُبَيِّنَ مِنَ الْأُولَى، نحو: «أَمَدُكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدُكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنَ»^(١). وتُبَدِّلُ الْجُمْلَةُ مِنَ الْمَفْرَدِ كَقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ:

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو بِالْمَدِينَةِ حَاجَةً

وبالشَّامِ أُخْرَى كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ

أُبَدِّلُ «كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ» مِنْ «حَاجَةً وَأُخْرَى» أَي إِلَى اللَّهِ أَشْكُو هَاتَيْنِ الْحَاجَتَيْنِ تَعَدَّرَ التَّفَاقُهَمَا.

٨ - قَدْ تَكُونُ «أَنْ» بَدَلًا مِمَّا قَبْلَهَا:

وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «بَلَّغْتَنِي قِصَّتَكَ أَنْكَ فَاعِلٌ» وَ«قَدْ بَلَّغْتَنِي الْحَدِيثُ أَنَّهُمْ مُنْطَلِقُونَ» فَالْمَعْنَى: بَلَّغْتَنِي أَنْكَ فَاعِلٌ، وَبَلَّغْتَنِي أَنَّهُمْ مُنْطَلِقُونَ. وَمِنْ ذَلِكَ: «وَإِذْ يَعْبُدُكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهُمَا لَكُمْ»^(٢) فَإِنَّهَا مُبَدَّلَةٌ مِنْ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ

أَوْ بَدَلُ كُلِّ مُفِيدٍ لِلِإِحَاطَةِ وَالشُّمُولِ نَحْوُ: «تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوْلِنَا وَآخِرِنَا»^(١). وَيَمْتَنِعُ إِنْ لَمْ يُفِيدِ الإِحَاطَةَ. هـ - الْبَدَلُ مِنْ مُضْمَنٍ مَعْنَى الِاسْتِفْهَامِ أَوْ الشَّرْطِ:

إِذَا أُبْدِلَ مِنْ اسْمٍ مُضْمَنٍ مَعْنَى «هَمْزَةٍ» الِاسْتِفْهَامِ أَوْ «إِنْ» الشَّرْطِيَّةِ أَتَى «بِالْهَمْزَةِ» لِلِاسْتِفْهَامِ وَبِ«إِنْ» لِلشَّرْطِيَّةِ، فَالِاسْتِفْهَامُ نَحْوُ: «مَنْ عِنْدَكَ أَسْعِدْ أَمْ عَلِيٌّ»، وَ«كَمْ مَالُكَ أَعْشُرُونَ أَمْ ثَلَاثُونَ»، وَ«مَا صَنَعْتَ أَخِيرًا أَمْ شَرًّا». وَالشَّرْطُ نَحْوُ: «مَنْ يُسَافِرُ إِنْ خَالَذَ وَإِنْ بَكَرَ أَسَافِرْ مَعَهُ» وَ«مَا تَصْنَعُ إِنْ خَيْرًا وَإِنْ شَرًّا تُجْزِي بِهِ».

٦ - الْبَدَلُ مِنَ الْفِعْلِ:

كَمَا يُبَدِّلُ الْاسْمُ مِنَ الْاسْمِ يُبَدِّلُ الْفِعْلُ مِنَ الْفِعْلِ بَدَلُ كُلِّ مِنْ كُلِّ نَحْوِ قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرِّ:

مَتَى تَأْتَانَا تَلْمِمْ بِنَا فِي دِيَارِنَا
تَجِدْ حَطْبًا جَزَلًا وَنَارًا تَأْجِجَا
وَيُبَدِّلُ اشْتِمَالِ نَحْوُ: «وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا، يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ»^(٢) وَقَوْلُهُ:
إِنْ عَلَيَّ اللَّهَ أَنْ تُبَايِعَا
تُؤْخَذَ كَرْهًا أَوْ تَجِيءَ طَائِعًا
وَلَا يُبَدِّلُ الْفِعْلُ بَدَلًا بَعْضُ، وَلَا

(١) الْآيَةُ (١١٤) مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ «ه» فَ «لَأَوْلِنَا

وَآخِرِنَا» بَدَلُ مِنْ «لَنَا» يَفِيدُ الشُّمُولَ وَالِإِحَاطَةَ.

(٢) الْآيَةُ (٦٨ - ٦٩) مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ «٢٥».

(١) الْآيَةُ (١٣٢ - ١٣٣) مِنْ سُورَةِ الشُّعَرَاءِ «٢٦».

(٢) الْآيَةُ (٧) مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ «٨».

و«مُطَرْنَا السَّهْلَ وَالْجَبَلَ» و«قُلِبَ زَيْدُ ظَهْرَهُ وَبَطْنُهُ» - كُلُّهَا بِالنَّصْبِ - وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ مُطَرُوا فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ وَقُلِبَ عَلَى الظَّهْرِ وَالْبَطْنِ، وَلَكِنْهُمْ أَجَازُوا هَذَا كَمَا أَجَازُوا قَوْلَهُمْ: «دَخَلْتُ الْبَيْتَ». وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: دَخَلْتُ فِي الْبَيْتِ وَالْعَامِلُ فِيهِ الْفَعْلُ. وَلَمْ يُجِزُوهُ - أَيِ حَذَفُ خَرَفِ الْجَرِّ - فِي غَيْرِ السَّهْلِ وَالْبَطْنِ وَالْجَبَلِ، كَمَا لَمْ يَجُزْ: دَخَلْتُ عَبْدُ اللَّهِ فَجَازَ هَذَا فِي ذَا وَحْدِهِ، كَمَا لَمْ يَجُزْ حَذَفُ خَرَفِ الْجَرِّ إِلَّا فِي الْأَمَاكِنِ فِي مِثْلِ: «دَخَلْتُ الْبَيْتَ وَاخْتَصَّصْتُ بِهِذَا. وَزَعَمُ^(١) الْخَلِيلُ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: «مُطَرْنَا الزَّرْعَ وَالضَّرْعَ».

وَمَا لَا يَصِحُّ فِيهِ إِلَّا الْبَدَلِيَّةُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾^(٢) مَنْ اسْتَطَاعَ أَيِ مِنْهُمْ وَمَنْ: بَدَلُ بَعْضٍ مِنَ النَّاسِ. وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُكَ: «بَعْتُ مَتَاعَكَ أَسْفَلَهُ قَبْلَ أَعْلَاهُ» و«اشْتَرَيْتُ مَتَاعَكَ أَسْفَلَهُ أَسْرَعَ مِنْ اشْتِرَائِي أَعْلَاهُ». وَ«سَقَيْتُ إِبْنَكَ صِغَارَهَا أَحْسَنَ مِنْ سَقْيِي كِبَارَهَا»، «ضَرَبْتُ النَّاسَ بَقَضِهِمْ قَائِمًا وَبَقَضِهِمْ قَاعِدًا» فَهَذَا لَا يَكُونُ فِيهِ إِلَّا النَّصْبُ - أَيِ عَلَى الْبَدَلِيَّةِ - يَقُولُ سِيبَوَيْهِ:

(١) زَعَمَ هُنَا: بِمَعْنَى قَالَ.

(٢) الْآيَةُ «٩٧» مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ «٢٣».

مَوْضُوعَةً فِي مَكَانِهَا، كَأَنَّكَ قُلْتَ: وَإِذْ يُعَذِّبُكُمُ اللَّهُ أَنْ إِخَذَى الطَّائِفَتَيْنِ لَكُمْ، فَقَدْ أَبْذَلْتُ الْآخِرَ مِنَ الْأَوَّلِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾^(١). وَمِمَّا جَاءَ مُبْدَلًا مِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ مُنْكَرِي الْبَعْثِ: ﴿أَيُعَذِّبُكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ﴾^(٢) فَكَانَهُ قَالَ: أَيُعَذِّبُكُمْ أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ إِذَا مِتُّمْ.

٩ - كَلِمَاتٌ يَصِحُّ فِيهَا الْبَدَلُ وَالتَّوَكِيدُ وَالنَّصْبُ عَلَى أَنَّهَا مَفْعُولٌ:

تَقُولُ: «ضَرَبَ عَبْدُ اللَّهِ ظَهْرَهُ وَبَطْنَهُ» وَ«ضَرَبَ زَيْدُ الظَّهْرُ وَالْبَطْنُ» وَ«قُلِبَ عَمْرُو ظَهْرُهُ وَبَطْنُهُ» وَ«مُطَرْنَا سَهْلُنَا وَجَبْلُنَا» وَ«مُطَرْنَا السَّهْلَ وَالْجَبَلَ». فَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ ظَهْرَهُ فِي الْمَثَلِ الْأَوَّلِ، وَالظَّهْرَ فِي الثَّانِي، وَعَمْرُو فِي الْمَثَلِ الثَّلَاثِ، وَسَهْلُنَا فِي الرَّابِعِ، وَالسَّهْلَ فِي الْخَامِسِ - بَدَلًا، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ تَوَكِيدًا بِمَنْزِلَةِ أَجْمَعِينَ - أَيِ يَصِيرُ الْبَطْنُ وَالظَّهْرُ تَوَكِيدًا لِعَبْدِ اللَّهِ، إِذِ الْمَعْنَى ضَرَبَ كُلَّهُ، كَمَا يَصِيرُ أَجْمَعُونَ تَوَكِيدًا لِلْقَوْمِ - وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ - أَيِ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ - تَقُولُ: «ضَرَبَ زَيْدُ الظَّهْرَ وَالْبَطْنَ»

(١) الْآيَةُ «٣١» مِنْ سُورَةِ يَسَّ «٣٦».

(٢) الْآيَةُ «٣٥» مِنْ سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ «٢٣».

القطع - قول من يوثق بِعَرَبِيَّتِهِ - على ما قال سيويه - «خَلَقَ اللَّهُ الزَّرَافَةَ يَدَيْهَا أَطْوَلُ مِنْ رِجْلَيْهَا» فَيَدِيهَا بَدَلُ بَعْضٍ مِنَ الزَّرَافَةِ، وَيَجُوزُ فِيهَا الْقَطْعُ كَمَا قَدَّمْنَا، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ عَبْدِ بْنِ الطَّبِيبِ:

وَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلُكُهُ هُلُكَ وَاحِدٍ

وَلَكِنَّهُ بَيْنَانٌ قَوْمٍ تَهْدُمَا

هُلُكُهُ بَدَلُ اسْتِمَالٍ مِنْ قَيْسٍ،

وَيَجُوزُ عَلَى الْقَطْعِ فَيَكُونُ هُلُكُهُ مُبْتَدَأً

وَهُلُكَ خَبَرٍ وَالْجُمْلَةُ خَبَرٌ كَانَ، وَلَكِنْ

هَكَذَا يُشَدُّ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ رَجُلٍ مِنْ بَجِيلَةَ

أَوْ خَنَعَمٍ وَقِيلَ عَدِيٌّ بْنُ زَيْدٍ:

ذَرِينِي إِنْ أَمَرَكِ لَنْ يُطَاعَا

وَمَا أَلْفَيْتَنِي جَلْبِي مُضَاعَا

حَلْمِي: بَدَلُ اسْتِمَالٍ مِنْ يَاءِ

الْمُتَكَلِّمِ مِنْ أَلْفَيْتَنِي.

١١ - اقتراف عطف البيان عن البَدَل:

يَفْتَرِقُ عَطْفُ الْبَيَانِ عَنِ الْبَدَلِ فِي

أَشْيَاءَ مِنْهَا:

(١) أَنْ عَطْفَ الْبَيَانِ لَا يَكُونُ مُضْمَرًا

وَلَا تَابِعًا لِمُضْمَرٍ.

(٢) أَنَّهُ يُوَافِقُ مَتْبُوعَهُ تَعْرِيفًا وَتَنْكِيرًا.

(٣) أَنَّهُ لَا يَكُونُ فِعْلًا تَابِعًا لِفِعْلٍ.

(٤) أَنَّهُ لَيْسَ فِي التَّقْدِيرِ مِنْ جُمْلَةٍ أُخْرَى.

(٥) لَا يُنَوَى إِخْلَالُهُ مَحَلَّ الْأَوَّلِ

بِخِلَافِ الْبَدَلِ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ.

بَدَلُ الْاسْتِمَالِ (= الْبَدَلُ ٢ ج).

لَأَنَّ مَا ذَكَرْتُ بَعْدَهُ لَيْسَ مَبْنِيًّا عَلَيْهِ فَيَكُونُ مُبْتَدَأً، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُكَ: «مَرَرْتُ بِمَتَاعِكَ بَعْضُهُ مَرْفُوعًا وَبَعْضُهُ مَطْرُوحًا» فَهَذَا لَا يَكُونُ مَرْفُوعًا - أَيِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ - وَجَعَلْتُ مَرْفُوعًا وَمَطْرُوحًا حَالَيْنِ مِنْ بَعْضِهِ، وَلَمْ تَجْعَلْهُ مَبْنِيًّا عَلَى الْمُبْتَدَأِ يَقُولُ سَيُوه: وَإِنْ لَمْ تَجْعَلْهُ حَالًا لِلْمُرُورِ جَازَ الِرْفَعِ.

١٠ - يَجُوزُ فِي الْبَدَلِ الْقَطْعُ أَحْيَانًا

وَلَا يَبْصَحُ أَحْيَانًا.

الْقَطْعُ: أَنْ تَقْطَعَ الْبَدَلَ عَنْ

اتِّبَاعِ الْمُبْدَلِ مِنْهُ فِي الْحَرَكَاتِ وَيَكُونُ

مُبْتَدَأً أَوْ غَيْرَهُ، مِثَالُ الْجَمْعِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ

وَجُوهَهُمْ مُسْوَدَّةٌ﴾^(١) وَالْأَصْلُ: وَجُوهَهُمْ

عَلَى النَّصْبِ بَدَلًا مِنَ الَّذِينَ، وَلَكِنْ أُوتِرَ

فِي الْآيَةِ الْقَطْعُ لِأَنَّ الْمَعْنَى بِالْقَطْعِ هُنَا

أَوْضَحُ وَأَجُودُ.

وَتَقُولُ: «رَأَيْتُ مَتَاعَكَ بَعْضُهُ فَوْقَ

بَعْضٍ» بَعْضُهُ مُبْتَدَأٌ، وَفَوْقَ فِي مَوْضِعِ

الْخَبَرِ وَيَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ بَعْضُهُ مَنْصُوبًا

عَلَى أَنَّهَا بَدَلُ بَعْضٍ. وَفَوْقَ فِي مَوْضِعِ

الْحَالِ، وَتَقُولُ: «رَأَيْتُ زَيْدًا أَبُوهُ أَفْضَلُ

مِنْهُ» أَبُوهُ مُبْتَدَأٌ وَأَفْضَلُ خَبَرٌ وَالْجُمْلَةُ نَعْتُ

لِزَيْدٍ، يَقُولُ سَيُوه: وَالرَّفْعُ فِي هَذَا

أَعْرِفُ مَعَ جَوَازِ الْبَدَلِيَّةِ،

وَمِمَّا جَاءَ تَابِعًا عَلَى الْبَدَلِيَّةِ - لَا عَلَى

(١) الْآيَةُ ٦٠ من سورة الزمر «٣٩».

بَذَلْ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ (= البذل ٢ ب).

بَذَلْ كُلٌّ مِنْ كُلِّ (= البذل ٢ أ).

الْبَذَلُ الْمُبَايِن (= الْبَذَلُ ٢ د).

بُسْ بُسْ : اسمُ صوتٍ دُعَاءٍ لِلغَنَمِ والإِبِلِ.

البِضْعُ : ومثله «البِضْعَةُ» وهو ما بين الثلاث إلى التسع وحُكْمُهُ تانيثاً وتذكيراً في الأفراد والتركيب : حُكْمُ «تِسْعٍ وَتِسْعَةٍ» تقولُ : «بِضْعُ سِنِينَ» و«بِضْعَةُ عَشْرِ رَجُلَاءٍ» و«بِضْعُ عَشْرَةِ امْرَأَةٍ» ولا يُستعمل فيما زاد على العشرين وأجازه بعضهم وروى في الحديث : (بِضْعاً وَثَلَاثِينَ مَلَكاً). وجعله النحاة كالمصدر فلا يُجمع ولا يُثنى .

بَعْدُ : ضدُّ «قَبْلَ» وهي ظَرْفٌ مَبْهَمٌ لا يُفْهَمُ معناه إلا بالإضافة لغيره، وهو زَمَانٌ مُتَرَاخٍ عن الزمان السابق فإن قَرُبَ منه قيل : بُعِيدَ، وقد يكون للمكان، وله خالَتان : الإضافة إلى اسمٍ عَيْنٍ فحينئذٍ يكون ظَرْفُ زَمَانٍ، أو إلى اسمٍ مَعْنَى فظرفُ مكان .

وأحكامها الإعرابية كاحكامِ قَبْلَ (= قبل).

وقد تجيء «بعدُ» بمعنى «قَبْلَ» نحو :

«وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ»^(١).

وبمعنى «مَعَ» يقال «فَلَانٌ كَرِيمٌ وَهُوَ بَعْدَ هَذَا عَاقِلٌ». وعليه تأويل قوله تعالى :

«عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ»^(١).

بَعْدُكَ : اسمُ فعلٍ مَتَقُولٍ، ومعناه : تَأَخَّرَ، أو حَذَرْتَهُ شَيْئاً خَلَفَهُ، والكاف للخطاب .

بَعْدُ اللَّتْيَا وَالَّتِي : اللَّتْيَا تَصْغِيرُ الَّتِي عَلَى خِلَافِ الْقِيَاسِ وَالْمَعْنَى : بَعْدَ اللَّحْظَةِ الصَّغِيرَةِ وَالْكَبِيرَةِ الَّتِي مِنْ قَطَاعَةِ شَأْنِهَا : كَيْتَ وَكَيْتَ .

حُذِفَتِ الصَّلَةُ إِيهَاماً لِقُصُورِ الْعِبَارَةِ عَنِ الْإِحَاطَةِ بِوَضْفِ الْأَمْرِ الَّذِي كُنِيَ بِهِمَا عَنْهُ، وَفِي ذَلِكَ مِنْ تَفْخِيمِ الْأَمْرِ مَا لَا يَخْفَى، وإعرابها : بَعْدَ ظَرْفِ زَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ «اللَّتْيَا». اسمُ مَوْصُولٍ تَصْغِيرُ الَّتِي مضاف إليه و«الَّتِي» مَعْطُوفٌ وَصَلْتُهُمَا مَحذُوفَةٌ وَجُوباً لِمَا مَرَّ.

بَعْضُ : هِيَ لَفْظَةٌ صِيغَتْ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الطَّائِفَةِ، لَا عَلَى الْكُلِّ، وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبُ : «أَجْمَعَ أَهْلُ النُّحُو عَلَى أَنَّ الْبَعْضَ شَيْءٌ مِنْ أَشْيَاءٍ أَوْ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ». وَتَقَعُ عَلَى نِصْفِ الْكُلِّ، وَعَلَى ثَلَاثَةِ أَرْبَاعِهِ، وَعَلَى مُعْظَمِهِ وَتَقَعُ عَلَى الشَّيْءِ كُلِّهِ مَا عَدَا أَقْلَ جُزْءٍ مِنْهُ.

وَقَدْ بَعْضُ الشَّيْءِ فَرَّقَتْ أَجْزَاءَهُ،

وَبَعْضُ هُوَ، وَقَدْ تَكُونُ «بَعْضُ» بِمَعْنَى «كُلِّ» كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

(١) الآية ١٠٥ من سورة الأنبياء ٢١.

(١) الآية ١٣ من سورة القلم ٦٨.

وإعرابها: مصدر في موضع الحال أي باغته وقيل: هو مصدر لفعل محذوف أي تبغتهم بغته.

بُكْرَة : تقول: «أتيتُه بُكْرَة» أي باكراً بالتَّوِين وهو منصوب على الظرفية الزمانية، فإن أردت بُكْرَة يومٍ بعينه قلت: «أتيتُه بُكْرَة» وهو ممنوع من الصرف من أجل التأنيت وأنه معرفة، وهو من الظروف المتصرفة تقول: «سير عليه بُكْرَة» فبُكْرَة هنا نائب فاعل لـ «سير».

بَلَّ الابتدائية: تأتي حرف ابتداء وهي التي تليها جملة، ومعناها: الإضراب، والإضراب: إما أن يكون معناه الإبطال نحو: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ (١) أي بل هم عباد.

وإما أن يكون معناه الإنتقال من غرض إلى آخر نحو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى، وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى، بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ (٢).

بَلَّ العاطفة: ومعناها: الإضراب عن الأول، والإنبات للثاني، وتأتي حرف عطف وذلك بشرطين: إفراد معطوفها وأن

«أَوْ يَتَعَلَّقُ بَعْضُ النُّفُوسِ جَمَاعُهَا»

وقال أبو حاتم السجستاني: ولا تقول العرب الكل ولا البعض، وقد استعمله الناس حتى سيبويه والأخفش في كتبهما لِقَلَّةِ عِلْمِهِمَا بهذا النحو، فاجتنب ذلك فإنه ليس من كلام العرب (١). و«بعض» مذكّر في الوجوه كلها، ويعرب حسب موقعه من الكلام، وقد يضاف إلى مصدر من نوع الفعل فتقول: «اقرأ بعض القراءة» لا بعض الشيء ويعرب على أنه مفعول مطلق.

بُعِيدَاتِ بَيْنَ : في اللسان: لَقِيْتَهُ بُعِيدَاتِ بَيْنَ : إذا لَقِيْتَهُ بَعْدَ حِينٍ، وقيل: بُعِيدَاتِ بَيْنَ : أي بُعِيدَ فَرَاقٍ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ يُمَسِّكُ عَنْ إِيْتَانِ صَاحِبِهِ الزَّمَانَ ثُمَّ يَأْتِيهِ ثُمَّ يُمَسِّكُ عَنْهُ ثُمَّ يَأْتِيهِ، وَهُوَ مِنْ ظُرُوفِ الزَّمَانِ الَّتِي لَا تَتِمَّكُنْ وَلَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا ظَرْفًا، ويقال: إِنَّكَ لَتَضْحَكُ بُعِيدَاتِ بَيْنَ، أي بين المَرَّةِ، ثُمَّ المَرَّةِ فِي الْحِينِ.

بَغْتَةً : منها قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً﴾ (٢) ﴿أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً﴾ (٣).

(١) قال الأزهري: النحويون أجازوا الألف واللام

في «بعض وكل» وإن أباه الأصمعي.

(٢) الآية (٣١) من سورة الأنعام «٦».

(٣) الآية (٤٤) من سورة الأنعام «٦».

(١) الآية «٢٦» من سورة الأنبياء «٢١».

(٢) الآية «١٤ - ١٥ - ١٦» من سورة الأعلى

«٨٧».

إِغْرَابٌ، وما بَعْدَهُ مَخْفُوضٌ عَلَى الإِضَافَةِ
نحو «ليس في الكاذب خَيْرُ بَلَّةِ الْخَاسِرِ»
ومعناه اتركِ الْخَاسِرَ.

(الثالث) اسمُ مُرَادِفٍ لـ «كَيْفٍ» وَفَتْحُهُ
لِلْبِنَاءِ وما بَعْدَهُ مَرْفُوعٌ (= اسمُ الْفِعْلِ ٥).

بَلَى : حَرَفُ جَوَابٍ، وَتَخْتَصُّ بِالنَّفْيِ وَتَفِيدُ
إِبْطَالَهُ، سواءَ أَكَانَ مُجَرَّدًا نحو: ﴿رُزِمَ
الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّنْ يَبْعَثُوا قُلَّ بَلَى وَرَبِّي
لَتُبْعَثُنَّ﴾^(١). أَمْ مَقْرُونًا
بِالاسْتِفْهَامِ - حَقِيقِيًّا كَانَ نحو «أَلَيْسَ عَلَيَّ
بَاتٍ» - أَوْ تَوْيْحًا نحو قوله تعالى: ﴿أَمْ
يَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ
بَلَى﴾^(٢) - أَوْ تَقْرِيرِيًّا نحو قوله تعالى:
﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا: بَلَى﴾^(٣). وَالْفَرْقُ
بَيْنَ «بَلَى» وَ«نَعَمْ»: أَنَّ «بَلَى» لَا تَأْتِي إِلَّا
بَعْدَ نَفْيٍ وَأَنَّ «نَعَمْ» تَأْتِي بَعْدَ النُّفْيِ
وَالِإِثْبَاتِ.

فَإِذَا قِيلَ «مَا قَامَ زَيْدٌ» فَتَصْدِيقُهُ نَعَمْ،
وَتَكْذِيبُهُ: بَلَى.

البناء :

١ - تَعْرِيفُهُ:

هُوَ لُزُومُ آخِرِ الْكَلِمَةِ حَالَةً وَاحِدَةً.

٢ - الْمَبْنِيَّاتُ :

(أ) الْحُرُوفُ كُلُّهَا مَبْنِيَّةٌ.

(١) الآية (٧) من سورة التغابن «٦٤».

(٢) الآية (٨٠) من سورة الزخرف «٤٣».

(٣) الآية (١٧٢) من سورة الأعراف «٧».

تُسَبِّقُ «بِإِيجَابٍ أَوْ أَمْرٍ أَوْ نَفْيٍ أَوْ نَهْيٍ»
وَمَعْنَاهَا بَعْدُ «الإِيجَابِ وَالْأَمْرِ»: سَلْبُ
الْحُكْمِ عَمَّا قَبْلَهَا وَجَعَلَهُ لِمَا بَعْدَهَا، نحو
«قَرَأَ بَكَرٌ بَلْ عَمْرُو» وَ«لِيَكْتُبَ صَالِحٌ بَلْ
مُحَمَّدٌ». وَمَعْنَاهَا بَعْدُ النُّفْيِ أَوْ النُّهْيِ
تَقْرِيرُ حُكْمٍ مَا قَبْلَهَا مِنْ نَفْيٍ أَوْ نَهْيٍ
عَلَى خَالِهِ وَجَعَلَ ضِدَّهُ لِمَا بَعْدَهَا كَمَا أَنَّ
«لَكِنْ» كَذَلِكَ، كَقَوْلِكَ: «مَا كُنْتُ فِي
مَنْزِلِ بَلْ يَبْدَأُ» لَا تُقَاطِعُ الْجَامِعَةَ بَلْ
عَمْرًا، وَلَا يُعْطَفُ بِـ «بَلْ» بَعْدَ الْاسْتِفْهَامِ
فَلَا يُقَالُ: «أَضْرَبْتُ أَخَاكَ بَلْ زَيْدًا».
وَلَا نَحْوَهُ، وَقَدْ تَزَادَ قَبْلَهَا «لَا» لَتَوْكِيدِ
الِإِضْرَابِ وَهِيَ نَافِيَةٌ لِلِإِيجَابِ قَبْلَهَا كَقَوْلِ
الشَّاعِرِ:

وَجْهَكَ الْبَدْرُ لَا بَلَّ الشَّمْسُ لَوْلَمْ
يُقْضَ لِلشَّمْسِ كَسْفَةٌ أَوْ أَقُولُ
وَلِتَوْكِيدِ تَقْرِيرِ مَا قَبْلَهَا بَعْدَ النُّفْيِ
قوله:

وَمَا هَجَرْتُكَ لَا بَلَّ زَادَنِي شَغْفًا
هَجَرْتُ وَبَعْدُ تَرَخِي لَا إِلَى أَجَلٍ
وَمَنْعِ ابْنِ دَرَسْتَوِيهِ زِيَادَتَهَا بَعْدَ
النُّفْيِ وَالصَّحِيحُ خِلَافُهُ.

بَلَّةٌ : يَأْتِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ :

(أَحَدُهَا) اسْمُ فِعْلٍ بِمَعْنَى «دَخَ»
وَفَتْحُهُ لِلْبِنَاءِ، وَمَا بَعْدَهُ مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ
مَفْعُولٌ بِهِ.

(الثَّانِي) مَصْدَرٌ بِمَعْنَى «التَّرْكُ» وَفَتْحُهُ

سَبَّأَ لَهَا كـ «يَا خَبَاتٍ وَيَا كَذَابٍ». أو اسم فعل كـ «نَزَالَ وَقَتَالٍ»^(١).

(= جميعاً في حروفها).

٣ - أنواع البناء:

أنواع البناء أربعة:

(أخذها) السكون، وهو الأصل لأنه عَدَمُ الْحَرَكَةِ، وَلِخَفَتِهِ دَخَلَ فِي الْكَلِمِ الثَّلَاثِ: الْحَرْفِ وَالْفِعْلِ وَالاسْمِ الْمَبْنِيِّ؛ فَفِي الْحَرْفِ نَحْوُ «هَلْ» وَفِي الْفِعْلِ نَحْوُ «قَمَ» وَفِي الْاسْمِ الْمَبْنِيِّ نَحْوُ «كَمَ».

(الثاني) الْفَتْحُ وَهُوَ أَقْرَبُ الْحَرَكَاتِ إِلَى السُّكُونِ، وَلِهَذَا دَخَلَ أَيْضاً فِي الْكَلِمِ الثَّلَاثِ: فِي الْحَرْفِ نَحْوُ «سَوْفَ» وَفِي الْفِعْلِ نَحْوُ «قَامَ» وَفِي الْاسْمِ الْمَبْنِيِّ نَحْوُ «أَيْنَ».

(الثالث) الْكَسْرُ، وَيَدْخُلُ فِي الْاسْمِ الْمَبْنِيِّ وَالْحَرْفِ، نَحْوُ «أَمْسٍ» وَ«لَامِ الْجَرِّ» فِي نَحْوِ «الْمَالُ لِرَيْدٍ».

(الرابع) الضَّمُّ، وَيَدْخُلُ فِي الْاسْمِ وَالْحَرْفِ أَيْضاً نَحْوُ «مُنْذُ» فَهِيَ فِي لُغَةٍ مَن جَرَّ بِهَا حَرْفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، وَفِي

(ب) الْأَفْعَالُ كُلُّهَا مَبْنِيَةٌ إِلَّا الْمُضَارِعَ الَّذِي لَمْ تُبَايِنُهُ إِحْدَى نُونِي التَّوَكِيدِ أَوْ اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ الْإِنَاءِ.

(ج) وَالْمَبْنِيُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ هُوَ كُلُّ اسْمٍ أَشْبَهَ الْحُرُوفَ بِشَبِّهِ مِنَ الْأَشْبَاهِ الثَّلَاثَةِ: الْوَضْعِيِّ، وَالْمَعْنَوِيِّ، وَالِاسْتِعْمَالِيِّ.

(= الشَّبهُ الْوَضْعِيُّ، وَالشَّبهُ الْمَعْنَوِيُّ، وَالشَّبهُ الْإِسْتِعْمَالِيُّ).

وَالْأَسْمَاءُ الْمَبْنِيَّةُ هِيَ: الضَّمَاثِرُ، أَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ، أَسْمَاءُ الْمَوْصُولِ، أَسْمَاءُ الْأَصْوَاتِ، أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ، أَسْمَاءُ الشَّرْطِ، أَسْمَاءُ الْاسْتِفْهَامِ، وَبَعْضُ الظَّرُوفِ مِثْلُ «إِذْ، إِذَا، الْآنَ، حَيْثُ، أَمْسٍ»، وَكُلُّ ذَلِكَ يُبْنَى عَلَى مَا سَمِعَ عَلَيْهِ.

وَيَطْرُدُ الْبِنَاءُ عَلَى الْفَتْحِ فِيمَا رُكِبَ مِنَ الْأَعْدَادِ وَالظَّرُوفِ وَالْأَحْوَالِ نَحْوُ «أَرَى خَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلًا يَتَرَدَّدُونَ صَبَاحَ مَسَاءٍ عَلَى جَوَارِي بَيْتِ بَيْتٍ».

وَيَطْرُدُ الْبِنَاءُ عَلَى الضَّمِّ فِيمَا قُطِعَ عَنِ الْإِضَافَةِ لَفْظًا مِنَ الْمُبْهَمَاتِ كَقَبْلُ وَبَعْدُ وَحَسْبُ، وَأَوَّلُ، وَأَسْمَاءُ الْجِهَاتِ، نَحْوُ: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾^(١).

وَالْكَسْرُ فِيمَا خُتِمَ «بَوَيْه» كَسَبَبَوَيْهَ وَوَزَنَ فَعَالٍ عَلَمًا لِأَنْتَى كـ «حَذَامٍ وَرَقَاشٍ» أَوْ

(١) يَسْتَنِي مِنَ الْأَعْدَادِ الْمَرْكَبَةُ «اثْنَا عَشَرَ» وَاثْنَا عَشَرَ فَإِنَّهَا تَعْرَبُ إِعْرَابَ الْمُثْنَيْنِ، وَمِنْ أَسْمَاءِ الشَّرْطِ وَالِاسْتِفْهَامِ وَالْمَوْصُولَاتِ «أَيُّ» فَإِنَّهَا تَعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ، وَيَجُوزُ فِي «أَيُّ» الْمَوْصُولَةِ الْبِنَاءُ عَلَى الضَّمِّ إِذَا أَضِيفَتْ، وَحُذِفَ صَدْرُ صِلَتِهَا نَحْوُ «فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ» (= أَيُّ).

(١) الْآيَةُ «٤٤» مِنْ سُورَةِ الرُّومِ «٣٠».

لغة من رَفَعَ بها اسْمٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ.
(= مذ ومنذ) .

الْبَيْتُ = ابنة .

بُنُونٌ : مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ
وَيُعْرَبُ إِعْرَابَهُ . (= جمع المذكر
السالم ٨) .

بَيْتٌ بَيْتٌ : يُقَالُ : «جَارِي بَيْتٌ بَيْتٌ» أَي
مُلَاصِقًا ، وَهُوَ مُرَكَّبٌ مَبْنِيٌّ الْجُزْءَيْنِ عَلَى
الْفَتْحِ فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ عَلَى الْحَالِ .

بَيْدٌ : اسْمٌ مُلَازِمٌ لِلإِضَافَةِ إِلَى «أَنْ»
وَصِلْتَهَا وَلَهُ مَعْنَيَانِ :

(أحدهما) : - وهو الأكثر - أَنْ يَأْتِي
بِمَعْنَى «غَيْرٍ» إِلَّا أَنَّهُ لَا يَقَعُ مَرْفُوعًا وَلَا
مَجْرُورًا ، بَلْ مَنْصُوبًا ، وَلَا يَقَعُ صِفَةً وَلَا
اسْتِثْنَاءً مُتَّصِلًا ، وَإِنَّمَا يُسْتَشْنَى بِهِ فِي
الْإِنْقِطَاعِ خَاصَّةً ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ (نَحْنُ
الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، بَيْدَ أَنَّهُمْ
أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا) . وَمِثْلُهَا : مَيْدٌ ،
قَالَ ثَعْلَبٌ : بَيْدٌ ، وَمَيْدٌ ، وَغَيْرُ بَمَعْنَى ،
وَفُسِّرَ بَعْضُهُمْ مِنْ أَجْلِ أُنْي .

(الثاني) أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى «مِنْ أَجْلِ»
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ (أَنَا أَفْصَحُ مَنْ نَطَقَ بِالضَّادِ
بَيْدَ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ) .

بَيْنَ : ظَرْفٌ بِمَعْنَى وَسْطٍ ، أَوْ هِيَ كَلِمَةٌ
تَنْصِيفٌ أَوْ تَشْرِيكٌ ، يُضَافُ إِلَى أَكْثَرِ مَنْ

وَاحِدٍ نَحْوُ «جَلَسْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ» أَي
وَسَطَهُمْ ، وَإِذَا أُضِيفَ إِلَى الْوَاحِدِ عُطِفَ
عَلَيْهِ بِالْوَاوِ وَنَحْوُ : «الْمَنْزِلُ بَيْنَ خَالِدٍ
وَبَكْرٍ» وَتَكَرَّرَهَا مَعَ الْمُضْمَرِّ وَاجِبٌ ، نَحْوُ
«الْكُتُبُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ» وَتَكَرَّرَهَا مَعَ الْمُظْهَرِّ
لَا يَقْبَحُ خِلَافًا لِمَنْ قَالَ ذَلِكَ ، لُزُومُهَا
كَثِيرًا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، نَحْوُ : «الْمَالُ بَيْنَ
خَالِدٍ وَبَيْنَ عَلِيٍّ» ، وَإِذَا أُضِيفَتْ إِلَى
ظَرْفٍ زَمَانٍ كَانَتْ ظَرْفَ زَمَانٍ نَحْوُ
«أَزُورُكَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ» .

أَوْ إِلَى ظَرْفٍ مَكَانٍ كَانَتْ ظَرْفَ مَكَانٍ
نَحْوُ «مَنْزِلِي بَيْنَ دَارِكَ وَدَارِ زَيْدٍ» وَإِذَا
أُخْرِجَتْهَا عَنِ الظَّرْفِيَّةِ أَعْرَبَتْهَا كَسَائِرِ
الْأَسْمَاءِ نَحْوُ : ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ ^(١) ،
ف «بَيْنَكُمْ» فِي الْآيَةِ فَاعِلٌ «تَقَطَّعَ» ^(٢) .

بَيْنَ بَيْنَ : تَقُولُ : «هَذَا تَمَرٌ بَيْنَ بَيْنَ» أَيِ
بَيْنَ الْجَيْدِ وَالرَّدِيِّ .

وَهُوَ مُرَكَّبٌ مَرْجِيٌّ مَبْنِيٌّ الْجُزْأَيْنِ عَلَى
الْفَتْحِ كـ «خَمْسَةَ عَشَرَ» فِي مَوْضِعِ
الْحَالِ .

بَيْنَا وَبَيْنَمَا : أَصْلُهُمَا : بَيْنَ مُضَافَةً إِلَى
أَوْقَاتٍ مُضَافَةً إِلَى جُمْلَةٍ ، فَحُذِفَتْ
الْأَوْقَاتُ وَعَوِّضَ عَنْهَا «الْإِلْفُ» أَوْ «مَا»

(١) الْآيَةُ «٩٤» مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ «٦» .

(٢) وَهِيَ قِرَاءَةُ الْأَكْثَرِينَ ، وَقِرَاءَةُ نَافِعٍ وَالْكَسَائِيِّ
وَحَفْصٍ بِالنَّصْبِ عَلَى الظَّرْفِ عَلَى مَعْنَى : لَقَدْ
تَقَطَّعَ وَصَلَكُمْ بَيْنَكُمْ .

وما بعده خبر، وإذا كان بعد بينا اسم ثم فعل ومثلها: بينما، كان غامِلُهُمَا مَحذُوفًا يفسره الفعل المذكور نحو «بينما بكرُ يعملُ في حقله إذ رأى مالا».

وإعرابُهُمَا: عَلَى الظَّرْفِيَّةِ الزَّمَانِيَّةِ لَأَنَّهُمَا - فِي الْأَصْلِ - مُضَافَتَانِ إِلَى أَوْقَاتٍ، وَالْأَلِفُ أَوْ «مَا» عِيُوضٌ عَنْ الْمُضَافِ إِلَيْهِ كَمَا تَقَدَّمَ. وَهُوَ مُذَكَّرٌ عِنْدَ مُعْظَمِ أَهْلِ اللُّغَةِ، وَالْمَشْهُورُ أَنَّهُ يُطْلَقُ فِي الرُّجُلِ وَالْمَرْأَةِ.

وهما مَنْصُوبَتَا الْمَحَلِّ، وَالْعَامِلُ فِيهِمَا مَا تَضَمَّنَتْهُ «إِذ» مِنْ مَعْنَى الْمَفَاجَأَةِ، كَقَوْلِكَ: «بَيْنَا أَنَا مُنْطَلِقٌ إِذْ جَاءَنِي الصَّدِيقُ» أَوْ «إِذْ الصَّدِيقُ جَاءَنِي» وَالْمَعْنَى أَنَّهُ جَاءَنِي بَيْنَ أَوْقَاتِ انْطِلَاقِي، وَقَدْ تَأْتِي «بَيْنَا» بِدُونِ «إِذ» بَعْدَهَا، وَهُوَ فَصِيحٌ عِنْدَ الْأَصْمَعِيِّ، وَعَلَيْهِ الْحَدِيثُ فِي الْبُخَارِيِّ: (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ...) الْحَدِيثُ. وَمَا بَعْدَ «بَيْنَا وَبَيْنَمَا» إِذَا كَانَ اسْمًا رُفِعَ بِالْإِبْتِدَاءِ

بَابُ التَّاءِ

تَا : اسمُ إشارةٍ للمفردة المؤنثة، وينأؤه على السكون. (= اسم الإشارة).

تَاءُ التَّانِيثِ : تَكُونُ في الفعلِ سَاكِئَةً كـ «فَهَمْتُ» وَتُتَحَرَّكَةُ كـ «تَفْهَمُ» وَلَا تَكُونُ في الاسمِ إِلَّا مُتَحَرَّكَةً كـ «فَاهِمَةٌ» وَكُلُّ مُؤَنَّثٍ بِالتَّاءِ حَكْمُهُ أَنْ لَا تُحَذَفَ التَّاءُ مِنْهُ إِذَا بُنِيَ كـ «فَاهِمَتَيْنِ» لِثَلَا يَلْتَبَسَ بِالْمَذْكَرِ.

ولما كَانَتْ التَّاءُ في أَصْلٍ وَضَعَهَا في الاسمِ للفرقِ بَيْنَ الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ في الْأَوْصَافِ الْمُشْتَقَّةِ الْمُشْتَرِكَةِ بَيْنَهُمَا كـ «نَبِيٍّ وَنَبِيَّهٍ» وَ«أَدِيبٍ وَأَدِيبَةٍ» فَلَا تَدْخُلُ عَلَى الْمُخْتَصِّ بِالنِّسَاءِ كـ «طَالِقٍ وَحَامِلٍ» وَطَائِمٍ، وَمُرْضِعٍ وَفَارِكٍ^(١) وَعَانِسٍ^(٢). كَمَا لَا تَدْخُلُ عَلَى الْمُخْتَصِّ بِالرِّجَالِ

كـ «أَكْمَرَ^(١)»، وَأَدَرَ^(٢).

وَلَا تَدْخُلُ عَلَى أَسمَاءِ الْأَجْنَاسِ الْجَامِدةِ وَشَذُّ: «رَجُلٍ وَرَجُلَةٍ» وَ«فَتًى وَفَتَاةٌ» وَ«غُلَامٌ وَغُلَامَةٌ» وَ«طِفْلٌ وَطِفْلَةٌ» وَ«ظَبْيٌ وَظَبْيَةٌ» وَ«إِنْسَانٌ وَإِنْسَانَةٌ». وَلَا تَدْخُلُ هَذِهِ التَّاءُ فِي خَمْسَةِ أَوْزَانٍ، وَيَسْتَوِي فِيهَا الْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ:

١- «فَعِيلٌ» بِمعنى مَفْعُولٍ إِنْ تَبَعَ مَوْصُوفُهُ، نَحْوُ «كَفَّ خَضِيبٌ» وَ«مِلْحَفَةٌ غَسِيلٌ» وَشَذُّ «مِلْحَفَةٌ جَدِيدَةٌ».

فَإِنْ كَانَ بِمعنى فَاعِلٍ نَحْوُ «عَتِيقَةٌ» وَ«ظَرِيفَةٌ» كَانَ مُؤَنَّثُهُ بِالِهَاءِ وَإِنْ كَانَ بِمعنى مَفْعُولٍ وَلَمْ يُذَكَّرِ الْمَوْصُوفُ نَحْوُ: «رَأَيْتُ قَبِيلَةَ بَنِي فُلَانٍ» كَانَ مُؤَنَّثُهُ بِالِهَاءِ مَنعًا لِلإِتْيَاسِ بِالْمَذْكَرِ.

٢- «فَعُولٌ» بِمعنى فَاعِلٍ نَحْوُ «امْرَأَةٌ

(١) الْأَكْمَرُ: عَظِيمُ الْكَمَرَةِ وَهِيَ حَشْفَةُ الْقَبْلِ لِلرَّجُلِ.

(٢) الْأَدَرُ: عَظِيمُ الْخَصِيَةِ.

(١) الْفَارِكُ: الْمُبْغِضَةُ لَزَوْجِهَا.

(٢) الْعَانِسُ: الْبَكْرُ الَّتِي فَاتَهَا الزَّوْاجُ.

وَكُرْبِج^(١) وَكَرَابِجَة، وَطَيْلَسَان، وَطَيْلَسَة،
وَجَوْرَب وَجَوَارِبَة. - وقالوا: جَوَارِبٌ -
وَكَيْالِجَة - وقالوا: كَيْالِج - . ونظيره في
العربية: «صَيْقَلٌ وَصَيَاقِلُهُ، وَصَيِرْفٌ
وَصَيَارِفُهُ وَفَشَعَمٌ^(٢) وَفَشَاعِمَةٌ».

وقد جاء مَلَكٌ وَمَلَائِكَةٌ وقالوا: أَنَاسِيَةٌ
لِجَمْعِ إِنْسَانٍ، وكذلك إِذَا كَسَرَتْ الِاسْمُ
وَأَنْتَ تُرِيدُ آلَ فُلَانٍ أَوْ جَمَاعَةَ الْحَيِّ نَحْوِ
قَوْلِكَ: الْمَسَامِعَةُ، وَالْمَنَادِرَةُ، وَالْمَهَالِبَةُ
وَالْأَحَامِرَةُ وَالْأَزَارِقَةُ وقالوا: الْبَرَابِرَةُ
وَالسَّبَابِجَةُ.

تَاءُ التَّمْيِيزِ : هي التَّاءُ التي تُمَيِّزُ الْوَاحِدَ مِنْ
جِنْسِهِ كَثِيرًا فِي اسْمِ الْجِنْسِ الْجَمْعِيِّ
كَـ «تَمْرٍ» وَ«تَمْرَةٌ» وَ«نَمْلٌ» وَ«نَمْلَةٌ» وَتَرْدُ
لِعَكْسِ ذَلِكَ قَلِيلًا نَحْوِ «كَمْءٍ» وَ«كَمَاءٌ».

تَاءُ الْعَوَظِ : هي التَّاءُ التي تَلْحَقُ اسْمًا
حُذِفَتْ فَأَوُّهُ فَعَوَّضَتِ التَّاءُ عَنْهَا كـ «زَنَةٌ»
أَصْلُهَا «وَزْنٌ»، أَوْ حُذِفَتْ عَيْنُهُ نَحْوِ
«إِقَامَةٌ» أَصْلُهَا: إِقْوَامٌ، أَوْ حُذِفَتْ لَامُهُ
كَـ «سَنَةٌ» أَصْلُهَا: سَنَوٌ أَوْ سَنَةٌ، بِدَلِيلِ
جَمْعِهَا عَلَى سَنَوَاتٍ أَوْ سَنَهَاتٍ.

تَاءُ الْقَسَمِ : مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ وَهُوَ مُخْتَصٌّ
بـ «اللَّهِ» ﴿وَتَاللَّهِ لَا كَيْدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾^(٣).

صَبُورٌ وَشُكُورٌ وَفُخُورٌ» وَقَدْ جَاءَ حَرْفُ شَاذٌ
فَقَالُوا: «هِيَ عَدُوَّةُ اللَّهِ»^(١) فَإِذَا كَانَ فِي
تَأْوِيلِ مَفْعُولٍ لِحَقَّتْهُ التَّاءُ نَحْوِ «الْحَمُولَةُ»
وَالرُّكُوبَةُ» وَالْحَلُولَةُ» تَقُولُ: «هَذَا
الْجَمْلُ رُكُوبَتُهُمْ وَأَكُولَتُهُمْ».

٣ - «مِفْعَالٌ» نَحْوِ «امْرَأَةٌ مِهْذَارٌ»
و«مِكْسَالٌ» وَ«مِسَامٌ».

٤ - «مِفْعِيلٌ» نَحْوِ «امْرَأَةٌ مِفْطِيرٌ»
و«مِثْشِيرٌ» مِنَ الْأَشْرِ: وَهُوَ الْكِبَرُ،
و«فَرَسٌ مِخْضِيرٌ» كَثِيرُ الْجَرْيِ. وَشَذَّ
فَقَالُوا: «امْرَأَةٌ مِسْكِينَةٌ» شَبَّهَهَا بِفَقِيرَةٍ.

٥ - «مِفْعَلٌ» نَحْوِ «امْرَأَةٌ مِفْعَشٌ»
و«رَجُلٌ مِدْعَسٌ وَمِهْذَرٌ»^(٢).

وقد تَكُونُ التَّاءُ لِغَيْرِ التَّائِيثِ، فَتَكُونُ
لِلتَّعْرِيبِ، وَالتَّمْيِيزِ، وَالْعَوَظِ، وَالمُبَالَغَةِ،
وَالنَّسَبِ، (= جَمِيعُهَا فِي تَاءِ التَّعْرِيبِ،
وتَاءِ التَّمْيِيزِ. وهكذا).

تَاءُ الْجَمْعِ الْمَكْسَرِ الْأَعْجَمِيِّ وَالْعَرَبِيِّ:

تَلْحَقُ هَذِهِ التَّاءُ مَا كَانَ مِنْ
الْأَعْجَمِيَّةِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ وَقَدْ أُعْرِبَ،
وَجَمَعَتْهُ جَمْعٌ تَكْسِيرٍ وَذَلِكَ نَحْوِ «مُوزَجٍ»
وَمُوزِجَةٍ^(٣) وَصَوْلَجٍ وَصَوْلِجَةٍ^(٤).

(١) قال سيبويه: شبهوا عدوةً بصديقة.

(٢) المغشم: الذي يركب رأسه لا يثنيه شيء عما
يُريد. والمِدْعَس: الطَّعْآن، المِهْذَر: الهَاذِي.

(٣) المُوَزَج: الخَفْ، فارسي معرب، وأصله: مُوزَة.

(٤) الصَّوْلَج: عصا يعطف طرفها يضرب بها الكرة
على الدواب.

(١) الْكُرْبِج: موضع يقال له: كُرْبَك.

(٢) الْقَشَعَم: المِئِينُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنَّسُور.

(٣) الآية «٥٧» مِنَ الْأَنْبِيَاءِ «٢١».

ثَانِي وَثْنٍ : اسْمَا إِشَارَةً ، فالأول لِحَالَةِ الرُّفْعِ وَلَكِنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْإِلْفِ ، والثاني لِحَالَتِي النُّصَبِ وَالْجَرِّ وَلَكِنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْيَاءِ ، وَقَدْ تَلَحُّهُمَا «هَاءُ» لِلتَّنْبِيهِ ، فيقال «هَاتَانِ» وَ«هَاتَيْنِ» وَقَدْ تَلَحُّهُمَا «كَافُ» الْخِطَابِ ، فَتَبْعُدُ «هَاءُ» التَّنْبِيْهِ فَتَقُولُ «تَانِكَ» وَ«تَيْنِكَ» وَأَيْضاً «تَانِكُمَا» وَ«تَيْنِكُمَا» وَ«تَانِكُنَّ» وَ«تَيْنِكُنَّ» وَمِثْلُهَا «تَيْنِكُمَا» وَ«تَيْنِكُنَّ» وَ«تَيْنِكُنَّ».

التَّائِسِيسُ : هُوَ أَنْ يَكُونَ اللَّفْظُ الْمَكْرُورُ لِإِفَادَةِ مَعْنَى آخَرَ لَمْ يَكُنْ حَاصِلاً قَبْلَهُ ، وَيُسَمَّى التَّائِسِيسُ ، وَيَقُولُونَ : التَّائِيدُ إِعَادَةُ وَالتَّائِسِيسُ إِفَادَةُ ، وَالْإِفَادَةُ أُولَى ، وَإِذَا دَارَ اللَّفْظُ بَيْنَهُمَا حَسَنَ الْحَمْلِ عَلَى التَّائِسِيسِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴾ . فَإِنْ أُريدَ بِهَذَا التَّكْرَارُ زِيَادَةُ التَّقْرِيرِ فَهُوَ تَوْكِيدٌ وَإِنْ أُريدَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ﴾ . إلخ . أي فِي الْمُسْتَقْبَلِ فَهَذَا مَعْنَى زَائِدٌ عَنِ مُجَرَّدِ التَّكْرَارِ وَهَذَا هُوَ التَّائِسِيسُ .

(= تَأْنِيثُ الْفِعْلِ = الْفَاعِلُ) .

التَّائِيْثُ وَالتَّذَكِيْرُ : الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا أَصْلُهَا

= التَّاءُ فِي «صَيَارِقَةٍ» خَفَّتِ اللَّفْظُ ، وَصَرَفَتْهُ بَعْدَ أَنْ كَانَ مَمْنُوعاً .

وَالصَّحِيحُ كَمَا يَقُولُ سَيُوسِيه : أَنَّ الْعَرَبَ لَا يُدْخِلُونَ تَاءَ الْقَسَمِ فِي غَيْرِ اللَّهِ . فَلَا يُقَالُ : تَرَبُّ الْكَعْبَةِ ، وَلَا تَرَبِّي لِأَفْعَلَنْ .

تَاءُ الْمُبَالَغَةِ : هِيَ الَّتِي تَوْكِّدُ إِحْيَاناً وَزْنَ الْفَاعِلِ كـ «رَأَوِيه» وَ«نَابِغَه» وَقَدْ تَأْنِي لَتَوْكِيدِ الْمُبَالَغَةِ كـ «عَلَامَةً» وَ«نَسَابَةً» .

تَاءُ الْمُضَارَعَةِ : هِيَ مِنْ حُرُوفِ الْمُضَارَعَةِ «أَتَيْنَ» وَالْمُرَادُ بِهَذَا اللَّفْظُ حُرُوفُهُ ، وَهِيَ : الْإِلْفُ ، وَالتَّاءُ ، وَالْيَاءُ ، وَالنُّونُ ، الَّتِي لَا بُدَّ لِلْمُضَارِعِ أَنْ يَتَّيِدَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهَا ، وَتَكُونُ «التَّاءُ» إِذَا عَلَامَةً تَأْنِيْثٍ كـ «هِنْدُ تَكْتُبُ» أَوْ حَرْفَ خِطَابٍ لِلْمَذْكُورِ كـ «أَنْتَ تَعْلَمُ» . وَحَرَكَةُ التَّاءِ كَحَرَكَةِ أَخَوَاتِهَا تُضَمُّ إِذَا كَانَ مَاضِي الْفِعْلِ رُبَاعِيّاً نَحْوُ «أَكْرَمَ يُكْرَمُ» وَ«بَذَرَ يُبْذَرُ» وَإِنْ كَانَ ثَلَاثِيّاً أَوْ خَمَاسِيّاً أَوْ سُدَاسِيّاً فَتَفْتَحُ الْيَاءُ وَأَخَوَاتُهَا نَحْوُ «حَفِظَ يَحْفَظُ» وَ«انْطَلَقَ يَنْطَلِقُ» وَ«اسْتَعْجَلَ يَسْتَعْجِلُ» .

تَاءُ النَّسَبِ : هِيَ الَّتِي تَلْحَقُ صَيْغَةً مُتَّهِي الْجُمُوعِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى النَّسَبِ كـ «أَشَاعِرَةٍ» جَمْعُ أَشْعَرِيٍّ وَ«قَرَامِطَةٍ» جَمْعُ قُرْمُطِيٍّ ، أَوْ لِلْعَرَضِ عَنْ «يَاءٍ» مَحْذُوفَةٍ كـ «رَنَادِقَةٍ» جَمْعُ زَنْدِيقٍ أَوْ لِلإِلْحَاقِ بِمَفْرَدٍ كـ «صَيَارِقَةٍ»^(١) . فَإِنَّهَا مُلْحَقَةٌ بِكَرَاهِيَةٍ .

(١) جَمْعُ صَيْرِفٍ : وَهُوَ الْمَحْتَالُ فِي الْأُمُورِ ، وَهَذِهِ =

الْعَبِيرُ ﴿١﴾ وَبُسْقُوطُهَا مِنْ عَدِيدِهِ كَقَوْلِ
حُمَيْدِ الْأَرْقَطِ يَصِفُ قَوْسًا عَرَبِيَّةً:

أَزْمِي عَلَيْهَا وَهِيَ قَرْعٌ ﴿٢﴾ أَجْمَعُ
وَهِيَ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ وَاصْبَعُ
٣ - الْمُؤنَّثُ: ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ:

يَنْقَسِمُ الْمُؤنَّثُ إِلَى لَفْظِي، وَمَعْنَوِي،
وَلَفْظِيٍّ مَعْنَوِيٍّ.

فَالْمُؤنَّثُ اللَّفْظِي: مَا كَانَ عَلَمًا لِمُذَكَّرٍ
وفيه علامةٌ من عِلَامَاتِ التَّأْنِيثِ كـ «طَرَفَةٌ»
و«كِتَابَةٌ» و«زَكْرِيَاءُ». وهذا الْمُؤنَّثُ
الْلَفْظِي يَجِبُ تَذْكِيرُ فِعْلِهِ وَجَمْعُهُ بِأَلْفٍ
وَتَا.

وَالْمُؤنَّثُ الْمَعْنَوِيُّ: مَا خَلَا مِنْ
الْعِلَامَةِ، وَكَانَ عَلَمًا لِمُؤنَّثٍ كـ «زَيْنَبُ»
و«أُمُ كُلْثُومٍ» وَالْمُؤنَّثُ اللَّفْظِيُّ الْمَعْنَوِيُّ:
مَا كَانَ عَلَمًا لِمُؤنَّثٍ، وفيه عِلَامَةٌ
التَّأْنِيثِ: كـ «صَفِيَّةٌ» و«سُغْدَى»
و«خُسَاءٌ».

٤ - عِلَامَاتُ التَّأْنِيثِ:

عِلَامَاتُ التَّأْنِيثِ - عَلَى قَوْلِ الْفَرَاءِ -
خَمْسٌ عَشْرَةٌ عِلَامَةٌ، ثَمَانٍ فِي الْأَسْمَاءِ:
الِهَاءُ، وَالْأَلِفُ الْمَمْدُودَةُ وَالْمَقْصُورَةُ، وَتَاءُ
الْجَمْعِ، فِي نَحْوِ «الْهِنْدَاتِ»، وَالْكَسْرَةُ
فِي «أَنْتِ» وَالتَّوْنُ فِي «أَنْتِ» وَ«هُنَّ»

التَّذْكِيرُ، وَهُوَ أَشَدُّ تَمَكُّنًا، ثُمَّ يَخْتَصُّ
بَعْدُ.

١ - تَقْسِيمُ الْأَسْمِ إِلَى مُذَكَّرٍ وَمُؤنَّثٍ:
يَنْقَسِمُ الْأَسْمُ إِلَى مُذَكَّرٍ وَمُؤنَّثٍ،
فَالْمُذَكَّرُ كـ «رَجُلٍ» وَالْمُؤنَّثُ كـ «فَاطِمَةَ».

٢ - الْمُؤنَّثُ حَقِيقِيٍّ وَمَجَازِيٍّ:

الْمُؤنَّثُ نَوْعَانِ: حَقِيقِيٍّ، وَهُوَ: مَا
يُقَابِلُهُ ذَكَرٌ مِنْ كُلِّ ذِي رُوحٍ، كـ «أَمْرَأَةٍ»
و«فَاضِلَةٍ» وَ«نَاقَةٍ». وَمَجَازِيٍّ، وَهُوَ: مَا
عَامَلَتْهُ الْعَرَبُ مُعَامَلَةَ الْمُؤنَّثَاتِ
الْحَقِيقِيَّةِ كَالشَّمْسِ، وَالْحَرْبِ وَالنَّارِ ﴿١﴾
وَالْمَدَارِ فِي هَذَا عَلَى النُّقْلِ، وَيُسْتَدَلُّ
عَلَى ذَلِكَ بِالضَّمِيرِ الْعَائِدِ عَلَيْهِ نَحْوُ:
﴿النَّارُ وَعَذَابُ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ﴿٢﴾،
﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ ﴿٣﴾
وَبِالْإِشَارَةِ إِلَيْهِ نَحْوُ: ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ﴾ ﴿٤﴾.
وَيُثْبِتُ النَّاءُ فِي تَصْغِيرِهِ، نَحْوُ «عَيْنَةٍ»
وَأَذِنَةٍ مُصَغَّرَتِي عَيْنٍ، وَأَذَنٍ.

أَوْ فِي فِعْلِهِ، نَحْوُ: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ

(١) وَالْمَشْهُورُ أَنَّ الْمُؤنَّثَ الْمَجَازِيَّ يَصَحُّ تَذْكِيرُهُ
وَتَأْنِيثُهُ؛ وَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ: أَنَّ هَذَا مُقَيَّدٌ بِالسَّنَدِ
إِلَى الْمُؤنَّثِ الْمَجَازِيَّ وَيَكُونُ الْمَسْنَدُ فِعْلًا أَوْ
شَيْئًا نَحْوِ «طَلَعَ الشَّمْسُ» وَ«أَطْلَعَ الشَّمْسُ»
وَلَا يَجُوزُ: «هَذَا الشَّمْسُ» وَلَا «هُوَ الشَّمْسُ»
إِفَادَهُ ابْنُ هِشَامٍ.

(٢) الْآيَةُ (٧٢) مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ (٢٢).

(٣) الْآيَةُ (٤) مِنْ سُورَةِ مُحَمَّدٍ (٤٧).

(٤) الْآيَةُ (٦٣) مِنْ سُورَةِ يَسَّ (٣٦).

(١) الْآيَةُ (٩٤) مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ (١٢).

(٢) يُقَالُ: قَوْسٌ قَرْعٌ: إِذَا عَمَلَتْ مِنْ طَرَفِ الْغُصْنِ
لَا مِنْ جَذْعِهِ.

«الإبل» و«الخيل» و«الغنم» وكذا اسم الجنس الجمعي.

(= في حرفه).

٧- تأنيث الجموع:

كُلُّ جَمْعٍ مُؤَنَّثٌ وَيَصِحُّ تَذْكِيرُهُ، إِلَّا مَا كَانَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ فَيَمْنُ يَعْقِلُ فَيَجِبُ تَذْكِيرُهُ، تقول: «جاء الرجال والنساء» و«جاءت الرجال والنساء» و«خُصِرَ المَعْلَمُونَ».

٨- تأنيث الأعضاء وتذكيرها:

كُلُّ عُضْوٍ بِإِزَائِهِ عُضْوٌ مِنْ أَعْضَاءِ الْإِنْسَانِ فَهُوَ مُؤَنَّثٌ، الْخَدُّ وَالْجَنْبُ، وَالْحَاجِبُ، وَالْعُضْدُ، - وَبَنُو تَمِيمٍ يُذَكَّرُونَ، وَأَهْلُ بَهَامَةٍ يُؤَنَّثُونَ - وَكُلُّ عُضْوٍ فَرْدٌ مِنَ الْأَعْضَاءِ فَهُوَ مُذَكَّرٌ، إِلَّا الْكَبِدَ، وَالْكِرْسَ، وَالطَّحَالَ. وَكُلُّ عُضْوٍ فِي الْإِنْسَانِ أَوَّلُ اسْمِهِ كَافٌ فَهُوَ مُؤَنَّثٌ نَحْوُ «كَتَفٍ» وَ«كَعْبٍ».

٩- تأنيث الأسنان أو تذكيرها:

الْأَسْنَانُ كُلُّهَا مُؤَنَّثَةٌ إِلَّا الْأَضْرَاسَ وَالْأَنْيَابَ.

١٠- تذكير الظروف وتأنيثها:

الظُرُوفُ كُلُّهَا مُذَكَّرَةٌ إِلَّا «قُدَامَ» و«وَرَاءَ» فَإِنَّهُمَا شَاذَانِ.

١١- حكم اجتماع المذكر والمؤنث:

إِذَا اجْتَمَعَ الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ غَلَبَ حُكْمُ الْمُذَكَّرِ إِلَّا فِي مَوْضِعَيْنِ:

وَالنِّسَاءُ فِي «أُخْتٍ» وَ«بِنْتٍ» وَالْيَاءُ فِي «هَذِي».

وَأَزْبَعَ فِي الْأَفْعَالِ: النَّاءُ السَّاكِنَةُ فِي مِثْلِ «قَامَتْ» وَالْيَاءُ فِي «تَفْعَلِينَ» وَالْكَسْرَةُ فِي نَحْوِ «قُمْتَ» وَالنُّونُ فِي «فَعَلْنَ».

وثلاث في الأدوات: «النَّاءُ فِي «رُبَّةٍ» وَ«نَمَّةٍ» وَ«لَاتٍ»، وَالنَّاءُ فِي «هَيْهَاتَ» وَالْهَاءُ وَالْأَلِفُ فِي نَحْوِ «إِنَّهَا هُنْدٌ».

وأشهر علامات التأنيث في الأسماء: النَّاءُ وَالْأَلِفُ التَّائِيثُ، وَلِكُلِّ بَحْثٍ مُسْتَقِلٌّ (= فِي حَرْفِهِمَا).

٥- أسماء الأجناس:

كُلُّ أَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ يَجُوزُ فِيهَا التَّذْكِيرُ خَمَلًا عَلَى الْإِنْسَانِ، وَالتَّائِيثُ خَمَلًا عَلَى الْجَمَاعَةِ نَحْوُ «أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ»^(١) وَ«أَعْجَازُ نَخْلٍ مُتَفَعِّيرٍ»^(٢).

٦- اسم الجمع:

كُلُّ اسْمٍ جَمْعٍ لَادِمِي فَإِنَّهُ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ كـ «الْقَوْمِ» كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ»^(٣) وَقَوْلِهِ تَعَالَى: «كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ»^(٤).

وَأَمَّا لِغَيْرِ الْأَدِمِيِّ فَلَا يُرْمِ التَّائِيثُ نَحْوُ

(١) الآية ٧٥ من سورة الحاقة ٦٩.

(٢) الآية ٢٠ من سورة القمر ٥٤.

(٣) الآية ٦٦ من سورة الأنعام ٦٦.

(٤) الآية ١٠٥ من سورة الشعراء ٢٦.

١٥- تبيين بعض الأسماء في التذكير
أو التأنيث:

حُرُوف الهجاء تذكّر وتؤنّث.

الإِبِل: مؤنّثة.

أَتَان: مؤنّثة.

إِنْسَان: يَقَعُ للمذكر والمؤنّث.

بَعِير: يَقَعُ للمذكر والمؤنّث.

حَرْب: مؤنّثة.

دار: مؤنّثة.

ذِرَاع: مؤنّثة.

رَبَاب: مذكر.

رَبْعَة: يَقَعُ للمذكر والمؤنّث على لَفْظٍ

واحد.

سَحَاب: مذكر.

الشَّاء: أَصْلُهُ التَّائِيث وَإِنْ وَقَعَ عَلَى
مذكر.

الشَّخْص: مذكر.

شَمَال: مؤنّثة.

شَمْس: مؤنّثة.

صَنَاع: مؤنّثة.

عُقَاب: مؤنّثة.

عَقْرَب: مؤنّثة.

عَنَاق: مؤنّثة.

عَنْكَبُوت: مؤنّثة.

العَيْن: مؤنّثة.

الغَنَم: مؤنّثة.

الْفَرَس: يَقَعُ عَلَى المذكر والمؤنّث.

(أحدهما) «ضُبْعَان» تثنية «ضُبْع»
وهي مُخْتَصَّةٌ بِالْإِنَاثِ، فَأَجْرِيَتِ التَّثْنِيَةُ
على لَفْظِ المؤنّث لا على لَفْظِ المذكر.

(الثاني) التَّارِيخُ، فَإِنَّهُ بِاللِّيَالِي دُونَ
الْأَيَّامِ مُرَاعَاةٌ لِلْأَسْبَقِ.

وتغليبُ المذكر على المؤنّث إنما
يكون: بالتثنية، والجمع، وفي عود
الضمير وفي الوصف، وفي العدد.

١٢- تَأْنِيثُ «فَعِيلٍ» وتذكيره:

إذا كَانَ «فَعِيلٌ» بمعنى فاعِلٍ لِحَقَّتْهُ
تاءُ التَّائِيثِ، مِثْلُ «قَدِيرٍ» و«قَدِيرَةٍ»
و«كَرِيمٍ» و«كَرِيمَةٍ».

وإذا كَانَ «فَعِيلٌ» بمعنى «مَفْعُولٍ»
يَجِبُ تذكيره نحو «عَيْنٌ كَجِيلٍ» و«كَفٌّ
خَضِيبٍ» وإذا أُفْرِدَتِ الصِّفَةُ فِي هَذَا
الْبَابِ أَذْجَلَتْ تاءُ التَّائِيثِ، لِيُعْلَمَ أَنَّهَا
صِفَةٌ لِمُؤنّثٍ نحو «رَأَيْنَا جَرِيحَةً».

١٣- تَسْمِيَةُ المذكر بما فِيهِ أَلِفُ
التَّائِيثِ المَمْدُودَةِ والمَقْصُورَةِ:

فَإِنْ سَمِيَتْ رَجُلًا بِشَيْءٍ فِيهِ أَلِفُ
التَّائِيثِ المَمْدُودَةِ فَأَرْدَتْ جَمْعَهُ بِالْوَاوِ
وَالنُّونِ قُلْتُ فِي حَمْرَاءَ - اسْمِ رَجُلٍ - إِذَا
جَمَعْتَهُ «حَمْرَآوُونَ» و«صَفْرَآوُونَ» وَمَا كَانَ
مِثْلَ «حُبْلَى وَسَكْرَى» «حُبْلَوْنَ»
و«سَكْرَوْنَ».

١٤- مَا يَسْتَوِي فِيهِ المذكر والمؤنّث:

(= تاءُ التَّائِيثِ).

مَعْطُوفاً عَلَيْهِ أَمْ مَوْصُولاً بـ «مِنْ» أَوْ مُتَكَرِّراً
نحو «إِيَّاكَ وَالتَّوَانِي»^(١). ونحو «إِيَّاكَ مِنْ
التَّوَانِي»^(٢).

وَأَمَّا نَحْوُ قَوْلِهِ :

فَإِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاءَ فَإِنَّهُ
إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبٌ
فَعَلَى تَقْدِيرِ «مِنْ» مَحْذُوفَةٌ
لِلضَّرُورَةِ. أَيْ «مِنْ الْمِرَاءِ» وَيَجُوزُ فِي
هَذَا أَنْ تَقُولَ: «إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا»
لِصَلَابِيَّتِهِ لِتَقْدِيرِ «مِنْ»^(٣). وَلَا تَكُونُ
«إِيَّاءَ» فِي هَذَا الْبَابِ لِمَتَكَلِّمٍ، وَشَذَّ قَوْلُ
عَمْرٍ (رَضَ) «لِتَذْكَرَ لَكُمْ الْأَسْلُ وَالرِّمَاحُ
وَالسُّهَامُ، وَ«إِيَّايَ» وَأَنْ يَحْذِفَ أَحَدُكُمْ
الْأَرْزَبَ».

وَلَا تَكُونُ لِفَائِبٍ، وَشَذَّ قَوْلُ بَعْضِ
الْعَرَبِ «إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ السُّتَيْنِ فَإِيَّاهُ وَإِيَّاءَ
الشُّوَابِ».

(٢) أَنْ يُذْكَرَ «الْمُحَذَّرُ» بِغَيْرِ لَفْظٍ «إِيَّاءَ»
أَوْ يَقْتَصِرَ عَلَى ذِكْرِ «الْمُحَذَّرِ مِنْهُ» وَإِنَّمَا
يَجِبُ الْحَذْفُ إِنْ كَرَّرْتَ أَوْ عَطَفْتَ،

(١) أَصْلُهُ: أَحْذَرُ تَلَاقي نَفْسِكَ وَالتَّوَانِي، فَحَذَفَ
الْفِعْلَ وَفَاعِلَهُ، ثُمَّ الْمُضَافَ الْأَوَّلَ، وَهُوَ
«تَلَاقي» وَأَنْيَبَ عَنْهُ «نَفْسِكَ»، ثُمَّ حَذَفَ
الْمُضَافَ الثَّانِي، وَهُوَ نَفْسُ وَأَنْيَبَ عَنْهُ الْكَافَ
فَانْتَصَبَ وَانْفَصَلَ.

(٢) أَصْلُهُ: بَاعَدَ نَفْسَكَ مِنَ التَّوَانِي، حَذَفَ الْفِعْلَ
وَالْفَاعِلَ وَالْمُضَافَ، فَانْتَصَبَ الضَّمِيرُ وَانْفَصَلَ.

(٣) وَخَالَفَ فِي الْجَوَازِ: الْجَوَالِيْقِي فِي شَرْحِ أَدَبِ
الْكَاتِبِ انْظُرْ (إِيَّاكَ وَأَنْ تَفْعَلَ).

قَدَرُ: مُؤَنَّثَةٌ.

قَفَا: يُذْكَرُ وَيُؤَنَّثُ.

كُرَاع: مُؤَنَّثَةٌ.

اللِّسَانُ: يُذْكَرُ وَيُؤَنَّثُ.

بَقُلْ: تَذْكُرُ وَتُؤَنَّثُ

النَّفْسُ: يُذْكَرُ وَيُؤَنَّثُ وَتَصْغِيرُهَا

نَفْسِيَّةٌ، وَهِيَ فِي الْقُرْآنِ مُؤَنَّثَةٌ.

الرُّوحُ: الْأَكْثَرُ تَذْكِيرُهُ، وَقَدْ يُؤَنَّثُ

وَعِنْدَ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: مَذْكَرٌ فَقَطْ.

النَّارُ: مُؤَنَّثَةٌ، وَتَذْكَرُ قَلِيلاً.

نَابٌ: مُؤَنَّثَةٌ.

تَبَّأَ لَهُ: مِنْ تَبَّ يَتَبُّ كَضَرَبَ: خَابَ

وَخَسِرَ، وَهِيَ مَنْصُوبَةٌ عَلَى الْمَصْدَرِ،

بِإِضْمَارِ فِعْلٍ وَاجِبٍ الْحَذْفِ.

تُجَاهَ: تَقُولُ: «جَلَسْتُ تُجَاهَ الْمَسْجِدِ» أَيْ

مُقَابِلَهُ وَهِيَ ظَرْفٌ مَكَانٍ مَنْصُوبٌ.

تَحْتَ: ظَرْفٌ مَكَانٍ مُبْهَمٌ نَقِيضُ فَوْقَ، مِنْ

أَسْمَاءِ الْجِهَاتِ، وَلَهُ أَحْكَامٌ.

(= قَبْلَ).

التَّحْذِيرُ:

١ - تَعْرِيفُهُ:

هُوَ تَنْبِيهُ الْمُخَاطَبِ عَلَى أَمْرٍ مَكْرُوهٍ

لِيَجْتَنِبَهُ.

٢ - قِسْمَاهُ:

(١) مَا يَكُونُ بِلَفْظِ «إِيَّاكَ» وَفُرُوعِهِ

وَهَذَا عَامِلُهُ مَحْذُوفٌ وَجُوباً سِوَاءَ أَكَانَ

(= المتعدي إلى مفعولين).

الترخيم : ثلاثة أنواع :

١ - ترخيم التصغير .

٢ - ترخيم الضرورة .

٣ - ترخيم النداء .

(= في أحرفها) .

(١) ترخيم التصغير :

١ - حقيقة :

تصغير الاسم بتجريدِهِ مِنْ الزوائد^(١)، فإن كانت أصوله ثلاثة صُغِرَ على «فُعِلَ» وإن كان أربعة صُغِرَ على «فُعِيلَ» فتقول في معطف «عُطِفَ» وفي أزهر «زُهَيْرَ» وفي حامد «حُمَيْدَ» وتقول في قُرطاسٍ وعُصفُورٍ «قُرَيْطُسَ وعُصْفِيرَ» .

(٢) - المؤنث وتصغير الترخيم :

إذا كان المُصَغَّرُ تصغيرَ الترخيم ثُلَاثِيَّ الأَصول، ومُسَمَّاهُ مُؤنَّثٌ لِحَقِّقَتِهُ النِّاءُ، فتقول في سَوْدَاءَ، وَحُبْلَى وَسُعَادَ: «سَوَيْدَةَ» و«حُبَيْلَةَ» و«سُعَيْدَةَ» وإذا صُغِرَ تصغيرَ ترخيم الأوصافِ الخاصةِ بالمؤنثِ نحو: حَائِضٍ وَطَالِقٍ، قلت: «حُيَيْضُ» و«طَلَيْقُ» .

فالأول نحو «نَفْسُكَ نَفْسُكَ» و«الأسَدُ الأَسَدُ» والثاني نحو: «نَاقَةُ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا»^(١) . وفي غير ذلك يجوز إظهارُ العَامِلِ كقول جرير يهجو عُمرَ بْنَ لَجَا التميمي :

خَلَّ الطريقَ لِمَنْ يَتَنَّى المَنَارَ به
وَأَبْرَزَ بِبِرْزَةٍ حَيْثُ اضْطَرَّكَ القَدَرُ^(٢)

التحفيض : الحثُّ عَلَى أَمْرِ بِشِدَّةٍ وأدواته : «هَلَّا، وَالْأَ، وَلَوْلَا وَالْأَ، إِنْ» دخلت على مضارع، وإِنْ دَخَلَتْ عَلَى المَاضِي فِيهِ لِلتَّيْدِيمِ (= في أحرفها وَأَنْ المصدريَّة) .

تَحَوَّلَ : تَعَمَّلَ عَمَلًا «كَانَ» لأنها بمعنى صار، تقول «تَحَوَّلَ التُّرابُ لَبْنًا» .

(= كان وأخواتها ٢ تعليق) .

تَجِدُ : من أفعال التحويل وتتعدي إلى مفعولين، نحو قول أبي جُنْدَبٍ بِنِ مَرَّةَ الهذلي :

تَجِدْتُ عُرَازَ إِسْرَهَمَ دَلِيلًا
وَقَرُّوا فِي الحِجَازِ لِيُعْجِزُونِي^(٣)

(١) الآية (١٣) من سورة الشمس (٩١) .

(٢) المنار: حدود الأرض، البرزة: الأرض الواسعة، وباء «ببرزة» بمعنى في، المعنى: أترك سبيل الهذلي لِمَنْ يَطْلُبُهُ، وأبرز منه إلى طريق الضلال إذا اضطررك القدر .

(٣) «عُرَازَ» آخره زاي، اسم واد وهو المفعول الأول لـ «تخذت» و«دليلاً» مفعول ثانٍ .

(١) أي الزوائد الصالحة للبقاء في تصغير غير الترخيم ليخرج نحو «متدحرج» و«مُخَرَّجِم» لا لمتناع بقاء الزيادة فيها لإخلاله بالزنة عند تصغير غير الترخيم فلا يُسَمَّى تصغيرها على «دُحْرِج» و«خُرِجِم» تصغير ترخيم .

(٢) تَرْخِيمُ الضَّرُورَةِ:

يجوزُ ترخيمُ غيرِ المُنادَى - وهو
ترخيمُ الضَّرُورَةِ - بثلاثةِ شُرُوط:

١ - أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي الضَّرُورَةِ.

٢ - أَنْ يَصْلُحَ الاسمُ لِلنَّدَاءِ، فلا
يجوزُ في نحو «الغلامِ» لوجود «ال» لأنَّ
ما فيه ال لا يصلح للنداء إلا بواسطة «أيها».

٣ - أَنْ يَكُونَ إما زائداً على الثلاثة،
أو مختوماً بتاء التانيث فالأول كقول
أمرئ القيس:

لِنَعْمَ الْفَتَى تَعُشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ
طَرِيفُ بَنٍ مَالٍ لَيْلَةَ الْجُوعِ وَالْخَصْرِ^(١)
أَرَادَ ابْنُ مَالِكٍ، وَالثَّانِي كَقَوْلِ
الْأَسودِ بْنِ يَعْفَرٍ:

وَهَذَا رِدَائِي عِنْدَهُ يَسْتَعِيرُهُ
لَيْسَلْبَنِي حَقِّي أَمَالُ بْنُ حَنْظَلٍ
وَلَا يَمْتَنِعُ التَّرْخِيمُ فِي الضَّرُورَةِ
عَلَى لُغَةٍ مَنْ يَنْتَظِرُ بَدِيلَ قَوْلٍ جَرِيرٍ:
أَلَا أَضَحَّتْ جِبَالُكُمْ رِمَاماً^(٢)
وَأَضَحَّتْ مِنْكَ شَابِعَةُ أَمَامَا
أَرَادَ: أَمَانَةً، وَفُهِمَ مِنْ عَدِمِ اشْتِرَاطِ
التَّعْرِيفِ فِي تَرْخِيمِ الضَّرُورَةِ أَنَّهُ يَجِيءُ
فِي النِّكَرَاتِ كَقَوْلِهِ:
«لَيْسَ حَيٌّ عَلَى الْمَنُونِ بِخَالٍ»
أَيِ بِخَالِدٍ.

(١) الخصم: البرد.

(٢) جمع رمة: وهي القطعة البالية من الحبل.

(٣) تَرْخِيمُ النَّدَاءِ:

١ - تعريفه:

هُوَ حَذْفُ آخِرِ الْكَلِمَةِ حَقِيقَةً أَوْ تَنْزِيلاً
فِي النَّدَاءِ، عَلَى وَجْهِ مَخْصُوصٍ.

٢ - شُرُوطُهُ:

شُرُوطُ تَرْخِيمِ النَّدَاءِ: أَنْ يَكُونَ
الْمُنَادَى مَعْرِفَةً، غَيْرَ مُسْتَعَاثٍ، وَلَا
مَنْدُوبٍ، وَلَا ذِي إِضَافَةٍ، وَلَا ذِي إِسْنَادٍ،
وَلَا مَخْتَصَّ بِالنَّدَاءِ، فَلَا تَرْخِمُ النُّكْرَةَ غَيْرُ
الْمَقْصُودَةِ، كَقَوْلِ الْأَعْمَى «يَا رَجُلًا خُذْ
بِيَدِي»، وَلَا قَوْلَكَ «يَا لَخَالِدٍ» وَلَا
«وَإِخَالِدَاهُ» وَلَا «يَا أَمِيرَ الْبِلَادِ» وَلَا «يَا جَادَ
الْمَوْلَى» وَلَا «يَا فُلًا».

٣ - الاسمُ القابلُ للتَرْخِيمِ قسمان:

(أ) مَخْتُومٌ «بتاء التانيث» التي تَقْلُبُ
عِنْدَ الْوَقْفِ هَاءً.

(ب) مَجْرُودٌ مِنْهَا:

فَالأَوَّلُ: وَهُوَ الْمَخْتُومُ بِـ «تاء التانيث»
فَيَرْخِمُ بِحَذْفِ التَّاءِ فَقَطْ، سَوَاءً أَكَانَ عَلَماً
أَمْ لَا، ثَلَاثِيّاً، أَمْ زَائِداً عَلَى الثَّلَاثَةِ، نَحْوُ
قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ:

أَفَاطُمُ مَهَلًا بَعْضُ هَذَا التَّدْلِيلِ

وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَرْمَعْتَ صَرْمِي فَأَجْمِلِي

الأَصْلُ: أَفَاطِمَةُ، وَقَوْلُ الْعَجَّاجِ

يُخَاطِبُ امْرَأَتَهُ:

جَارِي لَا تَسْتَكْبِرِي عَزِيرِي

سَعْيِي وَإِشْفَاقِي عَلَى بَعِيرِي

الأصل: يا جارية.

والثاني: وهو المُجَرَّدُ من تاءِ التَّائِثِ،
فَلَا يُرَخِّمُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ: عَلَمًا زَائِدًا عَلَى
ثَلَاثَةِ كـ «جَعْفَر» و«سُعَاد» فَلَا يُرَخِّمُ غَيْرُ
الْعَلَمِ، وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

صَاحِ شَمْرٌ وَلَا تَزَلْ ذَاكِرَ الْمَوِ
بِ فَيْسِيَانِهِ ضَلَالٌ مُبِينٌ
فَضْرُورَةٌ، وَلَا يُرَخِّمُ مَا لَمْ يَزِدْ عَلَى
ثَلَاثَةِ سَوَاءٍ أَكَانَ سَاكِنَ الْوَسْطِ كـ «دَعْد»
أَمْ مُتَحَرِّكَةً كـ «سَبَا».

٤ - ما يُحْدَفُ لِلتَّرْخِيمِ:

المحذوف للترخيم إمَّا «حَرْفٌ» أَوْ
«حُرْفَانِ» أَوْ «كَلِمَةٌ» أَوْ «كَلِمَةٌ وَحَرْفٌ».

فَأَمَّا الْحَرْفُ وَهُوَ الْغَالِبُ، فَنَحْوُ «يَا
جَعْفُ» و«يَا سَعَا» و«يَا مَالٍ» فِي
تَرْخِيمِ: جَعْفَر، وَسُعَاد، وَمَالِكِ.

وَأَمَّا الْحُرْفَانِ، فَذَلِكَ إِذَا كَانَ الَّذِي
قَبْلَ الْآخِرِ حَرْفَ عِلَّةٍ، سَاكِنًا، زَائِدًا،
مُكْمَلًا أَرْبَعَةً فَصَاعِدًا، مَسْبُوقًا بِحَرَكَةٍ
مُجَانِسَةٍ، ظَاهِرَةٍ، أَوْ مُقَدَّرَةٍ تَقُولُ مَثَلًا فِي
أَسْمَاءٍ «يَا أَسْمُ» وَفِي مَرْوَانَ «يَا مَرْوُ» وَفِي
مَنْصُورٍ «يَا مَنْصُ» وَفِي «شِمْلَالٍ» «يَا
شِمْلُ» وَفِي قِنْدِيلٍ «يَا قِنْدُ» وَفِي مُصْطَفُونَ
عَلَمًا «يَا مُصْطَفُ» وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ:
يُخَاطَبُ مَرْوَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ:

يَا مَرْوُ إِنَّ مَطِيطِي مَحْبُوسَةٌ
تَرْجُو الْجَبَاءَ وَرَبُّهَا لَمْ يَيْئَسْ

«قَوْلٍ لِبَيْدٍ:

يَا أَسْمُ صَبْرًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ
إِنَّ الْحَوَادِثَ مَلَقِيٌّ وَمُنْتَظَرُ
وَيُحْدَفُ مِنَ الْمُرَكَّبَاتِ الْكَلِمَةُ
الثَّانِيَّةُ، وَذَلِكَ فِي مِثْلِ «حَضَرَمُوت»
و«مَعْدِي كَرِب» و«بُخْتَنَصْر» وَمِثْلُ رَجُلٍ
اسْمُهُ «خَمْسَةُ عَشَرَ» وَمِثْلُ «عَمْرَوِيَّة»
وَتَقُولُ فِي تَرْخِيمِهَا: يَا حَضَرَ، يَا مَعْدِي،
يَا بُخْتُ، وَيَا خَمْسَةَ أَقْبَلْ، وَفِي الْوَقْفِ
تَبِينُ الْهَاءُ، وَمِثْلُهَا: فِي اثْنَا عَشَرَ، تَقُولُ
فِي تَرْخِيمِهَا: يَا اثْن.

٥ - حَرَكَةُ آخِرِ الْمَرْخِمِ:

الْأَكْثَرُ أَنْ يُنَوَّى الْمَحْدُوفُ، فَلَا تُغَيَّرُ
حَرَكَةُ مَا بَقِيَ، لِأَنَّ الْمَحْدُوفَ فِي نِيَّةِ
الْمَلْفُوظِ، وَتُسَمَّى لُغَةً «مَنْ يَنْتَظِرُ» تَقُولُ
فِي جَعْفَرٍ «يَا جَعْفُ» بِالْفَتْحِ، وَفِي حَارِثٍ
«يَا حَارِ» بِالْكَسْرِ، وَفِي مَنْصُورٍ «يَا مَنْصُ»
بِالضَّمِّ، وَفِي هِرْقَلٍ «يَا هِرْقُ» بِالسَّكُونِ،
وَفِي ثُمُودٍ وَعِلَالَةٍ، وَكَرَوَانَ أَعْلَامًا «يَا
ثُمُو» و«يَا عَلَا» و«يَا كَرُو».

ومثله في ملاحظة المحذوف قولُ
الْقُطَامِي:

قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضُبَاعَا
وَلَا يَكُ مَوْفِقُ مِنْكَ الْوَدَاعَا
أَصْلُ ضُبَاعَا: ضُبَاعَةٌ، وَقَالَ هُذَيْفَةُ
أَوْ زِيَادَةُ بْنُ زَيْدٍ الْعَذْرِي:

عُوجِي عَلَيْنَا وَارْبِعِي يَا فَاطِمَا.
وَيَجُوزُ الْأُثْرَى الْمَحْدُوفُ،

فَيَجْعَلُ آخِرَ الْبَاقِي بَعْدَ الْحَذْفِ كَأَنَّهُ آخِرُ
الاسْمِ فِي أَصْلِ الْوَضْعِ، وَتُسَمَّى لُغَةً مِنْ
لَا يَنْتَظِرُ، فَتَقُولُ «يَا جَعْفُ» وَ«يَا حَارُ»
و«يَا هِرْقُ» بِالضَّمِّ فِيهِنَّ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ
«يَا مَنْصُ» بِضَمِّ حَادِثَةٍ لِلْبِنَاءِ. وَتَقُولُ
«يَا ثَيْبِي» تَرْخِيمَ «يَا ثَمُودَ» بِإِبْدَالِ الضَّمَّةِ
«كَسْرَةً» وَ«الْوَاوِ» «يَاءً» إِذْ لَيْسَ فِي الْعَرَبِيَّةِ
اسْمٌ مَعْرَبٌ آخَرُهُ وَآوُ لَا زِمَةَ مَضْمُومٌ مَا
قَبْلَهَا، وَتَقُولُ «يَا عَلَاءُ» تَرْخِيمَ عَلَاوَةٍ
- عَلَى لُغَةٍ مِنْ لَا يَنْتَظِرُ - بِإِبْدَالِ الْوَاوِ
هَمْزَةً لِنَظَرِهَا إِثْرَ الْإِفِّ زَائِدَةٍ كَمَا فِي
كِسَاءٍ. وَتَقُولُ «يَا كَرَاءُ» تَرْخِيمَ مِنْ لَا
يَنْتَظِرُ لـ «كَرَوَانِ» بِإِبْدَالِ الْوَاوِ أَلْفًا لِحَرَكِهَا
وَانْفِتَاحَ مَا قَبْلَهَا كَمَا فِي الْعَصَا.

وعلى هذا - أي لغة من لا ينتظر -

قَوْلُ عَثْرَةِ الْعَبْسِيِّ:

يَذْعُونَ عَثْرَتَهُ وَالرِّمَاحُ كَأَنَّهَُا

أَشْطَانُ بَشَرٍ فِي لَبَانِ الْأَذْهَمِ.

ويجوز: عَثْرَتُهُ يَفْتَحُ الرَّاءُ كَمَا تَقْدُمُ.

٦- اخْتِصَاصُ مَا فِيهِ «النَّاءُ» بِأَحْكَامِ

منها:

(١) أَنَّهُ لَا يُشْتَرَطُ لِتَرْخِيمِهِ عِلْمِيَّةٌ وَلَا

زِيَادَةٌ عَلَى الثَّلَاثَةِ كَمَا مَرَّ.

(٢) أَنَّهُ إِذَا حُذِفَتْ مِنْهُ النَّاءُ، لَمْ

يَسْتَحْبَبُ حَذْفُهَا حَذْفَ حَرْفٍ قَبْلَهَا فَتَقُولُ

فِي «هَمْزَةٍ» وَ«مُسْلِمَةٍ» عَلَمٌ رَجُلٍ.
(٤) أَنْ نَدَاءَهُ مُرْخَمًا أَكْثَرَ مِنْ نَدَاءِهِ
تَامًا كَقَوْلِ امْرِئٍ الْقَيْسِ: أَفَاطِمُ
مَهْلًا... البيت، كَمَا يُشَارِكُهُ فِي
الْحُكْمِ الْآخِيرِ «مَالِكٌ وَعَامِرٌ وَحَارِثٌ»
فَتَرْخِيمُهُنَّ أَكْثَرُ مِنْ تَرْكِهٍ لِكثَرَةِ
اسْتِعْمَالِهِنَّ.

تَرَكَ :

١- مِنْ أَفْعَالِ التَّصْيِيرِ تَتَعَدَّى إِلَى

مَفْعُولِينَ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَرَكْنَا

بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ (١).

وعلى هذا قولُ الشَّاعِرِ وَهُوَ قُرْعَانُ بْنُ

الْأَعْرَفِ:

وَرَبَّيْتُهُ حَتَّى إِذَا مَا تَرَكَتُهُ

أَخَا الْقَوْمِ وَاسْتَفْنَى عَنِ الْمَسْحِ شَارِبُهُ

(١) الآية ٩٩٠ من سورة الكهف «١٨».

بعضها من بعض؛ وتصريفُ الأسماء يكون بثنيها وجمعها ونسبها وتضغيرها وغير ذلك.

وليس من مَوْضُوعَاتِ فنَّ الصرف: الأفعَالُ الجامِدة، ولا الأسماءُ المبنية مثل «كَيْفَ وَمَتَى وَمَنْ» ولا الحروف.

٣ - الميزان الصَّرْفِي:

هو لَفْظُ «فَعَلَ» يُؤْتَى به لبيانِ أحوالِ أبنيةِ الكلامِ في ثمانيةِ أمور: وهي الحَرَكَاتُ، والسَّكَنَاتُ، والأُصُولُ، والزَّوَائِدُ، والتَّحْدِثُ، والتَّخْيِيرُ، والحَذْفُ وعدمه، وَلَمَّا كَانَ أَكْثَرُ الْمُفْرَدَاتِ الْعَرَبِيَّةِ ثَلَاثِيًّا اُعْتَبِرَ الصَّرْفِيُّونَ أَنَّ أَصُولَ الْكَلِمَاتِ ثَلَاثَةٌ أَحْرَفٌ، وَقَابَلُوهَا عِنْدَ الْوِزْنِ بِالْفَاءِ، فَالْعَيْنُ، فَالْلامُ، الَّتِي هِيَ «فَعَلَ» فيقولون مثلاً في وزن «نَظَرَ» «فَعَلَ» وفي وزن «فَرِحَ» «فَعِلَ» وفي وزن «سَمِعَ» «فَعَلَ» وهكذا، وَسَمَّوْا الْحَرْفَ الْأَوَّلَ: فَاءَ الْكَلِمَةِ، والثاني: عَيْنَ الْكَلِمَةِ، والثالث: لامَ الْكَلِمَةِ، وَأَمَّا فِي الزِّيَادَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ حُرُوفٍ فَلَهُ أَحوَالٌ إِلَيْكَ تَفْصِيلُهَا:

(١) فَإِنْ كَانَتِ الزِّيَادَةُ فِي الْكَلِمَةِ عَلَى الثَّلَاثِ مِنْ أَصْلِ وَضَعِ الْكَلِمَةِ زِدَتْ فِي الْمِيزَانِ «لَامًا» أَوْ «لَامَيْنِ» عَلَى أَحْرَفِ «فَعَلَ» فتقول في الرُّبَاعِي كـ «جَعْفَرُ»: «فَعْلَلُ» وكذلك «دَحْرَجُ» وتقول في الْخُمَاسِي كـ «سَفَرَجَلُ»: «فَعْلَلَلُ» بِتَشْدِيدِ

(٢) وقد تأتي بمعنى فارق فتتعدى لِوَاحِدٍ نَحْوُ «تَرَكْتُ الْكَاذِبَ» (= ظَنُّ وَأَخَوَاتُهَا).

التركيبُ المزجي: هو أن يُجْعَلَ الْأَسْمَانِ اسماً واجداً، لا بإضافة ولا بإسناد، بل يُنَزَّلُ عَجْزُهُ مِنْ صَدْرِهِ مَنَزَلَةً تَأِ التَّائِيثِ كـ «بَعْلَبُكَ» و«بُخْتَنَصْرُ» وله أبحاث في (= الممنوع من الصرف). و«النَّسَبُ» و«التصغير».

التشبيه بالمفعول به: إذا قلت «دَخَلْتُ الْبَيْتَ» و«سَكَنْتُ الدَّارَ» و«ذَهَبْتُ الشَّامَ» فكل واحد من البيت، والدار، والشام منصوب على التشبيه بالمفعول به، لِإِجْرَاءِ الْقَاصِرِ فِيهَا مَجْرَى الْمُتَعَدِّي^(١).

التَّصْرِيفُ:

١ - تعريفه:

علمٌ بِأُصُولٍ يُعْرَفُ بِهَا أَحوَالُ الْكَلِمَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِمَالِهَا مِنْ صِحَّةٍ وَإِعْلَالٍ، وَقَلْبٍ وَإِبْدَالٍ، وَأَصَالَةٍ وَزِيَادَةٍ، وَحَذْفٍ، وَإِدْغَامٍ، وبما يعرض لاجترهما مما ليس بإعراب ولا بناء.

٢ - موضوعه:

الأفعَالُ الْمُتَصَرِّفَةُ، والأَسْمَاءُ الْمُتَمَكِّنَةُ.

فتصريفُ الأفعال يكونُ بِاشْتِقَاقِ

(١) كما في الخصري (١٩٧).

التصغير :

١ - تعريفه :

تَغْيِيرُ مَخْصُوصٍ فِي بَنِيَّةِ الْكَلِمَةِ.

٢ - فوائده سِت :

(١) تَقْلِيلُ ذَاتِ الشَّيْءِ نَحْوَ «كَلْبٍ».

(٢) تَحْقِيرُ شَأْنِهِ نَحْوَ «رَجُلٍ».

(٣) تَقْلِيلُ كَمِّيَّتِهِ نَحْوَ «دُرَيْهَمَاتٍ».

(٤) تَقْرِيبُ زَمَانِهِ نَحْوَ «قَبِيلِ الْعَصْرِ»
و «بُعَيْدِ الظُّهْرِ».(٥) تَقْرِيبُ مَسَافَتِهِ نَحْوَ «فُوتِقَ الْبَيْلِ»
و «تُحَيْتَ الْبَرِيدِ».(٦) تَقْرِيبُ مَنَزَلَتِهِ نَحْوَ «أَخِي» وَزَادَ
بَعْضُهُمْ عَلَى ذَلِكَ: التَّعْظِيمُ نَحْوَ
«دُونِيَّةٍ»، وَالتَّحْبُّبُ نَحْوَ «بُنْيَةٍ».

٣ - شُرُوطُهُ :

شُرُوطُهُ أَرْبَعَةٌ :

(أَحَدُهَا) أَنْ يَكُونَ اسْمًا فَلَا يُصَغَّرُ
الْفِعْلُ وَلَا الْحَرْفُ، وَشَدَّ تَصْغِيرُ فِعْلٍ
التَّعَجُّبُ نَحْوَ «مَا أَحْيَيْتَهُ».(الثَّانِي) أَلَّا يَكُونَ مُتَوَعَّلًا فِي شَبِّهِ
الْحَرْفِ، فَلَا تُصَغَّرُ الْمُضَمَّرَاتُ وَلَا «مَنْ»
وَكَيْفَ وَنَحْوَهُمَا.(الثَّالِثُ) أَنْ يَكُونَ خَالِيًا مِنْ صِيغِ
التَّصْغِيرِ وَشَبِّهَهَا، فَلَا يُصَغَّرُ نَحْوَ «كُمَيْتٍ»
لِأَنَّهُ عَلَى صِيغَةِ التَّصْغِيرِ.(الرَّابِعُ) أَنْ يَكُونَ قَابِلًا لِصِيغَةِ
التَّصْغِيرِ، فَلَا تُصَغَّرُ الْأَسْمَاءُ الْمُعْظَمَةُالْأَمُّ الْأُولَى، فَيَكُونُ فِي الْمِيزَانِ ثَلَاثَةٌ
لَأَمَاتِ الْأُمِّ الْأَصْلِيَّةِ فِي الْمِيزَانِ، وَمَعَهَا
لَامٌ مُشَدَّدَةٌ بِلَامَيْنِ.(٢) وَإِنْ كَانَتْ نَاشِئَةً مِنْ تَكَرُّرِ حَرْفٍ
مِنْ أَصُولِ الْكَلِمَةِ كَرَزَتْ مَا يُقَابِلُهُ فِي
الْمِيزَانِ، فَتَقُولُ فِي وَزْنٍ «مَجْدٌ» : «فَعْلٌ»
وَفِي «جَلْبَبٍ» «فَعْلَلٌ»، وَلَا تَقُلْ فِي وَزْنٍ
«مَجْدٌ» فَعَجَلٌ، وَلَا فِي جَلْبَبٍ، فَعَلَبٌ،
وَأَمَّا الْأَمْرُ كَمَا قَدَّمْنَا.(٣) وَإِنْ كَانَتْ الزِّيَادَةُ عَلَى أَصْلِ
الْكَلِمَةِ حَرْفًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ حُرُوفٍ
«سَأَلْتُمُونِيهَا» أَتَيْتَ بِالْمَزِيدِ نَفْسَهُ فِي
الْمِيزَانِ، فَتَقُولُ فِي وَزْنٍ «فَاهِمٌ» : «فَاعِلٌ»
وَفِي وَزْنٍ «غَفَّارٌ» : «فَعَّالٌ» وَفِي وَزْنٍ
«اسْتَفْغَارٌ» «اسْتَفْعَالٌ» وَهَكَذَا الْمِيزَانُ
وَالْمَوْزُونُ فِي كُلِّ كَلِمَةٍ، إِلَّا فِي بَابِ
لِتَصْغِيرِ فَلَا يَتَّقِيدُونَ بِمُقَابَلَةِ الْأَصُولِ،
وَالزَّوَائِدِ بِالزَّوَائِدِ (= التَّصْغِيرِ).وَإِذَا كَانَ الزَّائِدُ مُبْدَلًا مِنْ تَاءٍ الْاِفْتِعَالِ
يَبْقَى الْأَصْلُ - وَهُوَ التَّاءُ - فِي الْمِيزَانِ لَا
يَتَّبِعُ التَّبْدِيلَ الْعَارِضَ، فَوَزْنُ «اضْطَبَّرَ»
اِفْتَعَلَ لَا اِفْطَعَلَ لِأَنَّ أَصْلَ «اضْطَبَّرَ»
«اضْتَبَّرَ» وَأَبْدَلْتَ التَّاءَ لِمُنَاسَبَةِ الصَّادِ.وَكَذَا الْمَكْرَرُ لِلْإِلْحَاقِ (= الْإِلْحَاقِ).
أَوْ غَيْرُهُ فَإِنَّهُ يَنْطَلِقُ بِهِ مِنْ نَوْعٍ مَا قَبْلَهُ
نَحْوُ: «جَلْبَبٍ» عَلَى وَزْنٍ «فَعْلَلٌ»
و «قَطَعَ» عَلَى وَزْنٍ «فَعْلٌ».

تَصْغِيرُ جَنْفَرٍ، وَ«مُطْرِفٍ» تَصْغِيرُ طَرِيفٍ،
وَ«سَيْطَرٍ» تَصْغِيرُ سَيْطَرٍ^(١)، وَ«عَلِيمٍ»
تَصْغِيرُ غَلَامٍ.

وَأَمَّا الثَّالِثُ وَهُوَ فُعْيِيلُ فَإِنَّهُ مِمَّا
يَكُونُ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ وَكَانَ الرَّابِعُ مِنْهُ
وَأَوَّاءُ أَوْ أَلْفَاءُ، أَوْ يَاءٌ، وَذَلِكَ فِي نَحْوِ
«مُصَيَّبِجٍ» تَصْغِيرُ مِصْبَاحٍ، وَ«قُنَيْدِيلٍ»
تَصْغِيرُ قُنْدِيلٍ، وَفِي «كُرَيْدِيسٍ» تَصْغِيرُ
كَرْدُوسٍ^(٢) وَفِي «قُرَيْبِيسٍ» تَصْغِيرُ:
قَرَبُوسٍ^(٣). وَالتَّصْغِيرُ مِمَّا كَانَ عَلَى
خَمْسَةِ أَحْرَفٍ مِمَّا لَيْسَ فِيهِ وَأَوَّاءُ أَوْ أَلْفٌ أَوْ
يَاءٌ. فَنَحْوِ «سُفَيْرِجٍ» تَصْغِيرُ سَفَرَجَلٍ،
وَ«فُرَيْزِدٍ» تَصْغِيرُ فَرَزْدَقٍ، وَ«شُمَيْرِدٍ»
تَصْغِيرُ شَمَرْدَلٍ^(٤)، وَ«قُبَيْعَثٍ» تَصْغِيرُ
قَبْعَثَرِيٍّ^(٥). يَقُولُ سَيُوه: وَإِنْ شِئْتَ
الْحَقَّتْ فِي كُلِّ اسْمٍ مِنْهَا يَاءٌ قَبْلَ آخِرِ
حُرُوفِهِ حَرْفًا عَوَضًا نَحْوِ «سُفَيْرِجٍ» بَدَلِ
سُفَيْرِجٍ وَمَكَذَا.

٥ - الْمُسْتَنَى مِنْ كَسْرِ مَا بَعْدَ الْيَاءِ:

تَقَدَّمَ أَنَّهُ يَجِبُ كَسْرُ مَا بَعْدَ يَاءِ النَّسَبِ
مِمَّا تَجَاوَزَ ثَلَاثَةَ الْأَحْرَفِ، وَيُسْتَنَى مِنْ
هَذِهِ الْقَاعِدَةِ أَرْبَعُ مَسَائِلَ يُفْتَحُ فِيهَا مَا بَعْدَ
يَاءِ النَّسَبِ.

ك- «أَسْمَاءُ اللَّهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَمَلَائِكَتِهِ» وَلَا
«جَمْعُ الْكُثْرَةِ» وَ«كُلٌّ وَبَعْضٌ» وَلَا «أَسْمَاءُ
الشُّهُورِ» وَ«الْأَسْبُوعِ» وَ«الْمَخْجِي»
وَ«غَيْرِ» وَ«سَوَى» وَ«الْبَارِحَةِ» وَ«الْعَدِ»
وَ«الْأَسْمَاءُ الْعَامِلَةُ».

٤ - أُبَيِّنَتْهُ:

أُبَيِّنْتُ ثَلَاثَةً:

(١) «فُعْيِيلُ».

(٢) «فُعْيِيلُ».

(٣) «فُعْيِيلُ»^(١).

وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا بُدَّ فِي كُلِّ تَصْغِيرٍ مِنْ
ثَلَاثَةِ أَعْمَالٍ: ضَمُّ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ، وَفَتْحُ
الثَّانِي وَاجْتِلَابُ يَاءٍ ثَالِثَةٍ.

أَمَّا الْأَوَّلُ وَهُوَ فُعْيِيلُ، إِنَّمَا هُوَ فِي
الْكَلَامِ عَلَى أَذْنَى التَّصْغِيرِ، وَلَا يَكُونُ
مُصَغَّرًا عَلَى أَقَلِّ مِنْ فُعْيِيلٍ، وَذَلِكَ نَحْوِ:
«رُجَيْلٍ» تَصْغِيرُ رَجُلٍ، وَنَحْوِ «قَيْسٍ»
تَصْغِيرُ قَيْسٍ، وَ«جُمَيْلٍ» تَصْغِيرُ جَمَلٍ،
وَ«جُبَيْلٍ» تَصْغِيرُ جَبَلٍ، وَكَذَلِكَ جَمِيعُ مَا
كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ.

وَأَمَّا الثَّانِي وَهُوَ فُعْيِيلُ فَإِنَّهُ مِمَّا يَكُونُ
عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ وَذَلِكَ نَحْوِ «جُعْفِيرٍ»

(١) الوزن بهذه الصيغة اصطلاح خاص بهذا الباب
قصد به حصر الأقسام وليس جارياً على
اصطلاح التصريف فإن أحيماً ومكيراً وسفيرجاً
وزنها التصريفي «أفعل ومفعيل وفعليل» وكلها
في التصغير «فمفعيل».

(١) السَّيْطَرُ كَهَزْبَرٍ: المَاضِي الشَّهْمِ.

(٢) الكَرْدُوسُ: القِطْعَةُ الْعَظِيمَةُ مِنَ الْخَيْلِ.

(٣) الْقَرَبُوسُ: حَنُو السَّرَجِ وَهُمَا قَرَبُوسَانِ.

(٤) الشَّمَرْدَلُ مِنَ الْإِبِلِ: الْقَوِي السَّرِيعُ.

(٥) الْقَبْعَثَرِيُّ: الْجَمَلُ الْفَضِيحُ.

كَانَتْ أَلِفٌ تَأْنِيثٌ لَمْ يَكْسِرُوا الْحَرْفَ بَعْدَ
يَاءِ التَّصْغِيرِ، وَجَعَلُوهَا هُنَا بِمَنْزِلَةِ هَاءِ
التَّأْنِيثِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي طَلْحَةٍ: طَلْحَةٌ.
وَإِنْ جَاءَتْ هَذِهِ الْأَلِفُ لِغَيْرِ التَّأْنِيثِ
كَسَرَتِ الْحَرْفَ بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ وَذَلِكَ فِي
نَحْوِ «مَعْرَى» تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا: مُعَيْرٍ،
وَفِي «أَرْطَى»^(١): أَرْطِطُ.
وَإِنْ كَانَ هَذِهِ الْأَلِفُ خَامِسَةً فَصَاعِدًا
فَكَانَتْ لِلتَّأْنِيثِ أَوْ لِغَيْرِهِ حُدِفَتْ وَذَلِكَ
قَوْلُكَ فِي: «قَرَفَرَى»: قَرَفِيرٍ، وَ«حَبْرَكِي»:
حُبِيرَكِ.

٨- تَصْغِيرُ مَا فِيهِ «أَلِفٌ وَنُونٌ»
رَأَيْدَتَانِ: الْقَاعِدَةُ فِي تَصْغِيرِ مَا فِيهِ «أَلِفٌ
وَنُونٌ» رَأَيْدَتَانِ: أَنْ الْأَلِفَ لَا تُقْلَبُ يَاءً
فِيمَا يَأْتِي:

(١) فِي الصِّفَاتِ مُطْلَقًا سَوَاءً أَكَانَ
مُؤَنَّثًا خَالِيًا مِنَ التَّاءِ وَهُوَ الْأَصْلُ أَمْ بِالتَّاءِ
فَالْأَوَّلَى نَحْوُ «سَكْرَان» وَ«جُوعَان». فَإِنْ
مُؤَنَّثُهُمَا «سَكْرَى، وَجُوعَى». وَالتَّائِيَةُ نَحْوُ
«عُرْيَان» وَ«نَدْمَان». وَصَمِيَّانَ «لِلشَّجَاعِ»
وَقَطْرَانَ «لِلْبَطِيءِ». فَإِنْ مُؤَنَّثُهُمَا: عُرْيَانَةٌ،
وَنَدْمَانَةٌ، وَصَمِيَّانَةٌ، وَقَطْرَانَةٌ.

تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا «سُكْرَان»
وَ«جُوعِيَّان» وَ«عُرْيَان» وَ«نَدِيمَان»
وَ«صَمِيَّان» وَ«قُطَيَّان».

(إِخْدَاهَا) مَا قَبْلَ عَلَامَةِ التَّأْنِيثِ سَوَاءً
أَكَانَتْ تَاءً أَمْ أَلِفًا كـ «شَجَرَةٍ» وَ«حُبْلَى»
فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِهِمَا «شَجِيرَةٌ»
وَ«حُبَيْلَى».

(التَّائِيَةُ) مَا قَبْلَ أَلِفِ التَّأْنِيثِ الْمَمْدُودَةِ
كَـ «حَمْرَاء» تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا «حَمِيرَاء».
(الثَّالِثَةُ) مَا قَبْلَ أَفْعَالٍ، كـ «أَجْمَال»
وَ«أَفْرَاس» فَتَقُولُ فِي التَّصْغِيرِ «أَجِيمَال»
وَ«أَفِيرَاس».

(الرَّابِعَةُ) مَا قَبْلَ أَلِفِ فَعْلَانٍ
كَـ «سَكْرَان» وَ«عُثْمَان» فَتَقُولُ:
«سُكْرِيَّان» وَ«عُثْيَمَان».

٦- تَصْغِيرُ الْمُضَاعَفِ:

وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي مُدَقٍّ^(١): مُدْبِقٌ،
وَفِي أَصَمٍّ: أَصِيمٌ، وَلَا تُغَيِّرُ الْإِذْغَامَ عَنْ
حَالِهِ كَمَا أَنَّكَ إِذَا كَسَرْتَ مُدَقًّا لِلْجَمْعِ
قُلْتَ: مُدَاقٌ، وَلَوْ كَسَرْتَ^(٢) أَصَمٍّ لَقُلْتَ:
أَصَامٌ، فَإِنَّمَا أُجْرِيَتْ التَّصْغِيرُ عَلَى ذَلِكَ.

٧- تَصْغِيرُ مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ
وَلِحِقَّتْهُ الزِّيَادَةُ لِلتَّأْنِيثِ:

أَمَّا تَصْغِيرُ مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ
وَلِحِقَّتْهُ الزِّيَادَةُ لِلتَّأْنِيثِ فَصَارَ أَرْبَعَةً وَذَلِكَ
نَحْوِ «حُبْلَى» وَ«بُشْرَى» وَ«أُخْرَى» تَقُولُ
فِي تَصْغِيرِهَا: «حُبَيْلَى، وَبُشَيْرَى،
وَأُخَيْرَى». وَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْأَلِفَ لَمَّا

(١) الْمُدَقُّ: مَا يَدُقُّ بِهِ.

(٢) أَيِ جَمَعْتَهَا جَمْعَ تَكْسِيرٍ.

(١) الْأَرْطَى: شَجَرٌ.

وَتَقْلِبُ يَاءَ لِكَسْرِ مَا بَعْدَ يَاءِ
التَّصْغِيرِ أَلِفٌ إِذَا كَانَتْ رَابِعَةً فِي اسْمِ
جِنْسٍ عَلَى وَزْنٍ «فَعْلَانِ أَوْ فَعْلَانِ أَوْ
فَعْلَانِ» كـ «حَوْمَانِ» وَ«سُلْطَانِ»
وَ«سِرْحَانِ» تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا «حَوْمَيْنِ»
وَ«سُلَيْطَيْنِ» وَ«سُرَيْجَيْنِ» تَشْبِيهَا لَهَا
«بِرِّزَالِ» وَ«قِرْطَاسِ» وَ«سِرْبَالِ». إِذَا يُقَالُ فِي
تَصْغِيرِهَا: زُلَيْزِيلَ، وَقُرَيْطَيْسَ
وَ«سُرَيْيِلَ».

وَأَمَّا الْعِلْمُ الْمَنْقُولُ فَحُكْمُهُ حُكْمُ مَا
نُقِلَ عَنْهُ، فَإِنْ نُقِلَ عَنْ صِفَةٍ فَحُكْمُهُ
حُكْمُ الصِّفَةِ، وَإِنْ نُقِلَ عَنْ اسْمِ جِنْسٍ
فَحُكْمُهُ حُكْمُ اسْمِ الْجِنْسِ، تَقُولُ فِي
«سُلْطَانِ» وَ«سَكْرَانِ» عَلَمَيْنِ «سُلَيْطَيْنِ»
وَ«سُكْرَيْنِ».

٩- مَا يُسْتَنَى مِنَ الْحَذْفِ:

يُسْتَنَى مِنَ الْحَذْفِ لِيَتَوَصَّلَ إِلَى
مِثَالِي «فُعْيِيلَ» وَ«فُعْيِيلَ» سَبْعَ مَسَائِلَ^(١):

(١) أَلِفُ التَّأْنِيثِ الْمَمْدُودَةُ
كَـ «حَمْرَاءَ» وَ«قُرْفَصَاءَ» تَقُولُ فِي
تَصْغِيرِهَا: «حَمِيرَاءَ» وَ«قُرَيْفَصَاءَ».

(٢) تَاءُ التَّأْنِيثِ نَحْوُ «حَنْظَلَةٍ»
وَتَصْغِيرُهَا: «حَنْظَلَةٌ».

(٣) يَاءُ النِّسْبِ نَحْوُ: «عَبْقَرِي»

(٢) فِي الْأَعْلَامِ الْمُزْتَجِلَةِ نَحْوُ
«عُثْمَانِ» وَ«عُمَرَانَ» وَ«سَعْدَانَ»
وَ«عُظْفَانَ» وَ«سُلْمَانَ» وَ«مَرْوَانَ» تَقُولُ
فِي تَصْغِيرِهَا «عُثَيْمَانِ»^(١) وَ«عُمَيْرَانَ»
وَ«سُعَيْدَانَ»^(٢). وَ«عُظْفَيَانَ» وَ«سُلَيْمَانَ»
وَ«مُرْيَانَ».

(٣) أَنْ تَكُونَ الْأَلِفُ رَابِعَةً فِي اسْمِ
جِنْسٍ، لَيْسَ عَلَى وَزْنٍ مِنَ الْأَوْزَانِ
الْآتِيَةِ: «فَعْلَانِ، فَعْلَانِ، فَعْلَانِ».
كَـ «ظَرِبَانَ» وَ«سَبْعَانَ» يُقَالُ فِي
تَصْغِيرِهَا: «ظُرَيْبَانَ» وَ«سَبْعَانَ».

(٤) أَنْ تَكُونَ الْأَلِفُ خَامِسَةً فِي اسْمِ
جِنْسٍ، أَوْ فِي حُكْمِ الْخَامِسَةِ^(٣)، نَحْوُ
«زُعْفَرَانَ» وَ«عُقْرَبَانَ»^(٤). وَ«أَفْعَوَانَ»^(٥)
وَ«صَلْيَانَ»^(٦) وَ«عَبْوُثَرَانَ»^(٧) تَقُولُ فِي
تَصْغِيرِهَا: «زُعْفَرِيَّانَ» وَ«عُقْرَبِيَّانَ»
وَ«أَفْعِيَّانَ» وَ«صَلْيِيَّانَ» وَ«عَبْيُثَرَانَ».
فَإِنْ زَادَتْ عَلَى ذَلِكَ حُذِفَتْ نَحْوُ
«قَرَعْبَلَانَةٍ»^(٨). تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا «قُرَيْبَعَةً».

(١) أما «عثمان» الذي هو اسم جنس لفرخ
الجبّاري، فتصغيره: عثيمين.

(٢) أما «سعدان» لبنت ذي شوك من مراعي الإبل
الجيدة، فتصغيره: سعيدين.

(٣) وذلك بحذف بعض الأحرف التي قبلها.

(٤) ذكر العقارب.

(٥) ذكر الأفاعي وهي الحيات.

(٦) صليان: نبت.

(٧) نبات خيخيث الرائحة.

(٨) اسم لدوية عظيمة البطن.

(١) أي إن هذه المسائل السبع لا ينظر إلى الزيادة
فيها بل تصغر كأن لم تكن.

وتصغيرها: «عَبَّيْرِي».

(٤) عَجَزُ المضاف^(١) نحو «عبد

شمس» وتصغيرها «عبيد شمس».

(٥) عَجَزُ المركب^(٢) تركيب مَزَج

نحو: «بُعْلَبُكُ» وتصغيرها «بُعَيْلَبُكُ».

(٦) عَلَامَةُ التَّثْنَةِ نحو «مُسْلِمَيْنِ»

وَتَصْغِيرُهَا «مُسَيْلِمَيْنِ» وَكَذَا «مُسَيْلِمَانِ».

(٧) علامة جمع التصحيح نحو:

«مُسْلِمِينَ» وتصغيرها «مُسَيْلِمِينَ» وكذا

«مُسَيْلُمُونَ».

١٠- حكم ثاني المصغر إذا كَانَ

لَيْتًا:

ثاني الاسم المصغر يَرُدُّ إِلَى أَصْلِهِ

إِذَا كَانَ لَيْتًا مُنْقَلِبًا عَنْ غَيْرِهِ، لِأَنَّ التَّصْغِيرَ

يَرُدُّ الْأَشْيَاءَ إِلَى أَصُولِهَا، وَيَشْمَلُ ذَلِكَ:

مَا أَصْلُهُ وَآوُ فَانْقَلَبَتْ «يَاءٌ» نَحْوَ «قِيَمَةٍ»

فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا «قُوَيْمَةً» أَوْ انْقَلَبَتْ

«أَلْفًا» نَحْوَ: «بَابٍ» فَتَقُولُ فِيهِ «بُوَيْبٍ».

وما أَصْلُهُ يَاءٌ فَانْقَلَبَتْ وَآوُ نَحْوَ

«مَوْقِنٍ» تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا «مُئِقِنٌ» أَوْ

أَصْلُهَا يَاءٌ فَانْقَلَبَتْ أَلْفًا نَحْوَ «نَابٍ» تَقُولُ

فِي تَصْغِيرِهَا «نُئِيبٍ».

وَمَا أَصْلُهُ هَمْزَةٌ فَانْقَلَبَتْ يَاءٌ نَحْوَ

(١) وهو المضاف إليه في المركب الإضافي

«عبد الله» فالتصغير يكون المضاف فقط.

(٢) وهو الكلمة الثانية من هذا المركب فهي أيضاً

لا يطرأ عليها تغيير والتغيير يتعلق بالكلمة

الأولى كما هو واضح.

«ذُنْبٍ» فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا «ذُوْنِبٍ».

وما أَصْلُهُ حَرْفٌ صَحِيحٌ غَيْرُ هَمْزَةٍ

نَحْوَ «دِينَارٍ» وَ«قِرَاطٍ» فَإِنْ أَصْلُهُمَا «دِنَارٌ»

وَ«قِرَاطٌ» وَالْيَاءُ فِيهِمَا بَدَلٌ مِنْ أَوَّلِ

الْمِثْلَيْنِ، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِهِمَا «دُونِيرٍ»

وَ«قُونِرِيطٍ».

وَإِذَا كَانَ ثَانِيَةً نَاءً أَصْلِيَّةً تَثْبُتُ فِي

التَّصْغِيرِ وَذَلِكَ نَحْوَ «يَتِّبٍ وَشَيْخٍ وَسَيِّدٍ»

فَأَحْسَنُهُ أَنْ تَقُولَ: «شَيْخٌ وَسَيِّدٌ وَبَيْتٌ»

لِأَنَّ التَّصْغِيرَ يَضُمُّ أَوَائِلَ الْأَسْمَاءِ وَهُوَ

لَا يَزِمُ لَهُ كَمَا أَنَّ الْيَاءَ لَا زِمَةَ لَهُ.

وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: شَيْخٌ وَبَيْتٌ

وَسَيِّدٌ كَرَاهَةَ الْيَاءِ بَعْدَ الضَّمَّةِ. فَخَرَجَ مَا

لَيْسَ بِلَيْنٍ نَحْوَ «مُعَدُّ» تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا

«مُتَعِيدٍ» بِدُونِ رَدٍّ. وَإِذَا كَانَ حَرْفٌ لَيْنٌ

مُبْدِئًا مِنْ هَمْزَةٍ تَلِي هَمْزَةً، كَالْفِ «آدَمُ»

فَفِيهِ تُقَلَّبُ وَآوُ تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا

«أَوَيْدِمٍ» كَالْأَلِفِ الزَّائِدَةِ فِي نَحْوِ «شَارِبٍ»

تَقُولُ «شُونِرِبٍ» وَشُدُّ فِي «عِيدٍ» «عَيْدٍ»

وَقِيَاسُهُ: عَوِيدٌ لِأَنَّهُ مِنْ عَادَ يَعُودُ، فَلَمْ

يَرُدُّوا الْيَاءَ لِثَلَا يَلْتَبَسَ بِتَصْغِيرِ «عُودٍ» وَاجِدِ

الأعواد.

١١- تَصْغِيرُ الْمَقْلُوبِ:

إِذَا صُغِرَ اسْمٌ مَقْلُوبٌ صُغِرَ عَلَى لَفْظِهِ

لَا عَلَى أَصْلِهِ لِغَدَمِ الْحَاجَةِ نَحْوَ «جَاهٍ»

مِنْ الْوَجَاهَةِ، تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهِ «جُونِهِ» لَا

وَجِيهِ.

١٢ - تَصْغِيرُ مَا حُذِفَ أَحَدُ أَصُولِهِ:

إِذَا صُغِرَ مَا حُذِفَ أَحَدُ أَصُولِهِ فَإِنْ بَقِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ كـ «شَاكَ» وَ «هَار»^(١) وَ «مَيْت» بِالتَّخْفِيفِ لَمْ يَزِدْ إِلَيْهِ شَيْءٌ فَتَقُولُ «شُوْنِكَ» وَ «هُوَيْر» وَ «مَيْت».

وَوَجِبَ رَدُّ الْمَحْذُوفِ إِنْ بَقِيَ عَلَى حَرْفَيْنِ فَالْمَحْذُوفُ الْفَاءُ نَحْوُ «كُلٌّ وَخُذْ» وَ «عِذْ» وَالْعَيْنُ نَحْوُ «مُذْ وَقُلْ وَبِعْ» وَاللَّامُ نَحْوُ «يَدٍ وَدَمٍ» أَوْ الْفَاءُ وَاللَّامُ نَحْوُ «قَه» أَوْ الْعَيْنُ وَاللَّامُ نَحْوُ «رَه» بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ كُلُّهَا أَعْلَامًا، تَقُولُ: «أَكْبَلُ وَأَخِيذُ، وَوَعِيدُ» يَرُدُّ الْفَاءُ وَ «مُنَيْذُ وَقَوْلُ وَبَيْعُ» يَرُدُّ الْعَيْنُ، وَ «يُدْيَةُ وَدُمَيَّ» يَرُدُّ اللَّامُ وَ «وَقَيَّ وَوُشَيَّ» يَرُدُّ الْفَاءُ وَاللَّامُ وَ «رُويَّ» يَرُدُّ الْعَيْنُ وَاللَّامُ لِيُمْكِنَ بِنَاءُ فُعِيلٍ.

وَإِذَا سُمِّيَ بِمَا وُضِعَ ثَنَائِيًّا فَإِنْ كَانَ ثَانِيَةً صَحِيحًا نَحْوُ «هَلْ وَبَلْ» لَمْ يَزِدْ عَلَيْهِ شَيْءٌ حَتَّى يُصْغَرَ، وَعِنْدَيْدٍ يَجِبُ أَنْ يُضَعَّفَ أَوْ يُزَادَ عَلَيْهِ «يَاء» فَيَقَالُ: «هَلِيلُ» أَوْ «هَلْيُ» وَ «بَلِيلُ» أَوْ «بَلْيُ».

وَإِنْ كَانَ مُعْتَلًّا وَجِبَ التَّضْعِيفُ قَبْلَ التَّصْغِيرِ فَيَقَالُ: «لَوْ وَكَيَّ وَمَاءُ». أَعْلَامًا، وَذَلِكَ لِأَنَّكَ زِدْتَ عَلَى الْأَلِفِ الْفَاءَ فَالْتَقَى الْفَانِ، فَأُبْدِلَتِ الثَّانِيَةُ هَمْزَةً، فَإِذَا صُغِرَتْ

أَعْطِيَتْ حَكْمَ «دَوٍّ»^(١) وَ «وَحْيٍ»^(٢) فَتَقُولُ: «لُويَّ وَكَيَّ وَمُويَّ» كَمَا تَقُولُ «دُويَّ وَوَحْيٍ وَمُويَّة»^(٣) إِلَّا أَنْ «مُويَّة» لَامُهُ هَاءٌ فَزِدْ إِلَيْهَا.

١٣ - مَا يُحْذَفُ فِي التَّصْغِيرِ مِنَ الزِّيَادَاتِ عَلَى الثَّلَاثِي:

تُحْذَفُ الزِّيَادَاتُ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ فِي التَّصْغِيرِ كَمَا تُحْذَفُ مِنْ جَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي مُغْتَلِمٍ: مُغْتَلِمٌ، وَتَقُولُ فِي تَكْسِيرِهَا: مَغَالِمٌ فَحَذَفْتَ الْألفَ وَأَبْدَلْتَهَا يَاءً فَصَارَتْ مُغْتَلِمًا لِلتَّصْغِيرِ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: مُغْتَلِمٍ، فَالْحَقَّتْ الْيَاءُ عِوَضًا عَنْ الْمَحْذُوفِ فِي الْجَمْعِ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ: مَغَالِمٍ، وَمِثْلُهَا: جُوبَالِقُ، تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا: جُوبَلِقُ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: جُوبَلِيقُ عِوَضًا كَمَا قَالُوا: جَوَالِيقُ.

وَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ الْمُقَدِّمِ وَالْمُؤَخَّرِ: مُقَدِّمٌ وَمُؤَخَّرٌ، وَإِنْ شِئْتَ عَوَّضْتَ الْيَاءَ كَمَا قَالُوا فِي التَّكْسِيرِ: مَقَادِيمٌ وَمَآخِيرُ، وَالْمَقَادِمُ وَالْمَآخِرُ عَرَبِيَّةٌ جَيِّدَةٌ. وَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ مُذَكَّرٍ: مَذْيَكِرٌ، وَفِي مُقْتَرِبٍ: مُقْبِرِبٌ، وَإِذَا صَغُرَتْ مُسْتَمِعًا قُلْتَ: مُسْمِيعٌ وَمُسْمِيعٌ. وَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ

(١) الدَّوُّ: الْبَادِيَةُ.

(٢) الْحَيُّ: الْقَبِيلَةُ.

(٣) فِي الْمَاءِ الْمَشْرُوبِ.

(١) أَصْلُهُمَا: شَاوُكٌ، وَهَآوِرٌ، فَحُذِفَتِ الْوَآوُ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ مِنَ الشَّوْكَةِ، وَالْجَرْفُ الْهَارُ.

والهمزة - لَمَّا كَانَتَا بِمَنْزِلَةِ الْهَاءِ فِي بَنَاتِ
الثَلَاثِ لَمْ تُحَذَفَا هُنَا.

١٥ - تَصْغِيرُ مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ
وَلِحَقِّهِ أَلِفُ التَّانِيثِ الْمَدْدُودَةِ:

وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي تَصْغِيرِ حَمَرَاءَ:
حُمَيْرَاءَ، وَفِي صَفَرَاءَ: صُفَيْرَاءَ، وَفِي
طُرْفَاءَ: طُرْفِيرَاءَ.

وَكُلُّ مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَلِحَقِّهِ
زَائِدَتَانِ - الْأَلِفُ وَالْهَمْزَةُ - فَكَانَ مَمْدُودًا
مُنْصَرِفًا فَإِنْ تَصْغِيرَهُ كَتَصْغِيرِ الْمَمْدُودِ
الَّذِي هَمْزُهُ بَدَلٌ مِنْ يَاءٍ، وَذَلِكَ نَحْوُ:
غُلْبَاءَ وَجُرْبَاءَ تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهِمَا:
عُلْبِيَّ، وَحُرْبِيَّ، كَمَا تَقُولُ فِي سَقَاءَ
سُقَيْيَّ، وَفِي مِقْلَاءَ: مُقْلِيَّ.

وَمَنْ قَالَ: غَوْغَاءَ وَصَرَفَ قَالَ:
غَوَيْغِي، وَمَنْ لَمْ يَصْرِفْ وَأَنْتَ فَإِنَّهَا عِنْدَهُ
بِمَنْزِلَةِ غَوْرَاءَ، يَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا
غَوَيْغَاءَ، وَغَوَيْرَاءَ.

١٦ - مَنْ صَغَّرَ التَّصْغِيرَ مَا لَيْسَ مِنْهُ
وَأِنَّمَا لِلدُّنْوَةِ

وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «هُوَ دُونُ ذَلِكَ»،
وَهُوَ فَوَيْقَ ذَلِكَ، وَمِنْ ذَلِكَ: هُوَ
أَصْغَرُ مِنْكَ - وَإِنَّمَا أَرَدْتَ أَنْ تُقَلِّلَ الَّذِي
بَيْنَهُمَا مِنَ السَّنِّ - وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: قُبِّلَ
الظَّهْرُ، وَيُعَيَّدُ الْعَصْرُ، فَالْمُرَادُ قَبْلَ الظَّهْرِ
بِقَلِيلٍ، وَبَعْدَ الْعَصْرِ بِقَلِيلٍ، وَكَذَلِكَ
قَوْلُكَ: دُونِ ذَلِكَ: أَيُّ أَقْرَبَ أَوْ أَقْل.

مُحْمَارًا: مُخْمِيرًا، وَلَا تَقُولُ مُخْمِيرًا،
وَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ: حَمَارَةٍ حُمَيْرَةٌ كَأَنَّكَ
صَغَرْتَ: حَمَرَةٌ لِأَنَّكَ لَوْ كَسَرْتَهَا تَقُولُ:
حَمَارًا، وَلَا تَقُولُ: حَمَائِرًا.

وَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ مُغْدُودِينَ: مُغْيِدِينَ
إِنْ حَذَفْتَ الدَّالَّ الْآخِرَةَ، كَأَنَّكَ صَغَرْتَ:
مُغْدُونَ، وَإِنْ حَذَفْتَ الدَّالَّ الْأُولَى قُلْتَ
فِي تَصْغِيرِهَا: مُغْيِدِينَ. وَإِذَا صَغَرْتَ
مُقَنَّسًا^(١) حَذَفْتَ النُّونَ وَإِحْدَى السِّينَيْنِ
فَقُلْتَ: مُقْنِيسَ، وَإِنْ شَتَّ قُلْتَ:
مُقْنِيسَ.

وَأَمَّا مُغْلُوطٌ^(٢) فَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا مُغْلِيظٌ.
وَفِي تَصْغِيرِ عَفْنَجٍ^(٣): عَفْنِجَجٌ،
وَعَفْنِجِجٌ وَإِذَا صَغَرْتَ عَطُودًا^(٤) قُلْتَ:
عُطِيدٌ، وَعُطِيدٌ، وَإِذَا صَغَرْتَ اسْتَبْرَقَ
قُلْتَ: أُبْرِقُ.

١٤ - تَصْغِيرُ مَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ
فَلِحَقِّهِ أَلِفُ التَّانِيثِ الْمَدْدُودَةِ.

وَذَلِكَ نَحْوُ «خُنْفَسَاءَ، وَعُنْصَلَاءَ»^(٥)،
وَقَرْمَلَاءَ^(٦)، فَلِذَا صَغَرْتَهَا قُلْتَ:
خُنْفِيسَاءَ، وَعُنْصِلَاءَ، وَقَرْمِلَاءَ وَلَا
تُحَذَفُ أَلِفُ التَّانِيثِ لِأَنَّ الْأَلِفَيْنِ - الْأَلِفُ

(١) الْمُقَنَّسُ: الشَّدِيدُ.

(٢) مِنْ أَعْلُوطَ الْبَعِيرِ: تَعْلَقُ بَعْنَقَهُ.

(٣) الْعَفْنَجُ: الضَّخْمُ الْأَخْمَقُ.

(٤) الْعَطُودُ: الشَّدِيدُ الشَّاقُ.

(٥) الْعُنْصَلَاءُ: الْبَصَلُ الْبَرِّيُّ.

(٦) قَرْمَلَاءُ: مَوْضِعٌ.

وحُذِفَت السين كما تَحَذِفُهَا لو كَسَرْتَهُ
للجمع حتى يَصِير على مِثَالِ مَفَاعِيل
- قَتَصِير تَضَارِب - وإذا صَغُرَت الافتقار
حَذَفَت الألف ولا تُحَذَفُ التاء لأن الزائدة
إذا كانت ثانية في بناتِ الثلاثة، وكان
الاسمُ عِدَّةً حُرُوفِهِ خَمْسَةً رَابِعُهُنَّ حَرْفٌ
لِئِنْ لَمْ يُحَذَفْ مِنْهُ شَيْءٌ فِي تَكْسِيرِهِ
للجمع لِأَنَّهُ يَجِيءُ عَلَى مِثَالِ مَفَاعِيل.
فتقول في تصغير الافتقار؛ فُتَيْقِرُ فإذا
صَغُرَت انْطِلَاقٌ قُلْتُ: نُطِيلِيْقُ. وإذا
صَغُرَت: اشْهِيَابٌ تَحَذِفُ الألفَ ثُمَّ الياء
كما تَحَذِفُهَا فِي التَّكْسِيرِ فَتَصْغِيرُهَا:
شَهْيِيْب.

١٩ - تَكْسِيرُ مَا كَانَ مِنَ الثَّلَاثَةِ فِيهِ

زَائِدَتَانِ:

وذلك نحو: قَلَنْسَوَةٌ، إِنْ شِئْتُ
قُلْتُ فِي تَصْغِيرِهَا: قَلَيْسِيَّةٌ، وَإِنْ شِئْتُ
قُلْتُ: قَلَيْسِيَّةٌ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ فِي
تَكْسِيرِهَا: قَلَانِس، وَقَالَ بَعْضُهُمْ قَلَّاسُ.
وكذلك: حَبْنَطِي^(١)، إِنْ شِئْتُ حَذَفْتُ
النونَ فَقُلْتُ: حُبَيْطُ، وَإِنْ شِئْتُ حَذَفْتُ
الألفَ فَقُلْتُ: حُبَيْطُ.

ومن ذلك كَوَالِلُ^(٢) - وَإِنْ كَانَ غَيْرَ
مُشْتَقٍّ - إِنْ شِئْتُ حَذَفْتُ الواوَ وَقُلْتُ:
كُوَيْلِلُ وَكُوَيْلِيلُ، وَإِنْ شِئْتُ حَذَفْتُ

وَأَمَّا قَوْلُ الْعَرَبِ: هُوَ مُثِيلٌ هَذَا، وَأُمِّيَالٌ
هَذَا، فَإِنَّمَا أَرَادُوا أَنَّ الْمُشَبَّهَ حَقِيرٌ، كَمَا
أَنَّ الْمُشَبَّهَ بِهِ حَقِيرٌ كَمَا يَقُولُ سَيُوبَةُ،
وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: مَا أُمِّيْلِحَةُ: فَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ،
لأنه فِعْلٌ وَالْفِعْلُ لَا يُصَغَّرُ.

١٧ - تَصْغِيرُ مَا كَانَ عَلَى خَمْسَةِ

أَحْرَفٍ:

وذلك نحو: سَفَرَجَلٍ، وَفَرَزْدَقٍ،
وَقَبْعَثَرِي، وَشَمْرَدَلٍ^(١)، وَجَحْمَرَشٍ^(٢)،
وَصَهْصَلِي^(٣)، فَتَصْغِيرُ الْعَرَبِ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ:
هَكَذَا: سُفَيْرِجٌ، وَفُرَيْزِدٌ، وَشُمَيْرِدٌ،
وَقُبَيْعَتْ، وَصَهْنِصَلٌ، وَجَحْمِيرٌ. وَإِنْ
شِئْتُ أَلْحَقْتُ فِي كُلِّ اسْمٍ مِنْهَا يَاءً قَبْلَ
آخِرِ حُرُوفِهِ عِوَضًا، فَتَقُولُ مِثْلًا: سُفَيْرِيَجٌ
وَفُرَيْزِيدٌ... وَهَكَذَا.

وإنما صَغُرَتْ هَكَذَا بِحَذْفِ حَرْفٍ
مِنْهَا لِأَنَّ تَكْسِيرِهَا: سَفَارِجٌ وَفَرَازِدٌ، وَيَأْتِي
تَصْغِيرُ أَمْثَالِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ عَلَى حَسَبِ
جَمْعِهَا الْمُكْسَرِ، مَعَ إِبْدَالِ أَلْفِهِ يَاءً وَضَمُّ
أَوَّلِهِ.

١٨ - مَا تُحَذَفُ مِنْهُ الزَّوَائِدُ مِنْ بَنَاتِ

الثلاثة وَأَوَّلُهُ الْأَلْفَاتِ الْمُوَصُولَاتِ:

وذلك قَوْلُكَ: فِي اسْتِضْرَابٍ:
تُضْيِرِبٌ، حُذِفَتِ الْأَلْفُ الْمُوَصُولَةُ،

(١) الشمردل: الفنى السريع.

(٢) الجحمرش: المعجوز الكبيرة.

(٣) الصهصلق: المعجوز الصخابة.

(١) الحَبْنَطِي: المتفخ البطن.

(٢) الكَوَالِل: القصير.

قَمَحْدَةً لَأَن تَكْسِرَهَا: قَمَاحِدٌ وَفِي
سُلْحَفَةٍ: سُلْحَفَةٌ وَتَكْسِرُهَا: سَلَحَفُ،
وَفِي مَنْجَنِقٍ: مُجَنِّقٌ، لِأَن تَكْسِرُهَا:
مَجَانِقٌ، وَفِي عَنَكُبُوتٍ: عُنَيْكِبُ،
وَعُنَيْكِبُ، لِأَن تَكْسِرُهَا: عَنَاكِبُ،
وَعَنَاكِبُ وَفِي تَخْرُبُوتٍ: تَخِيرِبُ
وَتَخِيرِبُ.

وَيَذَلُّكَ عَلَى زِيَادَةِ التَّاءِ فِي عَنَكُبُوتٍ
وَتَخْرُبُوتٍ^(١) وَالنُّونَ فِي مَنْجَنِقٍ بَأَنَّ
الْعَرَبَ قَدْ كَسَرَتْ ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ الْعَرَبُ
لَا يُكْسِرُونَ مَا كَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ
حَتَّى يَحْذِفُوا.

٢٢ - تَصْغِيرُ مَا ثَبَّتَ زِيَادَتَهُ مِنْ بَنَاتِ
الْثَلَاثَةِ.

وَذَلِكَ نَحْوَ «تَجْفَافٍ»^(٢)، وَأَصْلِيَّتِ^(٣)،
وَيَرْبُوعٍ، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا: تَجْفَيْفٌ،
وَأَصْلِيَّتِ، وَيُرْبِيعُ. لِأَنَّكَ لَوْ كَسَرْتَهَا
لَلْجَمْعِ ثَبَّتَ هَذِهِ الزَّوَادِ.

وَمِثْلُ ذَلِكَ عَفْرِيَّتُ، وَمَلَكُوتُ، تَقُولُ
فِي تَصْغِيرِهَا: عَفْرِيَّتُ وَمُلَيْكِيَّتُ، لِأَنَّكَ
تَقُولُ فِي تَكْسِيرِهَا: عَفَارِيَّتُ وَمَلَاكِيَّتُ.
وَكَذَلِكَ: رَعَشُنُ تَقُولُ فِي تَكْسِيرِهَا:
رَعَاشِنُ، وَفِي تَصْغِيرِهَا: رُعَيْشِنُ؛ وَكَذَلِكَ

إِخْدَى اللَّامَيْنِ فَقُلْتَ: كُرَيْثِلُ، وَكُرَيْثِلُ.
وَمِنْهُ: حُبَارَى^(١)، إِنْ شِئْتَ قُلْتَ:
حُبَيْرَى، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: حُبِيرُ.
وَإِذَا صَغُرَتْ عَلَانِيَةٌ أَوْ ثَمَانِيَةٌ أَوْ
عَفَارِيَّةٌ^(٢)، فَأَحْسَنُهُ أَنْ تَقُولَ: عَلَيْنِيَّةُ
وَتُمْنِيَّةُ وَعُقَيْرِيَّةُ.

٢٠ - تَصْغِيرُ مَا أَوَّلُهُ أَلِفٌ الْوَصْلِ وَفِيهِ
زِيَادَةٌ مِنْ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ:

وَذَلِكَ نَحْوَ أُخْرِنَجَامٍ، تَقُولُ فِي
تَصْغِيرِهِ: حُرَيْجِيمُ، فَتَحْذِفُ أَلِفَ
الْوَصْلِ، وَلَا بُدَّ مِنْ تَحْرِيكِ مَا بَعْدَهَا،
وَتَحْذِفُ النُّونَ حَتَّى يَصِيرَ مَا بَقِيَ مِثْلَ
فُعَيْعِيلٍ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي التَّصْغِيرِ:
حُرَيْجِيمُ، وَمِثْلُهُ الْأَطِمْتَانِ تَحْذِفُ أَلِفَ
الْوَصْلِ وَإِخْدَى النُّونَيْنِ فَتَكُونُ طُمَائِينَ
عَلَى مِثَالِ فُعَيْعِيلٍ.

وَمِثْلُهُ الْإِسْلِقَاءُ^(٣) تَحْذِفُ الْأَلِفَ
وَالنُّونَ حَتَّى يَصِيرَ عَلَى مِثَالِ فُعَيْعِيلٍ أَيْ
سُلَيْفِيٍّ.

٢١ - مَا يَحْذَفُ فِي التَّصْغِيرِ مِنْ زَوَادِ
بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ.

وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي قَمَحْدُوَّةٍ^(٤):

(١) الْحُبَارَى: طَائِرٌ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى وَالوَاحِدُ وَالْجَمْعُ
وَأَلْفَهُ لِلْأُنْثَى.

(٢) الْعَفَارِيَّةُ بِالضَّمِّ بَيْنَ الْعَفَارَةِ: خَيْثٌ مَنَكْرُ.

(٣) الْإِسْلِقَاءُ: النَّوْمُ عَلَى الظَّهْرِ.

(٤) الْقَمَحْدُوَّةُ: الْهَنَةُ النَّاشِئَةُ خَلْفَ الْأَذْنَيْنِ وَمُؤَخَّرُ
الْقَذَالِ.

(١) التَّخْرِبُوتُ: الْخِيَارُ الْقَارِيهِ مِنَ التُّوقِ.

(٢) تَجْفَافٌ: آلَةٌ لِلْحَرْبِ يَلْبَسُهُ الْفَرَسُ وَالْإِنْسَانُ
لِيَقِيَهُ فِي الْحُرُوبِ.

(٣) الْأَصْلِيَّةُ: السِّيفُ الصَّقِيلُ.

ذلك فم تقول في تصغيرها: قُرْنُوْةٌ.
والدليل أن الذي ذَهَبَ هو اللام قولهم
في جمعها: أَقْوَاهُ.

ومثله مَوْنُهُ تَصْغِيرُ مَاءٍ رَدُّوا إِلَيْهِ الْهَاءُ
كما رَدُّوْهَا فِي الْجَمْعِ: مِيَاهُ وَأَمْوَاهُ.

٢٥ - تَصْغِيرُ مَا ذَهَبَتْ لَامُهُ وَأَوَّلُهُ أَلِفٌ
الوصل:

من ذلك: اسْمٌ وَابْنٌ، تقول في
تصغيرهما: سُمَيٌّ، وَبْنِيٌّ، والدليل على
أنَّ المَحذُوفَ فِي اسْمِ وَابْنِ اللام، وأنها
الواو أو الياء، قولهم في الجمع: أَسْمَاءُ،
وَأَبْنَاءُ.

٢٦ - تَصْغِيرُ مَا أُبْدِلَ فِيهِ بَعْضُ
حُرُوفِهِ:

فَمِنْ ذَلِكَ: مِيزَانٌ، وَمِيقَاتٌ، وَمِيعَادٌ
وَأَصْلُهُنَّ: مِوزَانٌ مِنْ وَزَنَ، وَمِوَقَاتٌ مِنْ
الْوَقْتُ، وَمِوَعَادٌ مِنَ الْوَعْدِ.
سَكُنَتِ الْوَائِ وَكُسِرَ مَا قَبْلَهَا فَقَلِبَتْ يَاءٌ
فَصَارَتْ مِيزَانٌ وَالْبَاقِي مِثْلُهَا.

فَإِذَا صُغِرَتْ حَذَفَتِ الْبَدَلُ، وَرَدَدَتْهَا
إِلَى أَصْلِهَا: تَقُولُ فِي تَصْغِيرِ مِيزَانٍ:
مُوزِيزِنٌ، وَفِي مِيقَاتٍ: مُوَيَّقِيَّتٌ، وَفِي
مِيعَادٍ: مُوَيْعِيْدٌ، وَكَذَلِكَ فَعَلُوا جِئْنَ
كَسَرُوا لِلْجَمْعِ فَقَالُوا: مَوَازِينُ وَمَوَاعِيدُ
وَمَوَاقِيْتُ. وَإِذَا صَغُرَتْ: الطَّيُّ، قُلْتُ:
طُؤْيِي، وَمِثْلُ ذَلِكَ: رِيَانٌ وَطَيَانٌ تَقُولُ فِي
تَصْغِيرِهَا: رُؤْيَانٌ وَطُؤْيَانٌ.

قُرْنُوْةٌ^(١)، تقول في تصغيرها: قُرْنِيَّةٌ
لأنَّكَ لَوْ كَسَرْتَهَا لَقُلْتَ: قَرَانٌ، ومِثْلُهَا:
تَرْقُوْةٌ تَكْسِيرُهَا: تَرَاقٍ، وَتَصْغِيرُهَا: تُرْقِيَّةٌ.

٢٣ - تصغير ما ذهب منه الفاء:
وذلك نحو: عِدَّةٌ وَزِنَةٌ فَإِنَّهُمَا مِنْ وَعَدْتُ
وَوَزَنْتُ فَإِنَّمَا ذَهَبَتْ الْوَائِ وَهِيَ فَاءُ الْكَلِمَةِ
فَعَلُ، فَإِذَا صَغُرَتْ: أَعَدْتُ مَا حَذَفْتُ،
تَقُولُ: وَعُيْدَةٌ وَوَزِينَةٌ. وَكَذَلِكَ شَيْءٌ، تَقُولُ
فِي تَصْغِيرِهَا: وَشِيَّةٌ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ:
أُعِيْدَةٌ وَأَزِينَةٌ وَأَشِيَّةٌ، لِأَنَّ كُلَّ وَائٍ تَكُونُ
مَضْمُومَةً يَجُوزُ لَكَ هَمْزُهَا.

وَمِمَّا ذَهَبَتْ فَاءُهُ وَكَانَ عَلَى حَرْفَيْنِ:
«كُلٌّ وَخَذٌ» فَإِذَا سَمِيتَ رَجُلًا بِكُلٍّ وَخَذٌ
قُلْتَ فِي تَصْغِيرِهَا: أَكَيْلٌ وَأَخِيْدٌ، لِأَنَّهَا
مِنْ «أَكَلْتُ وَأَخَذْتُ».

٢٤ - تَصْغِيرُ مَا ذَهَبَتْ لَامُهُ:
فَمِنْ ذَلِكَ: دَمٌ، تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا:
دُمِيٌّ، يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ
قَوْلُهُمْ فِي الْجَمْعِ: دِمَاءٌ.

وَمِنْ ذَلِكَ: يَدٌ، تَقُولُ: يَدِيَّةٌ، وَمِثْلُهُ:
شَفَّةٌ، تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا: شَفْنِيَّةٌ، يَدُلُّ
عَلَى حَذْفِ لَامِ الْكَلِمَةِ. جَمْعُهَا: شِفَاهُ.
وَمِنْ ذَلِكَ: سَنَةٌ، فَمِنْ قَالَ أَصْلُهَا:
سَنَانِيْتُ قَالَ سُنِيَّةٌ، وَمِنْ قَالَ: أَصْلُهَا:
سَنَانَهُتُ، قَالَ فِي التَّصْغِيرِ سُنِيَّةٌ. وَمِنْ

(١) قُرْنُوْةٌ: نَوْعٌ مِنَ الْعُشْبِ.

كُلُّ هَذَا تَلَحُّقُهُ التَّاءُ إِنْ أَمِنَ اللَّبْسُ
فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ دَارٍ: «دَوِيرَةٌ» وَفِي
تَصْغِيرِ سِنٍّ: «سُنَيْنَةٌ» وَفِي أُذُنٍ: «أُذَيْنَةٌ»
وَفِي عَيْنٍ: «عَيْنَيْنَةٌ» وَفِي يَدٍ: «يُدَيْنَةٌ». وَفِي
حُبْلَى، وَسَوْدَاءَ: «حُبَيْلَةٌ وَسَوِيدَةٌ». وَفِي
سَمَاءَ: «سُمَيَّةٌ»^(١).

فَلَا تَلَحُّقُ التَّاءَ نَحْوَ «شَجَرٍ وَبَقَرٍ» لِثَلَا
يَلْتَبِسَا بِالْمُفْرَدِ، وَإِنَّمَا تَقُولُ: «شُجَيْرٍ،
وَبُقَيْرٍ».

وَلَا تَلَحُّقُ التَّاءَ نَحْوَ: «خَمْسٍ وَسِتٍ»
لِثَلَا يَلْتَبِسَا بِالْعَدَدِ الْمَذْكُورِ.
وَلَا تَلَحُّقُ التَّاءَ نَحْوَ «زَيْنَبٍ وَسَعَادٍ»
لِتَجَاوِزَهَا الثَّلَاثَةَ.

وَشَذُّ تَرْكِ التَّاءِ فِي تَصْغِيرِ «حُرَيْبٍ
وَعَرَيْبٍ وَدُرَيْعٍ وَنُعَيْلٍ» وَنَحْوِهِمْ مَعَ عَدَمِ
الْبَلْسِ.

وَشَذُّ وَجُودِ التَّاءِ فِي تَصْغِيرِ «وَرَاءَ
وَأَمَامَ وَقْدَامَ» مَعَ زِيَادَتِهِنَّ عَلَى الثَّلَاثَةِ،
فَقَدْ سَمِعَ «وُرَيْثَةً وَأُمَيْمَةً وَقُدَيْدِيمَةً».

٣٠ - تَصْغِيرُ الْإِشَارَةِ وَالْمَوْصُولِ:
التَّصْغِيرُ مِنْ خَوَاصِّ الْأَسْمَاءِ الْمُتَمَكِّنَةِ
وَمِمَّا شَذَّ عَنْ هَذَا أَرْبَعَةٌ: اسْمُ الْإِشَارَةِ

وَمِنْ ذَلِكَ: عَطَاءٌ وَقَضَاءٌ، وَوَشَاءٌ،
تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا: عَطَيٌّ وَقَضَيٌّ وَوَشَيٌّ.
وَكَذَلِكَ جَمِيعُ الْمَمْدُودِ لَا يَكُونُ الْبَدَلُ
الَّذِي فِي آخِرِهِ لَازِمًا أَبَدًا.
فَأَمَّا تَصْغِيرُ عِيدٍ فَعَيْدٌ، وَلَمْ يَقُولُوا:
عَوِيدٌ، لِأَنَّهُ جَمَعُهَا أَعْيَادٌ.

٢٧ - مَا يُصَغَّرُ عَلَى جَمْعِهِ الْمَكْسَرُ
مِنْ الرِّبَاعِيِّ:

وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي خَاتَمٍ: خَوَيْتِمُ،
وَأَصْلُ تَكْسِيرِهَا: خَوَاتِمُ، فَأَبْدَلْتَ الْيَاءَ
بِالْأَلِفِ وَمِثْلُهُ فِي طَابِقٍ: طَوْنِيقٌ، وَذَانِقٌ:
دَوْنِيقٌ. وَدِرْهَمٍ: دُرَيْهَمٌ.

وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: خَوَيْتِمُ،
وَدَوْنِيقٌ، وَدُرَيْهَمٌ.

٢٨ - تَصْغِيرُ كُلِّ اسْمٍ مِنْ شَيْئَيْنِ ضُمَّ
أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ:

وَمِثْلُ هَذَا يَكُونُ تَصْغِيرُهُ فِي الصُّدْرِ،
وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي حَضْرَمَوْتٍ: حُضَيْرَمَوْتُ،
وَفِي بَعْلَبَكٍ: بُعَيْلَبَكٌ.

وَفِي خَمْسَةِ عَشَرَ: خُمَيْسَةَ عَشَرَ،
وَكَذَلِكَ جَمِيعُ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَأَمَّا اثْنَا عَشَرَ
فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِهِ: ثُنْيَا عَشَرَ.

٢٩ - تَصْغِيرُ الْمُؤَنَّثِ الثَّلَاثِيِّ:

إِذَا صَغَّرَ الْمُؤَنَّثُ الْخَالِي مِنْ عَلَامَةِ
التَّأْنِيثِ الثَّلَاثِيِّ أَصْلًا وَحَالًا كـ «دَارٍ،
وَسِنٍّ، وَأُذُنٍ، وَعَيْنٍ» أَوْ أَصْلًا كـ «يَدٍ» أَوْ
مَالًا بَأَنِّ صَارَ بِالتَّصْغِيرِ مُؤَنَّثًا.

(١) أصله: سمي بي بثلاث ياءات الأولى:
للتصغير، الثانية بدل المدة، والثالثة بدل الهمزة
المنقلبة عن الواو لأنه من سما يسمو، حذفت
منه الثانية لتوالي الأمثال.

كان لِمَذْكُرٍ عَاقِلٍ، تقول في: «غُلْمَان»
«غُلَيْمُونَ» وبالألف والتاء إن كان لمؤنث
أو لِمَذْكُرٍ لا يعقل تقول في «جَوَارٍ»
و«دَرَاهِم»: «جَوِيرِيَّات» و«دُرَيْهَمَات» إلّا
مَا لَهُ جَمْعُ قِلَّةٍ، فيجوزُ رَدُّهُ إِلَيْهِ كَقَوْلِكَ
في فِتْيَانٍ «فَتَيَّة».

٣٣- ما يصغر على غير بناء مُكَبَّرِه:
فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ فِي مَغْرِبِ
الشمس:

مُغِيرِبَانُ، وفي العَشِيِّ: آتِيكَ عُشْيَانًا.
ويقول سيبويه: وَسَمِعْنَا مِنَ الْعَرَبِ مَنْ
يقول في تصغير عَشِيَّةٍ: عُشِيَّيَّةٌ.

أَمَّا قَوْلُهُمْ: آتِيكَ أَصِيلًا فَإِنَّمَا هُوَ
أَصِيلَانٌ أَبْدَلُوا اللام منها.

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: آتِيكَ عُشْيَانَاتٍ
وَمُغِيرِبَانَاتٍ، فَإِنَّمَا جَعَلُوا ذَلِكَ الْجِن
أَجْزَاءً.

وَمِمَّا يُصَغَّرُ عَلَى غَيْرِ بِنَاءٍ مُكَبَّرِه:
إِنْسَانٌ، تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهِ: أُتَيْسِيَانُ، وفي
بُنُونٍ: أُبَيْسُونُ، ومثل ذَلِكَ لَيْلَةٌ،
تَصْغِيرُهَا: لَيْلِيَّةٌ، وَقَوْلُهُمْ فِي رَجُلٍ:
رُؤَيْجِلٌ. ومن ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي صَبِيَّةٍ:
أَصْبِيَّيَّةٌ. وفي غِلْمَةٍ: أُغْلِيْمَةٌ.
كَأَنَّهُمْ صَغَرُوا: أُغْلِمَةً وَأَصْبِيَّةً.

٣٤- مَا جَرَى فِي الْكَلَامِ مُصَغَّرًا
وَتَرِكَ تَكْبِيرَهُ:

وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: جَمِيلٌ وَكُنَيْتٌ وَهُوَ

وَأَسْمُ الْمُوصُولِ، وَأَفْعَلُ فِي التَّعَجُّبِ.
فَأَمَّا اسْمُ الْإِشَارَةِ فَقَدْ سُمِعَ التَّصْغِيرُ
مِنْهُ فِي خَمْسِ كَلِمَاتٍ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي
هَذَا: هَذَيَا، وَفِي ذَلِكَ: ذَيَاكَ وَفِي تَا:
تَيَاكَ، وَفِي ذَيَا: ذَيَانٌ، وَفِي تَيَا: تَيَانٌ
لِلتَّيْنَةِ، وَفِي أَلَاءٍ: أَلِيَاءٌ.

أَوْ تَخْلُفِي بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ
أَنِّي أَبُو ذَيَالِكَ الصَّبِيِّ

وَقَالُوا فِي تَصْغِيرِ «أَوَّلَى»^(١) بِالْقَصْرِ
«أَوَلِيَا» وَلَمْ يُصَغَّرُوا مِنْهَا غَيْرَ ذَلِكَ. وَأَمَّا
اسْمُ الْمُوصُولِ فَقَالُوا فِي تَصْغِيرِ «الَّذِي
وَالْتِي». «الَّذِيَا وَاللَّتِيَا» وَفِي تَنْثِنِهُمَا:
«الَّذِيَانِ وَاللَّتِيَانِ». وَفِي الْجَمْعِ «الَّذِيُونُ»
رَفْعًا وَ«الَّذِيْنِ» جَرًّا وَنَصْبًا، وَفِي جَمْعِ
«الَّتِيَا»: «الَّتِيَاتِ».

٣١- تَصْغِيرُ اسْمِ الْجَمْعِ، وَجَمْعِ
القلة:

يُصَغَّرُ اسْمُ الْجَمْعِ لَشَبَهِهِ بِالوَاحِدِ
فَيَقَالُ فِي رَكْبٍ «رُكَيْبٌ» وَكَذَلِكَ جُمُوعُ
القِلَّةِ كَقَوْلِكَ فِي «أَجْمَالٍ: أَجَيْمَالٌ».

٣٢- جَمْعُ الْكَثْرَةِ لَا يُصَغَّرُ.
جَمْعُ الْكَثْرَةِ لَا يُصَغَّرُ لِأَنَّ التَّصْغِيرَ
لِلْقِلَّةِ، وَالْجَمْعُ لِلْكَثْرَةِ، فَبَيْنَمَا مُنَافَاةٌ، فَعِنْدَ
إِرَادَةِ تَصْغِيرِ جَمْعِ الْكَثْرَةِ يَرُدُّ الْجَمْعُ إِلَى
مُفْرَدِهِ وَيُصَغَّرُ ثُمَّ يُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ إِنْ

(١) بالقصر: لغة بني تميم وهي بمعنى أولاء.

تَصْغِيرُ اسْمِ الإِشَارَةِ، واسِمِ الْمَوْصُولِ
والتعجب = (التصغير ٣٠).

تَصْغِيرُ التَّرْخِيمِ = (تَرْخِيمُ التَّصْغِيرِ).

تَصْغِيرُ جَمْعِ الْقَلَةِ = (التصغير ٣١).

تَصْغِيرُ جَمْعِ الْكَثْرَةِ = (التصغير ٣٢).

تَصْغِيرُ مَا حُذِفَ أَحَدُ أَصُولِهِ -
(=) (التصغير ١٢).

تَصْغِيرُ مَا فِيهِ أَلِفٌ وَنُونٌ -
(=) (التصغير ٨).

تَصْغِيرُ الْمَقْلُوبِ - (=) (التصغير ١١).

تَصْغِيرُ الْمُؤَنَّثِ الثَّلَاثِيِّ - (=) (التصغير ٢٩).

التَّضْمِينُ : قَدْ يُشْرِبُونَ لَفْظًا مَعْنَى لَفْظٍ
فَيُعْطُونَهُ حُكْمَهُ وَيُسَمَّى ذَلِكَ تَضْمِينًا
وَفَائِدَتُهُ : أَنْ تُؤَدِّي كَلِمَةً مُؤَدَّى كَلِمَتَيْنِ،
قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى
أَمْوَالِكُمْ ﴾^(١) أَيِ وَلَا تَضُمُّوْهَا إِلَيْهَا
أَكِلِينَ. وَالَّذِي أَفَادَ التَّضْمِينَ : إِلَى.
وَمِثْلُهُ : ﴿ الرُّفْثُ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾^(٢). أَصْلُ
الرُّفْثِ أَنْ يَتَعَدَّى بِالْبَاءِ فَلَمَّا ضُمِّنَ مَعْنَى
الإِفْضَاءِ عُدِّيَ بِـ «إِلَى» مِثْلُ : ﴿ وَقَدْ
أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴾^(٣).

تَعَالَى :

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : تَقُولُ الْعَرَبُ فِي النِّدَاءِ
لِلرَّجُلِ : تَعَالَى بِفَتْحِ اللَّامِ، وَلِلثَّانِيْنِ :

(١) الْآيَةُ ٢٢ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ ٤٤.

(٢) الْآيَةُ ١٨٧ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ٢٢.

(٣) الْآيَةُ ٢١ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ ٤٤.

الْبَلْبَلِ، وَقَالُوا : كَعَنَانٌ، وَجَمَلَانٌ فَجَاءُوا
بِهِ عَلَى التَّكْبِيرِ، وَلَوْ جَاءُوا بِجَمْعِهِ
عَلَى التَّصْغِيرِ لَقَالُوا : جَمِيلَاتٌ وَكُعَيَّاتٌ.
فَلَيْسَ شَيْءٌ يُرَادُ بِهِ التَّصْغِيرُ إِلَّا وَفِيهِ يَاءُ
التَّصْغِيرِ.

وَمِثْلُهُ : كُمَيْتٌ : وَهِيَ حُمْرَةٌ مُخَالِطُهَا
سَوَادٌ، فَإِنَّمَا حَقَرُوهَا لِأَنَّهَا بَيْنَ السَّوَادِ
وَالْحُمْرَةِ.

وَأَمَّا سُكَيْتٌ فَهُوَ تَرْخِيمٌ سُكَيْتٌ. وَهُوَ
الَّذِي يَجِيءُ آخِرَ الْخَيْلِ. (= تَرْخِيمُ
التَّصْغِيرِ).

٣٥ - أَسْمَاءٌ لَا تُصَغَّرُ :

فَمِنْهَا الْمُضْمَرَاتُ، وَأَسْمَاءُ
الِاسْتِفْهَامِ، وَأَسْمَاءُ الشَّرْطِ، وَلَا تُصَغَّرُ
غَيْرُ، وَكَذَلِكَ : حَسْبُكَ، وَأَمْسٍ، وَغَدٌ وَلَا
تُصَغَّرُ أَسْمَاءُ شُهُورِ السَّنَةِ، وَلَا تُصَغَّرُ
عِنْدَ، وَلَا عَنَ، وَلَا مَعَ، وَلَا يُصَغَّرُ الْاسْمُ
إِذَا كَانَ بِمَنْزِلَةِ الْفِعْلِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَبِيحٌ :
هُوَ صَوِيرِبُ زَيْدًا، وَهُوَ صَوِيرِبُ زَيْدٍ،
وَأِنْ كَانَ ضَارِبُ زَيْدٍ لَمَّا مَضَى فَتَصْغِيرُهُ
جَيِّدٌ.

وَكَذَلِكَ لَا يُصَغَّرُ : أَوَّلٌ مِنْ أَمْسٍ،
وَالثَّلَاثَاءُ، وَالْأَرْبَعَاءُ، وَالْبَارِحَةُ وَأَشْبَاهُهَا.
تَصْغِيرُ اسْمِ الإِشَارَةِ =
(التصغير ٣٠).

تَصْغِيرُ اسْمِ الْجَمْعِ =
(التصغير ٣١).

لِتَضْمُنَهَا مَعْنَى التَّعْجَبِ وَمَا بَعْدَهَا خَيْرٌ،
فَمَوْضِعُهُ رَفَعٌ.

وَعِنْدَ الْأَخْفَشِ: هِيَ مَعْرِفَةٌ نَاقِصَةٌ.
بِمَعْنَى الَّذِي، وَمَا بَعْدَهَا صِلَةٌ فَلَا مَوْضِعَ
لَهُ، أَوْ نَكْرَةٌ نَاقِصَةٌ وَمَا بَعْدَهَا صِفَةٌ،
وَعَلَى هَٰذَيْنِ فَالْخَبَرُ مَحذُوفٌ وَجُوباً^(١)
تَقْدِيرُهُ: شَيْءٌ عَظِيمٌ.

وَأَمَّا «أَفْعَلُ» فَالصَّحِيحُ^(٢): أَنَهَا فِعْلٌ
لِلزُّومِ مَعَ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ نَوْنُ الْوَقَايَةِ نَحْوُ
«مَا أَفْقَرَنِي إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ». فَفَتْحَتُهُ فَتْحَةُ
بِنَاءٍ، وَمَا بَعْدَهُ مَفْعُولٌ بِهِ^(٣).

٤ - الصِّيغَةُ الثَّانِيَّةُ «أَفْعِلْ بِهِ»: أَجْمَعُوا
عَلَى فِعْلِيَّةٍ «أَفْعِلْ» وَأَكْثَرُهُمْ عَلَى أَنَّ لَفْظَهُ
لَفْظُ الْأَمْرِ وَمَعْنَاهُ الْخَبَرُ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ
مَاضٍ عَلَى صِيغَةِ «أَفْعَلْ» بِمَعْنَى صَارَ ذَا
كَذَا، ثُمَّ غَيَّرَتِ الصِّيغَةُ فَبَقِيَ إِسْنَادُ صِيغَةِ
الْأَمْرِ إِلَى الْأَسْمِ الظَّاهِرِ، فزِيدَتْ الْبَاءُ فِي
الْفَاعِلِ لِيَصِيرَ عَلَى صُورَةِ الْمَفْعُولِ بِهِ
وَلِذَلِكَ التَّرْتِيبُ^(٤).

(١) وَلَيْسَ هَذَا الْقَوْلُ بِالْمَرْضِيِّ كَمَا فِي الرُّضِيِّ،
لَأَنَّهُ حَذَفَ الْخَبَرَ وَجُوباً مَعَ عَدَمِ مَا يُسَدُّ مَسَدَهُ،
وَأَيْضاً لَيْسَ فِي هَذَا التَّقْدِيرِ مَعْنَى الْإِبْهَامِ اللَّائِقِ
فِي التَّعْجَبِ كَمَا كَانَ فِي تَقْدِيرِ سَيَبَوِيهِ.

(٢) وَهُوَ قَوْلُ سَيَبَوِيهِ وَالْكَسَائِيِّ.

(٣) وَقَالَ بَقِيَّةُ الْكُوفِيِّينَ: اسْمٌ لِمَجِيئِهِ مَصْغُوراً فِي
قَوْلِهِ: «يَا مَا أُمْلِحَ غَزْلَانَا شَدْنًا لَنَا» فَفَتْحَتُهُ
فَتْحَةُ إِعْرَابٍ.

(٤) وَقَالَ الْفَرَّاءُ وَالزُّجَّاجُ وَالزَّمْخَشَرِيُّ وَغَيْرُهُمْ: لَفْظُهُ الْأَمْرُ

تَعَالِيَا، وَلِلرِّجَالِ: تَعَالَوْا، وَلِلْمَرْأَةِ تَعَالَيْ
وَلِلنِّسَاءِ تَعَالَيْنِ كُلُّهَا بِفَتْحِ اللَّامِ وَلَا يَقَالُ:
تَعَالَيْتُ.. بِهَذَا الْمَبْنِيِّ وَلَا يَنْهَى عَنْهُ.
التَّعْجَبُ:
١ - تَعْرِيفُهُ:

هُوَ انْفِعَالٌ فِي النَّفْسِ عِنْدَ شُعُورِهَا بِمَا
يَخْفَى سَبَبُهُ إِذَا ظَهَرَ السَّبَبُ بِظُلِّ الْعَجَبِ.
٢ - صِيغَةُ التَّعْجَبِ:

لِلتَّعْجُبِ صِيغَةٌ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ
أُمُوتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾^(١) وَفِي الْحَدِيثِ:
(سُبْحَانَ اللَّهِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَنْجُسُ).

وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ «لِلَّهِ ذَرَّةٌ فَارِسَاءٌ»
وَالْمُبُوبُ لَهُ فِي كُتُبِ الْعَرَبِيَّةِ صِيغَتَانِ لَا
غَيْرَ وَلَا تَتَصَرَّفَانِ: «مَا أَفْعَلَهُ»، وَأَفْعِلْ بِهِ.
لَا طَرَادَهُمَا فِيهِ نَحْوُ «مَا أَجْمَلَ الصَّدَقُ»
و«أَكْرَمَ بِصَاحِبِهِ».

وَبِنَاؤُهُ أَبَدًا - كَمَا يَقُولُ سَيَبَوِيهِ - مِنْ
«فَعَلَ» وَ«فَعِلَ» وَ«فَعِلْ» وَ«أَفْعَلْ».

٣ - الصِّيغَةُ الْأُولَى «مَا أَفْعَلَهُ»: هَذِهِ
الصِّيغَةُ مُرَكَّبَةٌ مِنْ «مَا» وَ«أَفْعَلَهُ» فَأَمَّا «مَا»
فَهِيَ اسْمٌ أَجْمَاعاً، لِأَنَّ فِي «أَفْعَلْ»
ضَميراً يَعُودُ عَلَيْهَا، كَمَا أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّهَا
مُبْتَدَأٌ، لِأَنَّهَا مُجَرَّدَةٌ لِلْإِسْنَادِ إِلَيْهَا.

ثُمَّ اخْتَلَفُوا: فَعِنْدَ سَيَبَوِيهِ أَنَّ «مَا»
نَكْرَةٌ تَامَةٌ بِمَعْنَى شَيْءٍ، وَجَازَ الْإِبْتِدَاءُ بِهَا

(١) الْآيَةُ «٢٨» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

٥ - شُرُوطُ فَعْلَيِ التَّعَجُّبِ:

لا يُصاغُ فِعْلاً التَّعَجُّبُ إِلَّا مِمَّا اسْتَكْمَلَ ثَمَانِيَةَ شُرُوطٍ:

(الأول) أَنْ يَكُونَ فِعْلاً فَلَا يُقَالُ: مَا أَحْمَرَهُ: مِنَ الْحِمَارِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِفَعْلٍ.

(الثاني) أَنْ يَكُونَ ثَلَاثِيًّا فَلَا يُبْنَى مِنْ ذَخْرَجٍ وَضَارَبٍ وَاسْتَخْرَجٍ إِلَّا «أَفْعَلٌ» فَيَجُوزُ مُطْلَقًا^(١). وَقِيلَ يَمْتَنِعُ مُطْلَقًا، وَقِيلَ يَجُوزُ إِنْ كَانَتِ الْهَمْزَةُ لغيرِ نَقْلِ^(٢).

نحو «مَا أَظْلَمَ هَذَا اللَّيْلُ» و«مَا أَقْفَرَ هَذَا الْمَكَانُ».

(الثالث) أَنْ يَكُونَ مُتَصَرِّفًا، فَلَا يُبْنَى مِنْ «نَعَمْ» وَ«بَشْ» وَغَيْرِهِمَا مِمَّا لَا يَتَصَرَّفُ.

(الرابع) أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ قَابِلًا لِلتَّفَاوُلِ، فَلَا يُبْنَى مِنْ فَنِيٍّ وَمَاتٍ.

(الخامس) أَنْ يَكُونَ تَامًا، فَلَا يُبْنَى مِنْ نَاقِصٍ مِنْ نَحْوِ «كَانَ وَظَلَّ وَبَاتَ وَصَارَ».

ومعناه الأمر، وفيه ضمير للمخاطب، والباء للتعدي، فمعنى: «أَجْمَلُ بِالْصَّدْقِ» أَجْمَلُ يَا مُخَاطَبُ الصَّدْقُ جَمِيلًا أَيْ صِفَهُ بِالْجَمَالِ كَيْفَ شِئْتَ.

(١) عند سيبويه.

(٢) المراد بالنقل: نقل الفعل من اللزوم إلى التعدي، أو من التعدي لواحد إلى التعدي لاثنتين، أو من التعدي لاثنتين إلى التعدي لثلاثة وذلك بأن وضع الفعل على همزة.

(السادس) أَنْ يَكُونَ مُبْنً، فَلَا يُبْنَى مِنْ مَنْفِيٍّ، سِوَاهُ أَكَانَ مُلَازِمًا لِلنَّفْيِ، نَحْوِ «مَا عَاجَ بِالْذَّوَاءِ» أَيْ مَا انْتَفَعَ بِهِ، أَمْ غَيْرَ مُلَازِمٍ كـ «مَا قَامَ».

(السابع) أَنْ لَا يَكُونَ اسْمُ فَاعِلٍ عَلَى «أَفْعَلٍ فَعْلَاءَ» فَلَا يُبْنَى مِنْ: «عَرَجَ وَشَهَلَ وَخَضِرَ الزَّرْعُ». لِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ مِنْ عَرَجَ «أَعْرَجَ» وَمِثْلُهُ «عَرَجَاءُ» وَهَكَذَا بَاقِي الْأَمْثَلَةِ.

(الثامن) أَنْ لَا يَكُونَ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ فَلَا يُبْنَى مِنْ نَحْوِ «ضُرِبَ» وَبَعْضُهُمْ يَسْتَنِي مَا كَانَ مُلَازِمًا لِصِيغَةِ «فُعِلَ» نَحْوِ «عُنِيتَ بِحَاجَتِكَ» وَ«رُهِبَ عَلَيْنَا» فَيُجِزُ «مَا أَغْنَاهُ بِحَاجَتِكَ» وَ«مَا أَرَاهَا عَلَيْنَا».

فَإِنْ فَقَدَ فِعْلٌ أَحَدَ هَذِهِ الشُّرُوطِ، اسْتَعْنَا عَلَى التَّعَجُّبِ وَجُوبًا بِـ «أَشَدُّ» أَوْ «أَشَدُّ» وَشِبْهِهِمَا، فَتَقُولُ فِي التَّعَجُّبِ مِنَ الزَّائِدِ عَلَى ثَلَاثَةِ «مَا أَشَدُّ ذَخْرَجَتَهُ» أَوْ «مَا أَكْثَرَ انْطِلَاقَهُ». أَوْ «أَشَدُّ أَوْ أَعْظَمُ بِهِمَا» وَكَذَا الْمَنْفِيَّ وَالْمَبْنِيَّ لِلْمَفْعُولِ، إِلَّا أَنَّ مَصْدَرَهَا يَكُونُ مُؤَوَّلًا لَا صَرِيحًا نَحْوِ «مَا أَكْثَرَ أَنْ لَا يَقُومَ» وَ«مَا أَعْظَمَ مَا ضُرِبَ» وَأَشَدُّ بِهِمَا.

وَأَمَّا الْجَائِدُ وَالَّذِي لَا يَتَفَاوَتُ مَعْنَاهُ فَلَا يُتَعَجَّبُ مِنْهُمَا الْبَتَّةَ.

وَهُنَاكَ أَلْفَاظٌ جَاءَتْ عَنِ الْعَرَبِ فِي صِيغِ التَّعَجُّبِ لَمْ تَسْتَكْمِلِ الشُّرُوطَ،

يَتَصَرَّفُ نَظِيرَ «تَبَارَكَ وَعَسَى» و«هَبْ وَتَعَلَّمْ». وَلِهَذَا اِئْتَمَعَ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهِمَا مَعْمُولُهُمَا. وَأَنْ يُفْصَلَ بَيْنَهُمَا بِغَيْرِ ظَرْفٍ وَمَجْرُورٍ. فَلَا تَقُولُ: مَا الصَّدَقُ أَجْمَلُ، وَلَا بِهِ أَجْمَلُ، وَلَا تَقُولُ: مَا أَجْمَلُ - يَا مُحَمَّدُ - الصَّدَقُ، وَلَا أَحْسَنُ - لَوْلَا بَخْلُهُ - بِزَيْدٍ.

أَمَّا الْفَصْلُ بِالظَّرْفِ وَالْمَجْرُورِ الْمُتَعَلِّقِينَ بِالْفِعْلِ، فَالصَّحِيحُ الْجَوَازُ كَقَوْلِهِمْ: «مَا أَحْسَنَ بِالرَّجُلِ أَنْ يَصْدُقَ» و«مَا أَقْبَحَ بِهِ أَنْ يَكْذِبَ» ومثله قول أَوْسٍ بْنِ حَجْرٍ:

أَقِيمْ بَدَارِ الْحَزْمِ مَا دَامَ حَزْمُهَا

وَأُخِرْ إِذَا حَالَتْ بِأَنْ أُتَحَوَّلَا

فَلَوْ تَعَلَّقَ الظَّرْفُ وَالْمَجْرُورُ بِمَعْمُولٍ فَعَلِ التَّعْجِيبُ لَمْ يَجْزِ الْفَصْلُ بِهِمَا اتِّفَاقًا فَلَا يَجُوزُ نَحْوُ «مَا أَحْسَنَ بِمَعْرُوفٍ أَمْرًا» و«مَا أَحْسَنَ عِنْدَكَ جَالِسًا» وَلَا «أَحْسَنَ فِي الدَّارِ عِنْدَكَ بِجَالِسٍ».

٨- شَرَطُ الْمَنْصُوبِ بَعْدَ «أَفْعَلِ» وَالْمَجْرُورِ بَعْدَ «أَفْعِلْ»:

شَرَطُ الْمَنْصُوبِ بَعْدَ «أَفْعَلِ» وَالْمَجْرُورِ بَعْدَ «أَفْعِلْ» أَنْ يَكُونَ مُخْتَصًا لِتَحْصُلِ بِهِ الْفَائِدَةُ، فَلَا يَجُوزُ «مَا أَحْسَنَ رَجُلًا» وَلَا «أَحْسَنَ بِرَجُلٍ».

٩- التَّنَازُعُ فِي التَّعْجِيبِ:

فَهَذِهِ تُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهَا لِنُدْرَتِهَا، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: «مَا أَخْصَرَهُ» مِنْ اخْتِصَرِ، وَهُوَ خُصَاصِيٌّ مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ، وَقَوْلُهُمْ «مَا أَهْوَجَهُ» وَمَا أَحْمَقَهُ وَمَا أَرْعَنَهُ. كَأَنَّهُمْ حَمَلُوهُمَا عَلَى «مَا أَجْهَلَهُ» وَقَوْلُهُمْ: «أَقْمِنِ بِهِ» بَنُوهُ مِنْ قَوْلِهِمْ «هُوَ قِمِنُ بِكَذَا» أَيْ حَقِيقُ بِهِ، وَقَالُوا: «مَا أَجَنَّهُ» وَمَا أَوْلَعَهُ مِنْ جُنِّ وَوَلَعٍ وَهُمَا مَبْنِيَّانِ لِلْمَفْعُولِ.

٦- حَذْفُ الْمُتَعَجِّبِ مِنْهُ:

يَجُوزُ حَذْفُ الْمُتَعَجِّبِ مِنْهُ فِي مِثْلِ «مَا أَحْسَنَهُ» إِنْ دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

جَزَى اللَّهُ عَنِّي وَالْجَزَاءُ بِفَضْلِهِ

رَبِيعَةً خَيْرًا مَا أَعَفَّ وَأَكْرَمَا

أَيَّ مَا أَعَفَّهَا وَأَكْرَمَهَا.

وَفِي مِثْلِ «أَحْسِنِ بِهِ» إِنْ كَانَ مَعْطُوفًا عَلَى آخَرٍ مَذْكُورٍ مَعَهُ مِثْلُ ذَلِكَ الْمَحْذُوفِ نَحْوُ «أَسْمَعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ»^(١)، أَيْ بِهِمْ، أَمَا قَوْلُ عُرْوَةَ بْنِ الْوَرْدِ:

فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَى الْمَيِّتَةَ يَلْقَاهَا

حَمِيدًا وَإِنْ يَسْتَعْنِ يَوْمًا فَأَجْدِرَ أَيْ «فَأَجْدِرْ بِهِ» فَشَادَّ.

٧- لَا يَتَقَدَّمُ مَعْمُولٌ عَلَى فِعْلِيِ التَّعْجِيبِ، وَلَا يُفْصَلُ بَيْنَهُمَا: كُلُّ مَنْ فِعْلِيِ التَّعْجِيبِ جَامِدٌ لَا

(١) الآية (٣٨) من سورة مريم ١٩.

فَإِنْ كَانَتْ أَمْرًا مِنْ تَعَلَّمَ يَتَعَلَّمُ تَعَلَّمَ
تَعَدَّتْ إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ.

(= المتعدي إلى مفعولين).

التفضيل : (= اسم التفضيل).

تَفَعَّلَ : كُلُّ مَا جَاءَ عَلَى زِنَةِ «تَفَعَّلَ». فهو
يَفْتَحُ «التاء» إِلَّا سِتَّةَ عَشَرَ اسْمًا فِيهِ
يَكْسِرُ التَّاءُ: مِنْهَا اثْنَانِ بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ
وَهُمَا «تَبْيَانٌ» وَ«تَلْقَاءُ» وَالْبَاقِي أَسْمَاءُ
مِنْهَا: «تَبْنَالٌ» لِلْقَصِيرِ، وَ«يَمْرَادٌ» لِبَيْتِ
الْحَمَامِ، وَ«يَمْسَاحٌ» وَ«تَلْعَابٌ» لِكَثِيرِ
اللَّعِبِ، وَ«تَكْلَامٌ» لِكَثِيرِ الْكَلَامِ،
وَ«يَهْوَاءُ» مِنَ اللَّيْلِ قِطْعَةً مِنْهُ.
تَقُولُ بِمَعْنَى تَنْظُنُّ = ظَنُّ.

التمييز :

١ - تعريفه :

مَا يَرْفَعُ الْإِبْهَامَ الْمُسْتَقَرَّ عَنْ ذَاتِ
مَذْكُورَةٍ، نَكْرَةً بِمَعْنَى مِنْ وَهُوَ مُفْرَدٌ، أَوْ
نِسْبَةً وَهُوَ الْجُمْلَةُ، وَهَآكَ التَّفْصِيلُ.

٢ - الاسمُ المُفْرَدُ المُبْهَمُ :

هو أربعة أنواع :

(١) الْعَدْدُ: نَحْوُ «أَحَدَ عَشَرَ

كُوكِبًا»^(١). وَفِي بَحْثِ «الْعَدَدِ» الْكَلَامُ
عَلَيْهِ مَفْصَلًا. (= الْعَدَدُ).

(٢) الْمِقْدَارُ: وَهُوَ مَا يُعْرَفُ بِهِ كَمِّيَّةُ

(١) الآية «٤» مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ «١٢».

يَتَنَازَعُ فَعَلًا التَّعَجُّبُ تَقُولُ: «مَا
أَحْسَنَ وَمَا أَكْرَمَ عَلِيًّا» عَلَى إِعْمَالِ الثَّانِي،
وَحَذَفَ مَفْعُولَ الْأَوَّلِ، وَ«مَا أَحْسَنَ وَمَا
أَكْرَمَهُ عَلِيًّا» عَلَى إِعْمَالِ الْأَوَّلِ^(١).

١٠ - مَعْمُولُ التَّعَجُّبِ بِـ «كَانَ» وَ«مَا

المصدرية» :

تَقُولُ «مَا أَحْسَنَ مَا كَانَ زَيْدٌ» فترفع
زيد بـ «كَانَ» وَتَجْعَلُ «مَا» مَعَ الْفِعْلِ فِي
تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ، التَّقْدِيرُ: مَا أَحْسَنَ كَوْنُ
زَيْدٍ.

تَعَسَّأَ: مَصْدَرٌ مَنْصُوبٌ، وَفَعْلُهُ وَاجِبُ
الْحَذْفِ، تَقُولُ «تَعَسَّأَ لِلْخَائِنِ» أَيْ
الزَّمَهُ اللَّهُ هَلَاكَأً.

تَعَلَّمَ: بِمَعْنَى اُعْلَمَ، لَيْسَ لَهَا مَاضٍ وَلَا
مُضَارِعٌ، وَلَا غَيْرُهُ، وَهِيَ مِنْ أَفْعَالِ
الْقُلُوبِ، وَتُقَدِّدُ فِي الْخَبَرِ يَقِينًا تَتَعَدَّى إِلَى
مَفْعُولَيْنِ. نَحْوُ قَوْلِ زِيَادِ بْنِ سَيَّارٍ:

تَعَلَّمَ شِفَاءَ النَّفْسِ فَهَرَّ عَدُوُّهَا
فَبَالِغٌ بِلُطْفٍ فِي التَّحْيِيلِ وَالْمَكْرِ
وَالْأَكْثَرُ وَقَوْعُ «تَعَلَّمَ» عَلَى «أَنْ» وَصِلَتْهَا
فَتَسُدُّ مَسَدَ الْمَفْعُولَيْنِ كَقَوْلِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي
سُلَيْمٍ:

فَقُلْتُ تَعَلَّمَ أَنْ لِلصَّيْدِ غِرَّةً^(٢)
وَالْأُتْرُقُ تَضِيْعُهَا فَلِأَنَّكَ قَاتِلُهُ

(١) شَرْحُ الْكَافِيَةِ ج ١ ص ٧٣ - ٧٤.

(٢) ذ «أَنْ» مَعَ اسْمِهَا وَخَبَرَهَا سَدَّتْ مَسَدَ مَفْعُولِي
تعلم وهو الأكثر.

تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾^(١)
أَصْلُهُ: وَفَجَّرْنَا عُيُونَ الْأَرْضِ. ومن مُبَيَّن
النِّسْبَةِ: التَّمْيِيزُ الْوَاقِعُ بعد ما يُفِيدُ
«التَّعَجُّبُ» نحو «أَكْرَمَ بِالشَّافِعِيِّ قُدُوزًا»
و«مَا أَعْلَمَهُ رَجُلًا» و«لِلَّهِ ذَرَّةٌ إِمَامًا».

والواقع بعد «اسم التفضيل» نحو
«أَنْتَ أَطْيَبُ مِنْ غَيْرِكَ نَفْسًا» «هُوَ أَشْجَعُ
النَّاسِ رَجُلًا» و«هُمَا خَيْرُ النَّاسِ اثْنَيْنِ»
فَرَجُلًا وَاثْنَيْنِ انتَصَبَا عَلَى التَّمْيِيزِ. وَشَرُطُ
وَجُوبِ نَصْبِ التَّفْضِيلِ لِلتَّمْيِيزِ كَوْنُهُ فَاعِلًا
فِي الْمَعْنَى، وَذَلِكَ بِأَنْ يَصْلُحَ جَعْلُهُ
فَاعِلًا، بعد تحويل اسم التفضيل فعلاً
فتقول: «أَنْتَ طَابَتْ نَفْسُكَ».

أما إذا لم يكن فاعلاً في المعنى،
فيجب جرُّ التَّمْيِيزِ به، وَضَابِطُهُ: أَنْ يَكُونَ
اسمُ التَّفْضِيلِ بعضاً من جنس التَّمْيِيزِ،
بِحَيْثُ يَصِحُّ وَضْعُ لَفْظِ «بَعْضٍ» مكانه
نحو «أَبُو حَنِيفَةَ أَفْقَهُ رَجُلٍ» و«هِنْدُ
أَخْصَنُ امْرَأَةٍ» فَيَصِحُّ أَنْ تَقُولَ: «أَبُو حَنِيفَةَ
بَعْضُ الرِّجَالِ» و«هِنْدُ بَعْضُ النِّسَاءِ».

وَإِنَّمَا نَصَبُ التَّمْيِيزِ فِي نَحْوِ «حَاتِمٌ
أَكْرَمُ النَّاسِ رَجُلًا» لَتَعْدِيلِ إِضَافَةِ أَفْعَلِ
التَّفْضِيلِ مَرَّتَيْنِ وَالنَّاصِبُ لَهُ فِي هَذِهِ
الْأَنْوَاعِ: مَا فِي الْجُمْلَةِ مِنْ فِعْلِ مُقَدَّرٍ كَمَا
تَقْدِّمُ أَوْ شَبِيهِهُ نَحْوِ «خَالِدٌ كَرِيمٌ عُنْصُرًا».

الأشياء، وَذَلِكَ: إمَّا «مَسَاحَةً» كـ «ذِرَاعٍ
أَرْضًا» أَوْ «كَيلًا» كـ «مِدِّ قَمَحًا» وَ«صَاعٍ
تَمْرًا» أَوْ «وَزْنَ» كـ «رَظْلٍ سَمْنًا» وَنَحْوِ
قَوْلِكَ: «مَا فِي السَّمَاءِ مَوْضِعُ كَفِّ
سَحَابًا» وَ«لِي مِثْلُهُ كِتَابًا» وَ«عَلَى الْأَرْضِ
مِثْلُهَا مَاءً». وَ«مَا فِي النَّاسِ مِثْلُهُ
فَارِسًا». وَنَحْوِ: «مِلءُ الْإِنَاءِ عَسَلًا» وَمِنْهُ
قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مِثْقَالُ ذَرَّةٍ خَيْرًا﴾^(٢)، وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾^(٣).

(٣) مَا كَانَ قَرَعًا لِلتَّمْيِيزِ. وَضَابِطُهُ:
كُلُّ فَرْعٍ خَصَلَ لَهُ بِالتَّفْرِيعِ اسْمٌ خَاصٌّ،
يَلِيهِ أَصْلُهُ، بِحَيْثُ يَصِحُّ إِطْلَاقُ الْأَصْلِ
عَلَيْهِ نَحْوِ «هَذَا بَابٌ حَدِيدًا» وَ«هُوَ خَاتَمٌ
بِفِضَّةٍ». وَهَذَا النَّوعُ يَصِحُّ أَنْ يُعَرَّبَ حَالًا.
أَمَّا النَّاصِبُ لِلتَّمْيِيزِ فِي هَذِهِ الْأَنْوَاعِ
فَهُوَ ذَلِكَ الْأِسْمُ الْمُتَّبِعُ، وَإِنْ كَانَ جَامِدًا
لَأَنَّهُ شَبِيهُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ لِيُطْلَبَ لَهُ فِي
الْمَعْنَى.

٣- النِّسْبَةُ الْمُبْهَمَةُ:

نوعان:

- (١) نِسْبَةُ الْفِعْلِ لِلْفَاعِلِ نَحْوَ قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿اشْتَغَلَ الرَّأْسُ شَيْئًا﴾^(٣)
أَصْلُهُ: اشْتَغَلَ شَيْبُ الرَّأْسِ.
- (٢) نِسْبَةُ الْفِعْلِ لِلْمَفْعُولِ نَحْوَ قَوْلِهِ

(١) الْآيَةُ (٧) مِنْ سُورَةِ الزَّلْزَلَةِ (٩٩).

(٢) الْآيَةُ (١٠٩) مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ (١٨).

(٣) الْآيَةُ (٣) مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ (١٩).

(١) الْآيَةُ (١٢) مِنْ سُورَةِ الْقَمَرِ (٥٤).

٤ - من التمييز:

وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «وَيَحَهُ رَجُلًا» وَأَنْتَ تُرِيدُ الشَّاءَ عَلَيْهِ. وَ«لِلَّهِ دَرَّةٌ رَجُلًا» وَ«حَسْبُكَ بِهِ فَارِسًا» وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: وَيَحَهُ مِنْ رَجُلٍ، وَحَسْبُكَ بِهِ مِنْ فَارِسٍ، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَبَّاسِ بْنِ مُرْدَاسٍ:

وَمُرَّةٌ يَحْمِيهِمْ إِذَا مَا تَبَدَّدُوا
وَيُطْعِمُهُمْ شُزْرًا فَأَبْرَحَتْ فَارِسًا^(١)
فَكَأَنَّهُ قَالَ: فَكَفَى بِكَ فَارِسًا.
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْأَعْمَشِيِّ:

تَقُولُ ابْنَتِي حِينَ جَدَّ الرَّجُلِ
فَأَبْرَحَتْ رَبًّا وَأَبْرَحَتْ جَارًا^(٢)
وَمِثْلُهُ: «أَكْرِمَ بِهِ رَجُلًا».

٥ - التَّمْيِيزُ يَجُوزُ جَرُّهُ بِـ «مِنْ»:

يَجُوزُ جَرُّ التَّمْيِيزِ بِـ «مِنْ» نَحْوُ «عِنْدِي قِنْطَارٌ مِنْ زَيْتٍ» وَ«قِنْطَارُ زَيْتًا» إِلَّا فِي ثَلَاثِ مَسَائِلَ:

(١) تَمْيِيزِ الْعَدَدِ، نَحْوُ «لَهُ عِنْدِي عِشْرُونَ دِرْهَمًا».

(٢) التَّمْيِيزِ الْمُحَوَّلِ عَنِ الْمَفْعُولِ

(١) يَمْدَحُ مَرَّةً بِأَنَّهُ إِذَا تَبَدَّدَتْ الْخَيْلُ فِي الْغَارَةِ رَدَّهَا وَحَمَاهَا، وَيُطْعِمُهُمْ شُزْرًا: الشُّزْرُ: مَا كَانَ فِي جَانِبٍ وَهُوَ أَشَدُّ، وَأَبْرَحَتْ: تَبَيَّنَ فَضْلُكَ كَمَا يَتَبَيَّنُ الْبَرَّاحُ مِنَ الْأَرْضِ، وَالشَّاهِدُ: فَارِسًا وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ.

(٢) فَأَبْرَحَتْ رَبًّا وَأَبْرَحَتْ جَارًا تَمْيِيزٌ وَالْمَعْنَى: ظَهَرَتْ وَتَبَيَّنَتْ رَبًّا وَجَارًا.

نَحْوُ: «زَرَعْتُ الْأَرْضَ قَمْحًا» وَ«مَا أَحْسَنَ الْعِلْمَ ثَمَرَةً».

(٣) مَا كَانَ فَاعِلًا فِي الْمَعْنَى، سَوَاءً أَكَانَ مُحَوَّلًا عَنِ الْفَاعِلِ فِي اللفظِ، نَحْوُ: «كَرَّمَ عَلِيٌّ نَسَبًا» أَمْ عَنِ الْمُبْتَدَأِ نَحْوُ: «صَالِحٌ أَكْثَرَ صِدْقًا» فَاصْلُهُ: صِدْقٌ صَالِحٌ أَكْثَرَ بِخِلَافِ «لِلَّهِ دِرْكٌ فَارِسًا» فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ فَاعِلًا فِي الْمَعْنَى، إِذِ الْمَعْنَى: عَظُمَتْ فَارِسًا، إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ مُحَوَّلٍ عَنِ الْفَاعِلِ صِنَاعَةً، وَلَا عَنِ الْمُبْتَدَأِ فَيَجُوزُ دُخُولُ «مِنْ» عَلَيْهِ فَتَقُولُ: «لِلَّهِ دِرْكٌ مِنْ فَارِسٍ».

٦ - تَمْيِيزُ الذَّاتِ وَالْإِضَافَةِ:

يَجُوزُ جَرُّ تَمْيِيزِ الذَّاتِ بِالْإِضَافَةِ نَحْوُ «اشْتَرَيْتَ قِيرَاطَ أَرْضٍ» إِلَّا إِذَا كَانَ الْأِسْمُ عَدَدًا مِنْ أَحَدٍ عَشَرَ إِلَى تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ كـ «أَرْبَعَةَ عَشَرَ قِرْشًا» أَوْ مُضَافًا نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾^(١)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِثْلُ الْأَرْضِ ذَهَبًا﴾^(٢)

٧ - تَقَدَّمَ التَّمْيِيزُ عَلَى عَامِلِهِ:

لَا يَتَقَدَّمُ التَّمْيِيزُ عَلَى عَامِلِهِ فِي تَمْيِيزِ الذَّاتِ، وَكَذَا النِّسْبَةِ إِذَا كَانَ الْعَامِلُ فِعْلًا جَامِدًا نَحْوُ «مَا أَحْسَنَ عَلِيًّا رَجُلًا» وَنَدَّرَ

(١) الْآيَةُ (١٠٩) مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ (١٨).

(٢) الْآيَةُ (٩١) مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ (٣).

التمييز الجمود، وقد يَتَعَاكَسَانِ، فتأتي الحال جامدة كـ «هَذَا مَالُكَ ذَهَبًا» ويأتي التمييز مُشْتَقًّا نحو «لِلَّهِ ذَرُّهُ فَارِسًا».

(٧) الْحَالُ تَأْتِي مُؤَكِّدَةً لِعَامِلِهَا بخلاف التمييز.

(٨) وَتَقْدَمُ أَنَّ الْحَالَ بِمَعْنَى «فِي» وَالتَّيْمِيزُ بِمَعْنَى «مِنْ».

التنازع :

١ - حَقِيقَتُهُ :

التنازع: أَنْ يَتَقَدَّمَ فِعْلَانِ مُتَصَرِّفَانِ أَوْ اسْمَانِ يُشْبِهَانِيهِمَا فِي الْعَمَلِ، أَوْ فِعْلٌ مُتَصَرِّفٌ وَاسْمٌ يُشْبِهُهُ فِي التَّصَرُّفِ وَيَتَأَخَّرُ عَنْهُمَا مَعْمُولٌ غَيْرُ سَبَبِي مَرْفُوعٌ، وَهُوَ مَطْلُوبٌ لِكُلِّ مِنْهُمَا مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى وَالطَّلَبُ، إِمَّا عَلَى جِهَةِ التَّوَافُقِ فِي الْفَاعِلِيَّةِ لَهُمَا أَوْ الْمَفْعُولِيَّةِ أَوْ مَعَ التَّخَالُفِ فِيهِمَا بَأَن يَكُونَ الْأَوَّلُ عَلَى جِهَةِ الْفَاعِلِيَّةِ، وَالثَّانِي عَلَى جِهَةِ الْمَفْعُولِيَّةِ أَوْ بِالْعَكْسِ، وَالْعَامِلَانِ :

إِمَّا فِعْلَانِ، أَوْ اسْمَانِ أَوْ مُخْتَلِفَانِ^(١).

(١) وَأَمْثَلُهَا اثْنَا عَشَرَ مَثَالًا: مِثَالُ الْفَعْلَيْنِ فِي طَلَبِ الْمَرْفُوعِ «قَامَ وَقَعَدَ الْخَطِيبُ» وَمِثَالُهُمَا فِي طَلَبِ الْمَنْصُوبِ «أَكْرَمْتُ وَاحْتَرَمْتُهُ زَيْدًا» وَمِثَالُهُمَا فِي طَلَبِ أَحَدِهِمَا الْمَرْفُوعَ وَالْآخَرَ الْمَنْصُوبَ «قَامَ وَانْتَظَرْتُ زَيْدًا» وَمِثَالُهُمَا فِي طَلَبِ الْعَكْسِ «انْتَظَرْتُ وَقَامَ زَيْدٌ» وَمِثَالُ الْأَسْمَيْنِ فِي طَلَبِ الْمَرْفُوعِ «أَقَانَمُ وَقَاعَدُ الْخَطِيبَانِ» وَمِثَالُهُمَا فِي طَلَبِ الْمَنْصُوبِ «خَالِدٌ مُعَلِّمٌ وَمُكْرِمٌ عَلِيًّا» وَمِثَالُ =

تَقْدَمُهُ عَلَى الْمُتَصَرِّفِ كَقَوْلِ رَجُلٍ مِنْ طِيءٍ :

أَنْفُسًا تَطِيبُ بَنِيْلَ الْمُنَى
وَدَاعِي الْمُنُونِ يُنَادِي جِهَارًا

٨ - اتِّفَاقُ الْحَالِ وَالتَّيْمِيزِ :

يَتَّفَقُ الْحَالُ وَالتَّيْمِيزُ فِي خَمْسَةِ أُمُورٍ، وَهِيَ : أَنَّهُمَا اسْمَانِ، نَكِرَتَانِ، فَضْلَتَانِ مُنْصُوبَتَانِ، رَافِعَتَانِ لِلْإِبْهَامِ.

٩ - اِفْتِرَاقُ الْحَالِ عَنِ التَّيْمِيزِ :

تَفْتَرِقُ الْحَالُ عَنِ التَّيْمِيزِ فِي سَبْعَةِ أُمُورٍ :

(١) أَنَّ الْحَالَ يَجِيءُ جُمْلَةً وَظَرْفًا وَمَجْرُورًا وَالتَّيْمِيزُ لَا يَكُونُ إِلَّا اسْمًا.

(٢) أَنَّ الْحَالَ قَدْ يَتَوَقَّفُ مَعْنَى الْكَلَامِ عَلَيْهِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ﴾^(١) وَلَيْسَ كَذَلِكَ التَّيْمِيزُ.

(٣) أَنَّ الْحَالَ مُبَيَّنَةٌ لِلْهَيْئَاتِ، وَالتَّيْمِيزُ مُبَيَّنٌ لِلذَّوَاتِ أَوْ النَّسَبِ.

(٤) أَنَّ الْحَالَ تَتَعَدَّدُ بِخِلَافِ التَّيْمِيزِ :

(٥) أَنَّ الْحَالَ تَتَقَدَّمُ عَلَى عَامِلِهَا إِذَا كَانَ فِعْلًا مُتَصَرِّفًا أَوْ وَضْفًا يُشْبِهُهُ، وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي التَّيْمِيزِ عَلَى الصَّحِيحِ.

(٦) حَقُّ الْحَالِ الْاِشْتِقَاقُ، وَحَقُّ

(١) الْآيَةُ (١٦) مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ (٢١).

يكون أكثر، ففي الحديث: (تُسَبِّحُونَ وَتُكَبِّرُونَ وَتُحَمِّدُونَ، دُبَّرَ كُلُّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ) فَتَنَازَعَ ثَلَاثَةٌ^(١) في اثنين: ظَرْفٌ وَمَصْدَرٌ^(٢).

٣ - يمتنع التنازع في أشياء:

عُلِمَ أَنَّ الْمَتَنَازِعِينَ، لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَا فِعْلَيْنِ أَوْ اسْمَيْنِ مُشْتَقَّيْنِ، أَوْ مُخْتَلِفَيْنِ الْأَسْمِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ، فَلَا يَقَعُ التَّنَازُعُ بَيْنَ حَرْفَيْنِ، وَلَا بَيْنَ حَرْفٍ وَغَيْرِهِ، وَلَا بَيْنَ جَامِدَيْنِ، وَلَا بَيْنَ جَامِدٍ وَغَيْرِهِ، وَلَا فِي مَعْمُولٍ مَتَقَدِّمٍ نَحْوَ «أَيُّهُمْ كَلِمَتٌ وَاسْتَشْرَتْ» وَلَا فِي مُتَوَسِّطٍ نَحْوَ «اسْتَقْبَلْتُ عَلِيًّا وَأَكْرَمْتُ» وَلَا فِي سَبَبِي مَرْفُوعٍ نَحْوَ قَوْلِ كُثَيْرٍ عَزَا:

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوْفَى غَرِيمِهِ
وَعَزَا مَطْطُولٌ مُعْنَى غَرِيمِهَا^(٣)

وَلَا فِي قَوْلِ جَرِيرٍ:

فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ
وَهَيْهَاتَ خِلٌ بِالْعَقِيقِ نَوَاصِلُهُ^(٤)

ومثله قول الشاعر:

مثال الفعلين قوله تعالى: ﴿آتُونِي أَفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾^(١)، ومثال الاسمين قوله:

عَهَدْتَ مُغْنِيًا مُغْنِيًا مَنْ أَجْرْتَهُ
فَلَمْ أَتَّخِذْ إِلَّا فِنَاءَكَ مَوْثَلًا^(٢)
ومثال المختلفين قوله تعالى: ﴿هَآؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَةَ﴾^(٣).

٢ - تعدد المتنازع والمتنازع فيه:

كما يكون المتنازع عامليْن، يكون أكثر، والمتنازع فيه كما يكون واحداً

= اختلافهما في الصورتين «محمد جاء ومكرم أبويه» وعكسه «أحمد ذاهب وواقف أبواه» ومثال الاسم والفعل في طلب المرفوع «أَقَاتِمُ أَوْ قَعَدَ حَسَنٌ» ومثاله في طلب المنصوب «زَيْدٌ ضَارِبٌ وَيُكْرَمُ عَمْرًا» ومثال اختلافهما مع تقدم طلب المرفوع «أَقَاتِمُ وَيَضْرِبُ عَمْرًا» وعكسه «ضربت أو قائم زيد».

(١) الآية ٩٦، من سورة الكهف «١٨». ف ﴿آتُونِي﴾ يَطْلُبُ قِطْرًا، عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ ثَانٍ لَهُ، وَ«أَفْرِغْ» يَطْلُبُهُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولُهُ وَأَعْمِلَ الثَّانِي وَهُوَ «أَفْرِغْ» فِي «قِطْرًا» وَأَعْمِلَ «آتُونِي» فِي ضَمِيرِهِ وَحَذَفَهُ لِأَنَّهُ فَضْلَةٌ وَالْأَصْلُ آتُونِي قِطْرًا، وَلَوْ أَعْمِلَ الْأَوَّلَ لَقِيلَ «أَفْرِغْ».

(٢) ف «مُغْنِيًا» مِنْ أَغَاثٍ وَ«مُغْنِيًا» مِنْ أَغْنَى تَنَازَعَا «مَنْ» الْمَوْصُولَةُ فَكُلُّ مَنَّهُمَا يَطْلُبُهَا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ، وَأَعْمِلَ الثَّانِي لِقَرْبِهِ، وَحَذَفَ ضَمِيرَ الْمَفْعُولِ مِنَ الْأَوَّلِ، وَالْأَصْلُ «مُغْنِيَةً» وَ«الْمَوْثَلُ» الْمُلْجَأُ.

(٣) الآية ١٩، من سورة الحاقة «٦٩» ف «هَا» اسْمُ فِعْلٍ أَمْرٌ بِمَعْنَى «خُذْ» وَالْمِيمُ لِلْجَمْعِ وَ«اقْرَؤُوا» فِعْلٌ أَمْرٌ تَنَازَعَا «كِتَابِيَةَ» وَأَعْمِلَ الثَّانِي لِقَرْبِهِ.

(١) الثلاثة هي «تسبحون وتكبرون وتحمدون».

(٢) الظرف: «دبر» والمصدر «ثلاثاً» أي تسبيحاً ثلاثاً.

(٣) ف «غريمها» مبتدأ ثان، والمبتدأ الأول «عزة» و«مططول ومعنى» خبران للمبتدأ الثاني.

(٤) الطالب للمعمول هنا هي «هيهات» الأولى، طلبت فاعلها وهو «العقيق» أما الثانية فهي لمجرد التقوية، فلا فاعل لها.

وَقُلْنَا «يَا» ولم يُحذف المنصوب في
المسألة الثانية والثالثة لأنه عمدة في
الأصل وأنه خبر مبتدأ.

التنوين :

١ - تعريفه :

هو نون تلحق الآخر لفظاً لا خطأً
لغير توكيد.

٢ - أنواعه :

التنوين الذي يصلح أن يكون علامةً
للإسْم، وينطبق عليه هذا التعريف أربعة
أنواع^(١) :

(١) تنوين التكمين : وهو اللاحق
للأسماء المعربة «كخَالِدٍ، وَرَجُلٍ،
وَقَتِيٍّ، وَقَاضٍ». دلالة على تَمَكُّنِها في
باب الأسمية، فهي لا تُثَبِّه الحرف
قُتِبْنِي، ولا الفعل فُتِمَعَ من الصرف.

(٢) تنوين التذكير : وهو اللاحق
لبعض الأسماء المبنية المختومة بـ«ويه»،
واسم الفعل، واسم الصوت^(٢)، دلالة

إعمال الثاني وإضمار الفضلة في الأول
صُورُ ثلاث هي : إن أُوْقِعَ حَذْفُ
الْمَنْصُوبِ فِي لَبْسٍ، أو كان العاملُ من
باب «كان» أو من «ظن» وجب إضمارُ
المعمول مؤخراً، في المسائل الثلاث :
فالأول نحو : «استعنت واستعان عليّ
محمدٌ به»^(١) فلو حذف لفظ «به» لوقع
اللبس.

والثاني : نحو «كنتُ وكان عليّ
صديقاً يا» «فكنتُ» و«كان» تنازعا
صديقاً على الخبرية لهما، فأعملنا الثاني
فيه، وأعملنا الأول في ضميره مؤخراً.

والثالث : نحو «ظننتُ وظننتُ خالداً
قائماً يا» «فظننتُ» يطلب «خالداً قائماً» .
فاعلاً، ومفعولاً ثانياً، و«ظننتُ» يطلبُ
مفعولين، فأعملنا الثاني، ونصبنا «خالداً
قائماً» وبقي الأول يحتاج إلى فاعل،
ومفعول ثانٍ، فأضمرنا الفاعل مقدماً
مُسْتَتِراً، وأضمرنا المفعول الثاني مؤخراً،

(١) ف «استعنت» يطلب «محمدًا» مجروراً بالباء،
والثاني يطلبه فاعلاً : لأنه استوفى معموله
المجرور بعلي فاعلنا الثاني وأضمرنا ضمير
محمد مجروراً بالباء مؤخراً وقلنا «به» فمعنى
المثال في غير التنازع «استعان عليّ محمد
واستعنت به»، ولو أضمرناه مقدماً قبل استعان،
لقلنا «استعنت به واستعان عليّ محمد» فيلزم
عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، وهذا لا
يُتساهل فيه بالتنازع إلّا في الفاعل ولو حذفناه
أوقع في اللبس فلا يعلم هل «محمد» مستعان
به أو عليه.

(١) وهناك ستة أنواع أخرى من التنوين لا علاقة لها
بعلامة الأسماء ذكرت في مَطُولَات كُتِبَ النَحْوُ
وقد جمع عشرة الأنواع من التنوين بعضهم في
بيت واحد فقال :

مَكَّنْ وَعَوَّضْ وَقَابِلْ وَالْمَنْكُرُ رَذُ
رَحِمَ أَوْ أَخْكَ اضْطَرَّ غَالٍ وَمَا هُمُزًا.
(انظر حاشية الخضري على ابن عقيل).

(٢) وهي في العلم المختوم بويه قياسي، وفي اسم
الفعل واسم الصوت، سَمَاعِي، فمما سُمِعَ =

التَّوَابِعُ :

١ - تعريف التَّابِعِ :

هو المُشَارِكُ لِمَا قَبْلَهُ فِي إِعْرَابِهِ
الحاصل والمُتَجَدِّد.

٢ - أنواع التَّوَابِعِ :

التَّوَابِعُ خَمْسَةٌ : «نَعْتٌ، وَتَوْكِيدٌ،
وَعَطْفٌ بَيَانٍ، وَعَطْفٌ نَسْقٍ، وَبَدَلٌ».

(= بحث كل منها في حرفه).

٣ - التَّوَابِعُ وَتَرْتِيبُهَا إِذَا اجْتَمَعَتْ :

إِذَا اجْتَمَعَتِ التَّوَابِعُ قُدِّمَ مِنْهَا النَّعْتُ،
ثُمَّ الْبَيَانُ، ثُمَّ التَّوْكِيدُ، ثُمَّ الْبَدَلُ، ثُمَّ
النَّسْقُ نَحْوُ «أَقْبَلَ الرَّجُلُ الْعَالَمُ مُحَمَّدٌ
نَفْسُهُ أَخُوكَ وَإِبْرَاهِيمُ».

التَّوْكِيدُ :

١ - تعريفه وقسماه :

هو تَابِعٌ يُذَكِّرُ تَقْرِيراً لِمَتَّبِعِهِ لِرَفْعِ
احْتِمَالِ التَّجَوُّزِ أَوْ السَّهْوِ، وَهُوَ قِسْمَانِ :
تَوْكِيدٌ لَفْظِيٌّ وَتَوْكِيدٌ مَعْنَوِيٌّ.

٢ - التَّوْكِيدُ اللَّفْظِيُّ :

يَكُونُ التَّوْكِيدُ اللَّفْظِيُّ بِإِعَادَةِ
الْلَفْظِ^(١)، الْأَوَّلِ، فِعْلاً كَانَ أَوْ اسْماً أَوْ
حَرْفاً أَوْ جُمْلَةً، فَإِنْ كَانَ فِعْلاً كُرِّرَ بِدُونِ
شَرْطٍ، نَحْوُ «حَضَرَ حَضَرَ الْقَاضِي».
و«يَظْهَرُ يَظْهَرُ الْحَقُّ».

عَلَى تَنْكِيرِهَا، تَقُولُ : «إِيْهِ» بِالتَّنْوِينِ إِذَا
اسْتَزَدْتَ مُخَاطِبَكَ مِنْ حَدِيثٍ غَيْرِ مُعَيَّنٍ،
وَإِذَا قُلْتَ «إِيْهِ» بِغَيْرِ تَنْوِينٍ إِذَا اسْتَزَدْتَهُ مِنْ
حَدِيثٍ مُعَيَّنٍ.

(٣) تَنْوِينُ الْعَوْضِ : وَهُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ
أَقْسَامٍ :

أ - عَوْضٌ عَنْ جُمْلَةٍ وَهُوَ الَّذِي يَلْحَقُ
«إِذْ» عَوْضاً عَنْ جُمْلَةٍ بَعْدَهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى :
«وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ»^(١). أَي حِينَ إِذْ
بَلَّغْتَ الرُّوحَ الْحُلُقُومَ، فَاتِي بِالتَّنْوِينِ
عَوْضاً عَنْ هَذِهِ الْجُمْلَةِ.

ب - عَوْضٌ عَنْ اسْمٍ وَهُوَ اللَّاحِقُ
لِكُلِّ وَبَعْضٍ، عَوْضاً عَمَّا تُضَافَانِ إِلَيْهِ
نَحْوُ «كُلُّ يَمُوتُ» أَي كُلُّ حَيٍّ يَمُوتُ.

ج - عَوْضٌ عَنْ حَرْفٍ، وَهُوَ اللَّاحِقُ
«لِجَوَارٍ وَغَوَاشٍ» وَنَحْوِهِمَا رَفْعاً وَجَرّاً
فَتُحَذَفُ الْبَاءُ وَيُؤْتَى بِالتَّنْوِينِ عَوْضاً عَنْهَا.

٤ - تَنْوِينُ الْمُقَابَلَةِ : وَهُوَ اللَّاحِقُ لِمَا
جُمِعَ بِالْفِ وَتَاءٍ نَحْوُ «عَالِمَاتٍ» جَعَلُوهُ فِي
مُقَابَلَةِ النُّونِ فِي جَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ.

يَهْ : (= اسم الإشارة ٣)

= مَنْوِئاً وَغَيْرِ مَنْوِنٍ «كَصِهْ وَمِهْ» جَازَ فِيهِ الْأَمْرَانِ،
وَمَا سُمِعَ مَنْوِئاً فَقَطْ كـ «وَاهَا» بِمَعْنَى اُنْتَعَجِبْ
فَلَا يَجُوزُ تَرْكُهُ، وَمَا سُمِعَ غَيْرَ مَنْوِنٍ كـ «نَزَالٌ»
فَلَا يَجُوزُ تَنْوِينُهُ.

(١) الْآيَةُ «٨٤» مِنْ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ «٥٦».

(١) أَوْ إِعَادَةُ مُرَادِفِهِ كَقَوْلِكَ : أَنْتَ بِالْخَيْرِ حَقِيقٌ
فَمِنْ.

أمران: أن يُفصلَ بينهما، وأن يُعادَ مع التوكيد ما اتَّصلَ بالمؤكد إن كان مُضمراً نحو: ﴿أَيَعِدْكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَاباً وَعِظَافاً أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ﴾^(١). فـ «أنكم» الثانية توكيدٌ للأولى، وقد أُعيدت مع اسمها وهو الكاف والميم. وأن يُعادَ هو أو ضميره إن كان المؤكد ظاهراً نحو «إنَّ مُحَمَّدًا إِنَّ مُحَمَّدًا فَاضِلٌ» و«إنَّ عَلِيًّا إِنَّهُ أَدِيبٌ» وعُودَ ضميره هو الأولى، وشذَّ اتِّصالُ الحرفين في قوله:

إِنَّ إِنَّ الْكَرِيمَ يَخْلُمُ مَا لَمْ
يَرَيْنَ مَنْ أَجَارَهُ قَدْ ضِيَمَا
٣- التوكيد المعنوي:

للتوكيد المعنوي سبعة ألفاظ:

(الأول والثاني): «النَّفْسُ والعَيْنُ»
ويؤكدُ بهما لِرَفْعِ المجازِ عن الذَّاتِ
تقولُ: «جاء الأميرُ» فيُحتملُ أن يكونَ
الجائي متاعه أو حشمه، فإذا أكَّدتِ
«بالنَّفْسِ أو العَيْنِ» أو بهما معاً بشرطِ
تقديمِ النَّفسِ ارتفعَ ذلك الاحتمالُ،
ويجبُ اتِّصالُهما بضميرٍ مطابقٍ للمؤكدِ
في الأفراد والتذكيرِ وفروعهما نحو: «جاء
الأميرُ نفسه». أو «جاء الأميرُ عينه» أو
«جاء الأميرُ نفسه عينه» ويجوزُ جرُّهما
بـ «بَاءٍ» زائدة: فتقولُ: «جاء زيدُ

وإن كان اسماً ظاهراً أو ضميراً
منفصلاً منصوباً كرَّرَ بدونَ شرطٍ فمثالُ
التوكيدِ في الاسمِ قوله عليه السلام:
(أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحَتْ نَفْسَهَا بِغَيْرِ وَلِيٍّ
فَنَكَاحَهَا باطِلٌ باطلٌ)^(١).

ومثال الضمير قول الشاعر:

فَلْيَأْيَاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاءَ فَإِنَّهُ
إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبٌ
وإن كان ضميراً مُنفصلاً مرفوعاً جازَ
أن يُؤكَّدَ به كلُّ مُتصلٍ نحو «قُمْتَ أَنْتِ»
و«أَكْرَمْتِكِ أَنْتِ» و«نَظَرْتُ إِلَيْكَ أَنْتِ».
وإن كان ضميراً متصلاً وُصِّلَ بما وُصِّلَ
به المؤكَّدُ نحو «عَجِبْتُ مِنْكَ». وإن كان
حرفاً، فإن كان جوابياً كرَّرَ بدونَ شرطٍ،
نحو «نَعَمْ نَعَمْ» ومنه قولُ جميل بُثينة:
لَا لَا أَبُوحُ بِحُبِّ بُثْنَةَ إِنَّهَا
أَخَذَتْ عَلَيَّ مَوَائِقاً وَعُهُوداً
وإن كان الحرفُ غيرَ جوابي وجبَ

(١) هكذا روى النحاة هذا الحديث ومنهم
الاشموني شارح الألفية وفيه مثال توكيد الاسم
الظاهر، أما الحديث كما رواه الترمذي في
سننه فهو كما يلي: (أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحَتْ بِغَيْرِ إِذْنٍ
وَلِيَّهَا فَنَكَاحَهَا باطلٌ، فَنَكَاحَهَا باطلٌ، فَنَكَاحَهَا
باطلٌ) وقال الترمذي: حديث حسن، وفيه مثال
التوكيد اللفظي بإعادة الجملة وفي سنن أبي
داود: (أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحَتْ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلِيَّهَا
فَنَكَاحَهَا باطلٌ) ثلاث مرات.

(١) الآية «٣٥» من سورة المؤمنون «٢٣».

«الْقَبِيلَةُ» أو «الرِّجَالُ أَوْ الْهِنْدَاتِ» وَيُؤْتَى
بِالتَّوَكُّيدِ لِرَفْعِ هَذَا الْاِحْتِمَالِ . وَلَا يَجُوزُ:
«جَاءَنِي زَيْدٌ كُلُّهُ وَلَا جَمِيعُهُ» وَكَذَا لَا
يَجُوزُ «اِخْتَصَمَ الزَّيْدَانِ كِلَاهُمَا» لِامْتِنَاعِ
تَقْدِيرِ «بَعْضٍ» وَلَا بُدَّ مِنْ اتِّصَالِ ضَمِيرِ
الْمُؤَكِّدِ بِهَذِهِ الْأَلْفَاظِ لِيَحْصُلَ الرِّبْطُ بَيْنَ
الْمُؤَكِّدِ وَالْمُؤَكَّدِ.

وَلَا يَجُوزُ حَذْفُ الضَّمِيرِ اسْتِغْنَاءً بِنِيَّةِ
الإِضَافَةِ، وَلَا حُجَّةٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَوْ
أَنْفَقْتُ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾^(١) عَلَى
أَنَّ الْمَعْنَى: جَمِيعُهُ، بَلْ «جَمِيعًا» حَالٌ،
وَلَا فِي قِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ: ﴿إِنَّا كُلًّا
فِيهَا﴾^(٢) لِأَنَّ كُلًّا بَدَلَ مِنْ اسْمِ «إِن» وَقَدْ
يُسْتَفْنَى عَنِ الإِضَافَةِ إِلَى الضَّمِيرِ بِالإِضَافَةِ
إِلَى مِثْلِ الظَّاهِرِ الْمُؤَكَّدِ بِ «كُلِّ».

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ كَثِيرٍ:

كَمْ قَدْ ذَكَرْتُكَ لَوْ أَجَزَى بِذِكْرِكُمْ
يَا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ بِالْقَمَرِ

٤ - تَتَابَعُ الْمُؤَكَّدَاتِ:

إِذَا أُريدَ تَقْوِيَةُ التَّوَكُّيدِ يَجُوزُ أَنْ يَتَّبِعَ
«كُلُّهُ» بِ «أَجْمَعَ» وَ «كُلُّهَا» بِ «جَمَعَاءَ»
وَ «كُلُّهُمْ» بِ «أَجْمَعِينَ» وَ «كُلُّهُنَّ»
بِ «جَمَعَ» قَالَ تَعَالَى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ

بِنَفْسِهِ». وَ «هِنْدٌ بِغَيْنِهَا» وَيَجِبُ جَمْعُ
النَّفْسِ وَالْعَيْنِ عَلَى «أَفْعُلْ» إِنْ أَكَّدَا
جَمْعًا يَقُولُ: «قَامَ الزَّيْدُونَ أَنْفُسُهُمْ أَوْ
أَعْيُنُهُمْ» وَ «جَاءَ الْهِنْدَاتُ أَنْفُسُهُنَّ أَوْ
أَعْيُنُهُنَّ».

وَالأَوَّلَى مَعَ الْمُثْنَى أَنْ يُجْمَعَ عَلَى
«أَفْعُلْ» أَيْضًا يَقُولُ «حَضَرَ الْمُعَلِّمَانِ
أَنْفُسُهُمَا» وَ «ذَهَبَتِ الْمُعَلِّمَتَانِ أَعْيُنُهُمَا».
وَتَقُولُ: «إِيَّاكَ أَنْتَ نَفْسُكَ أَنْ تَفْعَلَ»
وَ «إِيَّاكَ نَفْسُكَ أَنْ تَفْعَلَ» الأَوَّلَى بِضَمِّ
السَّيْنِ فِي نَفْسِكَ، وَالثَّانِيَةِ بِفَتْحِ السَّيْنِ
فَإِنْ عَيَّنْتَ الْفَاعِلَ الْمُضْمَرَ فِي النِّيَّةِ:
قُلْتَ: «إِيَّاكَ أَنْتَ نَفْسُكَ» كَأَنَّكَ قُلْتَ:
«إِيَّاكَ نَحْ أَنْتَ نَفْسُكَ» وَحَمَلْتَهُ عَلَى
الاسْمِ الْمُضْمَرِ فِي نَحْ، فَإِنْ قُلْتَ: «إِيَّاكَ
نَفْسُكَ» تَرِيدُ الْاسْمَ الْمُضْمَرَ الْفَاعِلَ فَهُوَ
قَبِيحٌ، وَهُوَ عَلَى قُبْحِهِ رَفَعٌ.

(وَالْخَمْسَةُ الْبَاقِيَةُ) «كِلَا» لِلْمُثْنَى
الْمُذَكَّرِ، وَ «كِلتَا» لِلْمُثْنَى الْمُؤَنَّثِ، وَ «كُلِّ
وَجَمِيعٍ وَعَامَّةٍ» لِلْجَمْعِ مُطْلَقًا، وَلِلْمُفْرَدِ
بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَجْزَاءٌ، تَقُولُ «جَاءَ
الزَّيْدَانِ كِلَاهُمَا». وَ «الْهِنْدَانِ كِلْتَاهُمَا»
وَ «الرِّجَالُ كُلُّهُمْ أَوْ جَمِيعُهُمْ» وَ «الْهِنْدَاتُ
كُلُّهُنَّ أَوْ جَمِيعُهُنَّ» وَ «الْجَيْشُ كُلُّهُ أَوْ
جَمِيعُهُ» وَ «الْقَبِيلَةُ كُلُّهَا أَوْ جَمِيعُهَا» وَكُلُّ
هَذَا يَجُوزُ فِيهِ تَقْدِيرُ «بَعْضٍ» إِذَا لَمْ
يُؤَكَّدْ فَتَقُولُ «جَاءَ بَعْضُ الْجَيْشِ» أَوْ

(١) الْآيَةُ «٦٣» مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ «٨».

(٢) الْآيَةُ «٤٨» مِنْ سُورَةِ غَافِرٍ «٤٠» وَالْقِرَاءَةُ
الْمَشْهُورَةُ: إِنَّا كُلِّ فِيهَا.

بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ نَحْوَ «قَوْمُوا أَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ».

أَمَّا الظَّاهِرُ فَيَمْتَنِعُ فِيهِ الضَّمِيرُ نَحْوُ: «سَافِرَ الْمُحَمَّدُونَ أَنْفُسَهُمْ». وكذا الضَّمِيرُ الْمَنْصُوبُ وَالْمَجْرُورُ نَحْوُ: «كَلَّمْتُهُمْ أَنْفُسَهُمْ» و«نَظَرْتُ إِلَيْهِمْ أَعْيُنَهُمْ».

وإن كَانَ التَّوَكِيدُ بِغَيْرِ النَّفْسِ وَالْعَيْنِ فَالضَّمِيرُ جَائِزٌ لَا وَاجِبٌ نَحْوَ «قَامُوا كُلُّهُمْ».

٧ - ملاحظات في التوكيد:

(١) الضَّمِيرُ الْمَنْصُوبُ لَا يُؤَكَّدُ بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ الْمَنْصُوبِ.

(٢) إِذَا جَعَلْتَ الضَّمِيرَ تَأْكِيداً فَهُوَ بَاقٍ عَلَى اسْمِيَّتِهِ فَتَحْكُمُ عَلَى مَوْضِعِهِ بِأَعْرَابِ مَا قَبْلَهُ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِذَا كَانَ مَتَصِلاً.

(٣) إِذَا أَكَّدْتَ، أَوْ فَصَلْتَ^(١)، فَلَا يَكُونُ إِلَّا بِضَمِيرِ الْمَرْفُوعِ.

(٤) تَأْكِيدُ ضَمِيرِ الْمَجْرُورِ بِضَمِيرِ الْمَرْفُوعِ عَلَى خِلَافِ الْقِيَاسِ.

(٥) تَأْكِيدُ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ بِضَمِيرِ الْمَرْفُوعِ جَائِزٌ عَلَى الْقِيَاسِ.

(٦) إِذَا تَكَرَّرَتْ أَلْفَاظُ التَّوَكِيدِ فِيهِ لِلْمُؤَكَّدِ وَلَيْسَ الثَّانِي تَأْكِيداً لِلتَّأْكِيدِ.

(٧) لَا يَجُوزُ فِي أَلْفَاظِ التَّوَكِيدِ الْقَطْعُ

كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ^(١). وَقَدْ يُؤَكَّدُ بِهِنَّ وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُوَكَّدَ أَكْثَرُ قُلْتِ: جَاءَ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ أَكْتَعُونَ أَبْصَعُونَ أَتَبَعُونَ، وَبِهَذَا التَّرْتِيبِ (= فِي حُرُوفِهَا) وَقَدْ يُؤَكَّدُ بِأَجْمَعِينَ وَإِنْ لَمْ يَتَقَدِّمْ «كُلٌّ» نَحْوُ: «وَلَا تُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ»^(٢) و«وَلَنْ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ»^(٣). وَلَا يَجُوزُ تَثْنِيَةُ «أَجْمَعَ وَجَمَعَاءَ» اسْتِغْنَاءً بِ«كِلَا وَكِلْتَا» = (كِلَا وَكِلْتَا).

٥ - توكيد النكرة:

لَا يَجُوزُ بِاتِّفَاقٍ تَوَكِيدُ النَّكْرَةِ إِذَا لَمْ تُفَدَّ، وَإِنْ أَفَادَ جَازَ، وَإِنَّمَا تَحْصُلُ الْفَائِذَةُ بِأَنْ يَكُونَ الْمُؤَكَّدُ مَحْدُوداً، وَالتَّوَكِيدُ مِنْ أَلْفَاظِ الْإِحَاطَةِ وَالشُّمُولِ كَقَوْلِهِ:

لَكِنَّهُ شَاقَهُ أَنْ قِيلَ ذَا رَجَبٍ

يَا لَيْتَ عِدَّةَ حَوْلِ كُلِّ رَجَبٍ^(٤)

وَلَا يَجُوزُ صُمْتُ زَمَنًا كُلَّهُ، وَلَا شَهْرًا نَفْسَهُ.

٦ - توكيد الضمير:

إِذَا أُرِيدَ تَوَكِيدُ ضَمِيرِ مَرْفُوعٍ بِ«النَّفْسِ» أَوْ «الْعَيْنِ» وَجَبَ تَوَكِيدُهُ أَوَّلًا

(١) الآية (٣٠) من سورة الحجر (١٥).

(٢) الآية (٣٩) من سورة الحجر (١٥).

(٣) الآية (٤٣) من سورة الحجر (١٥).

(٤) الشاهد فيه توكيد «حول» بـ «كله» وهو نكرة،

وهذا مذهب الكوفيين وهو من الشواذ عند البصريين وصحة السماع تدل على أنه غير شاذ كما قال العيني.

(١) يريد ضمير الفصل في نحو «كان زيد هو العالم» فهو ضمير فصل لا محل له من الإعراب.

إلى الرفع^(١) ولا إلى النصب.

(٨) لا يجوزُ عَطْفُ بعضها على بعض، فلا يقال: نهَضَ مُحَمَّدٌ نَفْسَهُ وعَيْنَهُ.

(٩) أَلْفَاظُ التَّوَكِيدِ مَعَارِفٌ وَإِمَّا بِالِإِضَافَةِ الظَّاهِرَةِ، أَوِ الْمُقَدَّرَةِ، كَمَا فِي أَجْمَعَ وَتَوَابِعِهِ.

(١٠) لَا يُحَذَفُ الْمُؤَكَّدُ وَيَقَامُ الْمُؤَكَّدُ مَقَامَهُ.

(١١) «كُلٌّ» إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى كَامِلٍ نَحْوُ: «زَرْتُ الصَّدِيقَ كُلَّ الصَّدِيقِ» تُعْرَبُ نَعْتًا لَا تَوْكِيدًا وَلَا يَجُوزُ قَطْعُهَا إِلَى الِرْفَعِ أَوِ النَّصْبِ^(٢). وَيَجِبُ أَنْ تُضَافَ إِلَى مَثَلِ الْمَتَّبِعِ لَا إِلَى ضَمِيرِهِ.

(١٢) يَجِبُ مُلَاحَظَةُ الْمَعْنَى مِنْ خَبَرِ «كُلٍّ» مُضَافًا إِلَى نَكْرَةٍ، فَيَجِبُ مَطَابَقَتُهُ

لِلنَّكَرَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهَا «كُلٌّ» نَحْوُ: «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ» وَ«كُلُّ جَزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ».

وَلَا يَلْزَمُ ذَلِكَ فِي الْمُضَافَةِ إِلَى مَعْرِفَةٍ فَتَقُولُ: «كُلُّهُمْ ذَاهِبٌ» أَوْ «ذَاهِبُونَ».

(١٣) أَلْفَاظُ فِي التَّوَكِيدِ:

قَدْ يُؤَكَّدُ بِالْأَفَافِ غَيْرُ مَا مَرَّ وَهِيَ: «اُكْتَعِ وَأَبْصِعِ وَأَبْتَعِ» تَقُولُ «جَاءَ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ أَكْتَعُونَ أَبْصَعُونَ أَبْتَعُونَ» زِيَادَةً فِي التَّوَكِيدِ.

(= فِي أَحْرَفِهَا).

تِي: اسْمُ إِشَارَةٍ لِلْمُقَرَّدَةِ الْمُؤَنَّثَةِ، وَقَدْ تُسَبِّقُ بِحَرْفِ التَّنْبِيهِ «هَ». فَيَقَالُ: هَاتِي، وَهِيَ إِشَارَةٌ لِلْقَرِيبِ. وَقَدْ تَلَحُّقُهَا «كَافُ» الْخَطَابِ، فَيَقَالُ: «تِيكَ» وَقَدْ يَلْحَقُهَا «لَامُ الْبَعْدِ، وَكَافُ الْخَطَابِ، فَيَقَالُ «تِلْكَ» وَهِيَ إِشَارَةٌ لِلْبَعِيدِ كـ «تِيكَ».

(= اسْمُ الْإِشَارَةِ).

تَيًّا: تَصْغِيرُ «تَا» لِلْإِشَارَةِ.

(= التَّصْغِيرُ (١٣)).

تَيْنِ: (= اسْمُ الْإِشَارَةِ (٢)).

(١) مَعْنَى الْقَطْعِ: قَطْعُ الْكَلِمَةِ فِي الْإِعْرَابِ عَنِ التَّبَعِيَةِ لِمَا قَبْلَهَا وَهَذَا جَائِزٌ فِي جَمِيعِ التَّوَابِعِ لِلرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَلَا يَجُوزُ فِي التَّوَكِيدِ، مَثَالُ الْقَطْعِ فِي الصِّفَةِ لِلرَّفْعِ «رَأَيْتُ خَالِدًا الْمَاهِرَ» الْأَصْلُ: الْمَاهِرَ، بِالْفَتْحِ تَبَعًا لَخَالِدٍ وَيَجُوزُ الرَّفْعُ عَلَى أَنَّهَا خَبَرٌ لِمَبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ، وَيَجُوزُ «جَاءَ خَالِدُ الْمَاهِرِ» بِالْفَتْحِ الْأَصْلُ الْمَاهِرُ بِالضَّمِّ وَيَجُوزُ الْفَتْحُ عَلَى أَنَّهَا مَفْعُولٌ بِهِ لِفَعْلٍ مَحْذُوفٍ التَّقْدِيرُ: أَرِيدُ أَوْ أَغْنِي، هَذَا مَعْنَى الْقَطْعِ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي التَّوَابِعِ: وَهِيَ النَّعْتُ وَالْبَدَلُ وَالْعَطْفُ.

(٢) أَيِ مَعَ أَنَّهَا صِفَةٌ لَا يَجُوزُ قَطْعُهَا لِأَنَّهَا كَالتَّوَكِيدِ.

بَابُ التَّاءِ

﴿وَأَرْزَلْنَا ثُمَّ الْآخِرِينَ﴾^(١). وَهُوَ ظَرْفٌ لَا يَتَصَرَّفُ، مَبْنِي عَلَى الْفَتْحِ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ وَلَا يَتَقَدَّمُهُ حَرْفٌ تَنْبِيهِ وَلَا تَلَحُّقُهُ كَافُ الْخِطَابِ، وَقَدْ يُجَرُّ بِ «مِنْ».

ثَمَانِي : إِذَا رُكِبَتْ «ثَمَانِي» فِيهِ أَرْبَعُ لُغَاتٍ : فَتَحُ الْيَاءِ، وَسُكُونُهَا، وَحَذْفُهَا مَعَ كَسْرِ النُّونِ وَهَذَا قَلِيلٌ، وَفَتْحُهَا، وَفِي الْإِفْرَادِ : بِالْيَاءِ السَّاكِنَةِ، وَقَدْ تُحَذَفُ يَأُوهَا فِي الْإِفْرَادِ، وَيُجْعَلُ إِعْرَابُهَا عَلَى النُّونِ. (= العدد ٣).

ثَمَّة : مِثْلُ «ثَم» اسْمٌ يُشَارُ بِهِ إِلَى الْمَكَانِ الْبَعِيدِ، وَالتَّاءُ فِيهَا لِتَأْنِيثِ اللَّفْظِ فَقَطْ.

ثُمْتُ : هِيَ «ثُمَّ» الْعَاطِفَةُ، أَدْخَلُوا عَلَيْهَا التَّاءَ لِتَأْنِيثِ لَفْظِهَا فَقَطْ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى اللَّيْمِ يَسْبِي

فَمَضَيْتُ ثُمْتُ قَلْتُ لَا يَغِينِي

الثلاثاء : كَانَ حَقُّهُ الثَّالِثُ، وَلَكِنَّهُ صِيغَ لَهُ هَذَا الْبِنَاءُ لِيَتَفَرَّدَ بِهِ اسْمُ الْيَوْمِ، يُؤَنَّثُ عَلَى اللَّفْظِ، وَيُذَكَّرُ عَلَى الْيَوْمِ فَيَقَالُ : «ثَلَاثَةُ ثَلَاثَوَاتٍ». وَ«ثَلَاثُ ثَلَاثَوَاتٍ» وَيَجْمَعُ عَلَى ثَلَاثَوَاتٍ أَوْ أَثَالِثٍ.

ثُمَّ : حَرْفٌ عَطْفٍ، وَهِيَ لِلتَّشْرِيكِ فِي الْحُكْمِ، وَالتَّرْتِيبِ، وَالتَّرَاخِي، نَحْوُ : «ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرُهُ، ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ، ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ»^(١). وَقَدْ تَوَضَّعَ مَوْضِعُ الْفَاءِ كَقَوْلِ أَبِي ذُوَادٍ جَارِيَّةَ بْنِ الْحُجَّاجِ : كَهَزَ الرُّدَيْنِيُّ تَحْتَ الْعَجَاجِ

جَرَى فِي الْأَنْبَابِ ثُمَّ اضْطَرَبَ إِذِ الْهَزُّ مَتَى جَرَى فِي أَنْبَابِ الرُّمَحِ يَغْقَبُهُ الْاضْطَرَابُ.

وَأَمَّا «ثُمْتُ» (= فِي حَرْفِهَا بَعْدَ قَلِيلٍ).

ثُمَّ : اسْمٌ يُشَارُ بِهِ إِلَى الْمَكَانِ الْبَعِيدِ نَحْوُ :

(١) الْآيَةُ «٦٤» مِنْ سُورَةِ الشُّعَرَاءِ «٢٦».

(١) الْآيَةُ «٢٠ - ٢١ - ٢٢» مِنْ سُورَةِ عَبَسَ «٨٠».

بَابُ الْجِيمِ

الجَارُ وَالْمَجْرُورُ :

١ - حُرُوفُ الْجَرِّ :

حُرُوفُ الْجَرِّ عِشْرُونَ جَمَعَهَا ابْنُ
مَالِكٍ فِي خُلَاصَتِهِ فَقَالَ :

هَآكَ حُرُوفُ الْجَرِّ وَهِيَ : مِنْ إِلَى

حَتَّى خَلَا حَاشَا عَدَا فِي عَنْ عَلَى

مُدَّ مُنْذُ رَبُّ اللَّامُ كَيْ وَآوُ وَتَا

وَالْكَافُ وَالْبَاءُ وَلَعَلَّ وَمَتَى

٢ - أَحْكَامُهَا :

لِحُرُوفِ الْجَرِّ أَحْكَامٌ مُخْتَلِفَةٌ تَنْحَصِرُ

فِي سَبْعِ فِئَاتٍ :

الأولى : ثَلَاثَةٌ «خَلَا، عَدَا، حَاشَا» .

(= كَلَّا فِي حَرْفِهِ) .

الثانية : ثَلَاثَةٌ أَيْضاً «كَيْ، لَعَلَّ، مَتَى» .

(= كَلَّا فِي حَرْفِهِ) .

الثالثة : سَبْعَةٌ هِيَ «مِنْ، إِلَى، عَنْ،

عَلَى، فِي، الْبَاءُ، اللَّامُ» .

(= كَلَّا فِي حَرْفِهِ) .

الرابعة : ثَلَاثَةٌ وَهِيَ «حَتَّى، الْكَافُ،

الْوَاوُ» .

(= كَلَّا فِي حَرْفِهِ) .

الخامسة : اِثْنَانُ هُمَا «مُدَّ، مُنْذُ» .

(= مَدَّ وَمُنْذُ) .

السادسة : رُبُّ (= رُبُّ) .

السابعة : التَّاءُ (= التَّاءُ) .

٣ - نِيَابَةُ حُرُوفِ الْجَرِّ :

حُرُوفُ الْجَرِّ لَا يَنْوِبُ بَعْضُهَا عَنْ

بَعْضٍ قِيَاساً، كَمَا لَا تَنْوِبُ حُرُوفُ الْجَزْمِ

وَالنَّصْبِ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ^(١) . وَمَا أَوْقَمَذَلِكَ فَمَحْمُولٌ عَلَى تَضْمِينِ^(٢) مَعْنَى فِعْلٍ

يَتَعَدَّى بِذَلِكَ الْحَرْفِ، أَوْ عَلَى سُذُوذِ

النِّيَابَةِ فِي الْحَرْفِ .

وَجَوُزُ الْكُوفِيِّينَ نِيَابَةً بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ

قِيَاساً، وَاخْتَارَهُ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ .

٤ - حَذْفُ حَرْفِ الْجَرِّ وَبَقَاءُ عَمَلِهِ :

(١) وَهُوَ مَذْهَبُ الْبَصَرِيِّينَ .

(٢) انْظُرْ : التَّضْمِينُ فِي حَرْفِهِ .

قد يُحذف حَرْفُ الْجَرِّ - غَيْرَ رَبٍّ -
وَيَبْقَى عَمَلُهُ، وهو ضَرْبان: سَمَاعِيٌّ غَيْرُ
مُطَرَّدٍ كَقَوْلِ رُؤْبَةٍ وَقَدْ قِيلَ لَهُ: كَيْفَ
أَصْبَحْتَ؟ قَالَ: خَيْرٌ عَافَاكَ اللَّهُ، التَّقْدِيرُ:
عَلَى خَيْرٍ، كَقَوْلِهِ:

وَكَرِيمَةٌ مِنْ آلِ قَيْسٍ أَلْفَتْهُ
حَتَّى تَبْدَحَ فَارْتَقَى الْأَعْلَامُ^(١)
أَيَّ إِلَى الْأَعْلَامِ.

وَقِيَاسِيٌّ مُطَرَّدٌ فِي مَوَاضِعَ أَشْهَرَهَا:

(١) لَفْظُ الْجَلَالَةِ فِي الْقَسَمِ دُونَ
عَوَضَ نَحْوِ «اللَّهُ لَا فَعْلَنَ كَذَا» أَيْ وَاللَّهِ.
(٢) بَعْدَ كَمْ الِاسْتِفْهَامِيَّةُ إِذَا دَخَلَ
عَلَيْهَا حَرْفُ جَرٍّ نَحْوِ «بِكَمْ دَرَاهِمٍ
اشْتَرَيْتَ» أَيْ مِنْ دَرَاهِمٍ.

(٣) لَامُ التَّعْلِيلِ إِذَا جَرَّتْ «كَيَّ»
وَصَلَتْهَا نَحْوِ «جِئْتُ كَيَّ تَكْرِمَتِي» إِذَا
قَدَّرْتُ «كَيَّ» تَعْلِيلِيَّةً أَيْ لَكَيَّ تُكْرِمُنِي.

(٤) مَعَ «أَنَّ» وَ«أَنْ» نَحْوِ «عَجِبْتُ
أَنَّكَ قَادِمٌ» وَ«أَنْ قَدِمْتَ» أَيْ مِنْ أَنَّكَ
قَادِمٌ وَمِنْ أَنْ قَدِمْتَ.

(٥) الْمَعْطُوفُ عَلَى خَبَرٍ «لَيْسَ وَمَا
الْحِجَازِيَّةُ» الصَّالِحُ لِدُخُولِ الْجَارِ كَقَوْلِ
زُهَيْرٍ:

بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكُ مَا مَضَى
وَلَا سَابِقِي شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيَا
فَخَفَضَ «سَابِقِي»^(١) عَلَى تَوْهُمِ وُجُودِ
الْبَاءِ فِي مُدْرِكِ.

وَمِثَالُهُ فِي «مَا الْحِجَازِيَّةُ» «مَا زَيْدٌ
عَالِمًا وَلَا مُتَعَلِّمٌ»^(٢). أَيْ التَّقْدِيرُ: مَا
زَيْدٌ بِعَالِمٍ وَلَا مُتَعَلِّمٍ.

(٥) مُتَعَلِّقُ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ وَالظَّرْفِ:

لَا بُدَّ لِكُلِّ مِنَ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ
وَالظَّرْفِ مِنْ مُتَعَلِّقٍ يَتَعَلَّقُ بِهِ، لِأَنَّ الْجَارَ
يُوصِلُ مَعْنَى الْفِعْلِ إِلَى الْاسْمِ، وَالظَّرْفُ
لَا بُدَّ لَهُ مِنْ شَيْءٍ يَقَعُ فِيهِ، فَالْمُوصِلُ
مَعْنَاهُ إِلَى الْاسْمِ، وَالْوَاقِعُ فِي الظَّرْفِ هُوَ
الْمُتَعَلِّقُ الْعَامِلُ فِيهِمَا، وَهُوَ: إِمَّا فِعْلٌ أَوْ مَا
يُشَبِّهُهُ مِنْ مَقْصَدٍ، أَوْ اسْمٌ فِعْلٌ، أَوْ
وَضْفٌ وَلَوْ تَأْوِيلًا نَحْوِ: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي
السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾^(٣). فَالْجَارُ
مُتَعَلِّقٌ بِلَفْظِ الْجَلَالَةِ، لِتَأْوِيلِهِ بِالْمَعْبُودِ، أَوْ
الْمُسَمَّى بِهَذَا الْاسْمِ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ، وَفِي
الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾^(٤). فِي السَّمَاءِ مُتَعَلِّقٌ بِـ
«إِلَهٌ» لِأَنَّهُ بِمَعْنَى مَعْبُودٍ.

وَهَلْ يَتَعَلَّقَانِ بِالْفِعْلِ النَّاقِصِ؟: عِنْدَ

(١) وَرَوَايَةُ الدِّيَوَانِ: سَابِقًا بِالنَّصْبِ فَلَا تَصْلَحُ
شَاهِدًا.

(٢) وَالْغَالِبُ فِي هَذَا وَمِثَالُهُ السَّمَاعُ فَقَطْ.

(٣) الْآيَةُ «٣» مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ «٦».

(٤) الْآيَةُ «٨٤» مِنْ سُورَةِ الزَّخْرَفِ «٤٣».

(١) النَّاءُ فِي كَرِيمَةٍ: لِلْمُبَالَغَةِ، أَلْفَتْهُ: أَعْطَيْتَهُ أَلْفًا،
«تَبْدَحُ» تَكْبِيرٌ، «الْأَعْلَامُ» الْجِبَالُ، وَالشَّاهِدُ:
كَسَرُ الْأَعْلَامِ بِحَرْفِ جَرٍّ مَحذُوفٍ وَهَذَا شَازٍ إِنْ
صَحَّتِ الْقَافِيَةُ.

(٤) أن يَقَعَا خَبْرًا نحو «خَالِدٌ عِنْدَكَ»
أو «عَمَرُو فِي بَيْتِهِ».

(٥) أن يَرْفَعَا الاسمَ الظاهر نحو
﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾^(١). ونحو «أَعِنْدَكَ زَيْدٌ».

(٦) أن يُسْتَعْمَلَ المتعلق محذوفاً
كقولك لَمَنْ ذَكَرْ أَمْرًا نَقَادَمَ عَهْدُهُ «جِيئَ
الآن» أصله: كَانَ ذَلِكَ جِيئَ وَاسْمِعِ
الآن، وَقَوْلُهُمُ لِلْمُعْرُسِ «بِالرِّقَاءِ وَالْبَيْنِ»
أي أَعْرَسْتَ بِالرِّقَاءِ وَالْبَيْنِ.

(٧) أن يكونَ المتعلقُ مَحْذُوفًا على
شَرِيطَةِ التَّفْسِيرِ نحو «أَيُّومَ الْجُمُعَةِ صُمَّتْ
فِيهِ» أي أَصَمَّتْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ.

(٨) الْقَسَمُ بغير الباء نحو قوله تعالى:
﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾^(٢)، وقوله:
﴿تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾^(٣) ولو صَرَّحَ
بِالمتعلق لَوَجَبَتِ الْبَاءُ (= القسم).

وَيُسْتَشْنَى مِنَ التَّعْلِيلِ خَمْسَةُ أَحْرَفٍ:

(١) حَرَفُ الْجَرِّ الزَائِد، كـ «الْبَاءِ»
وَمِنْ: نحو: ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾^(٤).
﴿هَلْ مِنْ خَالَتِي غَيْرُ اللَّهِ﴾^(٥).

(٢) «لَعَلَّ» فِي لُغَةٍ عَقِيلٍ، لِأَنَّهَا
بِمَنْزِلَةِ الزَّائِدِ.

(٣) «لَوْلَا» فِيمَنْ قَالَ: «لَوْلَايَ وَلَوْلَاكَ»

(١) الآية ١٠ من سورة إبراهيم ١٤.

(٢) الآية ١ من سورة الليل ٩٢.

(٣) الآية ٥٧ من سورة الأنبياء ٢١.

(٤) الآية ٧٨ من سورة النساء ٤٤.

(٥) الآية ٣ من سورة فاطر ٣٥.

المَبْرُودِ وَالْفَارِسِيِّ وَابْنِ جَنِي: لَا يَتَعَلَّقَانِ
لأن الفعلَ الناقصَ عندهم لَا يَدُلُّ عَلَى
الْحَدَثِ.

وَعِنْدَ آخَرِينَ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ: أَنَّ
النَوَاقِصَ كُلَّهَا تَدُلُّ عَلَى الْحَدَثِ وَلِذَلِكَ
يُمْكِنُ أَنْ يَتَعَلَّقَا بِهَا، وَاسْتَدَلَّ
الْمُجَوِّزُونَ: بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَكَانَ
لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنَا﴾^(١). فَإِنَّ اللَّامَ
بـ «لِلنَّاسِ» لَا تَتَعَلَّقُ بـ «عَجَباً» لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ
مُؤَخَّرٌ، وَلَا بـ «أَوْحَيْنَا» لِفَسَادِ الْمَعْنَى
لِذَلِكَ عَلَّقُوها بـ «أَكَانَ» عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ
يَتَعَلَّقَ بِمَحْذُوفٍ خَالٍ مِنْ «عَجَباً» لِتَقْدُّمِهِ
عَلَيْهِ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ:

«لَمَيَّةٌ مُوحِشًا طَلَّلُ»

أَمَّا تَعَلُّقُهُمَا بِمَحْذُوفٍ، فَيَجِبُ فِيهِ
ثَمَانِيَةُ أُمُورٍ:

(١) أَنْ يَقَعَ صِفَةٌ نَحْوُ: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ
مِنَ السَّمَاءِ﴾^(٢).

(٢) أَنْ يَقَعَا خَالًا نَحْوُ: ﴿فَخَرَجَ
عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾^(٣).

(٣) أَنْ يَقَعَا صِلَةً نَحْوُ: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا
يَسْتَكْبِرُونَ﴾^(٤).

(١) الآية ٢ من سورة يونس ١٠.

(٢) الآية ١٩ من سورة البقرة ٢٢.

(٣) الآية ٧٩ من سورة القصص ٢٨.

(٤) الآية ١٩ من سورة الأنبياء ٢١.

(٤) مَا دَامَ، وَلَيْسَ من أخوات كان جامدٌ، غيرَها.

(٥) «كَرَبَ وَعَسَى وَحَرَى وَاخْلَوْلَقَ وَأَنْشَأَ وَأَخَذَ» من أفعالِ المقاربة.

(ب) الجَامِدُ الْمُلازِمُ لِلأَمْرِيَّةِ:

اثنان فقط: هَبْ^(١) وتعلّم، بمعنى اعلّم.

جَرَمَ : (= لا جَرَمَ).

جَانِبَ : تقول: «سِرْتُ جَانِبَ النَّهْرِ».

فجَانِبَ: مَنْصُوبٌ على الظَّرْفِيَّةِ المَكَائِيَّةِ والنَّهْرُ مضاف إليه.

جَزَمَ الْمُضَارِعَ: أصلُ جَزَمَ المضارع بالسُّكُونِ، وقد يكونُ بحذفِ حَرْفِ الْعِلَّةِ، نحو: «لَمْ يُقَطَّ» ويكونُ بحذفِ النونِ في الأفعالِ الخمسة، نحو «لَمْ تَكْتُبُوا» وقد يكونُ الجزمُ محلِّيًّا، وذلك إذا كان المضارعُ مبنياً نحو «لا تَكْسَلَنَّ».

(أدوات الجزم في = جوازم المضارع).

الجزم بجواب الطلب: (= المضارع المجزوم بجواب الطلب).

جَعَلَ:

(١) فِعْلٌ يَفِيدُ الرَّجْحَانَ فَيَنْصِبُ

(١) هب هذه: هي التي بمعنى ظن، لا أمر من الهبة ولا الهيبة لأنهما متصرفان.

ولولاه» وعند سيبويه ما بعد «لولا» مَرْفُوعُ المحلِّ، وهو الأصح.

(٤) «رُبَّ» في نحو «رُبَّ رَجُلٍ صَالِحٍ لَقِيتُ».

(٥) حُرُوفُ الِاسْتِثْنَاءِ وهي «خَلَا وَعَدَا وَحَاشَا» إذا خَفَضْنَ. «= في حروفهن».

الجازم لفعلين:

(= جوازم المضارع (٣).

الجَامِدُ من الأَسْمَاءِ:

١ - تعريفه:

مَا دَلَّ عَلَى ذَاتٍ أَوْ مَعْنَى مِنْ غَيْرِ مِلَاحَظَةٍ صِفَةٍ كَأَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ الْمَحْسُوسَةِ «كَإِنْسَانٍ وَأَسَدٍ وَشَجَرٍ وَبَقَرٍ» وَأَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ الْمَعْنَوِيَّةِ كـ «فَهْمٍ وَشَجَاعَةٍ وَعِلْمٍ».

الجَامِدُ من الأَفْعَالِ:

١ - تعريفه ونوعه:

هو ما لازمُ صُورَةً وَاحِدَةً وهو نوعان: مُلازِمٌ لِلْمُضِيِّ، ومُلازِمٌ لِلأَمْرِيَّةِ.

(أ) الجَامِدُ الْمُلازِمُ لِلْمُضِيِّ:

خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ:

(١) أفعالُ الْمَنْحِ وَالذَّمِّ كـ «نَعَمْ» وَبَيْسَ وَسَاءَ وَحَبَّذَا وَلَا حَبَّذَا».

(٢) فِعَالُ التَّعْجُبِ «مَا أَفْعَلَهُ وَأَفْعِلْ بِهِ».

(٣) أفعالُ الِاسْتِثْنَاءِ كـ «خَلَا وَعَدَا وَحَاشَا». «= في حروفهن».

«جَعَلَ» في الماضي، وهو الأصل، وقد تُسْتَعْمَلُ في المضارع، حكى الكسائي: «إِنَّ الْبَعِيرَ لَيَهْرَمُ حَتَّى يَجْعَلَ إِذَا شَرِبَ الْمَاءَ مَجَّةً» وفيه شذوذٌ وقُوعُ الماضي خبراً.

أما قول أبي حَيَّةَ النَّمِيرِي:

وقد جَعَلْتُ إِذَا مَا قُمْتُ يُثْقِلُنِي

ثَوْبِي فَأَنْهَضُ نَهْضَ الشَّارِبِ الثَّجِلِ

فـ «ثَوْبِي» بدلُ اشتمالٍ من اسم

جَعَلَ، تقديره: جَعَلَ ثَوْبِي يُثْقِلُنِي،

ففاعل يُثْقِلُنِي ضميرٌ مستترٌ فيه، هكذا

خَرَجُوه وهو ظاهر التكلف والبيت دليلٌ

على جواز كونه غير سببي، وثوبِي فاعل

يُثْقِلُنِي.

(٣) أَمَا كَوْنُهَا بِمَعْنَى أَوْجَدَ فَتَتَعَدَّى

إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ، مِثْلُ ﴿وَجَعَلَ

الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾^(١). الْمَعْنَى أَوْجَدَ

وَخَلَقَ لِأَنَّهَا فِي سِيَاقِ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾.

جَلَّلَ: اسْمٌ بِمَعْنَى عَظِيمٍ أَوْ بِمَعْنَى يَسِيرٍ

وهو من الأضداد وقد يكون حرفاً^(٢)

بمعنى «نَعَمْ».

الْجَمَاءُ الْفَقِيرُ: مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى

مَفْعُولَيْنِ بِشَرْطِ الْأَيْكُونِ لِلْإِيجَادِ كَمَا سَيَأْتِي، وَلَا يُجَابُ نَحْوُ «جَعَلْتُ لِلْعَامِلِ كَذَا» أَيْ أُوجِبْتُ لَهُ، وَلَا تَرْتِيبٌ نَحْوُ «جَعَلْتُ بَعْضَ مَتَاعِي عَلَى بَعْضٍ». وَلَا مُقَارَبَةٌ، وَهِيَ مِنْ أَخَوَاتِ كَادَ.

(أ) فَالْرَجْحَانُ: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ

الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثَاءً﴾^(١)

فَالْمَلَائِكَةُ: مَفْعُولٌ أَوَّلٌ وَإِنثَاءٌ مَفْعُولٌ ثَانٍ.

(ب) أَنْ تُفِيدَ التَّضْيِيرَ - وَهُوَ الْإِنْتِقَالَ

مِنْ حَالَةٍ إِلَى أُخْرَى - نَحْوُ: ﴿فَجَعَلْنَاهُ

هَبَاءً مَثْوِراً﴾^(٢) فَالْهَاءُ مَفْعُولٌ أَوَّلٌ وَهَبَاءٌ

مَفْعُولٌ ثَانٍ.

(٢) مِنَ الْأَفْعَالِ النَّوَاسِخِ الَّتِي تُفِيدُ

الشَّرُوعَ وَتَعْمَلُ عَمَلَ «كَانَ» إِلَّا أَنْ خَبَرَهَا

يَجِبُ أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً مِنْ مَضَارِعِ

رَافِعٍ لَضَمِيرِ الْأِسْمِ، وَشَذُّ مِنْ شَرْطِ

الْمُضَارِعِ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ «فَجَعَلَ الرَّجُلُ

إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا» إِذْ

جَاءَ الْخَبْرُ مَاضِياً.

كَمَا شَذَّ مَجِيءُ الْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ خَبِراً

لـ «جَعَلَ» فِي قَوْلِ الْحَمَاسِيِّ:

وَقَدْ جَعَلْتُ قُلُوصَ بَنِي سُهَيْلٍ

مِنْ الْأَكْوَارِ مَرْتَعَهَا قَرِيبٌ

فَجُمْلَةُ «مَرْتَعَهَا قَرِيبٌ» خَبْرٌ لَجَعَلْتُ

وَهِيَ جُمْلَةُ أَسْمِيَّةٌ وَهُوَ شَاذٌّ. وَتُسْتَعْمَلُ

(١) الْآيَةُ (١٩) مِنْ سُورَةِ الزَّخْرَفِ (٤٣).

(٢) حِكَاةُ الزَّجَاجِ.

(١) الْآيَةُ (١٩) مِنْ سُورَةِ الزَّخْرَفِ (٤٣).

(٢) الْآيَةُ (٢٣) مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ (٢٥).

معنى الإحاطة، قولهم: «جَاؤُوا الْجَمَاءَ الْغَفِيرَ». وجَاؤُوا جَمًّا غَفِيرًا أي بِجَمَاعَتِهِمْ، قال سيويه: «الْجَمَاءُ الْغَفِيرُ» من الأسماء التي وُضِعَتْ مَوْضِعَ الْحَالِ، وَدَخَلَتْهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ كَمَا دَخَلَتْ فِي «الْعِرَاكِ» مِنْ قَوْلِهِمْ: «أَرْسَلَهَا الْعِرَاكَ» أي مُعْتَرِكَةً وَهِيَ حَالٌ وَ«أَل» فِيهِمَا زَائِدَةٌ شَادَّةٌ وَ«الْغَفِيرُ» صِفَةٌ لَجَمَاءٍ وَكَانَ الْمَعْنَى: لِكثْرَةِ جَمْعِهِمْ غَطُّوا الْأَرْضَ مِنْ كَثَرَتِهِمْ، قَالَ الشَّاعِرُ:

صَنِيرُهُمْ وَشَيْخُهُمْ سَوَاءٌ

هُمْ الْجَمَاءُ فِي اللَّؤْمِ الْغَفِيرُ

جَمْعُ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ: يُقَالُ فِي الْمَرَادِ بِهِ مَنْ يَعْقِلُ مِنْ «ابْنٍ وَأَبٍ وَأَخٍ وَهَنْ وَذِي»: «بَنُونَ وَأَبُونَ وَأَخُونَ وَهَنُونَ وَذَوُونَ». وَكُلُّهَا مَلْحَقَاتُ بِجَمْعِ الْمَذْكُورِ السَّالِمِ، وَفِي «بنت وابنة وأخت وهنت وذات» بنات وأخوات وهنات وهنوات وَذَوَاتُ.

وَأُمّهَاتُ فِي الْأُمِّ مِنَ النَّاسِ أَكْثَرُ مِنْ أُمّاتٍ، وَغَيْرُهَا مِنْ غَيْرِ النَّاسِ بِالْعَكْسِ.

الجمع بألف وتاء مزيدتين:

١- هذا الجمعُ هُوَ الَّذِي يُسَمِّيهِ أَكْثَرُ النُّحَاةِ «جَمْعَ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ» وَسَمَّاهُ ابْنُ هِشَامٍ: «الْجَمْعُ بِأَلْفٍ وَتَاءٍ مَزِيدَتَيْنِ» لِيَشْمَلَ مَا جُمِعَ هَذَا الْجَمْعُ مِنْ مُؤَنَّثٍ

وَمُذَكَّرٍ وَمَا سَلِمَ فِيهِ الْمُفْرَدُ، وَمَا تَغَيَّرَ.

٢- الْمُطْرَدُ فِي هَذَا الْجَمْعِ:

(١) أَعْلَامُ الْإِنَاثِ مِنْ غَيْرِ تَاءٍ

كـ «سَعَادَةٍ» وَ«مَرْيَمَ» (١) وَ«هِنْدٍ» (٢).

(٢) وَمَا خُتِمَ بِالتَّاءِ (٣) كـ «صَفِيَّةٍ»

و«جَمِيلَةٍ».

(٣) وَمَا خُتِمَ بِأَلْفٍ التَّائِيَةِ الْمَقْصُورَةِ

أَوِ الْمَمْدُودَةِ كـ «سَلَمَى» وَ«صَحْرَاءَ» (٤).

(٤) وَمُصَغَّرُ غَيْرِ الْعَاقِلِ كـ «جَبِيلٍ»

و«جُزْيَةٍ» تَقُولُ فِيهِمَا: جُبَيْلَاتُ

وَجُزَيْتَاتُ.

(٥) وَصَفُ غَيْرِ الْعَاقِلِ كـ «شَامِخٍ»

وَصَفُ جَبَلٍ، جَمْعُهُ شَامِخَاتُ وَمَعْدُودُ

وَصَفُ يَوْمٍ مِثْلُ: «أَيَّامًا

مَعْدُودَاتُ» (٥).

(٣٦) كُلُّ خَمَاسِيٍّ لَمْ يُسَمَّعْ لَهُ جَمْعٌ

تَكْسِيرُ كـ «سُرَادِقٍ» وَ«إِصْطَبْلٍ» وَ«حَمَامٍ»

تَقُولُ فِي جَمْعِهَا: سُرَادِقَاتُ، وَاصْطَبْلَاتُ

وَحَمَامَاتُ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَهُوَ مَقْصُورٌ

عَلَى السَّمَاعِ كـ «سَمَوَاتٍ» وَ«سِجَالَاتٍ»

(١) إِلَّا بَابَ «حَدَامٍ» عِنْدَ مَنْ بَنَاهُ.

(٢) وَتُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى «هِنْدٍ».

(٣) يَسْتَنِي «امْرَأَةً وَشَاةً وَأَمَةً وَقَلَةً» لَعِبَةً لِلصَّبِيَّانِ،

وَأَمَةً، وَشَفَةً وَمَلَةً، لَعْدَمِ السَّمَاعِ.

(٤) يَسْتَنِي فَعْلَاءَ وَفَعْلَى مُؤَنَّثِي أَفْعَلِ وَفَعْلَانُ

كـ «حَمْرَاءَ» وَ«غَضِيٍّ». فَلَا يَجْمَعَانِ، كَمَا لَا

يَجْمَعُ مَذْكُورَهُمَا جَمْعَ مَذْكُورِ سَالِمًا.

(٥) الْآيَةُ (١٨٤) مِنَ الْبَقَرَةِ (٢).

و «أمهات» و «خَوَذَات»^(١).

٣ - إعراب المُطَرِّد من هذا الجمع:
يُعَرَّبُ هذا الجمع بالضممة رفعاً
وبالكسرة، نصباً وجراً نحو: «هذه
السَّمَنَاتُ» و «خَلَقَ اللَّهُ السَّمَنَاتِ»
و «نَظَرْتُ إِلَى السَّمَنَاتِ» هذا هو الأصل
والغالب^(٢)، وهذا الإعراب فيما كانت
الألف والتاء فيه زائديتين، كما هو أساس
هذا الجمع.

فإن كانت التاء أصلية والألف زائدة
ك «أَبْيَات» جمع «بَيْت» و «أَمْوَات» جمع
مَيِّت، أو كانت الألف أصلية والتاء زائدة
ك «قُضَاة» جمع قَاضٍ و «عُزَاة» جمع غَازٍ
- فالنصب بالفتحة على الأصل نحو
«وَلَيْتُ قُضَاةً» و «جَهَّزْتُ عُزَاةً».

٤ - كيف يُجمع الاسم بألف وتاء:

يَسْلَمُ في هذا الجمع ما سَلِمَ في
التثنية^(٣). فتقول: في جمع «هِنْد»
هِنْدَات، كما تقول: «هِنْدَان» إلا ما خُتِمَ
«بتاء التانيث» فإن تاءه تُحذف في الجمع
المؤنث لا في التثنية سواء أكانت زائدة

ك «مُسْلِمَةٌ» أم بدلاً من أصل ك «أَخْت»
و «بِنْت» و «عِدَّة» تقول في جمعها
«مُسْلِمَات» و «أَخَوَات» و «بَنَات»
و «عِدَات» وجمع المقصور والممدود
يَتَغَيَّرُ فيه هنا ما تَغَيَّرَ في التثنية تقول في
جمع «سُعْدَى»: «سُعْدِيَّات» بالياء وفي
جمع «صَحْرَاء»: «صَحْرَاوَات» بالواو.
وإذا كان ما قبل التاء حَرْفٌ عِلَّةٌ أُجْرِيَتْ
عليه بعد حذف التاء ما يَسْتَحِقُّ لو كان
آخِراً في أصل الوَضْعِ فتقول في
«ظَبْيَةٍ»: «ظَبْيَات» و «عُزْوَةٍ»: «عُزَوَات»
بسلامة الياء والواو في نحو «مُصْطَفَاة»
و «فَتَاة»: «مُصْطَفَيَّات» و «فَتَات» بقلب الألف
ياءً، وفي نحو «فَتَاة»: «فَتَات» وفي نحو
«قِرَاءَةٍ»: «قِرَاءَات» بالهمز لا غير.

٥ - جمع «أفعل» من الألوان:

إذا سُمِّيَتْ امرأةٌ بـ «أحمر» أو «أصفر»
من الألوان، تجمعها بـ «ألفٍ وتاء».
فتقول «أَحْمَرَات» و «أَصْفَرَات» لا «حُمَر»
و «صُفَر» كما هو أصل جمعها.

٦ - حركة وسط الجمع:

إذا كان الاسم المراد جمعه بالألف
والتاء ثَلَاثِيًّا سَاكِئًا العَيْنَ غير مُعْتَلِّها ولا
مُدْغِمها اختِمْ بتاء أم لا - فإن كانت فَاوُهُ
مَفْتُوحَةٌ لَزِمَ فَتْحُ عَيْنِهِ نحو «جَفْنَةٌ وَدَعْدٌ»
تقول في جمعها «جَفَنَاتٌ وَدَعْدَات» قال
تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ

(١) جمع خود: وهي الحنة الخلق.

(٢) ورُبما نصب بالفتحة إن كان محذوف اللام ولم
تُرَدِّدْ إليه في الجمع ك «سمعت لُغَانَهُمْ» بفتح
التاء، حكاه الكسائي «ورأيت بَنَاتَكَ» حكاه ابن
سيده، فإن رُدَّتْ اللام في الجمع ك «سَنَوَات»
نُصِبَ بالكسرة اتفاقاً نحو «اغتكتف سَنَوَاتٍ».

(٣) انظر المشي.

(٤) في الْمُعْتَلِّ الْعَيْنِ نحو «جَوَزَاتٍ وَبَيْضَاتٍ»، قال تعالى: ﴿فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ﴾^(١).

(٥) في الْمُذْغَمِ الْعَيْنِ نحو «حَجَّاتٍ».

٧- جمعُ مَا كَانَ عَلَى «فُعْلَةٍ»:

في جمع «فُعْلَةٍ» ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ:

(أحدها) «فُعِلَاتٍ» تتبعُ الكسرةُ الكسرةَ.

(الثاني) «فُعِلَاتٍ» بكسر ففتح.

(الثالث) «فُعِلَاتٍ» بكسر فسكون.

وذلك نحو «سِذْرَةٍ» وجمعها:

«سِذِرَاتٍ» و«سِذِرَاتٍ» و«سِذِرَاتٍ» ومثلها: «قِرْبَةٍ» بالياء.

أما «رِشْوَةٌ» بكسر أوله فتُجمع على:

«رِشَوَاتٍ» و«رِشَوَاتٍ» ولا يأتي على نحو «سِذِرَاتٍ» بكسر أوله وثانية لأنه يَلْزَمُ قَلْبُ الْوَاوِ يَاءً. فَتَلْتَبِسُ بَنَاتُ الْوَاوِ بِنَاتِ الْيَاءِ ومثلها: «عِدْوَةٌ».

٨- جمع ما كان على «فُعْلَةٍ»:

في جمع «فُعْلَةٍ» بضم الفاء وسكونِ الْعَيْنِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ:

(أحدها) «فُعِلَاتٍ» بضم الفاء والعين أتبعتِ الضمة الضمة كَقَبْلَاتٍ.

(الثاني) «فُعِلَاتٍ» بضم الفاء وفتحِ الْعَيْنِ كَقَبْلَاتٍ.

(١) الآية (٢٢) من سورة الشورى «٤٢».

حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ^(١) وقال العرجي:

بِاللَّهِ يَا ظَلِيَّاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا

لَيْلَايَ مِنْكُنَّ أَمْ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ

وإن كَانَ مَضْمُومَ الْفَاءِ نحو «خُطُوبَةٍ

وَجُمْلٍ»^(٢) أو مَكْسُورَهَا نحو «كِسْرَةٍ

وَهِنْدٍ» جَازَ لَنَا فِي عَيْنِهِ الْفَتْحُ وَالْإِسْكَانُ

مُطْلَقًا، وَالْإِتْبَاعُ لِحَرَكَةِ الْفَاءِ بِشَرْطِ الْأَ

تَكُونِ فَاءَ الْكَلِمَةِ مَضْمُومَةً وَلَا مَهَا يَاءَ

كَـ «ذُمِيَّةٍ وَزُبِيَّةٍ»^(٣) فجمعها: «ذُمِيَّاتٍ»

و«زُبِيَّاتٍ» وَيَمْتَنِعُ ضَمُّ الْمِيمِ وَالْبَاءِ إِتْبَاعًا

لِضْمَةِ الدَّالِ وَالزَّايِ وَلَا مَكْسُورَةً وَلَا مَهَا

وَأَوْ وَيَمْتَنِعُ كَسْرُ الرَّاءِ، فِي «ذِرَوَاتٍ»

وَالشُّيْنِ فِي «رِشَوَاتٍ» إِتْبَاعًا لِفَاتِحَتِهَا.

وَيَمْتَنِعُ التَّغْيِيرُ فِي عَيْنِ الْجَمْعِ فِي

خَمْسَةِ أَنْوَاعٍ:

(١) فِي الْوَصْفِ نحو «ضُخَمَاتٍ

وَعَبَلَاتٍ»^(٤) وَشَذُّ «كَهَلَاتٍ» بِالْفَتْحِ،

و«رَبْعَةٍ» وَجَمْعُهَا «رَبْعَاتٍ» بِالْفَتْحِ أَيْضًا.

(٢) فِي الرَّبَاعِيِّ نحو: «زَيْنَبَاتٍ

وَسُعَادَاتٍ».

(٣) فِي الْمُحَرَّكِ الْوَسْطِ نحو

«شَجَرَاتٍ وَسُرْمَاتٍ وَنَمِرَاتٍ».

(١) الآية (١٦٧) من سورة البقرة «٢».

(٢) جمل: اسم امرأة.

(٣) الزبية: مَصِيدَةُ الْأَسَدِ، وَهِيَ حُفْرَةٌ فِي هَضْبَةٍ أَوْ فِي قَلْعَةِ الْجَبَلِ.

(٤) أَمَّا «الْعَبَلَاتُ» بفتح العين والياء فإنما قصدوا إلى «عَبَلَةٍ» وهو اسم.

(الثاني) ما سُمِّيَ به مِنْهُ كـ «عَرَفَات»
و «أَذْرَعَات».

أما إعرابُ الملحق:

يُعْرَبُ الْأَوَّلُ وهو «أَوَلَات» إعرابُ
الأصلِ أَي يُنْصَبُ بالكسرة.

أما الثاني وهو ما سُمِّيَ به مثل
عَرَفَات ففيه ثلاثة أَعْرَابٍ: إعرابه كما
كَانَ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ عَلَى اللَّغَةِ الْفُصْحَى مع
تَنْوِينِهِ، أَوْ تَرْكِ تَنْوِينِهِ، أَوْ إِعْرَابُهُ إِعْرَابَ
مَا لَا يَنْصَرَفُ، وَقَدْ رُوِيَ قَوْلُ امْرِئٍ
الْقَيْسِ فِي مَحْجُوبَتِهِ بِالْأَوْجِهِ الثَّلَاثَةِ:

تَنْوَرْتُهَا مِنْ أَذْرَعَاتٍ وَأَهْلُهَا
يَشْرِبُ أَذْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِي^(١)
١٠ - جمع المسمى بهذا الجمع:

لَا يُجْمَعُ مَنْ سُمِّيَ بِنَحْوِ هِنْدَاتٍ بِالْف
وتاء، لِأَنَّ فِيهِ أَلْفًا وَتَاءً وَلَا تَجْمَعَانِ، وَإِنَّمَا
يُجْمَعُ بِـ «ذَوَات» تقول: «جَاءَتْ ذَوَاتُ
هِنْدَاتٍ». وَإِنْ سُمِّيَ بِهِ مُذَكَّرٌ كـ «هِنْدَاتِ»
اسمُ رَجُلٍ يَجُوزُ أَنْ تُثَنِّيَهُ وَأَنْ تُجْمِعَهُ،
فَتَقُولُ فِي تَثْنِيَّتِهِ «هِنْدَاتَانِ» و «هِنْدَاتَيْنِ»
وهؤلاء «هِنْدَاتُ» بحذف الألف والتاء من

(١) أذرعَات: هي محافظة «حوران» في سوريا وهي

المعروفة اليوم بـ «درعا» والمعنى: نظرت إلى
نارها بقلبي من أذرعَات وأهلها يشرب، مع أن
الأقرب من دارها وهو يشرب يحتاج لِنَظَرٍ عَظِيمٍ
لِشِدَّةِ بُعْدِهَا عَنْ أَذْرَعَاتٍ فَكَيْفَ بِمَحَلِّهَا،

والبيت من قصيدة طويلة من الطويل وأولها:

أَلَا عِمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلُّ الْبَالِي

وَهَلْ يَمْنَنُ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي

(الثالث) «فُعَلَات» بضم الفاء وسكون
العين كأصلها، كَقَبَلَات، قال عز وجل:
﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾^(١).

وواحدها «خُطْوَةٌ».

وقال الشاعر:

وَلَمَّا رَأَوْنَا بَادِيًا رُكْبَاتِنَا

عَلَى مَوْطِنٍ لَا تَخْلُطُ الْجِدْبُ بِالْهَزْلِ^(٢)
يُتَشَدَّدُونَ رُكْبَاتِنَا وَرُكْبَاتِنَا.

أما نحر «غُدُوَّة» و «رُشُوَّة» فتقول فيهما
«غُدُوَات» و «رُشُوَات» على نحو
«ظُلُمَات»، وتقول: «غُدُوَات» و «رُشُوَات»
على نحو «ظُلُمَات»، وتقول: «غُدُوَات»
و «رُشُوَات» على نحو «ظُلُمَات».

أما نحو «مُدَيَّة» فلا تجمع على منهاج
«ظُلُمَات» ولكن على نحو «ظُلُمَات»
فتقول: «مُدَيَّات» وأجاز المبرد «مُدَيَّاتٍ»
وليس في كلام سيبويه ما يدل عليه.

٩ - الملحق بهذا الجمع:

حُمِلَ عَلَى هَذَا الْجَمْعِ شَيْثَانُ:

(أحدهما) «أَوَلَات»^(٣) نحو: ﴿وَإِنْ
كَنْ أَوَلَاتٍ حَمَلٍ﴾^(٤).

(١) الآية «١٦٨» من سورة البقرة «٢».

(٢) يقول: رأونا وقد شمرنا للحرب وكشفنا عن
أسوقنا حتى بدت ركباتنا، والبيت استشهد به
سيبويه.

(٣) وهو اسم جمع بمعنى «ذوات» لا واحد له من
لفظه وواحدة في المعنى «ذات».

(٤) الآية «٦١» من سورة الطلاق «٦٥».

و«عِفْتَان»^(١) وَجَمَعُهُنَّ مِثْلَهُنَّ وَضَعَا
وَشَكْلًا^(٢)، وَوَزَنَ جَمْعَ فُلْكَ كـ «بُذْن»
وكذا القول في إخوانه، وقيل إنها اسم
جمع.

٢ - نوعاه:

(١) جمعُ التكسير للقلة.

(٢) جمعُ التكسير للكثرة.

(= كلاً في بابه).

جَمْعُ التَّكْسِيرِ لِلْقَلَّةِ :

١ - مدلوله:

مَذْلُولُ الْقَلَّةِ: مِنْ ثَلَاثَةِ إِلَى عَشْرَةٍ
بطريقِ الْحَقِيقَةِ، وَيُشَارِكُهُ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى
الْقَلَّةِ جَمْعَا التَّضْجِيعِ إِلَّا إِذَا اقْتَرَنَ كُلُّ
مِنْهَا بِـ «أَل» الِاسْتِغْرَاقِيَّةِ أَوْ أُضِيفَ فَحِينَئِذٍ
يَنْصَرِفُ إِلَى الْكَثْرَةِ نَحْوُ: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ
وَالْمُسْلِمَاتِ﴾^(٣) وَنَحْوُ: ﴿إِنَّ مُسْلِمِي
أَفْرِيقَةَ صَالِحُونَ﴾.

وَقَدْ يُسْتَغْنَى بِيَعَضِ أُنْيَةِ الْقَلَّةِ عَنْ بِنَاءِ
الْكَثْرَةِ وَضَعَا كـ «أَرْجُل» و«أَعْنَاق»
و«أَفْيَئِدَة».

وَقَدْ يُعَكَّسُ كـ «رِجَال» و«قُلُوب»
وهذا مَا يُسَمَّى بِـ «النِّيَابَةِ وَضَعَا». وكذلك

الْمُقَرَّدُ الَّذِي أَضْلُهُ جَمْعٌ، وَتَثَبَّتْ مَكَانَهُمَا
أَلِفًا وَتَاءً لِلْجَمْعِ وَهَذَا عَلَى سَبِيلِ التَّقْدِيرِ
وَالْقَصْدِ.

جَمْعُ التَّكْسِيرِ :

١ - تعريفه:

هُوَ الْأِسْمُ الدَّالُّ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ اثْنَيْنِ
بِتَغْيِيرِ ظَاهِرٍ، أَوْ مُقَدَّرٍ.
فَالْتَغْيِيرُ الظَّاهِرُ سِتَّةُ أَقْسَامٍ فَهُوَ إِمَّا:

(١) بِزِيَادَةِ كـ «صِنُورٍ» وَجَمْعُهُ
«صِنُون»^(١).

(٢) أَوْ بِنَقْصٍ كـ «تُخْمَةٍ» وَجَمْعُهَا:
«تُخَم».

(٣) أَوْ بِتَبْدِيلِ شَكْلِ كـ «أَسَدٍ»
وَجَمْعُهَا: «أُسَد».

(٤) أَوْ بِزِيَادَةِ وَتَبْدِيلِ شَكْلِ
كـ «رَجُلٍ» وَجَمْعُهَا «رِجَال».

(٥) أَوْ بِنَقْصٍ وَتَبْدِيلِ شَكْلِ:
كـ «قَضِيبٍ» وَجَمْعُهَا «قُضْب».

(٦) أَوْ بِهَيْئَةٍ كـ «غُلَامٍ» وَجَمْعُهَا
«غِلْمَان».

وَالْتَغْيِيرُ الْمُقَدَّرُ فِي نَحْوِ «فُلْكَ»
و«دِلَاص»^(٢) و«هَيْجَان»^(٣) و«شِمَال»^(٤)،

(١) الصُّنُون: النخلتان أو الثلاثة من أصل واحد.

(٢) الدلاص: البراق من الدروع.

(٣) الهيجان: من الإبل البيضاء الخالصة اللون
الكريمة ويستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع.

(٤) الشمال: الطبع.

(١) الْعِفْتَان: القوي الجافي.

(٢) فيقدر في فلك مثلاً: زوال ضمة الواحد،
وتبدلها بضمة مشعرة بالجمع وهكذا الباقي
ويظهر هذا بسياق الكلام.

(٣) الآية «٣٥» من سورة الأحزاب «٣٣».

فَعَلَ، فَإِنَّهُ صِفَةٌ وَإِنَّمَا قَالُوا «أَعْبُدْ» لَغَلْبَةِ
الاسْمِيَّةِ، وَبِخِلَافِ «سَرُوطٌ» وَ«بَيْتٌ»
لَا غَيْلَالُ الْعَيْنِ وَشَذُّ «أَعْيُنٍ» قَالَ تَعَالَى:
﴿تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ (١).
وَشَذُّ قِيَاساً وَسَمَاعاً «أَثُوبٌ وَأُسَيْفٌ» قَالَ
مَعْرُوفُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ:

لِكُلِّ ذَهَبٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثُوباً
حَتَّى اكْتَسَى الرَّأْسُ قِنَاعاً أَشْيَا
وَقَالَ آخَرُ:

كَأَنَّهُمْ أُسَيْفٌ يَبِضُّ يَمَانِيَةً
عَضْبٌ مَضَارِبُهَا بَاقٍ بِهَا الْأَثَرُ (٢)

وَشَذُّ «أَوْجُهُ» جَمْعُ وَجْهِ، لِأَن فَاءَهُ،
وَإِوَاءُ، وَشَذُّ «أَكْفُ» لِأَن لَامَهُ مُمَائِلَةً
لِعَيْنِهِ (٣).

(ثَانِيهِمَا) الرَّبَاعِيُّ الْمُؤَنَّثُ بِلَا عَلَامَةٍ
التَّائِيثُ وَقَبْلَ آخِرِهِ مَدَّةٌ كـ «عَنَاقٍ» (٤)

(١) الآية «٨٣» من سورة المائدة «٥٥».

(٢) العَضْبُ: القاطع، والأَثَرُ: أثر الجرح.

(٣) وَيُحْفَظُ فِي «أَفْعَلٍ» ثَمَانِيَةَ أَوْزَانٍ: «فَعَلَ»،
كـ «ذُئِبَ» اسماً وَجَمْعُهَا «أَذُوبٌ» وَ«جَلَفَ»
صِفَةً وَجَمْعُهَا «أَجْلَفٌ» وَ«فَعَلَةٌ» اسماً كـ «بَغْمَةٌ»
وَ«أَنْعَمَ» وَصِفَةً كـ «ثَبَدَةٌ» وَ«أَشَدَّ» وَ«فَعَلَ»،
كـ «ضَلَعَ» وَ«أَضْلَعُ» وَ«فَعِلَ» كـ «قَفَلَ»،
وَ«أَقْفَلَ» وَ«فَعِلَ» كـ «عَقَى» وَ«أَعَقَى» وَ«فَعَلَ»،
كـ «جَبَلَ» وَ«أَجْبَلَ» وَ«فَعَلَةٌ» كـ «أَكْمَةٌ»
وَ«أَكَمَ» وَ«فَعَلَ» كـ «صَنَعَ» وَ«أَصْنَعُ» وَجَمْعُهَا
كُلُّهَا لَا يَقَعُ فِي الْأَسْمَاءِ إِلَّا «فَعِلًا» كـ «ذُئِبَ»
وَ«أَذُوبٌ» وَ«رَجُلٌ» وَ«أَرْجُلٌ» وَمُؤَنَّثَةٌ كـ «بَغْمَةٌ»
وَ«أَنْعَمَ» فَيَقَعُ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ.
(٤) عَنَاقٍ: شَيْءٌ مِنْ دَوَابِ الْأَرْضِ كَالْفَهْدِ.

قَدْ يُغْنِي أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ اسْتِعْمَالاً
كـ «أَقْلَامٌ» قَالَ تَعَالَى: ﴿مِنْ شَجَرَةٍ
أَقْلَامٌ﴾ (١). فَاسْتُعْمِلَ جَمْعُ الْقِلَّةِ مَعَ أَنَّ
الْمَقَامَ لِلْمُبَالَغَةِ وَالتَّكْثِيرِ، أَوْ بِالْعَكْسِ
نَحْوُ: ﴿ثَلَاثَةٌ قُرُوءٌ﴾ (٢).

فَإِنْ فُعُولاً مِنْ جُمُوعِ الْكَثْرَةِ، مَعَ أَنَّ الْمُرَادَ
الْقِلَّةَ، وَيُسَمَّى هَذَا بِالنِّيَابَةِ اسْتِعْمَالاً.
٢ - أَبْنِيَّةُ جُمُوعِ الْقِلَّةِ:

أَبْنِيَّةُ جُمُوعِ الْقِلَّةِ أَرْبَعَةٌ: «أَفْعَلٌ»،
«أَفْعَالٌ»، «أَفْعِلَةٌ»، «فِعْلَةٌ» وَهَآكَ تَفْصِيلُهَا كُلُّ
عَلَى جَدِّهِ:

٣ - الْجَمْعُ عَلَى «أَفْعَلٍ»:
جَمْعُ الْقِلَّةِ عَلَى «أَفْعَلٍ» بِضَمِّ الْعَيْنِ
يَطْرُدُ فِي نَوْعَيْنِ:

(أَحَدُهُمَا) «فَعَلَ» صَحِيحُ الْعَيْنِ:
سَوَاءٌ أَصَحَّتْ لَامُهُ أَمْ اغْتَلَّتْ بِالْيَاءِ أَمْ
بِالْوَاوِ، نَحْوُ «نَجْمٌ» وَجَمْعُهَا «أَنْجَمٌ»
وَ«ظَنِيٌّ» وَجَمْعُهَا «أَظْنِبٌ» وَ«جَرَوْ»
وَجَمْعُهَا «أَجْرٌ» (٣). بِشَرْطِ أَنْ لَا تَكُونَ
فَاؤُهُ وَإِوَاءُ كـ «وَعَدَ» وَلَا لَامُهُ مُمَائِلَةً لِعَيْنِهِ
كـ «رَقَى».

بِخِلَافِ «ضَخَمَ» مَعَ أَنَّهُ عَلَى وَزْنِ

(١) الآية «٢٧» من سورة لقمان «٣١».

(٢) الآية «٢٢٨» من سورة البقرة «٢» وَالْقُرْءُ:
الطَّهَرُ، وَالْحَيْضُ: ضِدُّ.

(٣) وَأَصْلُ «أَظْنِبٍ وَأَجْرٍ» أَظْنِبِي وَأَجْرُو، قَلْبَتْ ضَمْتُهُمَا
كُسْرَةً، فَقَلْبَتْ الْوَاوُ يَاءً، وَحَذِفَتْ الْيَاءُ لِلتَّنْوِينِ.

وقال الأعشى:

وَجَدْتُ إِذَا أَصْلَحُوا خَيْرَهُمْ
وَزَنْدُكَ أَثَقَبُ أَزْنَادِهِمَا^(١)

٥ - الجمعُ على «أَفْعَلَة»:

جَمْعُ القِلَّةِ على «أَفْعَلَة» هو جمع
لاسمٍ مُذَكَّرٍ رُبَاعِي بِمَدَّةٍ قَبْلَ الْآخِرِ نحو:
«طَعَامٍ» و«جِمَارٍ» و«غُرَابٍ» و«رَغِيفٍ»
و«عَمُودٍ»، فتقول: «أَطْعِمَة» و«أُخِيرَة»
و«أُغْرِبَة» و«أُرْغِفَة» و«أُعِمِدَة» والتَّزَمَ بِنَاءِ
أَفْعَلَة» في «فَعَالٍ» بالفتح و«فَعَالٍ» بالكسر
إذا كانا مُضَعَفَي اللّامِ أو مُعْتَلِيَّهَا.

فالاول:

ك «بَنَاتٍ» و«زِمَامٍ» فتقول في
جمعهما: «أَبْنَة» و«أَزْمَة»^(٢).

والثاني:

ك «قَبَاءٍ» و«إِنَاءٍ» فتقول في
جمعهما: «أَقْبِيَة» و«أَيْنَة»^(٣).

٦ - الجمعُ على «فِعْلَة»:

جَمْعُ القِلَّةِ على «فِعْلَة» يَكْسِرُ أَوَّلَهُ

و«ذِرَاعٍ» و«عُقَابٍ» و«يَمِينٍ» فتقول في
جمعها: «أَعْنَقُ» و«أَذْرَعُ» و«أَعْقُبُ»
و«أَيْمُنُ» و«أَفْعَلُ» في نحو «مَكَانٍ»
و«أَمْكُنُ» و«شِهَابٍ»: «أَشْهُبُ»
و«غُرَابٍ» للمذكر: «أَغْرُبُ».

٤ - الجمعُ على «أَفْعَالٍ»:

يقول سيبويه: وَإِنَّمَا مَنَعَهُمْ أَنْ يَتَنَوَّهَ
- أي جمع أفعال - على أَفْعَلٍ - وهو
الجَمْعُ قَبْلَ هَذَا - كَرَاهِيَةِ الضَّمَّةِ فِي
الْوَاوِ، فَلَمَّا ثَقُلَ ذَلِكَ بَنَوْهُ عَلَى أَفْعَالٍ، أَوْ
لِأَنَّهُ عَلَى غَيْرِ «فَعْلٍ» نَحْوِ «حَمَلٍ»
و«أَحْمَالٍ» و«نَمِيرٍ» و«أَنْمَارٍ» و«عَضْدٍ»
و«أَعْضَادٍ» و«جِنَلٍ» و«أَحْمَالٍ» و«عَنْبٍ»
و«أَغْنَابٍ» و«إِبِلٍ» و«أَبَالٍ» و«قُفْلٍ»:
«أَقْفَالٍ» و«عُنُقٍ»: «أَعْنَقُ»، والغالب في
فُعْلٍ أَنْ يَجِيءَ عَلَى «فِعْلَانٍ» ك «صُرْدٍ»^(١)
و«صِرْدَانٍ» و«جُرْدٍ» و«جِرْدَانٍ».

وَأَتَى عَلَى «أَفْعَالٍ» شَذُوذًا «أَحْمَالٍ»
و«أَفْرَاحٍ» و«أَزْنَادٍ» وقياسها: «أَفْعَلُ»،
قال تعالى: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ﴾^(٢) وقال
الحطّية:

مَاذَا تَقُولُ لِأَفْرَاحٍ بِذِي مَرَحٍ
رُغِبَ الْحَوَاصِلُ لَأَمَاءٍ وَلَا شَجَرٍ^(٣)

(١) الصُّرْدُ: طائر ضخم الرأس.

(٢) الآية (٤٤) من سورة الطلاق «٦٥».

(٣) الأفراح: أراد بهم الأولاد، وذو مرخ: واد كثير شجر المرخ.

(١) الزند: العود الأعلى يقدح به النار، والزندة:

العود الأسفل و«أَنْقَبُ» من أَنْقَبَ النار: أي
أوقدها.

(٢) الأصل فيهما: أَيْبَة وَأَزْمَة، فالتقى مثلاًن
فنقلت حركة أولهما إلى الساكن قبلهما، ثم
أدغم أحد البثنيين في الآخر.

(٣) الأصل: أَيْنَة بهزتين الأولى مفتوحة والثانية
ساكنة، فابدلّت الساكنة ألفاً من جنس حركة ما
قبلها.

٢ - الجمعُ على «فُعْل» :

«فُعْل» بضمّ الفاء وسكونِ العين جمعُ
لِصِيفَتَيْنِ :

(إِخْدَاهُمَا) «أَفْعَل» الذي مُؤَنَّثه
«فَعْلَاء» كـ «أَحْمَر» و «أَبْيَض» و جَمْعُهَا
«حُمُر» و «بَيْض» أو لا مُؤَنَّث له لمانع
خَلَقِي كـ «أَكْمَر» و «آذَر» و جمعها «كُمَر»
و «أُذَر»^(١).

(ثانِيهما) «فَعْلَاء» التي مُذَكَّرها «أَفْعَل»
كـ «حَمْرَاء» و «بَيْضَاء» و مُذَكَّرُهما : أَحْمَرُ
وَأَبْيَضُ، أو لا مُذَكَّر لها كـ «رَتَقَاء»^(٢)
و «عَفْلَاء»^(٣) و جمعها «رُتَق» و «عُفْل» .

وَيَجِبُ كَسْرُ فَاءِ هَذَا الْجَمْعِ فِيمَا عَيْنُهُ
يَاءٌ نَحْوِ «بَيْض» وَيَكْثُرُ فِي الشَّعْرِ ضَمُّ
عَيْنِهِ بِشَرْطِ أَنْ تَصِحَّ هِيَ وَاللَّامُ مَعَ عَدَمِ
التَّضْعِيفِ نَحْوَ قَوْلِ أَبِي سَعِيدٍ
الْمَخْزُومِيِّ :

طَوَى الْجَدِيدَانِ مَا قَدْ كُنْتَ أَنْشَرُهُ

وَأَنْكَرْتَنِي ذَوَاتُ الْأَعْيُنِ النُّجْلَ^(٤)

٣ - الجمعُ على «فُعْل» :

«فُعْل» بضمّ الفاء والعين مُطَرَّدُ جَمْعِهِ
فِي شَيْئَيْنِ :

(١) الأكرم: عظيم الكمرة، الأدر: متفخ الخصية.

(٢) الرتق: انسداد الفرج.

(٣) الغفل للمرأة كالآذرة للرجل.

(٤) الجديدان: الليل والنهار، والعين النجلاء:

الواسعة والشاهد فيه: النجل حيث ضم الجيم
والأصل فيها السكون.

وسكون ثانيه لا يَطْرُدُ فِي شَيْءٍ، بَلْ سَمِعَ
فِي سِتَّةِ أَوْزَانٍ «فُعْل» كـ «وَلَد» و «فَتَى»
بَفَتْحِ أَوَّلِهِمَا، وَثَانِيَهُمَا «فُعْل» كـ «شَيْخ»
و «ثَوْر» بَفَتْحِ أَوَّلِهِمَا وَسُكُونِ ثَانِيَهُمَا
و «فُعْل» كـ «بَنَى» بِكَسْرِ الثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ وَفَتْحِ
النُّونِ وَالْقَصْرِ و «فَعَال» كـ «غَزَال» بَفَتْحِ
أَوَّلِهِ و «فُعَال» كـ «عُغْلَام» بضم أوله
و «فَعِيل» كـ «صَبِي» و «حَصِي» و «جَلِيل»
بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَكَسْرِ ثَانِيهِ، فَتَقُولُ فِي جَمْعِهَا
عَلَى «فُعْلَةٍ» : «وَلَدَةٌ» و «فَتِيَّة» و «شَيْخَةٌ»
و «ثِيْرَةٌ» و «بَنِيَّة» و «غَزْلَةٌ» و «عِلْمَةٌ»
و «صَبِيَّة» و «حَصِيَّة» و «جِلَّة» .
وَلَعَدَمِ إِطْرَادِهِ قِيلَ^(١) : إِنَّهُ اسْمُ جَمْعٍ
لَا جَمْعَ .

جَمْعُ التَّكْسِيرِ لِلْكَثَرَةِ :

١ - أُبَيَّةُ جُمُوعِ التَّكْسِيرِ لِلْكَثَرَةِ :

أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ بِنَاءً وَهِيَ :

«فُعْل» و «فُعْل» و «فُعْل» و «فُعْل»
و «فُعْلَةٌ» و «فُعْلَةٌ» و «فُعْلَى» و «فُعْلَةٌ»
و «فُعْل» و «فُعَال» و «فُعَال» و «فُعُول»
و «فُعْلَان» و «فُعْلَان» و «فُعْلَاء» و «أَفْعْلَاء»
و «فَوَاعِل» و «فَعَائِل» و «فَعَالِي» و «فَعَالِي»
و «فَعَالِي» و «فَعَالِيل» و «شِبْهُ فَعَالِيل»
و «مَفَاعِل» وَهَآكَ تَفْصِيلُهَا كَلًّا عَلَى
جِدِّهِ :

(١) قاله أبو بكر بن السراج.

نحو «نَصَف» وجمعها نَصَف وفي «فَعَال» بكسر الفاء وفتحها صفة نحو «كِنَان» بكسر الكاف وكُنْ و«صَنَاع» بفتح الصاد أي حاذق وصُنِع وفي «فَعْلَة» بفتح أوله وكسر ثانيه نحو «فَرَحَة» وفُرِح وفي «فَعْلَة» بفتحَين نحو «خَشَبَة» وخُشِبَ وفي «فِعْل» بكسر أوله وسكونِ ثانيه نحو «سِتْر» وسُتِرَ ويجوز تسكين غيْنه نحو «قُدْل» و«حُمَر» ما لم تكن «واو» فيجبُ التَّسْكِين نحو «سِوَار» وجمعها «سُور» و«سِوَاك» وجمعها «سُوك» لكن إن سَكَنْت الياء وجبَ كسر ما قبلها نحو «سُيْل» و«سِيل» جمع «سَيَال»^(١).

٤ - الجمع على «فَعْل»:

«فَعْل» بضمّ الفاء وفتح الغين مُطَرِدٌ جَمَعُهُ فِي صِيغَتَيْنِ:
(أحدهما) في اسمٍ على وزنِ «فَعْلَة» وَيَسْتَوِي فِي ذَلِكَ صَحِيحُ اللامِ وَمُعْتَلُّهَا ومضاعفها، فالصحيح كـ «قُرْبَة» وجمعها: «قُرَب» و«عُرْفَة» وجمعها «عُرَف» والمُعْتَل كـ «مُدْيَة» وجمعها: «مُدَى» و«رُيْبَة» وجمعها «رُيْب» والمُضَاعَف اللامِ نحو «حُجْبَة» وجمعها «حُجَج» و«مُدَّة» وجمعها: «مُدَد».

(الثاني) في «الفُعْلَى» أُنْتَى «الْأَفْعَل» كـ «الْكُبْرَى» أُنْتَى الْأَكْبَرُ و«الْوُسْطَى» أُنْتَى

(أحدهما) فِي وَصْفٍ عَلَى «فَعُول» بمعنى فاعِل كـ «صَبُور» وجمعُها «صُبْر» و«عُفُور» وجمعُها «عُفْر» فلا يُجْمَع «حَلُوب» و«رَكُوب» لأنهما بمعنى مَفْعُول. (الثاني) في اسمٍ رُبَاعِيٍّ بِمُدَّةٍ قَبْلَ لامٍ غَيْرِ مُعْتَلَّةٍ مُطْلَقًا، أو غير مُضَاعَفَةٍ إِنْ كَانَتْ الْمُدَّةُ أَلْفًا نَحْو «قُدَال» وجمعُها «قُدُل» و«أُنَان» وجمعُها «أُنن» و«جِمَار» وجمعُها «حُمَر» و«ذِرَاع» وجمعُها «ذُرْع» ومثلها «قَضِيب» وجمعُها «قُضُب» و«كُتِيب» وجمعُها «كُتُب» ومثلها «عُمُود» وجمعُها «عُمُد» و«قُلُوص» وجمعُها «قُلُص» ومثلها «سُرِير» وجمعُها «سُرُر» و«ذُلُول» وجمعُها «ذُلُل».

فخرج نحو «كِسَاء» لا غِتْلَال اللَّامِ، وخرج نحو «هِلال» و«سِنَان» لِتَضْعِيفِهَا مع الألف، وشذَّ «عِنَان» وجمعُها «عُنن» و«حُجَّاج»^(١) وجمعُها «حُجَج».

ويُحْفَظ «فَعْل» جمعاً في «فَعِل» اسماً كـ «نَمِر» وجمعها نُمَرُ وصفة كـ «خَشِن» وخُشِنَ وفي «فَعِيل» صفة كـ «نَذِير» ونُذِرَ وفي «فَعِيلَة» اسماً نحو «صَحِيفَة» وصُحِفَ وصفة نحو «نَجِيَة» ونُجِبَ وفي «فَعْل» نحو «سَقْف» وسُقِفَ و«رُهْن» رُهِنَ وفي «فَاعِل» نحو «نَازِل» ونُزِلَ و«شَارِف» شُرِفَ وفي «فَعْل» بفتحَين

(١) الحجاج: العظم المستدير حول العين.

(١) السيال: شجر شائك.

٦ - الجمع على «فُعْلة»:

«فُعْلة» بضم الفاء وفتح القين مُطْرَدٌ في وَضْفٍ لِعَاقِلٍ على «فَاعِلٍ» معتل اللام كـ «رامٍ» و«غازٍ» و«قَاضٍ»، تَقُولُ في جَمْعِهَا «رُمَاةٌ» و«عُزَاةٌ» و«قُضَاةٌ»^(١).

فَخَرَجَ بقوله: «وَضَفَ نحو «وَادٍ» وبالتذكير نحو «عَادِيَةٌ» وبالعقل نحو «أَسَدٌ ضَارٍ» وبوزن فاعل نحو «ظَرِيفٌ» وبمُعْتَلٍ اللام نحو «ضَارِبٌ» فلا يجمع شيء من ذلك على «فُعْلة»، وشذ في صِفَةٍ على غير فاعل نحو «كَيْفِيٌّ» وجمعها «كُمَاةٌ» وفي فاعل اسماً نحو «بَارٍ» وجمعها «بُرَاةٌ».

٧ - الجمع على «فُعْلة»:

«فُعْلة» بفتح القين مُطْرَدٌ في وَضْفٍ لِمُذَكَّرٍ عَاقِلٍ صَاحِبِ اللَّامِ، نحو «كَامِلٍ» و«جَمْعُهَا» «كُمَلَةٌ» و«سَاجِرٌ» وجمعها «سَحَرَةٌ» و«سَافِرٌ» وجمعها «سَفَرَةٌ» و«بَارٍ» وجمعها «بِرَرَةٌ» وفي القرآن الكريم: ﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ﴾^(٢) ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ، كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾^(٣). فَخَرَجَ بِالْوَضْفِ الاسمُ نحو «وَادٍ» و«بَارٍ» وبالتذكير نحو «طَالِقٍ» و«خَائِضٌ» وبالعقل نحو «سَابِقٌ»

الْأَوْسَطُ و«الصُّغْرَى» أَتَى الْأَصْغَرَ، فتقول في جمعها: الْكَبِيرُ وَالْوَسْطُ وَالصُّغَرُ، بِخِلَافِ «حُبْلَى» فَإِنَّهَا لَيْسَتْ أَتَى أَفْعَلَ، لِأَنَّهَا صِغَةُ لَا مُذَكَّرَ لَهَا فَلَا تَجْمَعُ عَلَى حُبْلٍ.

وشذ في «فُعْلة» نحو «بُهْمَةٌ»^(١) لأنه وَضَفَ والجمع «بُهُمٌ» و«فُعْلَى» مُصْدَرَأً كـ «رُؤْيَا» والجمع «رُؤَى» بالتثنية و«فُعْلة» نحو «نُوبَةٌ» والجمع «نُوبٌ» ومثلها «قُرْيَةٌ» و«قُرَى» و«فُعْلة» صحيح اللام نحو «بَذَرَةٌ» و«بَذَرٌ» و«فُعْلة» مُعْتَلًا كـ «لِخِيَةٌ» و«لِخِيٌ» و«فُعْلة» نحو «نُخْمَةٌ» و«نُخْمٌ».

٥ - جمعُ الكثرة على «فِعْلٍ»:

بِكُسْرٍ أَوَّلُهُ وَفَتْحُ ثَانِيهِ، وَهُوَ جَمْعٌ لِاسْمٍ نَامٍ عَلَى «فِعْلة» كـ «جَجَّةٌ» و«جَجَجٌ» و«كِسْرَةٌ» و«كِسَرٌ» و«كِرِيَةٌ» و«كِرِيٌّ» و«كِرِيٌّ».

فَخَرَجَتْ الصِّفَةُ نحو «صِفْرَةٌ» و«كِبَرَةٌ» والناقصُ الفاء كـ «عِدَّةٌ» و«زِنَةٌ»، ويحفظ في نحو «حَاجَةٌ» «جَوَجٌ» وفي «ذِكْرَى» «ذِكْرٌ» وفي «قَصَصَةٌ» «قَصَصٌ» وفي «فِرْيَةٌ»^(٢) «فِرْيٌ» ومثلها «صِمَّةٌ»^(٣) و«صِمَمٌ».

(١) الأصل فيهن: رمية وغزوة وقضية على وزن «فُعْلة» قلبت الياء والواو القين لتحركهما وانفتاح ما قبلهما.

(٢) الآية (١١٢) من سورة الأعراف (٧).

(٣) الآية (١٥ و ١٦) من سورة عبس (٨٠).

(١) البُهْمَةُ: الشجاع.

(٢) الذُّرْيَةُ: المرأة الحديدية اللسان.

(٣) الصِّمَّةُ: الرجل الشجاع.

و«لَاجِق» صِفَتِي فَرَسَيْنِ وبصحة اللام نحو «قاص» و«غاز» فلا يُجمع شيء من ذلك على «فَعْلَة» باطِّراد، وشُدُّ في غير «فاعل» نحو «سَيِّد» وجمعها «سَادَة» فَوَزُّنْهَا «فَعْلَة».

٨ - الجمع على «فَعْلَى»:

«فَعْلَى» بفتح أوَّله وسُكُونِ ثانيه مُطَرَّدٌ في وَصْفٍ على «فَعِيل» بمعنى مَفْعُول دَالٌ على هَلَاكِه أو تَوَجُّعٍ أو تَشَتُّبٍ نحو «قَتِيل» و«قَتْلَى» و«جَرِيح» و«جَرَحَى» و«أَسِير» و«أَسْرَى».

ويُحْمَلُ عليه ما أَشْبَهه في الْمَعْنَى وهو خَمْسَةُ أَوْزَانٍ:

«فَعِل» كـ «زَمِن» وجمعُها «زَمَنَى» و«فَاعِل» كـ «هَالِك» وجمعُها: «هَلَكَى» و«فَعِيل» كـ «مَيَّت» وجمعُها «مَيَّوَتَى» و«أَفْعَل» كـ «أَحْمَق» وجمعُها «حَمَقَى» و«فَعْلَان» كـ «سَكْرَان» وجمعُها «سَكْرَى». ويُحْفَظُ في «كَيْس» و«كَيْسَى» و«جَلْد» و«جَلْدَى».

٩ - الجمع على «فَعْلَة»:

«فَعْلَة» كثير في «فَعْل» نحو «قُرْط» والجمع «قِرْطَة» و«دُرْج» والجمع «دِرْجَة» ومثل هذا الأَجُوف نحو «كُوز» وجمعُها «كُوزَة» ومثله المضعَّف نحو «دُب» وجمعُها «دُبَّيَة» وقليلٌ في اسمٍ على زَنْةٍ

١٠ - الجمع على «فُعْل»:

«فُعْل» بِضَمٍّ أوَّله وتَشْدِيدِ ثانيه هو جَمْعٌ لَوْصِفٍ على زَنْةٍ «فَاعِل» أو «فَاعِلَة» صَاحِبِي اللِّامِ، سَوَاءٌ أَصَحَّتْ عَيْنُهُمَا أَمْ اغْتَلَّتْ كـ «ضَارِب» و«صَائِم» ومُؤَنَّثَتُهُمَا كـ «ضَارِبَة» و«صَائِمَة» فتَقُولُ في جَمْعِهِمَا «ضُرِب» و«صُوم». وشَمَلٌ نحو «حَائِض» وجمعُها «حِيض» و«خَرَجَ بِقَيْدِ الوَصْفِ» الاسْمُ نحو «حَاجِب» العَيْنِ فلا يُجمع على «فُعْل».

ونَدَرٌ نحو «غاز» وجمعُها «عُزَّى»

(١) الفرد: نوع من الكمأة وهو عند الفراء بفتح العين وعند غيره بكسرها.

«صِغَابٌ» و«خَذَلَةٌ»^(١) وجمعها «خِذَالٌ» .
وَنَدَّرَ فِي «فَعَلَ وَفَعَلَهُ» يَأْتِي الْفَاءُ نَحْوِ
«يَغَرُّ»^(٢) وَيَغْرَةٌ وَجَمْعُهُمَا «يَغَارٌ» أَوْ يَأْتِي الْعَيْنُ
نَحْوِ «ضَيَّفَ» وَجَمْعُهَا «ضِيَّافٌ» وَ«ضَيْعَةٌ»
وَجَمْعُهَا «ضِيَّاعٌ» .

(٣ - ٤) «فَعَلَ وَفَعَلَهُ» اسْمَيْنِ غَيْرِ مُعْتَلِي
اللَّامِ ، وَلَا مُضَعِّفِيهَا نَحْوُ: «جَبَلَ» وَ«جَمَلَ»
وَجَمْعُهُمَا: «جِبَالٌ» وَ«جِمَالٌ» وَ«رَقَبَةٌ»
وَ«نَمْرَةٌ» وَجَمْعُهُمَا «رِقَابٌ» وَ«نِمَارٌ» .

فَخَرَجَ «فَتَى وَعَصَى» لَاجْتِلَالِ اللَّامِ
وَ«طَلَّلَ» لِلتَّضْعِيفِ وَ«بَطَّلَ» لِلتَّضْعِيفِ .

(٥ - ٦) «فَعَلَ وَفَعَلَ» اسْمَيْنِ لَيْسَتْ عَيْنُ
ثَانِيَهُمَا وَأَوَّلُهُ يَاءٌ نَحْوُ: «قَذَحَ» وَجَمْعُهَا
«قِدَاحٌ» وَ«ذَنَبَ» وَجَمْعُهَا «ذَنَابٌ» وَ«بَثَرَ»
وَجَمْعُهَا «بِثَارٌ» وَ«رُمَحَ» وَجَمْعُهَا «رِمَاحٌ» فَخَرَجَ
الرَّوْضُفُ نَحْوِ «جَلَفَ» وَ«حُلُوَ» وَأَوَّيَّ الْعَيْنِ
كَ«حُوتٍ» وَيَأْتِي اللَّامُ كَ«مُدَى» .

(٧ - ٨) «فَعِيلٌ وَفَعِيلَةٌ» بِمَعْنَى فَاعِلٍ ،
وَفَاعِلُهُ بِشَرْطِ صِحَّةِ لَامِيهِمَا ، نَحْوُ «ظَرِيفٌ»
وَظَرِيفَةٌ وَجَمْعُهُمَا: «ظُرَافٌ» وَ«كَرِيمٌ»
وَكَرِيمَةٌ وَجَمْعُهُمَا «كَرَامٌ» . فَلَا يُجْمَعُ «جَرِيحٌ»
وَجَرِيحَةٌ لِأَنَّهُمَا بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، وَ«قَوِيٌّ»
وَقَوِيَّةٌ لَاجْتِلَالِ اللَّامِ . وَالتَّزَمُّوْا فِي «فَعِيلٌ»
وَمُؤَنَّثُهُ «فَعِيلَةٌ» إِذَا كَانَا وَأَوَّيَّ الْعَيْنَيْنِ ،

(١) الخذلة: ممتلئة الساقين .

(٢) اليمر: الجدي يُربط في الزبية للأسد ليقع
فيها، وفي المثل: «أذل من يغر» .

وَ«عَافٍ» وَهُوَ السَّائِلُ وَجَمْعُهَا «عُفَى»
لِاجْتِلَالِ لَامِيهِمَا .

كَمَا نَدَّرَ فِي نَحْوِ «خَرِيدَةٌ» وَهِيَ الْمَرْأَةُ
ذَاتُ الْحَيَاءِ وَجَمْعُهَا «خُرْدٌ» وَقَالُوا
«خُرَائِدٌ» عَلَى الْقِيَاسِ وَ«نُفْسَاءٌ» وَجَمْعُهَا
«نُفُسٌ» وَرَجُلٌ «أَعَزَلَ» وَجَمْعُهَا «عُزْلٌ» .

١١ - الجمع على «فُعَالٌ» :

«فُعَالٌ» بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَتَشْدِيدِ ثَانِيهِ ، هُوَ
جَمْعٌ لِيَوْصِفِ لِمَذْكُورٍ عَلَى فَاعِلٍ ، صَحِيحِ
اللَّامِ ، سِوَاءِ أَكَانَتْ لَامُهُ هَمْزَةً أَمْ لَا
كَ«قَائِمٌ» وَجَمْعُهَا «قُؤَامٌ» وَ«قَارِيٌّ»
وَجَمْعُهَا «قُرَاءٌ» وَنَدَّرَ فِي فَاعِلَةٍ كَقَوْلِ
الْقُطَامِيِّ :

أَبْصَارُهُنَّ إِلَى الشُّبَّانِ مَائِلَةٌ
وَقَدْ أَرَاهُنَّ عَنِّي غَيْرَ «صُدَادٍ»
وَنَدَّرَ أَيْضًا فِي «فَاعِلٍ» الْمُعْتَلِّ بِالْوَاوِ أَوِ الْيَاءِ
كَ«غَازٍ» وَجَمْعُهَا «غُزَاءٌ» وَ«سَارٍ» وَجَمْعُهَا
«سُرَاءٌ»^(١) .

١٢ - الجمع على «فِعَالٌ» :

«فِعَالٌ» بِكَسْرِ أَوَّلِهِ يَكُونُ جَمْعًا لثَلَاثَةِ عَشَرَ
وَرُتَانًا مُطْرَدًا فِي ثَمَانِيَةِ أَوْزَانٍ وَشَائِعًا فِي خَمْسَةِ ،
وَلَا زِمًا فِي وَاحِدٍ فَيَطْرُدُ فِي :

(١) «فَعَلَ وَفَعَلَهُ» اسْمَيْنِ نَحْوُ: «كَتَبَ»
وَكَتَبَةٌ وَجَمْعُهُمَا «كِتَابٌ» وَ«قَصَّعَ» وَجَمْعُهَا
«قِصَاعٌ» أَوْ وَصَفَيْنِ نَحْوِ «صَغَبَ» وَجَمْعُهَا

(١) الأصل فيهما: غزاو وسراو، قلبت الواو والياء
همزة، لتطرفا إثر ألف زائدة .

«فُعُول» بضم الفاء والعين يَطْرُدُ في أربعة أشياء:

(أحدها) اسمٌ على «فَعِل» كـ «كَبِد» و«وَعِل» و«نَمِر» تقول في جمعها «كُبُود» و«وُعُول» و«نُمُور».

والثلاثة الباقية «فَعَلَ وَفَعَلَ وَفُعَلَ» فالأول نحو «كعب» وجمعها «كُعُوب» والثاني نحو «جمل» وجمعها «حُمُول» والثالث نحو «جند» وجمعها «جُنُود». فخرج الوصف كـ «صَغْب» و«جِلْف» و«حُلُو».

ويُشْتَرَطُ ألا تكونَ عينُ المَفْتُوحِ أو المَضْمُومِ «واوًا» كـ «خَوْضٍ» و«خُوبٍ» ولا لَامُ المَضْمُومِ «ياءً»، وشُدَّ في «نُؤْيٍ»^(١) جمعُها على «نُؤْيٍ»^(٢) ولا مُضَاعَفًا كـ «حُفٍّ» و«مُدٍّ» ويحفظ في «فَعَلَ» كـ «أَسَدٌ وَشَجَنٌ»^(٣) وَتَدَبُّ^(٤) وَذَكَرَ فيقال في جموعها «أُسُودٌ وَشُجُونٌ وَنُدُوبٌ وَذُكُورٌ».

١٤ - الجمع على «فِعْلَان»:

«فِعْلَان» بكسر أوله وسكون ثانيه يَطْرُدُ في

صَحِيحِي اللَّامَيْنِ أَلَّا يُجْمَعَا إِلَّا عَلَى «فِعَال» كـ «طَوِيلٌ وَطَوِيلَةٌ» وجمعُهما «طَوَالٌ» ولم يأتِ من هذا الباب إِلَّا ثلاثُ كَلِمَاتٍ «طَوِيلٌ وَقَوِيمٌ وَصَوِيبٌ»^(١) وَشَاعَ جَمْعُ «فِعَال» فِي كُلِّ وَصْفٍ عَلَى «فِعْلَان» وَمُؤَنَّثِيهِ «فُعَلَى» وَ«فُعْلَانَةٌ» نَحْوِ «غَضِبَان» وَ«غَضَبَى» وَجَمْعُهُمَا «غَضَابٌ» وَ«نَذَمَانٌ وَنَذَمَانَةٌ» وَجَمْعُهُمَا «نِدَامٌ» أَوْ «فُعْلَانٌ» وَأُنْثَاهُ «فُعْلَانَةٌ» نَحْوِ «خُمْصَانٌ وَخُمْصَانَةٌ» وَجَمْعُهُمَا «خِمَاصٌ» وَعَلَيْهِمَا الْحَدِيثُ (تَعْدُو خِمَاصًا وَتَرْوُحُ بِطَانًا) وَيُحْفَظُ فِي «فُعُول» كـ «خُرُوفٌ» وَجَمْعُهَا: «خِرَافٌ» وَ«فُعْلَةٌ» كـ «لَفْحَةٌ» وَجَمْعُهَا «لِقَاحٌ» وَ«فَعِلٌ» كـ «نَمِرٌ» وَجَمْعُهَا «نِمَارٌ» وَ«فُعْلَةٌ» كـ «نَمِرَةٌ» وَجَمْعُهَا «نِمَارٌ» وَ«فُعَالَةٌ» كـ «عَبَاءَةٌ» وَجَمْعُهَا «عِبَاءٌ» وَفِي وَصْفٍ عَلَى «فَاعِلٌ» كـ «صَائِمٌ» وَجَمْعُهَا «صِيَامٌ» أَوْ «فَاعِلَةٌ» كـ «صَائِمَةٌ» وَجَمْعُهَا أَيْضًا «صِيَامٌ» أَوْ «فُعَلَى» كـ «أُنْثَى» وَجَمْعُهَا «إِنَاثٌ» أَوْ «فُعَالٌ» كـ «جَوَادٌ» وَجَمْعُهَا «جِيَادٌ» أَوْ «فُعَالٌ» كـ «هَجَانٌ» لِلْمَفْرُودِ وَالْجَمْعِ، أَوْ «أَفْعَلٌ» كـ «أَعَجَفٌ» وَجَمْعُهَا «عِجَافٌ» وَفِي اسْمٍ عَلَى «فُعْلَةٌ» كـ «بُرْمَةٌ» وَجَمْعُهَا «بِرَامٌ» أَوْ «فُعَلٌ» كـ «رُبْعٌ» وَجَمْعُهَا «رِبَاعٌ» أَوْ «فُعَلٌ» كـ «رَجُلٌ» وَجَمْعُهَا «رِجَالٌ».

١٣ - الجمع على «فُعُول»:

(١) النُّؤْيُ: حُفِيرَةٌ تَجْعَلُ حَوْلَ الْخَبَاءِ لَثْلًا يَدْخُلُهُ الْمَطَرُ.

(٢) أَصْلُ الْجَمْعِ «نُؤُوي» عَلَى وَزْنِ «فُعُول» اجْتَمَعَ فِيهِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَسَبَقَتْ إِحْدَاهُمَا بِالسَّكُونِ فَقَلْبَتِ الْوَاوُ يَاءً وَالضَّمَّةُ كَسْرَةً لَتَسْلَمَ الْيَاءُ، ثُمَّ أَدْغَمَتْ إِحْدَى الْيَاءَيْنِ فِي الْآخَرِ لَتَمَثَّلَا فَصَارَ «نُؤْيَا» وَيَقَالُ فِيهِ أَيْضًا «نُئْيِي» بِكَسْرَتَيْنِ اتِّبَاعًا لِكَسْرَةِ الْهَمْزَةِ.

(٣) الشَّجَنُ: الْحَزَنُ.

(٤) التَّدَبُّ: أَثَرُ الْجَرَحِ.

(١) من قولهم: سهم صويب أي صائب، كما يقول ابن جني.

نحو «رَاكِب» وَجَمَعُهَا: «رُكْبَان» وَ«رَاجِل» وَجَمَعُهَا: «رُجْلَان» وَ«أَسُود» وَجَمَعُهَا «سُودَان» وَ«أَعْمَى» وَجَمَعُهَا: «عُمَيَان» وَ«رُقَاق» وَجَمَعُهَا: «رُقَاقَان».

١٦ - الجمع على «فُعَلَاء»:

«فُعَلَاء» - بضم أوله وفتح العين - يَطْرُدُ فِي وَصْفٍ مُذَكَّرٍ عَاقِلٍ دَالٌّ عَلَى سَجِيَّةٍ مَذْحٍ أَوْ ذَمٍّ عَلَى زِنَةٍ «فَعِيل» بِمَعْنَى فَاعِلٍ غَيْرِ مُضَاعَفٍ وَلَا مُعْتَلٍّ اللَّامُ كـ «ظَرِيف» وَجَمَعُهَا «ظُرَفَاء» وَ«كَرِيم» وَجَمَعُهَا: «كُرَمَاء» وَ«بَخِيل» وَجَمَعُهَا: «بُخَلَاء».

أَوْ بِمَعْنَى «مُفْعِل» كَسَمِيعَ بِمَعْنَى مُسْمِعَ وَجَمَعُهَا: «سَمَعَاء» وَ«أَلِيم» بِمَعْنَى مُؤْلِمَ وَجَمَعُهَا: «أَلَمَاء».

أَوْ بِمَعْنَى «مُفَاعِل» كـ «خَلِيط» بِمَعْنَى مُخَالِطَ وَجَمَعُهَا: «خُلَطَاء».

وَ«جَلِيس» بِمَعْنَى مُجَالِسَ وَجَمَعُهَا: «جُلَسَاء» وَشَذَّ فِي «أَسِير» وَ«قَتِيل» وَجَمَعُهَا «أُسَرَاء» وَ«قُتَلَاء» لِأَنَّهُمَا بِمَعْنَى مَفْعُولٍ وَكَثُرَ فِي «فَاعِل» دَالٌّ عَلَى مَعْنَى كَالْغَرِيزَةِ كـ «عَاقِل» وَجَمَعُهَا «عُقَلَاء» وَ«صَالِح» وَجَمَعُهَا: «صُلَحَاء» وَ«شَاعِر» وَجَمَعُهَا: «شُعَرَاء» وَشَذَّ فِي «جَبَان» وَجَمَعُهَا: «جُبْنَاء» وَ«خَلِيفَةُ» وَجَمَعُهَا: «خُلَفَاء» وَ«سَمَح» وَجَمَعُهَا: «سَمَحَاء» وَ«وَدُودٌ» وَجَمَعُهَا: «وُدَدَاء» لِأَنَّهُا لَيْسَتْ فَعِيلٌ وَلَا فَاعِلٌ.

١٧ - الجمع على «أَفْعِلَاء»:

اسْمٌ عَلَى «فُعَالٍ» كـ «غُلَامٍ» وَ«غُرَابٍ» وَجَمَعُهَا «غُلَمَان» وَ«غُرَبَان».

أَوْ عَلَى «فُعَلٍ» كـ «صُرَدٍ» وَجَمَعُهَا «صِرْدَان» وَ«جُرَذٍ» وَجَمَعُهَا «جِرْدَان» أَوْ عَلَى «فُعَلٍ» وَابِيَّ الْعَيْنِ كـ «خُوت» وَجَمَعُهَا «جِيتَان» وَ«كُوز» وَجَمَعُهَا «كِيزَان» أَوْ عَلَى «فُعَلٍ» كـ «تَاجٍ» وَجَمَعُهَا «تِيَجَان» وَ«سَاجٍ» وَجَمَعُهَا «سِيَجَان» وَ«خَالٍ» وَجَمَعُهَا «خِيَلَان» وَ«جَارٍ» وَجَمَعُهَا «جِيرَان» وَ«قَاعٍ» وَجَمَعُهَا «قِيَعَان» وَقُلْ فِي نَحْوِ «قِنُو» وَجَمَعُهَا «قِنُون» وَ«غَزَالٍ» وَجَمَعُهَا «غَزَالَان» وَ«خُرُوفٍ» وَجَمَعُهَا «خِرْفَان» وَ«ظَلِيمٍ» وَجَمَعُهَا «ظِلَمَان» وَ«خَائِطُ» وَجَمَعُهَا «خِيَطَان» وَ«نِسْوَةٌ» وَجَمَعُهَا «نِسْوَان» وَ«عَبْدٌ» وَجَمَعُهَا «عِبْدَان» وَ«ضَيْفٌ» وَجَمَعُهَا «ضَيْفَان» وَ«شُجَاعٌ»: «شُجَعَان»^(١) وَ«شَيْخٌ»: «شَيْخَان» وَ«أَخٌ»: «إِخْوَان».

١٥ - الجمع على «فُعَلَان»:

«فُعَلَان» - بضم الفاء وسكون العين - مَقِيسٌ فِي اسْمٍ عَلَى «فُعَلٍ» كـ «بَطْنٍ» وَجَمَعُهَا «بُطْنَان» وَ«ظَهْرٌ»: وَجَمَعُهَا «ظُهْرَان» أَوْ عَلَى «فُعَلٍ» صَحِيحِ الْعَيْنِ نَحْوِ «ذَكَرٍ» وَجَمَعُهَا «ذُكْرَان» وَ«جَمَلٌ» وَجَمَعُهَا: «جُمَلَان» أَوْ عَلَى «فَعِيلٍ» كـ «قَضِيبٍ» وَجَمَعُهَا: «قُضْبَان» وَ«رَغِيفٌ» وَجَمَعُهَا: «رُغْفَان» وَيُحْفَظُ فِي

(١) فِي الْقَامُوسِ: شُجَعَانٌ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ.

«أفعلاء» وهو نائب عن «فُعلاء» في فَعِيل المتقدم بشرط التَّضْعِيف نحو «شديد»: «أشداء» و«عزیز»: «أعزاء».
أو اعتلال اللام كـ «ولِي» وجمعه: «أولياء» و«غني» وجمعه: «أغنياء»، وشذ في غيرهما نحو «نصيب» وجمعه: «أنصباء» و«صديق» وجمعه: «أصدقاء» و«هين» وجمعه: «أهواناء».

١٨ - الجمع على «فواعل»:

«فواعل» يطرد في سبعة:

(١) في «فاعلة» اسماً أو صفة: كـ «ناصية» كاذبة خاطئة^(١) فجمعها: «نَوَاصٍ وَكَوَاضِبُ وَخَوَاطِيءُ».

(٢) في اسم على «فوعَل» كـ «جَوْهر» وجمعه «جَوَاهِر» و«كَوثر» وجمعه: «كَوَثير».

(٣) أو «فوعلة» كـ «صومعة» وجمعه: «صَوَامِعُ» و«زوبعة» وجمعه: «زَوَابِعُ».

(٤) أو «فاعِل» بالفتح كـ خَاتَم وجمعه: «خَوَاتِمُ» و«قالب» وجمعه: «قَوَالِبُ» و«طابع» وجمعه: «طَوَابِعُ».

(٥) أو «فاعلاء» نحو «قاصعاء» وجمعه: «قَوَاصِعُ» و«نافعاء» وجمعه: «نَوَافِقُ».

(٦) أو «فاعِل» كـ «جَائِز» وجمعه:

«جَوَائِزُ» و«كاهِل» وجمعه: «كَوَاهِلُ».

(٧) أو في وصف على فاعِلٍ لِمُؤَنَّث:

كـ «خَائِض» وجمعه: «خَوَائِضُ» و«طالِق» وجمعه: «طَوَالِقُ» أو لِمُذَكَّر غير عاقل كـ «صَاهِل» وجمعه: «صَوَاهِلُ» و«شَاهِق» وجمعه: «شَوَاهِقُ». وشذ في وصف على «فاعِلٍ» لِمُذَكَّر عاقل نحو: «فَارِس» وجمعه: «فَوَارِسُ» و«نَاكِس» وجمعه: «نَوَاكِسُ».

١٩ - الجمع على «فَعَائِلُ»:

«فَعَائِلُ» يطرد في كُلِّ رُبَاعِيٍّ مُؤَنَّث، ثَلَاثُهُ مَدَّة: أَلِفًا كَانَتْ أَوْ وَاوًا أَوْ يَاءً، اسماً أو صفةً، وسواء أكان تأنيثه بالتاء كـ «سَحَابَة» وجمعه: «سَحَابٍ» و«صَحيفة» وجمعه: «صَحَائِفُ» و«حَلْوَة» وجمعه: «حَلَائِبُ» و«رِسَالَة» وجمعه: «رَسَائِلُ» و«ذَوَابَة»^(١) وجمعه: «ذَوَائِبُ» و«ظَرِيفَة» وجمعه: «ظَرَائِفُ» - أَمْ كَانَ تَأْنِيثُهُ بِالْمَعْنَى كـ «شِمَال»^(٢) وجمعه: «شَمَائِلُ» و«عَجُوز» وجمعه: «عَجَائِزُ» أَمْ تَأْنِيثُهُ بِالْأَلِفِ الْمَقْصُورَةِ كـ «حَبَارَى» وجمعه: «حَبَائِرُ» أَمْ بِالْمَمْدُودَةِ كـ «جُلُولَاء»^(٣) وجمعه: «جَلَائِلُ».

(١) الذَّوَابَةُ: الضفيرة، المُرْسَلَة من الشَّعر وطرف العِمَامَة والسُّوط.

(٢) الشِّمال: مقابل اليمين.

(٣) جُلُولَاء: قرية بفارس.

(١) الآية (١٦) من سورة العلق (٩٦).

وَشَدُّ فِي «ضَرَّة» وجمعها: «ضَرَائِرُ»
و«كُنَّة» وجمعها: «كُنَائِن» و«حُرَّة»
وجمعها: «حَرَائِر»، لِأَنَّهُنَّ ثَلَاثِيَّاتٌ.

٢٠ - الجمعُ على «فَعَالِي»:

«فَعَالِي» - بفتح أوله وثانيه - يطرد في
سبعة: «فَعَلَاة» كـ «مَوْمَاة»^(١) وجمعها:
«مَوَامٍ»، و«فَعَلَاة»: كـ «سَعَلَاة»^(٢)
وجمعها: «سَعَالٍ» و«فَعَلِيَّة»
كـ «هَبْرِيَّة»^(٣) وجمعها: «هَبَارٍ»
و«جَذْرِيَّة»^(٤) وجمعها: «جَذَارٍ» و«فَعْلُوَّة»
كـ «عَرْقُوَّة»^(٥): وجمعها: «عَرَاقٍ» وفيما
حُذِفَ أَوَّلُ زَائِدِيَّهِ مِنْ نَحْوِ «حَبْنَطِي»^(٦)
وجمعها: «حَبَاطٍ» و«قَلَنْسُوَّة» وجمعها:
«قَلَّاسٍ» و«عَفْرَنِي»^(٧) وجمعها: «عَفَارٍ»
و«عَدُولِي»^(٨) وجمعها: «عَدَالٍ».

٢١ - جمعُ الكثرة على «فَعَالِي»:

«فَعَالِي» - بفتح أوله وثانيه - يطرد في
وصفٍ على «فَعْلَان» نحو «سَكْرَان»

وجمعها: «سَكَارَى» و«غَضْبَان» وجمعها:
«غَضَابِي» أو «فَعْلَى» نحو: «سَكْرَى»
وجمعها: «سَكَارَى» و«حَفَظُ فِي نَحْوِ
«حَبَطُ»^(١) وجمعها: «حَبَاطِي» و«يَتِيم»
وجمعها: «يَتَامَى» و«أَيِّم»^(٢) وجمعها:
«أَيَامَى» و«طَاهِر» وجمعها: «طَهَارَى»
و«شَاةُ رَيْسٍ»^(٣) وجمعها: «رَاسَى».

وَيَتَرَجَّحُ «فَعَالِي» بِالضَّمِّ عَلَى «فَعَالِي»
بِالْفَتْحِ فِي «فَعْلَان» و«فَعْلَى» الْمَارُّ
ذَكَرَهُمَا.

وَيَلْزَمُ «فَعَالِي» بِالضَّمِّ فِي «قَدِيم»
وجمعها: «قَدَامَى» و«أَسِير» وجمعها:
«أَسَارَى» وَيَمْتَنِعُ فِي «حَبَطُ» وَمَا بَعْدَهُ.

وَيَشْتَرِكُ «فَعَالِي» وَ«فَعَالِي» فِي أَنْوَاعٍ:
الْأُولَى: «فَعْلَاء» اسماً كـ «صَحْرَاء»
تَقُولُ فِي جَمْعِهَا: «صَحَارِي»
و«صَحَارَى».

الثَّانِي: «فَعْلَى» اسماً نَحْوِ «عَلَقَى»
وجمعها: «عَلَاقٍ» و«عَلَاقَى».

وَالثَّالِثُ: «فَعْلَى» نَحْوِ «ذِفْرَى»^(٤)
وجمعها: «ذَقَارٍ» و«ذَقَارَى».

وَالرَّابِعُ: «فَعْلَى» وَصْفاً لَا لِأَنْتَى أَفْعَلُ
نَحْوِ «حَبْلَى» وجمعها: «حَبَالٍ»
و«حَبَالَى».

(١) الحبط: البعير المستفخ لوجع.

(٢) «الأيام» من لا زوجة له، أو لا زوج لها.

(٣) الشاة الرئيس: التي أصيب رأسها.

(٤) الذفري: العظم النائي خلف الأذن.

(١) المومما: الصحراء.

(٢) السعلاة: الغول.

(٣) الهبرية كثير دمة: ما طار من رغب القطن.

(٤) الجذرية: القطعة الغليظة من الأرض.

(٥) العرقوة: الخشبة المعترضة على رأس الدلو.

(٦) حَبْنَطِي: معناه الْمُتَمَلِّئُ غَيْظاً أَوْ يَطْنَةُ وَالزَّائِدَانِ

فِيهِ النُّونُ وَالْأَلْفُ وَلِيْلَحَقَ بِسَفَرَجَلٍ.

(٧) الزائدان في «عفرنِي» الألف والنون،

و«العفرنِي» الأسد.

(٨) الزائدان في «عَدُولِي» الواو والألف، و«عدولي»

قرية بالبحرين.

«جَعَاوِر» و«بَرَائِن» و«زَبَارِج» وهذا لا يُحذفُ منه شيء، والخُمَاسِي كـ«سَفَرَجَل» و«جَحْمَرِش»^(١)، ويجب حذفُ خَامِسِهِ لأن الثَّقْلَ حَصَلَ به، فتَقُولُ في جَمْعِهَا: «سَفَارِج» و«جَحَامِر» ولكَ حَذْفُ الحَرْفِ الرَّابِعِ أو الخَامِسِ، إِنْ كَانَ الحَرْفُ الرَّابِعُ مِنَ الخُمَاسِي مُشْبِهًا لِلْحُرُوفِ الَّتِي تَزَادُ^(٢) إِمَّا بِكَوْنِهِ يَلْفُظُ أَحَدَهَا كـ«خَذَرَنْق»^(٣) وَرَابِعُهُ نونٌ وَهِيَ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ، وَإِنْ كَانَتْ لَيْسَتْ زَائِدَةً هُنَا،

أَوْ بِكَوْنِهِ مِنْ مَخْرَجِهِ كـ«فَرَزْدَق» فَإِنَّ الدَّالَّ رَابِعَةً مِنْ مَخْرَجِ التَّاءِ فَتَقُولُ فِي جَمْعِهَا: «خَذَارِق» و«فَرَارِق» أَوْ «خُدَارِن» و«فَرَاذِد» وَهُوَ الْأَجُودُ.

أَمَّا إِذَا كَانَ الحَرْفُ الْخَامِسُ مُشْبِهًا لِلزَّائِدِ فِي اللَّفْظِ فَيَتَعَيَّنُ حَذْفُهُ كـ«قَذْعَمَل»^(٤) وَجَمْعُهُ «قَذَاعِم» وَالْمَزِيدُ عَلَى الرَّبَاعِي نَحْوُ «مُدْخِرَج» وَ«مُتَدْخِرَج» وَ«كَنْهَوْر»^(٥) وَ«هَيْيَخ»^(٦) وَيَجِبُ فِيهِ حَذْفُ الزَّائِدِ، تَقُولُ فِي الْجَمْعِ «دَخَارِج»

(١) الْجَحْمَرِش: المعجوز الكبيرة والمرأة السمجة.

(٢) (= حروف الزيادة).

(٣) الْخَذَرَنْق: العنكبوت.

(٤) الْقَذْعَمَل: الضخم من الإبل.

(٥) الْكَنْهَوْر: الضخم من الرجال، ومن السحاب:

قطع كالجبال.

(٦) الْهَيْيَخ: الغلام الممتلئ لحمًا.

الْخَامِسِ: «فَعَلَاء» وَضَفَاءً لِأَنَّهُ غَيْرُ أَفْعَلٍ نَحْوُ «عَذْرَاء» وَجَمْعُهَا: «عَذَارٍ» وَ«عَذَارَى».

٢٢ - الْجَمْعُ عَلَى «فَعَالِي»:

«فَعَالِي» بِالْفَتْحِ فِي الْفَاءِ وَالتَّشْدِيدِ فِي الْيَاءِ يَطْرُدُ فِي كُلِّ ثَلَاثِي سَاكِنِ الْعَيْنِ، آخِرُهُ يَاءٌ مُشْدَدَةٌ زَائِدَةٌ عَلَى الثَّلَاثَةِ، غَيْرُ مُتَجَدِّدَةٍ لِلنَّسَبِ كـ«بُخْتِي» وَ«كُرْسِي» وَ«قُفْرِي» وَجَمْعُهَا: «بُخَاتِي» وَ«كُرَاسِي» وَ«قَمَارِي» بِخِلَافِ نَحْوِ: «عَرَبِي» وَ«عَجَمِي» لِتَحْرُكِ الْعَيْنِ وَ«مِصْرِي» وَ«بَصْرِي» لِتَجَدُّدِ النَّسَبِ وَشَدُّ «قِبْطِي» وَجَمْعُهَا: «قِبَاطِي».

وَأَمَّا «أَنَاسِي» فَجَمْعُ «إِنْسَانٍ» لَا جَمْعُ «إِنْسِي» لِأَنَّ «إِنْسِيًّا» آخِرُهُ يَاءٌ النَّسَبِ، وَ«أَنَاسِي» أَصْلُهُ: أَنَاسِينَ، فَأَبْدَلُوا النُّونَ يَاءً وَأَدْغَمُوا الْيَاءَيْنِ كَمَا قَالُوا «ظَرِبَان» وَ«ظَرَايِي» وَأَصْلُهَا أَيْضًا «ظَرَابِينَ».

٢٣ - الْجَمْعُ عَلَى «فَعَالِل»:

«فَعَالِل» يَطْرُدُ فِي أَرْبَعَةِ أَنْوَاعٍ:

الرَّبَّاعِي، وَالْخُمَاسِي مُجَرَّدَيْنِ، وَمَزِيدًا فِيهِمَا، فَالرَّبَّاعِي كـ«جَعْفَر»^(١) وَ«بُرْتَن»^(٢) وَ«زَبْرِج»^(٣) وَجَمْعُهَا:

(١) جعفر: النهر الصغير.

(٢) البرتن: مخلب الأسد.

(٣) الزَّبْرِج: الزينة من وشي أو جوهر.

غيره كـ «أَفْضَلُ وَمَسْجِدٌ وَجَوْهَرٌ وَصَيْرَفٌ وَعَلْقَى»^(١) وجمعها: «أَفْضَالٌ وَمَسَاجِدٌ وَجَوَاهِرٌ وَصَيَارِفٌ وَعَلَاقٍ» وَيُحَذَفُ مَا زَادَ عَلَيْهَا، فَتَحْذِفُ زِيَادَةً وَاحِدَةً مِنْ نَحْوِ «مُنْطَلِقٌ» وَاتَّثَانٍ مِنْ نَحْوِ «مُسْتَخْرِجٌ» وَمُتَذَكِّرٌ.

وَيَتَعَيَّنُ إِبْقَاءُ مَا لَهُ مَزِيَّةٌ لَفْظِيَّةٌ وَمَعْنَوِيَّةٌ، أَوْ لَفْظِيَّةٌ فَقَطْ، أَوْ مَا لَا يُغْنِي حَذْفُهُ عَنْ حَذْفِ غَيْرِهِ، فَالْأَوَّلُ كَالْمِيمِ فِي «مُنْطَلِقٌ» فَتَقُولُ فِي جَمْعِهَا «مَطَالِقٌ» لَا: نَطَالِقٌ، لِأَنَّ الْمِيمَ تَفْضُلُ التَّوْنِ لِلذَّلَالَتِهَا عَلَى الْفَاعِلِ وَتَضْدِيرِهَا وَاخْتِصَاصِهَا بِالاسْمِ. وَمِثْلُهُ نَقُولُ فِي جَمْعِ «مُسْتَدْعٍ» «مُدَاعٍ» بِحَذْفِ السَّيْنِ وَالتَّاءِ لِأَنَّ بَقَاءَهُمَا يُخِلُّ بِبَيِّنَةِ الْجَمْعِ، مَعَ فَضْلِ الْمِيمِ بِمَا تَقَدَّمَ.

والثاني: كَالتَّاءِ فِي «اسْتِخْرَاجٍ» عِلْمًا، نَقُولُ فِي جَمْعِهِ «تَخَارِيجٌ» بِحَذْفِ السَّيْنِ وَإِبْقَاءِ التَّاءِ، لِأَنَّ لَهُ نَظِيرًا وَهُوَ «تَمَائِيلٌ» وَلَا تَقُلُ «سَخَارِيجٌ» إِذْ لَا وُجُودَ لـ «سَفَاعِيلٍ».

والثالث: كـ «وَاوٍ» «حَيَزِبُونَ»^(٢) تَقُولُ فِي جَمْعِهَا «حَزَابِينَ» بِحَذْفِ الْيَاءِ وَقَلْبِ

و«كَتَاهِرٍ» وَ«هَبَانِجٍ» وَالْمَزِيدُ عَلَى الْخُمَاسِي كـ «قَطْرَبُوسٍ»^(١) وَ«خَنْدَرِيسٍ»^(٢) وَ«قَبْعَثَرِي»^(٣). وَيَجِبُ فِيهِ أَيْضًا حَذْفُ الزَّائِدِ مَعَ الْخَامِسِ نَقُولُ فِي جَمْعِهَا: «قَرَاطِبٌ» وَ«خَنَادِرٌ» وَ«قَبَاعِثٌ» إِلَّا إِذَا كَانَ الزَّائِدُ لَيْنًا رَابِعًا قَبْلَ الْآخِرِ فِيهِمَا فَيُثْبِتُ، ثُمَّ إِنْ كَانَ يَاءً صُحِّحَ نَحْوِ «قُنْدِيلٍ» وَ«قَنَادِيلٍ» فَإِنْ كَانَ وَآوًا أَوْ «الْفَاءُ» قَلْبًا يَاءَيْنِ نَحْوِ: «عُصْفُورٍ» وَ«عَصَافِيرٍ» وَ«سِرْدَاحٍ»^(٤) وَ«سَرَادِيحٍ» وَ«غُرْنِيقٍ»^(٥) وَ«غَرَانِيقٍ» وَ«فِرْدَوْسٍ» وَ«فَرَادِيسٍ».

٢٤ - الجمع على شبه «فَعَالِلٍ»:

شِبْهُ فَعَالِلٍ: هُوَ مَا مِثْلُهُ عَدَدًا وَهَيْئَةً، وَإِنْ خَالَفَهُ فِي الْوِزْنِ كـ «مَفَاعِلٌ وَفَيَاعِلٌ وَفَوَاعِلٌ» وَهُوَ يَطْرُدُ فِي مَزِيدِ الثَّلَاثِي غَيْرَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ نَحْوِ «أَحْمَرٌ وَسَكْرَانٌ وَصَائِمٌ وَرَامٌ» وَ«بَابُ كُبْرَى وَسَكْرَى» فَإِنَّهُ تَقَدَّمَ لَهَا جُمُوعٌ تَكْسِيرٌ، وَيُحَذَفُ مِنْهَا مَا يُخِلُّ بِصِيغَةِ الْجَمْعِ مِنَ الزَّوَائِدِ فَقَطْ، فَلَا تُحَذَفُ زِيَادَتُهُ إِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً، سَوَاءً أَكَانَتْ أَوَّلًا أَمْ وَسَطًا أَمْ آخِرًا لِإِلْحَاقِ أَوْ

(١) الْقَطْرَبُوسُ: النَاقَةُ السَّرِيعَةُ.

(٢) الْخَنْدَرِيسُ: الْخَمْرُ.

(٣) الْقَبْعَثَرِيُّ: الْجَمَلُ الْعَظِيمُ.

(٤) السِرْدَاحُ: النَاقَةُ الطَوِيلَةُ أَوْ الْكَرِيمَةُ.

(٥) الْغُرْنِيقُ: طَائِرُ الْمَاءِ أَوْ هُوَ الْكَرْكِيُّ.

(١) فِي الْقَامُوسِ: الْعَلْقَى كَسَكْرَى: نَبْتُ يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا، قَضْبَانَهُ دِقَاقٌ عَسْرُ رُضْهًا.

(٢) الْحَيَزِبُونَ: الْعَجُوزُ، وَنَوْنُهُ زَائِدَةٌ، عِنْدَ أَكْثَرِ أُنْمَةِ اللَّغَةِ.

في جمع «سَفَرَجَل» و«مُطَلِق»: «سَفَارِيج» و«مَطَالِيق».

(٢) أَجَازَ الْكُوفِيُّونَ: زِيَادَةُ الْيَاءِ فِي مُمَائِل «مُفَاعِل» وَحَذْفُهَا فِي مُمَائِل «مُفَاعِيل» فَيَجِيزُونَ فِي «جَعَاغِر»: «جَعَاغِير» وَفِي: «عَصَاغِر»: «عَصَاغِير» وَمِنَ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾^(١) وَمِنَ الثَّانِي: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ﴾^(٢)، أَمَّا «فَوَاعِل» فَلَا يُقَالُ «فَوَاعِيل» إِلَّا شَذُوذًا كَقَوْلِهِ:

«سَوَابِغُ»^(٣) يَبِضُّ لَا يُخْرِقُهَا النَّبْلُ.

(٣) لَا يُجَمَّعُ جَمْعُ تَكْسِيرٍ مَا جَرَى عَلَى الْفِعْلِ مِنْ اسْمِي الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ وَأَوَّلُهُ مِيمٌ نَحْوَ «مَضْرُوب» وَ«مُكْرِم» وَ«مُخْتَار» لِمُشَابَهَةِ الْفِعْلِ لَفْظًا وَمَعْنَى، بَلْ قِيَّاسُهُ جَمْعُ التَّصْجِيحِ، وَيُسْتَشْنَى «مُفْعِل» وَضَفَاً لِلْمُوْنْتِ نَحْوَ «مُرْضِع» وَجَمْعُهَا: «مَرَاضِع».

وَجَاءَ شَذُوذًا فِي نَحْوِ «مَلْعُون» وَ«مَيْمُون» وَ«مَشْشُوم» جَمْعُهُ عَلَى: «مَلَاعِين» وَ«مَيَّامِين» وَ«مَشَائِيم» قَالَ الْأَخْوَصُ الْيَرْبُوعِي:

مَشَائِيمٌ لَيْسُوا مُضْلِحِينَ عَشِيرَةً
وَلَا نَاعِبٍ إِلَّا بِشُومٍ غُرَابُهَا

الْوَاوِ يَاءٌ، وَلَا تَقُلْ: حَيَّازِينَ بِحَذْفِ الْوَاوِ لِأَنَّ حَذْفَهَا يَعْنِي حَذْفَ الْيَاءِ وَلَا يَقَعُ بَعْدَ أَلِفِ التَّكْسِيرِ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ أَوْسَطُهُنَّ سَاكِنٌ إِلَّا وَهُوَ حَرْفٌ مُعْتَلٌّ مِثْلُ «مَصَابِيح» فَإِنْ لَمْ تُوجَدْ مَزِيَّةٌ مَا فَانَتْ بِالْخِيَارِ مِثْلُ نُونِي «سَرَنْدِي»^(١) وَ«عَلَنْدِي»^(٢) فَتَقُولُ فِي جَمْعِهَا: «سَرَانِد» وَ«عَلَانِد» أَوْ «سَرَاد» وَ«عَلَاد» وَزَنَ «جَوَار».

٢٥ - الْجَمْعُ عَلَى «مُفَاعِل»:

يَقُولُ سَيُوبَةُ: وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ كَانَ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ، فَلَحِقَتْهُ الزِّيَادَةُ فَبُنِيَ بِنَاءً بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ، وَالْحَقُّ بَيْنَانِهَا، فَإِنَّهُ يُكْسَرُ عَلَى مِثَالِ «مُفَاعِل» كَمَا تُكْسَرُ بَنَاتُ الْأَرْبَعَةِ، وَذَلِكَ نَحْوَ «جَذُول» وَ«جَذَاوِل» وَ«عَثِير» وَ«عَثَائِر» وَ«كَوَكَب» وَ«كَوَاكِب» وَ«تَوْلَب»^(٣) وَ«تَوَالِب» وَ«سَلَم» وَ«سَلَالَم» وَمِثْلُهُ «أَسُود» وَ«أَسَاوِد» وَمِنْهَا «مَقَاوِم» قَالَ الْأَخْطَلُ:

وَلِإِنِّي لَقَوَّامٌ مَقَاوِمَ لَمْ يَكُنْ

جَرِيرٌ وَلَا مَوْلَى جَرِيرٍ يَقُومُهَا

٢٦ - فَوَائِدُ تَتَعَلَّقُ بِجَمْعِ التَّكْسِيرِ

مِنْهَا:

(١) يَجُوزُ تَعْوِضُ يَاءٍ قَبْلَ الطَّرَفِ

مِمَّا حُذِفَ، أَصْلًا كَانَ أَوْ زَائِدًا، فَتَقُولُ

(١) سَرَنْدَى: الْجَرِيءُ الْقَوِي.

(٢) الْعَلَنْدَى: الْبَعِيرُ الضَّخْمُ.

(٣) التَّوَلَّبُ: الْجَحْشُ.

(١) الْآيَةُ «١٥» مِنْ سُورَةِ الْقِيَامَةِ «٧٥».

(٢) الْآيَةُ «٥٩» مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ «٦».

(٣) سَوَابِغُ: جَمْعُ سَابِغَةٍ وَهِيَ الدَّرْعُ الْوَاسِعَةُ.

تَكْسِيرًا عَلَى «أَفَاعِيلَ» وَذَلِكَ نَحْوُ:
«أَنْعَامٍ» وَجَمْعُهَا «أَنْعَامٌ» وَأَقْوَالٌ وَجَمْعُهَا
«أَقَاوِيلُ» وَقَدْ جَمَعُوا: «أَفْعِلَةٌ» عَلَى
«أَفَاعِلَ» شَبَّهَهَا بِأَنْمَلَةٍ وَأَنَامِلٍ، وَأَنْمَلَاتٍ
وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: أُعْطِيَاتٌ، وَأُسْقِيَاتٍ جَمْعُ
جَمْعٍ أُعْطِيَةٍ، وَأُسْقِيَةٍ. وَقَالُوا: جَمَالٌ
وَجَمَائِلُ، فَكَسَرُوهَا عَلَى «فَعَائِلَ»: لِأَنَّهَا
بِمَنْزِلَةِ شِمَالٍ وَشَمَائِلٍ فِي الزَّيْنَةِ، وَقَدْ قَالُوا
فِي جَمْعِ جَمَالٍ: جَمَالَاتٍ كَمَا قَالُوا فِي
جَمْعِ رِجَالٍ: رِجَالَاتٍ، وَمِثْلَ ذَلِكَ:
يُيُونَتَاتٍ، وَيَقُولُونَ: مُضْرَانُ جَمْعُ مَصِيرٍ،
وَجَمْعُهَا مَصَارِينُ. كَاتِبَاتٍ وَأَبَائِبُ.

وَمِنْ ذَا الْبَابِ قَوْلُهُمْ: أَسْوَرَةٌ
وَأَسَاوِرَةٌ. وَلَيْسَ كُلُّ جَمْعٍ يُجْمَعُ كَمَا أَنَّهُ
لَيْسَ كُلُّ مَصْدَرٍ يُجْمَعُ إِلَّا تَرَى أَنَّكَ لَا
تَجْمَعُ الْفِكْرَ وَالْعِلْمَ وَالنَّظَرَ، وَتَجْمَعُ
مِنْهَا: الْأَشْغَالَ وَالْعُقُولَ وَالْحُلُومَ
وَالْأَلْبَابَ، كَمَا أَنَّهُمْ لَا يَجْمَعُونَ كُلَّ جَمْعٍ.

جَمْعُ الْعِلْمِ الْإِسْنَادِيُّ وَالْمَرْكَبُ
وَالْمُسْمَى بِالْجَمْعِ.

إِذَا قَصَدْنَا جَمْعَ عِلْمٍ مَقُولٍ مِنْ
جُمْلَةٍ وَهُوَ الْإِسْنَادِيُّ نَحْوُ «جَادَ الْحَقُّ»
تَوَصَّلْنَا إِلَى ذَلِكَ بِ«ذَوِ» مَجْمُوعًا، فَتَقُولُ
«أَتَى ذَوُو جَادَ الْحَقِّ» كَمَا نَقُولُ فِي التَّشْبِيهِ
«هُمَا ذَوَا جَادَ الْحَقِّ» وَمِثْلُهُ الْمَرْكَبُ
فَتَقُولُ: «هُؤُلَاءِ ذَوُو سَيَّوِيهِ»^(١) وَالْمَثْنَى

(١) وَبَعْضُهُمْ أَجَازَ جَمْعَ نَحْوِ «سَيَّوِيهِ»: =

كَمَا شَذَّ فِي «مُفْعِلٍ» كـ «مُوسِرٍ»
و«مُفْطِرٍ» جَمْعُهُ عَلَى «مَيَاسِيرٍ» وَ«مَقَاطِيرٍ»
وَفِي مُفْعَلٍ كـ «مُنْكَرٍ»: «مَنَائِكِرٍ».

(٤) الْجَمْعُ الْمُكْسَرُ: عُقْلَاؤُهُ وَغَيْرُ
عُقْلَانِهِ سِوَاءٍ فِي حُكْمِ التَّائِيثِ. وَالْجَمْعُ
الْمُكْسَرُ لِغَيْرِ الْعَاقِلِ يُجُوزُ أَنْ يُوصَفَ بِمَا
يُوصَفُ بِهِ الْمُؤَنَّثُ نَحْوُ: «مَارِبٌ
أُخْرَى»^(١)، وَهُوَ قَلِيلٌ.

(٥) جَمْعُ الْعَاقِلِ لَا يَعُودُ عَلَيْهِ الضَّمِيرُ
غَالِبًا إِلَّا بِصِيغَةِ الْجَمْعِ سِوَاءٍ أَكَانَ لِلْقَلَّةِ
أَمْ لِلْكَثْرَةِ.

وَأَمَّا غَيْرُ الْعَاقِلِ فَالْغَالِبُ فِي الْكَثْرَةِ
الْأَفْرَادُ وَفِي الْقَلَّةِ الْجَمْعُ، فَالْعَرَبُ تَقُولُ:
«الْجُدُوعُ انْكَسَرَتْ» لِأَنَّهُ جَمْعُ كَثْرَةٍ
و«الْأَجْدَاعُ انْكَسَرَتْ» لِأَنَّهُ جَمْعُ قَلَّةٍ وَعَلَيْهِ
قَوْلُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ:

«وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا»^(٢)

جَمْعُ الْجَمْعِ: الْجَمْعُ لِأَذْنَى الْعَدَدِ إِذَا كَانَ
عَلَى «أَفْعِلَةٍ وَأَفْعَلٍ» يُجْمَعُ عَلَى «أَفَاعِلَ»
وَذَلِكَ نَحْوُ «أَيْدٍ» وَجَمْعُهَا «أَيَْادٍ»
و«أَوْطِبُ» وَجَمْعُهَا «أَوَاطِبُ» قَالَ الرَّاجِزُ:
«تَحْلُبُ مِنْهَا سِتَّةُ الْأَوَاطِبِ».

وَمِنْهَا: «أُسْقِيَةٌ» وَجَمْعُهَا «أَسَاقٍ» أَمَّا
مَا كَانَ جَمْعُهُ عَلَى «أَفْعَالٍ» فَإِنَّهُ يُجْمَعُ

(١) الْآيَةُ (١٨) مِنْ سُورَةِ طه (٢٠).

(٢) أَوَّلُ الْبَيْتِ: لَنَا الْجَفْنَاتُ الْغُرَى يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى.

لا يُجْمَعُ هذا الجمعُ إِلَّا مَا كَانَ
«اسماً» أو «صفةً».

فالاسم: كـ «زَيْد» وجمعها «زَيْدُونَ»
والثاني كـ «عَالِم» وجمعها «عَالِمُونَ».

٣ - شُرُوطُ «الاسم»:

يُشْتَرَطُ فِي الاسمِ أَنْ يَكُونَ عِلْماً
لِمَذْكُرٍ عَاقِلٍ، خَالِياً مِنْ تَاءِ التَّائِيثِ وَمِنْ
التَّرْكِيْبِ، لَيْسَ مِمَّا يُعْرَبُ بِحَرْفَيْنِ، فَلَا
يُجْمَعُ مَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ غَيْرِ عِلْمٍ
كـ «إِنْسَانٍ» أَوْ عِلْماً لِمَوْثُوثٍ كـ «زَيْتَبٍ» أَوْ
عِلْماً لِغَيْرِ عَاقِلٍ كـ «لَاحِقٍ» عِلْمٌ لِفَرَسٍ،
أَوْ مَا فِيهِ تَاءُ التَّائِيثِ كـ «طَلْحَة» أَوْ
الْمُرْكَبِ الْمَرْجِي كـ «بُخْتَنْصَر» أَوْ
الْإِسْنَادِي كـ «جَادَ الْمَوْلَى» وَمَا كَانَ مُعْرَباً
بِحَرْفَيْنِ كَالْمُسَمَّى بِهِ مِنَ الْمُثْنَى وَالْجَمْعِ
كـ «حَسَنَيْنِ» وَ«مُحَمَّدَيْنِ» عِلْمَيْنِ. وَتَقْدُمُ
فِي الصَّفْحَةِ السَّابِقَةِ: جَمْعُ الْعِلْمِ
الْإِسْنَادِي وَالْمُرْكَبِ وَالْمُسَمَّى بِالْجَمْعِ.

٤ - شُرُوطُ الصِّفَةِ:

يُشْتَرَطُ فِي الصِّفَةِ: أَنْ تَكُونَ صِفَةً
لِمَذْكُرٍ، عَاقِلٍ، خَالِياً مِنْ تَاءِ التَّائِيثِ
لَيْسَتْ مِنْ بَابِ أَفْعَلَ، فَعْلَاءَ، وَلَا فَعْلَانٍ
فَعْلَى، وَلَا مِمَّا يَسْتَوِي فِي الْوَصْفِ بِهِ
الْمَذْكُرُ وَالْمَوْثُوثُ، فَلَا تُجْمَعُ جَمْعُ مَذْكُرٍ
سَالِماً الصِّفَاتُ لِمَوْثُوثٍ كـ «طَائِبٍ»، أَوْ
لِمَذْكُرٍ غَيْرِ عَاقِلٍ كـ «سَابِقٍ» صِفَةُ لِفَرَسٍ
أَوْ الَّتِي فِيهَا تَاءُ التَّائِيثِ كـ «نَسَابَةٍ»

«هَذَانِ ذَوَا سَيِّوِيَه» وَالْمُسَمَّى بِالْمُثْنَى
وَالْمَجْمُوعِ جَمْعُ الْمَذْكُرِ السَّالِمِ، إِذَا أَرَدْنَا
تَثْنِيَتَهُمَا أَوْ جَمْعَهُمَا أَتَيْنَا لِذَلِكَ بِهِ «ذُو»
مُثْنًى أَوْ مَجْمُوعاً فَتَقُولُ «هَذَانِ ذَوَا
حَسَنَيْنِ» وَ«هَؤُلَاءِ ذَوُو خَالِدَيْنِ».

جَمْعُ مَا صَدَرَهُ «ذُو» أَوْ «ابن»: مِنْ أَسْمَاءِ
مَا لَا يَعْقِلُ مَا صَدَّرَ بِهِ «ذُو» أَوْ «ابن»
وَكِلَاهُمَا يُجْمَعُ «بِالْفِ وَتَاءٍ» فَتَقُولُ فِي
جَمْعِ «ذِي الْقَعْدَةِ»: «ذَوَاتُ الْقَعْدَةِ»
وَجَمْعِ «ابْنِ عُرْسٍ»: «بَنَاتُ عُرْسٍ».

جَمْعُ الْمَذْكُرِ السَّالِمِ:

١ - تَعْرِيفُهُ:

هُوَ مَا سَلِمَ فِيهِ نَظْمُ الْوَاحِدِ وَبِنَاؤُهُ
وَدَلٌّ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ اثْنَيْنِ^(١)، وَأَغْنَى عَنْ
الْمُتَعَاظِفَيْنِ^(٢).

٢ - مَا يُجْمَعُ هَذَا الْجَمْعُ:

= «سَيِّوِيُونَ» وَبَعْضُهُمْ يَجْمَعُ الْمَرْجِي مُطْلَقاً
جَمْعَ تَصْحِيحٍ كَمَا فِي الْخَضْرَى.

(١) وَقَدْ يَجْرِي الْمُثْنَى مَجْرَى الْجَمْعِ، وَمِنْ طَرِيقٍ
مَا يُقَالُ فِي ذَلِكَ: مَا قَالَ الشَّعْبِيُّ فِي كَلَامٍ لَهُ
فِي مَجْلِسِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ: «رَجُلَانِ
جَلَّوْنِي» فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: لَحَنْتُ يَا شُعْبِيُّ،
قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَمْ الْحَنْ مَعَ قَوْلِهِ عَزَّ
وَجَلَّ: «هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ»
فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: اللَّهُ ذَرُّكَ يَافِقِيهِ الْعِرَاقِيْنَ قَدْ
شَفَيْتَ وَكَفَيْتَ.

(٢) أَيِ إِنْ قَوْلِكَ: «مُحَمَّدُونَ» يَغْنِي عَنْ: مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٍ
وَمُحَمَّدٍ الْخ...

و«علامة»، أو مَا كَانَتْ مِنْ بَابِ «أَفْعَل»
الذي مُؤَنَّثُهُ «فَعْلَاء» كـ «أَسْوَد»
و«سَوْدَاء»، أو فَعْلَانِ الذي مُؤَنَّثُهُ «فَعْلَى»
كـ «غَضْبَان» و«غَضَبَى»، وَلَا الصِّفَاتِ
التي يَسْتَوِي فِيهَا الْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ
كـ «عَائِس» لِمَنْ لَمْ يَتَزَوَّجْ رَجُلًا كَانَ أَوْ
امْرَأَةً و«عَرُوس» يُقَالُ لِلرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ مَا
دَامَا فِي إِعْرَاسِهِمَا.

٥ - جمع «أَفْعَل» مِنَ الْأَلْوَانِ لِمَذْكَرٍ:

إِذَا سَمِيتَ مُذْكَرًا بـ «أَبْيَض» أَوْ
«أَزْرَق» جَمَعْتَهُ جَمْعَ تَصْحِيحٍ فَتَقُولُ:
«أَبْيَضُونَ» و«أَزْرَقُونَ» لَا بِيَضَ وَزَرَقَ
عَلَى أَصْلٍ جَمَعَهُ.

٦ - إغْرَابُ الْجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ:

يُرْفَعُ الْجَمْعُ الْمَذْكَرُ السَّالِمُ بِالْوَاوِ
الْمُضْمُومِ مَا قَبْلَهَا لَفْظًا نَحْوُ «أَتَى
الْخَالِدُونَ» أَوْ تَقْدِيرًا نَحْوُ: ﴿وَأَنْتُمْ
الْأَعْلَوْنَ﴾. وَيَنْصَبُ وَيَجْرُ بِالْيَاءِ الْمَكْسُورِ
مَا قَبْلَهَا لَفْظًا نَحْوُ: «رَأَيْتُ الْخَالِدِينَ»
و«نَظَرْتُ إِلَى الْخَالِدِينَ»، أَوْ تَقْدِيرًا نَحْوُ
«رَأَيْتُ الْمُصْطَفَيْنِ» و﴿إِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ
الْمُصْطَفَيْنِ﴾^(١).

وَإِذَا أُضِيفَ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فِي حَالَةِ
الرَّفْعِ تَقْدَرُ الْوَاوُ نَحْوَ «جَاءَ مُسْلِمِي»^(٢).

٧ - كَيْفَ يُجْمَعُ الْمَذْكَرُ السَّالِمُ:
إِذَا كَانَ الْمُفْرَدُ مَقْصُوصًا حُذِفَتْ فِي
الْجَمْعِ يَاؤُهُ وَكُسِرَتْهَا، وَيُضَمُّ مَا قَبْلُ
الْوَاوِ، وَيُكْسَرُ مَا قَبْلَ الْيَاءِ، فَتَقُولُ: «جَاءَ
الْقَاضُونَ وَالِدَاعُونَ» و«رَأَيْتُ الْقَاضِينَ
وَالِدَاعِينَ». وَإِذَا كَانَ مَقْصُورًا تُحَذَفُ أَلْفُهُ
دُونَ فَتَحَتِهَا فَتَقُولُ فِي جَمْعِ «مُوسَى»
«مُوسُونَ» وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَأَنْتُمْ
الْأَعْلَوْنَ﴾^(١). و﴿إِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ
الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ﴾^(٢).

وَحُكْمُ الْمَمْدُودِ فِي الْجَمْعِ كَحُكْمِهِ
فِي التَّنْثِيَةِ^(٣) فَتَقُولُ فِي «وُضَاء»: «وُضَاءُونَ»
و«وُضَاوُونَ» وَفِي «حَمْرَاء» عِلْمًا
«حَمْرَاوُونَ» وَيَجُوزُ الْوَجْهَانِ فِي «عِلْبَاء»^(٤)
و«كِسَاء». عَلَمَيْنِ لِمَذْكَرٍ، فَتَقُولُ:
«عِلْبَاوُونَ» و«عِلْبَاوُونَ» وَمِثْلُهَا: «كِسَاء».

٨ - الْمُلْحَقُ بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ:

حَمَلَ النِّحَاةَ عَلَى هَذَا الْجَمْعِ أَرْبَعَةُ
أَنْوَاعٍ:

(أَحَدُهَا) أَسْمَاءُ جُمُوعٍ وَهُوَ «أَوَّلُو»^(٥)

= وَالنُّونُ لِلْإِضَافَةِ وَانْقَلَبَتِ الْوَاوُ يَاءَ لِمُنَاسَبَةِ يَاءِ
الْمُتَكَلِّمِ وَأَدْعِمَتْ فِيهَا وَحَوَّلَتِ الضَّمَّةُ كَسْرَةً
لِمُنَاسَبَةِ الْيَاءِ.

(١) الآية (١٣٩) مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ (٣).

(٢) الآية (٤٧) مِنْ سُورَةِ ص (٣٨).

(٣) انْظُرْ: الْمُثْنَى.

(٤) الْعِلْبَاءُ: عَصِيَّةُ الْعَنْقِ وَهِيَ عِلْبَاوَان.

(٥) اسْمٌ جَمَعَ لـ «ذُو» بِمَعْنَى صَاحِبٍ.

(١) الآية (٤٧) مِنْ سُورَةِ ص (٣٨).

(٢) أَصْلُ مُسْلِمِي مُسْلِمُونَ لِي حَذَفَتْ اللَّامُ لِلخَفَةِ =

بمعنى أَصْحَاب، و«عَالَمُونَ»^(١) و«عَشْرُونَ» وبَابُهُ إلى «التَّسْعِينَ».

(الثاني) جُمُوعُ تَكْسِيرٍ وهي «بُنُونَ» و«حُرُونَ»^(٢) و«أَرْضُونَ» و«سِنُونَ» وبَابُهُ، وضابطُهُ: «كُلُّ ثُلَاثِي حَذِفَتْ لَامُهُ، وَعَوُضَ عَنْهَا هَاءُ التَّأْنِيثِ وَلَمْ يُكْسَرْ» نحو «عِصَّة»^(٣) و«عِصِينَ» و«عِزَّة»^(٤) و«عِزِينَ» و«ثُبَّةٌ وَثُبَيْنٌ»^(٥) قال الله تعالى: ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾^(٦). وقال: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾^(٧) وقال: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ عِزِينَ﴾^(٨). وأصلُ سَنَةٍ «سَنَوٌ» أو «سَنَةٌ» لقولهم في الجمع «سَنَوَاتٍ وَسَنَهَاتٍ»، فحذِفَتْ لَامُهُ وهي الواوُ أو الهاء، وَعَوُضَ عَنْهَا هَاءُ التَّأْنِيثِ وهي الهاءُ من «سَنَةٍ» وَلَمْ تُكْسَرْ أَي لَيْسَ لَهَا جَمْعٌ تَكْسِيرٍ فَلَا تُجْمَعُ «شَجَرَةٌ وَثَمَرَةٌ» لِعَدَمِ الْحَذْفِ وَلَا «زِنَةٌ وَعِدَّةٌ» لِأَنَّ

المَحذُوفُ مِنْهُمَا الْفَاءُ، وَأَصْلُهُمَا «وَزَنٌ وَوَعْدَةٌ» وَلَا «يَدٌ وَدَمٌ» وَأَصْلُهُمَا يَدَيٌّ، وَدَمَيٌّ، لِعَدَمِ التَّعْوِضِ مِنْ لَامِهِمَا الْمَحذُوفَةِ وَخَالَفَ ذَلِكَ «أَبُونَ وَأَخُونَ» لِحَمْلِهِمَا مَعَ عَدَمِ التَّعْوِضِ، وَلَا «أَسْمٌ وَأَخْتٌ وَبِنْتُ» لِأَنَّ الْعَوَاضَ غَيْرُ الْهَاءِ، وَشَذُّ «بَنُونَ» لِأَنَّ الْمُعَوَّضَ عَنْهُ هَمْزَةُ الْوَصْلِ وَلَا «شَاةٌ وَشَفَةٌ» لِأَنَّهُمَا كُسِرَا عَلَى «شِيَاهُ وَشِفَاهُ».

(الثالث) جُمُوعُ تَصْحِيحٍ لَمْ تَسْتَوْفِ الشُّرُوطُ كـ «أَهْلُونَ» جمعُ أَهْلٍ، وَهُمْ الْعَشِيرَةُ، و«وَابِلُونَ» جمعُ وَابِلٍ وَهُوَ الْمَطَرُ الْغَزِيرُ، لِأَنَّ «أَهْلًا وَوَابِلًا» لَيْسَا عُلَمَيْنِ وَلَا صِفَتَيْنِ وَلِأَنَّ «وَابِلًا» لَغِيْبُ الْعَاقِلِ.

(الرابع) مَا سُمِّيَ بِهِ مِنْ هَذَا الْجَمْعِ: كـ «عَابِدِينَ»، وَمَا الْحَقُّ بِهِ كـ: «عَلِيِّينَ» قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ، وَمَا أَذْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾^(١).

فَيُعْرَبَانِ بِالْحُرُوفِ إِجْرَاءً لِهَمَا عَلَى مَا كَانَا عَلَيْهِ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ بِهِمَا، وَيَجُوزُ فِي هَذَا التَّوَجُّعِ أَنْ يَجْرِيَ مَجْرَى «غَسْلِينَ» فِي لُزُومِ الْيَاءِ، وَالْإِعْرَابِ بِالْحَرَكَاتِ الثَّلَاثَةِ ظَاهِرَةٌ مُنُونَةٌ إِنَّ لَمْ يَكُنْ أَعْجَمِيًّا، فَنَقُولُ: «هَذَا عَابِدِينَ وَعِلِّيَّينَ» وَ«رَأَيْتُ عَابِدِينَا وَعِلِّيَّينَا» وَنَظَرْتُ إِلَى عَابِدِينَ وَعِلِّيَّينَ

(١) اسم جمع سالم، وهو أصناف الخلق عقلاء أو غيرهم.

(٢) حُرُونَ: جمع حُرَّة: وهي أرض ذات حجارة سود.

(٣) عِصَّة: من عَصِيَّتْهُ وَعَصَوْتُهُ تَعْقِيبُ، أَي فَرَّقَتْهُ أَوْ مِنَ الْعِصَّةِ وَهُوَ الْبَهْتَانُ.

(٤) العِزَّة: الْفَرَقَةُ مِنَ النَّاسِ.

(٥) الثُّبَّة: هِيَ الْجَمَاعَةُ.

(٦) الْآيَةُ ١١٣ من سورة الْمُؤْمِنُونَ ٢٣.

(٧) الْآيَةُ ٩١ من سورة الْحَجَرِ ١٥.

(٨) الْآيَةُ ٣٧ من سورة الْمَعَارِجِ ٧٠.

(١) الْآيَةُ ١٩، ٢٠ من سورة الْمُطَفِّفِينَ ٨٣.

فإن كَانَ أَعْجَمِيًّا ائْتَمَعَ التَّنَوُّنُ، وَأُغْرِبَ إِغْرَابَ مَا لَا يَنْصَرِفُ فنقول: «هذه قَنْسَرِينَ»^(١) و«سَكَنْتُ قَنْسَرِينَ» و«مَرَزْتُ بِقَنْسَرِينَ»^(٢).

٩- حَكُمُ نونُ الجمعِ المذكر وما حُمِلَ عليه: نونُ الجمعِ المذكر السالم وما حُمِلَ عليه مَفْتُوحَةٌ بعد الواو والياء، هذا هُوَ الأصل وكَسَرُهَا جائِزٌ في الشعر بعد الياء كقول جرير:

عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنِي أَبِيهِ

وَأَتَكَّرْنَا زَعَانِفَ آخِرِينَ^(٣)

الجملة: ذهبت طائفة إلى أن الجملة والكلام مترادفان، والصواب: أن الجملة أعم، لأن الكلام يُشْتَرَطُ فيه الإفادة والجملة لا يُشْتَرَطُ فيها الإفادة.

الْجُمْلُ التي لا مَحَلَّ لها مِنْ الإِغْرَابِ :

الأَصْلُ في الجُمْلِ أن تكون كلاماً مُسْتَقِلاً غَيْرَ مُرْتَبِطٍ بغيره، فلا يكون لها مَحَلٌّ من الإِغْرَابِ وهي سَبْعُ جُمَلٍ.

(١) قنسرين: كورة بالشام منها حلب، وكانت مدينة عامرة إلى سنة ٣٥١.

(٢) وهناك لغات أخرى دون ما ذكرنا نجدتها في المطولات من كتب النحو.

(٣) الرواية بكسر النون من «آخرين» وهو جمع آخر بفتح الخاء بمعنى مُغَايِرٍ، و«جعفر وبنو أبيه» أولاد ثعلبة بن يربوع و«الزّعانف» جمع زُعِنْفَة وهو القصير، وأراد به الأذعياء الذين ليس أصلهم واحداً.

(١) الْجُمْلُ المُسْتَأْنَفَةُ وهي ضَرَبَانِ :

(أحدهما) الجملة التي أَفْتِشَ بِهَا النُّطْقُ نحو (المُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ).

(ثانيهما) الْوَاقِعَةُ في أَثْنَاءِ النُّطْقِ، وهي مَقْطُوعَةٌ عَمَّا قَبْلُهَا نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً﴾^(١) بعد قوله تعالى: ﴿وَلَا يَخْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾.

(٢) الْجُمْلَةُ الْمُعْتَرِضَةُ لِإِفَادَةِ تَقْوِيَةِ الْكَلَامِ أَوْ تَحْسِينِهِ وَلَهَا مَوَاضِعُ :

(أ) بَيْنَ الْفِعْلِ وَمَرْفُوعِهِ، نحو:

وَقَدْ أَدْرَكْتَنِي - وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ -

أَسِنَّةٌ قَوْمٍ لَا ضِعَافَ وَلَا عُزْلَ

(ب) مَا بَيْنَ الْمَبْتَدَأِ - وَلَوْ بَحَسَبَ

الأصل - وَخَبَرِهِ نحو قولِ عَوْفِ بْنِ مُحَلَمٍ الْخُزَاعِيِّ :

إِنَّ الثَّمَانِينَ - وَبُلُغَتْهَا -

قد أَخْوَجَبَ سَمْعِي إِلَى تَرْجَمَانٍ

(ج) بَيْنَ الشَّرْطِ وَجَوَابِهِ نحو قوله

سبحانه: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا - وَلَنْ تَفْعَلُوا - فَاتَّقُوا النَّارَ﴾^(٢).

(د) بَيْنَ الْقَسَمِ وَجَوَابِهِ نحو قول

النابعة الذبياني:

لَعَمْرِي - وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهِيْنِ -

لَقَدْ نَطَقْتُ بِطُلًّا عَلَيَّ الْأَقَارِغُ

(١) الآية (٦٥) من سورة يونس (١٠).

(٢) الآية (٢٤) من سورة البقرة (٢).

(هـ) بين الصِّفَةِ والمَوْصُوفِ نحو:
﴿وَأَنَّهُ لَقَسَمٌ لِّوُتْلَعْمُونَ - عَظِيمٌ﴾^(١).

(و) بين الصِّلَةِ والمَوْصُولِ نحو: «هذا الذي - واللَّهِ - أَكْرَمَنِي».

(ز) بين المتضايِفينِ نحو «هذا كتابٌ - واللَّهِ - أَيْبَكُ».

(ح) بين الحَرْفِ وتوكيده اللفظي نحو:

لَيْتَ - وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئاً لَيْتَ -

لَيْتَ شَبَاباً بُوْعَ فاشْتَرَيْتُ

(ط) بين سَوْفَ ومَدْخُولِهَا نحو قول

زهير:

وَمَا أَذْرِي وَسَوْفَ - إِخَالَ - أَذْرِي

أَقَوْمٌ آلَ حِصْنٍ أُمَ نِسَاءٍ

(٣) الجملة المفسرة وهي الموضحة

لما قَبْلُهَا، سواءَ أَكَانَ مُفْرَداً أَمْ جُمْلَةً،
وسواءَ أَكَانَتْ مَقْرُونَةً «بِأَيِّ» أَوْ «بِأَنَّ» أَوْ
مُجْرَدَةً مِنْهَا.

وسواءَ أَكَانَتْ خَبَرِيَّةً أَمْ إِنشَائِيَّةً نحو:
«وَتَرَمِينَني بِالطَّرَفِ أَيُّ أَنْتَ مُذْنِبٌ» ونحو:
﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ﴾^(٢).

(٤) الجملة المُجَابُ بها القَسَمِ نحو:
﴿وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ، إِنَّكَ لَمِنَ
الْمُرْسَلِينَ﴾^(٣).

(٥) الجُمْلَةُ المُجَابُ بها شَرْطٌ غَيْرَ
جَازِمٍ، أَوْ جَازِمٍ وَلَمْ تَقْتَرِنْ هِيَ بِالْفَاءِ وَلَا
بِإِذَا الفُجَائِيَّةِ نحو «لَوْ أَنْفَقْتَ لَرَبِخْتَ»
ونحو: «إِنْ تَقَمَّ أَقَمَّ».

(٦) الجُمْلَةُ الوَاقِعَةُ صِلَةً لمَوْصُولٍ
اسمي أَوْ مَوْصُولٍ حَرْفي نحو: «الذي
يَجْتَهِدُ يَنْجَحُ» ونحو «يَسْرُنِي أَنْ تَفْرَحَ».

(٧) الجُمْلَةُ التَّابِعَةُ لِوَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ
السِّتَةِ نحو «أَقْبَلَ خَالِدٌ وَلَمْ يَسَافِرْ عَلِيٌّ».

الجُمْلُ التي لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الإِعْرَابِ:
الجمل غير المستقلة لها محل من
الإعراب: وهي التي لو ذُكِرَ بِذَلِكَ مُفْرَداً
لَكَانَ مُعْرَباً، وَهِيَ تَسْعُ جُمَلُ:

(١) الوَاقِعَةُ حَالاً نحو: ﴿لَا تَقْرَبُوا
الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾^(١) وَمَحَلُّهَا
نَصْبٌ.

(٢) الوَاقِعَةُ مَفْعُولاً وَمَحَلُّهَا النِّصْبُ،
إِلَّا إِنْ نَابَتْ عَنْ فاعِلِهَا، فَمَحَلُّهَا الرُّفْعُ،
وَتَقَعُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ:

(أ) فِي بَابِ الْحِكَايَةِ بِالْقَوْلِ، أَوْ مَا
يُفِيدُ مَعْنَاهُ نَحْوُ: ﴿قَالَ إِنِّي
عَبْدُ اللَّهِ﴾^(٢).

(ب) فِي بَابِ ظَنٍّ وَعِلْمٍ.

(ج) فِي بَابِ التَّعْلِيلِ، وَهُوَ جَائِزٌ فِي
كُلِّ فِعْلٍ قَلْبِي، سواءَ أَكَانَ مِنْ بَابِ ظَنٍّ

(١) الآية (٧٦) من سورة الواقعة «٥٦».

(٢) الآية (٢٧) من سورة المؤمنون «٢٣».

(٣) الآية (٢) من سورة يس «٣٦».

(١) الآية (٤٢) من سورة النساء «٤».

(٢) الآية (٣٠) من سورة مريم «١٩».

أو غيره، نحو: ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْجِزْيَيْنِ أَخْصَى﴾^(١). فالجملة من المبتدأ والخبر سدت مسدً مفعولي «نعلم».

(٣) الجملة المضاف إليها، ومحلها الجر، ولا يضاف إلى الجملة إلا ثمانية: (أحدها) أسماء الزمان ظروفاً كانت أم لا نحو: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ﴾^(٢)، ونحو: ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطُقُونَ﴾^(٣).

(ثانيها) «حيث» نحو: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾^(٤).

(ثالثها) «آية» بمعنى علامة، وتضاف جوازا إلى الجملة الفعلية المتصرف فعلها مثبتاً أو منفيّاً بـ «ما» نحو قوله:

بَايَةَ يُقْدِمُونَ الْخَيْلَ شُعْثَا

كَانَ عَلَى سَنَابِكِهَا مَدَامَا^(٥)

(رابعها) «ذو» في قولهم «اذهب بذي تسلم» أي في وقت صاحب سلامة.

(خامسها) «لذن» نحو:

لَزِمْنَا لَدُنْ سَأَلْتُمُونَا وِفَاقَكُمْ

فَلَا يَكُ مِنْكُمْ لِلْخِلَافِ جُنُوحُ

(١) الآية (١٢) من سورة الكهف «١٨».

(٢) الآية (٣٣) من سورة مريم «١٩».

(٣) الآية (٣٥) من سورة المرسلات «٧٧».

(٤) الآية (١٢٤) من سورة الأنعام «٦».

(٥) شبه ما يتصيب من عرفها ودعمها من الجهد والتعب بالمدام.

(سادسها) «رئت» بمعنى قدر نحو: خَلِيلِي رِفْقاً رَيْتُ أَقْضِي بُنَانَةً مِنْ الْعَرَصَاتِ الْمَذْكِرَاتِ عُهْوداً

(سابعها) لفظ «قول» نحو:

قَوْلُ: يَا لِلرَّجَالِ يُنْهَضُ مِنَّا

مُسْرِعِينَ الْكُهُولَ وَالشُّبَانَا

(ثامنها) لفظ «قائل» نحو:

وَاجِبْتُ قَائِلُ: كَيْفَ أَنْتَ بِصَالِحٍ

حَتَّى مَلَيْتُ وَمَلَنِي عُورَادِي

(٤) الجملة الواقعة خبراً وموضعها رفع، في بابي «المبتدأ، وإن» نحو:

«خَالِدٌ يَكْتُبُ» و«إِنَّ عَلِيّاً يَلْعَبُ» ونصب

في بابي «كَانَ وكاد» نحو: «كَانَ أَحْيَى يَجِدُ» و«كَادَ الْجَوْعُ يَقْتُلُ صَاحِبَهُ».

(٥) الجملة الواقعة بعد «الفاء وإذا»

جواباً لشرط جازم نحو: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ

فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾^(١) ونحو: ﴿وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾^(٢).

(٦) الجملة التابعة لمفرد، وهي مثله

إعراباً، وتقع في باب النعت نحو: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾^(٣).

وفي باب عطف النسق نحو «مُحَمَّدٌ

(١) الآية (١٦٠) من سورة آل عمران «٣».

(٢) الآية (٣٦) من سورة الروم «٣٠».

(٣) الآية (٢٥٤) من سورة البقرة «٢».

مُجْتَهِدٌ وَأُخُوهُ مُعْتَنٍ بِشَانِهِ.

وفي باب البَدَل نحو: ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾^(١).

(٧) الجملة المُسْتَثْنَاء نحو: ﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُسَيِّطِرٍ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ، فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ﴾^(٢) فَمَنْ مُبْتَدَأٌ وَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ خَبَرٌ، والجملة في مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الاستثناء المُنْقَطِع.

(٨) الجملة المُسْنَدُ إليها، نحو: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْذِرْتَهُمْ﴾^(٣). إذا أُعْرِبَ «سَوَاءٌ» خَبَرًا عَنْ أُنْذِرْتَهُمْ.

والأَضَلُّ في إعرابها: «سَوَاءٌ»: مُبْتَدَأٌ، و«أُنْذِرْتَهُمْ» أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ» جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْفَاعِلِ وَسَدَّتْ مَسَدَ الْخَبَرِ، وَالتَّقْدِيرُ: يَسْتَوِي عِنْدَهُمُ الْإِنْذَارُ وَعَدْمُهُ.

الْجُمْلُ بَعْدَ التَّكْرَارِ وَبَعْدَ الْمَعَارِفِ :
ظ - قِسْمَا الْجُمْلِ:

الْجُمْلُ إِمَّا خَبَرِيَّةٌ، وَإِمَّا إِنْشَائِيَّةٌ.
أ - الْجُمْلُ الْخَبَرِيَّةُ:

الْجُمْلُ الْخَبَرِيَّةُ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ:

(١) الْمُرتَبِطَةُ بِنَكْرَةٍ مَحْضَةٍ، وَتَكُونُ صِفَةً لَهَا نَحْوُ: ﴿حَتَّى تَنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا

تَقْرُؤُهُ﴾^(١) وَ﴿لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾^(٢).

(٢) الْمُرتَبِطَةُ بِمَعْرِفَةٍ مَحْضَةٍ، وَتَكُونُ حَالًا نَحْوُ: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾^(٣).

(٣) الْوَاقِعَةُ بَعْدَ نَكْرَةٍ غَيْرِ مَحْضَةٍ، وَتَكُونُ مُحْتَمِلَةً لِلْوَصْفِيَّةِ وَالْحَالِيَّةِ، نَحْوُ: ﴿وَهَذَا ذِكْرُ مُبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ﴾^(٤).

(٤) الْمُرتَبِطَةُ بِمَعْرِفَةٍ غَيْرِ مَحْضَةٍ وَتَكُونُ مُحْتَمِلَةً أَيْضًا لِلْوَصْفِيَّةِ وَالْحَالِيَّةِ نَحْوُ: «وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى اللَّيْمِ يَسْبُنِي»
٢ - الْجُمْلُ الْإِنْشَائِيَّةُ:

أَمَّا الْجُمْلُ الْإِنْشَائِيَّةُ الْوَاقِعَةُ بَعْدَ جُمْلٍ أُخْرَى فَلَا تَكُونَانِ نَعْنًا وَلَا حَالًا كَقَوْلِكَ «هَذِهِ دَارٌ بَعَثْتُهَا» وَ«هَذِهِ دَارِي بَعَثْتُهَا» فَالْجُمْلَتَانِ هُنَا مُسْتَأْنَفَتَانِ.

الْجُمْلَةُ : عِبَارَةٌ عَنِ الْفِعْلِ وَفَاعِلِهِ كـ «أَتَى النَّصْرُ»، وَالْمُبْتَدَأُ وَخَبَرُهُ كـ «الْفَرْجُ قَرِيبٌ» وَمَا كَانَ بِمَنْزِلَةِ أَحَدِهِمَا نَحْوُ «ضُرِبَ اللَّصُّ» وَ«أَقَامَتِ الْعُمَرَانُ» وَ«كَانَ رَبُّكَ عَلِيمًا» وَ«ظَنَنْتُكَ خَيْرِيًّا» وَالْجُمْلَةُ أَعْمُ مِنَ الْكَلَامِ، لِأَنَّ الْجُمْلَةَ قَدْ تَمَّتْ بِهَا الْفَائِدَةُ، وَقَدْ تَكُونُ غَيْرَ مُفِيدَةٍ، كَمَا

(١) الآية (٩٣) من سورة الإسراء (١٧).

(٢) الآية (١٦٤) من سورة الأعراف (٧).

(٣) الآية (٤٢) من سورة النساء (٤).

(٤) الآية (٥٠) من سورة الأنبياء (٢١).

(١) الآية (٤٣) من سورة فصلت (٤١).

(٢) الآية (٢٢) و (٢٣) و (٢٤) من سورة الفاشية (٨٨).

(٣) الآية (٦) من سورة البقرة (٢).

المَحَاسِنُ، المَمَادِحُ، المَقَارِيحُ،
المَعَايِبُ، المَقَالِيدُ^(١)، الأَبَايِلُ^(٢)،
والمَسَامُ وهي المَنَافِذُ في جِسم الإنسان.
«= اسم الجمع».

الْجُمْلَةُ الْوَاقِعَةُ صِفَةً - شُرُوطُهَا - :
(= النعت ٣/٦).

جَمِيعُ : مِنْ أَلْفَاظِ التَّوَكِيدِ الْمُغْنَوِي،
فَإِذَا لَمْ يُرَدَّ بِهَا التَّوَكِيدُ أُعْرِبَتْ بِحَسَبِ
مَوْقِعِهَا مِنَ الْكَلَامِ نَحْوُ: «جَمِيعُ النَّاسِ
بِخَيْرٍ» (= التوكيد).

جَوَابُ الشَّرْطِ :

(= جَوَازِمُ الْمُضَارِعِ ٧).

جَوَابُ الشَّرْطِ وَالْعَطْفُ عَلَيْهِ :
(= جَوَازِمُ الْمُضَارِعِ ١١).

جَوَابُ الشَّرْطِ الْمُقْتَرَنِ بِالْفَاءِ :
(= جَوَازِمُ الْمُضَارِعِ ١٠)

الْجَوَازِمُ لِفِعْلَيْنِ :

(= جَوَازِمُ الْمُضَارِعِ ٣).

جَوَازِمُ الْمُضَارِعِ :

١ - جَزْمُ الْمُضَارِعِ :

يُجَزَّمُ الْمُضَارِعُ إِذَا سَبَقَهُ جَازِمٌ مِنْ
الْجَوَازِمِ، وَالْجَوَازِمُ نَوَاعِنُ :

جَازِمٌ لِفِعْلٍ وَاحِدٍ، وَجَازِمٌ لِفِعْلَيْنِ.

٢ - الْجَازِمُ لِفِعْلٍ وَاحِدٍ :

(١) المَقَالِيدُ: فِي الصَّحَاحِ: وَاحِدُهَا: الْيَقْلَدُ
كَمِضْعِ الْمِفْتَاحِ.
(٢) أَيِ فِرْقَةٍ وَجَمَاعَاتٍ.

يَقُولُونَ: جُمْلَةُ الشَّرْطِ، وَجُمْلَةُ الصَّلَةِ،
وَكِلَاهُمَا لَا فَايْذَةَ تَامَّةً بِهِ، إِلَّا بِاسْتِيفَاءِ
الْجَوَابِ لِلشَّرْطِ وَإِتِمَامِ الْكَلَامِ فِي
الْمَوْصُولِ وَالصَّلَةِ وَمَا قَبْلَهُمَا.
أَمَّا الْكَلَامُ فَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ إِفَادَةٍ كَامِلَةٍ.
(= الْكَلَامُ).

١ - انْقِسَامُ الْجُمْلَةِ :

تَنْقَسِمُ الْجُمْلَةُ إِلَى :

(أ) اِسْمِيَّةٌ، نَحْوُ «الْخَيْرُ آتٍ»
و«هِيَاتُ الْعَقِيْقُ».

(ب) الْفِعْلِيَّةُ، وَهِيَ الَّتِي صَدْرُهَا فِعْلٌ
كَ«نَهَضَ الْأَمْرَاءُ» وَ«يَسْعَى الرَّجَالُ»
و«قُمُ» وَ«نُظِرَ فِي النُّجُومِ».

(ج) الظَّرْفِيَّةُ، وَهِيَ الْمَصْدَرَةُ بِظَرْفٍ
أَوْ مَجْرُورٍ نَحْوُ «عِنْدَكَ الْمُعَلِّمُ» وَ«أَفِي
الْمَسْجِدِ الدَّرْسُ» إِذَا قُدِّرَتِ الْمَعْلَمُ،
وَالدَّرْسُ فَاعِلَيْنِ بِالظَّرْفِ وَالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ
لَا بِالْاِسْتِقْرَارِ الْمَحْذُوفِ.

٢ - انْقِسَامُهَا إِلَى الصَّغْرَى وَالْكُبْرَى :

الْجُمْلَةُ الصَّغْرَى :

هِيَ الْمَبْنِيَّةُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ أَوْ
الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ، أَوْ تَوَابِعُهَا.

وَالْجُمْلَةُ الْكُبْرَى :

هِيَ الْاِسْمِيَّةُ الَّتِي خَبَرُهَا جُمْلَةٌ نَحْوُ:
«خَالِدٌ نَهَضَ بِالْفَتْحِ».

جَمْعُ لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ بِنَاءِ جَمْعِهَا:
مِنْهَا النِّسَاءُ، الْإِبِلُ، الْخَيْلُ، الْمَسَاوِيءُ،

فَالْجَوَابُ بِالْفِعْلِ فَنَحْوُ قَوْلِكَ: «إِنْ تَأْتِنِي
آتِكَ» وَ«إِنْ تَضْرِبْ أَضْرِبْ».

وَأَمَّا الْجَوَابُ بِالفَاءِ فَقَوْلُكَ: «إِنْ تَأْتِنِي
فَأَنَا صَاحِبُكَ». وَلَا يَكُونُ الْجَوَابُ فِي
هَذَا الْمَوْضِعِ بِالْوَاوِ وَلَا ثَمَّ، وَسَيَأْتِي
بِحَثِّهَا بِرَقْم ١٠.

٥ - رَفَعَ الْجَوَابُ الْمَسْبُوقَ بِفِعْلِ مَاضٍ -
رَفَعَ الْجَوَابُ الْمَسْبُوقَ بِـ «مَاضٍ» أَوْ
بـ «مُضَارِعٍ مُنْفِيٍّ بِلَمْ» قَوِيٌّ، وَهُوَ جَيِّدٌ
عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ الفَاءِ كَقَوْلِ زُهَيْرٍ يَمْدَحُ
هَرَمَ بْنَ سِنَانٍ:

وَأِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْعَبَةٍ
يَقُولُ لَا غَائِبَ مَالِي وَلَا حَرَمٌ^(١)
وَنَحْوُ «إِنْ لَمْ تَقُمْ أَقُومُ».

وَرَفَعَ الْجَوَابُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ ضَعِيفٌ
كَقَوْلِ أَبِي ذُوَيْبٍ:

فَقُلْتُ تَحْمِلُ قَوْقَ طَوْقِكَ إِنَّهَا
مُطَيِّعَةٌ مَنِ يَأْتِيهَا لَا يَضِيرُهَا^(٢)

٦ - مَا يَرْتَفِعُ بَيْنَ الْجَزْمَيْنِ وَمَا يَنْجَزِمُ
بَيْنَهُمَا:

يَقُولُ سَبِيوِيَّةٌ: فَأَمَّا مَا يَرْتَفِعُ بَيْنَهُمَا
فَقَوْلُكَ: «إِنْ تَأْتِنِي تَسْأَلُنِي أُعْطِكَ» وَ«إِنْ

الْجَازِمُ لِفِعْلِ وَاحِدٍ أَزْبَعَةُ أَحْرَفٍ
«لَمْ، وَلَمْأَ، وَلَا مَ، وَلَا النَاهِيَةُ».
(= فِي أَحْرَفِهَا).

٣ - الْجَازِمُ لِفِعْلَيْنِ:

الْجَازِمُ لِفِعْلَيْنِ: حَرْفَانِ وَهُمَا:

«إِنْ وَإِذَا» وَاحِدَ عَشَرَ اسْمًا وَهِيَ:
«مَنْ، وَمَا، وَمَتَى، وَأَيْنَ، وَأَيْنَمَا،
وَأَيَّانَ، وَأَتَى، وَحَيْثَمَا، وَكَيْفَمَا، وَمَهْمَا،
وَأَيُّ» (= فِي حُرُوفِهَا).

وَكُلُّ مِنْهَا يَقْتَضِي فِعْلَيْنِ يُسَمَّى أَوَّلُهُمَا
شَرْطًا، وَالثَّانِي جَوَابًا وَجْزَاءً، وَيَكُونَانِ
مُضَارِعَيْنِ نَحْوُ: ﴿وَأِنْ تَعُودُوا نَعُدْ﴾^(١)
وَمَاضِيَيْنِ نَحْوُ: ﴿وَأِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا﴾^(٢)
وَمَاضِيًّا فَمُضَارِعًا، نَحْوُ: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ
حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾^(٣)
وَعَكْسُهُ وَهُوَ قَلِيلٌ كَالْحَدِيثِ (مَنْ يَقُمْ لَيْلَةً
الْقَدْرِ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ).

٤ - وَلَا يُوَثَّرُ عَلَى أَدَوَاتِ الشَّرْطِ فِي
الْعَمَلِ دُخُولُ حُرُوفِ الْجَزْرِ عَلَيْهَا، نَحْوُ
«عَلَى أَيُّهُمْ تَنْزَلُ أَنْزَلْ» وَ«بِمَنْ تَمَرُّزْ
أَمَرُّزْ بِهِ» كَمَا لَا يُوَثَّرُ دُخُولُ أَلِفِ
الاسْتِفْهَامِ نَحْوُ «إِنْ تَأْتِنِي آتِكَ».

يَقُولُ سَبِيوِيَّةٌ: وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَكُونُ
جَوَابُ الْجِزَاءِ إِلَّا بِفِعْلِ أَوْ بِالفَاءِ

(١) الْآيَةُ «١٩» مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ «٨».

(٢) الْآيَةُ «٨» مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ «١٧».

(٣) الْآيَةُ «٢٠» مِنْ سُورَةِ الشُّورَى «٤٢».

(١) الْمُسْعَبَةُ: الْمَسْجَاةُ، حَرَمٌ: مَصْدَرُ كَالْجِرْمَانِ
بِمَعْنَى الْمَنْعِ، وَالْخَلِيلُ: الْفَقِيرُ مِنَ الْخَلَّةِ
بِالْفَتْحِ: وَهِيَ الْحَاجَةُ.

(٢) الْخَطَابُ لِلْيَخْنَى مِنَ الْإِبِلِ، وَضَمِيرُ إِنَّهَا لِلْقُرْبَةِ
وَمُطَبَّعُهُ: مَمْلُوءَةٌ طَعَامًا. وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ لَا
يُضَرُّهَا بِسُكُونِ الرَّاءِ.

قال: تَلِمَ: بدلٌ مِنَ الفعلِ الأولِ،
ونظيره في الأسماء: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ
عَبْدِ اللَّهِ» فَأَرَادَ أَنْ يُفَسِّرَ الْإِيتَانَ بِالْإِلْمَامِ
كما فُسِّرَ الْأَوَّلُ بِالْإِسْمِ الْآخِرِ.

ومن ذلك أيضاً قوله، أَنشَدْنِيهَا
الْأَصَمِّيَّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو لِبَعْضِ بَنِي
أَسَدٍ:

إِنْ يَبْخُلُوا أَوْ يَجْبُنُوا
أَوْ يَغْدِرُوا لَا يَحْفَلُوا
يَغْدُوا عَلَيْكَ مُرْجِلِي
نَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا^(١)

فقولهم: يَغْدُوا: بَدَلٌ مِنْ لَا يَحْفَلُوا،
وَعُدُّوهُمْ مُرْجِلِينَ يُفَسِّرُ أَنَّهُمْ لَمْ
يَحْفَلُوا.

٧ - الْجَزَاءُ إِذَا كَانَ الْقَسَمُ فِي أَوَّلِهِ:

إِذَا تَقَدَّمَ الْقَسَمُ عَنِ الْجُمْلَةِ الْجَزَائِيَّةِ
فَلَا بُدَّ مِنْ مُلَاحَظَةِ الْمُقْسَمِ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ
قَوْلُكَ: «وَاللَّهِ إِنْ أَتَيْتَنِي لَا أَفْعَلُ» بِضَمِّ
الْأَمِّ فِي لَا أَفْعَلُ، لِأَنَّ الْأَصْلَ، وَاللَّهُ لَا
أَفْعَلُ إِنْ أَتَيْتَنِي يَقُولُ سَيَبُوه: أَلَا تَرَى
أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: «وَاللَّهِ إِنْ تَأْتَيْتَنِي أَتَيْتَكَ» لَمْ
يَجْزُ، وَلَوْ قُلْتَ: «وَاللَّهِ مَنْ يَأْتِيَنِي آتَيْتَهُ» كَانَ
مُحَالاً، وَالْيَمِينَ لَا تَكُونُ لَفَوْاً كـ «لَا

= فيه: جزم تَلِمَ لأنه بدل من تَأْتِي، ولو أمكن
رفعه على تقدير الحال لجاز.

(١) لَا يَحْفَلُوا: لَا يَبَالُوا. وَالتَّرْجِيلُ: تَمْشِيْتُ الشَّعْرَ
وَتَلْيِينُهُ بِالذَّهْنِ، وَغَدُّوهُمْ مُرْجِلِينَ دَلِيلٌ عَلَى
أَنَّهُمْ لَمْ يَحْفَلُوا بِقِيحٍ.

تَأْتِيَنِي تَمْشِي أَمْشِرَ مَعَكَ». وَذَلِكَ لِأَنَّكَ
أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ: إِنْ أَتَيْتَنِي سَائِلاً يَكُنْ
ذَلِكَ، وَإِنْ تَأْتِيَنِي مَاشِياً^(١) فَعَلْتُ. وَقَالَ
زَهِيرٌ:

وَمَنْ لَا يَزَلْ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ

وَلَا يُغْنِيهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يَسَامُ^(٢)

إِنَّمَا أَرَادَ: مَنْ لَا يَزَلْ مُسْتَحْمِلاً يَكُنْ
مِنْ أَمْرِهِ ذَاكَ وَلَوْ رَفَعَ يُغْنِيهَا جَازًا، وَكَانَ
حَسَنًا، كَأَنَّهُ قَالَ: مَنْ لَا يَزَلْ لَا يُغْنِي
نَفْسَهُ «يَسَامُ».

وَمِمَّا جَاءَ أَيْضًا مُرْتَفِعًا قَوْلُ الْحُطَيْثَةِ:

مَتَى تَأْتِيَهُ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ

تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرَ مَوْقِدٍ^(٣)

وَأَمَّا جَزْمُ الْفِعْلِ بَيْنَ الْفِعْلَيْنِ فَقَدْ قَالَ

سَيَبُوه: سَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِ: «وَهُوَ

عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ الْحَرِّ»:

مَتَى تَأْتِيَنَا تَلِمَ بِنَا فِي دِيَارِنَا

تَجِدُ حَطَبًا جَزْلاً وَنَاراً تَأْجَجاً^(٤)

(١) أي: إن جملة تسألني في المثال الأول:
وتمشي في المثال الثاني للحال، ولا أثر للجزاء
فيها.

(٢) يستحمل الناس نفسه: أي يُلْقَى إِلَيْهِمْ بِخَوَائِجِهِ
وَأُمُورِهِ وَيَحْمِلُهُمْ إِبَاهَا، وَالشَّاهِدُ فِيهِ: رَفَعَ
يَسْتَحْمِلُ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِشَرْطٍ وَلَا جَزَاءٍ، وَإِنَّمَا
اعْتَرَضَ بَيْنَهُمَا: يَسْتَحْمِلُ، وَهُوَ خَيْرٌ لَا يَزَلْ.

(٣) يمدح قيس بن شماس. تَعْشُو إِلَى النَّارِ: تَأْتِيهَا
ظُلَاماً فِي الْعِشَاءِ تَرْجُو عِنْدَهَا خَيْراً، خَيْرَ نَارٍ:
أَي نَاراً مَعْدَةً لِلضَّيْفِ الطَّارِقِ.

(٤) الجزل: الحطب اليابس أو الغليظ منه الشاهد =

والف الاستيفهام» لأن اليمين لأخبر
الكلام، وما بينهما لا يمنع الآخر أن
يكون على اليمين.

وأما إذا كان القسم غير مقصود أو
كان لغواً. وتقدم عليه ما هو المقصود في
الكلام، فيكون آخر الكلام جزءاً
للشرط.

يقول سيويه: وتقول «أنا والله إن
تأتيني لا أتيك»؛ لأن الكلام مبني على أنا
- في أول الجملة - ألا ترى أنه حسن أن
تقول: «أنا والله إن تأتيني أتيك» فالقسم
ههنا لغو. فإن بدأت بالقسم لم يُجز إلا
أن يكون عليه. ألا ترى أنك تقول: «لئن
أتيتني لا أفعل ذاك» لأنها لا القسم، ولا
يُحسن في الكلام: «لئن تأتيني لا أفعل»
لأن الآخر لا يكون جزءاً بل رفعاً لتقدم
لام القسم.

وقال سيويه: وتقول: «والله إن تأتيني
أتيك» وهو بمعنى: لا أتيك، فإن أردت
أن الإتيان يكون فهو غير جائز، وإن
نفيت الإتيان، وأردت معنى: «لا أتيك»
فهو جائز.

يريد سيويه: أنك إن أردت الإيجاب
بقولك: «والله إن تأتيني أتيك» وأنت تأتيه
إن أتاك فلا بُد من توكيد الفعل بمُناسبة
القسم، أي لا بُد أن تقول: «والله إن
تأتيني لأتيتك».

٨ - إعراب أسماء الشرط:

خلاصة إعراب أسماء الشرط أن
الأداة إن وقعت بعد حرف جر أو مضاف
فهي في محل جر نحو: «عما تسأل
أسأل» و«خادم من تكلم أكلّم» - وإن
وقعت على زمان أو مكان، فهي في
محل نصب على الظرفية لفعل الشرط
إن كان تاماً، وإن كان ناقصاً فلخبره
- وإن وقعت على حدث فهي مفعول
مطلق لفعل الشرط نحو «أي عمل تعمل
أعمل». أو على ذات، فإن كان فعل
الشرط لازماً، أو متعدياً واستوفى مفعوله،
فهي مبتدأ خبره على الأصح جملة
الجواب نحو «من ينهض إلى العلم يسم»
و«من يفعل الخير لا يعدم جوازه».

وإن كان متعدياً غير مستوفٍ لمفعوله
فهي مفعول نحو «وما تفعلوا من خير
فإن الله به عليم»^(١).

٩ - أدوات الجزم مع «ما»:

أدوات الجزم مع «ما» ثلاثة أصناف:
صنف لا يجزم إلا مقترناً بـ «ما» وهو
«حيث وإذ»..

وصنف لا تلحقه «ما» وهو «من وما»
ومهما وأنى».

وصنف يجوز فيه الأمران وهو «إن

(١) الآية (٢١٥) من سورة البقرة «٢».

وَأَيَّ وَمَتَى وَأَيْنَ وَأَيَّانَ.

١٠ - اقْتِرَانُ الْجَوَابِ بِـ «الْفَاءِ» :

كُلُّ جَوَابٍ يَمْتَنِعُ جَعْلُهُ شَرْطاً^(١). فَإِنَّ الْفَاءَ تَجِبُ فِيهِ، وَذَلِكَ فِي مَوَاضِعَ، نَظَمَهَا بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ:

اسْمِيَّةٌ طَلِبِيَّةٌ وَبِجَامِدٍ

وَبِمَا وَلَنْ وَبَقَدْ وَبِالتَّنْفِيسِ

فَالْاسْمِيَّةُ، نَحْوُ: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ

بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٢)،

وَالطَّلِبِيَّةُ نَحْوُ: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ

فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾^(٣)، وَالتِّي فَعَلُهَا

جَامِدٌ، نَحْوُ: ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا

وَوَلَدًا فَقَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ

جَنَّتِكَ﴾^(٤)، وَالْمُصَدَّرَةُ بِـ «مَ» نَحْوُ:

﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ﴾^(٥).

(١) يجب في الشرط ستة أمور:

١ - أن يكون فعلاً غير ماضي المعنى فلا يجوز

إِنْ قَامَ زَيْدٌ أَمْسَ قَمْتُ.

٢ - ألا يكون طلباً فلا يجوز: إِنْ قَمَ.

٣ - ألا يكون جامداً فلا يجوز: إِنْ عَسَى.

٤ - ألا يكون مَقْرُوناً بحَرْفِ تَنْفِيسٍ فلا يجوز:

إِنْ سَوْفَ يَقُمْ.

٥ - ألا يكون مَقْرُوناً بِـ «قَدْ» فلا يجوز: إِنْ قَدْ

قَامَ.

٦ - ألا يكون مَقْرُوناً بحَرْفِ نَفْيٍ غير «لَمْ» فلا

يجوز: إِنْ لَمْ يَقُمْ وَلَا إِنْ لَنْ يَقُمْ.

(٢) الآية (١٧) من سورة الأنعام «٦».

(٣) الآية (٣١) من سورة آل عمران «٣».

(٤) الآية (٣٩) من سورة الكهف «١٨».

(٥) الآية (٧٢) من سورة يونس «١٠».

وَالْمُصَدَّرَةُ بِـ «لَنْ» نَحْوُ: ﴿وَمَا

يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوا﴾^(١) وَبـ «قَدْ»

نَحْوُ: ﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ

مِنْ قَبْلُ﴾^(٢) وَبِالتَّنْفِيسِ، نَحْوُ: ﴿وَإِنْ

خِفْتُمْ غِيلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ

فَضْلِهِ﴾^(٣).

وَيَجُوزُ أَنْ تُغْنِيَ «إِذَا» الْفُجَائِيَّةُ عَنْ

الْفَاءِ، إِنْ كَانَتْ الْأَدَاةُ «إِنْ» وَالْجَوَابُ

جُمْلَةً اسْمِيَّةً غَيْرَ طَلِبِيَّةٍ، نَحْوُ: ﴿وَإِنْ

تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ

يَنْقُطُونَ﴾^(٤).

١١ - الْعَطْفُ عَلَى الْجَوَابِ أَوْ الشَّرْطِ:

إِذَا انْقَضَتْ جُمْلَتَا الشَّرْطِ ثُمَّ جِثَتْ

بِمُضَارِعٍ مَقْرُونٍ «بِالْفَاءِ» أَوْ «الْوَاوِ» فَلِك

«جَزْمُهُ» بِالْعَطْفِ عَلَى لَفْظِ الْجَوَابِ إِنْ

كَانَ مُضَارِعاً، وَعَلَى مَحَلِّهِ إِنْ كَانَ مَاضِياً

أَوْ جُمْلَةً أَوْ «رَفَعَهُ» عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ.

وَقَلِيلٌ نَصَبُهُ بِأَنْ مُضْمَرَةٌ وَجُوباً لِشَبِّهِ

الشَّرْطِ بِالْإِسْتِفْهَامِ فِي عَدَمِ التَّحْقِيقِ وَقَدْ

قُرِئَ بِهِنَّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا

فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ

فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^(٥) وَكَذَلِكَ: ﴿مَنْ

(١) الآية (١١٥) من سورة آل عمران «٣».

(٢) الآية (٧٧) من سورة يوسف «١٢».

(٣) الآية (٢٩) من سورة التوبة «٩».

(٤) الآية (٣٦) من سورة الروم «٣٠».

(٥) الآية (٢٨٤) من سورة البقرة «٢».

يُضِلُّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ ﴿١١﴾.

١٢- وجوب الجزم بالعتف بين الشرط وجزائه وقد يجوز النصب:

أما وجوب جزم الفعل بين فعل الشرط وجزائه فذلك إذا عطفته على فعل الشرط نحو «إِنْ تَأْتِيَنِي ثُمَّ تَسْأَلَنِي أُعْطِكَ». و«إِنْ تَأْتِيَنِي فَتَسْأَلَنِي أُعْطِكَ» و«إِنْ تَأْتِيَنِي وَتَسْأَلَنِي أُعْطِكَ» ولا يجوز في هذا الرفع ومثله قول الشاعر:

وَمَنْ يَقْتَرِبْ مِنَّا وَيَخْضَعْ نُؤْوِهِ
وَلَا يَخْشَ ظُلْمًا مَا أَقَامَ وَلَا هُمْضًا
وَيَجُوزُ النَّصْبُ فِي الْفِعْلِ الْمُتَوَسِّطِ

في نحو قول زهير:

وَمَنْ لَا يُقَدِّمُ رِجْلَهُ مُطْمَئِنَّةً
فَيُثْبِتَهَا فِي مُسْتَوَى الْأَرْضِ يَزَلْقِ
قال الخليل: والنصب في هذا جيد، - أي على أن الفاء في فُثْبِتَهَا فاء السببية لتقدم النفي - ولا يأتي النصب إلا بالواو والفاء، فلا يكون المضارع المتوسط معها إلا جزمًا.

وتقول: «إِنْ تَأْتِيَنِي فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ وَأَكْرَمُكَ» و«إِنْ تَأْتِيَنِي فَأَنَا أَيْتُكَ وَأَحْسَنُ إِلَيْكَ». فالمتعطف بالرفع في كلا المثلين، وقال الله عز وجل: ﴿وَإِنْ تُخَفَوْهَا تُوْثِقُوا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ

وَنُكَفِّرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ (١).

يقول سيويه: والرفع هنا وجه الكلام، وهو الجيد، لأن الكلام الذي بعد الفاء جرى مجراه في غير الجزاء، فجرى الفعل هنا كما كان يجري في غير الجزاء، ويقول سيويه: وقد بلغنا أن بعض القراء قرأ: ﴿وَمَنْ يُضِلُّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (٢) وتقول: «إِنْ تَأْتِيَنِي فَلَنْ أُوْذِيكَ وَاسْتَقْبِلْكَ بِالْجَمِيلِ» فالرفع هنا الوجه، إن لم يكن محمولاً على لن - أي معطوفاً -.

ومثل ذلك «إِنْ أَتَيْتَنِي لَمْ آتِكَ وَأَحْسِنُ إِلَيْكَ» فالرفع الوجه، إن لم تحمله على «لَمْ» - أي تعطفه -.

وقراءة الرفع قراءة ابن كثير وأبي عمرو، وأبي بكر عن عاصم، وقرأ نافع وحَمْزَةُ والكسائي ﴿وَنُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ بالجزم.

وقراءة ويذرهم بالضم لنافع وابن كثير وابن عامر.

وقراءة أبي عمرو وعاصم: وَنَذَرُهُمْ، بالضم، .

١٣- حَذَفَ مَا عَلِمَ مِنَ الشَّرْطِ
والجواب:

(١) الآية (٢٧١) من سورة البقرة (٢).

(٢) الآية (١٨٦) من سورة الأعراف (٧).

(١) الآية (١٨٦) من سورة الأعراف (٧).

وُسِّتَنِي مِنْ ذَلِكَ «الشَّرْطُ الِامْتِنَاعِي»
كـ «لو» و «لولا» فَيَجِبُ الِاسْتِغْنَاءُ بِجَوَابِهِ
عَنْ جَوَابِ الْقَسَمِ كَقَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
رَوَاحَةَ:

وَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ مَا اخْتَدَيْنَا
وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

١٥ - تَوَالِي الشَّرْطَيْنِ:

إِذَا تَوَالَى شَرْطَانِ دُونَ عَطْفٍ،
فَالْجَوَابُ لِأَوَّلِهِمَا، وَالثَّانِي مُقَيَّدٌ لَهُ
كَالتَّقْيِيدِ بِالحَالِ كَقَوْلِهِ:

إِنْ تَسْتَفِيشُوا بِنَا إِنْ تُذْعَرُوا تَجِدُوا

مِنَّا مَعَاقِلَ عِزِّ زَانِهَاتِ كَرَمٍ

وإن تَوَالَى بِعَطْفٍ بـ «الواو» فالجوابُ
لَهُمَا مَعًا نَحْوُ «إِنْ تَكْتُبْ وَإِنْ تَذُرْشْ
تَتَقَدَّمُ» وَإِنْ تَوَالَى بِعَطْفٍ بـ «الفاء»
فَالْجَوَابُ لِلثَّانِي.

وَالثَّانِي وَجَوَابُهُ جَوَابُ الْأَوَّلِ نَحْوُ «إِنْ
آتَاكَ فَإِنْ أَحْسِنَ إِلَيْكَ أَتَلَ الثَّوَابَ».

(١) جَبَرُ بِالْكَسْرِ - حَرَفُ جَوَابٍ
بِمَعْنَى نَعَمْ قَالَ بَعْضُ الْأَغْفَالِ: قَالَتْ أَرَأَيْكَ
هَارِبًا لِلْجَوْرِ مِنْ هَذِهِ السُّلْطَانِ قُلْتُ:
جَبَرُ. وَقَالَ سَيُوبَةُ: حَرَكُوهُ لِاتِّقَاءِ
السَّاكِنِينَ، وَإِلَّا فَحُكْمُهُ السُّكُونُ لِأَنَّهُ
كَالصَّوْتِ.

(٢) وَجَبَرُ: بِمَعْنَى الْيَمِينِ، يُقَالُ: جَبَرُ
لَا أَفْعُلُ كَذَا وَقَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ: جَبَرُ:

يَجُوزُ حَذْفُ مَا عَلِمَ مِنْ شَرْطٍ إِنْ
كَانَتْ الْأَدَاءُ «إِنْ» مَقْرُونَةً بِـ «لَا» كَقَوْلِ
الْأَخْوَصِ يُخَاطَبُ مَطْرًا:

فَطَلَّقَهَا فَلَسْتُ لَهَا بِكُفٍّ

وَالْأُ يَفْعُلُ مَفْرَقَكَ الْحُسَامُ

أَيِ وَإِنْ لَا تَطْلُقْهَا. وَكَذَا يُغْنِي عَنْ جَوَابِ
الشَّرْطِ شَرْطُ ماضٍ قَدْ عَلِمَ نَحْوُ: «فَإِنْ
اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتِغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ» (١)
أَيِ فَاَفْعُلْ.

وَيَجِبُ حَذْفُ الْجَوَابِ إِنْ كَانَ الدَّلَالُ
عَلَيْهِ مَا تَقَدَّمَ مِمَّا هُوَ جَوَابٌ فِي الْمَعْنَى
نَحْوُ: «وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ» (٢).

١٤ - إِذَا اجْتَمَعَ شَرْطٌ وَقَسَمَ:

إِذَا اجْتَمَعَ شَرْطٌ وَقَسَمَ اسْتَغْنَى بِجَوَابِ
الْمُتَقَدِّمِ مِنْهُمَا عَنْ جَوَابِ الْمَتَأَخِّرِ لَشِدَّةِ
الِاعْتِنَاءِ بِالْمُتَقَدِّمِ. فَمِثَالُ تَقَدُّمِ الشَّرْطِ
«إِنْ قَدِمَ عَلَيَّ وَاللَّهُ أَكْرَمُهُ» وَ«إِنْ لَمْ يَقْدَمْ
وَاللَّهُ فَلَنْ أَهْتَمَّ بِهِ» وَمِثَالُ تَقَدُّمِ الْقَسَمِ
«وَاللَّهُ إِنْ نَجَحَ ابْنِي لِاحْتِفَلَنْ» وَ«اللَّهُ إِنْ
لَمْ يَأْتِ خَالِدٌ إِنْ أَحْمَدُ لِيَغْضَبُ» وَمِثْلُهُ:
«لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ
عَذَابِي لَشَدِيدٌ» (٣).
(= رَقْم ٧).

(١) الْآيَةُ (٣٥) مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ «٦».

(٢) الْآيَةُ (١٣٩) مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ «٣».

(٣) الْآيَةُ (٧) مِنْ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ «١٤». وَقَدْ تَقَدَّمَ
كَلَامُ سَيُوبَةَ فِي هَذَا الْمَعْنَى.

يُوضَعُ مَوْضِعَ الْيَمِينِ، وقال الجوهري:
قولهم: جَبِرَ لَا آتِيكَ بِكَسْرِ الرَّاءِ يَمِينُ
لِلْعَرَبِ وَمَعْنَاهَا: حَقًّا قَالَ الشَّاعِرُ:

وَقُلْنَ عَلَى الْفِرْدَوْسِ أَوَّلَ مَشْرَبٍ
أَجَلَ جَبِرَ أَنْ كَانَتْ أَيْبَحْتُ دَعَائِرُهُ^(١)

(١) الدعائر: جمع دُعُور: الحوض المَهْدَم.

بَابُ الْحَاءِ

الشاعر:

حَاشَا قَرِيشًا فَإِنَّ اللَّهَ فَضَّلَهُمْ
عَلَى الْبَرِيَّةِ بِالإِسْلَامِ وَالذِّينِ
وقوله: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِمَنْ يَسْمِعُ
حَاشَا الشَّيْطَانَ وَأَبَا الْأَصْبَحِ».

وقول المتقدِّمِ الطَّمَّاحِ الأَسَدِيِّ:

حَاشَا أَبَا ثُوْبَانَ إِنَّ أَبَا

ثُوْبَانَ لَيْسَ بِكُفَّةٍ فَذَمُّ^(١)

قال المَرْزُوقِيُّ فِي رِوَايَةِ الضُّبِّيِّ:

«حَاشَا أَبَا ثُوْبَانَ بِالنَّصَبِ

ومنها: أَنْ حَاشَا لَا تَصْحَبُ «مَا».

فَلَا يَجُوزُ «قَامَ الْقَوْمُ مَا حَاشَا زَيْدًا».

وَأَمَّا قَوْلُ الْأَخْطَلِ:

رَأَيْتُ النَّاسَ مَا حَاشَا قَرِيشًا

فإنَّنا نَحْنُ أَفْضَلُهُمْ فَعَالًا

= يُجِيزُوا النَّصَبَ، والصَّحِيحُ جَوَازُهُ فَقَدْ ثَبَتَ بِنَقْلِ

أَبِي زَيْدٍ وَأَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ وَالْأَخْفَشِ وَابْنِ
خَرُوفٍ، وَأَجَازَهُ الْمَازِنِيُّ وَالْمَبْرَدُ وَالزَّجَّاجُ.

(١) الْكُفَّةُ: مِنَ الْبَكَمِ وَهُوَ الْخَرَسُ، وَالْقَدَمُ:

الْعَيْيُ الثَّقِيلُ.

حَاشَى: حَرْفٌ مِنَ حُرُوفِ الْإِسْتِثْنَاءِ تَجْرُ مَا
بَعْدَهَا، كَمَا تَجْرُ حَتَّى. هَذَا مَا يَرَاهُ سَبِيوِيَّةُ
وَالْبَصْرِيُّونَ، وَعِنْدَ الْآخَرِينَ: فِعْلٌ مَاضٍ
حَكَّوْا: «شَتَمْتَهُمْ وَمَا حَاشَيْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا» وَمَا
تَحَشَيْتُ وَمَا حَاشَيْتُ: أَيِ مَا قُلْتُ حَاشَا لِفُلَانٍ،
وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا حَرْفٌ مَثَلُ عَدَا وَخَلَا تَجْرُ
الْمُسْتَنَى وَلِلذَلِكَ خَفَضُوا بِحَاشَى كَمَا خَفَضُوا
بِهِمَا، قَالَ الشَّاعِرُ:

حَاشَى أَبِي مَرْوَانَ إِنَّ بِهِ

ضَنْأً عَنِ الْمَلْحَةِ وَالشُّتْمِ

وَمَنْ قَالَ: حَاشَى لِفُلَانٍ خَفَضَهُ

بِاللَّامِ الرَّائِدَةِ، وَمِنْ قَالَ: حَاشَى فُلَانًا

أَضْمَرَ فِي حَاشَا مَرْفُوعًا، وَنَصَبَ فُلَانًا

بِحَاشَى، وَإِذَا كَانَتْ حَرْفٌ جَرَّ فَلَهَا

تَعْلُقٌ، وَسَيَأْتِي فِي خَلَا وَتَخْتَلِفُ «حَاشَا»

عَنْ «خَلَا وَعَدَا» بِأَمُورٍ مِنْهَا:

أَنَّ الْجَرَّ بِـ «حَاشَا» هُوَ الْكَثِيرُ

الرَّاجِعُ^(١) مَعَ جَوَازِ النَّصَبِ وَعَلَيْهِ قَوْلُ

(١) لِذَلِكَ التَّزِيمُ سَبِيوِيَّةُ وَأَكْثَرُ الْبَصْرِيِّينَ خَرَفَتِهَا وَلَمْ =

(ب) الْحَالُ الثَّابِتُ: هي التي تَقَعُ وَصْفًا ثَابِتًا فِي مَسَائِلِ ثَلَاثٍ:

(١) أَنْ تَكُونَ مُؤَكَّدَةً لِمَضْمُونِ جُمْلَةٍ قَبْلَهَا، نَحْوُ «عَلَيَّ أَبُوكَ رَحِيمًا» فَإِنَّ الْأَبَوَّةَ مِنْ شَأْنِهَا الرُّحْمَةُ، أَوْ مُؤَكَّدَةً لِعَامِلِهَا نَحْوُ: ﴿وَيَوْمَ أُبْعَثَ حَيًّا﴾^(١) وَالْبَعْثُ مِنْ لَازِمِهِ الْحَيَاةُ.

(٢) أَنْ يَدُلَّ عَامِلُهَا عَلَى تَجَدُّدِ صَاحِبِهَا - أَيِ حَدُوثِهِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ - نَحْوُ: ﴿وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾^(٢). وقول الشاعر^(٣):

فَجَاءَتْ بِهِ سَبْطُ الْعِظَامِ كَأَنَّمَا

عِمَامَتُهُ بَيْنَ الرَّجَالِ لِيَاءٍ^(٤)

(٣) أَنْ يَكُونَ مَرْجِعُهَا السَّمَاعُ، وَلَا ضَاطِحُ لَهَا، نَحْوُ: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾^(٥).

(ب) أَنْ تَكُونَ مُشْتَقَّةً لَا جَامِدَةً وَذَلِكَ أَيْضًا غَالِبٌ، وَتَقَعُ جَامِدَةً فِي عَشْرِ مَسَائِلٍ:

(١) أَنْ تَدُلَّ عَلَى تَشْبِيهِ نَحْوُ «بَدَأَ خَالِدٌ أَسَدًا» وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

(١) الْآيَةُ (٣٣) مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ (١٩).

(٢) الْآيَةُ (٢٨) مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ (٤).

(٣) هُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي جَنْبِ.

(٤) سَبْطُ الْعِظَامِ: حَسَنُ الْقَدِّ وَالِاسْتَوَاءِ. وَاللَّوَاءُ: دُونَ الْعِلْمِ، وَالشَّاهِدُ: سَبْطُ الْعِظَامِ فَإِنَّهُ حَالٌ غَيْرُ مُتَقَلَّةٍ.

(٥) الْآيَةُ (١١٤) مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ (٦).

فَشَادَ، وَلِحَاشِي أَحْكَامٍ فِي الْمُسْتَنَى وَالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ (= الْمُسْتَنَى وَالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ).

الحال :

١ - تَعْرِيفُهُ :

هي مَا تُبَيِّنُ هَيْئَةَ الْفَاعِلِ أَوْ الْمَفْعُولِ بِهِ لَفْظًا أَوْ مَعْنَى، أَوْ كِلَيْهِمَا.

وَعَامِلُهَا: الْفِعْلُ، أَوْ شِبْهُهُ، أَوْ مَعْنَاهُ وَشَرْطُهَا: أَنْ تَكُونَ نَكْرَةً وَصَاحِبُهَا مَعْرِفَةٌ نَحْوُ «أَقْبَلَ مُحَمَّدٌ ضَاحِكًا» وَ«اشْرَبَ الْمَاءَ بَارِدًا» وَ«وَكَلَّمْتُ خَالِدًا مَاشِيَّتَيْنِ» وَ«هَذَا زَيْدٌ قَائِمًا».

وقولهم: «أَرْسَلَهَا الْعِرَاكَ» وَ«مَرَرْتُ بِهِ وَحْدَهُ» مِمَّا يُخَالِفُ ظَاهِرًا شَرْطَ التَّنْكِيرِ - فَمَقُولٌ، فَأَرْسَلَهَا الْعِرَاكَ، تَوْوُلٌ مُعْتَرِكَةٌ، وَوَحْدَهُ تَوْوُلٌ مُتَّفِدًا وَقَالَ سَيَبَوِيه: «إِنَّهَا مَعَارِفٌ مَوْضُوعَةٌ مَوْضِعَ النُّكَرَاتِ أَيِ مُعْتَرِكَةٍ، إلخ». وسيأتي بيانها وتفصيلها.

٢ - أَوْصَافُ الْحَالِ.

لِلْحَالِ أَرْبَعَةٌ أَوْصَافٌ:

(أ) مُتَقَلَّةٌ، وَهِيَ الْحَالُ الَّتِي تَقْقِدُ بِوَقْتِ حُصُولِ مَضْمُونِ الْجُمْلَةِ، وَهِيَ الْأَصْلُ وَالْغَالِبُ نَحْوُ «سَافَرَ عَلِيٌّ رَاكِبًا» وَالْمَرَادُ أَنَّهُ لَا يَدُومُ عَلَى الرُّكُوبِ. وَلَا يُدْ سَيَنْزِلُ.

(٨) أَنْ تَكُونَ نَوْعاً لِّصَاحِبِهَا نَحْوُ:
«هَذَا مَالُكَ ذَهَباً».

(٩) أَنْ تَكُونَ قَرَعاً لِّصَاحِبِهَا نَحْوُ:
﴿وَتَنْجُتُونَ الْجِبَالَ بَيُوتاً﴾^(١).

(١٠) أَنْ تَكُونَ أَصْلاً لَهُ نَحْوُ «هَذَا
خَاتَمُكَ فِضَّةٌ» وَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿أَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً﴾^(٢).

أَنْ تَكُونَ نَكِرَةً لَا مَعْرِفَةَ، وَذَلِكَ
لَا زِمَ، فَإِنْ وَرَدَتْ مَعْرِفَةٌ أُولَتْ بِنَكِرَةٍ نَحْوُ
«جَاءَ وَحْدَهُ». أَيْ مُفْرِداً، وَ«رَجَعَ عَوْدَهُ
عَلَى بَدَنِهِ». أَيْ عَائِداً، وَمِثْلُهُ «مَرَزْتُ
بِالْقَوْمِ خَمْسَتَهُمْ» وَ«مَرَزْتُ بِهِمْ
ثَلَاثَتَهُمْ»^(٣) أَيْ تَحْمِيساً وَتَثْلِيثاً، وَ«جَاءُوا
قَضَاهُمْ بِقَضِيضِهِمْ»^(٤). أَيْ جَمِيعاً، وَمِنْهُ
أَيْضاً قَوْلُهُمْ «فَعَلْتُهُ جُهْدِي» وَ«أَسْرَعْتُ
طَاقَتِي» وَلَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا مُضَافاً وَهُوَ
مَعْرِفَةٌ، وَفِي مَوْضِعِ الْحَالِ، وَتَأْوِيلُهُ:
مُجْتَهِداً وَمُطِيقاً.

وَمِنْهُ قَوْلُ لَبِيدٍ:

(١) الآية (٧٤) من سورة الأعراف (٧).

(٢) الآية (٦١) من سورة الإسراء (١٧).

(٣) ويجوز بخمستهم وثلاثتهم على البذل ولكن
يختلف المعنى.

(٤) في القاموس: بفتح ضاد «قضهم» أي على
الحال - وبضمها - أي جميعهم على التوكيد،
والقض: الحصى الحصى الصغار، والقضيض:
الحصى الكبار.

بَدَتْ قَمَرًا وَمَالَتْ خُوطَ بَانٍ
وَفَاحَتْ غَيْرًا وَرَنْتَ غَزَالًا^(١)
(٢) أَنْ تَذُلَّ عَلَى مُفَاعَلَةٍ نَحْوُ «بَعَثَهُ
يَدًا يَبِيدُ» وَ«كَلَّمْتُهُ فَاهُ إِلَى فِيٍّ».
(٣) أَنْ تُفِيدَ تَرْتِيئاً نَحْوُ «ادْخُلُوا رَجُلًا
رَجُلًا» وَ«قَرَأْتُ الْكِتَابَ بَابًا بَابًا».
ف «رَجُلًا رَجُلًا» وَ«بَابًا بَابًا» مَجْمُوعُهُمَا
هُوَ الْحَالُ.

(٤) أَنْ تَذُلَّ عَلَى التَّسْعِيرِ نَحْوُ «بَعَثَهُ
الْبُرَّ مُدًّا بِدِرْهَمَيْنِ». ف «مُدًّا» حَالُ
جَامِدة.

وَجُمْهُورُ النُّحَاةِ يَرَوْنَ أَنَّ الْحَالَ فِي
هَذِهِ الصُّورِ الْأَرْبَعِ مُؤَوَّلَةٌ بِالمُشْتَقِّ فَيُؤَوَّلُ
الْأَوَّلُ: مُشَبَّهًا بِأَسَدٍ، وَالثَّانِي: مُتَقَابِضِينَ،
وَالثَّلَاثُ: مُرْتَبِينَ، وَالرَّابِعُ: مُسْعَرًا.
أَمَّا السُّنَّةُ الْآتِيَةُ فَفِيهَا جَامِدة لَا تُؤَوَّلُ
بِمُشْتَقٍّ.

(٥) أَنْ تَكُونَ مَوْصُوفَةً نَحْوُ ﴿إِنَّا
أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾^(٢).

(٦) أَنْ تَذُلَّ عَلَى عَدَدٍ نَحْوُ ﴿فَتَمَّ
مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾^(٣).

(٧) أَنْ يُقْصَدَ بِهَا تَفْضِيلُ شَيْءٍ عَلَى
نَفْسِهِ أَوْ غَيْرِهِ بِاعْتِبَارَيْنِ نَحْوُ: «عَلَيَّ خُلُقًا
أَحْسَنُ مِنْهُ عِلْمًا».

(١) الخُوط: الغُصْنُ النَّاعِمُ، «البَّان» شَجَرٌ.

(٢) الآية (٢) من سورة يوسف (١٢).

(٣) الآية (١٤٢) من سورة الأعراف (٧).

ومنه «قَتَلَهُ صَبْرًا» وذلك كُلُّهُ عَلَى التَّأْوِيلِ
بالوصف: أي مُبَاغِتًا، وَرَاكِبًا، وَسَاعِيًا،
وَمَضْبُورًا أي مَحْبُوسًا، وَالْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّ
الْقِيَاسَ عَلَيْهِ غَيْرُ سَائِغٍ. وَابْنُ مَالِكٍ قَاسَهُ
فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ:

(الأوَّل) الْمَصْدَرُ الْوَاقِعُ بَعْدَ اسْمِ
مُقْتَرِنٍ بِـ «أَلِ» الدَّالَّةِ عَلَى الْكَمَالِ، نَحْوُ
«أَنْتَ الرَّجُلُ عِلْمًا» فَيَجُوزُ «أَنْتَ الرَّجُلُ
أَدَبًا وَتُبْلًا» وَالْمَعْنَى: الْكَامِلُ فِي الْعِلْمِ
وَالْأَدَبِ وَالتُّبْلِ.

(الثاني) أَنْ يَقَعَ بَعْدَ خَبَرٍ شُبِّهَ بِهِ
مُبْتَدَأُهُ نَحْوُ «أَنْتَ تَغْلَبُ مُرَاوَعَةً».

(الثالث) كُلُّ تَرْكِيبٍ وَقَعَ فِيهِ الْحَالُ
بَعْدَ «أَمَّا» فِي مَقَامٍ قُصِدَ فِيهِ الرَّدُّ عَلَى
مَنْ وَصَفَ شَخْصًا بِوَصْفَيْنِ، وَأَنْتَ تَعْتَقِدُ
اتِّصَافَهُ بِأَحَدِهِمَا دُونَ الْآخَرِ نَحْوُ «أَمَّا
عِلْمًا فَعَالِمٌ» وَالتَّائِبُ لِهَذِهِ الْحَالِ هُوَ
فَعْلُ الشَّرْطِ الْمَحْذُوفِ، وَصَاحِبُ الْحَالِ
هُوَ الْفَاعِلُ، وَالتَّقْدِيرُ: مَهْمَا يَذْكُرُهُ إِنْسَانٌ
فِي حَالِ عِلْمٍ فَالْمَذْكُورُ عَالِمٌ.

وَهُنَاكَ أَسْمَاءٌ تَقَعُ خَالًا لَيْسَتْ
مُشْتَقَّاتٍ، وَلَيْسَتْ مَصَادِرَ، بَلْ تُوَضَّعُ
مَوْضِعَ الْمَصَادِرِ نَحْوُ «كَلَّمْتُهُ فَأَهْ إِلَى فِيٍّ»
التَّقْدِيرُ: كَلَّمْتُهُ مُشَافَهَةً، وَنَحْوُ: «بَايَعْتُهُ
يَدًا يَدًا» أَي بَايَعْتُهُ نَقْدًا وَقَدْ تَقَدَّمَ، وَلَوْ
قُلْتُ: «كَلَّمْتُهُ فَوَهْ إِلَى فِيٍّ» لَجَازَ.

أَمَّا «بَايَعْتُهُ يَدًا يَدًا» بَرَفَعِ «يَدًا» فَلَا

فَأَرْسَلَهَا الْعِرَاكَ وَلَمْ يَذْذُهَا
وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى نَفْسِ الدَّخَالِ^(١)
وَمِثْلُ فَأَرْسَلَهَا الْعِرَاكَ، قَوْلُكَ: «مَرَرْتُ
بِهِمُ الْجَمَاءُ الْغَفِيرُ» أَي عَلَى الْحَالِ عَلَى
نِيَّةِ طَرَحِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ وَهَذَا كَقَوْلِكَ:
«مَرَرْتُ بِهِمْ قَاطِبَةً» وَ«مَرَرْتُ بِهِمْ طُرًّا».

(= انظرهما في حرفيهما).

(د) أَنْ تَكُونَ نَفْسُ صَاحِبِهَا فِي
الْمَعْنَى، وَلِذَا جَازَ «جَاءَ عَلِيٌّ ضَاحِكًا»
وَامْتَنَعَ: «جَاءَ عَلِيٌّ ضَحِكًا» لِأَنَّ الْمَصْدَرَ
يَبَيِّنُ الذَّاتَ بِخِلَافِ الْوَصْفِ، وَقَدْ جَاءَتْ
مَصَادِيرُ أَحْوَالًا فِي الْمَعَارِفِ نَحْوُ:
«آمَنْتُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ». وَ«أَرْسَلَهَا الْعِرَاكَ»
كَمَا تَقَدَّمَ وَبِكَثْرَةٍ فِي التَّكْرَارِ نَحْوُ:
«طَلَعَ بَغْتَةً» وَ«سَعَى رَكْضًا» وَمِنْهُ قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَدْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا﴾^(٢)

(١) الإِزْسَالُ: التَّخْلِيَةُ وَالْإِطْلَاقُ، وَفَاعِلُ أَرْسَلَهَا:
جِمَارُ الْوُخْشِ، وَضَمِيرُ الْمُؤَنَّثِ لِأَتَيْتِهِ، وَالذُّودُ:
الطُّرْدُ، أَشْفَقَ عَلَيْهِ: إِذَا رَحِمَهُ، وَالتَّنْصُصُ:
مَصْدَرٌ يُقَالُ: نَفْصٌ يَنْفُصُ: إِذَا لَمْ يَتِمَّ مُرَادُهُ،
وَكَذَا الْبَعِيرُ إِذَا لَمْ يَتِمَّ شُرْبُهُ، وَالذَّخَالُ: أَنْ
يُدْخَلَ بَعِيرٌ قَدْ شَرِبَ مَرَّةً فِي الْإِبِلِ الَّتِي لَمْ
تَشْرَبْ حَتَّى يَشْرَبَ مَعَهَا، يَقُولُ: أَوْرَدَ الْغَيْرَ
- وَهُوَ جِمَارُ الْوُخْشِ - أَتَتْهُ الْمَاءُ دَفْعَةً وَاحِدَةً
مُرْدَجِمَةً وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى بَعْضِهَا أَنْ يَنْتَفُصَ عِنْدَ
الشَّرْبِ، وَلَمْ يَذْذُهَا لِأَنَّهُ يَخَافُ الصِّيَادَ بِخِلَافِ
الرَّغَاءِ الَّذِينَ يُدِيرُونَ أَمْرَ الْإِبِلِ، فَإِنَّهُمْ إِذَا
أَوْرَدُوا الْإِبِلَ جَعَلُوهَا قِطْعًا قِطْعًا حَتَّى تَرَوَى.

(٢) الْآيَةُ ٢٦٠ «مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ٢٦».

مُصَدِّقًا ﴿^(١)﴾ أو إضافة نحو: ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٍ لِلْسَّائِلِينَ﴾ ﴿^(٢)﴾ أو بمعمول نحو «عَجِبْتُ مِنْ مُنْتَظَرِ الْفَحْصِ مُتَكَايِلًا». ومنها: أَنْ يَسْبِقَهُ نَفِي نَحْو: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾ ﴿^(٣)﴾ أو نهي كقول قَطْرِي بْنِ الْفُجَاءَةِ:

لَا يَرْكَنْ أَحَدٌ إِلَى الْإِحْجَامِ
يَوْمَ الْوَعَى مُتَخَوِّفًا لِجِمَامِ ﴿^(٤)﴾

أو استيفهام كقوله:

يَا صَاحِبِ هَلْ حُمَّ عَيْشٌ بَاقِيًا فَتَرَى

لِنَفْسِكَ الْمُذْرَ فِي إِبْعَادِهَا الْأَمَلَا ﴿^(٥)﴾

وقد تغلب المعرفة النكرة في جملة ويأتي منهما حال، تقول: «هَذَانِ رَجُلَانِ وَعَبْدُ اللَّهِ مُنْطَلِقَيْنِ» وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: «هَذَانِ رَجُلَانِ وَعَبْدُ اللَّهِ مُنْطَلِقَانِ». وتقول: «هَؤُلَاءِ نَاسٌ وَعَبْدُ اللَّهِ مُنْطَلِقَيْنِ» إِذَا خَلَطْتَهُمْ، وتقول: «هَذِهِ نَاقَةٌ وَفَصِيلُهَا رَاثِعَيْنِ» وَيَجُوزُ رَاثِعَتَانِ.

وقد يَقَعُ نَكْرَةٌ بِغَيْرِ مُسَوِّغٍ كقولهم:

(١) القراءة المشهورة: مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ، وقال القرطبي: ويجوز في غير القرآن نصبه على الحال، وكذلك هو في مصحف أبيّ بالنصب فيما رُوي ١. هـ. والآية هي «٨٩» من سورة البقرة «٢».

(٢) الآية «١٠» من سورة فصلت «٤١».

(٣) الآية «٤» من سورة الحجر «١٥».

(٤) الإحجام: التأخر، الوعى: الحرب، الجِمَام: الموت.

(٥) صاح: مرخم صاحب، وحم: قدر.

يجوز، ومن ذلك قولهم في المثل: «تَفَرَّقُوا أَيِّدِي سَبَا» و«أَيْدِي» وَأَيْدِي - على رواية ثانية - في موضع الحال، والتقدير: مِثْلَ تَفَرَّقِ أَيِّدِي سَبَا.

٣ - صَاحِبُ الْحَالِ:

الأصل في صَاحِبِ الْحَالِ: التَّعْرِيفُ ومن التَّعْرِيفِ قَوْلُكَ: «مَرَرْتُ بِكُلِّ قَائِمًا» و«مَرَرْتُ بِبَعْضِ نَائِمًا». و«بِبَعْضِ» جَالِسًا وهو معرفة لأن التَّوْنينِ فِيهِ عَوَضٌ عَنْ كَلِمَةِ مَحْذُوفَةٍ، وَالْمَحْذُوفُ تَقْدِيرُهُ: بِكُلِّ الصَّالِحِينَ، أَوْ بِكُلِّ الْأَصْدِقَاءِ، وَصَارَ مَعْرُفَةً لِأَنَّهُ بِالْحَقِيقَةِ مُضَافٌ إِلَى مَعْرُفَةٍ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكُلُّ أُنثَى دَاخِرِينَ﴾ ﴿^(١)﴾.

وقد يَقَعُ نَكْرَةٌ فِي مَوَاضِعَ وَهِيَ الْمُسَوِّغَاتُ: مِنْهَا أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ الْحَالُ نَحْوُ قَوْلِ كَثِيرٍ عَزَّةَ:

لِعَزَّةٍ مُوجِشًا طَلَّلُ
يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَّلُ ﴿^(٢)﴾

ومنها: أَنْ يَتَخَصَّصَ إِمَّا بِوَصْفٍ، نَحْوُ: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ

(١) الآية «٨٧» من سورة النمل «٢٧».

(٢) أصله: لِعَزَّةٍ طَلَّلُ مُوجِشٌ، و«موجش» نعت لـ «طلَّل» فلما تقدَّم عليه بطل أن يكون صفةً لِأَنَّ الصِّفَةَ لَا تَتَقَدَّمُ عَلَى الْمَوْصُوفِ، فَصَارَ خَالًا، وَالْمُسَوِّغُ لَهُ: تَقَدُّمُهُ عَلَى صَاحِبِهِ وَالطَّلُّ مَا بَقِيَ مِنْ أَثَارِ الدَّارِ، وَالْخِلْلُ: جَمْعُ خِلَّةٍ، وَهِيَ كُلُّ جِلْدَةٍ مَنْقُوشَةٍ.

٥ - شَرَطُ الْحَالِ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ :

تأتي الحال من المضاف إليه بشرط أن يكون المضاف عاملاً فيه نحو: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً﴾^(١). أو يكون بَعْضاً منه نحو: ﴿أَيُّجِبْ أَخَذُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً﴾^(٢) أو كَبَعْضِهِ نحو: ﴿فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً﴾^(٣). فلو قيل في غير القرآن: اتَّبِعْ إِبْرَاهِيمَ، لصحَّ.

٦ - الْعَامِلُ فِي الْحَالِ :

لا بُدَّ للحال من عامل ولا يعمل فيها إلا الفعل، أو شيء يكون بدلاً منه، دالاً عليه، والعامل من غير الفعل المشتق نحو: «أَعَانِدْ بِكَرٍّ حَاجَاً» والظرف نحو: «زَيْدٌ خَلَفَكَ ضَاحِكاً» أي استقرَّ خَلْفَكَ، والجارُّ والمَجْرُور نحو: «زَيْدٌ فِي الدَّارِ نَائِماً» أي استقرَّ، والإشارة نحو: «ذَلِكَ مُحَمَّدٌ رَاكِباً» والمعنى: أشير المُنْتَزَعَةُ من مَعْنَى اسمِ الإِشَارَةِ، و«ها» للتبنيهِ نحو «هَذَا عَمْرٌ مُقْبِلاً» والمعنى: انبُهِكْ.

ويعمل من أخوات «إن» ثلاث أدوات هُنَّ: «كَأَنَّ لِمَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى: أَشَبَّه، نَحْوُ «كَأَنَّ هَذَا بَشَرٌ مُنْطَلِقاً» وَلَيْتَ، لِمَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى، تَمَنَّى، نَحْوُ: «لَيْتَ هَذَا زَيْدٌ شُجَاعاً» و«لَعَلَّ» لِمَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى

«عَلَيْهِ مَائَةٌ بَيْضاً» وَفِي الْحَدِيثِ: «وَصَلَّى وَرَاءَهُ رِجَالٌ قِيَاماً».

٤ - الْحَالُ مَعَ صَاحِبِهَا - فِي التَّقَدُّمِ وَالتَّأَخُّرِ لَهَا ثَلَاثُ أَحْوَالٍ :

(أ) جَوَازُ التَّأَخُّرِ عَنْهُ وَالتَّقَدُّمِ عَلَيْهِ نَحْوُ «لَا تَأْكُلِ الطَّعَامَ حَارّاً» وَيجوز «لَا تَأْكُلِ حَارّاً الطَّعَامَ».

(ب) أَنْ تَتَأَخَّرَ عَنْهُ وَجُوباً وَذَلِكَ فِي مَوْضِعَيْنِ :

(١) أَنْ تَكُونَ مَحْصُورَةً، نَحْوُ: ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾^(١).

(٢) أَنْ يَكُونَ صَاحِبُهَا مَجْرُوراً إمَّا بِحَرْفٍ جَرٍّ غَيْرِ زَائِدٍ نَحْوُ «نَظَرْتُ إِلَى السَّمَاءِ لَامِعَةً نُجُومُهَا» وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ: تَسَلَّيْتُ طَرّاً عَنْكُمْ بَعْدَ بَيْنِكُمْ بِذِكْرَاكُمْ حَتَّى كَأَنَّكُمْ عِنْدِي

بِتَقْدِيمِ «طَرّاً» وَهِيَ حَالٌ تَقَدَّمَ عَلَى صَاحِبِهَا الْمَجْرُورِ بَعْنٍ، فَضَرُورَةٌ.

وإمَّا بِإِضَافَةٍ، نَحْوُ «سَرْنِي عَمَلُكَ مُخْلِصاً»: حَالٌ مِنَ الْكَافِ فِي عَمَلِكَ وَهِيَ مُضَافٌ إِلَيْهِ.

(ج) أَنْ تَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ وَجُوباً كَمَا إِذَا كَانَ صَاحِبُهَا مَحْصُوراً فِيهِ نَحْوُ «مَا حَضَرَ مُسْرِعاً إِلَّا أَخُوكَ».

(١) الآية (٤٤) من سورة يونس (١٠).

(٢) الآية (١٢) من سورة الحجرات (٤٩).

(٣) الآية (٩٥) من سورة آل عمران (٣).

(١) الآية (٤٨) من سورة الأنعام (٦).

فجملته تحمّلين في موضع نصب على الحال، وعاملها طليق، وهو صفة مُشَبَّهَةٌ.

(ب) أَنْ تَتَقَدَّمَ عليه وَجُوباً، وذلك إذا كان لها صَدْرُ الْكَلَامِ، نحو «كَيْفَ تَحْفَظُ فِي النَّهَارِ» فـ «كَيْفَ» في محل نصب على الحال.

(ج) أَنْ تَتَأَخَّرَ عنه وَجُوباً وذلك في ست مسائل:

(١) أَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ فِعْلاً جامِداً نحو «ما أَجْمَلَ الْفَتَى فَصِيحاً».

(٢) أَوْ صِفَةً تُشَبِّهُ الْفِعْلَ الجامد، وهي أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ نحو «بَكَرَ أَفْصَحُ النَّاسِ خَطِيئاً».

وَيُسْتَنَى مِنْهُ مَا كَانَ عامِلاً فِي حَالَيْنِ لاسمَيْنِ مُتَّحِدَيْنِ الْمَعْنَى، أَوْ مُخْتَلِفَيْنِ، وَاحِدُهُمَا مَفْضُلٌ فِي حَالَةٍ عَلَى الْآخَرِ فِي حَالَةٍ أُخْرَى، فَإِنَّهُ يَجِبُ تَقْدِيمُ الْحَالِ الْفَاضِلَةِ عَلَى اسْمِ التَّفْضِيلِ نحو: «عَمَرُو عِبَادَةَ أَحْسَنُ مِنْهُ مَعَامَلَةً».

(٣) أَوْ مَصْدَراً مقدراً بِالْفِعْلِ وحرف مَصْدَرِيٍّ نحو «سَرَّنِي مَجِيئُكَ سَالِماً» أي أَنْ جِئْتَ.

(٤) أَوْ اسْمَ فِعْلٍ نحو «نَزَالَ مُسْرِعاً».

(٥) أَوْ لَفْظاً مضمناً معنى الفعل دون حروفه كـ «بَعْضِ أَخَوَاتِ» «إِنَّ» والظروف،

أَتَرَجَّيْ، نحو «وَلَعَلَّ هَذَا عَمَرُو مُنْطَلِقاً». ولا يجوز أَنْ يَعْمَلَ فِي الْحَالِ «إِنَّ وَلَكِنْ». وإذا لم يكن لِلْحَالِ عَامِلٌ مِمَّا سَبَقَ فلا يجوز، فلو قُلْتُ: «زَيْدٌ أَخُوكَ قَائِماً» و«عَبْدُ اللَّهِ أَبُوكَ ضَاحِكاً» لم يَجْزِ، وذلك لأنه ليس هَا هُنَا فِعْلٌ، وَلَا مَعْنَى الْفِعْلِ، وَلَا يَسْتَقِيمُ أَنْ يَكُونَ أَبَاهُ فِي حَالٍ، وَلَا يَكُونُ فِي حَالٍ أُخْرَى، وَلَوْ قَصَدْتَ بِالْأَخُوَّةِ، أَخُوَّةَ الصَّدَاقَةِ لَجَازَ.

٧ - الْحَالُ مَعَ عَامِلِهَا^(١) - فِي التَّقْدِيمِ وَالتَّأَخِيرِ - ثَلَاثُ حَالَاتٍ:

(أ) جَوَازُ التَّأَخِيرِ وَالتَّقْدِيمِ وذلك إذا كَانَ الْعَامِلُ فِعْلاً مُتَصَرِّفاً، نحو «دَخَلْتُ الْبُسْتَانَ مَسْرُوراً» أَوْ صِفَةً تُشَبِّهُ الْفِعْلَ الْمُتَصَرِّفَ نحو: «خَالِدٌ مُقْبِلٌ عَلَى الْعَمَلِ مُسْرِعاً» فيجوزُ فِي «مَسْرُوراً» و«مُسْرِعاً» أَنْ نَقْدُمَهُمَا عَلَى «دَخَلْتُ وَمُقْبِلٌ» وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿خُشِعَ أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ﴾^(٢) وَقَوْلُ يَزِيدَ بْنِ مُفَرَّغٍ يَخَاطَبُ بِغَلْتِهِ:

عَدَسْ مَا لِعَبَادِ عَلَيْكَ إِمَارَةً

أُمِنْتُ وَهَذَا تَحْمِيلَيْنِ طَلِيقَيْنِ^(٣)

(١) تقدم في رقم ٤ الحال مع صاحبها والفرق ظاهر بين العامل والصاحب.

(٢) الآية «٧» من سورة القمر «٥٤».

(٣) عَدَسٌ: اسم صوت لزجر البغل، وعباد: هو ابن زياد بن أبي سفيان.

عَلَيَّ إِذَا لَاقَيْتُ لَيْلَى بِخَلْوَةٍ
أَنْ أَزْدَارَ بَيْتِ اللَّهِ رَجُلَانِ خَافِيًا^(١)
والثاني: إِنْ اتَّخَذَ لَفْظُهُ وَمَعْنَاهُ تُنِّي أَوْ
جُمِيعَ نَحْوِ: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
دَائِبِينَ﴾^(٢). الْأَصْلُ: دَائِبَةٌ وَدَائِيًّا وَنَحْوِ:
﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ
وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ﴾^(٣).

وإن اختلفَ فُرُقَ بغير عطف وجعل
أَوَّلَ الْحَالَيْنِ لِثَانِي الْأَسْمَيْنِ وَثَانِيَهُمَا
لِلأَوَّلِ نَحْوِ: «لَقِيتُ زَيْدًا مُضْعِداً مُنْحَدِراً»
فمُضْعِداً حَالٌ مِنْ زَيْدٍ، وَمُنْحَدِراً حَالٌ مِنْ
التاء.

وقد تأتي على الترتيب إن أمن اللبس
كقولك: «لَقِيتُ هِنْدًا مُضْعِداً مُنْحَدِراً»
وكقول امرئ القيس:

خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا
عَلَى أَثَرِنَا ذَيْلٌ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ^(٤)
فأَمْشِي حَالٌ مِنَ التاء من خَرَجْتُ
و«تَجُرُّ» حَالٌ مِنَ الهاء في بِهَا.
٩ - الْحَالُ مُؤَسَّسَةٌ أَوْ مُؤَكَّدَةٌ:

- (١) أن ازدار: نقلت حركة ألف المضارعة إلى
النون من أن ليستقيم الوزن ومعنى ازدار أزور
من ازدار يزدار وأصلها: ارتار، ومعنى:
رَجُلَانِ، ماشياً على رَجُلَيَّ غير راكب.
(٢) الآية «٣٣» من سورة إبراهيم «١٤».
(٣) الآية «١٢» من سورة النحل «١٦» على قراءة
من فتح النجوم.
(٤) المِرْطُ: كساء من خَزٍّ، والمُرَحَّلُ: المَعْلَمُ.

والإشارة، وحروف التنبيه والاستفهام
التعظيمي، نحو «لِيتَ عَلَيَّ أَخُوكَ أَمِيراً»
و«كَأَنَّ مُحَمَّدًا أَسَدٌ قَادِمًا» وقول امرئ
القيس:

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا
لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي^(١)
ونحو قوله تعالى: ﴿فَبِكَأَنَّ بَيُوتَهُمْ
خَاوِيَةٌ﴾^(٢).

«هَا أَنْتَ مُحَمَّدٌ مُسَافِرًا» وَيُسْتَنَى مِنْ
ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ ظَرْفًا أَوْ مَجْرُورًا لَا
مُخْبِرًا بِهِمَا، فَيَجُوزُ بِقَلَّةِ تَوَسُّطِ الْحَالِ
بَيْنَ الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ كقراءة بعضهم:
﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ
لِذُكُورِنَا﴾^(٣) وقراءة الحسن:
﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾^(٤).

(٦) أَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ فِعْلًا مَعَ لَامِ
الْإِبْتِدَاءِ أَوْ الْقَسَمِ نَحْوِ: «إِنِّي لَأَسْتَمِعُ
وَإِعْيَاءً» وَنَحْوِ: «لَأَقْدَمَنَّ مُمْتَلِئًا». لِأَنَّ
التَّالِيَّ لِلَامِ الْإِبْتِدَاءِ وَلَامِ الْقَسَمِ لَا يَتَقَدَّمُ
عَلَيْهِمَا.

٨ - تَعَدُّدُ الْحَالِ:

يَجُوزُ أَنْ يَتَعَدَّدَ الْحَالُ وَصَاحِبُهُ وَاحِدٌ،
أَوْ مُتَعَدِّدٌ، فَالْأَوَّلُ كقوله:

- (١) العناب: ثمر الأراك، والحشف: رديء التمر،
وفي المثل العربي: أحشأ وسوء كيلة.
(٢) الآية «٥٢» من سورة النمل «٢٧».
(٣) الآية «١٣٩» من سورة الأنعام «٦».
(٤) الآية «٦٧» من سورة الزمر «٣٩».

أو أعرفني» لِنَتَّاسِبِ المبتدأ في الغيبة والحضور.

١٠ - الحال مُقَارِنَةٌ أو مُقَدَّرَةٌ:

الحالُ إمَّا مُقَارِنَةٌ لِعَامِلِهَا كَالْأَمثلة السَّابِقَةِ، وإمَّا مُقَدَّرَةٌ وَهِيَ الْمُسْتَقْبَلَةُ وَتُسَمَّى حَالًا مُنْتَظَرَةً نَحْوُ: ﴿فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾^(١) أَي مُقَدَّرًا خُلُودَكُمْ.

١١ - الحال حَقِيقَةٌ أو سَبَبِيَّةٌ:

وَالْحَالُ إمَّا حَقِيقَةٌ كَالْأَمثلة السَّابِقَةِ، وإمَّا سَبَبِيَّةٌ - وَهِيَ الَّتِي تَتَعَلَّقُ فِيهَا بَعْدَهَا وَفِيهَا ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى صَاحِبِ الْحَالِ - نَحْوُ «دَخَلْتُ عَلَى الْأَمِيرِ بِأَسْمَاءَ وَجْهَهُ».

١٢ - الحال مَفْرُودٌ، وَشَبْهُ جُمْلَةٍ أو جُمْلَةٌ:

الْأَصْلُ فِي الْحَالِ: أَنْ تَكُونَ اسْمًا مَفْرُودًا نَحْوُ: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾^(٢)، وَقَدْ تَجَيَّءَ ظَرْفًا^(٣) نَحْوُ «رَأَيْتُ الْهَيْلَالَ بَيْنَ السَّحَابِ» فَبَيْنَ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفِ حَالٍ أَيْ كَائِنًا. وَجَارًا وَمَجْرُورًا^(٤) نَحْوُ «نَظَرْتُ الْبَدْرَ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ» فَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقَانِ أَيْضًا بِمَحذُوفِ حَالٍ أَيْ كَائِنًا فِي كَبِدِ السَّمَاءِ وَقَدْ تَجَيَّءَ جُمْلَةٌ بِثَلَاثَةِ شُرُوطٍ:

الْحَالُ الْمَوْسُوسَةُ: هِيَ الَّتِي لَا يُسْتَفَادُ مَعْنَاهَا بِدُونِهَا نَحْوُ «أَتَى عَلِيٌّ مُبَشِّرًا» وَالْحَالُ الْمَوْكَّدَةُ: هِيَ الَّتِي يُسْتَفَادُ مَعْنَاهَا بِدُونِهَا، وَهِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ:

(١) أَنْ تَكُونَ إمَّا مُؤَكَّدَةً لِعَامِلِهَا مَعْنَى دُونَ لَفْظٍ نَحْوُ ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا﴾^(١) أَوْ لَفْظًا وَمَعْنَى نَحْوُ: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾^(٢).

(٢) أَنْ تَكُونَ مُؤَكَّدَةً لِصَاحِبِهَا، نَحْوُ: ﴿لَأَمِّنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾^(٣).

(٣) أَنْ تُؤَكَّدَ مَضْمُونُ جُمْلَةٍ مُرَكَّبَةٍ مِنْ أَسْمَاءٍ مَعْرِفَتَيْنِ جَامِدَيْنِ وَمَضْمُونُ الْجُمْلَةِ إمَّا فَخْرٌ كَقَوْلِ سَالِمِ الْبِرْبُوعِيِّ:

أَنَا ابْنُ دَارَةٍ مَعْرُوفًا بِهَا نَسَبِي
وَهَلْ يَذَارَةُ يَا لِلنَّاسِ مِنْ عَارٍ
أَوْ تَعْظِيمٌ لَغَيْرِكَ نَحْوُ «أَنْتَ الرَّجُلُ حَزْمًا» أَوْ تَصْغِيرٌ لَهُ نَحْوُ «هُوَ الْمِسْكِينُ مُحْتَاجًا» أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ نَحْوُ «هَذَا أَخُوكَ شَفِيقًا» وَ﴿هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ﴾^(٤).

وَهَذِهِ الْحَالُ الْمَوْكَّدَةُ وَاجِبَةُ التَّأْخِيرِ عَنِ الْجُمْلَةِ الْمَذْكُورَةِ، وَمَعْمُولَةٌ لِمَحذُوفٍ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ «أَحَقُّهُ أَوْ أَغْرَفَهُ» أَوْ «أَحْقَنِي

(١) الآية ٧٣ من سورة الزمر ٣٩.

(٢) الآية ١٢ من سورة مريم ١٩.

(٣) المراد: متعلق الظرف.

(٤) وأيضاً المراد تعلقه.

(١) الآية ١٩ من سورة النمل ٢٧.

(٢) الآية ٧٩ من سورة النساء ١٤.

(٣) الآية ٩٩ من سورة يونس ١٠.

(٤) الآية ٧٢ من سورة الأعراف ٧.

نحو: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾^(١).

وإذا وَقَعَ الفعل الماضي حالاً وجب عند البصريين أن يفتَرَنَ بـ «قَدْ» ولا يشترط الكوفيون والأخفش من البصريين ذلك، لكثرة وروده في لسان العرب نحو قوله تعالى: ﴿أَوْ جَاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾^(٢) وتاويل هذا عند البصريين كما قال المبرد: الدعاء كما تقول: لُعِنُوا قُطِعَتْ أيديهم.

١٣ - الواو الرابطة أو الضمير بدلها: تجب الواو قبل مضارع مقرون بقدر نحو: ﴿لِمَ تُوذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾^(٣).

وتمتنع الواو ويتعين الضمير في سبعة مواضع:

(١) أن تقع الجملة بعد عاطف نحو: ﴿فَجَاءَهَا بِأُسْنًا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾^(٤).
(٢) أن تكون الحال مؤكدة لمضمون الجملة نحو: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾^(٥).

(٣) الجملة الماضوية الواقعة بعد «إلا» نحو: ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا

الْأُولُ: أَنْ تَكُونَ خَبْرِيَّةً فَلَيْسَ مِنَ الْحَالِ قول الشاعر:

اطْلُبْ وَلَا تَضْجَرْ^(١) مِنْ مَطْلَبِ
فَاقَةَ الطَّالِبِ أَنْ يَضْجَرَ
فهذه الواو الداخلة على «لا» الناهية ليست للحال، وإنما هي عاطفة مثل قوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً﴾^(٢).

الثاني: أن تكون غير مُصَدَّرَةٍ بعلامة استقبال، فليس من الحال: «سَيَهْدِينِ» من قوله تعالى: ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾^(٣).

الثالث: أن تشتمل على رابط، وهو إما الواو فقط نحو: ﴿قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذُّبُّ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾^(٤). أو الضمير فقط نحو: ﴿اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾^(٥). فالجملة من المبتدأ وهو «بعضكم» والخبر وهو «عدو» في محل نصب حال، وال رابط الضمير وهو «كم» في «بعضكم» أو هما معاً - الضمير والواو -

(١) تضجر: مفتوح الراء على نية وجود نون التوكيد الخفيفة، وهو لهذا مبني على الفتح في محل جزم بـ «لا» الناهية.

(٢) الآية (٣٦) من سورة النساء (٤).

(٣) الآية (٩٩) من سورة الصافات (٣٧).

(٤) الآية (١٤) من سورة يوسف (٣١).

(٥) الآية (٣٦) من سورة البقرة (٢).

(١) الآية (٢٤٣) من سورة البقرة (٢).

(٢) الآية (٩٠) من سورة النساء (٤).

(٣) الآية (٥) من سورة الصف (٦١).

(٤) الآية (٤) من سورة الأعراف (٧).

(٥) الآية (٢) من سورة البقرة (٢).

تَسَافِرُ. وللقَادِمِ مِنَ الْحَجِّ «مَاجُورًا» أَي رَجَعْتَ، أَوْ دَلِيلَ مَقَالِي، نَحْوُ: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فِرْجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ (١) أَي صَلُّوا، ١٥ - حَذَفَ عَامِلُ الْحَالِ وَجُوبًا: يُحَذَفُ الْعَامِلُ وَجُوبًا فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ:

(١) أَنْ تَكُونَ الْحَالُ سَادَّةً مَسْدُ الْخَبَرِ نَحْوُ «إِكْرَامِي بَكْرًا قَادِمًا».

(٢) أَنْ تُؤَكِّدَ مَضْمُونُ جُمْلَةٍ نَحْوُ: «عَلَيَّ أَخُوكَ شَفِيقًا» فـ «أَخُوكَ» تُفِيدُ الشُّفُقَةَ.

(٣) أَنْ تَكُونَ مُبَيَّنَةً لَزِيَادَةِ أَوْ نَقْصِ تَدْرِيجِيَيْنِ نَحْوُ «تَصَدَّقْتُ بِدَرَاهِمٍ فَصَاعِدًا» أَي فَذَهَبِ الْمُتَصَدِّقِ بِهِ صَاعِدًا.

(= فصاعداً).

(٤) أَنْ تَكُونَ مَسُوقَةً لِلتَّوْبِيخِ نَحْوُ: «أُمْتَوَانِيَا وَقَدْ جَدَّ غَيْرُكَ» وَ «أَعْرَبِيَّا حِينًا وَأَجْنَبِيَّا آخَرَ» أَيِ اتَّكَوُنَ عَرَبِيًّا حِينًا، وَتَتَحَوَّلُ أَجْنَبِيًّا حِينًا آخَرَ.

١٦ - حَذَفَ عَامِلُ الْحَالِ سَمَاعًا: وَيُحَذَفُ الْعَامِلُ - فِي غَيْرِ مَا تَقَدَّمَ - سَمَاعًا نَحْوُ: «هَيْنِيئًا لَكَ» أَيِ ثَبَّتَ لَكَ الْخَيْرُ هَيْنِيئًا، وَسَيَأْتِي أَمْثَالُ ذَلِكَ.

١٧ - مَا يَنْتَصِبُ مِنَ الْمَصَادِرِ لِأَنَّهُ

حَال

كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١﴾.

(٤) الْجُمْلَةُ الْمَاضِيَّةُ الْمَثْلُوءَةُ بِـ «أَوْ» نَحْوُ «لَا صَادِقَتُهُ غَابَ أَوْ حَضَرَ».

(٥) الْجُمْلَةُ الْمُضَارِعِيَّةُ الْمَنْفِيَّةُ بِـ «لَا» نَحْوُ: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ (٢) وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

وَلَوْ أَنَّ قَوْمًا لَا رَتْفَاعَ قَبِيلَةٍ
دَخَلُوا السَّمَاءَ دَخَلَتْهَا لَا أَحْبَبَ
(٦) الْمُضَارِعِيَّةُ الْمَنْفِيَّةُ بِـ «مَا» كَقَوْلِهِ:
عَهْدَتُكَ مَا تَصْبُو وَفِيكَ شَيْبَةٌ
فَمَا لَكَ بَعْدَ الشَّيْبِ صَبًّا مُتِيًّا
(٧) الْمُضَارِعِيَّةُ الْمُثْبِتَةُ الَّتِي لَمْ تَقْتَرِنْ بِـ «قَدْ» نَحْوُ: ﴿وَلَا تَمُنْ تَسْتَكْبِرُ﴾ (٣).

و «قَدِمَ الْأَمِيرُ نَقَادَ الْجَنَائِبِ بَيْنَ يَدَيْهِ» وَأَمَّا قَوْلُ عَنَتَرَةَ:

عَلَّقْتُهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا
زَعْمًا لَعَمْرُ أَبِيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمٍ
فَالَوَاؤُ عَاطِفَةٌ، وَالْمُضَارِعُ مُؤَوَّلٌ بِالْمَاضِي، أَيِ وَقَلْتُ قَوْمَهَا، أَوْ الْوَاؤُ لِلْحَالِ، وَالْمُضَارِعُ خَبَرٌ لِمُبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: وَأَنَا أَقْتُلُ قَوْمَهَا.

١٤ - حَذَفَ عَامِلُ الْحَالِ جَوَازًا: قَدْ يُحَذَفُ عَامِلُ الْحَالِ جَوَازًا لِذَلِيلِ حَالِي كَقَوْلِكَ لِقَاصِدِ السَّفَرِ «رَاشِدًا» أَيِ

(١) الْآيَةُ (١١) مِنْ سُورَةِ الْحَجْرِ «١٥».

(٢) الْآيَةُ (٨٤) مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ «٥٥».

(٣) الْآيَةُ (٦) مِنْ سُورَةِ الْمَدَّثَرِ «٧٤».

(١) الْآيَةُ (٢٣٩) مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

١٨ - المَصَادِيرُ تَكُونُ فِي مَوْضِعِ

الحال:

يقول سيبويه مُثَلًّا عَلَيْهِ: وَذَلِكَ قَوْلُكَ
«أَمَّا سِمْنًا فَسَمِين» وَ«أَمَّا عِلْمًا فَعَالِمٌ»
اِنتَصَبَ «سِمْنًا» وَ«عِلْمًا» عَلَى أَنَّ كُلًّا
مِنْهُمَا مَصْدَرٌ نُصِبَ عَلَى الْحَالِ وَقَالَ
الْخَلِيلُ رَحِمَهُ اللَّهُ: أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ:
«أَنْتَ الرَّجُلُ عِلْمًا وَدِينًا» وَ«أَنْتَ الرَّجُلُ
فَهْمًا وَأَذْبًا» أَيِ أَنْتَ الرَّجُلُ فِي هَذِهِ
الْحَالِ، وَلَمْ يَخْسُنْ فِي هَذَا الْوَجْهِ الْإِلْفُ
وَاللَّامُ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُكَ: «أَمَّا عِلْمًا فَلَا
عِلْمَ لَهُ» وَ«أَمَّا عِلْمًا فَلَا عِلْمَ عِنْدَهُ» وَ«أَمَّا
عِلْمًا فَلَا عِلْمَ» وَتَضَمَّرَ «لَهُ» لِأَنَّكَ إِنَّمَا
تَعْنِي رَجُلًا.

١٩ - كَلِمَاتٌ فِي جُمْلَةٍ لَا تَقَعُ إِلَّا

حَالًا:

وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «مَا شَأْنُكَ قَائِمًا» وَ«مَا
شَأْنُ زَيْدٍ مُسْرِعًا» وَ«مَا لِأَخِيكَ مُسَافِرًا»
وَمِثْلُهُ: «هَذَا عَبْدُ اللَّهِ قَارِئًا» اِنتَصَبَ
قَائِمًا، وَمُسْرِعًا، وَمُسَافِرًا عَلَى الْحَالِ،
وَإِنتَصَبَ بِقَوْلِكَ: مَا شَأْنُكَ كَمَا اِنتَصَبَ
قَائِمًا فِي قَوْلِكَ: «هَذَا عَبْدُ اللَّهِ قَائِمًا» بِمَا
قَبْلَهُ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ
التَّذْكِيرَةِ مُعْرِضِينَ﴾^(١)، وَمِثْلُ ذَلِكَ: «مَنْ
ذَا قَائِمًا بِالْبَابِ» فَقَائِمًا حَالًا، أَيِ مَنْ ذَا

وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «قَتَلْتَهُ صَبْرًا» وَ«لَقِيْتُهُ
فُجَاءَةً وَمُفَاجَأَةً» وَ«كَفَاحًا وَمُكَافَحَةً»
وَ«لَقِيْتُهُ عِيَانًا» وَ«كَلِمَتُهُ مُشَافَهَةٌ» وَ«أَتَيْتُهُ
رَكْضًا وَعَذْوًا وَمَشْيًا» وَ«أَخَذْتُ عَنْهُ سَمْعًا»
وَسَمَاعًا، قَالَ سِيبَوِيه: وَلَيْسَ كُلُّ مَصْدَرٍ
مِثْلُ مَا مَضَى مِنْ هَذَا الْبَابِ يُوضَعُ هَذَا
الْمَوْضِعُ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ هُنَا فِي مَوْضِعِ
فَاعِلٍ^(١) إِذَا كَانَ حَالًا.

أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَخْسُنُ أَتَانَا سُرْعَةً وَلَا
أَتَانَا رُجْلَةً، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ
زَهِيرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَى:

فَلَايَا بِلَايٍ مَا حَمَلْنَا وَلَيْدَنَا

عَلَى ظَهْرِ مَحْبُوكٍ ظِمَاءٍ مَقَاصِلُهُ^(٢)

كَأَنَّهُ يَقُولُ: حَمَلْنَا وَلَيْدَنَا لِأَيَّا بِلَايٍ،

أَوْ كَأَنَّهُ يَقُولُ: حَمَلْنَاهُ جَهْدًا بَعْدَ جَهْدٍ،

وَمِثْلُهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ وَهُوَ نَقَادَةُ الْأَسَدِيِّ:

«وَمَنْهَلٍ وَرَدَّتْهُ السِّقَاطُ»^(٣)

أَيِ فُجَاءَةً.

(١) مذهب سيبويه في أتيت زيداً مشياً وركضاً
وعذواً وما ذكره معه أن المصدر في موضع
الحال كأنه قال: ماشياً وراكضاً وعادياً. وكذلك
صبراً، أي قتلته مضبوراً، ولقيته مفاجئاً
ومكافحاً ومعاتباً، وكلمته مشافهاً. وأخذت
ذلك عنه سماعاً وليس ذلك بقياس مُطَرَّد، وكان
أبو العباس المبرد: يجوز هذا في كل شيء دلَّ
عليه الفعل نحو «أتانا سُرْعَةً» و«أتانا رُجْلَةً».

(٢) اللَّي: البطء، والمحبوك: الشديد الخلق،
والظماء هنا: القليلة اللحم.

(٣) مَنْهَلٍ: المَوْرِد، السِّقَاطُ: مُفَاجِئًا لَهُ، وَالْمَعْنَى
لَمْ أَقْصِدْ قَصْدَهُ لِأَنَّهُ فِي فَلَاةٍ مُجْهُولَةٍ.

(١) الآية (٤٩) من سورة المدثر (٧٤).

الذي هو قائم بالباب.

حَبْذَا : فعلٌ لإنشاء المدح ، ولا حَبْذَا فعلٌ لإنشاء الذم ، وهما مثل «نعم وبئس»^(١) فيقال في المدح «حَبْذَا» وفي الذم «لا حَبْذَا» قال الشاعر:

أَلَا حَبْذَا عَاذِرِي فِي الْهَوَى

وَلَا حَبْذَا الْجَاهِلُ الْعَاذِلُ

فـ «حَبْ» فعلٌ ماضٍ ، والفاعل «ذا» وهي اسمٌ إشارةٌ ولا يُغَيَّرُ عَنْ صُورَتِهِ مُطْلَقًا لِجَرَيَانِهِ مَجْرَى الْأَمْثَالِ ، وَجُمْلَةُ «حَبْذَا» مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ ، وَمَخْصُوصُهُ وَهُوَ «عَاذِرِي» مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرًا أَوْ خَبَرٌ لِمُبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ .

والحاء من حَبْ مع «ذا» مفتوحة وجوبا ، ويدونها تَفْتَحُ أَوْ تُضَمُّ ، ومثل حَبْذَا إعرابٌ «لا حَبْذَا الجاهل» إلا أن فيه زيادة «لا» وهي النافية ، وتفتقر «حَبْذَا» عن نعم وبئس من وجوه:

(أ) أن مَخْصُوصَ «حَبْذَا» لا يتقدم

بخلاف مَخْصُوصِ «نعم» .

(ب) مَخْصُوصُهَا لا تعمل فيه النواسخُ

بخلاف مَخْصُوصِ «نعم» نحو: «نعم رجلاً كان علياً» .

(ج) أنه قد يتوسط بين حَبْذَا

ومَخْصُوصِهَا حَالٌ أَوْ تَمْيِيزٌ يُطَابِقَانِهِ نَحْوُ

(١) انظرهما في: نعم وبئس وما في معناهما .

«حَبْذَا قَارِئاً خَالِدٌ» و«حَبْذَا مُسَافِرِينَ خَالِدَانِ» و«حَبْذَا رَجُلًا مُحَمَّدٌ» بخلاف «نعم» .

حَتَّى الْإِبْتِدَائِيَّةُ : هِيَ حَرْفٌ تَبْدِئُ بَعْدَهُ الْجُمْلُ فَيَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلِ الْأَسْمِيَّةِ كَقَوْلِ جَرِيرٍ:

فَمَا زَالَتْ الْقَتْلَى تَمُجُّ دِمَاءَهَا

بِدَجْلَةٍ حَتَّى مَاءٌ دَجْلَةٌ أَشْكَلُ^(١)

وتدخل على الجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ كَقَوْلِ حَسَّانٍ:

يُغْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهْرُ كِلَابُهُمْ

لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

حَتَّى : الَّتِي تُضَمُّ «أَنْ» بَعْدَهَا - لَا يَنْتَصِبُ الْمَضَارِعُ بِ«أَنْ» بَعْدَ «حَتَّى» إِلَّا إِذَا كَانَ مُسْتَقْبَلًا ، فَإِذَا كَانَ اسْتِقْبَالُهُ بِالنَّظَرِ إِلَى زَمَنِ التَّكْلِمِ فَالنَّصْبُ وَاجِبٌ نَحْوُ «قَالُوا لَنْ تَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى»^(٢) .

وَإِذَا كَانَ اسْتِقْبَالُهُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا قَبْلَهَا^(٣)

خَاصَّةً فَيَجُوزُ الرُّفْعُ وَالنَّصْبُ نَحْوُ: «وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ»^(٤) .

فَإِنْ قَوْلُهُمْ إِنَّمَا هُوَ مُسْتَقْبَلٌ بِالنَّظَرِ إِلَى زَمَنِ

(١) الأشكل: حمرة مختلطة ببياض، ورواية اللسان: تمر دماؤها .

(٢) الآية (٩١) من سورة طه ٢٠ .

(٣) أي قبل حتى من المعنى والمراد .

(٤) الآية (٢١٤) من سورة البقرة ٢٠ .

الزَّلْزَالِ لَا بِالنَّظَرِ إِلَى زَمَنِ قَصِّ ذَلِكَ عَلَيْنَا وَلَهَا
مَعْنَيَانِ:

الأول بمعنى «إلى أن» نحو «أنا أسيرُ حتى
تطلع الشمس». ونحو: ﴿حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا
مُوسَى﴾ (١).

والثاني: بمعنى «كي» التعليلية نحو:
﴿وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ﴾ (٢)
وقولك: «أتق الله حتى تدخل الجنة». فكل ما
اعتوره واحد من هذين المعنيين فالنصب له
لازم. وعلى كل فالمضارع بعدها منصوب بأن
مضمرة وجوبا وأن وما بعدها في تأويل المصدر
في محل جر بحتى.

حتى: التي يرتفع المضارع بعدها:

يرتفع المضارع بعد «حتى» بثلاثة شروط:

الأول: أن يكون حالا (٣) أو مؤولا بالحال
نحو «مرض زيد حتى لا يرجونه».

الثاني: أن يكون مسببا عما قبلها فلا يجوز
«سيرت حتى تطلع الشمس» بضم العين من
تطلع والنصب واجب.

الثالث: أن يكون فضلة فلا يصح الرفع في
نحو «سيرى حتى أدخلها» ويصح في نحو
«سيرى أمس حتى أدخلها» بضم اللام.

ويقول سيويه: واعلم أن «حتى» تنصب
على وجهين:

(١) الآية (٩١) من سورة طه (٢٠).

(٢) الآية (٢١٧) من سورة البقرة (٢).

(٣) أي لا مستقبلا.

فيا عجباً حتى كليب تسبى
كان أباهما نهشل أو مجاشع
فحتى هنا كحرف من حروف
الابتداء، ومثل ذلك: «شربت حتى
يجيء البعير يجر بطنه» شربت: يعني
الإبل، ومثل ذلك قول حسان بن ثابت:
يغشون حتى ما تهر كلالهم

لا يسألون عن السواد المقبل
ويكون العمل بعد حتى من اثنين،
وذلك قولك: «سيرت حتى يدخلها زيد»
إذا كان دخول زيد لم يؤده سيرك، ولم

قَبْلَهَا نحو «قَدِمَ النَّاسُ حَتَّى أَمَرَاؤُهُمْ»
وَأَمَّا جُزْءٌ مِنْ كُلِّ نَحْوِ «أَكَلْتُ السَّمَكَةَ
حَتَّى رَأْسَهَا» أَوْ كُجُزْءٍ نَحْوِ «أَعْجَبَنِي
الْكِتَابُ حَتَّى جِلْدُهُ».

(٣) أَنْ تَكُونَ غَايَةً لِمَا قَبْلَهَا، إِمَّا فِي
زِيَادَةٍ أَوْ فِي نَقْصٍ، نَحْوِ: «مَاتَ النَّاسُ
حَتَّى الْأَنْبِيَاءُ» وَ«زَارَكَ النَّاسُ حَتَّى
الْحَجَّامُونَ».

وقد اجتمعَا في قول الشاعر:

فَهَرْنَاكُمْ حَتَّى الْكَمَاءَ فَأَنْتُمْ

تَهَابُونَنَا حَتَّى بَيْنَنَا الْأَصَاغِرَا

ويقول سيويه: وَمِمَّا يُخْتَارُ فِيهِ
النَّصْبُ لِنَصْبِ الْأَوَّلِ قَبْلَهُ، وَيَكُونُ
الْحَرْفُ الَّذِي بَيْنَ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ بِمَنْزِلَةِ
الْوَاوِ وَالْفَاءِ وَثُمَّ - أَيْ حَرْفِ عَطْفٍ -
قَوْلُكَ: «لَقِيتُ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ حَتَّى عَبْدَ اللَّهِ
لَقِيْتَهُ» وَ«ضَرَبْتُ الْقَوْمَ حَتَّى زَيْدًا ضَرَبْتُ
أَخَاهُ» وَ«أَتَيْتُ الْقَوْمَ أَجْمَعِينَ حَتَّى زَيْدًا
مَرَزْتُ بِهِ»، فَحَتَّى تَجْرِي مَجْرَى الْوَاوِ
وَتَمَّ لَيْسَتْ بِمَنْزِلَةِ «أَمَّا».

وَكُلُّ أَنْوَاعِ «حَتَّى» الْمَذْكُورَةِ - إِلَّا
الْإِبْتِدَائِيَّةَ - لِانْتِهَاءِ الْغَايَةِ، وَمَعْنَى «حَتَّى»
أَنْ يَتَّصِلَ مَا بَعْدَهَا بِمَا قَبْلَهَا إِلَّا إِنْ
وُجِدَتْ قَرِينَةٌ تُعَيِّنُ الْمَقْصُودَ فَمَثَلُ الَّتِي
يَتَّصِلُ مَا بَعْدَهَا بِمَا قَبْلَهَا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ

وَالزَّيَادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا

يَكُنْ سَبَبَهُ، فَيَصِيرُ هَذَا كَقَوْلِكَ: «سِرْتُ
حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ» لِأَنَّ سَيْرَكَ لَا يَكُونُ
سَبَبًا لَطُلُوعِ الشَّمْسِ وَلَا يُؤَدِّيهِ وَلَكِنَّكَ لَوْ
قُلْتَ: «سِرْتُ حَتَّى يَدْخُلَهَا ثَقْلِي»
و«سِرْتُ حَتَّى يَدْخُلَهَا بَذَنِي» لَرَفَعْتَ.

حَتَّى «حَرْفُ جَرٍّ»: وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ «إِلَى» فِي
انْتِهَاءِ الْغَايَةِ مَكَائِيَّةً أَوْ زَمَانِيَّةً نَحْوِ:
«سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ»^(١)
وَتَنْفَرِدُ عَنْ «إِلَى» بِأُمُورٍ ثَلَاثَةٍ:

(أ) أَنْ مَجْرُورَهَا لَا يَكُونُ إِلَّا ظَاهِرًا
فَلَا تَجْرُ الْمُضْمَرُ.

(ب) أَنْ مَجْرُورَهَا آخِرُ نَحْوِ «شَرِبْتُ
الْكَأْسَ حَتَّى الثَّمَالَةِ» أَوْ مُتَّصِلًا بِالْآخِرِ
نَحْوِ: «سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ».

(ج) أَنْ كَلًّا مِنْهُمَا قَدْ يَنْفَرِدُ بِمَحَلٍّ لَا
يَصْلُحُ لِلْآخِرِ، فَانْفَرَدَتْ «إِلَى» بِنَحْوِ
«كَتَبْتُ إِلَى زَيْدٍ» وَ«أَنَا إِلَى عَمْرٍو» أَيْ هُوَ
غَايَتِي وَ«سِرْتُ مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى الْكُوفَةِ».

وَانْفَرَدَتْ «حَتَّى» بِمُبَاشَرَةِ الْمُضَارِعِ
مَنْصُوبًا بَعْدَهَا بِ- «أَنْ» مُضْمَرَةً وَقَدْ
تَقَدَّمَ.

حَتَّى الْعَاطِفَةُ: لِحَتَّى الْعَاطِفَةِ ثَلَاثَةُ شُرُوطٍ:

(١) أَنْ يَكُونَ الْمَعْطُوفُ بِ- «حَتَّى»
ظَاهِرًا لَا مُضْمَرًا.

(٢) أَنْ تَكُونَ إِمَّا بَعْضًا مِنْ جَمْعٍ

(١) الْآيَةُ (٥٥) مِنْ سُورَةِ الْقَدَرِ «٩٧».

ومثل حَتَى التي تُفيد عَدَم الاتصال
في قرينة قول الشاعر:

سَقَى الْحَيَا الْأَرْضَ حَتَّى أَمْكُنْ عَزِيَّتْ
لَهُمْ فَلَا زَالَ عَنْهَا الْخَيْرُ مَجْدُود

حَتَامٌ : هِيَ «حَتَّى الْجَارَةُ وَ«مَا»
الاستفهامية» وحذفت ألفها لدخول حرف
الجرِّ عليها وكُتِبَتْ حتى بالألف لذلك.

حَجَا :

(١) مِنَ الْمُتَعَدِّي لِمَفْعُولَيْنِ، وَمِنْ
أَفْعَالِ الْقُلُوبِ، وَتُفِيدُ فِي الْخَبَرِ الظَّنَّ أَيْ
الرُّجْحَانَ، بِشَرْطِ أَنْ لَا تَكُونَ لَغَلْبَةٍ وَلَا
قَصْدٍ، وَلَا رَدًّا وَلَا سَوْقٍ، وَلَا كُتْمٍ، وَلَا
حِفْظٍ، فَإِنْ كَانَتْ بِهَذِهِ الْمَعَانِي تَعَدَّتْ
إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ، نَحْوَ قَوْلِ تَعِيمِ بْنِ
مُقْبِلٍ :

قَدْ كُنْتُ أَحْجُو أَبَا عَمْرٍو أَخَا ثَقِ
حَتَّى أَلَمْتُ بِنَا يَوْمًا مُلِمَاتُ
(= المتعدي).

(٢) «حَجَا» بِمَعْنَى قَصَدَ لَا تَتَعَدَّى إِلَّا
إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ نَحْوَ «حَجَّوْتُ
بَيْتَ اللَّهِ» أَيْ قَصَدْتُ إِلَيْهِ.

(٣) «حَجَا» بِمَعْنَى غَلَبَ فِي الْمَحَاجَاةِ
تَقُولُ : حَاجَيْتُهُ فـ «حَجَّوْتُهُ» أَيْ غَلَبْتُهُ فِي
الْمَحَاجَاةِ، مِنَ الْأَحْجِيَةِ وَهِيَ لُغْبَةٌ
وَأَغْلُوطَةٌ يَتَغَاطَاهَا النَّاسُ وَهَذِهِ أَيْضًا لَا
تَتَعَدَّى إِلَّا إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ.

جَجْرًا : أَيْ حَرَامًا مُحَرَّمًا، وَفِي الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ : ﴿وَيَقُولُونَ جَجْرًا مَخْجُورًا﴾^(١)،
وَإِعْرَابُهُ : مَصْدَرٌ مَحْذُوفٌ فِعْلُهُ وَمِثْلُ ذَلِكَ
أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : أَتَفْعَلُ كَذَا
وَكَذَا : فَيَقُولُ : جَجْرًا، أَيْ بَرَاءَةً مِنْ
هَذَا، وَلَوْ كَانَ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ لَجَازَ،
«جَجْرًا» بِالرَّفْعِ، التَّقْدِيرُ : أَمْرُكَ.

حَدَّث : تَنْصِبُ ثَلَاثَةَ مَفَاعِيلَ عَلَى رَأْيِ
الْكُوفِيِّينَ، تَقُولُ : «حَدَّثْتُهُ مُحَمَّدًا صَالِحًا»
قَالَ الْحَارِثُ بْنُ جِلْزَةَ الْيَشْكُرِيُّ :
أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ، فَمَنْ
حُدِّثْتُمُوهُ لَهُ عَلَيْنَا الْوَلَاءُ
(= المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل).

حَذَاءُ : تَقُولُ : «ذَارِي حَذَاءَ دَارِ أَبِي» أَيْ
إِزَاءَهُ وَتَجَاهَهُ، وَهِيَ مَنْصُوبَةٌ عَلَى أَنَّهَا
ظَرْفُ مَكَانٍ.

حَذَارٍ : اسْمُ فِعْلٍ أَمْرٌ بِمَعْنَى احْذَرِ وَفَاعِلُهُ
أَنْتَ.

حَذَارِيكَ : مِثْلُ لُبَيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَمَعْنَاهُ :
لِيَكُنْ بَيْنَكَ حَذَرٌ بَعْدَ حَذَرٍ، وَهُوَ مُلَازِمٌ
لِلتَّشْبِيهِ وَالْإِضَافَةِ لِكَاثِبِ الْخِطَابِ، وَلَا
يَتَصَرَّفُ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى إِضْمَارِ الْفِعْلِ
الْمَتْرُوكِ إِظْهَارُهُ.

الْحَذَفُ : الْحَذْفُ قِسْمَانِ :

(١) الْآيَةُ «٢٢» مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ «٢٥».

حَذَفَ لِعِلَّةٍ تَصْرِيفِيَّةٍ، وَحَذَفَ لِغَيْرِ عِلَّةٍ.

١ - الحذف لِعِلَّةٍ تَصْرِيفِيَّةٍ:

وهو الحذف القياسي وفيه ثلاث مسائل:

(إحداها) إذا كان الفعل الماضي على وَزْنٍ «أَفْعَل» ويزيادة الهمزة في أوله، فيجبُ حَذْفُ الهمزة مِنْ مُضَارِعِهِ، وَوُصِفِي الْفَاعِلِ، والمفعول^(١)، نحو «أَكْرَمَ وَيُكْرِمُ وَنُكْرِمُ وَتُكْرِمُ وَمُكْرِمٌ وَمُكْرَمٌ وَأَصْلُهَا: «أَوْكْرِمَ وَيُؤْكْرِمُ». وكذا الباقي. وشذَّ قول أبي حَيَّانَ الْفَقْعَسِ: «فَإِنَّ أَهْلًا لَأَنْ يُؤْكْرَمًا».

وَأَمَّا لَوْ أَبْدَلْتَ هَمْزَةً «أَفْعَل» هَاءً كَقَوْلِهِمْ فِي «أَرَأَى»: «هَرَأَى» أَوْ أَبْدَلْتَ عَيْنًا كَقَوْلِهِمْ فِي «أَنْهَلَ الْإِبِلَ»^(٢): «عَنْهَلَ الْإِبِلَ». لَمْ تُحَذَفْ فِي الْمُضَارِعِ، وَوُصِفَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولُ، فَتَقُولُ: «هَرَأَى يُهْرِيقُ» فَهُوَ «مُهْرِيقٌ وَمُهْرَأَقٌ» وَكَذَا «عَنْهَلَ يُعْنِهَلُ» فَهُوَ «مُعْنِهَلٌ» وَهِيَ «مُعْنِهَلَةٌ».

(الثانية) في المثال وهو ما كَانَتْ فَاؤُهُ حَرْفَ عِلَّةٍ نَحْوِ «وَعَدَ يَعِدُ» حَذَفَتْ فَاؤُهُ وَهِيَ الْوَاوُ فِي الْمُضَارِعِ. (= المثال).

(الثالثة) إذا كان الفعل مَاضِيًا ثَلَاثِيًا مَكْسُورَ الْعَيْنِ، وَعَيْنُهُ وَلَامُهُ مِنْ جَنْسٍ وَاحِدٍ. فَإِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ فِي حَالِ إِسْنَادِهِ إِلَى الضَّمِيرِ الْمُتَحَرِّكِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوَاجِهٍ: تَامٌ، وَمَحذُوفٍ الْعَيْنِ بَعْدَ نَقْلِ حَرَكَتِهَا إِلَى الْفَاءِ، وَغَيْرُ مَنْقُولَةٍ نَحْوِ «ظَلَّ» تَقُولُ فِي التَّامِ الْمُسْنَدِ إِلَى الضَّمِيرِ «ظَلَّلْتُ» وَفِي الْمَحذُوفِ بَعْدَ نَقْلِ الْحَرَكَةِ «ظَلَّتْ» وَغَيْرُ مَنْقُولَةٍ «ظَلَّتْ» وَمِثْلُهَا: «ظَلَّلْنَا» وَ«ظَلَّنَا» وَ«ظَلَلْتُمْ» وَ«ظَلَلْتُمْ» وَ«ظَلَلْنَا» قَالَ تَعَالَى: ﴿فَطَلَّكُمْ تَفَكَّهُونَ﴾^(١).

فَإِنْ زَادَ عَلَى الثَّلَاثَةِ تَعَيَّنَ الْإِتْمَامُ نَحْوِ: «أَقْرَرْتُ» كَمَا يَتَعَيَّنُ الْإِتْمَامُ إِنْ كَانَ مَفْتُوحَ الْعَيْنِ نَحْوِ «حَلَلْتُ» وَمِنْهُ: ﴿قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ﴾^(٢) وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَيُظَلِّلَنَّ رَوَاقِدَ﴾^(٣) لِأَنَّهُ مَفْتُوحُ الْعَيْنِ. وَإِنْ كَانَ الْمَضَاعَفُ مُضَارِعًا أَوْ أَمْرًا عَلَى زَنْةٍ «ضَرَبَ» وَاتَّصَلَ بِنَوْنِ النُّسُوءِ جَاَزَ الْوَجْهَانِ الْأَوَّلَانِ فَقَطْ: التَّامُّ وَحَذْفُ الْعَيْنِ بَعْدَ نَقْلِ حَرَكَتِهَا إِلَى الْفَاءِ، نَحْوِ «يَقْرَرَنَّ» بِالْإِتْمَامِ، وَ«يَقْرَرَنَّ» بِحَذْفِ عَيْنِهِ وَنَقْلِ حَرَكَتِهَا إِلَى الْفَاءِ، وَالْأَمْرُ نَحْوِ «أَقْرِرَنَّ» بِالْإِتْمَامِ وَ«قِرَنَّ» بِكَسْرِ الْقَافِ

(١) الآية (٦٥) من سورة الواقعة ٥٦. وَتَفَكَّهُونَ: تَنْدَمُونَ.

(٢) الآية (٥٠) من سورة سبأ ٣٤.

(٣) الآية (٣٣) من سورة الشورى ٤٢.

(١) كراهة اجتماع الهمزتين في المبدوء بهمزة المتكلم، وحمل عليه غيره.

(٢) أنهل: أورد الإبل ليشرب.

نَبَأُ الْخَصْمِ ﴿١﴾. ففي المثال الأول دخولها على الاسم وفي الثاني دخولها على الفعل.

(٢) ما يَخْتَصُّ بالأسماء فيعمل فيها كـ «في» مثل قوله تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ (٢).

(٣) ما يَخْتَصُّ بالأفعال فيعمل فيها كـ «لَمْ» مثل قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ (٣).

أما حُرُوفُ الْمَبْنِي، فهي الحروف التي تتألف منها كلمة ما، ولكن كيف نُنطق بحرفٍ واحدٍ؟.

قال سيويه: خَرَجَ الْخَلِيلُ يوماً على أصحابه فقال: كيف تَلْفِظُونَ الْبَاءَ مِنْ «اضْرِبْ» والدَّالَ مِنْ «قَدْ» وما أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ السَّوَاكِينِ فقالوا: بَاءَ، دَالٍ، فقال: إنما سَمَّيْتُمْ بِاسْمِ الْحَرْفِ، ولم تَلْفِظُوا به، فَرَجَعُوا في ذلك إليه فقال: أَرَى - إِذَا أَرَدْتُ اللَّفْظَ به -: أَنْ أَرِيدَ أَلِفَ الْوَصْلِ: فأقول: «إِبْ» «إِذْ» لأنَّ الْعَرَبَ إِذَا أَرَادَتْ الْإِيذَاءَ بِسَاكِنٍ زَادَتْ أَلِفَ الْوَصْلِ، فَقَالَتْ: «اضْرِبْ» «اقْتُلْ» إِذَا لَمْ يَكُنْ سَبِيلٌ إِلَى أَنْ تَبْتَدِئَ بِسَاكِنٍ. وقال:

فِي قِرَاءَةٍ: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ (١) مِنَ الْوَقَارِ. فَإِنْ فُتِحَ الْأَوَّلُ كَمَا فِي لُغَةِ «قَرْنَ» مِنَ الْقَرَارِ قَلَّ النَّقْلُ كَمَا فِي قِرَاءَةِ عَاصِمٍ ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ لِأَنَّ التَّخْفِيفَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي مَكْسُورِ الْعَيْنِ. وَلِأَنَّ الْأَشْهَرَ «قَرَرْتُ فِي الْمَكَانِ أَقْرَ» بِوَزْنِ ضَرْبٍ.

٢ - الحذف لغیر علّة واعتباطاً:

فَهُوَ نَحْوُ حَذْفِ الْيَاءِ مِنْ «يَدٍ» وَ«دَمٍ» وَ«زِيحَانٍ» أَصْلُهَا. يَذِي وَذَمِي وَرِيحَانٍ، وَأَصْلُهُ الْأَوَّلُ: رِيْوِحَانٍ، وَكَحَذْفِ الْوَاوِ مِنْ نَحْوِ «ابْنٍ» وَ«اسْمٍ» وَ«شَفَقَةٍ» وَأَصْلُهَا: بَنُو، وَسَمُو، وَشَفَوُ، وَالتَّاءُ مِنْ «اسْطَاعَ».

الْحَرْفُ: قِسْمَانِ: حَرْفٌ مَعْنَى، وَحَرْفٌ مَبْنَى.

١ - تعريف حَرْفٍ الْمَعْنَى:

هُوَ مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى غَيْرِ مُسْتَقِلٍّ بِالْفَهْمِ مِثْلَ «هَلْ»، فِي، لَمْ. ٢ - عَلَامَتُهُ:

يُعَرَّفُ الْحَرْفُ بِأَنَّهُ لَا يَحْسُنُ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ عَلَامَاتِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ. ٣ - أَنْوَاعُهُ:

(١) مَا يَدْخُلُ عَلَى الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ. وَهَذَا لَا يَفْعَلُ شَيْئاً كـ «هَلْ» مِثَالُهُ: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾ (٢) وَ﴿وَهَلْ أَتَاكَ

(١) الآية (٢١) من سورة ص (٣٨).

(٢) الآية (٢٢) من سورة الذاريات (٥١).

(٣) الآية (٣) من سورة الصمد (١١٢).

(١) الآية (٣٣) من سورة الأحزاب (٣٣).

(٢) الآية (٨٠) من سورة الأنبياء (٢١).

كَحَرْفِ الْمُضَارَعَةِ، أَوِ السَّيْنِ وَالتَّاءِ فِي
نَحْوِ «اسْتَغْفِرُ» فَإِنَّهُمَا لِلطَّلَبِ.

(٢) الإِمْكَانُ، كَهَمْزَةِ الْوَصْلِ، لِيُمْكِنَ
النُّطْقُ بِالسَّائِكِينَ.

(٣) لِيَبَيِّنَ الْحَرَكَةَ كَهَاءِ السُّكُوتِ.

(٤) لِلْمَدِّ «كَكِتَابٍ»، وَعَجُوزٍ،
وَقَضِيْبٍ.

(٥) لِلْعَوَضِ كِتَاءِ التَّانِيثِ فِي مِثْلِ:
«زَنَادِقَةٍ» فَإِنَّهَا عِوَضٌ مِنْ يَاءِ زَنْدِيقٍ وَلِذَا
لَا يَجْتَمِعَانِ.

(٦) لِتَكْثِيرِ الْكَلِمَةِ كَأَلْفِ
«قَبْعَثَرِي»^(١).

(٧) لِلإِلْحَاقِ كَوَاوٍ «كَوْثَرٍ» وَيَاءِ
«ضَيْغَمٍ»^(٢) وَضَائِطُ الَّذِي لِلإِلْحَاقِ، مَا
جُعِلَ بِهِ ثَلَاثِيٌّ أَوْ رُبَاعِيٌّ مُوَازِنًا لِمَا فَوْقَهُ،
مُسَاوِيًّا لَهُ فِي حُكْمِهِ ك: «رَعَشَنَ» نُونُهُ
زَائِدَةٌ لِلإِلْحَاقِ لِأَنَّهُ مِنَ الْإِزْتِعَاشِ، فَالْحَقُّ
بـ «جَعْفَرٍ»، وَ«فِرْدَوْسٍ» وَأَوُهُ زَائِدَةٌ
لِلإِلْحَاقِ بِـ «جِرْدُخْلٍ»^(٣). وَالْمُرَادُ
بِالْمُوَازَنَةِ: الْمُوَافَقَةُ فِي الْحَرَكَاتِ
وَالسَّكَنَاتِ وَعَدَدِ الْحُرُوفِ لِأَنَّهُ يُوزَنُ
كَوَزْنِهِ، وَالْمُرَادُ بِالْمُسَاوَاةِ فِي حُكْمِهِ:
ثُبُوتُ الْأَحْكَامِ الثَّابِتَةِ لِلْمُلْحَقِ بِهِ

(١) القبعثري: الجمل العظيم أو الرجل الشديد.

(٢) الضيغم: الذي يعض، والأسد.

(٣) الجردخل: الوادي، والضخم من الإبل، للذكر
والأنثى كما في القاموس.

كَيْفَ تَلْفُظُونَ بِالْبَاءِ مِنْ «ضَرَبَ» وَالضَّادِ
مِنْ «ضَحَى» فَاجَابُوهُ كَنَحْوِ جَوَابِهِمِ الْأَوَّلِ
فَقَالَ: أَرَى إِذَا لُفِظَ بِالْمُتَحَرِّكِ أَنْ تَزَادَ
هَاءُ لِيَبَيِّنَ الْحَرَكَةَ فَأَقُولُ: بَهْ، ضَهْ،
وكَذَلِكَ كُلُّ مُتَحَرِّكٍ.

حُرُوفُ الاسْتِفْهَامِ:

(= الاسْتِفْهَامُ).

حُرُوفُ الْجَرِّ:

(= الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ وَكُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا
فِي حَرْفِهِ).

حُرُوفُ الْعَطْفِ:

(= عَطْفُ النَّسَقِ).

حُرُوفُ الْقَسَمِ:

وَهِيَ حُرُوفُ جَرِّ يُقْسَمُ بِهَا:
السَّوَاءُ وَهِيَ أَكْثَرُهَا، ثُمَّ الْبَاءُ،
وَيَدْخُلَانِ عَلَى كُلِّ مَحذُوفٍ، ثُمَّ التَّاءُ.
(= فِي حُرُوفِهَا وَفِي الْقَسَمِ).

حُرُوفُ الزِّيَادَةِ: الْحُرُوفُ الَّتِي تَزَادُ عَلَى
الْمَجْرُودِ الثَّلَاثِي، أَوِ الْمَجْرُودِ الرَّبَاعِيِّ
وغيرِهِمَا مَحْضُورَةً فِي عَشْرَةِ أَحْرَفٍ
يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: «سَأَلْتُمُونِيهَا» أَوْ «الْيَوْمِ
تَسَاءَ» أَوْ «تَسْلِيمٍ وَهْنَاءَ» كَمَا جَمَعَهَا
الزَّمَخْشَرِيُّ.

وَالزِّيَادَةُ تَكُونُ لِأَحَدِ سَبْعَةِ أَشْيَاءَ:

(١) لِمَعْنَى، وَهُوَ أَقْوَى الزَّوَائِدِ،

على «يَفْعَل» نحو «يَرْمَع وَيَعْمَل»^(١) وفي
نحو «يَرْبُوع» و«يَعْسُوب».
وتُزَادُ ثَانِيَةً فِي مِثْلِ قَوْلِكَ: «حَيْدَر»
و«بَيْطَر».

وثالثة في «مِثْل «سَعِيد» و«عَثِير».
ورابعة في مِثْل «قَنْدِيل» و«دَهْلِيل».
وتُزَادُ لِلنَّسَبِ مُضَعَّفَةً، نَحْوَ قَوْلِكَ:
«تَمِيمِي» و«قَيْسِي». وتُزَادُ لِلإِضَافَةِ إِلَى
نَفْسِكَ نَحْوَ «كِتَابِي» و«صَاحِبِي».

وتَقَعُ فِي النِّصْبِ، نَحْوَ «ضَرَبَنِي»
و«الضَّارِبِي».

وتَقَعُ دَلِيلًا عَلَى النِّصْبِ، وَالْخَفْضِ
فِي التَّثْنِيَةِ، وَالْجَمْعِ نَحْوَ «مُسْلِمَيْنِ»
و«مُسْلِمِينَ».

زيادة الواو:

وأما الواو فلا تُزَادُ أَوَّلًا، وَلَكِنْ تُزَادُ
ثَانِيَةً فِي مِثْلِ «حَوْقَل»^(٢) و«كَوْثَر».
وتُزَادُ ثَالِثَةً فِي مِثْلِ: «ضُرُوب»
و«عَجُوز».

ورابعة في مِثْلِ «تَرْقُوة».

وخامسة في مِثْلِ «قَلَنْسُوة».

وتُزَادُ دَلِيلًا عَلَى رَفْعِ الْجَمْعِ فِي
نَحْوِ: «هَؤُلَاءِ مُسْلِمُونَ».

زيادة الهمزة:

لِلْمُلْحَقِ، مِنْ صِحَّةٍ وَاعْتِلَالٍ، وَتَجَرُّدٍ
مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ، وَتَضْمِينِ لَهَا، وَزِنَةِ
الْمُضَدِّرِ الشَّائِعِ. وَإِلَيْكَ مَوَاضِعُ زِيَادَةِ
الْحُرُوفِ الْعَشْرَةِ فِيمَا يَلِي:
زيادة الألف:

فأما الألف فإنها لا تكون أصلًا في
اسمٍ ولا فِعْلٍ، إِنَّمَا تَكُونُ زَائِدَةً، أَوْ
بَدَلًا، وَلَا تَكُونُ إِلَّا سَاكِئَةً، وَلَا يَكُونُ مَا
قَبْلَهَا إِلَّا مَفْتُوحًا.

والألف لا تُزَادُ أَوَّلًا، لِأَنَّهَا لَا تَكُونُ
إِلَّا سَاكِئَةً، وَلَا يُبْدَأُ بِسَاكِنٍ، وَلَكِنْ تُزَادُ
ثَانِيَةً فَمَا فَوْقَ.

فأما زيادتها ثَانِيَةً فَنَحْوُ قَوْلِكَ:
«ضَارِب» و«ذَاهِب» لِأَنَّهُمَا مِنْ ضَرَبَ
وَذَهَبَ.

وتُزَادُ ثَالِثَةً فِي قَوْلِكَ: «ذَهَابٌ وَجَمَالٌ»
وتُزَادُ رَابِعَةً فِي قَوْلِكَ «حُبْلَى» لِلتَّانِيثِ،
وَالِإِلْحَاقِ، وَغَيْرَ ذَلِكَ فِي مِثْلِ: «عَطْشَانٌ»
و«سَكْرَانٌ».

وتُزَادُ خَامِسَةً فِي مِثْلِ «حَبْنَطَى»^(١)
و«رَعْفَرَانٌ» وتُزَادُ سَادِسَةً فِي مِثْلِ:
«قَبْعَثَرَى»^(٢).

زيادة الياء:

فأما الياء فتُزَادُ أَوَّلًا، فَتَكُونُ الْكَلِمَةُ

(١) اليرمع: حجارة رخوة. واليعملة: الناقة النجبية
والجمع يعملات.

(٢) الحوقل: الضعيف.

(١) الحنطلى: الغليظ القصير البطن.

(٢) القبعثرى: الجمل العظيم.

«ذَلَامِص»^(١) الميمُ زائدة، لأنهم يَقُولُونَ:
«ذَلِص» و«دَلِص».

زيادة النون:

تَلْحَقُ النُّونُ فِي أَوَائِلِ الْأَفْعَالِ، إِذَا
خَبِرَ الْمُتَكَلِّمُ عَنْهُ، وَعَنْ غَيْرِهِ كَقَوْلِكَ:
«نَحْنُ نَذْهَبُ» أَوْ تَلْحَقُ ثَانِيَةً مِثْلَ
«مَنْجِيْق» وَزَنَهُ فَنَعْلِيلَ، بِذَلِيلِ جَمْعِهِ عَلَى
مَجَائِيْق بِدَوْنِ النُّونِ، وَ«جُنْدَب»
و«عُنْظَب»^(٢) لِأَنَّهُ لَا يَجِيءُ عَلَى مِثَالِ
فَعْلَلِ شَيْءٍ إِلَّا وَحَرْفُ الزِّيَادَةِ لَازِمٌ لَهُ،
وَتَلْحَقُ رَابِعَةً فِي: «رَعْشَن» وَ«ضَيْفَن»
لأنَّ رَعْشَنَ مِنَ الْارْتِعَاشِ، وَضَيْفَنَ: إِنَّمَا
هُوَ الْجَائِي مَعَ الضَّيْفِ.

وَتَزَادُ النُّونُ مَعَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ وَالْأَلِفِ
فِي الثَّنِيَّةِ وَالْجَمْعِ، فِي رَجُلَيْنِ وَمُسْلِمَيْنِ
وَمُسْلِمُونَ، وَكَذَلِكَ تَزَادُ النُّونُ مَعَ الْأَلِفِ
فِي رَجُلَانِ.

وَتَزَادُ النُّونُ عَلَامَةً لِلصَّرْفِ - وَهُوَ
التَّنْوِينُ - فِي نَحْوِ قَوْلِكَ: هَذَا زَيْدٌ،
وَرَأَيْتُ زَيْدًا، فَالتَّنْوِينُ لَفْظُهُ نُونٌ، وَإِنْ لَمْ
يُكْتَبْ.

وَتَزَادُ فِي الْفِعْلِ لِتَوْكِيدِهِ مُفْرَدَةً فِي
قَوْلِكَ: «أَضْرِبَنَّ زَيْدًا» وَمُضَاعَفَةً فِي
«أَكْرَمَنَّ زَيْدًا».

وَأَمَّا الْهَمْزَةُ فَتَزَادُ فِي الْأَوَّلِ، نَحْوُ
«أَخْمَر» وَ«أَخْمَد» وَ«إِصْلِيَّت»^(١)
وَ«إِسْكَاف»، وَكَذَلِكَ فِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ،
نَحْوُ «أَفْعَل» كَأَكْلَبَ، وَأَفْلَسَ، وَ«أَفْعَال»
كَأَعْدَالٍ. وَأَجْمَالٍ.

وَفِي الْفِعْلِ فِي مِثْلِ «أَفْعَلْتُ»
ك: «أَكْرَمْتُ» وَ«أَحْسَنْتُ» وَفِي مُضَدِّهِ
فِي قَوْلِكَ: «إِكْرَامًا» وَ«إِحْسَانًا». وَقَدْ
زِيدَتِ الْهَمْزَةُ ثَانِيَةً نَحْوَ قَوْلِكَ: «شَمَالٌ»
و«شَامِلٌ» يَدُلُّكَ عَلَى زِيَادَتِهَا قَوْلُكَ:
«شَمَلَتِ الرِّيحُ فَهِيَ تَشْمُلُ شُمُولًا».

زيادة الميم:

وَتَزَادُ الْمِيمُ، إِلَّا أَنَّهَا مِنْ زَوَائِدِ
الْأَسْمَاءِ، وَلَيْسَتْ مِنْ زَوَائِدِ الْأَفْعَالِ فَمِنْ
ذَلِكَ فِي الثَّلَاثِي «مَفْعُول» نَحْوُ: «مَحْمُود»
و«مَوْدُود». وَمَا جَاوَزَ الثَّلَاثِي نَحْوُ «مُكْرِمٌ»
و«مُكْرَمٌ» وَ«مُنْطَلِقٌ» وَ«مُنْطَلَقٌ»
و«مُسْتَخْرَجٌ» وَ«مُسْتَخْرَجٌ مِنْهُ» وَتَلْحَقُ فِي
أَوَائِلِ الْمَصَادِرِ وَالْمَوَاضِعِ، كَقَوْلِكَ:
«أَدْخَلْتُهُ مَدْخَلًا» وَ«هَذَا مَدْخَلُنَا» وَكَذَلِكَ:
«مَعْرَى» وَ«مَلْهَى».

وَقَدْ تَزَادَ الْمِيمُ فِي الْآخِرِ أَوْ قَبْلَ
الْآخِرِ نَحْوَ قَوْلِهِمْ: «زُرْقَمٌ» مِنَ الزُّرْقَةِ،
و«فُسْحَمٌ» مِنْ أَنْفَسَاحِ الصُّدْرِ. وَكَذَلِكَ

(١) ذَلَامِص: الدرع اللينة البراقة.

(٢) الْعُنْظَب: الجراد الضخم.

(١) الْإِصْلِيَّت: السيف الصقيل.

زِيَادَةُ التَّاءِ:

وَأَمَّا التَّاءُ فَتُزَادُ عَلَامَةً لِلتَّائِيثِ فِي
نَحْوِ: «قَائِمَةٌ وَقَاعِدَةٌ» وَهَذِهِ التَّاءُ تُبَدَّلُ
مِنْهَا الْهَاءُ فِي الْوَقْفِ: وَتُزَادُ التَّاءُ مَعَ
الْأَلِفِ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ فِي نَحْوِ
«مُسْلِمَاتٍ قَانِتَاتٍ». وَتُزَادُ فِي «افْتَعَلَ
وَمُفْتَعَلَ» نَحْوِ: «اقْتَبَسَ وَمَقْتَبَسٌ».

وَتُزَادُ مَعَ الْوَاوِ فِي مَلَكُوتٍ وَعَنْكَبُوتٍ.
وَتُزَادُ مَعَ الْيَاءِ فِي: «عَفَرِيَّتٍ».
وَتُزَادُ فِي أَوَائِلِ الْأَفْعَالِ لِلْمَخَاطَبِ.
مَذْكُرًا، أَوْ مُؤَنَّثًا، وَالْأُنْثَى الْغَائِيَّةُ.
فَالْمَخَاطَبُ نَحْوِ «أَنْتَ تَقُومُ، وَأَنْتِ
تَذْهَبِينَ» وَالْأُنْثَى الْغَائِيَّةُ نَحْوِ «أَخْتُكَ
تَذْهَبُ». وَتَقَعُ التَّاءُ زَائِدَةً فِي «تَفَعَّلَ» نَحْوِ
«تَشَجَّعَ» وَ«تَفَاعَلَ» نَحْوِ «تَغَافَلَ وَتَعَاوَلَ».
زِيَادَةُ السَّيْنِ: أَمَّا السَّيْنُ فَلَا تَلْحَقُ
زَائِدَةً إِلَّا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ. وَهُوَ
«اسْتَفْعَلَ» وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهُ.

زِيَادَةُ الْهَاءِ:

الْهَاءُ تُزَادُ لِيَبَيِّنَ الْحَرَكَةَ، وَلِيَخْفَأَ
الْأَلِفَ، أَمَّا يَبَيِّنُ الْحَرَكَةَ فَنَحْوُ قَوْلِكَ:
«إِزْمَةٌ» وَفِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَذْرَاكَ
مَاهِيَةً﴾ وَ﴿فَبِهَذَا هُمْ اقْتَدَبُوا﴾.

وَأَمَّا لِيَخْفَأَ الْأَلِفَ فَقَوْلِكَ: «يَا
صَاحِبَاهُ، وَيَا حَسْرَتَاهُ».

زيادة اللام:

فتزاد في نحو «ذَلِكَ» وفي «عَبْدَلْ»

تُرِيدُ الْعَبْدَ.

الحُرُوفُ الْمَصْدَرِيَّةُ:

(= الْحَوَاصِلُ الْحَرْفِيَّةُ).

الحُرُوفُ الَّتِي لَا يَتَقَدَّمُ فِيهَا الْأِسْمُ
الْفِعْلُ:

فَمِنْ تِلْكَ الْحُرُوفِ، الْحُرُوفُ
الْعَوَائِلُ فِي الْأَفْعَالِ النَّصْبِ؛ لَا تَقُولُ:
جِئْتُكَ كَيْ زَيْدٌ يَقُولُ، وَلَا خِفْتُ أَنْ زَيْدٌ
يَقُولُ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَفْصِلَ بَيْنَ الْفِعْلِ
وَالْعَامِلِ فِيهِ بِالْأِسْمِ، وَكَذَلِكَ لَا تَتَقَدَّمُ
فِيهِ الْأَسْمَاءُ الْفِعْلُ: الْحُرُوفُ الْجَوَازِمُ:
لَمْ، لَمَّا، لَأَمْ الْأَمْرِ، لَا النَّاهِيَّةُ، لَا
يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: لَمْ زَيْدٌ يَأْتِكَ.

أَمَّا حُرُوفُ^(١) الْجَزَاءِ فَيَقْبَحُ أَنْ تَتَقَدَّمُ
الْأَسْمَاءُ فِيهَا الْأَفْعَالُ إِلَّا فِي الشَّعْرِ، لِأَنَّ
حُرُوفَ الْجَزَاءِ يَدْخُلُهَا الْمَاضِي
وَالْمُضَارِعُ، وَمِمَّا جَاءَ فِي الشَّعْرِ مَجْزُومًا
- فِي غَيْرِ إِنْ - قَوْلُ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ:

فَمَتَى وَاعِلٌ يَنْبَهُمْ يُحْيِي -

- وَتُعْطَفُ عَلَيْهِ كَأَسُ السَّاقِي^(٢)

وقال كعب بن جعيل وقيل: هو

لحسام بن صداء الكلبي:

(١) كانوا يعبرون بالحرف عن الكلمة، والمراد:
أسماء الشرط الجازم، وإذا ما: الحرف.

(٢) الواغل: الداخل في الشرب ولم يدع. يَنْبَهُمْ:
ينزل بهم، تُعْطَفُ: تمال.

وأشباههما كطالما.

جَعَلُوا رَبَّ مَعَ مَا بِمَنْزِلَةِ كَلِمَةٍ
وَاحِدَةٍ، وَهَيَّأُوا لِيُذَكَّرَ بِغَدَا الْفِعْلِ،
لأنهم لم يكن لهم سَبِيلٌ إِلَى «رَبِّ يَقُولُ»
ولا إِلَى «قَلَّ وَطَالَ» فَالْحَقُّهُمَا «مَا»
وَأَخْلَصُوهُمَا لِلْفِعْلِ.

ومثلُ ما لا يَدْخُلُ إِلَّا إِلَى الْفِعْلِ ولا
يَعْمَلُ فِيهِ: هَلَا، وَلَوْلَا، وَأَلَّا، أَلْزَمُوهُنَّ،
لا، وَجَعَلُوا كُلَّ وَاحِدَةٍ مَعَ «لا» بِمَنْزِلَةِ
حَرْفٍ وَاحِدٍ، وَأَخْلَصُوهُنَّ لِلْفِعْلِ، حَيْثُ
دَخَلَ فِيهِنَّ مَعْنَى التَّخْضِيفِ، وَقَدْ يَجُوزُ
فِي الشَّعْرِ تَقْدِيمُ الْاسْمِ، قَالَ وَهُوَ الْمَرَارِ
الْفَقْعِيُّ:

صَدَدَتْ فَاطُولَتِ الصُّدُودِ وَقَلَّمَا

وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ

حَرَى: كَلِمَةٌ وَضِعَتْ لِلدَّلَالَةِ عَلَى رَجَاءِ
الْخَبَرِ، وَهِيَ مِنَ التَّوَاخِيحِ تَعْمَلُ عَمَلُ
كَانَ، إِلَّا أَنْ خَبَرَهَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ
جُمْلَةً فِعْلِيَّةً مُشْتَمِلَةً عَلَى مُضَارِعٍ فَاعِلُهُ
يَعُودُ عَلَى اسْمِهَا مُقْتَرِنِينَ بِـ«أَنْ»
الْمَصْدَرِيَّةِ وَجُوبًا نَحْوَ «حَرَى عَلَيَّ أَنْ
يَتَعَلَّمَ» وَالْمَعْنَى: جَدِيرٌ أَوْ حَقِيقٌ. وَهِيَ
مُلَازِمَةٌ لِلْمَاضِي.

حَسِبَ: مِنْ أَعْمَالِ الْقُلُوبِ:

وَتُفِيدُ فِي الْخَبَرِ الرَّجْحَانَ وَالْيَقِينَ
وَالْغَائِبُ كَوْنُهَا لِلرَّجْحَانِ، تَنْصِبُ
مَفْعُولَيْنِ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ، مِثَالُهَا

صَعْدَةُ نَابِتَةٌ فِي حَائِرٍ

أَيْنَمَا الرِّيحُ تُمِيلُهَا تَمِيلُ^(١)

أَمَّا «إِنْ» الْجَزَائِيَّةُ فَيَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ
فِيهَا الْاسْمُ الْفِعْلَ فِي الثَّرِّ وَالشَّعْرِ إِذَا لَمْ
يَنْجَزْمْ لَفْظًا نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ
مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾^(٢) وَمِثْلُهُ
قَوْلُ شَاعِرٍ مِنْ هَرَاةَ:

عَاوِذَ هَرَاةَ وَإِنْ مَعْمُورُهَا خَرِبًا

وَأَسْعِدِ الْيَوْمَ مَشْغُوفًا إِذَا طَرِبًا^(٣)

فَإِنْ جَزَمْتَ فَفِي الشَّعْرِ خَاصَّةً.

الْحُرُوفُ^(٤) الَّتِي لَا يَلِيهَا بَعْدَهَا إِلَّا الْفِعْلُ
وَلَا تَعْمَلُ فِيهِ:

فَمِنْ تِلْكَ الْحُرُوفِ: «قَدْ»
لَا يُفْصَلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ بِغَيْرِهِ،
وَمِنْ تِلْكَ الْحُرُوفِ أَيْضًا: سَوَفَ لِأَنَّهَا
بِمَنْزِلَةِ السَّيْنِ. وَإِنَّمَا تَدْخُلُ هَذِهِ السَّيْنُ
عَلَى الْأَفْعَالِ، وَإِنَّمَا هِيَ إِبْثَاتٌ لِقَوْلِهِ: لَنْ
يَفْعَلَ، فَاشْتَبَهَتْهَا فِي أَنْ لَا يُفْصَلُ بَيْنَهَا
وَبَيْنَ الْفِعْلِ.

وَمِنْ تِلْكَ الْحُرُوفِ: رُبَّمَا، وَقَلَّمَا،

(١) وصف امرأة وشبهها بالصعدة وهي القناة
للمرح، وجعلها في حائر: لأن ذلك أنعم لها
والحائر: القرارة من الأرض يستقر فيها السيل
فيتحير ماؤه.

(٢) الآية «٦» من سورة التوبة «٩».

(٣) هراة: بلدة بخراسان.

(٤) الحروف على الاصطلاح القديم: يعني
الكلمات.

في الرَّجَحَانِ قَوْلُ زُقَرَبِنِ الْحَارِثِ
الكلابي:

وَكُنَّا حَسْبَنَا كُلَّ بَيْضَاءِ شَحْمَةٍ

ليالي لاقينا جُذَامَ وَحَمِيرًا^(١)

وفي اليقين قولَ لَبِيدِ الْعَامِرِيِّ:

حَسِبْتُ التَّقَى وَالْجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ

رباحاً إذا ما المرءُ أَصْبَحَ ثاقِلاً^(٢)

ومضارعها: يَحْسِبُ بفتح السين

وكسرها. والمَصْدَرُ: مَحْسِبَةٌ وَمَحْسَبَةٌ،

وَحُسْبَانٌ لَا يَلُونُ تقول: حَسِبَ الرَّجُلُ:

إذا احمرَّ لونه وأبيض كالبرص، وبهذا

المعنى: حَسِبَ: فعل لازم.

(= المتعدي إلى مفعولين).

حَسْبُ: مَعْنَاهَا، وإضافتها، وإفرادها

«حَسْبُ» لها استعمالان.

(أحدهما) إضافتها لفظاً فتكون مُعَرَّبَةً

بمعنى: كافٍ، فلا تَعَرَّفُ بالإضافة،

فَتَارَةً تُعْطَى حُكْمُ الْمُشْتَقَّاتِ، نَظْراً

لِمَعْنَاهَا فتكون وَضْفاً لِنَكْرَةٍ، نحو «مَرَرْتُ

بِرَجُلٍ حَسْبِكَ مِنْ رَجُلٍ» أو حَالاً من

مَعْرِفَةٍ نحو «هذا عبدُ الله حَسْبِكَ من

رَجُلٍ» وتُسْتَعْمَلُ استعمالَ الأسماءِ الجائِدةِ

فَتَقَعُ مبتدأ وخبراً وحالاً نحو ﴿حَسْبُهُمْ

جَهَنَّمُ﴾^(١) و﴿فَإِنْ حَسْبُكَ اللَّهُ﴾^(٢).

و«بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ»^(٣).

ودخولُ العوامِلِ اللفظِيَّةِ عَلَيْهَا في

هَذَيْنِ المِثَالَيْنِ ذَلِيلٌ على أَنَّهَا لَيْسَتْ اسْمٌ

فعلٍ بمعنى يَكْفِي لَأَنَّ العوامِلَ اللفظِيَّةَ لَا

تَدْخُلُ على أَسْمَاءِ الأفعالِ.

(الثاني) قَطْعُهَا عن الإضافة لفظاً

فتكونُ بمعنى «لَا غَيْرَ» وتبنى على

الضم، وتأتي للوصْفِيَّةِ نحو «رَأَيْتُ رَجُلًا

حَسْبُ» أو حَالِيَّةِ نحو «رَأَيْتُ زَيْدًا

حَسْبُ» قال الجوهري: كأنك قُلْتَ

حَسْبِي أو حَسْبُكَ، فأضمرت ذلك ولم

تُنَوِّنْ، وتقولُ في الابتداء «قَبِضْتُ عَشْرَةَ

فَحَسْبُ» فالفاء زائدة والخبر مَحذُوفٌ:

التَّقديرُ فَحَسْبِي ذلك.

حَسَنًا: مَفْعُولٌ به لفعلٍ مَحذُوفٍ أو صِفَةٌ

لِمَوْصُوفٍ مَحذُوفٍ التَّقدير: فعلتُ فِعْلاً

حَسَنًا أو قُلْتَ قولاً حَسَنًا.

الحَصْرُ:

١ - تعريفه:

هو إثباتُ الْحُكْمِ لِشَيْءٍ وَنَفْيُهُ عَمَّا

عَدَاهُ، وَيَحْصُلُ بِتَصْرِفٍ بِالترْكِيْبِ.

(١) الآية «٨» من سورة المجادلة «٥٨».

(٢) الآية «٦٢» من سورة الأنفال «٨».

(٣) يتعين في «بحسبك درهم» أن «حسبك» مبتدأ والباء زائدة، ودرهم خبر لعدم المسوغ بدرهم.

(١) «جذام وحمير» قبيلتان وكلاهما لا ينصرف.

(٢) ثاقلاً: أي ثقيلاً من المرض، وذلك كناية عن الموت.

٢ - طُرُقُ الْحَضَر:

(١) الاستثناء بأنواعه بـ «إلا» وغيرها.

(٢) إنما بكسر الهمزة.

(٣) العطف بـ «لا» و«بل».

(٤) تقديم المفعول، وضميرُ
الفصل، وتقديمُ المسند إليه.

(٥) تعريفُ الجزأين كقوله تعالى:

﴿الله الصَّمَدُ﴾^(١).

حقاً : (= المفعول المطلق (٧)).

الحكاية :

١ - تعريفُها:

«الحكاية» لغة: المُمَانَلَة .

واصطلاحاً: إيرادُ اللَّفْظِ الْمَسْمُوعِ
على هَيْئَتِهِ تقول: «مَنْ مُحَمَّدٌ؟». إذا
قيل لك: «رَأَيْتُ مُحَمَّدًا» أو إيرادُ صِفَتِهِ
نحو «أَيًّا؟» لمن قال: «رَأَيْتُ خَالِدًا» وهي
قِسْمَان:(أحدهما) حكايةُ الجُمْلَةِ الْمَلْفُوظَةِ أو
المكتوبة:هذا النَّوعُ يَقْسَمُ مَطَرَدً، تقولُ في
حِكَايَةِ الْجُمْلَةِ الْمَلْفُوظَةِ: ﴿وَقَالُوا:
الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾^(٢) ومثله قولُ ذي الرِّمَّةِ:

سَمِعْتُ النَّاسَ يَنْتَجِعُونَ غَيْثًا

فقلتُ لِصَيْدِحَ ائْتَجِعِي بِلاَلا^(١)وأما حِكَايَةُ الْجُمْلَةِ الْمَكْتُوبَةِ فنحو
قولِ مَنْ قَرَأَ خَاتَمَ النَّبِيِّ ﷺ: «قَرَأْتُ
على فَصِّهِ: «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ» وَيَجُوزُ في
هذا النوع: الْحِكَايَةُ بِالْمَعْنَى فيقالُ في
نحو «مُحَمَّدٌ مُسَافِرٌ» قال قائلٌ: «مَسَافِرٌ
مُحَمَّدٌ». وَتَتَعَيَّنُ الْحِكَايَةُ بِالْمَعْنَى إِنْ
كَانَتْ الْجُمْلَةُ مَلْحُونَةً مَعَ التَّنْبِيهِ على
اللَّحْنِ.(والآخر) حِكَايَةُ الْمُفْرَدِ، وتكونُ بِغَيْرِ
أَدَاةٍ، وتكونُ بِأَدَاةٍ.أما كونُها بِغَيْرِ أَدَاةٍ فَشَاذٌ كقولِ بعضِ
العرب - وقد سَمِعَ: هَاتَانِ تَمْرَتَانِ -:
«دَعْنَا مِنْ تَمْرَتَانِ».وأما كونُها بِأَدَاةٍ الاستِفْهَامِ
فَمَخْصُوصَةٌ بـ «أَيَّ» و«مَنْ» والمسؤول عنه
إما نَكْرَةٌ أو مَعْرِفَةٌ. فَإِنْ كَانَ نَكْرَةً وَالسُّؤَالُ
بِأَحَدِهِمَا حِكْمِي فِي لَفْظِهِمَا مَا ثَبِتَ لِتِلْكَ
النَّكْرَةِ مِنْ رَفْعٍ وَنَصْبٍ وَجَرٍّ، وَتَذْكِيرٍ
وَتَأْنِيثٍ، وَإِفْرَادٍ وَتَثْنِيَةٍ، وَجَمْعٍ. تقولُ
لمَنْ قال: رَأَيْتُ رَجُلًا وامرأةً وَغَلَامَيْنِ

(١) صيرح: اسم ناقته ممنوع من الصرف، وبلال:

اسم المدح والمعنى: سمعت هذا القول،
وهو: الناس ينتجعون غيثاً، وظاهر من الأمثلة
أن الحكاية الملفوظة كما تكون بالقول تكون
بلفظ السماع.(١) الصَّمَدُ: هو السيد العظيم الذي تُصَمَدُ إليه
الحوائح أي يُقَصَدُ بها، والمعنى لا يُقَصَدُ
بالحوائح والسؤال إلا الله وحده.

(٢) الآية «٣٤» من سورة فاطر «٣٥».

هَذَا وَبَطَلَتِ الْحِكَايَةُ، فَأَمَّا قَوْلُ شَمْرِ بْنِ
الْحَارِثِ الضَّبِّي:

أَتَوْا نَارِي فَقُلْتُ مَنْوَنَ أَنْتُمْ

فَقَالُوا الْجِنَّ قُلْتُ عَمُوا ظَلَامًا^(١)

فَنَادَرُ فِي الشَّعِيرِ وَلَا يَقَاسُ عَلَيْهِ.

(٣) أَنْ «أَيَّ» يُحْكِي فِيهَا حَرَكَاتُ

الْإِعْرَابِ غَيْرَ مُشَبَّعَةٍ فَتَقُولُ «أَيُّ» وَ«أَيَّا»
و«أَيُّ» فِي أَحْوَالِ الْإِعْرَابِ.

وَيَجِبُ فِي «مَنْ» الْإِشْبَاعُ، تَقُولُ لِمَنْ

قَالَ جَاءَنِي رَجُلٌ: «مَنْوَا»، وَلِمَنْ قَالَ:

رَأَيْتُ رَجُلًا «مَنَا»، وَلِمَنْ قَالَ: مَرَرْتُ

بِرَجُلٍ «مَنِي».

(٤) أَنْ مَا قَبْلَ تَاءِ التَّائِيَةِ أَوِ الْحِكَايَةِ

فِي «أَيُّ» وَاجِبُ الْفَتْحُ، تَقُولُ «أَيْسَةً»

و«أَيْسَانٍ» وَيَجُوزُ الْفَتْحُ وَالْإِسْكَانُ فِي

«مَنْ» إِذَا اتَّصَلَ بِهَا تَاءُ الْحِكَايَةِ تَقُولُ

«مَنَهُ»^(٢) وَ«مَنْتُ»^(٣) وَ«مَنْتَانُ» وَ«مَنْتَانِ»،

وَالْأَرْجَحُ الْفَتْحُ فِي الْمُفْرَدِ، وَالْإِسْكَانُ

فِي التَّثْنِيَةِ، وَإِنْ كَانَ الْمَسْئُولُ عَنْهُ عَلَمًا

لِمَنْ يَعْقِلُ غَيْرَ مَقْرُونٍ بِتَابِعٍ، وَأَدَاةُ

(١) هَذَا الْبَيْتُ يُشِيرُ إِلَى مَا كَانَ يَزْعُمُهُ الْعَرَبُ مِنْ
مَكَامَلَتِهِمْ لِلْجِنِّ، وَعَمُوا ظَلَامًا تَحِيَةً كَانَتْ
لِلْعَرَبِ كَقَوْلِهِمْ: عَمُوا صَبَاحًا، وَهُوَ دَعَاءُ
بِالنِّعَمِ.

(٢) يَفْتَحُ النَّونَ وَقَلْبَ التَّاءِ هَاءً.

(٣) بِسُكُونِ النَّونِ وَسَلَامَةِ التَّاءِ مِنَ الْقَلْبِ هَاءُ لِحَالَةِ
الْوَقْفِ.

وَجَارِيَتَيْنِ وَبَنَيْنَ وَبَنَاتٍ: «أَيَّا، وَأَيْسَةً،
وَأَيْسَيْنِ، وَأَيْسَيْنِ وَأَيْسَيْنِ»، وَأَيَّاتٍ^(١). وَكَذَلِكَ
تَقُولُ: «مَنَا وَمَنَهُ وَمَنْتَيْنِ وَمَنْتَيْنِ وَمَنْتَيْنِ
وَمَنْتَاتٍ»^(٢).

٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ أَيٍّ وَمَنْ فِي الْحِكَايَةِ:

الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ:

(١) أَنْ «أَيَّا» عَامَّةٌ فِي السُّؤَالِ، فَيُسْأَلُ

بِهَا عَنِ الْعَاقِلِ كَمَا مُثِّلَ، وَعَنْ غَيْرِهِ

كَقَوْلِ الْقَائِلِ: رَأَيْتُ جِمَارًا أَوْ جِمَارَيْنِ،

فَيَقُولُ السَّائِلُ: أَيَّا. وَ«مَنْ» خَاصَّةٌ

بِالْعَاقِلِ.

(٢) أَنْ الْحِكَايَةَ فِي «أَيٍّ» عَامَّةٌ فِي

الْوَقْفِ وَالْوَصْلِ، يُقَالُ: «جَاءَنِي رَجُلَانِ»

فَتَقُولُ: «أَيَّانَ» أَوْ «أَيَّانَ يَا هَذَا» وَالْحِكَايَةُ

فِي «مَنْ» خَاصَّةٌ بِالْوَقْفِ تَقُولُ لِمَنْ قَالَ:

جَاءَنِي عَالِمَانِ: «مَنْانَ» بِالْوَقْفِ

وَالْإِسْكَانِ، وَإِنْ وَصَلْتَ، قُلْتَ: «مَنْ يَا

(١) حَرَكَاتُ «أَيٍّ» وَحُرُوفُهَا الزَّائِدَةُ فِي التَّثْنِيَةِ
وَالْجَمْعِ لِلْحِكَايَةِ، فَهِيَ مَرْفُوعَةٌ بِضَمَّةٍ مُقَدَّرَةٍ
مَنْعٌ مِنْ ظَهْوَرِهَا اشْتِغَالُ الْمَحَلِّ بِحَرَكَةِ
الْحِكَايَةِ، وَهِيَ مُبْتَدَأٌ وَالْخَبَرُ مُحذُوفٌ وَقِيلَ:
هِيَ حَرَكَاتُ إِعْرَابٍ.

(٢) مَنْانَ وَمَنْينَ لَيْسَ اسْمًا مُعْرَبًا، بَلْ هُوَ مِنْ
الْأَسْمَاءِ الْمَبْنِيَةِ زَيْدٌ عَلَيْهَا هَذِهِ الْحُرُوفُ دَلَالَةٌ
عَلَى حَالِ الْمَسْئُولِ عَنْهُ، فَهِيَ فِي الْجَمْعِ اسْمُ
مَبْنِيٍّ عَلَى السُّكُونِ الْمَقْدَرُ عَلَى آخِرِهِ مَنْعٌ مِنْ
ظَهْوَرِهِ اشْتِغَالُ الْمَحَلِّ بِحَرَكَةِ الْمُنَاسِبَةِ فِي مَحَلِّ
رَفْعٍ، وَهِيَ عَلَى صُورَةِ الْمُثْنَى وَالْجَمْعِ، وَالْخَبَرُ
مُحذُوفٌ.

لا يَظْهَرُ فِعْلُهَا كـ «لَيْتَكَ وَسَعْدَيْكَ» وَكُلُّهَا مُلَازِمَةٌ لِلإِضَافَةِ، وَلَا يَتَصَرَّفُ كَمَا لَمْ يَتَصَرَّفُ سُبْحَانَ اللَّهِ، وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ.

حَوَالِيكَ : مُثْنَى «حَوَالٍ»، وَحَوَالٍ جَمْعُ «حَوَالٍ»، وَحَوَالٍ الشَّيْءُ : جَانِبُهُ الَّذِي يُمْكِنُهُ أَنْ يَحُولَ إِلَيْهِ.

وَالْعَرَبُ يُرِيدُونَ بِـ «حَوَالِيكَ» الإِخَاطَةَ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ، وَيَقْسِمُونَ الْجِهَاتِ الَّتِي تُحِيطُ إِلَى جِهَتَيْنِ كَمَا يَقَالُ : أَحَاطُوا بِهِ مِنْ جَانِبَيْهِ، وَمِثْلُهُ : «حَوَالِيكَ» إِلَّا أَنَّ هَذَا مُثْنَى لِمُفْرَدٍ، وَذَاكَ مُثْنَى لِجَمْعٍ وَهُوَ أَبْلَغُ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْجَوَابِ كُلِّهَا. وَكِلَاهُمَا : ظَرَفٌ مَكَانَ أَعْرَبَ إِعْرَابَ الْمُثْنَى.

حَيْثُ : وَقَدْ تَفَتَّحَ الثَّاءُ كَمَا فِي سَيُوبِهِ، وَهُوَ فِي الْمَكَانِ كـ «حِينَ» فِي الزَّمَانِ، وَقَدْ يَرُدُّ لِلزَّمَانِ، وَالْغَالِبُ كَوْنُهُ فِي مَحَلٍّ نَصَبٍ ظَرَفَ مَكَانٍ، نَحْوُ : «اجْلِسْ حَيْثُ يَنْتَهِي بِكَ الْمَجْلِسُ» أَوْ خَفَضٍ بِـ «مِنْ» نَحْوُ : «وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ قَوْلَ وَجْهَكَ»^(١).

وَيَفْتَحُ ابْتِدَاءَ الْاسْمِ بَعْدَ «حَيْثُ» إِذَا أُوقِعَتِ الْفِعْلُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ سَبَبِهِ، - أَيْ إِذَا كَانَ فِي الْفِعْلِ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى الْاسْمِ - وَالنَّصَبُ فِي الْاسْمِ هُوَ الْقِيَاسُ تَقُولُ : «حَيْثُ زَيْدٌ تَجِدُهُ فَأَكْرَمُ أَهْلَهُ».

السُّؤَالُ «مَنْ» غَيْرُ مَقْرُونَةٍ بِعَاطِفٍ، يَجُوزُ حِكَايَةُ إِعْرَابِهِ، فَيَقَالُ لِمَنْ قَالَ : «كَلِمَتُ عَلِيًّا» : «مَنْ عَلِيًّا؟» بِنَصَبِ «عَلِيًّا» وَلَمْ يَقَالَ : «نَظَرْتُ إِلَى خَالِدٍ» : «مَنْ خَالِدٍ؟» بِجَرِّ خَالِدٍ، وَلَمْ يَقَالَ : «جَاءَ إِبْرَاهِيمُ» «إِبْرَاهِيمُ؟» بِضَمِّ إِبْرَاهِيمَ لِلْحِكَايَةِ، وَتَبَطَّلَ الْحِكَايَةُ فِي نَحْوِ «وَمَنْ عَلِيٌّ؟» لِأَجْلِ الْعَاطِفِ، وَفِي نَحْوِ «مَنْ خَادِمُ مُحَمَّدٍ؟» لِانْتِقَاءِ الْعَلَمِيَّةِ، وَفِي نَحْوِ : «مَنْ صَالِحُ الْمُؤَدَّبِ» لَوْجُودِ التَّابِعِ^(١) وَيُسْتَنَى مِنْ ذَلِكَ أَنَّ يَكُونُ التَّابِعُ «ابْنًا» مُضَافًا إِلَى عَلَمٍ كـ «رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرٍو» أَوْ عَلَمًا مَعْطُوفًا كـ «رَأَيْتُ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا» فَتَحْوَزُ فِيهِمَا الْحِكَايَةُ، فَتَقُولُ لِمَنْ قَالَ : «رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرٍو» : «مَنْ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرٍو» بِالنَّصَبِ.

حَنَانِيكَ : مَعْنَاهَا : تَحَنُّنًا عَلَيَّ بَعْدَ تَحَنُّنٍ وَبِعِبَارَةٍ مُفَصَّلَةٍ : كُلَّمَا كُنْتُ فِي رَحْمَةٍ مِنْكَ وَخَيْرٍ فَلَا يَنْقُطِعَنَّ وَلِيَكُنْ مَوْصُولًا بِآخِرِ مِنْ رَحْمَتِكَ. قَالَ طَرَفَةُ :

أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقِي بَعْضُنَا

حَنَانِيكَ بَعْضُ الشَّرَاهُونِ مِنْ بَعْضٍ

وَلَا يُسْتَعْمَلُ مُثْنَى إِلَّا فِي حَدِّ الإِضَافَةِ. وَهُوَ مِنَ الْمَصَادِرِ الْمُثْنَاةِ الَّتِي

(١) وهذه الأمثلة التي اختلت شروطها، حركاتها إعرابية، لا للحكاية.

(١) الآية (١٤٩) من سورة البقرة «٢».

«مِنْ حَيْثُ أَنْ كَذَا» وَإِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ «مَا»
الْكَافَّةُ ضُمِّنَتْ مَعْنَى الشَّرْطِ وَجَزِمَتْ
الْفَعْلَيْنِ (= حَيْثَمَا).

حَيْثَمَا: لَا يَكُونُ الْجَزَاءُ فِي «حَيْثُ» بِغَيْرِ
«مَا» لِأَنَّهَا ظَرَفٌ يُضَافُ إِلَى الْأَفْعَالِ
وَالْأَسْمَاءِ، فَإِذَا جُثَّتْ بِـ «مَا» مَنَعَتْ
الْإِضَافَةَ، وَجَزِمَتْ فِعْلَيْنِ مِثَالَهَا قَوْلُ
الشَّاعِرِ:

حَيْثَمَا تَسْتَقِيمُ يُقَدَّرُ لَكَ اللَّهُ

نَجَاحاً فِي غَايِرِ الْأَزْمَانِ

وَهِيَ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ

الْمَكَانِيَّةِ.

(= جَوَازِمُ الْمَضَارِعِ ٦).

حَيْضٌ يَيْضُ: يُقَالُ «وَفَعُوا فِي حَيْضٍ يَيْضُ»
أَي فِي اخْتِلَافٍ وَشِدَّةٍ وَخَيْرَةٍ لَا مَحِيضَ
لَهُمْ عَنْهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ
«أَنْقَلْتُمْ ظَهْرَهُ، وَجَعَلْتُمْ الْأَرْضَ عَلَيْهِ
حَيْضٌ يَيْضُ» أَي ضَيِّقْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى لَا
مَضْرِبَ لَهُ فِي الْأَرْضِ، وَهُوَ تَرْكِيْبٌ
مَزْجِيٌّ مَبْنِيٌّ عَلَى فَتْحِ جُزَائِهِ فِي مَحَلِّ
جَرٍّ بِفِي فِي الْمِثْلِ الْأَوَّلِ؛ وَفِي قَوْلِ
سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى
الْحَالِ، وَفِيهَا لُغَاتٌ أُخْرَى، انْظُرْهَا فِي
الْقَامُوسِ الْمَحِيطِ.

حِينَ: ظَرَفٌ مَبْنِيٌّ يَصْلُحُ لِجَمِيعِ الْأَزْمَانِ
طَالَتْ أَوْ قَصُرَتْ الْمُدَّةُ: وَجَمْعُهَا:

وَيَقْبَحُ - كَمَا يَقُولُ سَيُوبَةُ - إِنْ ابْتَدَأَتْ
الاسْمُ بَعْدَ حَيْثُ إِذَا كَانَ بَعْدَهُ الْفِعْلُ، لَوْ
قُلْتُ: «اجْلِسْ حَيْثُ زَيْدٌ جَلَسَ» كَانَ أَقْبَحُ
مِنْ قَوْلِكَ: اجْلِسْ حَيْثُ يَجْلِسُ وَحَيْثُ
جَلَسَ.

وَالرَّفْعُ بَعْدَ «حَيْثُ» جَائِزٌ لِأَنَّكَ قَدْ
تَبَدَّلْتَ الْأَسْمَاءَ بَعْدَهُ فَتَقُولُ: اجْلِسْ حَيْثُ
عَبْدُ اللَّهِ جَالِسٌ. وَقَدْ يُخَفَّضُ بِالْإِضَافَةِ،
كَقَوْلِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ:

فَشَدُّ وَلَمْ يُفْزَعْ بَيُوتاً كَثِيرَةً

لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قُشَعَمَ

وَقَدْ يَقَعُ مَفْعُولاً بِهِ نَحْوُ: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ

حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾^(١). وَنَاصِبُهَا:

«يَعْلَمُ» مَحْذُوفاً مَدْلُولاً عَلَيْهِ بِأَعْلَمُ، لَا

بِأَعْلَمُ الْمَذْكُورَةِ، لِأَنَّ أَفْعَلَ التَّفْضِيلُ لَا

يَنْصِبُ الْمَفْعُولَ بِهِ. وَيَلْزَمُ «حَيْثُ»

الْإِضَافَةُ إِلَى جُمْلَةٍ اسْمِيَّةٍ كَانَتْ أَوْ فِعْلِيَّةً،

وِإِضَافَتَهَا لِلْفِعْلِيَّةِ أَكْثَرُ، فَالْاسْمِيَّةُ نَحْوُ:

«قَفَّ حَيْثُ أَبُوكَ وَاقِفٌ» وَالْفِعْلِيَّةُ مِثَالُهَا

الآيَةُ الْمُتَقَدِّمَةُ: ﴿حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾.

وَنَدَرْتُ إِضَافَتَهُ إِلَى الْمُفْرَدِ كَقَوْلِ

الشَّاعِرِ:

وَنَطَعْنَهُمْ تَحْتَ الْحَيَا بَعْدَ ضَرْبِهِمْ

يَيْبِضُ الْمَوَاضِي حَيْثُ لَيَّ الْعَمَائِمِ

وَيُمْكِنُ أَنْ يُخْرَجَ عَلَيْهِ قَوْلُ الْفُقَهَاءِ

(١) الْآيَةُ (١٢٤) مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ (٦).

أَبْدَأَ بِهِ وَعَجَّلَ بِذِكْرِهِ، وَهَمَا كَلِمَتَانِ جُعِلَتَا
كَلِمَةً وَاحِدَةً. وَمِثْلُهَا: «حَيْهَلْ» وَأَصْلُهُمَا:
حَيٌّ بِمَعْنَى اعْجَلْ، وَهَلَا: حَثٌّ
وَاسْتِعْجَالٌ، فَصَارَا كَلِمَةً وَاحِدَةً وَعَلَيْهِ
قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَهَيَّجَ الْحَيَّ مِنْ دَارٍ فَظَلَّ لَهُمْ
يَوْمٌ كَثِيرٌ تَنَادِيَهُ وَحَيْهَلُهُ

أُخْيَانٌ، وَجَمْعُ الْجَمْعِ: أَخْيَانٌ وَهُوَ مِمَّا
يُضَافُ إِلَى الْجَمَلِ (= الإضافة ١١).

حَيٌّ - حَيْهَلًا - حَيْهَلْ: كُلُّهَا أَسْمَاءُ أَفْعَالٍ
لِلْأَمْرِ بِمَعْنَى: هَلُمَّ أَوْ أَقْبِلْ وَعَجَّلْ كَقَوْلِ
الْمُؤَذِّنِ: «حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى
الْفَلَاحِ» وَالْمَعْنَى: هَلُمَّوا إِلَيْهَا وَتَعَالَوْا
مُسْرِعِينَ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «إِذَا
ذَكَرَ الصَّالِحُونَ فَحَيَّ هَلَا»^(١) بِعُمَرِ، أَيْ

(١) تَكْتُبُ الْكَلِمَتَانِ مَفْصُولَتَيْنِ وَمَجْمُوعَتَيْنِ بِكَلِمَةٍ
وَاحِدَةٍ.

بَابُ الْخَاءِ

خَيْرُ الْمُبْتَدَأِ :

١ - تعريفه :

هُوَ الْجُزْءُ الَّذِي حَصَلَتْ بِهِ أَوْ بُمُتَعَلِّقِهِ
الْفَائِدَةُ مَعَ مُبْتَدَأٍ غَيْرِ الْوَصْفِ، وَيُسَمَّى
سَيِّوِيهِ خَيْرُ الْمُبْتَدَأِ: الْمُبْنِيُّ عَلَيْهِ.
وَيُرْفَعُ الْخَيْرُ بِالْمُبْتَدَأِ كَمَا الْمُبْتَدَأُ
يُرْفَعُ بِالْخَيْرِ.

٢ - أقسامُ الخير :

الخيرُ إمَّا مُفْرَدٌ، وَإِمَّا جُمْلَةٌ، وَلِكُلِّ
مِنْهُمَا مَبَاحِثٌ تَخُصُّهُ.

٣ - الخيرُ المفردُ :

الخيرُ المفردُ: إمَّا أَنْ يَكُونَ جَامِداً أَوْ
مُسْتَقّاً، فَإِنْ كَانَ جَامِداً - وَهُوَ الْخَالِي مِنْ
مَعْنَى الْفِعْلِ - فَلَا يَتَحَمَّلُ ضَمِيرَ الْمُبْتَدَأِ
نَحْوَ «هَذَا قَمَرٌ» وَ«هَذَا أَسَدٌ». وَإِنْ كَانَ
مُسْتَقّاً - وَهُوَ مَا أَشْعَرَ بِمَعْنَى الْفِعْلِ -
فَيَتَحَمَّلُ ضَمِيرَ الْمُبْتَدَأِ نَحْوَ: «عَلِيٌّ
بَارِعٌ» وَ«زَيْدٌ قَائِمٌ» وَمِثْلُهُ: «الْعَمْرَانِ
قَادِمَانِ»، وَ«التَّلَامِيذُ مُجْدُونَ» وَ«هِنْدُ

خَالٌ : يَخَالُ خَيْلاً : مِنْ أَفْعَالِ الْقُلُوبِ . وَتُفِيدُ
فِي الْخَبَرِ الرَّجْحَانَ وَالْيَقِينَ وَالْغَالِبَ وَالْأَشْهَرَ
كَوْنَهَا لِلرَّجْحَانِ تَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ أَصْلُهُمَا
الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ، مِثَالُهَا فِي الرَّجْحَانِ قَوْلُ
الشَّاعِرِ:

إِخَالُكَ - إِنْ لَمْ تَنْغُضِ الطَّرْفَ - ذَاهَوِي

يَسُومُكَ مَا لَا يُسْتَطَاعُ مِنَ الْوَجْدِ

ومِثَالُهَا فِي الْيَقِينِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

مَا خِلْتَنِي زِلْتُ بَعْدَكُمْ ضَمِيناً

أَشْكُو إِلَيْكَ حُمُوءَ الْأَلَمِ^(١)

لَا لِعُجْبٍ نَحْوُ: «خَالُ الرَّجُلِ يَخَالُ»

إِذَا تَكَبَّرَ، فَإِنَّ فِعْلَهَا لَازِمٌ.

وَتَشْتَرِكُ مَعَ أَخْوَانِهَا بِأَحْكَامٍ .

(= المتعدي إلى مفعولين).

(١) التقدير في البيت: خلت نفسي ضميناً بعدكم ما
زلت أشكو شدة الفراق، فرق بين مازال،
و«ضمناً»، معناه: الزمن المبتلى وهي المفعول
الثاني لـ «خلتني» وخبر «ما زلت» جملة أشكو.

٤ - الخبرُ الجملةُ ورابطها:

إذا وَقَعَ الخبرُ جُمْلَةً فَلَمَّا أن تكونَ الجملةُ نفسُ المبتدأ في المعنى فلا تَحْتَاجُ لِرابِطٍ نحو: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(١). ومثله: «نُطْقِي: اللَّهُ حَسْبِي».

ولمَّا أن تكونَ غيرَه فلا بُدَّ جِيئَ مِنْ اختِوائِها على مَعْنَى المبتدأ التي هي مَسْوُوقَةٌ لَهُ، وهذا هو الرابِطُ وذلك بآن تَشْتَمِلُ على اسمٍ بِمَعْنَاهُ وهذا الاسم:

(١) إمَّا ضَمِيرُهُ مَذْكُورٌ نحو «الحقُّ عَلَتْ رَأْيَتُهُ» أو مَقْدَرًا نحو: «السَّمْنُ رَطْلٌ بِدِينَارٍ» أي منه.

(٢) أو إشارَةً إِلَيْهِ، نحو: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾^(٢) إذا قُدِّرَ «ذلك» مَبْتَدَأً ثَانِيًا، لا بَدَلًا أو عَطَفَ بَيَانٍ، وإلَّا كَانَ الخبرُ مُفْرَدًا.

(٣) أو تَشْتَمِلُ الجُمْلَةُ على اسمٍ يَلْفِظُهُ وَمَعْنَاهُ نحو: ﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ﴾^(٣).

(٤) أو تَشْتَمِلُ على اسمٍ أَعَمٍّ منه نحو: «أَبُو بَكْرٍ نِعَمَ الْخَلِيفَةِ» فـ «أَل» في

قَائِمَةٌ، و«الْهَذَانِ قَائِمَتَانِ» و«الْهَذَاتُ قَائِمَاتٌ»^(١) إِلَّا أن رَفَعَ الْمُشْتَقُّ الاسمَ الظَّاهِرَ نحو «أَحْمَدُ طَيِّبٌ خُلُقُهُ» أو رَفَعَ الضَّمِيرَ البارِزَ نحو: «عَلَيَّ مُحْسِنٌ أَنْتَ إِلَيْهِ».

ويجبُ إِسْرَازُ الضَّمِيرِ في الخبرِ المُشْتَقِّ في حَالَةٍ وَاحِدَةٍ، وهي: إذا جَرَى الوَصْفُ الواقعُ خَبْرًا على غيرِ مَنْ هُوَ لَهُ، سواءً أَحْصَلَ لَبْسٌ أَمْ لا، مثال ذلك: «مُحَمَّدٌ عَلَيَّ مُكْرِمُهُ هُوَ» فـ «مُكْرِمُهُ» خبرٌ عن «عليٍّ»^(٢) والجُمْلَةُ خَبَرٌ عن «محمدٍ» والمقصودُ: أن مُحَمَّدًا مُكْرِمٌ عَلِيًّا، وَعَلِمَ ذلك بِإِثْرَازِ الضَّمِيرِ، ولو اسْتَرَّ الضَّمِيرُ لاحْتِمَالِ المعنى عَكْسَ ذلك.

هذا مِثَالٌ مَا حَصَلَ فِيهِ اللَّبْسُ، ومِثَالٌ مَا أَمِنَ فِيهِ اللَّبْسُ «بَكْرٌ زَيْنَبٌ مُكْرِمُهَا هُوَ» فَلَوْلَا الضَّمِيرُ الْمُفْصِلُ «هُوَ» لَوَضَّحَ المعنى وَأَمِنَ اللَّبْسُ، ومع ذلك أَوْجِبُوا أن يَبْرُزَ الضَّمِيرُ لِأَطْرَادِ الْقَاعِدَةِ^(٣).

(١) فـ «الخبر» في ذلك متحمل لضمير مستتر عائد على المبتدأ.

(٢) وهو قائم بغيره لأن المكرم محمد لا علي، وإن كان مكرمه خبر لعلي، وهذا معنى قوله: إذا جرى الوصف خبراً علي غير من هو له.

(٣) وعند الكوفيين: إن أمن اللبس جاز إبراز الضمير واستشاره، وإن خيف اللبس وجب الإبراز، وقد ورد السماع بمذهبهم فمن ذلك قوله:

= قومي ذرى المجدي بانوها وقد علمت
بكنه ذلك عذنان وقحطان
التقدير: بانوها هم، فحذف الضمير لأن اللبس.

(١) الآية (١) من سورة الإخلاص (١١٢).

(٢) الآية (٢٦) من سورة الأعراف (٧).

(٣) الآية (١) من سورة الحاقة (٦٩).

الدَّوَابِ وَالْمَعَانِي نحو «زَيْدٌ خَلَفَكَ»
و«الْخَيْرُ أَمَامَكَ».

٧ - خبرُ المبتدأ وظرفُ الزَّمانِ:

ظَرَفَ الزَّمَانَ يَقَعُ خَبْرًا عَنْ أَسْمَاءِ
الْمَعَانِي غَيْرِ الدَّائِمَةِ^(١) فقط منصوباً أو
مجروراً بقي نحو «الصُّومُ الْيَوْمَ» و«السَّفَرُ
فِي غَدٍ».

وَلَا يَقَعُ الزَّمَانُ خَبْرًا عَنْ أَسْمَاءِ
الدَّوَابِّ فَلَا يُقَالُ: «زَيْدٌ اللَّيْلَةُ» إِلَّا إِنْ
حَصَلَتْ فَائِدَةٌ جَارٌّ عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ، وَذَلِكَ
فِي ثَلَاثِ حَالَاتٍ:

(أ) أَنْ يَكُونَ الْمُبْتَدَأُ عَامًّا وَالزَّمَانُ
خَاصًّا إِمَّا بِالْإِضَافَةِ نحو «نَحْنُ فِي شَهْرِ
رَبِيعٍ» فنحن ذاتٌ وهو عامٌ لِصِلَاحِيَّتِهِ لِكُلِّ
مُتَكَلِّمٍ وَفِي شَهْرٍ كَذَا خَاصٍّ - وَإِمَّا
بِالْوَصْفِ نحو «نَحْنُ فِي زَمَانٍ طَيِّبٍ» مع
جَرِّهِ بِـ «فِي» كَمَا مُثِّلَ.

(ب) أَنْ تَكُونَ الدَّاتُ مُشَبَّهَةً لِلْمَعْنَى
فِي تَجَدُّدِهَا وَقْتًا فَوْقَتًا نحو: «الْهَلَالُ
اللَّيْلَةُ».

(ج) أَنْ يُقَدَّرَ مِضَافٌ نَحْوَ قَوْلِ امْرِئٍ
الْقَيْسِ «الْيَوْمَ خَمْرٌ» أَيْ شَرِبْتُ الْخَمْرَ
و«اللَّيْلَةُ الْهَلَالُ» أَيْ رُؤْيَا الْهَلَالِ.

فَاعِلٍ «نِعَمَ» اسْتِغْرَاقِيَّةٌ.

وَقَدْ يَجُوزُ فِي الشَّعْرِ عَدَمُ الرِّبْطِ، وَهُوَ
ضَعِيفٌ فِي الْكَلَامِ، وَمِنْ عَدَمِ الرِّبْطِ فِي
الشَّعْرِ قَوْلُ النَّمِرِ بْنِ تَوَلَّبٍ:

فَيَوْمٌ عَلَيْنَا وَيَوْمٌ لَنَا
وَيَوْمٌ نُسَاءُ وَيَوْمٌ نُسَرُ
وَالْأَصْلُ: نُسَاءُ فِيهِ، وَنُسَرُ فِيهِ.

وَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ:
فَأَقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ
فَتَوْبٌ نَسِيتُ، وَتَوْبٌ أَجَرُ
وَالْأَصْلُ: نَسِيتُهُ، وَأَجَرُهُ.

أَمَّا قَوْلُ أَبِي النَّجْمِ الْعَجَلِيِّ:
قَدْ أَصْبَحْتَ أُمُّ الْخِيَارِ تَدْعِي
عَلَيَّ ذَنْبًا كُلَّهُ لَمْ أَضْنَعْ
فَهُوَ ضَعِيفٌ كَالثَّرِ، لِأَنَّ النُّصَبَ فِي
«كُلِّهِ» لَا يَكْسِرُ الْبَيْتَ، وَلَا يَخْلُ بِهِ.

٥ - الْخَبَرُ ظَرْفًا أَوْ مَجْرُورًا:
وَيَقَعُ الْخَبَرُ ظَرْفًا نَحْوُ: ﴿وَالرُّكْبُ
أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾^(١) وَمَجْرُورًا نَحْوُ
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ وَلَيْسَ الظَّرْفُ أَوْ
الْمَجْرُورُ هُمَا الْخَبَرَيْنِ بَلِ الْخَبَرُ فِي
الْحَقِيقَةِ مُتَعَلِّقُهُمَا الْمَحذُوفُ الْمُقَدَّرُ
بِكَائِنٍ أَوْ مُسْتَقَرٍّ.

٦ - خبرُ المبتدأ وظرفُ المكانِ:

ظَرَفَ الْمَكَانِ يَقَعُ خَبْرًا عَنْ أَسْمَاءِ

(١) فَإِنْ كَانَ اسْمُ الْمَعْنَى دَائِمًا امْتَنَعَ الْإِخْبَارُ بِالزَّمَانِ
عَنْهُ فَلَا يُقَالُ: «ظُلُوعُ الشَّمْسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ»
لِعَدَمِ الْفَائِدَةِ.

(١) الْآيَةُ «٤٢» مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ «٨».

٨- اسم المكان المخبر به عن الذات:

اسم المكان المخبر به عن الذات إما متصرف، وإما غير متصرف^(١). فإن كان متصرفاً فإن كان نكرة فالغالب رفعه نحو «العلماء جانب، والجُهال جانب» ويصح «جانباً» فيهما.

وإن كان معرفةً فبالعكس نحو: «الباب يمينك» ويصح «يميناك» وإن كان غير متصرف فيجب نصبه، نحو «المسجد أمامك».

٩- اسم الزمان المخبر به:

اسم الزمان إن كان نكرة واستغرق المعنى جميعه أو أكثره غلب رفعه وقُلْ نَصْبُهُ أو جرّه بفي نحو: «الصوم يوم» و«السَّيْر شهر» وإن كان معرفةً، أو نكرة لم تستغرق، فبالعكس نحو «الصوم اليوم» و«الخروج يوماً».

١٠- اقتران الخبر بالفاء:

قد يقرن الخبر بالفاء، وذلك إذا كان المبتدأ يشبه الشرط في العموم والاستقبال، وترتب ما بعده عليه، وذلك

لكونه موصولاً بفعل صالح للشرطية نحو: «الذي يأتيني قلّه ذرهم».

١١- المصدر النائب عن الخبر:

قد يحذف خبر المبتدأ إذا كان فعلاً، وينوب المصدر مثابه تقول: «ما أنت إلا سيرا» أي تسير سيرا ف«سيرا» في المثال مصدر سد مسد الخبر، ومثله: «زيد أبدأ قياماً» ويجوز أن يكون التقدير: ما أنت إلا صاحب سير، فيقام المضاف إليه مقام المضاف ومثله قوله تعالى: ﴿ولكن البر من آمن بالله﴾^(١). وتأويلها: ولكن البر بر من آمن بالله.

١٢- تأخير الخبر وتقديمه:

الأصل في الخبر أن يتأخر عن المبتدأ، وقد يتقدم، وذلك في حالات ثلاث: وجوب تأخيريه، وجوب تقديمه، واستواء الأمرين:

(أ) وجوب تأخير الخبر:

يجب تأخير الخبر في أربع مسائل: «إحداها»: أن يخشى التباسه بالمبتدأ، وذلك إذا كانا معرفتين، أو نكرتين متساويتين في التخصيص، ولا قرينة تميز أحدهما عن الآخر، فالمعرفتان نحو «أحمد أخوك» أو «صديقك صديقي»، والنكرتان نحو

(١) المتصرف من أسماء الزمان والمكان: ما يستعمل ظرفاً وغير ظرف نحو «يوم» و«ليلة» و«ميل» و«فرسخ» إذ يقال «يومك يوم مبارك» وغير المتصرف: ما يلزم الظرفية وشبهها وهو الجرب «من» نحو «قبل وبعد ولدن وعنده».

بـ «إلا» لفظاً، والأصل: وهل النَّصْرُ إِلَّا بك، وهل المَعُولُ إِلَّا عليك.

«الرابعة»: أن يكون المبتدأ مُسْتَحَقّاً للتَّصْدِيرِ، والأسماء التي لها الصُّدَارَةُ بنفسها هي: أسماء الاستِفْهام، والشرط، وما التَّعَجُّبِيَّةُ، وكم الخبريَّةُ، وضمير الشأن، وما اقترن بلام الابتداء، نحو: «مَنْ أَنْتَ؟». و«مَنْ يَقُمْ أَقَمَ مَعَهُ» و«مَا أَحْسَنَ الصَّدَقِ» و«كَمْ فَرَسٍ لِي» و«هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» و«لَزَيْدٌ قَائِمٌ».

وهناك اسم ليس له الصُّدَارَةُ، ولكنَّه يُشَبِّه أحياناً ما يَسْتَحِقُّ التَّصْدِيرَ، وهو «اسمُ المَوْصُولِ».

إذا اقترنَ خَبَرُهُ بالفاء نحو «الذي يَدْرُسُ فَلَهُ دِرْهَمٌ» فالذي: اسم موصول مبتدأ و«يَدْرُسُ» صِلَتُهُ، وجملته «فَلَهُ دِرْهَمٌ» خبره، وهو واجب التأخير، فإنَّ المَبْتَدَأَ هُنَا، وهو «الذي» مشبَّه باسم الشرط لِعُمُومِهِ وإِبْهَامِهِ واسْتِقْبَالَ الفعل الذي بعده، وَكَوْنِ الفعلِ سَبَباً لما بعده ولهذا دخلتِ الفاء في الخبر وقد تقدم.

وكلُّ ما أُضِيفَ من الأسماءِ إلى ماله الصُّدَارَةُ بِمَا مَرَّ فَلَهُ نفسُ الحُكْمِ، أي وَجُوبُ تأخيرِ الخبرِ نحو: «غُلَامٌ مَنْ أَنْتَ» فـ«غُلَامٌ» مبتدأ و«مَنْ» اسم استفهام مضاف إليه و«أَنْتَ» خبر المبتدأ، ومثله: «قال كم رجلٍ عندك» وهكذا..

«أَفْضَلُ مِنْكَ أَفْضَلُ مِنِّي»، أمَّا إذا وَجَدْتَ القَرِينَةَ نحو «عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ». جازَ تقديمُ الخبرِ وهو «عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ» لأنَّه معلومٌ أنَّ المرادَ تشبيه ابن عبد العزيز بابن الخطَّاب تشبيهاً بليغاً ومنه قوله:

بَنُونَا بَنُو أَبْنَائِنَا، وَيَنَائِنَا

بَنُوهُمْ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الْأَبَاعِدِ

فـ«بَنُونَا» خبرٌ مقدَّم، وبَنُو أَبْنَائِنَا مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ، والمرادُ الحُكْمُ على بني أَبْنَائِنَا بأنَّهم كبنينهم.

«الثانية» أن يأتِيَ الخبرُ فِعْلاً، وَيُخْشَى التَّيَاسُّ المبتدأ بالفاعل نحو «عليَّ اجْتَهِدْ» ونحو «كلُّ إنسانٍ لَا يَتَلَفُّ حَقِيقَةَ الشُّكْرِ».

«الثالثة»: أن يفتَرَنَ الخبرُ بـ «إلا» معنى نحو: «إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ»^(١) أو لَفْظاً نحو: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ»^(٢) فلا يجوزُ تقديمُ الخبرِ لأنَّه محصورٌ فيه بـ «إلا» فأما قولُ الكُمَيْتِ ابنِ زَيْدٍ:

فَيَا رَبِّ هَلْ إِلَّا بِكَ النَّصْرُ يُرْتَجَى

عليهم وهل إِلَّا عليك المَعُولُ

فضرورةُ لأنَّه قدَّمَ الخبرَ المقروَّنَ

(١) الآية (١٢) من سورة هود (١١) و«إنما» فيها معنى «إلا» وهو الحصر.

(٢) الآية (١٤٤) من سورة آل عمران (٣).

«الرابعة»: أن يكون المبتدأ مَحْصُوراً بـ «إلا» نحو «مَا لَنَا إِلَّا اتِّبَاعُ أَحْمَدَ» أو «إنما» نحو: «إنما المِقْدَامُ مَنْ لَا يَخْشَى قَوْلَةَ الْحَقِّ».

(ج) جَوَازُ تَقْدِيمِ الْخَبَرِ وتأخيرُهُ:

يجوزُ تَقْدِيمُ الْخَبَرِ وتأخيرُهُ، وذلك فيما فُقِدَ فيه مُوجِبُهُمَا أي فيما عدا ما مرَّ من وجوب تقديم الخبر. ووجوب تأخيرهِ كقولك «بَكَّرَ الْعَالِمُ». فيترجح تأخيرهِ على الأصل، ويجوزُ تقديمه لعدم المانع.

١٣ - حذف الخبر:

قد يُحذفُ الْخَبَرُ إذا دَلَّ عليه دليلُ جَوَازٍ أو وجوباً.

فيجوزُ حَذْفُ مَا عَلِمَ من خبرٍ نحو: «خَرَجْتُ إِذَا صَدِيقِي» أي مُتَنَظِّرٌ، وقوله تعالى: «أَكَلُهَا دَائِمٌ وَظُلُّهَا»^(١) أي كذلك. ويجبُ حذفُ الْخَبَرِ في أربعة مواضع:

(أ) أن يكون المبتدأ صَرِيحاً في الْقَسَمِ^(٢) نحو «لَعَمْرُكَ لَأَقُومَنَّ» و«أَيْمُنُ اللَّهُ لِأَجَاهِدَنَّ» أي لعمرك

(١) الآية «٣٥» من سورة الرعد «١٣».

(٢) أي لا يستعمل إلا في القسم، ويفهم منه القسم قبل ذكر المقسم عليه، فإن قلت: «وَعَهْدُ اللَّهِ لَأَكافئنكَ» جاز إثبات الخبر لعدم صراحة القسم، إذ يمكن أن يستعمل في غيره نحو «وَعَهْدُ اللَّهِ يجب الوفاء به».

(ب) وجوبُ تقديم الخبر:

يَجِبُ تَقْدِيمُ الْخَبَرِ في أَرْبَعِ مَسَائِلٍ: «إحداها»: أن يكون المبتدأ نَكِرَةً ليس لها مُسَوِّغٌ إِلَّا تَقَدَّمَ الْخَبَرُ، وَالْخَبَرُ ظَرَفٌ أو جَارٌ ومَجْرُورٌ أو جملة^(١)، نحو «عِنْدِي كِتَابٌ» و«فِي الدَّارِ شَجَرَةٌ» فإن كَانَ لِلنَّكِرَةِ مُسَوِّغٌ جَازَ الْأَمْرَانِ نحو «رَجُلٌ عَالِمٌ عِنْدِي» و«عِنْدِي رَجُلٌ عَالِمٌ».

«الثانية»: أن يَشْتَمِلَ المبتدأ على ضميرٍ يَعُودُ على بعضِ الْخَبَرِ، نحو: «أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا»^(٢). فلو أَجَزْنَا تَقْدِيمَ المبتدأ هُنَا لَعَادَ الضميرُ على متأخرٍ لفظاً ورتبةً، ومنه قول الشاعر: أَهَاؤُكَ إِجْلَالًا وَمَا بِكَ قُدْرَةٌ عَلَيَّ، وَلَكِنْ مِلْءُ عَيْنٍ حَبِيبُهَا^(٣)

«الثالثة»: أن يكون الْخَبَرُ لَهُ صَدْرُ الْكَلَامِ نحو «أَيْنَ كِتَابُكَ»^(٤) و«مَتَى نَصَرَ اللَّهُ»^(٥).

(١) وإنما وجب تقديم الخبر هنا لثلاثتهم كون المؤخر نعتاً، لأن حاجة النكرة المحضة إلى التخصيص ليفيد الإخبار عنها أقوى من المخبر.

(٢) الآية «٢٤» من سورة محمد «٤٧».

(٣) فـ «حبيبها» مبتدأ مؤخر «ملء عين» خبر مقدم، ولا يجوز تأخير الخبر هنا أيضاً لثلاثهم يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبةً.

(٤) فـ «كتابك» مبتدأ مؤخر و«أين» اسم استفهام متعلق بمحذوف خبر مقدم، ولا يجوز كتابك أين، لأن لاسم الاستفهام الصدارة.

(٥) الآية «٢١٤» من سورة البقرة «٢».

لَهْلَكَ العَوَام، وَإِنْ كَانَ الْخَبْرُ كَوْنًا مَقِيدًا
وَجَبَ ذِكْرُهُ إِنْ قُدِّدَ دَلِيلُهُ كَقَوْلِهِ: «لَوْلَا
زَيْدٌ سَأَلْنَا مَا سَلِمَ»^(١) وَفِي الْحَدِيثِ:
(لَوْلَا قَوْمُكَ حَدِيثُ عَهْدٍ بِكَفْرِ لَبْنَيْتُ
الْكَعْبَةَ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ)^(٢). وَجَازَ
الْوَجْهَانِ إِنْ وُجِدَ الدَّلِيلُ نَحْوُ: «لَوْلَا
أَنْصَارُ زَيْدٍ خَمَوُ مَا سَلِمَ» وَيَجُوزُ «لَوْلَا
أَنْصَارُ زَيْدٍ مَا سَلِمَ» فَجُمْلَةُ «خَمَوُ» خَبَرُ
الْمُبْتَدَأِ وَيَجُوزُ حَذْفُ الْخَبَرِ فِي الْمِثَالِ
الثَّانِي وَهُوَ: «لَوْلَا أَنْصَارُ زَيْدٍ مَا سَلِمَ».
فَالْمُبْتَدَأُ دَالٌّ عَلَى الْحِمَايَةِ إِذْ مِنْ شَأْنِ
النَّاصِرِ أَنْ يَحْمِي مَنْ يَنْصُرُهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ
أَبِي الْعَلَاءِ يَصِفُ سَيْفًا:

يُذِيبُ الرُّغْبَ مِنْهُ كُلَّ غَضَبٍ

فَلَوْلَا الْغَمْدُ يُمَسِّكُهُ لِسَالًا^(٣)

وَجُمْهُورٌ مِنَ النُّحَوِيِّينَ يَوْجِبُ حَذْفَ

قَسَمِي، وَايْمُنُ اللَّهُ يَمِينِي، وَإِنَّمَا وَجَبَ
حَذْفُهُ لَسَدِّ جَوَابِ الْقَسَمِ مَسَدَّهُ.

(ب) أَنْ يَكُونَ الْمُبْتَدَأُ مَعْطُوفًا عَلَيْهِ
اسْمٌ بَرَاوٍ هِيَ نَصٌّ فِي الْمَعْيَةِ نَحْوُ «كُلُّ
رَجُلٍ وَضِيعَتُهُ»^(١) وَلَوْ قُلْتُ «زَيْدٌ وَعَمْرُو»
وَأَرَزْتُ الْإِخْبَارَ بِاقْتِرَانِهِمَا جَازَ حَذْفُ الْخَبَرِ
اعْتِمَادًا عَلَى أَنَّ السَّامِعَ يَفْهَمُ مِنْ
اِقْتِصَارِكَ مَعْنَى الْاِقْتِرَانِ، وَجَازَ ذِكْرُ الْخَبَرِ
لِعَدَمِ التَّنْصِصِ عَلَى الْمَعْيَةِ قَالَ
الْفَرَزْدَقُ:

تَمْنَوَالِي الْمَوْتَ الَّذِي يَشْعَبُ الْفَتَى^(٢)

وَكُلُّ أَمْرٍ وَالْمَوْتُ يَلْتَقِيَانِ

فَآثَرَ ذِكْرَ الْخَبَرِ وَهُوَ يَلْتَقِيَانِ.

(ج): أَنْ يَكُونَ الْخَبْرُ كَوْنًا مُطْلَقًا^(٣).

وَالْمُبْتَدَأُ بَعْدَ لَوْلَا نَحْوُ «لَوْلَا الْعُلَمَاءُ
لَهْلَكَ الْعَوَام» فَالْهَلَاكُ مُمْتَنِعٌ لَوْجُودِ
الْعُلَمَاءِ، فَالْعُلَمَاءُ مُبْتَدَأٌ وَخَبْرُهُ مَحْذُوفٌ
وَجُوبًا، التَّقْدِيرُ: لَوْلَا الْعُلَمَاءُ مَوْجُودُونَ

(١) وَإِعْرَابُهَا: «كُلُّ» مُبْتَدَأٌ «رَجُلٍ» مضاف إليه و«ضِيعَتُهُ»
مَعْطُوفٌ بِالْوَاوِ عَلَى «كُلِّ» وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ وَجُوبًا
التَّقْدِيرُ: مَقْرُونَانِ.

(٢) يَشْعَبُ: يَفْرُقُ.

(٣) وَإِضَاحُ الْكَوْنِ الْمَطْلُوقِ أَنْ يَقَالَ: إِنْ كَانَ امْتِنَاعُ
الْجَوَابِ لِمَجْرُودِ وَجُودِ الْمُبْتَدَأِ كَوْنٌ مَطْلُوقٌ وَيُقَابِلُهُ
الْكَوْنُ الْمَقِيدُ، كَمَا إِذَا قِيلَ: «هَلْ زَيْدٌ مُحْسِنٌ إِلَيْكَ»
فَتَقُولُ «لَوْلَا زَيْدٌ لَهْلَكَتَ» تَرِيدُ: لَوْلَا إِحْسَانُ زَيْدٍ إِلَيَّ
لَهْلَكَتَ، فَإِحْسَانُ زَيْدٍ مَانِعٌ لَهْلَاكِي، فَالْخَبَرُ كَوْنٌ مَقِيدٌ
بِالْإِحْسَانِ وَالْأَصْلُ فِي مَعْنَى «لَوْلَا» أَنَّهَا حَرَفُ امْتِنَاعٍ
لَوْجُودٍ، وَهُوَ الْوُجُودُ الْمَطْلُوقُ.

(١) فـ«زَيْدٌ» مُبْتَدَأٌ وَجُمْلَةُ «سَأَلْنَا» خَبَرُهُ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ الْخَبَرَ
هُنَا، لِأَنَّ وَجُودَ زَيْدٍ مَقِيدٌ بِالْمُسْأَلَةِ وَلَا دَلِيلَ - إِنْ
حَذَفَ الْخَبَرَ - عَلَى خُصُوصِيَّتِهِمَا.

(٢) لَفْظُ الْحَدِيثِ كَمَا رَوَى فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ (لَوْلَا أَنْ
قَوْمُكَ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَةِ أَوْ قَالَ بِكَفْرِ لَأَنْفَقْتُ كَثْرَ
الْكَعْبَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَجَعَلْتُ بِبَابِهَا بِالْأَرْضِ
وَلَأَدْخَلْتُ فِيهَا مِنَ الْحَجَرِ) وَرَوَايَةُ التِّرْمِذِيِّ (لَوْلَا أَنْ
قَوْمُكَ حَدِيثُ... الْحَدِيثِ) وَفِي رَوَايَةِ مُسْلِمٍ: (لَوْلَا
حَدَّثَانِ قَوْمُكَ بِالْكَفْرِ لَفَعَلْتُ).

(٣) «يُمَسِّكُهُ» خَبَرُ الْغَمْدِ وَهُوَ كَوْنٌ مَقِيدٌ بِالْإِمْسَاكِ،
وَالْمُبْتَدَأُ دَالٌّ عَلَيْهِ، إِذْ مِنْ شَأْنِ غَمْدِ السَّيْفِ إِمْسَاكُهُ،
و«يُذِيبُ» نَقِيضُ يَجْجِدُ، «الْغَضَبُ» السَّيْفُ
الْقَاطِعُ، «الْغَمْدُ» غِلَافُ السَّيْفِ.

١٤ - تعدّد الخبر:

الأصحّ جواز تعدّد الخبر لفظاً ومعنى
لِمُبْتَدَأٍ وَاحِدٍ نَحْوُ «عَلِيٌّ حَافِظٌ شَاعِرٌ
كَاتِبٌ رَاقِيَةٌ أَدِيبٌ» ومثله قوله تعالى:
﴿وَهُوَ الْعَفْصُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ
الْمَجِيدُ﴾^(١).

والذي يمنع جواز تعدّد الخبر يُقَدَّرُ
«هُوَ» للثاني والثالث من الأخبار، وليس
من تعدّد الأخبار. قول طرفة:

يَدَاكَ يَدٌ خَيْرُهَا يُرْتَجَى
وَأُخْرَى لِأَعْدَائِهَا غَائِظَةٌ

لأنّ «يَدَاكَ» في قُوَّةٍ مُبْتَدَأَيْنِ لِكُلِّ
مِنْهُمَا خَبَرٌ وَلَا نَحْوَ قَوْلِهِمْ: «الرُّمَانُ حُلُوهٌ
حَامِضٌ» لأنّهما بمعنى خبر واحد، تقديره
«مُرٌّ» ولهذا يَمْتَنِعُ الْعَطْفُ، وإن تَوَسَّطَ
الْمُبْتَدَأُ بَيْنَهُمَا، أي نَحْوُ حُلُوهِ الرُّمَانِ حَامِضٌ.

خَبَرٌ: من الأفعال التي تَتَعَدَّى إِلَى ثَلَاثَةِ
مَقَاعِيلَ عَلَى مَا قَالَه الْفَرَّاءُ يَقُولُ: «خَبَرْتُهُ
الْوَعْدَ آتِيًا».

ومنه قول الشاعر:

وَحَبَّرْتُ سَوْدَاءَ الْغَمِيمِ^(٢) مَرِيضَةً

فَأَقْبَلْتُ مِنْ أَهْلِي بِمَضْرُوعُودِهَا

= نَافِذٌ مُبْتَدَأٌ وَالْقِيَاسُ رَفْعُهُ لِصَلَاحِيَّتِهِ لِلْخَبَرِيَّةِ وَلَكِنَّهُ
نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ، وَعَلَى النَّصْبِ الْخَبَرُ مُحذُوفٌ،
التقدير: حَكَمْتُكَ لَكَ مُبْتَدَأٌ.

(١) الْآيَتَانِ ١٤ - ١٥ مِنْ سُورَةِ الْبُرُوجِ «٨٥».

(٢) الْغَمِيمِ: مَوْضِعٌ مِنْ بِلَادِ غُفْطَانَ.

الْخَبَرُ بَعْدَ «لَوْلَا» مُطْلَقًا، بِنَاءٍ عَلَى أَنَّهُ لَا
يَكُونُ إِلَّا كَوْنًا مُطْلَقًا، وَأَوْجَبُوا جَعْلَ
الْكَوْنِ الْخَاصِّ مُبْتَدَأً فَيَقَالُ فِي: «لَوْلَا
زَيْدٌ سَالَمْنَا مَا سَلِمَ» لَوْلَا مُسَالَمَةُ زَيْدٍ إِيَّانَا
أَي مَوْجُودَةٍ، وَلَحْنُوا الْمَعْرِي، وَقَالُوا:
الْحَدِيثُ مَرْوِيٌّ بِالْمَعْنَى^(١).

(د) أَنْ يُغْنِيَ عَنِ الْخَبَرِ حَالٌ لَا تَصِحُّ
أَنْ تَكُونَ خَبَرًا نَحْوُ «مَذْحِي الْعَالَمِ
عَامِلًا»^(٢) (أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ
وَهُوَ سَاجِدٌ) «أَحْسَنُ كَلَامِ الرَّجُلِ مَتَانِيًا»
التقدير: مَذْحِي الْعَالَمِ إِذَا كَانَ^(٣) أَوْ إِذَا
كَانَ عَامِلًا وَكَذَا الْبَاقِي... وَلَا يَغْنِي الْحَالُ
عَنِ الْخَبَرِ إِلَّا إِذَا كَانَ الْمُبْتَدَأُ مُصَدَّرًا
مُضَافًا لِمَعْمُولِهِ كَالْمِثَالِ الْأَوَّلِ أَوْ أَفْعَلُ
التفضيل مُضَافًا لِمَصْدَرٍ مُؤَوَّلٍ كَالْمِثَالِ
الثاني أَوْ صَرِيحٍ كَالْمِثَالِ الثَّالِثِ، فَلَا
يَجُوزُ: مَذْحِي الْعَالَمِ مَفِيدًا بِالنَّصْبِ
لِصَلَاحِيَّةِ الْحَالِ لِلْخَبَرِيَّةِ، فَالرَّفْعُ هُنَا
وَاجِبٌ وَشَدٌّ قَوْلِهِمْ: «حُكْمُكَ
مُسَمَّطًا»^(٤).

(١) مَرْقُوبًا الْحَدِيثُ وَالتعليق عليه.

(٢) مَذْحِي مُبْتَدَأٌ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ مُضَافٌ إِلَى فَاعِلِهِ
وَالْعَالَمِ مَفْعُولُهُ وَ«عَامِلًا» حَالٌ مِنَ الْعَالَمِ، وَهَذِهِ
الْحَالُ لَا تَصِحُّ خَبَرًا إِذْ لَا يَقَالُ: مَذْحِي عَامِلٌ، فَالْخَبَرُ
ظَرْفُ زَمَانٍ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ وَالتقدير: حَاصِلٌ إِذَا كَانَ
عَامِلًا.

(٣) التَّحْدِيدُ بِـ «إِذَا» عِنْدَ إِرَادَةِ الْمَضِيِّ وَبـ «إِذَا» عِنْدَ إِرَادَةِ
الْإِسْتِقْبَالِ.

(٤) قَالَهُ قَوْمٌ لِرَجُلٍ حَكَّمُوهُ وَأَجَازُوا حُكْمَهُ وَمَعْنَاهُ: =

(= المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل).

خَلَا : لها ثلاثة أوجه :

(١) أَنْ يَكُونَ فِعْلاً غَيْرَ مُتَصَرِّفٍ، مُتَعَدِّياً، نَاصِباً لِلْمُسْتَنَى عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌّ عَائِدٌ عَلَى مَصْدَرِ الْفِعْلِ الْمُتَقَدِّمِ عَلَيْهَا، فَإِذَا قُلْنَا: «حَضَرَ الْقَوْمَ خَلا عَلَيَّ» فَالْمَعْنَى خَلا حُضُورَهُمْ عَلَيَّ.

(٢) وَتَصْلَحُ أَيْضاً أَنْ تَكُونَ حَرْفاً جَاراً لِلْمُسْتَنَى فَلَكَ أَنْ تَقُولَ «حَضَرَ الْقَوْمَ خَلا عَلَيَّ» بِالْجَرِّ وَلَا تَعْلُقْ لَهَا بِمَا قَبْلُهَا وَهِيَ مَعَ مَفْعُولِهَا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِتَمَامِ الْكَلَامِ^(١). وَإِذَا اسْتَنَى بِهَا ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ وَقَصِدَ الْجَرُّ، لَمْ يُؤْتَ بُنُودُ الْوَقَايَةِ، وَإِذَا قُصِدَ النَّصْبُ أَتَى بِهَا، فَيَقَالُ عَلَى الْأَوَّلِ: خَلَايَ، وَعَلَى الثَّانِي: خَلَانِي.

(٣) أَنْ تَدْخُلَ «مَا» الْمَصْدَرِيَّةُ عَلَيْهَا، فَتَتَعَيَّنُ لِلْفِعْلِيَّةِ، وَيَجِبُ عِنْدَ ذَلِكَ نَصْبُ مَا بَعْدَهَا، وَمَوْضِعُ «مَا خَلا» نَصْبٌ عَلَى الْحَالِ فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: حَضَرُوا خَالِينَ عَنِّي، وَقِيلَ عَلَى الظَّرْفِ وَالتَّقْدِيرِ: وَقْتُ خُلُوقِهِمْ عَنِّي وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

(١) أَيِ إِنَّهَا مِثْلُ مَا بَعْدَ «إِلَّا» فَإِنَّهُ مَنْصُوبٌ وَلَا تَعْلُقْ لَهُ بِالْعَامِلِ وَالْعَامِلُ فِيهِمَا مَعْنَوِي وَهُوَ تَمَامُ الْكَلَامِ وَكَذَا سَائِرُ الْفَضَلَاتِ: أَفَادَهُ الدُّسُوقِي.

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ
وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ
وَلَهَا حَسْبُ أَحْوَالِهَا أَحْكَامٌ
بـ «الْمُسْتَنَى» وَ«الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ»
(فَانظُرْهَا فِيهِمَا).

خِلَالٌ : مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾^(١) هِيَ ظَرْفُ مَكَانٍ مَنْصُوبٍ وَالْمَعْنَى: فِي خِلَالِ الدِّيَارِ.

خَلَفَ: مِنْ أَسْمَاءِ الْجِهَاتِ، وَلَهَا أَحْكَامٌ قَبْلُ، وَهِيَ ظَرْفُ مَكَانٍ مَنْصُوبٍ وَمَعْنَاهَا: ضِدُّ «أَمَامَ». (= قَبْلَ).

الْخَمِيسُ: يُجْمَعُ فِي أَذْنَى الْعَدَدِ عَلَى «أَخْمِيسَةٍ» كـ «قَفِيزٍ وَأَقْفِرَةٍ» وَتَجْمَعُ عَلَى «أَخْمَاسٍ».

وَجَمْعُ الْكَثْرَةِ «الْخُمْسُ» وَ«الْخُمْسَانُ» وَعَلَى «أَخْمِيسَاءَ» كَنْصِيبٍ وَأَنْصِبَاءَ.

خَيْرٌ وَشَرٌّ: يَأْتِي هَذَا اللَّفْظُ اسْمَ تَفْضِيلٍ عَلَى غَيْرِ وَزْنٍ «أَفْعَلٌ» لِكَثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ نَحْوُ «الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ» وَهَذَا هُوَ الْأَكْثَرُ وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ قَلِيلاً عَلَى وَزْنِ «أَفْعَلٌ» أَيِ «أَخِيرٌ» وَمِثْلُهُ «أَشَرٌّ». (= اسْمُ التَّفْضِيلِ وَعَمَلُهُ ٢).

(١) الْآيَةُ (٥٠) مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ (١٧).

بَابُ الدَّالِ

دَرَى :

(١) فعل ماضٍ تَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ وَمَعْنَاهَا: عَلِمَ وَاعْتَقَدَ وَهِيَ مِنْ أَفْعَالِ الْقُلُوبِ وَتُفِيدُ فِي الْخَبَرِ يَقِينًا نَحْوَ قَوْلِهِ: دُرَيْتَ الْوَفِيِّ الْعَهْدُ يَا عَرُوءُ فَاغْتَبِطُ فَإِنْ اغْتَبِطَ بِالْوَفَاءِ حَمِيدٌ^(١) وَتَشْتَرِكُ مَعَ أَخَوَاتِهَا بِأَحْكَامٍ. (= المتعدي إلى مفعولين).

(٢) والأكثر في «دَرَى» أَنْ يَتَعَدَّى بِالْبَاءِ نَحْوَ «دَرَيْتَ بَكْذَا» فَإِنْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ هَمْزَةُ النُّقْلِ تَعَدَّى إِلَى وَاجِدٍ بِنَفْسِهِ، وَإِلَى الْآخِرِ بِالْبَاءِ نَحْوَ ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ﴾^(٢).

(٣) وقد تأتي «دَرَى» بِمَعْنَى خَتَلَ أَيْ

خَدَعَ فَتَتَعَدَّى لِوَاجِدٍ نَحْوُ: «دَرَيْتُ الصَّيْدَ» أَيْ خَتَلْتُهُ.

دَوَالِيكَ: أَيْ إِدَالَةٌ بَعْدَ إِدَالَةٍ قَالَ عَبْدُ بَنِي الْحَسَّاسِ:

إِذَا شُقُّ بُرْدٌ شُقُّ بِالْبُرْدِ مِثْلُهُ

دَوَالِيكَ حَتَّى لَيْسَ لِلْبُرْدِ لِأَيْسَ

وَهُوَ مَاخُودٌ مِنْ تَدَاوَلُوا الْأَمْرَ بَيْنَهُمْ

يَأْخُذُ هَذَا دَوْلَةً وَهَذَا دَوْلَةً. وَيَقُولُ ابْنُ

الْأَعْرَابِيِّ: دَوَالِيكَ وَأَمَثَالُهَا خُلِقَتْ هَكَذَا.

وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَضْذِرِ

الْمَحْذُوفِ فَعْلُهُ، وَتَجِبُ إِضَافَتُهُ.

(= الإضافة ٣/١٠).

دُونٌ: نَقِيضُ «فَوْقَ» وَهُوَ تَقْصِيرُ عَنِ الْغَايَةِ،

وَهُوَ ظَرْفٌ مَكَانٍ مَنْصُوبٌ يُقَالُ: «هَذَا

دُونَكَ» فِي التَّحْقِيرِ وَالتَّقْرِيبِ وَيَكُونُ ظَرْفًا

فَيُنْصَبُ وَيَكُونُ اسْمًا فَيَدْخُلُ حَرْفُ الْجَرِّ

عَلَيْهِ. وَتَكُونُ «دُونٌ» بِمَعْنَى أَمَامَ،

وَبِمَعْنَى وَرَاءَ، وَبِمَعْنَى فَوْقَ، مِنْ

الْأَضْدَادِ فَمِنْ مَعْنَى وَرَاءَ قَوْلُهُمْ: «هَذَا

(١) المفعول الأول التاء النائية عن الفاعل في دريت والثاني الوفي، أما العهد فيصح أن تكون فاعلا بالوفاي ومشبها بالمفعول أو مضافا إليه.

(٢) الآية (١٦) من سورة يونس (١٠).

(= أسماء الجهات).

دُونُكَ : اسمُ فعلٍ أمرٍ بمعنى خُذْ يُقال :
«دُونُكَ الْكِتَابَ» أي خُذْهُ، وفاعلُه أَنْتَ
والكافُ للخطاب والكتابُ مفعولُه، ولا
يُقال : دوني .

(= اسم الفعل هـ).

أَمِيرٌ عَلَى مَا دُونِ جَيْحُونَ»، أي على ما
وَرَاءَهُ، ومنه قول الشاعر:

تُرِيكَ الْقَدَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونَهُ
إِذَا ذَاقَهَا مَنْ ذَاقَهَا يَتَمَطَّقُ
وتكونُ بمعنى «غَيْرَ» نحو قوله تعالى :
﴿إِلَهِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي غير الله
تعالى، وقوله تعالى : ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ
ذَلِكَ﴾^(١).

(١) الآية «٤٨» من سورة النساء «٤» .

بَابُ الدَّالِّ

كانك قلت: ما رأيت؟ أي جَعَلْتَ «ماذا»
كلها استفهاماً - ومثلُ ذَلِكَ قولُهم: ماذا
تَرى؟ فتقول: خيراً، وقال جَلُّ ثَنَاؤِه:
﴿مَاذَا أُنزِلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا﴾^(١). ولو
كان «ذا» لغواً لما قالت العرب: عماذا
تَسأل؟ ولقالوا: عَمَّ ذا تسأل كأنهم قالوا:
عَمَّ تسأل، ولكنهم جعلوا «ما وذا» اسماً
واحداً^(٢) كما جعلوا ما وإن حرفاً واحداً
حين قالوا: إنما.

ومثلُ ذلك: كأنما وحيثما في الجزاء.
ومثلُ «ماذا» مَنْ ذَا في جميع ما
تَقْدِّم. غير أن مَنْ ذَا للعاقل، وماذا لغير
العاقل.

ذا: بمعنى صاحب.

(= الأسماء الخمسة).

(١) الآية «٣٠» من سورة النحل «٢٧».

(٢) لا يرى سيبويه: أن «ذا» ملغاة في جعلها مع ما استفهاماً
بَلْ يَرَى أَنَّ «ماذا» كلها استفهام لا ما وخذها وذا ملغاة
كما لا تكون ذَا بمعنى الذي دائماً ألبتة.

ذا الإشارية: (= اسم الإشارة ٢).
ذا الموصولة: يَقُولُ سيبويه: هذا
بابُ إجرائهم «ذا» وخذَه بمنزلة الذي
وليس يكون كالذي إلّا مع «ما ومن» في
الاستفهام فيكون ذا بمنزلة الذي ويكون
«ما» حرف استفهام، وإجراؤهم إيّاه مع
«ما» بمنزلة اسم واحد^(١).

أمّا إجراؤهم «ذا» بمنزلة الذي فهو
قولك: «ماذا رأيت؟» فيقول: متاع حسن
أي على البدلية من ما: المبتدأ وذا:
خبره؛ قال ليبد بن ربيعة:

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ
أَنْحَبَ فَيَقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلُ

وأمّا إجراؤهم إيّاه - أي ذَا - مع ما
الاستفهامية - بمنزلة اسم واحد فهو
قولك: «ماذا رأيت؟»^(٢). فتقول: خيراً؛

(١) أي إما أن تكون «ما» اسم استفهام وذا اسم موصول: أو
تكون «ماذا» كلها اسم استفهام فهذان قسمان.

(٢) فتكون ماذا مفعول رأيت، وخيراً بدل منه.

ذَات : (= اسم الإشارة ٢) .

ذَات مَرَّةً : مِنْ الظُّرُوفِ غَيْرِ الْمُتَمَكِّنَةِ الَّتِي لَا تَأْتِي إِلَّا ظَرْفًا، وَمِثْلُهُ : «ذَات يَوْمٍ» وَ «ذَات لَيْلَةٍ» تَقُولُ : «سِيرَ عَلَيْهِ ذَات مَرَّةٍ» بَنَصَبِ ذَاتٍ، لَا يَجُوزُ إِلَّا هَذَا، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : «إِنَّ ذَات مَرَّةٍ كَانَ مَوْعِدُهُمْ»، وَلَا تَقُولُ : إِنَّمَا لَكَ ذَات مَرَّةٍ .

ذَانِ وَذَيْنِ : (= اسم الإشارة ٢) .

ذَرُ : فَعْلٌ أَمْرٌ بِمَعْنَى «ذَعْ» تَرَكَ مَاضِيهِ كَمَا تَرَكَ مَاضِي «ذَعْ» وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ مِنْهُمَا إِلَّا الْأَمْرُ وَالْمُضَارِعُ، تَقُولُ : «يَذَرُ» وَ «يَذَعْ» وَاسْتَعْمَلْ بَدَلًا مِنْ مَاضِيهِمَا كَلِمَةُ «تَرَكَ» وَبَدَلًا مِنْ مَصْدَرِهِمَا «التَّرْكُ» .

ذَهَ : (= اسم الإشارة ٢) .

ذُو الطَّائِيَةِ : اسم موصول عند طيءٍ خاصَّةٌ، وَهِيَ مُفْرَدَةٌ مُذَكَّرَةٌ مَبْنِيَّةٌ عَلَى سُكُونِ الْوَاوِ فِي جَمِيعِ الْحَالَاتِ عَلَى الْمَشْهُورِ، وَتُسْتَعْمَلُ لِلْعَاقِلِ وَغَيْرِهِ كَقَوْلِ سِنَانِ بْنِ الْفَحْلِ الطَّائِي :

فَلِإِنَّ الْمَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّي

وَبِثْرِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ

وَقَدْ تَوْنَتْ وَتُنَّتِي وَتُجْمَعُ عِنْدَ بَعْضِ

بَنِي طَيْءٍ فَتَقُولُ فِي الْمَذْكُورِ «ذُو» وَفِي

الْمَوْثَبِ «ذَات» وَفِي الْمُثَنَّى الْمَذْكُورِ «ذَوَا» وَفِي الْمُثَنَّى الْمَوْثَبِ «ذَوَاتَا» وَفِي جَمْعِ الْمَذْكُورِ «ذَوُو» وَفِي جَمْعِ الْمَوْثَبِ «ذَوَات» وَقَدْ تُعَرَّبُ بِالْحُرُوفِ الثَّلَاثَةِ إِعْرَابَ «ذُو» بِمَعْنَى صَاحِبٍ كَقَوْلِ مَنْظُورِ بْنِ سُحَيْمٍ الْفَقَّعِيِّ :

فَلِإِذَا كِرَامٌ مُوسِرُونَ لَقِيَتْهُمْ

فَحَسْبِي مِنْ ذِي عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا

فَيَمْنُ زَوَاهُ بِالْيَاءِ، أَمَّا الرُّوَايَةُ الْأَصْلِيَّةُ : «فَحَسْبِي مِنْ ذُو» عَلَى الْأَصْلِ فِي الْبِنَاءِ عَلَى سُكُونِ الْوَاوِ فِي حَالَاتِهَا كُلِّهَا .

ذَيْتٌ وَذَيْتٌ : قِيلَ : إِنَّهَا مُثَلَّثَةٌ الْآخِرِ، وَالْمَشْهُورُ الْفَتْحُ، وَحُكِيَ الْكُسْرُ، وَهِيَ مِنْ أَلْفَاظِ الْكِنَايَاتِ وَهِيَ بِمَعْنَى : «كَتَبَتْ» وَكَيْتٌ وَقِيلَ : إِنَّهَا تَخْتَصُّ بِالْأَقْوَالِ . (= كَيْتٌ وَكَيْتٌ) .

ذِي : (= اسم الإشارة ٢) .

ذِيًّا : تَصْغِيرُ «ذَا» لِلإِشَارَةِ .

(= التَّصْغِيرُ ١٣) .

ذَيَّانٌ : تَصْغِيرُ «ذَانِ» لِلتَّثْنِيَةِ .

(= التَّصْغِيرُ ١٣) .

ذَيْنِ : (= اسم الإشارة ٢) .

بَابُ الرَّاءِ

(٤) «رَأَى» الْحُلُمِيَّةُ وَتَتَعَدَّى لِاثْنَيْنِ

كـ «رَأَى» الْعِلْمِيَّةُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنِّي أُرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾^(١).

رُبُّ : حَرْفٌ جَرٌّ لَا يَجُرُّ إِلَّا النِّكَرَةَ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ، وَهُوَ فِي حُكْمِ الزَّائِدِ، فَلَا يَتَعَلَّقُ بِشَيْءٍ وَقَدْ يَدْخُلُ عَلَى ضَمِيرِ الْغَيْبَةِ مُلَازِمًا لِلْأَفْرَادِ وَالتَّذْكِيرِ، وَالتَّفْسِيرُ بِتَمْيِيزِ بَعْدِهِ مُطَابِقٌ لِّلْمَعْنَى كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

رُبُّهُ فِتْنَةٌ دَعَوَتْ إِلَى مَا
يُورِثُ الْمَجْدَ ذَائِبًا فَاجَابُوا
وهذا قليل.

وقد تدخل «مَا» النكرة الموصوفة على «رُبُّ» وتوصف بالجملة التي بعدها، نحو قول أمية بن أبي الصلت:

رُبَّمَا تَكْرَهُ النَّفُوسُ مِنَ الْأَمِّ

رَبِّ لَهَا فُرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ

(١) الآية «٣٦» من سورة يوسف «١٢». وجملة أعصر مفعول ثانٍ والياء من أُراني مفعول أول.

رَأَى: فَعْلٌ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ، وَهُوَ:

(١) من أفعالِ الْقُلُوبِ، وَتُفِيدُ فِي الْخَبَرِ الرَّجْحَانَ أَحْيَانًا، وَالْيَقِينَ أَحْيَانًا أُخْرَى، وَالْأَكْثَرُ أَنَّهَا لِلْيَقِينَ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ^(١) قَرِيبًا﴾^(٢). فَيَرُونَهُ الْأَوَّلَى لِلظَّنِّ وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا﴾ وَالثَّانِيَةِ وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ لِلْيَقِينَ، وَلَهَا مَعَ أَخَوَاتِهَا أَحْكَامٌ.

(= المتعدي إلى مفعولين).

(٢) «رَأَى» مِنَ الرَّأْيِ وَهُوَ الْمَذْهَبُ تَقُولُ: «رَأَيْتُ رَأْيَ فُلَانٍ» أَيِ اعْتَقَدْتُهُ، وَتَتَعَدَّى هَذِهِ إِلَى وَاحِدٍ.

(٣) «رَأَى» بِمَعْنَى أَبْصَرَ تَقُولُ: «رَأَيْتُ الْعَصْفُورَ عَلَى الشَّجَرَةِ». أَيِ أَبْصَرْتُهُ، وَتَتَعَدَّى هَذِهِ أَيْضًا إِلَى وَاحِدٍ.

(١) يرونه: يظنونونه، ونراه: نعلمه، فالآية مثال للظن واليقين.

(٢) الآية «٦ و ٧» من سورة المعارج «٧٠».

والتقدير: رُبُّ شَيْءٍ تَكَرَّهُهُ النَّفُوسُ،
وضمير له يعود على ما. وقد تلحق رُبُّ
ما الزائدة فَتَكْفُهَا عن الْعَمَلِ فَتَدْخُلُ جِيئَتْ
على الْمَعَارِفِ وعلى الْأَفْعَالِ فَتَقُولُ:
«رُبَّمَا عَلَيَّ قَادِمٌ» و«رُبَّمَا حَضَرَ أَخُوكَ».
وقد تَعْمَلُ قَلِيلاً كَقَوْلِ عِدِّي الْعَسَانِي:

رُبَّمَا ضَرَبَ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ
بَيْنَ بُضْرَى وَطَعْنَةِ نَجْلَاءِ
وَالْغَالِبُ عَلَى «رُبِّ» الْمَكْفُوفَةِ أَنْ
تَدْخُلَ عَلَى فِعْلٍ مَاضٍ كَقَوْلِ جَذِيْمَةٍ:
«رُبَّمَا أُوقِيَتْ فِي عِلْمٍ» وقد تَدْخُلُ عَلَى
مُضَارِعٍ مُنْزَلٍ مُنْزَلَةَ الْمَاضِي لِتَحَقُّقِ
الْوُقُوعِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: «رُبَّمَا يَوَدُّ
الَّذِينَ كَفَرُوا»^(١) وَنَدَّرَ دُخُولَهَا عَلَى
الْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ كَقَوْلِ أَبِي ذُوَادٍ الْإِيَادِي:
رُبَّمَا الْجَامِلُ الْمُؤْتَلِّ فِيهِمْ^(٢)
وَمَعْنَى «رُبِّ» التَّكْثِيرُ، وَتَأْتِي لِلتَّخْفِيلِ
فَالأَوَّلُ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (يَا
رُبُّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ).
وَالثَّانِي كَقَوْلِ رَجُلٍ مِنْ أَزْدِ السَّرَاةِ:

أَلَا رُبُّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ

وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانِ^(٣)

وقد تُحَذَفُ «رُبُّ» وَيَبْقَى عَمَلُهَا بَعْدَ

(١) الآية «٢» من سورة الحجر «١٥».

(٢) الجامل: القطيع من الإبل، المؤبل: المعد للقتية.

(٣) سكنت اللام من يلدته تشبيهاً بكثف فالتقى ساكنان

حركت الدال بالفتح اتباعاً للياء.

الفاء كثيراً كَقَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ:

فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ

قَالَتْهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُحَوِّلٍ^(١)

وبعد الواو أكثر كَقَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ:

وَلَيْلٍ كَمْوَجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ

عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَتَلَيَّ^(٢)

وبعد «بَلْ» قليلاً كَقَوْلِ رُؤْبَةِ:

بَلْ بَلَدٌ مَلَأَ الْفَجَاجَ قَتْمَهُ

لَا يُشْتَرَى كَنَانُهُ وَجُهْرُمُهُ^(٣)

وبدونهن أقل كَقَوْلِ جَمِيلِ بْنِ

مَعْمَرٍ:

رَسَمَ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلَةٍ

كَذَتْ أَقْصَى الْحَيَاةِ مِنْ جَلَلَةٍ^(٤)

رُبَّةٌ: هِيَ «رُبٌّ» لَا تَخْتَلِفُ عَنْهَا مَعْنَى

وَإِعْرَاباً مَعَ زِيَادَةِ التَّاءِ لِتَأْنِيثِ لَفْظِهَا فَقَطْ.

رُبَّتَمَا: هِيَ «رُبَّةٌ» دَخَلَتْ عَلَيْهَا «مَا» الزَّائِدَةُ

فَكَفَّتْهَا عَنِ الْعَمَلِ وَصَارَتْ تَدْخُلُ عَلَى

الْمَعَارِفِ وَالْأَفْعَالِ.

(= رُبٌّ).

(١) طرق: أتى ليلاً، «والتمايم» التناويز، «محول» أتى
عليه حول.

(٢) السدول: السائر واحداً: سدل، ليتلي: ليختبر.

(٣) الفجاج: جمع فج: الطريق الواسع الواضح

بين جبلين. «القَتَم» الغبار، «جُهرُم» أراد:

جُهرُمِيَّة بِيَاءِ النِّسْبَةِ وَهِيَ بُسْطُ الشَّعْرِ تَنْسَبُ إِلَى

قَرِيَةِ بِفَارِسٍ تُسَمَّى جُهرُمَ.

(٤) الرسم: آثار الدار «الطلل» ما شخص من آثارها «من

جلله» من أجله.

رُبَمَا : هي «رُبَّ» دَخَلَتْ عَلَيْهَا «مَا» فَكَفَّتْهَا
عن العمل وقد تَخَفَّفُ الباء نحو قوله
تعالى : ﴿رُبَمَا يَوَدُّ
(= رَبُّ) .

رَدُّ :

(١) من أفعال التَّضْيِيرِ تَتَعَدَّى إِلَى
مَفْعُولَيْنِ أَصْلُهُمَا الْمَبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ نَحْوُ قَوْلِهِ
تعالى : ﴿لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ
كُفَّارًا﴾ (١) . ونحو قول عبد الله بن الزُّبَيْرِ :
فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضًا
وَرَدَّ وَجُوهَهُنَّ الْبَيْضَ سُودًا
وَتَشْتَرِكُ مع «أَخَوَاتِهَا» بِأَحْكَامٍ .
(= المتعدي إلى اثنين) .

(٢) وقد تَأْتِي «رَدُّ» بِمَعْنَى رَجَعَ
فَتَنْصِبُ مَفْعُولًا وَاحِدًا نَحْوُ : «رَدَّهُ اللَّهُ»
أَي رَجَعَهُ .

رَفَعَ الْمُضَارِعُ : يُرْفَعُ الْمُضَارِعُ إِذَا تَجَرَّدَ
مِنْ النَّاصِبِ وَالْجَازِمِ (٢) نَحْوُ «يُلْتَمَى»
«يَقْرَأُ» وَ«أَنْتَمَا تَكْتَبَانِ» وَ«أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ» .
وَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْمُضَارِعِ السِّينُ أَوْ

(١) الآية «١٠٩» من سورة البقرة «٢» .

(٢) هذا ما شُهِرَ مِنْ إِعْرَابِ الْمُضَارِعِ الْمُتَجَرِّدِ وَعِنْدَ
الْبَصْرِيِّينَ ، يُقَالُ فِيهِ : مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ لِحُلُولِهِ مَحَلٍّ
الْإِسْمِ ، كَمَا يَقُولُ ابْنُ هِشَامٍ فِي الْمَغْنِيِّ ، وَيَقُولُ
الْمَبْرِدُ : أَعْلِمُ أَنَّ هَذِهِ الْأَفْعَالَ الْمُضَارِعَةَ تَرْتَفِعُ بِوُقُوعِهَا
مَوَاقِعَ الْأَسْمَاءِ ، مَرْفُوعَةً كَانَتْ الْأَسْمَاءُ أَوْ مَنْصُوبَةً أَوْ
مَحْفُوظَةً ، فَوُقُوعُهَا مَوَاقِعَ الْأَسْمَاءِ هُوَ الَّذِي يَرْفَعُهَا .

سَوَفَ فَقَدْ مَنَعَتْهَا بِهَا مِنْ كُلِّ عَامِلٍ .
رُوَيْدٌ : مَصْدَرُ أَرُوْدَ مُصَغَّرًا تَصْغِيرَ تَرْخِيمٍ ،
تَقُولُ : «رُوَيْدًا» ، إِنَّمَا تَرِيدُ : أَرُوْدَ زَيْدًا
أَي أَمْهَلَهُ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ مَالِكِ بْنِ خَالِدٍ
الْهَذَلِيِّ :

رُوَيْدٌ عَلَيَّا جُدْ مَا تُذْنِي أَمَّهُمْ
إِلَيْنَا وَلَكِنْ بَغْضُهُمْ مُتَمَائِنٌ (١)
وتَقُولُ : «رُوَيْدَكَ زَيْدًا» أَيْ أَمْهَلَهُ ،
فَزَيْدًا مَفْعُولٌ بِهِ لِرُوَيْدٍ ، وَالْكَافُ لَتَبِيْنِ
الْمُخَاطَبِ . وَلِـ«رُوَيْدٍ» أَرْبَعَةُ أَوْجُوْ مِنْ
الإِعْرَابِ .

اسْمُ فِعْلٍ أَمْرٌ نَحْوُ «رُوَيْدَ زَيْدًا» أَيْ
أَمْهَلَهُ ، وَلَا تَقُولُ : رُوَيْدَهُ .

وَصِفَةٌ : نَحْوُ «سَارُوا سَيْرًا رُوَيْدًا» .
وَحَالٌ : نَحْوُ «سَارَ الْقَوْمُ رُوَيْدًا» .
وَمَصْدَرٌ : نَحْوُ «رُوَيْدَ أَخِيكَ» بِالْإِضَافَةِ .

الرَّيْثُ : مَصْدَرٌ رَاثٌ : بِمَعْنَى أَبْطَأَ ، فَإِذَا
اسْتَعْمَلَ فِي مَعْنَى الزَّمَانِ جَازَ أَيْضًا أَنْ
يُضَافَ إِلَى الْفِعْلِ فَتَقُولُ «أَتَيْتَكَ رَيْثَ قَامَ
زَيْدٌ» وَهُوَ - عَلَى هَذَا - مَبْنِيٌّ كَسَائِرِ أَسْمَاءِ
الزَّمَانِ الْمُضَافَةِ إِلَى الْفِعْلِ الْمَبْنِيِّ وَعَلَى

(١) علي في البيت هو علي بن مسعود الأزدي أخو عبد مناة
ابن كنانة من أمه ، فلما مات عبد مناة وضمم علي إلى
نفسه ولد أخيه عبد مناة وقام بأمرهم نسبوا إليه ، وقوله :
جُدْ مَا تُذْنِي أَمَّهُمْ «مَا» زَائِدَةٌ ، وَجُدْ : قَطَعَ ، وَلَمْ يَرِدْ قَطَعَ
نَفْسَ الثَّانِي : وَإِنَّمَا يَرِيدُ قَطَعَ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ مِنْ
الرَّحِمِ . وَمَتَمَائِنٌ : مِنَ الْمَيْنِ وَهُوَ الْكُذْبُ .

هَذَا فَالرِّثُ: الْمِقْدَارُ مِنَ الزَّمَانِ يُقَالُ: «جَلَسَ عِنْدَنَا رَيْثَمَا أَكَلْ». وَفِي الْمَثَلِ «رُبَّ عَجَلَةٍ أَغْقَبَتْ رَيْثًا» أَيْ إِنْطَاءً وَاجْرَؤُهُ ظَرْفًا كَمَا أُجِرُوا قَوْلُهُمْ: «مَقْدَمُ الْحَجِيجِ» وَ«خُفُوقُ النُّجْمِ» وَهُوَ مِنَ الظُّرُوفِ الْمُبْهَمَةِ يُرْجَحُ بِنَاؤُهُ عَلَى الْفَتْحِ إِذَا أُضِيفَ إِلَى جُمْلَةٍ صَدَرَتْ بِمَبْنِيٍّ وَيُرْجَحُ إِعْرَابُهُ إِذَا أُضِيفَ إِلَى جُمْلَةٍ صَدَرَتْ بِمُعَرَّبٍ. تَقُولُ بِتَرْجِيحِ الْبِنَاءِ: «انْتَظَرْنَا رَيْثَ لَيْسَنَا» وَبِتَرْجِيحِ الْإِعْرَابِ: «لَيْثَ رَيْثَ نَقْرَأُ الرُّسَالَهَ».

رَيْحَانَةٌ: تَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَرَيْحَانَةٌ، قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: مَعْنَاهُ: وَاسْتِرْزَاقُهُ، وَهُوَ عِنْدَ سَبِيئِهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَوْضُوعَةِ مَوْضِعَ الْمَصَادِرِ.

وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَرَيْحَانَةٌ نَصَبُوهَا عَلَى الْمَصْدَرِ، يُرِيدُونَ تَنْزِيهًا لَهُ وَاسْتِرْزَاقًا.

رَيْثَمَا: هِيَ «رَيْثُ» دَخَلَتْ عَلَيْهَا «مَا» الزَّائِدَةُ.

بَابُ الزَّايِ

زَعَمَ :

(١) فعل ماضٍ يَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ، ومن أفعالِ الْقُلُوبِ، وتُفِيدُ في الخبرِ رُجْحَانًا، بشرط ألا تكون لكفالة كما سيأتي، ولا لرئاسة فتتعدى لواجد، ولا سَمَنٍ ولا هُزَالٍ، يقال: زَعَمَتِ الشاة: سَمِنَتْ أو هَزَلَتْ، فلا تتعدى. وبمعنى الظن قول أبي أمية الحنفي:

زَعَمَتْنِي شَيْخًا وَلَسْتُ بِشَيْخٍ

إنما الشيخ مَنْ يَدِبُ دَبِيبًا

والأكثر في «زَعَمَ» وقوعها على «أَنْ»

أو «أَنْ» وصلتهما نحو: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا﴾ (١).

وقول كثير:

وَقَدْ زَعَمْتُ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا

وَمَنْ ذَا الَّذِي يَا عَزُّ لَا يَتَغَيَّرُ

وتشترك مع «أخواتها» بأحكام.

(= المتعدي إلى مفعولين).

(٢) تأتي «زَعَمَ» بمعنى كَفَلَ، ومنه

قوله تعالى: ﴿وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾ أي كفيل

به، ولا تتعدى هذه إلا بحرف الجر،

تقول: «زَعَمَ الأخ بأخيه» أي كفَلَ به.

زَمَان : من الظروف الزمانية المبهمة وهو

منصوب. (= الإضافة).

(١) الآية «٧» من سورة التغابن «٦٤».

بَابُ السَّيْنِ

السَّالِمُ مِنَ الْأَفْعَالِ :

١ - تعريفه :

هُوَ مَا خَلَتْ أَصُولُهُ مِنَ الْهَمْزِ
والتَّضْعِيفِ نَحْوَ «فِهِم»

٢ - حُكْمُهُ :

إذا أُسْنِدَ للضمائر أو الاسم الظاهر لا
يَتَغَيَّرُ السَّالِمُ إذا أُسْنِدَ للضمائر أو للاسم
الظاهر فتقول في «فِهِم» عند إسنادها للضمير
المتكلم «فِهِمْتُ» «فِهِمْنَا» كما نقول «فِهِمُ
علي».

سَأَ : اسم صوتٍ للحمار يُورَدُ به أو يُزَجَرُ.

(= أسماء الأصوات).

السَّبْتُ : هُوَ آخِرُ أَيَّامِ الْأُسْبُوعِ، وَسُمِّيَ
سَبْتًا - وَالسَّبْتُ الْقَطْعُ - لَانْقِطَاعِ الْأَيَّامِ
عنده، وَيُجْمَعُ عَلَى «أَسْبَتٍ وَسُبُوتٍ».سُبْحَانَ : مَعْنَى «سُبْحَانَ اللَّهِ» : بَرَاءَةُ اللَّهِ
مِنَ السُّوءِ، وَتَنْزِيهِهُ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَنْبَغِي
أَنْ يُوصَفَ بِهِ. وَهُوَ فِي مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ،
وَلَيْسَ مِنْهُ فِعْلٌ، وَالْأَصْلُ فِيهِ : أَسْبَحَ اللَّهُتَسْبِيحًا. وَإِنَّمَا لَمْ يُنَوَّنْ لِأَنَّهُ مَمْنُوعٌ مِنَ
الصَّرْفِ، وَالْمَانِعُ لَهُ : كَوْنُهُ اسْمًا عَلَمًا
لِمَعْنَى الْبَرَاءَةِ وَالتَّنْزِيهِ، وَفِيهِ زِيَادَةُ الْأَلِفِ
وَالنُّونِ، وَيَذْهَبُ الْمَنْعُ بِالْإِضَافَةِ وَمِثْلِهِ :
سُبْحَانَكَ وَالْكَافُ فِيهَا مُضَافٌ إِلَيْهِ، وَلَا
يَجُوزُ رَفْعُهُ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا لَازَمَتْهُ
الْإِضَافَةُ.سَحَرَ : السَّحَرُ : قُبِيلُ الصُّبْحِ، فَإِذَا قُلْتَ :
«حَفِظْتُ سَحَرَ» بِغَيْرِ تَنْوِينٍ فَهُوَ مَعْرُفَةٌ، إِذَا
أَرَدْتَ سَحَرَ لَيْلَتِكَ، مَمْنُوعًا مِنَ الصَّرْفِ،
لِلْعَلَمِيَّةِ وَالْعَدَلِ، وَعَدَلُهُ عَنِ «السَّحَرِ»
وَإِنْ تُرِيدُ بِهِ سَحَرَ يَوْمٍ مَا صَرَفْتَهُ
كَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ
بِسَحْرِ﴾^(١) وَقَوْلِ «سِيرَ عَلَى فَرَسِكَ
سَحَرَ» فَلَا تَرْفَعُهُ بِالنِّيَابَةِ عَنِ الْفَاعِلِ لِأَنَّهُ
ظَرْفٌ غَيْرُ مُتَصَرِّفٍ أَيْ لَا يَكُونُ إِلَّا ظَرْفًا
فَإِذَا صَغُرَتْهُ صَرَفْتَهُ أَيْ نَوَّنْتَهُ تَقُولُ : «سِيرَ

(١) الْآيَةُ «٣٤» مِنْ سُورَةِ الْقَمَرِ «٥٤».

قَالُوا سَلَاماً ﴿١﴾ تَأْوِيلُهُ: الْمُتَارِكَةُ، أَيِ لَا خَيْرَ وَلَا شَرٍّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ وَإِعْرَابُهُ: مَصْدَرٌ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مَحذُوفٍ، وَيَجُوزُ رَفْعُهُ عَلَى تَقْدِيرِ أَمْرِي سَلَامٌ وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا لَا تَلَزُمُهُ الْإِضَافَةُ يَصَحُّ فِيهِ الْوَجْهَانِ، النَّصْبُ وَالرَّفْعُ.

سَمْعاً وَطَاعَةً: مَصْدَرَانِ مَنْصُوبَانِ بِتَقْدِيرِ فِعْلٍ أَيِ سَمِعْتُ سَمْعاً وَأَطَعْتُ طَاعَةً.

وَيَجُوزُ «سَمِعَ وَطَاعَةً» عَلَى حَذْفِ الْمُبْتَدَأِ، أَوْ التَّقْدِيرِ: أَمْرِي سَمِعَ وَطَاعَةً، أَوْ عَلَى حَذْفِ الْخَبَرِ، وَالتَّقْدِيرِ: عِنْدِي سَمِعَ وَطَاعَةً.

سُنُونُ وَبَابِهِ: مُلَحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذْكُورِ السَّالِمِ.

(= جمع المذكر السالم ٨).

سَوَاءٌ:

(١) تَكُونُ بِمَعْنَى مُسْتَوٍ، وَيُوصَفُ بِهَا الْمَكَانُ بِمَعْنَى أَنَّهُ نَصَفٌ بَيْنَ مَكَائِنٍ وَالْأَفْصَحُ فِيهِ جَيِّئٌ أَنْ يُقْصَرَ مَعَ الْكُسْرِ نَحْوُ: ﴿مَكَاناً سَوِئاً﴾ (٢) وَهُوَ أَحَدُ الصِّفَاتِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَى «فِعْلٍ» كَقَوْلِهِمْ: «مَاءٌ رَوِيٌّ» وَ«قَوْمٌ عِدِيٌّ» وَقَدْ

عَلَيْهِ سُخِيرًا إِذَا عَنِيَتِ الْمَعْرِفَةُ، أَيِ إِذَا عَنِيَتْ سُخْرَ لَيْلَتِكَ، أَوْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَيُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ يَقُولُونَ: «هَذَا السُّخْرُ» وَ«بِأَعْلَى السُّخْرِ» وَ«أَنَّ السُّخْرَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ».

سُحْقاً: يَقُولُ تَعَالَى: ﴿فَسُحْقاً لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ (١) وَإِعْرَابُهُ: مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ مِنْ سَحَقَ سُحْقاً: أَيِ بَاعَدَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ مُبَاعَدَةً.

سِرّاً: هِيَ قَوْلُكَ: «زَيْدٌ يَفْعَلُ سِرّاً». فـ«سِرّاً» مَصْدَرٌ مَنْصُوبٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ.

سَعْدِيكَ: مَعْنَاهُ: أَسْعَدَكَ اللَّهُ إِسْعَاداً بَعْدَ إِسْعَادٍ، وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: أَيُّ سَاعَدَتْ طَاعَتُكَ مُسَاعَدَةً بَعْدَ مُسَاعَدَةٍ، وَإِسْعَاداً بَعْدَ إِسْعَادٍ، وَلِهَذَا ثَنِيَّ وَهُوَ مِنَ الْمَصَادِرِ غَيْرِ الْمُتَصَرِّفَةِ الْمَنْصُوبَةِ بِفِعْلِ لَا يَظْهَرُ فِي الْأِسْتِعْمَالِ وَهِيَ مُلَازِمَةٌ لِلْإِضَافَةِ.

(= الإضافة ١٠/٣).

سَقِيّاً: مَصْدَرٌ نَائِبٌ عَنْ فِعْلِهِ تَقُولُ: «سَقِيّاً لَكَ» وَالْأَصْلُ: سَقَاكَ اللَّهُ سَقِيّاً.

سَلَاماً: مَعْنَاهُ: الْمُبَارَاةُ وَالْمُتَارِكَةُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ

(١) الْآيَةُ «٦٣» مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ «٢٥».

(٢) الْآيَةُ «٥٨» مِنْ سُورَةِ طه «٢٠». وَفِي (سوى) قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة «سوى» بضم السين والباقون بكسرهما.

(١) الْآيَةُ «١١» مِنْ سُورَةِ الْمَلِكِ «٦٧».

وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوَا
 فِي دِنَاهُمْ كَمَا دَانُوا^(١)
 وَالشَّائِعُ^(٢): أَنَّ «سِوَى» كـ «غَيْرِ»
 مَعْنَى وَإِعْرَابًا، فَتَخْرُجُ عَنِ النَّصْبِ إِلَى
 الرُّفْعِ وَالْجَرِّ.
 وَقِيلَ^(٣): تُسْتَعْمَلُ ظَرْفًا غَالِيًا
 وَكـ «غَيْرِ» قَلِيلًا - وَهَذَا الْقَوْلُ أَغْدَلُ^(٤).
 الْفَرْقُ بَيْنَ «سِوَى» وَ«غَيْرِ»: تَفَارُقُ
 «سِوَى» «غَيْرِ» فِي ثَلَاثَةِ أُمُورٍ:
 (أَحَدُهَا) إِعْرَابُهُمَا عَلَى رَأْيِ جُمْهُورِ
 الْبَصَرِيِّينَ.

(الثَّانِي) أَنَّ الْمُسْتَقْنَى بِـ «غَيْرِ» قَدْ
 يُحَذَفُ إِذَا فُهِمَ الْمَعْنَى نَحْوُ: «لَيْسَ
 غَيْرُ»^(٥).

(الثَّالِث) أَنَّ «سِوَى» تَقَعُ صِلَةً
 لِلْمَوْصُولِ فِي فَصِيحِ الْكَلَامِ بِخِلَافِ
 «غَيْرِ» نَحْوُ «جَاءَ الَّذِي سِوَاكَ» وَهَذَا دَلِيلُ
 الْجُمْهُورِ عَلَى أَنَّهَا مِنَ الظَّرُوفِ اللَّازِمَةِ.

سَوْفَ: هِيَ حَرْفُ اسْتِقْبَالٍ مِثْلَ السَّيْنِ
 (= السَّيْنِ)، وَقِيلَ: أَوْسَعَ مِنْهَا اسْتِقْبَالًا
 وَتَنْقَرِدُ عَنِ السَّيْنِ بِدُخُولِ اللَّامِ عَلَيْهَا

تُتَمَدُّ مَعَ الْفَتْحِ نَحْوُ «مَرَزَتْ بَرَجُلٍ سِوَاءٍ
 وَالْعَدَمِ».

(٢) وَيَمَعْنَى الْوَسْطِ قُتِمَدُ نَحْوَ قَوْلِهِ
 تَعَالَى: ﴿فِي سِوَاءِ الْجَجِيمِ﴾^(١).
 (٣) وَيَمَعْنَى التَّامِ قُتِمَدُ أَيْضًا كَقَوْلِكَ
 «هَذَا يَرْهَمُ سِوَاءً».

(٤) وَيَمَعْنَى مَكَانٍ أَوْ غَيْرٍ عَلَى خِلَافِ
 فِي ذَلِكَ، قُتِمَدُ مَعَ الْفَتْحِ وَتُقْصَرُ مَعَ
 الضَّمِّ وَيَجُوزُ الْوَجْهَانِ مَعَ الْكَسْرِ. وَتَقَعُ
 هَذِهِ صِفَةً وَاسْتِثْنَاءً كَمَا تَقَعُ غَيْرُ.
 (= سِوَى).

هَذَا، وَيَخْبِرُ بِـ «سِوَاءٍ» بِمَعْنَى مُسْتَوٍ
 عَنِ الْوَاحِدِ، فَمَا فَوْقَهُ نَحْوُ: ﴿لَيْسُوا
 سِوَاءً﴾^(٢).

(٥) سِوَاءٌ لِلتَّسْوِيَةِ: وَيَأْتِي بَعْدَهَا هَمْزَةُ
 التَّسْوِيَةِ، وَلَا بَدَّ مَعَ هَمْزَةِ التَّسْوِيَةِ مِنْ «أَمْ»
 نَحْوُ: ﴿سِوَاءٍ عَلَيْهِمْ أُنْذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ
 تُنْذِرْهُمْ﴾^(٣) وَيُؤَوَّلُ مَا بَعْدَ هَذِهِ الْهَمْزَةِ
 بِمَصْدَرٍ وَتَقْدِيرُهُ هُنَا: إِنْذَارُكَ وَعَدَمُهُ سِوَاءٍ
 عَلَيْهِمْ، عَلَى أَنَّهَا مَبْتَدَأٌ وَسِوَاءٌ خَبَرٌ
 مُقَدَّمٌ.

سِوَى: مِنَ الظَّرُوفِ اللَّازِمَةِ الْمَكَائِيَّةِ وَلَا
 تَخْرُجُ عَنِ الظَّرْفِيَّةِ إِلَّا فِي الشَّعْرِ^(٤) كَقَوْلِ
 الْفَنَدِ الزَّمَانِيِّ:

(١) الْآيَةُ «٥٥» مِنْ سُورَةِ الصَّافَاتِ «٣٧».

(٢) الْآيَةُ «١١٣» مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ «٣».

(٣) الْآيَةُ «٦» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(٤) وَهَذَا مَذْهَبُ الْخَلِيلِ وَسِيبَوِيهِ وَجُمْهُورِ الْبَصَرِيِّينَ.

(١) الشَّاهِدُ: وَقُوعُ «سِوَى» فَاعِلًا، مِثْلَ غَيْرِ.

(٢) وَهُوَ مَذْهَبُ ابْنِ مَالِكٍ وَمِنْ تَبِعِهِ.

(٣) هُوَ قَوْلُ الرَّمَانِيِّ وَالْعَكْبَرِيِّ.

(٤) كَمَا يَقُولُ الصَّبَّانُ.

(٥) بَضْمُ الرَّاءِ وَبِفَتْحِهَا وَبِالتَّنْوِينِ انْظُرْ «لَيْسَ غَيْرِ».

وَتَثْنِيَّتُهُ «سَيَّان» وَتَسْتَفْنِي بِالثَّنِيَّةِ عَنِ
الإضافة بل اسْتَغْنَوْا بِثْنِيَّتِهِ عَنْ ثَنِيَّةِ
سواء، فلم يقولوا: سَوَاءٌ إِنْ إِلَّا شَاذًا
كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

فَيَا رَبِّ إِنْ لَمْ تَقْسِمِ الْحُبِّ بَيْنَنَا
سَوَاءَيْنِ فَاجْعَلْنِي عَلَى حُبِّهَا جَلْدًا
و«سَيَّ» جزء من «ولا سَيِّمَا».

سَيِّمَا : (= وَلَا سَيِّمَا).

السَّيْنُ : حَرْفٌ يَخْتَصُّ بِالْمُضَارِعِ، وَيَخْلُصُهُ
لِلْإِسْتِقْبَالِ، وَهِيَ حَرْفُ «تَنْفِيسٍ» وَمَعْنَاهُ:
التَّوْبِيعُ وَأَوْضَحَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الزُّمَخْشَرِيِّ
بِأَنَّهَا: «حَرْفُ اسْتِقْبَالٍ».

نحو: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
فَتَرْضَى﴾^(١) وَيَجِبُ أَنْ تَلْتَصِقَ بِفِعْلِهَا
وَقَدْ تَفَصَّلُ بِالْفِعْلِ الْمُلْفَى. كَقَوْلِهِ:

وَمَا أَذْرِي وَسَوْفَ إِخَالُ أَذْرِي
أَقَوْمَ آلِ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءَ
وَقَدْ يُضْطَرُّ الشَّاعِرُ، فَيَقْدِمُ الْاسْمَ،
وَقَدْ أَوْقَعَ الْفِعْلَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ سَبَبِهِ، لَمْ
يَكُنْ حَدُّ إِغْرَابِ الْاسْمِ، إِلَّا النُّصْبَ،
وَذَلِكَ نَحْوُ: «سَوْفَ زَيْدًا أَضْرِبُهُ» فَالْهَاءُ
هنا من سببه، وَلَوْ قُلْتُ: «سَوْفَ زَيْدًا
أَضْرِبُ» لَمْ يَحْسُنْ، لِأَنَّ «سَوْفَ» إِنَّمَا
وُضِعَتْ لِلْأَفْعَالِ.

سَيَّ : اسْمٌ بِمَنْزِلَةِ «مِثْلٍ» وَزْنَاً وَمَعْنَى،

(١) الآية (٥) من سورة الضحى (٩٣).

بَابُ الشَّيْنِ

في المعنى «إن» الشرطية نحو «إن تأتينا
تجدنا» وكذلك «متى» الاستفهامية فإنها
تشبه في المعنى همزة الاستفهام.

الشبه الوضعي: هو أن يكون الاسم
موضوعاً على حرف واجد أو حرفين
كـ «التاء» و «نا» في «أكرمنا» فإن التاء
شبيهة من حيث الوضع بـ «واو» العطف
و «لام» الجر و «نا» شبيهة وضعاً بنحو
«قد» و «بل».

شبهك: من الألفاظ التي لا تُفيد تعريفاً إن
أضيفت إلى معرفة.
(= الإضافة • تعليق).

شنان: اسم فعل ماضٍ مبني على الفتح،
وقد تكسر النون، وهو بمعنى بعد
وافترق، تقول: «شنان ما بينهما»، «شنان
ما هما»، «شنان ما زيد وأخوه»، «شنان
بينهما» بضم نون بينهما على رفعه فاعلاً،
وفتحها على نصبه ظرفاً، والاسم بعدها

الشبه الاستعمالي: هو أن يلزم الاسم
طريقة من طرائق الحروف، فيبنى، كأن
ينوب عن الفعل في معناه وعمله، ولا
يدخل عليه عامل، فيؤثر فيه، أو يفترق
افتقاراً متصلاً إلى جملة.

ف (الأول): أسماء الأفعال
كـ: «هيأت» و «ص» فإنها نائبة عن
«بعد» و «اسكت» ولا يصح أن يدخل
عليها شيء من العوامل فتأثر به فاشبهت
«ليت» و «لعل» فهما نائبان عن «أتمنى»
و «أترجى» ولا يدخل عليها عامل.

و (الثاني) كـ «إذ» و «إذا» و «حيث»
من الظروف في افتقارها إلى الإضافة،
و «الذي» و «التي» و أمثالها من
الموصولات في افتقارها إلى جملة تكون
صلة.

الشبه المعنوي: هو أن يتضمن الاسم
معنى من معاني الحروف: كـ «متى»
الشرطية نحو «متى تأتينا تجدنا» فإنها تشبه

شَرْعَكَ : بمعنى حَسْبُكَ من الألفاظ التي لا تُفِيد تعريفاً بالإضافة إلى معرفة .
(= الإضافة • تعليق) .

شَطَر : بمعنى نحو أو قَصْد، ومنه : ﴿ قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطَرِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾^(١) . أي تِلْقَاءَهُ، وهو مَنْصُوبٌ على الظرفية المكانية .

شَغَر بَغَر : اسمانِ مُرَكَّبَانِ مَبْنِيَانِ على الفتح ليس في أحدهما معنى الإضافة إلى الآخر تقول : «تَفَرَّقَ الْقَوْمُ شَغَر بَغَر» أي في كُلِّ وَجْه، وهُمَا في مَوْضِعِ الْحَالِ مُؤَوَّلٌ بـ «مُتَفَرِّقِينَ» .

شَمَال : من أَسمَاءِ الْجِهَاتِ، وهو ظَرْفٌ مَكَانٌ مُبْهَمٌ وَلَهُ أَحْكَامٌ .
(= قبل) .

مَرْفُوعٌ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ بِهَا، وَلَا تَدْخُلُ عَلَى فِعْلٍ .

شَذِرَ مَذِرَ : تقول : «تَفَرَّقُوا شَذِرَ مَذِرَ» أي ذَهَبُوا فِي كُلِّ وَجْه، وهما اسمانِ مُرَكَّبَانِ مَبْنِيَانِ على الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ .

الشَّرْطُ : (= جَوَازِمُ الْمُضَارِعِ) .

الشَّرْطُ وَالْقَسَمُ وَجَوَابُهُمَا -

(جَوَازِمُ الْمُضَارِعِ ١١) .

شَرَعَ : من أَفْعَالِ الشُّرُوعِ وَهِيَ مِنَ النَّوَاسِخِ تَرْفَعُ الْأَسْمَ وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ إِنْ لَمْ تَكْتَفِ بِمَرْفُوعِهَا نَحْوُ «شَرَعَ زَيْدٌ يَسْعَى عَلَى الْفُقَرَاءِ» وَإِنْ اكْتَفَتْ بِمَرْفُوعِهَا كَانَ فَاعِلاً نَحْوُ «شَرَعَ خَالِدٌ» أَيْ بَدَأَ إِذَا كُنْتَ مُتَنَظِّراً أَنْ يَبْدَأَ .

(= أفعال الشروع) .

(١) الآية «١٥٠» من سورة البقرة «٢» .

بَابُ الصَّادِ

صَارَ :

(١) تَأْتِي نَاقِصَةً بِمَعْنَى : رَجَعَ وَتَحَوَّلَ
وَهِيَ : مِنْ أَخْبَاتِ «كَانَ» نَحْوِ قَوْلِ
الْمُتَنَبِّي :

وَلَمَّا صَارَ وَدَّ النَّاسُ خِيَابًا

جَزَيْتُ عَلَى ابْتِسَامٍ بِابْتِسَامٍ
وَهِيَ تَامَةٌ التَّصْرِيفُ، وَتُسْتَعْمَلُ مَاضِيًا
وَمُضَارِعًا وَأَمْرًا وَمَضْذَرًا.

وَتَشْتَرِكُ مَعَ «كَانَ» بِأَحْكَامٍ.

(= كَانَ وَأَخَوَاتُهَا).

(٢) وَقَدْ تَكُونُ تَامَةً فَتَحْتَاجُ إِلَى فَاعِلٍ
وَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى انْتَقَلَ نَحْوُ «صَارَ
الْأَمْرُ إِلَيْكَ» أَيْ انْتَقَلَ، أَوْ كَانَتْ بِمَعْنَى
رَجَعَ نَحْوُ : ﴿ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ
الْأُمُورُ ﴾ ^(١) . أَيْ تَرْجِعُ .

صَبَّاحَ مَسَاءٍ : ظَرْفُ زَمَانٍ مَبْنِي عَلَى فَتْحِ
الْجُزْأَيْنِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ تَقُولُ : «جِئْتُهُ

صَبَّاحَ مَسَاءٍ» أَيْ لَازِمَتُهُ . وَهُوَ مِنْ
الظُّرُوفِ غَيْرِ الْمُتَصَرِّفَةِ ، فَلَا يَأْتِي إِلَّا
ظَرْفًا .

الصَّحِيحُ مِنَ الْأَفْعَالِ :

١ - تَعْرِيفُهُ :

الصَّحِيحُ مَا خَلَّتْ أَصُولُهُ مِنْ أَحْرَفِ
الْعِلَّةِ الَّتِي هِيَ «الزَّوْءُ وَالْأَلِفُ وَالْيَاءُ» .

٢ - أَقْسَامُهُ :

الصَّحِيحُ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ :

(١) سَالِمٌ .

(٢) مُضْعَفٌ .

(٣) مَهْمُوزٌ .

وَلِكُلِّ مِنْهَا تَعْرِيفٌ وَأَحْكَامٌ .

(= فِي حُرُوفِهَا) .

الصَّدَارَةُ : الْأَسْمَاءُ الَّتِي لَهَا الصَّدَارَةُ .

(= خَيْرِ الْمَبْتَدَأِ ١١) .

الْصِّفَةُ : (= النِّعَتُ) .

(١) الْآيَةُ (٥٣) مِنْ سُورَةِ الشُّورَى (٤٢) .

الصفة المشبهة^(١) - وإعمالها :

١ - تعريفها :

هي الصفة المشبهة باسم الفاعل فيما عملت فيه، ولم تقوَ أن تعمل عمله. وذلك لأنها ليست في معنى الفعل المضارع، وإنما شُبِّهت بالفاعل فيما عملت فيه، وإنما تعمل فيما كان من سببها معرفاً بالألف واللام. أو نكرة لا تجاوز هذا، والإضافة فيها أحسن وأكثر، والتنوين عربي جيد، فالمضاف قولك: «هذا حسن الوجه» فالظاهر أن الحسن لهذا، ولكن الوجه فاعل بالمعنى^(٢)، ومن ذلك قولهم: «هو أحمر تين العنين». و«هو جيد وجه الدار» ومما جاء متوناً قول زهير:

(١) إنما سُميت صفة مشبهة، لشبهها باسم الفاعل ووجه الشبه أنها تدل على حدث ومن قام به وأنها تؤنث وتجمع مثله، ولذلك نصب ما بعدها على التشبيه بالمفعول به وكان حقها ألا تعمل، لذالته على الثبوت ولكونها مأخوذة من فعل قاصر.

(٢) إنما سمي فاعلاً بالمعنى لأن الصفة لا تضاف إليه إلا بعد تحويل الإسناد عنه إلى ضمير الموصوف فإذا قلت: «علي طاهر الدخلة» ففاعل طاهر ضمير يعود إلى علي، وأضيف إلى الدخلة وإن كانت الدخلة في الأصل هي الفاعل فبقي لها أنها فاعل في المعنى ولكنها مضاف إليه في اللفظ.

أهوى لها أسفع الخدين مطرق

ريش القوادم لم تنصب له الشبك^(١)

٢ - مشاركة الصفة المشبهة اسم

الفاعل :

تشارك الصفة المشبهة اسم الفاعل في الدلالة على الحدث وفاعله والتذكير والتأنيث والتثنية والجمع، وشرط الاعتماد إذا تجردت من «أل». (= اسم الفاعل).

٣ - اختصاص الصفة المشبهة عن

اسم الفاعل :

تختص الصفة المشبهة بسبعة أمور:

(١) أنها تصاغ من اللزيم دون المتعدي كـ «حسن» و«جميل» واسم الفاعل يصاغ منهما كـ: «قائم» و«فاهم». (٢) أنها للزمن الماضي المتصل بالحاضر الدائم، دون الماضي المنقطع والمستقبل، واسم الفاعل لأحد الأزمنة الثلاثة.

(٣) أنها تكون مجارية للمضارع في حركاته وسكناته كـ «طاهر القلب» و«مستقيم الرأي» و«معتدل القامة» وتكون غير مجارية له وهو الغالب في

(١) يصف صقراً انقص على قطة، والأسفع: الأسود، ومطرق: متراكب الريش، والقوادم: جمع قادمة وهي ريش مقدم الجناح.

المبنيّة من الثلاثي كـ «جَمِيل» و«ضَخْم»
و«مَلَان» ولا يكون اسمُ الفاعِلِ إلّا
مجارياً له.

(٤) أَنْ مَنْصُوبُهَا لَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهَا
بِخِلَافِ مَنْصُوبِ اسْمِ الْفَاعِلِ.

(٥) أَنَّهُ يَلْزَمُ كَوْنُ مَعْمُولِهَا سَبَبِيّاً أَيِ
اسْماً ظاهِراً مُتَّصِلاً بِضَمِيرِ مَوْصُوفِهَا، إمّا
لفظاً نحو «إِبْرَاهِيمَ كَبِيرُ عَقْلُهُ» وإمّا معنى
نحو «أَحْمَدُ حَسَنُ الْعَقْلِ» أَيِ مِنْهُ وَقِيلَ:
إِنَّ «أَل» خَلَفَ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ^(١).

أَمَّا اسْمُ الْفَاعِلِ فَيَكُونُ سَبَبِيّاً وَاجْتِبَاءً.
(٦) أَنَّهَا تُخَالِفُ فِعْلَهَا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ
مَعَ قُصُورِ فِعْلِهَا تَقُولُ: «مُحَمَّدٌ حَسَنٌ
وَجْهَهُ».

(٧) يَمْتَنِعُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ أَنْ يُفْضَلَ
فِي الصِّفَةِ الْمَشْبُوهَةِ الْمَرْفُوعُ
وَالْمَنْصُوبُ، وَيَجُوزُ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ أَنْ
تَقُولَ: «أَحْمَدُ مُكْرِمٌ فِي دَارِهِ أَبُوهُ ضَيْفُهُ».
وَلَا تَقُولُ فِي الصِّفَةِ الْمَشْبُوهَةِ «خَالِدٌ حَسَنٌ
فِي الْحَرْبِ وَجْهَهُ».

٤ - مَعْمُولُ الصِّفَةِ الْمَشْبُوهَةِ:

لِمَعْمُولِ الصِّفَةِ الْمَشْبُوهَةِ ثَلَاثُ خَالَاتٍ:

(أ) الرُّفْعُ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ لِلصِّفَةِ، أَوْ عَلَى
الِإِبْدَالِ مِنْ ضَمِيرٍ مُسْتَتِرٍ فِي الصِّفَةِ بِذَلِكَ
بَعْضُ مَنْ كُلُّ عَلَى مَا قَالَهُ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ.

(١) وهو رأي الكوفيين.

(ب) الْخَفْضُ بِإِضَافَةِ الصِّفَةِ إِلَيْهِ.

(ج) النَّصْبُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَعْمُولِ.

بِهِ إِنْ كَانَ مَعْرِفَةً، وَعَلَى التَّمْيِيزِ إِنْ كَانَ
نَكْرَةً، وَالصِّفَةُ مَعَ كُلِّ مِنَ الثَّلَاثَةِ الرُّفْعُ
وَالنَّصْبُ وَالْخَفْضُ، إمّا نَكْرَةً أَوْ مَعْرِفَةً
مَقْرُونَةً بِـ «أَل» وَكُلٌّ مِنْ هَذِهِ السِّتَةِ
لِلْمَعْمُولِ مَعَهُ سِتُّ حَالَاتٍ، لِأَنَّهُ إمّا
بـ «أَل» كَالرَّجُلِ، أَوْ مُضَافٌ لِمَا فِيهِ «أَل»
كَـ «وَجْهِ الْأَبِ» أَوْ مُضَافٌ لِلضَّمِيرِ
كَـ «وَجْهِهِ» أَوْ مُضَافٌ لِمُضَافٍ لِلضَّمِيرِ
كَـ «وَجْهِ أَبِيهِ» أَوْ مُجَرَّدٌ مِنْ أَلٍ وَالْإِضَافَةُ
كَـ «وَجْهِ» أَوْ مُضَافٌ إِلَى مُجَرَّدٍ كـ: «وَجْهِ
أَب».

فَالصُّورُ سِتُّ وَثَلَاثُونَ، الْمَمْتَنِعُ مِنْهَا
أَرْبَعَةٌ، وَهِيَ أَنْ تَكُونَ الصِّفَةُ بِـ «أَل»
وَالْمَعْمُولُ مُجَرِّداً مِنْهَا، وَمِنْ الْإِضَافَةِ إِلَى
تَالِيهَا، وَالْمَعْمُولُ مَخْفُوضٌ، كـ «الْحَسَنُ
وَجْهِي» أَوْ «الْحَسَنُ وَجْهُ أَبِيهِ» أَوْ «الْحَسَنُ
وَجْهِ» أَوْ «الْحَسَنُ وَجْهِ أَبٍ». لِأَنَّ الْإِضَافَةَ
فِي هَذِهِ الصُّورِ الْأَرْبَعِ لَمْ تَقْدِمْ تَعْرِيفاً وَلَا
تَخْصِيصاً وَلَا تَخْلُصاً مِنْ قَبْضِ حَذْفِ
الرَّابِطِ، وَدُونَكَ التَّفْصِيلُ.

٥ - الْجَائِزُ فِي عَمَلِ الصِّفَةِ الْمَشْبُوهَةِ:

الصُّورُ الْجَائِزَةُ الِاسْتِعْمَالِ فِي الصِّفَةِ
الْمَشْبُوهَةِ: مِنْهَا مَا هُوَ قَبِيحٌ، وَمَا هُوَ
ضَعِيفٌ، وَمَا هُوَ حَسَنٌ:

(١) فَالْقَبِيحُ: رَفَعُ الصِّفَةِ مُجَرَّدَةً

إلى مُضَافٍ إلى ضميره.

(٣) وَالْحَسَنُ مَا عَدَا ذَلِكَ. وهو رَفَعُ الصِّفَةِ الْمُجَرَّدَةِ من ال: الْمُعْرَفُ بها، والمُضَافُ إلى الْمُعْرَفُ بها، أو إلى ضَمِيرِ المَوْصُوفِ، أو إلى المُضَافِ إلى ضميره وَنَصَبِ الصِّفَةِ الْمُجَرَّدَةِ من ال والإِضَافَةِ، والمُضَافَةُ إلى المَجْرَدِ منها. . . وهكذا إلى نحو اثنتين وعشرين صُورَةً: منها: حَسَنُ الوجهِ وحَسَنُ وجهِ الأبِ، وحَسَنُ وجْهَهُ، وحَسَنُ وجْهَ أبيه، وحَسَنُ وجْهًا، وحَسَنُ وجْهَ أبِ، وحَسَنُ الوجهِ وحَسَنُ وجهِ الأبِ، وحَسَنُ وجْهَهُ، وحَسَنُ وجْهَ أبِ، والحَسَنُ الوجْهِ، والحَسَنُ وجْهَ الأبِ، والحَسَنُ وجْهَهُ، والحَسَنُ وجْهَ أبيه. . . . وهكذا.

٦- اسْمُ الفَاعِلِ أو المَفْعُولِ اللَّذَانِ يُعَامَلَانِ مُعَامَلَةَ الصِّفَةِ المُشَبَّهَةِ:

إذا كان اسْمُ الفَاعِلِ غَيْرَ مُتَعَدٍّ، وَقَصِيدَ ثُبُوتَ مَعْنَاهُ، عُوِيْلَ مُعَامَلَةَ الصِّفَةِ المُشَبَّهَةِ، وَسَاغَتْ إِضَافَتُهُ، إِلَى مَرْفُوعِهِ، بَعْدَ تَحْوِيلِ الإِسْنَادِ كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ فِي: اسم الفاعل.

وكذا إذا كان مُتَعَدِّياً لِوَاحِدٍ، وَأَمِنْ اللَّبْسِ، فَلَوْ قُلْتُ: «زَيْدٌ رَاجِمُ الأَبْنَاءِ وَظَالِمُ العَبِيدِ» بِمَعْنَى: أَبْنَاؤُهُ رَاحِمُونَ، وَعَبِيدُهُ ظَالِمُونَ، وَكَانَ فِي سِيَاقِ مَدْحِ الأَبْنَاءِ وَذَمِّ العَبِيدِ جَازَتْ الإِضَافَةُ لِلْمَرْفُوعِ

كَانَتْ، أَوْ مَعَ «ال»: المَفْعُولُ المُجَرَّدُ منها ومن الضمير والمُضَافُ إلى المَجْرَدِ، لِمَا فِيهِ مِنْ خُلُوعِ الصِّفَةِ مِنْ ضَمِيرِ يَعُودُ عَلَى المَوْصُوفِ، وَذَلِكَ أَرْبَعُ صُورٍ: «خَالِدٌ حَسَنٌ وَجْهَهُ». و«عَلِيٌّ حَسَنٌ وَجْهَ أبِ» و«بَكْرٌ الحَسَنُ وَجْهَهُ» و«زَيْدٌ الحَسَنُ وَجْهَهُ أبِ»^(١).

(٢) والضعيفُ: أن تنصب الصفة المجردة من ال: المَعَارِفَ مُطْلَقًا، وَأَنْ تَجَرُّهَا بِالِإِضَافَةِ، سِوَى الْمُعْرَفِ بـ«ال» والمُضَافِ إِلَى الْمُعْرَفِ بِهَا، وَجَرُّ المَقْرُونَةِ بـ«ال» المضاف إلى المقرون بها، وذلك في ست صور وهي: «مَحْمَدٌ حَسَنُ الوجْهِ» و«بَكْرٌ حَسَنُ وجْهَ الأبِ» و«زَيْدٌ حَسَنُ وجْهَهُ» و«غَايِرٌ حَسَنٌ وَجْهَ أبيه» بالنصب فِيهِنَّ و«خَالِدٌ حَسَنٌ وَجْهَهُ». و«زَهيرٌ حَسَنٌ وَجْهَ أبيه» بالجر

فيهما والجر عند سبويه من الضرورات، وَأَجَازَهُ الكُوفِيُّونَ لِأَنَّهُ مِنْ إِجْرَاءِ وَصْفِ القَاصِرِ مُجْرَى وَصْفِ المُتَعَدِّي وَجَرُّ الصِّفَةِ المُضَافِ إِلَى ضَمِيرِ المَوْصُوفِ أَوْ

(١) الصورة الأولى: صفة مشبهة رفعت اسماً ظاهراً ليس فيه ضمير، والثانية: الصفة رفعت اسماً مضافاً خالياً من الضمير، والثالثة: الصفة فيها «ال» رفعت اسماً ظاهراً ليس فيه ضمير، والرابعة: الصفة فيها «ال» رفعت اسماً مضافاً خالياً من الضمير، وهذه كلها صور قبيحة.

في السكوتِ وتُسْتَعْمَلُ لِلزَّجْرِ وهي بلفظ واحدٍ للجمعِ في المذكر والمؤنثِ فإن لِفِظَتِ بالتَّوْنِ فمعناها: اسْكُتْ سَكُوتًا ما في وقتِ ما، وبغيرِ تَنْوِينٍ فمعناها: اسْكُتْ سَكُوتَكَ، وهي لازمة.

صِيَاغَةُ اسمِ التَّفْضِيلِ :

(= اسم التفضيل وعمله ٣) .

صَيَّرَ : مِنْ أَفْعَالِ التَّخْوِيلِ ومِثْلُهَا: أَصَارَ، تَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ أَضْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ، نَحْوُ قَوْلِ رُؤْبَةِ بْنِ الْعِجَاجِ :

وَلَعِبَتْ طَيْرٌ بِهِمْ أَبَابِيلٌ
فَصَيَّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ^(١)
وَتَشْتَرِكُ مَعَ أَخَوَاتِهَا بِأَحْكَامٍ .
(= المتعدي إلى مفعولين) .

صَيَّغَ مِبَالِغَةً اسمِ الْفَاعِلِ :

(= مبالغة اسم الفاعل ٢) .

لدلالة الكلام على أن الإضافة للفاعل، وإلا لم يجز.

وإن كَانَ مُتَعَدِّيًا لِأَكْثَرِ مِنْ وَاحِدٍ لَمْ يَجُزْ إلْحَاقُهُ بِالصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ لِبُعْدِ الْمُشَابَهَةِ جَيْتِيذٍ، لِأَنَّ مَنْصُوبَهَا لَا يَزِيدُ عَلَى وَاحِدٍ .

ومِثْلُهُ اسْمُ الْمَفْعُولِ الْقَاصِرُ، وَهُوَ الْمَنْصُوعُ مِنَ الْمُتَعَدِّي لِوَاحِدٍ عِنْدَ إِرَادَةِ الثَّبُوتِ نَحْوَ «الْوَرْعُ مَحْمُودَةٌ مَقَاصِدُهُ» فَيُحَوَّلُ إِلَى «الْوَرْعُ مَحْمُودُ الْمَقَاصِدِ» بِالنَّصْبِ، ثُمَّ إِلَى «مَحْمُودُ الْمَقَاصِدِ» وَإِنَّمَا يَجُوزُ إلْحَاقُ اسْمِ الْفَاعِلِ بِالصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ إِذَا بَقِيَ عَلَى صِيغَتِهِ الْأَصْلِيَّةِ، وَلَمْ يُحَوَّلْ إِلَى فَعِيلٍ، فَلَا يَقَالُ: «مَرَزْتُ بِرَجُلٍ كَحِيلٍ عَيْنِهِ» وَلَا: «قَتَلْتُ أَبِيهِ» .

صِلَةُ الْمَوْضُولِ : (= الموصول الاسمي ٥ و ٨) .

صَيَّغَ : اسْمُ فِعْلٍ أَمْرٌ بِمَعْنَى اسْكُتْ أَوْ بَالِغٌ

(١) الواو من صيروا نائب فاعل وهي المفعول الأول، «مثل» مفعول ثانٍ (كعصف) مضاف إليه والكاف زائدة، والعصف: ما ييسر من ورق الشجر أو نبات الأرض.

بَابُ الضَّادِ

الضُّحُوَّةُ والضُّحَى والضُّحَاءُ : فالضُّحوة : ارتفاع أول النهار، والضُّحَى : بالضم والقصر فوقه، والضُّحَاءُ : إذا امتدَّ النهار وقرب أن يتتصِفَ وكلُّها تُعْرَبُ مفعولاً فيه ظَرَفَ زَمَانٍ تقول : «لَقِيْتَهُ ضُحُوَّةً أَوْ ضُحَى أَوْ ضُحَاءً» .

ضَمَائِرُ الْأَفْعَالِ لِذَاتٍ وَاحِدَةٍ : لا يجوز للفعل مطلقاً أن يكون فاعله ومفعوله ضميرين لذاتٍ واحدة فلا يقال : «أَكْرَمْتَنِي أَي أَكْرَمْتُ ذَاتِي بَلْ يُعْبَرُ عَنِ الْمَفْعُولِ بـ «أَكْرَمْتُ نَفْسِي» أَوْ «أَكْرَمْتُ ذَاتِي» إِلَّا «أَفْعَالُ الْقُلُوبِ» فَإِنَّهُ يَجُوزُ فِيهَا ذَلِكَ نَحْوُ «ظَنَنْتَنِي» أَي ظَنَنْتُ ذَاتِي .

الضَّمِيرُ :

١ - تَعْرِيفُهُ :

هُوَ مَا وُضِعَ لِمَتَكَلِّمٍ ، أَوْ مُخَاطَبٍ ، أَوْ غَائِبٍ ، كـ «أَنَا ، وَأَنْتَ ، وَهُوَ» . أَوْ لِمُخَاطَبٍ تَارَةً ، وَلِغَائِبٍ أُخْرَى وَهُوَ

«الْأَلِفُ وَالْوَاوُ وَالنُّونُ» .

٢ - أَقْسَامُهُ :

يَنْقَسِمُ الضَّمِيرُ إِلَى قِسْمَيْنِ :

بَارِزٍ ، وَمُسْتَتِرٍ .

(١) الضَّمِيرُ الْبَارِزُ وَقِسْمَاهُ :

الضمير البارز : هو ما لَهُ صُورَةٌ فِي

اللَّفْظِ كَتَاء «قُمْتُ» وَيَنْقَسِمُ إِلَى : مُنْفَصِلٍ ، وَمُتَّصِلٍ .

«أ» فالضمير المنفصل :

هُوَ مَا يَتَّيَدُّ بِهِ فِي النُّطْقِ ، وَيَقَعُ بَعْدَ «إِلَّا» تَقُولُ «أَنَا مُؤْمِنٌ» وَتَقُولُ : «مَا نَهَضَ إِلَّا أَنْتَ» . وَيَنْقَسِمُ الْمُنْفَصِلُ بِحَسَبِ مَوَاقِعِ الْإِعْرَابِ إِلَى قِسْمَيْنِ :

(أحدهما) مَا يَخْتَصُّ بِالرَّفْعِ وَهُوَ «أَنَا»

لِلْمَتَكَلِّمِ ، وَ«أَنْتَ» لِلْمُخَاطَبِ ، وَ«هُوَ»

لِلْغَائِبِ وَفُرُوعُهُنَّ ، فَفُرْعُ أَنَا «نَحْنُ» ،

وَفُرْعُ أَنْتَ «أَنْتِ ، أَنْتُمَا ، أَنْتُمْ ، أَنْتُنَّ»

وَفُرْعُ هُوَ : «هِيَ ، هُمَا ، هُمْ ، هُنَّ» .

(الثاني) مَا يَخْتَصُّ بِمَحَلِّ النِّصْبِ ،

النَّصْبِ وَالْجَرِّ فَقَطْ وَهُوَ ثَلَاثَةٌ:

(١) «يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ» نحو «رَبِّي أَكْرَمَنِي» فياء ربي في محلِّ جرٍّ بالإضافة، وياء أَكْرَمَنِي في محلِّ نصب مفعولٍ به.

(٢) «كَافُ الْمُخَاطَبِ» نحو ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾^(١) فالكاف في وَدَّعَكَ في محلِّ نصب مفعولٍ به، والكاف من رَبُّكَ في محلِّ جرٍّ بالإضافة.

(٣) «هَاءُ الْغَائِبِ» نحو ﴿وَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾^(٢) فالهاء من له في محلِّ جرٍّ باللام، والهاء من «صَاحِبُهُ» في محلِّ جرٍّ بالإضافة والهاء من «يُحَاوِرُهُ» في محلِّ نصبٍ على المفعولية.

والخلاصة: فما اتصل منها بالاسم فمضافٌ إليه، وما اتصل منها بالفعل فمفعولٌ به، وما اتصل بـ «إِنَّ» فاسمها، وما اتصل بـ «كَانَ» فخيرها.

(الثالث) ما هو مُشْتَرَكٌ بين الرفع والنصب والجر وهو «نَا» خاصةً نحو ﴿رَبُّنَا إِنَّا سَمِعْنَا﴾^(٣) فَنَا في «رَبُّنَا» في محلِّ جرٍّ، وفي «إِنَّا» في محلِّ نصب، وفي «سَمِعْنَا» في محلِّ رفع.

وهي «يَائِي» لِمُتَكَلِّمٍ و«يَاكَ» لِلْمُخَاطَبِ، و«يَاهُ» لِلْغَائِبِ، وَفُرُوعُهُنَّ، فَفَرْعُ يَائِي «إِنَانَا» وفَرْعُ يَاكَ «إِيَّاكَ»، يَأْكُمَا، يَأْكُمُ، يَأْكُنُ وفَرْعُ يَاهُ «إِيَاهَا»، يِيَاهُمَا، يِيَاهُم، يِيَاهُنَّ.

«ب» والضمير المتصل:

هو ما لا يُبْتَدَأُ به في النطق، ولا يقع بعد «إِلَّا» كَيَاءِ «ابنِي» وكاف «أَكْرَمَكَ» وهاء «سَلِينِي» ويائه، أمَّا قولُ الشاعر:

وَمَا نُبَالِي إِذَا مَا كُنْتَ جَارَتَنَا

أَنْ لَا يُجَاوِرَنَا إِلَّا كَذِيَارٍ

فضرورة، والقياس إلَّا يَأْكُ. وينقسم المتصل بحسب مواقع الإعراب إلى ثلاثة أقسام:

(الأول) ما يختصُّ بمحلِّ الرفع فقط

وهي خمسة:

(١) «التاء» كـ «قُمْتُ» بالحركات الثلاث، أو مُتَّصِلَةٌ بما كـ «قُمْتُمَا» أو بالميم كـ «قُمْتُمْ» أو النون المشددة كـ «قُمْتُنَّ».

(٢) «الألف» الدالة على اثنين أو اثنتين كـ «قَامَا» و«قَامَتَا».

(٣) «الواو» لجمع المذكر كـ «قَامُوا».

(٤) «النون» لجمع النسوة كـ «قُمْنَ».

(٥) «ياءُ المخاطبة» كـ «قُومِي».

(الثاني) ما هو مُشْتَرَكٌ بين محلِّ

(١) الآية «٣» من سورة الضحى «٩٣».

(٢) الآية «٣٧» من سورة الكهف «١٨».

(٣) الآية «١٩٣» من سورة آل عمران «٣».

(٢) الضميرُ المستترُ وقسمه:

الضميرُ المستترُ: هو ما ليس له صورة في اللفظ ويختص بضمير الرفع وينقسم إلى قسمين:

(الأول) «المستترُ وجوباً» وهو ما لا يخلقه ظاهر، ولا ضمير منفصل، ومواضعه:

(١) «مرفوع أمر الواجد» كـ «قُمْ، وافهم، واستخرج» والضمير المستتر هو الفاعل، المقدّر بـ «أنت».

(٢) «مرفوع المضارع المبدوء بـ «أَنْتَ تَفْهَمُ وتُستخرج» وفاعله ضمير تقدير أنت، أو المبدوء بهمزة المتكلم» كـ «أَذْهَبُ» وفاعله ضمير تقديره: أنا أو «المبدوء بالنون» كـ «نُسَافِرُ» وفاعله ضمير تقديره: نحن.

(٣) «مرفوع فعل الاستثناء» كـ «خَلَا، - والأكثرُ أن خلا حرف جر - وعدا، وليس، ولا يكون» في نحو قولك: «فَازَ القومُ ما عدا خالدًا أو ما خلا». في ما عدا ضمير مُستتر فاعل يعود على الفائزين المفهومة من فَازَ. وَنَجَحُوا ليس بكرةً ولا يكون زيداً. واسم ليس ولا يكون ضمير مُستتر يعود على الواو من نجحوا.

(٤) «مرفوع أفعل في التعجب» كقولك: «ما أحسن الصدق». فاعل

أحسن ضمير مستتر يعود على ما.

(٥) «مرفوع أفعل في التفضيل» نحو ﴿هُم أَحْسَنُ أَثَانًا﴾^(١). فاعل أحسن ضمير مستتر يعود على هم.

(٦) «مرفوع اسم الفعل غير الماضي» كـ «أَوْه» بمعنى أتوجع ونزال، بمعنى انزل.

(٧) «مرفوع المصدر النائب عن فعله» نحو ﴿فَضْرَبَ الرَّقَابَ﴾^(٢).

(الثاني) «المستتر جوازاً» وهو ما يخلقه الظاهر، أو الضمير المنفصل، ومواضعه:

(١) «مرفوع فعل الغائب» كـ «عليّ اجتهد» أو الغائبة كـ «فاطمة فهمت».

(٢) «مرفوع الصفات المحضة» كـ «بكر فاهم» و«الكتاب مفهوم».

(٣) «مرفوع اسم الفعل الماضي» كـ «شأن وهيئات».

ويرى بعضهم أن التقسيم القويم في وجوب الاستتار أو جوازه أن يقال: العامل إما أن يرفع الضمير المُستتر فقط كـ «أقوم» وهذا هو واجب الاستتار، وإما أن يرفعه ويرفع الظاهر، وهذا هو جائز الاستتار، كـ «قام وهيأت».

(١) الآية ٧٤ من سورة مريم ١٩.

(٢) الآية ٤٤ من سورة محمد ٤٧.

يجوزُ فيهما الانفصالُ مع إمكانِ
الاتصالِ.

(إحداهما) أن يكونَ عامِلُ الضميرِ
عامِلاً في ضميرٍ آخرَ أعْرِفُ^(١) منه مُقَدِّماً
عليه، وليس المُقَدِّمُ مَرْفُوعاً، فيجوزُ
حِثْثُ في الضميرِ الثاني الاتصالُ
والانفصالُ.

ثم إن كانَ العامِلُ في الضميرين فعلاً
غير ناسخ كباب «أعْطَى» فالوَصْلُ أَرْجَحُ
كقولك «الكتابُ أَعْطَيْهِ، أو سَلَيْهِ»
فـ «أَعْطَيْهِ» فعلٌ غيرُ ناسِخٍ عامِلٌ في
ضميرين «الباءُ والهاءُ» والياءُ أعْرِفُ من
الهاءِ، فجازَ في مثْلِ هذا وصلُ الضميرِ
الثاني وَفَضْلُهُ، تقول: «سَلَيْهِ» و«سَلَنِي
إِيَّاهُ» فمن الوَصْلِ قولُه تعالى:
﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾^(٢)
و﴿أَنْزَلْنَاهُمْ﴾^(٣)، وَمِنْ الْفَصْلِ قولُ
النبيِّ (ﷺ): (إِنَّ اللَّهَ مَلَكُكُمْ إِيَّاهُمْ) ولو
وَصَلَ لَقَالَ: «مَلَكُكُمْوَهُمْ» ولكنهُ قرَّ مِنْ
الثَقُلِ الحاصلِ من اجتماعِ الواوِ مع
ثلاثِ ضَمَاتٍ.

وإن كانَ العامِلُ فعلاً ناسِخاً من بابِ

٣- إذا تَأَتَّى أن يجيء المتَّصِلُ لا
يُعَدَّلُ إلى المتَّفَصِّلِ:

يقول المبرِّدُ: اعْلَمْ أن كلَّ مَوْضِعٍ
تَقْدِرُ فيه على الضميرِ مُتَّصِلاً، فالمتَّفَصِّلُ
لا يَقَعُ فيه، تقول: «قُمْتُ» ولا يصلحُ
«قَامَ أنا» وكذلك «ضَرَبْتُكَ» لا يصلحُ
ضَرَبْتُ إِيَّاكَ، وكذلك ظَنَنْتَكَ قَائِماً،
ورَأَيْتَنِي، وهكذا.. فأما قولُ زياد بن
حَمَلِ التميمي:

وَمَا أَصَاحِبُ مِنْ قَوْمٍ فَادْكُرْهُمْ
إِلَّا يَزِيدُهُمْ حُبًّا إِلَيَّ هُمْ^(١)

وقول الفرزدق:

بِالْبَاعِثِ الْوَارِثِ الْأَمْوَاتِ قَدْ ضَمَنْتَ

إِيَّاهُمْ الْأَرْضُ فِي ذَهْرِ الدَّهَارِ^(٢)

فضرورةٌ فيهما.

ويُسْتَنَى مِنْ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ مَسْأَلَتَانِ،

(١) معنى البيت: ما صَحِبْتُ قوماً بعد قومي فذكرتُ
لهم قومي إلا بِالْعَوَا في الشاءِ عليهم حتى
يزيدوا قومي حُبًّا إِلَيَّ، وإعرابُ هم في
يزيد مفعول أول ليزيد وحُبًّا مفعوله الثاني
وَهُمُ الثانيةُ آخر البيت فاعل يزيد والأصلُ
يزيدون، فعدل عن الواوِ إلى هم للضرورة.

(٢) قوله: بِالْبَاعِثِ متعلقة بحلفت في بيت قبله،
والباعثُ: هو الذي يبعث الأموات، والوارثُ
هو الذي ترجع إليه الأملاك، وضمنتُ:
اشتملت، والدهرُ: الزمن، والدهاريرُ:
الشدائد، والشاهد هنا قوله: «ضمنتُ إِيَّاهُمْ»
فإِيَّاهُمْ مفعول ضمنتُ، والأصل أن يقول:
ضمنتهم.

(١) ضمير المتكلم أعرف من ضمير المخاطب
وضمير المخاطب أعرف من ضمير الغائب.

(٢) الآية «١٣٧» من سورة البقرة «٢».

(٣) الآية «٢٨» من سورة هود «١١».

ضَمِيرِي الغَيْبَةِ، واختَلَفَ لفظُ الضَمِيرَيْنِ
كقولِ الشاعر:

لَوَجَّهَكَ فِي الإِحْسَانِ بَسْطُ وَبَهْجَةُ
أَنَا لَهُمَا قَفُو أَكْرَمِ وَالِدِ
وَشَرَطْنَا فِي أَوَّلِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ: أَلَّا
يَكُونَ الْمُقَدَّمُ مَرْفُوعاً، فَإِنْ كَانَ الضَّمِيرُ
الْمُقَدَّمُ مَرْفُوعاً وَجِبَ الوَصْلُ نَحْوَ
أَكْرَمْتُكَ.

(المسألة الثانية) أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ
مَنْصُوباً بِكَانَ أَوْ إِحْدَى أَخَوَاتِهَا، سَوَاءً
أَكَانَ قَبْلَهُ ضَمِيرٌ أَمْ لَا^(١). نَحْوَ «الْصَدِيقُ
كُنْتُه أَوْ كَانَهُ زَيْدٌ». فَيَجُوزُ فِي الْهَاءِ
الْإِنْتِصَالُ وَالْإِنْفِصَالُ^(٢). وَكِلَاهُمَا وَرَدٌ،
فَمِنَ الْوَصْلِ: الْحَدِيثُ: (إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ
تُسَلِّطَ عَلَيْهِ).

وَمِنَ الْفَصْلِ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رِيْعَةَ:
لَيْنَ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا
عَنِ الْعَهْدِ وَالْإِنْسَانُ لَا يَتَغَيَّرُ
٤ - مَتَى يَجِبُ انْفِصَالُ الضَّمِيرِ:
يَجِبُ انْفِصَالُ الضَّمِيرِ فِي مَوَاضِعَ
كَثِيرَةٍ أَشْهَرُهَا:

«أ» عِنْدَ إِرَادَةِ الْحَضَرِ كَمَا إِذَا تَقَدَّمَ

ظَنُّ نَحْوَ «خِلَتِيهِ» فَالْأَرْجَحُ الْفَصْلُ^(١)،
كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَخِي^(٢) حَسْبُكَ إِيَّاهُ وَقَدْ مِلْتُ
أَرْجَاءَ صَدْرِكَ بِالْأَضْغَانِ وَالْإِخْنِ
وَإِنْ كَانَ الْعَامِلُ فِي الضَمِيرَيْنِ اسْمًا،
وَكَانَ أَوَّلُ الضَمِيرَيْنِ مَجْرُورًا فَالْفَضْلُ
أَرْجَحُ نَحْوَ «عَجِبْتُ مِنْ جَبِّي إِيَّاهُ» فَحُبُّ
مَصْدَرٍ مُضَافٍ إِلَى فَاعِلِهِ وَهُوَ يَاءُ
الْمُتَكَلِّمِ، وَإِيَّاهُ مَفْعُولُهُ، وَمِنَ الْوَصْلِ قَوْلُ
الْحَمَاسِيِّ:

لَيْنَ كَانَ حُبُّكَ لِي كَاذِبًا
لَقَدْ كَانَ حُبِّكَ حَقًّا يَقِينًا
فَإِنْ كَانَ الضَّمِيرُ الْأَوَّلُ غَيْرَ أَعْرَفٍ،
وَجِبَ الْفَصْلُ نَحْوَ «الْكِتَابُ أَعْطَاهُ إِيَّاكَ أَوْ
إِيَّايَ».

وَمِنْ ثَمَّ وَجِبَ الْفَصْلُ إِذَا اتَّخَذْتَ
رُتْبَةً الضَّمِيرَيْنِ نَحْوَ قَوْلِ الْأَسِيرِ لِمَنْ
أَطْلَقَهُ «مَلَكْتَنِي إِيَّايَ» وَقَوْلُ السَّيِّدِ لِعَبْدِهِ
«مَلَكْتُكَ إِيَّاكَ» وَإِذَا أَخْبَرَ «مَلَكْتَهُ إِيَّاهُ».
وَقَدْ يُبَاحُ الْوَصْلُ إِنْ كَانَ الْإِتِّحَادُ فِي

(١) وَعِنْدَ ابْنِ مَالِكٍ وَالرُّمَّانِيِّ وَابْنِ الطَّرَاوَةِ: الْوَصْلُ
أَرْجَحُ، وَجَاءَ عَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ﴾.

(٢) أَخِي: مَفْعُولٌ بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ يَفْسَرُهُ حَسْبُكَ، أَوْ
مُبْتَدَأٌ وَمَا بَعْدَهُ خَبَرُهُ عَلَى التَّوَجُّهِينِ فِي
الِاسْتِثْنَاءِ، لَا مُنَادَى سَقَطَ مِنْهُ حَرْفُ النِّدَاءِ كَمَا
أَعْرَبَهُ الْغَنِيُّ لِفَسَادِ الْمَعْنَى.

(١) وَبِذَلِكَ فَارَقَتِ الْمَسْأَلَةُ الْأُولَى.

(٢) وَالْأَرْجَحُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ الْفَضْلُ، وَعِنْدَ ابْنِ مَالِكٍ
وَالرُّمَّانِيِّ وَابْنِ الطَّرَاوَةِ الْوَصْلُ كَمَا هُوَ الْخِلَافُ
فِي أَعْمَالِ الظَّنِّ.

«ز» أَنْ يُضَافَ المصدرُ إلى فاعله،
وينصب الضمير نحو «سَرَّني إِكرَامُ الأميرِ
إِيَّاكَ».

ضميرُ الشَّأنِ والقِصَّةِ : إذا وَقَعَ قَبْلَ الجُمْلَةِ
ضميرُ غائبٍ، فإن كان مذكراً يُسمَّى
ضميرُ الشَّانِ، نحو «هو زيدٌ مُنْطَلِقٌ» ونحو
«قُلْ هو الله أحدٌ»، وإن كان مؤنثاً
يُسمَّى ضميرُ القِصَّةِ نحو «فإنَّها لا تَعْمَى
الأَبْصارُ»^(١)، ويعودُ ضميرُ الشَّانِ
والقِصَّةِ إلى ما في الذَّهن من شَأْنٍ أو
قِصَّةٍ، وهما مضمونُ الجُمْلَةِ التي بَعْدَ
أَحَدِهِما.

وضميرُ الشَّانِ لا يَحْتَاجُ إلى ظَاهِرٍ
يَعُودُ عَلَيْهِ، بخلاف ضميرِ الغائبِ،
وضميرُ الشَّانِ لا يُعْطَفُ عَلَيْهِ، ولا يُؤَكَّدُ،
ولا يُبَدِّلُ مِنْهُ لَأَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْهُ الْإِنْهَاءُ،
ولا يُقْسَرُ إِلَّا بِجُمْلَةٍ، ولا يُحذفُ إِلَّا
قَلِيلاً، ولا يَجُوزُ حذفُ خَبَرِهِ، ولا يَتَقَدَّمُ
خَبَرُهُ عَلَيْهِ ولا يُخْبَرُ عَنْه بِالَّذِي، ولا يَجُوزُ
تَشْبِيهُهُ ولا جَمْعُهُ، ويكونُ لِمُقْسَرِهِ مَحَلٌّ
من الإعرابِ، بخلاف سائرِ المُقْسَراتِ،
ولا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا في أمرٍ يُرَادُّ مِنْهُ التَّعْظِيمُ
والتَّخْفِيمُ ولا يَجُوزُ إظهارُ الشَّانِ والقِصَّةِ.
ويكونُ مُسْتَرْتِماً في باب «كَادَ» نحو «مِنْ

الضَّمِيرُ عَلَى عَامِلِهِ نَحْوُ ﴿إِيَّاكَ
نَعْبُدُ﴾^(١). أو تَأَخَّرَ وَوَقَعَ بَعْدَ إِلَّا نَحْوُ
﴿أَمَرَ إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾^(٢) أو وَقَعَ بَعْدَ
إِنَّمَا، وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ:

أَنَا الذَّائِدُ الْحَامِي الذَّمَّارُ وَإِنَّمَا
يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي^(٣)
«ب» أَنْ يَكُونَ عَامِلُهُ مَحذُوفاً كَمَا فِي
التَّحْذِيرِ نَحْوُ «إِيَّاكَ وَالْكَذْبَ».
«ج» أَنْ يَكُونَ عَامِلُهُ مَعْنَوِيّاً نَحْوُ «أَنَا
مُؤْمِنٌ».

«د» أَنْ يَكُونَ عَامِلُهُ حَرْفٌ نَفْيٍ نَحْوُ
﴿مَا مِنْ أُمَّهَاتِهِمْ﴾^(٤).

«هـ» أَنْ يُفْضَلَ مِنْ عَامِلِهِ بِمَتْبُوعٍ لَهُ
نَحْوُ ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾^(٥).

«و» أَنْ يُضَافَ الْمَصْدَرُ إِلَى مَفْعُولِهِ،
وَيَرْفَعُ الضَّمِيرُ نَحْوَ قَوْلِهِ: «بِنَصْرِكُمْ نَحْنُ
كُنْتُمْ ظَافِرِينَ». سواءَ كَانَ مَفْعُولُهُ
الْمُضَافُ إِلَيْهِ ضَمِيراً كَمَا مِثْلُ أَوْ اسْمَا
ظَاهِراً نَحْوُ: «عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ
أَنْتَ».

(١) الآية «٤» من سورة الفاتحة «١».

(٢) الآية «٤٠» من سورة يوسف «١٢».

(٣) المعنى: ما يُدافع عن أحسابهم إلا أنا،
والذائد: المانع، والذمار: ما لزم الشخص
حفظه.

(٤) الآية «٢» من سورة المجادلة «٥٨».

(٥) الآية «١» من سورة الممتحنة «٦٠».

(١) الآية «٤٦» من سورة الحج «٢٢».

الْوَارِثِينَ ﴿١﴾ فـ «هُوَ» و«أَنْتَ» و«نَحْنُ»
ضمائر فصلٍ لا محل لها من الإعراب
و«الْحَقُّ» في المثل الأول خبر «كَانَ» وفي
الثاني «الرَّقِيبَ» خبر «كُنْتَ» وفي الثالث
«الْوَارِثِينَ» خبر «وَكُنَّا» ومثله ﴿تَجِدُوهُ عِنْدَ
اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ﴾ (٢) فهو ضمير فصلٍ لا
محل له من الإعراب، و«خَيْرٌ»: مفعول
ثاني لتَجِدُوهُ، ولضمير الفصل شروط
وفوائد.

٢ - يُشْتَرَطُ فيما قبله أمران:

(١) كونه مبتدأ في الحال أو في
الأصل نحو ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٣)،
﴿كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ (٤)،
﴿تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ﴾ (٥)، ﴿إِنْ
تَرَنِي أَنَا أَقْلُ مِنْكَ مَالًا وَلَدًا﴾ (٦).

(٢) الثاني كونه معرفة كما مثل.

٣ - يشترط فيما بعده أمران:

(١) كونه خبراً لمبتدأ في الحال، أو
في الأصل.

(٢) كونه معرفة، أو كالمعرفة في أنه

لا يقبل «أل» كما تقدم في «خيراً» بآية

بعد ما كاذ يزيغ قلوب فريقي منهم ﴿١﴾،
وبارزاً متصلاً في باب «إِنْ» نحو ﴿إِنَّهُ
مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ (٢) وبارزاً منفصلاً إذا
كان عاملاً معنويّاً نحو ﴿هُوَ اللَّهُ
أَحَدٌ﴾ (٣) ويجب حذفه مع «أَنْ»
المفتوحة المخففة نحو ﴿وَأَجِرْ دَعْوَاهُمْ
أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٤). أي
أنه. وأما المتصل بالفاعل المتقدم المفسر
بالمفعول المتأخر فالصحيح قصره على
السَّماع نحو:

كَسَا جِلْمُهُ ذَا الْجِلْمِ أَثْوَابِ سُودِدِ

ورَفَى نَدَاهُ ذَا النَّدَى فِي ذُرَى الْمَجْدِ

ضمير الفصل الذي لا محل له من
الإعراب :

١ - قَدْ يَقَعُ الضَّمِيرُ الْمُنْفَصِلُ الْمَرْفُوعُ

فِي مَوْقِعٍ لَا يُقْصَدُ بِهِ إِلَّا الْفَصْلُ بَيْنَ مَا
هُوَ خَبَرٌ وَمَا هُوَ تَابِعٌ، وَلَا مَحَلٌّ لَهُ مِنَ
الْإِعْرَابِ وَيَقَعُ فَصْلاً بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ،
أَوْ مَا أَصْلُهُ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ﴾ (٥)، ﴿وَكُنْتُ
أَنْتَ الرَّقِيبَ﴾ (٦)، ﴿وَكُنَّا نَحْنُ

(١) الآية «٥٨» من سورة القصص «٢٨».

(٢) الآية «٢٠» من سورة المزمل «٧٣».

(٣) الآية «١٥٧» من سورة الأعراف «٧».

(٤) الآية «١١٧» من سورة المائدة «٥».

(٥) الآية «٢٠» من سورة المزمل «٧٣».

(٦) الآية «٣٩» من سورة الكهف «١٨».

(١) الآية «١١٧» من سورة التوبة «٩».

(٢) الآية «٩٠» من سورة يوسف «١٢».

(٣) الآية «١» من سورة الإخلاص «١١٢».

(٤) الآية «١٠» من سورة يونس «١٠».

(٥) الآية «٣٢» من سورة الأنفال «٨».

(٦) الآية «١١٧» من سورة المائدة «٥».

يُنْسَبُ إِلَى الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ ثَابِتٌ لَهُ دُونَ غَيْرِهِ
نَحْوُ ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١).

٦ - محلّه من الإعراب:

يَقُولُ الْبَصَرِيُّونَ: إِنَّهُ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنْ
الْإِعْرَابِ، ثُمَّ قَالَ أَكْثَرُهُمْ: إِنَّهُ حَرْفٌ،
وَعِنْدَ الْخَلِيلِ: اسْمٌ، غَيْرُ مَعْمُولٍ لِشَيْءٍ
وَقَدْ يَحْتَمِلُ إِعْرَابُ ضَمِيرِ الْفَصْلِ أَوْجْهًا
مِنْهَا: الْفَضْلِيَّةُ الَّتِي لَا مَحَلَّ لَهَا، وَالتَّوَكُّيدُ
فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَنتَ أَنْتَ الرَّقِيبُ
عَلَيْهِمْ﴾ (٢)، وَنَحْوُ ﴿إِنْ كُنَّا لَنَحْنُ
الْغَالِبِينَ﴾ (٣)، وَلَا وَجْهَ لِلْإِبْتِدَاءِ لِانْتِصَابِ
مَا بَعْدَهُ، وَمِنْهَا: الْفَضْلِيَّةُ وَالْإِبْتِدَاءُ فِي
نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ
الصَّافُّونَ﴾ (٤)، وَلَا وَجْهَ لِلتَّوَكُّيدِ لِدُخُولِ
الْلَامِ.

وَمِنْهَا: اخْتِمَالُ الثَّلَاثَةِ: الْفَضْلِيَّةُ
وَالْتَّوَكُّيدُ وَالْإِبْتِدَاءُ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿إِنَّكَ أَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ﴾ (٥).

٧ - وَمِنْ مَسَائِلِ سَيَبُوهِ فِي الْكِتَابِ
«قَدْ جَرَّبْتُكَ فَكُنْتَ أَنْتَ أَنْتَ».
الضَّمِيرَانِ: مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ، وَالْجُمْلَةُ خَبَرٌ

﴿تَجِدُوهُ...﴾، وَ«أَقْلٌ» بَيَانَةٌ ﴿إِنْ
تَرْنِي...﴾ وَشَرْطُ الَّذِي كَالْمَعْرِفَةِ أَنْ
يَكُونَ (١) اسْمًا كَمَا مِثْلُ.

٤ - يُشْتَرَطُ لَهُ فِي نَفْسِهِ أَمْرَانِ:

(١) أَنْ يَكُونَ بِصِغَةِ الْمَرْفُوعِ فَيَمْتَنِعُ:

زَيْدُ إِيَّاهُ الْعَالَمُ، وَأَنْتَ إِيَّائِكَ الْعَالَمُ.

(٢) أَنْ يُطَابِقَ مَا قَبْلَهُ فَلَا يَجُوزُ:

كَنْتُ هُوَ الْفَاضِلُ وَإِنَّمَا «كَنْتُ أَنَا الْفَاضِلُ»
فَأَمَّا قَوْلُ جَرِيرٍ:

وَكَايِنِ بِالْأَبَاطِحِ مِنْ صَدِيقِي

يَرَانِي لَوْ أَصِيبْتُ هُوَ الْمُصَابَا

وَقِيَاسُهُ: يَرَانِي أَنَا، وَأَوَّلُوا هَذَا بِأَوَجْهِ

مِنْهَا: أَنَّهُ لَيْسَ فَصْلًا، وَإِنَّمَا هُوَ تَوَكُّيدٌ
لِلْفَاعِلِ فِي «يَرَانِي» أَيِ الصَّدِيقِ.

٥ - فَوَائِدُ ضَمِيرِ الْفَصْلِ:

فَوَائِدُهُ مِنْهَا اللَّفْظِي، وَمِنْهَا الْمَعْنَوِي.

أَمَّا اللَّفْظِي: فَهُوَ الْإِعْلَامُ مِنْ أَوَّلِ

الْأَمْرِ بِأَنْ مَا بَعْدَهُ خَبَرٌ لَا تَابِعَ.

وَأَمَّا الْمَعْنَوِي: فَلَهُ فَائِدَتَانِ:

(الْأُولَى) هِيَ التَّوَكُّيدُ لِذَلِكَ بَنِي عَلَيْهِ

أَنَّهُ لَا يُجَامِعُ التَّوَكُّيدَ، فَلَا يَقَالُ: «زَيْدٌ
نَفْسُهُ هُوَ الْفَاضِلُ».

(الثَّانِيَةُ) هِيَ الْاِخْتِصَاصُ، وَهُوَ أَنْ مَا

(١) الْآيَةُ (٥٥) مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ (٢).

(٢) الْآيَةُ (١١٧) مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ (٥٥).

(٣) الْآيَةُ (١١٣) مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ (٧).

(٤) الْآيَةُ (١٦٥) مِنْ سُورَةِ الصَّافَّاتِ (٣٧).

(٥) الْآيَةُ (١٠٩) مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ (٥٥).

(١) وَخَالَفَ فِي ذَلِكَ الْجَرَجَانِي فَأَلْحَقَ الْمَضَارِعَ
بِالْإِسْمِ لِتَشَابُهِمَا وَجَعَلَ مِنْهُ ﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي
وَيُعِيدُ﴾ وَهُوَ عِنْدَ غَيْرِهِ تَوَكُّيدٌ أَوْ مُبْتَدَأٌ.

على ذلك «اللهم صلّ عليه الرؤوف الرحيم».

(٢) تمييزه، وذلك في باب «نعم رجلاً»^(١) و«رُبُّهُ رجلاً».

(٣) أن يكون مُخْبِراً عنه فَيُفَسِّرُهُ خبره، نحو «إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا»^(٢). ومنه «هي النَّفْسُ تَحْمِلُ مَا حُمِلَتْ».

(٤) أن يكون خبره الجملة وهو ضَمِيرُ الشَّانِ والقِصَّةِ، ويجوزُ فيه التَّانِيثُ والتذكير.

(= ضمير الشَّانِ والقِصَّةِ).

(٥) أن يكون مُتَّصِلاً بِفَاعِلٍ مُقَدِّمٍ، ومُفَسِّرُهُ مَفْعُولٌ مُؤَخَّرٌ كـ «نَصَحَ والدُّهُ محمداً» وعليه قول حسان بن ثابت:

ولو أنْ مَجْدًا أَخْلَدَ الدَّهْرَ وَاحِدًا
من النَّاسِ أَبْقَى مَجْدُهُ الدَّهْرَ مُطْعِمًا
ونحو قول الشاعر:

كَسَا جِلْمُهُ ذَا الْجِلْمِ أَثْوَابَ سَوْدُدٍ
ورَقَى نَدَاهُ ذَا النُّدَى فِي ذُرَى الْمَجْدِ

كان، ولو قدرنا الأول فصلاً أو توكيداً لقلنا «أَنْتَ يَاكَ».

الضَّمِيرُ الْبَارِزُ :

(= الضَّمِيرُ ١/٢).

الضَّمِيرُ الْمُتَّصِلُ :

(= الضَّمِيرُ ٢ ب).

الضَّمِيرُ الْمُسْتَبْرَ :

(= الضَّمِيرُ ٢/٢).

الضَّمِيرُ الْمُتَفَصِّلُ :

(= الضمير ٢ أ).

الضَّمِيرُ وَعَوْدُهُ عَلَى مُتَّأَخِّرٍ لَفْظًا وَرَتَبَةً :

الأصلُ أَلَّا يَعُودَ الضَّمِيرُ عَلَى مُتَّأَخِّرٍ لَفْظًا^(١) وَرَتَبَةً^(٢)، وقد يعودُ، وذلك إِذَا كَانَ الضَّمِيرُ مُبْهَمًا مُحْتَاجًا إِلَى تَفْسِيرٍ وذلك فِي خَمْسِ مَسَائِلَ :

(١) أن يَكُونَ مُبْدَلًا مِنْهُ الظَّاهِرُ الْمُفَسَّرُ لَهُ نَحْوَ «أَكْرَمْتُهُ أَبَاكَ» وَمَا خَرَجُوا

(١) أما أن يعود على متأخر لفظاً فقط فجائز في جميع الأحوال نحو «في داره زيد» فالهاء تعود على زيد في اللفظ في الرتبة، فرتبة زيد التقديم لأنه مبتدأ.

(٢) «الرتبة» هي أن الأصل في الفاعل ونائبه التقديم على المفعول به، والمبتدأ مقدم على الخبر، ورتبته الجار والمجرور والظرف بعد المفعول به، ومثل ذلك اسم «إن» و«كان» وهكذا...

(١) ففي نعم ضمير مستتر هو الفاعل ويعود على «رجلاً» والتقدير: نعم الرجل رجلاً، ورجلاً هو التمييز.

(٢) الآية «٢٩» من سورة الأنعام «٦».

بَابُ الطَّاءِ

فَاعِلُهُ يَعُودُ عَلَى الْاسْمِ قَبْلَهُ، وَمُجَرَّدٌ مِنْ «أَنْ» الْمَصْدَرِيَّةِ. وَلَا يَكُونُ خَبَرُهَا مُفْرَدًا، وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا﴾^(١) فَالْخَبَرُ مَحذُوفٌ لِدَلَالَةِ مُضَدِّهِ عَلَيْهِ «مَسْحًا»: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لَا خَبَرَ، أَيْ فَطَفِقَ يَمْسَحُ مَسْحًا.

وَتَعْمَلُ مَاضِيًا وَمُضَارِعًا، فَالْمَاضِي كَمَا مَثَلُ وَالْمُضَارِعُ نَحْوُ: «يَطْفِقُ الْحَجِيجُ يَعُودُ إِلَى بِلَادِهِ».

وَأَسْتَعْمِلُ مُضَدُّهَا؛ حَكَى الْأَخْفَشُ: «طَفِقَ طُفُوقًا» بَفَتْحِ الْفَاءِ فِي الْمَاضِي وَمِنْ كَسَرَ الْفَاءِ فِي الْمَاضِي قَالَ: «طَفِقَ طَفَقًا».

طَقَى: اسْمٌ صَوَّبَ لِحِكَايَةِ سُقُوطِ الْحَجَرِ.
(= أَسْمَاءُ الْأَصْوَاتِ).

طَالَمًا: مُرَكَّبَةٌ مِنْ «طَالَ» الْفَعْلِ الْمَاضِي وَمَعْنَاهُ: امْتَدَّ، وَ«مَا» الْكَافَّةُ فَكَفَّتْهَا عَنْ طَلَبِ فَاعِلٍ ظَاهِرٍ أَوْ مُضْمَرٍ، وَ«مَا» عَوَضٌ عَنِ الْفَاعِلِ نَحْوُ: «طَالَمًا بَحِثْتُ عَنْ صَدِيقٍ».

وَحَقُّهَا أَنْ تَكْتَبَ مَوْضُوعَةً كَمَا فِي «رَبِّمَا» وَأَخَوَاتِهَا، وَ«قَلَمًا» هَذَا إِذَا كَانَتْ كَافَةً فَإِذَا كَانَتْ مَصْدَرِيَّةً فَلَيْسَ إِلَّا الْفَصْلُ.

طُرًّا: مِنَ الْفَافِظِ الْإِحَاطَةِ، تَقُولُ: «جَاؤُوا طُرًّا» أَيْ جَمِيعًا وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ أَوْ الْحَالِ، وَقَالَ نَبِييُوه: وَلَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا حَالًا، وَهِيَ مِمَّا لَا يَنْصَرَفُ، أَيْ لَا تَكُونُ إِلَّا حَالًا.

طَفِقَ: كَ «عَلِمَ وَضَرَبَ» مِنْ أَفْعَالِ الشَّرْعِ فِي خَبَرِهَا خَاصَّةً بِالْإِثْبَاتِ، وَهِيَ مِنَ النَّوَاسِخِ، تَعْمَلُ عَمَلًا كَانَ إِلَّا أَنْ خَبَرَهَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً مِنْ مُضَارِعٍ

(١) الْآيَةُ «٣٣» مِنْ سُورَةِ ص «٣٨».

بَابُ الظَّاءِ

إلى فاعلٍ وذلك إذا كانت «ظَلَّ» بمعنى
دَامَ واستَمَرَّ نحو: «ظَلَّ اليومَ» أي دَامَ
ظَلُّهُ.

ظَنَّ :

(١) مِنْ أَفْعَالِ الْقُلُوبِ، وَتَفِيدُ فِي
الْخَبَرِ الرَّجْحَانِ وَالْيَقِينَ وَالْغَالِبُ كَوْنُهَا
لِلرَّجْحَانِ.

تَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ
وَالْخَبَرُ، مِثَالُهَا فِي الرَّجْحَانِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:
ظَنَنْتُكَ إِنْ شَبَّ لَطَى الْحَرْبِ صَالِيًا
فَعَرَدَتْ فِيمَنْ كَانَ عَنْهَا مُعَرِّدًا^(١)

ومِثَالُهَا فِي الْيَقِينِ قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾^(٢).

(٢) «ظَنَّ» بِمَعْنَى اتَّهَمَ وَتَنَصَّبَ
مَفْعُولًا وَاحِدًا تَقُولُ «ظَنَنْتُ فُلَانًا» أَيْ

(١) «صَالِيًا» هِيَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي، وَمَعْنَى «عَرَدَتْ»
انْهَزَمَتْ وَجَبَنْتَ.

(٢) الْآيَةُ ٤٦ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ٢٠.

ظُبُونٌ : مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ، أَيْ
يُرْفَعُ بِالْوَاوِ وَيُنْصَبُ وَيُجَرُّ بِالْيَاءِ وَمُفْرَدُهُ:
ظُبَّةٌ، وَهُوَ حَدُّ السِّيفِ.

ظَرَفَ الزَّمَانَ :

(= الْمَفْعُولُ فِيهِ).

ظَرَفَ الْمَكَانَ :

(= الْمَفْعُولُ فِيهِ).

ظَلَّ : «ظَلَّ يَفْعَلُ كَذَا» إِذَا فَعَلَهُ بِالنَّهَارِ
وَهُوَ:

(١) مِنْ أَخَوَاتِ «كَانَ» نَحْوُ قَوْلِ
عَمْرِو بْنِ مَعْدٍ يَكْرَبُ:

ظَلَّلْتُ كَانِي لِلرَّمَاكِ دَرِيَّةً

وَيُقَالُ مَعَ ضَمِيرِ الرَّفْعِ الْمَتَحَرِّكِ:
«ظَلَّلْتُ، وَظَلَّتْ، وَظَلْتُ». وَهِيَ تَامَّةٌ
التَّصْرُفِ، وَتُسْتَعْمَلُ مَاضِيًا وَمُضَارِعًا وَأَمْرًا
وَمُضَدَّرًا وَتَشْتَرِكُ مَعَ «كَانَ» بِأَحْكَامٍ.

(= كَانَ وَأَخَوَاتُهَا).

(٢) قَدْ تُسْتَعْمَلُ «ظَلَّ» تَامَّةً فَتَحْتَاجُ

الرابع: ألا يفصل بين الاستفهام والفعل فاصلاً، واغترِفَ الفصلُ بظرفٍ أو مجرورٍ، أو مفعولِ الفعلِ.

فالفصلُ بالظرف قولُ الشاعر:

أَبْعَدُ بُعْدَ تَقُولِ الدَّارِ جَامِعَةً

شَمِلِي بِهِمْ أَمْ تَقُولُ الْبُعْدَ مَحْتَوِماً

والفصل بالمجرور مثل: «أفي

الدَّارِ تَقُولُ زَيْدًا جَالِسًا» والفصل بالمفعول

كقول الكميّ الأسدي:

أَجْهَالًا تَقُولُ بَنِي لُؤْيٍ

لَعَمْرُ أَبِيكَ أَمْ مِتْجَاهِلِينَا

هذا وتُجوزُ الحِكَايَةُ مع استيفاءِ

الشُّرُوطِ نحو ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ﴾ الآية.

وكما رُوِيَ فِي بَيْتِ عَمْرِو بْنِ مَعَدٍ

يَكْرَبُ: تَقُولُ الرَّمْحَ يُثْقِلُ عَاتِقِي.

والأصل: أن الجملة الفعلية، وكذا

الإسمية تُحكى بعد القول ويُستثنى ما تقدم.

اتَّهَمْتُهُ ومنه قوله تعالى فِي قِرَاءَةِ ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنٍّ﴾^(١). أي بمتهم، والقراءة المشهورة: بضنين: أي بخیل.

(= المتعدي إلى مفعولين).

لفظ «تقول» تعمل عمل ظن:

قد تأتي «تقول» بمعنى تظن، ولكن بشروط عند الجمهور:

الأول: أن يكون مضارعاً.

الثاني: أن يكون مُسْنِداً إلى

المخاطب.

الثالث: أن يُسبقَ باستفهامٍ حرفاً كان

أو اسماً، سمع الكِسائي: «أَتَقُولُ لِلْعُمَيَّانِ

عَقْلًا» وقال عمرو بن مَعْدٍ يَكْرِبُ

الرُّبَيْدِي:

عَلَامَ تَقُولُ الرَّمْحَ يُثْقِلُ عَاتِقِي

إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعُنْ إِذَا الْخَيْلُ كُرَّتْ^(٢)

ومثله قول عمر بن أبي ربيعة:

أَمَّا الرَّجِيلُ فَدُونَ بَعْدَ غَدٍ

فمَنْ تَقُولُ الدَّارَ تَجْمَعُنَا

(١) التكوين آية ٢٤.

بَابُ الْعَيْنِ

عَتَمَةُ اللَّيْلِ « أو عَتَمَةٌ، وهي مَفْعُولٌ فِيهِ
ظُرِفَ زَمَانٌ مَنْصُوبٌ.
عَدَا : لَهَا ثَلَاثَةُ أَوْجِهٍ :

(١) أَنْ تَكُونَ فِعْلًا، غَيْرَ مُتَصَرِّفٍ
مُتَعَدِّيًا نَاصِبًا لِلْمُسْتَنَى عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ،
وَفَاعِلُهَا: ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وَجُوبًا يَعُودُ عَلَى
مَصْدَرِ الْفِعْلِ الْمُتَقَدِّمِ عَلَيْهَا، فَإِذَا قُلْنَا:
«سَافَرَ الْقَوْمُ عَدَا خَالِدًا» فَالْمُرَادُ: عَدَا
سَفَرَهُمْ خَالِدًا.

(٢) أَنْ تَدْخُلَ «مَا» الْمَصْدَرِيَّةُ عَلَيْهَا
وَيَجِبُ عِنْدَ ذَلِكَ نَصْبُ مَا بَعْدَهَا، لِأَنَّ
«مَا» الْمَصْدَرِيَّةَ لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى فِعْلٍ،
نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ

تَمَلَّ النَّدَامَى مَا عَدَانِي فَإِنِّي

بِكُلِّ الَّذِي يَهْوَى نَدِيمِي مُؤَلِّعٌ

و«مَا» مَعَ مَا بَعْدَهَا فِي تَأْوِيلِ
الْمَصْدَرِ: فِي مَحَلِّ نَصْبٍ بِالِاتِّفَاقِ، قِيلَ
عَلَى الْحَالِ، وَقِيلَ عَلَى الظَّرْفِ، فَإِذَا
قُلْنَا: «حَضَرَ الْقَوْمُ مَا عَدَا عَلِيًّا». فَالْمَعْنَى

عَادَ تَعْمَلُ عَمَلَ كَانَ : تَقُولُ : عَادَ الرَّقْتُ
رَبِيعًا.

(= كَانَ وَأَخَوَاتُهَا ٢ تَعْلِيقٌ).

الْعَائِدُ فِي الْمَوْصُولِ :

(= الْمَوْصُولُ الْإِسْمِيُّ • وَ ٨).

عَالَمُونَ : مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ
وَيُعْرَبُ إِغْرَابَهُ ؛ (= جَمْعُ الْمَذْكَرِ
السَّالِمِ).

عَامَّةٌ : قَدْ تَأْتِي تَأْكِيدًا لِلْجَمْعِ ، وَذَلِكَ إِذَا
لَحِقَهَا ضَمِيرُ الْمُؤَكَّدِ وَتَكُونُ تَابِعَةً فِي
إِغْرَابِهَا لَهُ تَقُولُ : «حَضَرَ الطُّلَّابُ
عَامَّتُهُمْ» .

وَقَدْ تَأْتِي حَالًا وَذَلِكَ إِذَا نُكِرَتْ وَأُتَتْ
بَعْدَ جَمْعٍ نَحْوُ : «جَاءَ الْقَوْمُ عَامَّةً» .

وَبِغَيْرِ هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ تَكُونُ حَسْبَ
مَوْقِعِهَا مِنَ الْكَلَامِ تَقُولُ : «عَامَّةُ النَّاسِ
صَائِمُونَ» .

الْعَتَمَةُ : هِيَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلُ تَقُولُ : «آتَيْكَ

٢ - الواحد والاثنتان :

للواحد والاثنتان حُكْمَان يُخَالِفَان
الثلاثة والعشرة وما بينهما.

(أحدهما) أنهما يُذَكَّرَان مع المُذَكَّرِ،
فتقول: «أحدٌ وواحدٌ» و«اثنتان» ويؤنثان
مع المؤنث فتقول: «إحدى واحدة» و«ثنتان»
على لغة بني تميم.

(الثاني) أنه لا يُجْمَعُ بينهما وبين
المعدود، فلا تقول: «واحدٌ رجلٌ». ولا
«اثنتان رجلين» لأن قولك «رجلٌ» يُفيدُ
الجنسية والوحدة وقولك «رجلان» يُفيدُ
الجنسية وشفع الواحد، فلا حاجة إلى
الجمع بينهما.

٣ - من الثلاثة إلى العشرة وما بينهما
أفراداً وتركيباً:

لها ثلاثة أحوال:

(الأول) أن يُقَصَدَ بها العدد المطلق،
وحينئذٍ تَقَرَّنَ بـ «الناء» في جميع أحوالها
نحو «ثلاثة نصف ستة» ولا تنصرف لأنها
أعلام مؤنثة.

(الثاني) أن يُقَصَدَ بها معدودٌ ولا يُذَكَّرُ
فبعضهم يَقَرِّنُهَا بالناء للمذكر ويحذفها
للمؤنث كما لو ذكر المعدود - على أصل
القاعدة كما سيأتي - فتقول: «صُمْتُ
خمسَةً» تُريدُ أياماً و«سَهَرْتُ خمساً». تُريدُ
ليالي، ويجوز أن تُحذفَ الناء في المذكر

على الأول: حَضَرُوا مجاوزينَ علياً،
وعلى الثاني: حَضَرُوا وقتَ مُجَاوَزَتِهِمْ
علياً.

(٣) أن تكونَ حرفاً جاراً للمستثنى
وذلك إذا خَلَّتْ مِنْ «مَا» المضدرية فيجوزُ
اعتبارها فعلاً فتَنْصِبُ مَا بَعْدَهَا على أنه
مفعولٌ به كما تقدم. أو حرفاً فتَجْرُهُ، ولا
تَعْلُقُ لها بما قبلها، وهي مع مَعْمُولِهَا
- بحالة الجر - في مَوْضِعِ نصبٍ بِتَمَامِ
الكلام وهو الصواب.

ولها أحكام «بالمُستثنى والجار
والمجرور».

(= المُستثنى والجار والمجرور).

العَدَد :

١ - أصلُ أسمائه:

أصلُ أسماء العدد اثنتا عشرة كلمة

وهي:

«واحدٌ إلى عشرة» و«مائة» و«ألف»
وما عداها فروعٌ إمَّا بِثَنِيَّةٍ كـ «مائتين»
و«ألفين» أو بِإِلْحَاقِ عِلَامَةٍ جَمْعٍ
كـ «عشرين» إلى «تسعين» أو بِعَطْفٍ
كـ «أحدٍ ومائة» و«مائة وألف» و«أحد
وعشرين» إلى «تسعة وتسعين». و«أحد
عشر» إلى «تسعة عشر». لأنَّ أَصْلَهَا
العطفُ، أو بإضافة كـ «ثلاثمائة وعشرة»
آلافٍ وهاك تَفْصِيلُهَا.

أما في حال التركيب فإن كان من ثلاث عشر إلى تسعة عشر، فحكم الجزء الأول وهو من ثلاث إلى تسع مركباً حكم التذكير والتأنيث قبل التركيب - أي المخالفة وهي تأنيثها للمذكر، وتذكيرها للمؤنث -.

وما دون الثلاثة - وهو الأحد والإثنان في التركيب - فعلى القياس، إلا أنك تأتي بـ «أخذ» و«إحدى» مكان: واحد وواحدة.

أما «العشرة» في التركيب فتوافق في التذكير والتأنيث على مقتضى القياس. تُسَكَّنُ شَيْنُهَا إذا كانت بالتاء. وأما «ثماني» = «ثماني».

وَبُنِيَ الْكَلِمَتَانِ - فِي حَالَةِ التَّرْكِيبِ - عَلَى الْفَتْحِ إِلَّا «اثْنَا وَاثْنَا عَشَرَ وَاثْنِي عَشْرَةَ وَاثْنَا» فَيُعْرَبَانِ إِعْرَابَ الْمُلْحَقِ بِالْمُثَنَّى، فَإِذَا جَاوَزَتْ «التَّسْعَةَ عَشَرَ» فِي التَّذْكِيرِ، وَ«تِسْعَ عَشْرَةَ» فِي التَّأْنِيثِ اسْتَوَى لَفْظُ الْمَذْكَرِ وَالْمُؤْنَّثِ فَتَقُولُ: «عِشْرُونَ عَالِماً، وَثَلَاثُونَ امْرَأَةً» وَتَسْعُونَ تَلْمِيزاً.

٤ - أَلْفَاظُ الْعَدَدِ فِي التَّمْيِيزِ أَرْبَعَةٌ أَنْوَاعٍ:

(١) مُفْرَدٌ، وَهُوَ عَشْرَةُ أَلْفَاظٍ: «وَاحِدٌ وَاثْنَانِ وَعِشْرُونَ إِلَى تِسْعِينَ وَمَا بَيْنَهُمَا» مِنْ الْعُقُودِ.

كَالْحَدِيثِ (ثُمَّ اتَّبَعَهُ بِسَبْتٍ مِنْ سُؤَالٍ) وَيَقُولُهُ تَعَالَى: ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثُمْ إِلَّا عَشْرًا﴾^(١).

(الثالث) أَنْ يُقْصَدَ بِهَا مَعْدُودٌ وَيُذَكَّرُ، وَهَذَا هُوَ الْأَصْلُ، فَلَا تُسْتَفَادُ الْعِدَّةُ وَالْجِنْسُ إِلَّا مِنَ الْعَدَدِ وَالْمَعْدُودِ جَمِيعاً، وَذَلِكَ لِأَنَّ قَوْلَكَ «ثَلَاثَةٌ» يَفِيدُ الْعِدَّةَ دُونَ الْجِنْسِ، وَقَوْلَكَ «رِجَالٌ» يَفِيدُ الْجِنْسَ دُونَ الْعِدَّةِ، فَإِذَا قَصَدْتَ الْإِفَادَتَيْنِ جَمَعْتَ بَيْنَ الْكَلِمَتَيْنِ.

فَحُكْمُ الثَّلَاثَةِ حَتَّى الْعَشْرَةِ فِي ذِكْرِ الْمَعْدُودِ: وَجُوبُ اقْتِرَانِهَا بِالتَّاءِ فِي الْمَذْكَرِ، وَحَذْفُ التَّاءِ فِي الْمُؤْنَّثِ تَقُولُ «ثَلَاثَةُ رِجَالٍ» بِالتَّاءِ وَ«تِسْعُ نِسْوَةٍ» بِتَرْكِهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ﴾^(٢). هَذَا فِي الْإِفْرَادِ.

(١) يَقُولُ النَّوَوِيُّ فِي الْمَجْمُوعِ نَفْلًا عَنْ الْفَرَاءِ وَابْنِ السَّكَيْتِ: إِذَا لَمْ يُذَكَّرِ الْمَعْدُودُ الْمَذْكَرُ، فَالْفَصِيحُ أَنْ تَبْقَى بِدُونِ تَاءٍ، لَمَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَاتَّبَعَهُ بِسَبْتٍ مِنْ سُؤَالٍ، فَكَأَنَّمَا صَامَ الذَّهْرَ)، وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الرَّجَّازُ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾: إجماع أهل اللغة: «بَرْنَا خَمْسًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ» وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثُمْ إِلَّا عَشْرًا﴾ أَيِ عَشْرَةِ أَيَّامٍ، وَبَدِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذْ يَقُولُ امْلِثْهُمْ طَرِيقَةً، إِنْ لَبِثُمْ إِلَّا عَشْرًا﴾.

(٢) الْآيَةُ (٧) مِنْ سُورَةِ الْحَاقَّةِ «٦٩».

٦- تمييز المضاف من العدد:

أما تمييز «المائة والألف» فمفرد مجرور بالإضافة نحو «مائة رجل» و«ثلاثمائة امرأة»، و«ألف امرأة» و«عشرة آلاف رجل».

وأما مُمَيِّزُ «الثلاثة والعشرة وما بينهما» فإن كان اسم جنس ك: «شجر وتمر» أو اسم جمع ك: «قوم» و«رَهْط»: خُفِضَ ب: «من»، تقول: «ثلاثة من الشجر غَرَسْتَهَا» و«عشرة من القوم لَقِيتُهُمْ»، قال تعالى: ﴿فَخَذَ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ﴾^(١)، وقد يخفَضُ مُمَيِّزُهَا بِإِضَافَةِ الْعَدَدِ إِلَيْهِ، نحو: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةٌ رَهْطٌ﴾^(٢) وقول الحُطَيْثَةِ:

ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ ذَوْدٍ^(٣)

لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي
وإن كان جمعا خُفِضَ بِإِضَافَةِ الْعَدَدِ إِلَيْهِ نحو «ثلاثة رجال» و«ثلاث نسوة».

٧- اعتِبارُ التذكير والتأنيث مع

الجمع والجنس - ومع الجمع:

يُعتَبَرُ التذكير والتأنيث مع اسمي الجمع والجنس، بحسب خالهما، فيُعْطَى الْعَدَدُ عَكْسَ مَا يَسْتَحِقُّهُ ضَمِيرُهُمَا،

(٢) مُرَكَّبٌ وَهُوَ تِسْعَةُ أَلْفَاظٍ: «أَحَدٌ عَشَرَ وَتِسْعَةَ عَشَرَ وَمَا بَيْنَهُمَا».

(٣) معطوف وهو: «أَحَدٌ وَعَشْرُونَ إِلَى تِسْعَةٍ وَتَسْعِينَ وَمَا بَيْنَهُمَا».

(٤) مُضَافٌ وَهُوَ أَيْضاً عَشْرَةُ أَلْفَاظٍ: «مِائَةٌ، وَأَلْفٌ، وَثَلَاثَةٌ إِلَى عَشْرَةٍ وَمَا بَيْنَهُمَا».

٥- تمييز العقود، والمركَّب، والمعطوف مِنَ الْعَدَدِ:

تُمَيِّزُ «العشرين والتسعين وما بينهما»، مِنَ الْعُقُودِ، وَ«الْأَحَدُ عَشَرَ إِلَى التَّسْعَةِ عَشَرَ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْمُرَكَّبِ، وَالْأَحَدُ وَالْعِشْرِينَ إِلَى التَّسْعَةِ وَالتَّسْعِينَ وَمَا بَيْنَهُمَا» مِنَ الْمَعْطُوفِ، تُمَيِّزُهَا جَمِيعاً مُفْرَدٌ مَنْصُوبٌ نَحْوُ ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾^(١)، وَاتَّمَنَّاَهَا بِعَشْرِ قَتْمٍ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾^(٢)، ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾^(٣)، ﴿إِنْ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾^(٤)، ﴿إِنْ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً﴾^(٥).

(١) لَا يَجُوزُ فَضْلُ هَذَا التَّمْيِيزِ عَنِ الْمُمَيِّزِ إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ كَقَوْلِهِ:

عَلَى أَنْسِي بَعْدَمَا قَدْ مَضَى
ثَلَاثُونَ لِلْهَجْرِ حَوْلًا كَمِيلًا

(٢) آيَةُ ١٤٢ «مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ ٧».

(٣) آيَةُ ٤ «مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ ١٢».

(٤) آيَةُ ٣٦ «مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ ٩».

(٥) آيَةُ ٢٣ «مِنْ سُورَةِ ص ٣٨».

(١) آيَةُ ٢٦٠ «مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ٢».

(٢) آيَةُ ٤٨ «مِنْ سُورَةِ النَّمْلِ ٢٧».

(٣) الذَّوْدُ مِنَ الْإِبِلِ: مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ.

ثلاثة شخوص، لأن واحده شخص، ولما فسر الشخوص بـ «كاعبان ومُعَصِر»^(١) جاز ذلك كالأية الكريمة، وتقول: «عندي ثلاثة رِبعات»^(٢). بالتاء إن قُدِّرَتْ رجالاً، وبتركها إن قُدِّرَتْ نساءً، ولهذا يقولون: «ثلاثة دَوَابٍ» بالتاء إذا قَصَدُوا ذُكُوراً لأن الدَّابَّةَ صِفَةٌ فِي الْأَصْلِ، فكأنهم قالوا: ثلاثة أحميرة دَوَابٍ، وسمع ثلاث دَوَابٍ ذكورٍ بترك التاء لأنهم أُجْرُوا الدَّابَّةَ مُجَرَى الْجَائِدِ، فلا يُجْرُونَهَا عَلَى مَوْصُوفٍ.

٨ - حكم العدد المُمَيِّزُ بشيئين:

فِي حَالَةِ التَّرْكِيبِ يُعْتَبَرُ حَالُ الْمَذْكُورِ تَقَدُّمًا أَوْ تَأَخُّرًا إِنْ كَانَ لِعَاقِلٍ، نَحْوُ «عِنْدِي خَمْسَةُ عَشَرَ رَجُلًا وَامْرَأَةً» أَوْ «امْرَأَةً وَرَجُلًا» وَإِنْ كَانَ لِغَيْرِ عَاقِلٍ فَلِلْسَابِقِ بِشَرْطِ الْإِتِّصَالِ نَحْوُ «عِنْدِي خَمْسَةُ عَشَرَ جَمَلًا وَنَاقَةً» وَ«خَمْسَ عَشْرَةَ نَاقَةً وَجَمَلًا» وَمَعَ الْإِنْفِصَالِ فَالْبَعِيرَةُ لِلْمُؤَنَّثِ نَحْوُ «عِنْدِي سِتُّ عَشْرَةَ مَا بَيْنَ نَاقَةٍ وَجَمَلٍ» أَوْ «مَا بَيْنَ جَمَلٍ وَنَاقَةٍ».

وَفِي حَالِ الْإِضَافَةِ فَالْبَعِيرَةُ لِسَابِقِهِمَا مُطْلَقًا، نَحْوُ «عِنْدِي ثَمَانِيَةَ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ»

فَتَقُولُ: «ثَلَاثَةٌ مِنَ الْغَنَمِ عِنْدِي» بِالتَّاءِ لِأَنَّكَ تَقُولُ: غَنَمٌ كَثِيرٌ بِالتَّذْكِيرِ وَ«ثَلَاثٌ مِنَ الْبَطِّ» بِتَرْكِ التَّاءِ لِأَنَّكَ تَقُولُ: بَطٌّ كَثِيرٌ بِالتَّانِيثِ وَ«ثَلَاثَةٌ مِنَ الْبَقَرِ» أَوْ «ثَلَاثٌ» لِأَنَّ فِي الْبَقَرِ لَفْتَيْنِ التَّذْكِيرِ وَالتَّانِيثِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾^(١) وَقُرِئَ: تَشَابَهَتْ.

أَمَّا مَعَ الْجَمْعِ فَيُعْتَبَرُ التَّذْكِيرُ وَالتَّانِيثُ بِحَالٍ مُفْرَدَةٍ، فَيَنْظُرُ إِلَى مَا يَسْتَحِقُّهُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى ضَمِيرِهِ، فَيَعَكْسُ حُكْمَهُ فِي الْعَدَدِ، وَلِذَلِكَ تَقُولُ: «ثَلَاثَةُ حَمَامَاتٍ» وَ«ثَلَاثَةُ طَلْحَاتٍ» وَ«ثَلَاثَةُ أَشْخَاصٍ» لِأَنَّكَ تَقُولُ: «الْحَمَامُ دَخَلَتْهُ» وَ«طَلْحَةُ حَضَرَ» وَتَقُولُ «اشْتَرَيْتُ ثَلَاثَ دُورٍ» بِتَرْكِ التَّاءِ لِأَنَّكَ تَقُولُ: «هَذِهِ الدَّارُ وَاسِعَةٌ».

وَإِذَا كَانَ الْمَعْدُودُ صِفَةً فَالْمُعْتَبَرُ حَالُ الْمَوْصُوفِ الْمَنُورِيِّ لَا حَالُهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾^(٢) أَيْ عَشْرُ حَسَنَاتٍ أَمْثَالِهَا، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَقِيلَ عَشْرَةٌ، لِأَنَّ الْإِثْلَ مُذَكَّرٌ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ:

فَكَانَ مِجْنِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتْقِي
ثَلَاثَ شُخُوصٍ كَاعِبَانٍ وَمُعَصِرٍ
قَالَ: ثَلَاثَ شُخُوصٍ، وَالْأَصْلُ:

(١) الْمُعَصِرُ: الْبَالِغَةُ عَصَرَ شَبَابَهَا.

(٢) رِبْعَاتٌ: جَمْعُ رِبْعَةٍ، وَهُوَ: مَا بَيْنَ الطَّوِيلِ وَالْقَصِيرِ يُطْلَقُ عَلَى الْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ.

(١) الْآيَةُ (٧٠) مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ (٢).

(٢) الْآيَةُ (١٦٠) مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ (٦).

(٢) أَنْ يُجَاوِرَ مَا أَهْمَلُ تَكْسِيرُهُ نَحْوَ ﴿سَبْعَ سُبُلَاتٍ﴾^(١) فَلِإِنَّهُ فِي التَّنْزِيلِ مُجَاوِرٌ لـ ﴿سَبْعَ بَقَرَاتٍ﴾. الْمُهْمَلُ تَكْسِيرُهُ^(٢).

وَتُضَافُ لِبِنَاءِ الْكَثْرَةِ فِي مَسْأَلَتَيْنِ: (إحداهما) أَنْ يُهْمَلَ بِنَاءُ الْقِلَّةِ، نَحْوَ «ثَلَاثُ جَوَارٍ» وَ«أَرْبَعَةُ رِجَالٍ» وَ«خَمْسَةُ دَرَاهِمٍ».

(الثانية) أَنْ يَكُونَ لَهُ بِنَاءُ قِلَّةٍ، وَلَكِنَّهُ شَاذٌ قِيَاساً أَوْ سَمَاعاً، فَيُنْزَلُ لِذَلِكَ مَنْزِلَةُ الْمَعْدُومِ.

فَالأَوَّلُ: نَحْوَ ﴿ثَلَاثَةُ قُرُوءٍ﴾^(٣) فَإِنْ جُمِعَ «قُرْءٌ» بِالْفَتْحِ عَلَى «أَقْرَاءٍ» شَاذٌ. وَالثَّانِي: نَحْوَ «ثَلَاثَةُ شُسُوعٍ» فَإِنْ «أَشْسَاعاً» قَلِيلُ الْاسْتِعْمَالِ.

١١ - حَقُّ الْإِضَافَةِ فِي «الْمِائَةِ وَالْأَلْفِ»:

«الْمِائَةُ وَالْأَلْفُ» حَقُّهُمَا أَنْ يُضَافَا إِلَى «مُفْرَدٍ» نَحْوُ: ﴿مِائَةٌ جَلْدَةٌ﴾^(٤). وَ﴿أَلْفُ سَنَةٍ﴾^(٥) وَقَدْ تُضَافُ الْمِائَةُ إِلَى

و«ثَمَانُ نِسَاءٍ وَرِجَالٍ».

٩ - الْأَعْدَادُ الَّتِي تُضَافُ لِلْمَعْدُودِ:

تَقْدُمُ أَنْ الْأَعْدَادُ الَّتِي تُضَافُ لِلْمَعْدُودِ عَشْرَةٌ: وَهِيَ نَوْعَانِ:

«أ» الثَّلَاثَةُ وَالْعَشْرَةُ وَمَا بَيْنَهُمَا.

«ب» الْمِائَةُ وَالْأَلْفُ.

فَحَقُّ الْإِضَافَةِ فِي الثَّلَاثَةِ وَالْعَشْرَةِ وَمَا بَيْنَهُمَا: أَنْ يَكُونَ جَمْعاً مُكْسِراً مِنْ أَيْنِيَةِ الْقِلَّةِ نَحْوَ «ثَلَاثَةُ أَظْرَفٍ» وَ«أَرْبَعَةُ أَعْبُدٍ» وَ«سَبْعَةُ أَبْحُرٍ».

وَقَدْ يَتَخَلَّفُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ الثَّلَاثَةِ فَضَافٌ لِلْمُفْرَدِ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ مِثْلَ نَحْوِ «ثَلَاثِمِائَةٍ» وَ«تِسْعِمِائَةٍ» وَشَذَّ فِي الضَّرُورَةِ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ:

ثَلَاثُ مِثِينَ لِلْمُلُوكِ وَفَى بِهَا

رِدَائِي وَجَلَّتْ عَنْ وُجُوهِ الْأَهَاتِمِ^(١)

وَيُضَافُ لْجَمْعِ التَّصْحِيحِ فِي

مَسْأَلَتَيْنِ:

(١) أَنْ يُهْمَلَ تَكْسِيرُ^(٢) الْكَلِمَةِ نَحْوَ

«سَبْعَ سَمَوَاتٍ» وَ«خَمْسَ صَلَوَاتٍ» وَ﴿سَبْعَ بَقَرَاتٍ﴾^(٣).

(١) يَفْخَرُ بِأَنْ رَدَّاهُ وَفَى بِبِدَايَةِ مُلُوكٍ ثَلَاثَةَ قَتْلُوا فِي الْمَعْرَكَةِ وَكَانُوا ثَلَاثِمِائَةَ بَعِيرٍ حِينَ رَهْنَهُ بِهَا، وَوُجُوهُ الْأَهَاتِمِ: أَعْيَانُهُمْ، وَهُمْ بَنُو سَنَانِ الْأَهْتَمِ. وَفِي الدِّيْوَانِ «فِدَى لِسُيُوفٍ مِنْ تَمِيمٍ وَفَى بِهَا».

(٢) تَكْسِيرُهَا أَيْ جَمْعُهَا جَمْعُ تَكْسِيرٍ.

(٣) الْآيَةُ «٤٣» مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ «١٢».

(١) الْآيَةُ «٤٣» مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ «١٢».

(٢) تَكْسِيرُ سَنْبَلَةٍ: سَنَابِلٌ وَلَكِنْ أَهْمَلُ تَكْسِيرُهَا لِمَجَاوِرَتِهَا لِبَقَرَاتٍ.

(٣) الْآيَةُ «٢٢٨» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(٤) الْآيَةُ «٢» مِنْ سُورَةِ النُّورِ «٢٤».

(٥) الْآيَةُ «٩٦» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

بمعناه مُجَرَّدًا فَنَقُولُ: ثَالِثٌ وَرَابِعٌ.

قال النَّابِغَةُ الذَّيْيَانِي:

تَوَهَّمْتُ آيَاتٍ لَهَا فَعَرَفْتُهَا

لِسِتَّةِ أَغْوَامٍ وَذَا الْعَامِ سَابِعُ

(٢) أَنْ تَسْتَعْمَلَهُ مَعَ أَصْلِهِ الَّذِي

صِيغَ مِنْهُ لِيُفِيدَ أَنَّ الْمَوْصُوفَ بِهِ بَعْضُ

تِلْكَ الْعِدَّةِ الْمَعْنِيَّةِ لَا غَيْرَ فَنَقُولُ: «خَامِسُ

خَمْسَةٍ» أَيْ بَعْضُ جَمَاعَةٍ مُنْخَصِرَةٍ فِي

خَمْسَةٍ وَحَيْثُ تَجِبُ إِضَافَتُهُ إِلَى أَصْلِهِ،

كَمَا يَجِبُ إِضَافَةُ الْبَعْضِ إِلَى كُلِّهِ، قَالَ

تَعَالَى: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا

اَثْنَيْنِ﴾ (١) وَ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ

اللَّهَ ثَالِثٌ ثَلَاثَةً﴾ (٢). وَإِذَا اجْتَمَعَ فِي

الْمَعْدُودِ مُذَكَّرٌ وَمَوْثٌ جُعِلَ الْكَلَامُ عَلَى

التَّذْكِيرِ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ، نَقُولُ: «هَذَا رَابِعُ

أَرْبَعَةٍ» إِذَا كَانَ هُوَ ثَلَاثَ نِسْوَةٍ.

(٣) أَنْ تَسْتَعْمَلَهُ مَعَ مَا دُونَ أَصْلِهِ

لِيُفِيدَ مَعْنَى التَّضْيِيرِ، فَنَقُولُ: «هَذَا رَابِعُ

ثَلَاثَةٍ» أَيْ جَاعِلُ الثَّلَاثَةِ أَرْبَعَةً، قَالَ اللَّهُ

تَعَالَى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا

هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ

سَادِسُهُمْ﴾ (٣) وَيَجُوزُ حَيْثُ إِضَافَتُهُ،

وإِعْمَالُهُ بِالشَّرْطِ الْوَارِدَةِ فِي إِعْمَالِ اسْمِ

جَمْعٍ كَقِرَاءَةِ حَمْزَةٍ وَالْكَسَائِي ﴿ثَلَاثَمَائَةٍ

سِينِينَ﴾ (١).

وَقَدْ تُمَيِّزُ بِمَفْرَدٍ مَنْصُوبٍ كَقَوْلِ

الرَّبِيعِ بْنِ ضُبَيْعٍ الْفَزَارِيِّ:

إِذَا عَاشَ الْفَتَى مَائَتِينَ عَامًا

فَقَدْ ذَهَبَ الْمَسَرَّةُ وَالْفَتَاءُ

وَمِنْهُ قِرَاءَةُ عَاصِمٍ: ﴿ثَلَاثَمَائِدِ

سِينِينَ﴾.

١٢- إِضَافَةُ الْعِدَّةِ الْمُرَكَّبِ:

يَجُوزُ فِي الْعِدَّةِ الْمُرَكَّبِ - غَيْرَ عَشَرَ

وَاَثْنَيْ عَشْرَةَ - أَنْ يُضَافَ إِلَى مُسْتَحَقِّ

الْمَعْدُودِ فَيَسْتَفْنِي عَنْ التَّمْيِيزِ نَحْوَ «هَذِهِ

أَحَدُ عَشَرَ خَالِدٍ» أَيْ مِمَّنْ سُمِّيَ بِخَالِدٍ،

وَيَجِبُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ بَقَاءُ الْبِنَاءِ فِي

الْجُزْأَيْنِ كَمَا كَانَ مَعَ التَّمْيِيزِ.

١٣- وَزْنُ «فَاعِلٍ» مِنْ أَعْدَادِ «اَثْنَيْنِ

وَعَشْرَةٍ وَمَا بَيْنَهُمَا»:

يَجُوزُ أَنْ تَبْصُغَ مِنْ اَثْنَيْنِ وَعَشْرَةٍ وَمَا

بَيْنَهُمَا عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ، فَنَقُولُ: «ثَانٍ

وِثَالِثٍ وَرَابِعٍ..... إِلَى عَاشِرٍ» أَمَا

«الوَاحِدُ» فَقَدْ وُضِعَ أَصْلًا عَلَى وَزْنِ

فَاعِلٍ، فَيَقِيلُ «وَاحِدٌ وَوَاحِدَةٌ» وَلَنَا فِي

الْعِدَّةِ عَلَى وَزْنِ الْفَاعِلِ الْمَذْكُورِ أَنْ

نَسْتَعْمَلَهُ فِي حُدُودِ سَبْعَةٍ أَوْجُهُ:

(١) أَنْ تَسْتَعْمَلَهُ مُفْرَدًا لِيُفِيدَ الْإِتِّصَافَ

(١) الْآيَةُ «٤٠» مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ «٩».

(٢) الْآيَةُ «٧٣» مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ «٥».

(٣) الْآيَةُ «٧» مِنْ سُورَةِ الْمَجَادِلَةِ «٥٨».

(١) الْآيَةُ «٢٥» مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ «١٨».

(٥) أن تستعمله مع العشرة، ليفيد معنى «ثاني اثنين» وهو انحصار العدد فيما ذكر، ولك في هذه الحالة ثلاثة أوجه:

(أحدها) وهو الأصل أن تأتي بأربعة ألفاظ، أولها: الوصف مُركباً مع العشرة، وهذان لفظان، وما اشتق منه الوصف مُركباً مع العشرة أيضاً، وتُضيف جملة التركيب الأول إلى جملة التركيب الثاني، فتقول: «هذا ثالث عشر ثلاثة عشر» وهذه ثالثة عشرة ثلاث عشرة. وهذه الألفاظ الأربعة مبنية على الفتح.

(الثاني) العرب تستقل إضافته على التمام لطوله، كما تقدم، ولذلك حذفوا «عشر» من التركيب الأول استغناءً به في الثاني، وتُعرف الأول لزوال التركيب، وتُضيفه إلى التركيب الثاني، فنقول: «هذا ثالث ثلاثة عشر» وهذه ثالثة ثلاث عشرة. وهذا الوجه أكثر استعمالاً.

(الثالث) أن تحذف العشرة من التركيب الأول، والنتيجة^(١) من الثاني، وحيث إن تعربهما لزوال مقتضى البناء فيهما، فتجري الأول على حسب العوامل، وتجر الثاني بالإضافة، فتقول: «جاءني ثالث عشر» و«رأيت ثالث عشر»

الفاعل، كما يجوز الوجهان في «جاءل ومُصير» ونحوهما.

ولا يُستعمل بهذا الاستعمال «ثاني» فلا يُقال «ثاني واحد» ولا «ثاني واحد» وإنما عمل عمل فاعل لأن له فعلاً كما أن جاءل كذلك، يقال «كان القوم تسعة وعشرين فثلاثتهم»^(١) أي صيرتهم ثلاثين، وهكذا إلى تسعة وثمانين فتسعتهم أي صيرتهم تسعين.

وإذا أُضيف إلى أزيد منه أو إلى مساويه يكون بمعنى الحال نحو: «ثاني اثنين» أو «ثاني ثلاثة» أي أخذ الاثنين، أو أخذ الثلاثة.

(٤) أن تستعمله مع العشرة ليفيد الاتصاف بمعناه مقيداً بمصاحبة العشرة، فتقول: «حادي عشر» بتذكيرهما، و«حادية عشرة» بتانيتهما وكذا نُصنع في البواقي: تُذكر اللفظين مع المذكر، وتؤنثهما مع المؤنث وحين تستعمل «الواحد» أو «الواحدة» مع العشرة، أو ما فوقها كالعشرين فإنك تقلب فاءهما إلى موطن لاميهما، وتصير الواو ياءً، فتقول: «حادٍ وحادية».

(١) قال بعض أهل اللغة «عشرون وثلاثون» إذا صار له عشرون أو ثلاثون، وكذلك إلى التسعين واسم الفاعل من هذا مُعيرين ومُتبعين.

(١) النيف: كل ما زاد على العقد الثاني.

ونظرت إلى ثالث عشر^(٦).

(٦) أن تستعمله مع العشرة لإفادة معنى «رابع ثلاثة» فتأتي أيضاً بأربعة ألفاظ ولكن يكون الثالث منها دون ما اشتق منه الوصف فتقول: «رابع عشر ثلاثة عشر» في المذكر، و«رابعة عشرة ثلاث عشرة». في المؤنث، ويجب أن يكون التركيب الثاني في موضع الجرّ ولك أن تحذف العشرة من الأول دون أن تحذف النيف من الثاني للإلباس^(١). بأن تقول: «رابع ثلاثة عشر» أو «رابعة ثلاث عشرة».

(٧) أن تستعمله مع العشرين وأخواتها فتقدمه وتعطف عليه العقد بالواو خاصة فتقول: «خاد وعشرون» و«خادية وعشرون».

١٤- تعريف العدد والمركب والمعطوف:

إذا أريد تعريف العدد بـ «أل» فإن كان مركباً عُرِفَ صدره كـ: «الخمسة عشر» وإن كان مضافاً عُرِفَ عجزه كـ «خمس الرجال» و«ستة آلاف الدرهم» هذا هو الصواب والفصيح.

قال ذو الرمة:

(١) أجاز ذلك سيويه، ومنعه الكوفيون، وأكثر البصريين.

أُنْزِلَتْنِي مَيِّ سَلَامٌ عَلَيْكُمَا
هَلِ الْأَزْمُنُ اللَّائِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ
وهل يرجع التسليم أو يدفع البكا
ثلاث الأثافي والرُسوم البلاغ^(١)
وقال الفرزدق:

مَا زَالَ مُذْ عَقَدْتُ يَدَاهُ إِزَارَهُ
وَدَنَا فَاذْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ^(٢)

وبعضهم^(٣) يُعْرِفُ الْجُزْأَيْنِ، فيقول: «الخمس الرجل» و«الثلاثة الأشهر». وإن كان معطوفاً عُرِفَ جزؤه معاً كـ «الأربعة والأربعين» ونظم ذلك الأحموري فقال:

وَعَدَدًا تُرِيدُ أَنْ تُعَرِّفَا
فَالْجُزْأَيْنِ صِلَنْ إِنْ عُطِفَا
وإن يَكُنْ مُرَكَّبًا فَالْأَوَّلُ
وفي مُضَافٍ عَكْسُ هَذَا يُفْعَلُ
وخالف الكوفي في هذين
وفيهما قَدْ عُرِفَ الْجُزْأَيْنِ
١٥- ضبط العشرة:

يَجُوزُ فِي «عَشْرَةَ» تَسْكِينُ الشَّيْنِ

(١) البلاغ: جمع بَلَّغَ: الأرض الفعر التي لا شيء فيها.

(٢) يقال للرجل الذي بلغ الغاية في الفضائل: أدرك خمسة الأشبار وهو مثل.

(٣) وهم الكوفيون وقد رد المبرد عليهم بقوله: فيستحيل: «هذه الثلاثة الأثواب» كما يستحيل: هذا صاحب الأثواب.

وَأَشْدُّ أَبُو عَبِيد:

وَأَلْقَيْتُ سَهْمِي وَسَطَهُمْ حِينَ أَوْخَشُوا^(١)

فَمَا صَارَ لِي فِي الْقَسَمِ إِلَّا تَمِينُهَا
أَي تَمْنُهَا.

١٨ - أفعال مشتقة من العدد:

تَقُولُ: كَانَ الْقَوْمُ وَتَرَأَ فَشَفَعْتُهُمْ
شَفْعًا، وَكَانُوا شَفْعًا فَوَفَّرْتُهُمْ وَتَرَأَ، تَقُولُ
ثَلَاثُ الْقَوْمِ أَثَلَاثُهُمْ ثَلَاثًا: إِذَا كُنْتَ لَهُمْ
ثَلَاثًا، وَتَقُولُ: كَانُوا ثَلَاثًا فَرَبَعْتُهُمْ، أَي
صِرْتُ رَابِعَهُمْ، وَكَانُوا أَرْبَعَةً
فَحَمَسْتُهُمْ.... إِلَى الْعَشْرَةِ، وَفِي
يَفْعِلُ، قُلْتُ: يَثَلِثُ وَيَخْمِسُ... إِلَى
الْعَشْرَةِ، وَكَذَلِكَ إِذَا أَخَذْتَ الثَّلَاثَ مِنْ
أَمْوَالِهِمْ، قُلْتُ: ثَلَاثْتُهُمْ ثَلَاثًا، وَفِي الرَّبْعِ
رَبَعْتُهُمْ، إِلَى الْعَشْرِ مِثْلَهُ، وَفِي الْأَمْوَالِ:
يَثَلِثُ وَيَخْمِسُ إِلَى الْعَشْرِ إِلَّا ثَلَاثَ
كَلِمَاتٍ فَإِنَّهَا بِالْفَتْحِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ:
يَرْبَعُ، وَيَسْبَعُ، وَيَتَسَعُ.

عَدُّ:

(١) فَعِلَ مَاضٍ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ
وَمِنْ أَفْعَالِ الْقُلُوبِ، وَتَقْيِدُ فِي الْخَبَرِ
رُجْحَانًا، وَهِيَ تَامَةٌ التَّصْرِيفُ وَتُسْتَعْمَلُ
بِكُلِّ تَصْرِيفِهَا، نَحْوُ قَوْلِ النُّعْمَانِ بْنِ
بَشِيرٍ:

وَتَحْرِيكُهَا إِذَا كَانَتْ مَعَ تَاءٍ غَيْرِ مُرَكَّبَةٍ وَأَمَّا
شَيْنَ «أَحَدَ عَشَرَ» إِلَى «تِسْعَةَ عَشَرَ»
فَمَفْتُوحَةٌ لَا غَيْرَ.

١٦ - الْعَدَدُ فِي التَّارِيخِ:

إِذَا أَرَادُوا التَّارِيخَ قَالُوا لِلْعَشْرِ وَمَا
دُونَهَا خَلَوْنَ وَبَقِيْنَ، فَقَالُوا: «لَتَسْعَ لَيَالٍ
بَقِيْنَ» وَ«ثَمَانٍ لَيَالٍ خَلَوْنَ» لِأَنَّهُمْ بَيْنَهُ
بِجَمْعٍ وَقَالُوا لَمَّا فَوْقَ الْعَشْرَةِ: «خَلَتْ»
و«بَقِيَتْ» لِأَنَّهُمْ بَيْنَهُ يُمْفَرِدُ فَقَالُوا
لـ «إِخْدَى عَشْرَةٌ لَيْلَةٌ خَلَتْ» وَ«ثَلَاثَ عَشْرَةٍ
لَيْلَةٌ»^(١) بَقِيَتْ. وَيَقَالُ فِي التَّارِيخِ أَوَّلُ
الشَّهْرِ «كُتِبَ لِأَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْهُ» أَوْ «لِغُرَّتِهِ» أَوْ
«مَهْلِهِ» أَوْ «مُسْتَهْلِهِ». وَيُؤْرَخُ آخِرًا فَيَقَالُ:
«لِآخِرِ لَيْلَةٍ بَقِيَتْ مِنْهُ» أَوْ «سِرَارِهِ» أَوْ
«سَرَرِهِ» أَوْ «سَلَخِهِ» أَوْ «أَنَسِلَاخِهِ».

١٧ - مَا جَاءَ عَلَى وَزْنِ «الْعَشِيرِ» مِنَ

الْأَعْدَادِ:

قَالَ أَبُو عَبِيد:

يَقَالُ: ثَلَاثُ وَخَمِيسُ وَسَبْعُ
- وَالْجَمْعُ أَسْبَاعٌ - وَثَمِينٌ وَتِسْعٌ، وَعَشِيرٌ،
وَالْمَرَادُ مِنْهَا: الثَّلَاثُ وَالْخَمِيسُ وَالسُّدُسُ
وَالسَّبْعُ وَالثَّمَنُ وَالتَّسْعُ وَالْعَشْرُ.

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: لَمْ يَعْرِفُوا الْخَمِيسَ وَلَا
الرَّبِيعَ وَلَا الثَّلَاثَ.

(١) وَإِنَّمَا أَرَخَ بِاللَّيَالِي دُونَ الْأَيَّامِ، لِأَنَّ اللَّيْلَةَ أَوَّلُ
الشَّهْرِ فَلَوْ أَرَخَ بِالْيَوْمِ دُونَ اللَّيْلَةِ لَذَهَبَ مِنَ
الشَّهْرِ لَيْلَةٌ.

(١) أَوْخَشُوا: خَلَطُوا.

تَرْفَعُ السَّبِيَّ - وهو الاسم الظاهر المضاف
إلى ضمير يَعُودُ على اسمها - كقول
الْفَرَزْدَقِ حِينَ هَرَبَ مِنَ الْحِجَابِ لَمَّا
تَوَعَّدَهُ بِالْقَتْلِ :

وَمَاذَا عَسَى الْحِجَابُ يَبْلُغُ جُهْدَهُ

إذا نحنُ جَاوَزْنَا حَفِيرَ زِيَادٍ^(١)

وَشَدَّ مَجِيءُ خَبَرِ «عَسَى» مفرداً

كقولهم في المَثَلِ «عَسَى الْغَوِيرُ
أَبُوسًا»^(٢) والغالب اقتران الخبر بـ «أَنْ»
بعدَ عَسَى .

(الثاني) التامة وتختص «عَسَى

وَأَخْلَوْلَقَ وَأَوْشَكَ» بجوازِ إسنادهنَّ إلى
«أَنْ يَفْعَلَ» ولا تحتاجُ إلى خَبَرٍ منصوبٍ
فتكونُ تامةً نحو ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا
شَيْئًا﴾^(٣).

(١) يروى بنصب «جهده» على المفعولية بـ «يبلغ»،
ويرفعه على الفاعلية وفيه الشاهد فإن «جهده»
متصل بضمير يعود على «الحجّاج» الذي هو اسمُ
«عَسَى». وحفيرُ زياد: على خمسِ ليالٍ من
البصرة.

(٢) الغوير: تصغير غار، وهو ماء لقبيلة كلب،
«أبوسًا» جمع بؤس وهو العذاب والشدة،
ومعناه: لعل الشر يأتكم من قبل الغوير، قالت
هذا المثل: الزباء، ويضرب للرجل يتوقع الشر
من جهة بعينها، والشاهد فيه «أبوسًا» فقد أتى
خبيراً لعسى وهو مفرد، وهو شاذ، ويرى ابن
هشام في «المعني»: أن الصواب أنه مما حذف
فيه يكون، أي يكون أبوسًا، لأن في ذلك إبقاء
لها على الاستعمال الأصلي.

(٣) الآية «٢١٦» من سورة البقرة «٢١».

فَلَا تَعْدُدِ الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْغِنَى
وَلَكِنَّمَا الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْمُدْمِ
«يُشْتَرِكُ» مع «أخواتها» بأحكام.

(= المتعدي إلى مفعولين).

(٢) «عَدَّ» بمعنى حَسَبَ وأُخْصِيَ

نحو: «عَدَدْتُ الْمَالَ» ولا تَعْدَى هذه إلا

إلى واحد.

الْعَرَضُ: الطلبُ بِلَيْنٍ وَرَفَقٍ، وَخَرْفَاهُ: أَلَا
وَأَمَّا، (= فاء السببية).

عِزُّونَ: مفردُهُ عِزَّةٌ وهي العُصْبَةُ مِنْ
النَّاسِ، وَعِزُّونَ: جَمَاعَاتُ يَأْتُونَ
مُتَفَرِّقِينَ، وهو مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ
السَّالِمِ وَيُعْرَبُ إِعْرَابَهُ.
(= جمع المذكر السالم ٨).

عَسَى: هِيَ فِعْلٌ غَيْرُ مُتَصَرِّفٍ، وَمَعْنَاهُ:
الْمُقَارَبَةُ عَلَى سَبِيلِ التَّرَجُّيِ، وَهِيَ عَلَى
ذَلِكَ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ:

(الأول) أَنْ تَكُونَ بِمَنْزِلَةِ كَانَ

النَّاقِصَةِ، فَتَحْتَاجُ إِلَى اسْمٍ وَخَبَرٍ، وَلَا

يَكُونُ الْخَبَرُ إِلَّا فِعْلاً مُسْتَقْبَلاً مُشْفُوعاً بِأَنْ

النَّاصِبَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَعَسَى اللَّهُ

أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾ فَلَفَّظَ الْجَلَالَةُ: اسْمَ

عَسَى، وَأَنْ يَأْتِيَ فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ

خَبَرٌ عَسَى وَفِي أَنْ يَأْتِيَ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى

الاسم، نَحْوُ «عَسَى الْفَرْجُ أَنْ يَأْتِيَ»

وَيَجُوزُ فِي عَسَى خَاصَّةً دُونَ أَخَوَاتِهَا أَنْ

(= كلاً منهما في حرفه) .

عَطَفُ الْبَيَانِ (١) :

١ - تَعْرِيفُهُ :

هو التَّايُّعُ الْجَامِذُ الْمُشَبِّهُ لِلصِّفَةِ فِي إِضْاحٍ مَتَّبِعِهِ إِنْ كَانَ مَعْرِفَةً، وَتَخْصِيصِهِ إِنْ كَانَ نَكِيرَةً بِنَفْسِهِ، لَا بِمَعْنَى فِي مَتَّبِعِهِ، وَلَا فِي سَبَبِهِ، وَبِهَذَا خَرَجَ النَّعْتُ، وَلَا يَجِبُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ أَوْضَحَ مِنْ مَتَّبِعِهِ، بَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُسَاوِياً أَوْ أَقْلَ، وَالتَّوْضِيحُ جَيِّدٌ بِاجْتِمَاعِهِمَا، نَحْوُ «قَالَ أَبُو بَكْرٍ عَيْتُقُ» .

٢ - مَوَاضِعُهُ :

(١) اللَّقَبُ بَعْدَ الْأِسْمِ نَحْوُ «عَلِيٌّ زَيْنُ الْعَابِدِينَ» .

(٢) الْأِسْمُ بَعْدَ الْكُنْيَةِ نَحْوُ: «أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ» .

(٣) الظَّاهِرُ الْمُحَلَّى بِـ «أَل» بَعْدَ اسْمِ الْإِشَارَةِ نَحْوُ «هَذَا الْكِتَابُ جَيِّدٌ» .

(٤) الْمَوْصُوفُ بَعْدَ الصِّفَةِ نَحْوُ: «الْكَلِيمُ مُوسَى» .

(٥) التَّفْسِيرُ بَعْدَ الْمُفْسَّرِ نَحْوُ: «الْعَسَجَدُ أَيُّ الذُّهَبِ» .

٣ - تَبَعِيَّتُهُ لِمَا قَبْلَهُ :

يَتَّبِعُ «عَطَفُ الْبَيَانِ» مَتَّبِعَةً بِوَاحِدٍ مِنْ

وَيَجُوزُ فِي «عَسَى» كُسْرُ سَيِّئِهَا بِشَرْطِ أَنْ تَسْنَدَ إِلَى «التَّاءِ أَوْ النُّونِ أَوْ نَا» نَحْوُ «قَالَ هَلْ عَمِيَّتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ» (١) قَرَأَ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَالْمَخْتَارِ الْفَتْحُ .

(الثالث) يشتمل عن الضريين الأول والثاني، وذلك نحو قولك: «عبد الله عسى أن يفلح» إن شئت جعلتها على الضرب الأول وهو أن يكون اسم عسى يعود على عبد الله الذي هو مبتدأ و«أن يفلح» في تأويل المصدر خبر عسى .

وإن شئت جعلت «أن يفلح» في تأويل المصدر فاعل عسى، وجملة عسى مع فاعله خبر للمبتدأ وهو عبد الله .

العشرة وضبطها :

(= العدد ١٥) .

عشرون - إلى التسعين -

ملحق بجمع المذكر السالم .

(= جمع المذكر السالم ٨ والعدد) .

عُضُونٌ مُفْرَدُهَا «عِضَةٌ» وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الشَّيْءِ، مَلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ، وَيَعْرَبُ إِعْرَابَهُ .

(= جمع المذكر السالم ٨) .

العطف : العطف قِسْمَانِ: عطف بيان، وعطف نسق .

(١) الآية «٢٤٦» من سورة البقرة «٢» .

(١) من النحاة من لم يثبت عطف البيان، بل جعله من البدل المطابق .

طالب بن أبي طالب:

أَيَا أَخَوْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنُوفَلًا

اعْبُدْكُمْ بِاللَّهِ أَنْ تُحْدِثَا حَرْبًا^(١)

أو يكون «عطف البيان» بـ «أل»

و«المتبوع» مُنَادَى خَالِيًا مِنْهَا نحو: «يا

مُحَمَّدُ الْمَهْدِي» أو يَكُونُ «عطف البيان»

خَالِيًا مِنْ أَل و«المتبوع» بـ «أل» قد

أُضِيفَ إِلَيْهِ صِفَةٌ بـ «أل» نحو «أنا النَّاصِحُ

الرَّجُلُ مُحَمَّدٌ» ومنه قولُ المُرَّارِ الْأَسَدِيِّ:

أَنَا ابْنُ الثَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشَرِّ

عَلَيْهِ الطَّيْرِ تَرْقُبُهُ وَقُوعًا^(٢)

لأنَّ الصِّفَةَ الْمُقَرَّوْنَ بِأَل

كـ «الناصح» والثَّارِكُ لا تضاف إِلَّا لِمَا

فِيهِ «أل» أو يُضَافُ اسْمُ التَّفْضِيلِ إِلَى عَامٍّ

أَتَّبَعَ بِقِسْمَتِهِ نَحْوُ «مُحَمَّدٌ أَفْضَلُ النَّاسِ

الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ» فَاسْمُ التَّفْضِيلِ بَعْضُ مَا

(١) «عبد شمس ونوفلا» يتعين كونهما معطوفين

عطف بيان على أخونا، ويمتنع فيهما البدلية

لأنهما - على تقدير البدلية - يحلّان محلَّ

«أخونا» فيكون التقدير «يا عبد شمس ونوفلا»

بالنصب، وذلك لا يجوز لأن المنادى إذا عطف

عليه اسم مجرد من «أل» وجب أن يعطى ما

يستحقه لو كان منادى، و«نوفل» لو كان منادى

لقليل «يا نوفل» بالضم، لا «يا نوفلا» بالنصب.

(٢) أراد ببشر: بشر بن عمرو، المعنى: أنا ابن

الذي ترك بشرًا مُنْخَنًا بالجراح، يعالج طُلُوع

الروح فالطير واقفة تَرْقُبُ مَوْتَهُ لِتَأْكُلَ مِنْهُ لِأَنَّهَا لَا

تَقَعُ عَلَيْهِ مَا دَامَ حَيًّا.

النَّصْبِ أَوْ الرَّفْعِ أَوْ الْكَسْرِ، وَوَاحِدٍ مِنْ

الْأَفْرَادِ أَوْ الثَّنِيَّةِ أَوْ الْجَمْعِ، وَوَاحِدٍ مِنْ

التَّذْكِيرِ أَوْ التَّانِيثِ، وَوَاحِدٍ مِنَ التَّعْرِيفِ

أَوْ التَّنْكِيرِ، فَيَكُونَانِ مَعْرِفَتَيْنِ كَمَا تَقَدَّمَ،

وَنَكْرَتَيْنِ: كـ «لَبَسْتُ ثَوْبًا مِعْطَفًا» وَمِنْهُ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ

مَسَاكِينَ﴾^(١) فِيمَنْ نُونُ كَفَّارَةٍ.

٤ - عطف البيان وبدل «كل»:

كُلُّ مَا صَلَحَ أَنْ يَكُونَ «عطف بيان»

صَلَحَ أَنْ يَكُونَ «بَدَلُ كُلِّ» إِلَّا فِي

مَسْأَلَتَيْنِ:

«أ» مَا لَا يَسْتَفْنِي التَّرْكِيبُ عَنْهُ، وَمِنْ

صُورِ ذَلِكَ، قَوْلُكَ «هَذَا قَامَ زَيْدٌ أَخُوهُ»

فـ «أخوها» يَتَعَيَّنُ أَنْ يَكُونَ «عطف بيان»

عَلَى زَيْدٍ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «بَدَلًا»

مِنْهُ، لِأَنَّهُ لَا يَصِحُّ الِاسْتِغْنَاءُ عَنْهُ:

لِاسْتِمَالِهِ عَلَى ضَمِيرٍ رَابِطٍ لِلْجُمْلَةِ الْوَاقِعَةِ

خَبَرًا لـ «هَذَا»، فَوَجَبَ أَنْ يُعْرَبَ

«أَخُوهُ»: «عطف بيان» لَا «بَدَلًا» لِأَنَّ

الْبَدَلَ عَلَى نِيَّةِ تَكَرَّارِ الْعَامِلِ، فَكَأَنَّهُ مِنْ

جُمْلَةٍ أُخْرَى، فَتَخْلُو الْجُمْلَةُ الْمُخَيَّرُ بِهَا

عَنْ رَابِطٍ.

«ب» مَا لَا يَصْلُحُ حُلُولُهُ مَحَلَّ الْأَوَّلِ،

وَمِنْ صُورِهِ أَنْ يَكُونَ «عطف البيان» مُفْرَدًا

مَعْرِفَةً مُعْرَبًا وَ«المتبوع» مُنَادَى وَمِنْهُ قَوْلُ

(١) الآية (٩٥) من سورة المائدة (٥٥).

عَطَفَ النَّسَقُ :

١ - تعريفه :

هو تابعٌ يَتَوَسَّطُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَتَّبِعِهِ أَحَدٌ
حُرُوفِ الْعَطْفِ الْآتِي ذِكْرُهَا.

٢ - أقسامُ العطف ثلاثة :

(أحدها) العطف على اللفظ - وهو
الأصل - نحو «ليس أحمدٌ بالعالمِ ولا
القائِبةُ» وشرطه : إمكانُ توجُّهِ العاِملِ إلى
المعطوف.

(الثاني) العطف على المَحَلِّ نحو
«ليس عمرٌ بجائعٍ ولا تِعباً» ولهذا ثلاثة شروط :
«أ» إمكانُ ظُهوره في الفَصيح، فيجوزُ
بقولك «ليس عليٌّ بقائمٍ» أن تقول :
«ليس عليٌّ قائماً» فَتَسْقُطَ «الباءُ»، وكذلك
«ما جاءني من أحدٍ» أن تقول : «ما
جاءني أحدٌ» بإسقاط «من».

(ب) أن يكونَ الموضعُ هو الأصل فلا
يجوزُ «هذا آكلٌ خبزاً وزيتونٍ» لأنَّ
الوصفَ المستوفي للشروط الأصلُ إعماله
لا إضافته.

«ج» وجودُ المُحَرِّزِ أي الطَّالِبِ لِذَلِكَ
المَحَلِّ.

ويُتَتَنَّى على اشتراطِ هذا امتناعُ مسائل
منها :

«١» «إنَّ زيداَ وعمرَ قائِمان»^(١) وذلك

يُضَافُ إِلَيْهِ، فيلزم على البَدَلِ كَوْنُ مُحَمَّدٍ
بَعْضَ النِّسَاءِ،

٥ - اختلاف عطفِ البَيَانِ عن
البَدَلِ :

يَخْتَلِفُ بِأُمُورٍ مِنْهَا أَنْ :

(١) عَطَفَ البَيَانُ لَا يَكُونُ إِلَّا
بِالْمَعَارِفِ.

(٢) عَطَفَ البَيَانُ فِي تَقْدِيرِ جُمْلَةٍ
وَاحِدَةٍ، وَالبَدَلُ فِي تَقْدِيرِ جُمْلَتَيْنِ عَلَى
الأَصَحِّ.

(٣) الْمُعْتَمِدُ فِي عَطْفِ البَيَانِ الأولُ،
وَالثَّانِي مُوَضَّحٌ،

وَالْمُعْتَمِدُ فِي البَدَلِ الثَّانِي، وَالأولُ
تَوَطُّعٌ لَهُ.

(٤) عَطَفَ البَيَانُ يُشْتَرَطُ مِطَابَقَتُهُ لِمَا
قَبْلَهُ فِي التَّعْرِيفِ بِخِلَافِ البَدَلِ.

(٥) عَطَفَ البَيَانُ لَا يَكُونُ مُضْمَراً وَلَا
تَابِعاً لِمُضْمَرٍ، لِأَنَّهُ مِنَ الْجَوَامِيدِ نَظِيرُ
النَّعْتِ.

(٦) أَنَّهُ لَا يَكُونُ جُمْلَةً، وَلَا تَابِعاً
لِجُمْلَةٍ، بِخِلَافِ البَدَلِ.

(٧) لَا يَكُونُ فِعْلاً تَابِعاً لِفِعْلٍ بِخِلَافِ
البَدَلِ.

(٨) لَا يَكُونُ عَطَفَ البَيَانِ بِلَفْظِ
الأولِ، وَيجوزُ فِي البَدَلِ.

(٩) لَيْسَ فِي عَطْفِ البَيَانِ نِيَّةُ إِحْلَالِهِ
مَحَلَّ الأولِ، بِخِلَافِ البَدَلِ.

(١) وأجاز ابنُ مالك هذا، وضابطه العطف بالرفع =

لأنَّ الطالبَ لرفع زيدٍ هو الابتداءُ،
والابتداءُ هو التجرُّدُ، والتجرُّدُ قَدْ زالَ
بُدُخُولِ «إِنْ».

«٢» «إِنْ زِيداً قَائِماً وَعَمَرُوهُ» بعطف
«عَمَرُوهُ» على المَحَلِّ لا المُبْتَدَأِ.

«٣» «هَذَا مَا يُنِجُ أَخِيهِ وَمُحَمَّدُ الْخَيْرُ»
بنصبٍ محمداً على محل أخيه.

(الثالث) العطفُ على التَّوَهُّمِ، نحو:
«لَيْسَ يَكُرُّ بَائِعاً وَلَا مُشْتَرٍ» بخفضِ مُشْتَرٍ
على تَوَهُّمِ دُخُولِ البَاءِ، في الْخَبَرِ،
وَشَرْطُ جَوَازِهِ صِحَّةُ دُخُولِ ذَلِكَ الْعَامِلِ
الْمُتَوَهُّمِ، وَشَرْطُ حُسْنِهِ كَثَرَةُ دُخُولِهِ هُنَاكَ
ولهذا حَسَنَ قَوْلُ زُهَيْرٍ:

بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكُ مَا مَضَى
وَلَا سَابِقِ شَيْئاً إِذَا كَانَ جَائِئاً
وقول الآخر:

مَا الْحَازِمُ الشَّهْمُ مُقْدِماً وَلَا بَطْلُ
إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْهَوَى بِالْحَقِّ غَلَاباً
وَلَمْ يَحْسُنْ قَوْلُ الْآخَرِ:

وَمَا كُنْتُ ذَا نَيْرِبٍ فِيهِمْ

وَلَا مُنْمِشٍ فِيهِمْ مُنْمِلٌ^(١)

لِقِلَّةِ دُخُولِ الْبَاءِ عَلَى خَبَرٍ «كَانَ» بِخِلَافِ
خَبَرِي «لَيْسَ» وَ«مَا». وكما وَقَعَ هَذَا

= على منصوب «إِنْ» قال في خلاصته:

وَجَائِزُ رَفْعُكَ مَعْطُوفاً عَلَى

مَنْصُوبٍ إِنْ قَبْلَ أَنْ يَسْتَكْمِلَا

(١) النيرب: النيمة، ومُنْمِشٌ ومُنْمِلٌ: أي نمام.

الْعَطْفُ فِي الْمَجْرُورِ، وَقَعَ فِي الْمَجْزُومِ،
وَقَالَ بِهِ الْخَلِيلُ وَسَيَّوِيهِ، فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ
فَأَصْدَقَ وَأَكُنْ﴾^(١) قَالَا: فَإِنْ مَعْنَى لَوْلَا
أَخَّرْتَنِي فَأَصْدَقَ: إِنْ أَخَّرْتَنِي أَصْدَقْتُ
وَأَكُنْ.. وَقُرِئَ: وَأَكُونُ عَلَى الْأَصْلِ.
وكَذَلِكَ وَقَعَ فِي الْمَرْفُوعِ، قَالَ سَيَّوِيهِ:
وَعَلِمَ أَنَّ نَاساً مِنَ الْعَرَبِ يَغْلُطُونَ^(٢)
فَيَقُولُونَ: «إِنَّهُمْ أَجْمَعُونَ ذَاهِبُونَ» وَذَلِكَ
عَلَى أَنَّ مَعْنَاهُ مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ، وَالتَّقْدِيرُ:
هَم أَجْمَعُونَ.

٣- حروف العطف:

هي «الواو، الفاء، ثم، حتى، أم،
أو، لكن، بل، لا، لا يكون، ليس».
(= كُلاًّ فِي حَرْفِهِ).

وَالْأَصْلُ بِالْعَطْفِ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْأَوَّلِ
إِلَّا فِي حُرُوفِ التَّرْتِيبِ.

٤- حُرُوفُ الْعَطْفِ نَوْعَانِ:

«أ» مَا يَقْتَضِي التَّشْرِيكَ فِي اللَّفْظِ
وَالْمَعْنَى مُطْلَقاً، وَهُوَ أَرْبَعَةٌ: «الواو،
الفاء، ثم، حتى» أَوْ مُقَيِّداً بِشَرْطٍ، وَهُوَ
إِثْنَانِ «أَوْ، أَمْ» وَشَرْطُهُمَا أَلَّا يَقْتَضِيَا
إِضْرَاباً.

«ب» مَا يَقْتَضِي التَّشْرِيكَ فِي اللَّفْظِ

(١) الآية (١٠) من سورة المنافقون «٦٣».

(٢) أي يتوهمون على ما مرَّ.

أَوْ مَنْصُوباً، وَعَلَى الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ
الْمَنْصُوبِ بِغَيْرِ شَرْطٍ، نَحْوُ: «أَنْتَ وَزَيْدٌ
تُسْرِعَانِ» وَمَا أَدْعُو إِلَّا إِلَيْكَ وَخَالِدًا، وَنَحْوُ
قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ﴾^(١).

وَلَا يَخْسُنُ الْعَطْفُ عَلَى الضَّمِيرِ
الْمُتَّصِلِ الْمَرْفُوعِ بَارِزاً كَانَ أَوْ مُسْتَتِراً إِلَّا
بَعْدَ تَوْكِيدِهِ بِضَمِيرٍ مُتَّصِلٍ نَحْوُ ﴿لَقَدْ
كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾^(٢)،
﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾^(٣)، أَوْ
بُجُودِ فَاصِلٍ مَا، نَحْوُ ﴿جَنَاتُ عَذْنٍ
يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ﴾^(٤).

فَمَنْ مَعْطُوفَةٌ عَلَى الْوَائِ فِي يَدْخُلُونَهَا
أَوْ وَجُودِ فَضْلٍ بـ «لَا» نَحْوُ ﴿مَا أَشْرَكْنَا
وَلَا آبَاؤُنَا﴾^(٥).

وَيُضَعَّفُ الْعَطْفُ بِذَوْنِ ذَلِكَ، نَحْوُ:
«مَرَرْتُ بِرَجُلٍ سَوَاءٍ وَالْعَدَمُ». بِالرَّفْعِ
عَطْفاً عَلَى الضَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ فِي سَوَاءٍ لِأَنَّهُ
بِتَأْوِيلِ مُسْتَوٍ هُوَ وَالْعَدَمُ، وَهُوَ فِي الشَّعْرِ
كَثِيرٌ كَقَوْلِ جَرِيرٍ يَهْجُو الْأَخْطَلَ:

وَرَجَا الْأَخِيطْلُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ
مَا لَمْ يَكُنْ وَابٌ لَهُ لَيْسَالَا
عَطْفَ «أَبٍ» عَلَى الضَّمِيرِ فِي

ذَوْنِ الْمَعْنَى، إِمَّا لِكَوْنِهِ يَثْبُتُ لِمَا بَعْدَهُ مَا
اِتَّفَقَ عَمَّا قَبْلَهُ، وَهُوَ «بَلْ، وَلَكِنْ»، وَإِمَّا
لِكَوْنِهِ بِالْعَكْسِ وَهُوَ «لَا» وَ«لَيْسَ».

٥ - أَحْكَامُ تَشْتَرِكُ فِيهَا الْوَائِ وَالْفَاءُ:
تَشْتَرِكُ الْوَائِ وَالْفَاءُ بِأَحْكَامٍ مِنْهَا:
جَوَازُ حَذْفِهَا مَعَ مَعْطُوفَيْهَا لِذَلِكَ مِثَالُهُ
فِي الْوَائِ قَوْلُ النَّبِغَةِ الذُّبْيَانِي:
فَمَا كَانَ بَيْنَ الْخَيْرِ لَوْ جَاءَ سَالِماً
أَبُو حَجَرٍ إِلَّا لَيَالٍ قَلَائِلُ
أَيَّ بَيْنَ الْخَيْرِ وَيَتَنِي.

وَمِثَالُهُ فِي الْفَاءِ ﴿أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ
الْحَجَرَ فَأَنْبَجَسَتْ﴾^(١) أَيِ فَضْرَبَ
فَأَنْبَجَسَتْ.

وَجَوَازُ حَذْفِ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ بِهِمَا،
فَمِثَالُ الْوَائِ قَوْلُ بَعْضِهِمْ: «وَيْكَ وَأَهْلًا
وَسَهْلًا» جَوَاباً لِمَنْ قَالَ لَهُ: مَرْحَباً بِكَ،
وَالْتَقْدِيرُ: مَرْحَباً بِكَ وَأَهْلًا وَسَهْلًا، وَمِثَالُ
الْفَاءِ نَحْوُ ﴿أَفَنْضِرُ عَنْكُمْ الذَّكَرَ
صَفْحاً﴾^(٢)، أَيِ أَنَّهُمْ لَكُمْ فَتَنْضِرُ
عَنْكُمْ، وَنَحْوُ ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ
أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾^(٣) أَيِ أَعْمَوْا فَلَمْ
يَرَوْا.

٦ - الْعَطْفُ عَلَى الضَّمِيرِ:

يُعْطَفُ عَلَى الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ مَرْفُوعاً

(١) الآية «٣٨» من سورة المرسلات «٧٧».

(٢) الآية «٥٤» من سورة الأنبياء «٢١».

(٣) الآية «٣٥» من سورة البقرة «٢».

(٤) الآية «٢٣» من سورة الرعد «١٣».

(٥) الآية «١٤٨» من سورة الأنعام «٦».

(١) الآية «١٦٠» من سورة الأعراف «٧».

(٢) الآية «٥٥» من سورة الزخرف «٤٣».

(٣) الآية «٩» من سورة سبأ «٣٤».

وَيُعْطَفُ الْفِعْلُ عَلَى الْاسْمِ الْمَشْبَهِ لَهُ فِي
الْمَعْنَى نَحْوُ ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ
نَقْعًا﴾^(١) وَ ﴿صَافَاتٍ وَبِقِبْضَن﴾^(٢).
فَالْمُغِيرَاتِ فِي تَأْوِيلٍ: وَاللَّاتِي أَغْرَنَ
«صَافَاتٍ» فِي مَعْنَى: يَصْفُقْنَ.

وَيَجُوزُ الْعَكْسُ كَقَوْلِهِ:

يَا رَبِّ بَيْضَاءِ مِنَ الْعَوَاهِجِ

أَمْ صَبِيٍّ قَدْ حَبَا أَوْ ذَارِجٍ^(٣)

وَمِنْهُ ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ

وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾^(٤).

٧- جَوَازُ حَذْفِ الْعَاطِفِ وَحْدَهُ:

يَجُوزُ بَقْلُهُ حَذْفُ الْعَاطِفِ وَحْدَهُ

نَحْوُ:

كَيْفَ أَصْبَحْتَ كَيْفَ أُنْسِيتَ مِمَّا

يَغْرِسُ الْوُدَّ فِي فُؤَادِ الْكَرِيمِ

أَي: وَكَيْفَ أُنْسِيتَ، وَفِي

الْحَدِيثِ: «تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ، مِنْ

دِرْهَمِهِ» أَي: وَمِنْ دِرْهَمِهِ.

٨- الْعُطْفُ عَلَى مَعْمُولٍ عَامِلٍ:

أَجْمَعُوا عَلَى جَوَازِ الْعُطْفِ عَلَى

مَعْمُولٍ عَامِلٍ وَاحِدٍ نَحْوُ «إِنَّ أَبَاكَ آتٍ

يَكُنْ» مِنْ غَيْرِ تَوْكِيدٍ وَلَا فَضْلٍ، وَيَقُلُ
الْعُطْفُ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَخْفُوضِ إِلَّا
بِإِعَادَةِ الْخَافِضِ حَرْفًا كَانَ أَوْ اسْمًا نَحْوُ
﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ﴾^(١)، ﴿قَالُوا
نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَاللَّهُ أَبَانُكَ﴾^(٢). وَمُنَاكَ
قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامِ﴾^(٣) بِالْخَفْضِ مِنْ غَيْرِ إِعَادَةِ
الْخَافِضِ، وَحِكَايَةُ قُطْرُبٍ عَنِ الْعَرَبِ «مَا
فِيهَا غَيْرُهُ وَفَرَسُهُ» بِالْخَفْضِ عُطْفًا عَلَى
الْهَاءِ مِنْ غَيْرِهِ.

٧- عطف الفعل:

يُعْطَفُ الْفِعْلُ عَلَى الْفِعْلِ بِشَرْطِ اتِّحَادٍ
زَمَنِيَّهِمَا، سَوَاءً اتَّخَذَ نَوْعَاهُمَا نَحْوُ
﴿لِنُخَبِّئَ بِهِ بَلَدَهُ مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ﴾^(٤)،
﴿وَلَا تَوْفُونَا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ وَلَا
يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾^(٥)، أَمْ اخْتَلَفَا نَحْوُ
﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ
النَّارَ﴾^(٦)، ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ
لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾^(٧).

(١) الآية (١١) من سورة فصلت (٤١).

(٢) الآية (١٣٣) من سورة البقرة (٢).

(٣) الآية (١) من سورة النساء (٤).

(٤) الآية (٤٩) من سورة الفرقان (٢٥).

(٥) الآية (٣٦) من سورة محمد (٤٧).

(٦) الآية (٩٨) من سورة هود (١١).

(٧) الآية (١٠) من سورة الفرقان (٢٥).

(١) الآية (٣ - ٤) من سورة العاديات (١٠٠).

(٢) الآية (١٩) من سورة الملك (٦٧).

(٣) العَوَاهِجُ: جَمْعُ غَوْجٍ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ الطَّوِيلَةُ

الْعُنُقُ مِنَ الظُّبَاءِ، وَأَرَادَ بِهَا الْمَرْأَةَ، حَبَا:

زَخَفَ، ذَرَجَ الصَّبِي: قَارَبَ بَيْنَ خُطَاهُ.

(٤) الآية (٩٥) من سورة الأنعام (٦).

وَالْمُضْمَرُ، نحو ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾^(١) ولها نحو تِسْعَةَ مَعَانٍ أَشْهَرُهَا:

الاستِعْلَاءُ، وهو الأصلُ فيها نحو ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾^(٢).
الظَرْفِيَّةُ، نحو: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ﴾^(٣) أي في حين غَفْلَةٍ.
المُجَاوِزَةُ، كـ «عَنْ» كَقَوْلِ الْفَحِيفِ الْعُقَيْلِيِّ:

إِذَا رَضِيتَ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ
لَتَمُرَّ اللَّهُ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا
أَي رَضِيتَ عَنِّي.

المُصَاحَبَةُ، نحو ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾^(٤). أَي مَعَ ظُلْمِهِمْ.

مُوَافَقَةُ «مِنْ»، نحو ﴿إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ﴾^(٥).

الاسْتِذْرَاكُ كَقَوْلِكَ «فُلَانٌ أَطَاعَ الشَّيْطَانَ عَلَى أَنَّنَا لَا نَيَّاسُ مِنْ إِضْلَاجِهِ».
(٢) يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ «عَلَى» اسْمًا إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهَا «مِنْ» كَقَوْلِ مُزَاجِمِ الْعُقَيْلِيِّ يَصِفُ الْقَطَا:

وَإِخَاكَ ذَاهِبٌ وَعَلَى جَوَازِ مَعْمُولَاتٍ
عَامِلٍ نَحْوُ. أَعْلَمَ الْمُدِيرُ بَكْرًا الْمُدْرَسَ
أَتِيًّا وَالْأَسْتَاذَ خَالِدًا أَبَاهُ حَاضِرًا.

وَأَجْمَعُوا عَلَى مَنَعِ الْعَطْفِ عَلَى مَعْمُولِي أَكْثَرٍ مِنْ عَامِلَيْنِ نَحْوُ: «إِنَّ زَيْدًا ضَارِبٌ أَبُوهُ»^(١) لِعَمْرِو وَإِخَاكَ غُلَامُهُ لِبَكْرِ^(٢)، أَمَّا مَعْمُولَا عَامِلَيْنِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَحَدُهُمَا جَارًا فَالْأَكْثَرُ امْتِنَاعُهُ، وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا جَارًا فَإِنْ كَانَ مُؤَخَّرًا نَحْوُ «مُحَمَّدٌ فِي الْعَمَلِ وَالْبَيْتِ أَخُوهُ» فَهُوَ - عِنْدَ الْأَكْثَرِ - أَيْضًا مُمْتَنِعٌ، وَإِنْ كَانَ الْجَارُ مُقَدِّمًا نَحْوُ «فِي عَمَلِهِ مُحَمَّدٌ وَالْبَيْتِ أَخُوهُ» فَمَنَعَ مِنْهُ سَبِيوِيهِ وَالْمَبْرِدُ وَابْنُ السَّرَاجِ، وَأَجَازَهُ الْأَخْفَشُ وَالْكَسَائِيُّ وَالْفَرَّاءُ وَالزَّجَاجُ. وَالْأَوَّلَى الْمَنَعُ مِنْهُ.

علامات الاسم :

(= الاسم).

علامات الفعل :

(= الفعل).

على :

(١) مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ، وَتَجَرُّ الظَّاهِرَ

(١) الآية «٢٢» من سورة المؤمنون «٢٣».

(٢) الآية «٢٢» من سورة المؤمنون «٢٣».

(٣) الآية «١٥» من سورة القصص «٢٨».

(٤) الآية «٦» من سورة الرعد «١٣».

(٥) الآية «٢» من سورة المطففين «٨٣».

(١) هذه اللام للتقوية.

(٢) على أن أخاك عطف على زيد، وغلامه عطف على أبوه، وبكر عطف على عمرو، والعامل في الثالث لام التقوية، وفي الثاني ضارب وفي الأول: إن.

عَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظَمُّهَا
تَصِلُ وَعَنْ قَيْضٍ بَرِيزَاءٍ مَجْهَلٍ^(١)

عَلُ : معناها وإعرابها :

توافق «فوق» في معناها، وفي بنائها
على الضم إذا كانت معرفة كقول
الفرزدق يهجو جريراً :

وَلَقَدْ سَدَدْتُ عَلَيْكَ كُلَّ ثَنِيَّةٍ^(٢)

وأنت نحو بني كليب من عل
أي من فوقهم، وفي إعرابها
مجرورة بمن إذا كانت نكرة قول امرئ
القيس يصف قرساً :

بِكُرٍّ مَفْرٍ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعَا
كَجَلْمُودٍ صَخِرَ حَطُّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلٍ

أي من مكان عال .

وتخالف فوق في أمرين :

(١) أنها لا تستعمل إلا مجرورة

بـ «من» .

(٢) أنها لا تضاف، فلا يقال : أخذته

من عل السطح، كما يقال من علوه ومن
فوقه .

عَلُ : لغة في «لعل» بل يقال : إنها أصلها،

قال الأصبط بن قريع :

لَا تُهَيِّنَ الْفَقِيرَ عِلُّكَ أَنْ

تَرْكَعَ يَوْمًا وَالذُّفْرُ قَدْ رَفَعَهُ

وهي هنا بمعنى عسى، وتعمل

عمل «إن» كـ «لعل» .

والأصح والأفصح : لَعْلُ (= لَعْلُ) .

عَلَقَ : فعل ماضٍ يدل على الشروع في

خبرها وهي من التواسخ، تعمل عمل

كان، إلا أن خبرها يجب أن يكون جملة

فعلية من مضارع فاعله ضمير يعود على

الاسم، ومجرّد من «أن» المصدرية ولا

تعمل إلا في حالة المضي نحو «علق زيد

يتعلم» أي أنشأ وشرع،

(= أفعال المقاربة) .

علم :

(١) فعل يتعدى إلى مفعولين وهو من

أفعال القلوب ويفيد اليقين، وقد يفيد

الرجحان نحو قوله تعالى : ﴿فَإِنْ

عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٌ﴾^(١) .

(= المتعدي إلى مفعولين) .

(٢) «علم» بمعنى عرف وتعدى إلى

(١) الآية ١٠٠ من سورة الممتحنة ٦٠ .

والمراد : فإن تيقنتم إيمانهن، فعلمتموهن

للّيقين هنا، والظن أو الشك جاء من إن

الشرطية لا من علمتموهن، وقد يكون الظن في

علمتموهن لأنه لا أخذ يعلم يقيناً إيمان أحد،

لأن الإيمان في القلب، ولكن بغلبة الظن .

(١) «عَدَتْ» من أخوات، «كان» واسمها يعود إلى

القطا «الظم» ما بين الشربين للإبل، و«تصل»

تصوّت أحشاؤها «القيض» قشر البيض الأعلى،

وأراد به الفرج و«بريزاء» الغليظ من الأرض،

«المجهل» القفر لا علامة فيه .

(٢) الشية : الطريق في الجبل .

على حَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ بَعْدَ النُّقْلِ، وَهُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ :

(١) جُمْلَةٌ، وَهُوَ كُلُّ كَلَامٍ عَمِلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ نَحْوُ «تَابَعَ شَرًّا» وَ«ذَرَى حَبًّا» وَمِثْلَهَا «شَابَ قَرْنَاهَا» وَ«بَرَقَ نَحْرُهُ» وَ«جَادَ الْمَوْلَى» وَمِثْلُ ذَلِكَ «يَزِيدُ».

يَقُولُ الشَّاعِرُ :

كَأَنَّهُ جَبَهُ ذَرَى حَبًّا

وَيَقُولُ :

كَذَّبْتُمْ وَيَتَبَّ اللَّهُ لَا تَنكِحُونَهَا

بَنِي شَابَ قَرْنَاهَا تَصُرُّ وَتَحِلُّ

(٢) مِنَ الْمُرَكَّبَاتِ اسْمَانِ رُكْبٍ

أَحَدُهُمَا مَعَ الْآخِرِ، حَتَّى صَارَا كَالِاسْمِ الْوَاحِدِ نَحْوُ «خَضِرْمُوت» وَ«بَعْلَبَك» وَ«مَعِدِ يَكْرِب» وَمِثْلُ هَذَا يُمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ. وَمِنْ هَذَا «سَيَّوِيَّة» وَ«نَفْطَوِيَّة» وَ«عَمْرَوِيَّة»، إِلَّا أَنَّ هَذَا مَرْكَبٌ مِنْ اسْمٍ وَصَوْتٍ أَعْجَمِيٍّ، وَهُوَ «وَيَّة» وَيَتَنَّى مِثْلُ هَذَا عَلَى الْكَسْرِ.

(٣) مِنَ الْمُرَكَّبَاتِ الْمُضَافُ وَهُوَ

نَوْعَانِ :

(الْأَوَّلُ) : اسْمٌ غَيْرُ كُنْيَةٍ نَحْوُ «ذِي

النُّونِ» وَ«عَبْدَ اللَّهِ» وَ«أَمْرِيءَ الْقَيْسِ».

(الثَّانِي) : الْكُنْيَةُ نَحْوُ «أَبِي زَيْدٍ» وَ«أُمِّ

عَمْرٍو».

«ج» الْعِلْمُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : مُنْقُولٌ

وَمُرْتَجَلٌ، وَالْغَالِبُ النُّقْلُ، وَمَعْنَى النُّقْلِ :

مَفْعُولٌ وَاحِدٌ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ (١).

الْعِلْمُ :

١ - الْعِلْمُ نَوْعَانِ : عِلْمٌ جِنْسِيٌّ

- وَسِيَّاسِيٌّ - وَعِلْمٌ شَخْصِيٌّ.

٢ - الْعِلْمُ الشَّخْصِيٌّ :

هُوَ الْاسْمُ الْخَاصُّ الَّذِي لَا اخْصُصَ مِنْهُ، وَيُرَكَّبُ عَلَى الْمُسَمَّى لِتَخْلِيصِهِ مِنَ الْجِنْسِ بِالْإِسْمِيَّةِ، فَيُفَرِّقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُسَمِّيَّاتٍ كَثِيرَةٍ.

٣ - الْعِلْمُ الشَّخْصِيٌّ، نَوْعَانِ :

أَحَدُهُمَا : أَوَّلُو الْعِلْمِ مِنَ الْمَذْكُورِينَ

كَ «جَعْفَرٍ» وَالْمُؤَنَّثَاتِ كَ «زَيْنَبٍ»،

الثَّانِي : مَا يُؤَلَّفُ كَالْقَبَائِلِ كَ «قُرَيْشٍ»

وَالْبِلَادِ كَ «دِمَشْقٍ»، وَالْخَيْلِ : كَ «لَاحِقٍ»

وَالْإِبِلِ كَ «شَذَقَمٍ» وَالْبَقَرِ كَ «عَرَارٍ» وَالْغَنَمِ

كَ «هَيْلَةٍ»، وَالْكِلَابِ كَ «وَأَشِقٍ».

٤ - الْعِلْمُ الشَّخْصِيٌّ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ :

مُفْرَدٌ، وَمُرَكَّبٌ، وَمُنْقُولٌ، وَمُرْتَجَلٌ.

«أ» الْعِلْمُ الْمُفْرَدُ هُوَ الْأَصْلُ :

لَأَنَّ التَّرَكِيبَ بَعْدَ الْإِفْرَادِ، وَذَلِكَ نَحْوُ

«خَالِدٍ وَعَمْرٍو» وَالْمُرَادُ بِالْإِفْرَادِ أَنَّهُ يَدُلُّ

عَلَى حَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ قَبْلَ النُّقْلِ وَبَعْدَهُ.

«ب» الْعِلْمُ الْمُرَكَّبُ : وَهُوَ الَّذِي يَدُلُّ

(١) الْآيَةُ (٧٨) مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ (١٦).

الاسم، ومثله قول الأعشى:

أَتَانِي وَعِيدُ الْخُوصِ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ
فَيَا عَبْدَ عَمْرٍو لَوْ نَهَيْتُ الْأَحَاوِصَا

فَجَمَعَ اسم «أحوص» جمع الصفة
كما يُجمع قبل النقل فقال «الخوص»
كأخمر وخمر.

أما ما نُقِلَ من المعنى فنحو «فَضْل»
و«إِيَّاس» و«زَيْد» و«عَمْرُو» فهذه الأسماء
نُقِلَتْ من المَصْدَرِ، والمصدر معنى،
فَفَضْل: مصدرُ يَفْضُلُ فَضْلاً، وإِيَّاسُ:
مصدر آسَهُ يَؤُوسُهُ إِيَّاساً وأوساً إذا أعطاه،
وزَيْدٌ مَصْدَرُ زَادَ زَيْدًا وزِيَادَةً، يقول
الشاعر:

وَأَنْتُمْ مَعَشَرُ زَيْدٍ عَلَى مِائَةٍ
فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ طُرّاً فَيَكِيدُونِي

فـ «زَيْد» مَصْدَرُ مَوْصُوفٍ بِهِ كَمَا
تَقُولُ: «رَجُلٌ عَدْلٌ» و«مَاءٌ غَوْرٌ».

وأما الثاني وهو المَنْقُولُ عن الفعل
فقد نُقِلَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَفْعَالٍ:

الْمَاضِي، وَالْمُضَارِع، وَالْأَمْرُ

أما الماضي فنحو «شَمِرُ» اسم رجل،
من شَمِرَ عَنْ سَاقَيْهِ، وشَمِرَ فِي الْأَمْرِ: إِذَا
خَفَتْ، وأما المضارع فنحو «يَشْكُرُ وَيَزِيدُ»،
وَتَغْلِبُ، وأما الأمر فنحو «اصْصُمْتُ»
سميت به فلاة بعينها قال الراعي:

أَنْ يَكُونَ الْاسْمُ بِإِزَاءِ حَقِيقَةٍ شَامِلَةٍ فَتَنْقُلُهُ
إِلَى حَقِيقَةٍ أُخْرَى خَاصَّةٍ، وَالْعَلَمُ الْمَنْقُولُ
عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْرُبٍ:

مَنْقُولٌ عَنِ اسْمٍ، وَمَنْقُولٌ عَنِ فِعْلٍ،
وَمَنْقُولٌ عَنِ صَوْتٍ.

فأما الأول وهو المَنْقُولُ عَنِ الْاسْمِ
فَتَنَوَّعَانِ:

مَنْقُولٌ عَنِ عَيْنٍ، أَوْ مَعْنَى، أَمَا الْعَيْنُ
فَيَكُونُ اسْماً وَصِفَةً، فَاَلْمَنْقُولُ عَنِ الْاسْمِ
غَيْرُ الصِّفَةِ كَتَسْمِيَةِ رَجُلٍ «بِأَسَدٍ» أَوْ «تَوْرٍ»
أَوْ «حَجَرٍ». وَهِيَ فِي الْأَصْلِ أَسْمَاءُ
أَجْنَاسٍ، لِأَنَّهَا بِإِزَاءِ حَقِيقَةٍ شَامِلَةٍ.

وَالْمَنْقُولُ عَنِ الصِّفَةِ نَحْوُ «خَالِدٍ»
و«مَالِكٍ» وَفَاطِمَةَ، فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ أَوْصَافٌ
فِي الْأَصْلِ، لِأَنَّهَا أَسْمَاءُ فَاعِلِينَ، تَقُولُ
فِي الْأَصْلِ: هَذَا رَجُلٌ خَالِدٌ بِذِكْرِهِ، مِنْ
الْخُلُودِ، وَتَقُولُ: مَالِكٌ، مِنَ الْمَلِكِ،
وَفَاطِمَةٌ مِنَ الْفِطَامِ، وَمِثْلُهُ حَاتِمٌ، وَعَابِدٌ
وَنَاصِرٌ، وَنَائِلَةٌ.

وَمَا نُقِلَ عَنِ الصِّفَةِ فِيهَا «أَلٌ»
الْمُعْرَفَةُ فَإِنَّهَا تَبْقَى بَعْدَ النُّقْلِ لِلْإِسْمِ نَحْوُ
«الْحَارِثِ» وَ«الْعَبَّاسِ».

وَمَا نُقِلَ مُجَرِّداً مِنْ «أَلٍ» لَمْ يَجُزْ
دُخُولُهُمَا عَلَيْهِ بَعْدَ النُّقْلِ نَحْوُ «سَعِيدٍ»
و«مُكْرِمٍ».

وقد تَدْخُلُ «أَلٌ» بَعْدَ النُّقْلِ لِلْمَحْ
الْأَصْلِ، كَأَنَّهُمْ لَمْ حَوُوا اتِّصَافَهُ بِمَعْنَى

فغلب عليه فسمي به. الخِدْبَةُ:
الضخمة.

«د» العلم المُرْتَجَل على ضَرَبَيْنِ:
قياسي، وشاذ. والمُرَاد بالْمُرْتَجَل ما
ارْتَجَل لِلتَّسْمِيَةِ به أي اختُرِع، ولم يُنْقَل
إليه من غَيْرِهِ من قولهم: ارْتَجَل الخُطْبَةُ:
إذا أتى بها عن غير فكرة، وسابقة رَوِيَّة.
أما القِيَّاسِي فالمراد به أن يكون
القِيَّاسُ قابِلًا له غير دَافِعِهِ، وذلك نحو
«حَمْدَان» و«عَمْرَان» و«غُطْفَان» و«فَقْعَس»
فهذه الأسماء مُرْتَجَلَةٌ لِلْعِلْمِيَّةِ، لأنها يُبَيَّنُ
صَيِّغُهَا من أوَّلِ مَرَّةٍ لِلْعِلْمِيَّةِ، والقِيَّاسُ
قَابِلٌ لَهَا لَأَن لَهَا نَظِيرًا فِي كَلَامِهِمْ،
ف«حَمْدَان» كَسَعْدَانِ اسْمٌ نَبَتٌ كَثِيرٌ
الشُّوكِ، وَصَفْوَانٌ: لِلحَجَرِ الْأَمْلَسِ،
و«فَقْعَس» مثل سَلْهَبٍ وهو الطويل.

وَأَمَّا الشَّاذُّ فَالَّذِي يَدْفَعُهُ القِيَّاسُ فَمِنْ
ذَلِكَ «مُحَبَّبٌ» الْأَصْلُ فِيهِ «مُحَبَّبٌ» وَمِثْلُهُ
«حَيَّوَه» اسْمٌ رَجُلٍ وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ
حَيَّوَه، وَإِنَّمَا هِيَ حَيَّةٌ، وَمِنْ ذَلِكَ:
«مُؤَبَّبٌ» اسْمٌ رَجُلٍ وَ«مُؤَطَّبٌ» فِي اسْمِ
مَكَانٍ، وَكِلَاهُمَا شَاذٌ لِأَنَّ الَّذِي فَاؤُهُ وَأَوْ لَا
يَأْتِي مِنْهُ مَفْعَلٌ بَفَتْحِ الْعَيْنِ إِنَّمَا هُوَ مَفْعِلٌ
بِكْسَرِهَا نَحْوُ مَوْضِعٍ وَمَوْقِعٍ وَمُورِدٍ.

٥ - المركب الإضافي:

وَالْمَرْكَبُ الْإِضَافِي: هُوَ كُلُّ اسْمَيْنِ
نُزِّلَ تَابِعِيَهُمَا مَنَزَلَةً التَّنْوِينِ مِمَّا قَبْلَهُ كـ «عبد

أَشْلَى سَلَوِيَّةٌ بَانَتْ وَبَانَ بِهَا
بَوخُسٌ أَصِمْتُ فِي إِصْلَابِهَا أَوْدٌ»^(١)

ومثله لأبي ذؤيب الهذلي:

على أطرقاً باليات الخيا

م إلا الثمام وإلا العصي^(٢)

وَأَصْلُ الْفِعْلِ «أَصِمْتُ» بضم
الميم، وَلَعَلَّهُ كَسَرُهُ حِينَ نَقَلَهُ. وَإِذَا نُقِلَ
الْفِعْلُ إِلَى الْأِسْمِ لَزِمَتْهُ أَحْكَامُ الْأَسْمَاءِ،
فَقُطِعَتْ الْأَلْفُ لِذَلِكَ، وَرَبَّمَا أَتَوْا فَقَالُوا
«أَصِمْتُهُ» إِذَانًا بَغْلِيَّةِ الْأِسْمِيَّةِ بَعْدَ
التَّسْمِيَةِ.

وَأَمَّا الثَّالِثُ وَهُوَ الْمُنْقُولُ عَنِ الصُّوَرِ
فَنَحْنُ تَسْمِيَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ «بَبَّة»
وَهُوَ صَوْتُ كَانَتْ تُرْقِصُهُ بِهِ أُمُّهُ وَهُوَ صَبِيٌّ
وَذَلِكَ قَوْلُهَا:

لَأَنْكِحَنَّ بَبَّةً

جَارِيَةً خَدْبَةً

مُكْرَمَةً مُحِبَّةً

تُحِبُّ أَهْلَ الْكُفْبَةِ

(١) أَشْلَى الْكَلْبُ: إِذَا دَعَاهُ، وَاسْتَدَّ: إِذَا اغْرَاهُ
بِالصَّبَدِ سَلَوِيَّةٌ: نَسَبَةٌ إِلَى سُلُوقِ بَلَدٍ فِي
الْيَمَنِ يَنْسَبُ إِلَيْهَا الْكِلَابُ. وَأَصِمْتُ: فَلَاحَ
بَعِيْنَهَا، وَبِالنَّقْلِ صَارَتْ هَمَزَتَهَا هَمْزَةً قَطْعٍ.
الْإِصْلَابُ: جَمْعُ صَلْبٍ. أَوْدٌ: عَوَجٌ.

(٢) أَطْرَقًا: اسْمٌ بَلَدٍ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: سَمِيَ بِقَوْلِهِ،
أَطْرَقَ أَيِ اسْتَكْتَحَانَ ثَلَاثَةً قَالَ أَحَدُهُمْ
لصاحبه: أَطْرَقًا فَسَمِيَ الْمَكَانَ أَطْرَقًا.

مُضَافِينَ كـ «عبد الله زين العابدين» أو يكون الاسم مفرداً واللقب بعده مُضافاً كـ «عليّ زين العابدين». أو يكونا بالعكس كـ «عبدالعزیز المهدي»، في هذه الأحوال الثلاثة أتبعث الثاني الأول في إغرابه بدلاً أو عطف بيان، وإن شئت قطعته عن التبعية إما برفعه خبراً لمبتدأ محذوف أو بنصبه مفعولاً به لفعل محذوف وإن كان اللقب والاسم الذي قبله مُفْرَدَيْنِ كـ: «عمرو الجاحظ» و«سعيد كُرْز»^(١).

فَجُتْهُورُ الْبَصْرِيِّينَ يُوجِبُونَ إضافة الأول إلى الثاني، وبعضهم أجاز فيه البدلية أو عطف البيان. وحكم الكنية وما قبلها من الاسم واللقب إتباعاً^(٢) وقطعاً^(٣)، إلا أن الكنية لا تكون إلا مُضافةً.

٨ - حَذَفُ التَّنْوِينِ مِنَ الْعَلَمِ:

وَكُلُّ اسْمٍ غَالِبٍ وَصِفَ بِأَبْنٍ ثُمَّ أَضِيفَ إِلَى اسْمٍ غَالِبٍ أَوْ كُنْيَةٍ حُذِفَ مِنْهُ التَّنْوِينُ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: هَذَا زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو، وَإِنَّمَا حَذَفُوا التَّنْوِينَ مِنْ نَحْوِ هَذَا حَيْثُ كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ لِأَنَّ

اللهُ وَ«أَبِي بَكْرٍ» وَهَذَا هُوَ الْغَالِبُ فِي الْأَعْلَامِ الْمُرَكَّبَةِ.

وَحُكْمُهُ أَنْ يُعَرَّبَ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ بِحَسَبِ الْعَوَائِلِ رَفْعاً وَنَصْباً وَجَرّاً، وَيُجَرَّ الثَّانِي بِالْإِضَافَةِ دَائِماً.

٦ - الْعَلَمُ اسْمٌ وَكُنْيَةٌ وَلَقَبٌ - وَتَرْتِيبُهَا: يَنْقَسِمُ الْعَلَمُ أَيْضاً إِلَى اسْمٍ وَكُنْيَةٍ وَلَقَبٍ، فَالْكُنْيَةُ: كُلُّ مُرَكَّبٍ إِضَافِيٍّ صُدِّرَ بِـ «أَبٍ» أَوْ «أُمٍّ» كـ «أَبِي بَكْرٍ» وَ«أُمُّ كَلْثُومٍ».

وَاللَّقَبُ: كُلُّ مَا اشْتَعَرَ بِرَفْعَةِ الْمُسْمَى أَوْ ضَعْتَهُ كـ «الرُّشَيْد» وَ«الْجَاحِظُ» وَالْإِسْمُ: مَا عَدَاهُمَا وَهُوَ الْغَالِبُ كـ «هَاشِم» وَ«شَام» وَإِذَا اجْتَمَعَ الْإِسْمُ وَاللَّقَبُ، يُؤَخَّرُ اللَّقَبُ عَنِ الْإِسْمِ كـ «عَلِيٌّ زَيْنُ الْعَابِدِينَ».

وَلَا تَرْتِيبَ بَيْنَ الْكُنْيَةِ وَغَيْرِهَا، فَيَجُوزُ تَقْدِيمُ الْكُنْيَةِ عَلَى الْإِسْمِ وَاللَّقَبِ وَتَأْخِيرُهُمَا عَنْهَا، قَالَ أَعْرَابِي: «أَفْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عَمْرٌو» فَهَذَا قَدَّمَ الْكُنْيَةَ، وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

وَمَا اهْتَزَّ عَرْشُ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ هَالِكٍ

سَمِعْنَا بِهِ إِلَّا لَسَعْدِ أَبِي عَمْرٍو

وَهَذَا قَدَّمَ الْإِسْمَ عَلَى الْكُنْيَةِ.

٧ - إِعْرَابُ اللَّقَبِ وَالْكُنْيَةِ:

اللَّقَبُ إِذَا أَنْ يَكُونَ هُوَ وَالْإِسْمُ قَبْلَهُ

(١) الْكُرْزُ: الْجَوَالِقُ أَوْ الْخُرْجُ.

(٢) أَيُّ عَلَى الْبَدَلِ أَوْ عَطْفُ الْبَيَانِ.

(٣) الْقَطْعُ: تَقْدِيرُ مَبْتَدَأٍ أَوْ فِعْلٍ، أَيُّ قَطْعُهَا عَنِ التَّبَعِيَّةِ لِمَا قَبْلَهَا.

(الفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس = اسم الجنس).
١٠ - أحكامه:

هذا الْعَلَمُ يُشَبِّه عِلْمَ الشَّخْصِ مِنْ جِهَةِ الْأَحْكَامِ اللَّفْظِيَّةِ، فَإِنَّهُ يَمْتَنِعُ مِنْ «أَل» فَلَا يُقَالُ: «الْأَسَامَةُ» كَمَا لَا يُقَالُ «الْعُمَرُ» وَيَمْتَنِعُ مِنَ «الْإِصَافَةِ» فَلَا يُقَالُ «أَسَامَتُكُمْ»، وَيَمْتَنِعُ مِنَ الصَّرْفِ، إِنْ كَانَ ذَا سَبَبٍ آخَرَ، كَالثَّانِيَةِ فِي «أَسَامَةِ وَتُعَالَةٍ»، وَكَوْزَنِ الْفِعْلِ فِي «بَنَاتِ أُورٍ»^(١) وَ«ابْنِ آوَى»^(٢). وَيَتَنَدُّ بِهِ، وَيَأْتِي الْحَالُ مِنْهُ بِلا مُسَوِّغٍ فِيهِمَا، وَيَمْتَنِعُ وَصْفُهُ بِالنِّكَرَةِ، فَلَا يُقَالُ: أَسَامَةُ مُفْتَرِسٍ، بَلِ الْمُفْتَرِسُ.

أَمَّا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى فَإِنَّهُ يُشَبِّه النِّكَرَةَ، لِأَنَّهُ شَائِعٌ فِي أُمَّتِهِ، لَا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ.

١١ - مَسْمَى عِلْمُ الْجِنْسِ:
مُسَمَّى عِلْمُ الْجِنْسِ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:
«أ» أَعْيَانٌ لَا تُؤَلَّفُ، أَيِ سَمَاعِيَّةٍ، وَهُوَ الْغَالِبُ كـ «أَسَامَةِ» لِلْأَسَدِ، وَ«أُمُّ عَزِيزٍ» لِلْعَقْرَبِ وَ«أَبِي جَعْدَةَ» لِلذُّئْبِ.

«ب» أَعْيَانٌ تُؤَلَّفُ كـ «هَيَّانُ بْنُ بَيَّانٍ» لِلْمَجْهُولِ الْعَيْنِ وَالنَّسَبِ وَمِثْلُهُ «طَائِرُ بْنُ

التَّنَوِينِ خَرَفٌ سَاكِنٌ وَقَعَ بَعْدَهُ خَرَفٌ سَاكِنٌ - وَهُوَ الْبَاءُ مِنْ ابْنٍ - وَمِنْ كَلَامِهِمْ أَنْ يَحْذِفُوا الْأَوَّلَ - وَهُوَ التَّنَوِينُ -.

وَتَقُولُ: هَذَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ مِنْ غَيْرِ تَنَوِينِ عَمْرٍو، لِأَنَّ الْكِنْيَةَ كَالْأَسْمِ الْغَالِبِ، وَتَقُولُ: هَذَا زَيْدُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو، وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ فِي أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ:

مَا زِلْتُ أَغْلِقُ أَبْوَاباً وَأَفْتَحُهَا

حَتَّى أَتِيْتُ أَبَا عَمْرٍو بْنَ عَمَارٍ

وَإِذَا لَمْ يَكُنْ كَمَا قَدَمْنَاهُ مِنْ شُرُوطِ حَذْفِ التَّنَوِينِ، فَإِنَّ التَّنَوِينِ بَاقٍ لَا يُحْذَفُ، مِثْلُ قَوْلِكَ: هَذَا زَيْدُ ابْنِ أُخِيكَ، وَهَذَا زَيْدُ ابْنِ أُخِي عَمْرٍو، وَهَذَا زَيْدُ الطَّوِيلُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَمْثِلَةِ لَا يُحْذَفُ التَّنَوِينُ بَلْ يُحَرِّكُ بِالْكَسْرِ لِلتَّخْلُصِ مِنَ الْبَقَاءِ السَّاكِنِينَ.

٩ - الْعِلْمُ الْجِنْسِيُّ:

هُوَ اسْمٌ يُعَيِّنُ مُسَمَّاهُ، بِغَيْرِ قَيْدٍ، تَعْيِينَ ذِي الْأَدَاةِ الْجِنْسِيَّةِ أَوْ الْحُضُورِيَّةِ، فَإِذَا قُلْتَ «أَسَامَةُ أَجْرًا مِنْ تُعَالَةٍ» فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ:

«الْأَسَدُ أَجْرًا مِنَ الثُّعْلَبِ» وَأَلْ فِي الْأَسَدِ وَالثُّعْلَبِ لِلْجِنْسِ، وَإِذَا قُلْتَ: «هَذَا أَسَامَةُ مُقْبِلًا» فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ «هَذَا الْأَسَدُ مُقْبِلًا» وَأَلْ فِي «الْأَسَدِ» لِتَعْرِيفِ الْحُضُورِ.

(١) علم على نوع من الكمامة.

(٢) حيوان فوق الثعلب ودون الكلب.

الْعَلَمُ الْمُرَكَّبُ الإِضافي :
(= تقسيم الْعَلَمِ).

عَلَيْكَ : اسمُ فعلٍ أمرٍ وَيُفِيدُ الإِغراءَ والأمرَ، وهو مَنْقُولٌ مِنَ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ، تَقُولُ : «عَلَيْكَ زَيْدًا» أَي الزَّمَهُ وَخُذْهُ، والكاف في «عَلَيْكَ» ومثلها «عَلَيْكُمْ» والكاف والميم ضميرٌ عِنْدَ الْجُمْهُورِ فِي مَحَلٍّ جَرَّ بِـ «عَلَى»، ومثله «عَلَيْكَ بِزَيْدٍ» ومنه قوله تعالى : ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾ (١) و«عَلَيْكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى» أَي اسْتَمْسِكْ بِهَا وَلَا يُقَالُ : «عَلَيْهِ زَيْدًا» .
(= اسم الفعل).

عِمَّ صَبَاحًا : كَلِمَةُ تَحِيَّةٍ، كَأَنَّهُ مَحذُوفٌ مِنْ نَعِمَ يَنْعِمُ بِالْكَسْرِ، كَمَا تَقُولُ : كُلٌّ مِنْ أَكَلٍ يَأْكُلُ، فَحُذِفَ مِنْ «عِم» الأَلِفُ والنُّونُ اسْتِخْفَافًا، وَصَبَاحًا ظَرَفُ زَمَانٍ مَفْعُولٌ فِيهِ أَي أَنْعَمَ فِي صَبَاحِكَ .

عَمَرَك : هَذَا اللفظُ يَرُدُّ كَثِيرًا فِي أَقْسَامِ الْعَرَبِ أَوْ تَأْكِيدَاتِهَا وَأَصْلُهُ قَسَمَ بِالْعُمَرِ أَوْ دُعَاءَ بِطَوْلِ الْعُمَرِ، وَهَآكَ التَّفْصِيلُ مِنْ نَاحِيَةِ اللُّغَةِ وَالْإِعْرَابِ .

اللغة : الْعَمَرُ وَالْعُمَرُ وَالْعُمَرُ : الْحَيَاةُ، يُقَالُ : طَالَ عَمْرُهُ وَعُمُرُهُ لُغَتَانِ فَصِيحَتَانِ، وَفِي الْقَسَمِ : الْفَتْحُ لَا غَيْرَ : يُقَالُ :

(١) الآية «١٠٨» مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ (٥) .

طَائِرٍ وَكَ «أَبِي الْمَضَاء» لِلْفَرَسِ، وَأَبِي الدَّغَفَاءِ لِلْأَحْمَقِ .

«ج» أُمُورٌ مَعْنَوِيَةٌ كـ «سُبْحَانَ» عَلَمًا لِلتَّشْيِيعِ وَ«كَيْسَانَ» (١) لِلغَدْرِ وَ«يَسَارٍ» (٢) لِلْمَيْسَرَةِ، وَ«فَجَارٍ» لِلْفَجْرَةِ، وَ«بِرَّةٍ» (٣) لِلْمَبْرَةِ .

الْعَلَمُ الْجِنْسِيُّ :

(= الْعَلَمُ ١٤ ١٥ و ١٦) .

الْعَلَمُ الشَّخْصِيُّ :

(= الْعَلَمُ ٢ و ٣) .

الْعَلَمُ الْمُتَرَجَّلُ :

(= الْعَلَمُ ٥) .

الْعَلَمُ الْمَنْقُولُ :

(= الْعَلَمُ ٦) .

الْعَلَمُ الْمُرَكَّبُ الإِسْنَادِيُّ :

(= تَقْسِيمُ الْعَلَمِ) .

الْعَلَمُ الْمُرَكَّبُ الْمَرْجِي :

(= تَقْسِيمُ الْعَلَمِ) .

(١) وَقِيلَ فِي ذَلِكَ :

إِذَا مَا دَعَا «كَيْسَانَ» كَانَتْ كَهَوْلُهُمْ

إِلَى الْفُتْرِ أَسْعَى مِنْ شَبَابِهِمُ الْمَرْدُ

(٢) وَقِيلَ فِي ذَلِكَ :

وَقُلْتُ امْكُثِي حَتَّى «يَسَارَ» لَعَلَّنَا

نَحْجُ مَعًا، قَالَتْ أَعْمَاءٌ وَقَابِلُهُ

(٣) اجْتَمَعَتْ «فَجَارُ» وَ«بِرَّةُ» فِي قَوْلِ النَّابِغَةِ :

إِنَّا اقْتَسَمْنَا خَطِيطَنَا بِلِينِنَا

فَحَمَلَتْ «بِرَّةُ» وَاحْتَمَلَتْ «فَجَارُ»

مَوْضِعُ الْمَصَادِرِ الْمَنْصُوبَةِ عَلَى إِضْمَارِ
الْفِعْلِ الْمَتْرُوكِ إِظْهَارُهُ، وَأَصْلُهُ مِنْ:
عَمَّرْتُكَ اللَّهُ تَعْمِيرًا، فَحُذِفَتْ زِيَادَتُهُ، وَقَالَ
الْمَبْرُودُ: فِي قَوْلِهِ: «عَمَّرَكَ اللَّهُ». إِنْ شِئْتَ
جَعَلْتَ نَصْبَهُ بِفِعْلِ أَضْمَرْتَهُ، وَإِنْ شِئْتَ
نَصْبَتَهُ بِوَاوِ حَذَفْتَهُ^(١). وَإِنْ شِئْتَ كَانَ
عَلَى قَوْلِكَ عَمَّرْتُكَ اللَّهُ تَعْمِيرًا، وَنَشَدْتُكَ
اللَّهُ نَشِيدًا، ثُمَّ وُضِعَتْ «عَمَّرَكَ» مَوْضِعَ
التَّعْمِيرِ.

عَمَّ: مُرَكَّبَةٌ مِنْ «عَنَّ» حَرْفِ الْجَزِّ، وَ«مَا»
الِاسْتِفْهَامِيَّةِ وَحُذِفَتْ أَلِفُهَا لِذُخُولِ الْجَارِ.

عَمَّا: مُرَكَّبَةٌ مِنْ «عَنَّ» الْجَازَةِ، وَ«مَا»
الزَّائِدَةُ، وَلَا تَكْفُفُهَا عَنِ الْعَمَلِ.
(= عَنَّ).

عَمَلُ اسْمِ التَّفْضِيلِ:
(= اسْمُ التَّفْضِيلِ ٦).

عَمَلُ اسْمِ الْفَاعِلِ:
(= اسْمُ الْفَاعِلِ وَأَبْنَيْتُهُ وَعَمَلُهُ ٥).

عَمَلُ اسْمِ الْفِعْلِ:
(= اسْمُ الْفِعْلِ ٦).

عَمَلُ اسْمِ الْمَصْدَرِ:
(= اسْمُ الْمَصْدَرِ ٢).

عَمَلُ اسْمِ الْمَفْعُولِ:
(= اسْمُ الْمَفْعُولِ وَأَبْنَيْتُهُ وَعَمَلُهُ ٣).

لَعَمْرِي، لَعَمْرُكَ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: مَعْنَى
«لَعَمْرُ اللَّهِ» وَ«عَمْرٍ اللَّهُ»: أَخْلَفْتُ بِقَاءِ اللَّهِ
وَدَوَامِهِ، وَإِذَا قُلْتَ: «عَمْرُكَ اللَّهُ» فَكَأَنَّكَ
قُلْتَ: بِتَعْمِيرِكَ اللَّهِ، أَيْ بِإِقْرَارِكَ لَهُ
بِالْبَقَاءِ، وَقَوْلُ عَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ:

«عَمْرُكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ،
يَرِيدُ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُطِيلَ عُمْرَكَ، لِأَنَّهُ
لَمْ يَرِدِ الْقِسْمُ بِذَلِكَ.

أَمَّا الناحية الإعرابية فقولهم: «لَعَمْرِي
ولَعَمْرُكَ» يرفعونه بالابتداء، ويضمرون
الخبر، كأنهم يقولون: لَعَمْرُكَ قَسَمِي أَوْ
يَمِينِي^(١).

وقال الأزهري: وتدخل اللام في
«لَعَمْرُكَ» فلإذا أدخلتها رفعت بها
بالابتداء، فإذا قلت: «لَعَمْرُ أَبِيكَ الْخَيْرُ»
نصبت «الخير» أو خفضته، فَمَنْ نَصَبَ
أَرَادَ إِنْ أَبَاكَ عَمَرَ الْخَيْرَ يَعْمُرُهُ عَمْرًا
وَعَمَارَةً، فَنَصَبَ الْخَيْرَ بِوَقُوعِ الْعَمْرِ
عليه، وَمَنْ خَفَضَ «الخير» جَعَلَهُ نَعْتًا
لَأَبِيكَ.

وقالوا: «عَمْرُكَ اللَّهُ أَفْعَلُ كَذَا» أَوْ
«عَمْرُكَ اللَّهُ إِلَّا فَعَلْتَ كَذَا». أَوْ «إِلَّا مَا
فَعَلْتَ كَذَا» عَلَى زِيَادَةِ «مَا» بِنَصْبِ
«عَمْرُكَ» وَهُوَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَوْضُوعَةِ

(١) وتقدم هذا في الخبر وبالاختصاص في حذف
الخبر.

عَمَلُ تَثْنِيَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ وَجَمْعِهِ :

(= اسمُ الفاعلِ وأبْنِيَّتُهُ وَعَمَلُهُ

٦).

عَمَلُ الْمَصْدَرِ :

(= المصدر ٤).

عَمَلُ الْمَصْدَرِ الْمِيَمِيِّ :

(= المصدر الميمي ٢/٢).

عَنْ :

(١) مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ، وَتَجَرُّ الظَّاهِرَ

وَالْمُضْمَرَ، نَحْوُ ﴿لَتَرْكِبُنَّ طَبَقًا عَنْ

طَبَقِي﴾ (١). وَ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ (٢)،

وَزِيَادَةُ «مَا» يَعْدُهَا لَا تَكْفُيْهَا عَنِ الْعَمَلِ

نَحْوُ «عَمَّا قَلِيلٍ» وَلَهَا نَحْوُ مِنْ تِسْعَةِ

مَقَانٍ :

مِنْهَا : الْمَجَاوِزَةُ (٣) وَهِيَ الْأَصْلُ، نَحْوُ

«سِرْتُ عَنْ الْبَلَدِ» وَرَغِبْتُ عَنْ مُجَالَسَةِ

اللَّئِيمِ.

وَمِنْهَا : الِاسْتِعْلَاءُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿وَمَنْ يَتَخَلَّ فَإِنَّمَا يَتَخَلَّ عَنْ نَفْسِهِ﴾ (٥)

أَي عَلَى نَفْسِهِ.

وَمِنْهَا : التَّغْلِيلُ، نَحْوُ ﴿وَمَا نَحْنُ

بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ﴾ (١) أَيْ لِأَجْلِهِ.

(٢) قَدْ تَكُونُ «عَنْ» اسْمًا إِذَا دَخَلَتْ

عَلَيْهَا «مِنْ» وَتَكُونُ «عَنْ» بِمَعْنَى جَانِبِ

كَقَوْلِ قَطْرِي بْنِ الْفُجَاءَةِ :

فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَاكِ دَرِيَّةً

مِنْ عَنْ يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي (٢)

عِنْدَ : مُثَلَّثَةُ الْعَيْنِ، وَفِي الْمُبْصَحِ :

الْكَسْرِ هِيَ اللَّغَةُ الْفُضْحَى، وَهِيَ ظَرْفٌ

فِي الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ، فَالْمَكَانُ الْحَقِيقِيُّ

نَحْوُ ﴿فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ﴾ (٣).

وَالْمَجَازِيُّ نَحْوُ ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ

مِنَ الْكِتَابِ﴾ (٣).

وَوَعِنْدَ : غَيْرُ مُتَصَرِّفٍ.

فَلَا يَقَعُ إِلَّا ظَرْفًا أَوْ مَجْرُورًا بِـ «مِنْ»

كَمَا مَثَلٌ، وَأَمَّا ظَرْفُ الزَّمَانِ، فَكَقَوْلِكَ

«جِئْتُكَ عِنْدَ مَغِيبِ الشَّمْسِ»، وَتَلَزَمُ

الْإِضَافَةُ فَلَا تُسْتَعْمَلُ بِغَيْرِ إِضَافَةٍ إِطْلَاقًا،

وَقَوْلُ الْعَامَّةِ : «ذَهَبْتُ إِلَى عِنْدِهِ» لَحْنٌ،

وَالصَّوَابُ : ذَهَبْتُ إِلَيْهِ.

عِنْدَكَ : اسْمُ فِعْلِ أَمْرٍ بِمَعْنَى خُذْ، وَتَأْتِي

بِمَعْنَى احْذَرْ، تَقُولُ : «عِنْدَكَ الطَّعَامُ» أَيْ

خُذْهُ، وَتَقُولُ : «عِنْدَكَ» تُحَذِّرُهُ شَيْئًا بَيْنَ

(١) الْآيَةُ «١٩» مِنْ سُورَةِ الْإِنْشِقَاقِ «٨٤».

(٢) الْآيَةُ «٨» مِنْ سُورَةِ الْبَيْتَةِ «٩٨».

(٣) وَلَمْ يَذْكُرِ الْبَصْرِيُّونَ غَيْرَهَا.

(٤) الْآيَةُ «١٩» مِنْ سُورَةِ الْإِنْشِقَاقِ «٨٤».

(٥) الْآيَةُ «٣٨» مِنْ سُورَةِ مُحَمَّدٍ «٤٧».

(١) الْآيَةُ «٥٣» مِنْ سُورَةِ هُودٍ «١١».

(٢) الدَّرِيَّةُ : حَلَقَةٌ يَتَعَلَّمُ فِيهَا الطِّعْنَ وَالرَّمِي.

(٣) (٣) الْآيَةُ «٤٠» مِنْ سُورَةِ النَّمْلِ «٢٧».

يديه وهو اسم فعل لا يتعدى.

عِنْدَمَا : مُرَكَّبَةٌ مِنْ «عِنْدِ» الظَّرْفِيَّةِ الزَّمَانِيَّةِ
و«مَا» الْمَصْدَرِيَّةِ، نحو «عندما تَطْرُقُ
الْبَابَ يُؤَذِّنُ لَكَ» أَيِ عِنْدَ طَرَقِكَ الْبَابِ.

عَوَظٌ : هُوَ لَا سِتْفِرَاقَ الْمُسْتَقْبَلِ مِثْلَ «أَبْدًا»
إِلَّا أَنَّهُ مُخْتَصَّصٌ بِالنَّفْيِ نَحْوَ «لَا أَفَارِقُكَ

عَوَظٌ» قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : يُضَمُّ - أَيِ آخِرِهِ -
بِنَاءً وَيُفْتَحُ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ، وَالضَّمُّ قَوْلُ
الْكِسَاثِيِّ، وَالْفَتْحُ قَوْلُ الْبَصْرِيِّينَ، وَهُوَ
أَكْثَرُ وَأَفْسَحُ، فَإِنْ أُضِيفَ أَغْرِبَ نَحْوَ «لَا
أَدْعُكَ عَوَظَ الدَّهْرِ».

بَابُ الْغَيْنِ

غَدَا : «تعمل عمل كان» تقول: «غدا الزمن صعباً».

(= كان وأخواتها ٣ تعليق).

غَدَاً : الغد: اليوم الذي يأتي بعد يومك على أثر، ثم توسعوا فيه حتى أطلق على البعيد المترقب، وهو منصوب على الظرفية الزمانية.

غَدَاةٌ وَغُدُوَّةٌ : هما ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس يقال: «أَتَيْتُهُ غَدَاةً وَغُدُوَّةً» غير مضروبة لأنها معرفة مثل «سحر».

فَإِذَا نَكَّرْتَ - بَأَنْ تُرِيدَ غَدَاةً مَا أَوْ غُدُوَّةً مَا - صَرَفْتَ فَقُلْتَ: «جِئْتُكَ غُدُوَّةً طَيِّبَةً» بالتسوين، وهما مِنَ الظُّرُوفِ الْمُمْكِنَةِ، تَقُولُ: «هَذِهِ غَدَاةٌ طَيِّبَةٌ وَجِئْتُكَ غَدَاةً طَيِّبَةً».

غُدِّيَّةٌ : تصغير الغداة.

غَيْرٌ : كلمة مؤغلة في الإبهام، ولا تُغَيِّدُهَا

إِضَافَتُهَا تَغْرِيفًا، وَلَا يُوصَفُ بِهَا إِلَّا نَكْرَةً نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾^(١) إِلَّا إِذَا وَقَعَتْ بَيْنَ مُتَضَادِّينَ كَقَوْلِكَ: «عَجِبْتُ مِنْ حَرَكَةِ غَيْرِ سَكُونٍ»، فَإِنَّهَا تَغْيِدُ تَغْرِيفًا، وَمِنْ ثَمَّ جَازَ وَصْفَ الْمَعْرِفَةِ بِهَا نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾^(٢).

ولـ «غير» ثلاثة أنواع:

الاستثناء، والوصف، ومعنى لا.

(الأول) وهو الاستثناء فتأتي في جملة

فيها مُسْتَنَى وَمُسْتَنَى مِنْهُ، فَتَكُونُ «غَيْرَ» بِمَعْنَى «إِلَّا» الِاسْتِثْنَائِيَّةِ، وَعَلَى هَذَا فَتَعْرُبُ «غَيْرَ» إِغْرَابًا مَا بَعْدَ «إِلَّا» عَلَى التَّفْصِيلِ مِنْ تَعْيِينِ النُّصْبِ، وَجَوَازِهِ وَالْإِتْبَاعِ، وَالْإِغْرَابُ عَلَى حَسَبِ الْعَوَامِلِ

(١) الآية ٤٦ من سورة هود ١١١.

(٢) الآية ٧ من سورة الفاتحة ١١.

النافية، فتَنْصِبُ على الحال، كقوله تعالى: ﴿فَمِنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾^(١) أي: فمن اضطر جائعاً لا باغياً، ومثله قوله تعالى: ﴿إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاطِرِينَ إِنَّاهُ﴾^(٢).

ولـ «غير» بحث في بنائها، إذا أضيفت لمبني (= في الإضافة ٨). ملاحظة: هل تدخل «ال» على «غير».

نَقَلَ النووي في كتابه «تهذيب الأسماء واللغات» عن الحسن بن أبي الحسن النحوي في كتابه: «المسائل السُفَرِيَّة»: مَنَعَ قَوْمٌ دُخُولَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَى «غير وكل وبعض» وقالوا: هذه - أي غير - كما لا تَعْرِفُ بالإضافة، لا تَعْرِفُ بالالف واللام، قال: وَعِنْدِي أَنَّهُ تَدْخُلُ «أل» على «غير وكل وبعض»^(٣) فيقال: «فعل الغير ذلك» هذا لَأَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ هُنَا لَيْسَا لِلتَّعْرِيفِ، وَلَكِنَّهُمَا: الْمُعَاقِبَةُ لِلإِضَافَةِ، وَذَلِكَ^(٤) كقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾^(٥) أي مَأْوَاهُ: على أنه - كما في التاج وتهذيب الأسماء - قد

نحو «أَقْبَلَ الْأَهْلَ غَيْرَ أَحْمَدَ». وما ذهب الأصحاب غيرَ عليٍّ، وما تَعْلَمُ غَيْرُ الْمُجِدِّ، وغير ذلك من الأحكام التي تقدمت في «إلا»^(١).

أما حكم الاسم بعدها - وهو المُسْتَنَى في المعنى - فيجر بالإضافة وناب «غير» عنه في أحكام المُسْتَنَى. وأما حكم تابع المستثنى بـ «غير» فيجوز فيه مُرَاعَاةُ اللَّفْظِ، وَمُرَاعَاةُ الْمَعْنَى، تقول: «قام القوم غير زيد وخالد وخالد» فالجر على اللفظ، والنصب على المعنى، لأنَّ معنى «غير زيد»: «إلا زيدا» وتقول: «ما قام أحد غير زيد وعمرو» بالجر وبالرفع على معنى: «إلا زيد».

(الثاني) وهو الوصف بـ «غير» حيث لا يَتَصَوَّرُ الِاسْتِثْنَاءُ، نحو: «عندي درهم غير جيد» فـ «غير» هنا صِفَةٌ لـ «درهم» ولو قلت: «إلا» جيداً لم يَجُزْ، وإذا وصفت بـ «غير» اتَّبَعَتْهَا إِعْرَابُ مَا قَبْلَهَا، وَشَرَطَ «غير» هذه أن يكون ما قبلها يَصْدُقُ على ما بعدها تقول: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِ عَالِمٍ» ولا تقول: «مررت برجل غير أمة».

(الثالث) أَنْ تَكُونَ «غير» بمعنى «لا»

(١) الآية ١٧٣ من سورة البقرة ٢.

(٢) الآية ٥٣ من سورة الأحزاب ٣٣.

(٣) انظر كل وبعض في حرفيهما.

(٤) كما في التاج بحث «غير».

(٥) الآية ٤١ من سورة النازعات ٧٩.

(١) انظر «إلا» في حرفها.

العرب دخول «أل» على «غير»؟ ما أظنه
 سَمِعَ.
 غير بعد ليس :
 (= ليس غير).

يُحْمَلُ الْغَيْرُ عَلَى الضَّدِّ، وَالْكُلُّ عَلَى
 الْجُمْلَةِ، وَالْبَعْضُ عَلَى الْجُزْءِ فَيَصِحُّ
 دُخُولُ اللَّامِ عَلَيْهَا بِهَذَا الْمَعْنَى أَقُولُ:
 هَذَا مِنَ النَّاحِيَةِ النَّظَرِيَّةِ، فَهَلْ سَمِعَ مِنْ

بَابُ الْفَاءِ

الفاء بجواب الشرط :

(= جوازم المضارع ٧) .

الفاء الزائدة : وهي نوعان :

(أحدهما) الفاء الداخلة على خبر
المبتدأ إذا تضمن معنى الشرط نحو
«الذي يأتي قلّه ذرهم». وإنما كانت
زائدة لأنّ الخبر مستغن عن رابط يربطه
بالمبتدأ.

(الثاني) التي دخولها في الكلام
كخروجها قاله الأخفش واحتج بقول
الشاعر:

وقائلة: خلان فانكح فتاتهم
وأكرمته الحين خلوا كما هيا

الفاء السببية : تختلف الفاء السببية عن
العاطفة بأنّ العاطفة يدخل ما بعدها فيما
دخل فيه الأول، تقول: «أنت تأتيني
فتكرمني» وأنا أزورك فأحسّن إليك». أما
الفاء السببية فيخالف فيها ما

بعدها ما قبلها، وذلك قولك: «ما تأتيني
فتكرمني». وما أزورك فتحدثني المراد:
ما أزورك فكيف تحدثني؟ وما أزورك إلا
لم تحدثني، على معنى: كلما زرتك لم
تحدثني - كان النصب، وكانت الفاء
للسببية والفعل بعدها منصوب بأن مضمرّة
وجوباً، وإذا أراد: ما أزورك وما تحدثني
كان الرفع لا غير، لأنّ الثاني معطوف
على الأول، أمّا فاء «كن فيكون» فيصح
فيه الرفع والنصب، فالرفع على العطف
والتعقيب والنصب على أنّ الفاء للسببية،
فيكون لفظ «فيكون» سبباً عن كن وهما
قراءتان سببيتان، والنصب بعد فاء السببية
لا يكون إلا بأن يتقدّمها نفى أو طلب
محضين^(١) وذلك بأحد الأمور التسعة

(١) وإنما قيّد الطلب والنفي بالمحضين لإخراج
النفي التالي تقريراً، والمتلو بنفي، والمتنقض
بـ«إلا» نحو «ألم تأتي فاحسن إليك» إذا لم
تزد استفهاماً حقيقياً، والثاني: «ما تزال تأتي» =

وهي: «الأمر والدعاء والنهي والاستفهام والعرض والتخصيص والتمني والترجي والنهي» فالأمر نحو قول أبي النجم:

يا ناقَ سِيرِي عَنَقاً فسيحاً
إلى سُلَيْمَانَ فَتستريحاً
والدعاء نحو قول الشاعر:

رَبِّ وَقَفِّي فَلَا أَعْدِلْ عَنْ

سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنِ

والنهي نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا

تَطْفُوا فِيهِ فَيَجْلُ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾^(١).

والاستفهام نحو قوله تعالى: ﴿فَهَلْ

لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾^(٢).

والعرض نحو قول الشاعر:

يا ابنَ الكرامِ ألا تَذْنُبُ فْتَبْصِرَ مَا

قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَأَى كَمَنْ سَمِعَا

والتخصيص نحو قوله تعالى:

﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ

فَأَصْدَقَ﴾^(٣).

والتمني نحو قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي

كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً﴾^(١).

والترجي نحو قوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُ

يَرْكُبُنِي أَوْ يَذْكُرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى﴾^(٢).

والنهي نحو قوله تعالى: ﴿لَا يُقْضَى

عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾^(٣). ﴿لَا تَقْتَرُوا عَلَى

اللَّهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ﴾^(٤).

الفاء العاطفة: وتفيد أموراً ثلاثة:

(أحدها) الترتيب، وهو نوعان:

معنوي كما في «دَخَلَ مُحَمَّدٌ فَعَلِيَ».

وذكرّي: وهو عطف مُفَصَّلٍ عَلَى

مُجْمَلٍ نحو قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا

الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾^(٥)

ونحو ﴿فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ

فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾^(٦) وَلَا يُنَافِي

إِفَادَتَهَا التَّرْتِيبَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَهْلَكْنَاهَا

فَجَاءَهَا بِأَسْنَا﴾^(٧) لِأَنَّ التَّقْدِيرَ: أَرَدْنَا

إِهْلَاكَهَا فَجَاءَهَا بِأَسْنَا.

(الثاني) التّعقيب، وهو في كُلِّ شَيْءٍ

يَحْسِبُهُ، فَإِذَا قُلْنَا: «تَزَوَّجَ خَالِدٌ قَوْلَهُ لَهُ»

فَالْتَعَقِيبُ هُنَا بِعَدَمِ فِتْرَةٍ بَيْنَ التَّزَوُّجِ

= فتحدثنا، والثالث نحو «ما تأتينا إلا وتحدثنا»

وبالطلب المحض، يخرج الطلب باسم الفعل

نحو «نزال فكرمك» وبما لفظه لفظ الخبر نحو

«حسبك حديث فينام الناس» فالمضارع بكل

هذا مرفوع لعدم محضية النفي والطلب.

(١) الآية ٨١٦ من سورة طه ٢٠.

(٢) الآية ٥٢ من سورة الأعراف ٧.

(٣) الآية ١٠ من سورة المنافقون ٦٣.

(١) الآية ٧٢ من سورة النساء ٤٤.

(٢) الآية ٣ و ٤ من سورة عبس ٨٠.

(٣) الآية ٣٦ من سورة فاطر ٣٥.

(٤) الآية ٦١ من سورة طه ٢٠.

(٥) الآية ٣٦ من سورة البقرة ٢٢.

(٦) الآية ١٥٣ من سورة النساء ٤٤.

(٧) الآية ٤ من سورة الأعراف ٧.

به ﴿^(١)﴾ التقدير: فجاءهم محمد ﷺ بالذكر فكفروا به، ومثله قول الشاعر وهو أبو تمام:

قالوا خراسان أقصى ما يراؤ بنا
ثم القفول فقد جئنا خراسانا
الفاعل :

١ - تعريفه:

هو اسم^(٢)، أو ما في تأويله، أُسِنِدَ إليه فعل تام^(٣)، أو ما في تأويله، مُقَدَّم عليه^(٤)، أصلي المحل^(٥)، والصفة^(٦).

فالاسم نحو ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ﴾ و﴿تَبَارَكَتْ يَا اللَّهُ﴾ ومثله «أقوم» و«ثم» إلا أن الاسم ضمير مستتر، والمؤول به نحو: ﴿أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا﴾^(٧). أي أو لم يكفهم إنزالنا، ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾^(٨) أي ألم يأن خشوع قلوبهم، والفعل كما مثل، ولا فرق بين المتصرف والجامد كـ «أتى» زيد ونعم الفتى، والمؤول بالفعل، وهو ما يعمل عمله

(١) الآيات «١٦٨ - ١٦٩» من سورة

الصفات «٣٧».

(٢) صريح ظاهر، أو مضمَر بارز أو مستتر.

(٣) متصرف أو جامد.

(٤) ليخرج نحو «محمد قام».

(٥) ليخرج «فاهم علي» فإن المسند وهو فاهم أصله التأخير.

(٦) ليخرج الفعل المبني للمجهول.

(٧) الآية «٥١» من سورة العنكبوت «٢٩».

(٨) الآية «١٦» من سورة الحديد «٥٧».

والولادة سوى الحمل،.

(الثالث) السببية، وذلك غالب في العاطفة جملة أو صفة، فالجملة نحو ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾^(١). والصفة نحو ﴿لَا كِيلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ. فَمَالِثُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ. فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ﴾^(٢).

وقد تأتي في الجملة والصفة لمجرد الترتيب نحو ﴿فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ. فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ﴾^(٣) ونحو ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا﴾^(٤).

الفاء الفصيحة : هي التي يُحذف فيها المعطوف عليه مع كونه سبباً للمعطوف من غير تقدير حرف الشرط.

وقيل: سُميت فصيحة لأنها تُفصح عن المخدوف، وتفيد بيان سببته، وقال بعضهم: هي داخلة على جملة مسببة عن جملة غير مذكورة نحو قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ﴾^(٥) أي: ضَرَبَ فَانْفَجَرَتْ، ونحو قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ فَكَفَرُوا

(١) الآية «١٥» من سورة القصص «٢٨».

(٢) الآيات «٥٢ - ٥٣ - ٥٤» من سورة الواقعة «٥٦».

(٣) الآية «٢٦ و ٢٧» من سورة الذاريات «٥١».

(٤) الآية «٢ و ٣» من سورة الصفات «٣٧».

(٥) الآية «٦٠» من سورة البقرة «٦٠».

نحو قول عائشة (رض) «مِنْ قُبَلَةِ الرَّجُلِ - امرأته الوضوء»^(١)، أو يجر بـ «من» أو «الباء» أو «اللام» الزوائد، نحو: ﴿أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ﴾^(٢) أي ما جاءنا بشير، و﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾^(٣) أي كفى الله، ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾^(٤) أي هَيْهَاتَ مَا تُوعَدُونَ.

(٢) وَقُوعُهُ بعد فِعْلِهِ أو مَا فِي تَأْوِيلِهِ: يَجِبُ أَنْ يَقَعَ الْفَاعِلُ بعد فِعْلِهِ، أو مَا فِي تَأْوِيلِهِ فِعْلُهُ^(٥)، فَإِنْ وُجِدَ مَا ظَاهَرَهُ أَنَّهُ فَاعِلٌ تَقَدَّمَ عَلَى الْمُسْنَدِ، وَجَبَ تَقْدِيرُ الْفَاعِلِ ضَمِيراً مُسْتَرّاً، وَالْمَقْدَمُ إِمَّا مُبْتَدَأً فِي نَحْوِ «الثَّمَرُ نَضِجٌ»^(٦)، وَإِمَّا فَاعِلٌ لِفِعْلِ مَحذُوفٍ فِي نَحْوِ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾^(٧) لِأَنَّ أَدَاءَ الشَّرْطِ مُخْتَصَمٌ بِالْجَمْلِ الْفَعْلِيَّةِ، وَجَازَ

وَيَشْمَلُ اسْمَ الْفَاعِلِ، نَحْوِ «مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ»، وَالصِّفَةُ الْمَشْبَهَةُ نَحْوِ «زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ» وَهَكَذَا الْمَصْدَرُ وَاسْمُ الْفِعْلِ وَالظَرْفُ وَشِبْهُهُ وَاسْمُ التَّفْضِيلِ، وَأَمِثْلُهُ الْمُبَالَغَةُ، وَاسْمُ الْمَصْدَرِ كُلُّ هَؤُلَاءِ، مُحْتَاجٌ إِلَى فَاعِلٍ (= فِي أَبْوَابِهَا).

ويقول المبرد في باب الفاعل: وهو رَفْعٌ، وَإِنَّمَا كَانَ الْفَاعِلُ رَفْعاً، لِأَنَّهُ هُوَ وَالْفِعْلُ بِمَنْزِلَةِ الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ، إِذْ قُلْتُ: «قَامَ زَيْدٌ» فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ «الْقَائِمُ زَيْدٌ».

٢ - أَحْكَامُهُ:

لِلْفَاعِلِ سَبْعَةُ أَحْكَامٍ:

(١) الرِّفْعُ.

(٢) وَقُوعُهُ بعد فِعْلِهِ أو مَا فِي تَأْوِيلِهِ.

(٣) أَنَّهُ عَمْدَةٌ لَا بُدَّ مِنْهُ.

(٤) حَذْفُ فِعْلِهِ.

(٥) تَوْحِيدُ فِعْلِهِ مع تَثْنِيَةِ الْفَاعِلِ أو

جَمْعِهِ.

(٦) تَأْنِيثُ فِعْلِهِ وَجُوباً، وَجَوَازاً،

وَأَمْتِنَاعُ تَأْنِيثِهِ.

(٧) اتِّصَالُهُ بِفِعْلِهِ وَإِنْفِصَالُهُ:

وَهَاكَ فِيمَا يَلِي تَفْصِيلُهَا:

(١) رَفْعُ الْفَاعِلِ:

الأَصْلُ فِي الْفَاعِلِ الرِّفْعُ، وَقَدْ يُجَرُّ

لَفْظاً بِإِضَافَةِ الْمَصْدَرِ نَحْوِ: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ

اللَّهِ النَّاسَ﴾^(١) أو بِإِضَافَةِ اسْمِ الْمَصْدَرِ

(١) الْآيَةُ «٢٥١» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(١) الْقِيَلَةُ: اسْمُ مَصْدَرٍ قَبْلَ «الرَّجُلِ» فَاعِلُهُ وَهُوَ مُجْرُورٌ لَفْظاً بِالإِضَافَةِ وَ«امْرَأَتِهِ» مَفْعُولٌ بِهِ «الْوَضُوءُ» مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ وَخَبَرُهُ «مِنْ قِيَلَةِ الرَّجُلِ».

(٢) الْآيَةُ «١٩» مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ «٥».

(٣) الْآيَةُ «٧٩» مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ «٤».

(٤) الْآيَةُ «٣٦» مِنْ سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ «٢٣».

(٥) وَهُوَ الْمُشْتَقُّ الَّذِي يَطْلُبُ فَاعِلاً أَوْ تَأْنِيباً عَنِ الْفَاعِلِ.

(٦) فِي «نَضِجٍ» ضَمِيرٌ مُسْتَرٌّ مَرْفُوعٌ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ يَعُودُ عَلَى الثَّمَرِ وَ«الثَّمَرُ» مُبْتَدَأٌ.

(٧) «أَحَدٌ» فَاعِلٌ لِفِعْلِ مَحذُوفٍ يَفْسِرُهُ الْمَذْكُورُ، التَّقْدِيرُ وَإِنْ اسْتَجَارَكَ أَحَدٌ اسْتَجَارَكَ.

(٨) الْآيَةُ «٦» مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ «٩».

مَسْتَرٌّ مَرْفُوعٌ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ رَاجِعٌ إِلَى الشَّارِبِ الدَّالِّ عَلَيْهِ يَشْرَبُ.

أَوْ رَاجِعٌ لِمَا دَلَّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ نَحْوُ: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾^(١) ففاعل «بَلَغَتْ» ضَمِيرٌ رَاجِعٌ إِلَى الرُّوحِ الدَّالِّ عَلَيْهَا سِيَاقُ الْكَلَامِ.

(٤) حَذَفَ فِعْلُهُ:

يَجُوزُ حَذْفُ فِعْلِ الْفَاعِلِ «إِنْ أَجِيبَ بِهِ نَفْيُ كَقَوْلِكَ «بَلَى عَلَيَّ» جَوَاباً لِمَنْ قَالَ «مَا نَجَحَ أَحَدٌ» وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

تَجَلَّدْتُ حَتَّى قِيلَ لَمْ يَعْرِ قَلْبُهُ

مِنَ الْوَجْدِ شَيْءٌ قُلْتُ بَلْ أَعْظَمُ الْوَجْدِ^(٢)

أَوْ أَجِيبَ بِهِ اسْتِفْهَامٌ مُحَقَّقٌ، نَحْوُ «نَعَمْ خَالِدٌ» جَوَاباً لِمَنْ قَالَ: «هَلْ جَاءَكَ أَحَدٌ؟» وَمِنْهُ ﴿وَلَيْتَن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾^(٣)، أَوْ مُقَدَّرُ كَقَوْلِ ضِرَارِ بْنِ نَهْشَلٍ يَرْثِي أَخَاهُ يَزِيدَ:

لَيْتَكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِحُصُومَةٍ

وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطَيِّحُ الطَّوَائِحُ^(٤)

الْإِبْتِدَاءُ وَالْفَاعِلِيَّةُ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَبَشِرْ يَهُودُنَا﴾^(١) وَفِي: ﴿أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ﴾^(٢) وَالْأَزْجَحُ الْفَاعِلِيَّةُ لِفِعْلِ مَحذُوفٍ.

وَعِنْدَ الْكُوفِيِّينَ يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْفَاعِلِ تَمَسُّكاً بِنَحْوِ قَوْلِ الزَّبَاءِ:

مَا لِلْجَمَالِ مَشِيهَا وَثِيداً

اجْتِدَالاً يَحْمِلُنْ أَمْ حَدِيداً

بِرَفْعِ «مَشِيهَا» عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ لـ: «وَتِيداً» وَهُوَ - عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ - ضَرُورَةٌ، أَوْ «مَشِيهَا» مُبْتَدَأٌ حُذِفَ خَبَرُهُ، لَسَدِ الْحَالِ مَسَدُهُ، أَيْ: يَظْهَرُ وَثِيداً.

(٣) الْفَاعِلُ عَمْدَةٌ:

لَا يَسْتَفْنِي فِعْلٌ عَنْ فَاعِلٍ، فَإِنْ ظَهَرَ فِي اللفظ نَحْوُ «دَخَلَ الْمَعْلَمُ» وَإِلَّا فَهُوَ ضَمِيرٌ مَسْتَرٌّ رَاجِعٌ إمَّا إِلَى مَذْكُورٍ نَحْوُ «إِبْرَاهِيمَ نَجَحَ» أَوْ رَاجِعٌ لِمَا دَلَّ عَلَيْهِ الْفِعْلُ كَالْحَدِيثِ: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ». فَفِي «يَشْرَبُ ضَمِيرٌ

(١) الآية (٢٦) من سورة القيامة (٧٥).

(٢) فـ «أعظم الوجد» فاعل فعل محذوف دل عليه مدخول النفي، والتقدير: بل عراه أعظم الوجد، «تجلدت» من التجلد، وهو التصبر، «لم يعر» من عراه إذا غشيه.

(٣) الآية (٨٧) من سورة الزخرف (٤٣).

فلفظ الجلالة فاعل بفعل محذوف دل عليه مدخول الاستفهام، والتقدير: خلقنا الله.

(٤) فـ «ضارع» فاعل فعل محذوف دل عليه مدخول

(١) الآية (٦) من سورة التغابن (٦٤).

«وبشر» يجوز أن يكون مبتدأ، وسوغ الابتداء، تقد - الاستفهام ويجوز أن يكون فاعلاً بفعل محذوف، بـ «يهودنا».

(٢) الآية (٥٩) من سورة الواقعة (٥٦).

«وأنتم» يجوز أن يكون مبتدأ، ويجوز أن يكون فاعل فعل محذوف يفسره المذكور.

يَلُومُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيعِ
لِأَهْلِي فَكُلُّهُمْ الْيَوْمُ^(١)

وقال أبو فراس الحمداني:

نَبِجَ الرَّيِّعِ مَحَاسِنًا
أَلْفَحْنَهَا غُرُ السَّحَائِبِ^(٢)

والصَّحِيحُ أَنَّ الْأَلْفَ وَالْوَاوَ وَالنُّونَ
فِي ذَلِكَ أُحْرَفَ دَلُّوا بِهَا عَلَى التَّنْبِيَةِ
وَالْجَمْعِ تذكيراً وتانيئاً، لا أَنَّهَا ضَمَائِرُ
الْفَاعِلِينَ، وما بَعْدَهَا مُبْتَدَأٌ عَلَى التَّقْدِيمِ
وَالتَّأخِيرِ أَوْ ما بَعْدَهَا تَابِعٌ عَلَى الْإِبْدَالِ مِنْ
الضَّمِيرِ، بدل كُلِّ مِنْ كُلِّ.

والصَّحِيحُ أَنَّ هَذِهِ اللَّغَةُ لَا تَمْنَعُ مَعَ
الْمُفْرَدَيْنِ، أَوْ الْمُفْرَدَاتِ الْمُتَعَاظِفَةِ بِغَيْرِ
«أَوْ» نَحْوِ «جَاءَنِي زَيْدٌ وَخَالِدٌ»^(٣).

(٦) تَأْنِيثُ فِعْلِهِ وَجُوباً، وَجَوَازاً،
وَامْتِنَاعُ تَأْنِيثِهِ:

إِنْ كَانَ الْفَاعِلُ مُؤَنَّثاً أَنْتَ فِعْلُهُ بِنَاءِ
سَاكِنَةٍ فِي آخِرِ الْمَاضِي^(٤) وَبِنَاءِ الْمُضَارَعَةِ

وَيَجِبُ حَذْفُ فِعْلِهِ إِذَا قُسِّرَ بَعْدَ
الْحُرُوفِ الْمُخْتَصَّةِ بِالْفِعْلِ نَحْوِ «إِذَا»
السَّمَاءِ انْشَقَّتْ^(١).

(٥) تَوْجِيْدُ فِعْلِهِ مَعَ تَثْنِيَةِ الْفَاعِلِ
وَجَمْعِهِ:

يُوحَدُ الْفِعْلُ مَعَ تَثْنِيَةِ الْفَاعِلِ وَجَمْعِهِ
كَمَا يُوحَدُ مَعَ إِفْرَادِهِ نَحْوِ «رَحَفَ الْجَيْشُ»
و«تَصَالَحَ الْأَخْوَانُ» وَ«فَازَ السَّابِقُونَ»
و«تَعَلَّمَ بَنَاتُكَ» وَمِثْلُهُ «أَزَاحَفَ الْجَيْشُ»
و«أَفَازُوا السَّابِقُونَ» وَ«أَمْتَعَلَمَ بَنَاتُكَ». وَلُغَةُ
تَوْجِيْدِ الْفِعْلِ هِيَ الْفُضْحَى وَبِهَا جَاءَ
التَّنْزِيلُ، قَالَ تَعَالَى: «قَالَ رَجُلَانِ»^(٢)
و«قَالَ الظَّالِمُونَ»^(٣) وَ«قَالَ نِسْوَةٌ»^(٤)
وَلُغَةُ طَنِيٍّ وَأَزْدَ شَنْوَةٌ^(٥): مُوَافَقَةُ الْفِعْلِ
لِمَرْفُوعِهِ بِالْإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ نَحْوِ
«ضَرَبُونِي قَوْمُكَ» وَ«ضَرَبْتَنِي نِسْوَتُكَ»
و«ضَرَبَانِي أَخَوَاكَ» وَقَالَ أُمَيَّةٌ:

= الاستفهام المقدّر، كأنه قيل من يبيكه؟ فقليل:
ضَارَعُ أَيِ بَيْكِهِ ضَارَعٌ، هَذَا عَلَى رِوَايَةِ لَيْبِكِ
مَجْهُولاً، وَرَوَاهُ الْأَصْمَعِيُّ بِنَصْبِ يَزِيدٍ، وَلَيْبِكِ
مَعْلُومٌ، فَعَلَى هَذَا لَا شَاهِدَ فِيهِ، وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ،
أَقْرَبُ إِلَى الصَّحِيحِ.

(١) الْآيَةُ (١) مِنْ سُورَةِ الْإِنْشِقَاقِ «٨٤».

(٢) الْآيَةُ (٢٣) مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ «٥».

(٣) الْآيَةُ (٨) مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ «٢٥».

(٤) الْآيَةُ (٣٠) مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ «١٢».

(٥) وَهِيَ الْمَشْهُورَةُ بِلُغَةِ (أَكْلُونِي الْبَرَاعِثُ) كَمَا فِي
سَبِيحِهِ.

(١) «أَهْلِي» فَاعِلُ يَلُومُونَنِي، فَالْحَقُّ الْفِعْلُ عَلَامَةُ
الْجَمْعِ مَعَ أَنَّهُ مُسْنَدٌ إِلَى الظَّاهِرِ.

(٢) غَرَّ جَمْعُ «غَرَاءٍ» مُؤَنَّثٌ أَغْرَ بِمَعْنَى أَبْيَضَ، وَهِيَ
فَاعِلُ «أَلْفَحْنَهَا» وَالْحَقُّ بِهِ عَلَامَةُ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ
وَهِيَ النُّونُ.

(٣) وَذَلِكَ كَقَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ يَرِثِي
مَصْعَبَ بْنِ الزَّبِيرِ:

تَوَلَّى قَتَالَ الْمَارْقِيَّينَ بِنَفْسِهِ
وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وَحَمِيمٌ
(٤) جَامِداً كَانَ الْفِعْلُ أَوْ مُتَصَرِّفاً، تَاماً أَوْ نَاقِصاً.

في أول المضارع. ويجب هذا التانيث في ثلاث مسائل:

(إحداها) أن يكون الفاعل ضميراً متصلاً لغائية، حقيقية التانيث أو مجازية^(١)، فالحقيقية كـ «فاطمة تعلمت أو تتعلم»، والمجازية نحو: «الشجرة أثمرت أو تثمر»^(٢).

ويجوز ترك تاء التانيث في الشعر مع اتصال الضمير إن كان التانيث مجازياً كقول عامر الطائي:

فلا مُزَنَةٌ وَدَقْتُ وَدَقَهَا

ولا أرض أبقل إبقأها^(٣)

ومثله قول الأعشى:

فإما ترينني ولي لمة

فإن الحوادث أودى بها^(٤)

(١) المراد بحقيقي التانيث ماله آلة التانيث والمجازي بخلافه.

(٢) بخلاف الضمير المنفصل نحو «ما قام إلا هي» و«شجرة اللوز ما أثمر إلا هي» فتذكير الفعل واجب في النثر وجائز في الشعر وسيأتي في امتناع التانيث.

(٣) القياس: أبقلت، لأن الفاعل ضمير مؤنث متصل، ولكن حذف التاء للضرورة، يصف الشاعر: سحابة، وأرضاً نافعتين، و«المزنة» السحابة البيضاء و«ودق المطر» قطر وأبقلت الأرض خرج بقلها.

(٤) القياس: أودت لأن الفاعل ضمير متصل، لكنه حذف التاء ضرورة و«اللمة» الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن «أودى بها» أهلكها.

(الثانية) أن يكون الفاعل ظاهراً متصلاً، حقيقي التانيث^(١) نحو: «إذ قالت امرأة عمران»^(٢). وإنما جاز في فصيح الكلام نحو: «نعم المرأة» و«بئس المرأة» لأن المراد بالمرأة فيها الجنس، وسيأتي أن الجنس يجوز فيه الوجهان.

(الثالثة) أن يكون ضمير جمع تكسير لمذكر غير عاقل نحو «الأيام بك ابتهجت، أو ابتهجن». أو ضمير جمع سلامة أو تكسير لمؤنث نحو «الهندات أو الهند فرحت أو فرحن».

ويجوز التانيث في أربعة مواضع:

(أحداها) أن يكون الفاعل اسماً ظاهراً مجازي التانيث نحو «أثمر الشجرة أو أثمرت الشجرة» أو حقيقي التانيث، وفصل من عامله بغير «إلا» نحو سافر أو سافرت اليوم فاطمة» ومنه قول الشاعر:

إن امرأة غرة منكُن واحدة

بعدي وبعذك في الدنيا لمغرور

ومنه قول العرب «حضر القاضي

اليوم امرأة» والتانيث أكثر.

(الثاني) أن يكون جمع تكسير^(٣)

(١) مفرداً أو مشى أو جمع مؤنث سالماً.

(٢) الآية «٣٥» من سورة آل عمران «٣».

(٣) يعامل معاملة هذا الجمع: اسم الجمع كـ «قوم» و«نساء» واسم الجنس كـ «شجر» و«بقر».

الأصل في الفاعل أن يتصل بفعله،
لأنه كالجُزء منه، ثم يَجِيءُ المفعول،
وقد يُعكس فَيَتَقَدَّمُ المفعول، وكُلٌّ من
ذلك جائزٌ وواجبٌ.

فأما جَوَازُ الأصلِ فنحو ﴿وَوَرِثَ
سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾^(١).

وأما وجوب تقديم الفاعل ففي ثلاثِ
مسائل:

«أ» أن يُخْشَى اللبسُ بأن يكونَ
إعرابُهُما تقديمًا^(٢)، ولا قرينة، نحو
«أَكْرَمَ مُوسَى عِيسَى» وكَلَّمَ هَذَا ذَاكَ» فإنَّ
وُجِدَتْ قَرِينَةٌ جَازَ نحو «أَكَلَ الْكُمَثَرَى
مُوسَى».

«ب» أن يكونَ الفاعلُ ضميرًا غيرَ
مَحْصُورٍ، والمفعولُ ظاهرًا أو ضميرًا،
نحو «كَلَّمْتُ عَلِيًّا» وفَهَّمْتُهُ المسألةَ.

«ج» أن يُحْصَرَ المفعولُ بـ «إنما» نحو
«إنما زَرَعَ زَيْدٌ قَمْحًا» أو بـ «إلا»^(٣) نحو
«مَا عَلَّمَ عَلِيٌّ إِلَّا أَخَاهُ» وأجازَ الْأَكْثَرُونَ^(٤)
تَقْدِيمَهُ عَلَى الْفَاعِلِ عِنْدَ الْحَضَرِ بـ «إلا»
مُسْتَبْدِينَ فِي ذَلِكَ إِلَى قَوْلِ دِغْبَلِ
الْخَزَاعِي:

لِمُؤَنَّثٍ أَوْ لِمُذَكَّرٍ نَحْوُ «جَاءَتْ أَوْ جَاءَ
الْغُلَّامَانُ أَوْ الْجَوَارِي».

(الثالث) أن يكونَ ضميرٌ جمعٍ مكسَّرٍ
عَاقِلٍ نحو «الكتابُ حَضَرَتْ أَوْ حَضَرُوا».

(الرابع) أن يكونَ الفعلُ من بابِ
«نِعَمَ» نحو «نِعَمَ أَوْ نِعِمَّتِ الْفَتَاةُ هُنْدُ»
والتَّائِيثُ أجود - هذا فيما عَلِمَ مُذَكَّرُهُ مِنْ
مُؤَنَّثِهِ، أمَّا فِي غَيْرِهِ فَيَرَاغَى اللَّفْظُ لِعَدَمِ
مَعْرِفَةِ حَالِ الْمَعْنَى كـ «بُرْغوثٌ وَنَمْلَةٌ»
وكل ذلك في المؤنَّثِ الحقيقي.

أما المجازي فذو التاء مؤنَّثٌ جَوَازًا،
والمَجْرُودُ مُذَكَّرٌ وَجُوبًا إِلَّا إِنْ سُمِعَ تَأْنِيثُهُ
كـ «شَمْسٌ وَأَرْضٌ وَسَمَاءٌ».

ويمتَنِعُ التَّائِيثُ فِي ثَلَاثِ صُورٍ:
(إحداها) أن يكونَ الفاعلُ مَفْصُولًا
بـ «إلا» نحو «مَا أَقْبَلَ إِلَّا فَاطِمَةُ» والتَّائِيثُ
خاصٌّ بالشعر كقوله:

مَا بَرِئْتُ مِنْ رَيْبَةٍ وَدَّمَ
فِي حَرْبِنَا إِلَّا بَنَاتُ الْعَمِّ
(ثانيها) أن يكونَ مُذَكَّرًا مَعْنَى
فَقَطْ، أَوْ مَعْنَى وَلَفْظًا، ظاهرًا أو ضميرًا،
نحو «اجْتَهَدَ طَلْحَةُ وَعَلِيٌّ سَاعِدَهُ».

(ثالثها) أن يكونَ جمعَ سَلَامَةٍ لِمُذَكَّرٍ
نحو ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(١).

(٧) اتَّصَالُهُ بِفَعْلِهِ وَإِنْفِصَالُهُ:

(١) الآية ١٦ من سورة النمل ٢٧.

(٢) ويشمل ذلك أن يكونَ الفاعلُ والمفعولُ
مَقْصُورِينَ، أَوْ مَقْصُوصِينَ أَوْ إِشَارَتَيْنِ، أَوْ
مَوْصُولَيْنِ، أَوْ مَضَافَيْنِ لِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ.

(٣) هذا عند الكوفيين.

(٤) البصريون والكسائي والفراء.

(١) الآية ١ من سورة المؤمنون ٢٣.

تأخيرُ المفعول نحو قولِ حسانَ بنِ ثابتٍ
يَمْدَحُ مُطْعِمَ بَنِ عَدِي:

وَلَوْ أَنَّ مَجْدًا أَخْلَدَ الدَّهْرَ وَاحِدًا

من الناسِ أَبْقَى مَجْدُهُ الدَّهْرَ مُطْعِمًا^(١)

(الثانية: أن يكونَ المفعولُ

ضميراً، والفاعلُ اسماً ظاهراً نحو:

«أَنْقَذَنِي صَدِيقِي».

(الثالثة) أن يكونَ الفاعلُ مَحْصُوراً فيه

بـ «إِنَّمَا» نحو ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ

الْعُلَمَاءُ﴾^(٢)، أو بـ «إِلَّا» نحو: «لا يَزِيدُ

الْمَحَبَّةَ إِلَّا الْمَعْرُوفُ».

أمَّا تَقْدِيمُ المفعولِ على الفعلِ جَوَازاً

فَنَحْوُ ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا

تَقْتُلُونَ﴾^(٣).

وأمَّا تَقْدِيمُ المفعولِ وَجُوباً فَبِـ

مَسْأَلَتَيْنِ:

(إِحْدَاهُمَا) أن يكونَ لَهُ الصَّدَارَةُ كَأَن

يكونَ اسْمُ اسْتِفْهَامٍ نحو: ﴿فَأَيُّ آيَاتِ

اللَّهِ تُنْكِرُونَ﴾^(٤).

(الثانية) أن يَقَعَ عَامِلُهُ بَعْدَ الْفَاءِ،

وَلَيْسَ لَهُ مَنْصُوبٌ غَيْرُهُ مَقْدَمٌ نحو:

﴿وَلَمَّا أَتَى إِلَّا جَمَاحاً قَوَّادُهُ

وَلَمْ يَسْلُ عَنْ لَيْلَى بِمَالٍ وَلَا أَهْلٍ^(١)

وإلى قولِ مَجْنُونِ بَنِي عامرٍ:

تَزَوَّدْتُ مِنْ لَيْلَى بِتَكْلِيمِ سَاعَةٍ

فَمَا زَادَ إِلَّا ضِعْفَ مَا بِي كَلَامُهَا^(٢)

وكذلك الحصر بـ «إِنَّمَا» يجوز

تقديمُ المفعولِ على الفاعلِ نحو «إِنَّمَا

قَلَمَ الشَّجَرُ زَيْدٌ».

وأمَّا جَوَازُ تَوْسُطِ المفعولِ بَيْنَ الفعلِ

والفاعلِ فَنَحْوُ ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ

النُّذُرُ﴾^(٣).

وأمَّا وَجُوبُ التَّوَسُّطِ فَبِـ ثَلَاثِ

مَسَائِلٍ:

«إِحْدَاهَا» أن يَتَّصَلَ بالفاعلِ ضميرُ

المفعولِ نحو ﴿وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ

رَبُّهُ﴾^(٤) و﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ

مَعْذِرَتُهُمْ﴾^(٥) ويجوزُ في الشَّعْرِ فَقَطْ

(١) قدّم المفعول المحصور بـ «إِلَّا» وهو «جماحاً»

على الفاعل وهو «قَوَّادُهُ» والجماح هنا:

الإسراع، وجواب «لَمَّا» في البيت بعده: تسلى

بأخرى.

(٢) قدّم أيضاً المفعول المحصور بـ «إِلَّا» وهو

«ضعف» على الفاعل وهو «كَلَامُهَا».

(٣) الآية «٤١» من سورة القمر «٥٤».

(٤) الآية «١٢٤» من سورة البقرة «٢».

(٥) الآية «٥٢» من سورة الغافر «٤٠». وإنما

وجب تقديم المفعول فيهما لكلا يعود الضمير

على المفعول وهو متأخر لفظاً ورتبة.

(١) قدّم الفاعل وهو «مَجْدُهُ» وفيه ضمير يعود على

«مُطْعِمًا» وهو مفعوله، وعادَ الضمير على مُتَأَخِّرِ

لَفْظاً وَرُتْبَةً، وهذا في الشعر جائز.

(٢) الآية «٢٨» من سورة فاطر «٣٥».

(٣) الآية «٨٧» من سورة البقرة «٢».

(٤) الآية «٨١» من سورة غافر «٤٠».

﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾^(١) و﴿وَأَمَّا النَّيِّمُ فَلَا تَقْهَرْ﴾^(٢).

فَرَطَكَ : أصلها من فَرَطَ : أي سَبَقَ وَتَقَدَّمَ، وفَرَطَكَ هنا : اسمُ فِعْلٍ، تُحَدَّرُ به الْمُخَاطَبُ شَيْئًا بَيْنَ يَدَيْهِ، أَوْ تَأْمُرُهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ، مثل أَمَامَكَ، والكاف فيه للْمُخَاطَبَةِ.

فَصَاعِدًا : تَقُولُ «أَخَذْتُ هَذَا بِدَرَاهِمٍ فَصَاعِدًا» التَّقدير : أَخَذْتُهُ بِدَرَاهِمٍ، ثُمَّ زِدْتُ صَاعِدًا، وَدَخَلَتِ الْفَاءُ لِأَنَّهَا لِلتَّرْتِيبِ وَالتَّعْقِيبِ، وَقِيلَ : الْفَاءُ لِتَرْتِيبِ اللَّفْظِ، وَلَوْ أَتَيْتَ بِـ«ثُمَّ» بَدَلَ الْفَاءِ لَجَازَ، وَلَكِنَّ الْفَاءَ أَجُودٌ، لِأَنَّ مَعْنَاهُ الْإِتِّصَالُ، وَشُرْحُهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ : أَخَذْتُهُ بِدَرَاهِمٍ فَزَادَ الثَّمَنُ صَاعِدًا، فَحُذِفَ الْعَامِلُ وَصَاحِبُ الْحَالِ تَخْفِيفًا.

ومثله : «أَخَذْتُهُ بِدَرَاهِمٍ فَزَائِدًا» وَلَا يَجُوزُ أَخَذْتُهُ بِدَرَاهِمٍ فَصَاعِدٍ وَلَا وَصَاعِدٍ، لِأَنَّكَ لَا تُرِيدُ أَنْ تُخْبِرَ أَنَّ الدَّرَاهِمَ مَعَ صَاعِدٍ ثَمَنٌ لَشَيْءٍ، وَلَكِنَّكَ أَخْبَرْتَ بِأَذْنَى الثَّمَنِ فَجَعَلْتَهُ أَوَّلًا ثُمَّ قَصَدْتَ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ لِأَثْمَانٍ شَتَّى.

فَضْلًا : مِنْ قَوْلِهِمْ : «فَلَانٌ لَا يَمْلِكُ دِرْهَمًا

فَضْلًا عَنْ دِينَارٍ» وَمَعْنَاهُ : لَا يَمْلِكُ دِرْهَمًا وَلَا دِينَارًا، وَإِنْ عَدَمَ مِلْكُهُ لِلدِّينَارِ أَوَّلَى مِنْ عَدَمِ مِلْكِهِ لِلدَّرَاهِمِ، وَكَأَنَّهُ قَالَ : لَا يَمْلِكُ دِرْهَمًا فَكَيْفَ يَمْلِكُ دِينَارًا.

وإعرابها على وجهين :

(أحدهما) أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ.

(الثاني) أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ مَعْمُولِ الْفِعْلِ الْمَذْكُورِ وَهُوَ «دِرْهَمًا» وَإِنَّمَا سَأَغَ مَجِيءُ الْحَالِ مِنْهُ مَعَ كَوْنِهِ نَكْرَةً لِلْمُسَوِّغِ وَهُوَ وَقُوعُ النِّكَرَةِ فِي سِيَاقِ النِّفْيِ، وَمِثْلُهُ : «زَيْدٌ لَا يَحْفَظُ مَسْأَلَةً فَضْلًا عَنْ الْقُدْرَةِ عَلَى التَّدْرِيسِ».

فَعَالٍ : هَذَا الْوِزْنُ الْمَبْنِيُّ عَلَى الْكَسْرِ وَالْمَفْتُوحِ الْفَاءِ نَوْعَانِ :

(الأول) : أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْأَمْرِ وَهُوَ اسْمُ فِعْلٍ نَحْوُ «نَزَالٍ» وَ«طَلَاعٍ» أَيْ أَنْزِلْ وَاطْلُعْ.

(الثاني) : أَنْ يَكُونَ صِفَةً سَبَّ لِلْمَوْثُوثِ وَيَلْزَمُهُ النَّدَاءُ وَلَا يَجُوزُ تَأْنِيثُهُ نَحْوُ «يَا فَسَاقٍ» وَ«يَا فَجَارٍ» أَيْ يَا فَاسِقَةً وَيَا فَاجِرَةً.

الفعل :

١ - تعريفه :

هُوَ مَا دَلَّ عَلَى مَعْنَى فِي نَفْسِهِ مُقْتَرِنٍ بِأَحَدِ الْأَرْزَمَةِ الثَّلَاثَةِ.

(١) الآية (٣) من سورة المدثر (٧٤).

(٢) الآية (٩) من سورة الضحى (٩٣).

ويؤخذ من لفظ أحداث الأسماء أي المصادر.

٢ - علاماته:

يَنْجَلِي الفعل بأربع علامات:

(إحداها) تاء الفاعل، مُتَكَلِّماً كَانَ

كـ «فَهَمْتُ» أو مخاطباً نحو: «تَبَارَكْتَ».

(الثانية): تاء التانيث الساكنة^(١)

كـ «قَامَتْ وَقَعَدَتْ»^(٢).

(الثالثة): ياء المُخَاطَبَةِ كـ «قُومِي،

هَاتِي، تَعَالِي».

(الرابعة): نون التوكيد ثقيلة أو خفيفة

نحو ﴿لَيْسَ جَنَّ وَلَيْكُونَا﴾^(٣).

٣ - أنواعه:

أنواع الفعل ثلاثة:

الْمَاضِي، وَالْمُضَارِعُ، وَالْأَمْرُ،

(= في حروفها).

الفعل الثلاثي المجرد:

١ - تعريف المجرد:

هو ما كانت جميع حروفه أصليّة، لا

يَسْقُطُ مِنْهَا حَرْفٌ فِي تَصَارِيفِ الْكَلِمَةِ

لِغَيْرِ عِلَّةٍ تَصْرِيفِيَّةٍ.

(١) أما المتحركة حركة إعراب فتختص بالاسم،

والمتحركة حركة بناء فتدخل على الحرف في

«لات» و«ريت» و«نمة» وتكون في الاسم أيضاً

نحو «لا قوة».

(٢) بهاتين العلامتين ثبتت فعلية «ليس وعسى»

خلافاً لمن زعم حرفيتهما.

(٣) الآية (٣٢) من سورة يوسف «١٢».

٢ - أوزان الثلاثي:

لِلْمَجْرَدِ الثَّلَاثِيِّ بِاعْتِبَارِ الْمَاضِي ثَلَاثَةٌ

أَوْزَان:

فالفاء - أول الكلمة - مُحَرَّكَةٌ بِالْفَتْحِ

دائماً.

أما العين - وسط الكلمة - فتكون إمّا

مَفْتُوحَةً، أو مَضْمُومَةً، أو مَكْسُورَةً. نحو

«كَتَبَ، وَظَرَفَ، وَعَلِمَ».

وأما الماضي مع المضارع فله ستة

أحوال. جمعها بعضهم في قوله:

فَتَحَّ ضَمٌّ، فَتَحَّ كَسْرٍ، فَتَحَّتَانِ

كَسْرُ فَتَحٍ، ضَمُّ ضَمٍّ، كَسْرَتَانِ

أي فتح في الماضي وضم في

المضارع وهكذا الباقي وإليك تفصيلها

باباً باباً:

الباب الأول:

فتح ضم كـ «نَصَرَ يَنْصُرُ» فتح في

الْمَاضِي، وَضَمٌّ فِي الْمَضَارِعِ، وَضَوَابِطُ

هذا البابِ التَّقْرِيبِيَّةُ: أَنْ يَكُونَ مُضَعِّفًا

مُتَعَدِّيًا نحو: «مَدَّ يَمُدُّ»^(١)، أو أَجْوَفَ^(٢)

(١) وشذ من المضعف: حَبَّ يَجِبُ، وقياسه الضم

لأنه متعد، وجاء بالوجهين خمسة أفعال «هَرَّهَ

يَهْرُهُ بِهِرُهُ، كَرِهَهُ، وَشَذَّ مَتَاعَهُ يَشُدُّه وَيَشُدُّهُ»

أَوْفَقَهُ، وَعَلَّه الشَّرَابَ يَعْلُهُ وَيَعْلُهُ، سَقَاهُ عَدْلًا

بَعَدَ نَهْلًا، وَبَتَّ الْحَبْلَ يَبْتُه وَيَبْتُه، قَطَعَهُ،

وَنَمَّ الْحَدِيثَ يَنْمُو وَيَنْمُو، أَفْشَاهُ إِفْشَاءً.

(٢) انظر الأجوف في حرفه، وشذ من الأجوف:

طال يطول، فإنه من باب شُرف، أي أن أصلها

طَوَّلَ يَطْوُلُ.

وَنَدَرَ مَجِيءُ الْمُضْعَفِ اللَّازِمِ عَلَى
هَذَا الْبَابِ، وَهُوَ نَوَعَانُ: نَوَعٌ شَادٌ، وَنَوَعٌ
يَصْحُ فِيهِ الْوَجْهَانُ: الشَّدُوذُ وَالْقِيَاسُ
- وَهُوَ الْأَصْلُ -.

أَمَّا الشَّاذُّ: فَوَرَدَ مِنْهُ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ
فِعْلًا، وَهِيَ «مَرَّ يَمُرُّ» وَ«جَلَّ يَجُلُّ» بِمَعْنَى
ارْتَحَلَ، وَ«ذَرَبَ الشَّمْسُ تَذَرُّ» فَاضٌّ
شُعَاعُهَا، وَ«أَجَّ الظِّلِيمُ»^(١) يَوْجُجُ إِذَا سُمِعَ
لَهُ دَوِيٌّ عِنْدَ عَذْوِهِ، وَ«كَرَّ الْفَارَسُ يَكُرُّ»
و«هَمَّ بِهِ يَهْمُ» عَزَمَ عَلَيْهِ، وَ«عَمَّ النَّبْتُ
يَعُمُّ» طَالَ، وَ«زَمَّ بِأَنْفِهِ يَزُمُّ» تَكَبَّرَ، وَ«سَحَّ
الْمَطَرُ يَسُحُّ» نَزَلَ بِكَثْرَةٍ، وَ«مَلَّ فِي سَبِيلِهِ
يَمْلُ» أَسْرَعَ، وَ«شَكَ فِي الْأَمْرِ يَشْكُ»
ارْتَابَ فِيهِ، وَ«شَدَّ الرَّحْلُ يَشُدُّ» أَسْرَعَ فِي
السَّيْرِ، وَ«شَقَّ عَلَيْهِ الْأَمْرُ يَشُقُّ» أَضْرَبَ بِهِ،
وَ«خَسَّ فِي الْأَمْرِ يَخْسُ» دَخَلَ، وَ«غَلَّ فِيهِ
يَغْلُ» دَخَلَ أَيْضًا. وَ«قَشَّ الْقَوْمُ يَقْشُونَ»
حَسَنَتِ حَالَهُمْ بَعْدَ بُؤْسٍ، وَ«جَنَّ عَلَيْهِ
الْلَيْلُ يَجُنُّ» أَظْلَمَ، وَ«رَشَّ السَّحَابُ
يَرِشُّ» أَمْطَرَ، وَ«نَلَّ الْحَيَوَانُ يَنْلُ» رَأَتْ،
وَ«طَلَّ ذَمُّهُ يَطْلُ» أَهْدَرَ، وَ«خَبَّ الْجِصَّانُ
يَخْبُ» أَسْرَعَ، وَ«كَمَّ النَّخْلُ يَكُمُّ»
طَلَعَ أَكْمَامُهُ، وَ«عَسَّتِ النَّاقَةُ تَعْسُ» وَ«قَشَّ
تَقَشَّ» رَعَتْ وَخَدَّهَا، وَ«هَبَّتِ الرِّيحُ تَهَبُ»
فَكَلَّهَا بِالضَّمِّ فِي الْمِضَارِعِ، وَقِيَاسُهَا

وَإَوْيًا كـ «قَالَ يَقُولُ»، أَوْ نَاقِصًا^(١) وَإَوْيًا
نَحْوُ: «سَمَا يَسْمُو»، أَوْ مُرَادًا بِهِ الْغَلْبَةُ
وَالْمُفَاخَرَةُ بِشَرْطِ الْأَنْ تَكُونَ فَآوُهُ وَإَوَا، أَوْ
عَيْنُهُ أَوْ لِأَمِهِ يَاءٌ نَحْوُ: «خَاصَمَنِي»
فَخَصَمْتُهُ فَأَنَا أَخْصُمُهُ بِضَمِّ عَيْنٍ
الْمِضَارِعِ فِيهِمَا، فَإِنْ كَانَتِ الْفَاءُ وَإَوَا،
أَوْ الْعَيْنُ وَاللَّامُ يَاءٌ فِقِيَاسُ مِضَارِعِهِ كَسْرُ
عَيْنِهِ كـ: «وَأَثَبْتُهُ أَثَبَهُ» وَ«بَايَعْتُهُ أَبِيعَهُ»
و«رَأَيْتُهُ أَرِيبَهُ».

الباب الثاني:

فَعَلَ يَفْعِلُ كـ «ضَرَبَ يَضْرِبُ» وَضَابْطُهُ
التَّقْرِيبيُّ: أَنْ يَكُونَ مِثَالًا وَإَوْيًا نَحْوُ «وَتَبَّ
يَتَّبُ» وَ«وَعَدَهُ يَعِدُّ» - بِشَرْطِ أَنْ لَا تَكُونَ
لِأَمِهِ حَرْفُ خَلْقٍ كـ «وَقَعَ يَقَعُ» وَ«وَضَعَ
يَضَعُ» - أَوْ أَجُوفٌ يَأْيِيًا كـ «جَاءَ يَجِيءُ»
و«شَابَ يَشِيبُ» وَ«بَاعَهُ يَبِيعُهُ» أَوْ نَاقِصًا
- بِشَرْطِ الْأَنْ تَكُونَ عَيْنُهُ حَرْفُ خَلْقٍ
كـ «سَعَى يَسْعَى» وَ«نَهَاهُ يَنْهَاهُ» خَالَفَ
البَابِ لَوْجُودِ حَرْفِ الْخَلْقِ فِيهِمَا -.

وَشَدَّ مِنَ الْبَابِ: «أَبَى يَأْبَى»^(٢) وَ«بَغَى
يَبْغِي». وَ«نَمَى يَنْبِغِي»^(٣).

أَوْ مُضَاعَفًا لِازِمًا كـ «حَنَّنَ إِلَيْهِ يَحْنُنُ»
و«دَبَّ يَدْبُ» وَ«فَرَّ يَفِرُّ».

(١) انظر الناقص في حرفه.

(٢) قِيَاسُهُ كَسْرُ عَيْنِ الْمِضَارِعِ لَوْجُودِ الشَّرْطِ فَشَدَّ.

(٣) قِيَاسُ الْمِثَالَيْنِ فَتَحُ الْعَيْنِ فِيهِمَا لَوْجُودِ حَرْفِ

الْحَلْقِ: فَلِحَقَارِ الْبَابِ الثَّانِي شَدُوذًا.

(١) الظليم: الذكر من النعام.

الباب الثالث:

فعل يفعل: ك «فَتَحَ يَفْتَحُ» و«ذَهَبَ يَذْهَبُ» بفتح العين بالماضي والمضارع، وضابطه: أن يكون العين أو اللام أُحْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ، بِشَرْطِ الْأَ يَكُونُ مُضَعَّفًا، وإلا فهو على قياسه السابق من ضَمِّ عَيْنِ مُضَارِعِ الْمُتَعَدِّي، وكَسْرِ عَيْنِ لَازِمِهِ، وقد يرد عن العرب كسره مع وجود بعض حروف الحلق، نحو «رَجَعَ يَرْجِعُ» و«نَزَعَ يَنْزِعُ» فلا يجوز فتحه، وقد يرد بضمه نحو «دَخَلَ يَدْخُلُ» و«صَرَخَ يَصْرُخُ» و«نَفَخَ يَنْفُخُ» و«قَعَدَ يَقْعُدُ» و«أَخَذَهُ يَأْخُذُهُ» و«طَلَعَتِ الشَّمْسُ تَطْلُعُ» و«بَزَعَتْ تَبْزَعُ» و«بَلَغَ الْمَكَانَ يَبْلُغُهُ» و«نَخَلَ الدَّقِيقَ يَنْخُلُهُ» و«زَعَمَ كَذَا يَزْعُمُهُ».

أما ما ورد من هذا الباب بدون أحدِ حُرُوفِ الْحَلْقِ فشاذا ك «أَبَى يَأْبَى».

الباب الرابع:

فعل يفعل: ك «فَرِحَ يَفْرَحُ» و«عَلِمَ يَعْلَمُ» و«خَافَ يَخَافُ»^(١) و«شَاءَ يَشَاءُ» و«رَضِيَ يَرْضَى» و«وَجِيَ الْبَعِيرُ يُوجِي» أصيبَ في حَقِّهِ. و«سَيِّمَ يَسَامُ» و«صَجِبَهُ يَصْحَبُهُ» و«شَرِبَهُ يَشْرِبُهُ» ولا ضابط له.

(١) أصله: خوف يخوف وكذلك شاء يشاء. تحركت الواو في خوف وانفتح ما قبلها فقلت ألفاً ومثلها: شاء: أصلها: شيء يشيء تحركت أيضاً الياء وانفتح ما قبلها فقلت ألفاً.

الكسر ولكن الضم هو السماع.

أما الضَرْبُ الثَّانِي الَّذِي يَصِحُّ فِيهِ الْوُجْهَانِ: الشَّدُوذُ وَالْأَصْلُ، فَقَدْ وَرَدَ مِنْهُ سَبْعَةُ عَشَرَ فِعْلًا وَهِيَ:

«صَدَّ عَنِ الشَّيْءِ يَصُدُّ يَصُدُّ» أَعْرَضَ عَنْهُ، وَ«أَثَّ الشَّجَرُ وَالشَّعَرُ يُوْثُّ وَيَثُّ» كَثُرَ وَالتَّفُّ، وَ«خَرَّ الْحَجَرُ يَخِرُّ وَيَخِرُّ» سَقَطَ مِنْ عَلْوٍ وَ«خَذَتِ الْمَرْأَةُ تَحُدُّ وَتَحْدُ» تَرَكَّتِ الزَّيْنَةَ، وَ«ثَرَّتِ الْعَيْنُ تُثِرُّ وَتَثِرُّ» غَزَرَ مَاوْهَا. وَ«جَدَّ الرَّجُلُ فِي عَمَلِهِ يَجْدُ وَيَجْدُ» قَصَدَهُ بَعْزَمٍ، وَ«تَرَّتِ النُّوَاءُ تُتَرُّ وَتَتَرُّ» طَارَتْ مِنْ تَحْتِ الْحَجَرِ، وَ«دَرَّتِ الشَّاةُ تَذُرُّ وَتَذِرُّ» كَثُرَ لَبْنُهَا، وَ«جَمَّ الْمَاءُ يَجُمُّ وَيَجُمُّ» كَثُرَ، وَ«شَبَّ الْجِصَانُ يَشُبُّ وَيَشِبُّ» لَعِبَ، وَ«عَنُ الشَّيْءُ يَعْنُ وَيَعْنُ» ظَهَرَ، وَ«فَحَّتِ الْأَفْعَى تَفُحُّ وَتَفُحُّ» نَفَخَتْ بِفَمِهَا وَصَوَّتَتْ، وَ«شَدَّ عَنِ الْجَمَاعَةِ يَشُدُّ وَيَشُدُّ» انْفَرَدَ، وَ«شَحَّ بِالْمَالِ يَشُحُّ وَيَشُحُّ» بَخِلَ، وَ«شَطَّ الْمَزَارُ يَشْطُ وَيَشْطُ» بَعَدَ، وَ«نَسَّ اللَّحْمُ يَنْسُ وَيَنْسُ» ذَهَبَتْ رَطَابَتُهُ، وَ«حَرَّ النَّهَارُ يَحْرُ وَيَحْرُ» حَمِيتَ شَمْسُهُ^(١).

(١) وهناك ثلاثة ألفاظ ذكرها ابن مالك في لاميته من الشَّدُوذِ وَهِيَ كَمَا فِي الْقَامُوسِ مِمَّا يَصِحُّ فِيهِ الْوُجْهَانِ: الشَّدُوذُ وَالْقِيَاسُ: وَهِيَ «أَلَّ السَّيْفُ يُوْكُّ وَيَلُّ» لَمَعَ وَبَرَقَ، وَ«أَبَّ الرَّجُلُ يُوْبُّ وَيَبُّ» تَهَيَّأَ لِلْفَرَسِ، وَ«طَشَّتِ السَّمَاءُ تَطْشُّ وَتَطِشُّ» امْطَرَتْ مَطَرًا خَفِيفًا.

يَعْذُبُ، وَحَسُنَ يَحْسُنُ، وَشَرُفَ يَشْرُفُ، وأفعال هذا الباب لا تكون إلا لازمة بخلاف باقي الأبواب، فإنها تأتي لازمة، ومتعدية.

ولم يأت من هذا الباب يأتي العين إلا «هَيَّؤَ» الرجل، حَسُنَتْ هَيْئَتُهُ، ولا يَأْتِي اللّام إلا «نَهَوَ» أي صَارَ ذا نُهْيَةٍ وهي العقل، وإنما قُلِبَتِ الياءَ وأوَّأَ لأجل الضمة، ولا مُضَاعَفًا إلا قليلاً كـ «لَبَّبَ» وَشَرَّرَ ويجوز في هذا المضعف الضم والكسر.

وأفعال هذا الباب للأوصاف الخَلْقِيَّة الدَّائِمَةُ، وقد تُحوَّلُ الأفعال الثلاثية إلى هذا الباب، للدلالة على أَنَّ مَعْنَاهَا صَارَ كَالْغَرِيزَةِ في صَاحِبِهِ.

ورُبَّمَا اسْتَعْمِلَتْ أفعال هذا الباب لِلتَّعَجُّبِ فَتَسْلُخُ عن الحَدَثِ نحو: «شَجِعَ» إذا كُنْتَ تَتَعَجَّبُ من شَجَاعَتِهِ، ولا تُرِيدُ الحَدِيثَ عنها،

الباب السادس:

فِعْلُ يَفْعُلُ، بِكسرِ العينَ فيهما نحو: «حَسِبَ يَحْسِبُ» وَوَرِثَ يَرِثُ وهو قَلِيلٌ في الصحيح، كثيرٌ في المُعْتَلِّ كما تقدم في الباب الرابع.

تنبيه (١):

ليس معنى أن يكون الثلاثي المجرد مَحْصُورًا في سِتَّةِ أبواب، أَنَّهُ قِيَاسِيٌّ بَلْ

وَأَمَّا تَأْتِي مِنْهُ الْأَفْعَالُ الدَّالَّةُ عَلَى الْفَرْحِ وَتَوَابِعِهِ، وَالْامْتِلَاءِ، وَالْخُلُوقِ، وَالْأَلْوَانِ وَالْعُيُوبِ، وَالْخِلْقِ الظَّاهِرَةِ الَّتِي تُذَكَّرُ لِتَحْلِيلَةِ الْإِنْسَانِ كـ «فَرِحَ يَفْرَحُ، وَطَرِبَ يَطْرِبُ وَأَشْرَ يَأْشُرُ، وَبَطَرَ يَبْطُرُ، وَغَضِبَ يَغْضِبُ، وَحَزَنَ يَحْزَنُ، وَشَبِعَ يَشْبَعُ، وَرَوَى يَرَوِي، وَسَكِرَ يَسْكُرُ، وَعَطَشَ يَعْطَشُ، وَطَمِئَ يَطْمَأُ، وَصَدِيَ يَصْدِي، وَهَمِيَ يَهْيِمُ، وَحَمِرَ يَحْمَرُ، وَسَوَدَ يَسْوَدُ، وَعَوَرَ يَعْوَرُ، وَعَمِشَ يَعْمَشُ، وَجَهَرَ يَجْهَرُ^(١)، وَغَدِيَ يَغْدِي، وَهَيْفَ يَهْيَفُ^(٢)، وَلَمِيَ^(٣) يَلْمِي» وَشَدُّ مِنْهُ تِسْعَةُ أَفْعَالٍ يَجُوزُ فِيهَا الْوَجْهَانِ: الْفَتْحُ عَلَى أَصْلِ الْبَابِ، وَالْكَسْرُ شُدُودًا عَنْهُ. وهي:

«حَسِبَ يَحْسِبُ» بمعنى ظَنَّ، «وَعَرَّ صَدْرَهُ يَعَرُّ» إِذَا اغْتَاظَ، وَ«وَجَرَ يَجْرُ» إِذَا امْتَلَأَ حِقْدًا، وَ«نِعِمَ يَنْعِمُ» حَسَنَ حاله، وَ«يَسَّ يَسُّ» وَ«يَسَّ يَسُّ» ضِدُّ نِعَمٍ، وَ«يَسَّ يَسُّ» بِالْمُثَنَاءِ التَّحْتِيَّةِ، وَهُوَ مَنْ انْقَطَعَ رَجَاؤُهُ. وَ«وَلَّهَ يَوْلِّهِ» فَقَدْ عَقَلَهُ لِفَقْدِ مَنْ يُجِبُ، وَ«يَسَّ الشَّجَرُ يَسُّ» وَ«وَهَلَ يَوْهَلُ» فَنِعَ.

الباب الخامس:

فَعْلُ يَفْعُلُ: كـ «كَرُمَ يَكْرُمُ» وَ«عَذَبَ

(١) الأجهر: الذي لا يبصر في الشمس.

(٢) الهيف: ضمور البطن.

(٣) اللمي: سمرة في الشفة تستسحق.

«ج» «أَفْعَلْ»^(١) كـ «أَكْرَمَ» وأَحْسَنَ
و«أَمَنَ» و«آتَى» و«أَقَرَّ». بزيادة همزة
قَبْلَ الْفَاءِ.

وَأَمَّا الْمَزِيدُ بِحَرْفَيْنِ: فَخَمْسَةُ أَوْزَانٍ:
«أ» «تَفَعَّلَ»^(٢) كـ «تَقَدَّمَ» و«تَزَكَّى»
و«تَقَدَّسَ» ومنه «أَطْهَرَ» و«أَذْكَرَ» بزيادة التاء
وتضعيف العين.

«ب» «تَفَاعَلَ»^(٣) كـ «تَقَاتَلَ» و«تَبَاعَدَ»
و«تَبَارَكَ» و«تَشَاجَرَ» ومنه: «أَذَارَأَ» و«أَثَاقَلَ»
بزيادة التاء وألف المفاعلة.

«ج» «انْفَعَلَ» كـ «انْصَرَفَ» و«انْكَسَرَ»
و«انْشَقَّ» و«انْبَرَى» و«انْقَادَ» بزيادة الهمزة
والنون.

«د» «افْتَعَلَ» كـ «اجْتَمَعَ» و«انْتَقَى»
و«اخْتَارَ» و«اضْطَبَّرَ» و«انْقَلَّ» و«انْتَقَى»
بزيادة الهمزة والتاء^(٤).

«هـ» «افْعَلَّ» كـ «اخْمَرَّ» و«اضْفَرَّ»
و«ابْيَضَّ» بزيادة الهمزة وتضعيف اللام،
ومنّه «ارْغَوَى» و«ارْغَلَّ» بفك
الإدغام.

كُلَّهُ سَمَاعِي، وَالضُّوَابِطُ الْمَذْكُورَةُ ضَوَابِطُ
تَقْرِيْبِيَّة.

تَنْبِيْهُ (٢):

أَكْثَرُ الْأَفْعَالِ الثَّلَاثِيَّةِ الْمُجَرَّدَةِ
اسْتِعْمَالًا فِي لُغَةِ الْعَرَبِ:

البَابُ الْأَوَّلُ ثَمَ الثَّانِي وهكذا.

تَنْبِيْهُ (٣):

يَجِبُ مُرَاعَاةُ صُورَةِ الْمَاضِي
وَالْمُضَارِعِ مَعًا، لِمُخَالَفَةِ صُورَةِ الْمُضَارِعِ
عَنِ الْمَاضِي فِي الثَّلَاثِيِّ الْمُجَرَّدِ.

وَشُدُّ عَنْ الْأَبْوَابِ سِتَّةٌ: «دِمَّتْ تَدُومُ»
و«مِتْ تَمُوتُ» و«فَضِلَ يَفْضُلُ» و«حَضِرَ»
يَحْضُرُ» كَمَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ.

الفعل الثلاثي المزيد :

١ - مَزِيدُ الْفِعْلِ الثَّلَاثِي ثَلَاثَةُ أَفْسَامٍ:

(١) مَا زِيدَ فِيهِ حَرْفٌ وَاحِدٌ.

(٢) مَا زِيدَ فِيهِ حَرْفَانِ.

(٣) مَا زِيدَ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ.

أَمَّا الْمَزِيدُ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ: فَثَلَاثَةٌ

أَوْزَانٍ:

«أ» «فَعَّلَ» كـ «فَرَّحَ» و«بَرَّأَ» و«وَلَّى»
و«زَكَّى» بتضعيف العين.

«ب» «فَاعَلَ»^(١) كـ «فَاتَلَ» و«آخَذَ»
و«وَالَى» بزيادة أَلِفِ الْمُفَاعَلَةِ.

(١) وزن «أَفْعَلْ» و«فَعَّلَ» يكونان للتعدية غالباً.

(٢) وزن «تَفَعَّلَ» يكون لمطاوعة فعل غالباً نحو:
«قَدَّمْتُهُ فَقَدَّمْتُ».

(٣) وزن «تَضَاعَلَ» يكون للمشاركة غالباً نحو:
«تَضَارَبَ خَالِدٌ وَعَمْرُو» و«تَقَاتَلَا».

(٤) وزناً «انْفَعَلَ» و«افْتَعَلَ» لمطاوعة فعل غالباً تقول
«كُتِبَ فَانْكَسَرَ» و«جُمِعَتْ فَاجْتَمَعَ».

(١) وزن «فاعِل» يكون للمشاركة غالباً نحو:
«شارَكَ» و«فَاسَمَهُ».

وَقَدْ يُصَاغُ هَذَا الْوِزْنُ مِنْ مَرْكَبٍ
لَاخْتِصَارِ حِكَايَتِهِ كَقَوْلِهِمْ: «فَلَقَلْتُ
الطَّعَامَ» أَي وَضَعْتُ فِيهِ الْفُلُقُلَ،
و«نَرَجَسْتُ الدَّوَاءَ» أَي وَضَعْتُ فِيهِ
النُّجَسَ. وَ«عَصَفَرْتُ الثَّوْبَ» أَي صَبَغْتُهُ
بِالْمُضَفَّرِ، وَمِنْهُ بَعْضُ النُّحْتِ
كَ«بَسَمَلْتُ» وَ«حَوَقَلْتُ» وَ«حَمَذَلْتُ»
اِخْتِصَارًا: لِبَسَمِ اللَّهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ
آلَا بِاللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

وَيُلْحَقُ^(١) بِالْمُجْرَدِ الرَّبَاعِيِّ سَبْعَةُ
أَوْزَانٍ:

(١) فَعْلَلْ، كـ «شَمَلَلْ»^(٢) بِزِيَادَةِ اللَّامِ
وَأَصْلُهُ: شَمِلَ.

(٢) فَوَعَلَ، كـ «حَوَقَلَ»^(٣).

(٣) فَعُولٌ، كـ «دَهَوَرٌ»^(٤).

(٤) فَعِيلٌ، كـ «يَبْطَرُ».

(٥) فَعِيلٌ، كـ «عَثِيرٌ»^(٥).

(٦) فَعَلَى، كـ «سَلَقَى»^(٦).

(٧) فَعَلَلْ، كـ «قَلَنَسَ»^(٧).

الفِعْلُ الرَّبَاعِيُّ الْمَزِيدُ: اثْنَيْتُهُ ثَلَاثَةٌ:

(١) تَفَعَّلَلْ، بِزِيَادَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ وَهُوَ

وَأَمَّا الْمَزِيدُ بِثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ: فَأَرْبَعَةٌ
أَوْزَانٍ:

(أ) «اسْتَفْعَلَ» كـ «اسْتَغْفَرَ»
و«اسْتَعْجَلَ» و«اسْتَقَامَ» بِزِيَادَةِ الْهَمْزَةِ
وَالسَّيْنِ وَالتَّاءِ.

(ب) «افْعَوْعَلَ» كـ «اخْدَوْدَبَ الظَّهْرُ»
و«اغْدَوْدَنَ الشَّعْرُ»^(١) و«اخْلَوَلَى الْعَيْبُ»
بِزِيَادَةِ الْهَمْزَةِ وَالْوَاوِ، وَتَكَرُّرِ الْعَيْنِ.

(ج) «افْعَوَّلَ» كـ «اجْلَوْدَ»^(٢)
و«اغْلَوَطَ»^(٣) بِزِيَادَةِ الْهَمْزَةِ وَالْوَاوِ مُضَعَّفَةً.

(د) «افْعَالٌ»^(٤) كـ «اخْمَارٌ» وَ«اشْهَابٌ»
و«اخْضَارٌ» بِزِيَادَةِ الْهَمْزَةِ وَالْأَلْفِ، وَتَكَرُّرِ
الْلامِ.

الفِعْلُ الرَّبَاعِيُّ الْمَجْرَدُ: لِمُجْرَدِ الْفِعْلِ
الرَّبَاعِيِّ وَزْنٌ وَاحِدٌ وَهُوَ «فَعْلَلْ»
كَ«حَضَحَصَ»^(٥) وَ«دَرِيخَ»^(٦) وَ«دَمَدَمَ»^(٧)
و«سَبَسَبَ»^(٨) وَيَكُونُ لَا زِمًا كَهَذِهِ الْأَمْثِلَةُ،
وَمُتَعَدِّيًا كـ «دَخَرَجَهُ».

(١) اغْدَوْدَنَ الشَّعْرَ: طَالَ.

(٢) اجْلَوْدَ: أَسْرَعَ وَهَذَا الْوِزْنُ يَدُلُّ عَلَى تَكْلِفٍ فِي
الْعَمَلِ.

(٣) اغْلَوَطَ: تَعَلَّقَ بِعَقْرِ الْبَعِيرِ فَرَكَبَهُ.

(٤) وَزْنُ أَفْعَالٍ يَدُلُّ عَلَى الْمِبَالِغَةِ فِي الْأَلْوَانِ.

(٥) حَضَحَصَ: بَانَ وَظَهَرَ.

(٦) دَرِيخَ: مِنْ دَرِيخِ الرَّجُلِ: إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ وَبَسَطَ
ظَهْرَهُ.

(٧) دَمَدَمَ: مِنْ دَمَدَمَ عَلَيْهِ: كَلِمَةٌ مُغْفِيَةٌ.

(٨) سَبَسَبَ: مِنْ سَبَسَبَ الْمَاءُ أَسَالَهُ.

(١) انْظُرِ الْمُلْحَقَ فِي حَرْفِهِ.

(٢) شَمَلَلْ الْبَسْرَ: التَّقَطُّ مِنْهُ مَا تَحْتَ النُّخْلَةِ.

(٣) حَوَقَلَ: مَشَى فَاعِيًا.

(٤) دَهَوَرَهْ: جَمَعَهُ وَقَذَفَهُ فِي مَهْوَاهِ.

(٥) عَثِيرٌ: أَنَارَ الْعَثِيرَ، وَهُوَ الْغَبَارُ.

(٦) سَلَقَى: إِذَا اسْتَلْقَى عَلَى ظَهْرِهِ.

(٧) قَلَنَسَ: أَلْبَسَ الْقَلَنَسَ.

وتنحوهما من كل ما كان على «أفعلول»
و«أفعللي»، ولا يلزم أيضاً فيما استعمل فيه
بعض المزيادات أن يستعمل فيه البعض
الآخر، بل العمدة في ذلك على السماع
- إلا الثلاثي اللازم، فتطرأ الهمزة في
أوله للتعدية، فيقال في «قعد وخرج»:
«أقعدته وأخرجته».

فعل الشرط وجوابه:

(= جواز المضارع ٣).

الفعل المبني للمجهول:

(= نائب الفاعل).

فوق: ظرف مكان من أسماء الجهات،
وهو يقبض تحت، تقول: «زيدٌ فوقَ
السطح» وقد يستعار للاستعلاء الحكمي،
ومعناه الزيادة، أو الفضل تقول: «عليّ
فوقُ أسامة» أي بالفضل أو العلم. ولها
أحكام قبل وبعد (= قبل).

في: من حروف الجر، تجر الظاهر
والمضمّر، نحو ﴿وفي الأرض
آياتٌ﴾^(١) و﴿وفيها ما تشبهه
الأنفُسُ﴾^(٢).

ولها عشرة معانٍ أشهرها:

(١) الظرفية الحقيقية، مكانية كانت،
أو زمانية نحو ﴿غلبت الروم في أدنى

النساء كـ «تَدَخَّرَجَ، يَتَدَخَّرَجُ تَدَخَّرُجاً»
ويُلْحَقُ به «تَجَلَّبَبَ» أي لبس الجلباب،
و«تَجَوَّرَبَ» لبس الجورب، و«تَفَيَّهَقَ» أكثر
في كلامه، و«تَرَهَّوَكَ» أي تبختر،
و«تَمَسَّكَنَ» أظهر الذل والمسكنة.

(٢) أفعَلَل، بزيادة حرفين: الهمزة
والنون كـ «أَخْرَجَجَمَ» أي أزدحم، ويقال:
«خَرَجَجْتُ الإبلَ فَأَخْرَجَجَمْتُ»: أي رددت
بعضها إلى بعض فارتدت وُلْحِقَ به
نحو: «أَقْعَنْسَسَ» أي تأخر و«اسَلَنْقَى» أي
نام على ظهره ولا يجوز الإدغام والإغلال
في المُلْحَق.

(٣) أفعَلَل، بزيادة حرفين: الهمزة
واللام، وهو يسكون الفاء وفتح العين
وفتح اللام الأولى نحو: «أَقْشَعَرُ يَقْشَعِرُ»
أقشعراً، أي أخذته قشعريرة.
تنبيه:

لا تكون زيادة في ثلاثي أو رباعي إلا
من حروف الزيادة^(١).

ولا يلزم في كل مجرد أن يستعمل له
مزيد مثل «لَيْسَ، خَلَا» ونحوهما من
الأفعال الجامدة.

ولا يلزم من كل مزيد أن يكون له
مجرد، مثل «اجْلُوذُ»^(٢) و«اعْرُنْدَى»^(٣)

(١) انظر في حروف الزيادة.

(٢) اجلوذ اجلوذاً: مضى وأسرع.

(٣) العرندي: الصلب.

(١) الآية (٢٠) من سورة الذاريات «٥١».

(٢) الآية (٧١) من سورة الزخرف «٤٣».

(٥) الْمُقَايَسَةُ، وهي السَّوَابِقَةُ بَيْنَ
مُقْضُولٍ سَابِقٍ، وفَاضِلٍ لَاحِقٍ، نحو
﴿فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا
قَلِيلٌ﴾^(١)، أي بالقياس للآخِرَةِ.
(٦) أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الْبَاءِ كَقَوْلِ زَيْدٍ
الْخَيْلِ:

وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرُّوْعِ مَنَا فَرَّاسُ
بَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الْأَبَاهِرِ وَالْكُلَى
الْفَيْنَةِ: السَّاعَةُ وَالْحِينُ، تَقُولُ: «أَلْقَاهُ
الْفَيْنَةُ بَعْدَ الْفَيْنَةِ» وَ«فَيْنَةُ بَعْدَ فَيْنَةٍ» وَهِيَ
- كَمَا تَرَى - ظَرْفُ زَمَانٍ.

الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي
بُضْعِ سِنِينَ﴾^(١) وَالْمَجَازِيَّةُ نَحْوُ ﴿وَلَكُمْ
فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾^(٢).

(٢) السَّيِّئَةُ نَحْوُ ﴿لَمَسُّكُمْ فِيمَا
أَفْضَنْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(٣) أَيْ بِسَبَبِ
مَا خُضِّتُمْ فِيهِ.

(٣) الْمُصَاحِبَةُ نَحْوُ ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي
أُمَمٍ﴾^(٤).

(٤) الْاسْتِعْلَاءُ نَحْوُ ﴿وَلَا صَلْبَنُكُمْ فِي
جُدُوعِ النَّخْلِ﴾^(٥) عَلَى الْاسْتِعَارَةِ
التَّبَعِيَّةِ.

(١) الآية ٢٥ و ٣ و ٤ من سورة الروم «٣٠».

(٢) الآية «١٧٩» من سورة البقرة «٢».

(٣) الآية «١٤» من سورة النور «٢٤».

(٤) الآية «٣٨» من سورة الأعراف «٧».

(٥) الآية «٧١» من سورة طه «٦٠».

(١) الآية «٣٨» من سورة التوبة «٩».

بَابُ الْقَافِ

لا، لا تَزُولُ مَعْرِفَتُهُ، نحو ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾^(١) ونحو ﴿وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ﴾^(٢) و﴿بِذُنِّهِ مِنْ﴾ قوله تعالى: ﴿وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾^(٣).

وأما الإِعْرَابُ نَصْباً عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، أو جَرّاً بـ «مِنْ» فله ثلاث صور:

(١) أَنْ يُصْرَحَ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ نحو: «زُرْتُكَ قَبْلَ الْغَدَاءِ» و«بَعْدَ الْفَجْرِ» و«جِئْتُكَ مِنْ قَبْلِ الظُّهْرِ» و«مِنْ بَعْدِهِ».

(٢) أَنْ يُحْذَفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ، وَيُنَوَّى ثُبُوتُ لَفْظِهِ فَيَبْقَى الإِعْرَابُ وَتَرَكُ التَّنْوِينُ كَمَا لَوْ ذُكِرَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ كَقَوْلِهِ:

قَاطِبَةٌ : مِنْ أَلْفَاظِ الْإِحَاطَةِ، تَقُولُ: «جَاءَ الْقَوْمُ قَاطِبَةً» أَيَّ جَمِيعاً، وَلَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا حَالاً.

قَبْلُ وَإِعْرَابُهَا : قَبْلُ : فِي الْأَصْلِ مِنْ قَبِيلِ أَلْفَاظِ الْجِهَاتِ السَّتِّ الْمَوْضُوعَةِ لِامْتِكِنَةِ مَبْهَمَةٍ، ثُمَّ اسْتَعِيرَتْ لِزَمَانٍ مُبْتَهَمٍ، سَابِقٍ عَلَى زَمَانٍ مَا أُضِيفَتْ هِيَ إِلَيْهِ، وَهِيَ بِحَسَبِ الْإِضَافَةِ تَكُونُ، فَإِنْ أُضِيفَتْ إِلَى مَكَانٍ كَانَتْ ظَرْفَ مَكَانٍ كَقَوْلِكَ «الْمَدِينَةُ قَبْلَ مَكَّةَ»، وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ الظَّرْفِيَّةُ الْمَكَانِيَّةُ فِي الْمَنْزِلَةِ وَالْمَكَانَةِ كَقَوْلِهِمْ: «عَمِرُ بِالْفَضْلِ قَبْلَ عُثْمَانَ». وَإِنْ أُضِيفَتْ إِلَى الزَّمَانِ كَانَتْ ظَرْفَ زَمَانٍ نَحْوُ «جِئْتُكَ قَبْلَ وَقْتِ الظُّهْرِ».

و«قَبْلُ وَبَعْدُ» حَالَتَانِ: الْبِنَاءُ عَلَى الضَّمِّ، وَالْإِعْرَابُ، أَمَّا الْبِنَاءُ عَلَى الضَّمِّ فَلَهُ حَالَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ حَذْفُ الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَثَبُوتُ مَعْنَاهُ^(١)، سِوَاءِ أَجْرَبَ بـ «مِنْ» أَمْ

= مَعْبَرًا عَنْهُ تَغْيِيرًا مَا دُونَ الِاتِّفَاتِ إِلَى لَفْظٍ بَعِينِهِ.

(١) الْآيَةُ ٤٤ مِنْ سُورَةِ الرُّومِ «٣٠».

(٢) الْآيَةُ ٨٠ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ «١٢».

(٣) الْآيَةُ ٩١ مِنْ سُورَةِ يُونُسَ «١٠».

(١) الْمُرَادُ بِنْيَةُ الْمَعْنَى : أَنْ نَلَاظِظَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ =

بالرفع كما يقال: «حَسْبُهُ دِرْهَمٌ» بغير نون، كما يقال: حَسْبِي.

قَدْ الحَرْفِيَّةُ: تَخْتَصُّ بِالفِعْلِ الْمُتَصَرِّفِ الْخَبَرِيِّ، الْمُثَبَّتِ، الْمُجَرَّدِ مِنْ نَاصِبٍ، وَجَازِمٍ وَحَرْفِ تَنْفِيسٍ، وَهِيَ مَعَهُ كَالْجُزْءِ، فَلَا تُفْصَلُ مِنْهُ بِشَيْءٍ إِلَّا بِالْقِسْمِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَخَالِدُ قَدْ - وَاللَّهِ - أَوْطَأَتِ عَشْوَةً

وَمَا الْعَاشِقُ الْمُسْكِينُ فِينَا بِسَارِقٍ

وَسُمِيعٌ: «قَدْ - وَاللَّهِ - أَحْسَنَتْ».

وقد يُضْطَرُّ الشَّاعِرُ فَيَقْدِمُ الْاسْمَ، وَقَدْ أَوْقَعَ الْفِعْلَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ سَبَبِهِ، فَلَيْسَ لِلْاسْمِ الْمَتَقَدِّمِ إِلَّا النُّصْبُ وَذَلِكَ نَحْوُ «قَدْ زَيْدًا أَضْرَبُهُ» إِذَا اضْطُرَّ شَاعِرٌ فَقَدَّمَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا النُّصْبُ فِي زَيْدٍ، لِأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يُضْمَرَ الْفِعْلُ، لِأَنَّ «قَدْ» مُخْتَصَّةٌ بِالْأَفْعَالِ، وَلَوْ قُلْتُ: «قَدْ زَيْدًا أَضْرَبُ» لَمْ يَحْسُنْ كَمَا قَالَ سَيُوبَةُ.

ولـ «قَدْ» خَمْسَةٌ مَعَانٍ:

(١) التَّوَقُّعُ، وَهُوَ مَعَ الْمُضَارِعِ كَقَوْلِكَ: «قَدْ يَقْدُمُ الْغَائِبُ الْيَوْمَ» وَأَمَّا مَعَ الْمَاضِي فَتَدْخُلُ مِنْهُ عَلَى مَاضٍ مُتَوَقَّعٍ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْمُؤَذِّنِ «قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ» لِأَنَّ الْجَمَاعَةَ مُتَنْظِرُونَ ذَلِكَ، وَقَدْ اجْتَمَعَ فِي «قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ» ثَلَاثَةُ مَعَانٍ مُجْتَمِعَةٍ: التَّحْقِيقُ، وَالتَّوَقُّعُ، وَالتَّقْرِيبُ.

(٢) تَقْرِيبُ الْمَاضِي مِنَ الْحَالِ تَقُولُ

وَمِنْ قَبْلِ نَادَى كُلِّ مَوْلَى قَرَابَةً
فَمَا عَطَفْتُ مَوْلَى عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ^(١)

أَي: وَمِنْ قَبْلِ ذَلِكَ، وَهَمَّا فِي هَذَيْنِ الْوُجْهَيْنِ مَعْرِفَتَانِ أَيْضًا.

(٣) أَنْ يُحْدَفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ، وَلَا يُنَوَّى شَيْءٌ، فَيَقَى الْإِعْرَابُ، وَيَرْجِعُ التَّنْوِينُ لِرِوَالِ مَا يُعَارِضُهُ فِي اللَّفْظِ كَقَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَعْرُبَ:

فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا

أَكَادُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْفَرَاتِ

وَالْمَرَادُ: قَبْلًا مَا.

وقوله:

وَنَحْنُ قَتَلْنَا الْأَسَدَ أَسَدَ خَفِيَّةٍ

فَمَا شَرِبُوا بَعْدَ عَلَى لَذَّةِ خَمْرٍ

وهما في هذه الْحَالَةِ نَكِيرَتَانِ لِعَدَمِ

الِإِضَافَةِ لَفْظًا وَتَقْدِيرًا، وَلِذَلِكَ نَوْنًا.

قَدْ اسم الفعل: هي مُرَادِفَةٌ لِيَكْفِي يُقَالُ:

«قَدْ خَالِدًا دِرْهَمٌ» وَ«قَدْ نِي دِرْهَمٌ» كَمَا

يُقَالُ: «يَكْفِي خَالِدًا دِرْهَمٌ».

قَدْ الاسميَّةُ: هي مُرَادِفَةٌ لـ «حَسْبُ»، وَهِيَ

عَلَى الْأَكْثَرِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ، يُقَالُ:

«قَدْ زَيْدٌ دِرْهَمٌ» وَ«قَدْ نِي دِرْهَمٌ» بَنَوْنِ

الْوَقَايَةِ جَرِّصًا عَلَى بَقَاءِ السُّكُونِ، وَقَلِيلًا

مَا تَكُونُ مُعَرَّبَةً يُقَالُ: «قَدْ زَيْدٌ دِرْهَمٌ»

(١) وَلَيْسَ بِعَبِيدٍ أَنْ تَكُونَ رِوَايَةُ الْبَيْتِ: وَمِنْ قَبْلِ
فَيَكُونُ مَبْنِيًا عَلَى الضَّمِّ.

الْجِهَاتِ، وَلَهَا أَرْبَعَةُ أَحْكَامٍ (= قَبْلُ)،
وهي مُؤَنَّثَةُ اللَّفْظِ، وَتُصَغَّرُ بِالْهَاءِ فَيَقَالُ:
قُدَيْدِيْمَةٌ، وَلَا يُصَغَّرُ رُبَاعِيٌّ بِالْهَاءِ إِلَّا قَدَامٌ
وَوَرَاءُ.

قُرْبٌ : تقول: «سَكَنْتُ قُرْبَ الْمَسْجِدِ»
قُرْبٌ: مَفْعُولٌ فِيهِ ظَرْفُ مَكَانٍ.

القَسَمُ : هو توكيد لِكَلَامِكَ، فإذا حَلَفْتَ
على فِعْلٍ غَيْرِ مَنْفِيٍّ لَمْ يَقَعْ لَزِمَتُهُ اللَّامُ،
وَلَزِمَتِ اللَّامُ النَّوْنَ الْخَفِيْفَةَ أَوِ الثَّقِيْلَةَ فِي
آخِرِ الْكَلِمَةِ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «وَاللَّهِ
لَأَفْعَلَنَّ».

وَمِنْ الْأَفْعَالِ أَشْيَاءٌ فِيهَا مَعْنَى الْيَمِينِ،
يَجْرِي الْفِعْلُ بَعْدَهَا مَجْرَأُهُ بَعْدَ قَوْلِكَ:
«وَاللَّهِ» وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «أَقْسِمُ لَأَفْعَلَنَّ»
و«أَشْهَدُ لَأَفْعَلَنَّ» و«أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ عَلَيْكَ
لَتَفْعَلَنَّ».

وَالْقَسَمُ إمَّا عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ أَوْ
إِظْهَارِهِ، تقول: «أَخْلِفُ بِاللَّهِ لَأَفْعَلَنَّ» أَوْ
بِاللَّهِ، أَوْ وَاللَّهِ، وَلَا يَظْهَرُ الْفِعْلُ إِلَّا بِالْبَاءِ
لأنَّهَا الْأَصْلُ.

وإن كَانَ الْفِعْلُ قَدْ وَقَعَ وَحَلَفْتَ عَلَيْهِ
لَمْ تَزِدْ عَلَى اللَّامِ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «وَاللَّهِ
لَفْعَلْتُ» وَسَمِعَ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ:
«وَاللَّهِ لَكَذَبْتُ» فَتَوْنُ التَّوْكِيدِ لَا تَدْخُلُ
عَلَى فِعْلٍ قَدْ وَقَعَ، وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى
فِعْلٍ مَنْفِيٍّ لَمْ تُغَيِّرْ عَنْ حَالِهِ الَّتِي كَانَ

«أَقْبَلَ الْعَالَمُ» فَيَحْتَمِلُ الْمَاضِي الْقَرِيبَ
وَالْبَعِيدَ، فَإِذَا قُلْتَ: «قَدْ أَقْبَلَ» اخْتَصَّ
بِالْقَرِيبِ وَيَبْنَى عَلَى إِفَادَتِهَا ذَلِكَ: أَنَهَا لَا
تَدْخُلُ عَلَى «لَيْسَ وَعَسَى وَنِعَمَ وَيَسَّ».
لأنَّهِنَّ لِلْحَالِ.

(٣) التَّقْلِيلُ، وَنَخْتَصُّ بِالْمَضَارِعِ نَحْوَ
«قَدْ يَصْدُقُ الْكَذُوبُ»، وَقَدْ يَكُونُ التَّقْلِيلُ
لِمَتَعَلِّقِهِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا
أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾^(١) أَيُّ مَا هُمْ عَلَيْهِ هُوَ أَقْلُ
مَعْلُومَاتِهِ سُبْحَانَهُ، وَالْأَوَّلَى أَنْ تَكُونَ فِي
الآيَةِ لِلتَّحْقِيقِ.

(٤) التَّكْثِيرُ بِمَنْزِلَةِ رُبَّمَا كَقَوْلِ
الْهَذَلِيِّ:

قَدْ أَتْرَكَ الْقَرْنَ مُضْفَرًا أَمَامَهُ

كَأَنَّهُ أَتَوَاتَبَهُ مُجْتَبِ بِفِرْصَادٍ^(٢)

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَدْ نَرَى
بِتَقَلُّبِ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾^(٣).

(٥) التَّحْقِيقُ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَدْ
أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾^(٤) وَمِنْهُ ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا
أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾^(٥) فَتَدْخُلُ عَلَى الْمَاضِي
وَالْمَضَارِعِ.

قَدَامٌ : قَدَامٌ خِلَافَ وَرَاءُ، وَهِيَ مِنْ أَسْمَاءِ

(١) الآية «٦٤» مِنْ سُورَةِ النُّورِ «٢٤».

(٢) الْقَرْنَ: هُوَ الْمَقَابِلُ فِي الشَّجَاعَةِ، الْفِرْصَادُ:
التَّوْت.

(٣) الآية «١٤٤» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(٤) الآية «٩» مِنْ سُورَةِ الشَّمْسِ «٩١».

(٥) الآية «٦٤» مِنْ سُورَةِ النُّورِ «٢٤».

حَذَفَتْ مِنَ الْمَحْلُوفِ بِهِ حَرْفَ الْقَسَمِ
نَصَبَتْهُ فَنَقُولُ: «اللَّهُ لأفعلن» أَرَدَتْ:
أَحْلَفَ اللَّهُ لأفعلن، وَكَذَلِكَ كُلُّ خَافِضٍ
فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ إِذَا حَذَفَتْهُ وَصَلَتْ
الْفِعْلُ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى
قَوْمَهُ﴾ أَي مِنْ قَوْمِهِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ ذِي
الرِّمَّةِ:

أَلَا رَبُّ مِنْ قَلْبِي لَهُ اللَّهُ نَاصِحُ
وَمَنْ قَلْبُهُ لِي فِي الظُّبَاءِ السَّوَاحِ
وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: «آلَهُ
لأفعلن» وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدَّرَ وُجُودَ حَرْفِ الْقَسَمِ
الْجَارِ وَتَقُولُ فِي «إِنْ»: «إِنْ زَيْدًا
لَمُنْطَلِقٌ» وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: «وَاللَّهِ إِنْ زَيْدًا
مُنْطَلِقٌ» فَتَكْتَفِي بِ«إِنْ».
وَتَقُولُ فِي «لَا النَّافِيَةِ»: «وَاللَّهِ لَا
أَجَاوِرُكَ».

وَفِي «مَا النَّافِيَةِ»: «وَاللَّهِ مَا أَكْرَهُكَ»
الْقَسَمُ عَلَى فِعْلٍ مَاضٍ:
إِذَا أَقْسَمْتَ عَلَى فِعْلٍ مَاضٍ أَدَخَلْتَ
عَلَيْهِ اللَّامَ، تَقُولُ: «وَاللَّهِ لَرَأَيْتُ أَحْمَدَ
يَقْرَأُ الدَّرْسَ» وَإِذَا وَصَلْتَ اللَّامَ بِ«قَدْ»
فَجَبَدَ بِالْعُ، تَقُولُ: «وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ
عَبْرًا». وَقَدْ تَقْدِمُ قَرِيبًا مَعْنَى هَذَا.

قَطُّ:

(١) تَأْتِي بِمَعْنَى «حَسْبُ» تَقُولُ: «قَطُّ
زَيْدٌ دِرْهَمٌ» وَ«قَطِي» وَ«قَطُّكَ» كَمَا يُقَالُ:
«حَسْبُ زَيْدٍ دِرْهَمٌ» وَ«حَسْبِي» وَ«حَسْبُكَ»

عَلَيْهَا قَبْلَ أَنْ تَحْلِفَ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ:
«وَاللَّهِ لَا أَفَعُلُ».

وَقَدْ يَجُوزُ لَكَ - وَهُوَ مِنْ كَلَامِ
الْعَرَبِ - أَنْ تَحْذِفَ «لَا» وَأَنْتَ تُرِيدُ
مَعْنَاهَا، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «وَاللَّهِ أَفَعُلُ ذَلِكَ
أَبَدًا» تَرِيدُ: وَاللَّهِ لَا أَفَعُلُ ذَلِكَ أَبَدًا،
وَقَالَ الشَّاعِرُ:

فَحَالِفٌ فَلَا وَاللَّهِ تَهْبِطُ ثَلْعَةً
مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا أَنْتَ لِلذَّلِّ عَارِفٌ (١)
يَرِيدُ: لَا تَهْبِطُ ثَلْعَةً (٢).

وَيَقُولُ سِيبَوَيْهِ: سَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ
قَوْلِهِمْ: «أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا فَعَلْتُ» لَمْ
جَازَ هَذَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ؟ فَقَالَ: وَجْهُ
الْكَلَامِ، لَتَفْعَلَنَّ، هَا هُنَا، وَلَكِنَّهُمْ إِنَّمَا
أَجَازُوا هَذَا لِأَنَّهُمْ شَبَّهُوهُ: بِشِدَّتِكَ اللَّهُ،
إِذْ كَانَ فِيهِ مَعْنَى الطَّلَبِ.

وَأَجَابَ الْخَلِيلُ عَنْ قَوْلِهِ: لَتَفْعَلَنَّ،
إِذَا جَاءَتْ مُبْتَدَأَةٌ لَيْسَ قَبْلَهَا مَا يُحْلَفُ بِهِ،
قَالَ: إِنَّمَا جَاءَتْ عَلَى نِيَّةِ الْيَمِينِ وَإِنْ لَمْ
يَتَكَلَّمْ بِالْمَحْلُوفِ بِهِ.

حُرُوفُ الْقَسَمِ: أَحْرُفُ الْقَسَمِ ثَلَاثَةٌ: الْبَاءُ،
وَالْوَاوُ، وَالتَّاءُ (= فِي أَحْرَفِهَا) وَإِذَا

(١) التلعة من الاضداد: يقال لما انحدر من
الأرض، ولما ارتفع، وأراد الشاعر، ما انحدر
من الأرض.
(٢) الشرط والقسم.

القلب المكاني :

١ - تعريفه :

هو تقديم بعض حروف الكلمة على بعض.

وأكثر ما يتفق في المهموز والمعتل نحو «أيس» و«حادي» وقد جاء في غيرهما قليلاً نحو «امضحل» في اضمحل، و«اكرهف» في اكفهز.

٢ - صورته :

قد يكون القلب بتقديم العين على الفاء كما في «جاء»^(١) و«أيس»^(٢) و«أيسق»^(٣) و«آراء»^(٤) و«آبار»^(٥). أو بتقديم اللام على الفاء كما في : «أشياء» وقد تؤخر الفاء عن اللام كما في الحادي، وأصله : الواحد.

٣ - بم يعرف القلب :

يعرف بأمر أولها وأهمها : الرجوع إلى الأصل وهو «المصدر» ك«نأ» من «النأي» فإن وُرد المصدر دليل على أنه مقلوب «نأي» قدّمت اللام موضع العين ثم قلبت الياء ألفاً فوزنه «فَلَع» ومثله «راء» و«رأى» و«شاء» و«شأى».

(١) أصله من الوجه.

(٢) أصله من اليأس.

(٣) أصل جمعه : أتق بتقديم النون جمع ناقة.

(٤) أصله : آراء، وآراء جمع صحيح أيضاً.

(٥) أصله : آبار.

إلا أنها مبنية لأنها موضوعة على حرفين، وحسب مغربة، وقد تدخل عليه الفاء تزيناً لللفظ فيقال «فقط» كأنه جواب شرط محذوف.

٢) وتأتي اسم فعل بمعنى يكفي يقال «قطني» بزيادة نون الوقاية قبل ياء المتكلم، كما يقال : يكفيني،

قط : يفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة وتأتي ظرف زمان لاستغراق الزمن الماضي وتختص بالنفي، يقال : «ما رأيته قط». وربما تستعمل من غير نفي كما في الحديث «توضاً ثلاثاً قط»^(١).

وما يجري على الألسنة من قولهم : «لا أفعله قط» - لحن لأنها لا تستعمل في المستقبل.

قعد : تعمل عمل كان نحو «قعد زيد يكرم أصحابه» وجمله يكرم خبر قعد. (= كان وأخواتها ٣ تعليق).

قعدك الله : بمنزلة نشدتك الله، ينتصب على المصدرية بإضمار فعل متروك إظهاره، وهو غير متصرف. ومعناه : إن الله معك. ومثلها : قعيدك، قال متمم بن نويرة :

قعيدك أن لا تسمعيني ملامة
ولا تنكيتي قرح الفؤاد فينجعا

(١) كما في سنن أبي داود.

الرابع: نُذْرَةُ الاستِعمالِ كما في «آرام» مع «أَرَام» الكثير الاستعمال قُدِّمَتْ العينُ وهي الهمزةُ الثانيةُ مَوْضِعَ الفاءِ، وَقُلِّبَتْ أَلِفًا لِسُكُونِهَا وَفُتِحَ الهمزةُ التي قَبْلَهَا فَوَزَنَ «أَغْفَال».

والأولى: أَنْ يُرَدَّ الأَمْرُ الثاني والثالث والرابع - إلى الأول وهو الرُّجُوعُ إلى الأصل وهو المصدرُ.

قَلَمًا: مُرَكَّبَةٌ من «قَلَّ» الفعل الماضي و«مَا» الكافَّةُ الزائدة فَكَفَّتْهَا عَنْ طَلَبِ فاعِلٍ ظاهرٍ أو مُضمرٍ وَاثْمَنَ دُخُولُهَا عَلَى الْفِعْلِ مَبَاشَرَةً، و«مَا» عِوَضٌ عَنِ الْفَاعِلِ، وَقَدْ تَأَنَّى «قَلَّ» وَقَلَمًا بِمَعْنَى النَّفْيِ وَالْعَدَمِ. وَلِذَلِكَ يَصِحُّ أَنْ تَأْتِيَ بَعْدَهَا فَاءُ السَّبِيحَةِ أَوْ وَאוُ الْمَعْيَةِ بِشُرُوطِهَا مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: فَلَانَ قَلِيلُ الْحَيَاءِ أَيْ لَا يَسْتَحْيِ أَبَدًا.

الْقَوْلُ: هُوَ اللَّفْظُ الدَّالُّ عَلَى مَعْنَى فَهوَ أَعْمٌ مِنَ الْكَلَامِ وَالْكَلِمَةِ وَالْقَوْلُ مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى الْمَقُولِ.

الْقَوْلُ بِمَعْنَى الظَّنِّ:

(= ظَنٌّ وَأَخَوَاتُهَا ٦).

ثانيها: الكلماتُ الْمُشْتَقَّةُ مِمَّا اشْتَقَّ مِنْهُ الْمَقْلُوبُ كما في «جاء» فَإِنْ وُرُودُ «الوجه» و«وجهه» و«وجوه» و«وجاهة» دليل على أَنَّ «جَاهًا» مَقْلُوبٌ «وَجْه» أُخْرِجَ الْفَاءُ مَوْضِعَ الْعَيْنِ ثُمَّ قُلِّبَتْ «الفاء» فَوَزَنَ «عَفَل» وكما في «حادي» مَقْلُوبٌ «وَاحِد» أُخْرِجَ الْفَاءُ مَوْضِعَ اللَّامِ ثُمَّ قُلِّبَتْ يَاءٌ لِنَظَرِهَا إِثْرَ كَسْرَةِ فَوَزَنَ «عَالِف» وكما في «قسي» فَإِنْ وُرُودُ «قوس» و«قوس» دليل على أَنَّ «قسي» مَقْلُوبٌ «قُوس» قُدِّمَتْ اللَّامُ مَوْضِعَ الْعَيْنِ فَصَارَ «قُسُوء» عَلَى وَزْنِ «قُلُوع» قُلِّبَتْ السَّوَاءُ الثَّانِيَةُ يَاءٌ لِنَظَرِهَا، وَالْوَاوُ الْأُولَى كَذَلِكَ لِاجْتِمَاعِهَا سَاكِنَةً مَعَ الْيَاءِ وَأُدْغِمَتَا وَكُسِرَتِ السَّيْنُ لِلْمُنَاسَبَةِ وَالْقَافُ لِعُسْرِ الْإِنْتِقَالِ مِنْ ضَمٍّ إِلَى كَسْرٍ.

الثالث: التَّصْحِيحُ مَعَ وُجُودِ مُوجِبِ الْإِغْلَالِ كما في «أيس» مع «يش» فمُوجِبُ الْإِغْلَالِ فِي «يش» تَحْرُكُ الْيَاءِ وَانْفِتَاحُ مَا قَبْلَهَا، وَمَعَ ذَلِكَ بَقِيَ التَّصْحِيحُ، وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْأُولَى مَقْلُوبَةٌ عَنِ الثَّانِيَةِ فَ«أيس» عَلَى وَزْنِ «عَفِل».

بَابُ الْكَافِ

كائنًا ما كَانَ : كائنًا اسمُ فاعِلٍ مِنْ كَانَ التَّامَّةُ بمعنى حَصَلَ، أَوْ وُجِدَ، وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ لِلتَّعْمِيمِ وَ«كَائِنًا»: حال، وَ«مَا» مَصْدَرِيَّةٌ وَ«كَانَ» تَامَّةٌ أَيْضًا، وَ«مَا» وَمَا بَعْدَهَا فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِلٍ بِكائِنٍ.

فأما قوله تعالى : ﴿ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْذُ بِرَاهَا ﴾ ^(١) فمعناه - والله أعلم - لم يَرَهَا، ولم يَكْذُ، أي لَمْ يَكْذُبْ مِنْ رُؤْيَيْهَا. وَشَذُّ مَجِيءِ الْخَبَرِ مُفْرَدًا بَعْدَهَا وَذَلِكَ كَقَوْلِ تَابِطُ شَرًّا:

فَأَبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كِذْتُ آثِيًا

وَكَمْ مِثْلُهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْفِيرٌ ^(٢)

وقال سيبويه : لم يستعملوا الاسم

والمصدر في موضع يفعل، أي لا يقولون : كاد فاعلاً، أو كاد فعلاً ويعمل فيها الماضي والمضارع واسم الفاعل، وعليه قول كثير عزة :

وكائنًا مَنْ كَانَ قَرِيبٌ مِنْهَا، إِلَّا أَنَّ «مَنْ» لِلْعَاقِلِ وَمَوْصُولَةٌ وَ«كَائِنًا» هُنَا حَالٌ أَيْضًا، فَإِذَا قُلْتَ «لَأَقْتُلَنَّ كَائِنًا مَنْ كَانَ» عَلَى مَعْنَى : إِنْ كَانَ هَذَا أَوْ كَانَ غَيْرِهِ.

كَادَ : كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى قُرْبِ الْخَبَرِ، وَهِيَ مُجْرَدَةٌ تَنْبِيءٌ عَنْ نَفْيِ الْفِعْلِ، وَمَقْرُونَةٌ بِالْجَحْدِ تَنْبِيءٌ عَنْ وَقُوعِ الْفِعْلِ وَهِيَ مِنَ النَّوَاسِخِ تَعْمَلُ عَمَلَ «كَانَ» إِلَّا أَنَّ خَبَرَهَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً مُشْتَمِلَةً عَلَى فِعْلٍ مُضَارِعٍ فَاعِلُهُ يَعُودُ عَلَى الْاسْمِ وَيَغْلِبُ فِي كَادَ أَنْ تُجْرَدَ مِنْ «أَنْ» نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ ^(١)

= خبر «كادوا» وهي جملة فعلية فيها مضارع فاعله واو الجماعة وهو ضمير الاسم الذي هو الواو من كاد.

(١) الآية «٤٠» من سورة النور «٢٤».

(٢) خبر كاد «آثيًا» وهي اسم فاعل من آب إذا رجع «فهم» اسم قبيلة الشاعر «تصفر» من صفر الطائر، وأراد تلهف على أخباري.

(١) الآية «٧١» من سورة البقرة «٢» وجملة يفعلون =

حَذَفِ مُضَافٍ، أَي كَصَاحِبٍ خَيْرٍ وَهَذَا قَلِيلٌ.

وَقَدْ تَزَادَ «مَا» بَعْدَ الْكَافِ فَيَقِي عَمَلُهَا قَلِيلاً، وَذَلِكَ كَقَوْلِ عَمْرٍو بِنِ بَرَّاقَةَ الْهَمْدَانِي:

وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ

كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ
وَالْأَكْثَرُ أَنْ تَكْفُفَهَا «مَا» عَنِ الْعَمَلِ.

الخَامِسُ: الْكَافُ التَّعْجِيْبَةُ كَمَا يَقَالُ: مَا «رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ». وَفِي الْحَدِيثِ «مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ وَلَا جِلْدَ مُخَيَّاةٍ»^(١).

(٢) وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ الْكَافُ الْجَارَةُ اسْمًا وَالصَّحِيحُ أَنَّ اسْمِيَّتَهَا مَخْصُوصَةٌ بِالضَّرُورَةِ كَمَا هُوَ عِنْدَ سَيُوبَةَ وَالْمَحْقَقِينَ كَقَوْلِ الْعَجَّاجِ:

بِيضُ ثَلَاثٍ كَنِعَاجٍ جُمٌ

يَضْحَكُنَّ عَنِ كَالْبَرْدِ الْمُنْهَمِ^(٢)

وَأَجَازُهُ كَثِيرُونَ^(٣) فِي الْإِخْتِيَارِ.

كَافُ الْخِطَابِ: هِيَ حَرْفٌ مَعْنَى لَا مَحَلَّ لَهُ، وَمَعْنَاهُ الْخِطَابُ.

(١) الْمُخَيَّاةُ: الْجَارِيَةُ الَّتِي فِي إِخْذِهَا لَمْ تَتَزَوَّجْ بَعْدُ، لِأَنَّ صِبَايَتَهَا أَتْلَغُ، مِمَّنْ قَدْ تَزَوَّجَتْ كَمَا فِي اللِّسَانِ.

(٢) النِّعَاجُ: بَقَرُ الْوَحْشِ «الْجَم» جَمْعُ جَمَاءٍ وَهِيَ الَّتِي لَا قَرْنَ لَهَا، «الْبَرْدُ» الْمَطَرُ الْمُنْجِدُ، «الْمُنْهَمُ» الذَّائِبُ، فَالْمُشَاهَدُ فِيهِ: الْكَافُ «كَالْبَرْدِ» اسْمٌ بِدَلِيلِ دُخُولِ عَنْ عَلَيْهَا.

(٣) مِنْهُمْ الْفَارِسِيُّ وَالْأَخْفَشُ وَتَبِعَهُمُ ابْنُ مَالِكٍ.

أَمُوتُ أَسَى يَوْمَ الرَّجَامِ وَإِنِّي
يَقِينًا لَرَهْنٍ بِالَّذِي أَنَا كَائِدٌ^(١)

وَاسْتَعْمِلَ مَصْدَرُهَا أَيْضًا، وَقَالُوا فِي مَصَادِيرِهَا «كَادَ كَرَدًا وَمَكَادًا وَمَكَادَةً وَكَيْدًا: هَمٌّ وَقَارَبَ وَلَمْ يَفْعَلْ».

كَافُ الْجَرِّ:

(١) تَخْتَصُّ بِالظَّاهِرِ الْمُطْلَقِ وَلِهَا أَرْبَعَةُ مَعَانٍ:

الْأَوَّلُ: التَّشْبِيهُ، وَهُوَ الْأَصْلُ نَحْوُ: يُوسُفُ كَالْبَذْرِ.

الثَّانِي: التَّعْلِيلُ، وَلَمْ يُثَبِّتْهُ الْأَكْثَرُونَ، نَحْوُ: ﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَذَاكُمْ﴾^(٢) وَقِيدَ بَعْضُهُمْ جَوَازَ التَّعْلِيلِ بَأَن تَكُونَ الْكَافُ مَكْفُوفَةً بِمَا، كَجَوَابِ سَيُوبَةَ «كَمَا أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ».

الثَّلَاثُ: التَّوَكُّيدُ، وَهِيَ الرَّائِدَةُ نَحْوُ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(٣).

الرَّابِعُ: الْإِسْتِعْلَاءُ وَهُوَ قَلِيلٌ ذَكَرَهُ الْأَخْفَشُ وَالْكَوْفِيُّونَ، كَقَوْلِ رُؤْبَةَ، وَقَدْ سَأَلَ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ فَقَالَ: كَخَيْرٍ، أَيْ عَلَى خَيْرٍ، وَقِيلَ: هِيَ لِلتَّشْبِيهِ عَلَى

(١) كَائِدٌ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ كَادَ وَ«الرَّجَامُ» اسْمُ مَوْضِعٍ وَقِيلَ: الصَّوَابُ: كَائِدٌ بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَلَا شَاهِدَ فِيهِ.

(٢) الْآيَةُ «١٩٨» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(٣) الْآيَةُ «١١» مِنْ سُورَةِ الشُّورَى «٤٢».

مَحَلَّ جَرٍّ بِالْإِضَافَةِ. أَوْ حَرْفِ جَرٍّ، نَحْوُ «بِكَ وَلَكَ وَمِنْكَ وَمِنْكُمْ وَمِنْكُمْ».

كَافَّةٌ : يُقَالُ «جَاءَ النَّاسُ كَافَّةً» أَي كُلُّهُمْ وَلَا يَدْخُلُهَا «أَنْ» وَلَا تُضَافُ، وَلَا تَكُونُ إِلَّا مَنْصُوبَةً عَلَى الْحَالِ نَصْبًا لَا زِمًا نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾^(١) وَنَحْوُ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾^(٢).

وَيَقُولُ النَّوَوِيُّ^(٣): وَأَمَّا مَا يَقَعُ فِي كَثِيرٍ مِنْ كُتُبِ الْمُصَنِّفِينَ مِنْ اسْتِعْمَالِهَا مِضَاقَةً، وَبِالتَّعْرِيفِ كَقَوْلِهِمْ: «هَذَا قَوْلُ كَافَّةِ الْعُلَمَاءِ»، «وَدَهَبَ الْكَافَّةُ» فَهُوَ خَطَأٌ مَعْدُودٌ فِي لَحْنِ الْعَوَامِّ وَتَحْرِيفِهِمْ.

كَانَ الرَّائِدَةُ :

(= كَانَ وَأَخَوَاتُهَا ١٢).

كَانَ التَّامَّةُ : يَقُولُ سَيَبَوِيهِ: وَقَدْ يَكُونُ لِـ «كَانَ» مَوْضِعٌ آخَرٌ - أَي غَيْرُ كَانَ النَّاقِصَةِ - يُقْتَصَرُ عَلَى الْفَاعِلِ فِيهِ تَقُولُ: «قَدْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ» أَي قَدْ خُلِقَ «وَوُجِدَ» وَ«قَدْ كَانَ الْأَمْرُ» أَي وَقَعَ.

وَيُمْكِنُ أَنْ تَسْأَلَ: «أَكُنَّ زَيْدٌ» فَتُجِيبُ: نَعَمْ كَانَ - أَي وَجِدَ - أَوْ حَصَلَ.

وَتَلْحَقُ اسْمَ الْإِشَارَةِ لِلْبَعِيدِ، وَتَنْصَرِفُ تَنْصَرِفُ كَافِ الضَّمِيرِ الْأَسْمِيَّةِ غَالِيًا، فَتَفْتَحُ لِلْمُخَاطَبِ وَتُكْسِرُ لِلْمُخَاطَبَةِ، وَتَتَّصِلُ بِهَا عَلَامَةُ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ فَتَقُولُ: ذَاكَ، وَذَلِكَ، وَذَاكُمَا، وَذَاكُمُ، وَذَاكُنَّ.

وَتَلْحَقُ أَيْضًا: الضَّمِيرَ الْمُتَفَصِّلَ الْمَنْصُوبَ فِي قَوْلِهِمْ: «إِيَّاكَ، إِيَّاكَ، إِيَّاكُمَا، إِيَّاكُمُ، إِيَّاكُنَّ»^(١).

وَتَلْحَقُ أَيْضًا: بَعْضَ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ نَحْوُ «حَيْهَلْكَ» وَ«رَوَيْدَكَ» وَتَلْحَقُ: «أَرَأَيْتَ» بِمَعْنَى أَخْبِرْنِي نَحْوُ ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾^(٢).

وَتَلْحَقُ الْكَافُ الْحَرْفِيَّةُ كَلِمَةً: «أَنْصَرَّكَ أَخَاكَ» وَكَذَلِكَ «النَّجَاءُكَ» وَمَعْنَاهُ: أَنْجِ نَجَاءًكَ، وَلَوْ كَانَتْ ضَمِيرًا لَمَّا التَقَتْ مَعَ أَلٍ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ.

كَافُ الضَّمِيرِ : هِيَ مِنَ الضَّمَائِرِ الْبَارِزَةِ الْمُتَّصِلَةِ. وَتَأْتِي فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، وَمَحَلِّ جَرٍّ.

فَالأَوَّلُ إِذَا اتَّصَلَتْ بِالْفِعْلِ أَوْ بِأَحَدِ أَخَوَاتِ «إِنْ».

وَالثَّانِي إِذَا اتَّصَلَتْ بِاسْمٍ فَتَكُونُ فِي

(١) رَأَى كَثِيرٌ مِنَ النَّحَاةِ أَنَّ «إِيَّا» هِيَ الضَّمِيرُ وَالْكَافُ حَرْفُ مُخَاطَبٍ، وَهَنَّاكَ رَأَى أَنَّ «إِيَّاكَ» كُلُّهَا ضَمِيرٌ وَهُوَ رَأْيٌ جَيِّدٌ.

(٢) الْآيَةُ «٦٢» مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ «١٧».

(١) الْآيَةُ (٢٧) مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ «٩».

(٢) الْآيَةُ (٢٨) مِنْ سُورَةِ سَبَأٍ «٣٤».

(٣) شَرْحُ مُسْلِمٍ ج ١٣/١٤٢.

٣ - أقسامها: ثلاثة:

(أحدها): ما يعمل هذا العمل مطلقاً وهي ثمانية «كان، أمسى، أصبح، أضحى، ظل، بات، صار»^(١)، ليس، (= كل كلمة في حرفها).

(الثاني): ما يعمل عمل كان بشرط أن يتقدمه نفي، أو نهي، أو دعاء، وهو

(١) ومثل «صار» في العمل ما وافقها في المعنى من الأفعال، وذلك عشرة، وهي: أصر، رجع، عاد، استحال، قعد، حار، ارتد، تحول، غدا، راح ففي الحديث: «لا ترجعوا بعدي كفاراً» وفي القرآن الكريم: «فارتد بصيراً» وقول الشاعر:

وكان مضيي من هديت برشده
فلله مغير عاد بالرشد أمراً
وفي الحديث: «فاستحالت غزياً» أي دلوا عظمة، ومن كلام العرب «أزف شفرته حتى قعدت كأنها حربة» ويرى ابن الحاجب أنه لا يطرد عمل «قعد» هذا في العمل إلا إذا كان الخبر مصدرأ بـ «كان»، وقال تعالى: «فألقاه على وجهه فارتد بصيراً» وقال امرؤ القيس: وبذلت قرحاً ذابياً بعد صحة
فيا لك من نعمي تحولن أبوسا
وفي الحديث «لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خيمصاً وتروح بطاناً».

هذا وقد استعمل كان وظل وأضحى وأصبح وأمسى بمعنى «صار» كثيراً نحو «وفتخت السماء فكانت أبواباً وسيّرت الجبال فكانت سراباً» ونحو «ظل وجهه مسوداً» وهو كظيم وقوله:

ثم أضحوا كأنهم ورق جف
ف قالوت به الصبا والدبور

فيمّا جاء على معنى وقع قول الشاعر وهو مقاس العائدي:

فدى ليني ذهل بن شيان ناقتي
إذا كان يوم ذو كواكب أشهب
أي إذا وقع أو وجد.

كان الناقصة وأخواتها:

١ - تعريفها:

هي أفعال ناقصة لا يتم بها مع مرفوعها كلام، وليس لـ «كان» الناقصة إلا الإخبار عن الوقوع أو عدمه فيما مضى.

٢ - حكمها:

ترفع المبتدأ غير اللازم للتصدير^(١) تشبيهاً بالفاعل ويسمى اسمها، وتنصب خبره^(٢) تشبيهاً بالمفعول ويسمى خبرها. ولا يصح في اسم كان وأخواتها إلا أن يكون معرفة، إلا في حالة النفي فتخبر عن النكرة بنكرة، حيث تريد أن تنفي أن يكون في مثل حاله شيء أو فوقه، لأن المخاطب قد يحتاج إلى أن تعلمه، مثل هذا كما يقول سيويه، وذلك قولك: «ما كان أحد مثلك» و«ما كان أحد خيراً منك».

(١) كاسماء الاستفهام إلا ضمير الشأن.

(٢) غير الطلبي والإنشائي.

أَرْبَعَةٌ: «زَالٌ وَبَرِحَ وَفَتَىءٌ وَانْفَكَ»
(= أحرفها مع ما).

(الثالث): مَا يَعْمَلُ هَذَا الْعَمَلُ بِشَرْطِ
تَقْدَمِ «مَا» المصدرية الظرفية وهو «دَامَ»
خاصة، (= ما دام) .

٤ - تَصَرُّفُهَا وَعَدَمُهُ:

هذه الأفعال الناقصة في التصرف
وعندها ثلاثة أقسام:

(الأول) ما لا يَتَصَرَّفُ بِحَالٍ وهو
«لَيْسَ وَدَامَ»^(١).

(الثاني) ما يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفاً نَاقِصاً وهو
«زَالٌ وَفَتَىءٌ وَبَرِحَ»، وانفَكَ، فإنها لا
يُسْتَعْمَلُ مِنْهَا أَمْرٌ، ولا مَصْدَرٌ.

(الثالث) ما يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفاً تَاماً وهو
الباقى.

وللتصارييف في هذين القسمين
المتصرف تَصَرُّفاً تَاماً، وناقصاً مَا لِلْمَاضِي
من الْعَمَلِ فَالْمُضَارِعِ نحو: ﴿وَلَمْ أَكُ
بَغِيًّا﴾^(٢). والأمر نحو: ﴿قُلْ كُونُوا
حِجَارَةً﴾^(٣). والمصدر كقوله:

بِذَلِّ وَجِلْمٍ سَادَ فِي قَوْمِهِ الْفَتَى
وَكُونُكَ إِيَّاهُ عَلَيْكَ يَسِيرٌ^(٤)

واسمُ الفاعِلِ كقوله:

وَمَا كُلُّ مَنْ يَيْدِي الْبَشَاشَةِ كَانَتْ

أَخَاكَ إِذَا لَمْ تَلْفِهِ لَكَ مُنْجِدًا^(١)

٥ - تَوَسُّطُ أَخْبَارِهَا:

وتَوَسَّطُ أَخْبَارٍ - كَانَ وَأَخْوَاتُهَا - بَيْنَهُنَّ

وَبَيْنَ أَسْمَائِهِنَّ جَائِزٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢)،

﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ﴾^(٣) وقال

الشاعر:

لَا طَيْبَ لِلْعَيْشِ مَا دَامَتْ مُنْغَصَّةٌ

لَذَاتُهُ بِأَدْكَارِ الْمَوْتِ وَالْهَرَمِ^(٤)

وقال الآخر:

مَا دَامَ حَافِظُ سِرِّي مَنْ وَثِقَتْ بِهِ

فَهُوَ الَّذِي لَسْتُ عَنْهُ رَاغِباً أَبَدًا

إِلَّا أَنْ يَمْنَعَ مِنْ جَوَازِ التَّوَسُّطِ مَا يَنْعُ

كَخَضِرِ الْخَبْرِ، نحو ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ

عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً﴾^(٥) وَكَخَفَاءِ إِغْرَابِهِمَا

نحو «كَانَ مُوسَى فَتَاكَ».

= كاف الضمير للمخاطب وإياه خبره من جهة
نقصانه و«عليك» متعلق بيسير وجملة «يسير»
خبره من جهة أنه مبتدأ.

(١) «كائنًا» خبر «ما» الحجازية واسمه مستتر فيه
«أخاك» خبره.

(٢) الآية «٤٧» من سورة الروم «٣٠».

(٣) الآية «١٧٧» من سورة البقرة «٢».

(٤) «منغصة» خبر دَامَ مُقَدَّمٌ، ولذاته اسمها مؤخر
ويجوز أن يقال: «لذاته» نائب عن الفاعل

بمنغصة، واسم دَامَ مُسْتَتِرٌ فِيهَا عَلَى طَرِيقِ

التنازع في السببي المرفوع.

(٥) الآية «٣٥» من سورة الأنفال «٨».

(١) أما يدوم ودم ودائم ودوام فمن تصرفات
التامة، وهذا عند الفراء وكثير من المتأخرين،
أما الأقدمون فقد أثبتوا لها مضارعاً.

(٢) الآية «٢٠» من سورة مريم «١٩».

(٣) الآية «٥٠» من سورة الإسراء «١٧».

(٤) «كونك» مبتدأ وهو مصدر مضاف إلى اسم وهو =

وَزَالَ « وأخواتها، أَمْ جَائِزَةٌ فلا تقول: «صَائِمًا مَا أَصْبَحَ عَلَيَّ» ولا «زَائِرًا لَكَ مَا زِلْتُ» و«أَزُورُكَ مُخْلِصًا مَا دُمْتُ» و«قَائِمًا مَا كَانَ عَلَيَّ».

٩ - امْتِنَاعُ أَنْ يَلِيَ هَذِهِ الْأَفْعَالُ مَعْمُولُ خَيْرِهَا إِلَّا الظَّرْفَ وَالْجَارَ وَالْمَجْرُورَ:

لا يَجُوزُ أَنْ يَلِيَ الْأَفْعَالُ النَّاقِصَةُ مَعْمُولُ خَيْرِهَا إِلَّا إِذَا كَانَ ظَرْفًا أَوْ جَارًا وَمَجْرُورًا سِوَاءِ أَنْتَقَدَّمَ الْخَيْرُ عَلَى الْأِسْمِ أَمْ لَا^(١)، فلا تقول: «كَانَ إِيَّاكَ عَلَيَّ

= التقديم نحو: «ذَارِسًا لَمْ يَزَلْ بَكَرًا» و«كُسُولًا لَمْ يَكُنْ عَمْرُو».

(١) جُمْهُورُ الْبَصَرِيِّينَ يَمْنَعُونَ مُطْلَقًا إِلَّا فِي الظَّرْفِ وَالْمَجْرُورِ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْفَصْلِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اسْمِهَا بِأَجْنَبِيٍّ مِنْهَا، وَالْكَوْفِيُّونَ يَجِيزُونَ مُطْلَقًا، لِأَنَّ مَعْمُولَ مَعْمُولِهَا فِي مَعْنَى مَعْمُولِهَا، وَقُضِلَ ابْنُ السَّرَّاجِ وَالْفَارِسِيُّ الْبَصَرِيَّانِ فَأَجَازَاهُ إِنْ تَقَدَّمَ الْخَيْرُ مَعَهُ، نَحْوُ «كَانَ طَعَامُكَ أَكْبَلًا زَيْدًا» لِأَنَّ الْمَعْمُولَ مِنْ كَمَالِ الْخَيْرِ، وَمَنْعُوهُ إِنْ تَقَدَّمَ وَحْدَهُ نَحْوُ «كَانَ طَعَامُكَ زَيْدًا أَكْبَلًا» إِذْ لَا يُفْصَلُ بَيْنَ الْفِعْلِ وَمَرْفُوعِهِ بِأَجْنَبِيٍّ، وَاحْتِجَّ الْكَوْفِيُّونَ بِنَحْوِ قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ:

قَنَافِذُ هَذَاجُونِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ

بِمَا كَانَ إِيَّاهُمْ عَظِيَّةً عَوْدًا
وَوَجْهَ الْحُجَّةِ أَنْ «إِيَّاهُمْ» مَعْمُولُ عَوْدٍ،
وَعَوْدُ خَيْرٌ كَانَ، فَقَدْ وَلِيَ «كَانَ» مَعْمُولُ خَيْرِهَا
وَلَيْسَ ظَرْفًا وَلَا جَارًا وَلَا مَجْرُورًا وَهَذَاجُونُ
مِنَ الْهَذَاجَانِ وَهِيَ بَشِيَّةُ الشَّيْخِ وَعَظِيَّةُ أَبُو
جَرِيرٍ، وَخُرُجُ هَذَا الْبَيْتِ عَنْ زِيَادَةِ «كَانَ» أَوْ أَنَّ
اسْمَهَا ضَمِيرُ الشَّانِ، وَ«عَظِيَّةً» مُبْتَدَأٌ وَ«عَوْدًا»
الْجُمْلَةُ خَيْرٌ.

وَقَدْ يَكُونُ التَّوَسُّطُ وَاجِبًا نَحْوُ: «كَانَ فِي الدَّارِ سَاكِنُهَا» وَلَوْ لَمْ يَتَقَدَّمَ الْخَيْرُ عَلَى الْأِسْمِ هُنَا لَعَادَ الضَّمِيرُ عَلَى مُتَأَخَّرٍ لَفْظًا وَرُبْنَةً. فَتَحْصُلُ أَنَّ لِلتَّوَسُّطِ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ: قِسْمٌ يَجُوزُ، وَقِسْمٌ يَمْتَنِعُ، وَقِسْمٌ يَجِبُ.

٦ - تَقْدِيمُ أَخْبَارِهِنَّ عَلَيْهِنَّ:

يَجُوزُ تَقْدِيمُ أَخْبَارِ - كَانَ وَأَخَوَاتِهَا - عَلَيْهِنَّ، إِلَّا مَا وَجَبَ فِي عَمَلِهِ تَقَدُّمُ نَفْيِ أَوْ شَبْهِهِ كـ «زَالَ، وَبَرِحَ، وَفَتِيَ»، وَانْفَكَ» وَإِلَّا «دَامَ وَلَيْسَ» تَقُولُ: «بَرَأَ كَانَ عَلَيَّ» وَ«صَائِمًا أَصْبَحَ خَالِدًا»، وَلَا تَقُولُ: «صَائِمًا مَا زَالَ عَلَيَّ» وَلَا «قَائِمًا لَيْسَ مُحَمَّدًا».

٧ - جَوَازُ تَوَسُّطِ الْخَبَرِ بَيْنَ «مَا» وَالْمَنْفِيِّ بِهَا:
إِذَا نَفَى الْفِعْلُ بِـ «مَا» النَّافِيَةِ جَازَ تَوَسُّطُ الْخَبَرِ بَيْنَ «مَا» وَالْمَنْفِيِّ بِهَا مُطْلَقًا، أَيْ سِوَاءِ كَانَ النَّفْيُ شَرْطًا فِي الْعَمَلِ أَمْ لَا نَحْوُ «مَا مُقْصَرًا كَانَ صَدِيقُكَ» وَنَحْوُ «وَمَا وَفِيًّا زَالَ خَالِدًا».

٨ - امْتِنَاعُ تَقْدِيمِ أَخْبَارِ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا عَلَى «مَا».

يُمْتَنَعُ تَقْدِيمُ أَخْبَارِ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا عَلَى «مَا»^(١) سِوَاءِ أَكَانَتْ لَا زِمَةً كَمَا فِي «دَامَ

(١) يَفْهَمُ مِنْ هَذَا أَنَّهُ إِذَا كَانَ النَّفْيُ بِغَيْرِ «مَا» يَجُوزُ =

الاستمرار وذلك في آيات كثيرة منها قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾^(١)، ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^(٢)، ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾^(٣)، ﴿وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾^(٤).

١٣ - زيادة «كان»:

لـ «كان» أمور تختص بها، منها جواز زيادتها بشرطين:

(أحدهما) كونها بلفظ الماضي وشذ قول أم عقيل بن أبي وهي تُرْقِصُهُ:

أَنْتَ تَكُونُ مَا جِدْتُ نَيْلُ

إِذَا تَهَبُّ شَمَالُ بَلِيلُ^(٥)

(الثاني) كونها بين شيئين متلازمين. ليسا جازاً ومَجْرُوراً^(٦)، نحو «مَا كَانَ أَحْسَنَ زَيْدًا»، فزاد «كان» بين «مَا» التَّعْجِيبِ وفِعْلِهَا، لِتَأْكِيدِ التَّعْجُبِ وقول

مكرمًا» ولا «كَانَ إِيَّاكَ مُكْرِمًا عَلَيَّ» وتقولون باتفاق النحاة «كَانَ عِنْدَكَ عَلَيَّ جَالِسًا» و«كَانَ فِي الْبَيْتِ أَخُوكَ نَائِمًا».

١٠ - زيادة الباء في الخبر:

تُزَادُ الْبَاءُ بِكَثْرَةِ فِي خَبَرٍ «لَيْسَ» نحو: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾^(١). وقد تُزَادُ بِقِلَّةٍ بِخَبَرٍ كُلِّ نَاسِخٍ مُنْفِيٍّ كَقَوْلِ الشَّنْفَرَى:

وَإِنْ مُدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ
بَاعْمَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ

١١ - استعمالات هذه الأفعال تامة:

قَدْ تُسْتَعْمَلُ هَذِهِ الْأَفْعَالُ النَّاقِصَةُ تَامَةً، فَتَكْتَفِي بِمَرْفُوعِهَا^(٢) عَنْ مَنْصُوبِهَا، نَحْوُ ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾^(٣) أَي وَإِنْ وَجَدَ أَوْ إِنْ حَصَلَ ذُو عُسْرَةٍ وَمِثْلُهَا أَخَوَاتُهَا. (= في حروفها).

١٢ - كان قد تفيّد الاستمرار:

ذَكَرَ أَبُو حَيَّانَ أَنَّ «كَانَ» قَدْ تَفِيدُ

(١) الآية «١١٠» سورة آل عمران «٣».

(٢) الآية «١» سورة النساء «٤».

(٣) الآية «٧٦» سورة النساء «٤».

(٤) الآية «١٥» سورة فصلت «٤١».

(٥) «أَنْتَ» مبتدأ، و«مَا جِدْتُ» خبره، و«تَكُونُ» زائدة بين المبتدأ والخبر.

(٦) ليس المراد بزيادة «كان» أنها لا تدل على معنى البتة، بل إنها لم يؤت بها للإسناد، وإلا فهي دالة على المعنى، ولذلك كثر زيادتها بين «مَا» التَّعْجِيبِ وفعل التعجب لكونه سلباً للدلالة على المُضْيِ.

(١) الآية «٣٦» من سورة الزمر «٣٩».

(٢) اكتفاء «كان» وأخواتها بمرفوعها جعلها تامة، وعدم اكتفائها بمرفوعها جعلها ناقصة، هذا هو رأي ابن مالك، وتبعه ابن هشام في توضيحه، أما مذهب سيويه وأكثر البصريين فإن معنى تمامها دلالتها على الحدث والزمان، ومعنى نقصانها: عدم دلالتها على الحدث، وتجردها للدلالة على الزمان.

(٣) الآية «٢٨٠» من سورة البقرة «٢».

وَيَعُودُ الضَّمِيرُ بِـ «كَانَ» وَ«طَوَى» عَلَى
حُصَيْنِ بْنِ ضَمْصَمٍ.

ومثله في «أَضْحَى» وقول النَّابِغَةِ
الذُّبْيَانِي:

أَضَحَّتْ خَلَاءً، وَأَضْحَى أَهْلُهَا اخْتَمَلُوا
أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدٍ
١٥ - حَذَفَ «كَانَ»:

قد تحذف «كان» وذلك في أربعة
أوجه:

(أحدها) أن تُحذف مع اسمها ويتبقى
الخبر، وكثر ذلك بعد «إِنْ وَلَوْ»
الشَّرْطِيَّتَيْنِ، فمثال «إِنْ»: «سِرَ مُسْرِعاً إِنْ
رَاكِباً وَإِنْ مَاشِياً». التقدير: إِنْ كُنْتُ
رَاكِباً، وَإِنْ كُنْتُ مَاشِياً، وقول ليلَى
الأَخِيلِيَّة:

لا تقربن الدهر آلَ مُطَرِّفٍ
إِنْ ظَالِماً أَبَداً وَإِنْ مَظْلُوماً
أي إِنْ كُنْتُ ظَالِماً، وَإِنْ كُنْتُ
مَظْلُوماً، ومثله قولهم «النَّاسُ مَجْزِيُّونَ
بِأَعْمَالِهِمْ إِنْ خَيْراً فَخَيْرٍ، وَإِنْ شَرّاً
فَشَرٌّ»^(١).

(١) ويجوز: «إِنْ خَيْرٍ فَخَيْراً» بتقدير، إِنْ كَانَ فِي
عَمَلِهِمْ خَيْرٌ، فيجوزون خيراً ويجوز نصبهما معاً
بتقدير؛ إِنْ كَانَ عَمَلُهُمْ خَيْراً، فيجوزون خيراً،
ورفعهما معاً بتقدير: إِنْ كَانَ فِي عَمَلِهِمْ خَيْرٌ
فجزأوهم خيراً، والوجه الأرجح الأول، حذف
كان مع اسمها، والثاني رفع الأول ونصب
الثاني أضعفها، والآخران متوسطان.

بعضهم «لَمْ يُوجَدْ كَانَ مِثْلُهُمْ» فزاد «كَانَ»
بَيْنَ الْفِعْلِ وَنَائِبِ الْفَاعِلِ تَأْكِيداً
لِلْمَضِيِّ، وَشُدَّ زِيَادَتُهَا بَيْنَ الْجَارِ
وَالْمَجْرُورِ فِي قَوْلِ الشَّاعِر:

جِيَادُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامِي
عَلَى كَانَ الْمَسُومَةِ الْعِرَابِ^(١)
وليس مِنْ زِيَادَتِهَا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ يَمْدَحُ
هَاشِمَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ:

فَكَيْفَ إِذَا مَرَرْتَ بِدَارِ قَوْمٍ
وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامِ^(٢)

لرفعها الضمير وهو الواو، والزائد لا
يعمل شيئاً، خلافاً لمن ذهب^(٣) إلى
زيادتها في البيت.

١٤ - إِذَا كَانَ الْخَبَرُ مَاضِياً بِـ «كَانَ»
وَأَخَوَاتِهَا مِنَ الْأَفْعَالِ:

إذا كان خبر كان وأخواتها ماضياً لا
يَدْ أَنْ يَقْتَرَنَ بِـ «قَدْ»، وَلَكِنْ شَوَاهِدٌ عِدَّةٌ
- كما يقول الرُّضْيِي - أَتَتْ مِنْ غَيْرِ «قَدْ»
منها قول زهير بن أبي سلمى:
وَكَانَ طَوَى كَشْحاً عَلَى مُسْتَكِنَةٍ
فلا هو أَبَدَاها ولم تَتَقَدَّمْ.

(١) أنشده الفراء فزاد «كان» بين الجار والمجرور
وهما كالشيء الواحد.

(٢) «كانوا» هنا ليست زائدة بل هي ناقصة والواو
اسمها، ولنا خبرها، والجملة في موضع
الصفة لجيران، و«كرام» صفة بعد صفة.

(٣) وهما سيويه والخليل.

وَيَبْقَى الْأَسْمُ وَهُوَ ضَعِيفٌ، وَلِهَذَا ضَعُفَ
«وَلَوْ خَاتَمٌ» وَإِنْ خَيْرٌ فَخَيْرٌ فِي الْمِثَالَيْنِ
الْمُتَقَدِّمِينَ.

(الثالث) أَنْ تُحَذَفَ وَحْدَهَا، وَكَثُرَ
ذَلِكَ بَعْدَ «أَنْ الْمَصْدَرِيَّةِ» الْوَاقِعَةِ فِي
مَوْضِعٍ أُرِيدَ بِهِ تَعْلِيلُ فِعْلٍ بِفِعْلٍ فِي
مِثْلِ قَوْلِهِمْ «أَمَّا أَنْتَ مُنْطَلِقًا انْطَلَقْتُ»
أَصْلُهُ «انْطَلَقْتُ لِأَنْ كُنْتُ مُنْطَلِقًا» ثُمَّ
قُدِّمَتِ اللَّامُ التَّعْلِيلِيَّةُ وَمَا بَعْدَهَا عَلَى
«انْطَلَقْتُ» لِلَاخْتِصَاصِ، أَوْ لِلَاغْتِمَامِ
بِالْفِعْلِ فَصَارَ «لِأَنْ كُنْتُ مُنْطَلِقًا انْطَلَقْتُ»
ثُمَّ حُذِفَتِ اللَّامُ الْجَارَةُ اخْتِصَارًا، ثُمَّ
حُذِفَتْ «كَانَ» لِذَلِكَ فَانْفَصَلَ الضَّمِيرُ
الَّذِي هُوَ اسْمُ كَانَ فَصَارَ «أَنْ أَنْتَ
مُنْطَلِقًا» ثُمَّ زِيدَتْ «مَا» لِلتَّعْوِيزِ مِنْ
«كَانَ» وَأُدْغِمَتِ النُّونُ مِنْ «أَنْ» فِي الْمِيمِ
مِنْ «مَا» فَصَارَ «أَمَّا أَنْتَ» وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ
الْعَبَّاسِ بْنِ مُرْدَاسٍ:

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ
فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضُّبْعُ^(١)

(١) «أَبَا خُرَاشَةَ» مَنَادَى، وَهِيَ كُنْيَةُ شَاعِرٍ اسْمُهُ
«خُفَافُ بْنُ نُدْبَةَ»، وَالنَّفَرُ هُنَا: الرَّهْطُ،
«الضُّبْعُ» السِّنِينَ الْمَجْدِبَةُ، وَفِي قَوْلِهِ «الضُّبْعُ»
تَوْرِيَّةٌ، وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّ «أَنْ» الْمَفْتُوحَةُ
هُنَا شَرْطِيَّةٌ، وَلِذَلِكَ دَخَلَتِ الْفَاءُ فِي جَوَابِهَا،
وَمَعْنَى الْمِثَالِ الْمَذْكُورِ عِنْدَهُمْ «إِنْ كُنْتُ مُنْطَلِقًا
انْطَلَقْتُ مَعَكَ» وَفِي خِرَازَةِ الْأَدَبِ: فِي كِتَابِ
النِّسَابِ لِلدِّينَوْرِيِّ، وَتَبِعَهُ ابْنُ دَرِيدٍ فِي =

أَيِ إِنْ كَانَ عَمَلُهُمْ خَيْرًا فَجَزَاؤُهُمْ
خَيْرٌ، وَمِثَالُ «لَوْ» قَوْلُهُ ﷺ: «الْتِمَسْ وَلَوْ
خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ» أَيِ التَّمَسْ شَيْئًا، وَلَوْ
كَانَ الْمَلْتَمَسُ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ، وَقَوْلُ
الشَّاعِرِ:

لَا يَأْمَنِ الدَّهْرَ دُوْ بَغْيٍ وَلَوْ مَلِكًا
جُنُودُهُ ضَاقَ عَنْهَا السَّهْلُ وَالْجَبَلُ
أَيِ وَلَوْ كَانَ صَاحِبُ الْبَغْيِ مَلِكًا ذَا
جُنُودٍ كَثِيرَةٍ، وَتَقُولُ: «أَلَا طَعَامٌ وَلَوْ
تَمْرًا»^(١).

وَيَقِيلُ الْحَذَفُ الْمَذْكُورُ بِدُونِ «إِنْ وَلَوْ»
أَنَشَدَ سَيَبَوِيهَ:

مِنْ لَدُ شَوْلًا فَإِلَى أَتْلَئِهَا^(٢)
(الثاني) أَنْ تُحَذَفَ «كَانَ» مَعَ خَبَرِهَا

(١) فِيمَا إِذَا كَانَ مَا بَعْدَ لَوْ مُنْذِرًا فِيمَا قَبْلُهَا
فَالطَّعَامُ هُنَا أَعْمٌ مِنَ التَّمْرِ، وَجَوَزَ سَيَبَوِيهَ فِي
مِثْلِ هَذَا الرِّفْعِ بِتَقْدِيرٍ: وَلَوْ يَكُونُ عِنْدَنَا تَمْرٌ.

(٢) هَذَا مِنَ الرِّجْزِ الْمَشْطُورِ، وَهُوَ مِثْلُ الْمَثَلِ بَيْنَ
الْعَرَبِ، وَقَوْلُهُ «مِنْ لَدُ» أَصْلُهُ مِنْ لَدُنْ «شَوْلًا»
قِيلَ هِيَ مَصْدَرُ شَالَتْ النَّاقَةَ بِذَنبِهَا أَيِ رَفَعَتْهُ
فَهِيَ شَائِلٌ وَالْجَمْعُ شَوْلٌ كَرُكْعٍ، وَالتَّقْدِيرُ مِنْ
لَدُنْ شَالَتْ شَوْلًا، أَيِ بِدُونِ أَنْ، وَهُوَ الْأَرْجَحُ
عِنْدَ الرُّضِيِّ، وَوُجُودُ أَنْ عِنْدَ سَيَبَوِيهِ لِأَنَّ لَدَى
عِنْدَهُ لَا يُضَافُ إِلَى الْجُمْلَةِ، وَقَالَ سَيَبَوِيهَ:
عَلَى إِضَافَتِهَا إِلَى الْجُمْلَةِ، وَقَالَ سَيَبَوِيهَ:
التَّقْدِيرُ مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَتْ شَوْلًا، الشَّاهِدُ فِيهِ مِنْ
حَذَفِ كَانَ بَعْدَ لَدُنْ، وَهُوَ قَلِيلٌ، وَفِي اللِّسَانِ:
وُجُوهٌ أُخْرَى فَانْظُرْهَا هُنَاكَ بِ «شَوْلٍ» وَالْأَتْلَاءِ:
جَمْعُ تَلَوٍ: وَهُوَ وَلَدُ النَّاقَةِ يُقَطَّمُ فَيَتَلَوُّهَا.

الدَّارِ ﴿١﴾، ﴿وَتَكُونُ لَكُمَْا الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ﴾ ﴿٢﴾ لانتفاء الجزم، لأنَّ الأوَّلَ مرفوع والثَّاني منصوب، ولا في نحو ﴿وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾ ﴿٣﴾ لأنَّ جزمه بحذف النون، ولا في نحو: «إِنْ يَكُنْه فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ»، لاتصاله بالضَّمير ﴿٤﴾ المنصوب، ولا في نحو «لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ» لاتصاله بالساكن، وَشَذَّ قولُ الخَنْجَرِ بنِ صَخْرٍ الأَسَدِيِّ: فَإِنْ لَمْ تَكِ الْمِرْأَةُ أَبَدَتْ وَسَامَةً فَقَدْ أَبَدَتْ الْمِرْأَةُ جِبْهَةً ضَيْغَمٍ ﴿٥﴾ كائِنْ: بمعنى «كَمْ» في الاستفهام والخبر، مرَّكَّبٌ من كافِ التَّشْبِيهِ و«أَيَّ» الْمُتَوَنُّة ﴿٦﴾ ولهذا جازَ الرَّقْفُ عليها بالنون، وفيها

أي: لِأَنَّ كُنْتَ ذَا نَقَرٍ فَخَرْتَ، وهو مُتَعَلِّقُ الْجَارِ.

وَقُلَّ حَذَفُ «كَانَ» وَحَذَفَا بِدُونِ «أَنَّ» الْمَصْدَرِيَّةَ كَقَوْلِ الرَّاعِي:

أَزْمَانٌ قَوْمِي وَالْجَمَاعَةُ كَالَّذِي

لَزِمَ الرَّحَالَةَ أَنْ تَمِيلَ مَمِيلًا

قال سيويه: أَرَادَ أَزْمَانٌ كَانَ مَعَ

الجماعة.

(الرابع) أَنْ تُحَذَفَ مَعَ مَعْمُولِيهَا،

وذلك بعد «إِنْ» الشَّرْطِيَّةِ نحو: «سَاعِدْ

أَخَاكَ إِمَّا لَا» أَيِ إِنْ كُنْتَ لَا تُسَاعِدْ

غَيْرَهُ، فـ«مَا» عِوَضٌ عَنْ «كَانَ» وَاسْمِهَا

وَأَدْعَمَتْ نُونُ «إِنْ» فِيهَا، وَ«لَا» هِيَ النَّافِيَةُ

لِلخبر.

١٦ - حَذَفُ نُونِ «يَكُونُ»:

يجوزُ حذفُ نونِ المضارعِ من

«يَكُونُ» بِشَرْطِ كونه مَجْزُومًا بِالسُّكُونِ،

غَيْرَ مُتَّصِلٍ بِضَمِيرٍ نَصْبٍ، وَلَا بِسَاكِنٍ

نحو: ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا﴾ ﴿١﴾

فَلَا تُحَذَفُ فِي نَحْوِ ﴿مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةٌ

= الجمهرة: «أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا كُنْتَ ذَا نَقَرٍ»، وَعَلَى

هَذَا فَلَا شَاهِدَ فِي الْبَيْتِ، وَ«مَا» زَائِدَةٌ، وَلَكِنْ

أَشْدَهُ سَيُوه: أَمَّا أَنْتَ ذَا نَقَرٍ.

(١) الْآيَةُ «٤٠» مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ «٤» وَ«تَكُ» أَصْلُهَا

«تَكُونُ» بِالرَّفْعِ، حَذَفَتِ الضَّمَّةُ لِلجَازِمِ، وَالْوَاوُ

لِلتَّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ وَالنُّونُ لِلتَّخْفِيفِ، وَوَقَعَ ذَلِكَ

فِي التَّنْزِيلِ فِي ثَمَانِيَةِ عَشَرَ مَوْضِعًا.

(١) الْآيَةُ «١٣٥» مِنْ سُورَةِ الْإِنْعَامِ «٦».

(٢) الْآيَةُ «٧٨» مِنْ سُورَةِ يُونُسَ «١٠».

(٣) الْآيَةُ «٩» مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ «١٢».

(٤) لِأَنَّ الضَّمَاثِرَ تَرُدُّ الْأَشْيَاءَ إِلَى أَصُولِهَا.

(٥) حَذَفَ النُّونَ مَعَ مَلَاقَاةِ السَّاكِنِ، وَهَذَا الشَّرْطُ

خَالَفَ فِيهِ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ فَأَجَازَ الْحَذْفَ مَعَهُ

مَتَمَسِّكًا بِهَذَا الْبَيْتِ وَنَحْوِهِ، وَالْجُمْهُورُ حَمَلُوا

هَذَا الْبَيْتَ وَغَيْرَهُ عَلَى الضَّرُورَةِ، وَ«الْوَسَامَةُ»

الْحَسَنُ وَالْجَمَالُ، فَكَانَهُ نَظَرُ وَجْهِهِ فِي الْمِرْأَةِ

فَلَمَّا رَأَاهُ غَيْرَ حَسَنٍ تَسَلَّى بِأَنَّهُ يَشْبَهُ «الضَّيْغَمَ»

وَهُوَ الْأَسَدُ.

(٦) وَيَقُولُ السُّيُوطِيُّ: وَلَوْ ذَهَبَ ذَاهِبًا إِلَى أَنْ

«كَائِنْ» اسْمٌ بَسِيطٌ فَالْكَافُ وَالنُّونُ فِيهِ أَصْلَانِ،

وَهُوَ بِمَعْنَى «كَمْ» لِذَهَبَ مُذْهَبًا حَسَنًا، فَإِنَّهُ

أَقْرَبُ مِنْ دَعْوَى التَّرْكِيبِ بِلَا دَلِيلٍ.

للدُّخُولِ عَلَى الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ نَحْوُ ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾ (١).

ولـ «كَأَنَّ» أَرْبَعَةُ مَعَانٍ:

(١) التَّشْبِيهِ الْمُؤَكَّدُ، وَهُوَ الْغَالِبُ الْمُتَّفَقُ عَلَيْهِ، وَشَرَطَ بَعْضُهُمْ بِهَذَا الْمَعْنَى أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ جَامِداً نَحْوُ «كَأَنَّ زَيْداً أَسَدٌ».

(٢) الشَّكُّ وَالظَّنُّ، إِذَا لَمْ يَكُنِ الْخَبَرُ جَامِداً نَحْوُ «كَأَنَّ خَالداً عَالِماً بِخَبَرِ جَارِهِ».

(٣) التَّحْقِيقُ (٢)، نَحْوُ قَوْلِ الْحَارِثِ بْنِ خَالِدٍ يَرْتَبِي هِشَامَ بْنَ الْمُغِيرَةِ:

فَاصْبَحَ بَطْنُ مَكَّةَ مُقَشَّعِراً

كَأَنَّ الْأَرْضَ لَيْسَ بِهَا هِشَامٌ

(٤) التَّقْرِيبُ، نَحْوُ «كَأَنَّكَ بِالْغَائِبِ حَاضِرٌ» وَ«كَأَنَّكَ بِالْفَرَجِ آتٍ».

وإِعْرَابُ هَذَا: الْكَافُ حَرْفُ خِطَابٍ، وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ فِي اسْمِ «كَأَنَّ»، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْكَافُ اسْمُ «كَأَنَّ». وَفِي الْأَمْثَلَةِ: حَذَفَ مِضَافٌ، وَالتَّقْدِيرُ: كَأَنَّ زَمَانَكَ مُقْبِلٌ بِالْغَائِبِ، أَوْ كَأَنَّ زَمَانَكَ مُقْبِلٌ بِالْفَرَجِ، وَالْبَاءُ: بِمَعْنَى «فِي»، وَيَجُوزُ وَقُوعُ «كَأَنَّ» مَعَ اسْمِهَا وَخَبَرِهَا فِي مَوْضِعِ وَقُوعِ الْجُمْلَةِ إِذَا كَانَ الْمَعْنَى عَلَى التَّشْبِيهِ، فَتَقُولُ فِي الصِّفَةِ: «مَرَرْتُ

ثَلَاثُ لُغَاتٍ: «كَأَنَّ» كَعَيْنٍ، وَالثَّانِيَةِ «كَائِنٍ» لَا هَمْزَ فِيهِ، وَالثَّلَاثُ مَا ذُكِرَ وَتَوَافَقَ كَائِنٌ «كَمَ» فِي خَمْسَةِ أُمُورٍ: الْإِنْهَامُ، وَالْإِفْتِقَارُ إِلَى التَّمْيِيزِ، وَالْبِنَاءُ، وَلُزُومُ التَّصْدِيرِ، وَإِفَادَةُ التَّكْثِيرِ تَارَةً، وَالِاسْتِفْهَامُ أُخْرَى، وَهُوَ نَادِرٌ، قَالَ أَبُو بَنْ كَعْبٍ لِبَزْرِ بْنِ حُبَيْشٍ: «كَائِنٌ تَقْرَأُ» وَنَصَ الْحَدِيثُ: «كَائِنٌ تَعُدُّ سُورَةَ الْأَحْزَابِ آيَةً» أَيْ كَمْ تَعُدُّهَا، «قَالَ: ثَلَاثاً وَسَبْعِينَ». وَتَخَالَفَ «كَائِنٌ» «كَمَ» فِي خَمْسَةِ أُمُورٍ: (١) أَنَّهَا مُرَكَّبَةٌ، وَكَمَ بَسِيطَةٌ عَلَى الصَّحِيحِ.

(٢) أَنْ مُمَيِّزَهَا مَجْرُورٌ بَيْنَ غَالِبِآءٍ، حَتَّى زَعَمَ ابْنُ عُصْفُورٍ لُزُومَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ:

وَكَائِنٌ ذَعَرْنَا مِنْ مَهَاةٍ وَرَامِحٍ

بِلَادُ الْعِدَا لَيْسَتْ لَهُ بِلَادٌ

(٣) أَنَّهَا لَا تَقَعُ اسْتِفْهَامِيَّةٌ عِنْدَ الْجُمْهُورِ.

(٤) أَنَّهَا لَا تَقَعُ مَجْرُورَةً خِلَافاً لِمَنْ جَوَزَ: «بِكَائِنٍ تَبِيعَ هَذَا».

(٥) أَنْ خَبَرَهَا لَا يَقَعُ مُفْرَداً. وَقَدْ تَعْمَلُ «كَائِنٌ» عَمَلُ «رُبُّ» فِي مَعْنَى الْقَلَّةِ.

كَأَنَّ : مِنْ أَخَوَاتِ «إِنَّ» وَأَحْكَامُهَا كَأَحْكَامِهَا (= إِنْ وَأَخَوَاتِهَا). وَقَدْ تَدَخَّلَ عَلَيْهَا «مَا» الزَّائِدَةُ الْكَافَةُ، فَتَكْفُهَا عَنِ الْعَمَلِ وَتُهَيِّئُهَا

(١) الْآيَةُ «٦» مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ «٨».

(٢) ذَكَرَهُ الْكُوفِيُّونَ وَالزَّجَاجِيُّ.

وإنَّ كَانَ جُمْلَةً فِعْلِيَّةٌ قُصِلَتْ بِـ «لَمْ»
أَوْ «قَدْ» نَحْوُ ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَنَّ لَمْ
تَقَنَّ بِالْأَمْسِ﴾^(١) وَنَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

لَا يَهْوُلُنْكَ اضْطِلَاءُ لَطَى الْحَرِّ

بِـ فَمَحْذُورُهَا كَأَنَّ قَدْ أَلْمَأ^(٢)

كَأَيَّ: اسْمٌ مُرَكَّبٌ مِنْ كَافِ التَّشْبِيهِ وَ«أَيَّ»

الْمُنُونَةُ وَجَازُ الْوَقْفِ عَلَيْهَا بِالنُّونِ، وَلِهَذَا

رُسِمَ فِي الْمُصْحَفِ بِالنُّونِ وَهِيَ بِمَعْنَى

«كَمْ» وَتَوَافَقَتْ فِي خَمْسَةِ أُمُورٍ: الْإِنْهَامِ،

وَالِافْتِقَارِ إِلَى التَّمْيِيزِ، وَابْتِنَاءِ، وَلُزُومِ

التَّصْدِيرِ، وَإِفَادَةِ التَّكْثِيرِ وَهُوَ الْغَالِبُ نَحْوُ

﴿وَكَايُنَ مِنْ نَبِيٍّ قَاتِلٍ مَعَهُ رِيثُونَ

كَثِيرٌ﴾^(٣). وَتَخَالَفَتْ فِي خَمْسَةِ أُمُورٍ:

أَحَدُهَا: أَنَّهَا مُرَكَّبَةٌ، وَكَمْ بَسِيطَةٌ.

الثَّانِي: أَنَّ مُمَيِّزَهَا مَجْرُورٌ بِـ «مِنْ»

غَالِباً^(٤) كَمَا مَرَّ فِي الْآيَةِ. وَمِثْلُهَا ﴿وَكَايُنَ

مِنْ ذَاتِي لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾^(٥).

الثَّالِثُ: أَنَّهَا لَا تَقَعُ اسْتِفْهَامِيَّةٌ عِنْدَ

الْجُمْهُورِ^(٦).

بِرَجُلٍ كَأَنَّهُ جَبَلٌ. وَفِي صِلَةِ الْمُؤْصُولِ:

«أَقْبَلَ الَّذِي كَأَنَّهُ أَسَدٌ» وَفِي الْخَبَرِ نَحْوُ

«هَاشِمٌ كَأَنَّهُ تُغْلَبٌ» وَفِي الْحَالِ: «رَأَيْتُ

عَمْرًا كَأَنَّهُ قَمَرٌ» وَمِنْ الْحَالِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذِكْرِ مُعْرِضِينَ كَأَنَّهُمْ

حُمْرُ مُسْتَفِيرَةٍ﴾^(١).

كَأَنَّ: مُخَفَّفَةٌ مِنْ «كَأَنَّ» وَلَا يَخْتَلِفُ عَمَلُهَا

عَنِ الْمَشْدَدَةِ وَيَجُوزُ اثْبَاتُ اسْمِهَا، وَإِفْرَادُ

خَبَرِهَا كَقَوْلِ رُؤْبَةٍ:

كَأَنَّ وَرَيْدِيهِ رِشَاءٌ خُلِبُ^(٢)

وَكَقَوْلِ بَاغِثِ بْنِ صُرَيْمِ الْيَشْكِرِيِّ:

وَيَوْمًا تَوَافَيْنَا بِوَجْهِ مُقْسَمٍ

كَأَنَّ ظَلِيَّةً تَعْطُوا إِلَى وِرَاقِ السَّلَمِ^(٣)

وَيَجُوزُ حَذْفُ اسْمِهَا، وَإِذَا حُذِفَ

الِاسْمُ وَكَأَنَّ الْخَبْرُ جُمْلَةً اسْمِيَّةٌ لَمْ يَخْتَجِ

إِلَى فَاصِلٍ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَوَجْهِ مُشْرِقِ اللَّوْنِ

كَأَنَّ ثُدْيَاهُ حَقَانٍ^(٤)

(١) الْآيَةُ (٤٩) وَ (٥٠) مِنْ سُورَةِ الْمَدَّثَرِ (٧٤).

(٢) الْوَرِيدَانِ: عِرْقَانِ فِي الرُّقْبَةِ وَهُوَ اسْمٌ «كَأَنَّ»

وَالرِّشَاءُ: الْحَبْلُ وَهُوَ خَبَرُهَا، الْخُلِبُ: اللَّيْفُ،

وَرَوَايَةٌ هَذَا الشَّطْرُ بِاللِّسَانِ هَكَذَا «كَأَنَّ وَرِيدَاهُ

رِشَاءً خُلِبَ» قَالَ: وَيُرْوَى: وَرَيْدِيهِ عَلَى إِعْمَالِ

«كَأَنَّ».

(٣) يُرْوَى بِرَفْعِ ظَلِيَّةٍ عَلَى حَذْفِ الْاسْمِ أَيَّ كَأَنَّهَا

وَبِالنَّصْبِ عَلَى حَذْفِ الْخَبَرِ، أَيَّ كَأَنَّ مَكَانَهَا

ظَلِيَّةً، وَبِالْجَرِّ عَلَى الْأَصْلِ «كَظَلِيَّةٍ» وَزِيدَتْ

«إِنْ» بَيْنَهُمَا.

(٤) «ثُدْيَاهُ حَقَانٍ» مَبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ خَبَرٌ =

= «كَأَنَّ» وَاسْمُهَا ضَمِيرُ الشَّانِ مَحْذُوفٌ.

(١) الْآيَةُ (٢٤) مِنْ سُورَةِ «يُونُسَ» (١٠).

(٢) الْهَمْلُ: الْفَرْعُ، لَطَى الْحَرْبِ: نَارُهَا،

«اضْطِلَاؤُهَا» لَدَعُهَا، أَلَمَ: نَزَلَ.

(٣) الْآيَةُ (١٤٦) مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ (٣).

(٤) وَقَدْ يَنْصَبُ تَمْيِيزُهَا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَطْرَدَ الْيَأْسَ بِالرَّجَاءِ فَكَائِنَ

أَلْمَأْ خَمٌ يَسْرُهُ بَعْدَ عَسَرٍ

(٥) الْآيَةُ (٦٠) مِنْ سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ (٢٩).

(٦) وَاتَّبَعْتُ بَعْضَهُمْ وَرَوَدَهَا لِلِاسْتِفْهَامِ وَهُوَ نَادِرٌ وَلَمْ =

الرابع: أنها لا تَقَعُ مَجْرُورَةً.

الخامس: أنْ خَبَرَهَا لَا يَقَعُ مُفْرَدًا بَلْ جُمْلَةً كَمَا مَرَّ فِي الْآيَاتِ.

كُتِعَ: جَمْعُ «كُتْعَاء» فِي تَوْكِيدِ الْمُؤَنَّثِ، يُقَالُ: «اشْتَرَيْتُ هَذِهِ الدَّارَ جَمْعَاء» كُتْعَاءً، وَرَأَيْتُ أَخَوَاتِكَ جُمَعَ كُتِعَ. وَرَأَيْتُ الْقَوْمَ أَجْمَعِينَ أَكْتَعِينَ، وَلَا يُقَدَّمُ «كُتِعَ» عَلَى جُمَعَ فِي التَّأْكِيدِ، وَلَا يُفْرَدُ، وَهُوَ مَأْخُذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: «عَامٌ كَتَيْعٌ» أَيِ مَكْتَبِلٌ كَمَا قِيلَ.

كثيراً: مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً﴾^(١): إِمَّا أَنَّهُ صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ، أَوْ نَائِبَةٌ عَنِ الْمَصْدَرِ فَتَعَرَّبَ إِعْرَابُهُ.

هكذا يقول كثير من المعربين، والصواب كما يقول ابن هشام^(٢): أَنَّهُ حَالٌ مِنْ ضَمِيرٍ مَصْدَرِ الْفِعْلِ، وَهُوَ مَذْهَبٌ سَبِيوِيٌّ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِلْمَصْدَرِ كَمَا قَدَّمْنَا وَمِثْلُهُ ﴿فَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا﴾^(٣) أَيِ فَكَلَّا الْأَكْلَ حَالٌ كَوْنَهُ رَعْدًا.

= يشته إلا ابن قتبية وابن عصفور وابن مالك واستدل عليه بقول أبي بن كعب لابن مسعود رضي الله عنهما «كأي نقرأ سورة الأحزاب آية؟» فقال: ثلاثاً وسبعين.

(١) الآية ١٠ من سورة الجمعة ٦٢.

(٢) مغني اللبيب: ج ٧٢٧/٢.

(٣) الآية ٣٥ من سورة البقرة ٢٢.

كَيْخَ كَيْخَ: تُكْسَرُ الْكَافُ وَتُفْتَحُ، وَتُسَكَّنُ الْخَاءُ وَتُكْسَرُ، بَتْنَوَيْنِ وَغَيْرِ تَنْوِينٍ وَهِيَ اسْمٌ صَوْتٌ لَزَجْرِ الصَّبِيِّ وَرَدْعِهِ، وَيُقَالُ عِنْدَ التَّقْدِيرِ أَيْضاً، فِيهِ الْحَدِيثُ «أَكَلَ الْحَسَنُ أَوْ الْحُسَيْنُ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ» فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: كَيْخَ كَيْخَ.

كَذَا وَكَذَا:

١ - كِنَايَتُهَا عَنِ الْعَدَدِ:

يُكْنَى بِـ «كَذَا» عَنِ الْعَدَدِ الْمُتَّبَعِ قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ.

٢ - تَوَافُقُهَا مَعَ «كَأَيِّن» وَتَخَالُفُهَا:

تُوَافِقُ «كَذَا» «كَأَيِّن» فِي التَّرْكِيبِ، فَإِنَّهَا مُرَكَّبَةٌ مِنْ كَافٍ التَّشْبِيهِ وَ«ذَا» الْإِشَارَةِ، وَالْبِنَاءِ، وَالْإِنْهَامِ، وَالْإِفْتِقَارِ إِلَى التَّمْيِيزِ بِمُفْرَدٍ.

وَتَخَالِفُهَا فِي أَنَّهُ يَجِبُ فِي تَمْيِيزِهَا النَّصْبُ، وَأَنَّهَا لَيْسَ لَهَا الصَّدْرُ، فَلِذَلِكَ نَقُولُ: «قَبِضْتُ كَذَا وَكَذَا دَرَاهِمًا». وَأَنَّهَا لَا تُسْتَعْمَلُ غَالِيًا إِلَّا مَقْطُوفًا عَلَيْهَا كَقَوْلِهِ: عِدَّ النَّفْسَ نَعْمَى بَعْدَ بُؤْسَاكَ ذَاكِرًا

كَذَا وَكَذَا لُطْفًا بِهِ نُسَبِي الْجَهْدُ^(١)

كَرَبَ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى قُرْبِ الْخَيْرِ، وَتَعْمَلُ عَمَلًا كَانَ، إِلَّا أَنَّ خَبَرَهَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ

(١) النعمى: النعمة، البؤس: الشدة، الجهد: بالفتح الطاقة، وبالضم المشقة.

(= أعطى وأخواتها).

كَفَّةً كَفَّةً : اسمان مُرْكَبَانِ مَبْنِيَانِ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلٍّ نَصَبٍ عَلَى الْحَالِ فِي قَوْلِكَ «لَقَيْتُهُ كَفَّةً كَفَّةً» أَي مُوَاجِهَةً، وَذَلِكَ إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ مُوَاجِهَةً، وَفِي حَدِيثِ الزَّبِيرِ «فَتَلَقَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَفَّةً كَفَّةً». أَي مُوَاجِهَةً، كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَدْ كَفَّ صَاحِبَهُ عَنْ مُجَاوِزَتِهِ إِلَى غَيْرِهِ، أَي مَنْعَهُ.

كُلٌّ :

١ - تعريفها :

هِيَ اسْمٌ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْإِحَاطَةِ وَالْجَمْعِ، أَوْ أَجْزَاءِ الْأَفْرَادِ، وَهِيَ إِمَّا نَكْبَرَةٌ نَحْوُ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾^(١) وَإِمَّا مُعْرِفَةٌ نَحْوُ: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾^(٢)، وَمِثَالُ أَجْزَاءِ الْأَفْرَادِ «كُلُّ خَالِدٍ مُبَارَكٌ» وَ«زَيْدُ الْعَالِمِ» كُلُّ الْعَالِمِ وَالْمَرَادُ التَّنَاقُصُ، وَأَنَّهُ قَدْ بَلَغَ الْغَايَةَ فِيمَا يَصِفُهُ بِهِ مِنَ الْخِصَالِ.

٢ - أَوْجُهُ إِعْرَابُهَا :

لِإِعْرَابِهَا ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ :

(أَحَدُهَا) أَنْ تَكُونَ تَوْكِيدًا لِمَعْرِفَةٍ وَهُوَ مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ، وَعِنْدَهُمْ لَا يَجُوزُ

جُمْلَةً فِعْلِيَّةً مُشْتَمِلَةً عَلَى فِعْلٍ مُضَارِعٍ رَافِعٍ لِضَمِيرِ الْأِسْمِ وَيَغْلِبُ فِيهِ أَنْ يَتَجَرَّدَ مِنْ «أَنْ» كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

كَرَبَ الْقَلْبُ مِنْ جَوَاهُ يَذُوبُ

حِينَ قَالَ الْوُشَاةُ هِنْدُ غَضُوبُ

وَيَعْمَلُ مِنْ «كَرَبَ» الْمَاضِي وَاسْمُ الْفَاعِلِ، كَقَوْلِ عَبْدِ قَيْسِ بْنِ خُفَافِ الْبَرْجُمِيِّ:

أُبْنِي إِنَّ أَبَاكَ كَارِبٌ يَوْمِهِ

فَإِذَا دُعِيتَ إِلَى الْمَكَارِمِ فَاعْجَلِ^(١)

(= أفعال المقاربة).

كُرَيْنٌ : مَفْرَدُهَا «كُرَّةٌ» وَهِيَ كُلُّ مُسْتَدِيرٍ، وَكُرَيْنٌ : مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ، يُعْرَبُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ، أَوْ الْيَاءِ وَالنُّونِ، يَقُولُ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ:

يُدْهِدِينَ الرُّؤُوسَ كَمَا يُدْهِدِي

خَزَاوِرَةَ بِأَيْدِيهَا الْكُرَيْنَا^(٢)

كَسَا : فِعْلٌ مَاضٍ يَنْصَبُ مَفْعُولَيْنِ لَيْسَ أَصْلُهُمَا الْمَبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ نَحْوُ: «كَسَوْتُ الْيَتِيمَ قَمِيصًا».

(١) «كَارِبٌ» اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ «كَرَبَ» وَاسْمُهُ مُسْتَدِيرٌ فِيهِ وَخَبَرُهُ مَحْذُوفٌ وَجَزْمُ الْجَوْهَرِيِّ فِي الصَّحَاحِ: أَنَّ كَارِبًا فِي الْبَيْتِ اسْمُ فَاعِلٍ كَرَبَ التَّامَّةُ مِنْ نَحْوِ قَوْلِهِمْ «كَرَبَ الشَّتَاءُ» إِذَا قَرَبَ.

(٢) يَدْهِدِينَ: مَاضِيهَا: دَهَدَى يَقَالُ: دَهَدَى الْحَجَرُ: ذَخْرَجَهُ، الْخَزَاوِرَةُ: مَفْرَدُهَا: خَزَوْرٌ وَهُوَ الْغَلَامُ الْقَوِيُّ.

(١) الْآيَةُ «١٨٥» مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ «٣».

(٢) الْآيَةُ «٩٥» مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ «١٩».

(الثالث) أَنْ تَكُونَ تَالِيَةً لِلْعَوَامِلِ وَلَوْ
كَانَتْ مَعْنَوِيَّةً فَتَكُونُ مُضَافَةً إِلَى الظَّاهِرِ
نَحْوُ ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾^(١)
وغيرُ مُضَافَةٍ نَحْوُ: ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ
الْأَمْثَالَ﴾^(٢) وَكُلًّا تَبَرَّنَا تَبِيرًا^(٣)، وَمِنْ
هَذَا: يَبِيتُهَا عَنِ الْمَصْدَرِ، فَتَكُونُ
مَنْصُوبَةً عَلَى أَنَّهَا مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ نَحْوُ:
﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ﴾^(٤)، وَمِنْهُ:
إِضَافَتُهَا إِلَى الظَّرْفِ فَتَنْصِبُ عَلَى أَنَّهَا
مَفْعُولٌ فِيهِ نَحْوُ «سِرْتُ كُلَّ اللَّيْلِ».

٣ - أَوْجُهُ الإِضَافَةِ فِيهَا:

هي ثلاثة أيضاً:

(الأوّل) أَنْ تُضَافَ إِلَى الظَّاهِرِ
وَحُكْمُهَا: أَنْ يَفْعَلَ فِيهَا جَمِيعُ الْعَوَامِلِ
نَحْوُ «أَكْرَمْتُ كُلَّ أَهْلِ الْبَيْتِ».

(الثاني) أَنْ تُضَافَ إِلَى ضَمِيرِ
مَحْدُوفٍ وَحُكْمُهَا كَالَّتِي قَبْلَهَا، وَكِلَاهُمَا
يَمْتَنِعُ التَّأْكِيدُ بِهِ كَالْآيَةِ قَبْلَهَا: ﴿وَكُلًّا
ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ﴾. وَالتَّقْدِيرُ: وَكُلُّ
إِنْسَانٍ لِأَنَّ التَّنْوِينَ فِيهَا عَوَضٌ^(٥) عَنِ
الْمُضَافِ إِلَيْهِ.

تَوْكِيدُ النِّكَرَةِ^(١) سِوَاءَ كَانَتْ مَحْدُودَةً كَيَوْمٍ
وَلَيْلَةٍ وَشَهْرٍ وَحَوْلٍ أَمْ غَيْرَ مَحْدُودَةٍ
كَوَقْتٍ، وَزَمَنٍ، وَذَلِكَ لِأَنَّ أَلْفَاظَ التَّوْكِيدِ
كُلُّهَا مَعَارِفٌ، سِوَاءَ الْمُضَافِ لَفْظاً
وغيرِهِ، فَيَلْزَمُ تَخَالُفُهُمَا تَغْرِيفاً وَتَنْكِيراً،
وَلَا بُدَّ مِنْ إِضَافَتِهَا إِلَى مُضْمَرٍ رَاجِعٍ إِلَى
الْمُؤَكِّدِ، نَحْوُ: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ
كُلُّهُمْ﴾^(٢)، وَقَدْ يَخْلُفُ الضَّمِيرَ الظَّاهِرُ
كَقَوْلِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ:

كَمْ قَدْ ذَكَرْتُكَ لَوْ أَجَزَى بِذِكْرِكُمْ

يَا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ بِالْقَمَرِ

وَأَجَازَ الْكُوفِيِّونَ تَوْكِيدَ النِّكَرَةِ وَمِنْ
تَوْكِيدِهَا بِـ «كُلِّ» عَلَى رَأْيِ الْكُوفِيِّينَ قَوْلُ
الْعَرَجِيِّ:

نَلَبْتُ حَوْلًا كَامِلًا كُلَّهُ

لَا نَلْتَقِي إِلَّا عَلَى مَنْهَجِ

(الثاني) أَنْ يَكُونَ نَعْتًا لِمَعْرِفَةٍ فَتَدُلُّ
عَلَى كَمَالِهِ، وَتَجِبُ إِضَافَتُهَا إِلَى اسْمِ
ظَاهِرٍ يُمَازِلُهُ لَفْظاً وَمَعْنَى نَحْوِ قَوْلِ
الْأَشْهَبِ بْنِ زُمَيْلَةَ:

وإِنَّ الَّذِي حَانَتْ^(٣) بَقْلَجٍ دِمَاؤُهُمْ

هُمْ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ

(١) الآية «٣٨» من سورة المدثر «٧٤».

(٢) فـ «كُلًّا» مَفْعُولٌ بِهِ لِفِعْلِ مَحْدُوفٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ
ضَرَبْنَا أَيْ أَرْشَدْنَا كُلًّا أَوْ وَغَطْنَا.

(٣) الآية «٣٩» من سورة الفرقان «٢٥».

(٤) الآية «١٢٩» من سورة النساء «٤».

(٥) انظر تنوين العوض.

(١) واختار ابنُ مالك جَوَازَ تَوْكِيدِ النِّكَرَةِ الْمَحْدُودَةِ
لِحَصُولِ الْفَائِدَةِ بِذَلِكَ: نَحْوُ صَمْتُ شَهْرًا كُلَّهُ.

(٢) الآية «٣٠» من سورة الحجر «١٥».

(٣) حَانَتْ مِنَ الْحَيْنِ وَهِيَ الْهَلَاكُ.

كُلُّ ابْنِ آتَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ
يَوْمًا عَلَى آلِهِ حَدْبَاءَ مَحْمُولٍ
وجاء مُفْرَدًا مُؤْتَأً فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾^(١)،
و﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾^(٢)، وجاء
مُتَنًى فِي قَوْلِهِ الْفَرَزْدَقُ:

وَكُلُّ رَفِيقِي كُلِّ رَحْلٍ - وَإِنْ هُمَا
تَغَاطَى الْقَنَا قَوْمَاهُمَا - أَخَوَانِ^(٣)
وجاءَ مَجْمُوعًا مُذَكَّرًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿كُلُّ جَزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فِرْحُونٌ﴾^(٤).
وقول لبيد:

وَكُلُّ أَنَاسٍ سَوَفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ
دُوبَيْهَةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الْأَنَامِلُ
وإن كانت «كل» مُضَافَةً إِلَى مَعْرِفَةٍ
فَالصَّحِيحُ أَنَّهُ يُرَاعَى لَفْظُهُمَا فَلَا يَعُودُ
الضَّمِيرُ إِلَيْهَا مِنْ خَبَرِهَا إِلَّا مُفْرَدًا مُذَكَّرًا
عَلَى لَفْظِهَا نَحْوُ: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾^(٥)، وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ
وغيره: «يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ
أَطْعَمْتُهُ»، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ
مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّنَا لَكَ
عَبْدٌ. فَإِنْ قُطِعَتْ عَنِ الْإِضَافَةِ لَفْظًا

(الثالث) أَنْ تُضَافَ إِلَى ضَمِيرٍ مَلْفُوظٍ
بِهِ، وَحُكْمُهَا أَنْ تَكُونَ مُؤَكَّدَةً، فَإِنْ
خَرَجَتْ عَنِ التَّوَكِيدِ فَالْغَالِبُ أَنْ لَا يَتَعَمَّلَ
فِيهَا إِلَّا الْإِبْتِدَاءُ نَحْوُ: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ﴾.
٤ - لَفْظُ كُلِّ:

لَفْظُ «كُلِّ» حُكْمُهُ الْإِفْرَادُ وَالتَّذْكِيرُ،
وَحَكَى سِيبَوَيْهٍ فِي «كُلِّ» التَّانِيثِ، فَقَالَ:
«كَلَّتُهُنَّ مُنْطَلِقَةً» وَمَعْنَاهُ «كُلِّ» بِحَسَبِ مَا
يُضَافُ إِلَيْهِ، فَإِنْ كَانَ مُضَافًا إِلَى مُنْكَبِرٍ
وَجَبَ مُرَاعَاةُ مَعْنَى الْجَمْعِ فِيهِ^(١).
فَلِذَلِكَ جَاءَ الضَّمِيرُ مُفْرَدًا مُذَكَّرًا فِي
نَحْوِ: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾^(٢)
وَفِي نَحْوِ قَوْلِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ:

(١) يَقُولُ ابْنُ هِشَامٍ: وَهَذَا نَصٌّ عَلَيْهِ ابْنُ مَالِكٍ
وَرَوَاهُ أَبُو حَيَّانٍ يَقُولُ عَتْرَةَ:

حَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ عَيْنٍ نَرُوءُ
فَتَرَكْنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالدَّرْهَمِ
فَقَالَ: «فَتَرَكْنَ» وَلَمْ يَقُلْ: تَرَكْتُ، فَذَلَّ عَلَى
جَوَازِ «كُلِّ رَجُلٍ قَائِمٌ، وَقَائِمُونَ» يَقُولُ ابْنُ
هِشَامٍ: وَالَّذِي يَظْهَرُ لِي خِلَافُ قَوْلِهِمَا، وَأَنَّ
الْمُضَافَ إِلَى الْمُفْرَدِ إِنْ أُرِيدَ نِسْبَةُ الْحُكْمِ
إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ وَجَبَ الْإِفْرَادُ نَحْوُ «كُلِّ رَجُلٍ
يُشَبِّعُهُ رَغِيفٌ» أَوْ إِلَى الْمَجْمُوعِ وَجَبَ الْجَمْعُ
كَبَيْتِ عَتْرَةَ فَإِنَّ الْمُرَادَ أَنَّ كُلَّ فَرْدٍ مِنَ الْأَعْيُنِ
جَادَ، وَأَنَّ مَجْمُوعَ الْأَعْيُنِ تَرَكْنَ، وَالثَّرَاةُ:
الغَزِيرَةُ وَأَرَادَ بِالْحَدِيقَةِ دَائِرَةَ الْمَاءِ تَبْقَى فِي
الْأَرْضِ بَعْدَ الْمَطَرِ.

(٢) الْآيَةُ ٥٢٢ مِنْ سُورَةِ الْقَمَرِ ٥٤٤.

(١) الْآيَةُ ٣٨ مِنْ سُورَةِ الْمَدْثَرِ ٧٤.

(٢) الْآيَةُ ١٨٥ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ٣.

(٣) كُلُّ فِي «كُلِّ رَحْلٍ» زَائِدَةٌ كَمَا يَقُولُ ابْنُ هِشَامٍ.

(٤) الْآيَةُ ٥٤ مِنْ سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ ٢٣.

(٥) الْآيَةُ ٩٥ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ ١٩.

الضَّمِيرِ، وَإِنْ أَضِيفًا إِلَى الظَّاهِرِ أُعْرِبَا
إِعْرَابَ الْمُقْصُورِ، وَهَذَا مُفْرَدَانِ لَفْظًا،
مُثْنَيَانِ مَعْنَى مُضَافَيْنِ أَبَدًا لَفْظًا وَمَعْنَى إِلَى
كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ مَعْرِفَةٍ ذَالَةٍ عَلَى اثْنَيْنِ،
وَالْأَكْثَرُ فِيهِمَا مُرَاعَاةُ اللَّفْظِ، وَبِهِ جَاءَ
الْقُرْآنُ نَصًّا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَلَّمَا
الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمِ مِنْهُ
شَيْئًا﴾^(١) وَقَدْ اجْتَمَعَ مُرَاعَاةُ اللَّفْظِ
وَالْمَعْنَى فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ يَصِفُ فَرَسًا:

كِلَاهُمَا حِينَ جَدَّ الْجَرِي بَيْنَهُمَا

قَدْ أَقْلَعَا وَكِلَا أَنْفَيْهِمَا رَايِي

فَتَنَى «أَقْلَعَا» مُرَاعَاةً لِمَعْنَى كَلَا،
وَأَفْرَدَ «رَايِي» مُرَاعَاةً لِلْفِظِ وَهُوَ الْأَكْثَرُ.
(= الإضافة، والتوكيد، والمثنى).

كَلَا : قَالَ سِيُوبَةُ: «وَأَمَّا كَلَا فَرَدُّعُ وَزَجْرُ»
لَا مَعْنَى لَهَا عِنْدَهُمْ^(٢) غَيْرُ ذَلِكَ، حَتَّى
إِنَّهُمْ يُجِيزُونَ أَبَدًا الْوُقُوفَ عَلَيْهَا،
وَالْإِبْتِدَاءَ بِمَا بَعْدَهَا، وَهُنَاكَ مَنْ يَرَى أَنَّهَا
قَدْ تَأْتِي لِغَيْرِ الرَّدْعِ وَالزَّجْرِ فَتَكُونُ بِمَعْنَى
حَقًّا^(٣) نَحْوُ: ﴿كَلَا إِنَّ كِتَابَ
الْأَبْرَارِ﴾^(٤)، وَبَعْضُهُمْ يَرَى أَنَّهَا قَدْ تَأْتِي

فَالصُّوَابُ أَنَّ الْمَقْدَّرَ يَكُونُ مُفْرَدًا نَكْرَةً
وَعِنْدَهَا يَجِبُ الْإِفْرَادُ كَمَا لَوْ صَرَّحَ
بِالْمُفْرَدِ، وَيَكُونُ جَمْعًا مَعْرُوفًا وَعِنْدَ ذَلِكَ
يَجِبُ الْجَمْعُ، وَإِنْ كَانَتْ الْمَعْرِفَةُ لَوْ
ذُكِرَتْ لَوَجِبَ الْإِفْرَادُ، وَلَكِنْ فَعَلَ ذَلِكَ
تَنْبِيهًا عَلَى الْحَالِ الْمَحْذُوفِ فِيهِمَا.

فَالأَوَّلُ نَحْوُ: ﴿كُلُّ يَغْمَلُ
عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾^(١) وَ﴿كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ﴾^(٢)
إِذِ التَّقْدِيرُ: كُلُّ أَحَدٍ.

وَالثَّانِي نَحْوُ: ﴿كُلُّ لَهُ قَانِتُونَ﴾^(٣)
وَ﴿كُلُّ فِي فَلَكَ يَسْبَحُونَ﴾^(٤).

٥ - يَجُوزُ نَعَتْ «كُلِّ» وَالْعَطْفُ عَلَيْهَا:
يَجُوزُ أَنْ تَنْعَتْ «كُلُّ» أَوْ يُضَافَ إِلَيْهِ،
تَقُولُ «كُلُّ رَجُلٍ ظَرِيفٌ فِي الدَّارِ» يَجُوزُ
الرَّفْعُ نَعْتًا لِـ «كُلِّ» وَيَجُوزُ الْخَفْضُ نَعْتًا لِـ
«رَجُلٍ» وَكَذَلِكَ الْعَطْفُ كَقَوْلِ: «كُلُّ
مُعَلِّمٍ وَتَلْمِيزٌ عِنْدَكَ» يَجُوزُ الرَّفْعُ عَطْفًا
عَلَى «كُلِّ» وَالْجَرُّ عَطْفًا عَلَى «مُعَلِّمٍ».

كِلَا وَكَلَّمَا : اسْمَانِ يُعْرَبَانِ تَوْكِيدًا لِلْمُثْنَى،
وَقَدْ يُعْرَبَانِ عَلَى حَسَبِ مَوَاقِعِ الْكَلَامِ،
وَلَيْسَ «كُلِّ» أَصْلًا لَهُمَا، وَيُلْحَقَانِ
بِالْمُثْنَى وَيُعْرَبَانِ إِعْرَابَهُ إِنْ أَضِيفَا إِلَى

(١) الآية «٣٣» من سورة الكهف «١٨».

(٢) أكثر البصريين وسيُوبَةُ وَالْخَلِيلُ وَالْمَبْرَدُ
وَالزَّجَاجُ.

(٣) يرى ذلك الفراء في قوله تعالى (كلا والقمر).

(٤) الآية «١٨» من سورة المطففين «٨٣».

(١) الآية «٨٤» من سورة الإسراء «١٧».

(٢) الآية «٢٨٥» من سورة البقرة «٢».

(٣) الآية «١١٦» من سورة البقرة «٢».

(٤) الآية «٣٣» من سورة الأنبياء «٢١».

«حَمَلْتُ الْجَبَلَ» و«شَرِبْتُ مَاءَ الْبَحْرِ» ونحوه.

وأما المستقيم القبيح فإن تَضَع اللَّفْظَ في غير موضعه نحو قولك: «قَدْ زَيْدًا رَأَيْتُ» و«كَيْ زَيْدًا يَأْتِيكَ» وأشباه هذا. وأما الْمُحَال الكَذِب فأنْ تَقُولَ: «سَوْفَ أَشْرَبُ مَاءَ الْبَحْرِ أَمْسٍ».

الكَلِمَة :

١ - تَعْرِيفُهَا :

لَفْظٌ وَضِعَ لِمَعْنَى مُفْرَدَةٍ^(١)، وأقلُّ ما تَكُونُ عليه الكلمة حَرْفٌ وَاحِدٌ، فَمِمَّا جَاءَ عَلَى حَرْفٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ: تَاءُ الْفَاعِلِ في مثل «قُمْتُ» والكاف في نحو «أَكْرَمْتُكَ» والهاء في نحو «مَنْحَتُهُ» ومن الْأَفْعَالِ تقول «رَ» بمعنى انْظُرْ، و«قِي» من الْوَقَايَةِ.

الكَلِم : هو اسمُ جنسٍ جَمْعِي، واجدُهُ كَلِمَة، ولا يَكُونُ أَقلُّ من ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ، أَفَادَ أَمْ لَمْ يُفَدَ، وهو اسمٌ، وفِعْلٌ، وحَرْفٌ جاءَ لِمَعْنَى.

كُلَّمَا : هي «كُل» دَخَلَتْ عَلَيْهَا «مَا»

بمعنى «الَّا» الاستفناحية. وقال بعضهم: كلاً: تنفي شيئاً وتوجب غيره. وأقرب ما يُقال في ذلك - كما يقول ابن فارس - أَنَّ كَلًّا تَقَعُ في تصريفِ الكلامِ على أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ: الرَّدُّ، والرَّدْعُ، وصلة اليمين، وافتتاح الكلام بها كلاً، وأتى بأمثلة من القرآن على هذه الأقوال^(١).

الكلام : هو القولُ المفيدُ بالقصد، والمُرادُ بالإفادة: ما يَدُلُّ على مَعْنَى يَحْسُنُ السُّكُوتُ عليه، وأقلُّ ما يَتَأَلَّفُ الكلامُ من اسمين نحو «الْعِلْمُ نُورٌ» أو مِنْ فِعْلٍ واسمٍ نحو: «ظَهَرَ الْحَقُّ» ومنه «اسْتَقِيمَ» فَإِنَّهُ مُرَكَّبٌ مِنْ فِعْلٍ الْأَمْرِ الْمُنْطَوِقِ بِهِ، ومن الْفَاعِلِ الضَّمِيرِ الْمُخَاطَبِ الْمُقَدَّرِ بَأَنْتَ، ويقولُ سيبويه في استقامة الكلام وإحاليته: فَمِنْهُ مُسْتَقِيمٌ حَسَنٌ، وَمُحَالٌ، وَمُسْتَقِيمٌ كَذِبٌ، وَمُسْتَقِيمٌ قَبِيحٌ، وما هو مُحَالٌ كَذِبٌ. فأما الْمُسْتَقِيمُ الْحَسَنُ فَقَوْلُكَ: «أَتَيْتُكَ أَمْسٍ، وَسَاتِيكَ غَدًا».

وأما الْمُحَال، فَأَنْ تَنْقُضَ أَوَّلَ كَلَامِكَ بِآخِرِهِ فَقُولَ: «أَتَيْتُكَ غَدًا وَسَاتِيكَ أَمْسٍ».

وأما الْمُسْتَقِيمُ الْكَذِبُ فَقَوْلُكَ:

(١) وقد تطلق «الكلمة» لغةً ويرادُ بها الكلامُ مثل قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾ إشارة إلى قوله تعالى جِكَايَةً عَنِ الْإِنْسَانِ ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ﴾ من الآيتين ٩٩ و ١٠٠ من سورة المؤمنين ٢٣.

(١) انظر كتاب ابن فارس في كلا.

(٥) جَوَّازٌ حَذَفِ التَّمْيِيزِ إِذَا ذَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ.

(٦) لَزُومٌ تَصَدَّرَ هُمَا، فَلَا يَفْعَلُ فِيهِمَا مَا قَبْلَهُمَا إِلَّا الْمُضَافُ وَحَرْفُ الْجَرِّ.

(٧) اتَّحَاذُهُمَا فِي وُجُوهِ الْإِعْرَابِ مِنْ جَرٍّ وَنَصْبٍ وَرَفْعٍ.

٢ - أَفْسِرَاقُ كَمْ الِاسْتِفْهَامِيَّةِ عَنْ الْخَبَرِيَّةِ، وَذَلِكَ فِي ثَمَانِيَةِ أُمُورٍ:

(١) أَنْ تَمْيِيزَ «كَمْ» الِاسْتِفْهَامِيَّةِ مُفْرَدٌ مَنْصُوبٌ. نَحْوُ «كَمْ بَيْتًا حَفِظْتَ؟» وَبِجَوِّزٍ جَرُّ تَمْيِيزِهَا بِـ «مِنْ» مُضْمَرَةٌ جَوَّازًا إِنْ جُرَّتْ «كَمْ» بِحَرْفٍ، نَحْوُ «بَكَمْ دِينَارٍ اشْتَرَيْتَ عَبَاءَتَكَ؟» وَتَقُولُ: «كَمْ أَوْلَادُكَ؟» لَيْسَ إِلَّا الرَّفْعُ لِأَنَّهُ مَعْرُفَةٌ. وَلَا يَكُونُ التَّمْيِيزُ مَعْرُفَةً.

أَمَّا «كَمْ» الْخَبَرِيَّةِ فَتُمْيِيزُ بِمَجْرُورٍ مُفْرَدٍ، أَوْ مَجْمُوعٍ نَحْوُ «كَمْ مَصَاعِبٍ اقْتَحَمْتُهَا» وَ«كَمْ فَارِسٍ غَلَبْتُ» وَالْأَفْرَادُ أَكْثَرُ وَأَبْلَغُ.

(٢) أَنَّ الْخَبَرِيَّةَ تَخْتَصُّ بِالْمَاضِي كـ «رُبَّ» فَلَا يَجُوزُ «كَمْ دُورٌ لِي سَأُبْنِيهَا» وَبِجَوِّزٍ «كَمْ شَجَرَةً سَتَغْرِسُ؟» عَلَى الِاسْتِفْهَامِ.

(٣) أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ بِالْخَبَرِيَّةِ لَا يَسْتَدْعِي جَوَابًا مِنْ مُخَاطَبِهِ بِخِلَافِ الِاسْتِفْهَامِيَّةِ.

(٤) أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ بِالْخَبَرِيَّةِ يَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ

الْمَصْدَرِيَّةُ الظَّرْفِيَّةُ وَقِيلَ «مَا» نَكْرَةً مَوْصُوفَةٌ بِمَعْنَى وَقْتُ فَأَقَادَتِ التَّكَرَّارَ نَحْوُ: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا﴾ (١) وَلَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي، وَهِيَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ وَالْعَامِلُ فِيهَا جَوَابُهَا وَهُوَ فِعْلٌ مَاضٍ أَيْضًا.

كَمْ: هِيَ اسْمٌ يَقَعُ عَلَى الْعَدَدِ، وَهِيَ عَلَى قَسَمَيْنِ:

(١) اسْتِفْهَامِيَّةٌ بِمَعْنَى: أَيُّ عَدَدٍ.
(٢) خَبَرِيَّةٌ بِمَعْنَى: عَدَدٌ كَثِيرٌ، أَوْ هِيَ بِمَعْنَى «رُبَّ».

١ - اشْتِرَاكُ «كَمْ» الِاسْتِفْهَامِيَّةِ مَعَ الْخَبَرِيَّةِ وَذَلِكَ فِي سَبْعَةِ أُمُورٍ:

(١) كَوْنُهُمَا كِنَايَتَيْنِ عَنْ عَدَدٍ مَجْهُولِ الْجِنْسِ وَالْمِقْدَارِ.
(٢) كَوْنُهُمَا مَبْنِيَّيْنِ عَلَى السَّكُونِ.
(٣) الْإِفْتِقَارُ إِلَى التَّمْيِيزِ.

(٤) جَوَّازُ دُخُولِ «مِنْ» عَلَى تَمْيِيزِهِمَا، فَفِي الِاسْتِفْهَامِيَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سَلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ﴾، وَفِي الْخَبَرِيَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ﴾ وَأَنْكَرَ الرُّضِيُّ دُخُولَ «مِنْ» عَلَى تَمْيِيزِ الِاسْتِفْهَامِيَّةِ وَالْآيَةُ صَرِيحَةٌ بِالْجَوَّازِ.

(١) الْآيَةُ ٢٥٥ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ٢٢.

الدَّراهم، لا هذا المقدار، بل أكثر منه، ولا يَجُوزُ العطف بـ «لا» في «كَمْ» الاستفهامية، لأن «لا» لا يُعطف بها إلا بعد مُوجب، لأنها تنفي عن الثاني ما ثَبَتَ للأول.

كَمَا : مُرَكَّبَةٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ : «كَافٍ» التَّشْبِيهِ أَوْ التَّغْلِيلِ و«مَا» الاسْمِيَّةِ أَوْ الْحَرْفِيَّةِ، فالاسْمِيَّةُ : إمَّا مَوْصُولَةٌ أَوْ نَكِرَةٌ مَوْصُوفَةٌ نحو «ما عِنْدِي كَمَا عِنْدَ أَخِي» أي : كالَّذِي عِنْدَ أَخِي، أَوْ كَشَيْءٍ عِنْدَ أَخِي، فالْمَثَلُ يَحْتَمِلُ المَوْصُولَةَ وَالْمَوْصُوفَةَ و«ما» الحَرْفِيَّةُ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ : مُصَدِّرَةٌ، وَكَافَّةٌ، وَزَائِدَةٌ مُلْغَاءَةٌ، فالْمُصَدِّرَةُ نحو «كَتَبْتُ كَمَا كَتَبْتَ» أي كَكِتَابَتِكَ وَالْكَافَّةُ كَقَوْلِ زِيَادٍ الْأَعْجَمِ :

وَأَعْلَمُ أَنَّنِي وَأَبَا حُمَيْدٍ
كَمَا النَّشْوَانُ وَالرَّجُلُ الْحَلِيمُ
أُرِيدُ هِجَاءَهُ وَأَخَافُ رَبِّي
وَأَعْرِفُ أَنَّهُ رَجُلٌ لَيْسَ
و«ما» الزَّائِدَةُ الْمُلْغَاءَةُ كَقَوْلِ
عَمْرِو بْنِ بَرَاقَةَ الْهَمْدَانِيِّ :

وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا، وَنَعْلَمُ أَنَّهُ
كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمُ
بَجَرٍ «النَّاسِ» أَي كَالنَّاسِ و«ما»
زائِلَةٌ.

الْكُنْيَةُ : كُلُّ مَا صُدِّرَ بِأَبٍ أَوْ أُمٍّ كـ «أبي

التَّكْذِيبُ وَالتَّصْدِيقُ.

(٥) أَنَّ الْمُبْدَلَ مِنَ الْخَبَرِ لَا يَقْتَرِنُ
بِهَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ، تَقُولُ : «كَمْ رِجَالٍ فِي
الدَّارِ عِشْرُونَ بَلْ ثَلَاثُونَ». وَيُقَالُ فِي
الاسْتِفْهَامِ كَمْ مَالُكَ عِشْرُونَ أَلْفًا أَمْ
ثَلَاثُونَ؟.

(٦) يَجُوزُ أَنْ تَفْصِلَ بَيْنَ «كَمْ»
الاسْتِفْهَامِيَّةِ وَبَيْنَ مَا عَمِلَتْ فِيهِ بِالظَّرْفِ
وَالْجَارِ فَتَقُولَ «كَمْ عِنْدَكَ كِتَابًا» وَ«كَمْ لَكَ
مَالًا» أَمَّا الْخَبَرِيَّةُ، فَإِنْ فُصِّلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ
مَعْمُولِهَا وَهُوَ تَمْيِيزُهَا الْمُجَرَّدُ اخْتِيَارَ نَصْبِهِ
وَتَوْبِيئِهِ، لِأَنَّ الْخَافِضَ لَا يَعْمَلُ فِيمَا فُصِّلَ
مِنْهُ، تَقُولُ فِي الظَّرْفِ : «كَمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ
رَجُلًا قَدْ أَتَانِي» وَ«كَمْ عِنْدَكَ رَجُلًا لَقِيْتَهُ»
وَكَذَلِكَ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ فِي قَوْلِ
الشَّاعِرِ :

كَمْ نَالَنِي مِنْهُمْ فَضْلًا عَلَى عَدَمِ
إِذْ لَا أَكَادُ مِنَ الْإِقْتَارِ اخْتِمِلُ
(٧) إِنَّ الاسْتِثْنَاءَ إِذَا وَقَعَ بَعْدَ
الاسْتِفْهَامِيَّةِ يُعَرَّبُ بَدَلًا مِنْ «كَمْ» مَرْفُوعَةً
كَانَتْ أَوْ مَنْصُوبَةً أَوْ مَجْرُورَةً، وَإِذَا وَقَعَ
الاسْتِثْنَاءُ بَعْدَ الْخَبَرِيَّةِ فَيَنْصَبُ عَلَى
الاسْتِثْنَاءِ فَقَطْ.

(٨) «كَمْ» الْخَبَرِيَّةُ يُعْطَفُ عَلَيْهَا
بـ «لا» فَيُقَالُ «كَمْ مَالُكَ لَا بَائِتَةً وَلَا مِثْنَانِ»
و«كَمْ دِرْهَمٍ عِنْدِي لَا دِرْهَمٍ وَلَا دِرْهَمَانِ»
لِأَنَّ الْمَعْنَى : كَثِيرٌ مِنَ الْمَالِ، وَكَثِيرٌ مِنْ

الْقَاسِمِ» و«أَمْ الْبَيْنِينَ» (= الْعَلَمُ ١٢ و١٣).

كَيِ التَّعْلِيلِيَّةِ : حَرْفٌ جَرٌّ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ :
(١) أَنَّ الْمَصْدَرِيَّةَ الْمُضْمَرَّةَ وَصَلَتْهَا،
(٢) مَا الِاسْتِفْهَامِيَّةَ، (٣) مَا الْمَصْدَرِيَّةَ،
فَالأَوَّلُ، نَحْوُ «جِئْتُ كَيِ أَكْرَمَ أَخِي» إِذَا
لَمْ تُقَدَّرِ اللَّامُ بِكَيِ فـ «أَكْرَمَ» مَنْصُوبٌ
بِأَنَّ مَضْمَرَهُ بَعْدَ كَيِ لَا بِكَيِ نَفْسِهَا، وَأَنَّ
الْمَضْمَرَةَ وَصَلَتْهَا فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ فِي
مَحَلِّ جَرِّ بِكَيِ.

وتتبعين أن تكون «كي» للتعليل إن
تأخرت عنها «اللام» أو ظهرت «أن»
«اللام» كقول قيس الرقيات:

كَيِ لِسَفْضِيْنِي رُقِيَّةٌ مَا
وَعَدْتَنِي غَيْرَ مُخْتَلِسِ
و «أن» كقول جميل:

فَقَالَتْ أَكُلُّ النَّاسِ أَصْبَحَتْ مَا نَحَا
لِسَانَكَ كَيْمَا أَنْ تَغُرَّ وَتَخْدَعَا
والثاني: جرَّها لـ «مَا» الاستفهامية فإنه
يستفهم بها عن علّة الشيء نحو «كَيْمَهُ»
بمعنى: لِمَهُ.

والثالث، جرَّها «مَا» المَصْدَرِيَّةُ مَعَ
صَلَتْهَا كَقَوْلِ النَّابِغَةِ:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعِ فَضُرَّ فَإِنَّمَا
يُرْجَى الْفَتَى كَيْمَا يَضُرَّ وَيَنْفَعُ
أي للضر والنفع، وقيل «مَا» كَافَّةً.

كَيِ الْمَصْدَرِيَّةِ النَّاصِبَةِ : وَهِيَ الَّتِي يُنْصَبُ
بِهَا الْمُضَارِعُ وَيُؤَوَّلُ بِالْمَصْدَرِ، وَهَذِهِ
تَكُونُ لَسَبَبِيَّةٍ مَا قَبْلَهَا فِيمَا بَعْدَهَا نَحْوُ:
«عَلِمْتُكَ كَيِ تَرْقَى» وَشَرْطُهَا لِتَكُونَ
مَصْدَرِيَّةً أَنْ يَسْبِقَهَا «لَامُ التَّعْلِيلِ» لَفْظًا
نَحْوُ: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾^(١)
أَوْ تَقْدِيرًا كَالْجُمْلَةِ السَّابِقِ فَإِنْ تَقْدِيرُهُ:
«عَلِمْتُكَ لِكَيْ تَرْقَى» فَـ «كَيِ» وَمَا بَعْدَهَا
فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ فِي مَحَلِّ جَرِّ بِاللَّامِ
الظَّاهِرَةِ فِي: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا﴾ وَفِي مَحَلِّ
جَرِّ بِاللَّامِ الْمَقْدَرَةِ فِي «عَلِمْتُكَ كَيِ
تَرْقَى».

فإن لم تُقدَّرِ اللَّامُ فَهِيَ تَعْلِيلِيَّةٌ.
(= كَيِ التَّعْلِيلِيَّةِ).

كَيْتٌ وَكَيْتٌ : يُقَالُ: كَانَ مِنْ الْأَمْرِ «كَيْتٌ
وَكَيْتُ» وَهِيَ كِنَايَةٌ عَنِ الْقِصَّةِ، أَوْ
الْأَخْذُوثَةِ، وَفِي الْحَدِيثِ: «بِشَسْ مَا
لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ: نَسِيتُ آيَةَ كَيْتٍ
وَكَيْتُ».

وقيل: إنها حكاية عن الأحوال
والأفعال، وتقول «كَانَ مِنْ الْأَمْرِ كَيْتٌ
وَكَيْتُ»^(٢).

(١) آية ٢٣ من سورة الحديد ٥٧.

(٢) كان: شأني، اسمها ضمير الشأن، وخبرها:
كيت وكيت، ومن الأمر: بيان يتعلق بأعني
مقدراً.

كَيْفَ الاستِفْهَامِيَّةُ :

١- هي اسمٌ مُبْهَمٌ غير مُتَمَكِّن، يُسْتَفْهَمُ بِهِ عَنْ حَالَةِ الشَّيْءِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ.

والاستِفْهَامُ بِهَا إمَّا حَقِيقِيٌّ نَحْوُ «كَيْفَ زَيْدٌ؟». أَوْ غَيْرُ حَقِيقِيٍّ نَحْوُ: «كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ؟»^(١). فَإِنَّهُ أَخْرَجَ مُخْرَجَ التَّعَجُّبِ.

٢- إعرابُها:

تَقَعُ «كَيْفَ» «خَبَرًا» مُقَدَّمًا قَبْلَ مَا لَا يَسْتَعْنِي، إمَّا عَنْ مُبْتَدَأٍ نَحْوُ «كَيْفَ أَنْتَ» أَوْ خَبَرًا مُقَدَّمًا لـ «كَانَ» نَحْوُ «كَيْفَ كُنْتَ» أَوْ مَفْعُولًا ثَانِيًا مُقَدَّمًا لـ «ظَنَّ» وَأَخَوَاتِهَا نَحْوُ «كَيْفَ ظَنَنْتَ أَخَاكَ» أَوْ مَفْعُولًا ثَالِثًا لـ «أَعْلَمَ» وَأَخَوَاتِهَا نَحْوُ «كَيْفَ أَعْلِمْتَ فَرَسَكَ» لِأَنَّ ثَانِي مَفْعُولِ ظَنَّ وَثَالِث مَفْعُولَاتِ أَعْلَمَ خَبَرٌ إِنَّ فِي الْأَصْلِ، وَقَدْ تَدْخُلُ عَلَى «الْبَاءِ» مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ فَتَكُونُ حَرْفَ جَرٍّ زَائِدٍ تَقُولُ: «كَيْفَ بِخَالِدٍ» فَـ «كَيْفَ» فِي مَحَلٍّ رَفَعَ خَبَرَ

مُقَدَّمٌ وَ«بِخَالِدٍ» الْبَاءُ زَائِدَةٌ وَ«خَالِدٍ» مُبْتَدَأٌ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِ الضَّمَّةِ فِيهِ حَرْفُ الْجَرِّ الزَّائِدِ، وَقَدْ تَكُونُ فِي مَحَلٍّ نَصْبٍ مَفْعُولًا مُطْلَقًا، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾^(١) وَفَعَلُهُ «فَعَلَ رَبُّكَ» لَا «أَلَمْ تَرَ». وَتَقَعُ «حَالًا» قَبْلَ مَا يَسْتَعْنِي وَيَتَمُّ بِهِ الْكَلَامُ نَحْوُ «كَيْفَ مَضَى أَخُوكَ» أَيِ عَلَى أَيِّ حَالٍ مَضَى أَخُوكَ.

كَيْفَ الشَّرْطِيَّةُ : تَقْتَضِي فِعْلَيْنِ مُتَفَقِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى غَيْرِ مَجْزُومَيْنِ نَحْوُ: «كَيْفَ تَصْنَعُ أَصْنَعُ» وَلَا يَجُوزُ «كَيْفَ تَجْلِسُ أَذْهَبُ» بِاتِّفَاقٍ، وَلَا «كَيْفَ تَجْلِسُ أَجْلِسُ». بِالْجَزْمِ.

كَيْفَمَا : لَمْ يَذْكُرْهَا سِيبَوِيهِ وَلَا الْمُبَرِّدُ مِنْ أَدَوَاتِ الْمُجَازَاةِ الَّتِي تَجْزِمُ فِعْلَيْنِ، وَقَالَ ابْنُ بَرِّي: لَا يُجَازَى بِـ «كَيْفَ» وَلَا بِـ «كَيْفَمَا» عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ، وَمِنَ الْكُوفِيِّينَ مِنْ يُجَازِي بِـ «كَيْفَمَا».

(١) أول آية في سورة الفيل.

(١) الآية «٢٨» من سورة البقرة «٢».

بَابُ اللَّامِ

تَعَزَّ فَلَ شَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيَا
وَلَا وَزَّرَ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيَا
وَمِنْ شُرُوطِهَا - عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ - أَنْ
يَكُونَ الْمَعْمُولَانِ نَكِرَتَيْنِ كَهَذَا الْبَيْتِ:
تَعَزَّ...

وَخَالَفَ فِي هَذَا ابْنُ جَنِيٍّ وَدَلِيلُهُ قَوْلُ
النَّابِغَةِ:

وَحَلَّتْ سَوَادُ الْقَلْبِ لَا أَنَا بَاغِيَا
سِوَاهَا، وَلَا عَنْ حُبِّهَا مُتَرَاخِيَا
وَعَلَيْهِ قَوْلُ الْمُتَنَبِّئِ:

إِذَا الْجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خَلَاصًا مِنَ الْأَذَى
فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوبًا وَلَا الْمَالُ بَاقِيَا
وَقَدْ لَحَّنَ الْمُتَنَبِّئِيُّ مِنْ زَعَمِ أَنْ لَا
الْحِجَازِيَّةَ لَا تَعْمَلُ إِلَّا فِي نَكْرَةٍ، وَقَدْ تَزَادَ
بِقَلَّةِ الْبَاءِ فِي خَبَرِ «لَا» كَقَوْلِ سَوَادَةَ بْنِ
قَارِبٍ:

وَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَأْذُو شَفَاعَةٍ
بِمُعْنٍ فَيَبْلَأُ عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ
لَا حَرْفَ جَوَابٍ: أَيِ تَنْفِي الْجَوَابِ، وَهَذِهِ

لَا الْحِجَازِيَّةُ: وَهِيَ الَّتِي تَعْمَلُ عَمَلَ لَيْسَ
قَلِيلًا عِنْدَ الْحِجَازِيِّينَ، وَلَا تَعْمَلُ عِنْدَ
الْتُمِيمِيِّينَ، وَتَحْتَمِلُ أَنْ يُرَادَ بِهَا نَفْيُ
الْوَحْدَةِ أَوْ نَفْيُ الْجِنْسِ.

وَيُشْتَرَطُ فِي إِعْمَالِهَا الشَّرْطُ فِي «مَا»
الْحِجَازِيَّةِ^(١)، مَا عَدَا زِيَادَةَ «إِنْ» فَإِنَّهَا لَا
تُزَادُ بَعْدَ «لَا» أَصْلًا. وَالْغَالِبُ فِي خَبَرِ
«لَا» أَنْ يَكُونَ مَحذُوفًا نَحْوَ قَوْلِ سَعْدِ بْنِ
مَالِكٍ جَدُّ طَرْفَةَ بْنِ الْعَبْدِ:

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا
فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحُ^(٢)
ف «برَّاح» اسم لا، وخبرها محذوف،
والتقدير: لا برَّاح لي.

وَقَدْ يُذَكَّرُ الْخَبَرُ صَرِيحًا نَحْوَ قَوْلِ
الشَّاعِرِ:

(١) = «مَا» الْحِجَازِيَّةُ.

(٢) «مَنْ صَدَّ» مِنْ شَرْطِيَّةٍ وَالضَّمِيرُ فِي «نِيرَانِهَا»
يَرْجِعُ إِلَى الْحَرْبِ.

لا عَلَيْكَ : «لا» نافية للجنس، واسمها مَحْذُوفٌ، التَّقْدِيرُ: لا بَأْسَ، و«عَلَيْكَ» متعلق بمحذوف خبر، وحذف اسم «لا» الجنسية نادر.

(= لا النافية للجنس ٨).

لا النَّافِيَةُ : إذا وَقَعَتْ على فِعْلٍ نَفَتْهُ مُسْتَقْبَلًا، وَحَقَّ نَفْيُهَا بِمَا وَقَعَ مُوجِبًا بِالْقَسَمِ، كقولك: «لَيَقُومَنَّ زَيْدٌ» فتقول: «لا يَقُومُ» وقد تنفي الماضي، فَإِنْ نَفَتْهُ وَجَبَ تَكَرُّارُهَا، نحو «لا أَكَلْتُ ولا شَرِبْتُ» وإذا نَفَتْ المُسْتَقْبَلَ جَازَ تَكَرُّارُهَا، نحو «زَيْدٌ لا يَقْرَأُ ولا يَكْتُبُ». وقد تَكُونُ لِنَفْيِ الحَالِ، وقد تَعْتَرِضُ بَيْنَ الخَافِضِ والمَخْفُوضِ نحو «خَضَرَ بلا كِتَابٍ» وهي بالِغِثَالِ بِمَعْنَى غَيْرِ مَجْرُورَةٍ بالبَاءِ، وما بَعْدَهَا مُضَافٌ إِلَيْهِ^(١).

أو زَائِدَةٌ ولكنها تُفِيدُ النفي^(٢).

لا النافية للجنس^(٣) :

١ - شروط عملها :

تعملُ عَمَلُ «إِنْ» بِسِتَةِ شُرُوطٍ :

(أ) أَنْ تَكُونَ نَافِيَةً.

(١) وهذا عند الكوفيين بمعنى «غير» مجرورة بالباء وما بعدها مضاف إليه.

(٢) وهذا عند البصريين وهو الصواب.

(٣) وتسمى «لا» التبرئة.

تُحَذَفُ الجُمْلُ بَعْدَهَا كَثِيرًا، يُقَالُ: «أَجَاءَكَ زَيْدٌ» فَتَقُولُ: «لا» والأَصْلُ: لا، لَمْ يَجِءْ.

لا الزائدة : قد تَأْتِي زَائِدَةً وَتُفِيدُ التَّوَكِيدَ نحو قوله تعالى: «لَيْسَ يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ»^(١) أي لَيَعْلَمُ، وقال الرَّاجِزُ وهو أَبُو النُّجْمِ: وَمَا أَلُومُ الْبَيْضِ إِلَّا تَسْخَرَا لَمَّا رَأَيْنِ الشَّمْطَ الْقَفَنْدَرَا^(٢)

لا العاطفة : يُعْطَفُ بـ «لا» لإخراج الثاني مِمَّا دَخَلَ فِيهِ الأوَّلُ، ولها ثَلَاثَةُ شُرُوطٍ : (أ) إفرادُ مَعْطُوفِهَا.

(ب) أَنْ تُسَبِّقَ بِإِيجَابٍ، أو أَمْرٍ، أو نِدَاءٍ.

(ج) أَلَّا يَصْدُقَ أَحَدُ مَعْطُوفِهَا على الآخر نحو «هذا بَلَدٌ خِصْبٌ لا جَذْبٌ» «لَبَسَ القَمِيصَ الأَبْيَضَ لا الأَزْرَقَ» «يا ابنَ أَخِي لا ابنَ عَمِّي» «اشتريت ضيعةً لا داراً» «ولا يجوز نحو «اشتريت ضيعةً لا أرضاً» لأنَّ الأرضَ تَصْدُقُ على الضَّيعةِ، والضَّيعةُ تَصْدُقُ على الأرضِ.

(١) الآية «٢٩» من سورة الحديد «٥٦».

(٢) الشَّمْطُ: الشيب، الْقَفَنْدَرُ: القبيح المنظر.

٢ - عَمَلُهَا :

«لا» النافية للجنس تَعْمَلُ عمل «إن» ولكن تَارَةً يَكُونُ اسْمُهَا مَبْنِيًّا عَلَى الْفَتْحِ^(١) فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، وَتَارَةً يَكُونُ مُعْرَبًا مَنْصُوبًا. فَالْمَبْنِيُّ عَلَى الْفَتْحِ مِنْ اسْمٍ لَا يَكُونُ «مُعْرَدًا» نَكْرَةً أَيْ غَيْرَ مُضَافٍ، وَلَا شَيْبَةٍ بِالْمُضَافِ^(٢) أَوْ «جَمْعٍ تَكْسِيرٍ» نَحْوِ «لَا طَالِبٍ مُقَصَّرٍ» وَلَا طُلَّابٍ فِي الْمَدْرَسَةِ فَإِذَا كَانَ «جَمْعٌ مُؤَنَّثٌ سَالِمًا» يُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ، أَوْ عَلَى الْكَسْرِ، وَقَدْ رُوِيَ بِهِمَا قَوْلُ سَلَامَةَ بْنِ جَنْدَلٍ:

أَوْدَى الشَّبَابُ الَّذِي مَجَّدَ عَوَاقِبَهُ
فِيهِ نَلْدُ وَلَا لَذَاتٍ لِلشَّيْبِ^(٣)
أَمَّا الْمُثْنَى فَيُبْنَى عَلَى يَاءِ الْمُثْنَى،
وَأَمَّا الْمَجْمُوعُ جَمْعَ سَلَامَةٍ لِمَذْكُرٍ فَيُبْنَى
عَلَى يَاءِ الْجَمْعِ، كَقَوْلِهِ:
تَعَزُّ فَلَا إِلْفَيْنِ بِالْعَيْشِ مُتَعَا
وَلَكِنْ لِرُؤَادِ الْمُنُونِ تَتَابُعُ^(٤)
وَقَوْلِهِ:

(١) وَيَرَى الرُّضِيُّ: أَنْ تَقُولَ: مَبْنَى عَلَى مَا يُنْصَبُ بِهِ بِذَلِكَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، وَعِنْدَهُ أَنَّ ذَاكَ أَوَّلَى.
(٢) سَيَاتِي قَرِيبًا تَعْرِيفُهُ.
(٣) «أَوْدَى» ذَهَبَ «مَجَّدَ» خَيْرَ مُقَدِّمٍ عَنْ «عَوَاقِبِهِ» وَصَحَّ الْإِخْبَارُ بِهِ عَنِ الْجَمْعِ لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ.
(٤) «تَعَزُّ» تَصَبَّرُ «إِلْفَيْنِ» صَاحِبَيْنِ، «الرُّؤَادُ» جَمْعٌ وَارِدٌ.

(ب) أَنْ يَكُونَ الْمَنْفِيُّ بِهَا الْجَنْسَ^(١).

(ج) أَنْ يَكُونَ نَفْيُهُ نَصًّا^(٢).

(د) أَلَّا يَدْخُلَ عَلَيْهَا جَارٌ^(٣).

(هـ) أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا نَكْرَةً مُتَّصِلًا
بِهَا^(٤).

(و) أَنْ يَكُونَ خَبَرُهَا أَيْضًا نَكْرَةً.

(١) وَلَوْ كَانَتْ لِنَفْيِ الْوَحْدَةِ عَمِلَتْ عَمَلُ «لَيْسَ» نَحْوِ «لَا رَجُلٌ قَائِمًا بِلَى رَجُلَانِ» أَمَّا قَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ «قَضِيَّةٌ وَلَا أَبَا حَسَنٍ لَهَا» أَيْ لَا قَيْضَ لَهَا، إِذْ هُوَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ كَانَ قَيْضًا فِي الْحُكُومَاتِ عَلَى مَا قَالَهُ النَّبِيُّ ﷺ: أَقْضَاكُمْ عَلَيَّ، فَصَارَ اسْمُهُ كَالْجَنْسِ الْمُفِيدِ لِمَعْنَى الْقَيْضِ، وَعَلَى هَذَا يُمَكِّنُ وَضْعُهُ بِالنَّكْرَةِ، وَهَذَا كَمَا قَالُوا: «لِكُلِّ فِرْعَوْنٍ مُوسَى» أَيْ لِكُلِّ جِبَارٍ قَهَّارٍ، فَيَصْرِفُ فِرْعَوْنٌ وَمُوسَى لِتَكْسِيرِهِمَا بِالْمَعْنَى الْمَذْكُورِ كَمَا فِي الرُّضِيِّ جَد ١ ص ٢٦٠.

(٢) وَهُوَ الَّذِي يُرَادُ بِهِ النَّفْيُ الْعَامُّ، وَقَدْ رَفِيَ فِي «مَنْ» الْإِسْتِغْرَاقِيَّةِ، فَإِذَا قُلْنَا «لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ» وَأَنْتَ تَرِيدُ نَفْيَ الْجَنْسِ لَمْ يَصِحْ إِلَّا بِتَقْدِيرِ «مَنْ» فَكَانَ سَائِلًا سَأَلَ: هَلْ مِنْ رَجُلٍ فِي الدَّارِ؟ فَيَقَالُ: «لَا رَجُلٌ».

(٣) وَإِنْ دَخَلَ عَلَيْهَا الْخَافِضُ لَمْ تَعْمَلْ شَيْئًا، وَخَفِضَتْ النَّكْرَةُ بَعْدَهَا نَحْوِ «غَضِبْتُ مِنْ لَا شَيْءٍ»، وَشَذَّ «جِئْتُ بِمَا شَيْءٍ» بِالْفَتْحِ.

(٤) وَإِنْ كَانَ اسْمُهَا مَعْرُوفَةً، أَوْ نَكْرَةً مُتَّصِلًا مِنْهَا أَهْمِلْتُ، وَوَجِبَ تَكَرُّرُهَا، نَحْوِ «لَا مَحْمُودٌ فِي الدَّارِ وَلَا هَاشِمٌ» وَنَحْوِ: «لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُزْفُونَ» فَإِنَّمَا لَمْ تَتَكَرَّرْ مَعَ الْمَعْرُوفَةِ فِي قَوْلِهِمْ «لَا تَوَلَّكَ أَنْ تَفْعَلَ» مِنَ النَّوَالِ وَالتَّنْوِيلِ وَهُوَ الْعَطِيَّةُ، وَهُوَ مُبْتَدَأٌ، وَأَنْ تَفْعَلَ سَدُّ مَسَدٍّ خَبَرُهُ لِتَاوُلِ «لَا تَوَلَّكَ» بِمَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَفْعَلَ.

أَوْ شَبِيهَا بِالْمُضَافِ^(١)، فالمضاف نحو:
«لَا نَاصِرَ حَقٍّ مَخْذُولٌ» والشَّيْبَةُ بالمضاف
نحو «لَا كَرِيمًا أَضْلُهُ سَفِيهٌ» «لَا حَافِظًا
عَهْدُهُ مَنِيئٌ» «لَا وَائِقٌ بِاللَّهِ مَخْذُولٌ»
فـ«لَا» في الجميع نافية للجنس، ومَا
بَعْدَهَا اسْمُهَا وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِهَا، وَالْمُتَأَخِّرُ
خَبَرُهَا.

وَيَقُولُ سَيَبِيه: وَاعْلَمْ أَنَّ «لَا» وَمَا
عَمِلَتْ فِيهِ فِي مَوْضِعِ ائْتِدَاءٍ كَمَا أَنَّكَ إِذَا
قُلْتَ: هَلْ مِنْ رَجُلٍ، فَالْكَلَامُ بِمَنْزِلَةِ
اسْمٍ مَرْفُوعٍ مُبْتَدَأً.

٣- تَكَرَّرَ «لَا»:

إِذَا تَكَرَّرَتْ «لَا» بِدُونِ فَصْلٍ نَحْوُ «لَا
حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» فَلَكَ فِي مِثْلِ هَذَا
الْتَرَكِيبِ خَمْسَةُ أَوْجُهٍ:

(أَحَدُهَا) فَتُحْ مَا بَعْدَهُمَا^(٢)، وَهُوَ
الْأَصْلُ نَحْوُ: ﴿لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خَلَّةٌ﴾^(٣)

(١) الشَّيْبَةُ بِالْمُضَافِ: هُوَ مَا اتَّصَلَ بِهِ شَيْءٌ مِنْ
تَمَامِ مَعْنَاهُ، وَهَذَا يَصْدُقُ عَلَى الْمُشْتَقَّاتِ مَعَ
مَقْمُولَاتِهَا فِي الرُّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ كَقَوْلِكَ:
«مَحْمُودُ فَعْلِهِ» «طَالِعُ جَبَلًا» «خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ»
وَأَمَّا قَوْلُهُمْ «لَا أَبَالُكَ» فَالْإِلَامُ زَائِدَةٌ لِتَأْكِيدِ مَعْنَى
الْإِضَافَةِ (= لَا أَبَالُكَ).

(٢) وَوَجْهُهُ أَنْ تَجْعَلَ «لَا» فِيهِمَا غَايِلَةً كَمَا لَوْ
انْفَرَدَتْ، وَيَقْدَرُ بَعْدَهُمَا خَبَرٌ لُهُمَا مَعْنً، أَيْ لَا
حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ لَنَا وَبِجُوزِ أَنْ يَقْدَرَ لِكُلِّ مِنْهُمَا
خَبَرٌ.

(٣) الْآيَةُ «٢٥٤» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

يُحْشَرُ النَّاسُ لَا بَنِينَ وَلَا
آبَاءَ إِلَّا وَقَدْ غَنَتْهُمْ شُؤُونُ^(١)
وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ قَوْلُهُمْ:
«لَا يَذْنِبُ بِهَا لَكَ» «وَلَا يَذْنِبُ الْيَوْمَ لَكَ»
إِذَا جَعَلْتَ لَكَ خَبَرًا لَهُمَا، وَيَصِحُّ فِي
نَحْوِ «لِي وَلَكَ» أَنْ يَكُونَ خَبَرًا وَلَوْ كَانَ
قَاصِدًا لِلْإِضَافَةِ.

وَتَوْكِيدُهَا بِالْإِلَامِ الرَّائِدَةِ نَحْوَ قَوْلِ
الشَّاعِرِ وَهُوَ نَهَارُ بْنُ تَوْسِعَةَ الْيَشْكُرِي فِيمَا
جَعَلَهُ خَبَرًا:

أَيْسَى الْإِسْلَامُ لَا أَبَ لِي سِوَاهُ
إِذَا افْتَحَرُوا بِقَيْسٍ أَوْ تَمِيمٍ
وَعِلَّةُ الْبِنَاءِ تَضُمُّنُ مَعْنَى «مِنْ»
الْاسْتِغْرَاقِيَّةَ، بِذَلِكَ ظُهُورُهَا فِي قَوْلِهِ:
فَقَامَ يَذْوُدُ النَّاسَ عَنْهَا بِسَفِيهِ

وَقَالَ أَلَا لَا مِنْ سَبِيلٍ إِلَى هِنْدٍ
وَلَيْسَ مِنَ الْمَنْصُوبِ بِلَا النِّافِيَةِ
لِلْجِنْسِ قَوْلُكَ: لَا مَرْحَبًا، وَلَا أَهْلًا وَلَا
كَرَامَةً، وَلَا سَقِيًّا، وَلَا رُغِيًّا، وَلَا هَنِيئًا وَلَا
مَرِيئًا. فَهَذِهِ كُلُّهَا مَنْصُوبَةٌ وَلَكِنْ لَيْسَ
بِلَا، وَلَكِنْ بِفَعْلٍ مَحْذُوفٍ.

وَمِثْلُهَا: لَا سَلَامَ عَلَيْكَ.

وَأَمَّا الْقِسْمُ الثَّانِي وَهُوَ الْمُعْرَبُ
الْمَنْصُوبُ فَهُوَ أَنْ يَكُونَ اسْمُ «لَا» مُضَافًا

(١) «عَنْتَهُمْ» أَهْمَتُهُمْ «شُؤُونُ» جَمْعُ شَيْءٍ وَهِيَ:
الشَّوَاغِلُ.

(الرابع) رَفَعَ الْأَوَّلَ وفتح الثاني^(١)
كَقَوْلِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ:

فَلَا لَغَوٌ وَلَا تَأْتِيْمٌ فِيهَا
وَمَا فَاهُوا بِهِ أَبَدًا مُقِيْمٌ^(٢)
(الخامس) فتح الأول ونصب
الثاني^(٣). كقول أنس بن العباس بن
مِرْدَاس السلمي:

لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةً
أَتَسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ^(٤)
وهو أَضَعَفُ تِلْكَ الْأَوْجِهَ.
٤ - الْعَطْفُ عَلَى اسْمٍ «لَا» مِنْ غَيْرِ
تَكَرُّارِهَا:

إِذَا لَمْ تَتَكَرَّرْ «لَا» وَعَطِفْتَ عَلَى
اسْمِهَا، وَجَبَ فَتْحُ الْأَوَّلِ وَجَازَ فِي الثَّانِي
النَّصْبُ عَطْفًا عَلَى اسْمٍ لَا، وَالرَّفْعُ
عَطْفًا عَلَى مَحَلٍّ «لَا» مَعَ اسْمِهَا، وَامْتَنَعَ

= لَسَمَ بَرءُوسٍ بِلِ اتِّبَاعٍ، لَا يَذْنِبُ لَكُمْ وَلَا
صَدْرُ.

(١) ووجهه أن «لَا» الأولى مُلغاة، أو عملها عمل
ليس، و«لَا» الثانية عاملة عمل «إِنْ» وتقدير
الخير في هذا الوجه كالذي قبله سواء على
المذهبيين.

(٢) اللغز: الباطل، «التأيم» من أئمته: إذا قلت
له أئمت، والمعنى: ليس في الجنة قول باطل
ولا تأييم أحدٍ لأحدٍ.

(٣) وجهه أن «لَا» الأولى عاملة عمل «إِنْ» و«لَا»
الثانية زائدة، وما بعدها منصوب مَنُونٌ بِالْعَطْفِ
عَلَى مَحَلِّ اسْمٍ «لَا» الأولى.

(٤) الْخُلَّةُ: الصَّدَاقَةُ. الْخَرْقُ: الْفَقْرُ.

بِفَتْحِهِمَا بِقِرَاءَةِ ابْنِ كَثِيرٍ وَأَبِي عَمْرٍو.

(الثاني) رَفَعَ مَا بَعْدَهُمَا^(١)، كَالْآيَةِ
الْمُتَقَدِّمَةِ فِي قِرَاءَةِ الْبَاقِينَ ﴿لَا يَتَّبِعْ فِيهِ
وَلَا خُلَّةً﴾ وَقَوْلُ عُيَيْدِ الرَّاعِي:

وَمَا هَجَرْتُكَ حَتَّى قُلْتُ مَعْلِنَةً
لَا نَاقَةَ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلٌ^(٢)
(الثالث) فَتَحَ الْأَوَّلَ وَرَفَعَ الثَّانِي^(٣)
كَقَوْلِ هُنَيِّ بْنِ أَحْمَرَ الْكِنَانِيِّ:

هَذَا لَعَمْرُكَمُ الصُّغَارُ بَعَيْنِهِ
لَا أُمُّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبٌ
وَقَوْلُ جَرِيرٍ يَهْجُو نُمَيْرَ بْنَ عَامِرٍ:
بِأَيِّ بَلَاءٍ يَا نُمَيْرُ بْنُ عَامِرٍ
وَأَنْتُمْ ذُنَابِي لَا يَدِينُ وَلَا صَدْرٌ^(٤)

(١) ووجهه أن تجعل «لَا» الأولى مُلغاةً لِتَكَرُّرِهَا،
وَمَا بَعْدَهَا مَرْفُوعٌ بِالْإِيْدَاءِ، أَوْ عَلَى إِعْمَالِ «لَا»
عَمَلِ لَيْسَ، وَعَلَى الْوَجْهِينِ فَ«لَنَا» خَيْرٌ عَنْ
الْإِسْمَيْنِ، إِنْ قُدِّرَتْ «لَا» الثَّانِيَةَ تَكَرُّارًا لِلْأَوَّلَى،
وَمَا بَعْدَهَا مَعْطُوفٌ، فَإِنْ قُدِّرَتْ الْأَوَّلَى مُهْمَلَةً
وَالثَّانِيَةَ غَامِلَةً عَمَلٌ لَيْسَ أَوْ بِالْعَكْسِ فَ«لَنَا»
خَيْرٌ عَنْ إِحْدَاهُمَا وَخَيْرُ الْآخَرَى مَحْذُوفٌ.

(٢) يَرْفَعُ نَاقَةً وَجَمَلَ، وَالْمَعْنَى: مَا تَرَكَتْكَ حَتَّى
تَبْرَأَ بَيْنِي، وَقَوْلُهُ «لَا نَاقَةَ لِي وَلَا جَمَلَ» مِثْلُ
ضَرْبِهِ لِبِرَاءَتِهَا مِنْهُ.

(٣) ووجهه أن «لَا» الأولى عاملة عمل «إِنْ» و«لَا»
الثَّانِيَةَ زَائِدَةٌ وَمَا بَعْدَهَا مَعْطُوفٌ عَلَى مَحَلِّ «لَا»
الْأَوَّلَى مَعَ اسْمِهَا، وَيَجُوزُ عِنْدَ سِبْيَوِيٍّ أَنْ يَقْدَرُ
لَهُمَا خَيْرٌ وَاحِدٌ، وَعِنْدَ غَيْرِهِ لَا بُدَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ
مِنْ خَيْرٍ.

(٤) «بِأَيِّ» مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: بِأَيِّ بَلَاءٍ
تَفْتَخِرُونَ وَأَرَادَ «بِالذُّنَابِي» الْإِتِّبَاعَ، وَالْمَعْنَى:

فَإِنْ فَقَدَتْ الصِّفَّةُ الْإِفْرَادَ^(١) نَحْوُ «لَا رَجُلٌ قَبِيحًا فَعَلَهُ مَحْمُودٌ». أَوْ فَقَدَتْ الْإِتِّصَالَ نَحْوُ «لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ ظَرِيفٌ» اِمْتَنَعَ الْفَتْحُ، وَجَازَ النُّصْبُ وَالرَّفْعُ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْمَعْطُوفِ بِذَوْنِ تَكَرُّارٍ «لَا وَكَمَا فِي الْبَدَلِ الصَّالِحِ لِعَمَلٍ «لَا» فَالْعَطْفُ نَحْوُ «لَا رَجُلٌ وَامْرَأَةٌ فِيهَا» يَنْصَبُ امْرَأَةٌ وَرَفَعَهَا، وَالْبَدَلُ الصَّالِحُ لِعَمَلٍ «لَا» نَحْوُ «لَا أَحَدٌ رَجُلًا وَامْرَأَةً فِيهَا» بِنَصْبِ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ وَرَفَعَهُمَا^(٢)، فَإِنْ لَمْ يَصْلُحِ الْبَدَلُ لِعَمَلٍ «لَا» وَجَبَ الرَّفْعُ نَحْوُ «لَا أَحَدٌ زَيْدٌ وَخَالِدٌ فِيهَا»^(٣) وَكَذَا فِي الْمَعْطُوفِ الَّذِي لَا يَصْلُحُ لِعَمَلٍ «لَا» نَحْوُ «لَا امْرَأَةٌ فِيهَا وَلَا زَيْدٌ».

٦- دُخُولُ هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ عَلَى «لَا»:

إِذَا دَخَلَتْ هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ عَلَى «لَا» لَمْ يَتَغَيَّرِ الْحُكْمُ، ثُمَّ تَارَةً يَكُونُ الْحَرْفَانِ بَاقِيَيْنِ عَلَى مَعْنَاهُمَا وَهُوَ قَلِيلٌ، كَقَوْلِ قَيْسِ بْنِ الْمُلُوحِ:

(١) بَانَ كَانَتْ شَبِيهَةً بِالْمُضَافِ.

(٢) وَهُوَ الَّذِي تَتَوَقَّرُ فِيهِ شُرُوطُ اسْمِ «لَا» فَالْبَدَلُ مِنْ اسْمِ «لَا» كَاسْمِهَا، وَالْبَدَلُ دَائِمًا يَكُونُ عَلَى نِيَّةِ تَكْرِيرِ الْعَامِلِ.

(٣) وَلَا يَجُوزُ الْفَتْحُ فِي الْمَعْطُوفِ وَالْبَدَلُ لَوْجُودِ الْفَاصِلِ فِي الْعَطْفِ بِحَرْفِهِ، وَفِي الْبَدَلِ بِعَامِلِهِ، لِأَنَّ الْبَدَلُ عَلَى نِيَّةِ تَكَرُّارِ الْعَامِلِ.

(٤) ذَلِكَ لِأَنَّ «لَا» الْجِنْسِيَّةَ لَا تَعْمَلُ فِي مَعْرِفَةٍ.

الْفَتْحُ لِعَدَمِ ذِكْرِ «لَا» كَقَوْلِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَاةَ يَمْدَحُ مَرْوَانَ وَابْنَهُ عَبْدَ الْمَلِكِ:

فَلَا أَبَ وَابْنًا مِثْلَ مَرْوَانَ وَابْنِهِ

إِذَا هَوَّ بِالْمَجْدِ ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا^(١)

٥- وَصَفَ النُّكْرَةُ الْمَبْنِيَّةُ بِمُفْرَدٍ:

إِذَا وَصَفْتَ النُّكْرَةَ الْمَبْنِيَّةَ بِمُفْرَدٍ مَتَّصِلٍ جَازَ فَتَحُهُ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا الْمَوْصُوفَ وَالْوَصْفَ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ «لَا» شَبِيهَ بِ«خَمْسَةَ عَشَرَ» نَحْوُ: «لَا تَلْمِذٌ كَسُولٌ لَكَ».

وَجَازَ نَصْبُهُ مُرَاعَاةً لِمَحَلِّ النُّكْرَةِ وَهُوَ الْأَكْثَرُ نَحْوُ «لَا تَلْمِذٌ مُقْصِرًا لَكَ»، وَجَازَ رَفْعُهُ مُرَاعَاةً لِمَحَلِّهَا مَعَ «لَا»^(٢) نَحْوُ قَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ:

بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرْامُ لَا عِدَّ عِنْدَهَا

وَلَا كَرَعٌ إِلَّا الْمَغَارَاتُ وَالرَّيْلُ

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُ الْعَرَبِ: «لَا مَالَ لَهُ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ» رَفَعُوهُ عَلَى الْمَوْضِعِ، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ: «لَا مِثْلَهُ أَحَدٌ» وَإِنْ شَتَّتْ حَمَلَتْ الْكَلَامَ عَلَى «لَا» فَتَنْصَبُ.

(١) يَجُوزُ «وَابْنِ» بِالرَّفْعِ، وَمَعْنَى «ارْتَدَى» لَبَسَ الرِّدَاءَ وَ«تَأَزَّرَ» لَبَسَ الْإِزَارَ.

(٢) لِأَنَّهُمَا فِي مَحَلِّ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَإِنَّمَا حَكَمُوا عَلَى مَحَلِّهِمَا بِالرَّفْعِ لَصَبْرِهِمَا بِالتَّوَكُّفِ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ.

فعند سيويه والخليل أن «ألا» هذه
بِمَنْزِلَةِ «أَتَمَنَى». فلا خَبَرٌ لها، وبِمَنْزِلَةِ
«لَيْتَ» فلا يجوز مُرَاعَاةَ محلِّها مع
اسمِها، ولا إلغَاؤها إذا تَكَرَّرَتْ،
وَحَالَفَها المازني والمُبرِّد فجعلاها
كالمُجَرَّدَةِ من هَمْزَةِ الاستِفْهَامِ. وهذه
الأقسام الثلاثة مُخْتَصَّةٌ بالدُّخُولِ على
الجُمْلَةِ الاسميَّةِ.

٧ - حذف خبر «لا»:

يكثرُ حذفُ خبر «لا» إن دَلَّتْ عليه
قَرِينَةٌ نحو: ﴿قَالُوا: لَا ضَيْرَ﴾^(١) أي
علينا، ونحو «لَا بَأْسَ» أي عليك،
وحذفُ الخبرِ المَعْلُومِ يَلْتَزِمُهُ التَّيْمِيُّونَ
وَالطَّائِفُونَ. وَيَجِبُ ذِكْرُ الخبرِ إذا جُهِلَ
نحو: «لَا أَحَدٌ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٨ - حذف اسم «لا»:

نَدَرُ مِنْ هَذَا البابِ حذفُ الاسمِ
وإِبْقَاءُ الخبرِ، من ذلك قولهم: «لَا
عَلَيْكَ» يُرِيدُونَ: لَا بَأْسَ عَلَيْكَ، (= لا
عليك).

٩ - الخبرُ أو النَّعْتُ أو الحالُ إذا

اتصل بـ «لا»:

= ولكن أريد به التمني «عُمْرَ» اسمُها مبني على
الْفَتْحِ وجُمْلَةُ «وَلَى» صِفَةٌ له، وكذا جُمْلَةُ
«مُسْتَطَاعُ رُجُوعِهِ» صِفَةٌ أُخْرَى وقوله «فِرَاقُ»
بالنصب جواب التمني من رابت الإناء إذا
أصلحته، ومعنى «أَثَاتُ» أَفْسَدَتْ.

(١) الآية (٥٠) من سورة الشعراء ٢٦.

أَلَا اضْطَبَّارَ لِسَلَمَى أَمْ لَهَا جَلَدٌ
إذا أَلَقِيَ الَّذِي لَأَقَاهُ أَمْثَالِي^(١)
وَنَارَةٌ يُرَادُ بِهِمَا التَّوْبِيخُ أو الإِنْكَارُ وهو
الغَالِبُ كقوله:

إِلَّا أَرْعَوَاءَ لِمَنْ وَلَّتْ شَيْبَتُهُ
وَأَذْنَتْ بِمُشْيِبٍ بَعْدَهُ هَرَمٌ^(٢)
ومثله قولُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ:

حَارِ بْنِ عَمْرِو أَلَا أَحْلَامَ تَرْجُرُكُمْ
عَنَّا وَأَنْتُمْ مِنَ الْجَوْفِ الْجَمَاحِيرِ^(٣)
وجاء خبر «ألا» جُمْلَةً فعلية.

وَنَارَةٌ يُرَادُ بِهَا التَّمْنَى وَهُوَ كَثِيرُ كَقَوْلِهِ:
أَلَا عُمْرَ وَلَى مُسْتَطَاعُ رُجُوعِهِ
فِرَاقُ مَا أَثَاتُ يَدُ الْغَفْلَاتِ^(٤)

(١) «ألا» هو مجرد الاستفهام عن النفي، والحرفان
باقيان على معناهما وهو قليل «لِسَلَمَى» مُتَعَلِّقٌ
بخبرٍ مَحذُوفٍ تقديره: حَاصِلُ، المعنى: إذا
لَأَقَيْتَ مَا لَأَقَاهُ أَمْثَالِي مِنَ الْمَوْتِ، هل عَدَمُ
الاضْطَبَّارِ ثَابِتٌ لِسَلَمَى أَمْ لَهَا تَجَلُّدٌ وَتَثَبَّتْ،
وَأَدْخَلَ «إذا» الظرفية على المضارع بَدَلُ
الْمَاضِي وهو قليل.

(٢) «ألا» الهمزة للاستفهام و«لا» لنفي الجنس
فَصَدَّ بِهَا التَّوْبِيخُ والإِنْكَارُ «أَرْعَوَاءَ» اسْمُهَا
وَالْخَبَرُ مَحذُوفٌ، ومعناه: الْإِنْكَافَاءُ عَنْ
الْقَبِيحِ.

(٣) «الجوف»: جمع أجوف وهو الواسع الجوف،
وقال ابن الشجري: هو الذي لا رأي له ولا
حِزْمَ، وَالْجَمَاحِيرُ: جمع جَمَحُورٍ: الْعَظِيمِ
الْجِسْمِ الْقَلِيلِ الْعَقْلِ.

(٤) «ألا» كلمة واجدة للتمني، وقيل الهمزة
للاستفهام دَخَلَتْ عَلَى «لا» التي لنفي الجنس =

الآن : ظَرَفَ مَبْنِيٍّ عَلَى الْفَتْحِ فِي
مَحَلِّ نَصْبٍ، زَغَمَ أَنَّهُ لَا يَجِيءُ إِلَّا
بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ، وَسَبَبُ بَنَائِهِ أَنَّهُ وَقَعَ فِي
أَوَّلِ أَحْوَالِهِ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ، وَهُوَ اسْمُ
لِلزَّمَانِ الْحَاضِرِ، وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ: هُوَ
الزَّمَانُ الَّذِي هُوَ آخِرُ مَا مَضَى وَأَوَّلُ مَا
يَأْتِي مِنَ الْأَزْمَةِ.

الآتي : (= الْآتِي وَالْآتِي).

لا أَبالك : وَإِنَّمَا ثَبَّتَ الْأَلِفُ مَعَ أَنَّهُ غَيْرُ
مُضَافٍ فِي الظَّاهِرِ لِأَنَّهُ أَصْلُهَا - عَلَى قَوْلِ
أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ - لَا أَبَاكَ أَيِّ إِنِّهَا
مُضَافَةٌ وَاللَّامُ مُفَحَّمَةٌ. وَرُبَّمَا قَالُوا «لَا بَ»
لَكَ بِحَذْفِ هَمْزَةِ أَبٍ، وَقَالُوا «لَا أَبَاكَ»
بِحَذْفِ اللَّامِ الْمُفَحَّمَةِ، وَقَالُوا أَيْضاً: «لَا
أَبَ لَكَ» وَكُلُّ ذَلِكَ دَعَاءٌ فِي الْمَعْنَى لَا
مَحَالَةَ، وَفِي اللَّفْظِ خَبَرٌ أَيُّ أَنْتَ عِنْدِي
مِمَّنْ يَسْتَحِقُّ أَنْ يُدْعَى عَلَيْهِ بِقَدْرِ أَبِيهِ،
هَذَا فِي الْأَصْلِ، وَلَكِنَّهُ خُرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ
خُرُوجَ الْمَثَلِ، قَالَ الْخَلِيلُ: مَعْنَاهُ: لَا
كَافِلَ لَكَ عَنْ نَفْسِكَ.

وقال الفراء: هِيَ كَلِمَةٌ تَفْصِلُ بَهَا
الْعَرَبُ كَلَامَهَا.

وقد تُذَكَّرُ فِي مَعْرِضِ الدَّمِّ، وَفِي
مَعْرِضِ التَّعَجُّبِ، وَفِي مَعْنَى جِدِّ فِي
أَمْرِكَ وَشِمَرٍ.

وإغرابها: لَا: نَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ، وَ«أَبَ»

إِذَا اتَّصَلَ بِـ «لَا» خَبَرٌ أَوْ نَعْتٌ أَوْ خَالٌ
وَجَبَ تَكَرُّرُهَا فَالْخَبَرُ نَحْوُ: ﴿لَا فِيهَا
غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾^(١) وَالنَّعْتُ
نَحْوُ: ﴿يُقَدِّمُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا
شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾^(٢) وَالْحَالُ نَحْوُ «جَاءَ
مُحَمَّدٌ لَا خَافَ وَلَا أَيْفًا».

لا النَّاهِيَّةُ : هِيَ «لَا» الطَّلِبِيَّةُ نَهْيًا كَانَتْ نَحْوُ
قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ﴾^(٣)
أَوْ دَعَاءٌ نَحْوُ: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا﴾^(٤).
وَجَزَمَهَا الْمَضَارِعُ الْمَبْدُوءُ بِالْهَمْزَةِ أَوْ
النُّونِ مُبْتَدِئِينَ لِلْفَاعِلِ نَادِرٌ، كَقَوْلِ النَّابِغَةِ:
لَا أَعْرِفَنَّ رَبِّبًا حُورًا سَدَامِعُهَا
مُرْدَقَاتٍ عَلَى أَعْقَابِ أَكْوَارٍ^(٥)
وقول الوليد بن عُقْبَةَ:

إِذَا مَا خَرَجْنَا مِنْ دِمَشْقَ فَلَا نَعُدُّ
لَهَا أَبَدًا مَا دَامَ فِيهَا الْجُرَاضِمُ^(٦)
وَيَكْثُرُ جَزْمُهُمَا مُبْتَدِئِينَ لِلْمَفْعُولِ نَحْوُ:
«لَا أَخْرَجَ» وَ«لَا نُخْرِجَ» لِأَنَّ الْمَنْهِيَّ غَيْرُ
الْمَتَكَلِّمِ.

(١) الآية (٤٧) من سورة الصافات (٣٧).

(٢) الآية (٣٥) من سورة النور (٢٤).

(٣) الآية (١٣) من سورة لقمان (٣١).

(٤) الآية (٢٨٦) من سورة البقرة (٢).

(٥) الربرب: القطيع من بقر الوحش. حور: جمع

خوراء، من الحور: وهو شدة بياض بياض

العين مع شدة سواد سوادها، والأكوار: جمع

كور وهو الرحل، شبه النساء ببقر الوحش.

(٦) الجرّاضم: الأكل الواسع البطن.

عُمَرُ نَفَيْتَ بِـ «لا» التَّكْلُمَ عَنْ خَالِدٍ،
وَأَثَبَتْهُ لـ «عُمَرُ» بِـ «بَل» ولو لم تأت
بـ «لا» لكان تَكْلُمُ خَالِدٍ كَالسُّكُوتِ عَنْهُ،
يُحْتَمَلُ أَنْ يَثْبُتَ وَالْأُثْبُتُ، وَكَذَلِكَ فِي
الْأَمْرِ تَقُولُ: «امْنَحْ زَيْدًا عَطَاءَكَ لَا بَلَّ
أَخَاكَ». أَيُّ لَا تَمْنَحْ زَيْدًا بَلَّ امْنَحْ
أَخَاكَ.

لات :

١ - أَصْلُهَا وَعَمَلُهَا:

أَصْلُ «لات» لا النَّافِيَّةُ، ثُمَّ زِيدَتْ
عَلَيْهَا التَّاءُ، لِتَأْيِثِ اللَّفْظِ أَوْ لِلْمُبَالَغَةِ،
وَتَعْمَلُ عَمَلَ لَيْسَ.

٢ - شَرْطَانِ لِعَمَلِهَا:

عَمَلَ «لات» وَاجِبٌ بِشَرْطَيْنِ:

(أ) كَوْنُ مَعْمُولِهَا اسْمِي زَمَانٍ.

(ب) حَذْفُ أَحَدِهِمَا، وَالْغَالِبُ كَوْنُهُ

اسْمُهَا. نَحْوُ: ﴿وَلَاتِ جَيْنَ مَنَاصٍ﴾^(١)

أَيُّ لَيْسَ الْحَيْنُ حِينَ فِرَارٍ، فَحُذِفَ

الاسْمُ الْمَرْفُوعُ، وَذُكِرَ الْخَبَرُ، وَمِثْلُهُ

قَوْلُ الْمُنْذِرِ بَيْنَ حَرَمَلَةٍ:

طَلَبُوا صَلَحْنَا وَلَاتَ أَوَانٍ

فَاجَبْنَا أَنْ لَيْسَ جَيْنَ بَقَاءٍ^(٢)

اسْمُهَا مَبْنِي عَلَى الْفَتْحِ، وَمَتَعَلَقٌ «لَكَ»
خَبَرٌ.

قال جرير:

يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيَّ لَا أَبَا لَكُمْ
لَا يُلْفِيْنُكُمْ فِي سَوْءِ عُمَرُ
وَقَالَ أَبُو حَيَّةَ التَّمِيمِي:

أَبَا الْمَوْتِ الَّذِي لَا بُدَّ أُنِي
مُلاقِي لَا أَبَاكَ تُخَوِّفِينِي

سَمِعَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَعْرَابِيًّا
فِي سَنَةِ مُجَدَّبَةٍ يَقُولُ.

«أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْعَيْثَ لَا أَبَا لَكَ».

فَحَمَلَهُ سُلَيْمَانُ أَحْسَنَ مَحْمِلٍ، وَقَالَ:
أَشْهَدُ أَنْ لَا أَبَ لَهُ، وَلَا صَاحِبَةَ، وَلَا
وَلَدًا.

لَا بُدَّ: أَصْلُ مَعْنَى لَا بُدَّ: لَا مُفَارَقَةَ، لِأَنَّ
أَصْلَهُ فِي الْإِثْبَاتِ: بُدَّ الْأَمْرُ: فُرُقَ وَتَبَدَّدَ،
فَإِذَا نُفِيَ التَّفَرُّقُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ حَصَلَ تَلَازُمٌ
بَيْنَهُمَا فَصَارَ أَحَدُهُمَا وَاجِبًا لِلْآخَرِ، وَمِنْ
ثَمَّ فَسَرُّهُ بِوَجَبٍ.

وإِعْرَابُهَا: لَا نَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ، وَبَدَّ:
اسْمُهَا مَبْنِي عَلَى الْفَتْحِ، وَالْخَبَرُ
مَحذُوفٌ، التَّقْدِيرُ: لَنَا.

لَا بَلَّ: إِذَا ضَمَمْتَ «لا» إِلَى «بَلَّ» بَعْدَ
الْإِيجَابِ وَالْأَمْرِ فَيَكُونُ مَعْنَى «لا» يَرْجِعُ
إِلَى مَا قَبْلَهَا مِنَ الْإِيجَابِ وَالْأَمْرِ، لَا إِلَى
مَا بَعْدَ «بَلَّ»، تَقُولُ «تَكْلَمُ خَالِدٌ لَا بَلَّ

(١) الآية «٣» من سورة ص «٣٨».

(٢) أي ليس الأوان أوان صلح، والشاهد فيه قوله
«ولات أوان» حيث وقع خبره لفظة «أوان»
كالحين.

وَأَمَّا قَوْلُ شَمْرَدَلِ اللَّيْثِيِّ :

لَهْفِي عَلَيْكَ لِلْهَفَةِ مِنْ خَائِفٍ
يَتَّبِعِي جَوَارِكَ حِينَ لَا تَ مُجِيرٌ.

فارتفاع «مُجِيرٌ» على الابتداء أو
الفاعلية، أي لَا تَ يحصل مُجِيرٌ، أو
لَا تَ لَهُ مُجِيرٌ، و«لَا تَ» مُهْمَلَةٌ لِعَدَمِ
دُخُولِهَا عَلَى الزَّمَانِ.

وَمِنْ الْقَلِيلِ حَذَفُ الْخَبَرِ كَقِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ
شُدُوذًا ﴿وَلَا تَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ بَرَفَعِ «حِينَ»
عَلَى أَنَّهُ اسْمُهَا، وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ، وَالتَّقْدِيرُ:
وَلَا تَ حِينَ مَنَاصٍ كَائِنًا لَهُمْ.

الآتي والآتي : اسما موصول بإثبات الياء فيهما،
وَقَدْ تُحَذَفُ يَاؤُهُمَا، وَهُمَا لَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ،
وَقَدْ يَتَعَارَضُ الْأَلْيُ وَالْآتِي، فَيَقَعُ كُلُّ مِنْهُمَا
- نَزْرًا - مَوْقِعَ الْآخَرِ، قَالَ مَجْنُونٌ لَيْلَى :

مَحَا حُبُّهَا حُبُّ الْأَلْيِ كُنْ قَبْلَهَا
وَحَلَّتْ مَكَانًا لَمْ يَكُنْ حُلٌّ مِنْ قَبْلُ
فَاوْقَعَ الْأَلْيُ مَكَانَ الْآتِي أَوْ الْآتِي
بَدَلِيلَ عَوْدِ ضَمِيرِ الْمُؤَنَّثِ عَلَيْهَا، وَقَالَ
رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ :

فَمَا أَبَاؤُنَا بِأَمْنٍ مِنْهُ
عَلَيْنَا اللَّاءُ قَدْ مَهَّدُوا الْحُجُورَا
أي الَّذِينَ فَاوْقَعَ الْآتِي مَكَانَ الْأَلْيِ

بَدَلِيلَ عَوْدِ ضَمِيرِ جَمْعِ الذَّكُورِ عَلَيْهَا.

لَا جَرَمَ : أَي لَا بُدَّ وَلَا مَحَالَّةَ، وَقِيلَ مَعْنَاهَا
حَقًّا، قَالَ سَيِّبِيهِ : فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿لَا

جَرَمَ أَنْ لَهُمُ النَّارُ﴾^(١) فَإِنَّ جَرَمَ عَمِلَتْ
لأنها فعلٌ ومَعْنَاهَا : لَقَدْ حَقَّ أَنْ لَهُمُ
النَّارُ، وَقَوْلُ الْمُفَسِّرِينَ : مَعْنَاهَا : حَقًّا أَنْ
لَهُمُ النَّارُ فـ «جَرَمَ» عَمِلَتْ بَعْدُ فِي «أَنْ»
وَإِذَا قَالُوا «لَا جَرَمَ لَا يَتَيْنُكَ» فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ
الْيَمِينِ.

وَأَصْلُهَا مِنْ «جَرَمْتَ» أَي كَسَبْتَ
الذَّنْبَ.

لَا خَبْدًا : (= نَعَمْ وَبِشَسْ).

لَا سِيِّمًا : (= وَلَا سِيِّمًا).

اللازم :

١ - تَعْرِيفُهُ :

هو الذي لم يَتَعَدَّهُ فِعْلُهُ إِلَى مَفْعُولٍ
نَحْوَ «ذَهَبَ زَيْدٌ» وَ«جَلَسَ عَمْرُو».

٢ - عِلَامَاتُ الْأَفْعَالِ اللَّازِمَةِ :

(الْأَوَّلُ) الْأُ يَتَّصِلُ بِالْفِعْلِ هَاءُ ضَمِيرٍ
غَيْرِ الْمَصْدَرِ^(١) كـ «خَرَجَ» لَا يُقَالُ : زَيْدٌ
خَرَجَهُ عَمْرُو.

(الثَّانِي) الْأُ يَتَنَبَّأُ مِنْهُ اسْمُ مَفْعُولٍ
تَأْمٌ، فَلَا يُقَالُ «مَخْرُوجٌ» مِنْ دُونِ «بِهِ»
وَهَذَا هُوَ نَقْضُهُ.

(١) الآية «٦٢» مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ «١٦».

(٢) وَذَلِكَ لِأَنَّ ضَمِيرَ الْمَصْدَرِ يَتَّصِلُ بِكُلِّ مَنْ اللَّازِمُ
وَالْمَتَعَدِّي يُقَالُ «الْعِلْمُ عِلْمُهُ خَالِدٌ» وَ«الْجُلُوسُ
جَلَسُهُ عَلِيٌّ».

(الحادي عشر) أن يكون مُوازناً
لـ «افْعَلَلْ» بِزِيَادَةِ أَحَدِ اللَّامَيْنِ
كـ «افْعَنْسَسَ» الْجَمْلُ: إِذَا أَيْبَى أَنْ يَنْقَادَ.

(الثاني عشر) أن يكون مُوازناً
لـ «افْعَلَلْ» بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَكُوفِ النُّونِ
كـ «اخْرَنْتِي» الدُّيُكُ، إِذَا انْتَفَشَ لِلْقِتَالِ.
و«اغْرَنْدَى» و«اسْرَنْدَى» وَكِلَاهُمَا بِمَعْنَى
يَغْلُو وَيَغْلِبُ، وَلَا تَالِثَ لِهَمَا.

(الثالث عشر) كَوْنُهُ عَلَى «فَعَلْ» أَوْ
«فَعِلْ» بِالْكَسْرِ وَوصْفُهَا عَلَى «فَعِيلِ» نَحْوِ
«ذَلَّ» وَ«قَوِيَ»:

(الرابع عشر) كَوْنُهُ عَلَى «أَفْعَلْ»
بِمَعْنَى صَارَ ذَا كَذَا نَحْوِ «أَغْدَّ الْبَعِيرُ»
إِذَا صَارَ ذَا غُدَّةٍ، وَ«أَحْصَدَ الزَّرْعُ» إِذَا
صَارَ صَالِحاً لِلْحَصَادِ.

(الخامس عشر) أن يكونَ عَلَى وَزْنِ
«اسْتَفْعَلْ» الدَّالُّ عَلَى التَّحْوِيلِ
كـ «اسْتَحْجَرَ الطِّينُ» وَكَقَوْلِهِمْ فِي الْمَثَلِ:
«إِنَّ الْبَغَاثَ بَارِضَنَا يَسْتَنْسِرُ».

(السادس عشر) أن يكونَ عَلَى وَزْنِ
«انْفَعَلْ» نَحْوِ «انْطَلَقَ».

(السابع عشر) أن يكونَ رُبَاعِيّاً مَزِيداً
نَحْوِ «تَدَخَّرَجَ» وَ«اخْرَنْجَمَ». وَ«اقْشَعَرَّ»
وَ«اطْمَأَنَّ».

(الثامن عشر) أن يَدُلَّ عَلَى لَوْنٍ
كـ «أَحْمَرُ» وَ«أَخْضَرُ» وَ«أَيْم».

(الثالث) أن يَدُلَّ عَلَى سَجِيَّةٍ (وهي
كُلُّ وَصْفٍ مُلَازِمٍ لِلذَّاتِ وَلَيْسَ حَرَكَةً
جِسْمٍ) نَحْوِ «جَبَنَ وَشَجَعَ».

(الرابع) أن يَدُلَّ عَلَى غَرَضٍ، (وهو
كُلُّ وَصْفٍ غَيْرِ ثَابِتٍ وَلَيْسَ حَرَكَةً جِسْمٍ)
نَحْوِ «مَرَضَ وَكَبِلَ».

(الخامس) أن يَدُلَّ عَلَى نَظَافَةٍ
كـ «نَظَفَ وَطَهَّرَ وَوَضَّوْءَ».

(السادس) أن يَدُلَّ عَلَى دَنْسٍ نَحْوِ
«نَجَسَ وَقَدَّرَ».

(السابع) أن يَدُلَّ عَلَى مُطَاوَعَةٍ^(١)
فَاعِلِهِ، لِفَاعِلٍ مُتَعَدٍّ لِوَاحِدٍ^(٢)، نَحْوِ
«كَسَرْتُ الْإِنَاءَ» فَانْكَسَرَ الْإِنَاءُ.

(الثامن) أن يكونَ مُوازناً لـ «افْعَلَلْ»
بِفَتْحِ اللَّامِ الْأُولَى وَتَشْدِيدِ الثَّانِيَةِ
كـ «اقْشَعَرَّ وَاشْمَأَزَّ».

(التاسع) أن يكونَ مُوازناً
لـ: «افْعَلَّ»^(٣) كـ «اَكْوَهْدُ الْقَرْخُ» إِذَا
ارْتَعَدَ.

(العاشر) أن يكونَ مُوازناً لـ: «افْعَلَلَّ»
كـ «اخْرَنْجَمَ»^(٤).

(١) المطاوعة: قبول الأثر.

(٢) فلو طأوع ما يتعدى فعله لاثنين، تعدى
المطاوع لواحد كـ «علمته الحساب فتعلمه».

(٣) وهو ملحق بـ «افْعَلَّ».

(٤) اخْرَنْجَمَ: اجتمع، والنون زائدة، وَاخْرَنْجَمَ
اجتمع بعضهم إلى بعض، ومثله وَزَنًا وَمَعْنَى:
اغْرَنْزَمَ وَافْرَنْتَعَ.

(التاسع عشر) أَنْ يَذُلَّ عَلَى حِلْيَةٍ
كـ «ذَعِجَ» وَ«كَجَلَ» وَ«سَمِنَ» وَ«هَزَلَ».
٣- حُكْمُهُ:

حُكْمُ اللَّازِمِ أَنْ يَتَعَدَّى بِالْجَارِ،
وَيَخْتَلِفُ الْجَارُ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى
كـ: «عَجِبْتُ مِنْهُ» وَ«مَرَزْتُ بِهِ» وَ«غَضِبْتُ
عَلَيْهِ» وَقَدْ يُحذفُ الْجَارُ فَيَتَعَدَّى الْفِعْلُ
بِنَفْسِهِ، وَيُنصبُ الْمَجْرُورُ، وَهُوَ ثَلَاثَةٌ
أقسام:

(أحدها) سَمَاعِي جَائِزٌ فِي الْكَلَامِ
الْمَشْهُورِ نَحْوُ «نَصَحْتُهُ وَشَكَرْتُهُ وَكَلَّمْتُهُ
وَوَزَنْتُهُ»، وَالْأَكْثَرُ ذِكْرُ اللَّامِ الْجَارِ نَحْوُ:
«وَنَصَحْتُ لَكُمْ»^(١) وَ«أَنْ أَشْكُرَ
لِي»^(٢).

(الثاني) سَمَاعِي خَاصٌّ بِضُرُورَةِ
الشَّعْرِ كَقَوْلِ سَاعِدَةَ بْنِ جُوَيْهٍ:
لَذَنْ بِهِزُ الْكَفِّ يَغْسِلُ مَتْنَهُ
فِيهِ كَمَا غَسَلَ الطَّرِيقُ الثُّغْلُبُ^(٣)
قَوْلُهُ «كَمَا غَسَلَ الطَّرِيقُ» أَيُّ فِي
الطَّرِيقِ. وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْمُتَمَلِّسِ جَرِيرِ بْنِ
عَبْدِ الْمَسِيحِ:

آلَيْتُ حَبَّ الْعِرَاقِ الدُّهْرَ أَطْعَمُهُ
وَالْحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ السُّوسُ^(١)
أَيُّ آلَيْتُ عَلَى حَبِّ الْعِرَاقِ.

(الثالث) قِيَاسِي وَذَلِكَ فِي «أَنْ» وَأَنْ
وَكَيَّ نَحْوُ: «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ»^(٢) أَيُّ بَأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، «أَوْ
عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ»^(٣) أَيُّ مِنْ أَنْ
جَاءَكُمْ، «كَيْ لَا يَكُونَ دَوْلَةً»^(٤) أَيُّ
لِكَيْلَا إِذَا قَدَّرْتَ «كَيْ» مَصْدَرِيَّةٌ.

لَا غَيْرُ: الْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ
الْحذفُ بَعْدَ أَلْفَاظِ الْجحدِ إِلَّا «لَيْسَ»،
فَلَا يُقَالُ: «أَنْفَقْتُ مَائَةً لَا غَيْرُ» وَلَكِنْ
السَّمَاعُ خِلَافَهُ، ففِي الْقَامُوسِ: قِيلَ:
وَقَوْلُهُمْ: «لَا غَيْرُ» لَحْنٌ، وَهُوَ غَيْرُ جَيِّدٍ
لأنه مَشْمُوعٌ، قَالَ الشَّاعِرُ:

جَوَاباً بِهِ تَنْجُو اعْتِمِدَ قَوَرُنَا
لَعَنَ عَمَلٍ أَشْلَفْتَ لَا غَيْرَ تُسْأَلُ
(= لَيْسَ غَيْرَ).

لَكِنْ: هِيَ لِلْاسْتِئْذَانِ بَعْدَ النَّفْيِ،
(١) وَتَكُونُ حَرْفَ عَطْفٍ بِثَلَاثَةِ شُرُوطٍ

(١) آلَيْتُ: حَلَفْتُ، الْمَعْنَى: حَلَفْتُ عَلَى حَبِّ
الْعِرَاقِ أَنِّي لَا أَطْعَمُهُ الدُّهْرَ مَعَ أَنَّ الْحَبَّ
مَتَيْسَّرٌ يَأْكُلُهُ السُّوسُ، وَقَوْلُهُ «أَطْعَمُهُ» أَيُّ لَا
أَطْعَمُهُ.

(٢) الْآيَةُ «١٨» مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ «٣».

(٣) الْآيَةُ «٦٣» مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ «٧».

(٤) الْآيَةُ «٧» مِنْ سُورَةِ الْحَشْرِ «٥٩».

(١) الْآيَةُ «٧٩» مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ «٧».

(٢) الْآيَةُ «١٤» مِنْ سُورَةِ لُقْمَانَ «٣١».

(٣) «لَدَنْ» نَاعِمٌ لَيْنٌ «يَغْسِلُ مَتْنَهُ» مِنَ الْعَسْلَانِ وَهُوَ
اهْتِزَازُ الرَّمَحِ «كَمَا عَسَلَ» الْكَافُ لِلتَّشْبِيهِ وَ«بِأَنَّ»
مَصْدَرِيَّةٌ أَيُّ كَعَسْلَانِ الثُّغْلُبِ فِي الطَّرِيقِ.

بها بعدَ النفي نحو قولك: «ما جاءَ الأميرُ ولكنَّ نائيَه أتي». وقد يجوزُ أن يُستدركَ بها بعد الإيجاب، ما كانَ مُستغنياً نحو قولك: «حَضَرَ خَالِدٌ» فتقول: لكنَّ أخاه لم يحضر، وهي مِن أخوات «إن» وأحكامها كأحكامها وإذا خُفِّفَتْ تَهَمَّلُ وَجُوباً وتَهَمَّل أيضاً إذا اتَّصَلَتْ بها «ما» الزائدة وهي الكافَّة نحو قول امرئ القيس:

ولكنَّما أَسْعَى المَجْدِ مُؤَثِّلٍ
وقد يُدْرِكُ المَجْدُ المؤَثِّلُ أمثالي
(= إن وأخواتها).

اللَّامُ: كثيرة المَعَانِي والأقسام، وترجعُ إلى قَسَمين: عَامِلَةٌ، وغيرُ عَامِلَةٍ.

والعَامِلَةُ قِسْمَان: جَارَةٌ، وَجَارِمَةٌ.

وغيرُ العَامِلَةِ ثَمَانِيَة: لَامُ الابتداء، ولَامُ البُعْدِ، ولَامُ التَّعَجُّبِ، ولَامُ الجَوَابِ، واللَّامُ الزَّائِدَةُ، واللَّامُ الفَارِقَةُ، واللَّامُ المَزْحَلِقَةُ، ولَامُ مَوْطِنَةٍ للقسم، وسيأتي تفصيلُها على تَرْتِيبِ حُرُوفِهَا.

لَامُ الأَمْرِ: هي اللَّامُ الجازِمَةُ للمُضَارِعِ ومَوْضُوعَةٌ لِلطَّلَبِ وَحَرَكَتُهَا الكَسْرُ^(١)، نحو: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ﴾^(٢) وإسكانُها بعدَ الفاءِ والواوِ أَكْثَرُ مِنْ تحريكِها نحو:

إِفْرَادَ مَعْطُوفِهَا، وَأَنْ تُسَبِّقَ «بنفي» أو «نهي» وَالْأ تَقْتَرِنُ بـ «الواو» نحو «ما أَكَلْتُ لَحْماً لَكِنْ تَرِيدُ» ونحو «لا يَقُمْ خَالِدٌ لَكِنْ أَحْمَدُ». ولا يجوزُ أَنْ تَدْخُلَ بعدَ إيجابٍ إِلَّا لِيَتْرَكَ قِصَّةً إِلَى قِصَّةٍ تَامَّةٍ، نحو قولك: «جاءني خَالِدٌ لَكِنْ عَبْدُ اللَّهِ لم يأت».

(٢) وقد تكونُ «لكن» حرفَ ابتداءٍ لِمَجْرَدِ إِفَادَةِ الاسْتِدْرَاكِ، وذلك إِنْ تَلَتْهَا «جُمْلَةٌ» كقول زهير بن أبي سلمى:

إِنْ ابْنَ وَرَقَاءَ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ
لَكِنْ وَقَائِعُهُ فِي الْحَرْبِ تُنْتَظَرُ
وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾^(١) أَصْلُهُ: لَكِنْ أَنَا، حَذِفَتِ الْآلِفُ فَالْتَقَتِ نُونَانِ فَجَاءَ التَّشْدِيدُ.

أو تَلَتْ «واو» نحو: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ﴾^(٢) أَيْ وَلَكِنْ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ. أو سُبِقَتْ «بإيجاب» نحو «قَامَ عَلِيٌّ لَكِنْ مُحَمَّدٌ لَمْ يَقُمْ».

لَكِنْ: مَعْنَاهَا الاسْتِدْرَاكُ^(٣)، وَإِنَّمَا يُسْتَدْرَكُ

(١) الآية (٣٨) من سورة الكهف (١٨).

(٢) الآية (٤٠) من سورة الأحزاب (٣٣).

(٣) الاستدراك: تَقْيِيبُ الكلامِ بنفي مَا يَتَوَقَّعُ ثُبُوتَهُ أو بإثبات مَا يَتَوَقَّعُ نَفْيُهُ، فَيُثَالِ الْأَوَّلُ: قَوْلُكَ «عَلِيٌّ شَجَاعٌ لَكِنِّه بَخِيلٌ» دَفَعْتَ بـ «لكن» تَوَقُّعَ أَنَّهُ كَرِيمٌ لِمَلَاذِمَةِ الْكِرَمِ لِلشَّجَاعَةِ.

(١) وسُليمان تفتحها وهي قبيلة عربية مشهورة.

(٢) الآية (٧) من سورة الطلاق (٦٥).

لأنَّ أَمْرَ الْمُخَاطَبِ أَكْثَرُ فَاتَّخِصَّارُ الصَّيْغَةِ فِيهِ أَوَّلَى. وقد يَجُوزُ حَذْفُ لَامِ الْأَمْرِ بِالشُّعْرِ مَعَ بَقَاءِ عَمَلِهَا، كَأَنَّهُمْ شَبَّهُوهَا بِأَن إِذَا أَعْمَلُوهَا مُضْمَرَةٌ، وَذَلِكَ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

مُحَمَّدٌ تَقْدِ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ
إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبَالَا^(١)
وَإِنَّمَا أَرَادَ: لَتَقْدِ.

وقال مُتَمِّمُ بْنُ نُورٍة:
على مثلِ أَصْحَابِ الْبُعُوضَةِ فَاخْمِشِي
لَكَ الْوَيْلَ حَرَّ الْوَجْهِ أَوْبَتِكَ مِنْ بَكَى^(٢)
أَرَادَ: لِيَبْكِ.

لَامُ الْإِبْتِدَاءِ: هِيَ اللَّامُ الَّتِي تُفِيدُ تَوْكِيدَ مَضْمُونِ الْجُمْلَةِ، وَتَخْلِيصَ الْمُضَارِعِ لِلْحَالِ، وَلَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الْأَسْمِ نَحْوُ:
﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً﴾^(٣) وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ نَحْوُ قَوْلِكَ «لَيُحِبُّ اللَّهُ الْمُحْسِنِينَ»^(٤) وَتَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الَّذِي لَا يَتَصَرَّفُ نَحْوُ: ﴿لَيْشَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٥).

وَمِنْ لَامِ الْإِبْتِدَاءِ اللَّامُ الْمُزْحَلَقَةُ.

(= اللَّامُ الْمُزْحَلَقَةُ).

(١) التَّبَالُ: بِمَعْنَى الْوَبَالِ وَهُوَ سُوءُ الْعَاقِبَةِ.

(٢) الْبُعُوضَةُ: مَاءٌ مَعْرُوفٌ بِالْبَادِيَةِ فِيهَا كَانَ مَقْتَلُ مَالِكِ بْنِ نُورٍة.

(٣) الْآيَةُ ١٣ مِنْ سُورَةِ الْحَشْرِ ٥٩.

(٤) مِثْلُ لَهُ ابْنُ مَالِكٍ.

(٥) الْآيَةُ ٦٢ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ ٥٥.

﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾^(١) وَقَدْ تَسَكَّنَ بَعْدَ «ثُمَّ» نَحْوُ: ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾^(٢) وَنَحْوُ: «ثُمَّ لَيَقْطَعَنَّ فَلَينظره»^(٣).

وَالْفِعْلُ الْمَبْنِيُّ لِلْمَجْهُولِ، لَا طَرِيقَ لِلأَمْرِ فِيهِ، إِلَّا بِاللَّامِ، سَوَاءً أَكَانَ لِلْمُتَكَلِّمِ نَحْوُ «لَأَعَنَّ بِحَاجَتِكَ» أَمْ لِلْمُخَاطَبِ نَحْوُ «لَتَعَنَّ بِحَاجَتِي» أَمْ لِلْغَائِبِ نَحْوُ «لَيُعَنَّ زَيْدٌ بِالْأَمْرِ» وَجَزْمُهَا الْمُضَارِعِ الْمَبْدُوءُ بِالْهَمْزَةِ أَوْ الْمَبْدُوءُ بِالنُّونِ قَلِيلٌ كَالْحَدِيثِ (قُومُوا فَلَأَصِلْ لَكُمْ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ﴾^(٤) وَأَقْلُ مِنْهُ جَزْمُهَا فِعْلُ الْفَاعِلِ الْمُخَاطَبِ نَحْوُ: ﴿فَيَذَلِّكَ فَلَتَفَرُّحُوا﴾^(٥) فِي قِرَاءَةٍ، وَفِي الْحَدِيثِ (لَتَأْخُذُوا مَصَافِكُمْ) وَالْأَكْثَرُ الْاسْتِغْنَاءُ عَنْ هَذَا بِفِعْلِ الْأَمْرِ، نَحْوُ «افْرَحُوا» وَ«خُذُوا»

(١) الْآيَةُ ١٨٦ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ٢٢.

(٢) الْآيَةُ ٢٩ مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ ٢٢٢.

التَّفَثُ: التَّنْظِيفُ مِنَ الْوَسْخِ، فِي التَّفْسِيرِ: أَنَّهُ أَخَذَ مِنَ الشَّارِبِ وَالْأَطْفَارِ... إلخ.

(٣) وَالْغَرِيبُ أَنَّ الْمَبْرَدَ فِي الْمُقْتَضِبِ يَرَى أَنَّ إِسْكَانَ لَامِ الْأَمْرِ بَعْدَ «ثُمَّ» لَحْنٌ، مَعَ أَنَّ مِنَ الْقِرَاءَةِ السَّبْعَةِ أَرْبَعَةً قَرَأُوا بِتَسْكِينِ اللَّامِ وَالباقِي بِتَحْرِيكِهَا.

(٤) الْآيَةُ ١٢ مِنْ سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ ٢٩.

(٥) الْآيَةُ ٥٨ مِنْ سُورَةِ يُونُسَ ١٠. والقراءة المشهورة: فليفرحوا بالياء.

لأنَّ أَكْرَمَكَ» وأنَّ وما بعدها في الإظهار والإضمار في تأويل المصدر في محل جر بلام التعليل.

اللام الجارة : وَتَجْرُ الظَّاهِرَ وَالْمُضْمَرُ، وهي مَكسورة مع كُلِّ ظَاهِرٍ، إِلَّا مع الْمُسْتَعَاثِ الْمُبَاشِرِ لـ «يَا» نحو «يَا لَلَّهِ» وأما مع الْمُضْمَرِ فَتُفْتَحُ أيضاً إذا كَانَ لِلْمُخَاطَبِ أو للغائب وإذا كَانَ مع ياء المتكلم فَتُكْسَرُ لِلْمُنَاسَبَةِ. ولهذه اللام نحو مِنْ ثَلَاثِينَ معنى^(١) وهاك بعضُها:

(١) الْمَلِكُ، نحو: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾^(٢).

(٢) شِبْهُ الْمَلِكِ، وَيَعْبُرُ عَنْهُ بِالِاخْتِصَاصِ نحو: «السَّرْجُ لِلْفَرَسِ» و«مَا أَحَبَّ مُحَمَّدًا لِبَكْرِ».

(٣) التعليل، نحو:

وإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرِكَ هِزَّةً
كما اتَّقَضَ الْعُصْفُورُ بَلَلَهُ الْقَطْرُ
(٤) الزَّائِدَةُ، وهي لِمَجْرَدِ التَّوَكُّيدِ

كقول ابن ميادة:

وَمَلَكَتْ مَا بَيْنَ الْجِرَاقِ وَيَثْرِبِ
مُلْكاً أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعَاهِدِ

(١) ومن أراد استقصاءها فليرجع إلى كتاب «الجنى الداني» ففيه ثلاثون معنى وفي «مغني اللبيب» عشرون.

(٢) الآية «٢٨٤» من سورة البقرة «٢».

لام البعد : يُزَادُ قَبْلَ كَافِ الْخِطَابِ فِي اسمِ الْإِشَارَةِ «لَامٌ» هي لَامُ الْبُعْدِ مُبَالَغَةً فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْبُعْدِ. ولا تلحق من أسماء الإشارة: الْمُثَنَّى، ولا «أُولَئِكَ» للجمع، في لغة مَنْ مَدَّهُ^(١)، ولا فيما سبقته «ها» التنبيهية، والأصل في اللام السكون كما في «تِلْكَ» وكُسِرَتْ في «ذلك» لالتقاء الساكنين.

لام التعجب : هي لَامُ التَّعْجِبِ غَيْرُ الْجَارَةِ نحو: «لَظَرَفُ نُعَيْمَانُ» و«لَكْرَمُ حَاتِمٍ»، بمعنى ما أَظْرَفُهُ، وما أَكْرَمَهُ، ولعلَّ هذه اللام هي لَامُ الْإِبْتِدَاءِ دَخَلَتْ عَلَى الْمَاضِي لَشَبْهِهِ بِالْأَسْمِ الْجُمُودِ.

لام التعليل : هي للإيجاب ولام الجحود للنفي، وَيُنْصَبُ الْمَضَارِعُ «بأن» مضمرّة جوازاً بعد لام التعليل، ومعنى جوازاً صِحَّةُ إِظْهَارِ «أَنَّ» وإِضْمَارِهَا بعد هذه اللام، تقول: «جِئْتُ لِأَكْرِمَكَ» و«جِئْتُ

(١) أَمَا مَنْ قَصَرَ أَذَاهُ الْجَمْعَ فَقَالَ «أولاء» بدل «أولاء» وهم قيس وربيعة وأسد فإنهم يأتون باللام قال شاعرهم:

أُولَئِكَ قَوْمِي لَمْ يَكُونُوا أَشَابَةً

وهل يَعْظُ الضَّلِيلُ إِلَّا أُولَئِكَ

فأداة الجمع في أول البيت وآخره «أولاء» وأدخل عليها لام البعد وكاف الخطاب ومعنى الأشابة: أخلاط الناس وجمعها أشائب وبنو تميم - وهم يَمْنَنُ يَقْصِرُونَ - لا يَأْتُونَ بِاللَّامِ مُطْلَقاً.

وُسُمِّيتْ لَامُ النَّفْيِ لاختصاصها به، وهي الواقعة زائدة بعد: «كَوْنٍ مَنفِيٍّ»^(١) فيه معنى الحاصي لفظاً، وهي نفْيٌ كَقَوْلِكَ: كان سَيَفْعَلُ فَنَقُولُ: مَا كَانَ لَيَفْعَلَ.

ومثله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾^(٢) أو معنى نحو: ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغَيِّرْ لَهُمْ﴾^(٣).

وَأَنَّ الْمُضْمَرَةَ فِي لَامِ الْجُحُودِ لَا يَجُوزُ فِيهَا الْإِظْهَارُ.

وهذه اللَّامُ حَرْفُ جَرٍّ، وَأَنَّ الْمُضْمَرَةَ والفعل بعدها الْمَنْصُوبُ بها في تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ فِي مَحَلِّ جَرٍّ، وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ هُوَ خَبَرٌ كَانَ فَتَقْدِيرُ «مَا كَانَ زَيْدٌ لَيَفْعَلَ» مَا كَانَ زَيْدٌ مُرِيداً للفعل.

لَامُ الْجَوَابِ: وهي ثَلَاثَةٌ: جَوَابُ «لَوْ» نحو: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٤) وَجَوَابُ «لَوْلَا» نحو: ﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمُ بَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾^(٥).

(٥) تَقْوِيَةُ الْعَامِلِ الَّذِي ضَعُفَ، إِمَّا بِكَوْنِهِ فَرَعاً فِي الْعَمَلِ نَحْوُ: ﴿مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ﴾^(١) ﴿فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ﴾^(٢).

وَأِمَّا بِتَأْخِيرِ الْعَامِلِ عَنِ الْمَعْمُولِ نَحْوُ: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾^(٣).

(٦) لَانْتِهَاءِ الْغَايَةِ نَحْوُ: ﴿كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾^(٤).

(٧) الْقَسَمُ، نَحْوُ «لِلَّهِ لَا يُؤْخَرُ الْأَجَلُ» أَيْ تَالِئِهِ. وَهَذَا قَلِيلٌ.

(٨) التَّعَجُّبُ، نَحْوُ «لِلَّهِ دَرَكٌ» وَ«لِلَّهِ أَنْتَ».

(٩) الصِّيْرُورَةُ، وَتُسَمَّى لَامُ الْعَاقِبَةِ نَحْوُ:

لِدُّوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ

فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى ذَهَابٍ

(١٠) الْبَغْيِيَّةُ، نَحْوُ: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُولِ الشَّمْسِ﴾^(٥) أَيْ بَعْدَهُ.

(١١) بِمَعْنَى عَلَى نَحْوُ: ﴿يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ﴾^(٦) أَيْ عَلَيْهَا.

لَامُ الْجُحُودِ: وَتُسَمَّى سَيِّوْنُهُ لَامُ النَّفْيِ،

(١) المراد من الكون المنفي: كان ويكون مع سبق نفي عليها، والنفي: هنا هو «ما» و«لم» و«لا» و«إن» النافية.

(٢) الآية «٣٣» من سورة الأنفال «٨».

(٣) الآية «١٣٧» من سورة النساء «٤».

(٤) الآية «٢٥» من سورة الفتح «٤٨».

(٥) الآية «٢٥١» من سورة البقرة «٢».

(١) الآية «٤١» من سورة البقرة «٢».

(٢) الآية «١٦» من سورة البروج «٨٥».

(٣) الآية «٤٣» من سورة يوسف «١٢».

(٤) الآية «٢» من سورة الرعد «١٣».

(٥) الآية «٧٨» من سورة الإسراء «١٧».

(٦) الآية «١٠٧» من سورة الإسراء «١٧».

وَجَوَابُ الْقَسَمِ نَحْوُ: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ
أَثَرَكِ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾^(١).

الَلَامُ الزَّائِدَةُ: وهي للتوكيد نحو قول
رُؤْبَةٍ:

أُمُّ الْحَلِيسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَةٌ^(٢)
تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بَعْظَمِ الرُّقْبَةِ
وفي خبر «لكن» كقول الشاعر:

يَلُومُونَنِي فِي حُبِّ لَيْلَى عَوَاذِلِي
ولكنني مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيذُ
والدَّاخِلَةُ فِي خَبَرٍ «أَنَّ» المفتوحة
كقراءة سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿إِلَّا أَنَّهُمْ
لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾^(٣).

الَلَامُ الْفَارِقَةُ: هي الَّتِي تَلْزِمُ «إِنَّ»
الْمَخْفُفَةَ مِنَ الثَّقِيلَةِ إِذَا أَهْمِلْتَ وَتَقَعُ
بعدها، وَسُمِّيَتْ فَارِقَةً فَرقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ
«إِنَّ» النَّاقِيَةِ، نَحْوُ: ﴿وَأَنَّ كَانَتْ لَكَبِيرَةً
إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾^(٤).

الَلَامُ الْمَرْحَلَةُ: هي لَامُ الْإِبْتِدَاءِ بَعْدَ
«إِنَّ» الْمَكْسُورَةِ، وَسُمِّيَتْ مَرْحَلَةً لِأَنَّهُمْ
رَخَّلُوهَا عَنْ صَدْرِ الْجُمْلَةِ كَرَاهِيَةَ إِبْتِدَاءِ
الكلامِ بِمَوْكُذَيْنِ وَلِهَا أَرْبَعَةُ مَوَاضِعَ:

(١) خَبَرُ «إِنَّ» بثلاثة شُرُوطٍ:
كَوْنُهُ مُؤَخَّرًا، مُثْبِتًا، غَيْرَ ماضٍ،
نَحْوُ: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾^(١)،
﴿وَأَنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ﴾^(٢)، ﴿وَأَنَّكَ
لَعَلَى خُلُقِي عَظِيمٌ﴾^(٣). فَإِنْ قُرِنَ
الماضي بـ «قَدْ» جاز دُخُولُ اللَامِ عليه،
نَحْوُ: «إِنَّ الْغَائِبَ لَقَدْ حَضَرَ».

وَأَجَازُ بَعْضُهُمْ^(٤) دُخُولُهَا عَلَى
الْمَاضِي الْجَائِدِ لِشَبْهِهِ بِالْأَسْمِ، نَحْوُ
«إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَنِعْمَ الرَّجُلُ».

(٢) مَعْمُولُ الْخَبَرِ وَذَلِكَ بثلاثة شُرُوطٍ
أَيْضًا: تَقَدُّمُهُ عَلَى الْخَبَرِ، وَكَوْنُهُ غَيْرَ
حَالٍ، وَكَوْنُ الْخَبَرِ صَالِحًا لِللَّامِ نَحْوُ «إِنَّ
زَيْدًا لَطَعَامَكَ أَكَلُ».

(٣) اسْمُ «إِنَّ» إِذَا تَأَخَّرَ: عَنْ الْخَبَرِ،
نَحْوُ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً﴾^(٥) أَوْ عَنْ
مَعْمُولِ الْخَبَرِ إِذَا كَانَ ظَرْفًا نَحْوُ «إِنَّ
عِنْدَكَ لَخَالِدًا مُقِيمٌ» أَوْ جَارًا وَمَجْرُورًا
نَحْوُ: «إِنَّ فِي الدَّارِ لَزَيْدًا جَالِسٌ».

(٤) ضَمِيرُ الْفَضْلِ بِدُونِ شَرْطٍ نَحْوُ:
﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾^(٦).

(١) الآية (٣٩) من سورة إبراهيم (١٤).

(٢) الآية (٧٩) من سورة هود (١١).

(٣) الآية (٤) من سورة القلم (٦٨).

(٤) الأخفش والفراء وتبعهما ابن مالك.

(٥) الآية (١٣) من سورة آل عمران (٣).

(٦) الآية (٦٢) من سورة آل عمران (٣).

(١) الآية (٩١) من سورة يوسف (١٢).

(٢) الشَّهْرَبَةُ: العجوز الكبيرة.

(٣) الآية (٢٠) من سورة الفرقان (٢٥). والقراءة

المشهورة: ﴿إِلَّا إِنَّهُمْ﴾.

(٤) الآية (١٤٣) من سورة البقرة (٢).

﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ
لِفَلَا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ (١).

لَا يَكُونُ : قَدْ تَأْتِي مِنْ أَدَوَاتِ الْمُسْتَشْتَى،
إِذَا كَانَ فِيهَا مَعْنَاهُ، وَالْمُسْتَشْتَى بِهَا وَاجِبُ
النَّصْبِ، لِأَنَّهُ خَبَرُهَا، وَاسْمُهَا مُسْتَرٌّ يَعُودُ
عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ الْمَفْهُومِ مِنَ الْفِعْلِ
السَّابِقِ، فَإِذَا قُلْتُ «أَتُزَوِّجُ لَا يَكُونُ
زَيْدًا»، اسْتَشْنَى زَيْدًا بِمَنْ أَتَوَهُ، وَ«وَمَا
أَتَانِي أَحَدٌ لَا يَكُونُ زَيْدًا» كَأَنَّهُ حِينَ قَالَ:
أَتُزَوِّجُ، صَارَ الْمُخَاطَبُ عِنْدَهُ قَدْ وَقَعَ فِي
خَلْدِهِ أَنَّ بَعْضَ الْآتِينَ زَيْدٌ، فَاسْتَشْنَاهُ مِنْ
الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا.

وَتَرَكَ إِظْهَارَ بَعْضِ اسْتِغْنَاءِ. وَيُلَاحَظُ
بـ «لَا يَكُونُ» فِي الْاسْتِغْنَاءِ أَنَّهَا لَا تُسْتَعْمَلُ
مَعَ غَيْرِ «لَا» مِنْ أَدَوَاتِ النَّفْيِ، وَجُمْلَةٌ
«لَا يَكُونُ» فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ
مِنَ الْمُسْتَشْتَى مِنْهُ، وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ
الْجُمْلَةُ مُسْتَأْنَفَةً لَا مَحَلَّ لَهَا.

وَعِنْدَ الْخَلِيلِ - كَمَا يَقُولُ سَيَبويه - قَدْ
يَكُونُ «لَا يَكُونُ» وَمَا بَعْدَهَا صِفَةً، وَذَلِكَ
قَوْلُكَ: «مَا أَتَانِي رَجُلٌ لَا يَكُونُ بَشَرًا».
وَيَقُولُ سَيَبويه: وَيَذَلُّكَ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ
أَنَّ بَعْضَهُمْ يَقُولُ: «مَا أَتَانِي امْرَأَةٌ لَا
تَكُونُ فُلَانَةً». فَلَوْ لَمْ يَجْعَلُوهُ صِفَةً لَمْ
يُؤْنِسُوهُ.

وَيُحَكِّمُ عَلَى هَذِهِ اللَّامِ بِالزِّيَادَةِ فِي غَيْرِ
هَذِهِ الْمَوَاضِعِ.

اللَّامُ الْمُوْطِئَةُ لِلْقَسَمِ : وَهِيَ الدَّاخِلَةُ عَلَى
أَذَاةِ الشَّرْطِ «إِنْ» غَالِيًا^(١)، إِذَا نَأَى بَأَنَّ
الْجَوَابَ بَعْدَهَا مَبْنِيٌّ عَلَى قَسَمٍ قَبْلَهَا لَا
عَلَى الشَّرْطِ نَحْوُ: ﴿لَئِنْ أَخْرِجُوا لَا
يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا
يَنْصُرُونَهُمْ﴾ (٢).

ثُمَّ إِنْ كَانَ الْقَسَمُ مَذْكُورًا لَمْ تَلْزَمْ
اللَّامُ مِثْلَ «وَاللَّهِ إِنْ أَكْرَمْتَنِي لِأَكْرَمَتِكَ».
وَإِنْ كَانَ الْقَسَمُ مَحْذُوفًا لَزِمَتْ غَالِيًا،
وَقَدْ تُحَذَفُ وَالْقَسَمُ مَحْذُوفٌ نَحْوُ: ﴿وَإِنْ
لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ﴾ (٣)،
﴿وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ
الْخَاسِرِينَ﴾ (٤) وَقِيلَ هِيَ مُنَوِّيةٌ فِي نَحْوِ
ذَلِكَ.

لِفَلَا : كَلِمَةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْ لَامِ التَّعْلِيلِ وَ«أَنَّ»
النَّاصِبَةِ وَ«لَا» النَّافِيَةِ، وَلِذَلِكَ تَدْخُلُ عَلَى
الْمُضَارِعِ فَتَنْصِبُهُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:

(١) وَقَدْ تَدْخُلُ عَلَى غَيْرِهَا مِنْ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ مِنْ
ذَلِكَ قِرَاءَةُ غَيْرِ حِمَزةٍ ﴿لَمَّا أَتَيْتَكُمْ مِنْ كِتَابٍ
وَحِكْمَةٍ﴾ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

لَمَنَى صَلَحْتُ لِبُقْضِي لَكَ صَالِحٌ
وَلَسَجَزِيئُ إِذَا جَزَيْتُ جَمِيلًا

(٢) الْآيَةُ (١٢) مِنْ سُورَةِ الْحَشْرِ (٥٩).

(٣) الْآيَةُ (٧٣) مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ (٥٥).

(٤) الْآيَةُ (٢٣) مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ (٧).

(١) الْآيَةُ (١٥٠) مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ (٢).

رفعاً، و«اللّتين» بالياء المفتوح ما قبلها جراً ونصباً.

وتميم وقيس تُشَدَّدَانِ النونَ فيه للتعويض من المحذوف، أو للتأكيد فرقاً بينه وبين المُعَرَّبِ في التثنية، ولا يختص ذلك بحالة الرفع فيقولون «اللّتان» و«اللّتين» وتلحارث بن كعب وبعض ربيعة، يحذفون نون اللّتان قال الأخطل:

هُمَا اللَّتَا لَوْ وَلَدَتْ تَمِيمٌ
لَقِيلَ فَخَرُّ لَهُمْ صَمِيمٌ

التي : اسمٌ مؤنَّسٌ، للمُفْرَدَةِ المؤنَّثة عاقلةٌ كانت نحو: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾^(١) أو غير عاقلة نحو: ﴿مَا وَلَاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمْ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾^(٢)

(= اسمُ الموصول).

اللّتيّان : تصغير «التي» (= التصغير ١٣).

اللّتيّات : جمع «التيّ» تصغير «التي».

(= التصغير ١٣).

اللّتيّان : مشى «اللّتيّان» مصغر «التي».

(= التصغير ١٣).

لَيْتَكَ : مِنْ لَبَّ بِالْمَكَانِ لَبًّا، وَالْبُ : أَقَامَ بِهِ وَلَزِمَهُ، فَمَعْنَى قَوْلِهِمْ : «لَيْتَكَ» لَزُومًا لِبَطَاعَتِكَ، أَوْ أَنَا مُقِيمٌ عَلَى طَاعَتِكَ إِقَامَةً بَعْدَ إِقَامَةٍ، وَإِنَّمَا كَانَ عَلَى هَيْئَةِ الْمُشْنَى لِيُفِيدَ مَعْنَى التَّكَرُّارِ، وَمَعْنَاهُ عَلَى هَذَا : إِجَابَةٌ لَكَ بَعْدَ إِجَابَةٍ.

وإعرابه : النصبُ على المصدر كقولك : «حَمْدًا لِلَّهِ وَشُكْرًا» وهو ملازمٌ لِلإِضَافَةِ لِلْمُخَاطَبِ فِي الْأَكْثَرِ، وَشَدُّ إِضَافَتِهِ إِلَى ضَمِيرِ الْغَائِبِ فِي قَوْلِ الرَّاجِزِ :

إِنَّكَ لَوْ دَعَوْتَنِي وَدُونِي
زُورَاءُ ذَاتِ مَنْزَعٍ بَيُونٌ^(١)
لَقُلْتُ «لَيْبِهِ» لِمَنْ يَدْعُونِي.

كما شَدُّ إِضَافَتُهُ إِلَى الظَّاهِرِ فِي قَوْلِ أَغْرَابِيٍّ مِنْ بَنِي أَسَدٍ :

دَعَوْتُ - لِمَا نَابَنِي - مِسُورًا
فَلَبَّيْ فَلَئِنِّي يَذْنِي مِسُورٌ^(٢)

التّان : اسمٌ موصولٌ لِثَنِيَّةِ «التي» بالالف

(١) الزوراء : الأرض البعيدة، المنزعة : الفراغ الذي في البئر، البيون : الواسعة، وفي البيت التفات من الخطاب إلى الغيبة في قوله : لبيّه بعد قوله : إنك.

(٢) نابني : أصابني، فلبّي : قال : لبيك وهو فعل ماضٍ (فلنّي يذني مسور) أي أجبت إجابة بعد إجابة إذا سألني في أمر ينوبه جزاء غرمه الدية التي لزممتني.

(١) الآية «١» من سورة المجادلة «٥٨».

(٢) الآية «١٤٢» من سورة البقرة «٢».

خَيْرٌ ﴿١﴾، والثاني نحو: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ ﴿٢﴾.

والثالث كَقَوْلِ الْقَطَامِي:

صَرِيحُ غَوَانٍ رَاقِهْنُ وَرُقْنَه
لَدُنْ شَبِّ حَتَّى شَابَ سُودُ الدَّوَابِّ
فـ «لَدُنْ» مُلَازِمَةٌ لِلإِضَافَةِ، وما بَعْدَهَا
مَجْرُورٌ بِهَا لَفْظًا أَوْ مَحَلًّا، فَإِذَا أَضِيفَتْ
إِلَى الْجُمْلَةِ تَمَحَّضَتْ لِلزَّمَانِ، لِأَنَّ
ظُرُوفَ الْمَكَانِ لَا يُضَافُ مِنْهَا إِلَى
الْجُمْلَةِ إِلَّا «حَيْث».

وَإِذَا اتَّصَلَ بِـ «لَدُنْ» يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ
اتَّصَلَتْ بِهَا «نُونُ الْوَقَايَةِ» يُقَالُ «لَدُنِّي»
بِتَشْدِيدِ النُّونِ، وَيَقُلُّ تَجْرِيدُهَا مِنْهَا،
فَيُقَالُ: «لَدُنِّي» بِتَخْفِيفِ النُّونِ.

٢ - «لَدُنْ» تُفَارِقُ «عِنْدَ» بِسِتَةِ أُمُور:

(١) أَنَّهَا مُلَازِمَةٌ لِجَبْدَا الْغَايَاتِ،
فَمِنْ ثَمَّ يَتَعَاقَبَانِ، فِي التَّنْزِيلِ: ﴿آتَيْنَاهُ
رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا
عِلْمًا﴾ ﴿٣﴾ بِخِلَافِ: «جَلَسْتُ عِنْدَهُ» فَلَا
يَجُوزُ: جَلَسْتُ لَدُنْهُ، لِإِعْدَمِ مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ
هُنَا.

(٢) أَنَّهُ قَلَّمَا يُفَارِقُهَا لَفْظٌ «مِنْ» قَبْلَهَا.

(٣) أَنَّهَا مَبْنِيَّةٌ إِلَّا فِي لُغَةِ قَيْسٍ،

لَدَى: اسْمٌ جَامِدٌ لَا حَظَّ لَهُ مِنَ الْاِشْتِقَاقِ
وَالْتَفْرِيقِ، وَتَقْلُبُ أَلْفُهُ يَاءً مَعَ الضَّمِيرِ،
كَمَا تَقْلُبُ أَلِفُ «إِلَى» وَ«عَلَى» يُقَالُ:
«لَدَيَّ» وَ«لَدَيْهِ» كَمَا يُقَالُ: «إِلَيَّ» وَ«إِلَيْهِ»
وَ«عَلَيَّ» وَ«عَلَيْهِ» وَهِيَ مِثْلُ «عِنْدَ» مُطْلَقًا
إِلَّا أَنْ جَرَّهَا بِحَرْفِ الْجَرِّ مَمْتَنِعٌ، وَأَيْضًا
«عِنْدَ» أَمْكَنُ مِنْهَا مِنْ وَجْهَيْنِ:

(الأول): أَنَّهَا تَكُونُ ظَرْفًا لِلْأَعْيَانِ
وَالْمَعَانِي، تَقُولُ «هَذَا الْقَوْلُ عِنْدِي»
صَوَابٌ، وَ«عِنْدَ فُلَانٍ عِلْمٌ بِهِ» وَيَمْتَنِعُ
ذَلِكَ فِي «لَدَى» ﴿١﴾.

(الثاني): أَنَّكَ تَقُولُ «عِنْدِي مَالٌ»
وَإِنْ كَانَ غَائِبًا عَنْكَ، وَلَا تَقُولُ: «لَدَيَّ
مَالٌ» إِلَّا إِذَا كَانَ حَاضِرًا ﴿٢﴾.

وَتَخْتَلِفُ «لَدَى» عَنْ «لَدُنْ» بِأُمُور.
(= لَدُنْ).

لَدُنْ :

١ - هِيَ بِجَمِيعِ لُغَاتِهَا لِأَوَّلِ غَايَةِ
زَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ، وَمَعْنَاهَا وَإِضَافَتُهَا كـ «عِنْدَ»
إِلَّا أَنَّهَا أَقْرَبُ مَكَانًا مِنْ عِنْدَ وَأَخْصَصُ
مِنْهَا، وَتَجَرُّ مَا بَعْدَهَا بِالْإِضَافَةِ لَفْظًا إِنْ
كَانَ مُعْرَبًا وَمَحَلًّا إِنْ كَانَ مَبْنِيًّا أَوْ جُمْلَةً،
فَالأَوَّلُ نَحْوُ: ﴿مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ﴾

(١) الآية (١) من سورة هود (١١).

(٢) الآية (٦٥) من سورة الكهف (١٨).

(٣) الآية (٦٥) من سورة الكهف (١٨).

(١) قَالَ ابْنُ الشَّجَرِيِّ فِي أَمَالِيهِ.

(٢) قَالَ الْحَرِيرِيُّ وَأَبُو هَلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ وَابْنُ الشَّجَرِيِّ.

(د) أَنْ «لَدُنْ» تُضَافُ إِلَى الْجُمْلَةِ
نَحْوُ «لَدُنْ سَافَرْتُ» وَهَذَا مُمْتَنِعٌ فِي
«لَدَى».

(هـ) إِنْ وَقَعَتْ «لَدُنْ» قَبْلَ «غُدُوَّةٍ»
جَازَ جَرُّ «غُدُوَّةٍ» بِالْإِضَافَةِ، وَنَصَبُهَا عَلَى
التَّمْيِيزِ، وَرَفْعُهَا عَلَى تَقْدِيرٍ: «لَدُنْ كَانَتْ
غُدُوَّةٌ» وَ«لَدَى» لَيْسَ فِيهَا إِلَّا الْإِضَافَةُ
فَقَطُّ.

٤ - تَخْفِيفُ «لَدُنْ» إِلَى «لَدَى»:

وَقَدْ تُخَفَّفُ «لَدُنْ» إِلَى «لَدَى» لِكَثْرَةِ
الاسْتِعْمَالِ، نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:
«مِنْ لَدَى شَوْلًا فإِلَى أَنْثَلَتَهَا»
وَتَقْدَمُ هَذَا الشَّاهِدُ وَإِعْرَابُ «شَوْلًا»
فِي حَذْفِ كَانِ «١٤».

الَّذِي: اسْمُ مَوْصُولٍ لِلْمُفْرَدِ الْمَذْكُورِ، عَاقِلًا
كَانَ نَحْوُ: «وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
صَدَقَنَا وَعَدَهُ»^(١) أَوْ غَيْرَ عَاقِلٍ نَحْوُ:
«هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ»^(٢).

الَّذِينَ: اسْمُ مَوْصُولٍ وَهُوَ بِالْيَاءِ فِي الرُّفْعِ
وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ لَجَمْعِ الْمَذْكُورِ الْعَاقِلِ
أَيْضًا، وَعِنْدَ هُذَيْلٍ وَعَقِيلٍ بِالسَّوَابِ رَفْعًا،
وَبِالْيَاءِ نَصْبًا وَجَرًّا.

قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَقِيلٍ:

وَبَلَغْتَهُمْ قَرِيءٌ ﴿مِنْ لَدُنْهِ﴾^(١).

(٤) جَوَازُ إِضَافَتِهَا إِلَى الْجَمَلِ كَمَا
تَقْدَمُ.

(٥) جَوَازُ إِفْرَادِهَا^(٢) قَبْلَ «غُدُوَّةٍ»
وَتَنْصِبُ بِهَا «غُدُوَّةٌ» إِمَّا عَلَى «التَّمْيِيزِ»،
وَإِمَّا عَلَى التَّشْبِيهِ بِالمَفْعُولِ بِهِ، أَوْ خَبَرًا
«لِكَانَ» مَحْذُوفَةً مَعَ اسْمِهَا وَمِنَهُ قَوْلُهُ:

وَمَا زَالَ مُهْرِي مَزَجَرَ الْكَلْبِ مِنْهُمْ
لَدُنْ غُدُوَّةٌ حَتَّى دَنَتْ لِيُغْرِبَ
(٦) أَنَّهَا لَا تَقْعُ إِلَّا فَضْلَةً تَقُولُ:
«السُّفَرُ مِنْ عِنْدِ دِمَشْقٍ» وَلَا تَقُولُ: مِنْ
لَدُنْ دِمَشْقٍ.

٣ - «لَدُنْ» تُفَارِقُ «لَدَى» بِخَمْسَةِ
أُمُورٍ:

(أ) أَنْ «لَدُنْ» تَجَلُّ مَحَلُّ ابْتِدَاءٍ غَايَةٍ،
نَحْوُ «جِئْتُ مِنْ لَدُنْهِ» وَهَذَا لَا يَصِحُّ فِي
«لَدَى».

(ب) أَنْ «لَدُنْ» لَا يَصِحُّ وَقُوعُهَا عُمْدَةً
فِي الْكَلَامِ، فَلَا تَكُونُ خَبَرًا لِلْمُبْتَدَأِ وَمَا
شَاكَلَ ذَلِكَ، بِخِلَافِ «لَدَى» فَإِنَّهُ يَصِحُّ
ذَلِكَ فِيهَا نَحْوُ «لَدَيْنَا كَثُرَ عِلْمٌ».

(ج) أَنْ «لَدُنْ» كَثِيرًا مَا تَجَرُّ بِ «مِنْ»
كَمَا مَرَّ بِخِلَافِ «لَدَى».

(١) وَهِيَ عِنْدَهُمْ مَضْمُونَةُ الدَّالِ إِلَّا أَنْ هَذَا السَّكُونُ
غَارِضٌ لِلتَّخْفِيفِ.

(٢) أَيْ قَطْعُهَا عَنِ الْإِضَافَةِ لَفْظًا وَمَعْنَى.

(١) الْآيَةُ (٧٤) مِنْ سُورَةِ الزَّمَرِ (٣٩).

(٢) الْآيَةُ (١٠٣) مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ (٢١).

نَحْنُ اللَّذَوْنَ صَبَحُوا الصُّبَا حَا
يَوْمَ النُّخِيلِ غَارَةً مِلْحَا حَا
وَهَلْ هُوَ حَيْثُ مُعَرَّبٌ، أَوْ مَبْنِي جِيءَ
به على صُورَةِ الْمُعَرَّبِ؟ قَوْلَانِ عِنْدَ
النُّحَاةِ، الصَّحِيحُ الثَّانِي.

اللَّذَانِ^(١) : اسمٌ مَوْضُولٌ تَثْنِيَّةٌ «الَّذِي»
بِالْأَلِفِ رَفْعاً وَ«اللَّذَيْنِ» بِالْيَاءِ الْمَفْتُوحِ مَا
قَبْلَهَا جَزْأً وَنَصْباً. وَتَمِيمٌ وَقِيْسٌ تُشَدَّدَانِ
النُّونَ فِيهِ تَعْوِضاً مِنَ الْمَحذُوفِ، أَوْ
تَأْكِيداً لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُعَرَّبِ فِي
التَّثْنِيَةِ، وَلَا يَخْتَصُّ ذَلِكَ بِحَالَةِ الرَّفْعِ،
لأنه قَدْ قُرِئَ فِي السَّبْعِ ﴿رَبَّنَا أَرِنَا
اللَّذَيْنِ﴾^(٢) كَمَا قُرِئَ فِي حَالَةِ الرَّفْعِ
﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِيهَا مِنْكُمْ﴾^(٣).
وَبَلْخَرْتُ بْنُ كَعْبٍ وَبَعْضُ رِبِيعَةَ يَحْذِفُونَ
نُونَ اللَّذَانِ قَالَ الْأَخْطَلُ:

(١) القِيَّاسُ فِي تَثْنِيَةِ الَّذِي وَالَّتِي أَنْ يُقَالَ: اللَّذَيَانِ
وَاللَّتَيَانِ، وَفِي تَثْنِيَةِ ذَا، وَتَا الْإِشَارَتَيْنِ ذَيَانِ
وَتَيَانِ كَمَا يُقَالَ: الْقَاضِيَانِ بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ، وَفَتَيَانِ
بِقَلْبِ الْآلِفِ يَاءٍ، وَلَكِنَّهُمْ فَرَّقُوا بَيْنَ تَثْنِيَةِ الْمَبْنِيِّ
وَالْمُعَرَّبِ، فَحَذَفُوا الْآخِرَ مِنَ الْمَبْنِيِّ، كَمَا فَرَّقُوا
فِي التَّصْغِيرِ، إِذْ قَالُوا فِي تَصْغِيرِ «الَّذِي» وَالَّتِي
وَذَا، وَتَا «اللَّذِيَّ وَاللَّتِيَّ وَذَيَّا وَتَيَّا» فَابْتَقُوا الْحَرْفَ
الْأَوَّلَ عَلَى فَتْحِهِ، وَزَادُوا الْيَاءَ فِي الْآخِرِ عَوَاضاً
عَنِ ضَمِّهِ التَّصْغِيرِ.

(٢) الآية «٢٩» من سورة فصلت «٤١».

(٣) الآية «١٦» من سورة النساء «٤».

أَبْنِي كَلِيبَ إِنَّ عَمِّي اللَّذَا
قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَكَا الْأَغْلَالَ
اللَّذِيَّ : تَصْغِيرُ «الَّذِي» (= التَّصْغِيرُ ١٤).
اللَّذَيَانِ : تَثْنِيَةُ «اللَّذِيَّ» مَصْغَرُ «الَّذِي».
(= التَّصْغِيرُ ١٤).

اللَّذَيُونِ : لِلرُّفْعِ جَمْعُ «اللَّذِيَّ» مَصْغَرُ
«الَّذِي».
(= التَّصْغِيرُ ١٤).

اللَّذَيْنِ : لِلنَّصْبِ وَالْجَرِّ جَمْعُ «اللَّذِيَّ»
مَصْغَرُ «الَّذِي».
(= التَّصْغِيرُ ١٤).

لَعَلَّ : حَرْفٌ يَفْعَلُ عَمَلٌ إِنَّ، وَمَعْنَاهُ:
التَّوَقُّعُ، وَهُوَ تَرْجِي الْمَحْبُوبِ، وَالْإِشْفَاقُ
مِنَ الْمَكْرُوهِ، نَحْوُ: ﴿لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ﴾^(١) أَوْ إِشْفَاقاً نَحْوُ: ﴿لَعَلَّ
السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾^(٢).

وَتَخْتَصُّ بِالْمُمْكِنِ.

وَقَدْ تَأْتِي لِلتَّلْغِيلِ نَحْوُ «أَنْتَ مِنْ
عَمَلِكَ لَعَلَّنَا تَعْلَى» وَمِنْهُ: ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ
أَوْ يَخْشَى﴾^(٣).

(١) الآية «١٨٩» من سورة البقرة «٢».

(٢) الآية «١٧» من سورة الشورى «٤٢».

(٣) الآية «٤٤» من سورة طه «٢٠».

وَأَوَّلُ الْآيَةِ ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا﴾ وَبِجَعْلِهَا
الْمُبَرَّدَ لِلرُّجَاءِ فَيُؤَوَّلُ قَائِلًا: أَذْهَبَا أَنْتُمَا عَلَى

اعِدْ نَظْرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّما
أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحِمَارَ الْمُقَيَّدَ^(١)
وقيل في «لعل» لغات عشر، أفصحها
وأصحها «لعل».
(= إن وأخواتها).

لعل في لغة عَقِيل: تأتي في لغة عَقِيل
حَرْفُ جَرٍّ، شَبِيهِ بِالزَّائِدِ، ومنه قول
شاعِرهم:

لَعَلَّ اللّهُ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا
بِشَيْءٍ أَنْ أَمَكُّمُ شَرِيْمُ^(٢)
فلفظ الجلالة مبتدأ مجرور لفظاً على
نحو: «بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ».

اللفظ:

- تعريفه:

صَوْتُ مُشْتَمِلٍ عَلَى بَعْضِ الْحُرُوفِ
تَحْقِيقًا كـ «عَلِمَ» أو تَقْدِيرًا كَالضَّمِيرِ
الْمُسْتَبْرِ فِي قَوْلِكَ «اسْتَقِم» الَّذِي هُوَ
فَاعِلُهُ. و«اللفظ» مُضَدَّرٌ اسْتَعْمِلَ بِمَعْنَى
الْمَلْفُوظِ بِهِ، وَهُوَ الْمُرَادُ بِهِ هُنَا،
و«اللفظ» خَاصٌّ بِمَا يَخْرُجُ مِنَ الْقَمِّ مِنْ
الْقَوْلِ، فَلَا يُقَالُ: «لَفْظُ اللَّهِ» كَمَا يُقَالُ
«كَلَامُ اللَّهِ».

(١) وهناك رواية صحيحة: فربما بدل لعلما ولا
شاهد فيه.

(٢) «لعل» حرف جر شبهه بالزائد (الله) مبتدأ رفع
بحركة مقدرة لاشتغال المحل بحركة حرف
الجر الشبيه بالزائد.

التقدير: لِنَتَغَدَّى، وَلِنَتَذَكَّرَ وَالْأَوَّلَى
حَمْلُهُ عَلَى الرِّجَاءِ، وَكَانَ الْمَعْنَى اذْهَبَا
عَلَى رَجَائِكُمَا كَمَا قَدْ تَأْتِي لِلِاسْتِفْهَامِ^(١)،
نحو: ﴿وَمَا يُذَرِّكَ لَعَلَّهُ يُزَكِّي﴾^(٢)
تقديره: وَمَا يُذَرِّكَ أَيْزَكِّي. وَهِيَ مِنْ
أَخَوَاتِ «إِنَّ» وَأَحْكَامُهَا كَأَحْكَامِهَا.

وَخَبَرِ «لَعَلَّ» يَكُونُ اسْمًا نَحْوُ: «لَعَلَّ
مُحَمَّدًا صَدِيقٌ» أَوْ جَارًا نَحْوُ: «لَعَلَّ
خَالِدًا فِي رَحْمَةِ اللَّهِ وَمَغْفِرَتِهِ». أَوْ جُمْلَةً
نَحْوُ: «لَعَلَّ زَيْدًا إِنْ أَتَيْتَهُ أَعْطَاكَ» وَإِنْ
كَانَ الْخَبَرُ مُضَارِعًا فَهُوَ يَغْيَرُ «أَنْ» أَحْسَنُ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ
أَمْرًا﴾^(٣) وَقَالَ: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّنَا لَعَلَّهُ
يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾^(٤).

وقد يَفْتَرِنَ خَبَرُهَا بِـ «أَنْ» كَثِيرًا حَمَلًا
عَلَى عَسَى كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:
لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُبْلِمَ مُلِمَّةٌ
عَلَيْكَ مِنَ اللَّائِي يَدْعُوكَ أَجْدَعًا
وقد تَتَّصِلُ بِـ «لَعَلَّ» «مَا» الْكَافَّةُ،
فَتَكْتَفِي عَنْ الْعَمَلِ لِزَوَالِ اخْتِصَاصِهَا
بِالْأَسْمَاءِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ:

= رَجَائِكُمَا وَلَا يُقَالُ التَّزَجُّيُّ لِلَّهِ، كَمَا فِي
الْمَقْتَضِبِ ١٨٣/٤.

(١) أثبتته الكوفيون.

(٢) الآية «٣» من سورة عبس «٨٠».

(٣) الآية «١» من سورة الطلاق «٦٥».

(٤) الآية «٤٤» من سورة طه «٢٠».

اللَّفِيفُ مِنَ الْأَفْعَالِ :

- قِسْمَاهُ :

اللفيفُ (١) مَفْرُوقٌ (٢) وَمَقْرُونٌ.

(١) فالْمَفْرُوقُ : هو الذي فاوّه ولأَمُه من حُرُوفِ الْعِلَّةِ نحو: «وَقَى» و«وَقَى» وَحُكْمُه : باعتبارِ أَوَّلِهِ كَالْمِثَالِ.

(= المِثَالُ مِنَ الْأَفْعَالِ).

وباعتبارِ آخِرِهِ كَالنَّاقِصِ،

(= الناقص من الأفعال).

تَقُولُ فِي الْمَضَارِعِ «يَقِي» مِنْ «وَقَى» وَ«يَقِي» مِنْ «وَقَى» وَفِي الْأَمْرِ «قَه» وَ«قَه» بِحَذْفِ فَائِهِ تَبَعًا لِحَذْفِهَا فِي الْمَضَارِعِ، مَعَ حَذْفِ لَامِهِ لِإِنَائِهِ عَلَى الْحَذْفِ تَقُولُ: «قَه يَا زَيْد» «قِيَا يَا زَيْدَان» «قُوا يَا زَيْدُونَ» «قِي يَا هِنْدُ» «قَيْنَ يَا نِسوة».

(٢) وَالْمَقْرُونُ : هُوَ مَا عَيْنُهُ وَلَأَمُه حَرْفًا عِلَّةً نَحْوَ «طَوَى» وَ«نَوَى» وَحُكْمُه كَالنَّاقِصِ فِي جَمِيعِ تَصَرُّفَاتِهِ.

(= الناقص من الأفعال).

اللَّقَبُ : (= الْعِلْمُ ١٢ وَ ١٣).

لِلَّهِ دَرُهُ : مِنْ كَلِمَاتِ الْمَذْحِ وَالتَّعَجُّبِ، وَالدَّرُّ : اللَّبْنُ، وَفِيهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ عِنْدَ الْعَرَبِ. فَأَرِيدَ بِهِ الْخَيْرُ مَجَازًا، وَيُقَالُ فِي الدَّمِ: «لَا دَرَّ دَرُهُ» أَي لَا كَثُرَ خَيْرُهُ، وَالْعَرَبُ إِذَا عَظُمُوا شَيْئًا نَسَبُوهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَصْدًا إِلَى أَنْ غَيْرَهُ لَا يَقْدِرُ، وَإِذَا نَأَى أَنَّهُ

مَتَّعَجَّبٌ مِنْ أَمْرِ نَفْسِهِ، لِأَنَّهُ قَدْ يَخْفَى عَلَيْهِ شَأْنٌ مِنْ شُؤُونِ نَفْسِهِ، وَإِنَّمَا تَعَجُّبٌ لِيَغْيَرَهُ مِنْهُ، وَمِثْلُهُ وَيُقَالُ فِي عَكْسِ هَذَا وَهُوَ الدَّمُ: «لَا دَرَّ دَرُهُ» وَمِثْلُ اللَّهِ دَرُهُ: «لِلَّهِ أَبُوكَ» إِذَا وَجَدَ مِنَ الْوَلَدِ مَا يُحَمِّدُ قِيلَ لَهُ هَذَا، حَيْثُ أَتَى بِمِثْلِهِ، وَالْإِعْرَابُ ظَاهِرٌ، فـ «لِلَّهِ» مُتَعَلِّقٌ بِخَبَرٍ مُقَدِّمٍ وَأَبُوكَ مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ، وَمِثْلُهَا فِي الْإِعْرَابِ: لِلَّهِ دَرُهُ.

لَمْ: أَدَاةٌ لِنَفْيِ الْفِعْلِ فِي الْمَاضِي، وَعَمَلُهَا الْجَزْمُ، وَلَا جَزْمَ إِلَّا فِي مُضَارِعٍ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ «قَدْ فَعَلَ» فَتَقُولُ «لَمْ يَفْعَلْ» نَافِيًا أَنْ يَكُونَ فَعَلَ. وَيَجُوزُ دُخُولُ هَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ عَلَيْهَا نَحْوُ: «أَلَمْ تَنْشُرْ لَكَ صَدْرَكَ»^(١). وَلَا تَدْخُلُ «لَمْ» إِلَّا عَلَى فِعْلِ مُضَارِعٍ، فَإِنْ اضْطُرَّ شَاعِرٌ، فَقَدَّمَ الْأِسْمَ، وَقَدْ أَوْقَعَ الْفِعْلَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ سَبَبِهِ، لَمْ يَكُنْ حَذُّ الْإِعْرَابِ إِلَّا النَّصْبُ لِلْمُتَقَدِّمِ نَحْوُ: «لَمْ زَيْدًا أَضْرِبُهُ» لِأَنَّهُ يَضْمُرُ الْفِعْلَ، عَلَى حَذِّ قَوْلِ سَبَبِيهِ:

وَتَنْفَرِدُ «لَمْ» عَنْ «لَمَّا» الْجَازِمَةِ بِمُصَاحَبَةٍ «لَمْ» لِأَدَاةِ الشَّرْطِ نَحْوُ: «وَلَنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ»^(٢) وَجَوَازُ انْقِطَاعِ نَفْيِ مَنْفِيَّهَا عَنِ الْحَالِ، وَلِذَلِكَ

(١) الْآيَةُ (١) مِنْ سُورَةِ الْإِنْشِرَاحِ (٩٤).

(٢) الْآيَةُ (٦٧) مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ (٥).

جَاز: ﴿لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾^(١) أي
ثُمَّ كَانَ، وتنفرد «لَمَّا» عن «لَمْ» بأمور.
(= لَمَّا).

لَمْ: بكسر اللام وفتح الميم، يُستفهم به
وأصله «ما» وَصَلَتْ بِلَامِ الْجَرِّ فَوَجَبَ
حَذْفُ الْأَلِفِ وَلَكَ أَنْ تُدْخِلَ عَلَيْهَا هَاءَ
السُّكُوتِ، فَتَقُولُ: «لِمَهُ».

لَمَّا: تأتي: استثنائية، وجازمة، وظرفية
بمعنى حين.

لَمَّا الاستثنائية: قَدْ تَكُونُ «لَمَّا» حَرْفَ
اسْتِثْنَاءٍ بِمَعْنَى «إِلَّا» فَتَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ
الاسْمِيَّةِ نَحْوُ: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا
حَافِظٌ﴾^(٢) أي إِلَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ، وَعَلَى
الْمَاضِي لَفْظًا لَا مَعْنَى نَحْوُ:
«أَنْشَدُكَ اللَّهَ لَمَّا فَعَلْتَ». أي مَا أَسْأَلُكَ
إِلَّا فِعْلَكَ.

لَمَّا الجازمة: تَخْتَصُّ بِالْمُضَارِعِ فَتَجْزِمُهُ
وَتَشْتَرِكُ مَعَ «لَمْ» بِالْحَرْفِيَّةِ وَالنَّفْيِ
وَالْجَزْمِ وَالْقَلْبِ لِلْمُضِيِّ، وَجَوَازِ دُخُولِ
هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ عَلَيْهِمَا، وَتَنْفَرِدُ «لَمَّا»
الْجَازِمَةُ بِخَمْسَةِ أُمُورٍ:

(أ) جَوَازِ حَذْفِ مَجْزُومِهَا وَالْوَقْفِ
عَلَيْهَا فِي الْإِخْتِيَارِ نَحْوُ «قُرْبَ خَالِدٍ مِنْ

الْمَدِينَةِ وَلَمَّا» أَي وَلَمَّا يَدْخُلُهَا بَعْدُ.
(ب) جَوَازُ تَوَقُّعِ ثُبُوتِ مَجْزُومِهَا
نَحْوُ: ﴿بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٌ﴾^(١)، أَي
إِلَى الْآنَ مَا ذَاقُوهُ، وَسَوْفَ يَذُوقُونَهُ، وَمِنْ
ثُمَّ امْتَنَعَ أَنْ يُقَالَ: «لَمَّا يَجْتَمِعُ الضُّدَانُ»
لأنهما لا يجتمعان أبدًا.

(ج) وَجُوبُ اتِّصَالِ نَفْيِ مَنْفِيَّهَا إِلَى
النَّطْقِ كَقَوْلِ الْمُعْزِقِ الْعَبْدِيِّ:
فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ
وِلَا فَأَذِرْ كُنْصِي وَلَمَّا أَمْرُقِ
(د) أَنَّهَا لَا تَقْتَرِنُ بِأَدَاةِ الشَّرْطِ لَا
يُقَالُ: «إِنْ لَمَّا تَقُمْ» وَيُقَالُ: «إِنْ لَمْ»
وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ﴿وَإِنْ لَمْ
تَفْعَلْ﴾^(٢).

لَمَّا الحينية: ^(٣) وهي الظرفية، وتختص
بالماضي، ويكون جوابها فعلًا ماضيًا،
نَحْوُ: ﴿فَلَمَّا نَجَّائَكُمْ إِلَى الْبَرِّ
أَعْرَضْتُمْ﴾^(٤). أَوْ جُمْلَةً اسْمِيَّةً مَقْرُونَةً
بـ «إِذَا» الْفَجَائِيَّةِ نَحْوُ: ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ
إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾^(٥) أَوْ بِالْفَاءِ

(١) الآية (٨) من سورة ص (٣٨).

(٢) الآية (٦٩) من سورة المائدة (٥٥).

(٣) ومن النحاة من جعل الظرفية أو الحينية هذه
حرف وجود لوجود وتعصب لهذا الرأي ابن
هشام ودلّل عليه في كتابه «شرح قطر الندى».

(٤) الآية (٦٧) من سورة الإسراء (١٧).

(٥) الآية (٦٥) من سورة العنكبوت (٢٩).

(١) الآية (١) من سورة الدهر (٧٦).

(٢) الآية (٤) من سورة الطارق (٨٦).

وَيَقُولُ الْمُبْرَدُ وَسَيُوبِيهِ: وَلَا تَتَّصِلُ
بِالْقَسَمِ، كَمَا لَمْ تَتَّصِلْ بِهِ سَيَفْعَلُ، وَيَقُولُ
ابْنُ هِشَامٍ فِي الْمَغْنِيِّ: وَتَلْقَى الْقَسَمَ بِهَا
نَادِرٌ جَدًّا كَقَوْلِ أَبِي طَالِبٍ:
وَاللَّهِ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ
حَتَّى أَوْسَدَ فِي التَّرَابِ ذَفِينَا

اللَّهُمَّ: أَصْلُهَا: يَا اللَّهُ حُذِفَ مِنْهَا حَرْفُ
النِّدَاءِ، وَعَوَّضَ عَنْهُ الْمِيمُ الْمَشْدُودَةُ.
وَلَا يَجُوزُ عِنْدَ سَيُوبِيهِ أَنْ يُوصَفَ،
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ إِنَّمَا هُوَ
نِدَاءٌ آخَرُ، وَخَالَفَهُ الْمُبْرَدُ وَرَأَى أَنَّهُ
يُوصَفُ وَالْآيَةُ دَلِيلُهُ.

وَقَدْ يُجْمَعُ بَيْنَ الْمِيمِ الْمَشْدُودَةِ
وَحَرْفِ النِّدَاءِ قَلِيلًا كَقَوْلِ أَبِي خِرَاشٍ
الْهُذَلِيِّ:

إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثْتُ أَلْمَا
دَعَوْتُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّا
وَالْأَقْرَبُ أَنَّهُ لِلضَّرُورَةِ. (= النِّدَاءُ).

اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَذَا: الشَّائِعُ اسْتِعْمَالُ
«اللَّهُمَّ» فِي الدُّعَاءِ، وَالْمِيمُ فِيهَا عَوَّضٌ
عَنْ حَرْفِ النِّدَاءِ، تَعْظِيمًا وَتَفْخِيمًا، كَمَا
مَرُّ قَرِيبًا، وَلِذَلِكَ لَا يُوصَفُ، ثُمَّ إِنَّهُمْ قَدْ
يَأْتُونَ بِـ«اللَّهُمَّ» قَبْلَ الْاسْتِثْنَاءِ، إِذَا كَانَ
الْاسْتِثْنَاءُ نَادِرًا غَرِيبًا، كَأَنَّهُمْ لِنُدُورِهِ
اسْتَظْهَرُوا بِاللَّهِ فِي إِثْبَاتِ وُجُودِهِ، وَهُوَ

نَحْوُ: ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ
مُقْتَصِدٌ﴾^(١) أَوْ فِعْلًا مُضَارِعًا عِنْدَ بَعْضِهِمْ
نَحْوُ: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ
وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا﴾^(٢). وَهُوَ مُؤَوَّلٌ
بِجَادِلْنَا. وَقَدْ يُحَذَفُ جَوَابُهَا كَمَا فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْتَمَعُوا أَنْ
يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ﴾^(٣) أَيْ فَعَلُوا بِهِ
مَا فَعَلُوا مِنَ الْأَذَى. قَالَ سَيُوبِيهِ: أَعْجَبُ
الْكَلِمَاتِ كَلِمَةُ «لَمَّا» إِنْ دَخَلَتْ عَلَى
الْمَاضِي تَكُونُ ظَرْفًا، وَإِنْ دَخَلَتْ عَلَى
الْمُضَارِعِ تَكُونُ حَرْفًا، وَإِنْ دَخَلَتْ لَا
عَلَى الْمُضَارِعِ وَلَا عَلَى الْمَاضِي تَكُونُ
بِمَعْنَى «إِلَّا» وَأَمثَالُهَا كُلُّهَا تَقَدَّمَتْ.

لَنْ: هِيَ حَرْفٌ نَفْيِي وَنَصْبٌ وَاسْتِقْبَالٌ،
وَأِنَّمَا تَقَعُ عَلَى الْأَفْعَالِ نَافِيَةً لِقَوْلِكَ:
سَيَفْعَلُ، وَلَا تَقْتَضِي تَأْيِيدَ النَّفْيِ وَلَا
تَوْكِيدَهُ^(٤)، بِذَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَنْ
أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾^(٥) فَكَلِمَةُ «الْيَوْمَ» تَنْفِي
التَّأْيِيدِ.

وَقَدْ تَأْتِي لِلدُّعَاءِ نَحْوُ قَوْلِ الْأَعْمَشِيِّ:
لَنْ تَزَالُوا كَذَلِكَمْ ثُمَّ لَا زِلْ
تُ لَكُمْ خَالِدًا خُلُودَ الْجِبَالِ

(١) الْآيَةُ (٣٢) مِنْ سُورَةِ لُقْمَانَ (٣١).

(٢) الْآيَةُ (٧٤) مِنْ سُورَةِ هُودٍ (١١).

(٣) الْآيَةُ (١٥) مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ (١٢).

(٤) بِخِلَافِ قَوْلِ الزَّمَخْشَرِيِّ.

(٥) الْآيَةُ (٢٦) مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ (١٩).

لَوِ الشَّرْطِيَّةُ^(١) :

١ - هي قسمان :

(الأول) أَنْ تَكُونَ لِلتَّغْلِيْقِ فِي
الْمُسْتَقْبَلِ قَرَادِفٌ «إِنْ» الشَّرْطِيَّةُ كَقَوْلِ
أَبِي صَخْرٍ الْهَذَلِيِّ :

وَلَوْ تَلْتَقِي أَصْدَاؤُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا
وَمِنْ دُونِ رَمْسَيْنَا مِنَ الْأَرْضِ سَبَسَبُ
لَطَلَّ صَدَى صَوْتِي وَإِنْ كُنْتُ رَمَّةً
لِصَوْتِ صَدَى لَيْلَى يَهْشُ وَيَطْرُبُ^(٢)

وَإِذَا وَلَّيَهَا مَاضٍ أَوَّلٌ بِالْمُسْتَقْبَلِ نَحْوِ
﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً
ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ﴾^(٣)، أَوْ
مُضَارِعٌ تَخَلَّصَ لِلِاسْتِقْبَالِ، كَمَا فِي «إِنْ»
الشَّرْطِيَّةِ نَحْوِ :

لَا يُلْفِكَ^(٤) الرَّاجُوكَ إِلَّا مُظْهِرًا

خُلُقِ الْكِرَامِ وَلَوْ تَكُونُ عَدِيمًا

(الثاني) أَنْ تَكُونَ لِلتَّغْلِيْقِ فِي الْمَاضِي
وَهُوَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالِهَا، وَتَقْتَضِي لُزُومَ
امْتِنَاعِ شَرْطِهَا لِامْتِنَاعِ جَوَابِهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ
لَهُ سَبَبٌ غَيْرُ الشَّرْطِ، نَحْوِ : ﴿وَلَوْ شِئْنَا

كَثِيرٌ فِي كَلَامِ الْفُصَحَاءِ. وَالْغَرَضُ أَنْ
الْمُسْتَشْتَى مُسْتَعَانٌ بِاللَّهِ تَعَالَى فِي تَحْقِيقِهِ
تَنْبِيْهَا عَلَى نَذْرَتِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِالِاسْتِثْنَاءِ
إِلَّا بَعْدَ التَّفْوِضِ لِلَّهِ تَعَالَى.

لَوُ : ثَانِي «لَوْ» عَلَى خَمْسَةِ أَقْسَامٍ :

(١) التَّقْلِيلُ.

(٢) التَّمْنَى.

(٣) الشَّرْطِيَّةُ.

(٤) الْغَرَضُ.

(٥) الْمَصْدَرِيَّةُ.

وَالِيكَهَا بِهَذَا التَّرْتِيبِ.

لَوُ لِلتَّقْلِيلِ : مِثَالُ التَّقْلِيلِ فِي «لَوْ» :
«تَصَدَّقُوا وَلَوْ يَظْلِفُ مُحَرَّقٌ». وَهِيَ جَيِّدٌ
حَرْفُ تَقْلِيلٍ لَا جَوَابَ لَهُ.

لَوُ لِلتَّمْنَى : مِثَالُهَا : «لَوْ تَخَضَّرُ فَنَأْسَ بَكَ»
وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١). وَلِهَذَا نُصِبَ
﴿فَنَكُونُ﴾ فِي جَوَابِهَا، لِأَنَّهَا فَاءُ
السَّبَبِيَّةِ، وَتَقْدَمُهَا تَمْنٌ. وَهَذِهِ لَا تَحْتَاجُ
إِلَى جَوَابٍ كَجَوَابِ الشَّرْطِ، وَلَكِنْ قَدْ
يُؤْتَى لَهَا بِجَوَابٍ مَنْصُوبٍ كَجَوَابِ
«لَيْتَ»^(٢).

(١) «لَوْ» هَذِهِ الَّتِي شَهَرَتْ بِأَنَّهَا حَرْفُ امْتِنَاعٍ
لَامْتِنَاعٍ.

(٢) الصَّدَى : تَرْجِيعُ الصَّوْتِ مِنَ الْجَبَلِ وَنَحْوِهِ،
وَالرَّمْسُ : الْقَبْرِ أَوْ تَرْابِهِ، وَالسَّبَسَبُ : الْمَفَازَةُ،
وَالرَّمَّةُ : الْعِظَامُ الْبَالِيَةُ، وَيَهْشُ : يَرْتَاحُ.

(٣) الْآيَةُ «٩» مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ «٤٤».

(٤) حَذَفَتْ يَاءُ يَلْفِكَ لِلضَّرُورَةِ، أَوْ إِنْ «لَا» هِيَ
الْنَاحِيَةُ.

(١) الْآيَةُ «١٦٧» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(٢) أَيُّ بِمُضَارِعٍ مَنْصُوبٍ بِأَنَّ مَضْمَرَهُ بَعْدَ فَاءِ
السَّبَبِيَّةِ لَتَقْدَمُ التَّمْنَى بِحَرْفِ «لَوْ» كَمَا هِيَ الْحَالُ
بِـ «لَيْتَ».

«لَوْ» مُطْلَقاً بالفعل، وَيَجُوزُ أَنْ يَلِيَهَا قَلِيلاً: اسْمٌ مَعْمُولٌ لِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ وَجُوباً يَفْسَرُهُ مَا بَعْدَهُ، إِمَّا مَرْفُوعٌ كَقَوْلِ الْغَطْمَشِ الضُّبِّيِّ:

أَخِلَّائِي لَوْ غَيْرَ الْحِمَامِ أَصَابَكُمْ

عَيِّتٌ وَلَكِنْ مَا عَلَى الذَّهْرِ مَغْتَبٌ

وقولهم في المثل: «لَوْ غَيْرَ ذَاتِ سِوَايَ لَطَمْتَنِي»^(١).

أو مَنْصُوبٌ نَحْوُ «لَوْ مُحَمَّدًا رَأَيْتُهُ أَكْرَمْتُهُ»، أو خَبَرٌ لـ «كَانَ» مَحْذُوفَةٌ مَعَ اسْمِهَا نَحْوُ «إِلْتَمَسَ وَلَوْ خَاتِماً مِنْ حَدِيدٍ» أَيْ وَلَوْ كَانَ الْمُتَمَسِّسُ خَاتِماً وَيَلِيهَا كَثِيرٌ «أَنْ» وَصِلَتْهَا، نَحْوُ «وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا»^(٢) وَالْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ فَاعِلٌ بـ «ثَبَّتَ» مُقَدَّرٌ، أَيْ وَلَوْ ثَبَّتَ صَبْرُهُمْ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ تَمِيمِ بْنِ أَبِي بِنِ مُقْبِلٍ:

مَا أَنْعَمَ الْعَيْشُ لَوْ أَنَّ الْفَتَى حَجَرَ

تَنْبُو الْحَوَادِثُ عَنْهُ وَهُوَ مُلْمُومٌ

أَيْ لَوْ ثَبَّتَ حَجَرِيَّتَهُ.

٣- جَوَابُ «لَوْ» الشَّرْطِيَّةُ: جَوَابُ «لَوْ»

إِمَّا مَاضٍ مَعْنَى، نَحْوُ «لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهُ لَمْ يَعْصِهِ». أَوْ وَضْعاً، وَهُوَ: إِمَّا مُثَبَّتٌ

لَرَفَعْنَاهُ بِهَا»^(١) وَ«لَوْ كَانَتْ الشَّمْسُ طَالِعَةً كَانِ النَّهَارُ مَوْجُوداً»، وَقَاعِدَةٌ «لَوْ» هَذِهِ أَنَّهَا إِذَا دَخَلَتْ عَلَى ثُبُوتَيْنِ كَانَا مَنْفِيَّتَيْنِ، تَقُولُ: «لَوْ جَاءَنِي لِأَكْرَمْتُهُ» وَالْمُرَادُ: فَمَا جَاءَنِي وَلَا أَكْرَمْتُهُ، وَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى مَنْفِيَّتَيْنِ كَانَا ثُبُوتَيْنِ، نَحْوُ: «لَوْ لَمْ يَجِدْ فِي الْعِلْمِ لَمَّا نَالَ مِنْهُ شَيْئاً» وَالْمُرَادُ: أَنَّهُ جَدَّ وَنَالَ مِنَ الْعِلْمِ. وَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى نَفْيٍ وَثُبُوتٍ كَانَ النَّفْيُ ثُبُوتاً، وَالثُّبُوتُ نَفْيًا، تَقُولُ: «لَوْ لَمْ يَهْتَمْ بِأَمْرِ دُنْيَاهُ لَعَاشَ عَالَةً عَلَى النَّاسِ»، وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ اهْتَمَّ بِأَمْرِ دُنْيَاهُ وَلَمْ يَعِشْ عَالَةً. وَإِنْ كَانَ لِجَوَابِ «لَوْ» سَبَبٌ غَيْرُ الشَّرْطِ لَمْ يَلْزَمْ امْتِنَاعُهُ وَلَا ثُبُوتُهُ وَمِنِ الْأَثَرِ الْمَرْوِيِّ عَنْ عُمَرَ: «نِعَمَ الْعَبْدُ صُهَيْبٌ لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعْصِهِ»^(٢).

وَإِذَا وَلِيَهَا مُضَارِعٌ أَوَّلٌ بِالْمُضِيِّ، نَحْوُ «لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَيِّتُمْ»^(٣).

٢- اخْتِصَاصُ «لَوْ» بِالْفِعْلِ: تَخْتَصُّ

(١) الآية «١٧٦» من سورة الأعراف «٧».

(٢) المراد: أَنْ صُهَيْباً لَوْ قُدِّرَ خُلُوهُ مِنَ الْخَوْفِ لَمْ تَقَعْ مِنْهُ مَعْصِيَةٌ، فَكَيْفَ وَالْخَوْفُ حَاصِلٌ مِنْهُ، لِأَنَّ انْتِفَاءَ الْعِصْيَانِ لَهُ سَبَبَانِ: خَوْفُ الْعِقَابِ وَالْإِجْلَالُ وَالْإِعْظَامُ لِلَّهِ، وَيَلَاحِظُ مِثْلَ ذَلِكَ صُهَيْبٌ.

(٣) الآية «٧» من سورة الحجرات «٤٩».

(١) قَالَ هَاتِمُ الطَّائِي، وَكَانَ قَدْ أُبْرِئَ فَلَطَمْتُهُ جَارِيَةً مِنْ جَوَارِي الْحَيِّ الَّذِي أُبْرِئَ فِيهِ، وَيَضْرِبُ لِلْوَضِيعِ يَهْمِنُ الشَّرِيفُ.

(٢) الآية «٥٥» من سورة الحجرات «٤٩».

بعد «وَدَّ» نحو ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ﴾^(١) أو «يَوَدُّ» نحو ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفُ سَنَةٍ﴾^(٢) وتقديره: يَوَدُّ الإذهان ويودُّ التعمير.

ومن القليل قول قُتَيْلَةَ أُخْتِ النَّضْرِ بن الحارث الأسدية:

ما كانَ ضَرْكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا
مَنْ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيْظُ الْمُحْنَتُ
وَإِذَا وَلِيَهَا الْمَاضِي بَقِيَ عَلَى مُضِيِّهِ،
أَوْ الْمُضَارِعُ تَخَلَّصَ لِلْاسْتِقْبَالِ، كما أن
«أَنْ» المصدرية كذلك.

لَوْلا وَلَوْما : لهذين الحرفين استعمالان:

أَحَدُهُما: أَنْ يَدُلَّا عَلَى امْتِنَاعِ
جَوَابِهِما لَوُجُودِ تَالِيِهِما فَيَخْتَصِمَانِ بِالْجَمَلِ
الاسمِيَّة، نحو: ﴿لَوْلا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾^(٣)
وقول الشاعر:

لَوْلا الإِصَاخَةُ لِلوُشَاةِ لَكَانَ لِي

مِنْ بَعْدِ سُخْطِكَ فِي الرِّضَاءِ رَجَاءُ

والاسمُ الْمُبْتَدَأُ بعدَ «لولا» الامتناعية
يَجِبُ حَذْفُ خَبَرِهِ، لَأنه معلومٌ بمقتضى
معْنَى «لولا».

(= الخبر «١٤»).

وَالْمَذْلُومُ عَلَى امْتِنَاعِهِ هُوَ الْجَوَابُ،

فَاقْتِرَانُهُ بِاللَّامِ أَكْثَرُ نَحْوُ ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ
حُطَامًا﴾^(١) وَمِن الْقَلِيلِ: ﴿لَوْ نَشَاءُ
جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا﴾^(٢). وَإِذَا نَفَى بـ «ما»
فَالْأَمْرُ بِالْعَكْسِ نَحْوُ ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا
فَعَلُوهُ﴾^(٣) وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَلَوْ نُعْطَى الْخِيَارَ لَمَا اقْتَرَفْنَا

وَلَكِنْ لَا خِيَارَ مَعَ اللَّيَالِي

وَقَدْ يُلْغَى خَبَرُ «لَوْ» اكْتِفَاءً بِمَا يَدُلُّ
عَلَيْهِ الْكَلَامُ وَثِقَةً بِفَهْمِ الْمُخَاطَبِ، وَذَلِكَ
مِنْ سُنَنِ الْعَرَبِ، كَقَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ:
وَجَدُّكَ لَوْ شِئْتُ أَتَانَا رَسُولُهُ

سِوَاكَ، وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَدْفَعًا

وَالْمَعْنَى: لَوْ أَتَانَا رَسُولُ سِوَاكَ
لَدَفَعْنَاهُ. وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: ﴿لَوْ أَنَّ
لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾^(٤)
وَفِي ضَمْنِهِ: لَكُنْتُ أَكْفُ إِذَا كُمْ عَنِّي،
وَنَحْوُ ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾،
وَفِي كَلَامِ اللَّهِ مِنْ هَذَا كَثِيرٌ.

لَوْ لِلْعَرَضِ: بِمِثَالِهَا «لَوْ تَنَزَّلُ عِنْدَنَا فَتَصِيبُ
خَيْرًا» وَلَا جَوَابَ لَهُ وَالْفَاءُ بَعْدَهَا فَاءُ
السَّبَبِيَّةِ لِأَنَّ الْعَرَضَ مِنَ الطَّلَبِ.

لَوْ الْمَصْدَرِيَّةُ: تُرَادِفُ «أَنْ» وَأَكْثَرُ وَقُوعِهَا

(١) الآية «٦٥» من سورة الواقعة «٥٦».

(٢) الآية «٧٠» من سورة الواقعة «٥٦».

(٣) الآية «١١٢» من سورة الأنعام «٦».

(٤) الآية «٨٠» من سورة هود «١١».

(١) الآية «٩» من سورة القلم «٦٨».

(٢) الآية «٩٦» من سورة البقرة «٢».

(٣) الآية «٣١» من سورة سبأ «٣٤».

والتَّئِيدِمْ فَتَخْتَصُّ بِالْمَاضِي أَوْ مَا فِي
تَأْوِيلِهِ ظَاهِراً أَوْ مُضْمِراً نحو: ﴿لَوْلَا
جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةٍ شَهَدَاءَ﴾^(١) ونحو قوله:

أَتَيْتُ بَعْدَ اللَّهِ فِي الْقَدِّ مُونِقاً

فَهَلَّا سَعِيداً ذَا الْخِيَانَةِ وَالْعَذْرِ^(٢)

أي فَهَلَّا أَسْرَتْ سَعِيداً. قد يَقَعُ بَعْدَ
حَرْفِ التَّحْضِيضِ مُتَبَدِّلاً وَخَبَرٌ، فَيُقَدَّرُ
الْمُضْمَرُ «كَانَ» الشَّائِئَةُ كَقَوْلِهِ:

وَبُنْتُ لَيْلَى أَرْسَلْتُ بِشَفَاعَةِ

إِلَيَّ فَهَلَّا نَفْسٌ لَيْلَى شَفِيعُهَا

أي فَهَلَّا كَانَ نَفْسٌ لَيْلَى شَفِيعُهَا.

لَوْلَاكَ وَلَوْلَايَ : عِنْدَ سَيَوِيهِ : لَوْلَا تَخْفِضُ
الْمُضْمَرَ، وَيَرْتَفَعُ بَعْدَهَا الظَّاهِرُ بِالْإِبْتِدَاءِ،
- إِنْ كَانَ ثَمَّةَ ظَاهِرٍ - قَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ
الثَّقَفِيُّ :

وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِخَتْ كَمَا هَوَى

بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النَّبِيِّ مُنْهَوِي

وَعِنْدَ الْأَخْفَشِ : وَافَقَ ضَمِيرُ الْخَفْضِ

ضَمِيرُ الرَّفْعِ فِي «لَوْلَايَ» وَيَرُدُّ الْمُبَرَّدُ عَلَى

الرَّائِيَيْنِ وَيَرَى أَنَّ الصُّوَابَ فِيهَا : «لَوْلَا

أَنْتَ» وَ«لَوْلَا أَنَا» كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿لَوْلَا

أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ وَعِنْدَ الْجَمِيعِ أَنَّ هَذَا

أَجُودُ^(٣).

وَالْمَذْلُومُ عَلَى ثُبُوتِهِ هُوَ الْمُتَبَدِّلُ، وَقَدْ
يُحَذَفُ جَوَابُ «لَوْلَا» لِلتَّعْظِيمِ وَذَلِكَ فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿لَوْلَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ
وَرَحْمَتَهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾^(١).

الثَّانِي : أَنْ يَدُلَّ عَلَى التَّحْضِيضِ
فَيَخْتَصُّانَ بِالْفِعْلِيَّةِ نَحْوُ ﴿لَوْلَا نَزَلَ عَلَيْنَا
الْمَلَائِكَةُ﴾^(٢)، ﴿لَوْ مَا تَأْتَيْنَا
بِالْمَلَائِكَةِ﴾^(٣).

وَيُسَاوِيهِمَا فِي التَّحْضِيضِ
وَالْإِخْتِصَاصِ بِالْأَفْعَالِ «هَلَّا وَالْأُ وَالْآ».
وَقَدْ يَلِي حَرْفَ التَّحْضِيضِ اسْمٌ مَعْمُولٌ
لِفِعْلٍ : إِمَّا مُضْمَرٌ كَالْحَدِيثِ : «فَهَلَّا بِكَرَأ
تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ». أَيْ فَهَلَّا تَزَوَّجْتَ
بِكَرَأً.

وَإِمَّا مُظْهَرٌ مُؤَخَّرٌ نَحْوُ ﴿وَلَوْلَا إِذْ
سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ﴾^(١) أَيْ هَلَّا قُلْتُمْ إِذْ
سَمِعْتُمُوهُ.

وَلَوْ قُلْتَ بِالتَّحْضِيضِ «لَوْلَا زَيْدًا» عَلَى
إِضْمَارِ الْفِعْلِ، وَلَا تَذْكُرُهُ، جَارٌ، أَيْ لَوْلَا
زَيْدًا ضَرَبْتَهُ، عَلَى قَوْلِ سَيَوِيهِ.

وَمَا ذَكَرْنَاهُ هُوَ أَشْهُرُ اسْتِعْمَالَاتِ هَذِهِ
الْأَدَوَاتِ.

وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ لِلتَّوْبِيخِ

(١) الآية (١٠) من سورة النور (٢٤).

(٢) الآية (٢١) من سورة الفرقان (٢٥).

(٣) الآية (٧) من سورة الحجر (١٥).

(٤) الآية (١٦) من سورة النور (٢٤).

(١) الآية (١٣) من سورة النور (٢٤).

(٢) الْقَدِّ : سَيْرٌ مِنْ جِلْدٍ غَيْرِ مَدْبُوعٍ.

(٣) انظر المقتضب ٧٣/٣، ورغبة الأمل في شرح

الكامل ٤٨/٨ - ٤٩.

لُومًا :

(= لولا ولوما) .

لَيْتَ : هي للتمني وهو طلب ما لا طمع فيه
أو ما فيه عُسْر، وهي من أخوات «إِنْ»
وأحكامها كإحكامها .

وإذا دَخَلَتْ «مَا» الزائدة - وهي
الكافة - عليها تَبْقَى على اختصاصها
بالجَمَلِ الاسميّة، ويجوزُ إعمالها
وإعمالها وقد روي بهما قولُ النابغة
الذُّيَّاني :

قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا

إِلَى حَمَامَتَيْنَا أَوْ نَصْفَهُ فَقَدْ^(١)

لَيْتَ شِعْرِي : معناه : ليتني أشعر وأعلم،
فـ «أشعر» هو خبرُ لَيْتَ، وناب شِعْرِي
عن أشعر، والياء المضافُ إليه في شِعْرِي
نَابَتْ عن اسم «لَيْتَ» والعربُ تستعملُها
وتريد بها القَسَمَ والتأكيد .

لَيْسَ : فِعْلٌ جَائِدٌ مَعْنَاهُ النفي وتأتي في
ثلاثة أغراض :

(١) تَعْمَلُ عَمَلُ كَانَ، وأحكامها
كإحكامها إلا في أشياء منها : أنه لا يَجُوزُ

أَنْ يَتَقَدَّمَ خَبَرُهَا عَلَيْهَا ومنها : زيادةُ الباءِ
في خبرها بكثرة نحو ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ
عَبْدَهُ ﴾^(١) .

(= كان وأخواتها) .

والمعطوفُ على خبرِ ليس المُلتبسُ
بالباءِ الزائدة فيه وجهان :

النَّصْبُ على المَوْضِعِ نحو «ليس زيدٌ
بِحَبَانٍ وَلَا بِخَيْلٍ» فبخيلًا معطوفٌ على
مَوْضِعِ حَبَانٍ، وهو النَّصْبُ، لأنه خبرُ
«ليس» ونحو «ليس زيدٌ بأخيكَ وَلَا
صَاحِبِكَ» بالعطفِ على المَوْضِعِ، والوجهُ
- كما يقول سيبويه - الجرُّ، لأنك تريدُ أَنْ
تُشْرِكَ بَيْنَ الْخَبْرَيْنِ، وَأَنْ يَكُونَ آخِرُهُ عَلَى
أَوَّلِهِ أَوَّلَى، لِيَكُونَ خَالَهُمَا فِي الْبَاءِ سَوَاءً .
ومما جَاءَ في الشُّعْرِ في العَطْفِ على
المَوْضِعِ قولُ عُقَيْبَةَ الْأَسَدِيِّ :

مُعَاوِيَ إِنَّمَا بَشَرٌ فَاسْجَحْ

فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ^(٢)

ويجوزُ في لَيْسَ أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا
ضَمِيرُ الشَّانِ، (= ضمير الشان) . يقولُ
سيبويه : فمن ذلك قولُ بعضِ العرب :

(١) يروى برفع الحمام ونصبه، فالرفع على الإهمال
والنصب على الإعمال، والناطقة قال هذا البيت
في زرقاء اليمامة، وكانت مشهورة بجلّة النظر
فمر بها يربُّ من القطا فحدثت أنه إذا ضم
إليه نصفه وحمامتها كمل مائة، وقد هنا
بمعنى حَسْبُ، والفاء لتزيين اللفظ .

(١) الآية «٣٦» من سورة الزمر «٣٩» .
(٢) أسجح : أزيق، وقد رُدَّ على سيبويه روايةُ
البيت بالنصب، لأن البيت من قصيدة مجرورة
معروفة وقال الشنتمري : «وسيبويه غير منهم
فيما نقله رواية عن العرب، ويجوز أن يكون
البيت من قصيدة منصوبة غير هذه المعروفة» .

«ما أَتَنِي امْرَأَةٌ لَيْسَتْ فُلَانَةً» فَلَوْ لَمْ
يَجْعَلُوهُ صِفَةً لَمْ يُؤْتَوْهُ.

(٣) تَأْتِي عَاطِفَةٌ^(١) وَتَقْتَضِي التَّشْرِيكَ
بِالْلَفْظِ دُونَ الْمَعْنَى لِأَنَّ الْمَعْنَى يَنْفِي فِيهَا
مَا بَعْدَهَا مَا ثَبَتَ لَهَا قَبْلُهَا، وَعَلَى ذَلِكَ
قَوْلُ لَيْبِدِ بْنِ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيِّ يَحُثُّ عَلَى
الْمُكَافَاةِ:

وَإِذَا أَقْرِضْتَ قَرْضًا فَاجْزِهِ

إِنَّمَا يَجْزِي الْفَتَى لَيْسَ الْجَمْلُ^(٢)

لَيْسَ غَيْرٌ وَلَيْسَ إِلَّا: إِذَا وَقَعَ بَعْدَ «لَيْسَ»
«غَيْرٌ» وَعِلْمُ الْمُضَافِ إِلَيْهِ جَازٍ ذَكَرَهُ، نَحْوُ
«أَخَذْتُ عَشْرَةَ كُتُبٍ لَيْسَ غَيْرُهَا»^(٣)،
وَجَازٍ حَذْفُهُ لَفْظًا، فَيُضَمُّ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ
فَتَقُولُ: «دَعَوْتُ ثَلَاثَةَ لَيْسَ غَيْرٍ» عَلَى أَنَّهَا
ضَمَّةٌ بِنَاءٍ لِأَنَّهَا كـ «قَبْلُ» فِي الْإِبْهَامِ،
فَهِيَ اسْمٌ لَيْسَ أَوْ خَبَرُهَا.

ومثلها: لَيْسَ إِلَّا - كما يقول سيبويه -
كَأَنَّهُ يَقُولُ: لَيْسَ إِلَّا ذَاكَ، وَلَكِنَّهُمْ حَذَفُوا
ذَلِكَ تَخْفِيفًا وَاكْتِفَاءً بِعِلْمِ الْمُخَاطَبِ،
وَكِلَاهُمَا مَحْذُوفُ الْخَبَرِ، التَّقْدِيرُ: لَيْسَ
إِلَّا ذَاكَ حَاضِرًا.

«لَيْسَ خَلَقَ اللَّهُ مِثْلَهُ» فَلَوْلَا أَنْ فِيهِ
إِضْمَارٌ - وَهُوَ ضَمِيرُ الشَّانِ - لَمْ يَجْزُ أَنْ
تَذَكَّرَ الْفِعْلُ وَلَمْ تُعْمَلْ فِي الْأِسْمِ، وَلَكِنْ
فِيهِ مِنَ الْإِضْمَارِ مِثْلُ مَا فِي «إِنَّ» نَحْوُ «إِنَّهُ
مَنْ يَأْتِنَا نَاتِيَةً». قَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ حَمِيدُ
الْأَزْطُط:

فَأُضْبِحُوا وَالنَّوَى عَالِي مُعَرَّسِهِمْ

وَلَيْسَ كُلُّ النَّوَى تُلْقِي الْمَسَاكِينَ^(١)

أَرَادَ: وَلَيْسَ تُلْقِي الْمَسَاكِينَ كُلُّ
النَّوَى، فَاسْمٌ لَيْسَ ضَمِيرُ الشَّانِ لِأَنَّ كُلَّ
مَفْعُولٍ لَتُلْقِي. وَمِثْلُهُ قَوْلُ هِشَامِ أَخِي ذِي
الرَّمَّةِ:

هِيَ الشِّفَاءُ لِذَائِي لَوْ ظَفِرَتْ بِهَا

وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ الدَّاءِ مَبْدُولٌ

(٢) تَأْتِي أَدَاةٌ لِلْإِسْتِثْنَاءِ، وَالْمُسْتَثْنَى بِهَا

وَاجِبُ النُّصْبِ، لِأَنَّهُ خَبَرُهَا، وَاسْمُهَا
ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وَجُوبًا يَعُودُ عَلَى اسْمِ
الْفَاعِلِ الْمَفْهُومِ مِنْ فِعْلِهِ السَّابِقِ، فَإِذَا قُلْنَا
«قَامَ الْقَوْمُ لَيْسَ بَكْرًا» يَكُونُ التَّقْدِيرُ لَيْسَ
الْقَائِمُ بَكْرًا.

وعند الخليل - كما يقول سيبويه - قد
تَكُونُ «لَيْسَ» وَمَا بَعْدَهَا صِفَةً وَذَلِكَ قَوْلُكَ
مَا أَتَانِي أَحَدٌ لَيْسَ زَيْدًا» يَقُولُ سيبويه:
وَيَذُلُّكَ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ أَنَّ بَعْضَهُمْ يَقُولُ:

(١) المعرَّس: المنزل ينزله المسافرين آخر الليل،
يريد: أكلوا تمرًا كثيرًا وألقوا نواه، ولشدة
جوعهم لم يلقوا كل النوى.

(١) وهذا عند البغداديين، وعند غيرهم وهم أكثر
النحاة: ليست حرف عطف.

(٢) والجمل في البيت اسم ليس، وخبرها محذوف
أي ليس الجمل جازيًا.

(٣) برفع غيرها اسمًا والخبر محذوف أي ليس
غيرها مأخوذًا، أو بالنصب على حذف الاسم
أي ليس المأخوذ غيرها.

بَابُ الْمِيمِ

ما : في جميع معانيها تُعْبَرُ عَنْ غير
الْأَدَمِيِّينَ، وَعَنْ صِفَاتِ الْأَدَمِيِّينَ.

ما الاستفهامية :

١ - معناها :

مَعْنَاهَا : أَيُّ شَيْءٍ نَحْوُ ﴿ مَا
هِيَ ؟ ﴾^(١) ، ﴿ مَا لَوْنُهَا ؟ ﴾^(٢) ، ﴿ وَمَا
تِلْكَ يَمِينُكَ ﴾^(٣) ، وَهِيَ سُؤَالٌ عَنْ غَيْرِ
الْأَدَمِيِّينَ وَعَنْ صِفَاتِ الْأَدَمِيِّينَ ، فَإِذَا
قُلْتَ : « مَا عِنْدَكَ ؟ » فَتُجِيبُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ
مَا خَلَا مَنْ يَعْقِلُ ، وَ« مَا » فِي قَوْلِكَ « مَا
اسْمُكَ ؟ » ، وَ« مَا عِنْدَكَ ؟ » فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ
بِالْإِيتِدَاءِ .

٢ - حَذَفُ الْفَهَا :

يَجِبُ حَذْفُ أَلِفِ « مَا » الِاسْتِفْهَامِيَّةِ إِذَا
جُرَتْ وَإِبْقَاءُ الْفَتْحَةِ ذَلِيلًا عَلَيْهَا نَحْوُ

« فِيمَ » وَ« إِلَامَ » وَ« عَلَامَ » وَ« يَمَ » وَ« عَمَ » نَحْوُ
﴿ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا ﴾^(١) ، ﴿ فَتَاطَرَةُ
يَمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴾^(٢) ، ﴿ لِمَ تَقُولُونَ
مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾^(٣) .

٣ - تركيب ما مع « ذا » :

(= ذا) .

تَأْتِي فِي ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوَاجِهٍ :

أَحَدُهَا : أَنْ تَكُونَ مَعَ « ذَا » لِلإِشَارَةِ
نَحْوُ « مَاذَا التَّقْصِيرُ » .

الثَّانِي : أَنْ تَكُونَ مَعَ « ذَا » الْمَوْصُولَةِ .

الثَّالِث : أَنْ يَكُونَ « مَاذَا » كُلُّهُ اسْتِفْهَامًا

عَلَى التَّرْكِيبِ كَقَوْلِ جَرِيرٍ :

يَا خَزَرَ تَغْلِبَ مَاذَا بَالُ نِسْوَتِكُمْ

لَا يَسْتَفِقْنَ إِلَى الدَّيْرَيْنِ تَحْنَانًا^(٤)

(١) الآية « ٤٣ » من سورة النازعات « ٧٩ » .

(٢) الآية « ٣٥ » من سورة النمل « ٢٧ » .

(٣) الآية « ٢ » من سورة الصف « ٦١ » .

(٤) الخزر: جمع « أخزر » وهو صغير العينين .

(١) الآية « ٦٨ » من سورة البقرة « ٢ » .

(٢) الآية « ٦٩ » من سورة البقرة « ٢ » .

(٣) الآية « ١٧ » من سورة طه « ٢٠ » .

الرابع: أَنْ يَكُونَ «مَاذَا» كُلُّهُ اسْمَ جنسٍ بمعنى شيءٍ أو موصولاً بمعنى الذي على خلافٍ في تخريج قول المثقّب العبدي:

دَعِيَ مَاذَا عَلِمْتَ سَأْتِيهِ

ولكن بالمغيب نَبِيْنِي

فالجمهورُ على أَنَّ «مَاذَا» كُلُّهُ مَفْعُول

«دَعِيَ» في البيت، ثُمَّ اخْتَلَفُوا فَقَالَ

بعضهم: مَوْصُولٌ بِمَعْنَى الذي، وقال

آخرون: نِكْرَةٌ بِمَعْنَى شيءٍ.

ما الإبهاميّة: هي التي إذا اقترنت باسمِ

نِكْرَةٍ أَبْهَمَتْه وزادته شياعاً وعموماً نحو

«أَعْطِنِي كِتَاباً مَا» أَمَا قَوْلُهُمْ «أَعْطِنِي أَيُّ

كِتَابٍ»، فخطأ: إذ لا تصلح أيُّ هنا لا

للاستفهام، ولا للموصول.

مَا التَّعْجِيبِيَّةُ:

(= التَّعْجِبُ ٣).

مَا الْحِجَازِيَّةُ:

١ - التَّعْرِيفُ بِهَا وَتَسْمِيَّتُهَا:

«مَا» الْحِجَازِيَّةُ هِيَ مِنَ الْمُشَبَّهَاتِ

بِ«لَيْسَ» فِي النَّفْيِ وَتَعْمَلُ عَمَلَهَا وَهُوَ

رَأْيُ الْبَصْرِيِّينَ^(١) وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ حِجَازِيَّةً

(١) أَمَا الْكُوفِيُّونَ فَلَمْ يَعْمَلُوهَا، وَمَا بَعْدَهَا عِنْدَهُمْ

مُبْتَدَأٌ وَالْإِسْمُ بَعْدَهُ خَيْرٌ، كَمَا أَهْمَلُوا لَيْسَ حِمْلًا

عَلَيْهَا، فَقَالُوا: لَيْسَ الطَّيِّبُ إِلَّا الْبِشْكُ،

وَأَصْلُهُمْ أَنَّ التَّمْيِينَ أَهْمَلُوهَا.

لَأَنَّ الْحِجَازِيَّينَ أَعْمَلُوهَا، فِي النِّكْرَةِ، وَالْمَعْرِفَةِ، وَبَلَّغَتْهُمْ جَاءَ التَّنْزِيلُ قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾^(١)، ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ﴾^(٢).

٢ - شُرُوطُ إِعْمَالِهَا:

تَعْمَلُ «مَا» الْحِجَازِيَّةُ بِأَرْبَعَةِ شُرُوطٍ:

(أَحَدُهَا) أَلَّا يَقْتَرْنَ اسْمُهَا بِـ«إِنْ»

الرَّائِدَةِ وَالْأَلَّا يَبْطُلُ عَمَلُهَا كَقَوْلِهِ:

بَنِي عُذَانَةَ مَا إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبَ

وَلَا صَرِيفٌ وَلَكِنْ أَنْتُمْ خَزَفٌ^(٣)

(الثَّانِي) أَلَّا يَنْتَقِصَ نَفْيُ خَبَرِهَا بِـ«إِلَّا»

وَلِذَلِكَ وَجِبَ الرُّفْعُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ﴾^(٤)، ﴿وَمَا

مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾^(٥)، ﴿مَا أَنْتُمْ إِلَّا

بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾^(٦) فَأَمَّا قَوْلُهُ:

وَمَا الدُّهْرُ إِلَّا مَنَجْنُونًا بِأَهْلِهِ

وَمَا صَاحِبُ الْحَاجَاتِ إِلَّا مُعَذِّبًا^(٧)

(١) الْآيَةُ (٣١) مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ (١٢).

(٢) الْآيَةُ (٣) مِنْ سُورَةِ الْمُجَادَلَةِ (٥٨).

(٣) بِرَفْعٍ «ذَهَبَ» عَلَى الْإِهْمَالِ، وَرَوَايَةُ ابْنِ

السَّكَيْتِ «ذَهَبًا» بِالنَّصْبِ، وَتَخْرُجُ عَلَى أَنَّ «إِنْ»

النَّافِيَةُ مُؤَكِّدَةٌ لـ«وَمَا» لَا زَائِلَةٌ، وَ«عُذَانَةُ» هِيَ

مِنْ يَرْبُوعٍ، «الصَّرِيفُ» الْفُضَّةُ الْخَالِصَةُ

«الْخَزَفُ» كُلُّ مَا عُيِّلَ مِنْ طِينٍ وَشَوِيَ بِالنَّارِ

حَتَّى يَكُونَ فَخَارًا.

(٤) الْآيَةُ (٥٠) مِنْ سُورَةِ الْقَمَرِ (٥٤).

(٥) الْآيَةُ (١٤٤) مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ (٣).

(٦) الْآيَةُ (١٥) مِنْ سُورَةِ يَسَ (٣٦).

(٧) «الْمَنَجْنُونُ» الدُّوَلَابُ الَّتِي يُسْتَقَى بِهَا الْمَاءُ =

قال سيويه: وزعموا أن بعضهم قال
وهو الفرزدق:

فأصبحوا قَدْ أعادَ الله نِعْمَتَهُمْ

إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلُهُمْ بَشَرٌ

بنصب «مثلهم» مع تقدمه، فقال

سيويه: وهذا لا يَكادُ يُعرف، على أن

الفرزدق تَمِيحِي يَرْفَعُهُ مُؤَخَّرًا فكيف إذا
تَقَدَّمَ.

(الرابع) أَلَّا يَتَقَدَّمَ معمولُ خبرها على

اسمها، فإن تَقَدَّمَ بَطَلَ عَمَلُهَا كقول
مَزَاحِمِ الْعُقَيْلِي:

وقالوا تَعْرِفُهَا الْمَنَازِلَ مِنْ مِني

وما كُلُّ مَنْ وَافَى مِني أَنَا عَارِفٌ^(١)

إِلَّا إِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ ظَرْفًا أَوْ مَجْرورًا

فيجوزُ عَمَلُهَا كقول الشاعر:

بِأَهْبَةِ حَزْمٍ لُذٍّ وَإِنْ كُنْتُ آمِنًا

فَمَا كُلُّ جِينٍ مِنْ تُوَالِي مُوَالِيَا^(٢)

وَالْأَصْلُ: فَمَا مِنْ تُوَالِي مُوَالِيَا كُلِّ

حين.

فَمِنْ بَابِ الْمَفْعُولِ الْمَطْلُوعِ الْمَحذُوفِ
عَامِلُهُ، عَلَى حَدِّ قَوْلِكَ «مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا
سَيِّرًا» أَيِ سَيِّرٌ سَيِّرًا وَالتَّقْدِيرُ فِي الْبَيْتِ:
مَا الدُّهْرُ إِلَّا يَدُورَ دَوْرَانِ مَنْجُونٍ بِأَهْلِهِ،
وَمَا صَاحِبُ الْحَاجَاتِ إِلَّا يُعَذَّبُ تَعَذِّبًا،
وَأَجَازُ يُؤْنَسُ النِّصْبُ بَعْدَ الْإِيجَابِ مُطْلَقًا،
وَهَذَا الْبَيْتُ يَشْهَدُ لَهُ^(١).

وَلِأَجْلِ هَذَا الشَّرْطِ وَجِبَ الرُّفْعُ بَعْدَ
«بَلْ وَلَكِنْ» فِي نَحْوِ: «مَا هِشَامٌ مَسَافِرًا»
بَلْ مُقِيمٌ، أَوْ «لَكِنْ مُقِيمٌ» عَلَى أَنَّهُ خَيْرٌ
لِمُبْتَدَأِ مَحذُوفٍ وَلَمْ يَجْزُ نَصْبُهُ بِالْعَطْفِ
لأنَّهُ مُوجِبٌ.

(الثالث) أَلَّا يَتَقَدَّمَ الْخَبَرُ عَلَى الْاسْمِ
وَإِنْ كَانَ جَارًا وَمَجْرورًا، فَإِنْ تَقَدَّمَ بَطَلَ
كقولهم «مَا مُسِيءٌ مَنْ أَعْتَبَ»^(٢). وَقَوْلُ
الشَّاعِرِ:

وَمَا خُذَلٌ قَوْمِي فَأَخْضَعَ لِلْعَدَى

وَلَكِنْ إِذَا أَدْعَوْهُمْ فَهُمْ هُمْ^(٣)

= والمعنى: وما الزَّمانُ بأَهْلِهِ إِلَّا كَالدُّوْلَابِ تَارَةً
يَرْفَعُ وَتَارَةً يَضَعُ.

(١) وَعِنْدَ الْفَرَّاءِ يَجُوزُ النِّصْبُ بَعْدَ الْإِيجَابِ إِذَا كَانَ
الْخَبَرُ وَصْفًا.

(٢) فـ «مسيء» خَبَرٌ مُقَدَّمٌ وَمِنْ «مُبْتَدَأٍ مُؤَخَّرٍ»،
وَحِكْيُ الْجَرْمِيِّ «مَا مُسِيئًا مَنْ أَعْتَبَ» عَلَى
الْإِعْمَالِ وَقَالَ: إِنَّهُ لَفَةٌ، وَالْمَعْتَبُ: الَّذِي عَادَ
إِلَى مَسَرَّتِكَ بَعْدَ مَا سَاءَكَ.

(٣) «خُذَلٌ» جَمْعُ خَاذِلٍ، خَبَرٌ مُقَدَّمٌ وَ«قَوْمِي» مُبْتَدَأٌ
مُؤَخَّرٌ.

(١) «تَعْرِفُهَا» يُقَالُ: تَعْرِفْتُ مَا عِنْدَ فُلَانٍ: أَيِ
تَطَلَّيْتُ حَتَّى عَرَفْتُ، «الْمَنَازِلَ» مَفْعُولٌ فِيهِ، أَوْ
مَنْصُوبٌ بِنَزْعِ الْخَافِضِ، وَ«كُلِّ» مَفْعُولٌ
«عَارِفٌ». فَبَطَلَ عَمَلُ «مَا» لِتَقَدُّمِ الْمَعْمُولِ الْخَبَرِ
عَلَى الْاسْمِ فـ «أَنَا عَارِفٌ» مُبْتَدَأٌ وَخَبَرُهُ.

(٢) فـ «مَا» نَافِيَةٌ حِجَازِيَّةٌ وَمِنْ تُوَالِي «اسْمُ مُوَصُولٍ»
اسْمُهَا «مُوَالِيَا» خَبَرُهَا مَنْصُوبٌ «كُلِّ حِينٍ» ظَرْفُ
زَمَانٍ مَنْصُوبٌ بِـ «مُوَالِيَا».

٣- زيادة الباء في خبرها:

تُزَادُ البَاءُ فِي خَبَرِ «مَا» بِكَثْرَةِ وَذَلِكَ
نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا
تَعْمَلُونَ﴾ (١).

مَا الشَّرْطِيَّةُ: يُعْبَرُ بِهَا عَنْ غَيْرِ الْعَاقِلِ،
وَتَجْزِمُ فِعْلَيْنِ، وَلَا بُدَّ لَهَا مِنْ عَائِدٍ،
تَقُولُ: «مَا تَرَكَبَ أَرْكَبَ» وَلَا بُدَّ مِنْ
تَقْدِيرِ الْهَاءِ، أَيْ أَرْكَبُهُ، وَالْأَحْسَنُ «مَا
تَرَكَبَ أَرْكَبُهُ» وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا
تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ (٢) فـ«مَا»
شَرْطِيَّةٌ مَفْعُولُ تَرْكَبَ وَأَضْمَرَتِ الْهَاءُ فِي
تَرَكَبَ، فَإِذَا جَعَلْتُهَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي قُلْتُ: مَا
تَقُولُ أَقُولُ، فَيَصِيرُ تَقُولُ صِلَةً لِمَا، حَتَّى
تَكْمَلَ اسْمًا، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: الَّذِي تَقُولُ
أَقُولُ. كَمَا يَقُولُ سَيُوبَةُ.

(= جَوَازِمُ الْمُضَارَعِ ٣).

مَا الْكَافَّةُ: هِيَ الَّتِي تَكْفِي عَامِلًا مِنْ كَلِمَةٍ
أَوْ حَرْفٍ عَنِ الْعَمَلِ فَمِنْهَا: كَافَّةٌ عَنْ
عَمَلِ الرُّفْعِ، وَهِيَ الْمُتَّصِلَةُ بِـ«قُلْ»
و«طَالَ» وَ«كَثُرَ» تَقُولُ: قَلَمًا، وَطَلَمًا،
وَكَثُرًا، فَمَا هُنَا كَفَّتِ الْفِعْلُ عَنْ طَلَبِ
الْفَاعِلِ، وَمِنْهَا الْكَافَّةُ عَنِ عَمَلِ النُّصْبِ
وَالرُّفْعِ، وَهِيَ الْمُتَّصِلَةُ بِـ«إِنَّ» وَأَخَوَاتِهَا

نَحْوُ ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ (١) وَمِنْهَا
الْكَافَّةُ عَنْ عَمَلِ الْجَرِّ، وَهِيَ الَّتِي تَتَّصِلُ
بِأَخْرَفٍ، وَظُرُوفٍ، فَالْأَخْرَفُ «رُبُّ»
وَالْكَافُ «وَالْبَاءُ» وَ«مَنْ» وَالظُرُوفُ «بَعْدُ»
و«بَيْنَ».

مَا الْمَصْدَرِيَّةُ وَالْمَصْدَرِيَّةُ الظَّرْفِيَّةُ:
(= الْمَوْصُولُ الْحَرْفِيُّ ٢ وَ ٣).

مَا الْمَوْصُولَةُ: وَتُسْتَعْمَلُ فِيمَا لَا يَعْقِلُ
نَحْوُ: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ﴾ (٢)، وَقَدْ تَكُونُ
لَهُ مَعَ الْعَاقِلِ نَحْوُ: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي
السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ (٣) وَمِنْهُ
﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدًا سَاجِرًا﴾ وَمِنْهُ ﴿إِنَّمَا
تَوْعَدُونَ لَأَبَ﴾ وَفِي كِلَيْهِمَا: إِنَّ الَّذِي
صَنَعُوا، وَإِنَّ الَّذِي تَوْعَدُونَ. وَتَكُونُ
لِأَنْوَاعٍ مَنِ يَعْقِلُ نَحْوُ: ﴿فَانْكِحُوا مَا
طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ (٤) وَتَكُونُ لِلْمُبْتَهَمِ
أَمْرُهُ، كَقَوْلِكَ حِينَ تَرَى شَيْحًا مِنْ بَعْدِ
«انْظُرْ إِلَى مَا ظَهَرَ».

وإِنْ جَعَلْتَ الصِّفَةَ فِي مَوْضِعِ
الْمَوْصُولِ عَلَى الْعُمومِ جَازًا أَيْضًا أَنْ تَقَعَ
عَلَى مَا يَعْقِلُ، وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ:
«سُبْحَانَ مَا سَبَّحَ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ»، وَقَالَ

(١) الآية (١٧١) من سورة النساء (٤).

(٢) الآية (٩٦) من سورة النحل (١٦).

(٣) الآية (١) من سورة الصف (٦١).

(٤) الآية (٣) من سورة النساء (٤).

(١) الآية (٩٩) من سورة آل عمران (٣).

(٢) الآية (١٩٧) من سورة البقرة (٢).

تعالى : ﴿ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴾ ^(١).

مَا النَّافِيَةُ : تنفي الماضي والحاضر، وهي
لتنفي المعارف كثيراً والنكرات قليلاً. وإذا
دخلت على المضارع كانت لتنفي الحال
نحو: ﴿ مَا يَقُولُونَ إِلَّا حَقًّا ﴾ وتقول: «مَا
يَفْعَل» نفي لقوله «هُوَ يَفْعَل».

مَا : النكرة الموصوفة، تأتي بمعنى شيء أو
أمر، وتوصف بما بعدها كما قال أمية بن
أبي الصلت:

رُبَّ مَا تَكْرَهُ النَّفْسُ مِنْ الْإِ
مْرِ لَهُ فُرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ

مَا الْوَاقِعَةُ بعد نِعَم :

(= نِعَم وَيَسَّ ٢ تعليق) .

مَا انْفَكَّ : أَضَلَّ مَعْنَى «انْفَكَّ» زَالَ، فَلَمَّا
دَخَلَتْ «مَا» صَارَتْ بِمَعْنَى مَا زَالَ.

(١) وهي مِنْ أَخَوَاتِ كَانَ، وَأَحْكَامُهَا
كَأَحْكَامِهَا.

(= كَانَ وَأَخَوَاتُهَا) .

وهي نَائِصَةُ التَّصْرِيفِ، فَلَا يُسْتَعْمَلُ
مِنْهَا أَمْرٌ وَلَا مَصْدَرٌ وَقَدْ يَعْمَلُ اسْمُ الْفَاعِلِ
كَمَا سَيَأْتِي وَلَا تَعْمَلُ إِلَّا بِشَرْطِ أَنْ يَتَقَدَّمَ
عَلَيْهَا «نَفْيٌ أَوْ نَهْيٌ أَوْ دُعَاءٌ» فَمِثَالُهَا بَعْدَ
النَّفْيِ بِالاسْمِ الْمَوْضُوعِ لِلنَّفْيِ قَوْلُهُ :

غَيْرُ مُنْفَكِّ أَسِيرَ هَوًى

كُلُّ وَإِنْ لَيْسَ يَغْتَبِرُ ^(١)

ومثالها بَعْدَ النَّفْيِ بِالْفِعْلِ الْمَوْضُوعِ
لِلنَّفْيِ قَوْلُهُ :

لَيْسَ يَنْفَكُّ ذَا غِنًى وَاعْتِرَازٍ

كُلُّ ذِي عِفَّةٍ مُقِلُّ قَنُوعٍ ^(٢)

وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ خَبَرِهَا عَلَيْهَا بِخِلَافِ
«كَانَ» وَمُعْظَمُ أَخَوَاتِهَا.

(٢) قَدْ تَأْتِي - انْفَكَّ - تَامَّةً بِمَعْنَى

«انْفَصَلَ» تَقُولُ : «انْفَكَّ الْخَاتَمُ» أَيِ
انْفَصَلَ، وَمِثْلُهَا «مَا انْفَكَّ الْخَاتَمُ» أَيِ لَمْ
يَنْفَصَلَ.

مَا بَرَحَ :

(١) أَضَلَّ مَعْنَى «بَرَحَ» مِنْ «بَرَحَ

الْمَكَانَ» زَالَ عَنْهُ، فَلَمَّا جَاءَتْ «مَا» النَّافِيَةُ
أَفَادَتْ مَعْنَى : بَقِيَ.

وهي مِنْ أَخَوَاتِ «كَانَ» وَأَحْكَامُهَا
كَأَحْكَامِهَا وهي نَائِصَةُ التَّصْرِيفِ، فَلَا
يُسْتَعْمَلُ مِنْهَا أَمْرٌ وَلَا مَصْدَرٌ، وَلَا تَعْمَلُ
إِلَّا بِشَرْطِ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا : «نَفْيٌ أَوْ نَهْيٌ
أَوْ دُعَاءٌ». مِثَالُهَا بَعْدَ النَّفْيِ بِالْحَرْفِ ﴿ لَنْ ﴾

(١) «منفك» اسم فاعل «انفك» واعتمد على النفي
الاسمي وهو «غير» «أسير» خبر مقدم
لـ «منفك» و«كل» اسم منفك.

(٢) «كل» يتنازع «ليس» و«ينفك» فهو اسم ينفك أو
يعود عليه اسم ينفك «ذا غنى» خبر ينفك.

(١) الآية (٥) من سورة الشمس (٩١).

وَالزُّكَاةَ مَا ذُمْتُ حَيًّا ﴿١﴾ أَيْ مُدَّةَ دَوَائِي حَيًّا.

و«ما» هذه مَصْدَرِيَّةٌ لِأَنَّهَا تُقَدَّرُ بِالْمَصْدَرِ وَهُوَ الدَّوَامُ وَهِيَ «ظَرْفِيَّةٌ» لِإِبْيَاقِهَا عَنِ الظَّرْفِ وَهُوَ «الْمُدَّةُ» وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ خَبَرِهَا عَلَيْهَا بِخِلَافِ «كَانَ» وَالكَثِيرِ مِنْ أَخَوَاتِهَا.

(٢) قَدْ تُسْتَعْمَلُ «مَا دَامَ» تَامَّةٌ إِذَا

كَانَتْ بِمَعْنَى «بَقِيَ» نَحْوُ «خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ» ﴿٧﴾.

(= كَانَ وَأَخَوَاتِهَا).

مَاذَا :

(= «مَا» الاستفهاميَّة ٣، وَذَا

الموصولة (٢)).

مَا زَالَ : زَالَ مَاضِي يَزَالُ (٣)، وَهِيَ مِنْ أَخَوَاتِ «كَانَ».

وَهِيَ نَاقِصَةٌ التَّصَرُّفِ، فَلَا يُسْتَعْمَلُ مِنْهَا أَمْرٌ وَلَا مَصْدَرٌ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَعْمَلَ فِيهَا اسْمُ الْفَاعِلِ نَحْوَ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

قَضَى اللَّهُ يَا أَسْمَاءُ أَنْ لَسْتُ زَائِلًا

أَجِبْكَ حَتَّى يُغْمِضَ الْعَيْنَ مُغْمِضٌ (٤)

نَبَرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ ﴿١﴾ وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ:

فَقُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ (٢) قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي وَمِثَالُهَا بَعْدَ النَّفْيِ بِالْفِعْلِ قَوْلُهُ:

قَلَمَا (٣) يَبْرَحُ اللَّيْبُ إِلَى مَا يُورِثُ الْحَمْدَ ذَاعِيًا أَوْ مُجِيبًا

وَتَنفَرِدُ «مَا بَرَحَ» عَنْ كَانَ: بِأَنَّهَا لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ خَبَرِهَا عَلَيْهَا.

(٢) وَقَدْ تَأْتِي تَامَّةٌ بِمَعْنَى ذَهَبَ نَحْوُ ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ﴾ (٤) أَيْ لَا أَذْهَبُ.

(= كَانَ وَأَخَوَاتِهَا).

مَا دَامَ :

(١) مِنْ أَخَوَاتِ «كَانَ». وَأَصْلُهَا:

«دَامَ» بِمَعْنَى اسْتَمَرَّ، وَذَخَلَتْ عَلَيْهَا «مَا» الْمَصْدَرِيَّةُ الظَّرْفِيَّةُ. وَهِيَ الْوَحِيدَةُ مِنْ أَخَوَاتِ كَانَ الَّتِي يَجِبُ أَنْ يَتَقَدَّمَهَا «مَا» الْمَصْدَرِيَّةُ نَحْوُ ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ

(١) الْآيَةُ (٩١) مِنْ سُورَةِ طه (٢٠).

(٢) أَبْرَحَ هُنَا عَلَى تَقْدِيرِ «لَا أَبْرَحُ» لَوْجُودِ الْقِسْمِ، وَلَوْ أَرَادَ الْإِثْبَاتَ لَقَالَ: لِأَبْرَحَنَّ.

(٣) قَلَمَا هُنَا بِمَعْنَى النَّفْيِ لَا الْقِلَّةَ، وَالْمُرَادُ الْمُبَالَغَةُ بِالْقِلَّةِ حَتَّى تَصِيرَ نَفْيًا، وَلِذَا يَنْصَبُ الْمَضَارِعَ بِأَنْ مَضْمَرُهُ بَعْدَ فَاءِ السَّبْبَةِ إِذَا تَقَدَّمتْ قَلَمَا.

(٤) الْآيَةُ (٦١) مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ (١٨).

(١) الْآيَةُ (٣١) مِنْ سُورَةِ مريم (١٩).

(٢) الْآيَةُ (١٠٨) مِنْ سُورَةِ هود (١١).

(٣) إِنَّمَا قُدِّمَتْ بِمَاضِي يَزَالُ اخْتِرَازًا مِنْ «زَالَ يَزِيلُ» بِمَعْنَى مَازَ وَمَصْدَرُهُ «الزَّيْلُ» وَيَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاجِدٍ، وَاخْتِرَازًا مِنْ «زَالَ يَزُولُ» فَإِنَّهُ فَعْلٌ تَامٌ لَا زَمَ، وَمَعْنَاهُ الْإِنتِقَالُ وَمَصْدَرُهُ الزَّوَالُ.

(٤) «زَائِلًا» اسْمُ فَاعِلٍ زَالَ النَّاقِصَةُ، وَسَبَقَهُ نَفْيٌ =

أو كُثِرَتْ، إذا أَحَاطَ بِهِ مَعْنَى «فَعَلَ» نحو
«ضَرَبَ» و«حَمَدَ» و«دَحْرَجَ» و«انْطَلَقَ»
و«اَقْتَدَرَ» و«اسْتَخْرَجَ» و«اغْدُوْدَنَّ».

٢ - عَلَامَتُهُ :

يَتَمَيَّزُ الْمَاضِي بِقَبُولِ تَاءِ الْفَاعِلِ^(١)
كـ «تَبَارَكَ وَعَسَى وَلَيْسَ»، أو تَاءِ التَّانِيثِ
السَّاكِنَةِ كـ: «نِعْمَ وَبِشْ وَعَسَى وَلَيْسَ».

٣ - حَكَمُهُ :

الماضي مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ دَائِمًا كَمَا
يَقُولُ الْمُبْرَدُ وَسَيُوبِيهِ، وَهُوَ الْأَصْلُ، فِي
بَنَائِهِ، أَمَّا مَا يَعْرِضُ لَهُ مِنَ الضَّمِّ
وَالسُّكُونِ فَذَلِكَ لِعَارِضِ الْوَاوِ،
وَالضَّمِيرِ. وَقِيلَ يُبْنَى عَلَى الضَّمِّ وَالسُّكُونِ
كَمَا يَبْنَى عَلَى الْفَتْحِ، وَهَذَا ضَعِيفٌ.

مَا فَتَيءَ : أَصْلُ مَعْنَى «فَتَيءَ» نَسِيَهُ وَانْكَفَتْ
عَنْهُ فَلَمَّا دَخَلَتْ «مَا» أَفَادَتْ الْاسْتِمْرَارَ
وَالْبَقَاءَ.

وهي مِنْ أَخْوَاتِ «كَانَ» وَأَحْكَامُهَا
كَأَحْكَامِهَا، وَهِيَ نَاقِصَةٌ التَّصْرِيفِ فَلَا
يُسْتَعْمَلُ مِنْهَا أَمْرٌ وَلَا مَصْدَرٌ وَلَا تَعْمَلُ إِلَّا
بِشَرْطِ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا «نَفْيٌ» أَوْ «نَهْيٌ» أَوْ

وَلَا تَعْمَلُ إِلَّا بِشَرْطِ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا:
«نَفْيٌ»، أَوْ «نَهْيٌ»، أَوْ «دُعَاءٌ». بِمِثَالِ النَّفْيِ
«وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ»^(١) وَبِمِثَالِ النَّهْيِ
قَوْلُ الشَّاعِرِ:

صَاحِ شَمْرٌ وَلَا تَزَلْ ذَاكِرَ الْمَوْ
تِ فَيْسَانُهُ ضَلَالٌ مُبِينٌ^(٢)
وَبِمِثَالِ الدُّعَاءِ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ:

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيِّ عَلَى الْبَلَى
وَلَا زَالَ مِنْهَا بِجَزَائِكَ الْقَطْرُ^(٣)
وَتَتَفَرَّدُ عَنْ «كَانَ» بِأَنَّهَا لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ
خَبَرِهَا عَلَيْهَا، فَلَا يَجُوزُ «صَائِمًا مَا زَالَ
عَلَيَّ» - أَمَّا تَقْدُّمُهُ عَلَى «زَالَ» وَبَعْدَ «مَا»
فَجَائِزٌ نَحْوُ: «مَا صَائِمًا زَالَ عَلَيَّ» وَبِأَنَّهَا
الزَّمْتُ النَّقْصَ فَلَا يَأْتِي مِنْهَا فِعْلٌ تَامٌ.
(= كَانَ وَأَخْوَاتُهَا).

الْمَاضِي :

١ - تَعْرِيفُهُ :

مَا دَلَّ عَلَى شَيْءٍ مَضَى، قُلْتُ حُرُوفُهُ

= بِالْفِعْلِ، فَاسْمُهُ مَسْتَرٌّ فِيهِ تَقْدِيرُهُ «أَنَا» وَجُمْلَةُ
«أَحْبَبُكَ» خَبَرُهُ.

(١) الْآيَةُ (١١٨) مِنْ سُورَةِ هُودَ (١١١).

(٢) صَاحٍ: مَرْخَمٌ صَاحِبٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ.

(٣) «الْقَطْرُ» وَهُوَ الْمَطَرُ: اسْمُ زَالٍ مُؤَخَّرًا وَ«مِنْهَا»:

خَبَرٌ مُقَدَّمٌ وَ«أَلَا» حَرْفُ اسْتِفْتَاحٍ «يَا» حَرْفُ نِدَاءٍ
وَالْمِنَادَى مَحْذُوفٌ أَيْ يَا هَذِهِ أَوْ حَرْفُ تَنْبِيهِ
«الْجَرَاعَةُ» تَانِيثُ الْأَجْرَعِ: رَمَلَةٌ مُسْتَوِيَةٌ لَا تَنْبِتُ
شَيْئًا.

(١) وَمَتَى دَلَّتْ كَلِمَةٌ عَلَى مَعْنَى الْمَاضِي، وَلَمْ تَقِلْ
إِحْدَى التَّائِينَ، فَهِيَ اسْمُ فِعْلٍ مَاضٍ
كـ «هَيْهَاتَ» بِمَعْنَى بَعْدَ، وَ«شَتَانَ» بِمَعْنَى
اِفْتَرَقَ.

وَزَيْدًا أَي مَا شَأْنُكَ وَتَنَاوَلْتُ زَيْدًا. وقال
المسكين الدارمي:

فَمَا لَكَ وَالتَّلَذُّدُ حَوْلَ نَجْدٍ

وَقَدْ غَصَّتْ بَهَامَةٌ بِالرِّجَالِ

وَسَيَّاتِي هَذَا الْبَيْتِ فِي الْمَفْعُولِ مَعَهُ
عَلَى الرَّأْيِ الضَّعِيفِ، وَقَالَ عَبْدُ مَنْفٍ
ابْنُ رِبْعٍ الْهَذَلِي:

وَمَا لَكُمْ وَالْفَرْطُ لَا تَقْرُبُونَهُ

وَقَدْ خِلْتُهُ أَذْنَى مَرَدٍّ لَعَاقِلٍ^(١)

فَإِذَا أَظْهَرَ الْأِسْمَ فَقَالَ: «مَا شَأْنُ عَبْدِ
اللَّهِ وَأَخِيهِ يَشْتُمُهُ» فَلَيْسَ إِلَّا الْجُرْ، لِأَنَّهُ
قَدْ حَسُنَ أَنْ تَحْمِلَ الْكَلَامَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ،
أَي تَعْطِفَهُ.

مبالغة اسم الفاعل وصيغها العاملة:

١ - تَعْرِيفُهَا وَمَعْنَاهَا:

أَجْرُوا اسْمَ الْفَاعِلِ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يُبَالِغُوا
فِي الْأَمْرِ مَجْرَاهُ إِذَا كَانَ عَلَى بِنَاءِ فَاعِلٍ،
لأنه يُرِيدُ بِهِ مَا أَرَادَ بِفَاعِلٍ مِنْ إِيْقَاعِ
الْفِعْلِ، إِلَّا أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُحَدِّثَ عَنِ
الْمُبَالِغَةِ.

٢ - أَمْثِلَةُ الْمُبَالِغَةِ وَعَمَلُهَا:

يَقُولُ سَيُوبَةُ: فَمَا هُوَ الْأَصْلُ الَّذِي
عَلَيْهِ أَكْثَرُ هَذَا الْمَعْنَى:

دُعَاءٌ» نَحْوُ ﴿تَاللَّهِ تَفَتًّا تَذْكُرُ يُوسُفُ﴾^(١)
وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ خَبَرِهَا عَلَيْهَا بِخِلَافِ كَانَ
وَكَثِيرٍ مِنْ أَخَوَاتِهَا وَلَا تَرُدُّ إِلَّا نَاقِصَةً
(= كَانَ وَأَخَوَاتُهَا).

مَالِكٌ قَائِمًا: مَعْنَاهُ: لِمَ قُمْتَ، وَنَصَبْتَ
«قَائِمًا» عَلَى الْحَالِ، عَلَى تَقْدِيرِ: أَيُّ
شَيْءٍ يَخْصُلُ لَكَ فِي هَذَا الْحَالِ، وَمِثْلُهُ
قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ
فِتْنِينَ» مَعْنَاهُ: أَيُّ شَيْءٍ لَكُمْ فِي
الِاخْتِلَافِ فِي أَمْرِهِمْ، وَفِتْنِينَ: فِرْقَتَيْنِ،
وَهُوَ مَنْصُوبٌ - عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ - عَلَى
الْحَالِ، وَعِنْدَ الْفَرَّاءِ: مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ
خَبَرُ «كَانَ» مَحْذُوفَةٌ، فَقَوْلُكَ: «مَالِكٌ
قَائِمًا» تَقْدِيرُهُ: لِمَ كُنْتَ قَائِمًا.

مَالِكٌ وَزَيْدًا: وَمِثْلُهُ: «وَمَا شَأْنُكَ وَعَمْرًا»
فَإِنَّمَا حَذَّ الْكَلَامَ هَهُنَا: مَا شَأْنُكَ وَشَأْنُ
عَمْرٍو، فَإِنْ حَمَلْتَ الْكَلَامَ عَلَى الْكَافِ
الْمُضْمَرَةِ - أَيِ عَطَفْتَ عَلَيْهَا - فَهُوَ قَبِيحٌ،
وَإِنْ حَمَلْتَهُ عَلَى الشَّانِ - أَيِ عَطَفْتَهُ - لَمْ
يَجْزِ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ قَبِيحًا حَمَلُوهُ عَلَى
الْفِعْلِ - أَيِ الْمَقْدَرِ - فَقَالُوا: «مَا شَأْنُكَ

(١) الآية «٨٥» من سورة يوسف «١٢».

وَالْأَصْلُ فِي الْآيَةِ: لَا تَفَتًّا، وَلَا يَنْقَاسُ حَذْفُ
النَّافِي إِلَّا بِثَلَاثَةِ شُرُوطٍ: الْأَوَّلُ: كَوْنُ الْفِعْلِ
مُضَارِعًا، الثَّانِي: كَوْنُهُ جَوَابَ قِسْمٍ، الثَّالِثُ:
كَوْنُ النَّافِي «لَا» وَمِثْلُهَا تَبْرَحُ.

(١) الْفَرْطُ: طَرِيقٌ بِتِهَامَةٍ، وَخِلْتَهُ: أَيِ عِلْمَتِهِ،
لِعَاقِلٍ: الْمُتَحَصِّنُ فِي الْمَعْقِلِ.

ومثله قول أبي ذؤيب الهذلي، ونسبه
في اللسان إلى الراعي:
قَلَى دِينَهُ وَاهْتَنَاجَ لِلشُّوقِ إِنَّهَا
عَلَى الشُّوقِ إِخْوَانُ الْعَزَاءِ هَيَّوْجُ
وكقول عبد الله بن قيس الرقيات في
«فَعِيل»:

فَتَاتَانِ أَمَا مِنْهُمَا فَشَبِيهَةٌ
هَلَالًا وَالْآخَرَى مِنْهُمَا تُشَبِّهُ الْبَدْرَا^(١)
ومنه «عَلِيمٌ وَقَدِيرٌ وَرَجِيمٌ» من صفات
الله.

وكقول زَيْدِ الْخَيْلِ في «فَعِيل»:
أَتَانِي أَنَّهُمْ مَرْقُونٌ عِرْضِي
جِحَاشُ الْكِرْمَلَيْنِ لَهَا فَدِيدُ^(٢)
وَمِمَّا جَاءَ عَلَى «فَعِيل» قوله كما في
سيبويه:

حَذِرُ أُمُورًا لَا تُخَافُ وَأَمِنْ
مَا لَيْسَ مُنْجِيهِ مِنَ الْأَقْدَارِ
٣- عَمَلُ تَنْثِيئِهَا وَجَمْعُهَا:
لَا يَخْتَلِفُ تَنْثِيئُ مُبَالِغَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ
وَجَمْعُهَا فِي الْعَمَلِ عَنِ الْمُفْرَدِ إِذَا تَوَفَّرَتْ

(١) قوله: أما منهما: أي واحدة منهما، وهو خبر
لمبتدأ محذوف.

(٢) عِرْضُ الرَّجُلِ: جَانِبُهُ الَّذِي يَصُونُهُ مِنْ حَسَبِهِ
وَنَفْسِهِ وَيُحَامِي عَنْهُ «الْكِرْمَلَيْنِ» اسْمُ مَاءٍ فِي
جَبَلِ طِيٍّ، وَالْفَدِيدُ: الصِّيَاحُ، الْمَعْنَى: أَنِّي لَا
أَعْبَأُ بِذَلِكَ، وَلَا أَضْغِي إِلَيْهِ كَمَا لَا يَغْبَأُ بِصَوْتِ
الْجِحَاشِ عِنْدَ الْمَاءِ.

«فُعُول» و«فَعَال» و«مِفْعَال» و«فَعِيل»
وقد جَاءَ «فَعِيل» كَرَجِيمٌ، وَعَلِيمٌ، وَقَدِيرٌ،
وَسَمِيعٌ، وَبَصِيرٌ، وَ«فَعِيل» أَقْلٌ مِنْ «فَعِيل»
بكثير. مثل: «دَرَاكٌ» و«سَارٌ» مِنْ أَدْرَكَ
وَأَسَارَ، وَ«مِعْطَاءٌ» وَ«مِهْوَانٌ» مِنْ أَغْطَى،
وَأَهَانَ، وَ«سَمِيعٌ» وَ«نَذِيرٌ» مِنْ أَسْمَعَ
وَأَنْذَرَ، فَمَا أَتَى عَلَى هَذِهِ الصُّيُغِ يَعْمَلُ
عَمَلُ اسْمِ الْفَاعِلِ بِشُرُوطِهِ الْمَذْكُورَةِ فِي
بَحْثِهِ، كَقَوْلِ الْقَلَاخِ بْنِ حَزْنٍ فِي فَعَالٍ:
أَخَا الْحَرْبِ لِبَاسًا إِلَيْهَا جِلَالُهَا
وَلَيْسَ بَوْلَاجٍ الْخَوَالِفِ أَغْقَلًا^(١)
ويقول سيبويه: وَسَمِعْنَا مَنْ يَقُولُ:
«أَمَّا الْعَسَلُ فَأَنَا شَرَابٌ» وَمِنْهُ قَوْلُ رُؤْبَةَ:
«يَرَأْسُ دِمَاعٍ رُؤُوسَ الْعِزِّ»
وحكى سيبويه في مِفْعَالٍ: «إِنَّهُ لَمِنْحَارُ
بَوَائِكُهَا»^(٢).

وكقول أبي طالب في فُعُولٍ:
ضُرُوبٌ بَنَضَلِ السَّيْفِ سَوْقَ سِمَانِهَا
إِذَا عَدِمُوا زَادًا فَإِنَّكَ عَاقِرُ
ومثله قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ:
هَجُومٌ عَلَيْهَا نَفْسَهُ غَيْرَ أَنَهَا
مَتَى يَرُمُ فِي عَيْنِهِ بِالشَّبَحِ يَنْهَضُ

(١) أَخَا الْحَرْبِ، وَلِبَاسًا: حَالَانِ صَاحِبَهُمَا فِي
الْبَيْتِ قَبْلَهُ، وَالْجِلَالُ: أَرَادَ بِهِ مَا يُلْبَسُ مِنْ
الدَّرُوعِ، وَالْوَلَاجُ: مُبَالِغَةُ-وَالج.، وَالْخَوَالِفُ:
جَمْعُ خَالِفَةٍ، وَهِيَ عِمَادُ الْبَيْتِ وَأَرَادَ بِهَا الْبَيْتَ.
(٢) الْبَوَائِكُ: جَمْعُ بَائِكَةٍ وَهِيَ النَّاقَةُ الْحَسَنَةُ.

اسمُ ابْتَدَى لِيُنَيِّ عَلَيْهِ كَلَامٌ، فالابتداء لا يَكُونُ إِلَّا بِمَبْنِيٍّ عَلَيْهِ - وهو الخبر - فالمبتدأ الأول، والمبني عليه ما بعده فهو مُسْنَدٌ، - أي الخبر - ومُسْنَدٌ إِلَيْهِ - وهو المبتدأ -.

فالاسمُ الصريح نحو «اللَّهُ رَبُّنَا». والذي بِمَنْزِلَتِهِ نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾^(١) فان تصوموا في تأويل صومكم، وخبره «خير لكم»^(٢).

والمجرد عن العوامل اللفظية كما مثلنا، والذي بِمَنْزِلَتِهِ قوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾^(٣) ونحو «بحسبك درهم» «فخالق» في الآية و«بحسبك» مُبْتَدَأٌ، وإن كان ظاهراً مَجْرُوراً بـ «من» و«الباء» الزائدتين، لأن وجود الزائد كلا وجودٍ ومنه عند سيبويه قوله

شُرُوطُ الْعَمَلِ، فَمِنْ عَمَلِ الْجَمْعِ قَوْلُ طَرَفَةَ بْنِ الْعَبْدِ:

ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَرْمِهِمْ
عُفْرُ ذَنْبُهُمْ غَيْرُ فُخْرٍ
فـ «عُفْر» جمع عُفُور، ومثله قول الكمي:

سُمُّ مَهَاوِينِ أَبْدَانَ الْجَزُورِ مَخَا
مِصِّصِ الْعَشِيَّاتِ لَأُخُورٍ وَلَا قَزَمٍ
فـ «مَهَاوِينِ»: جمعُ مَهْوَانٍ مُبَالِغَةٌ فِي: «مَهِين» و«مَخَامِص»: جمع مِخْمَاصٍ: وهو الشديذُ الجُوع.

وقد سبق قريباً الاستشهاد على الجمع في قول زيد الخيل: «مَرْقُونٌ عِرْضِي».

٤ - صِيغٌ لِمُبَالِغَةِ الْفَاعِلِ قَلِيلَةٌ الْإِسْتِعْمَالِ، وهي:

(١) فَأَعُولُ كـ «فَارُوق».

(٢) فَعِيلٌ كـ «صَدِيق».

(٣) فَعَالَةٌ كـ «عَلَامَةٌ» و«فَهَامَةٌ».

(٤) فَعَلَةٌ كـ «صُحْكَةٌ» و«صُجَّعَةٌ».

(٥) مَفْعِيلٌ كـ «مُعْطِر» ولا تعمل هذه

عَمَلُ تِلْكَ.

المُبْتَدَأُ:

١ - تعريفه:

المُبْتَدَأُ اسْمٌ صَرِيحٌ، أَوْ بِمَنْزِلَتِهِ، مُجَرَّدٌ عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ، أَوْ بِمَنْزِلَتِهِ، مُخْبِرٌ عَنْهُ، أَوْ وَصَفٌ رَافِعٌ لِمُكْتَفٍ بِهِ. وَتَعْرِيفُهُ عِنْدَ سَبِيوهِ: الْمُبْتَدَأُ كُلُّ

(١) الآية «١٨٤» من سورة البقرة «٢».

(٢) ومثله: المثل المشهور (تسمع بالمعيدي خير من أن تراه) فتسمع مبتدأ وهو في تأويل: سماعك وقبله أن مقدرة، والذي حسن حذف «أن» من تسمع ثبوتها في «أن تراه» والفرق بين هذا وقوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا﴾ إِنْ السِّكِّ فِي الْمَثَلِ شَاذٌ، وَفِي الْآيَةِ وَأَمْثَالِهَا مَقْرَدٌ، وَمِثْلُهُ فِي التَّوِيلِ بِمَصْدَرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾ فأنذرتهم مبتدأ وهو في تأويل «إنذارك» و«أم لم تنذرهم» معطوف عليه، و«سواء» خبر مقدم، والتقدير: إنذارك وعدمه سواء عليهم.

(٣) الآية «٣» من سورة فاطر «٣٥».

على نفي أو استفهام:

إذا رَفَعَ الوصف ما بعده فَلَهُ ثَلَاثَةُ أحوال:

«أ» وَجُوبٌ أَنْ يَكُونَ الوصف مُبْتَدَأً وذلك إذا لم يُطابق ما بعده بالثنية والجمع نحو «أَجَادَ أَخَوَاكَ أَوْ إِخْوَتَكَ» فـ «جَادٌ» مُبْتَدَأٌ، و«أَخَوَاكَ» فاعله سَدُّ مَسَدٌ خبره^(١).

«ب» وَجُوبٌ أَنْ يَكُونَ الوصف خَبِراً وذلك إذا طابَقَ ما بعده ثَنِيَّةٌ وَجَمْعاً نحو «أَنَا جَحَانُ أَخَوَاكَ؟» و«أُمْتَعَلَمُونَ أَبْنَاؤُكَ؟» فـ «أَنَا جَحَانٌ» و«أُمْتَعَلَمُونَ» خَبَرَانِ مُقَدَّمَانِ، والمرفوع بعدهما مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ^(٢).

«ج» جَوَازُ الأمرين، وذلك إذا طابَقَ الوصف ما بعده إفراداً فَقَطْ نحو «أَحَاقِقُ أَخَوَاكَ» و«أَفَاضِلَةُ أُخْتِكَ» فيجوزُ أَنْ يُجْعَلَ الوصف مُبْتَدَأً وَمَا بعده فاعِلاً سَدُّ مَسَدٌ الخبر، ويجوزُ أَنْ يُجْعَلَ الوصف خَبِراً

لهب: على حد قوله تعالى ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ وبنو لهب هي من الأزد مشهورون بزجر الطير وعيائته.

(١) وإنما تعين أن يكون الوصف مبتدأ هنا ولم يصح أن يكون خبراً مقدماً لأنه لا يخبر عن المثنى بالمفرد.

(٢) وإنما وجب أن يكون الوصف خبراً مقدماً ولم يجز أن يكون مُبْتَدَأً والمرفوع فاعِلاً سَدُّ مَسَدٌ الخبر لأن الوصف إذا رَفَعَ ظاهراً كان حكمه حكم الفعل في لزوم الإفراد.

تعالى: ﴿بَأْيَكُمْ الْمَفْتُونُ﴾^(١) «فَأْيَكُمْ» مُبْتَدَأٌ وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ فِيهِ، و«الْمَفْتُونُ» خَبَرُهُ، وَالْوَصْفُ^(٢) الرَّافِعُ لِمَكْتَفٍ بِهِ نَحْوُ «أَسَارِ الرُّجُلَانِ». وَلَا بُدَّ لِلْوَصْفِ الْمَذْكُورِ مِنْ تَقَدُّمِ نَفْيٍ أَوْ اسْتِفْهَامٍ نَحْوَ قَوْلِهِ: خَلِيلِي مَا وَافٍ بِعَهْدِي أَتَمَّا إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنْ أَقَاطِعُ وَقَوْلِهِ:

أَقَاطِنُ قَوْمٍ سَلِمَى أَمِ نَوَوَا ظَعْنَا
إِنْ يَظْعَنُوا فَعَجِيبٌ عَيْشٌ مِنْ قَطْنَا
وَالْكُوفِيُّ لَا يَلْتَزِمُ هَذَا الشَّرْطَ مُحْتَجاً
بقول بعض الطائيين:
خَيْرٌ بَنُو لَهَبٍ فَلَاتِكَ مُلَغِيَاً
مَقَالَةً لِهَبِي إِذَا الطَّيْرُ مَرَّتْ^(٣)

٢- أحوال المبتدأ الوصف المعتمد

(١) الآية «٦٦» من سورة القلم «٦٨».

(٢) يتناول الوصف: اسم الفاعل نحو «أفاهم هذان» واسم المفعول نحو «مَا مَأخُودُ الْبَرِيثَانِ» والصفة المشبهة نحو «أَحْسَنُ الْعَيْنَانِ» واسم التفضيل نحو «هَلْ أَحْسَنُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ الْكَحْلُ مِنْهُ فِي عَيْنِ غَيْرِهِ» والمُسْتَوْبُ نحو: «وَأَدْمَشْقِي أَبُوكَ» ويخرج بقوله: رافع لمكتف به نحو: «أَقَاتِمُ أَبَوَاهُ عَلِيٍّ» فالمرفوع بالوصف غير مكتف به وإعرابه: «علي» مبتدأ مؤخر و«قَاتِم» خبره، و«أَبَوَاهُ» فاعله.

(٣) فعند الكوفي: «خَيْر» مبتدأ، و«بَنُو» فاعل أغنى عن الخبر، وعند البصري الذي يشترط أن يتقدم الوصف نفي أو استفهام: «خَيْر» خبر مقدم و«بَنُو» مبتدأ مؤخر، وإنما صح الإخبار بـ «خَيْر» مع كونه مفرداً عن الجمع وهو «بَنُو»

وقد تُحذف الصِّفة وتُقدَّر نحو:
﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ أي
طائفة من غيركم بدليل: ﴿يَغْشَى طَائِفَةٌ
مِنْكُمْ﴾^(١).

(٥) أن تكون النكرة عاملة نحو:
«رغبة في الخير خير».

(٦) أن تكون مضافة نحو «عمل برّ
يزين صاحبه».

(٧) أن تكون شرطاً نحو «من يسع
في المعروف يحبّه الناس».

(٨) أن تكون جواباً نحو أن يُقال: «من
عندك؟» فتقول: «رجل» التقدير: عندي
رجل.

(٩) أن تكون عامّة نحو «كل يموت».

(١٠) أن يُقصد بها التنوع أو التقسيم
كقول امرئ القيس:

فَأَقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ
فَثَوْبٌ نَسِيْتُ وَثَوْبٌ أَجَرُ
فَثَوْبٌ مَبْتَدَأُ، وَنَسِيْتُ خَيْرُهُ.

(١١) أن تكون دُعَاءً نحو: ﴿سَلَامٌ

عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾^(٢) أو نحو: ﴿وَيْلٌ
لِلْمُطَفِّفِينَ﴾^(٣).

(١٢) أن يكون فيها معنى التعجب

مقدماً، والمرفوع بعده مبتدأ مؤخرًا.

٣ - الرفع للمبتدأ:

يرتفع المبتدأ بالابتداء، وهو التجرد
عن العوامل اللفظية للإسناد، والخبر
يرتفع بالمبتدأ^(١).

٤ - مسوغات الابتداء بالنكرة:

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة،
ولا يكون نكرة إلا إذا حصلت بها فائدة،
وتحصل الفائدة بأحد أمور يسمونها
المسوغات، وقد أنهاها بعض النحاة إلى
ثief وثلاثين مسوغاً وترجع كلها إلى
«العموم والخصوص» نذكر هنا معظمها:

(١) أن يتقدم الخبر على النكرة - وهو
ظرف أو جار ومجرور - نحو «في الدار
رجل» و«عندك كتاب».

(٢) أن يتقدم على النكرة استيفهام
نحو «هل شجاع فيكم» ونحو: ﴿أَلَيْهَ
مَعَ اللَّهِ﴾^(٢).

(٣) أن يتقدم عليها نفي نحو «ما خل
لنا».

(٤) أن توصف نحو «رجل عالم
زارنا» ونحو: ﴿وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ
مُشْرِكٍ﴾^(٣).

(١) الآية (١٥٤) من سورة آل عمران (٣).

(٢) الآية (١٣٠) من سورة الصافات (٣٧).

(٣) الآية (١) من سورة المطففين (٨٣).

(١) وعند الكوفيين: يرفع كل منهما الآخر.

(٢) الآية (٦٠ - ٦٤) من سورة النمل (٢٧).

(٣) الآية (٢٢١) من سورة البقرة (٢).

نحو «مَا أَحْكَمَ الشَّرْعُ» أو نحو: «عَجَبٌ لِرَيْدٍ».

(١٣) أَنْ تَكُونَ خَلْفًا عَنْ مَوْصُوفٍ
نحو «مَتَعَلِّمٌ خَيْرٌ مِنْ جَاهِلٍ». وأصلها:
رَجُلٌ مَتَعَلِّمٌ.

(١٤) أَنْ تَكُونَ مُصَغَّرَةً نحو «رُجَيْلٌ
فِي دَارِكَ» لَأَنَّ فِي التَّصْغِيرِ مَعْنَى الْوَصْفِ
فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: رَجُلٌ ضَيْيَلٌ أَوْ حَقِيرٌ فِي
دَارِكَ.

(١٥) أَنْ يَقَعَ قَبْلَهَا وَأَوُّ الْحَالِ^(١)
كقول الشاعر:

سَرَيْنَا وَنَجْمٌ قَدْ أَضَاءَ فَمَدُّ بَدَا
مُحِبَّاكَ أَخْفَى ضَوْؤُهُ كُلَّ شَارِقٍ
(١٦) أَنْ تَكُونَ مَغْطُوفَةً عَلَى مَعْرِفَةٍ
نحو «عَمْرٌ وَرَجُلٌ يَتَحَاوَرَانِ».

(١٧) أَنْ يُعْطَفَ عَلَيْهَا مَوْصُوفٌ
نحو: «رَجُلٌ وَامْرَأَةٌ عَجُوزٌ فِي الدَّارِ».
(١٨) أَنْ تَكُونَ مُبْهَمَةً أَيْ قُصِدَ إِلَى
إِبْهَامِهَا كَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ:

(١) الْمُعْوَلُ عَلَى وَقُوعِهَا فِي بَدْءِ الْحَالِ، وَإِنْ لَمْ
يَكُنْ بِوَاقِعًا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:
تَرَكْتُ ضَانِي تَوَدُّ الذَّنْبَ رَاغِبِيهَا
وَأَنهَا لَا تَرَانِي آخِرَ الْأَبَدِ
الذَّنْبُ يَطْرُقُهَا فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً
وَكُلَّ يَوْمٍ تَرَانِي مُذَيَّةً بِيَدِي
ف«مَدِيَّة» مُبْتَدَأٌ سَوَّغَهُ كَوْنُهُ بَدْءَ جُمْلَةٍ حَالِيَةٍ مِنْ
يَأْيَ تَرَانِي، وَلَمْ تَرْتَبِطْ بِالْوَاوِ، بَلْ ارْتَبَطَتْ بِالْيَاءِ
مِنْ يَدِي.

مُرْسَعَةً بَيْنَ أَرْسَاغِهِ
بِهِ عَسَمٌ يَبْتَغِي أَرْنَبًا^(١)
(١٩) أَنْ تَقَعَ بَعْدَ لَوْلَا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:
لَوْلَا اضْطِبَّارٌ لِأَوْدَى كُلِّ ذِي مِقَةٍ
لَمَّا اسْتَقَلَّتْ مَطَايَاهُنَّ لِلظَّنِّ^(٢)
وَهُنَاكَ مُسَوِّغَاتٌ أُخْرَى تَرْجِعُ إِلَى مَا
ذَكَرَ.

٥ - حَذْفُ الْمُبْتَدَأِ:

قَدْ يَحْذَفُ الْمُبْتَدَأُ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ
جَوَازًا أَوْ جُوبًا.

فَيَجُوزُ حَذْفُ مَا عَلِمَ مِنْ مُبْتَدَأٍ نَحْوُ:
﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ﴾^(٣) التَّقْدِيرُ:
فَعَمَلُهُ لِنَفْسِهِ، وَيَسْأَلُ سَائِلٌ: كَيْفَ رَيْدٌ؟

(١) مُرْسَعَةٌ: عَلَى زِنَةِ اسْمِ الْمَفْعُولِ: تَبِيْعَةٌ تَعْلُقُ
مَخَافَةَ الْعَطَبِ عَلَى الرَّسْغِ، وَالْقِسْمُ: يُبَيِّنُ فِي
مَفْصَلِ الرَّسْغِ تَعْوِجَ مِنْهُ الْيَدِ، وَإِنَّمَا طَلَبَ
الْأَرْنَبَ لِزَعْمِهِمْ أَنَّ الْجَنَّ تَجْتَنِبُهَا لِحَيْضِهَا فَمَنْ
عَلَّقَ كَعْبَهَا لَمْ يَصِبْهُ وَلَا سِحْرٌ وَالشَّاهِدُ فِي
«مُرْسَعَةٍ» حَيْثُ قَصِدَ إِبْهَامُهَا تَحْقِيرًا لِلْمَوْصُوفِ
حَيْثُ يَحْتَمِي بِأَدْنَى تَبِيْعَةٍ وَ«بَيْنَ أَرْسَاغِهِ»
خَيْرُهَا، وَرَوَايَةُ اللِّسَانِ: بِفَتْحِ التَّاءِ مُرْسَعَةٌ.

(٢) أَوْدَى: هَلَكَ، الْبَيْقَةُ: كِبْدَةٌ مِنْ وَفَقَةٍ يَمَقُّه
كَوَعْدِهِ يَعْدُهُ إِذَا أَحْبَبَهُ، اسْتَقَلَّتْ: مَضَتْ،
الظَّنُّ: السَّيْرُ، الشَّاهِدُ فِيهِ: «اضْطِبَّارٌ» فِيهِ
مُبْتَدَأٌ، وَسَوَّغَهَا لِلابْتِدَاءِ وَهِيَ نَكْرَةٌ وَقُوعُهَا بَعْدَ
لَوْلَا، وَخَبَرُ الْمُبْتَدَأِ مُحْذُوفٌ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ
مَوْجُودٌ.

(٣) يَزَادُ عَلَى ذَلِكَ مَا بَعْدَ «لَا سِيْمَا» نَحْوُ «وَلَا سِيْمَا
يَوْمٌ» أَيْ هُوَ يَوْمٌ.

(ج) أن يُخْبَرَ عَنِ الْمُبْتَدَأِ بِمَضْمُونِ
نَائِبٍ عَنْ فَعْلِهِ^(١) نَحْوُ «سَمِعَ وَطَاعَةً»،
وقول الشاعر:

فَقَالَتْ: حَنَانٌ مَا أَتَى بِكَ هَهُنَا؟
أَذُو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بِالْحَيِّ عَارِفٌ^(٢)
فـ «سَمِعَ» وَ«حَنَانٌ» خَبَرَانِ لِمُبْتَدَأَيْنِ
مَحْذُوقَيْنِ وَجُوبًا، وَالتَّقْدِيرُ: أَمْرِي سَمِعَ
وَطَاعَةً، وَأَمْرِي حَنَانٌ.

(د) أن يُخْبَرَ عَنِ الْمُبْتَدَأِ بِمَا يُشْعِرُ
بِالْقَسَمِ نَحْوُ «فِي ذِمَّتِي لِأَقَاتِلَنَّ» وَ«فِي
عُنُقِي لِأَذَمَّيْنِ» أَيْ فِي ذِمَّتِي عَهْدٌ، وَفِي
عُنُقِي مِيثَاقٌ.

٦ - وَجُوبٌ تَقْدِيمُ الْمُبْتَدَأِ، أَوْ تَأْخِيرُهُ:
(= الخبر ١٣ و ١٤).

الْمَبْنِي : (= الْبِنَاءُ ١ و ٢).

الْمَبْنِيَّاتُ : (= الْبِنَاءُ ٢).

= وَإِنَّمَا وَجِبَ حَذْفُهُ لِأَنَّهُمْ قَصَدُوا إِثْبَاتَ الْمَدْحِ أَوْ
الذَّمِّ أَوْ التَّحْرِمِ.

(١) أَصْلُ هَذِهِ الْمَصَادِرِ النَّصْبُ بِفَعْلٍ مَحْذُوفٍ
وَجُوبًا لِأَنَّهُمَا مِنَ الْمَصَادِرِ الَّتِي نَجِيءُ بِهَا بَدَلًا مِنَ
الْفِعْلِ بِأَفْعَالِهَا، وَلَكِنَّهُمْ قَصَدُوا الثَّبُوتَ وَالِدَوَامَ
فَرَفَعُوهُمَا وَجَعَلُوهُمَا أَخْبَارًا عَنْ مَبْتَدَأَاتٍ مَحْذُوفَةٍ
وَجُوبًا حَمَلًا لِلرَّفْعِ عَلَى النَّصْبِ.

(٢) فَاعِلٌ قَالَتْ يَعُودُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمَعْهُودَةِ، وَالْمَعْنَى
أَنِّي أَجِنُ عَلَيْكَ، أَيْ شَيْءٌ جَاءَ بِكَ هَهُنَا؟ أَلَاكَ
قَرَابَةٌ أَمْ مَعْرِفَةٌ بِالْحَيِّ؟ وَإِنَّمَا قَالَتْ لَهُ ذَلِكَ خَوْفًا
مِنْ إِنْكَارِ أَهْلِ الْبَحْيِ عَلَيْهِ فَيَقْتُلُونَهُ.

فَتَقُولُ: مُعَافَى، التَّقْدِيرُ: فَهُوَ مُعَافَى،
وَإِنْ شِئْتَ صَرَّحْتَ بِالْمُبْتَدَأِ. وَأَمَّا حَذْفُ
الْمُبْتَدَأِ وَجُوبًا فَفِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ:

(أ) أَنْ يُخْبَرَ عَنِ الْمُبْتَدَأِ بِمَخْصُوصٍ
«نِعَم»^(١) أَوْ «بِشَس»^(٢) مُؤَخَّرَ عَنْهُمَا نَحْوُ:
«نِعَمَ الْعَبْدُ صُهَيْبٌ» وَ«بِشَسِ الصَّاحِبِ
عَمْرُو» إِذَا قُدِّرَا خَبَرَيْنِ لِمُبْتَدَأَيْنِ
مَحْذُوقَيْنِ^(٣) وَجُوبًا، كَأَنَّ سَامِعًا سَمِعَ
«نِعَمَ الْعَبْدِ» أَوْ «بِشَسِ الصَّاحِبِ» فَسَأَلَ
عَنِ الْمَخْصُوصِ بِالْمَدْحِ أَوْ
الْمَخْصُوصِ بِالذَّمِّ مَنْ هُوَ؟ فَقِيلَ لَهُ: هُوَ
صُهَيْبٌ، أَوْ عَمْرُو.

(ب) أَنْ يُخْبَرَ عَنِ الْمُبْتَدَأِ بِنَعْتٍ
مَقْطُوعٍ لِمُجَرَّدٍ^(٤) الْمَدْحِ نَحْوُ
«الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَمِيدُ». أَوْ ذَمِّ نَحْوُ
«أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ إِبْلِيسَ عَدُوِّ الْمُؤْمِنِينَ» أَوْ
تَرْحُمَ نَحْوُ «مَرَزَتْ بِعَبْدِكَ الْمُسْكِينُ»^(٥).

(١) وَمَا فِي مَعْنَاهَا مِنْ إِفَادَةِ الْمَدْحِ.

(٢) وَمَا فِي مَعْنَاهَا مِنْ إِفَادَةِ الذَّمِّ.

(٣) أَمَّا إِذَا قُدِّرَا مَبْتَدَأَيْنِ وَخَبَرَهُمَا الْجُمْلَةُ قَبْلَهُمَا
فَلَيْسَا مِنْ هَذَا الْبَابِ وَهَذَا أَوَّلِي.

(٤) وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ لِمُجَرَّدٍ مَدْحِ الْخِ مِنْ أَنْ يَكُونَ
النَّعْتُ لِلإِضَاحِ أَوْ التَّخْصِصِ فَإِنَّهُ إِذَا قُطِعَ إِلَى
الرَّفْعِ جَازَ ذِكْرُ الْمُبْتَدَأِ وَحَذْفُهُ وَأَمَّا هُنَا فَوَجِبَ
حَذْفُ الْمُبْتَدَأِ.

(٥) بِرَفْعِ الْحَمِيدِ بِالْمِثَالِ الْأَوَّلِ، وَالْعَدُوِّ بِالْمِثَالِ
الثَّانِي، وَالْمُسْكِينِ بِالْمِثَالِ الثَّلَاثِ، عَلَى أَنَّهَا
أَخْبَارٌ لِمَبْتَدَأَاتٍ مَحْذُوفَةٍ وَجُوبًا، وَالتَّقْدِيرُ: هُوَ
الْحَمِيدُ، وَهُوَ عَدُوُّ الْمُؤْمِنِينَ، هُوَ الْمُسْكِينُ، =

المبني للمجهول :

(= نائب الفاعل) .

المبني للمعلوم : يَنْقَسِمُ الْفِعْلُ إِلَى مَبْنِيٍّ
للمعلوم وهو مَا ذُكِرَ مَعَهُ فَاعِلُهُ كـ « قَرَأَ
خَالِدٌ الْكِتَابَ » و « يَأْتِي عَلِيٌّ » ، وَمَبْنِيٌّ
لِلْمَجْهُولِ .

(= نائب الفاعل) .

المبني من الأسماء :

(= البناء ٢ جـ) .

مَتَى : لَهَا أَرْبَعَةُ أَحْوَالٍ :

(١) اسْمٌ اسْتَفْهَمَ ، يُسْتَفْهَمُ بِهَا عَنْ

الزَّمَانِ نَحْوُ : ﴿ مَتَى نَضْرُ اللَّهُ ﴾ ^(١) .

(٢) مِنْ أَدَوَاتِ الْمُجَازَاةِ ، وَلَا تَقَعُ

إِلَّا لِلزَّمَانِ .

(= جوازم المضارع ٣) . نَحْوُ قَوْلِ

سُحَيْمِ بْنِ وَثِيلٍ :

أَنَا ابْنُ جَلٍّ وَطَلَأُ الثَّنَايَا

مَتَى أَضْعِ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

(٣) حَرْفٌ جَرٌّ فِي لُغَةِ هَذَا ، وَهِيَ

بمعنى « مِنْ » الابتدائية ، سُمِعَ مِنْ كَلَامِهِمْ

« أَخْرَجَهَا مَتَى كَمْ » ، أَيْ مِنْ كَمْ ، وَقَالَ

أَبُو ذُوَيْبٍ الْهَذَلِيُّ يَصِفُ سَحَابًا :

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعَتْ

مَتَى لَجَجَ خُضِرَ لَهُنَّ نَيْيَجٌ ^(٢)

(١) الآية (٢١٤) من سورة البقرة (٢) .

(٢) النون في « شَرِبْنَ » تعود إلى السُّحُبِ ، وَضَمْنُ =

وَالصَّحِيحُ أَنَّ « مَتَى » هَذِهِ بِمَعْنَى

« وَسَطٌ » فَمَعْنَى « وَضَعْتَهُ مَتَى كَمْ » أَيْ

فِي وَسَطِ كَمْ ، وَعَلَى هَذَا نُخْرِجُ قَوْلَ

أَبِي ذُوَيْبٍ : مَتَى لَجَجَ خُضِرَ .

وَقَالَ ابْنُ سِيدَه : بِمَعْنَى « فِي » وَقَالَ

غِيَرَهُ : بِمَعْنَى وَسَطٍ .

الْمُتَصَرِّفُ :

١ - تعريفه :

هو ما لا يُلَازِمُ صُورَةً وَاحِدَةً .

٢ - نوعاه :

المتصرف نوعان :

(١) تَأَمُّ التَّصْرِيفِ ، وَهُوَ الَّذِي تَأْتِي مِنْهُ

الْأَفْعَالُ الثَّلَاثَةُ ، وَهَذَا كَثِيرٌ لَا يُحْصَرُ نَحْوُ

« حَفِظَ وَأَنْطَلَقَ وَلَجَّ » .

(٢) نَاقِصُ التَّصْرِيفِ وَهُوَ مَا لَيْسَ

كَذَلِكَ ، وَمِنْهُ : أَفْعَالُ الاسْتِمْرَارِ ، وَهِيَ « مَا

زَالَ وَأَخَوَاتُهَا » وَ « كَادَ وَأَوْشَكَ » وَ « كَلِمَتَا

يَذَعُ ^(١) وَيَذَرُ » لِأَنَّ مَاضِيَهُمَا قَدْ تُرِكَ

وَأُمِيتَ .

= « شَرِبْنَ » مَعْنَى رَوَيْنَ فَقَدْ أَدَّاهُ بِالْبَاءِ « مَتَى لَجَجَ »

المعنى مِنْ لَجَجَ أَوْ وَسَطَ لَجَجَ ، وَهِيَ بَيَانٌ لِمَاءِ

الْبَحْرِ وَجَمْلَةٌ « لَهُنَّ نَيْيَجٌ » صِفَةٌ لَجَجَ ، وَمَعْنَى

نَيْيَجٌ : مَرٌّ سَرِيعٌ مَعَ صَوْتٍ ، يَصِفُ سُحْبًا شَرِبْنَ

مَاءَ الْبَحْرِ ، ثُمَّ تَصْعَدَنَّ فَاظْطَرْنَ وَرَوَيْنَ .

(١) قُرِئَ فِي الشَّوَاذِ (مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ) مَاضِي يَدَعُ

وَمِنْهُ قَوْلُ أَنَسِ بْنِ زَنِيمٍ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ :

سَلْ أَمِيرِي مَا الَّذِي غِيَرَهُ

عَنْ وَصَالِي الْيَوْمِ حَتَّى وَدَعَهُ

الْمُتَعَدِّي :

١ - تعريفه :

هو الذي يَتَعَدَّاهُ فِعْلُهُ إلى مَفْعُولٍ أو أكثر، وذلك قَوْلُكَ: «ضرب عبدُ اللَّهِ زَيْدًا».

٢ - عَلَامَتَاهُ :

لِلْمُتَعَدِّي عَلَامَتَانِ :

(الأولى) أن يَتَّصَلَ به ضَمِيرُ يَعُودُ على غَيْرِ المصدرِ^(١) كـ: «فَهُمْ» فتقول «الدرسُ فهُمته».

(الثانية) أن يَبْنَى مِنْهُ اسْمٌ مَفْعُولٍ تَامٌ، أي غَيْرُ مُقْتَرِنٍ بِظَرْفٍ أو حَرْفٍ جَرٍّ كـ «قُتِلَ» و«نَصِرَ» إذ يقال: «مَقْتُولٌ» و«مَنْصُورٌ».

٣ - حَكْمُ الْمُتَعَدِّي :

حَكْمُهُ أَنَّهُ يَنْصِبُ الْمَفْعُولَ به وَاحِدًا أو أَكْثَرَ.

٤ - الْأُمُورُ الَّتِي يَتَعَدَّى بِهَا الْفِعْلُ الْقَاصِرُ (اللازم). وهي سبعة :

(أحدها) هَمْزَةٌ «أَفْعَلُ» نحو: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ﴾^(٢) ﴿وَاللَّهُ أَنْتَبَكُمْ مِنْ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾^(٣).

فَذَهَبَ وَنَبَتْ فِعْلَانِ لِإِزْمَانٍ تَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ بِالْهَمْزَةِ وَقَدْ يُنْقَلُ الْمُتَعَدِّي إِلَى وَاحِدٍ بِهَمْزَةِ التَّعْدِيَةِ إِلَى اثْنَيْنِ نَحْوُ: «أَلْبَسْتُ مُحَمَّدًا قَمِيصًا». وأصلها: لَيْسَ مُحَمَّدٌ قَمِيصُهُ، فَبِالْهَمْزَةِ تَعَدَّى لِاثْنَيْنِ.

(الثاني) أَلِفُ الْمُفَاعَلَةِ تقول: «جَالَسْتُ الْقَاضِيَّ» و«مَاشَيْتُهُ».

(الثالث) وَزَنَ «فَعَلْتُ» أَفْعُلُ بِالضَّمِّ لِإِفَادَةِ الْغَلْبَةِ تقول: «كَثُرْتُ أَعْدَائِي» أي غَلَبْتُهم بِالْكَثْرَةِ، و«كَرُمْتُ عَمْرًا» غَلَبْتُهُ بِالْكَرَمِ.

(الرابع) صَوَّغَهُ عَلَى «اسْتَفْعَلَ» لِلطَّلَبِ، أو النَّسْبَةِ إِلَى الشَّيْءِ نَحْوُ «اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ». و«اسْتَحْسَنْتُ الْمَعْرُوفَ» و«اسْتَقْبَحْتُ الظُّلَمَ» وَقَدْ تُنْقَلُ هَذِهِ الصِّيغَةُ مِنَ الْمَفْعُولِ الْوَاحِدِ إِلَى مَفْعُولَيْنِ نَحْوُ «اسْتَكْتَبْتُهُ الْكِتَابَ» أي طَلَبْتُ مِنْهُ كِتَابَةَ الْكِتَابِ.

(الخامس) تَضْعِيفُ الْعَيْنِ، تقول في «فَرَحَ الْوَلَدُ»: «فَرَحْتُ الْوَلَدَ» ومنه: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾^(١)، ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ﴾^(٢).

(السادس) التَّضْمِينُ (= التَّضْمِينُ). فلذلك عُدِّي «رَحِبَ» لِتَضْمِينِهِ مَعْنَى

(١) وإنما قال: يَعُودُ على الْمَصْدَرِ، لَأَن ضَمِيرَ الْمَصْدَرِ يَتَّصِلُ بِكُلِّ مِنَ الْأَزْمِ وَالْمُتَعَدِّي فيقال «الفهم فهُمهُ علي» و«الجلوس جلسهُ بكر».

(٢) الآية «٢٠» من سورة الأحقاف «٤٦».

(٣) الآية «١٧» من سورة نوح «٧١».

(١) الآية «٩» من سورة الشمس «٩١».

(٢) الآية «٢٢» من سورة يونس «١٠».

الأفعالِ ظَنُّ، أو يَقِينُ، أو كِلَاهُمَا، أو
تَحْوِيلُ، فهذه أربعة أنواع:
نوعٌ مُخْتَصٌّ بالظن،
ونوعٌ مُخْتَصٌّ باليقين،
ونوعٌ صالحٌ للظن واليقين،
ونوعٌ للتَّحْوِيلِ .
فَلِلْأَوَّلِ وهو الظن:

«حَجَا يَحْجُو» و«عَدَّ» لا لِلْحِسْبَانِ
و«زَعَمَ» و«جَعَلَ» و«هَبَّ» بِصِيغَةِ الْأَمْرِ
لِلْمُخَاطَبِ غَيْرِ مُتَصَرِّفٍ .
وللثاني وهو اليقين:
«عَلِمَ» لا لِعُلْمَةٍ، وهي شَقُّ الشَّفَةِ
الْعُلْيَا، و«وَجَدَ» و«أَفَى» و«ذَرَى»
و«تَعَلَّمَ» بمعنى أعلم.

وللثالث وهو الظن واليقين:

«ظَنَّ» و«حَسِبَ» و«خَالَ» و«رَأَى»
وهذه الأنواع الثلاثة تُسَمَّى قَلْبِيَّةً لِقيامِ
مَعَانِيهَا بِالْقَلْبِ .

وللرابع وهو التَّحْوِيلُ:

«صَيَّرَ وَأَصَارَ» و«جَعَلَ» و«وَهَبَ»
و«رَدَّ» و«تَرَكَ» و«تَخَذَ» و«اتَّخَذَ» .
(= في أبوابها) .

وتنصب هذه الأفعال هي وما يَتَصَرَّفُ
منها (إِلَّا: هَبَّ وَتَعَلَّمَ فَإِنَّهُمَا لَا يَتَصَرَّفَانِ)
تَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ .

٦ - الإلغَاءُ والتَّعْلِيلُ:

يَعْتَرِي هَذِهِ الْأَفْعَالُ الَّتِي تَتَعَدَّى إِلَى

وَسِعَ، ومن التضمين قوله تعالى: ﴿إِلَّا
مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾^(١) لِيَتَضَمَّنَهَا مَعْنَى أَهْلَكَ
وَأَمْتَهُنَّ وَيَخْتَصُّ التَّضَمُّينُ عَنْ غَيْرِهِ مِنْ
الْمُتَعَدِّيَّاتِ بِأَنَّهُ قَدْ يَنْقَلُ الْفِعْلُ إِلَى أَكْثَرِ
مِنْ دَرَجَةٍ، وَلِذَلِكَ عُدِّي «الْوُتُّ» بِمَعْنَى
قَصُرَتْ إِلَى مَفْعُولَيْنِ بَعْدَ أَنْ كَانَ قَاصِرًا،
وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِمْ «لَا أَلُوكَ نَضْحًا» وَمِنْهُ
قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَأْلُوْنَكُمْ خِيَالًا﴾^(٢) .

(السابع) إسْقَاطُ الْجَارِ تَوْسَعًا نَحْوُ:
﴿وَلَكِنْ لَا تُؤَاوِدُوهُمْ سِرًّا﴾^(٣) أَيْ عَلَى
سِرٍّ - أَيْ نِكَاحٍ - وَنَحْوُ: ﴿أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ
رَبِّكُمْ﴾^(٤) أَيْ عَنْ أَمْرِهِ .

٥ - أَقْسَامُهُ:

الْمُتَعَدِّيُّ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ:

(١) الْمُتَعَدِّيُّ إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ،
وهو كَثِيرٌ، كـ «كُتِبَ عَامِرُ الدَّرْسِ»،
و«فُهِمَ الْمَسْأَلَةُ خَالِدٌ» .

(٢) الْمُتَعَدِّيُّ إِلَى مَفْعُولَيْنِ أَصْلُهُمَا
الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ، وَلَا يَقْتَصِرُ فِي هَذَا الْبَابِ
عَلَى أَحَدِ الْمَفْعُولَيْنِ؛ يَقُولُ سِيبَوِيهٌ: وَإِنَّمَا
مَنْعَاكَ أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى أَحَدِ الْمَفْعُولَيْنِ
هَهُنَا أَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تُبَيِّنَ مَا اسْتَقَرَّ عِنْدَكَ
مِنْ حَالِ الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ، وَفَائِدَةُ هَذِهِ

(١) الآية ١٣٠ من سورة البقرة ٢٢ .

(٢) الآية ١١٨ من سورة آل عمران ٣٣ .

(٣) الآية ٢٣٥ من سورة البقرة ٢٢ .

(٤) الآية ١٥٠ من سورة الأعراف ٧٧ .

هنا أقوى من إعماله، لأنه - كما يقول
سيبويه - إنما يجيء بالشك، بعد ما
يمضي كلامه على اليقين ومن التأخير
قول أبي أسيدة الذبيري:

هُمَا سَيِّدَانَا يَزْعُمَانِ وَإِنَّمَا

يَسُودَانِنَا إِنْ أَيْسَرَتْ غَنَاهُمَا

أما الثاني وهو التعليق:

فإنه إنطال العمل لفظاً لا محلاً
لمجيء ماله صدر الكلام، وذلك في
عدة أشياء:

(١) «لام الابتداء» نحو: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا
لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ
خَلَقٍ﴾^(١) فالجملة من لمن اشتراه
سدت مسد مفعولي علموا.

(٢) «لام القسم» كقول لبيد:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَيْيَتِي

إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا

(٣) «ما» النافية، نحو: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ

مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾^(٢).

(٤) «لا النافية وإن» النافية
الواقعتان في جواب قسم مفلوظ به أو
مقدر، نحو «علمت والله لا عمرو في
البلد ولا خالد» ومثال إن النافية «ولقد
علمت إن عامراً إلا مثابراً ومجداً».

مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر امران:

أولهما: الإلغاء، والثاني: التعليق.

فالإلغاء إنطال تعديهما إلى مفعولين
لفظاً ومَحَلّاً، إما بتقديم العامل، أو
بتوسطه، أو بتأخره.

فالأول نحو: «ظننت زيدا قائماً»
ويمتنع الرفع عند البصريين، ويقبح،
ويجب عندهم نصب الجزأين: «زيد
وقائم» وهو الصحيح، ويجوز عند
الكوفيين والأخفش ولكن الإعمال عندهم
أحسن أما قول بعض بني فزارة:

كَذَاكَ أَذُبْتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِي

إِنِّي وَجَدْتُ مِلَاكَ الشِّيمَةِ الْأَدَبُ

فالرواية الصحيحة نصب ملاك

والأدب كما في الحماسة.

والثاني: ويجوز بلا قبح ولا ضعف
في توسط العامل نحو: «زيد ظننت
قائم» ويجوز وهو الأصل «زيداً ظننت
قائماً» والإعمال أقوى، ومن توسط
العامل قول اللعين الجعفري أبو الأكيدر
يهجو العجاج:

أَبَا الْأَرَاجِيزِ يَا بَنَ اللَّؤْمِ تُوعِدُنِي

وَفِي الْأَرَاجِيزِ خِلْتُ اللَّؤْمِ وَالْخَوْرُ

والأصل: اللَّؤْمُ وَالْخَوْرُ، والمفعول

الثاني متعلق وفي الأراجيز ومثله في
تأخير العامل تقول: «عمرو أت ظننت
يجوز الإلغاء، والإعمال، ولكن الإلغاء

(١) الآية (١٠٢) من سورة البقرة (٢).

(٢) الآية (٦٥) من سورة الأنبياء (٢١).

(٦) الاستيفاء وله حالتان:

«إحداهما» أن يعترض حرف الاستيفاء بين الفاعل والجمله نحو: «وإن أدري أقرب أم بعيد ما تُوعِدُونَ»^(١).

(الثانية) أن يكون في الجمله اسم استيفاء عمدة كأي نحو: «لنَعْلَمَ أَيُّ الحِزْبَيْنِ أَحْصَى»^(٢) أو فضلة، نحو:

«سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» فأي هنا مفعول مطلق لينقلبون، والجمله بعد المعلق سادة مسد المفعولين، إن كان يتعدى إليهما، ولم ينصب الأول، فإن نصبه سدّت الجمله مسد الثاني نحو «علِمْتُ خالداً أبو من هو»، وإن لم يتعد إليهما فإن كان يتعدى بحرف الجر فهي في موضع نصب بإسقاط الجار، نحو: «فَكَرْتُ أَهَذَا صَاحِبِ أُمٍّ لَا» «وإن كان يتعدى إلى واحد سدّت مسدّه نحو «عرفتُ أيهم محمد».

٧- تصاريف هذه الأفعال في الإعمال

والإلغاء والتعليق:

لِتَصَارِيفِ هَذِهِ الْأَفْعَالِ مَا لِلْأَفْعَالِ نَفْسِهَا مِنَ الْإِعْمَالِ وَالْإِلْغَاءِ وَالتَّعْلِيلِ تَقُولُ فِي الْإِعْمَالِ لِلْمُضَارِعِ مَثَلًا وَلَا سَمَ الْفَاعِلِ: «أَطَانُ أَخُوكَ أَبَاهُ مُسَافِرًا» وتقول

(١) الآية «١٠٩» من سورة الأنبياء «٢١».

(٢) الآية «١٢» من سورة الكهف «١٨».

في الإلغاء للمضارع «جَهْدُكَ أَطَانُ مُثْمِرًا»، ومع اسم الفاعل في الإلغاء «خالد أنا طان مُسَافِرًا» وهكذا في الجميع، ويُستثنى: هَبْ وتَعْلَمْ فإنهما لا يتصرفان، وكذلك المصدر قد يُلغى كما يُلغى الفعل، وذلك قولك «متى زيدٌ ظنك ذاهبٌ» و«زيد ظني أخوك» و«زيد ذاهبٌ ظني» فإذا ابتدأت فقلت: «ظني زيدٌ ذاهبٌ» كان قبيحاً، لا يجوز البتة كما تقدم، وضَعَفَ: «أَطْنُ زَيْدٌ ذَاهِبٌ».

٨- حَذَفُ الْمَفْعُولَيْنِ لِذَلِيلِ:

يَجُوزُ بِالْإِجْمَاعِ حَذْفُ الْمَفْعُولَيْنِ لِأَفْعَالِ الْقُلُوبِ، أَوْ أَحَدَهُمَا اختصاراً ولذليل يدل عليها فمن الأول قوله تعالى: «أَيْنَ شُرَكَائِي الَّذِينَ كُتِّمَ تَزْعُمُونَ» وقال الكميّ يمدح أهل البيت: بأيّ كتاب أم بأيّة سنة ترى حُبهم غاراً عليّ وتحسب فتقديره في الآية: تَزْعُمُونَهُمْ شُرَكَاءَ،

وفي البيت: تحسبهم غاراً عليّ.

ومن الثاني قول عترة:

وَلَقَدْ نَزَلَتْ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ

مني بمنزلة المحب المكرم

التقدير: فلا تظنّي غيره واقعاً مني،

أما حذفهما اختصاراً لغير دليل فيجوز عند الأكثرين، كقوله تعالى: «وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» وتقديره: يَعْلَمُ الْأَشْيَاءَ

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾^(١) وَسَمَّيْتُهُ زَيْدًا، وَكُنَّيْتُ زَيْدًا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، وَدَعَوْتُهُ زَيْدًا إِذَا أَرَدْتُ دَعْوَتَهُ الَّتِي تَجْرِي مَجْرَى سَمَّيْتُهُ، وَإِنْ عَنَيْتِ الدُّعَاءَ إِلَى أَمْرٍ يُجَاوِزُ مَفْعُولًا وَاحِدًا، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

اسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ

رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ

وقال عمرو بن معد يكرب الزبيدي:

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ

فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَسَبٍ

وإنما فصل هذا أنها أفعال تُوَصَّلُ بِحُرُوفِ الْإِضَافَةِ فَتَقُولُ: اخْتَرْتُ فُلَانًا مِنْ الرُّجَالِ وَسَمَّيْتُهُ فُلَانًا، كَمَا تَقُولُ: عَرَفْتُهُ بِهِذِهِ الْعَلَامَةِ، وَأَوْضَحْتَهُ بِهَا، وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذَلِكَ، فَلَمَّا حَذَفُوا حَرْفَ الْجَرِّ عَمِلَ الْفَعْلُ، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الْمُتَكَلِّمِ:

أَلَيْتُ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمَهُ

وَالْحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ السُّوسُ

يريد: على حَبِّ الْعِرَاقِ... إلخ.

(٤) الْمُتَعَدِّي إِلَى ثَلَاثَةِ مَفَاعِيلَ: وَهُوَ «اعْلَمَ» وَ«أَرَى» وَقَدْ أَجْمَعَ عَلَيْهِمَا، وَزَادَ سِيبويه: «نَبَأًا» وَ«أَنْبَأَ»، وَزَادَ الْفَرَّاءُ فِي مَعَانِيهِ «خَبَرَ وَأَخْبَرَ» وَزَادَ الْكُوفِيُّونَ: حَدَّثَ (= فِي حُرُوفِهَا).

كَائِنَةً، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى﴾^(١) أَي يَعْلَمُ، وَتَقْدِيرُهُ: يَرَى مَا نَعْتَقِدُهُ حَقًّا. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَطَنَنْتُمْ ظَنًّا السُّوءِ﴾^(٢) وَقَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ: «مَنْ يَسْمَعْ يَخْلُ» أَي مَنْ يَسْمَعُ خَيْرًا يَظُنُّ مَسْمُوعَهُ صَادِقًا.

وَيَمْتَنِعُ حَذْفُ أَحَدِهِمَا اقْتِصَارًا لَغَيْرِ دَلِيلٍ بِالْإِجْمَاعِ.

(٣) مَا يَنْصَبُ مَفْعُولَيْنِ لَيْسَ أَصْلُهُمَا الْمُتَبَدُّأُ وَالْخَيْرُ وَهِيَ: «أَعْطَى» نَحْوُ «أَعْطَى عَبْدُ اللَّهِ زَيْدًا دِرْهَمًا» وَ«كَسَا» نَحْوُ «كَسَوْتُ بِشْرًا الثِّيَابَ الْحَيَادَ» وَ«مَنْحَ» نَحْوُ «مَنْحْتُ خَالِدًا كِتَابًا» وَ«أَلْبَسْتُ أَحْمَدَ قَمِيصًا» وَ«اخْتَرْتُ الرَّجَالَ مُحَمَّدًا» وَ«سَمَّيْتُهُ عَمْرًا» وَكُنَّيْتُ «عَمْرًا أَبَا حَفْصٍ» وَ«دَعَوْتُهُ زَيْدًا» الَّتِي بَعْنَى سَمَّيْتُهُ، وَ«أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ» وَ«اسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا». وَهَذَا وَأَمثَالُهُ يَجُوزُ فِيهِ الْاِقْتِصَارُ عَلَى الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ.

وَيَقُولُ سيبويه في هذا الباب: الَّذِي يَتَعَدَّاهُ فِعْلُهُ إِلَى مَفْعُولَيْنِ، فَإِنْ شِئْتَ اقْتَصَرْتَ عَلَى الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ، وَإِنْ شِئْتَ تَعَدَّى إِلَى الثَّانِي، كَمَا تَعَدَّى إِلَى الْأَوَّلِ.

وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «أَعْطَى عَبْدُ اللَّهِ زَيْدًا دِرْهَمًا» وَ«كَسَوْتُ بِشْرًا الثِّيَابَ الْحَيَادَ» وَمِنْ ذَلِكَ «اخْتَرْتُ الرَّجَالَ عَبْدُ اللَّهِ».

(١) الْآيَةُ «٣٥» مِنْ سُورَةِ النِّجْمِ «٥٣».

(٢) الْآيَةُ «١٢» مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ «٤٨».

(١) الْآيَةُ «١٥٥» مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ «٧».

٩ - وَهَناكَ أَلْفَاظُ عَكْسُ ذَلِكَ وَتَكُونُ بِإِذْخَالِ الْهَمْزَةِ لِأَزْمَةٍ، وَيُدُونَهَا مُتَعَدِّيةً. مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: «أَقْشَعُ الْغَيْمِ» وَ«قَشَعَتِ الرِّيحُ الْغَيْمَ» وَ«انْزَفَتِ الْبِثْرُ» وَ«نَزَفَهَا الْقَوْمُ» وَ«انْسَلَّ رِيْشُ الطَّائِرِ» وَ«نَسَلْتُهُ أَنَا» وَ«أَكَبَّ فُلَانٌ عَلَى وَجْهِهِ» وَ«كَبَيْتُهُ أَنَا».

المِثَالُ مِنَ الْأَفْعَالِ :

١ - تَعْرِيفُهُ :

هُوَ مَا كَانَتْ فَأُوهُ حَرْفٌ عَلِيٌّ نَحْوُ: «وَعَدَ وَيَسَّرَ».

٢ - حُكْمُهُ :

المِثَالُ الْوَاوِيُّ تُحَذَفُ فَأُوهُ فِي الْمَضَارِعِ وَالْأَمْرُ إِذَا كَانَ مَكْسُورَ الْعَيْنِ فِي الْمَضَارِعِ نَحْوُ: «وَعَدَ» «يَعِدُّ» وَوَزَنَ «يَزِنُ». وَإِذَا كَانَ مَضْمُومَ الْعَيْنِ فِي الْمَضَارِعِ أَوْ مَفْتُوحَهَا فَلَا يُحَذَفُ مِنْهُ شَيْءٌ، مِثَالُ مَضْمُومِ الْعَيْنِ فِي الْمَضَارِعِ نَحْوُ «وَجَّهَ يَوْجُهُ» وَ«وَضَوَّ يَوْضُوُّ» وَ«وَبَلَ يَوْبُلُ»^(١) وَمِثَالُ مَفْتُوحِ الْعَيْنِ «وَجَلَّ يَوَجَلُّ» وَ«وَلَجَّ يَوَلَّجُ».

أَمَّا مَصْدَرُ الْوَاوِيِّ فَيَجُوزُ فِيهِ الْحَذْفُ وَعَدَمُهُ فَنَقُولُ: «وَعَدَ يَعِدُّ عِدَّةً وَوَعَدَا» وَ«وَزَنَ يَزِنُ زِنَةً وَوَزَنَا».

وَالْمِثَالُ الْيَائِي لَا تُحَذَفُ يَأُوهُ كـ «يَفَعَّ

وَاللْمُتَعَدِّي إِلَى ثَلَاثَةِ مَفَاعِيلَ خَالَتَانِ :

الأولى: يَجُوزُ حَذْفُ الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ نَحْوُ «أَعْلَمْتُ كَيْفَاكَ قِيَمًا» أَيِ أَعْلَمْتُهُ، كَمَا يَجُوزُ أَنْ يُقْتَصَرَ عَلَيْهِ، وَيُمنَعُ حَذْفُ الْمَفْعُولِ لِغَيْرِ ذَلِيلٍ.

الثانية: يَجُوزُ فِيهِ الْإِلْغَاءُ وَالتَّعْلِيلُ كَمَا يَجُوزُ لِلْمُتَعَدِّي إِلَى مَفْعُولَيْنِ فَالْإِلْغَاءُ: أَنْ تُلغِي مَفَاعِيلَهُ، كَأَنْ يَقَعَ بَيْنَ مُبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ، وَذَلِكَ كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ «الْبَرْكَهُ - أَعْلَمَنَا اللَّهُ - مَعَ الْأَكَابِرِ»، وَقَوْلِ

الشاعر:

وَأَنْتَ - أَرَانِي اللَّهَ - أَمْنَعُ عَاصِمٍ

وَأَرَأَيْتَ مُسْتَكْفٍ وَأَسْمَحُ وَاهِبٍ

أَلغى ثَلَاثَةَ مَفَاعِيلَ بِـ «أَعْلَمَنَا» وَ«أَرَانِي

اللَّهُ» فِي الْبَيْتِ.

والتعليل: أَنْ تُقَدَّرَ الْمَفَاعِيلُ لِعَدَمِ إِمْكَانِ ظُهُورِهَا نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: «يُبَيِّنُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ» وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

حَذَارٍ فَقَدْ نُبِّتَ إِنَّكَ لِلَّذِي

سَتَجْزَى بِمَا تَسْعَى فَتَسْعَدُ أَوْ تَشْقَى

فَجُمْلَةُ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ فِي الْآيَةِ سَدَّتْ مَسَدَ مَفْعُولِي يُبَيِّنُكُمْ، وَالْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ الْكَافُ وَالْبَيْمُ مِنْ يُبَيِّنُكُمْ، وَكَذَلِكَ فِي الْبَيْتِ: فَتَأْتِي الْفَاعِلُ فِي نُبْيٍ مَفْعُولٌ أَوَّلٌ، وَجُمْلَةُ إِنَّكَ لِلَّذِي: سَدَّتْ مَسَدَ مَفْعُولِي نُبِّتَ.

(١) وَبَلَ الْمَكَانُ: ثَقُلَ.

(الثالث) عَدَمُ التَّرْكِيبِ فلا يُشْنَى
الْمُرْكَبُ تَرْكِيبَ إِسْنَادٍ اتِّفَاقاً، كَقَوْلِهِمْ
«شَابَ قَرْنَاهَا» عَلمٌ، وَيُشْنَى هَذَا بِتَقْدِيمِ
«ذَوَا» عَلَيْهِ، فَتَقُولُ: «جَاءَ ذَوَا شَابَ
قَرْنَاهَا»، وَلَا تَرْكِيبَ مَزَجٍ عَلَى الْأَصَحِّ
مِثْلَ «بَعْلَبَكُ» وَيُشْنَى أَيْضاً بـ «ذَوَا» نَحْوِ
«رَأَيْتُ ذَوِي بَعْلَبَكُ».

أَمَّا الْمُرْكَبُ الْإِضَافِي فَيُسْتَعْنَى بِتَشْيِئَةِ
الْمُضَافِ عَنْ تَشْيِئَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مِثْلَ «عَبْدُ
الرَّحْمَنِ» يُقَالُ فِي تَشْيِئَتِهَا «عَبْدًا الرَّحْمَنِ».
(الرابع) التَّنْكِيرُ فلا يُشْنَى الْعَلمُ إِلَّا
بَعْدَ قَصْدٍ تَنْكِيرِهِ بِأَنْ يُرَادَ بِهِ وَاحِدٌ مَا
مُسَمًّى بِهِ، وَلِذَلِكَ يُعْرَفَانِ عِنْدَ إِرَادَةِ
التَّعْرِيفِ فَتَقُولُ: «جَاءَ الزَّيْدَانِ» وَ«رَأَيْتُ
الزَّيْدَيْنِ» إِلَّا إِذَا أُضِيفَ إِلَى مَعْرِفَةٍ.

(الخامس) اتِّفَاقُ اللَّفْظِ فلا يُشْنَى
«كِتَابٌ وَقَلَمٌ» وَلَا «خَالِدٌ وَعُمَرُ» وَأَمَّا نَحْوِ
«الْأَبَوَانِ» لِلْأَبِ وَالْأُمِّ فَمِنْ بَابِ التَّغْلِيْبِ.
(السادس) اتِّفَاقُ الْمَعْنَى فلا يُشْنَى
الْمُشْتَرَكُ كـ «الْعَيْنِ» إِذَا أُريدَ بِهَا الْبَاصِرَةُ،
وَعَيْنُ الْمَاءِ، وَلَا الْحَقِيقَةُ وَالْمَجَازُ، وَأَمَّا
قَوْلُهُمْ: «الْقَلَمُ أَحَدُ اللِّسَانِينَ» فَشَاذٌ.

(السابع) أَنْ لَا يُسْتَعْنَى بِتَشْيِئَةِ غَيْرِهِ
عَنْ تَشْيِئَتِهِ فلا يُشْنَى «سَوَاءٌ» لِأَنَّهُمْ اسْتَعْنَوْا
بِتَشْيِئَةِ «سَيِّ» بِمَعْنَى مِثْلٍ، عَنْ تَشْيِئَتِهِ فَقَالُوا
«سَيَّانٍ» وَلَمْ يَقُولُوا سَوَاءَانِ.

وَأَنْ لَا يُسْتَعْنَى بِمُلْحَقِ الْمُثْنَى عَنْ

الْغُلَامِ يَفْعُ»^(١) وَ«يَنْعَ الثَّمَرُ يَنْعُ» وَ«يَمْنُ
الرَّجُلُ يَمْنُ» وَ«يَقْنُ الْأَمْرُ يَقْنُ». وَشَذُّ
«يَدْعُ وَيَذَرُ» وَيَضْعُ، وَيَقْعُ، وَيَلْعُ،
وَيَهَبُ».

مِثْلُ: مِنْ الْكَلِمَاتِ الَّتِي إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى
مَعْرِفَةٍ لَا تُفِيدُ تَعْرِيفاً (= الْإِضَافَةُ هـ).
وَإِذَا أُضِيفَتْ إِلَى مَبْنِي بَنِيَتْ مِثْلَ غَيْرِ.

الْمُثْنَى:

١ - تَعْرِيفُهُ:

مَا وُضِعَ لِاثْنَيْنِ، وَأَغْنَى عَنْ
الْمُتَعَاظِفَيْنِ.

٢ - شُرُوطُهُ:

يُشْتَرَطُ فِي كُلِّ مَا يُشْنَى ثَمَانِيَّةُ شُرُوطٍ:
(أَحَدُهَا) الْإِفْرَادُ، فَلَا يُشْنَى الْمُثْنَى،
وَلَا يُشْنَى جَمْعُ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ أَوْ جَمْعُ
الْمُؤَنَّثِ، وَاسْمُ الْجِنْسِ، وَاسْمُ الْجَمْعِ.
(الثَّانِي) الْإِغْرَابُ، فَلَا يُشْنَى - عَلَى
الْأَصَحِّ - الْمَبْنِي، وَأَمَّا نَحْوِ «ذَانِ»
و«اللَّذَانِ» فَصَيِّغُ مَوْضُوعَةٍ لِلْمُثْنَى، وَلَيْسَتْ
مُثَنَّاةً حَقِيقَةً^(٢).

(١) لَيْسَ فِي اللَّغَةِ إِلَّا: أَيْفَعُ وَتَيْفَعُ، فَهُوَ يَافِعٌ عَلَى
غَيْرِ قِيَاسٍ وَلَا يُقَالُ مَوْفَعُ، وَهُوَ مِنَ النُّوَادِرِ،
وَنَظِيرُهُ أَقْبَلُ الْمَوْضِعُ وَهُوَ بِأَقْبَلِ كَثْرِ بَقْلِهِ،
وَأَوْرَقُ النَّبْتِ وَهُوَ وَارِقٌ طَلَعَ وَرَقُهُ وَأَوْرَسَ وَهُوَ
وَارِسٌ، وَأَقْرَبُ الرَّجُلِ وَهُوَ قَارِبٌ إِذَا اقْتَرَبَتْ
إِلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ.

(٢) عِنْدَ جُمْهُورِ الْبَصَرِيِّينَ.

«السَّاعِي» تَقُولُ فِيهِمَا «الْقَاضِيَانِ»
و«السَّاعِيَانِ» وَإِذَا كَانَ الْمَنْقُوصُ مَحذُوفَ
الْيَاءِ فَتُرَدُّ إِلَيْهِ كـ «دَاعٍ» وَتَشْتَبَهُمَا:
«دَاعِيَانِ».

أَمَّا الْإِثْنَانِ الْبَاقِيَانِ فَلِكُلِّ مِنْهُمَا أَحْوَالُ
تَخْصُّهُ:

أَحَدُهُمَا: الْمَقْصُورُ.

وَالثَّانِي: الْمَمْدُودُ.

٥ - كَيْفَ يَثْنَى الْمَقْصُورُ؟

الْمَقْصُورُ نَوَعَانِ:

أَحَدُهُمَا: مَا يَجِبُ قَلْبُ الْفِي يَاءٍ فِي
التَّثْنِيَةِ.

الثَّانِي: مَا يَجِبُ قَلْبُ الْفِي وَآوًا.

أَمَّا الْأَوَّلُ فَفِي ثَلَاثِ مَسَائِلَ:

(١) أَنْ تَتَجَاوَزَ أَلْفُهُ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ
كـ «مَلْهَى» وَ«مُضْطَفَى» وَ«مُسْتَشْفَى» تَقُولُ
فِيهَا «مَلْهَيَانِ» وَ«مُضْطَفَيَانِ» وَ«مُسْتَشْفَيَانِ»
وَشُدُّ «فَهْقَرَى»^(١) وَ«خَوَزَلَى»^(٢) فَتَشْتَبَهُمَا:
«فَهْقَرَانِ» وَ«خَوَزَلَانِ».

(٢) أَنْ تَكُونَ أَلْفُهُ ثَلَاثَةً مُبَدَّلَةً مِنْ
«يَاءٍ» كـ «فَتَى» وَ«رَحَى»، قَالَ تَعَالَى:
﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانِ﴾^(٣) وَ«هَاتَانِ»
رَحَيَانِ»، وَشُدُّ فِي: «جَمَى»^(٤)
«حَمَوَانِ».

(١) الْفَهْقَرَى: الرُّجُوعُ إِلَى الْخَلْفِ.

(٢) الْخَوَزَلَى: مِثْلُهُ فِيهَا تَبَخَّرُ.

(٣) الْآيَةُ «٣٦» مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ «١٢».

(٤) مِنْ حَبِطِ الْمَكَانِ: جَمَائَةٌ.

تَشْتَبَهُ، فَلَا يَثْنَى أَجْمَعُ وَجَمْعَاءُ اسْتِغْنَاءً
بِكَلًّا وَكِلْتَا.

(الثَّانِي) أَنْ يَكُونَ لَهُ ثَانٍ فِي الْوُجُودِ،
فَلَا يَثْنَى «الشَّمْسُ وَلَا الْقَمَرُ»، وَأَمَّا قَوْلُهُمْ
«الْقَمَرَانِ» لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، فَمِنْ بَابِ
التَّغْلِيلِ.

٣ - إِعْرَابُهُ:

مَا اسْتَوْفَى الشَّرْوَطُ الثَّمَانِيَّةَ فَهُوَ مُثْنَى
حَقِيقَةً، وَيُعْرَبُ بِالْأَلْفِ رَفْعًا، وَبِالْيَاءِ
- الْمَفْتُوحِ مَا قَبْلَهَا الْمَكْسُورِ مَا بَعْدَهَا -
جَرًّا وَنَصْبًا، هَذِهِ هِيَ اللُّغَةُ الْمَشْهُورَةُ
الْفَصِيحَةُ تَقُولُ: «اضْطَلَحَ الْخَضَمَانِ»
و«أَصْلَحَتِ الْخَضَمِينَ».

وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يُلْزِمُ الْمُثْنَى الْأَلْفَ
فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثَةِ، وَيُعْرَبُهُ بِحَرَكَاتِ
مُقَدَّرَةٍ عَلَى الْأَلْفِ.

٤ - كَيْفَ يَثْنَى الْمَفْرَدُ الْمُسْتَوْفِي
لِلشَّرْوَطِ:

الْأَسْمَاءُ الْقَابِلَةُ لِلتَّثْنِيَةِ عَلَى خَمْسَةِ
أَنْوَاعٍ، ثَلَاثَةٌ مِنْهَا يَجِبُ أَلَّا تُغَيَّرَ عَنْ حَالِهَا
عِنْدَ التَّثْنِيَةِ وَهِيَ:

(١) الصَّحِيحُ، كـ «أَسَدٌ» وَ«حَمَامَةٌ»
تَقُولُ فِيهَا: «أَسَدَانِ» وَ«حَمَامَتَانِ».

(٢) الْمَنْزُولُ مَنْزِلَةً الصَّحِيحِ،
كـ «ظَبْيٍ» وَ«ذَلَوٍ» تَقُولُ فِيهِمَا: «ظَبْيَانِ»
و«ذَلَوَانِ».

(٣) النَّاقِصُ، كـ «الْقَاضِي»

وَشَدَّ قَوْلُهُمْ فِي «رِضَا» «رِضْيَان» مَعَ أَنَّهُ مِنَ الرِّضْوَانِ.

(الثانية) أَنْ تَكُونَ غَيْرَ مُبَدَّلَةٍ وَلَمْ تُمَلِّ نَحْوَ «لَدَى» وَ«أَلَا» الْاسْتِفْصَاحِيَّةُ وَ«إِذَا»، تَقُولُ إِذَا سَمَّيْتَ بِهِنَ: «لَدَوَان» وَ«أَلَوَان» وَ«إَدَوَان».

٦ - كَيْفَ يُثْنَى الْمَمْدُودُ:

الْمَمْدُودُ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ:

(١) مَا هَمَزَتْهُ أَصْلِيَّةٌ فَيَجِبُ سَلَامَةُ هَمَزَتِهِ كـ «خَطَاء» وَ«وُضَاء». تَقُولُ فِي تَشْيِيمَا: «خَطَّاءَان» وَ«وُضَّاءَان».

(٢) مَا هَمَزَتْهُ بَدَلٌ مِنْ أَلِفِ التَّائِيثِ فَيَجِبُ قَلْبُ هَمَزَتِهِ «وَاوًا» نَحْوَ «حَمْرَاوَان» وَصَحْرَاءَ وَغَرَّاءَ، تَقُولُ: «حَمْرَاوَان» وَصَحْرَاوَان وَغَرَّاءَوَان، وَشَدَّ «حَمْرَايَان»، يَقْلِبُ الْهَمْزَةَ يَاءً، وَ«قُرْفُصَان وَخُنْفُصَان» وَ«عَاشُورَان وَقَاصِعَان» بِحَذْفِ الْأَلِفِ وَالْهَمْزَةِ مَعًا مُثْنَى قُرْفُصَاءَ وَخُنْفُصَاءَ وَ«عَاشُورَاءَ وَقَاصِعَاءَ»^(١).

(٣) مَا هَمَزَتْهُ بَدَلٌ مِنْ أَضَلِّ، نَحْوَ «كِسَاءَ وَحَيَاءَ» أَصْلُهُمَا: «كِسَاو» وَ«حَيَايَ» وَهَذَا يَتَرَجَّحُ فِيهِ التَّصْحِيحُ - وَهُوَ إِقْرَارُ الْهَمْزَةِ عَلَى حَالِهَا - عَلَى الْإِغْلَالِ - أَيْ كِسَاءَان وَحَيَاءَان.

(١) وَالْجَيْدُ الْجَارِي عَلَى الْقِيَاسِ: قُرْفُصَاوَان، وَخُنْفُصَاوَان، وَعَاشُورَاوَان، وَقَاصِعَاوَان.

(٣) أَنْ تَكُونَ غَيْرَ مُبَدَّلَةٍ، وَهِيَ الْأَصْلِيَّةُ، وَتَكُونُ فِي حَرْفٍ أَوْ شِبْهِهِ. وَالْمَجْهُولَةُ الْأَصْلُ، وَهِيَ الَّتِي فِي اسْمٍ لَا يُعْلَمُ أَصْلُهُ، فَالْأَوَّلَى: كـ «مَتَى» وَ«بَلَى» إِذَا سَمَّيْتَ بِهِمَا^(١) فَإِنَّكَ تَقُولُ فِي مُثْنَاهُمَا: «مَتَيَان» وَ«بَلَيَان».

وَالثَّانِيَّةُ: نَحْوُ «الدَّذَا»^(٢) بِوزن الْفَتَى تَقُولُ فِي مُثْنَاهَا: «الدَّدَيَان»، وَمِنْ ذَلِكَ: الْأَسْمَاءُ الْأَعْجَمِيَّةُ كـ «مُوسَى» فَإِنَّهُ لَا يُدْرَى أَلِفُهُ زَائِدَةٌ كَالِيفِ «حَبْلَى» أَمْ أَصْلِيَّةٌ أَمْ مُنْقَلِبَةٌ، فَالْمَشْهُورُ فِي الْاِثْنَيْنِ أَنْ يُعْتَبَرَ حَالُهُمَا بِالْإِمَالَةِ^(٣) فَإِنْ أَمِيلَا ثُنْيَا بِالْيَاءِ، وَإِنْ لَمْ يُمِيلَا ثُنْيَا بِالْوَاوِ^(٤).

النَّوْعُ الثَّانِي: مَا يَجِبُ قَلْبُ أَلِفِهِ وَآوًا وَذَلِكَ فِي مَسْأَلَتَيْنِ:

(الْأَوَّلَى): أَنْ تَكُونَ مُبَدَّلَةً مِنَ الْوَاوِ نَحْوَ «عَصَا وَقَفَا وَمَنَا» فَتَقُولُ فِيهَا: «عَصَوَان وَقَفَوَان وَمَنَوَان» قَالَ الشَّاعِرُ: وَقَدْ أَعَدَدْتُ لِلْعُدَالِ عِنْدِي عَصَاً فِي رَأْسِهَا مَنَوَا^(٥) حَدِيدِ

(١) لِأَنَّهُ قَبْلَ الْعِلْمِيَّةِ لَا يَثْنَى وَلَا يُوصَفُ بِالْقَصْرِ لِبَنَاتِهِ.

(٢) الدُّذَا: اللَّهُو وَاللَّعْبُ.

(٣) الْإِمَالَةُ: تَحْصُلُ بِإِمَالَةِ الْأَلِفِ نَحْوَ الْيَاءِ.

(٤) وَهَنَّاكَ أَقْوَالُ ثَلَاثَةِ أُخْرَى انْظُرْهَا فِي الْأَشْمُونِيِّ وَالصَّبَانِ.

(٥) مَنَوَا: تَثْنِيَّةُ مَنَا وَهُوَ مَا يُوزَنُ بِهِ.

إلى كلا الأستاذَيْنِ» وإلى كلا المعلمتين».

كَمَا يُلْحَقُ بِالمُثْنَى أَيْضاً مَا سُمِّيَ بِهِ مِنْهُ كـ «زَيْدَانِ» إِذَا كَانَ هَذَا اللَّفْظُ عَلَماً، فَيُرْفَعُ بِالْأَلْفِ وَيُنْصَبُ وَيُجَرُّ بِالْيَاءِ كَالْمُثْنَى، وَيَجُوزُ فِي هَذَا النُّوعِ أَنْ يَجْرِيَ مَجْرَى سَلَمَانَ فَيُعْرَبُ إِعْرَابَ مَا لَا يَنْصَرِفُ لِلْعَلَمِيَّةِ وَزِيَادَةِ الْأَلِفِ وَالنُّونِ، وَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ «أَل» جُرَّ بِالْكَسْرِ.

٨ - إِذَا أَرَدْتَ تَثْنِيَةَ الْمُسَمَّى بِالمُثْنَى، كـ «حَسَنَيْنِ» أَوْ جَمْعَهُ لَا تَأْتِي بِحَرْفِي الزِّيَادَةِ: الْأَلِفِ وَالنُّونِ، أَوْ الْيَاءِ وَالنُّونِ، فَتَقُولُ: «حَسَنَانِ» وَإِنَّمَا تَأْتِي بِـ «ذَوَا» لِلْمُثْنَى نَحْوَ «أَتَى ذَوَا حَسَنَيْنِ» وَ«رَأَيْتُ ذَوِي حَسَنَيْنِ».

أَمَّا فِي الْجَمْعِ فَـ «ذَوُو» تَقُولُ: «أَتَى ذَوُو حَسَنَيْنِ» وَ«رَأَيْتُ ذَوِي حَسَنَيْنِ».

٩ - حُكْمُ حَرَكَةِ نُونِ الْمُثْنَى وَمَا أُلْحِقَ بِهِ:

نُونُ الْمُثْنَى، وَمَا حُبِلَ عَلَيْهِ مَكْسُورَةٌ بَعْدَ الْأَلِفِ وَالْيَاءِ، عَلَى أَصْلِ التَّقْيَاءِ السَّاكِنِينَ، هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ، وَضَمُّهَا بَعْدَ الْأَلِفِ - لَا بَعْدَ الْيَاءِ - لُغَةٌ، كَقَوْلِهِ: يَا أَبَتَا أَرْقَنِي الْقِيْدَانُ فَالنُّومُ لَا تَأْلَفُهُ الْعَيْنَانُ^(١)

(٤) مَا هَمَزْتُهُ بَدَلُ مِنْ حَرْفِ الْإِلْحَاقِ كـ «عِلْبَاءِ»^(١) وَ«قُوبَاءِ»^(٢) أَصْلُهُمَا «عِلْبَايَ» وَ«قُوبَايَ» بِنَاءٍ زَائِدَةٌ فِيهِمَا، وَهَذَا يَتَرَجَّحُ فِيهِ الْإِغْلَالُ عَلَى التَّصْحِيحِ، فَتَقُولُ: عِلْبَايَانِ، وَقُوبَايَانِ.

٧ - الْمُلْحَقُ بِالمُثْنَى:

الْحَقُّ بِالمُثْنَى فِي الْإِعْرَابِ بِالحُرُوفِ أَرْبَعَةُ أَلْفَاطٍ «أَتَانِ وَاتْنَانِ» فِي لُغَةِ الْحِجَازِيِّينَ، وَ«بَتْنَانِ وَتِنْتَيْنِ» فِي لُغَةِ التِّيمِيمِيِّينَ، مُطْلَقًا، أَفْرِدًا، أَوْ رُكْبًا مَعَ الْعَشْرَةِ، أَوْ أَضِيفًا إِلَى ظَاهِرٍ أَوْ مُضْمَرٍ. وَيَمْتَنِعُ إِضَافَتُهُمَا إِلَى ضَمِيرٍ تَثْنِيَّةٍ فَلَا يَقَالُ: «جَاءَ الرَّجُلَانِ اثْنَاهُمَا» وَ«الْمَرْأَتَانِ اثْنَاهُمَا».

و«كِلَا وَكِلْتَا» بِشَرْطِ أَنْ يُضَافَا إِلَى مُضْمَرٍ تَقُولُ: «أَعَجَبَنِي التِّلْمِيذَانِ كِلَاهُمَا». وَ«التِّلْمِيذَتَانِ كِلْتَاهُمَا» وَ«رَأَيْتُ الْمُعَلِّمَيْنِ كِلَيْهِمَا» وَ«الْمُعَلِّمَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا» وَ«نَظَرْتُ فِي الْكِتَابَيْنِ كِلَيْهِمَا» وَ«ذَهَبْتُ إِلَى الْمَدْرَسَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا» فَإِنْ أَضِيفَا إِلَى ظَاهِرٍ أُعْرِبَا بِالحَرَكَاتِ الْمَقْدُورَةِ عَلَى الْأَلِفِ إِعْرَابَ الْمُقْصُورِ، تَقُولُ: «أَتَى كِلَا الْأُسْتَاذَيْنِ» وَ«كِلْتَا الْمُعَلِّمَتَيْنِ» وَ«رَأَيْتُ كِلَا الْأُسْتَاذَيْنِ» وَ«كِلْتَا الْمُعَلِّمَتَيْنِ» وَ«اسْتَمَعْتُ

(١) الْعِلْبَاءُ: عَصَبَةٌ فِي الْعَقْرِ.

(٢) الْقُوبَاءُ: مَنْ تَقَلَّعَ عَنْ جِلْدِهِ الْجَرَبَ.

(١) الْقِيْدَانُ: الْبَرَاعِثُ، وَاجْتَذَتْهَا قُدَّةٌ وَقُدَّةٌ.

يَضُم النون، وفتحها بعد الياء لُغَةً
لَبَنِي أَسَدَ حَكَاهَا الْقَرَاءُ كَقَوْلِ حُمَيْدِ بْنِ
ثَوْرٍ يَصِفُ قِطَاةً:

عَلَى أَحْوَذَيْنِ اسْتَقَلَّتْ عَشِيَّةٌ
فَمَا هِيَ إِلَّا لَمَحَةٌ وَتَغِيبُ^(١)

الْمُجَاوِرَةُ: قَدْ تَغَطَّى الْكَلِمَةُ حَرَكَةَ الْكَلِمَةِ
الْمُجَاوِرَةِ كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ: «هَذَا جُحْرٌ
ضَبٌّ خَرِبٌ» بِجَرٍّ «خَرِبٌ» وَالْأَصْلُ فِيهِ
الضَّمُّ لِأَنَّهُ صَفَةٌ لَجُحْرٍ فَيُمَجَاوِرَتُهُ
لِـ «ضَبٍّ» وَهُوَ مَجْرُورٌ بِالْإِضَافَةِ - جُرَّ
«خَرِبٌ» مِثْلُهُ وَلَمْ يَخْرُجْ عَنْ كَوْنِهِ صِفَةً
لِجُحْرٍ وَلَكِنْ مَنَعَ مِنْ ظَهْوَرِ الضَّمِّ حَرَكَةُ
الْمُجَاوِرَةِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿وَحَوْرٍ عَيْنٍ﴾^(٢) فَيَمْنُ جُرْهُمَا وَالْأَصْلُ
أَنْ «وَحَوْرٍ» مَعْطُوفٌ عَلَى «وَلَدَانُ» لَا عَلَى
﴿أَكْوَابٍ وَأَبَارِيْقٍ﴾.

ومثله قول امرئ القيس:

(١) الرُّوَايَةُ بَفَتْحِ النُّونِ مِنْ «أَحْوَذَيْنِ» تَشْبِيهُ أَحْوَذِيٍّ.
وَهُوَ الْخَفِيفُ فِي الْمَشْيِ لِحَذَقِهِ، وَأَرَادَ
بِالْأَحْوَذَيْنِ هُنَا جَنَاحِي قِطَاةٍ يَصْفُهُمَا بِالْخَفَّةِ
وَفَاعِلٌ اسْتَقَلَّتْ ضَمِيرُ الْقِطَاةِ، وَالْمَعْنَى أَنَّ
الْقِطَاةَ ارْتَفَعَتْ فِي الْجُوعِ عَنْهُ عَلَى جَنَاحَيْهِ، فَمَا
يُشَاهِدُهَا الرَّائِي إِلَّا لَمَحَةً وَتَغِيبُ عَنْهُ.

(٢) الْآيَةُ «١٧ وَ ٢٣» مِنْ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ (٥٦)
وَالْآيَاتُ هِيَ ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانُ مَخْلُودُونَ،
بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيْقٍ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ، لَا يُصْذَعُونَ
عَنْهَا وَلَا يُنْزَفُونَ، وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ، وَلَحْمِ
طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ، وَحَوْرٍ عَيْنٍ، كَأَمْثَالِ اللَّؤْلُؤِ
الْمَكْنُونِ﴾.

كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَائِينَ وَبِلِهِ
كَبِيرٌ أَنَسٌ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ^(١)
فـ «مُزْمَلٍ» تَأَثَّرَ بِحَرَكَةِ الْكَلِمَةِ قَبْلَهَا
«بَجَادٍ» بِحَكْمِ الْمُجَاوِرَةِ، وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ
وَالْمَعْنَى: صِفَةٌ لـ «كَبِيرٍ».

الْمَجْزُومُ بِجَوَابِ الطَّلَبِ:

(=) الْمَضَارِعُ الْمَجْزُومُ بِجَوَابِ
(الطلب).

مُدَّ وَمُنْذُ: ١ - هُمَا حَرْفَانِ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ
يَخْتَصِمَانِ بِالزَّمَانِ، قَالَ سَيِّوِي: مُدَّ لِلزَّمَانِ
مِثْلُ مَنْ لِلْمَكَانِ، وَيَشْتَرِطُ فِي هَذَا الزَّمَانِ
أَنْ يَكُونَ مُعَيَّنًا لَا مُبْهَمًا، مَاضِيًا أَوْ
حَاضِرًا لَا مُسْتَقْبَلًا، تَقُولُ: «مَا رَأَيْتُهُ مُدَّ
يَوْمِ الْجُمُعَةِ» أَوْ «مُنْذُ يَوْمِنَا» وَلَا تَقُولُ:
مُنْذُ يَوْمٍ، وَلَا أَرَاهُ مُدَّ غَدٍ وَمِثْلَهَا: مُنْذُ
أَمَّا حَرَكَةُ الذَّالِ فِي مُنْذُ وَمُنْذُ فَقَدْ أَجْمَعَتْ
الْعَرَبُ عَلَى ضَمِّ الذَّالِ فِي مُنْذُ إِذَا كَانَ
بَعْدَهَا مُتَحَرِّكٌ أَوْ سَاكِنٌ كَقَوْلِكَ: لَمْ أَرَهُ
مُنْذُ يَوْمٍ، وَمُنْذُ الْيَوْمِ، وَعَلَى إِسْكَانِ مُنْذُ،
إِذَا كَانَ بَعْدَهَا مُتَحَرِّكٌ، وَتَحْرِيكُهَا بِالضَّمِّ
أَوْ الْكَسْرِ إِذَا كَانَ بَعْدَهَا أَلْفٌ وَضَلَّ،
وَمِثْلُهُ الْأَزْهَرِيُّ فَقَالَ: كَقَوْلِكَ: لَمْ أَرَهُ مُنْذُ

(١) ثَبِيرٌ: اسْمُ جَبَلٍ بَعَيْنُهُ، عَرَائِينَ: جَمْعُ عَرْنِينَ
وَهُوَ الْأَنْفُ اسْتِعَارَ الْعَرَائِينَ لِأَوَائِلِ الْمَطَرِ.
الْبَجَادُ: كِسَاءٌ مُخَطَّطٌ، التَّزْمِيلُ: التَّلْفِيفُ
بِالْيَابِ.

الرُّؤْيَةُ يَوْمَانِ، وَأَوَّلُ انْقِطَاعِ الرُّؤْيَةِ يَوْمُ
الْجُمُعَةِ، وَقِيلَ ظَرَفَانِ، وَمَا بَعْدَهُمَا فَاعِلٌ
بـ «كَانَ» التَّامَّةُ مَحْدُوفَةٌ تَقْدِيرُهُ: مُدٌّ كَانَ،
أَوْ مُدٌّ مَضَى يَوْمَانِ.

(الثاني): أَنْ يَدْخُلَا عَلَى الْجُمْلَةِ
فِعْلِيَّةٌ كَانَتْ وَهُوَ الْغَالِبُ كَقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ
يَرْثِي يَزِيدَ بْنَ الْمُهَلَّبِ:

مَا زَالَ مُدٌّ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ

فَسَمَا فَأَذْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ^(١)

أَوْ اسْمِيَّةٌ كَقَوْلِ الْأَعَشَى:

وَمَا زِلْتُ أَبْغِي الْخَيْرَ مُدٌّ أَنَا يَافِعُ

وَلَيْدَا وَكَهْلًا حِينَ شَبْتُ وَأَمْرَدَا^(٢)

الْمُذَكَّرُ وَالْمَوْثُوتُ : (= التَّانِيثُ وَالتَّذْكِيرُ).

مَرَّةً وَامْرَأَةً :

(الأول): بغير همزة وصل، والأكثر
فيه: فَتَحُ الْمِيمِ، وَالْإِعْرَابُ عَلَى هَمْزَتِهِ
فَقَطْ، وَالرَّاءُ سَاكِنَةٌ، وَهَذَا هُوَ الْقِيَاسُ،
وَبِهَذَا أُنْزِلَ الْقُرْآنُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
﴿ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ﴾^(٣)، ﴿ يَوْمَ
يَقْرَأُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴾^(٤).

وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَبَهُ مِنْ مَكَانَيْنِ: أَيْ إِنَّهُ

يَوْمَانِ، وَلَمْ أَرَهُ مُدَّ الْيَوْمِ، وَمُدٌّ غَدٌ، وَمِثْلُ
مُدٌّ مُنْذُ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ «مَا رَأَيْتُهُ مُنْذُ أَنَّ اللَّهَ
خَلَقَهُ»، فَعَلَى تَقْدِيرٍ: مُنْذُ زَمَنِ خَلْقِ اللَّهِ
إِيَّاهُ. وَمَعْنَاهُمَا: ابْتِدَاءُ الْغَايَةِ مِثْلُ «مِنْ»
إِنْ كَانَ الزَّمَانُ مَاضِيًا كَقَوْلِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي
سُلَيْمٍ:

لِمَنِ الدِّيَارُ بِقَنْبَةِ الْحَجَرِ

أَقْوَيْنَ مُدٌّ جَجَجٍ وَمُدٌّ دَهْرٍ^(١)

أَيِ مِنْ جَجَجٍ وَمِنْ دَهْرٍ، وَكَقَوْلِ
أَمْرِئِ الْقَيْسِ فِي «مُنْذُ»:

قِفَا نَبْلِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبَ وَعِزْفَانِ

وَرَبْعَ عَفَتْ آثَارُهُ مُنْذُ أَرْمَانِ

وَإِنْ كَانَ الزَّمَانُ حَاضِرًا فَمَعْنَاهُمَا
«الظَّرْفِيَّةُ» نَحْوُ «مَا رَأَيْتُهُ مُنْذُ يَوْمِنَا» وَإِنْ
كَانَ الزَّمَانُ مَعْدُودًا فَمَعْنَاهُمَا «ابْتِدَاءُ الْغَايَةِ»
وَأَنْتِهَاؤُهَا مَعًا. أَيْ بِمَعْنَى «مِنْ وَإِلَى»
نَحْوُ «مَا رَأَيْتُهُ مُدَّ يَوْمَيْنِ».

٢ - وَقَدْ يَكُونَانِ اسْمَيْنِ، وَذَلِكَ فِي
مَوْضِعَيْنِ:

(أحدهما): أَنْ يَدْخُلَا عَلَى اسْمِ
مَرْفُوعٍ، نَحْوُ «مَا رَأَيْتُهُ مُدَّ يَوْمَانِ» أَوْ «مُنْذُ
يَوْمِ الْجُمُعَةِ» وَهُمَا جَيْنُودٌ مُبْتَدَأَانِ، وَمَا
بَعْدَهُمَا خَبَرٌ، وَالتَّقْدِيرُ: أَمْدٌ انْقِطَاعُ

(١) «سَمَا» ارْتَفَعَ «أَذْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ» مِثْلُ يَقُولُونَ
لِفَتًى قَدْ عَقَلَ وَفَهِمَ، وَخَبَرُ «مَا زَالَ» قَوْلُهُ فِي
الْبَيْتِ بَعْدَهُ «يَدْنِي كِتَابٌ مِنْ كِتَابِ تَلْتَقِي».

(٢) الْيَافِعُ: الْغُلَامُ الَّذِي زَادَ عَلَى الْعَشْرِينَ.

(٣) الْآيَةُ «٢٤» مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ «٨».

(٤) الْآيَةُ «٣٤» مِنْ سُورَةِ عَبَسَ «٨٠».

(١) الْقِنَةُ: أَعْلَى الْجَبَلِ، وَالْحَجَرُ: مَنَازِلُ ثَمُودَ،
أَقْوَيْنَ: خَلُونِ، الْحَجَجُ: جَمْعُ حَجَّةٍ وَهِيَ
السَّنَةُ.

وَأَهَلْتُ أَهْلًا، وَمَعْنَاهُ الدُّعَاءُ، وَلَوْ قُلْتُ:
مَرْحَبٌ وَأَهْلٌ بِالرَّفْعِ لَصَحَّ وَالتَّقْدِيرُ: أَمْرُكَ
مَرْحَبٌ.

مَرَّةٌ: قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ: هِيَ مَنْصُوبَةٌ
عَلَى الظَّرْفِيَّةِ فِي نَحْوِ «سَافَرْتُ مَرَّةً».

مُجَرَّدُ الثَّلَاثِي:

(= الْفِعْلُ الثَّلَاثِيُّ الْمُجَرَّدُ).

مُجَرَّدُ الرُّبَاعِيِّ:

(= الْفِعْلُ الرُّبَاعِيُّ الْمُجَرَّدُ).

مَزِيدُ الثَّلَاثِي:

(= الْفِعْلُ الثَّلَاثِيُّ الْمَزِيدُ).

مَزِيدُ الرُّبَاعِيِّ:

(= الْفِعْلُ الرُّبَاعِيُّ الْمَزِيدُ).

الْمُسْتَثْنَى:

١ - تَعْرِيفُهُ:

هُوَ اسْمٌ يُذَكَّرُ بَعْدَ «إِلَّا» أَوْ إِحْدَى
أَخَوَاتِهَا مُخَالِفًا فِي الْحُكْمِ. لَمَّا قَبْلُهَا نَقِيًّا
وَإِثْبَاتًا.

٢ - أَدَوَاتُ الْمُسْتَثْنَى:

مَذْهَبُ سَبِيوِيَّةٍ وَجُمْهُورِ الْبَصْرِيِّينَ أَنَّ
الْأَدَاةَ تُخْرِجُ الْاسْمَ الثَّانِي مِنَ الْاسْمِ
الْأَوَّلِ، وَحُكْمُهُ مِنْ حُكْمِهِ وَالْأَدَوَاتُ
هِيَ: «إِلَّا، غَيْرَ، سِوَى^(١)، لَيْسَ، لَا

أَتَبَعَ حَرَكَةَ الْمِيمِ بِحَرَكَةِ الْهَمْزَةِ فَقَالَ:
«قَامَ مُرْؤٌ» وَ«ضَرَبْتُ مَرَّةً» وَ«مَرَرْتُ
بِمَرَّةٍ». وَالْأَصَحُّ الْأُتْبَاعُ فِيهِ.

(الثَّانِي) وَهُوَ «أَمْرَةٌ» بِهَمْزَةٍ وَضَلَّ،
فَالْأَكْثَرُ فِيهِ أَنْ تَتَّبَعَ حَرَكَةُ الرَّاءِ حَرَكَةَ
الْهَمْزَةِ فِي آخِرِهِ، وَحَرَكَةُ الْهَمْزَةِ وَفَقِ
مَوْقِعِهَا مِنَ الْإِعْرَابِ، وَالْمُرَادُ أَنَّهُ يُعْرَبُ
مِنْ مَكَائِنَ، تَقُولُ: «هَذَا أَمْرٌ» وَرَأَيْتُ
أَمْرَةً» وَنَظَرْتُ إِلَى أَمْرِيٍّ» وَعَلَى هَذَا
نَزَلَ الْقُرْآنُ قَالَ تَعَالَى:
﴿إِنَّ أَمْرًا هَلَكَ^(١)﴾.

وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَفْتَحُ الرَّاءَ عَلَى كُلِّ
حَالٍ فَيَقُولُ: «هَذَا أَمْرٌ» وَرَأَيْتُ أَمْرَةً»
وَنَظَرْتُ إِلَى أَمْرِيٍّ» وَمِنْهُمْ مَنْ يَضُمُّ الرَّاءَ
عَلَى كُلِّ حَالٍ. وَلَا يَجْمَعُ أَمْرٌ عَلَى
لَفْظِهِ وَلَا يُكْسَرُ، فَلَا يُقَالُ: أَمْرَاءٌ وَلَا
مَرُؤُونَ وَلَا أَمَارِيٌّ وَقَدْ وَرَدَ فِي حَدِيثِ
الْحَسَنِ: أَحْسِنُوا مَلَائِكُمْ أَيُّهَا الْمَرُءُونَ.
وَمِنْهُ قَوْلُ رُوَيْبَةَ لِبَاطِنَةٍ رَأَتْهُمُ: أَيْنَ يُرِيدُ
الْمَرُءُونَ. وَقَدْ أَتَوْا فَقَالُوا: مَرَاةٌ، وَخَفَفُوا
التَّخْفِيفَ الْقِيَاسِي فَقَالُوا: مَرَّةٌ بَتَرَكِ الْهَمْزَةَ
وَفَتَحَ الرَّاءَ، وَهَذَا مَطْرُودٌ، وَقَالَ سَبِيوِيَّةٌ:
وَقَدْ قَالُوا: مَرَاةٌ، وَذَلِكَ قَلِيلٌ.

مَرْحَبًا وَأَهْلًا: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لِفِعْلِ مَحْذُوفٍ
تَقْدِيرُهُ: رَحَبْتُ بِلَاذِكُ رَحْبًا وَمَرْحَبًا،

(١) وَفِيهَا لُغَاتُ: سَوَى: كَرَضَى، وَسَوَى: كَهَدَى،
وَسَوَاءٌ: كَسَمَاءُ.

(١) الْآيَةُ «١٧٦» مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ «٤».

يكون، خلا، عدا، حاشا.

٣- أنواعها:

هذه الأدوات أَرْبَعَةُ أنواع:

(١) حَرْفٌ فَقَط وهو «إلا» (= إلا).

(٢) اسمٌ فَقَط، وهو «غَيْرٌ وَسِوَى»

(= غير وسوى).

(٣) فِعْلٌ فَقَط، وهو «لَيْسَ وَلَا

يَكُونُ» (= ليس ولا يكون).

(٤) مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ الفِعْلِيَّةِ والخَرْفِيَّةِ وهو

«خَلَا، عَدَا، حَاشَا»، (= بحث كل أداة

في حرفها).

٤- أقسام المشتى:

المُشْتَى قِسْمَان:

(١) مُتَّصِلٌ: وهو مَا كَانَ بَعْضاً مِنْ

المُشْتَى مِنْهُ، مَحْكُوماً عَلَيْهِ بِنَقِيضٍ مَا

قَبْلَهُ نَحْوُ «كُلُّ التَّلَامِيذِ مُجْدُونَ إِلَّا بَكْرًا».

(٢) وَمُنْقَطِعٌ: وهو بِخِلَافِهِ - وهو مَا

كَانَ الْمُشْتَى لَيْسَ مِنْ نَوْعِ الْمُشْتَى

مِنْهُ - إِمَّا لِأَنَّهُ لَيْسَ بَعْضاً نَحْوُ: جَاءَ بَنُوكَ

إِلَّا ابْنَ خَالِدٍ أَوْ لِأَنَّهُ فَقَدْ الْمُخَالَفَةُ فِي

الْحُكْمِ لِمَا قَبْلَهُ نَحْوُ «لَا يَذُوقُونَ فِيهَا

الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى» (١) وَ«لَا

تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ

تَكُونَ تِجَارَةً» (٢). وَالْمَقْطُوعُ فِي لُغَةٍ

الْحِجَازِ يَخْتَارُونَ فِيهِ النِّصْبَ فِي النَّفْيِ

نَحْوَ قَوْلِكَ: «مَا فِيهَا أَخَذَ إِلَّا جِمَارًا»

جَاءُوا بِهِ عَلَى مَعْنَى وَلَكِنْ جِمَارًا، وَكَرِهُوا

أَنْ يُبَدِّلُوا الْأَجَرَ مِنَ الْأَوَّلِ فَيَصِيرَ كَأَنَّهُ مِنْ

نَوْعِهِ، فَحُمِلَ عَلَى مَعْنَى «لَكِنْ» وَعَمِلَ

فِيهِ مَا قَبْلَهُ، وَأَمَّا بَنُو تَمِيمٍ فَيَقُولُونَ: «لَا

أَخَذَ فِيهَا إِلَّا جِمَارًا» أَرَادُوا لَيْسَ فِيهَا إِلَّا

جِمَارًا، وَلَكِنَّهُ ذَكَرَ أَحَدًا تَوْكِيدًا لِأَنْ يُعْلَمَ

أَنْ لَيْسَ فِيهَا آدَمِيٌّ، ثُمَّ أُبْدِلَ، فَكَأَنَّهُ

قَالَ: لَيْسَ فِيهَا إِلَّا جِمَارًا، وَمِثْلُ ذَلِكَ

قَوْلُهُمْ: «مَا لِي عِتَابٌ إِلَّا السَّيْفُ» جَعَلَهُ

عِتَابَهُ، وَعَلَى هَذَا أُنْشِدَتْ بَنُو تَمِيمٍ قَوْلَ

النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِي:

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالسَّنَدِ

أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ (١)

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلَانَا أَسَائِلُهَا

عَيْتُ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ (٢)

إِلَّا الْأَوَارِيَّ لِأَيَّ مَا أُبَيِّنُهَا

وَالنُّزْيُ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ

الْجَلْدِ (٣)

وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَنْصُبُونَ: الْأَوَارِيَّ.

(١) أَقْوَتْ: خَلَتْ مِنْ أَهْلِهَا.

(٢) أَصِيلَانَا: مَصْغَرُ أَصِيلٍ شَذُوذًا.

(٣) الْأَوَارِيَّ: مُحَابِسُ الْخَيْلِ وَاحِدَهَا أَرِي، لَايَا:

بَطْءًا، وَالنُّزْيُ: حَاجِزٌ حَوْلَ الْجَبَاءِ يَذْفَعُ عَنْهُ

الْمَاءُ، الْمَظْلُومَةُ: أَرْضٌ حَفَرَ فِيهَا الْحَوْضَ لَغَيْرِ

إِقَامَةِ الْجَلْدِ: الصَّلْبَةِ.

(١) الْآيَةُ (٥٦) مِنْ سُورَةِ الدُّخَانِ (٤٤).

(٢) الْآيَةُ (٢٩) مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ (٤٤).

النوع الثاني: ما يُمكن فيه الاستثناء نحو «لِخَالِدٍ عَلَيَّ عَشْرَةٌ ذَرَاهِمَ إِلَّا أَرْبَعَةٌ إِلَّا اثْنَيْنِ إِلَّا وَاحِدًا» فالصحيح في هذا أن كلَّ عددٍ تالٍ، مُسْتَنَى من مَتْلُوهُ، فيكون بهذا المِثَالُ مُقْرَأً بِسَبْعَةٍ، إذا أَسْقَطْتَ آخِرَ الأعداد مِمَّا قبله.

٦ - استثناء الحصر:

ومن الاستثناء نوع سَمَاهُ بعضهم «استثناء الحصر» وهو غير الاستثناء الذي يُخرج القليل من الكثير كقول الشاعر:
إليك وإلا ما تُحِثُّ الرُّكَّابُ
وعَنكَ وإلا فالمُحَدِّثُ كاذِبُ
والمعنى: لا تُحِثُّ الرُّكَّابُ إِلَّا إِلَيْكَ،
ولا يَصْدُقُ المُحَدِّثُ إِلَّا عَنْكَ.

مُسَوِّغَاتُ الْإِبْتِدَاءِ بِالنِّكَرَةِ :

(= المبتدأ ٤) .

المُسْتَقُّ :

١ - تعريفه:

ما دَلَّ عَلَى ذَاتِ مَعَ مِلَاحَظَةٍ صِفَةٍ كـ «ناطق، ومُنْتَظَر» ولا يَكُونُ الْاِشْتِقَاقُ إِلَّا مِنْ أَسْمِ الْمَعْنَى وهو الْمَصْدَرُ وَنَدَرَ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ الْمَحْسُوسَةِ كـ «تَرَجَسْتُ الدَّوَاءَ» وَ«فَلَقَلْتُ الطَّعَامَ».

المُسْتَقَّاتُ : (= الاشتقاق) .

الْمَصْدَرُ وَأَبْنِيَّتُهُ وَعَمَلُهُ :

١ - تعريف المصدر:

ومثل ذلك قول جرَّانِ العود:
وَبَلْدَةٌ لَيْسَ فِيهَا أَنْيْسُ
إِلَّا الْيَعَافِيرُ وَإِلَّا الْعَيْسُ
وهو في كِلَا الْمَعْنَيْنِ إِذَا لَمْ تَنْصِبْ
عَلَى لُغَةِ الْحِجَازِ فَهُوَ بَدَلٌ عَلَى لُغَةِ
الْتِمِيمِيِّينَ، ومثل ذلك قوله عز وجل:
﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتَّبَاعَ الظَّنِّ ﴾
ومثله: ﴿ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ، وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا ﴾.

وَرَدَتْ الْآيَاتُ عَلَى لُغَةِ الْحِجَازِ.

وكلُّ من المتصل والمنقطع إمَّا مُقَدَّمٌ عَلَى الْمُسْتَنَى مِنْهُ أَوْ مُؤَخَّرٌ عَنْهُ، فِي نَفْيٍ أَوْ إِثْبَاتٍ، وَيُسَمَّى تَامًا، أَمَّا إِذَا لَمْ يُذَكَّرِ الْمُسْتَنَى مِنْهُ فَإِنَّهُ يُسَمَّى مُفْرَعًا أَوْ نَاقِصًا، وَكُلُّ أَحْكَامِ الْمُسْتَنَى مُطَبَّقَةٌ بِـ «إِلَّا». (= إِلَّا الاستثنائية).

٥ - الْمُسْتَقْنِيَّاتُ الْمُتَكَرِّرَةُ بِالنَّظَرِ إِلَى

المعنى نوعان:

النوع الأول: ما لا يُمكن استثناء بعضه من بعض كـ: «محمد» و«خالد»، وحُكْمُهُ: أَنَّهُ يَثْبُتُ لِبَاقِي الْمُسْتَقْنِيَّاتِ حُكْمُ الْمُسْتَنَى الْأَوَّلِ مِنَ الدُّخُولِ إِذَا كَانَ مُسْتَنَى مِنْ غَيْرِ مُوجِبٍ، نَحْوُ «مَا جَاءَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ إِلَّا عَمْرُوٌ إِلَّا خَالِدٌ». أَوْ الْخُرُوجِ إِذَا كَانَ مُسْتَنَى مِنْ مُوجِبٍ نَحْوُ «حَضَرَ النَّاسُ إِلَّا عَلِيًّا إِلَّا مُحَمَّدًا إِلَّا زُهَيْرًا».

هو الاسم الدال على مجرد الحدث.

٢- ابنته مصادر الثلاثي: للفعل الثلاثي ثلاثة أوزان:

(١) «فعل» بفتح العين، ويكون متعدياً كـ «ضربه» وقاصراً كـ «قعد».

(٢) «فعل» بكسر العين، ويكون قاصراً كـ «سلم» ومتعدياً كـ «فهّم».

(٣) «فعل» بضم العين، ولا يكون إلا قاصراً.

فالما «فعل وفعل» المتعديان فقياس مصدرهما «الفعل» بفتح الفاء وسكون العين.

فالأول: كـ «الأكل» و«الضرب» و«الرد».

والثاني: كـ «الفهم» و«الشم» و«الأم».

وأما «فعل» القاصر، فقياس مصدره «الفعل» كـ «الفرح» و«الأشر» و«الجوى» و«الشلل».

إلا إن دل على لون فإن مصدره يكون على «فعله» كـ «سمرة وخمرة وصفرة وخضرة وأدنة».

وأما «فعل» القاصر، فقياس مصدره «الفعل» كـ «القعود والجُلوس والخروج».

إلا إن دل على امتناع، فقياس مصدره «الفعل» كـ «الإبء والنَّفار

والجماح والإباق».

أو دل على تقلب واضطراب وحركة فقياس مصدره «الفعل» كـ «الجولان والغليان».

أو على داء فقياسه «الفعل» كـ «صداع» و«دوار» و«سعال».

أو على سير فقياسه «الفعل» كـ «الرجيل» و«الذميل».

أو على صوت فقياسه «الفعل» أو «الفعل» كـ «الصراخ» و«النباح» و«الصهيل» و«النهيق» و«الزئير» وقد يجتمعان كـ «نعب الغراب نعباً ونعياً».

ومن الممدود: كل مصدر مضموم الأول في معنى الصوت، فمن ذلك «الدعاء» و«الرغاء» و«العواء» كنظيره من غير المعتل. وقلما تجد المصدر مضموم الأول مقصوراً، وفي المخصص^(١): بل لا أعرف غير «الهدي والسرى والبكا».

أو على حرف أو ولاية فقياسه: «الفعله» كـ «تجر تجارة» و«خاط خياطة» و«سفر بينهم سفارة» إذا أصلح.

وأما «فعل» فقياس مصدره، «الفعله» كـ «الصعوبة والسهولة والعذوبة والملوحة» و«الفعالة» كـ «البلاغة والفصاحة والصراحة» وما جاء مخالفاً لما ذكر فبأبه

(١) ح ١٥ ص ١٠٨.

النَّقْلُ كَقَوْلِهِمْ فِي «فَعَلَ» الْمُتَعَدِّي «جَحَدَهُ جُحُوداً» و«جَحَدُوا» عَلَى الْقِيَاسِ وَ«شَكَرَهُ شُكُوراً» وَ«شُكْرَاناً». وَكَقَوْلِهِمْ فِي «فَعَلَ» الْقَاصِرِ «مَاتَ مَوْتاً» وَ«فَارَزَ فَوْزاً» وَ«حَكَمَ حُكْماً» وَ«شَاخَ شَيْخُوخَةً» وَ«نَمَّ نَمِيْمَةً» وَ«ذَهَبَ ذَهَاباً».

وَكَقَوْلِهِمْ فِي «فَعِلَ» الْقَاصِرِ، «رَغِبَ رَغُوبَةً» وَ«رَضِيَ رِضاً» وَ«بَخَلَ بُخْلاً» وَ«سَخِطَ سُخْطاً» أَمَّا «الْبَخَلَ وَالسُّخْطَ» بفتحيتين فعلى القياس كـ «الرَّغَبَ».

وَكَقَوْلِهِمْ فِي «فَعَلَ» «حَسَنَ حُسْناً» وَ«قَبَحَ قُبْحاً».

٣- مَصَادِرُ غَيْرِ الثَّلَاثِي:

لَا بُدَّ لِكُلِّ فِعْلٍ غَيْرِ ثَلَاثِيٍّ مِنْ مَصْدَرٍ مَقْبُوسٍ.

فَقِيَاسُ «فَعَّلَ» بِالتَّشْدِيدِ إِذَا كَانَ صَحِيحَ اللَّامِ: «التَّفْعِيلُ» كـ «التَّسْلِيمِ» وَ«التَّكْلِيمِ» وَ«التَّطْهِيرِ». وَمُعْتَلَّهَا كَذَلِكَ، وَلَكِنْ تُحَذَفُ يَاءُ التَّفْعِيلِ، وَتَعْوِضُ مِنْهَا «التَّاءُ» فَيَصِيرُ وَزْنُهُ «تَفْعِلَةٌ» كـ «التَّوَصِيَةِ» وَ«التَّسْمِيَةِ» وَ«التَّزْكِيَةِ».

وَقِيَاسُ «أَفْعَلَ» إِذَا كَانَ صَحِيحَ الْعَيْنِ: «الإِفْعَالُ» كـ «الإِكْرَامِ» وَ«الإِحْسَانِ» وَمُعْتَلَّهَا كَذَلِكَ، وَلَكِنْ تُنْقَلُ حَرَكَتُهَا إِلَى الْفَاءِ، فَتَقْلَبُ أَلِفاً، ثُمَّ تُحَذَفُ الْأَلِفُ الثَّانِيَةُ، وَتَعْوِضُ عَنْهَا التَّاءُ، كـ «أَقَامَ إِقَامَةً» وَأَعَانَ إِعَانَةً». وَقَدْ تُحَذَفُ التَّاءُ نَحْوَ

﴿وَأَقَامِ الصَّلَاةَ﴾^(١).

وَقِيَاسُ مَا أَوَّلُهُ هَمْزَةٌ وَضَلْ: أَنْ تَكْسِرَ ثَالِثَهُ، وَتَزِيدَ قَبْلَ آخِرِهِ أَلِفاً فَيَنْقَلِبُ مَصْدَراً نَحْوَ «أَقْتَدَرَ اقْتِدَاراً» وَ«اضْطَفَى اضْطِفَاءً» وَ«انْطَلَقَ انْطِلَاقاً» وَ«اسْتَخْرَجَ اسْتِخْرَاجاً». فَإِنْ كَانَ اسْتَفْعَلَ مُعْتَلَّ الْعَيْنِ عَمِلَ فِيهِ مَا عَمِلَ فِي مَصْدَرِ أَفْعَلَ الْمُعْتَلِّ الْعَيْنِ فَتَقُولُ: «اسْتَقَامَ اسْتِقَامَةً» وَ«اسْتَعَاذَ اسْتِعَاذَةً»^(٢).

وَقِيَاسُ مَصْدَرِ «تَفَعَّلَ» وَمَا كَانَ عَلَى وَزْنِهِ: أَنْ يُضْمَّ رَابِعُهُ فَيَصِيرَ مَصْدَراً كـ «تَذَخَّرَجَ تَذَخُّرْجاً» وَ«تَجَمَّلَ تَجَمُّلاً» وَ«تَشَيَّطَنَ تَشَيِّطُناً» وَ«تَمَسَّكَنَ تَمَسَّكُناً».

وَيَجِبُ إِبْدَالُ الضَّمَةِ كَسْرَةً إِنْ كَانَتْ اللَّامُ يَاءً نَحْوَ «التَّوَانِي» وَ«التَّدَانِي» وَقِيَاسُ مَصْدَرِ «فَعَّلَلَّ» وَمَا أَلْحَقَ بِهِ: «فَعَلَّلَةً»

(١) الآية (٧٣)، من سورة الأنبياء (٢١)، «وَأَعْلَمَ أَنْ حُذِفَ التَّاءُ عَلَى ضَرَبَيْنِ: كَثِيرٌ فَصِيحٌ، وَقَلِيلٌ غَيْرُ فَصِيحٍ، فَأَمَّا الْكَثِيرُ الْفَصِيحُ فَفِيهِمَا إِذَا أُضِيفَ الْمَصْدَرُ، لِأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ يَقُومُ مَقَامَ التَّاءِ، وَذَلِكَ كَمَا فِي آيَةِ الْكَرِيمَةِ، وَكَمَا فِي الْحَدِيثِ «كَاسْتَنَارَ الْبَدْرُ» وَالْأَصْلُ: إِقَامَةُ الصَّلَاةِ وَكَاسْتِنَارَةَ الْبَدْرِ، وَأَمَّا الْقَلِيلُ غَيْرُ الْفَصِيحِ فِي حَذْفِ التَّاءِ فَفِيهِمَا إِذَا لَمْ يُضَفَ الْمَصْدَرُ، وَذَلِكَ كَمَا حَكَاهُ الْأَخْفَشُ مِنْ قَوْلِهِمْ: «أَجَابَ إِجَاباً» وَالْفَصِيحُ إِجَابَةً.

(٢) وَقَدْ جَاءَ عَلَى زَنْةٍ مَصْدَرُ الصَّحِيحِ «اسْتَحْوَذَ اسْتِخْوَاذاً» وَ«أَغْيَمَتِ السَّمَاءُ إِغْيَاماً».

كـ «دَخَرَاجَ دَخَرَجَةً» و«زَلَزَلَ زَلْزَلَةً» و«بَيَّطَرَ بَيَّطَرَةً» و«حَوَّلَ حَوَّلَةً».

و«فَعَلَالًا» إِنْ كَانَ مُضَاعَفًا كـ «زَلْزَالَ» و«سَوَّاسَ».

وهو في غير المضاعف سَمَاعِي كـ :
«سَرَهَفَ سِرَهَافًا»^(١) ويجوزُ فتحُ أوّلِ المضاعف، والأكثرُ أَنْ يُقْصَدَ بِالْمَفْتُوحِ اسْمُ الْفَاعِلِ نحو: «مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ»^(٢) أيّ الْمَوْسُوسِ، وَمِنْ مَجِيءِ الْمَفْتُوحِ مَصْدَرًا قَوْلُ الْأَعْشَى: تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَسَوَّاسًا إِذَا انْصَرَفَتْ كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عَشْرِقٍ رَجَلٍ^(٣)

وقياس «فاعل» كـ «ضَارَبَ وَخَاصَمَ وَقَاتَلَ» «الْفِعَالُ وَالْمُفَاعَلَةُ». ويمتنع «الْفِعَالُ» فيما فاؤه ياءٌ نحو: «يَاسَرَ وَيَأْمَنُ» وإنما مصدرهما «مِيَاسَرَةٌ وَمِيَأَمَنَةٌ» وشذَّ «يَاوَمَهُ يَوْمًا».

وَمَا خَرَجَ عَمَّا ذُكِرَ فَشَادُ كَقَوْلِهِمْ: «كَذَّبَ كِذَابًا» وَالْقِيَاسُ تَكْذِيبًا، وقوله: وَهِيَ تُنْزِي ذَلُوهَا تُنْزِيًا كَمَا تُنْزِي شَهْلَةً صَيًّا^(٤)

والقياسُ: تَنْزِيَةٌ.

وقولهم: تَحْمَلُ تَحْمَالًا، وَتَرَامِي الْقَوْمَ رِمِيًا وَحَوَّلَ حِيقَالًا، وَ«افْشَعَرُ فُشْعِيرَةً» وَالْقِيَاسُ: تَحْمَلًا، وَتَرَامِيًا، وَحَوَّلَةً، وَافْشَعَرَارًا.

٤ - عَمَلُ الْمَصْدَرِ - وَشُرُوطُهُ:

يَعْمَلُ الْمَصْدَرُ نِكْرَةً أَوْ مَعْرِفَةً، عَمَلُ فِعْلِهِ الْمُشْتَقُّ مِنْهُ، تَعْدِيًا وَلِزُومًا فَإِنْ كَانَ فِعْلُهُ الْمُشْتَقُّ مِنْهُ لَازِمًا فَهُوَ لَازِمٌ، وَإِنْ كَانَ مُتَعَدِيًا فَهُوَ مُتَعَدٍّ إِلَى مَا يَتَعَدَّى إِلَيْهِ بِنَفْسِهِ أَوْ بِحَرْفِ الْجَرِّ^(١)، ولهذا الأعمالُ شروطُ:

(١) صِحَّةُ أَنْ يَجْلَّ مَحَلُّهُ فِعْلٌ مَعَ «أَنْ» الْمَصْدَرِيَّةِ، وَالزَّمَانُ مَاضٍ أَوْ مُسْتَقْبَلٌ نَحْوَ «عَجِبْتُ مِنْ كَلَامِكَ مُحَمَّدًا أَمْسَ» فَتَقْدِيرُهُ: عَجِبْتُ مِنْ أَنْ كَلَّمْتَهُ أَمْسَ، وَ«يَسْرُنِي صُنْعُكَ الْخَيْرَ غَدًا» أَيَّ يَسْرُنِي أَنْ تَصْنَعَ الْخَيْرَ غَدًا.

أَوْ يَصِحُّ أَنْ يُحْلَ مَحَلُّهُ فِعْلٌ مَعَ «مَا» الْمَصْدَرِيَّةِ، وَالزَّمَانُ حَالٌ، نَحْوَ «يُبْهَجُنِي إِطْعَامُكَ الْيَتِيمَ الْآنَ» أَيَّ مَا تُطْعِمُهُ.

= ضَعِيفَةٌ عِنْدَ الْاِسْتِثْنَاءِ كَتَحْرِيكِ امْرَأَةٍ نَضَبٍ صَبِيهَا عِنْدَ تَرْقِيقِهَا إِثَاءً.

(١) وَلَا يُخَالَفُ الْمَصْدَرُ فِعْلُهُ إِلَّا فِي أَمْرَيْنِ: الْأَوَّلُ: أَنْ فِي رَفْعِهِ النَّائِبُ عَنِ الْفَاعِلِ خِلَافًا وَمَذْهَبُ الْبَصَرِيِّينَ جَوَازُهُ الثَّانِي: أَنْ فَاعِلُ الْمَصْدَرِ يَجُوزُ حَذْفُهُ بِخِلَافِ فَاعِلِ الْفِعْلِ.

(١) سَرَهَفْتُ الصَّبِيَّ: إِذَا أَحْسَنْتَ غِذَاءَهُ.

(٢) الْآيَةُ «٤» مِنْ سُورَةِ النَّاسِ «١١٤».

(٣) الْوَسْوَاسُ: صَوْتُ الْحَلِيِّ، الْعَشْرِقُ: شَجَرٌ يَنْفَرُشُ عَلَى الْأَرْضِ غَرِيضُ الْوَرَقِ، وَلَيْسَ لَهُ شَوْكٌ، رَجَلٌ: صَوْتُ فِيهِ الرِّيحِ.

(٤) الْمَعْنَى: يَصِفُ الرَّاجِزُ امْرَأَةً تَحْرُكُ ذَلُوهَا حَرَكَةً =

المَصْدَرُ العامل أقسام ثلاثة:

(أ) مضاف.

(ب) مقرونٌ بآل.

(ج) مجردٌ منهما.

(أ) المصدر العامل المضاف: عَمِلَ

المَصْدَرُ المضاف أكثرُ وهو على خمسة

أحوال:

(١) أن يُضاف إلى فاعله ثم يأتي

مفعوله نحو ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ

بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾^(١). فلفظ الجلالة

فاعلٌ دفع مضاف إليه، والناس:

مفعوله.

(٢) أن يُضاف إلى مفعوله ثم يأتي

فاعله، وهو قليل، ومنه قول الأثير

الأسدي:

أَفَنِي تِلَادِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ نَشَبٍ

قَرَعُ الْقَوَائِيزِ أَفَوَاهُ الْأَبَارِيقِ^(٢)

وَلَا يَخْتَصُّ ذَلِكَ بَصُرُورَةَ الشَّعْرِ،

بَدَلِيلُ الْحَدِيثِ: ﴿وَحُجُّ النَّبِيِّ مَنِ

اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾. ومما جاء مضافاً

قول لبيد:

وَعَهْدِي بِهَا الْحَيُّ الْجَمِيعُ وَفِيهِمْ

قَبْلَ التَّفَرُّقِ مَيِّسَرٌ وَنِدَامٌ

(٢) أَلَّا يَكُونَ مُصَغَّرًا، فَلَا يَجُوزُ

«أَعْجَبَنِي كُلِّيْمُكَ عَلَيَّا الْآنَ».

(٣) أَلَّا يَكُونَ مُضْمَرًا، فَلَا يَصَحُّ

«مُرُورِي بِزَيْدٍ حَسَنٌ وَهُوَ بِعَمْرٍو قَبِيحٌ».

(٤) أَلَّا يَكُونَ مَحذُودًا بِتَاءِ الْوَحْدَةِ،

فَلَا يَجُوزُ «سَاءَتْنِي ضَرْبُكَ أَخَاكَ».

(٥) أَلَّا يَكُونَ مَوْصُوفًا قَبْلَ الْعَمَلِ،

فَلَا يَجُوزُ «سَرَنِي كَلَامُكَ الْجَيِّدُ ابْنُكَ».

(٦) أَلَّا يَكُونَ مَفْضُولًا مِنْ مَعْمُولِهِ

بِأَجْنَبِي فَلَا يُقَالُ «أَعْجَبَنِي إِكْرَامُكَ مَرَّتَيْنِ

أَخَاكَ»^(١).

(٧) وَجُوبٌ تَقْدِمُ الْمَصْدَرِ عَلَى

مَعْمُولِهِ فَلَا يَجُوزُ «أَعْجَبَنِي زَيْدًا إِكْرَامُ

خَالِدٍ» إِلَّا إِذَا كَانَ الْمَعْمُولُ ظَرْفًا أَوْ جَارًا

وَمَجْرُورًا نَحْوُ «أَعْجَبَنِي فِي الدَّارِ إِكْرَامُ

خَالِدٍ» أَوْ «أَعْجَبَنِي لَيْلًا إِكْرَامُ خَالِدٍ».

وهذه الشروط بالنسبة للمصدر الذي يحلُّ

مَحَلَّهُ «أَنْ» الْمَصْدَرِيَّةَ وَالْفِعْلَ «أَمَّا مَا

كَانَ وَاقِعًا مَوْقَعَ الْأَمْرِ نَحْوُ «ضَرْبًا الْفَاجِرِ»

فَيَجُوزُ فِيهِ تَقْدِيمُ مَعْمُولِهِ عَلَيْهِ نَحْوُ

«الْفَاجِرُ ضَرْبًا».

٥ - أَقْسَامُ الْمَصْدَرِ الْعَامِلِ:

(١) أَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ بَعْدَ

قَوْلِهِ: ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ فـ «يَوْمَ» لَيْسَتْ

مَعْمُولَةٌ لَرَجْعِهِ، كَمَا يَتَوَهَّمُ، لِأَنَّهُ قَدْ فَصَّلَ

بَيْنَهُمَا بِخَبَرٍ «إِنْ» بَلْ تَتَعَلَّقُ بِمَحذُوفٍ أَيْ

يُرْجِعُهُ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ.

(١) الآية: «٢٥١» من سورة البقرة «٢».

(٢) التلاد: الحال القديم، النشَب: المال الثابت،

والقوائيز: واجدها. قاقورة: وهي أقداح يشرب

بها الخمر.

مُشَابَهَةُ الْفِعْلِ بِدُخُولِ «أَل» عَلَيْهِ نَحْوُ
قَوْلِ الشَّاعِرِ:

ضَعِيفُ النِّكَايَةِ أَغْدَاءُهُ

يَخَالُ الْفِرَارَ يُرَاجِي الْأَجَلَ

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ زُعْبَةَ الْبَاهِلِي:

لَقَدْ عَلِمْتُ أَوْلَى الْمُغِيرَةِ أَنَّنِي

لِحِفْتُ فَلَمْ أَتُكَلَّ عَنْ الضَّرْبِ مِسْمَعًا

(ج) الْمَصْدَرُ الْعَامِلُ الْمَجْرَدُ^(١) وَهُوَ الْمَنْوُونُ:

عَمَلُ الْمَصْدَرِ الْمَجْرَدِ مِنْ «أَل»

وَالْإِضَافَةُ أَقْسَمُ مِنْ عَمَلِهِ مُضَافًا، لِأَنَّهُ

يُشَبِّهُ الْفِعْلَ بِالتَّنْكِيرِ نَحْوُ ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي

يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا﴾^(٢). وَمِنْ هَذَا

قَوْلُ الْمَرَّارِ الْأَسَدِيِّ:

أَعْلَاقَةٌ أُمُّ الْوَلِيدِ بَعْدَمَا

أَفْنَانُ رَأْسِكَ كَالثَّغَامِ الْمُخْلِسِ^(٣)

أُمُّ الْوَلِيدِ: مَنْصُوبٌ بِعِلَاقَةٍ عَلَى أَنَّهُ

مَفْعُولُهُ، وَمِثْلُهُ:

عَلَى حِينِ أَلْهَى النَّاسَ جُلْ أُمُورِهِمْ

فَنَدَلًا زُرَيْقُ الْمَالِ نَدَلُ الثَّعَالِبِ

وَأَنشَدَ سَيُوبَةُ لِلْمَرَّارِ بْنِ مَنقَذٍ:

بَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ رُغُوسَ قَوْمٍ

أَزَلْنَا هَامَهُنَّ عَنِ الْمُقِيلِ

(١) وَمَنْعَ الْكَوْفِيِّونَ: إِعْمَالُ الْمَصْدَرِ الْمَنْوُونِ،

وَحَمَلُوا مَا بَعْدَهُ مِنْ مَرْفُوعٍ أَوْ مَنْصُوبٍ عَلَى

إِضْمَارِ فِعْلٍ.

(٢) الْآيَةُ «١٤-١٥» مِنْ سُورَةِ الْبَلَدِ «٩٠».

(٣) يَصِفُ غُلُوبَ سِنِّهِ وَأَنَّ الشَّيْبَ جَلَّلَ رَأْسَهُ فَلَا يَلِيْقُ

بِهِ اللَّهْوُ وَالصَّبَا. وَالثَّغَامُ: نَبْتٌ أَبْيَضٌ.

وَتَقُولُ: «أَعْجَبَنِي دَقُّ الثَّوْبِ الْقَصَّارِ»

و«أَكَلُ الْخَبِزِ زَيْدٌ» وَ«مُعَاقِبَةُ اللَّصِّ الْأَمِيرُ»

لَا يَصْلُحُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْآخِرُ هُوَ الْفَاعِلُ.

وَيَقُولُ الْمَبْرَدُ: وَتَقُولُ: «أَعْجَبَنِي

ضَرْبُ زَيْدٍ عَمْرًا»، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ:

«أَعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ عَمْرًا»، إِذَا كَانَ

عَمْرًا ضَرْبُ زَيْدًا، وَتَضِيفُ الْمَصْدَرَ إِلَى

الْمَفْعُولِ كَمَا أَضَفْتَهُ إِلَى الْفَاعِلِ وَمِنْهُ

يَقُولُ سَيُوبَةُ: سَمِعْتُ أَذْنِي زَيْدًا يَقُولُ

ذَلِكَ، قَالَ رُوَيْبَةُ:

رَأَيْتُ عَيْنِي الْفَتَى أَخَاكَ

يُعْطِي الْجَزِيلَ فَعَلَيْكَ ذَاكَ

(٣) أَنْ يُضَافَ إِلَى الْفَاعِلِ، ثُمَّ لَا

يُذَكَّرُ الْمَفْعُولُ، نَحْوُ ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ

إِبْرَاهِيمَ﴾^(١) أَيْ رَبِّهِ.

(٤) عَكْسُهُ أَيْ أَنْ يُضَافَ إِلَى

الْمَفْعُولِ، وَلَا يُذَكَّرُ الْفَاعِلُ نَحْوُ ﴿لَا

يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾^(٢) أَيْ مِنْ

دُعَائِهِ الْخَيْرِ.

(٥) أَنْ يُضَافَ إِلَى الظَّرْفِ فَيَرْفَعُ

وَيَنْصَبُ كَالْمَنْوُونِ نَحْوُ «سَرَّنِي أَنْتَظَرُ يَوْمَ

الْجُمُعَةِ النَّاسُ عُلَمَاءَهُمْ».

(ب) الْمَصْدَرُ الْعَامِلُ الْمَقْرُونُ بِأَل:

عَمَلُ الْمَصْدَرِ الْمَقْرُونِ بِ«أَل» قَلِيلٌ فِي

السَّمَاعِ، ضَعِيفٌ فِي الْقِيَاسِ، لِبُعْدِهِ مِنْ

(١) الْآيَةُ «١١٤» مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ «٩».

(٢) الْآيَةُ «٤٩» مِنْ سُورَةِ فَصَلَتْ «٤١».

٦ - تابع مفعول المَصْدَر:

المُضَافُ إلى المَصْدَرِ العَامِلُ، إِنْ كَانَ فَاعِلًا فَمَحَلُّهُ الرَّفْعُ وَإِنْ كَانَ مَفْعُولًا فَمَحَلُّهُ النُّصْبُ، لِذَلِكَ يَجُوزُ فِي التَّابِعِ «الْجَرُّ» مُرَاعَاةَ اللَّفْظِ الْمَتَّبِعِ، وَ«الرَّفْعُ» إِنْ كَانَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ فَاعِلًا، وَنُصِبَهُ إِنْ كَانَ مَفْعُولًا إِتِّبَاعًا لِمَحَلِّهِ نَحْوُ «عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ الظَّرِيفِ» بِجَرِّ الظَّرِيفِ وَرَفْعِهِ، وَمِنْ الرَّفْعِ قَوْلُ لَبِيدِ الْغَامِرِيِّ:

حَتَّى تَهَجَّرَ فِي الرُّوَاكِ وَهَاجَهَا

طَلَبَ الْمُعَقَّبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ^(١)

فَرَفَعَ «الْمَظْلُومُ» عَلَى الْإِتِّبَاعِ لِمَحَلِّ الْمُعَقَّبِ.

وَقَوْلُ: «سُرِرْتُ مِنْ أَكْلِ الْخَبِزِ وَاللَّحْمِ» فَالْجَرُّ عَلَى اللَّفْظِ وَالنُّصْبُ عَلَى الْمَحَلِّ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ زِيَادِ الْغُبَيْرِيِّ:

قَدْ كُنْتُ دَايِنْتُ بِهَا حَسَانًا

مَخَافَةَ الْإِفْلَاسِ وَاللَّيَّانَا^(٢)

(١) تهجَّر: سار في وقت الحرِّ والضمير لِحِمَارِ الْوَحْشِ، الرُّوَاكِ: بَيْنَ الزَّوَالِ وَاللَّيْلِ، هَاجَهَا: الضَّمِيرُ لِلْأَتَانِ: أَثَارَهَا، وَطَلَبَ الْمُعَقَّبِ: مَفْعُولٌ مَطْلُوقٌ لِهَاجٍ مُضَافٍ لِضَاعِلِهِ، الْمَعْنَى: يَصِفُ الْحِمَارُ وَأَنَّهُ بِالإِسْرَاعِ إِلَى كُلِّ نَجْدٍ يَطْلُبَانِ الْكَلَّ وَالْوَرْدَ.

(٢) أي مخافتي الإفلاس، واللَّيَّان: المَظْلُوعُ بِالْأَتَانِ، وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ «بِهَا» الْقَيْنَةَ: أَي أَخَذْتُهَا فِي دِينِ لِي عَلَى حَسَانٍ.

نَصَبَ «الليان» عطفًا على موضع الإفلاس. لأنَّه مفعولٌ في المعنى.

المصدر الصناعي: يُصَاغُ مِنَ اللَّفْظِ مَصْدَرٌ يُسَمَّى «المَصْدَرُ الصَّنَاعِي» وَيَكُونُ بزيادة ياءٍ مُشَدَّدةً بعدها تاءٌ كـ: «الْحُرِّيَّةُ» وَ«الْإِنْسَانِيَّةُ» وَ«الْحَجَرِيَّةُ» وَ«الْوَطَنِيَّةُ» وَ«الْهَمْجِيَّةُ» وَ«الْمَدَنِيَّةُ» وَ«الْمَسْؤُولِيَّةُ».

المَصْدَرُ الميمي:

١ - تعريفه:

هو ما دَلَّ عَلَى الْحَدَثِ وَيُبدِئُ بِمِيمٍ زائِدةٍ.

٢ - صياغته من الثلاثي:

يُصَاغُ مِنَ الثَّلَاثِيِّ مُطْلَقًا عَلَى زَنْةٍ: «مَفْعَلٌ» بفتح العين نَحْوُ «مَنْظَرٌ» وَ«مَضْرَبٌ» وَ«مَفْتَحٌ» وَ«مَوْقِيٌّ». وَشَذَّ مِنْهُ «الْمَرْجِعُ» وَ«الْمَصِيرُ» وَ«الْمَعْرِفَةُ» وَ«الْمَغْفِرَةُ» وَ«الْمَبِيتُ» وَقَدْ وَرَدَ فِيهَا الْفَتْحُ عَلَى الْقِيَاسِ.

وقد جَاءَ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ «مَحْمَدَةٌ» وَ«مَدْمَةٌ» وَ«مَعْجَزَةٌ» وَ«مَظْلَمَةٌ» وَ«مَعْيَبَةٌ» وَ«مَحْشَبَةٌ» وَ«مَظَنَّةٌ».

وجاءَ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ «الْمَعْدَرَةُ». وَجاءَ بِالتَّثْنِيَةِ «مَهْلِكَةٌ» وَ«مَقْدَرَةٌ» وَ«مَأْدَبَةٌ».

فَإِذَا أَتَى مِثَالًا صَحِيحَ اللَّامِ، وَتُحَذَفُ فَأَوُهُ فِي الْمُضَارِعِ كَانَ عَلَى «مَفْعِلٍ» كـ «مَوْعِدٍ» وَ«مَوْضِعٍ» فَإِذَا لَمْ تُحَذَفْ فَأَوُهُ

وَيَصْلُحُ الْمُضَارِعُ لَوْقَتَيْنِ، لَمَا أَنْتَ فِيهِ،
ولما لم يَقَعْ، كما يقول المبرد - أي
للحال والاستقبال -.

٢ - الزوائد الأربعة:

وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى الْمُضَارِعِ
وَحَدَهُ زَوَائِدُ أَرْبَعَةٍ:

الهِمَزَةُ، وَهِيَ عَلَامَةُ الْمُتَكَلِّمِ، وَالْيَاءُ
وَهِيَ عَلَامَةُ الْغَائِبِ، وَالتَّاءُ وَهِيَ عَلَامَةُ
الْمَخَاطَبِ، وَعَلَامَةُ الْأَنْثَى الْغَائِيَةِ وَالتَّنُونُ،
وَهِيَ لِلْمُتَكَلِّمِ إِذَا كَانَ مَعَهُ غَيْرُهُ يَجْمَعُهَا
كَلِمَةً: «أَنْتِ» أَوْ «أَنْتَيْنِ».

وَيُعَيِّنُهُ لِلْحَالِ لَامُ التَّوَكِيدِ وَمَا النَّافِيَةُ
نَحْوُ ﴿إِنِّي لَيُخَزِّنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ﴾^(١)،
﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَادَا تَكْسِبُ غَدًا﴾^(٢).
وَيُعَيِّنُهُ لِلْإِسْتِقْبَالِ السِّينُ وَسَوْفَ وَلَنْ
وَأَنْ وَإِنْ نَحْوُ ﴿سَيَصْلَى نَارًا﴾^(٣)،
﴿سَوْفَ يُرَى﴾^(٤)، ﴿لَنْ تَرَانِي﴾^(٥)،
﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾^(٦)، ﴿وَإِنْ
يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ﴾^(٧).

٣ - عَلَامَتُهُ:

فِي الْمُضَارِعِ نَحْوُ «وَجَلَّ يَوْجَلْ» يَكُونُ
مَصْدَرُهُ «مَوْجَلْ» بِالْفَتْحِ مُرَاعَاةً لِـ «يَوْجَلْ»
و«مَوْجَلْ» بِالْكَسْرِ مُرَاعَاةً لِـ: «يَا جَلْ».

٣ - صِيَغَتُهُ مِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِي:

يَكُونُ مِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِي عَلَى زِنَةِ اسْمِ
الْمَفْعُولِ وَاسْمِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ
كـ «مُكْرَمٌ» وَ«مُتَقَدِّمٌ» وَ«مُتَأَخِّرٌ».

عَمَلُ الْمَصْدَرِ الْمِيمِي:

يَعْمَلُ الْمَصْدَرُ الْمِيمِيُّ اتِّفَاقًا عَمَلَ
الْمَصْدَرِ لِغَيْرِ مُفَاعَلَةٍ^(١) كـ: «الْمَضْرِبِ»
وَالْمَحْمَدَةِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَارِثِ بْنِ خَالِدٍ
الْمَخْزُومِي:

أَظْلُومٌ إِنْ مُصَابِكُمْ رَجُلًا
أَهْدَى السَّلَامَ نَحِيَّةً ظَلَمُ^(٢)

مَصْدَرُ الْمَرَّةِ : (= اسْمُ الْمَرَّةِ).

مَصْدَرُ الْهَيْئَةِ : (= اسْمُ الْهَيْئَةِ).

الْمُضَارِعُ :

١ - تَعْرِيفُهُ:

إِنَّمَا سُمِّيَ مُضَارِعًا لِإِضَارَعَتِهِ
الْأَسْمَاءَ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَجِبْ أَنْ يُعْرَبَ،

(١) الآية ١٣ من سورة يوسف ١٢.

(٢) الآية ٣٤ من سورة لقمان ٣١.

(٣) الآية ٣ من سورة اللهب ١١١.

(٤) الآية ٤٠ من سورة النجم ٥٣.

(٥) الآية ١٤٣ من سورة الأعراف ٧.

(٦) الآية ١٨٤ من سورة البقرة ٢.

(٧) الآية ١٣٠ من سورة النساء ٤٤.

(١) قوله: لغير مفاعلة: احترازاً من نحو «مُضَارِبَةٍ»
فإنها مصدر.

(٢) أَظْلُومٌ: الهمزة للنداء، ومُصَابِكُمْ: اسم إن،
وهو مصدر ميمي يعمل عمل المَصْدَرِ، والكاف
والميم من إضافة المصدر إلى فاعله و«رَجُلًا»
مفعول للمصدر الميمي.

الحجاز وَحَدَّهْم فِهْم يَقُولُونَ: «أَنْتَ تَعْلَمُ
وَأَنَا إِعْلَمُ» وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ فَعِلٌ مِنْ
بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فِي لَامِ الْفِعْلِ أَوْ عَيْنِهِ
وَذَلِكَ قَوْلُكَ «شَقِيتَ فَأَنْتَ تَشْقَى وَخَشِيتُ
فَأَنَا إِخْشَى وَخَلْنَا فَنَحْنُ نَخَالُ».

أَمَّا فِي غَيْرِ هَذَا الْبَابِ فَيَفْتَحُونَ نَحْوُ:
«تَضْرِبُ وَتَنْصُرُ».

٦- التَّغْيِيرَاتُ الطَّارِئَةُ عَلَى الْمَاضِي
لِيَصِيرَ مُضَارِعًا:

إِنْ كَانَ الْمَاضِي ثَلَاثِيًّا تُسَكَّنُ فَاوُهُ،
وَتُحْرَكُ عَيْنُهُ بِمَا يُنْصَرُّ عَلَيْهِ فِي اللَّغَةِ مِنْ
فَتْحٍ كـ «يَذْهَبُ» أَوْ ضَمٍّ كـ «يَنْصُرُ» أَوْ
كَسْرٍ كـ «يَجْلِسُ» وَتُحْدَفُ فَاوُهُ فِي
الْمُضَارِعِ الْمَكْسُورِ الْعَيْنِ إِنْ كَانَ مِثَالًا
وَإِوِيَّ الْفَاءِ كـ «يَعِدُّ» مِنْ وَعَدَ وَ«يَرِثُ»
مِنْ وَرِثَ.

وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ثَلَاثِيٍّ أُبْقِيَ عَلَى حَالِهِ
إِنْ كَانَ مَبْدُوءًا بِتَاءٍ زَائِدَةٍ كـ «يَتَشَارَكُ»
وَيَتَعَلَّمُ».

وَإِنْ لَمْ يَبْدَأْ بِتَاءٍ زَائِدَةٍ كُسِرَ مَا قَبْلَ
آخِرِهِ.

وَتُحْدَفُ هَمْزَةُ الْوَصْلِ مِنَ الْمُضَارِعِ
إِنْ كَانَتْ فِي الْمَاضِي كـ «يَسْتَغْفِرُ»
وَالْمَاضِي: اسْتَغْفَرَ لِلْاسْتِغْنَاءِ عَنْهَا.
وَ«أَكْرِمَ» لِثِقَلِ اجْتِمَاعِ هَمْزَتَيْنِ فِي
الْمَبْدُوءِ بِهَمْزَةِ الْمُتَكَلِّمِ، وَحُمِلَ عَلَيْهِ
غَيْرُهُ.

أَنْ يَصْلُحَ لِأَنْ يَلِيَ «لَمْ» نَحْوُ: «لَمْ
يَقُمْ»^(١).

٤- بِنَاءُ الْمُضَارِعِ:

الْمُضَارِعُ مُعْرَبٌ كَمَا تَقْدَمُ، وَقَدْ يُبْنَى
إِذَا بَاشَرَهُ إِحْدَى نَوْنِي التَّوَكِيدِ، أَوْ نُونُ
الْإِنَابَةِ، وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ نَحْوُ:
«وَالْمُطْلَقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ»^(٢) وَمَبْنِيٌّ عَلَى
الْفَتْحِ مَعَ نَوْنِي التَّوَكِيدِ الْمُبَاشَرَةِ^(٣) نَحْوُ
«لَيَنْبَذَنَّ».

٥- أَخْذُهُ مِنَ الْمَاضِي وَحَرَكَةُ حَرْفِ
الْمُضَارِعَةِ:

يُؤْخَذُ الْمُضَارِعُ مِنَ الْمَاضِي بِزِيَادَةِ
حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ: «أَنْتِ»
مَضْمُومًا فِي الرَّبَاعِيِّ سَوَاءً أَكَانَ أَصْلِيًّا
كَـ «يُذْخِرُ» أَمْ زَائِدًا، نَحْوُ «يُكْرِمُ».

مَفْتُوحًا فِي غَيْرِ الرَّبَاعِيِّ مِنْ ثَلَاثِيٍّ،
أَوْ خُمَاسِيٍّ أَوْ سَدَاسِيٍّ كـ «يَكْتُبُ وَيَنْطَلِقُ»
وَيَسْتَغْفِرُ».

إِلَّا الثَّلَاثِيَّ الْمَكْسُورَ عَيْنِ
الْمَاضِي، الْمَفْتُوحَ عَيْنِ الْمُضَارِعِ
فَيُكْسَرُ فِيهِ حَرْفُ الْمُضَارِعَةِ عِنْدَ أَهْلِ

(١) وَمَتَى دَلَّتْ كَلِمَةٌ عَلَى مَعْنَى الْمَضَارِعِ، وَلَمْ
تَقْبَلْ «لَمْ» فَهِيَ اسْمُ فِعْلٍ مُضَارِعٍ كـ «أَوْه»
بِمَعْنَى: أَرْجِعْ وَ«أَفْ» بِمَعْنَى أَتَضَجَّرُ.

(٢) الْآيَةُ «٢٢٨» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢٢».

(٣) أَمَّا غَيْرُ الْمُبَاشَرَةِ، فَإِنَّ الْمَضَارِعَ مَعَهَا مُعْرَبٌ
تَقْدِيرًا نَحْوَ (لَتَبْلُوَنَّ) (فَلَمَّا تَرَيْنَ) (وَلَا تَتَّبِعَنَّ).

الآية... ﴿^(١)﴾ وقوله تعالى: ﴿هَلْ
أَدْلُكُمْ عَلَىٰ بَحَارٍ تَنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾
إلى قوله تعالى... ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾^(٢)
ومما جاء مُنْجِزاً بالاستفهام قول
جابر بن جني:

إِلَّا تَنْتَهِي عَنَّا مُلُوكٌ وَتَنْتَقِي

مَحَارِمَنَا لَا يَبُوءُ الدَّمُ بِالْذَمِّ^(٣)

وَهُنَاكَ كَلِمَاتٌ تَنْزِلُ مَنْزِلَةَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ
لأنَّ فِيهَا مَعْنَى الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ - يُجْزَمُ
المضارع بعدها بجواب الطلب.

فمن تلكَ الكَلِمَاتِ: حَسْبُكَ،
وَكُفَيْكَ، وَشَرَعَكَ، وَأَشْبَاهُهَا تقول:
حَسْبُكَ يَنْمُ النَّاسُ، وَشَرَعَكَ يَرْتَحِ
النَّاسُ، ومثْلُ ذَلِكَ: «اتَّقَى اللَّهُ أَمْرَهُ
وَفَعَلَ خَيْرًا يُثَبِّ عَلَيْهِ» لأنَّ فِيهِ مَعْنَى
لِيَتَّقِ اللَّهَ إِمْرًا وَلِيَفْعَلَ خَيْرًا، وكذلك ما
أشبهَ هذا.

يقول سيبويه: وسألتُ الخليلَ عن
قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَاصْذَقْ وَأكْنُ مِنْ
الصَّالِحِينَ﴾^(٤) فقال: لَمَّا كَانَ الْفِعْلُ

(١) الآية (٦١) من سورة آل عمران «٣».

(٢) الآية (١٠ - ١٢) من الصف «٦١».

(٣) لَا يَبُوءُ مِنَ الْبُوءِ: وَهُوَ الْقَوْدُ، وَالشَّاهِدُ جَزَمَ لَا يَبُوءُ
بجواب: إِلَّا تَنْتَهِي.

(٤) الآية (١٠) من سورة المنافقين «٦٣» وأول
الآية: ﴿وَأَنْفَقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ
يَأْتِيَ أَحْذَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولُ: رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي
إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَاصْذَقْ وَأكْنُ مِنْ
الصَّالِحِينَ﴾.

الْمُضَارِعُ الْمَجْزُومُ بِجَوَابِ الطَّلَبِ:
يَنْجِزُ الْمَضَارِعُ بِجَوَابِ الطَّلَبِ
إِذَا كَانَ جَوَاباً لِأَمْرٍ، أَوْ نَهْيٍ، أَوْ
اسْتِفْهَامٍ، أَوْ تَمَنٍّ، أَوْ عَرْضٍ.
فَأَمَّا مَا انْجَزَمَ بِالْأَمْرِ فَقَوْلُكَ: «اتَّبِنِي
آتِكَ» ونحو قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا
أَتْلُ﴾^(١).

وَأَمَّا مَا انْجَزَمَ بِالنَّهْيِ فَقَوْلُكَ: «لَا
تَفْعَلْ يَكُنْ خَيْرًا لَكَ».

وَأَمَّا مَا انْجَزَمَ بِالاسْتِفْهَامِ فَقَوْلُكَ:
«أَيَنْ تَكُونُ أَرْزُكَ».

وَأَمَّا مَا انْجَزَمَ بِالتَّمْنِي فَقَوْلُكَ: «لَيْتَكَ
عِنْدَنَا تُحَدِّثُنَا».

وَأَمَّا مَا انْجَزَمَ بِالْعَرْضِ فَقَوْلُكَ: «أَلَا
تَنْزِلُ عِنْدَنَا تُصِيبُ خَيْرًا».

وَأَمَّا انْجَزَمَ الْمُضَارِعُ بِجَوَابِ
الطَّلَبِ كَمَا انْجَزَمَ جَوَابُ «إِنْ تَأْتِنِي
أُكْرِمُكَ» أَي لَا يَكُونُ الْجَزْمُ بِجَوَابِ
الطَّلَبِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الشَّرْطِ، فَإِذَا
قَالَ: «اتَّبِنِي آتِكَ» فَإِنَّ مَعْنَى كَلَامِهِ: إِنْ
تَأْتِنِي آتِكَ، أَوْ إِنْ يَكُنْ مِنْكَ إِيَّانَ آتِكَ.
وَإِذَا قَالَ: «أَيَنْ بَيْتَكَ أَرْزُكَ» فَكَأَنَّهُ قَالَ إِنْ
أَعْلَمَ مَكَانَ بَيْتِكَ أَرْزُكَ، وَمِمَّا جَاءَ مِنْ
هَذَا الْبَابِ فِي الْقُرْآنِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ...﴾

(١) الآية (١٥١) من سورة الأنعام «٦».

مُقَدَّرَتَانِ لِلتَّعَذُّرِ، نحو «يُسْرُنِي أَنْ يَسْمَى
الْمُتَخَلِّفُ»، ونحو «يَخْشَى الْعَاقِلُ أَنْ
يَزِلَ» ويجزم بِحَذْفِ حَرْفِ الْعِلَّةِ مِنْ آخِرِهِ
نحو «لَمْ يَخْشَ» «لَمْ يَدْعُ» «لَمْ يَزَمْ».

فَأَمَّا قَوْلُ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ:
أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَمِي
بِمَا لَأَقْتُ لَبُونُ بَنِي زَيْادٍ
فَضْرُورَةٌ.

٣- حذف العلة إذا كان مُبْدَلًا من
همزة:

يُحَذَفُ فِي الْأَصْلِ حَرْفُ الْعِلَّةِ
لِلجَازِمِ إِذَا كَانَ أَصْلِيًّا، أَمَّا إِذَا كَانَ حَرْفُ
الْعِلَّةِ بَدَلًا مِنْ هَمْزَةٍ كـ «يَقْرَأُ» مُضَارِعُ
قَرَأَ، وَ«يُقْرَى» مُضَارِعُ أَقْرَأَ، وَ«يُؤْضَوُ»
مُضَارِعُ وَضَوَّ بِمَعْنَى حَسَنَ - فَإِنْ كَانَ
إِبْدَالُ الْهَمْزَةِ بَعْدَ دُخُولِ الْجَازِمِ عَلَى
الْمُضَارِعِ - وَإِبْدَالُ الْهَمْزِ السَّاكِنِ مِنْ
جِنْسِ حَرَكَةٍ مَا قَبْلَهُ قِيَاسِي وَجَبَتْهُ يَمْتَنِعُ
حَذْفُ حَرْفِ الْعِلَّةِ لِاسْتِيفَاءِ الْجَازِمِ
مُقْتَضَاهُ وَإِنْ كَانَ الْإِبْدَالُ قَبْلَ دُخُولِ
الْجَازِمِ فَهُوَ إِبْدَالُ شَاذٍ، لِأَنَّ الْهَمْزَةَ
الْمُتَحَرِّكَ تَمْتَنِعُ عَنِ الْإِبْدَالِ، وَإِبْدَالُ
الْهَمْزَةِ الْمُتَحَرِّكَ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةٍ مَا
قَبْلَهَا شَاذٌ، وَجَوُزٌ حِينَئِذٍ مَعَ الْجَازِمِ
الْإِثْبَاتُ لِلحَرْفِ الْمُبْدَلِ، وَالْحَذْفُ.

المضارع المرفوع : (= رفع المضارع) .

الَّذِي قَبْلَهُ قَدْ يَكُونُ جَزْمًا وَلَا فَاءَ فِيهِ
تَكَلَّمُوا بِالثَّانِي، وَكَأَنَّهُمْ جَزَمُوا مَا قَبْلَهُ،
فَعَلَى هَذَا تَوَهَّمُوا هَذَا.

وَإِذَا لَمْ يَأْتِ جَوَابُ الطَّلَبِ بِمَعْنَى
الشَّرْطِ فَيَرْفَعُ نَحْوَ قَوْلِكَ: «لَا تَذُنْ مِنْ
الْأَسَدِ يَأْكُلُكَ» فَلَا يَصِحُّ فِيهَا الْجَزْمُ لِأَنَّ
مَعْنَاهَا حِينَئِذٍ إِنْ لَا تَذُنْ مِنَ الْأَسَدِ
يَأْكُلُكَ، فَفِي حَالَةِ الْجَزْمِ يَجْعَلُ تَبَاعُذَهُ
مِنَ الْأَسَدِ سَبَبًا لِأَكْلِهِ، وَهَذَا غَيْرُ صَحِيحٍ،
وَكُلُّ مَوْضِعٍ تَصْلُحُ فِيهِ الْفَاءُ السَّبَبِيَّةُ
يَصْلُحُ فِيهِ الْجَزْمُ إِلَّا النَّفْيَ بِشَرْطٍ أَنْ يَقْبَلَ
إِنْ الشَّرْطِيَّةُ كَمَا تَقَدَّمَ.

المُضَارِعُ الْمُعْتَلُّ الْآخِرُ :

١ - تعريفه :

هُوَ مَا آخِرُهُ حَرْفُ عِلَّةٍ «أَلِفٌ»
كـ «يَخْشَى» أَوْ «وَأَوْ» كـ «يَدْعُو» أَوْ «يَاءٌ»
كـ «يَزِيحُ».

٢ - إعرابه :

يُزْفَعُ الْمُضَارِعُ بِضَمَّةٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى
الْوَاوِ وَالْيَاءِ لِلثَّقَلِ، وَعَلَى الْأَلِفِ لِلتَّعَذُّرِ،
نَحْوَ «الْعَالِمُ يَسْمُو وَيَرْتَقِي» وَنَحْوَ «الْمُجِدُّ
يَسْعَى لِلْفَوْزِ»، وَيُنْصَبُ بِفَتْحَةٍ ظَاهِرَةٍ
عَلَى «الْوَاوِ وَالْيَاءِ» لِخَفَّتِيهَا، نَحْوُ: «لَنْ
يَسْمُو الْكَسُولُ وَلَنْ يَرْتَقِيَ»
أَمَّا إِعْرَابُ الْمُعْتَلِّ الْآخِرِ بِاللَّالِفِ
فَيَنْصَبُ وَيَرْفَعُ .

أَمَّا عَلَى الْأَلِفِ فَالْنَّصَبُ بِفَتْحَةٍ وَضَمَّةٍ

المضارع المنصوب : (= نواصب المضارع).

المضاف : (= الإضافة).

المُضاف إليه : (= الإضافة).

المُضاف إلى الجَمَل :

(= الجَمَل التي لا محل لها من

الإعراب).

المُضاف إلى معرفة : من المعارف

المُضاف إلى أحد المعارف الخمس :

الضمير، العلم اسم الموصول، اسم

الإشارة ما فيه أل، إلّا إذا كان مُشتقاً

مضافاً إلى معموله فيبقى نكرة وإضافته

لفظية^(١).

ودرجة المُضاف إلى المعارف

كدرجة ما أُضيف إليه، إلّا المُضاف إلى

الضمير فإنه بدرجة العلم، وأُعرف

المعارف : الضمير، ثم العلم، ثم

الموصول، ثم الإشارة، ثم المحلى

بـ «أل».

المُضاف إلى ياء المتكلم :

١ - حُكمه، وحُكم ياء المتكلم :

يَجِبُ كَسْرُ آخِرِ «المُضاف لياء

المتكلم» لِمَنَاسِبَةِ الياء، أما الياء فيجوزُ

إسكانها وفتحها نحو: «هذا كِتَابِي» أو

(١) انظر الإضافة اللفظية.

«كِتَابِي». ويكونُ هذا في أربعة أشياء :

المفرد الصحيح، كما مثلنا.

والمُعْتَلّ الجَارِي مَجْرَاهُ كـ «طَبِيبِي»

و«ذَلُوبِي».

وَجَمْعُ التَكْسِيرِ نحو «أَوْلَادِي».

وَالْجَمْعُ بِالْألفِ والتاء كـ : «مُسْلِمَاتِي».

٢ - مَا يُسْتَنَى مِنْ هَذَيْنِ الْحُكْمَيْنِ :

يُسْتَنَى مِنْ هَذَيْنِ الْحُكْمَيْنِ خَمْسُ

مَسَائِلَ يَجِبُ فِيهَا سُكُونُ آخِرِ الْمُضَافِ

وَفَتْحُ الياء، وهي :

(١) مَا كَانَ آخِرُهُ أَلِفًا، وهو المقصور

كـ «هُدًى» و«عَصَا» نَقُولُ فِيهِمَا «هُدَايَ»

و«عَصَايَ». وقال جَعْفَرُ بْنُ عُثْبَةَ :

هَوَايَ مَعَ الرِّكْبِ الْيَمَانِينِ مُضْعِدُ

جَنِيْبٌ وَجُثْمَانِي بِمَكَّةَ مُوْتِقُ

والمشهور في هذا بَقَاءُ أَلِفِهِ وَالنُّطْقُ

بِهَا كَمَا مَثَّلْنَا، وَعِنْدَ هَذَا هُذَيْلٌ انْقِلَابُهَا يَاءُ

حَسَنَ نَحْوِ «عَصَيَّ» وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

سَبَقُوا هَوًى وَأَعْتَقُوا لِهَوَاهُمْ

فَتُخْرِمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ

(٢) أَوْ كَانَتْ أَلِفُهُ لِلتَّثْنِيَةِ نَحْوُ :

«يَدَايَ» أَوْ لِلْمَحْمُولِ عَلَى التَّثْنِيَةِ نَحْوِ

«يُسْتَايَ» وَهَذِهِ الْألفُ لَا تَنْقَلِبُ «يَاءً»

بِالِاتِّفَاقِ.

(٣) الْأَسْمُ الْمَنْقُوصُ كـ «رَامٍ»

و«قَاضٍ» وَتُدْغَمُ «يَاءُ» الْمَنْقُوصِ فِي

«يَاءِ» الْإِضَافَةِ، وَتُفْتَحُ يَاءُ الْإِضَافَةِ فَتَقُولُ،

المُضَغْفُ مِنَ الْأَفْعَالِ :

١ - تعريفه :

هُوَ - من الثلاثي - ما كانت عينه
ولامه من جنس واحد نحو «مَدَّ وَجَرُّ»
ومثله المزيد على الثلاثي كـ «امْتَدَّ»
و«استمدَّ».

وَمِنَ الرَّبَاعِيِّ : مَا كَانَتْ فَاؤُهُ وَلَامُهُ
الْأُولَى مِنْ جِنْسٍ ، وَعَيْنُهُ وَلَامُهُ الثَّانِيَّةُ مِنْ
جِنْسٍ آخَرَ نَحْوَ «زَلَزَلَ» ومثله المزيد
على الرباعي نحو «تَزَلَزَلَ».

٢ - حكمه :

أما الثلاثي والمزيد عليه، فإن كان
مَاضِياً وَجَبَ فِيهِ الْإِدْغَامُ - وهو إدخال أحد
الحرفين المتماثلين في الآخر - كـ «مَدَّ»
و«استمدَّ» و«مدَّوا» و«استمدَّوا» إلا إذا
اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرٌ رَفَعَ مُتَحَرِّكٌ وَجَبَ الْفَتْحُ
لِسُكُونِ آخِرِ الْفِعْلِ عِنْدَئِذٍ نَحْوَ «مَدَدْتُ»
و«النَّسْوَةُ مَدَدَنَ» و«استمددْتُ» و«النسوةُ
استمددنَ»، أما المضارع فيجب فيه
الإدغام أيضاً إذا كان مرفوعاً أو منصوباً
كـ «يَرُدُّ» و«يَسْتَرِدُّ» و«لَنْ يَرُدَّ» و«لَنْ
يَسْتَرِدَّ». أو كان منصوباً أو مجزوماً
بحذف النون نحو «لَمْ يَرُدَّ» و«لَنْ يَسْتَرِدَّ»
و«لَمْ يَسْتَرِدُّوا» و«لَنْ يَسْتَرِدُّوا»
وهكذا...

أما إذا جُزِمَ بِالسُّكُونِ فَيَجُوزُ الْإِدْغَامُ
وَالْفَتْحُ نَحْوَ «لَمْ يَرُدَّ» و«لَمْ يَرُدَّدْ» و«لَمْ

جَاءَ رَامِيٌّ» و«رَأَيْتُ قَاضِيًّا».

(٤) الْمُتَنَّى فِي حَالَتِي النِّصَبِ
وَالْجَرِّ، وَتُدْغَمُ أَيْضاً «يَاءُ» الْمُتَنَّى فِي
«يَاءِ» الْمُتَكَلِّمِ، تَقُولُ : «قَرَأْتُ كِتَابِي»
و«نَظَرْتُ إِلَى ابْنِي».

(٥) الْمَجْمُوعُ الْمَذْكُورُ السَّالِمُ، فَإِنْ
كَانَ فِي حَالَةِ الرَّفْعِ وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمٌّ،
فَلَبِثَ الضَّمَّةُ كَسْرَةً نَحْوَ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ (أَوْ مُخْرِجِي هَمْ) وَقَوْلِ الشَّاعِرِ :
أَوْدَى بَنِي وَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً

عِنْدَ الرَّقَادِ وَعَبْرَةً لَا تَقْلَعُ
وإِنْ كَانَ قَبْلَ الْوَاوِ فَتُحْ
كـ : «مُضْطَفُون» بَقِيَ الْفَتْحُ فَتَقُولُ : «جَاءَ
مُضْطَفِيٌّ».

٣ - أَلِفٌ «عَلَى وَلَدَى» فِي خَالَتِي الْجَرِّ
وَالِإِضَافَةِ :

الْمُتَقَنَّعُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْجَمِيعِ عَلَى قَلْبِ
الْأَلِفِ يَاءٌ فِي «عَلَى وَلَدَى» وَلَا يَخْتَصُّ
ذَلِكَ بِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ، بَلْ هُوَ عَامٌّ فِي كُلِّ
ضَمِيرٍ نَحْوَ «لَدَيْهِ وَعَلَيْهِ» و«لَدَيْنَا وَعَلَيْنَا»
و«لَدَيْ، وَعَلَيَّ».

٤ - إِعْرَابُ الْمُضَافِ إِلَى يَاءِ
الْمُتَكَلِّمِ :

يُعْرَبُ الْمُضَافُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ
بِحَرَكَاتٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى مَا قَبْلَ الْيَاءِ فِي
الْأَحْوَالِ الثَّلَاثَةِ عِنْدَ الْجُمْهُورِ، وَقِيلَ فِي
الْجَرِّ خَاصَّةً : بِكَسْرَةِ ظَاهِرَةٍ.

يَسْتَرِدُّ، وَلَمْ يَسْتَرِدِّدْ.

وَلَا يَجِبُ فِي الْمَضَارِعِ الْفَتْحُ إِلَّا إِذَا اتَّصَلَ بِهِ «نُونُ النَّسْوَةِ» لِيَكُونَ مَا قَبْلَهَا نَحْوَ «النَّسْوَةُ يَرُدُّدَنَّ» وَ«يَسْتَرُدُّدَنَّ» وَالْمَضَارِعُ فِي هَذَا مَبْنِيٌّ عَلَى السَّكُونِ وَالْأَمْرُ كَالْمَضَارِعِ الْمَجْزُومِ فِي جَمِيعِ مَا تَقَدَّمَ نَحْوَ «رُدُّ»، وَ«ارْدُدْ»، وَ«رُدَّا»، وَاسْتَرِدَّا، وَرُدُّي، وَاسْتَرِدِّي، وَاسْتَرِدِّدْ، وَاسْتَرِدِّدَنَّ يَا نِسْوَةً.

مَعَ: اسْمٌ لِمَكَانِ الْاجْتِمَاعِ، مُعَرَّبٌ، إِلَّا فِي لُغَةِ رَبِيعَةَ فَيُنَى عَلَى السَّكُونِ كَقَوْلِ جَرِيرٍ:

فَرِيشِي مِنْكُمْ وَهَوَايَ مَعَكُمْ
وَأَنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَامَا^(١)

فَإِنْ لَقِيَ مَعَ السَّائِكَةِ سَاكِنٌ جَازَ كَسْرُهَا وَفَتْحُهَا نَحْوُ: «مَعَ الْقَوْمِ». وَلَا يَجُوزُ تَكَرُّارُ «مَعَ» إِلَّا مَعَ حَرْفِ الْعَطْفِ، فَلَا يَجُوزُ: جَاءَ زَيْدٌ مَعَ عَمْرٍو مَعَ خَالِدٍ، وَإِنَّمَا «جَاءَ زَيْدٌ مَعَ عَمْرٍو مَعَ خَالِدٍ».

مَعًا: هِيَ مَعَ الَّتِي قَبْلَهَا، وَلَكِنهَا أُفْرِدَتْ عَنِ الْإِضَافَةِ، تَقُولُ «خَرَجْنَا مَعًا» أَيِ فِي زَمَانٍ وَاحِدٍ، وَ«كُنَّا مَعًا» أَيِ فِي مَكَانٍ

وَاحِدٍ، فَهُوَ عَلَى هَذَا مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ الزَّمَانِيَّةِ أَوِ الْمَكَانِيَّةِ، وَقِيلَ: تُنْصَبُ عَلَى الْحَالِ، أَيِ مُجْتَمِعِينَ وَتُسْتَعْمَلُ لِلأَثْنَيْنِ كَقَوْلِ مُتَمِّمِ بْنِ نُوَيْرَةَ يَرْثِي أَخَاهُ مَالِكًا:

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكًا
لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعًا
كَمَا تُسْتَعْمَلُ لِلْجَمْعِ كَقَوْلِ الْخَنَسَاءِ:

وَأَفْتَى رِجَالِي فَبَادُوا مَعًا
فَأَصْبَحَ قَلْبِي بِهِمْ مُسْتَفِزًّا
وَالْفَرْقُ بَيْنَ «قَرَأْنَا مَعًا» وَ«قَرَأْنَا جَمِيعًا» أَنَّ «مَعًا» يُفِيدُ الْاجْتِمَاعَ خَالَةً الْفِعْلَ، وَ«جَمِيعًا» يَجُوزُ فِيهَا الْاجْتِمَاعُ وَالْإِفْتِرَاقُ.

مَعَاذَ اللَّهِ: الْمَعْنَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مَعَاذًا، وَالْمَعَاذُ: مَصْدَرٌ مِيمِيٌّ، وَهُوَ مَفْعُولٌ مَطْلُوقٌ عَابِلُهُ مُحذوفٌ كـ «سُبْحَانَ اللَّهِ» وَلَا يَكُونُ إِلَّا مضافًا.

الْمُعْتَلُّ مِنَ الْأَفْعَالِ:

١ - تَعْرِيفُهُ:

هُوَ مَا فِي حُرُوفِهِ الْأَصْلِيَّةِ أَحَدُ حُرُوفِ الْعِلَّةِ الَّتِي هِيَ «الْوَاوُ وَالْأَلِفُ وَالْيَاءُ».

٢ - أَقْسَامُهُ:

الْمُعْتَلُّ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ:

(١) وَقَالَ سَبِيوِيَّةُ: تَسْكِينُ الْعَيْنِ ضَرُورَةٌ وَقِيلَ: إِنَّهَا لُغَةٌ رَبِيعَةَ وَغَنَمٌ كَمَا فِي الْأَشْمُونِي.

تَرَى أَنَّهُ لَا تُفْصَلُ عَنْ لَفْظِ الْجَلَالَةِ .

المَفْعُولُ بِهِ :

١ - تعريفه :

هو اسمٌ دَلَّ عَلَى مَا وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلٌ
الفاعل، ولم يَتَغَيَّرْ لِأَجْلِهِ صَوْرَةُ الْفِعْلِ،
نحو «يُحِبُّ اللَّهُ الْمُتَّقِينَ عَمَلَهُ» وَيَكُونُ
ظَاهِرًا كَمَا مَثَلٌ، وَضَمِيرًا مُتَّصِلًا نَحْوُ:
«أَرْشَدَنِي الْأُسْتَاذُ» وَمُتَّصِلًا نَحْوُ: ﴿إِيَّاكَ
نَعْبُدُ﴾ (١).

٢ - ذَكَرَ عَامِلِ الْمَفْعُولِ بِهِ وَحَذَفَهُ :

الْأَصْلُ فِي عَامِلِ الْمَفْعُولِ بِهِ أَنْ
يُذَكَّرَ، وَقَدْ يُحَذَفُ إِمَّا جَوَازًا، وَذَلِكَ إِذَا
دَلَّتْ عَلَيْهِ قَرِينَةٌ نَحْوُ «صَدِيقَكَ» فِي
جَوَابِ «مَنْ أَكْرَمْتَ؟» .

وَهَذَا كَثِيرٌ، نَحْوُ قَوْلِكَ «هَلَّا خَيْرًا مِنْ
ذَلِكَ» أَيْ هَلَّا تَفْعَلْ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ .

وَمِنْ ذَلِكَ «ادْفَعْ الشَّرَّ وَلَوْ إِضْبَاعًا» أَيْ
وَلَوْ دَفَعْتَهُ إِضْبَاعًا وَمِثْلُهُ تَقُولُ لِمَنْ قَدِيمٌ:
«خَيْرَ مَقْدَمٍ» وَيَجُوزُ فِيهِ الرَّفْعُ، وَمِثْلُهُ
تَقُولُ «مَبْرُورًا مَأْجُورًا» . قَدْ يُحَذَفُ الْفِعْلُ
وَيَبْقَى مَفْعُولُهُ لِكَثْرَتِهِ فِي كَلَامِهِمْ حَتَّى صَارَ
يَمْتَرِلُهُ السَّمَلُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ:

دِيَارَ مَيَّةٍ إِذْ مَيٌّ مُسَاعِفَةٌ

وَلَا يَرَى مِثْلَهَا عَجْمٌ وَلَا عَرَبٌ

كَانَهُ قَالَ: أَذْكَرُ دِيَارَ مَيَّةٍ، وَمِنْ ذَلِكَ

(١) الْجِنَالُ .

(٢) الْأَجُوفُ .

(٣) النَّاقِصُ .

(٤) اللَّقِيفُ .

وَلِكُلِّ مِنْهَا تَعْرِيفٌ وَأَحْكَامٌ (= فِي
أَحْرَفِهَا) .

الْمُعْرَبُ : (= الْإِعْرَابُ ١ وَ ٢) .

الْمُعْرِفَةُ :

١ - تَعْرِيفُهَا :

هِيَ مَا يُفْهَمُ مِنْهُ مُعَيَّنٌ .

٢ - أَقْسَامُهَا سَبْعَةٌ :

(١) الضَّمِيرُ .

(٢) الْعَلَمُ .

(٣) اِسْمُ الْإِشَارَةِ .

(٤) اِسْمُ الْمَوْصُولِ .

(٥) الْمُحَلَّى بِالْ .

(٦) الْمُضَافُ لِوَاحِدٍ مِمَّا ذَكَرَ .

وَأَعْرِفُهَا الضَّمِيرُ ثُمَّ الْعَلَمُ . . . وَهَكَذَا
بِهَذَا التَّرْتِيبِ إِلَّا الْمُضَافَ إِلَى الضَّمِيرِ
فَإِنَّهُ يَنْزِلُ إِلَى رُتَبَةِ الْعَلَمِ كَمَا يَقُولُونَ .

(٧) الْمُنَادَى النِّكَرَةُ الْمَقْصُودَةُ .

(= تَفْصِيلُهَا فِي أَحْرَفِهَا) .

٣ - لَا يَدْخُلُ تَعْرِيفٌ عَلَى تَعْرِيفٍ :

وَمِنْ ثَمَّ لَا تَقُولُ: «يَا الرَّجُلُ» .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ «يَا اللَّهُ» فَإِنَّمَا دَخَلَ النَّدَاءُ
مَعَ وُجُودِ «أَلِ» لِأَنَّهَا كَأَحَدِ حُرُوفِهِ، أَلَّا

(١) الْآيَةُ (٤) مِنْ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ (١) .

قَوْلُ الْعَرَبِ «كِلَيْهِمَا وَتَمْرًا»^(١) يُرِيدُ
أَعْطِنِي كِلَيْهِمَا وَتَمْرًا.

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: «كُلُّ شَيْءٍ وَلَا
شَيْئَةً حُرًّا» أَيِ اثْنِ كُلِّ شَيْءٍ، وَلَا
تَرْتَكِبُ شَيْئَةً حُرًّا، فَحَذَفَ الْفِعْلَ لِكَثْرَةِ
اسْتِعْمَالِهِمْ إِيَّاهُ، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ:
«كِلَاهُمَا وَتَمْرًا» كَأَنَّهُ قَالَ: كِلَاهُمَا لِي
ثَابِتَانِ وَزِدْنِي تَمْرًا، وَكُلُّ شَيْءٍ قَدْ يَقْبَلُ
وَلَا تَرْتَكِبُ شَيْئَةً حُرًّا.

وَمَا يَنْتَصِبُ فِي هَذَا الْبَابِ عَلَى
إِضْمَارِ الْفِعْلِ الْمَشْرُوكِ إِظْهَارُهُ، قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾^(٢) «وَرَأَيْكَ
أَوْسَعَ لَكَ» وَالتَّقْدِيرُ: انْتَهُوا وَأَتُوا خَيْرًا
لَكُمْ، لِأَنَّكَ حِينَ قُلْتَ: انْتَهُ فَإِنَّتَ تُرِيدُ
أَنْ تُخْرِجَهُ مِنْ أَمْرٍ وَتُدْخِلَهُ فِي آخَرٍ،
وَيَجُوزُ فِي مِثْلِ هَذَا إِظْهَارُ الْفِعْلِ، وَمَعْنَى
«وَرَأَيْكَ أَوْسَعَ لَكَ» تَأَخَّرَ تَجَدُّ مَكَانًا أَوْسَعَ
لَكَ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ ابْنِ الرُّقَيَّاتِ:

لَنْ تَرَاهَا وَلَوْ تَأْمَلْتَ إِلَّا
وَلَهَا فِي مَفَارِقِ الرَّأْسِ طِيئًا
وَالْمَعْنَى: إِلَّا وَرَأَيْتَ لَهَا طِيئًا.
وَمِثْلُهُ قَوْلُ ابْنِ قَمِيئَةَ:

تَذَكَّرْتُ أَرْضًا بِهَا أَهْلُهَا
أَحْوَالُهَا فِيهَا وَأَعْمَامُهَا

وَالْمَعْنَى: وَتَذَكَّرْتُ أَحْوَالَهَا وَأَعْمَامَهَا.

وَأَمَّا وَجُوبًا وَذَلِكَ فِي سَبْعَةِ أَنْوَاعٍ:

(١) الْأَمْثَالُ وَنَحْوُهَا مِمَّا اشْتَهَرَ بِحَذْفِ
الْعَامِلِ نَحْوَ قَوْلِكَ لِلْقَادِمِ عَلَيْكَ «أَهْلًا
وَسَهْلًا» أَيِ جِئْتَ أَهْلًا، وَنَزَلْتَ مَكَانًا
سَهْلًا، وَفِي الْمَثَلِ: «أَمْرٌ مُبْكِيَاتِكَ لَا أَمْرٌ
مُضْجِكَاتِكَ»^(٣) تَقْدِيرُهُ: أَقْبَلِي أَمْرَ
مُبْكِيَاتِكَ، وَفِي الْمَثَلِ: «الْكَلَابُ عَلَى
الْبَقَرِ»^(٤) أَيِ أَرْسِلْ.

(٢) التَّعَوُّتُ الْمَقْطُوعَةُ إِلَى النَّصَبِ
لِلتَّعْظِيمِ، نَحْوَ «الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَمِيدِ»
(= النعت).

(٣) الْأِسْمُ الْمَشْتَقَّلُ عَنْهُ نَحْوُ:
«مُحَمَّدًا سَامِيحُهُ» (= الاشتغال).

(٤) الْإِخْتِصَاصُ نَحْوَ «نَحْنُ الْعَرَبُ
أَسْخَى مِنْ بَذَلِ» (= الاختصاص).

(٥) التَّحْذِيرُ بِشَرْطِ الْعَطْفِ أَوْ التَّكْرَارِ
بِغَيْرِ «إِيَّا» نَحْوَ «رَأْسُكَ وَالسَّيْفُ»
وَالْكَسَلُ الْكَسَلُ وَنَحْوُ «إِيَّاكَ
وَالْكَذِبُ». (= التحذير).

(٦) الْإِغْرَاءُ بِشَرْطِ الْعَطْفِ أَوْ التَّكْرَارِ
أَيْضًا نَحْوَ «الْمُرُوءَةُ وَالنَّجْدَةُ»
(= الإغراء).

(١) مِثْلُ يَضْرِبُ لَا سِتْمَاعَ النَّصِيحَةِ، وَيَصْبِحُ فِيهِ

- كَمَا يَقُولُ سَيَبَوِيه - الْضَمُّ.

(٢) مِثْلُ، مَعْنَاهُ: خَلَّ النَّاسُ خَيْرَهُمْ وَشَرَّهُمْ وَاعْتَنَمَ
طَرِيقَ السَّلَامَةِ.

(١) وَفِي أَمْثَالِ الْمِيدَانِيِّ: كِلَاهُمَا وَتَمْرًا، كِلَاهُمَا:
أَيِ زَيْدٍ وَسَنَامٍ.

(٢) الْآيَةُ (١٧١) مِنْ سُورَةِ النَّاسِ «٤».

(٧) المُنَادَى نحو «يا سَيِّدَ الْقَوْمِ»^(١)

أَيُّ أَدْعُو سَيِّدَ الْقَوْمِ. (= النداء).

٣ - حَذَفُ الْمَفْعُولِ بِهِ:

الأصل في المَفْعُولِ بِهِ أَنْ يُذَكَّرَ، وَقَدْ يُحْذَفُ جَوَازاً لِغَرَضٍ لَفْظِي:

كَتَنَاسِبِ الْفَوَاصِلِ، نَحْوُ: ﴿مَا وَدَّعَكَ

رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾^(٢). أَيْ وَمَا قَلَاكَ، أَوْ

الْإِيجَازِ نَحْوُ: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ

تَفْعَلُوا﴾^(٣). أَوْ غَرَضٍ مَعْنَوِي:

كَاحْتِقَارِهِ نَحْوُ: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لِأَغْلِبِينَ﴾^(٤)

أَيْ الْكَافِرِينَ، أَوْ اسْتِهْجَانِهِ كَقَوْلِ عَائِشَةَ

«مَا رَأَى مِنِّي، وَلَا رَأَيْتُ مِنْهُ» أَيْ الْغَوْرَةَ.

وَيُحْذَفُ وَجُوباً فِي بَابِ التَّنَازُعِ

(= التنازع) إِنْ أُعْمِلَ الثَّانِي، نَحْوُ

«قَصِدْتُ وَعَلَّمَنِي أَسْتَاذِي». وَيَمْتَنِعُ حَذْفُهُ

فِي مَوَاضِعَ أَشْهُرْهَا: الْمَفْعُولُ الْمَسْئُولُ

عَنْهُ نَحْوُ «عَلِيّاً» فِي جَوَابِ «مَنْ أَكْرَمْتُ؟»

وَالْمَحْضُورُ فِيهِ نَحْوُ «مَا أَذْبْتُ إِلَّا

إِبْرَاهِيمَ».

الْمَفْعُولُ فِيهِ (الظرف) :

١ - تَعْرِيفُهُ:

هُوَ اسْمُ زَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ، أَوْ اسْمُ

(١) الأصل في نَصْبِ الْمُنَادَى بِـ «أَدْعُو» الْمُقَدَّرَةُ،

فَإِذَا قُلْتُ: «يَا سَيِّدَ الْقَوْمِ» فَكَانَتْ قُلْتُ: أَدْعُو

سَيِّدَ الْقَوْمِ.

(٢) الآية (٣) من سورة الضحى «٩٣».

(٣) الآية (٢٤) من سورة البقرة «٢٤».

(٤) الآية (٢١) من سورة المجادلة «٥٨».

عَرِضَتْ دَلَالَتُهُ عَلَى أَحَدِهِمَا، أَوْ جَرَى

مَجْرَى الزَّمَانِ، وَضُمَّنَ مَعْنَى «فِي»

بِاطْرَافٍ، فَاسْمُ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ نَحْوُ «سَافَرَ

لَيْلاً» وَ«مَشَى مَيْلاً».

وَالَّذِي عَرِضَتْ دَلَالَتُهُ عَلَى أَحَدِهِمَا

أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ:

(١) أَسْمَاءُ الْعَدَدِ السُّمِّيَّةِ بِالزَّمَانِ أَوْ

الْمَكَانِ نَحْوُ «سَرْتُ عِشْرِينَ يَوْماً تَسْعِينَ

مَيْلاً».

(٢) مَا أُفِيدَ بِهِ كُلِّيَّةُ الزَّمَانِ أَوْ

الْمَكَانِ، أَوْ جُزْئِيَّتُهُمَا نَحْوُ «سَرْتُ جَمِيعَ

النَّهَارِ كُلِّ الْفَرَسَخِ» أَوْ «بَعْضَ الْيَوْمِ

نَصَفَ مَيْلٍ».

(٣) مَا كَانَ صِفَةً لِأَحَدِهِمَا نَحْوُ:

جَلَسْتُ طَوِيلاً مِنَ الْيَوْمِ عِنْدَكَ»

وَالْمَعْنَى: جَلَسْتُ زَمَناً طَوِيلاً.

(٤) مَا كَانَ مَخْفُوضاً بِإِضَافَةٍ أَحَدِهِمَا،

ثُمَّ أُنِيبَ عَنْهُ بَعْدَ حَذْفِهِ، وَالْغَالِبُ فِي

النَّائِبِ أَنْ يَكُونَ مَصْدَراً، وَفِي الْمَنُوبِ

عَنْهُ أَنْ يَكُونَ زَمَناً مُعَيَّناً لَوْقَتٍ أَوْ لِمَقْدَارٍ

نَحْوُ: «جِئْتُكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ» وَ«انْتَظَرْتُكَ

جَلْسَةَ خُطْبِيبٍ» وَنَحْوُ «مَوْعِدُكَ مَقْدِمَ

الْحِجَاجِ» وَ«آتَيْكَ خُفُوقَ النِّجْمِ».

وَقَدْ يَكُونُ النَّائِبُ اسْمَ عَيْنٍ نَحْوُ «لَا

أَكَلُمُهُ الْقَارِطِينَ»^(١) أَيْ مُدَّةً، غَيْبَةً

(١) القارطان: ثنية قارطة، وهو الذي يجني القرط =

تَعْدِي الأفعال، إلى الدار والبيت على معنى «في» فلا تقول: «صليتُ الدارَ»، ولا: «نمتُ البيتَ»، لأنه مكانٌ مُختَصٌّ، والمكان لا يُنصبُ إلا مُتَبَهاً فتَصبُهما إنما هو على التَّوسُّعِ بِإِسْقَاطِ الخَافِضِ.

٣- حُكِمَ المفعول فيه:

حُكِمَ المفعول فيه التَّصَبُّ، وَنَاصِبُهُ اللَّفْظُ الدَّالُّ على المعنى الواقع فيه، وَلِهَذَا اللَّفْظُ ثَلَاثُ حَالَاتٍ:

(إحداها) أَنْ يُذَكَّرَ نحو «سرتُ بَيْنَ الصَّغِيرِ سَاعَةً» وهو الأصل. فنَاصِبُ «بَيْنَ وساعة» الفعل المذكور: سرت.

(الثانية) أَنْ يُحَدَّثَ جَوَازاً كَقَوْلِكَ «مَيْلًا، أَوْ لَيْلًا» جَوَاباً لِمَنْ قَالَ: كم سِرْتُ؟ وَمَتَى سَافَرْتُ؟.

(الثالثة) أَنْ يُحَدَّثَ وَجُوباً وَذَلِكَ فِي سِتِّ مَسَائِلَ: أَنْ يَقَعَ:

(١) صِفَةً نحو «رأيتُ طائراً فَوْقَ غُصْنٍ».

(٢) صِلَةً، نحو «جاءني الذي عِنْدَكَ».

(٣) خَبَرًا نحو «الكتابُ أَمَامَكَ».

(٤) حَالًا نحو «التَّمَعُ البرقُ بَيْنَ السُّحُبِ».

(٥) مُشْتَغَلًا عَنْهُ نحو «يَوْمَ الْخَمِيسِ سَافَرْتُ فِيهِ».

القَارِطَيْنِ، وَقَدْ يَكُونُ الْمَنْوَبُ عَنْهُ مَكَانًا، نَحْوُ «جَلَسْتُ قُرْبَ مُحَمَّدٍ» أَي مَكَانَ قُرْبِهِ.

وَأَمَّا الْأَسْمُ الْجَارِي مَجْرَى الزَّمَانِ: فَهُوَ الْأَفَاطُ مَسْمُوعَةٌ، تَوْسَعُوا فِيهَا فَتَصَبُّوْهَا عَلَى تَضْمِينِ مَعْنَى «في» نَحْوُ «أَحَقًّا أَنْكَ ذَاهِبٌ» وَالْأَصْلُ: أَفِي حَقٍّ. (= فِي حَرْفَهَا).

وَقَدْ نَطَقُوا بِالْجَرِّ «بِفي» قَالَ قَائِدُ ابْنِ الْمُنْذَرِ:

أَفِي الْحَقِّ أَنِّي مُغْرَمٌ بِكَ هَائِمٌ
وَأَنْتَ لَا خَلٌّ هَوَاكِ وَلَا خَمْرٌ
وَمِثْلُهُ «غَيْرَ شَكٍّ» أَوْ «جَهْدَ رَأْيِي» أَوْ «ظَنًّا مِنِّي أَنْكَ عَالِمٌ».

٢- مَا لَا يَنْطَبِقُ عَلَيْهِ التَّعْرِيفُ:

تَبَيَّنَ مِنْ تَفْصِيلَاتِ التَّعْرِيفِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمَفْعُولِ فِيهِ نَحْوُ: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُمْ﴾^(١) إِذَا قُدِّرَ «بِفي» فَإِنَّ النِّكَاحَ لَيْسَ بِوَاحِدٍ مِمَّا ذُكِرَ، وَلَا نَحْوُ: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا﴾^(٢). لِأَنَّهُ لَيْسَ عَلَى مَعْنَى «في» فَهُوَ مَفْعُولٌ بِهِ، وَنَحْوُ «دَخَلْتُ الدَّارَ» وَ«سَكَنْتُ الْبَيْتَ» لِأَنَّهُ لَا يَطْرُدُ

= - وهو ثمر السلم - يديغ به، وهما: شخصان خرجا في طلبه، فلم يرجعا، فضرب برجوعهما المثل لما لا يكون أبداً.

(١) الآية ١٢٧ من سورة النساء «٤».

(٢) الآية ٣٧ من سورة النور «٢٤».

المختص من اسم المكان، وهو ما له حدود معينة كالدار، والمدرسة، بل يجزئ بفي.

٥ - حذف «في» واعتبار ما بعدها ظرف مكان:

يكثر حذف «في» من كل اسم مكان يدل على معنى القرب أو البعد حتى يكاد يلحق بالقياس نحو: «هو مني منزلة الولد» و«هو مني مناط الثريا فالأول: في قرب المنزل، والثاني: في ارتفاع المنزل، ومن الثاني قول الشاعر: وإن بني حرب كما قد علمتم مناط الثريا قد تعلت نجومها»^(١)

٦ - الظرف نوعان:

متصرف، وغير متصرف:

فالمتصرف: ما يفارق الظرفية إلى حالة لا تشبهها، كأن يقع مبتداً أو خبراً، أو فاعلاً، أو مفعولاً، أو مضافاً إليه، ك: «اليوم، والميل، والفرسخ» تقول: «اليوم يوم مبارك» و«أحببت يوم قدومك» و«الميل ثلث الفرسخ».

وغير المتصرف: وهو نوعان ما لا يفارق الظرفية أصلاً ك: «قط»

(٦) أن يُسمع بالحذف لا غير، كقولهم في المثل لمن ذكر أُمراً تَقَادَمَ عَهْدُهُ «جِيئَ الْآنَ»^(١) أي كان ذلك حينئذ، واسمع الآن.

٤ - ما يُنصب وما لا يُنصب من أسماء الزمان والمكان:

أسماء الزمان كلها صالحة للنصب على الظرفية، سواء في ذلك مُبْتَهَمُهَا كـ «حين» و«مدة» أو مُخْتَصُّهَا كـ «يوم الخميس» و«شهر رمضان» أم معدودها كـ «يومين» و«أسبوعين»، أما أسماء المكان فلا يُنصب منها إلا نوعان.

(أحدهما): المُبْتَهَم: وهو ما افتقر إلى غيره في بيان معناه كأسماء الجهات الست، وهي «فوق، تحت، يمين، شمال، أمام، وراء» وشبهها في الشُّيُوع ك: «ناجية، وجانب، ومكان، وبذل»، وأسماء المقادير نحو: «ميل، وفرسخ، وبريد».

(الثاني): ما اتحدت مادته، ومادة عامليه، نحو «رَمِيتُ مَرْمِي سُلَيْمَانَ» و«جَلَسْتُ مَجْلِسَ الْقَاضِي» ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلْسَّمْعِ﴾^(٢). وعلى هذا فلا يُنصب

(١) يقول: هم في ارتفاع المنزل كالثريا إذا استعلت، ومناطها السماء ونطت الشيء بالشيء إذا علقت به.

(١) يقصد من المثل: نهى المتكلم عن ذكر ما يقوله وأمره بسماع ما يُقال له.

(٢) الآية «٩» من سورة الجن «٧٢».

و«عَوْض»^(١) و«بَيْنَا أَوْ بَيْنَمَا»^(٢).

تَقُولُ: «مَا هَجَرْتُهُ قَطُّ» و«لَا أَفَارِقُهُ عَوْضَ» و«بَيْنَا أَوْ بَيْنَمَا أَنَا ذَاهِبٌ حَضَرَ الغَائِبُ»، و«مِنْ هَذَا: الظُّرُوفُ المُرَكَّبَةُ كـ: «صَبَاحَ مَسَاءَ» و«بَيْنَ بَيْنَ». وَمِنْ غَيْرِ المُنْتَصَرَفِ «سَحَر» المَعْرِفَةُ (= سَحَر) و«ذَاتَ مَرَّةٍ» (= ذات مرة) ومنه «بَكْرًا» و«ذُو صَبَاحٍ» و«صَبَاحَ مَسَاءَ» وَمِمَّا يَفْجَحُ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ ظَرْفٍ صِفَةُ الْأَحْيَانِ، تَقُولُ «سِيرَ عَلَيْهِ طَوِيلًا» أَيْ سِيرًا طَوِيلًا و«سِيرَ عَلَيْهِ حَدِيثًا» أَيْ سِيرًا حَدِيثًا. وَمَا لَا يَخْرُجُ عَنْهَا إِلَّا حَالَةٌ تُشَبِّهُهَا، وَهِيَ دُخُولُ الْجَارِ نَحْوُ: «قَبْلُ، وَبَعْدُ، وَلَدُنْ وَعِنْدُ»^(٣) فَتَدْخُلُ عَلَيْهِنَّ «مِنْ».

٧- الظُّرُوفُ الَّتِي لَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ إِلَّا «مِنْ»:

هِيَ سِتَّةٌ: «عِنْدَ، وَلَدَى، وَلَدُنْ، وَقَبْلُ، وَبَعْدُ، وَأَسْمَاءُ الْجِهَاتِ».

٨- مُتَعَلِّقُ المَفْعُولِ فِيهِ:

يَجِبُ أَنْ يَكُونَ لِلْمَفْعُولِ فِيهِ مُتَعَلِّقٌ سَوَاءٌ أَكَانَ زَمَانِيًّا أَمْ مَكَانِيًّا وَشُرُوطُ تَعَلُّقِهِ كَشُرُوطِ تَعَلُّقِ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ، (= الجار والمجرور رقم ٢٨).

المَفْعُولُ لِأَجْلِهِ :

١- تَعْرِيفُهُ:

هُوَ اسْمٌ يُذَكَّرُ لِيَانِ سَبَبِ الفِعْلِ، نَحْوُ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ﴾^(١).

فَانْتَصَبَ لِأَنَّهُ مَوْقُوعٌ لَهُ، وَلِأَنَّهُ تَفْسِيرٌ لِمَا قَبْلَهُ لِمَ كَانَ؟ عَلَى حَدِّ قَوْلِ سَيِّوِيهِ.

٢- شُرُوطُهُ:

يُشْتَرَطُ لِحُجُوزِ نَصْبِهِ خَمْسَةُ شُرُوطٍ:

(١) كَوْنُهُ مُصَدَّرًا.

(٢) قَلْبِيًّا^(٢).

(٣) مُفِيدًا لِلتَّعْلِيلِ.

(٤) مُتَّحِدًا مَعَ المَعْلُولِ بِهِ فِي

الْوَقْتِ.

(٥) مُتَّحِدًا مَعَهُ فِي الفَاعِلِ.

فَإِنْ فَقَدَ شَرْطًا مِنْ هَذِهِ الشَّرُوطِ:

وَجَبَ جَرُّهُ بِحَرْفِ الْجَرِّ نَحْوُ: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾^(٣) لَفَقَدِ المَصْدَرِيَّةَ،

وَنَحْوُ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ

إِمْلَاقٍ﴾^(٤) لَفَقَدِ القَلْبِيَّةَ، وَنَحْوُ «أَحْسَنْتُ

إِلَيْكَ لِإِحْسَانِكَ» لِأَنَّ الشَّيْءَ لَا يُعْلَلُ

بِنَفْسِهِ وَنَحْوُ «جِئْتُكَ الْيَوْمَ لِلْإِكْرَامِ غَدًا»

(١) الآية «٣١» من سورة الإسراء «١٧».

(٢) القلبي: هو الذي يكون معناه عقلياً غير مادي.

(٣) الآية «١٠» من سورة الرحمن «٥٥».

(٤) الآية «١٥١» من سورة الأنعام «٦».

(١) انظرهما في حرفيهما.

(٢) انظرهما في حرفيهما.

(٣) انظرهما في حرفيهما.

لَعَدَمِ اتِّحَادِ الْوَقْتِ، وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ:

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضْتُ لِنَوْمِ ثِيَابِهَا
لَذَى السَّتْرِ إِلَّا لَيْسَةَ الْمُتَفَضِّلِ (١)

وَمِنْ قَعْدِ الْإِتِّحَادِ فِي الْفَاعِلِ قَوْلُ أَبِي صَخْرٍ الْهَذَلِيِّ:

وَأَنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرِكَ هِرْزَةً
كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ لِلَّهِ الْقَطْرِ (٢)

وَقَدْ انْتَفَى الْإِتِّحَادُ فِي الزَّمَنِ وَالْفَاعِلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ (٣) لِأَنَّ زَمْنَ الْإِقَامَةِ مُتَأَخِّرٌ عَنْ زَمَنِ الذُّلُوكِ، وَفَاعِلُ الْإِقَامَةِ الْمُخَاطَبُ، وَفَاعِلُ الذُّلُوكِ الشَّمْسُ.

٣- أَنْوَاعُ الْمَفْعُولِ لِأَجْلِهِ الْمُسْتَوْفِي الشُّرُوطِ، فَهُوَ:

(١) إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُجَرِّدًا مِنْ «أَلِ الْإِضَافَةِ».

(٢) أَوْ مَقْرُونًا بِ «أَلِ».

(٣) أَوْ «مُضَافًا».

فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ: فَالْمُطَرِّدُ نَضْبُهُ، نَحْوُ «وُيِّتِ الْمَدِينَةُ إِكْرَامًا لِلْقَادِمِ»، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ وَهُوَ حَاتِمُ الطَّائِي:

وَأَغْفِرْ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ أَدْحَارَهُ
وَأَعْرِضْ عَنْ شَتَمِ اللَّيِّمِ تَكْرُمًا (١)

وَقَالَ النَّابِغَةُ الذِّبْيَانِي:

وَحَلَّتْ بَيْتِي فِي بَفَاحِ مُنْعَمٍ
يَخَالُ بِهِ رَاعِي الْحُمُولَةِ طَائِرًا (٢)

حِذَارًا عَلَى أَنْ لَا تُنَالِ مَقَادَتِي
وَلَا يَسُوتِي حَتَّى يَمُتْنَ خَرَايِرًا

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ:

فَصَفَحْتُ عَنْهُمْ وَالْأَحْبَةَ فِيهِمْ
طَعْمًا لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمٍ مُفْسِدٍ
وَيُجَرُّ عَلَى قِلَّةِ كَقَوْلِ الرَّاجِزِ:

مَنْ أَمَكَمَ لِرَغْبَةٍ فَيَكُمُ جُبِيرٌ
وَمَنْ تَكُونُوا نَاصِرِيهِ يَنْتَصِرُ (٣)

وَإِنْ كَانَ الثَّانِي - وَهُوَ الْمَقْتَرَنُ بِأَلِ - فَالْأَكْثَرُ جَرُّهُ بِالْحَرْفِ، نَحْوُ «أَصْفَحُ عَنْهُ لِلشَّفَقَةِ عَلَيْهِ»، يُنْصَبُ عَلَى قِلَّةٍ، كَقَوْلِ الرَّاجِزِ:

(١) أَدْحَارَهُ: أَبْقَاءُ عَلَيْهِ.

(٢) الْبَفَاحُ: الْمُرْتَفِعُ مِنَ الْأَرْضِ، الْحُمُولَةُ: الْإِبِلُ قَدْ أَطَاقَتِ الْحَمْلَ، وَالْمَعْنَى لَا زَيْفَاعَهُ وَعُلُوَّهُ يَرَى الْإِبِلَ كَالطَّيُورِ.

(٣) الْمَعْنَى: مَنْ قَصَدَكُمْ فِي إِحْسَانِكُمْ فَقَدْ ظَفِرَ الشَّاهِدُ فِي «لِرَغْبَةٍ» إِذْ بَرَزَتْ فِيهِ اللَّأْمُ وَالْأَرْجَحُ نَضْبُهُ.

(١) نَضْتُ: خَلَعْتُ، الْمُتَفَضِّلُ: مَنْ بَقِيَ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، وَظَاهِرٌ أَنَّ مَجِيئَهُ وَخَلَعَ ثِيَابَهَا لَمْ يَتَّحِذْ زَمَنًا.

(٢) تَعْرُونِي: تَغْشَانِي، وَالشَّاهِدُ: اخْتِلَافُ الْفَاعِلِ فِي: «تَعْرُونِي» وَذِكْرُكَ: فِاعِلٌ تَعْرُونِي: «الْهَزَّةُ» وَفَاعِلُ: «لِذِكْرِكَ» الْمُتَكَلِّمُ، لِذَلِكَ وَجِبَ جَرُّ «لِذِكْرِكَ» بِلَامِ التَّعْلِيلِ.

(٣) الْآيَةُ «٧٨» مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ «١٧».

«أَسْعَ لِلْمَعْرُوفِ سَعِيًّا» و«سِرَ سِيرَ
الْفَضْلَاءِ» و«أَفْعَلَ الْخَيْرَ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً أَوْ
مَرَّتَيْنِ».

٢ - كَوْنُهُ مَصْدَرًا، وغير مصدر:
أَكْثَرُ مَا يَكُونُ الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ
مَصْدَرًا، وَلَيْسَ قَوْلُكَ: «اغْتَسَلَ غُسْلًا»
و«أَعْطَى عَطَاءً» مصدرين فإنهما من
أَسْمَاءِ الْمَصَادِرِ، لأنها لم تَجْرِ عَلَى
أَفْعَالِهَا لِتَقْصُرَ حُرُوفُهَا عَنْهَا، وَقَدْ يَكُونُ
غَيْرَ مَصْدَرٍ، وَسَيَأْتِي تَفْصِيلُ ذَلِكَ.

٣ - عَامِلُهُ:
عَامِلُ الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ إِمَّا مَصْدَرٌ
مِثْلُهُ لَفْظًا وَمَعْنَى نَحْوِ: ﴿فَإِنْ جَهَنَّمَ
جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾^(١).

أَوْ مَا اشْتَقَّ مِنْهُ مِنْ فِعْلٍ نَحْوِ:
﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾^(٢) أَوْ
وَصِفٍ^(٣)، نَحْوِ ﴿وَالصَّافَاتِ صَفًا﴾^(٤)
وَنَحْوِ «اللَّحْمُ مَأْكُولٌ أَكْلًا» لِاسْمِ
الْمَفْعُولِ، وَنَحْوِ: «زَيْدٌ ضَرَابٌ ضَرْبًا»
لِمَبَالِغَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ.

٤ - مَا يَنْبُؤُ عَنِ الْمَصْدَرِ:
قَدْ يَنْبُؤُ عَنِ الْمَصْدَرِ فِي الْإِنْتِصَابِ

- (١) الآية «٦٣» من سورة الإسراء «١٧».
(٢) الآية «١٦٤» من سورة النساء «٤».
(٣) المراد من الوصف: اسم الفاعل، أو اسم
المفعول أو المُبَالِغَةِ، دُونَ اسْمِ التَّفْضِيلِ
وَالصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ.
(٤) الآية «١» من سورة الصافات «٣٧».

لَا أَقْعُدُ الْجُبْنَ عَنِ الْهَيْجَاءِ
وَلَوْ تَوَالَتْ زُمَرُ الْأَعْدَاءِ^(١)
ومثله قول الشاعر:

فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكِبُوا
شَنُوا الْإِغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكْبَانًا
نَصَبَ الْإِغَارَةَ مَفْعُولًا لِأَجَلِهِ، وَالْأُولَى
أَنْ تُجَرَّ بِاللَّامِ.

وَأِنْ كَانَ الثَّالِثُ - أَيُّ أَنْ يَكُونَ
مُضَافًا - جَازَ فِيهِ الْأَمْرَانِ عَلَى السَّوَاءِ نَحْوُ
قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي
نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ﴾^(٢) ﴿وَأِنْ مِنْهَا
لَمَّا يَهْطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾^(٣) جَاءَ ابْتِغَاءُ
مَفْعُولًا لِأَجَلِهِ مَعَ الْإِضَافَةِ وَفِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ
جُرَّ بِمِنْ: مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ.

الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ :

١ - تَعْرِيفُهُ :

هُوَ اسْمٌ يُؤَكِّدُ عَامِلَهُ، أَوْ يُبَيِّنُ نَوْعَهُ أَوْ
عَدَدَهُ، وَلَيْسَ خَبْرًا وَلَا حَالًا^(٤)، نَحْوُ

- (١) الْهَيْجَاءُ: الْحَزْبُ، وَالشَّاهِدُ فِي «الْجُبْنِ» حَيْثُ
نَصَبَهُ، وَالْأَرْجَحُ، جَرُّهُ بِاللَّامِ.
(٢) الْآيَةُ «٢٠٧» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».
(٣) الْآيَةُ «٧٤» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».
(٤) بِخِلَافِ نَحْوِ قَوْلِكَ «فَضْلُكَ فَضْلَانِ» وَ«عِلْمُكَ
عِلْمٌ نَافِعٌ» فَإِنَّهُ وَإِنْ بَيْنَ الْعَدَدِ فِي الْأَوَّلِ وَالنَّوْعِ
فِي الثَّانِي، فَهُوَ خَبَرٌ عَنِ «فَضْلِكَ» فِي الْأَوَّلِ،
وَخَبَرٌ عَنِ «عِلْمِكَ» فِي الثَّانِي، وَبِخِلَافِ نَحْوِ
«وَلَّى مُذْبِرًا» فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ تَوْكِيدًا لِعَامِلِهِ فَهُوَ
حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ فِي «وَلَّى».

على المَفْعُولِ المَطْلُوقِ^(١)، ما دلَّ على
المَصْدَرِ، وذلك أربعة عشر شيئاً: أحد
عشر للنوع، وثلاثة للمؤكد.

أما الأحد عشر للنوع فهي:

(١) كُلِّيَّتُهُ، نحو: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ
الْمِيلِ﴾^(٢).

(٢) بَعْضِيَّتُهُ، نحو «أَكْرَمْتُهُ بَعْضَ
الْإِكْرَامِ».

(٣) نَوْعُهُ، نحو «رَجَعَ الْفَهْقَرَى
وَقَعَدَ الْقَرْفَصَاءَ».

(٤) صِفَتُهُ نحو «سِرْتُ أَحْسَنَ السَّيْرِ».

(٥) هَيْئَتُهُ، نحو «يَمُوتُ الْجَاوِدُ مَيِّتَةً

سُوءٍ».

(٦) الْمُشَارُ إِلَيْهِ، نحو «عَلَّمَنِي هَذَا
الْعِلْمَ أُسْتَاذِي».

(٧) وَقْتُهُ، كقول الأعشى:

أَلَمْ تَغْتَبِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةً أَرْمَدَا

وَعَادَ كَمَا عَادَ السَّلِيمُ مُسَهَّدًا^(٣)

أَيِ اغْتِمَاضٍ لَيْلَةٍ أَرْمَدَ.

(٨) «مَا» الاستفهامية، نحو «مَا
تَضْرِبُ الْفَاجِرُ؟»^(٤).

(٩) «مَا» الشرطية، نحو «مَا شَتَّ
فَاجِلِسُ»^(٥).

(١٠) آلَتُهُ، نحو «ضَرَبْتُهُ سَوْطًا» وهو
يَطْرُدُ فِي آلَةِ الْفِعْلِ دُونَ غَيْرِهَا، فلا
يَجُوزُ ضَرَبُهُ خَشَبَةً.

(١١) الْعَدَدُ، نحو: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ
تَمَانِينَ جَلْدَةً﴾^(٦).

أما الثلاثة للمؤكد فهي:

(١) مُرَادُفُهُ، نحو «فَرِحْتُ جَدَلًا»
و«وَقَفْتُهُ حَيًّا».

(٢) مُلَاقِيهِ فِي الْاِشْتِقَاقِ، نحو:
﴿وَاللَّهُ أَتَبَّكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾^(٧)

﴿وَتَبَّسَّلَ إِلَيْهِ تَبَسُّلاً﴾^(٨). والأصل:
«إِنْبَاتًا» و«تَبَسَّلًا».

(٣) اسم المَصْدَرِ، نحو: «تَوَضَّأَ
وُضوءًا» و«أَعْطَى عَطَاءً».

(١) وهو منصوب بالفعل المذكور، وهو مذهبُ
المازني والسيرافي والمبرد واختاره ابن مالك
لاطواره، أما مذهبُ سيويه والجمهور فينصب
بفعلٍ مقدَّرٍ مِنْ لَفْظِهِ وَلَا يَطْرُدُ هَذَا فِي نَحْوِ
«خَلَفْتُ يَمِينًا إِذْ لَا فِعْلَ لَهُ».

(٢) الآية «١٢٨» من سورة النساء «٤».

(٣) البيت للأعشى ميمون بن قيس من قصيدة في
مَنَاحِ النَبِيِّ (ص) و«السَّلِيمُ»: المَلْدُوغُ،
والشاهد فيه «لَيْلَةً أَرْمَدَا» حيث نَصَبَ «ليلة».

= بالناية عن المَصْدَرِ والتقدير: اغتماضاً مثل
اغتماض لَيْلَةٍ أَرْمَدَ، وليس انتصاباً عليها.
الظرف.

(١) أي: أي ضرب تضربه.

(٢) أي: أي جلوس شتته فاجلس.

(٣) الآية «٤» من سورة النور «٢٤».

(٤) الآية «١٧» من سورة نوح «٧١».

(٥) الآية «٨» من سورة المزمل «٧٣».

٥ - حُكِمَ الْمَصْدَرُ مِنْ حَيْثُ إِفْرَادُهُ أَوْ جَمْعُهُ:

الْمَصْدَرُ الْمُؤَكَّدُ لَا يُشْتَى وَلَا يُجْمَعُ، فَلَا يُقَالُ «أَكَلْتُ أَكْلَيْنِ، وَلَا أَكُولُ مُرَاداً التَّأَكُّدَ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ بِهِ الْجِنْسُ مِنْ حَيْثُ هُوَ.

وَأَمَّا الْمَصْدَرُ الْعَدَدِي فَيُتَنَّى وَيُجْمَعُ بِاتِّفَاقٍ، نَحْوُ «ضَرْبَتُهُ ضَرْبَةً، وَضَرْبَتَيْنِ، وَضَرْبَاتٍ».

وَأَمَّا الْمَصْدَرُ النَّوْعِي فَالْمَشْهُورُ جَوَازُ تَثْنِيَّتِهِ وَجَمْعِهِ^(١)، وَدَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَنْظُنُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾^(٢).

٦ - ذَكَرَ الْعَامِلَ، وَحَذَفَهُ:

الْأَصْلُ فِي عَامِلِ الْمَصْدَرِ أَنْ يُذَكَّرَ، وَقَدْ يُحَذَفُ جَوَازاً لِقَرِينَةِ لَفْظِيَّةٍ أَوْ مَعْنَوِيَّةٍ، فَالْلَفْظِيَّةُ: كَأَن يُقَالُ: مَا جَلَسْتُ، فَنَقُولُ: «بَلَى، جُلُوساً طَوِيلًا» أَوْ بَلَى «جَلَسَتَيْنِ»، وَالْمَعْنَوِيَّةُ: نَحْوُ «حَجًّا مَبْرُوراً، وَسَعْيًا مُشْكُوراً». أَيِ حَجَجْتُ، وَسَعَيْتُ وَقَدْ يَجِبُ حَذْفُ الْعَامِلِ عِنْدَ إِقَامَةِ الْمَصْدَرِ مُقَامَ فِعْلِهِ، وَهُوَ نَوْعَانِ:

«أ» مَا لَا فِعْلَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ نَحْوُ:

«وَيْلَ أَبِي لَهَبٍ» وَ«وَيْحَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ» وَ«بَلَاءُ الْأَكْفِ» فَيُقَدَّرُ:

أَهْلَكَهُ اللَّهُ، لِكَلِمَةِ «وَيْلَ» وَرَجِمَهُ اللَّهُ لـ «وَيْحٍ»، وَاتَّركَ ذِكْرَ الْأَكْفِ، لـ «بَلَاءِ الْأَكْفِ».

وَمِثْلُهَا: مَا أُضِيفَ إِلَى كَسَفِ الْخِطَابِ، وَذَلِكَ: وَبَيْتُكَ، وَوَيْحُكَ، وَوَيْسُكَ^(١)، وَوَيْتُكَ^(٢)، وَإِنَّمَا أُضِيفَ لِيَكُونَ الْمُضَافُ فِيهَا بِمَنْزِلَتِهِ فِي اللَّامِ إِذَا قُلْتُ: سَقِيَا لَكَ، لِيُبَيِّنَ مِنْ تَعْنِي، وَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ لَا يُتَكَلَّمُ بِهَا مُفْرَدةً إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى وَبَيْتُكَ^(٣)، وَيُقَالُ: وَبَيْتُكَ وَغَوْلُكَ^(٤)؛ وَلَا يَجُوزُ غَوْلُكَ وَحدهَا، بَلْ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَتَّبَعَ وَبَيْتُكَ.

«ب» مَا لَهُ فِعْلٌ مِنْ لَفْظِهِ، وَيُحَذَفُ عَامِلُهُ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ.

(١) مَا يُنْصَبُ مِنَ الْمَصَادِرِ عَلَى إِضْمَارِ الْفِعْلِ غَيْرِ الْمُسْتَعْمَلِ إِظْهَارُهُ:

وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «سَقِيَا وَرَعِيَا» وَنَحْوُ قَوْلِكَ «خَيْتُهُ، وَدَفْرَا، وَجَدَعَا، وَغَفْرَا، وَبُؤْسَا، وَاقَّةً، وَتَفَّةً، وَبُعْدَا، وَسُخْقَا» وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُكَ «تَعَسَا، وَتَبَا، وَجُوعَا وَجُوسَا»^(٥) وَنَحْوُ قَوْلِ ابْنِ مِيَادَةَ:

(١) وَيَسْ: كَوَيْحَ كَلِمَةِ رَحِمِهِ.

(٢) وَبَيْتُكَ: كَوَيْتُكَ، تَقُولُ: وَبَيْتُكَ وَوَيْتُكَ لَكَ.

(٣) أَوْ وَبَيْتُكَ لَكَ وَهُمَا فِي الْمَعْنَى وَاحِدٌ كَمَا تَقْدِمُ.

(٤) غَوْلُكَ: مِثْلُ وَبَيْتُكَ وَوَيْتُكَ كَمَا فِي الْقَامُوسِ.

(٥) الْجُوسُ: الْجُوعُ، يُقَالُ: جُوعَا لَهُ وَجُوسَا.

(١) وَظَاهِرُ مَذْهَبِ سَيِّبِيهِ الْمَنْعِ.

(٢) الْآيَةُ ١٠٠ مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ «٣٣».

تَفَاقَدَ قَوْمِي إِذْ يَبْعُونَ مُهْجَتِي
بِجَارِيَةِ بَهْرًا لَهُمْ بَعْدَهَا بَهْرًا^(١)
أَي تَبَا.

وقال عمر بن أبي ربيعة:
ثُمَّ قَالُوا تُحِبُّهَا قُلْتُ بَهْرًا
عَدَدَ النُّجْمِ وَالْحَصَى وَالتَّرَابِ^(٢)

كانه قال: جَهْدًا، أَي جَهْدِي ذَلِكَ.
وإنما يَنْتَصِبُ هذا وَمَا أَشْبَهَهُ إِذَا ذُكِرَ
مَذْكُورٌ فَذَعَوْتَ لَهُ أَوْ عَلَيْهِ عَلَى إِضْمَارِ
الْفِعْلِ كَأَنَّكَ قُلْتَ: سَفَاكَ اللَّهُ سَقِيًّا، فَكُلُّ
وَرَعَاكَ اللَّهُ رَعِيًّا، وَخَيِّكَ اللَّهُ خَيِّئَةً، فَكُلُّ
هذا وَأَشْبَاهِهِ عَلَى هَذَا يَنْتَصِبُ. وَقَدْ رَفَعَ
بَعْضُ الشُّعْرَاءِ بَعْضَ هَذَا فَجَعَلُوهُ مُبْتَدَأً،
وَجَعَلُوا مَا بَعْدَهُ خَبَرًا، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ
الشَّاعِرِ:

عَذِيرُكَ مِنْ مَوْلَى إِذَا نِمْتَ لَمْ يَنْمِ
يَقُولُ الْخَنَاءُ أَوْ تَعْتَرِيكَ زُنَابِرُهُ
فَلَمْ يَجْعَلِ الْكَلَامَ عَلَى اعْتَذَرَنِي،
وَلَكِنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا عَذْرُكَ إِلَيَّ مِنْ مَوْلَى
هَذَا أَمْرُهُ.

(٢) مَا يَنْتَصِبُ عَلَى إِضْمَارِ الْفِعْلِ
الْمَتْرُوكِ إِظْهَارُهُ مِنَ الْمَصَادِرِ غَيْرِ الدُّعَاءِ:

(١) نُسِبَهُ الْمَبْرَدُ إِلَى ابْنِ الْمَفْرُغِ، تَفَاقَدَ قَوْمِي: فَقَدَ
بَعْضُهُمْ بَعْضًا، إِذْ لَمْ يَعْنُونِي عَلَى جَارِيَةٍ
عَلَّقَتْ بِهَا، فَكَانَهُمْ بَاعُوا مُهْجَتِي.

(٢) أَرَادَ بِالنُّجْمِ اسْمَ الْجَنَسِ، وَيُرْوَى: عَدَدَ الرَّمْلِ
وَالْحَصَى وَالتَّرَابِ وَيَهْرًا: فِي الْإِسَاسِ يَقُولُونَ:
بَهْرًا لَهُ، دُعَاءٌ عَلَيْهِ بَأَن يَغْلِبَ.

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُكَ: حَمْدًا، وَشُكْرًا لَا
كُفْرًا وَعَجَبًا، وَأَفْعَلُ ذَلِكَ وَكَرَامَةً،
وَمَسْرَةً، وَنُعْمَةً عَيْنٍ، وَحُبًّا، وَنَعَامَ عَيْنٍ.
وَلَا أَفْعَلُ ذَلِكَ لَا كَيْدًا وَلَا هَمًّا، وَلَا أَفْعَلَنَّ
ذَلِكَ وَرَغْمًا وَهَوَانًا، فَإِنَّمَا يَنْتَصِبُ هَذَا
عَلَى إِضْمَارِ الْفِعْلِ، كَأَنَّكَ قُلْتَ:
أَحْمَدُ اللَّهَ حَمْدًا، وَأَشْكُرُ اللَّهَ، وَكَانَكَ
قُلْتَ: اْعْجَبُ عَجَبًا، وَأَكْرِمُكَ كَرَامَةً،
وَأَسْرُكَ مَسْرَةً، وَلَا أَكَادُ كَيْدًا، وَلَا أَهْمُ
هَمًّا، وَأَرْغَمُكَ رَغْمًا.

وإنما اخْتَرِلَ الْفِعْلُ هَهُنَا لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا
هَذَا بَدَلًا مِنَ اللَّفْظِ بِالْفِعْلِ، كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ
فِي بَابِ الدُّعَاءِ، كَأَنَّ قَوْلَكَ: حَمْدًا فِي
مَوْضِعِ أَحْمَدُ اللَّهَ، وَقَدْ جَاءَ بَعْضُ هَذَا
رَفْعًا يَتَّبِعُ بِهِ ثُمَّ يَبْنَى عَلَيْهِ - أَيِ الْخَبَرِ -
يَقُولُ سَيُورِيهِ: وَسَمِعْنَا بَعْضَ الْعَرَبِ
الْمَوْتُوقِ بِهِ يُقَالُ لَهُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟
فَيَقُولُ: حَمْدُ اللَّهِ وَثَنَاءٌ عَلَيْهِ، كَانَ يَقُولُ:
أَمْرِي وَشَأْنِي حَمْدُ اللَّهِ وَثَنَاءٌ عَلَيْهِ.

وهَذَا مِثْلُ بَيْتِ سَمِيعْنَاهُ مِنْ بَعْضِ
الْعَرَبِ الْمَوْتُوقِ بِهِ يَرْوِيهِ - وَهُوَ لِلْمُنْذِرِ
ابْنِ دِرْهَمِ الْكَلْبِيِّ -:

فَقَالَتْ خَنَانٌ مَا أَتَى بِهِ هَهْنَا
أَدُو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بِالْحَيِّ عَارِفٌ
قَالَتْ: أَمَرْنَا خَنَانًا، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿قَالُوا مَعْلِيَّةٌ إِلَى رَبِّكُمْ﴾^(١)

(١) الْآيَةُ «١٦٤» مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ «٧».

عَبْدًا، ثُمَّ حَذَفَ الْفِعْلَ، وَقَدْ يَأْتِي هَذَا
الْبَابُ بِغَيْرِ اسْتِفْهَامٍ نَحْوُ «قَاعِدًا عَلِمَ اللَّهُ
وَقَدْ سَارَ الرِّكْبُ» حَذَفَ الِاسْتِفْهَامَ بِمَا
يَرَى مِنَ الْحَالِ.

(٤) مَصَادِرُ لَا تَتَصَرَّفُ تَنْصِبُ بِإِضْمَارِ
الْفِعْلِ الْمَتْرُوكِ إِظْهَارُهُ:

وَذَلِكَ قَوْلُكَ: سُبْحَانَ اللَّهِ،
وَمَعَاذَ اللَّهِ، وَرَيْحَانَهُ، وَعَمْرَكَ اللَّهُ،
وَقِعْدَكَ اللَّهُ إِلَّا فَعَلْتَ (= فِي حُرُوفِهَا).

(٥) الْمَصْدَرُ الْمَنْصُوبُ الْوَاقِعُ فِعْلُهُ
خَبْرًا إِمَّا لِمُبْتَدَأٍ أَوْ لغيره:

وَذَلِكَ قَوْلُكَ «مَا أَنْتَ إِلَّا سَيِّرٌ» أَيْ
تَسِيرُ سَيِّرًا، وَ«مَا أَنْتَ إِلَّا سَيِّرٌ سَيِّرًا»
وَ«مَا أَنْتَ إِلَّا الضَّرْبُ الضَّرْبُ» وَ«مَا أَنْتَ
إِلَّا قَتْلًا قَتْلًا» وَ«مَا أَنْتَ إِلَّا سَيْرَ الْبَرِيدِ
سَيْرَ الْبَرِيدِ» فَكَأَنَّهُ قَالَ فِي هَذَا كُلِّهِ: مَا
أَنْتَ إِلَّا تَفْعُلُ فِعْلًا، وَمَا أَنْتَ إِلَّا تَفْعُلُ
الْفِعْلَ، وَلَكِنَّهُمْ حَذَفُوا الْفِعْلَ فِي الْإِخْبَارِ
وَالِاسْتِفْهَامِ، وَأَنَابُوا الْمَصْدَرَ، وَيُشْتَرَطُ
فِيهِ التَّكْرَارُ أَوْ الْحَضَرُ.

وَتَقُولُ: «زَيْدٌ سَيِّرٌ سَيِّرًا» وَ«إِنْ زَيْدًا
سَيِّرًا سَيِّرًا» وَ«لَيْتَ زَيْدًا سَيِّرًا سَيِّرًا»
وَمِثْلُهَا لَعْلٌ وَلَكِنْ وَكَأَنَّ وَكَذَلِكَ إِنْ قُلْتَ
«أَنْتَ الذَّهَرُ سَيِّرًا سَيِّرًا» وَ«كَانَ عَبْدُ اللَّهِ
الذَّهَرُ سَيِّرًا سَيِّرًا» وَ«أَنْتَ مُذُ الْيَوْمِ سَيِّرًا
سَيِّرًا».

وَأِنَّمَا تَكَرَّرَ السَّيْرُ فِي هَذَا الْبَابِ لِتُفِيدَ

كَأَنَّهُمْ قَالُوا: مَوْعِظَتُنَا مَعْدِرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ.

(٣) الْمَصْدَرُ الْمُنْتَصِبُ فِي
الِاسْتِفْهَامِ:

فَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ: «أَقِيَامًا يَا فُلَانُ
وَالنَّاسُ قُعُودُهُ» وَنَحْوُ «أَجْلُوسًا وَالنَّاسُ
يَعْدُونُ» لَا يُرِيدُ أَنْ يُخْبِرَ أَنَّهُ يَجْلِسُ وَلَا
أَنَّهُ قَدْ جَلَسَ وَانْقَضَى جُلُوسُهُ وَلَكِنَّهُ فِي
تِلْكَ الْحَالِ - أَيْ حَالِ قُعُودِ النَّاسِ
وَعَدُوهِمْ - فِي قِيَامٍ وَفِي جُلُوسٍ، وَمِنْ
ذَلِكَ قَوْلُ الرَّاجِزِ - وَهُوَ الْعَجَّاجُ -:

أَطْرَبًا وَأَنْتَ قِنْسَرِيٌّ
وَإِنَّمَا أَرَادَ: أَنْطَرَبُ وَأَنْتَ شَيْخٌ كَبِيرُ
السِّنِّ.

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِ الْغَرَبِ - وَهُوَ
عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ - «أَعْدَةُ كَعْدَةُ^(١) الْبَعِيرِ،
وَمَوْتًا فِي بَيْتِ سُلُوبِهِ» كَأَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ:
أَأَعْدُ غَدَةً كَعْدَةُ الْبَعِيرِ، وَقَالَ جَرِيرُ:

أَعْبَدًا حَلًّا فِي شُعْبِي غَرِيبًا
الْوَمَا لَا أَبَا لَكَ وَاغْتَرَابَا
يَقُولُ: أَتَلَوْتُ لَوْمًا، وَأَتَغَتَرْتُ اغْتَرَابًا،
وَحَذَفَ الْفِعْلَيْنِ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ بَدَلَ الْفِعْلِ.

وَأَمَّا عَبْدًا فَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَهُ عَلَى
النَّدَاءِ، وَإِنْ شِئْتَ عَلَى قَوْلِهِ: أَتَفْتَخِرُ

(١) هَذِهِ الْغَدَةُ خَرَجَتْ عَلَى رُكْبَتِهِ لَمَّا أَصِيبَ فِي
حَادِثَةٍ انْظَرُهَا فِي أَمْثَالِ الْمِيدَانِي، وَسُلُولِ:
أَحْطُ بَيْتٍ فِي الْعَرَبِ، يَضْرِبُ فِي خَصْلَتَيْنِ
إِخْدَاهُمَا شَرٌّ مِنَ الْآخَرَى.

وقال النابغة الذبياني :

مَقْدُوفَةٌ بِدُخَيْسٍ النُّحْضِ بَازِلُهَا
لَهُ صَرِيْفٌ صَرِيْفٌ الْقَعْوِ بِالْمَسَدِ^(١)

وقال النابغة الجعدي :

لَهَا بَعْدَ إِسْنَادِ الْكَلِيمِ وَهَدْبِهِ
وَرَنَةٌ مِّنْ يَّتَكِي إِذَا كَانَ بَاكِيًا^(٢)
هَدِيرٌ هَدِيرٌ الثَّوْرُ يَنْفُضُ رَأْسَهُ
يَذُبُّ بِرَوْقِهِ الْكِلَابَ الضَّوَارِيَا^(٣)

فإنما انتصب هذا لأنك مررت به في
حال تصويت، ولم ترد أن تجعل الآخر
- أي الصوت المنصوب - صفة للأول ولا
بدلاً منه - أي فترفعه - ولكنك لما قلت:
له صوتٌ عليم أنه قد كان ثم عمل قصار
قولك: له صوتٌ بمنزلة قولك: فإذا هو
يُصَوِّت - صوت حمار - ومثل ذلك
«مررت به فإذا له دفعٌ دفعك الضعيف»
ومثل ذلك أيضاً «مررت به فإذا له دقٌّ

(١) النحض: اللحم، والدخيس: ما تداخل من
اللحم وتراكب، والبازل: السن تخرج في
التاسعة من عمر الناقة، الصريف: صوت أنياب
الناقة إذا حكّت بعضها ببعض نشاطاً، القعو:
ما تدور عليه البكرة من خشب، والمسد:
الحبل.

(٢) إسناد الكليم: إقعاد المجروح مُعْتَمِداً على
ظهره. ورنة: الصوت بالبكاء.

(٣) الروق: القرن، الضواري: الكلاب التي

اعتادت على الصيد.

أن السير متصلٌ بَعْضُهُ يَبْغُضُ فِي أَيِّ
الأحوال كان ومن ذلك قولك: «ما أنت
إلا شرب الإبل» و«ما أنت إلا ضرب
الناس» وأما شرب الإبل فلا يُنَوَّن - لأنه
لم يشبه بشرب الإبل -.

ونظير ما انتصب قول الله عز وجل:
﴿فَأَمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِنَّا فِدَاءٌ﴾^(١) أي فإمّا
تمنّون منّا، وإمّا تُفَادُونَ فِدَاءً. ومثله قول
جرير:

أَلَمْ تَعْلِمِي مُسَرَّجِي الْقَوَافِي
فَلَا عِيّاً بِهِنَّ وَلَا اجْتِلَابَا
يَنْفِي أَنَّهُ أَغْيَا بِهِنَّ عِيّاً أَوْ اجْتِلِبَهُنَّ
اجْتِلَابَا.

قال سيبويه: وإن شئت رفعت هذا
كله فجعلت الآخر هو الأول فجاز على
سعة من الكلام ومن ذلك قول الخنساء:
تَرْتَعُ مَا رَزَعَتْ حَتَّى إِذَا اذْكُرْتَ
فإنما هي إقبال وإدبار
فجعلها - أي الناقة - الإقبال والإدبار،
وهذا نحو نهارك صائتٌ وليلك قائمٌ.

(٦) نصب المصدر المشبه به على
إضمار الفعل المتروك إظهاره:
وذلك قولك: «مررت به فإذا له
صوتٌ صوت حمار» - أي كصوت -
و«مررت به فإذا له صراخٌ صراخ
الثعلبي».

(١) الآية «٤٤» من سورة محمد «٤٧».

ذَقَّكَ بِالْمِنْحَازِ^(١) حَبُّ الْفُلْفُلِ، ومثل ذلك قول أبي كبير الهذلي:

مَا إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنْكِبٌ
مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَيِّ الْمِحْمَلِ^(٢)

٧- أسماء لم تُؤْخَذْ مِنَ الْفِعْلِ تَجْرِي
مَجْرَى مَصَادِرٍ أُخِذَتْ مِنَ الْفِعْلِ:

وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «أَتَمِيمًا مَرَّةً وَقَيْسِيًّا
أُخْرَى، كَأَنَّكَ قُلْتَ: «أَتَحَوَّلُ تَمِيمًا مَرَّةً
وَقَيْسِيًّا أُخْرَى، فَأَنْتَ فِي هَذَا الْحَالِ
تَعْمَلُ فِي تَثْبِيتِ هَذَا لَهُ، وَهُوَ عِنْدَكَ فِي
تِلْكَ الْحَالِ فِي تَلَوْنٍ وَتَقْلٍ، وَلَيْسَ يَسْأَلُهُ
مُسْتَرَشِدًا عَنْ أَمْرِ هُوَ جَاهِلٌ بِهِ وَلَكِنَّهُ عَلَى
الِاسْتِفْهَامِ الْإِنْكَارِي أَوْ التَّوْبِيخِي.

يقول سيويه: وحدثنا بعض العرب أن رجلاً من بني أسد قال يوم جبهه - واستقبله بغير أعور فتطير منه - فقال: يا بني أسد «أعور وذا ناب؟» كأنه قال: أَسْتَقْبِلُونَ أَعُورَ وَذَا نَابٍ، ومثل ذلك قول هند بن عتبة:

أَفِي السَّلَمِ أَعْيَارًا جَفَاءً وَغِلْظَةً
وَفِي الْحَرْبِ أَشْبَاهَ الْإِمَاءِ الْعَوَارِكِ
أَي تَتَقَلُّونَ وَتَلَوْنُونَ مَرَّةً كَذَا، وَمَرَّةً

(١) الْمِنْحَازُ: آلة الدق.

(٢) الشاهد فيه: طَيِّ الْمِحْمَلِ، وَالْمِحْمَلُ: عَلَاقَةُ السِّيفِ وَإِنَّمَا نَصَبَ طَيِّ بِإِضْمَارِ فِعْلِ دَلَّ عَلَيْهِ أَيْ إِنَّهُ طَوِي طَيِّ الْمِحْمَلِ.

كذا، وقال الشاعر:

أَفِي الْوَلَائِمِ أَوْلَادًا لِوَاجِدَةٍ

وَفِي الْعِيَادَةِ أَوْلَادًا لِغَلَاتٍ^(١)

نَصَبَ أَوْلَادًا بِإِضْمَارِ فِعْلِ، كَأَنَّهُ قَالَ: أَتَثْبُتُونَ مُؤْتَلِفِينَ فِي الْوَلَائِمِ، وَنَصَبَ أَوْلَادًا الثَّانِيَةَ بِإِضْمَارِ فِعْلِ، كَأَنَّهُ قَالَ: أَتَمْضُونَ مَتَفَرِّقِينَ.

٨- مَا وَقَعَ مِنَ الْمَصَادِرِ تَوْكِيدًا

لِلجُمْلَةِ:

وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِكَ: «هَذَا زَيْدٌ حَقًّا»
لَأَنَّكَ لَمَّا قُلْتَ: هَذَا زَيْدٌ إِنَّمَا خَبَرْتَ بِمَا
هُوَ عِنْدَكَ حَقٌّ، فَأَكَّدْتَ هَذَا الْمَعْنَى
بِقَوْلِكَ: «حَقًّا» وَحَقًّا مَصْدَرٌ مَنْصُوبٌ
مُؤَكِّدٌ لِلجُمْلَةِ.

ويقول سيويه في كتابه:

«هَذَا بَابُ مَا يَنْتَصِبُ مِنَ الْمَصَادِرِ
تَوْكِيدًا لِمَا قَبْلَهُ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «هَذَا
عَبْدُ اللَّهِ حَقًّا» وَ«هَذَا زَيْدٌ الْحَقُّ لَا
الْبَاطِلَ» وَ«هَذَا زَيْدٌ غَيْرَ مَا تَقُولُ».

ويقول سيويه: وَزَعَمَ الْخَلِيلُ
رَحِمَهُ اللَّهُ - أَيْ قَالَ - إِنَّ قَوْلَهُ: «هَذَا الْقَوْلُ
لَا قَوْلُكَ» إِنَّمَا نَصَبُهُ كَنْصَبِ «غَيْرَ مَا
تَقُولُ» لِأَنَّ «لَا قَوْلُكَ» فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى
إِلَّا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: «هَذَا الْقَوْلُ لَا مَا
تَقُولُ» فَهَذَا فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ.

(١) وَوَرَدَ فِي اللِّسَانِ بِغَيْرِ نِسْبَةٍ، وَرَوَاتُهُ، وَفِي الْمَاتَمِ، وَأَوْلَادُ الْعَلَاتِ: أَوْلَادُ الرَّجُلِ مِنْ نِسْوَةٍ شَتَّى.

إِنَّهُ دُعَاءٌ هَهُنَا، لِأَنَّ الْكَلَامَ بِذَلِكَ قَبِيحٌ فَكَانَهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - قِيلَ لَهُمْ: وَئِلَّ لِلْمُطْغَفِينَ، وَئِلَّ يَوْمِئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ، أَيِ هَؤُلَاءِ مِمَّنْ وَجَبَ هَذَا الْقَوْلُ لَهُمْ، لِأَنَّ هَذَا الْكَلَامَ إِنَّمَا يُقَالُ لِصَاحِبِ الشَّرِّ وَالْهَلَكَةِ، فَقِيلَ: هَؤُلَاءِ مِمَّنْ دَخَلَ فِي الشَّرِّ وَالْهَلَكَةِ وَوَجَبَ لَهُمْ هَذَا. وَمِنْ هَذَا الْبَابِ «فِذَاءُ لَكَ أَبِي وَأُمِّي».

وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ: «وَيْلًا لَهُ» وَ«عَوْلَةً لَكَ» وَتُجْرِيهَا مُجْرَى خَبِيئَةٍ، وَالرَّفْعُ أَكْثَرُ فِي كَلَامِهِمْ.

١٠ - الْمَصَادِرُ الْمُحَلَّلَةُ بِأَلٍ وَالتِّي يُخْتَارُ فِيهَا الْإِبْتِدَاءُ:

وَذَلِكَ قَوْلُكَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالْعَجَبُ لَكَ، وَالْوَيْلُ لَكَ، وَالتَّرَابُ لَكَ، وَالْخَبِيئَةُ لَكَ.

وَأَمَّا اسْتَحْبَاؤُ الرَّفْعِ فِيهِ لِأَنَّهُ صَارَ مَعْرِفَةً فَقَوِيٌّ فِي الْإِبْتِدَاءِ. وَأَحْسَنُهُ إِذَا اجْتَمَعَ نَكْبَرَةٌ وَمَعْرِفَةٌ أَنْ يَتَّيْدِيَ بِالْأَعْرِفِ.

وَلَيْسَ كُلُّ مَصْدَرٍ يَصْلُحُ لِلْإِبْتِدَاءِ، كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مَصْدَرٍ يَدْخُلُ فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ مِنْ هَذَا الْبَابِ، لَوْ قُلْتَ: السَّقْيُ لَكَ وَالرَّغْيُ لَكَ، لَمْ يَجُزْ - أَيِ إِلَّا سَقْيًا وَرَغْيًا - وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَنْصِبُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُكَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ فَيَنْصِبُهَا عَامَّةُ بَنِي تَمِيمٍ وَنَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ كَثِيرٌ. يَقُولُ سَيَبَوِيه: وَسَمِعْنَا الْعَرَبَ الْمُؤْتَوِقَ

وَمِنْ ذَلِكَ فِي الْاسْتِفْهَامِ «أَجِدْكَ لَا تَفْعَلْ كَذَا وَكَذَا؟»، كَأَنَّهُ قَالَ: «أَحَقُّ لَا تَفْعَلْ كَذَا وَكَذَا؟»، وَأَصْلُهُ مِنَ الْجِدِّ، كَأَنَّهُ قَالَ: أَجْدًا، وَلَكِنَّهُ لَا يَنْصَرِفُ، وَلَا يُفَارِقُهُ الْإِضَافَةُ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي «لَبَّيْكَ» وَ«مَعَاذَ اللَّهِ» (= أَجِدْكُمْ).

٩ - مَصَادِرُ مِنَ النَّكِرَةِ يُبْتَدَأُ بِهَا كَمَا يُبْتَدَأُ بِمَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ:

وَذَلِكَ قَوْلُكَ: سَلَامٌ عَلَيْكَ، وَخَيْرٌ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَوَيْلٌ لَكَ، وَوَيْحٌ لَكَ، وَوَيْسٌ لَكَ، وَوَيْلَةٌ لَكَ، وَعَوْلَةٌ لَكَ، وَخَيْرٌ لَكَ، وَشَرٌّ لَهُ، «إِلَّا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ»^(١) فَهَذِهِ الْمَصَادِرُ كُلُّهَا مُبْتَدَأَةٌ مَبْنِيٌّ عَلَيْهَا مَا بَعْدَهَا، وَالْمَعْنَى فِيهِمْ أَنَّكَ ابْتَدَأْتَ شَيْئًا قَدْ ثَبَتَ عِنْدَكَ، وَفِيهَا ذَلِكَ الْمَعْنَى - أَيِ مَعْنَى الدُّعَاءِ - كَمَا أَنَّ «رَحْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ» فِيهِ مَعْنَى «رَحِمَهُ اللَّهُ» - وَهُوَ الدُّعَاءُ -.

كَمَا أَنَّهُمْ لَمْ يَجْعَلُوا «سَقْيًا وَرَغْيًا» بِمَنْزِلَةِ هَذِهِ الْمَصَادِرِ الْمَرْفُوعَةِ، وَمِثْلُ الرَّفْعِ ﴿طَوَيْتُ لَهُمْ وَحُشِنَ مَابَ﴾^(٢).

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى جَدُّهُ: ﴿وَيْلٌ يَوْمِئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾^(٣) وَ﴿وَيْلٌ لِلْمُطْغَفِينَ﴾^(٤). فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ تَقُولَ

(١) الآية (١٨) من سورة هود (١١).

(٢) الآية (٢٩) من سورة الرعد (١٣).

(٣) تكررت عشر مرات في المرسلات.

(٤) الآية (١) من سورة المطففين (٨٣).

بهم يَقُولُونَ: «التُّرَابُ لَكَ» و«العَجَبُ لَكَ» وتفسير كتفسيره حيث كان نكرة.

المَفْعُولُ مَعَهُ :

١ - تعريفه:

هو: اسْمٌ فَضْلَةٌ مَسْبُوقٌ بِوَإٍ بِمَعْنَى «مَعَ» تَالِيَةً لِجُمْلَةِ ذَاتِ فِعْلٍ، أَوْ اسْمٍ فِيهِ مَعْنَى الْفِعْلِ وَخُرُوفِهِ، مَذْكُورٌ لِيَبَيِّنَ مَا فِعْلُ الْفِعْلِ بِمَقَارِنَتِهِ نَحْوُ «دَعِ الظَّالِمَ وَالْآيَاتِ» و«أَنَا سَائِرٌ وَسَاحِلُ الْبَحْرِ».

وتَقُولُ: «أَمْرًا وَنَفْسَهُ» والمعنى: دَعِ أَمْرًا وَنَفْسَهُ: مفعول معه، ونحو «لَوْ تَرَكْتَ النَّاقَةَ وَفَصِيلَهَا لَرَضِعَهَا». وإنما أَرَدَتْ: لَوْ تَرَكْتَ النَّاقَةَ مَعَ فَصِيلِهَا، فَالْفَصِيلُ مَفْعُولٌ مَعَهُ.

وَوَاوُ الْمَعِيَّةِ - عِنْدَ سَبِيحِيَّةٍ - تَعْمَلُ فِي الْأَسْمِ وَلَا تَعْطِفُ عَلَى الضَّمِيرِ قَبْلَهَا وَمِثْلُ ذَلِكَ: «مَا زِلْتُ وَزَيْدًا حَتَّى فَعَلْتُ» وَقَالَ كَعْبُ بْنُ جُعَيْلٍ:

وَكَانَ وَإِيَّاهَا كَحِرَّانَ لَمْ يُفَقِّ

عَنِ الْمَاءِ إِذْ لَاقَاهُ حَتَّى تَقْسَدَا
وَلَا يَجُورُ تَقْدُّمُهُ عَلَى عَامِلِهِ، فَلَا تَقُولُ «وَضِيفَةُ النَّهْرِ سِرْتُ».

٢ - الرفع بعد أنت وكيف وما

الاستفهامية:

تَقُولُ: «أَنْتَ وَشَأْنُكَ» وَ«كَيْفَ أَنْتَ وَزَيْدٌ» وَ«مَا أَنْتَ وَخَالِدٌ» يَعْمَلْنَ فِيمَا كَانَ

مَعْنَاهُ مَعَ - بِالرَّفْعِ، وَيُحْمَلُ عَلَى الْمُتَبَدُّأِ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: «مَا أَنْتَ وَمَا زَيْدٌ» فَيَحْسُنُ، وَلَوْ قُلْتَ: «مَا صَنَعْتَ وَمَا زَيْدًا» لَمْ يَحْسُنْ وَلَمْ يَسْتَقِمْ، وَزَعَمُوا أَنَّ نَاسًا يَقُولُونَ: «كَيْفَ أَنْتَ وَزَيْدًا» وَ«مَا أَنْتَ وَزَيْدًا» وَهُوَ قَلِيلٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، وَلَمْ يَحْمِلُوا الْكَلَامَ عَلَى مَا وَلَا كَيْفَ، وَلَكِنَّهُمْ حَمَلُوهُ عَلَى الْفِعْلِ. وَعَلَى النُّصْبِ أَشَدَّ بَعْضُهُمْ - وَهُوَ أَسَاءَةٌ بِنُ الْحَارِثِ الْهَذَلِيِّ:

فَمَا أَنَا وَالسَّيْرَ فِي مَتَلَفٍ

يُبْرِحُ بِالذِّكْرِ الضَّاطِّطِ

عَلَى تَأْوِيلٍ: مَا كُنْتُ، لَمْ يَحْمِلُوا الْكَلَامَ عَلَى مَا وَلَا كَيْفَ، وَلَكِنَّهُمْ حَمَلُوهُ عَلَى الْفِعْلِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُكَ: «كَيْفَ أَنْتَ وَقِصَّةٌ مِنْ ثَرِيدٍ» التَّقْدِيرُ عِنْدَ مَنْ نَصَبَ: كَيْفَ تَكُونُ وَقِصَّةٌ مِنْ ثَرِيدٍ. «وَكَيْفَ أَنْتَ وَزَيْدًا» قَدَّرُوهُ: مَا كُنْتُ وَزَيْدًا. وَزَعَمُوا أَنَّ الرَّاعِيَّ كَانَ يُنْشِدُ هَذَا الْبَيْتَ نَصْبًا:

أَزْمَانُ قَوْمِي وَالْجَمَاعَةُ كَالَّذِي

مَنْعَ الرَّحَالَةَ أَنْ تَمِيلَ مَمِيلًا^(١)

وَقَدَّرُوهُ: أَزْمَانُ كَانَ قَوْمِي وَالْجَمَاعَةُ،

(١) وَصَفَ مَا كَانَ مِنْ اسْتِثْوَاءِ الزَّمَانِ وَاسْتِثْقَاةِ الْأُمُورِ قَبْلَ فِتْنَةِ عِثْمَانَ، فَإِنَّ قَوْمَهُ التَّزَمُّوا الْجَمَاعَةَ وَتَمَسَّكُوا بِهَا تَمَسُّكًا مِنْ لَزِمِ الرَّحَالَةَ وَمَنْعَهَا أَنْ تَمِيلَ تَنْسَقَطَ.

والتَّليْذُ «وَجِئْتُ أَنَا وَأَخِي» ومنه قوله تعالى: ﴿اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ (١).

(الثانية) أَنْ يَكُونَ فِي الْعَطْفِ ضَعْفٌ
إِمَّا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى نَحْوُ قَوْلِهِ:

فَكُونُوا أَنتُمْ وَبَيْنِي أَيْكُمْ

مَكَانَ الْكَلِمَتَيْنِ مِنَ الطَّحَالِ (٢)

أَوْ مِنْ جِهَةِ الْفَلِظِ نَحْوُ «اذْهَبْ وَصَدِيقَكَ إِلَيَّ» لضعف العطف على ضمير الرفع بلا فصل، فالنصب راجعُ فيهما.

(الثالثة) أَنْ يَمْتَنِعَ الْعَطْفُ، وَيَتَعَيَّنَ النَّصْبُ، إِمَّا لِإِمْنَاعِ لَفْظِي نَحْوُ: «مَا شَأْنُكَ وَعَلَيَّ» لَعَدَمِ صِحَّةِ الْعَطْفِ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَجْرُورِ. بِدُونِ إِعَادَةِ الْجَارِ.

وَإِمَّا لِإِمْنَاعِ مَعْنَوِيٍّ نَحْوُ «خَضِرَ أَحْمَدُ وَطُلُوعُ الشَّمْسِ» لَعَدَمِ مُشَارَكَةِ الطَّلُوعِ لِأَحْمَدَ فِي الْحُضُورِ.

(الرابعة) أَنْ يَمْتَنِعَ النَّصْبُ عَلَى الْمَعْنَى وَيَتَعَيَّنَ الْعَطْفُ، وَذَلِكَ فِي نَحْوِ «أَنْتَ وَشَأْنُكَ» وَ«كُلُّ أَمْرٍ وَضِيعَتُهُ» مِمَّا لَمْ يَسْبِقِ الْوَاقِعُ فِيهِ جُمْلَةٌ، وَنَحْوِ «تَخَاصَمَ عَلِيٌّ وَإِسْرَاهِيمُ» مِمَّا لَمْ يَقَعْ إِلَّا مِنْ

وَزَعَمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضَ الْعَرَبِ الْمَوْتُوقِ بِهِمْ يُنْشِدُ هَذَا الْبَيْتَ نَصْبًا:

أَتُوْعِدُنِي بِقَوْمِكَ يَا ابْنَ حَجَلٍ

أَشَابَاتٍ يُخَالُونَ الْعِبَادَا (١)

بِمَا جَمَعْتَ مِنْ خَضِرٍ وَعَمْرٍو

وَمَا خَضِرٌ وَعَمْرٍو وَالْجِيَادَا

وَالْتَقْدِيرُ عَنْدهُمْ: وَمُلَابَسَتُهَا الْجِيَادَا.

ومنهُ قَوْلُ مِسْكِينِ الدَّارِمِيِّ:

فَمَا لَكَ وَالتَّلْدُ حَوْلَ نَجْدٍ

وَقَدْ غُصَّتْ يَهَامَةُ بِالرَّجَالِ (٢)

٣- حَالَاتُ الْأَسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَ

«الوَاقِعِ»:

لِلأَسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَ الْوَاقِعِ خَمْسُ

حَالَاتٍ:

رُجْحَانُ الْعَطْفِ، وَرُجْحَانُ الْمَفْعُولِ

مَعَهُ، وَامْتِنَاعُ الْعَطْفِ، وَامْتِنَاعُ النَّصْبِ

عَلَى الْمَعْنَى، وَامْتِنَاعُ الْاِثْنَيْنِ، وَهَآكَ

تَفْصِيلُهَا:

(الأولى) أَنْ يَكُونَ الْعَطْفُ مُمَكِّنًا

بِدُونِ ضَعْفٍ لَا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى، وَلَا

مِنْ جِهَةِ الْفَلِظِ وَجِئْتُ فَاَلْعَطْفُ أَرْجَحُ مِنْ

النَّصْبِ لِأَصَالَتِهِ نَحْوُ «أَقْبَلَ الْأَسْتَاذُ

(١) الْأَشَابَاتُ: الْأَخْلَاطُ مِنَ النَّاسِ، يَقُولُونَ: نَحْنُ

عِبَادُ اللَّهِ، لَا يَكَادُونَ يَضِيفُونَ الْأَشَابَاتِ إِلَى النَّاسِ.

(٢) التَّلْدُ: مَنْ تَلَدَّدَ: تَلَقَّتْ يَمِينًا وَشِمَالًا وَتَحِيرَ مُتَلَدِّدًا.

(١) الْآيَةُ «٣٥» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(٢) وَجْهُ الضَّعْفِ فِي الْعَطْفِ اقْتِضَاءُ كَوْنِ بَنِي الْأَبِ مَأْمُورِينَ، وَالْمَقْصُودُ أَمْرُ الْمُخَاطَبِينَ بِأَنْ يَكُونُوا مَعَهُمْ مَوْتَامِينَ مَتَحَابِينَ.

مُتَعَدِّدٌ، ونحو «جاء مُحَمَّدٌ وإِبْرَاهِيمُ قَبْلَهُ»
 بِمَا اشْتَمَلَ عَلَى مَا يُنَافِي الْمَعِيَّةَ.
 (الخامسة) أَنْ يَمْتَنِعَ الْعَطْفُ وَالنَّصْبُ
 عَلَى الْمَعِيَّةِ نَحْوَ قَوْلِ:
 إِذَا مَا الْغَائِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا
 وَرَجَجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعِيُونَا
 وَقَوْلِهِ:

عَلَفْتُهَا يَنْسَأُ وَمَاءٌ بَارِدًا
 حَتَّى شَتَّتْ مَمَالَةً عَيْنَاهَا
 فَاِمْتِنَاعُ الْعَطْفِ هُنَا لِانْتِفَاءِ مُشَارَكَةِ
 الْعُيُونِ لِلْحَوَاجِبِ فِي التَّرْجِيحِ، لِأَنَّ
 التَّرْجِيحَ لِلْحَوَاجِبِ فَقَطْ، وَانْتِفَاءُ مُشَارَكَةِ
 الْمَاءِ لِلتَّبَنِّي فِي الْعَلْفِ، وَأَمَّا امْتِنَاعُ النَّصْبِ
 عَلَى الْمَعِيَّةِ، فَلِانْتِفَاءِ فَائِذَةِ الْإِخْبَارِ
 بِمُصَاحَبَتِهَا فِي الْأَوَّلِ، وَانْتِفَاءِ الْمَعِيَّةِ فِي
 الثَّانِي، وَحِينَئِذٍ فَإِمَّا أَنْ يُضْمَنَ الْعَامِلُ
 فِيهِمَا مَعْنَى فِعْلٍ آخَرَ، فَيُضْمَنُ «رَجَجْنَ»
 مَعْنَى: زَيْنَ، وَ«عَلَفْتُهَا» مَعْنَى: أَتَلَّتْهَا،
 وَإِمَّا أَنْ يُقَدَّرَ فِعْلٌ يُنَاسِبُهُمَا نَحْوُ: كَحَلْنَ،
 وَسَقَيْتَهَا.

الْمَقْصُودُ وَإِعْرَابُهُ: (= الإعراب ٤).

مَكَانَكَ: اسْمُ فِعْلٍ أَمْرٍ بِمَعْنَى اثْبَتْ، وَهِيَ
 كَلِمَةٌ وَضِعَتْ عَلَى الزَّعِيدِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى:
 ﴿مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ﴾^(١).

(= اسم الفعل ٣).

الْمُلْحَقُ بِالْمُنْتَى: (= المُنْتَى ٧).

الْمُلْحَقُ بِجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ:

(= الجمعُ بِالْفِ وِثَاءِ ٦ و ٧).

الْمُلْحَقُ بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ:

(= جمع المذكر السالم ٨).

بِمَا: تَكُونُ مُرَكَّبَةً مِنْ «مِنْ» الْجَارَةِ، وَ«مَا»
 الزَّائِدَةُ نَحْوُ: ﴿بِمَا خَطِيشَاتِهِمْ
 أُغْرِقُوا﴾^(١) وَقَدْ تَكُونُ «مَا» الْمُتَّصِلَةُ
 بِـ«مِنْ» مُصَدِّرَةً نَحْوَ «سُرِزَتْ بِمَا كَتَبْتُ»
 أَيْ مِنْ كِتَابَتِكَ، أَوْ مِنْ الَّذِي كَتَبْتَهُ فَتَكُونُ
 «مَا» مُوَصُولَةً وَقَدْ تَأْتِي «بِمَا» كَلِمَةً وَاحِدَةً
 وَمَعْنَاهَا «رُبَّمَا» وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي حِيَّةَ
 النُّمَيْرِيِّ:

وَأَنَا لِمِمَّا نَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً
 عَلَى رَأْسِهِ تَلْقِي اللِّسَانَ مِنَ الْفَمِ
 وَهَذَا مَا قَالَهُ سَيُوبَةُ وَالْمَبْرُودُ.

الْمَنْنُوعُ مِنَ الصَّرْفِ:

١ - تعريفه:

«الصَّرْفُ»: هُوَ التَّنْوِينُ الدَّالُّ عَلَى
 امْتِكِنَةِ الْأِسْمِ فِي بَابِ الْأِسْمِيَّةِ.
 وَ«الْمَنْنُوعُ مِنَ الصَّرْفِ» هُوَ الْأِسْمُ
 الْمُعْرَبُ الْفَاقِدُ لِهَذَا التَّنْوِينِ لِمُشَابَهَتِهِ
 الْفِعْلَ.

٢ - المنوع من الصَّرفِ نَوْعَانِ:

(١) الآية ٢٥ من سورة نوح ٧١.

(١) الآية ٢٨ من سورة يونس ١٠.

ما يُمنع من الصَّرْفِ لِعِلَّةٍ واحدةٍ، وما يُمنع من الصرفِ لِعِلَّتَيْنِ.

(أ) الممنوع من الصرفِ لِعِلَّةٍ واحدةٍ: أنواع ثلاثة: أَلْفُ التَّائِيثِ الْمُقْصُورَةِ، وأَلْفُ التَّائِيثِ الْمُدَوَّدَةِ، وصيغة منتهى الجموع وإليك التفصيل:

أَلْفُ التَّائِيثِ الْمُقْصُورَةِ -: مِنْهَا مَا يُمنع من الصَّرْفِ فِي الْمَعْرِفَةِ والنِّكَرَةِ.

ومنها: ما لا يَنْصَرَفُ إِلَّا بِالْمَعْرِفَةِ. أَمَّا الْأَوَّلُ فَنَحْوُ: حُبْلَى وَحُبَارَى، وَجَمَزَى^(١) وَدِفْلَى، وَشُرْوَى^(٢) وَغَضْبَى، وَيُهْمَى، وَجَمِيعُ هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ أَلْفُهَا لِلتَّائِيثِ، وَكُلُّهَا نِكْرَةٌ، وَمِثْلُ «رَضْوَى»^(٣) مَعْرِفَةٌ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ الْأَلْفِ الَّتِي هِيَ لِلتَّائِيثِ، كَمَا قَدَّمْنَا مِنْ الْأَمْثَلَةِ، وَبَيْنَ الْأَلْفِ الَّتِي هِيَ لِلْإِلْحَاقِ، وَهِيَ الَّتِي تُلْحِقُ مَا كَانَ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِنَاتِ الْأَرْبَعَةِ.

فَنَحْوُ ذِفْرَى^(٤) اخْتَلَفَ فِيهَا الْعَرَبُ، فَأَكْثَرُهُمْ صَرَفَهَا لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا أَلْفُهَا لِلْإِلْحَاقِ، فَيَقُولُونَ: هَذِي ذِفْرَى أَسِيلَةٌ فَيَصْرِفُهَا وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: هَذِهِ ذِفْرَى أَسِيلَةٌ فَيَمْنَعُهَا مِنَ الصَّرْفِ.

(١) جَمَزَى: نَوْعٌ مِنَ الْعَذَى.

(٢) الشَّرْوَى: الْمِثْلُ.

(٣) رَضْوَى اسْمُ جَبَلٍ.

(٤) الذِّفْرَى: الْعَظْمُ الشَّاحِصُ خَلْفَ الْأُذُنِ.

وَأَمَّا مِثْلُ مِعْزَى فَأَلْفُهَا لِلْإِلْحَاقِ، فَلَيْسَ فِيهَا إِلَّا لُغَةً وَاحِدَةً، تُنَوَّنُ فِي النِّكَرَةِ، وَتُمنع فِي الْمَعْرِفَةِ. أَلْفُ التَّائِيثِ الْمُدَوَّدَةِ:

تُمنع من الصرفِ فِي النِّكَرَةِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَذَلِكَ نَحْوُ: حَمَرَاءَ، وَصَفَرَاءَ، وَخَضَرَاءَ، وَصَحْرَاءَ، وَطَرَفَاءَ^(١)، وَنَفْسَاءَ وَعُشْرَاءَ^(٢)، وَقُوبَاءَ^(٣) وَقُفَّهَاءَ، وَسَائِيَاءَ^(٤)، وَخَاوِيَاءَ^(٥)، وَكِبْرِيَاءَ وَمِثْلُهُ أَيْضاً: عَاشُورَاءَ. وَمِنْهُ أَيْضاً: أَصْدِقَاءَ وَأَصْفِيَاءَ، وَمِنْهُ: زِمَكَاءَ^(٦)، وَبِرُوكَاءَ، وَبِرَاكَاءَ، وَدُبُوقَاءَ، وَخُنُقْسَاءَ وَغُنْظَبَاءَ وَعَقْرَبَاءَ، وَزَكْرِيَاءَ.

قَدْ جَاءَتْ فِي هَذِهِ الْأَبْنِيَةِ كُلُّهَا لِلتَّائِيثِ أَمَّا نَحْوُ عِلْبَاءَ وَجَرْبَاءَ فَإِنَّمَا جَاءَتْ فِيهِمَا الزَّائِدَتَانِ الْأَلْفُ وَالْهَمْزَةُ لِتُلْحِقَا عِلْبَاءَ وَجَرْبَاءَ بِسِرْدَاجٍ وَسِرْبَالٍ، وَلِذَلِكَ صُرِفَا، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: هَذَا قُوبَاءَ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ أَلْحَقُوهُ بِنَاءِ فُسْطَاطٍ.

الْجَمْعُ الْمَوَازِنُ لـ «مَفَاعِلٍ»، أَوْ فَوَاعِلٍ أَوْ مَفَاعِلٍ، مَا يُمنع من الصَّرْفِ لِعِلَّةٍ وَاحِدَةٍ هَذِهِ الْأَوْزَانُ:

(١) الطَّرَفَاءُ: نَوْعٌ مِنَ الشَّجَرِ.

(٢) الْعُشْرَاءُ: مِنَ الشُّوقِ الَّتِي مَضَى لِحْمَلُهَا عَشْرَةَ أَشْهُرٍ.

(٣) الْقُوبَاءُ: دَاءٌ مُعْرُوفٌ.

(٤) السَّائِيَاءُ: الْمَشِيمَةُ الَّتِي تَخْرُجُ مَعَ الْوَلَدِ.

(٥) خَاوِيَاءُ: مَا تَحْوِي مِنَ الْأَمْعَاءِ.

(٦) الزِّمَكَاءُ: أَصْلُ ذَنْبِ الطَّائِرِ.

وَمَا كَانَ عَلَى وَزْنٍ «مَفَاعِلَ أَوْ مَفَاعِيلَ» مُفْرَدًا ك: «سَرَاوِيلَ» و«شَرَاوِيلَ» ومثله: «كُشَايِمُ»^(١) فَمَنْعُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ أَيْضًا.
(ب) الْمَنْعُوعُ مِنَ الصَّرْفِ لِعِلَّتَيْنِ:
الْمَنْعُوعُ مِنَ الصَّرْفِ لِعِلَّتَيْنِ نَوْعَانِ:
(أحدهما) مَا يَمْتَنِعُ صَرْفُهُ نَكْرَةً وَمَعْرِفَةً وَهُوَ مَا وُضِعَ «صِفَةً».

(الثاني) مَا يُمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ مَعْرِفَةً، وَيُصَرَّفُ نَكْرَةً وَهُوَ مَا وَضِعَ «عَلَمًا».
فالاول: الصِّفَةُ وما يَصْحَبُهَا مِنْ عِلَلٍ:
تَصْحَبُ الصِّفَةَ إِحْدَى ثَلَاثِ عِلَلٍ:
«زِيَادَةُ أَلِفٍ وَتُونٍ فِي آخِرِهِ» و«مُوَازِنٌ لِأَفْعَلٍ» أَوْ «مَعْدُولٌ» وَهَآكَ تَفْصِيلُهَا:

(١) الصِّفَةُ وَزِيَادَةُ الْأَلِفِ وَالنُّونِ:
يُشْتَرَطُ فِي هَذِهِ الصِّفَةِ الْمَزِيدَةِ بِالْأَلِفِ وَنُونٍ: الْأَ يَقْبَلُ مُؤَنَّثًا التَّاءَ الدَّالَّةَ عَلَى التَّائِيثِ إِمَّا لِأَنَّ مُؤَنَّثَهُ عَلَى وَزْنٍ «فَعْلَى» ك: «سَكْرَانٌ وَغَضَبَانٌ وَغَطْشَانٌ وَعَجَلَانٌ وَأَشْبَاهُهَا. فَإِنَّ مُؤَنَّثَاتِهَا «سَكْرَى وَغَضَبَى وَغَطْشَى» أَوْ لِكُونِهِ لَا مُؤَنَّثَ لَهُ أَصْلًا ك: «لَحْيَانٌ» لِكَبِيرِ اللَّحْيَةِ، أَمَّا مَا أَتَى عَلَى «فَعْلَانِ» الَّذِي مُؤَنَّثُهُ «فَعْلَانَةٌ» ك: «نَدْمَانٌ»^(٢) وَمُؤَنَّثُهُ «نَدْمَانَةٌ» فَلَا يُمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ.

فَالْأَوَّلُ ك: «دَرَاهِمٍ» وَ«مَسَاجِدَ» وَ«شَوَائِمَ» بِكَسْرِ مَا بَعْدَ الْأَلِفِ لَفْظًا وَ«دَوَابَّ» وَ«مَذَارِي» بِكَسْرِ مَا بَعْدَ الْأَلِفِ تَقْدِيرًا إِذْ أَصْلُهُمَا «دَوَابٌّ وَمَذَارِي».

وَالثَّانِي ك: «مَصَابِيحَ وَذَنَابِيرَ وَتَوَارِيخَ»، فِيمَا ثَالِثُهُ أَلِفٌ، بَعْدَهَا ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ أَوْسَطُهَا سَاكِنٌ.

وَإِذَا كَانَ «مَفَاعِلُ» مَنقُوصًا فَقَدْ تُبْدَلُ كَسْرَتُهُ فَتَحَةً فَتَنْقَلِبُ يَأْوُهُ الْفَاءُ، فَلَا يُنَوَّنُ بِحَالٍ اتِّفَاقًا، وَيُقَدَّرُ إِعْرَابُهُ فِي الْأَلِفِ ك: «عَذَارَى» جَمْعُ عَذْرَاءَ، وَ«مَذَارَى» جَمْعُ مَذْرَى^(٣).

وَالْغَالِبُ أَنَّ تَبَقَّى كَسْرَتُهُ، فَإِذَا خَلَا مِنْ «أَلٍ» وَإِلِصَافَةٍ أُجْرِي فِي حَالَتِي الرُّفْعِ وَالْجَرِّ مُجْرَى: «قَاضٍ وَسَارٍ» مِنَ الْمَنقُوصِ الْمُنْصَرَفِ فِي حَذْفِ يَائِهِ، وَثُبُوتِ تَنْوِينِهِ، مِثْلَ «جَوَارٍ وَغَوَاشٍ» قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ فَرَقِهِمْ غَوَاشٍ﴾^(٤) وَقَالَ: ﴿وَالْفَجْرِ وَلِيَالٍ﴾^(٥).

أَمَّا فِي النِّصْبِ فَيَجْرِي مُجْرَى: «دَرَاهِمٍ» فِي ظَهْوَرِ الْفَتْحَةِ عَلَى الْيَاءِ فِي آخِرِهِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ نَحْوُ: «رَأَيْتُ جَوَارِي» قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿سَيِّرُوا فِيهَا لِيَالِي﴾^(٦).

(١) الْمِذْرَى: الْمَشْطُ وَالْقِرْنُ.

(٢) الْآيَةُ ٤١١، مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ ٧٧.

(٣) الْآيَةُ ١٨٩، مِنْ سُورَةِ الْفَجْرِ ٨٩.

(٤) الْآيَةُ ١٨، مِنْ سُورَةِ سَبَأٍ ٣٤.

(١) مِنْ كُلِّ لَفْظٍ مُرْتَجِّلٍ لِلْعَلْمِيَةِ بوزن «مفاعل أو مفاعيل»..

(٢) التَّدْمَانُ: هُوَ النَّدِيمُ لَا النَّادِمُ، هَذَا وَقَدْ أَحْصَى =

(٢) وصفُ أفعالٍ إذا كانَ نَكْرَةً أو مَعْرِفَةً لم يَنْصَرَفْ في مَعْرِفَةٍ ولا نَكْرَةٍ، وذلكَ لأنَّها أشْبَهَتِ الأفعالَ: مثل: أَذْهَبَ وأَعْلَمَ.

وإنما لم يَنْصَرَفْ إذا كانَ صِفَةً وهو نَكْرَةٌ فذلكَ لأنَّ الصِّفَاتِ أَقْرَبُ إلى الأفعالِ، فاستثقلوا التَّنوينَ فيه كما استثقلوه في الأفعالِ، وذلكَ نحو: أَخْضَرَ، وَأَحْمَرَ، وَأَسْوَدَ وَأَبْيَضَ، وآذَرَ. فإذا صَغُرَتْه قلت: أَخْيَضِرُ وَأَخْيِمِرُ، وَأَسْوِدُ، فهو على حاله قبل أن تُصَغَّرَهُ من قِبَلِ أن الزيادة التي أشبَهَ بها الفعلُ ثَابِتَةٌ مع بِنَاءِ الكلمة، وأشبَهَ هذا مع الفعلِ: ما أُثِيلِحَ زَيْدًا.

(٣) أفعالٍ إذا كانَ اسماً

فما كانَ مِنَ الأسماءِ أفعالَ، فنحو: أَفْكَلَ^(١) وَأَزْمَلَ^(٢) وَأَيْدَعَ^(٣)، وَأَزْبَعَ، لا تنصرفُ في المعرفة، لأنَّ المعارفَ أثْقَلُ، وانصرفتُ في النكرة لِيُعْجِدَها مِنَ الأفعالِ، وَتَرَكُوا صَرْفَها في المَعْرِفَةِ حيثُ أشْبَهَتْ الفعلَ، لِثِقَلِ المَعْرِفَةِ عندهم.

وَأَمَّا أَوَّلُ فهوَ على أَفْعَلَ، يَدُلُّكَ على أَنَّهُ غَيْرُ مَصْرُوفٍ قَوْلُهُمْ: هو أَوَّلُ مِنْهُ، وَمَرَرْتُ بِأَوَّلٍ مِنْكَ وَيُشْتَرَطُ في الصِّفَةِ على وَزْنِ «أَفْعَلَ» ألا يَقْبَلَ التاءُ، إمَّا لأنَّ مُؤَنَّثَهُ فَعْلَاءٌ كـ أَحْمَرٍ وَخَمْرَاءٍ. أو «فَعْلَى» كـ «أَفْضَلَ وَفُضِّلَى» أو لِكَوْنِهِ لا مُؤَنَّثَ لَهُ مثل «آذَرَ» لِلْمُتَنَفِّخِ الخُصِيَّةِ.

أما إن كانَ وَزْنُ أَفْعَلَ مما يَقْبَلُ التاءَ فلا يَمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ كَرَجُلٍ أَرْمَلَ وَامْرَأَةٍ أَرْمَلَةٍ.

والفاظ «أَبْطَحَ وَأَجْرَعَ وَأَبْرَقَ وَأَذْهَمَ وَأَسْوَدَ وَأَزْهَمَ»^(١) لا تُصَرَّفُ في معرفة ولا نكرة لم تختلف في ذلك العرب كما يقول سيبويه لأنها في الأصلِ وُضِعَتْ صِفَاتٍ، والاسميَّةُ طارئةٌ عليها.

أَمَّا أَلْفَاظُ «أَجْدَلُ» اسمٌ لِلصُّقْرِ و«أَخِيلَ» لطائرٍ ذِي خَيْلانَ^(٢). و«أَقْعَى» فهي مصروفةٌ في لغة الأكثر، لأنها أسماءٌ في الأصلِ والحال.

(١) الأَبْطَحُ: المُتَنَفِّخُ مِنَ الوادي، الأَجْرَعُ: المكانُ المستوَى والأَبْرَقُ: المكانُ الذي فيه لَوْنَانِ، والأَذْهَمُ: القَيْدُ، والأَسْوَدُ: الحية السوداء، والأَزْهَمُ: الحية التي فيها نَقَطٌ سَوْدٌ وَبَيْضٌ.

(٢) خَيْلانَ: بكسر الخاء المعجمة جمع خال: وهو النقطُ المخالفة لبقية البدن، والعرب تشاءم بأخيل فتقول: «هو أشام من أخيل»، ويجمع على «أخايل».

= ابن مالك نظماً ما جاء على فَعْلانَ ومؤنثه فَعْلانَةٌ في اثني عشر اسماً، وزاد آخرَ اسمين، انظر ذلك في شرح الأشموني وحاشيته في باب «ما لا ينصرف».

(١) الأَفْكَلُ: الرُّعْدَةُ.

(٢) الأَزْمَلُ: كل صوت مختلط.

(٣) الأَيْدَعُ: الزعفران.

(٣) الصِّفَةُ وَالْعَدْلُ^(١):

الْوَصْفُ ذُو الْعَدْلِ نَوْعَانِ:

(أحدهما) مُوَازِن «فَعَال» و«مَفْعَل» من الواحد إلى العَشْرَةِ، وهي مَعْدُولَةٌ عَنْ الْفَظِّ الْعَدَدِ وَالْأَصُولِ مَكْرُورَةٌ، فَبِأَصْلِ «جَاءَ الْقَوْمُ أَحَادًا» أَي جَاؤُوا وَاحِدًا وَاحِدًا، فَعَدَلَ عَنْ «وَاحِدٍ وَاحِدٍ» إِلَى «أَحَادٍ» اخْتِصَارًا وَتَخْفِيفًا، وَكَذَا الْبَاقِي.

وَلَا تُسْتَعْمَلُ هَذِهِ الْأَلْفَافُ إِلَّا نَعْوًا نَحْوُ: ﴿أُولَى أَجْنَحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾^(٢).

أَوْ أَحْوَالًا نَحْوُ: ﴿فَانْجَبَحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾^(٣).

أَوْ أَخْبَارًا نَحْوُ «صَلَاةِ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى» وَالتَّكْرَارُ هُنَا لِقَضْدِ التَّوَكِيدِ، لَا لِإِفَادَةِ التَّكْرِيرِ، إِذْ لَوْ اقْتَصَرَ عَلَى وَاحِدٍ وَفَى بِالْمَقْصُودِ.

(النوع الثاني) لَفْظُ «أُخْرَى» فِي نَحْوِ «مَرَرْتُ بِنِسْوَةِ أُخْرَى» فَهِيَ جَمْعُ «أُخْرَى» أَنْتَى أُخْرَى، بِمَعْنَى مُغَايِرٍ، وَقِيَاسُ «أُخْرَى» مِنْ بَابِ اسْمِ التَّفْضِيلِ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا مُذَكَّرًا مُطْلَقًا، فِي حَالِ تَجَرُّدِهِ مِنْ أَلٍ وَإِلَاضَافَةٍ^(٤)، فَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يَقَالَ:

«مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ أُخْرَى» وَ«بِرَجُلَيْنِ أُخْرَى» وَ«بِرِجَالٍ أُخْرَى» وَ«بِنِسَاءٍ أُخْرَى». وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا: «أُخْرَى» وَ«أُخْرَى» وَ«أُخْرُونَ» وَ«أُخْرَانِ» وَ«أُخْرَانِ» فِي التَّنْزِيلِ: ﴿فَتَذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾^(١) ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾^(٢)، «وَأُخْرُونَ اغْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾^(٣) ﴿فَأُخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا﴾^(٤) فَكُلٌّ مِنْ هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ صِفَةٌ وَمَعْدُولَةٌ عَنْ أُخْرَى.

وَلِنَّمَا خَصَّ النِّحَاةَ «أُخْرَى» بِالذِّكْرِ، لِأَنَّ «أُخْرُونَ» وَ«أُخْرَانِ» يُغَرِّبَانِ بِالْحُرُوفِ وَأَمَّا «أُخْرَى» فَلَا عَدْلَ فِيهِ وَامْتَنَعَ مِنَ الصَّرْفِ لِلِوَصْفِ وَالْوَزْنِ وَأَمَّا «أُخْرَى» فَفِيهَا أَلْفُ التَّائِيثِ فِيهَا مُنْعَتْ مِنَ الصَّرْفِ.

فَلِنْ كَانَتْ «أُخْرَى» بِمَعْنَى أُخْرَى، وَهِيَ الْمُقَابِلَةُ لِلْأُولَى نَحْوُ: ﴿قَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ﴾^(٥) جُمِعَتْ عَلَى «أُخْرَى» مَضْرُوفًا، لِأَنَّهُ غَيْرُ مَعْدُولٍ، وَلِأَنَّ مُذَكَّرَهَا «أُخْرَى» بِكسر الخاء مُقَابِلُ أَوَّلِ بِذَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ النِّشَاءَ الْأُخْرَى﴾^(٦) أَيِ الْآخِرَةِ بِذَلِيلِ ﴿ثُمَّ اللَّهُ يَنْشِئُ النِّشَاءَ

(١) الآية (٢٨٢) من سورة البقرة (٢).

(٢) الآية (١٨٤) من سورة البقرة (٢).

(٣) الآية (١٠٢) من سورة التوبة (٩).

(٤) الآية (١٠٧) من سورة المائدة (٥).

(٥) الآية (٣٨) من سورة الأعراف (٧).

(٦) الآية (٤٧) من سورة النجم (٥٣).

(١) العدل: هو تحويل اللفظ من هيئة إلى أخرى لغير قلب أو تخفيف أو إلحاق.

(٢) الآية (١) من سورة فاطر (٣٥).

(٣) الآية (٣) من سورة النساء (٤).

(٤) انظر اسم التفضيل.

الْآخِرَةَ ﴿١﴾ فَلَيْسَتْ «أُخْرَى» بِمَعْنَى آخِرَةٍ
مِنْ بَابِ اسْمِ التَّفْضِيلِ.

٤ - مَا سُمِّيَ بِهِ مِنَ الْوَصْفِ:

وَإِذَا سُمِّيَ بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ
الثَّلَاثَةِ: الْوَصْفُ الْمَزِيدُ بِالْفِ وَنُونِ،
وَالْوَصْفُ الْمَوَازِنُ لِلْفِعْلِ، وَالْوَصْفُ
الْمَعْدُولُ، بَقِيَ عَلَى مَنَعِ الصَّرْفِ، لِأَنَّ
الْصِفَةَ لَمَّا ذَهَبَتْ بِالتَّسْمِيَةِ خَلَفَتْهَا
الْعَلَمِيَّةُ.

٥ - الْعَلَمُ وَمَا يَصْحَبُهُ مِنْ عِلَلٍ:

النَّوْعُ الثَّانِي لَا يَنْصَرِفُ مَعْرِفَةً
وَيَنْصَرِفُ نَكْرَةً وَهُوَ سَبْعَةٌ:

(١) الْعَلَمُ الْمُرَكَّبُ تَرْكِيبَ الْمَزْجِ.

(٢) الْعَلَمُ ذُو الزِّيَادَتَيْنِ، الْأَلِفُ

وَالنُّونُ.

(٣) الْعَلَمُ الْمُؤَنَّثُ.

(٤) الْعَلَمُ الْأَعْجَمِي.

(٥) الْعَلَمُ الْمَوَازِنُ لِلْفِعْلِ.

(٦) الْعَلَمُ الْمُخْتَوِّمُ بِالْفِ الْإِلْحَاقِ.

(٧) الْمَعْرِفَةُ الْمَعْدُولَةُ. وَدُونَكَ تَفْصِيلُهَا:

(١) الْعَلَمُ الْمُرَكَّبُ تَرْكِيبَ مَزْجٍ ك:

«أَزْدَشِيرَ» وَ«قَاضِيخَانَ» وَ«بَغْلَبِكَ»

وَ«خَضْرَمَوْتَ» وَنَحْوِ «عَيْضُومُوزَ»،

وَ«عَنْتَرِيْسَ»، وَ«رَامَ هُرْمُوزَ»،

وَ«مَارَ سِرْجَسَ». الْأَصْلُ فِيهِ أَنْ يُعْرَبَ

(١) الْآيَةُ (٢٠) مِنْ سُورَةِ النَّكَبُوتِ (٢٩).

إِعْرَابَ مَا لَا يَنْصَرِفُ.

يَقُولُ جَرِيرٌ:

لَقَيْتُم بِالْجَزِيرَةِ خَيْلَ قَيْسٍ

فَقَلْتُمْ مَارَ سِرْجَسَ لَا قِتَالَا

وَقَدْ يُضَافُ أَوَّلُ جُزْأَيْهِ إِلَى ثَانِيهِمَا

تَشْبِيْهًا بِ«عَبْدِ اللَّهِ» فَيُعْرَبُ الْأَوَّلُ بِحَسَبِ

الْعَوَامِلِ، وَيَجْرُ الثَّانِي بِالإِضَافَةِ وَقَدْ يُبْنَى

الْجُزْآنِ عَلَى الْفَتْحِ تَشْبِيْهًا بِ: «خَمْسَةَ

عَشْرِ».

وَإِنْ كَانَ آخِرُ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مُعْتَلًا

كَ«مَعْلَدِي كَرِبَ» وَ«قَالِي قَلَا» وَجِبَ

سُكُونُهُ مُطْلَقًا، وَتُقَدَّرُ فِيهِ الْحَرَكَاتُ

الثَّلَاثُ، وَلَا تَظْهَرُ فِيهِ الْفَتْحَةُ.

(٢) الْعَلَمُ ذُو الزِّيَادَتَيْنِ: الْعَلَمُ ذُو

الزِّيَادَتَيْنِ: هُوَ الْعَلَمُ الْمُخْتَوِّمُ بِالْفِ

وَنُونِ، مَزِيدَتَيْنِ نَحْوِ «حَسَّانَ» وَ«عُظْفَانِ»

وَ«أَصْبَهَانَ» وَ«عُرْيَانَ»، وَ«سِرْحَانَ»،

وَ«إِنْسَانَ»، وَ«ضَيْعَانَ»، وَ«رَمْضَانَ» فَهَذِهِ

الْأَلْفَاظُ وَأَشْبَاهُهَا مَمْنُوعَةٌ مِنَ الصَّرْفِ

اتِّفَاقًا لِأَنَّ الْأَلِفَ وَالنُّونَ فِيهَا زِيَدَتَا مَعًا^(١).

فَإِنْ كَانَتَا أَصْلِيَّتَيْنِ صُرِفَ الْعَلَمُ كَمَا

إِذَا سَمَّيْتَ «طَحَّانًا» أَوْ «سَمَّانًا» مِنْ

(١) وَإِنَّمَا تَعْرِفُ الزِّيَادَةَ مِنْ غَيْرِ الزِّيَادَةِ بِالْجَمْعِ، أَوْ

بِمَصْدَرٍ، أَوْ مُؤَنَّثٍ، فَمِثْلُ سِرْحَانَ فَجَمْعُهُ:

سِرَاحٌ، وَالضَّيْعَانُ مُؤَنَّثُ ضَيْعٍ، وَكَذَلِكَ رَمْضَانُ:

مِنْ الرَّمْضَاءِ وَهَكَذَا وَأَمَّا نَحْوُ دِيَّوَانٍ فَمَصْرُوفٌ

لِأَنَّهُ مِنْ دَوَّنتُ فَالْنُّونُ أَصْلِيَّةٌ.

(٦) أو مُذَكَّرًا سَمِيَتْهُ بِمُؤَنَّثٍ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ فَصَاعِدًا لَمْ يَنْصَرَفْ مِنْ ذَلِكَ عَنَاقُ وَعُقَابُ وَعَقْرَبُ إِذَا سَمِيَتْ بِهِ مُذَكَّرًا.

(٧) ويجوزُ في نحو «هِنْدٌ وَدَعْدٌ» مِنَ الثَّلَاثِي السَّاكِنِ الْوَسْطِ إِذَا لَمْ يَكُنْ: أَعْجَمِيًّا، وَلَا مُذَكَّرَ الْأَصْلِ: الصَّرْفُ وَمَنْعُهُ، وَهُوَ أَوْلَى لَتَحَقُّقِ السَّبَبِ الْعِلْمِيَّةِ وَالتَّائِيثِ، وَقَدْ جَاءَ بِالصَّرْفِ وَعَدَمِهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِثْرَ رَهَا
دَعْدٌ وَلَمْ تُغْدُ دَعْدُ فِي الْعَلْبِ

(٨) أَسْمَاءُ الْقَبَائِلِ وَالْأَحْيَاءِ وَمَا يُضَافُ إِلَى الْأَبِ أَوْ الْأُمِّ.

أَمَّا مَا يُضَافُ إِلَى الْأَبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ فَنَحْوُ قَوْلِكَ: هَذِهِ بَنُو تَمِيمٍ، وَهَذِهِ بَنُو سُلُوكٍ، وَنَحْوُ ذَلِكَ فَإِذَا قُلْتَ: هَذِهِ تَمِيمٌ، وَهَذِهِ أَسَدٌ، وَهَذِهِ سُلُوكٌ. فَإِنَّمَا تُرِيدُ ذَلِكَ الْمَعْنَى، كُلُّ هَذَا عَلَى الصَّرْفِ، فَإِنْ جَعَلْتَ تَمِيمًا وَأَسَدًا اسْمَ قَبِيلَةٍ فِي الْمَوْضِعَيْنِ جَمِيعًا لَمْ تَصْرِفْهُ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

نَبَا الْخَزُّ عَنْ رَوْحٍ وَأَنْكَرَ جِلْدُهُ
وَعَجَّتْ عَجِيجًا مِنْ جُذَامِ الْمَطَارِفِ^(١)

الطَّحْنِ وَالسَّمَنِ وَمَا احْتَمَلَتْ النُّونُ فِيهِ الزِّيَادَةُ وَالْأَصَالَةُ فِيهِ وَجْهَانِ الصَّرْفِ وَعَدَمُهُ كـ «حَسَّانٍ» فَإِنْ أَخَذْتَهُ مِنَ «الْحَسَنِ» كَانَتْ النُّونُ زَائِدَةً، فَمَنْعٌ مِنَ الصَّرْفِ، وَإِنْ أَخَذْتَهُ مِنَ «الْحُسْنِ» كَانَتْ النُّونُ أَصْلِيَّةً فَصُرِفَ.

و «أَبَانٍ» عَلَمًا الْأَكْثَرُ أَنَّهُ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ.

ونحو «أَصِيلَالٍ» مَسْمُومٌ بِهِ، مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ، وَأَصْلُهُ «أَصِيلَانٌ» تَصْغِيرُ أَصِيلٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ.

(٣) الْعِلْمُ الْمُؤَنَّثُ:

يَتَحْتَمُّ - فِي الْعِلْمِ الْمُؤَنَّثِ - مَنْعُهُ مِنَ الصَّرْفِ:

(١) إِذَا كَانَ بِالتَّاءِ مُطْلَقًا: كـ «فَاطِمَةُ» وَ «طَلْحَةُ».

(٢) أَوْ زَائِدًا عَلَى الثَّلَاثِ بِغَيْرِ تَاءِ التَّائِيثِ كـ «زَيْنَب».

(٣) أَوْ ثَلَاثِيًّا مُحَرَّكَ الْوَسْطِ كـ: «سَقَرٌ» وَ «لَظَى».

(٤) أَوْ ثَلَاثِيًّا أَعْجَمِيًّا سَاكِنِ الْوَسْطِ: كـ «جَمْنَصٌ» وَ «مِصْرٌ» إِذَا قُصِدَ بِهِ بَلَدٌ بَعِيثُهُ^(١). وَ «مَاهٌ وَجُورٌ» عَلِمَ بِلَدَّتَيْنِ.

(٥) أَوْ ثَلَاثِيًّا مَنْقُولًا مِنَ الْمَذَكَّرِ إِلَى الْمُؤَنَّثِ كـ «بَكْرٌ» اسْمُ امْرَأَةٍ.

(١) أَمَّا قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ: أَدْخَلُوا مِصْرًا، فَالْمِرَادُ مِصْرًا مِنْ الْأَمْصَارِ.

(١) رَوْحٌ: هُوَ رَوْحُ بْنُ زَيْبَاعٍ سَيِّدُ جُذَامٍ، وَكَانَ أَحَدَ وِلَاةِ فَلَسْطِينَ، يَهْجُوهُ الشَّاعِرُ: بِأَنَّهُ إِنْ تَمَكَّنْ =

وقال الأخطل:

فإن تبخل سدوس بدرهميتها

فإن الريح طيبة قبول^(١)

فإذا قلت: هذه سدوس بعدم الصرف فأكثرهم يجعله اسماً للقبيلة، وإذا قلت: هذه تميم بالصرف فأكثرهم يجعله اسماً للأب.

(٤) العَلَمُ الأعجمي:

يُمنع «العَلَمُ الأعجمي»^(٢) من الصرف إن كانت علميته في اللغة الأعجمية، وزاد على ثلاثة كـ «إبراهيم وإسماعيل وإسحاق، ويعقوب، ومريم، وقيروز وقارون، وفرعون، وبطليموس»

= عند السلطان وليس الخز فليس أهلاً، فإن الخز يتكره جلده، كما تضح المطارف حين يلبسها روح. (١) سأل الأخطل الغضبان بن القبحري في جملة، فخير بين ألفين ودرهمين، فاختار الدرهمين ليحذو حذو الشبانين فكلهم أعطاه إلا بني سدوس فعاتبهم وقال: أن تبخلوا بدرهمين فإن الريح طيبة أي قد طاب لي ركوب البحر والانصراف عنكم مستغنياً.

(٢) الأعجمي: تعرف عجمة الاسم بوجوه: أحدها: نقل الأئمة. الثاني: خروجه عن أوزان الأسماء العربية كـ «إبراهيم». الثالث: أن يقرأ عن حروف. الدلالة. وهو خماسي أو رباعي، وحروف الدلالة يجتمعها قولك «مربل». الرابع: أن يجتمع فيه من الحروف ما لا يجتمع في كلام العرب كـ: «الجيم والقاف» بغير فاصل نحو «قج» بمعنى اهرب و«الصاد والجيم» نحو «الصولجان» و«الكاف والجيم» نحو «السكرجة».

وما أشبهها من كل اسم غير عربي، حتى إذا صغرت اسماً من هذه الأسماء فهو على عجمته، فإن كان ثلاثياً صرف، نحو «نوح ولوط»^(٣) بخلاف الأعجمي المؤنث كما مر، وإذا سمي بنحو «لجاء، وفرند» صرف وإن كان أعجمي الأصل لحدوث علميته.

(٥) العَلَمُ المُوازِنُ للفعل:

المُعْتَبَرُ في العَلَمِ المُوازِنِ للفعل أنواع:

(أحدها) الوزن الذي يخص الفعل كـ: «أفكل، وأزمل، وأيدع»^(٢) ومثل ذلك: «خضم»^(٣) علم لمكان و«شمر» علم لفرس و«ذبل»^(٤) اسم لقبيلة، وكـ «أنطلق واستخرج وتقاتل»^(٥) إذا سميت بها.

(١) أسماء الأنبياء ممنوعة من الصرف للعلمية والعجمة إلا ستة «محمد وشيب وصالح وهود ونوح ولوط» وأسماء الملائكة كذلك إلا أربعة «رضوان ومالك وميكائيل ونكير».

(٢) الأفكل: الرعدة. والأزمل: الصوت، والأيدع: صبغ أحمر.

(٣) يقول ياقوت في معجم البلدان: ولم يجمع على هذا البناء إلا، «خضم وعشر» اسم ماء و«بضم وشمر» اسم فرس و«شلم» موضع بالشام و«بذر» اسم ماء و«خود»، اسم موضع و«خمر» اسم موضع من أراضي المدينة.

(٤) وذبل أيضاً: اسم لذوينة، وما كان على صيغة الماضي المبني للمفعول فهو نادر.

(٥) هذه أمثلة لما لا يوجد في غير الفعل: صيغة =

وَزُنْ هو بالاسم أولى ك: «فاعل» نحو «كاهل» علماً فإنه وإن وُجد في الفعل كـ «ضَارِبٌ» أمراً من الضرب، إلا أنه في الاسم أولى لكونه فيه أكثر، ولا يؤثر وَزُنْ هو فيهما على السواء، نحو «فَعَلَ» مثل: «شَجَرَ» و«ضَرَبَ» و«فَعَّلَ» مثل «جَعَفَرُ وَدَخَرَ».

قال سيويه ما ملخصه:

وما يُشبه الفعل المضارع فمثلُ اليرمَعِ^(١) واليَعْمَلِ، ومثل أَكْلَب، وذلك أن يَرْمَعاً مثلُ يَذْهَبُ، وأَكْلَب مثل أَذْخُلُ، ألا تَرَى أن العرب لم تصريف: أعْصَرَ ولغَةً لبعض العرب: يَعْصُرُ، لا يَصْرِفونه أيضاً. وكلُّ هذا يُمنع من الصِّرف إذا كان علماً، ويصرف إذا كان نكرة.

= واحدة ففارق الفعل بكون حركة عينه تتبع حركة لابه والفعل لا إتياع فيه، وخرج بكونه «باقياً» نحو «رُدَّ وقيل وبيع» بالبناء للمفعول، فإنها لم تبقى على حالتها الأصلية، فإن أصلها «فَعِلَ» بضم الفاء وكسر العين ثم دخلها الإدغام والإعلال، فالإدغام في «رُدَّ» والإعلال بالنقل والقلب في «قِيلَ» وبالنقل فقط في «بِيعَ» وصارت صيغة «رُدَّ» بمنزلة صيغة «قُفِّلَ» و«قِيلَ» وبيع» بمنزلة صيغة «دِيكَ» فوجب صرفها لذلك وخرج بكونه غير مخالف لطريقة الفعل نحو «أَلْبَبَ» علماً جمع لب، وهو جمع قليل، وهذا ينصرف أيضاً، لأنه قد باين الفعل بالفك، وصرفه مذهب الأخفش، وعند سيويه يمنع من الصرف لوجود الموازنة كـ «اُكْتُبَ» ولأن الفك رجوع إلى الأصل متروك.

(١) اليرمَع: حجارة لينة رفاق بيض تلمع.

(الثاني) الوَزْن الذي الفعلُ به أولى لكونه غالباً فيه كـ «إِثْمَدَ» بكسر الهمزة والميم، حجر الكحل، و«إِصْبَعَ» واجدة الأصابع و«أَبْلَمَ» خوصُ المُقْل^(١)، إذا كانت أعلاماً فـ «إِثْمَدَ» على وَزْن «إِجْلَسَ» فعل الأمر من جَلَسَ و«إِصْبَعَ» على وزن «أَذْهَبَ» و«أَبْلَمَ» على وزن «اُكْتُبَ» فهذه السَّوَابِغ في الفعل أكثر.

(الثالث) الوَزْن الذي به الفعلُ أولى لكونه مَبْدُوءاً بزيادة تَدُلُّ على معنى في الفعل، ولا تَدُلُّ على معنى في الاسم نحو «أَفْكَلَ» وهي الرُّغْدَةُ، و«أَكْلَبَ» جمع كَلَب، فالهمزة فيهما لا تَدُلُّ على معنى، وهي في مَوَازِينِهما من الفعل دَالَّةٌ على المتكلم في نحو «أَذْهَبَ» و«اُكْتُبَ» فالمفتتح بالهمزة من الأفعال أصل للمفتتح بها من الأسماء.

ثم لا بُدُّ من كَوْنِ الوزن «لازماً باقياً»، غير مخالفٍ لطريقة الفعل^(٢). ولا يؤثر

= الماضي المفتوح بهمزة وُضِلَ أو تاء المُطَاوَعَةِ وحكم همزة الوصل في الفعل المُسْتَوِي به: القطع، بخلاف همزة الوصل المنقولة من اسم، فإنها تبقى على وصلها كـ «اُقْتِدَارُ».

(١) المقْل: صمغ، والمقْل المكي: ثمر شجر اللُّؤم

(٢) فخرج بالضرورة نحو «امْرئ» علماً فإنه في النسب نظير اذهب وفي الجر نظير اضرب، وفي الرفع نظير اكتب، فلم يبق على حالة=

(أحدها) «فَعَلَ» في التوكيد وهي «جَمَعَ وَكَتَعَ وَبُصَعَ وَبَتَعَ»^(١).

فإنها على الصحيح مَعَارِفُ بَنِيَّةِ الإِضَافَةِ إِلَى ضَمِيرِ الْمُؤَكَّدِ، فشابهت بذلك العلم، وهي - أي: فَعَلَ - مَعْدُولَةٌ عن فَعَلَاوَاتٍ، فإن مُفْرَدَاتِهَا «جَمَعَاءُ وَكَتَعَاءُ وَبُصَعَاءُ وَبَتَعَاءُ» وقياس «فَعَلَاءُ» إذا كان اسماً أَنْ يُجْمَعَ عَلَى «فَعَلَاوَاتٍ» كَصَخْرَاءَ وَصَخْرَاوَاتٍ.

(الثاني) «سَحَرَ» إذا أريدَ به سَحَرُ يَوْمٍ بِعَيْنِهِ، واستعمل ظرفاً مجرّداً من ال والإِضَافَةِ كـ «جئت يومَ الجمعةِ سَحَرَ» فإنه معرفةٌ مَعْدُولَةٌ عن السَّحَرِ. ومثله: غَدَوَةٌ وَبُكْرَةٌ إِذَا جَعَلْتَ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا اسماً للحين.

(الثالث) «فَعَلَ» عَلَماً لمذكر إذا سُمِعَ ممنوعاً للصرف، وليس فيه عِلَّةٌ ظاهرةٌ غيرُ العلمية كـ: «زُفِرَ وَعُمِرَ»^(٢)، فإنهم قَدَرُوهُ مَعْدُولاً عن فَاعِلٍ غَالِباً، لأنَّ

ومما لا يَنْصَرِفُ لَأَنَّهُ يَشْبُهُ الْفَعْلَ: تَنْضُبُ، فإن التاء زائدة، لأنه ليس في الكلام شيء على أربعة أحرفٍ ليس أولُه زائداً من هذا البناء. وكذلك: التَذَرُّ، إنما هو من ذَرَأْتُ، وكذلك التَّنْفُلُ.

وكذلك رجل يُسَمَّى: تَالِبٌ لَأَنَّهُ وَزَنُ تَفْعَل.

وإذا سميت رجلاً بإثمد لم تَصْرِفْهُ، لأنه يشبه إضرب، وإذا سميت رجلاً بإضبع لم تَصْرِفْهُ، لأنه يشبه إضنع، وإن سميت بأبلم لم تَصْرِفْهُ لأنه يشبه أقتل. وإنما صارت هذه الأسماء ممنوعة من الصَّرفِ لأن العَرَبَ كأنهم ليس أصلُ الأسماء عندهم على أَنْ تكونَ في أولها: الزوائد وتكون على هذا البناء. ألا تَرَى أَنْ تَفْعَلُ وَتَفْعَلُ فِي الْأَسْمَاءِ قَلِيلٌ، وَكَانَ هَذَا الْبِنَاءُ إِنَّمَا هُوَ فِي الْأَصْلِ لِلْفِعْلِ.

٦ - الْعَلَمُ الْمُخْتَرَمُ بِالْأَلِفِ الْإِلْحَاقِ:

كل ما كان كـ «عَلَقِي» و«أَرْطِي»^(١)

علمين يُمنَعُ مِنَ الصَّرفِ، وَالْمَانِعُ لَهُمَا مِنَ الصَّرفِ الْعِلْمِيَّةُ وَشَبَهُ أَلِفِ الْإِلْحَاقِ بِالْأَلِفِ التَّائِيثِ، وَأَنَّهُمَا مُلْحَقَانِ بِـ «جَعْفَرٍ».

٧ - الْمَعْرِفَةُ الْمَعْدُولَةُ:

المعرفة المَعْدُولَةُ خمسة أنواع:

(١) «كَتَعَ» من تَكْتَعِ الجلد: إذا اجتمع، و«بُصَعَ» من البصع: وهو العرق المجتمع، و«بَتَعَ» من البتّع: وهو طول العنق وهذه الأسماء ممنوعة من الصرف للتعريف والعدل.

(٢) وَرَدَ فِي اللُّغَةِ خَمْسَةُ عَشَرَ عَلَماً عَلَى وَزْنِ فَعَلَ غَيْرُ مَنْوَنَةٍ وَهِيَ: «عُمِرَ وَزُفِرَ وَرُحِلَ وَمُضِرَ وَيُعَلَّ وَهَبِلَ وَجُشِمَ وَقَتِمَ وَجُمِعَ وَقَزَحَ وَدَلَفَ وَيُلَغَّ وَحُجِّي وَعَصِمَ وَهَذَلُ» فعمر معدول عن عامر وزفر عن زافر وكذا الباقي.

(١) الملقى: نبت، والأرطى: شجر.

خالدًا مذ أَمْسَ بالفتح فيهما ومنه قول الشاعر:

لقد رأيتُ عَجَباً مِذْ أَمْسَا
عَجَازاً مِثْلَ السَّعَالِي خَمْسَا
وجمهور بني تميم يُخْصُّ حالة الرفع
بالمنع من الصرف، كقول الشاعر:
اعتَصِمَ بِالرَّجَاءِ إِنْ عَنَّ يَأْسُ
وَتَنَاسَّ الَّذِي تَضْمَنَ أَمْسُ
وبينه على الكسر في حالتي النصب
والجر.

وَالْحَجَازِيُونَ يَتَّبِعُونَهُ عَلَى الْكَسْرِ مُطْلَقًا
فِي الرُّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ، مَتَّضِمًا مَعْنَى
الْأَمِّ الْمَعْرُفَةِ، قَالَ أَصْفُ نَجْرَانُ:
الْيَوْمَ أَعْلَمُ مَا يَجِيءُ بِهِ
وَمَضَى بِفَضْلِ قَضَائِهِ أَمْسُ
«فأمس» فاعل مضى، وهو مكسور،
وإن أزدت بـ «أمس» يوماً من الأيام
الماضية مَبْهَمًا، أو عرّفته بالإضافة أو
بأن، فهو مُعَرَّبٌ إجماعاً، وإن استعملت
«أمس» المُجَرَّد - المُرَادُّ بِهِ مُعَيَّنٌ -
ظرفاً، فهو مبني إجماعاً.

٨ - صَرَفُ الْمَنْعُوعِ مِنَ الصَّرْفِ:

قد يعرض الصَّرْفُ لِلْمَنْعُوعِ مِنَ
الصَّرْفِ لِأَحَدِ أَرْبَعَةِ أَسْبَابٍ:

(١) أَنْ يَكُونَ أَحَدَ سَبَبِيهِ الْعِلْمِيَّةِ ثُمَّ
يُنْكَرُ فَتَزُولُ مِنْهُ الْعِلْمِيَّةُ، تَقُولُ «رُبُّ»
فَاطِمَةَ، وَعِمْرَانُ، وَعَمْرٌ، وَيَزِيدُ،

الْعِلْمِيَّةُ لَا تَسْتَقِلُّ بِمَنْعِ الصَّرْفِ، مَعَ أَنَّ
صِيغَةَ فَعْلٍ كَثُرَ فِيهَا الْعَدْلُ كـ «عُدْر»
و «فُسْق» مَعْدُولَانِ عَنْ غَادِرٍ وَفَاسِقٍ،
و كـ «جُمَعَ وَكُتِعَ» مَعْدُولَانِ عَنْ جَمْعَاوَاتٍ
و كُتْعَاوَاتٍ.

أَمَّا مَا وَرَدَ غَيْرَ عِلْمٍ مِنْ «فَعْلٍ» جَمْعًا
كـ «عُرِفَ» وَ «قُرِبَ» أَوْ اسْمِ جِنْسٍ
كـ «صُرِدَ» أَوْ صِيغَةٍ كـ: «حُطِمَ» أَوْ مُضْدَرًّا
كـ «هُدِيَ» فِيهِ مَصْرُوفَةٌ اتِّفَاقًا.

(الرابع) «فَعَالٍ» عِلْمًا لِمَوْثٍ
كـ «حَذَامٍ» وَ «قَطَامٍ» فِي لُغَةِ تَمِيمٍ
لِلْعِلْمِيَّةِ وَالْعَدْلُ عَنْ «فَاعِلَةٍ» فَإِنْ خُتِمَ
بِالرَّاءِ كـ «سَقَارٍ» اسْمًا لِمَاءٍ، وَ «وَبَارٍ»
اسْمًا لِقَبِيلَةٍ، بَنُوهُ عَلَى الْكَسْرِ.

وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَتَّبِعُونَ الْبَابَ كُلَّهُ عَلَى
الْكَسْرِ تَشْبِيهًا لَهُ بِـ «نَزَالٍ» فِي التَّعْرِيفِ
وَالْعَدْلُ وَالتَّائِيثُ وَالْوَزْنُ كَقَوْلِ لُجَيْمِ بْنِ
صَعْبٍ فِي أَمْرَاتِهِ حَذَامٍ:

إِذَا قَالَتْ حَذَامٍ فَصَدَّقُوهَا

فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامٍ

(الخامس) أَمْسٍ مُرَادًّا بِهِ الْيَوْمَ الَّذِي
قَبْلَ يَوْمِكَ، وَلَمْ يُضَفْ، وَلَمْ يَقْتَرِنْ
بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ، وَلَمْ يَقَعْ ظَرْفًا، فَإِنْ بَعْضُ
بَنِي تَمِيمٍ يَمْنَعُ صَرْفَهُ فِي أَحْوَالِ الْإِعْرَابِ
الثَّلَاثَةِ، لِأَنَّهُ مَعْدُولٌ عَنْ «الْأَمْسِ»،
فَيَقُولُونَ «مَضَى أَمْسٌ» بِالرَّفْعِ مِنْ غَيْرِ
تَنْوِينٍ، وَ «شَاهَدْتُ أَمْسَ» وَ «مَا رَأَيْتُ

عن الكسرة لأنه من مُتَهَيَّ الجُمُوع،
وَكُسِرَ للضرورة أو بالتونين كقول امرئ
القيس:

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِذَرَ خِذَرَ «عُنِيزَةً»

فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي

الأصل: عنيزة، وللضرورة كَسَرَ

وَنُون.

٩- المنقوص الذي نظيره من

الصحيح ممنوع من الصرف:

كُلُّ مَنْقُوصٍ كَانَ نَظِيرُهُ مِنَ الصَّحِيحِ

الْآخِرِ مَمْنُوعاً مِنَ الصَّرْفِ، سَوَاءً أَكَانَتْ

إِخْدَى عِلَّتِيهِ الْعِلْمِيَّةُ أَمْ الْوُضُفِيَّةُ، يُعَامَلُ

مُعَامَلَةً «جَوَارٍ» فِي أَنَّهُ يُنُونُ فِي الرَّفْعِ

وَالْجَرِّ تَنوينُ الْعَوَضِ وَيُنْصَبُ بَفَتْحَةٍ مِنْ

غَيْرِ تَنوينٍ، فَالْأَوَّلُ نَحْوُ «قَاضٍ» عِلْمُ

امْرَأَةٍ، فَإِنَّ نَظِيرَهُ مِنَ الصَّحِيحِ «كَامِلٌ»

عِلْمُ امْرَأَةٍ، وَهُوَ مَمْنُوعٌ لِلْعِلْمِيَّةِ وَالتَّائِيثِ،

فَقَاضٍ كَذَلِكَ.

والثاني: نحو «أَعْيَمٌ» وصفاً تصغير

أَعْيَمٌ، فَإِنَّهُ غَيْرُ مُنْصَرِفٍ لِلْوُضْفِ

وَالْوَزْنِ، إِذْ هُوَ عَلَى وَزْنِ: «أُذْخِرَجُ»

فَتَقُولُ: «هَذَا أَعْيَمٌ» وَ«رَأَيْتُ أَعْيَمِي»

وَالْتَنوينُ فِيهِ عَوَضٌ عَنِ الْبَاءِ الْمَحذُوفَةِ.

١٠- إعرابُ المَمْنُوعِ مِنَ الصَّرْفِ:

كُلُّ مَا مَرَّ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَمْنُوعِ مِنْ

الصَّرْفِ يُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ مِنْ غَيْرِ تَنوينٍ

وَيُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ مِنْ غَيْرِ تَنوينٍ، وَيُجَرُّ

وإِسْرَاهِيمَ، وَمَعْدِي كَرِبَ، وَأَرْطَى،
لِقِيَّتِهِمْ بِالْجَرِّ وَالتَّنوينِ.

(٢) التَّصْغِيرُ الْمُزِيلُ لِأَحَدِ السَّبِينِ

كَـ «حُمَيْدٍ وَعُمَيْرٍ» فِي تَصْغِيرِي «أَحْمَدُ

وَعُمَرُ» فَإِنَّ الْوَزْنَ وَالْعَدْلَ زَالًا بِالتَّصْغِيرِ،

فَيُضْرَفَانِ لَزَوَالِ أَحَدِ السَّبِينِ، وَعَكْسُ

ذَلِكَ نَحْوُ «تَحْلِيءٍ» عِلْمًا، وَهُوَ الْقِشْرُ

الَّذِي عَلَى وَجْهِ الْأَيْدِيمِ مِمَّا يَلِي مَنِيَّتَ

الشَّعْرِ، فَإِنَّهُ يَنْصَرَفُ مُكَبَّرًا، وَيَمْنَعُ مِنَ

الصَّرْفِ مُصْغَرًا لِاسْتِكْمَالِ الْعِلْتَيْنِ

بِالتَّصْغِيرِ، وَهُمَا الْعِلْمِيَّةُ وَالْوَزْنُ، فَإِنَّهُ

يُقَالُ فِي تَصْغِيرِهِ «تَحْلِيءٍ» فَهُوَ عَلَى زَنْةٍ

«تُدْخِرَجُ».

(٣) إِرَادَةُ التَّنَاسُبِ كَقِرَاءَةِ نَافِعٍ

وَالْكِسَائِي «سَلَسِلًا»^(١) لِمُنَاسَبَةِ

«أَغْلَالًا»^(٢) وَ«قَوَارِيرًا» لِمُنَاسَبَةِ

رُؤُوسِ الْآيِ، وَقِرَاءَةِ الْأَعْمَشِ «وَلَا

يَعُونًا» وَ«يَعُونًا»^(٣) لِمُنَاسَبَةِ «وَدَا» وَلَا

سَوَاعًا»^(٤).

(٤) الضَّرُورَةُ إِمَّا بِالْكَسْرِ كَقَوْلِ

النَّابِغَةِ:

إِذَا مَا غَزَا بِالْجَيْشِ حَلَّقَ فَوْقَهُمْ

عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ

وَالأَصْلُ: بِعَصَائِبِ بَفَتْحِ الْبَاءِ نِيَابَةً

(١) الآية (٤) من سورة الدهر (٧٦).

(٢) الآية (٢٣) و (٢٤) من سورة نوح (٧١).

أهل الحجاز حَمَلُوهُ عَلَى الْحِكَايَةِ،
يَقُولُ سَيَبُوه: وَسَمِعْتُ عَرَبِيًّا مَرَّةً يَقُولُ
لِرَجُلٍ سَأَلَهُ: أَلَيْسَ قُرَشِيًّا فَقَالَ: لَيْسَ
بِقُرَشِيًّا، وَأَمَّا بَنُو تَعِيمٍ فَيَرْفَعُونَهُ عَلَى كُلِّ
حَالٍ، يَقُولُ سَيَبُوه: وَهُوَ أَقْبَسُ الْقَوْلِينَ.

مَنْ وَتَثْنِيهَا وَجَمْعُهَا إِذَا كُنْتَ مُسْتَفْهِمًا
عَنْ نَكْرَةٍ:

تُثْنِي «مَنْ» الِاسْتِفْهَامِيَّةَ، وَذَلِكَ إِذَا
كُنْتَ مُسْتَفْهِمًا عَنْ نَكْرَةٍ، تَقُولُ: «رَأَيْتُ
رَجُلَيْنِ» فَتَقُولُ: مَتَيْنِ؟ كَمَا تَقُولُ: أَتَيْنِ؟
وَأَتَانِي رَجُلَانِ، فَتَقُولُ: مَنَانِ؟، وَأَتَانِي
رَجُلًا فَتَقُولُ: مَنْوَن؟ وَإِذَا قُلْتَ: رَأَيْتُ
رَجُلًا، فَتَقُولُ: مَتَيْنِ؟ كَمَا تَقُولُ: أَتَيْنِ.
وَإِذَا قَالَ: رَأَيْتُ امْرَأَةً، قُلْتَ: مَنَّة؟ كَمَا
تَقُولُ: آيَّة. وَإِنْ قَالَ: رَأَيْتُ امْرَأَتَيْنِ،
قُلْتَ: مَتَيْنِ؟ كَمَا قُلْتَ: أَتَيْنِ، فَإِنْ قَالَ:
رَأَيْتُ نِسَاءً، قُلْتَ: مَنَاتُ؟ كَمَا قُلْتَ:
أَيَّاتٍ. إِلَّا أَنَّ الْوَاحِدَ يُخَالِفُ آيَا فِي
مَوْضِعِ الْجَرِّ وَالرَّفْعِ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ «أَتَانِي
رَجُلٌ» فَتَقُولُ: مَنْو؟ وَتَقُولُ: مَرَرْتُ
بِرَجُلٍ، فَتَقُولُ: مَنِي؟.

مَنْ: مِنْ أَدَوَاتِ الْجَزَاءِ، وَلَا تَكُونُ إِلَّا
لِلْعَاقِلِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ
يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾^(١) فَإِنْ أَرَدْتَ بِهَا غَيْرَ

بِالْفَتْحَةِ أَيْضًا نِيَابَةً عَنِ الْكَسْرِ مِنْ غَيْرِ
تَنْوِينٍ، إِلَّا إِنْ أُضِيفَ نَحْوُ: ﴿فِي أَحْسَنِ
تَقْوِيمٍ﴾^(٢) أَوْ دَخَلَتْ «أَل» مَعْرِفَةً كَانَتْ
نَحْوُ: ﴿وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي
الْمَسَاجِدِ﴾^(٣). أَوْ مَوْضُولَةً كَأَلٍ فِي
«وَهُنَّ الشَّافِيَاتُ الْخَوَائِمِ» أَوْ زَائِدَةً كَقَوْلِ
ابْنِ مِيَادَةَ يَمْدَحُ الْوَلِيدَ بْنَ يَزِيدَ:

رَأَيْتَ الْوَلِيدَ بْنَ «الْيَزِيدِ» مُبَارَكًا

شَدِيدًا بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ

بِخَفَضِ الْيَزِيدِ لِدُخُولِ «أَل» الزَّائِدَةِ
عَلَيْهِ - فَإِنَّهُ يُعَرَّبُ بِالضَّمَّةِ رَفْعًا وَبِالْفَتْحَةِ
نَصْبًا وَبِالْكَسْرِ جَرًّا.

مَنْ الِاسْتِفْهَامِيَّةُ: نَحْوُ: ﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ
مَرْقَدِنَا﴾^(٤). وَإِذَا قِيلَ: «مَنْ يَفْعَلُ هَذَا
إِلَّا زَيْدٌ» فَهِيَ «مَنْ» الِاسْتِفْهَامِيَّةُ أَشْرَبَتْ
مَعْنَى النَّفْيِ، وَمِنْهُ: ﴿وَمَنْ يَغْيُرِ الذُّنُوبَ
إِلَّا اللَّهُ﴾^(٥). وَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا حَرْفُ
الْجَرِّ لَمْ يَغْيُرْهَا، تَقُولُ «بِمَنْ تَحْمُرُ؟».

وَإِذَا قِيلَ: رَأَيْتُ زَيْدًا، فَتَقُولُ
مُسْتَفْهِمًا: مَنْ زَيْدًا؟ وَإِذَا قِيلَ مَرَرْتُ
بِزَيْدٍ، تَقُولُ: مَنْ زَيْدٍ؟ وَإِذَا قِيلَ: هَذَا
عَبْدُ اللَّهِ تَقُولُ: مَنْ عَبْدُ اللَّهِ؟ وَهَذَا قَوْلُ

(١) الْآيَةُ (٤) مِنْ سُورَةِ التِّينِ (٩٥).

(٢) الْآيَةُ (١٨٧) مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ (٢).

(٣) الْآيَةُ (٥٢) مِنْ سُورَةِ يَسَ (٣٦).

(٤) الْآيَةُ (١٣٥) مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ (٣).

(١) الْآيَةُ (٢) مِنْ سُورَةِ الطَّلَاقِ (٦٥).

الطَّل سَوَّغَ استعمال «مَنْ» إِذْ لَا يُدْعَى وَلَا يُنَادَى إِلَّا الْعَاقِلُ.

(الثانية) أَنْ يَجْتَمَعَ مع الْعَاقِلِ فيما وَقَعَتْ عَلَيْهِ «مَنْ» نحو قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ﴾^(١) لِسْمُولِهِ الْأَدَمِيِّينَ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْأَصْنَامِ، ونحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾^(٢).

(الثالثة) أَنْ يَقْتَرِنَ بِالْعَاقِلِ فِي عُمُومِ فَصِلَ بـ «مَنْ» الموصولة، نحو: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾^(٣) فأوقع «مَنْ» على غير الْعَاقِلِ لِمَا اخْتَلَطَ بِالْعَاقِلِ. وقد يُرَادُ بـ «مَنْ» الموصولة الْمُفْرَدُ وَالْمُثْنَى وَالْجَمْعُ والمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ، فَمِنْ ذَلِكَ فِي الْجَمْعِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ وقال الفرزدق في الاثنين:

تَعَشَّرَ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونَنِي
نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذَنْبُ
يَضْطَجِبَانِ

وفي المؤنث قرأ بعضهم: ﴿وَمَنْ

الْعَاقِلِ لَمْ يَصِحْ وَقَدْ يَدْخُلُ عَلَيْهَا حَرْفُ الْجَرِّ فَلَا يُغَيِّرُهَا عَنِ الْجَزَاءِ نَحْوُ: «بِمَنْ تَوَخَّذْ أَوْخِذْ بِهِ».

وقد تكون «مَنْ» الجزائية بمعنى الذي إِذَا قَصِدَتْ بِهَا ذَلِكَ، حَيْثُ يُرْتَفَعُ مَا بَعْدَهَا نَحْوُ «مَنْ يَأْتِنِي آتِيهِ» كما يقول سيبويه وعلى ذلك قول الفرزدق:

وَمِنْ يَمِيلُ أَمَالَ السِّيفِ ذِرْوَتَهُ
حَيْثُ التَّقَى مِنْ حِفَافِي رَأْسِهِ الشَّعْرِ^(١)

مَنْ المَوْصُولَةُ: وَهِيَ فِي الْأَصْلِ لِلْعَاقِلِ نَحْوُ: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^(٢).

وقد تكون لغير الْعَاقِلِ في ثلاث مَسَائِلَ:

(إحداها) أَنْ يُنَزَّلَ غَيْرُ الْعَاقِلِ مَنَزَلَةَ الْعَاقِلِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾^(٣) وقول امرئ القيس:

أَلَا عِمَّ صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّلُّ الْبَالِي
وَهَلْ يِعْمَنْ مَنْ كَانَ فِي الْعُصْبِ
الْخَالِي

فأوقع «مَنْ» على الطَّلِّ وهو غير عاقل، فدعاه الأصنام في الآلة، ونداء

(١) الذروة: أراد به الرأس، وحفافة كل شيء جانيه.

(٢) الآية «٤٣» من سورة الرعد «١٣».

(٣) الآية «٥» من سورة الأحقاف «٤٦».

(١) الآية «١٧» من سورة النحل «١٦».

(٢) الآية «١٨» من سورة الحج «٢٢».

(٣) الآية «٤٥» من سورة النور «٢٤».

تَقُنْتُ مِنْكَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ﴿١﴾.

أما المفرد المذكور فكثير.

مَنْ النِّكَرَةُ المَوْصُوفَةُ : وَتَدْخُلُ عَلَيْهَا «رُبُّ» ذَلِيلًا عَلَى أَنَّهَا نِكَرَةٌ وَذَلِكَ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

رُبُّ مَنْ أَنْضَجَتْ غَيْظًا قَلْبُهُ

قَدْ تَمَنَى لِي مَوْتًا لَمْ يُطْعَ

وَاسْتَشْهَدَ سَيُوبِهِ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ

عَمْرِو بْنِ قَمِيثَةَ:

يَا رُبُّ مَنْ يَبْغِضُ أَذْوَادَنَا

رُحْنٌ عَلَى بَغْضَائِهِ وَاعْتَدَيْنِ

وظَاهِرٌ فِي الْبَيْتَيْنِ أَنَّهَا واقعةٌ عَلَى

الْأَدَمِيِّينَ - أَيِ لِلْعَاقِلِ ...

كَمَا أَنَّهَا وَصِفَتْ بِالنِّكَرَةِ فِي نَحْوِ

قَوْلِهِمْ «مَرَرْتُ بِمَنْ مُعْجِبٌ لَكَ». وَمِثَالُهَا

قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ:

إِنِّي وَإِيَّاكَ إِذْ حَلَّتْ بَارْحُلُنَا

كَمَنْ بَوَادِيهِ بَعْدَ الْمَحَلِّ مَمْطُورٍ

أَيِ كَشَخْصٍ مَمْطُورٍ بِوَادِيهِ.

أَغْرَقُوا ﴿١﴾ وَلَهَا خَمْسَةٌ عَشَرَ مَعْنًى

نَجْتزِيءُ مِنْهَا بِسَبْعٍ:

(١) بَيَّانُ الْجَنْسِ نَحْوُ: ﴿يُحَلِّتُونَ

فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ (٢).

(٢) التَّبَعِيضُ نَحْوُ: ﴿حَتَّى تَنْفِقُوا

مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (٣).

(٣) ابْتِدَاءُ الْغَايَةِ «الْمَكَانِيَّةِ» نَحْوُ:

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنْ

الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ (٤) وَ«الزَّمَانِيَّةِ» نَحْوُ:

﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾ (٥)

وَقَوْلُ النَّابِغَةِ يَصِفُ السُّيُوفَ:

تُخَيِّرُنِ مِنْ أَرْزَامٍ يَوْمَ حَلِيمَةٍ

إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جَرَّبْنِ كُلَّ التَّجَارِبِ (٦)

(٤) الزَّائِدَةُ، وَفَائِدَتُهَا: التَّوَكِيدُ، أَوْ

التَّنْصِيصُ عَلَى الْعُمُومِ، أَوْ تَأْكِيدُ

التَّنْصِيصِ عَلَيْهِ، وَلَا تَكُونُ زَائِدَةً إِلَّا

بِشُرُوطٍ ثَلَاثَةٍ:

(١) أَنْ يَسْبِقَهَا نَفْيٌ، أَوْ نَهْيٌ، أَوْ

اسْتِفْهَامٌ بِ«هَلْ».

(١) الآية (٢٥) من سورة نوح (٧١).

(٢) الآية (٣١) من سورة الكهف (١٨).

(٣) الآية (٩٢) من سورة آل عمران (٣).

(٤) الآية (١) من سورة الإسراء (١٧).

(٥) الآية (١٠٨) من سورة التوبة (٩).

(٦) الضمير في «تُخَيِّرُنِ وَجَرَّبْنِ» للسُّيُوفِ، وَ«يَوْمَ»

حَلِيمَةُ بَيْنَ الْفَاسِئَةِ وَالْمَنَافِرَةِ، وَحَلِيمَةُ هِيَ بِنْتُ

الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمْرٍ الْغَسَّانِي، وَحَلِيمَةُ هَذِهِ طَبِيعَةُ

الْفَرَسَانِ تَغَاوُلًا بِالنَّصْرِ فَسُمِّيَ الْيَوْمُ بِاسْمِهَا وَقِيلَ فِيهِ

الْمِثْلُ «مَا يَوْمٌ حَلِيمَةٌ بِسَرٍّ».

(١) الآية (٣١) من سورة الأحزاب (٣٣).

(٢) الآية (٧) من سورة الأحزاب (٣٣).

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، وَالظَّرْفِيَّةُ الْمَكَانِيَّةُ هُنَا
مَرَادٌ بِهَا الْمَكَانُ الْمَجَازِيُّ وَلَا تَغَيَّرُ فِي
إِعْرَابِهَا فَ«ثُمَّ» ظَرْفٌ مَكَانٌ مَبْنِيٌّ عَلَى
الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ جَرِّ بـ «مِنْ» .
مَنْ ذَا : (= ذَا ٢) .

الْمُنَادَى : (= النداء) .

مَنْحَ : مِنْ أَخَوَاتٍ أُعْطِيَ وَفِي تَنْصِبٍ
مَفْعُولِينَ لَيْسَ أَصْلُهَا الْمَبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ نَحْوُ
«مَنْحَتْ» مُحَمَّدًا دَارًا ،
(= أعطى وأخواتها) .

الْمَنْصُوبُ عَلَى التَّعْظِيمِ وَالْمَدْحِ : فَالْأَوَّلُ
نَحْوُ قَوْلِكَ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ أَهْلُ الْحَمْدِ»
و«الْمُلْكُ لِلَّهِ أَهْلُ الْمُلْكِ» و«الْحَمْدُ لِلَّهِ
الْحَمِيدُ هُوَ» وَأَمَّا عَلَى الْمَدْحِ فَنَحْوُ قَوْلِهِ
تَعَالَى : «لَكِنَّ الرَّايسُخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ
وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا
أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ
وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ»^(١) فَلَوْ كَانَ كُلُّهُ رَفْعًا
كَانَ جَائِزًا .

وَيَصَحُّ فِيمَا يَنْتَسِبُ عَلَى التَّعْظِيمِ
أَيْضًا التَّعْتُ لِمَا قَبْلَهُ، وَالْقَطْعُ عَلَى
الابْتِدَاءِ .

وَنظِيرُ هَذَا النَّصْبِ عَلَى الْمَدْحِ قَوْلُ
الْخُرَتِيِّ بْنِ هَفَّانَ :

(١) الآية (١٦٢) من سورة النساء «٤» .

(٢) أَنْ يَكُونَ مَجْرُورًا نَكْرَةً .

(٣) أَنْ يَكُونَ إِمَّا فَاعِلًا نَحْوُ : «مَا
يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ»^(١) أَوْ مَفْعُولًا نَحْوُ :
«هَلْ تُجِئُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ»^(٢) ، أَوْ
مُبْتَدَأًا نَحْوُ : «هَلْ مِنْ خَالِئِي
غَيْرُ اللَّهِ»^(٣) .

(٤) الْبَدَلُ ، نَحْوُ : «أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ
الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ»^(٤) .

(٥) الظَّرْفِيَّةُ ، نَحْوُ : «مَاذَا خَلَقُوا مِنْ
الْأَرْضِ»^(٥) وَنَحْوُ : «إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ
مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ»^(٦) .

(٦) التَّعْلِيلُ نَحْوُ : «بِمَا خَطِيشَاتِهِمْ
أَغْرَقُوا»^(٧) .

وَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى «مِنْ» الْجَارَةُ يَاءُ
الْمُتَكَلِّمِ لَزِمَهَا نُونُ الْوَقَايَةِ لِأَنَّ النُّونَ مِنْ
«مِنْ» لَا تَتَحَوَّلُ عَنْ سُكُونِهَا إِلَّا لِفُضْرُورَةٍ
الْبَقَاءِ السَّاكِنِينَ فَتُنُونُ الْوَقَايَةِ تَقِي نُونَ
«مِنْ» مِنَ التَّحْرُكِ وَتُدْغَمُ بِنُونِ الْوَقَايَةِ
فَتَقُولُ : مِني .

مِنْ ثَمَّ : «ثُمَّ» فِي الْأَصْلِ مَوْضُوعَةٌ ظَرْفًا
لِلْمَكَانِ الْبَعِيدِ، أَمَّا هَذَا التَّعْبِيرُ فَمَعْنَاهُ :

(١) الآية (٢٤) من سورة الأنبياء «٢١» .

(٢) الآية (٩٨) من سورة مريم «١٩» .

(٣) الآية (٣) من سورة فاطر «٣٥» .

(٤) الآية (٣٨) من سورة التوبة «٩» .

(٥) الآية (٤٠) من سورة فاطر «٣٥» .

(٦) الآية (٩) من سورة الجمعة «٦٢» .

(٧) الآية (٢٥) من سورة نوح «٧١» .

لَا يَتَعَذَّنُ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ
سُمُّ الْعُدَاةِ وَأَقْسُ الْجُزْرِ
النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ
وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الْأَزْرِ
ورفع الطيبين لرفع سُمِّ الْعُدَاةِ في
البيت قبله، وقال سيويه: وَزَعَمَ يُونس
أَنْ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: النَّازِلُونَ بِكُلِّ
مُعْتَرِكٍ، وَالطَّيِّبِينَ - أي أنه جعل الطيبين -
هي المنصوبة على المدح. ومثله قوله
تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ...﴾ (١)
إلى قوله سبحانه: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ بِعَهْدِهِمْ
إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ
وَالضَّرَاءِ﴾ (٢).

المنصوب على الذم والشتم وما
أشبههما: تقول: «أتاني زَيْدُ الْفَاسِقِ
الْخَبِيثِ» لم يرد إلَّا شَتَمَهُ بِذَلِكَ، وَقَرَأَ
عَاصِمٌ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ
الْحَطَبِ﴾ بنصب حَمَّالَةَ عَلَى الذم،
والقراءات الأخرى بَرَفَعِ حَمَّالَةَ عَلَى الْخَبَرِ
لأَمْرَأَتِهِ، وقال عُرْوَةُ الصَّعَالِيكِ الْعَبْسِي:

سَقَوْنِي الْخَمْرَ ثُمَّ تَكَنَّفُونِي
عُدَاةَ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ
وقال النابغة:

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ
لَقَدْ نَطَقْتُ بَطْلًا عَلَيَّ الْأَقَارِعُ (١)

(١) الآية ١٧٧ من سورة البقرة «٢».

(٢) الأقارِع: هم بنو قريع من بني نعيم.

أَقَارِعُ عَوْفٍ لَا أُحَاوِلُ غَيْرَهَا
وُجُوهَ قُرُودٍ تَبْتَغِي مَنْ تُجَادِعُ (١)
وقال الفرزدق:

كَمْ عَمَّةٍ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةٍ
فَدَعَاءٌ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي (٢)
شُعَارَةٌ تَقْدُ الْفَصِيلَ بِرَجْلِهَا
فَطَارَةٌ لِقَوَادِمِ الْأَبْكَارِ (٣)

الْمَقْصُوصُ وَإِعْرَابُهُ: (= الإعراب ٤).

مَهْ: اسمٌ فِعْلٍ أَمْرٍ مَبْنِيٍّ عَلَى السُّكُونِ
وَمَعْنَاهُ اكْفُفْ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ، وَإِذَا نَوَّتُهُ
فَمَعْنَاهُ انْكَفِفْ انْكِفَافًا مَا فِي وَقْتٍ مَا.
وهي لازمةٌ غيرُ مُتَعَدِّية.

مَهَّمَا الْجَازِمَةُ لِفَعْلَيْنِ: هي اسمٌ عَلَى أَشْهُرِ
الْأَقْوَالِ، لِأَنَّ الضَّمِيرَ عَادَ عَلَيْهَا فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿مَهَّمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنُشْرِحَنَّ
بِهَا﴾ وهي ها من بها، وهي بسيطة لا
مُرَكَّبَةٌ مِنْ مَهْ وَمَا الشَّرْطِيَّةُ.
(= جوازم المضارع ٦).

(١) تجادع من المجادعة: المُشَاتَمَةُ، وأصلها من
الجُدْع: وهو قطع الأنف والأذن.

(٢) الفَدَعَاءُ: معوجة الرسغ من اليد والرجل،
والعشراء: الناقة حملت عشرة أشهر، يصف
نساء جرير بأنهن راعيات له يَحْلُبْنَ عِشَارَهُ.

(٣) الشُعَارَةُ: التي تَرْفَعُ رِجْلَهَا تَضْرِبُ الْفَصِيلَ
لِتَمْنَعَهُ الرِّضَاعَ تَقْدُ: من الوقْد: وهو أشدُّ
الضرب فطارة: من الْفِطْر وهو الْقَبْضُ عَلَى
الضرع.

المَهْمُوزُ مِنَ الْأَفْعَالِ :

١ - تعريفه :

هُوَ مَا كَانَ أَحَدُ حُرُوفِهِ الْأَصْلِيَّةِ هَمْزَةً
نحو «أَخَذَ» و«سَأَلَ» و«قَرَأَ».

٢ - حُكْمُهُ :

المَهْمُوزُ كَالسَّالِمِ (= السالم من
الأفعال) إِلَّا أَنَّ الْأَمْرَ بِمَا هَمْزَتُهُ فِي الْأَوَّلِ
بِحَذْفِهَا، فَالْأَمْرُ مِنْ «أَخَذَ» و«أَكَلَ» :
«خُذْ» و«كُلْ»، فَتُحَذَفُ هَمْزَتُهُ مُطْلَقاً
وَكَذَلِكَ تُحَذَفُ الْهَمْزَةُ فِي الْأَمْرِ إِذَا كَانَتْ
وَسَطاً فَالْأَمْرُ مِنْ «سَأَلَ» سَلْ، نحو قوله
تعالى : ﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾^(١).

وَيَجُوزُ الْحَذْفُ وَعَدَمُهُ إِذَا سُبِقَا
بِشَيْءٍ نَحْوُ : «قُلْتُ لَهُ : مُرْ أَوْ أَمُرْ» .
و«قُلْتُ لَهُ : سَلْ أَوْ اسْأَلْ» .

وَأَمَّا الْمُضَارِعُ وَالْأَمْرُ مِنْ : «رَأَى»
فَتُحَذَفُ الْعَيْنُ مِنْهُمَا تَقُولُ فِي الْمُضَارِعِ
«يَرَى» وَفِي الْأَمْرِ «رَ» بِإِلْحَاقِ هَاءِ
السُّكُوتِ لِبَقَائِهِ عَلَى حَرْفٍ وَاجِدٍ .

وَإِذَا تَوَالَى فِي أَوَّلِهِ هَمْزَتَانِ وَسُكُنَتِ
ثَانِيَتُهُمَا تَقْلُبُ الثَّانِيَةُ مَدّاً مِنْ جَنْسِ حَرَكَةِ
الْأُولَى نَحْوُ «آمَنْتُ أَوْ مِنْ» وَنَحْوُ
﴿إِلَافٍ﴾ .

مَهْمَمٌ : كَلِمَةٌ يُسْتَفْهَمُ بِهَا، أَيْ مَا حَالِكُ وَمَا
شَائِكُ، أَوْ مَا وَرَاءَكَ؟ أَوْ أَحَدْتُ لَكَ

شَيْءٌ؟ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : أَنَّهُ رَأَى - أَيْ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
عَوْفٍ وَضْراً مِنْ صُفْرَةٍ فَقَالَ : (مَهْمَمٌ)
قَالَ : تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى نَوَاةٍ
مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ : (أَوَّلَمْ وَلَوْ بَشَاةٍ)، وَهِيَ
كَلِمَةٌ يَمَانِيَّةٌ، وَإِعْرَابُهَا : اسْمٌ فَعْلٌ أَمْرٌ
مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ؛ بِمَعْنَى أَخْبِرُونِي،
وَلَيْسَ فِي الْعَرَبِيَّةِ عَلَى وَزْنِ مَهْمَمٍ إِلَّا
مَرْمِمٌ .

المَوْصُولُ : ضَرْبَانِ :

(١) مَوْصُولٌ اسْمِي .

(٢) مَوْصُولٌ حَرْفِي .

(= فِي حَرْفِهِمَا) .

المَوْصُولُ الاسْمِي :

١ - تعريفه :

كُلُّ اسْمٍ افْتَقَرَ إِلَى الْوَصْلِ بِجُمْلَةٍ
خَبَرِيَّةٍ أَوْ ظَرْفٍ أَوْ جَارٍ وَمَجْرُورٍ تَامِينَ، أَوْ
وَصْفٍ صَرِيحٍ، وَإِلَى عَائِدٍ أَوْ خَلْفِهِ .

٢ - المَوْصُولُ الاسْمِي ضَرْبَانِ :

(١) نَصٌّ فِي مَعْنَاهُ .

(٢) مُشْتَرَكٌ .

(١) المَوْصُولُ النِّصِّ فِي مَعْنَاهُ ثَمَانِيَةٌ
وَهِيَ : «الَّذِي»، «الَّتِي»، «الَّذَانِ»، «اللَّتَانِ» .
«الَّذِي»، «الَّذِينَ»، «الَّتِي»، «الَّتِي» . وَلِكُلِّ
مِنْهَا كَلَامٌ يَخْصُهُ .

(= فِي أَحْرَفِهَا) .

(٢) المَوْصُولُ الاسْمِي الْمُشْتَرَكُ سِتَّةٌ

(١) الآية (٢١١) من سورة البقرة «٢» .

تكون صلة الموصول:

(١) إما جملة،

(٢) وإما شبه جملة.

(أ) أما الجملة فشرطها أن تكون «خبرية» فلا تكون أمراً ولا نهياً، و«غير تعجبية» فلا يصح جاء الذي ما أفهمه، و«غير مفتقرة» إلى كلام قبلها، فلا يصح: جاء الذي لكته قائم، و«معهودة» للمخاطب، إلا في مقام التهويل والتفخيم فيحسن إنبأها نحو قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾^(١) وقوله تعالى: ﴿فَفَشَاهَا مَا غَشَىٰ﴾^(٢).

(ب) وأما شبه الجملة فهو ثلاثة:

(١) الظرف المكاني نحو «جاء الذي عندك» ويتعلق باستقر محذوفة.

(٢) الجار والمجرور نحو «جاء الذي في المدرسة» ويتعلق أيضاً باستقر محذوفة.

(٣) الصفة الصريحة أي الخالصة للوصفية، وتختص بالألف واللام نحو «جاء المسافر» و«هذا المغلوب على أمره» بخلاف ما غلبت عليه الاسم كـ «الأجرع»^(٣).

(١) الآية ١٠ من سورة النجم ٥٣.

(٢) الآية ٥٤ من سورة النجم ٥٣.

(٣) الأجرع: في الأصل وصف لكل مكان مستبج فسمي به الأرض المستوية من الرمل.

وهي «من، ما، أي، أل، ذو، ذا» ولكل منها كلام يخصه. (= في أحرفها).

٣ - صلة الموصول والعائد:

كُلُّ الموصولات تفتقر إلى صلة متاخرة عنها، مستعملة على ضمير مطابق^(١) لها إفراداً وتشنية وجمعاً وتذكيراً وتأنياً، والأكثر مراعاة الخبر في الغيبة والحضور فتقول: «أنا الذي فعل» لا فعلت. ولا يجوز الفصل بين الصلة والموصول إلا بـ «النداء» كقول الشاعر: تعش، فإن عاهدتني لا تحونني

نكن مثل من يا ذنب يضطجبان

٤ - صلة الموصول:

(١) إنما تلزم المطابقة فيما يطابق لفظه معناه من الموصولات كالذي وأخواته، أما «من وما» إذا قصد بهما غير المفرد المذكر فيجوز فيهما حيثن وجهاً: مراعاة اللفظ وهو الأكثر نحو «ومنه من يسمع إليك» ومراعاة المعنى نحو «ومنه من يسمعون إليك» ويجري الوجهان في كل ما خالف لفظه معناه كاسماء الشرط والاستفهام، إلا آل الموصولة فيراعى معناها فقط لإخفاء موصوليتها - هذا إذا لم يحصل لبس، وإلا وجبت المطابقة نحو: «تصدق على من سألتك» ولا تقل من سألك: أو لقيح ك: «جاء من هي يتضاء» ولا تقل: هو لتأنيث الخبر، وترجح إن غضده سابق كقول جرير العود.

وإن من الشنوان من هي روضة نهج الرياض قبلها وتضوح

و«الأبطح»^(١) و«الصاحب»^(٢).

وقد توصل «أل» بمضارع للضرورة
كقول الفرزدق يهجو رجلاً من بني عذرة:
ما أنت بالحكم الترضى حكومتَهُ
ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل.

٥ - حذف الصلة:

يجوز حذف الصلة إذا دل عليها
دليل، أو قصيد الإبهام ولم تكن صلة
«أل» كقول عبيد بن الأبرص يخاطب
امراً القيس:

نحن الألى فاجمع جمو

عك ثم وجههم إلينا

أي نحن الألى عرفوا بالشجاعة
والثاني كقولهم «بعد اللثا والتي» أي بعد
الخطبة التي من قطاعة شأنها كيت وكيت،
وإنما حذفوا ليؤهموا أنها بلغت من الشدة
مبلغاً تقاصرت العبارة عن كنهه.

٦ - حذف العائد:

يُحذف العائد بشرط عام، وشروط
خاصة، فالشرط العام: ألا يصح الباقي
بعد الحذف لأن يكون صلة، وإلا امتنع
حذف العائد، سواء أكان ضمير رفع أم

نصب أم جر مثل قوله تعالى: ﴿وَهُوَ
الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ﴾ الآتي قريباً
والشروط الخاصة: إما أن تكون
خاصة بضمير الرفع، أو خاصة بضمير
النصب، أو خاصة بضمير الجر.

(١) فالخاصة بضمير الرفع أن يكون
مبتداً خبره مفرد نحو: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي
السَّمَاءِ إِلَهٌ﴾^(١) أي هو إله في السماء أي
معبود، فلا يُحذف في نحو «جاء اللذان
سافرا أمس» لأنه غير مبتداً، ولا في نحو
«يسرني الذي هو يصدق في قوله» أو
«الذي هو في الدار» لأن الخبر فيهما غير
مفرد، فإذا حذف الضمير لم يذلل دليل
على حذفه، إذ الباقي بعد الحذف صالح
لأن يكون صلة. ولا يكثر الحذف
للضمير المرفوع في صلة غير «أي» إلا
إن طالت الصلة^(٢) مثل الآية: ﴿وَهُوَ
الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ﴾^(٣) وشذ قول الشاعر:

(١) الآية «٨٤» من سورة الزخرف «٤٣». فـ«إله»
خبر مبتداً محذوف تقديره: هو إله وذلك
المبتداً هو العائد و«في السماء» متعلق بإله
لأنه بمعنى معبود.

(٢) إما بمفعول الخبر، أو بغيره، ويستثنى من
اشتراط الطول «ولا سيما زيد» فإنهم جوزوا
في زيد إذا رفع أن تكون «ما» موصولة، وزيد
خبر مبتداً محذوف وجوباً والتقدير: ولاسي
الذي هو زيد، فحذف العائد وجوباً ولم تطل
الصلة (= ولا سيما).

(٣) الآية «٨٤» من سورة الزخرف «٤٣».

(١) الأبطح في الأصل: وضف لكل مكان منبطح
من الوادي، ثم غلبت على الأرض المتسعة.
(٢) الصاحب: في الأصل وصف للعامل ثم غلب
على صاحب الملك.

نحو «رأيتُ الذي أنا الضَّارِبَةُ» لكونه صِلَةً
أَل، وشَذُّ قولِ الشَّاعِرِ:

مَا الْمُسْتَفْزُ الْهَوَىٰ مُحْمُودٌ عَاقِبَةٌ

وَلَوْ أُتِيحَ لَهُ صَفْوٌ بَلَا كَدَرٍ^(١)

لأنَّه حُذِفَ عَائِدُهُ مع أَنَّهُ وَصَفَ صِلَةً

لـ «أَل» والتَّقْدِيرُ: الْمُسْتَفْزُ.

(٣) وَالْخَاصُّ بِالْمَجْرُورِ، إِنْ كَانَ

جَرُّهُ بِالْإِضَافَةِ اشْتَرَطَ أَنْ يَكُونَ الْجَارُ اسْمَ

فَاعِلٍ مُتَعَدِّياً بِمَعْنَى الْحَالِ أَوِ الْاسْتِقْبَالِ،

أَوْ اسْمَ مَفْعُولٍ مُتَعَدِّياً لِاثْنَيْنِ نَحْوُ:

﴿فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾^(٢). أَيْ

قَاضِيهِ، وَنَحْوُ «خِذِ الَّذِي أَنْتَ مُعْطِيٌّ» أَيْ

مُعْطَاهُ. بِخِلَافِ «حَضَرَ الَّذِي سَافَرَ أَخُوهُ»

و«أَنَا أَمْسَ مُودَّعُهُ» لِأَنَّ الْأَوَّلَ فِي كَلِمَةِ

«أَخُوهُ» لَيْسَ اسْمَ فَاعِلٍ وَلَا مَفْعُولٍ،

وَالثَّانِي «مُودَّعُهُ» لَيْسَ لِلْحَالِ أَوْ

الْمُسْتَقْبَلِ.

وَإِنْ كَانَ جَرُّهُ بِالْحَرْفِ اشْتَرَطَ جَرُّ

الْمَوْصُولِ، أَوِ الْمَوْصُوفِ بِالْمَوْصُولِ

بِحَرْفٍ مِثْلَ ذَلِكَ الْحَرْفِ لَفْظاً

وَمَعْنَى، أَوْ مَعْنَى فَقَطْ، وَاتِّفَاقَهُمَا

مُتَعَلِّقًا نَحْوُ، قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا

تَشْرَبُونَ﴾^(٣). أَيْ مِنْهُ، حُذِفَ الْعَائِدُ مَعَ

مَنْ يُعْنِ بِالْحَمْدِ لَمْ يَنْطِقْ بِمَا سَفَهُ

وَلَا يَحْذُ عَنْ سَبِيلِ الْجَلَمِ وَالْكَرَمِ^(١)

وَتَقْدِيرُهُ «بِالَّذِي هُوَ سَفَهُ»، وَشَذَّتْ

أَيْضًا قِرَاءَةُ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ ﴿تَمَامًا عَلَى

الَّذِي أَحْسَنَ﴾^(٢). بضم النون في

أَحْسَنَ أَيْ عَلَى الَّذِي هُوَ أَحْسَنُ.

(٢) وَالْخَاصُّ بِضَمِيرِ النَّصْبِ أَنْ

يَكُونَ ضَمِيرًا مُتَّصِلًا مَنْصُوبًا بِفِعْلٍ تَامٍ،

أَوْ وَصَفٍ غَيْرِ صِلَةٍ «أَل»، فَالْأَوَّلُ نَحْوُ

قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا

يُعْلِنُونَ﴾^(٣) أَيْ مَا يُسِرُّونَهُ وَمَا يُعْلِنُونَهُ،

وَالثَّانِي نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

مَا اللَّهُ مُوْلِيكَ فَضْلٌ فَاحْمَدَنَهُ بِهِ

فَمَا لَدَى غَيْرِهِ نَفْعٌ وَلَا ضَرَرٌ

التَّقْدِيرُ: الَّذِي اللَّهُ مُوْلِيكَهُ فَضْلٌ،

فَالْمَوْصُولُ مُبْتَدَأٌ، وَفَضْلٌ خَبَرٌ،

وَالصِّلَةُ: اللَّهُ مُوْلِيكَ، فَلَا يُحْذَفُ الْعَائِدُ

فِي نَحْوِ قَوْلِكَ «جَاءَ الَّذِي إِيَّاهُ أَكْرَمْتُ»

لِأَنَّ ضَمِيرَ النَّصْبِ مَنْفَصِلٌ وَلَا فِي نَحْوِ

«جَاءَ الَّذِي إِنَّهُ فَاضِلٌ» أَوْ «كَأَنَّهُ أَسَدٌ»

لِعَدَمِ الْفِعْلِيَّةِ فِي الصِّلَةِ فِيهِمَا، وَلَا فِي

(١) المعنى: من يرغب في حمد الناس له لا ينطق بالسفه... الخ.

(٢) الآية (١٥٤) من سورة الأنعام «٦».

والقراءة المشهورة: أحسن بفتح النون.

(٣) الآية (٧٧) من سورة البقرة «٢».

(١) المعنى: الذي يستخفه الهوى لا نحمد عاقبته.

(٢) الآية (٧٢) من سورة طه «٢٠».

(٣) الآية (٣٣) من سورة المؤمنون «٢٣».

حَرْفٍ جَرَّهُ وهو «من» وقول كعب بن زهير:

لَا تَرْكَنْنِي إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي رَكَنْتَ
أَبْنَاءُ يَعْصُرُحِينَ اضْطَرَّهَا الْقَدَرُ^(١)

أَيُّ الَّذِي رَكَنْتَ إِلَيْهِ. وظاهر استيفاء الشروط. بالمثالين فقد حُذِفَ العائدُ مع حَرْفِهِ الَّذِي هُوَ مِثْلُ الْحَرْفِ الدَّاحِلِ عَلَى الْمَوْصُولِ وَالْفِعْلَانِ لَفْظًا وَمَعْنَى: يَشْرَبُ وَتَشْرَبُونَ، وَتَرْكَنْنِي وَرَكَنْتَ فِي الْبَيْتِ، وَمُتَعَلِّقُ الْجَارَيْنِ وَاحِدٌ.

الْمَوْصُولُ الْحَرْفِيُّ:

١ - تعريفه:

هو كُلُّ حَرْفٍ أَوَّلَ مَعَ صِلَتِهِ بِمَصْدَرٍ وَلَمْ يَخْتِجْ إِلَى عَائِدٍ.

٢ - حُرُوفُهُ سِتَّةٌ:

(١) «أَنَّ» وتُوصَلُ بِالْفِعْلِ الْمَتَصَرِفِ مَاضِيًّا كَانَ أَوْ مُضَارِعًا أَوْ أَمْرًا نَحْوُ: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾^(٢). (= أَنْ).

(٢) «أَنَّ» وتُؤَوَّلُ بِمَصْدَرٍ خَبَرِهَا مُضَافًا لِاسْمِهَا إِنْ كَانَ مُشْتَقًّا وَتُؤَوَّلُ بـ «الْكُونِ» إِنْ كَانَ جَامِدًا أَوْ ظَرْفًا نَحْوُ: «أَيْسُرُكَ أَنِّي أَتَيْتُكَ» التَّقْدِيرُ: أَيْسُرُكَ إِنِّي أَنِي إِلَيْكَ وَتَقُولُ: «بَلْغَنِي أَنَّ هَذَا عَلِيٌّ» التَّقْدِيرُ:

بَلْغَنِي كَوْنَهُ عَلِيًّا (= أَنَّ).

(٣) «مَا» سواءَ أَكَانَتْ مَصْدَرِيَّةً ظَرْفِيَّةً أَمْ غَيْرَ ظَرْفِيَّةً، وَتُوصَلُ بِالْمَاضِيِّ وَالْمُضَارِعِ الْمَتَصَرِّفَيْنِ، وَبِالْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ، وَيَقْلُ وَصْلُهَا بِالْجَامِدِ، وَيَمْتَنِعُ بِالْأَمْرِ نَحْوُ: ﴿بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾^(١) أَيِ بِنَشْيَانِهِمْ.

وَالْمَصْدَرِيَّةُ الظَّرْفِيَّةُ نَحْوُ «أَنَا مُقِيمٌ مَا أَقَمْتُ». أَيِ أَنَا مُقِيمٌ مُدَّةَ إِقَامَتِكَ.

(٤) «كَيْ» وَتُوصَلُ بِالْمُضَارِعِ فَقَطْ بِشَرْطِ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهَا اللَّامُ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا نَحْوُ: ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾^(٢) التَّقْدِيرُ: لِعَدَمِ كَوْنِ حَرَجٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (= كَيْ).

(٥) «لَوْ» وَلَا تَقَعُ غَالِبًا إِلَّا بَعْدَ مَا يُفِيدُ التَّمَنِّيَ نَحْوُ وَدَّ وَحَبَّ، وَتُوصَلُ بِالْمَاضِيِّ وَالْمُضَارِعِ الْمَتَصَرِّفَيْنِ نَحْوُ: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾^(٣) التَّقْدِيرُ: يَوَدُّ تَعْمِيرَ أَلْفِ سَنَةٍ. (= لَوْ).

(٦) «الَّذِي» وَهِيَ أَكْثَرُ مَا تَكُونُ مَوْصُولًا اسْمِيًّا، وَقَدْ تَكُونُ مَوْصُولًا حَرْفِيًّا نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَحُضِّتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا﴾^(٤)، التَّقْدِيرُ: وَحُضِّتُمْ

(١) الآية (٢٦) من سورة ص (٣٨).

(٢) الآية (٣٧) من سورة الأحزاب (٣٣).

(٣) الآية (٩٦) من سورة البقرة (٢).

(٤) الآية (٧٠) من سورة التوبة (٩).

(١) الأمر هنا: هو فرارهم من القتال، ويعصر: أبوه قبيلة من باهلة.

(٢) الآية (١٨٤) من سورة البقرة (٢).

كَخَوَضِهِمْ. (= الَّذِي).

وقد يُسَمَّى المَوْصُولُ الحَرْفِيُّ:
التَّأْوِيلُ بالمصدر، وَحُرُوفُهُ: الحُرُوفُ
المصدرية.

مَهْمَا: مِنْ أَدَوَاتِ الْجَزَاءِ تَجْزِمُ فِعْلَيْنِ،
ويقولُ سيويه: سَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ «مَهْمَا»
فَقَالَ: هِيَ «مَا» أُدْخِلْتُ مَعَهَا «مَا» لَغَوًّا،

بِمَنْزِلَتِهَا مَعَ «مَتَى» إِذَا قُلْتَ: «مَتَى مَا
تَأْتِنِي آتِكَ»، وَبِمَنْزِلَتِهَا مَعَ «إِنْ» إِذَا قُلْتَ:
«إِنَّمَا تَأْتِنِي آتِكَ» وَلَكِنَّهُمْ اسْتَقْبَحُوا أَنْ
يُكَرِّرُوا لَفْظًا وَاحِدًا فَيَقُولُوا «مَامَا» فَابْدَلُوا
الْهَاءَ مِنَ الْأَلْفِ الَّتِي فِي الْأُولَى.

مَيْدَ: (= بَيْدَ).

المَوْئُثُ والمَذْكُرُ: (= التَّائِيثُ والتَّذْكِيرُ).

= وهذا على قول من جعلها مَوْصُولًا حَرْفِيًّا، وَإِلَّا
فَالْأَصْلُ أَنْ تَكُونَ مَوْصُولًا اسْمِيًّا، وَالتَّقْدِيرُ:
كَالَّذِي خَاضُوا فِيهِ.

بَابُ النَّوْبِ

نائبُ الفاعِلِ :

١ - تعريفه :

هو اسمٌ تقدَّمه فعلٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ
أو شِبْهَهُ^(١)، وحلَّ محلَّ الفاعِلِ بعدَ
حذفِهِ نحو «أَكْرَمَ الرَّجُلُ الْمَحْمُودُ فِعْلَهُ».

٢ - أغراضُ حذفِ الفاعِلِ :

يُحذفُ الفاعِلُ، وَيُنبِئُ عنه نائبُهُ إمَّا
لِغَرَضٍ لَفْظِي كَالِإيجازِ نحو: ﴿وَإِنْ
عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾^(٢)
وَكِإِصْلَاحِ السَّجْعِ نحو «مَنْ طَابَتْ سِرِيرَتُهُ
حُمِدَتْ سِيرَتُهُ» أو تَصْحِيحِ نَظْمِ كَقَوْلِ
الْأَعَشَى:

عَلَّقْتُهَا عَرَضًا وَعَلَّقْتُ رَجُلًا

غَيْرِي، وَعَلَّقْتُ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ^(٣)

نَا : ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، وَهُوَ لِلْمَتَكَلِّمِ مَعَ غَيْرِهِ،
مَبْنِيٌّ عَلَى السَّكُونِ، يَصْلُحُ لِمَحَلِّ الرَّفْعِ
وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ، فَإِنْ اتَّصَلَ بِالْفِعْلِ
الْمَاضِي فَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَهُ سَاكِناً فَهُوَ فِي
مَحَلِّ رَفْعٍ فاعِلٍ، أو نَائِبٍ لِلْفَاعِلِ، أو
اسمُ كَانَ، أو كَاذَ وَأَخَوَاتُهَا، كـ «قُمْنَا»
و«أَكْرَمْنَا» و«كُنَّا» و«كَذَبْنَا» وَإِنْ كَانَ مَا
قَبْلَ الْمَاضِي مُتَحَرِّكًا، كَانَ فِي مَحَلِّ
نَصْبٍ مَفْعُولٍ بِهِ وَلَا يَكُونُ فِي الْمَضَارِعِ
إِلَّا فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٍ بِهِ، وَيَكُونُ
فِي مَحَلِّ نَصْبٍ أَيْضًا إِنْ اتَّصَلَ بِـ «إِنَّ»
أو أَحَدِ أَخَوَاتِهَا نحو «إِنَّا، إِنَّا، لَعَلْنَا...»
إِلخ. وَيَكُونُ فِي مَحَلِّ جَرٍّ إِذَا اتَّصَلَ إمَّا
بِحَرْفِ جَرٍّ نحو «بِنَا، وَعَنَّا» أو أَضِيفَ إِلَى
اسمٍ قَبْلَهُ نحو «هَذَا كِتَابُنَا» وَيَجْمَعُ
أَحْوَالُهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا إِنَّا
سَمِعْنَا﴾^(١).

(١) وهو اسم المفعول والاسم المنسوب.

(٢) الآية «١٢٦» من سورة النحل «١٦».

(٣) التعليق: المحبة، والهاء من علقتها تعود على هريرة في بيت قبله ودع هريرة، ولولا استعمال المجهول لم يستقم الوزن.

(١) الآية «١٩٣» من سورة آل عمران «٣».

نَفَخَ وَاحِدَةً^(١) ومثله نحو: «سِيرَ عَلَيْهِ سَيْرٌ شَدِيدٌ» و«ضَرَبَ بِهِ ضَرْبٌ ضَعِيفٌ» وكذلك إِنْ أَرَدْتَ هَذَا الْمَعْنَى وَلَمْ تَذْكُرِ الصِّفَةَ، تقول: «سِيرَ عَلَيْهِ سَيْرٌ» و«ضَرَبَ بِهِ ضَرْبٌ» كأنك قلت: سِيرَ عَلَيْهِ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ.

وكذلك جميع المَصَادِر تَرْتَفِعُ عَلَى أَفْعَالِهَا إِذَا لَمْ تَشْغُلِ الْفِعْلَ بِغَيْرِهَا نَحْوُ «سِيرَ عَلَيْهِ سَيْرٌ شَدِيدٌ» فَقَدْ شَغَلَتْ الْفِعْلَ بِغَيْرِهِ عَنْهُ، وَبِهَذَا يَكُونُ «عَلَيْهِ» هُوَ نَائِبُ الْفَاعِلِ وَسَيَرًا مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ.

وَيُمْتَنَعُ مِثْلُ «يَسَارُ سَيْرٌ» لِعَدَمِ الْفَائِدَةِ. (٤) الظَّرْفُ الْمُتَصَرِّفُ الْمُخْتَصُّ نَحْوُ «صَبِمَ رَمْضَانٌ» و«سُهِرَتِ اللَّيْلَةُ». وَ«جَلَسَ أَمَامَ الْأَمِيرِ» فَإِنْ لَمْ يَتَصَرَّفْ نَحْوُ «عِنْدَكَ» وَ«مَعَكَ» أَوْ لَمْ يَكُنْ مُخْتَصًّا نَحْوُ «مَكَانًا وَزَمَانًا» اِمْتَنَعَتْ نِيَابَتُهُ.

وقد لا يَظْهَرُ نَائِبُ الْفَاعِلِ، أَوْ أَنَّ نَائِبَ الْفَاعِلِ فِيهِ ضَمِيرٌ مَصْدَرٌ مُبْهِمٌ نَحْوُ قولِ امرئ القيس:

وَقَالَ مَتَى يُبْخَلُ عَلَيْكَ وَيُعْتَلَلُ
يَسْؤُكَ وَإِنْ يُكْشَفَ غَرَامُكَ تَذَرِبِ

وقول الفرزدق:

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ
فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَتَّسِمُ

(١) الآية (١٣) من سورة الحاقة (٦٩).

وَأَمَّا لَغَرَضٍ مَعْنَوِي كَأَنَّ لَا يَتَعَلَّقُ بِذِكْرِ الْفَاعِلِ غَرَضٌ نَحْوُ: ﴿فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾^(١)، ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ﴾^(٢) فَ«أَحْصَرْتُمْ» وَ«قِيلَ» لَا غَرَضٌ مِنْ ذِكْرِ فَاعِلِيهِمَا.

٣- أَحْكَامُهُ:

أَحْكَامُ نَائِبِ الْفَاعِلِ هِيَ أَحْكَامُ الْفَاعِلِ فِي رَفْعِهِ، وَوُجُوبِ التَّأَخِيرِ عَنْ فِعْلِهِ، وَتَأْنِيثِ الْفِعْلِ لِتَأْنِيثِهِ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَحْكَامِ (= الْفَاعِلُ ٢).

٤- مَا يَنْبُؤُ عَنِ الْفَاعِلِ:

يَنْبُؤُ عَنْهُ وَاحِدٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ:

(١) الْمَفْعُولُ بِهِ، نَحْوُ: ﴿وَيَغِيضُ الْمَاءَ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾^(٣).

(٢) الْمَجْرُورُ سِوَاءَ أَكَانَ الْفِعْلُ لَازِمًا لِلْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ نَحْوُ: ﴿وَلَمَّا سَقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾^(٤) أَوَّلًا، نَحْوُ «نُظِرَ فِي الْأَمْرِ».

(٣) الْمَصْدَرُ الْمُتَصَرِّفُ^(٥) الْمُخْتَصُّ^(٦) نَحْوُ: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ

(١) الآية (١٩٦) من سورة البقرة (٢).

(٢) الآية (١١) من سورة المجادلة (٥٨).

(٣) الآية (٤٤) من سورة هود (١١).

(٤) الآية (١٤٨) من سورة الأعراف (٧).

(٥) الْمُتَصَرِّفُ: مَا لَا يَلْزَمُ النَّصْبَ عَلَى الْمَصْدَرِيَّةِ ك: «نَفَخَ» فِي الْآيَةِ، وَغَيْرِ الْمُتَصَرِّفِ ك: «سُبْحَانَ».

(٦) الْمُخْتَصُّ: مَا يَقْدَرُ بِوَصْفٍ أَوْ إِضَافَةٍ أَوْ عَدِيدٍ.

نَائِبِ فاعِلٍ، فَإِنْ أَمِنَ اللَّبَسَ جاز نحو:
«كُسي خالداً قميصاً» وإن لم يؤمن
اللَّبَسُ امتنع، تقول: «أعطي محمداً علياً»
ولا تقول: «أعطي محمداً علي» لالتباس
الآخذ بالماخوذ.

أما إِنْ كَانَ مِنْ بَابِ «ظَنَ» وهو كل
فعلٍ نَصَبَ مفعولين أصلهما المبتدأ
والخبر أو مِنْ بَابِ «أَرَى» وهو كلُّ فعلٍ
نَصَبَ ثَلَاثَةَ مفاعيل الثاني والثالث
أصلهما المبتدأ والخبر، فيمتنع إقامة غير
الأول نائباً عن الفاعل. تقول: «ظَنُّ أخوك
جائعاً» و«أَعْلِمَ بكرٌ أباهُ مُسافراً».

٧- الفعل المبني للمجهول:

نائبُ الفاعلِ لا بُدَّ أَنْ يسبقه فعلٌ
مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ، فكيف يُبْنَى الفعل
للمجهول؟ يجب أن تُغَيَّرَ صورةُ الفعل
عند البناء للمجهول، فإن كان ماضياً كسر
ما قبل آخره وضُمَّ أولُه نحو «قِيلَ التَّلْمِيذُ»
و«تُعْلَمُ النَّحْوُ» و«اسْتُخْسِنَ الْعَمَلُ». وإن
كان مضارعاً ضُمَّ أولُه، وفتح ما قبل آخره
نحو «يُقَطَّفُ الثَّمَرُ» و«يُتَعْلَمُ الْحِسَابُ»
و«يُسْتَحْسَنُ الْجِدُّ». وإن كان قبل آخره
مَدٌّ ك: «يقول» و«يسبع» قِيلَ الْفَأْ
ك: «يقال» و«يباع».

وإذا اعتلت عينُ الماضي وهو ثلاثيٌّ
ك: «قال وباع» أو غير الثلاثي ك: «اختار
وانقاد» فَلَمْ يَكُ كسراً ما قبلها نحو «قِيلَ

فِيخْرُجُ عَلَى أَنَّ نَائِبَ الْفَاعِلِ ضَمِيرُ
مصدرٍ مُخْتَصٍ بِلامِ الْعَهْدِ وَالْمَعْنَى فِي
بَيْتِ امْرِئِ الْقَيْسِ: وَيُعْتَلِّلُ الْاِغْتِلَالُ
الْمَعْهُودُ، وَفِي بَيْتِ الْفَرَزْدَقِ: وَيُغْضَى
الْإِغْضَاءُ الْمَعْرُوفُ بِمِثْلِ هَذِهِ الْحَالِ،
أَوْ يُخْرَجُ عَلَى أَنَّ الْفَاعِلَ ضَمِيرُ مَصْدَرٍ
مُخْتَصٍّ بِصِفَةٍ مَحْذُوفَةٍ كَانَ تَقُولُ فِي
الْأَوَّلِ: وَيُعْتَلِّلُ اِغْتِلَالًا عَلَيْكَ.

وفي الثاني: وَيُغْضَى اِغْضَاءً مِنْ
مَهَابَتِهِ فَـ «عَلَيْكَ» وَ«مِنْ مَهَابَتِهِ» كُلُّ مِنْهُمَا
صِفَةٌ مَحْذُوفَةٌ مُقَدَّرَةٌ تُخَصِّصُهُ.

٥- لا يكون إلا نائب واحد:

كَمَا لَا يَكُونُ الْفَاعِلُ إِلَّا وَاحِداً،
فكَذَلِكَ نَائِبُ الْفَاعِلِ، فَلَوْ كَانَ لِلْفِعْلِ
الْمَجْهُولِ مَعْمُولَانِ فَأَكْثَرُ أَقَمْتَ وَاحِداً
مِنْهَا نَائِباً لِلْفَاعِلِ وَنَصَبْتَ الْبَاقِي أَوْ جَرَزْتَهُ
إِنْ كَانَ فِيهِ حَرْفٌ جَرٌّ نَحْوِ «مُنِحَ الْخَادِمُ
دِينَاراً أَمَامَكَ». ﴿فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ
نَفْخَةً وَاحِدَةً﴾^(١).

٦- نائب فاعل لباب «أعطى» و«ظن»

و«أرى».

«أَعْطَى» وَبَابُهُ: هُوَ كُلُّ فِعْلٍ نَصَبَ
مَفْعُولَيْنِ لَيْسَ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ
فإِقامَةُ أَوَّلِ الْمَفْعُولَيْنِ «نَائِبِ فاعِلٍ».
جائزٌ باتِّفَاقٍ، أَمَّا إِقامَةُ الْمَفْعُولِ الثَّانِي

(١) الآية (١٣) من سورة الحاقة (٦٩).

الثلاثي المضعف نحو «عُدَّ ورُدَّ» ويرى الكوفيون جواز الكسر ومنه قراءة علقمة: ﴿هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رَدَّتْ إِلَيْنَا﴾^(١) ﴿وَلَوْ رَدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾^(٢) بالكسر فيهما.

١٠ - الفعل اللازم:

لا يَبْنَى للمجهول الفعل اللازم إلا إذا كَانَ نَائِبُ الْفَاعِلِ مَصْدَرًا مُتَصَرِّفًا مُخْتَصًّا، أو ظَرْفًا مُخْتَصًّا كذلك، أو مَجْرُورًا نحو: «احْتِفَلَ احْتِفَالًا حَسَنًا» و«ذَهَبَ أَمَامَ الْأَمِيرِ» و«فُرِحَ بِقُدُومِهِ».

١١ - أفعال مَبْنِيَّةٌ للمجهول وَضْعًا:

هُنَاكَ بَعْضُ الْأَفْعَالِ جَاءَتْ مَبْنِيَّةٌ للمجهول، ولا مَعْلُومٌ لَهَا مِثْل «حُمَ» و«أُغْمِيَ عَلَيْهِ الْخَبْرَ» خَفِيَ و«انْتَفَعَ لَوْنُهُ» تَغَيَّرَ و«جُنَّ» ذَهَبَ عَقْلُهُ و«عُنِيَ بِالْأَمْرِ» صَرَفَ لَهُ عِنَايَتَهُ، وَهَنَاكَ أَلْفَاظٌ كَثِيرَةٌ غَيْرُهَا، جَمَعَهَا بَعْضُ الْعُلَمَاءِ^(٣) فِي رِسَالَةٍ.

ويعربُ صاحبها: فَاعِلًا لَا نَائِبَ فَاعِلٍ عَلَى الصَّحِيحِ. وَهُنَاكَ مَنْ يُعَرِّبُهَا لِإِعْرَابِهَا الْأَصْلِيِّ أَيْ فِعْلٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ، وَالْإِسْمُ بَعْدَهُ نَائِبٌ فَاعِلِهِ.

(١) الآية (٦٥) من سورة يوسف (١٣).

(٢) الآية (٢٨) من سورة الأنعام (٦).

(٣) وهو محمد علي بن علان الصديقي في رسالة سماها: إتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل.

الصَّدُقُ» و«بَيْعَ الْمَتَاعِ» و«اخْتِيرَ الْمُدْرَسُ» و«انْقَيْدَ لِلْمُدِيرِ» وَلَكَ أَيْضًا الضَّمُّ فَتَقَلَّبَ «وَأَوَّأَ» كَمَا فِي قَوْلِ رُؤْبَةٍ: لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتَ لَيْتَ شَبَابًا بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ

٨ - أفعال يَلْتَمِسُ مَعْلُومُهَا بِمَجْهُولِهَا:

هُنَاكَ أَفْعَالٌ مُعْتَلَاتُ الْعَيْنِ لَا يُدْرَى مَعْلُومُهَا مِنْ مَجْهُولِهَا إِلَّا بِقَرِينَةٍ، فَمِنْهَا مَا أَلْسِنَ مِنْ كَسْرِ كَ «خِفْتُ» مِنْ خَافَ يَخَافُ و«بَغْتُ» مِنْ بَاعَ يَبِيعُ، وَمَا أَلْسِنَ مِنْ ضَمِّ كَ «سَمْتُ» مِنْ سَامَ يَسُومُ و«عَقْتُ» مِنْ عَاقَهُ عَنِ الْأَمْرِ يَعُوقُهُ، وَرَأَى سَبِيحُهُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ أَنْ يَبْقَى عَلَى حَالِهِ، وَلَمْ يَلْتَمِثْ لِلإِلْبَاسِ لِحَصُولِهِ فِي مِثْلِ «مُخْتَارٌ» لِأَنَّ لَفْظَ اسْمِ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ فِيهِ وَاحِدٌ وَ«تَضَارُّ» لِأَنَّ مَعْلُومَهَا وَمَجْهُولَهَا وَاحِدٌ أَيْضًا.

وَيَرَى ابْنُ مَالِكٍ أَنَّ مِثْلَ «خِفْتُ» و«بَغْتُ» مِمَّا أَوَّلُهُ مَكْسُورٌ فِي الْمَعْلُومِ أَنْ يُضْمَ أَوَّلُهُ فِي الْمَجْهُولِ فَيَقَالُ: «بُغْتُ وَخِفْتُ» وَمِثْلَ «سَمْتُ» و«عَقْتُ» مِمَّا أَوَّلُهُ مَضْمُومٌ فِي الْمَعْلُومِ أَنْ يُكْسَرَ أَوَّلُهُ فِي الْمَجْهُولِ فَيَقَالُ: «سِمْتُ» و«عِقْتُ».

وَأَقُولُ: وَهُوَ رَأْيٌ جَيِّدٌ إِنْ أَيْدَهُ النَّقْلُ.

٩ - بِنَاءُ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ الْمُضَعَّفِ عَلَى

المجهول:

أَوْجَبَ جُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ ضَمَّ فَاءِ

الناقص من الأفعال :

١ - تعريفه وسبب تسميته :

هو ما كانت لامه حَرْفَ عِلَّةٍ، نحو «دَعَا» و«سَعَى» وهو من الأفعال الْمُعْتَلَّةِ، وُسِّمِيَ «ناقصاً» لِنقصانه بحذف آخره أحياناً كـ «عَزَّوَا».

٢ - حكمه :

إذا كان الناقص ماضياً، فإما أن يكون آخِرُهُ - وهو لامه - «ألفاً» أو «واواً» أو «ياءً» فإن كان «ألفاً» وأسند لـ «واو الجماعة»، أو لِحَقَّتْهُ «تاء التانيث»، حُذِفَتِ الألف وبقي فَتَحَ ما قبلها لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهِ نحو «عَزَّوَا» أو «عَزَّتْ» وإذا أُسْنِدَ لِغَيْرِ وَاو الجماعةِ من الضمائر البارزة كـ «تاء الفاعل» و«نَا» و«أَلِفِ الاثنين» و«نُونِ النسوة» لم تُحَذَفِ أَلِفُهُ وإنما تَقَلَّبَ «واواً» أو «ياءً» تَبَعاً لِأَصْلِهَا إِنْ كَانَتْ ثَالِثَةً، تَقُولُ: «عَزَّوْتُ» و«عَزَّوْنَا» و«عَزَّوَا» و«عَزَّوْنَ» و«رَمَيْتُ» و«رَمَيْنَا» و«رَمَيْنَا» و«رَمَيْنَا»، فَإِنْ كَانَتْ الألفُ رَابِعَةً فَأكْثَرُ قُلِبَتْ ياء مُطْلَقاً تَقُولُ: «اسْتَغْزَيْتُ». وَإِنْ كَانَ آخِرُهُ «واواً» أو «ياءً» وأسند لـ واو الجماعة، حُذِفَتْ وَضُمَّ مَا قَبْلُهَا لِإِمْتِنَاسَةِ الْوَاوِ، نحو: «سَرَّوَا»^(١)

و«رَضَّوَا» ومُفْرَدُهُمَا سَرَّوَا، وَرَضَّيَا.

وإذا أُسْنِدَ لِغَيْرِ «الواو» أو لِحَقَّتْهُ «تاء التانيث» لم يُحَذَفِ مِنْ شَيْءٍ، بَلْ يَبْقَى عَلَى أَصْلِهِ نَحْوُ «سَرَّوْتُ» «سَرَّوْنَا» و«سَرَّوَا» و«سَرَّوْنَ» و«سَرَّوْتُ» و«رَضَّيْتُ» و«رَضَّيْنَا» و«رَضَّيْنَا» و«رَضَّيْتُنَّ» و«رَضَّيْتِ» وَإِنْ كَانَ مُضَارِعاً فَإِذَا أَنْ يَكُونُ لَامُهُ «ألفاً» أو «واواً» أو «ياءً». فَإِنْ كَانَتْ لَامُهُ «ألفاً» وَأُسْنِدَ لِوَاو الجماعةِ أو ياءِ الْمُخَاطَبَةِ حُذِفَتْ وَبَقِيَ فَتَحَ مَا قَبْلُهَا كَالْمَاضِي نَحْوُ: «الْعُلَمَاءُ يَخْشَوْنَ» و«أَنْتِ يَا هِنْدُ تَخْشَيْنَ».

وإذا أُسْنِدَ لِأَلِفِ الاثْنَيْنِ أو نُونِ الإِنَاثِ أو لِحَقَّتْهُ نُونُ التَّوَكِيدِ قُلِبَتْ أَلِفُهُ ياء نَحْوُ: «الرَّجُلَانِ يَخْشَيَانِ» و«النِّسَاءُ يَخْشَيْنَ» و«لَتَخْشَيْنَ يَا عَلِيٌّ».

وإِنْ كَانَتْ لَامُهُ «واواً» أو «ياءً» وَأُسْنِدَ لِوَاو الجماعةِ أو ياءِ الْمُخَاطَبَةِ حُذِفَتْ وَضُمَّ مَا قَبْلَ وَاو الجماعةِ وَكَبُرَ مَا قَبْلَ ياءِ الْمُخَاطَبَةِ نَحْوُ «الرَّجَالُ يَغْزَوْنَ» وَ«يَرْمُونَ» و«أَنْتِ يَا فَاطِمَةُ تَغْزِينَ وَتَرْمِينَ» وَإِذَا أُسْنِدَ لِأَلِفِ الاثْنَيْنِ أو نُونِ الإِنَاثِ لم يُحَذَفِ مِنْ شَيْءٍ فَتَقُولُ «النِّسَاءُ يَغْزَوْنَ»^(١)

(١) المضارع هنا مبني لاتصاله بنون النسوة والواو لام الفعل بخلاف قولك «الرجال يغزون» فإنه معرب من الأفعال الخمسة والواو للجماعة ولا م الفعل محذوفة.

(١) سَرَّوَا مِنْ سَرَّوَا - بِمَعْنَى شَرَفَ - لَا مِنْ سَرَّوَا، إِذْ يُقَالُ فِيهَا «سَرَّوَا» بِفَتْحِ الرَّاءِ، وَمِثْلُ سَرَّوَا: نَهْوُ وَزَكْوَا.

(= المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل).

النحت : هو أن يُختَصَر من كلمتين فأكثر كلمة واحدة، ولا يشترط فيه حفظ الكلمة الأولى بتمامها بالاستقراء^(١)، ولا الأخذ من كل الكلمات ولا موافقة الحركات والسكنات، ولكن يُعتبر ترتيب الحروف^(٢)، والنحت مع كثرته عن العرب غير قياسي، ويُقل عن فقه اللغة لابن فارس قياسيته ومن المسموع: «سَمِعَل» إذا قال: السلام عليكم، و«خَوَّل» بتقديم القاف^(٣) إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله و«هَلَّل» تهليلاً، إذا قال: لا إله إلا الله، ومنه ما في القرآن الكريم: ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ قال الزمخشري: هو منحوط من: بُعِثَ وأثير، ومن المولّد: الفذلّة، والبلفكة أخذها الزمخشري من قول أهل السنة بلا كيف. إذ قال:

قد شَبَّهوه بخلقه فتخَوَّنوا

شَنَّعَ الزُّورَى فَتَسَرَّوْا بِالْبَلْفَكَةِ

وقالوا «بَسْمَل» أي قال: بسم الله الرحمن الرحيم، وقد أثبتها كثير من أهل

ويزمين»، و«الزَّيْدَانِ يَغْزُوَانِ وَيَزْمِيَانِ». والامرُ نظيرُ المضارع في كلِّ ما مرَّ فتقول «اسع يا مُحَمَّد» و«اسعني يا دَعْدُ» و«اسعيا يا خَالِدَانِ» أو «يَا هِنْدَانِ» و«اسعوا يَا مُحَمَّدُون» و«اسعين يا نِسْوَةٌ» وتقول «ارمي يا هِنْدُ» و«ادعي» و«ارميا يا مُحَمَّدَانِ» أو «يا هِنْدَانِ» و«ادعوا وارموا يا قَوْمُ» و«ارمين يا نِسْوَةٌ وادعُون».

ناهيك : يُقال «ناهيك بكذا» أي حسبك وكافيك بكذا وتقول: «ناهيك بقول الله ذليلاً» وهو اسمُ فاعلٍ من النهي، كأنه ينهاك عن أن تطلب ذليلاً سواه يُقال «زَيْدٌ نَاهِيكَ مِنْ رَجُلٍ» أي هو ينهاك عن غيره بجده وغلته.

فالباء في قولك: «ناهيك بقول الله ذليلاً» زائدة في الفاعل و«ذليلاً» نصب على التمييز.

نبأً : من النبأ وهو الخبر، ونبأته أخبرته، ونبأ على قول سيبويه: تنصب ثلاثة مفاعيل تقول: «نبأته عبد الله قادمًا» ومن ذلك قول النابغة يهجو زُرْعَةَ: نَبَّئْتُ زُرْعَةَ - والسَّفَاهَةُ كاسمها -

يُهدي إليَّ غرائب الأشعارِ
فنايب الفاعل هو التاء من نَبَّئْتُ مفعول أول، وزُرْعَةُ مفعول ثانٍ، وجملة يُهدي إليَّ مفعول ثالث.

(١) خلافاً لبعضهم.

(٢) ولذلك خطأوا الشهاب الخفاجي في قوله:

«طَبَّقْ» منحوط من أطال الله بقاءك،

والصواب: طَبَّقْ.

(٣) وقيل بتقديم اللام.

«يا» بكثرة، نحو: ﴿يُوسُفَ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾^(١) ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾^(٢)، يقول سيويه: وإن شئت حذفتهن كلهن كقولك: حَارِ بْنِ كَعْب - أي يا حارث بن كعب.. إلا في سبع مسائل:

(١) المندوب نحو «يا عمرا» في قول جرير يندب عمر بن عبد العزيز:

حُمِلَتْ أَمْرًا عَظِيمًا فَاضْطَبَرَتْ لَهُ

وَقُمْتُ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَرَا

(٢) المستغاث نحو «يا لله للفقير».

(٣) المنداد البعيد لأن المراد إطالة

الصوت والحذف ينافيه.

(٤) اسم الجنس غير المعين،

نحو: «يا عجولاً تبصر في العواقب».

(٥) اسم الله تعالى إذا لم يعوض في

آخره اليمين المشددة، وأجازه بعضهم،

وعليه قول أمية بن أبي الصلت:

رَضِيتُ بِكَ اللَّهُمَّ رَبًّا فَلَنْ أُرَى

أَدِينُ إِلَهًا غَيْرَكَ «اللَّهُ» راضيا

أي «يا الله».

(٦) اسم الإشارة نحو «يا هذا» وأما

قول ذي الرمة:

إِذَا هَمَلْتُ عَيْنِي لَهَا قَالِ صَاحِبِي

بمثلك «هذا» لوعةً وغراماً

(١) الآية (٢٩) من سورة يوسف (١٢).

(٢) الآية (٣١) من سورة الرحمن (٥٥).

اللغة^(١) كابن السكيت والمطرزي قال
عمر بن أبي ربيعة:

لَقَدْ بَسَمَلْتُ لَيْلَى غَدَاةً لَقِيْتُهَا

فِيَا حَبِذَا ذَاكَ الْحَدِيثُ الْمُبَسَّمُ

وإذا قلنا بقياسيته فهو يتصرف تصرف

الرباعي أو الخماسي، تقول بَسَمَلْ

يَسْمِلُ بِسْمَلَةٍ فهو مُبَسِّمٌ وكثير البَسْمَلَةِ.

نحن: ضمير رفع منفصل

(= الضمير ١/٢/١).

النداء:

١ - تعريفه:

هو طَلَبُ الإقبالِ مِنَ الْمُخَاطَبِ

بحرفٍ مِنْ أَدَوَاتِهِ، منصوبٌ على إضمار

الفعلِ الْمَتْرُوكِ إِظْهَارُهُ.

٢ - أدواته:

أَدَوَاتُهُ سَبْعٌ: «يَا، وَأَيَّا، وَهَيَّا، وَأَيُّ،

وَا» وكلها للبعد حقيقةً أو تنزيلاً^(٢)،

و«الهمزة» وهي للقريب، و«وا» للندبة،

وهو الْمُتَفَجِّعُ عَلَيْهِ، أو الْمُتَوَجِّعُ مِنْهُ.

(= في حروفها).

٣ - ما يُحذفُ مِنْ أَدَوَاتِ النِّدَاءِ:

يَجُوزُ حَذْفُ أَدَوَاتِ النِّدَاءِ، وَتُحذفُ

(١) وبعضهم قال إنه مولد وليس كذلك.

(٢) أي تنزل منزلة البعيد وإن لم تكن بعيدة كنوم

أو سهو أو ارتفاع محل أو انخفاضه، فهذه

للبعد تنزيلاً أو مجازاً.

(الثاني) النكرة المَقْصُودَةُ المفردة، وهي التي أريدَ بها مُعَيَّن ولم تكن أيضاً مُضَافَةً أو شَبِيهَةً بالمضاف.

وَيَنَى هَآذَانِ، على ما يُرَفَّعَانِ به لَوْ
كَانَا مُعَرَّبَيْنِ، فَيَدْخُلُ فِي هَذَا:
الْمُرَكَّبُ الْمَرْجِيُّ، والمثنى،
والمجموعُ مُطْلَقًا، نحو «يَا خَالِدُ» و«يَا
بُحْتَنَصْرُ» و«يَا سَيِّدَانِ» و«يَا مَنِصْفُونَ»
و«يَا رَجَالُ» و«يَا مُسْلِمَاتُ».

وما كَانَ مَبْنِيًّا قَبْلَ النداءِ ك: «سَيِّوِيهِ»
و«هَؤُلَاءِ» و«هَٰذَآ». أو مَحْكِيًّا ك«جَادُ
الْمَوْلَى» قُدِّرَتْ فِيهِ الضَّمَّةُ، وَيَظْهَرُ أَثَرُ
ذَلِكَ فِي تَابِعِهِ تَقُولُ: يَا سَيِّوِيهِ «الْفَاضِلُ»
بِرَفْعِ الْفَاضِلِ مِرَاعَاةً لِلضَّمِّ الْمَقْدَّرِ،
وَنَضْبِهِ مِرَاعَاةً لِلْمَحَلِّ، و«يَا جَادُ
الْمَوْلَى اللُّوْذَعِيُّ» بِالرَّفْعِ أَوِ النَّضْبِ،
كَمَا تَفْعَلُ فِي تَابِعِ مَا تَجَدَّدَ بِنَاؤُهُ نَحْوِ «يَا
خَالِدُ الْمَقْدَامُ».

(ب) مَا يَجِبُ نَضْبُهُ مِنْ الْمُنَادَى:
ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:

(١) النكرة غَيْرُ الْمَقْصُودَةِ كَقَوْلِ
الْأَعْمَى لِغَيْرِ مُعَيَّنٍ «يَا رَجُلًا خُذْ بِيَدِي».
(٢) الْمُضَافُ سِوَاءِ أَكَانَتْ الْإِضَافَةُ
مَحْضَةً، نَحْوِ: «رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا»^(١)، أَمْ
غَيْرَ مَحْضَةٍ نَحْوِ «يَا مَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ».

(١) الآية «١٤٧»، من سورة آل عمران «٣».

بتقدير «يا هذا» فضرورية.

(٧) اسم الجنس لمُعَيَّن نحو «يا رجل».

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي الْأَمْثَالِ «أَطْرَقَ كَرًا إِنْ
النُّعَامُ فِي الْقُرَى»^(١) وَ«افْتَدَى مَخْنُوقٌ»^(٢)
و«أَصْبَحَ لَيْلًا»^(٣) بتقدير: يَا كَرَوَانُ، وَيَا
مَخْنُوقُ، وَيَا لَيْلُ فَشَاذٌ.
٤ - أَقْسَامُ الْمُنَادَى:

الْمُنَادَى عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ:

(١) مَا يَجِبُ فِيهِ الْبِنَاءُ عَلَى الضَّمِّ.

(٢) مَا يَجِبُ فِيهِ النَّضْبُ.

٣ - مَا يَجُوزُ ضَمُّهُ عَلَى الْأَصْلِ
وَفَتْحُهُ عَلَى الْإِتْبَاعِ.

(٤) مَا يَجُوزُ ضَمُّهُ وَنَضْبُهُ، وَهَآكَ

التفصيل:

(أ) مَا يَجِبُ فِيهِ الْبِنَاءُ عَلَى الضَّمِّ مِنْ
الْمُنَادَى:

يَجِبُ الْبِنَاءُ فِي اثْنَيْنِ:

(الأول) الْعَلَمُ الْمُفْرَدُ، وَنَعْنِي بِهِ مَا
لَيْسَ مُضَافًا وَلَا شَبِيهًا بِهِ وَإِنْ كَانَ مُثْنًى أَوْ
مَجْمُوعًا.

(١) المراد: أطرق ياكرا، وهو مرثم الكروان، يُقَالُ

هَذَا الْكَلَامُ لِلْكَرَوَانِ فَيَلْبَدُ فِي الْأَرْضِ

فَيَصِيدُونَهُ كَمَا فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ.

(٢) أَيِ افْتَدَى يَا مَخْنُوقُ، بِضَرْبٍ لِكُلِّ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ.

(٣) قِيلَ هَذَا الْمَثَلُ لَامْرَأَةٍ ضَاقَتْ بِامْرَأَةِ الْقَيْسِ

لَأَنَّهَا تَفَرَّكَه - أَيِ تَكَرَّهَتْ -.

كما إذا قلت «يَا رَجُلُ ابْنِ عَلِيٍّ» و«يَا أَحْمَدُ ابْنُ عَمِّي» لانتفاء علمية المنادى في الأولى، وعلمية المضاف إليه في الثانية، وفي نحو «يَا خَالِدُ الشَّجَاعِ ابْنُ الْوَلِيدِ»، لوجود الفصل، ونحو «يَا عَلِيُّ الْفَاضِلُ» لأن الصفة غير ابن. والوصف بـ «ابنة» كالوصف بابن نحو «يَا عَائِشَةُ ابْنَةُ صَالِحٍ» بخلاف «بنت» لقلّة استعمالها في نحو ذلك.

(٢) أَنْ يَكُونَ مُكَرَّرًا مُضَافًا نَحْوَ قَوْلِهِ:

يَا سَعْدُ سَعْدُ الْأَوْسِ كُنْ أَنْتَ نَاصِرًا
وَيَا سَعْدُ سَعْدُ الْخَزَرَجِيِّينَ الْغَطَارِفِ

وقول جرير:

يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ لَا أَبَا لَكُمْ
لَا يُفَيِّنُكُمْ فِي سَوَاءِ عُمُرٍ
فالثاني: واجب النصب، والوجهان في الأول، فإن ضمته وهو الأكثر فالثاني عطف بيان أو بدل بإضمار «يا» أو «أعني» وإن فتحته فهو مضاف لما بعد الثاني، والثاني زائد بينهما.

٥- يجوز تنوين المنادى المبني للضرورة:

يجوز تنوين المنادى المبني في الضرورة بالإجماع، ثم اختلفوا: هل الأولى بقاء ضمه مع التنوين، أو نصبه مع التنوين،

وتمتنع الإضافة في النداء إلى «كاف» الخطاب كقولك «يَا غُلَامُكَ» لأنه لا يجوز الجمع بين خطابتين، ويجوز في التذبة، أما الغائب والمُتَكَلِّمُ فيجوز نحو «يَا غُلَامَهُ» لسمعه، أو «يَا غُلَامِي» أو «يَا غُلَامَنَا»^(١). فإذا أضيف المنادى إلى ضمير المتكلم فأجوز الوجه حذف الياء نحو قوله تعالى: «يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا»^(٢) وسيتأتي تفصيل ذلك في رقم ٨ من هذا البحث.

(٣) الشبيه بالمضاف، وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه، معمولاً له، نحو «يَا ضَاحِكًا وَجْهَهُ» و«يَا سَامِعًا دُعَاءَ الْمَظْلُومِ».

(ج) ما يجوز ضمه وفتحته: مَا يَجُوزُ ضَمُّهُ عَلَى الْأَصْلِ، وَفَتْحُهُ عَلَى الْإِتْبَاعِ، نَوَّحَان: (١) أَنْ يَكُونَ عَلَمًا مُفْرَدًا مَوْصُوفًا بِابْنٍ مُتَّصِلٍ بِهِ، مُضَافٍ إِلَى عَلَمٍ نَحْوَ «يَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ» وَالْمَخْتَارُ الْفَتْحُ لِحِفَّتِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ رُؤْبَةَ:

يَا حَكَمَ بْنَ الْمُنْدِرِ بْنِ الْجَارُودِ
سَرَادِقُ الْمَجْدِ عَلَيْكَ مَمْدُودُ
فإن انتفى شرط مما ذكر تعين الضم

(١) كما في المقضب وأمالى الشجري.

(٢) الآية «٥١» من سورة هود «١١».

فالأول قَالَ بِهِ الْخَلِيلُ وَسَيُويهِ وَالْمَازِنِي
عَلَمًا كَانَ أَوْ نَكِيرَةً مَقْصُودَةً كَقَوْلِ الشَّاعِرِ
- وَهُوَ الْأَخْوَصُ -:

سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرٌ^(١) عَلَيْنَا
وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ

وعلى نصبه مع التَّنوين قول عيسى بن
عَمْرِو الْجَرَمِيِّ وَالْمُبَرَّدِ، رَدًّا عَلَى أَضْلِهِ،
كَمَا رَدَّ الْمَمْنُونُ مِنَ الصَّرْفِ إِلَى الْكُسْرِ
فِي الضَّرُورَةِ^(٢)، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ - وَهُوَ
الْمُهْلِيلُ -:

ضَرَبْتَ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ
يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَّتْكَ الْأَوَاقِي
وقوله: «يَا سَيِّدًا مَا أَنْتَ مِنْ سَيِّدٍ».

وإعرابُ الضمِّ الْمُتَوْنُ لِلضَّرُورَةِ فِي «يَا
مَطَرُ» مَطَرٌ مُنَادٍ مُتَوْنٌ لِلضَّرُورَةِ مَبْنِي
عَلَى الضمِّ وإعرابُ الْمُتَوْنِ بِالنَّصْبِ
لِلضَّرُورَةِ فِي قَوْلِهِ «يَا عَدِيًّا» عَدِيًّا مُنَادٍ
مَنْصُوبٌ لِلضَّرُورَةِ وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الضمِّ.

(١) مطر: اسم رجل في الشطرين.

(٢) واختار ابنُ مالك في التسهيل: بقاء الضمِّ في
العلم والنصب في النكرة المعيّنة - أي
المَقْصُودَةُ - وقال السيوطي في الهمع: وعندي
عكسه، وهو اختيار النَّصْبِ فِي الْعِلْمِ لَعَدَمِ
الِإِلْبَاسِ فِيهِ، وَالْضَمُّ فِي النُّكْرَةِ الْمُعَيَّنَةِ لِثَلَا
يَلْتَبِسُ بِالنُّكْرَةِ غَيْرِ الْمَقْصُودَةِ، إِذْ لَا فَارِقَ
حِينَئِذٍ إِلَّا الْحَرَكَةُ لِاسْتِثْنَائِهِمَا فِي التَّنوينِ، يَقُولُ
السيوطي: وَلَمْ أَقِفْ عَلَى هَذَا الرَّأْيِ لِأَحَدٍ
- يَعْنِي رَأْيَهُ -.

٦ - الْجَمْعُ بَيْنَ «يَا» وَ«أَلْ»:

لَا يَدْخُلُ فِي السَّعَةِ حَرْفُ النَّدَاءِ عَلَى
مَا فِيهِ أَلٌ إِلَّا فِي أَرْبَعِ صُورٍ:

(أ) اسْمُ الْجَلَالَةِ تَقُولُ «يَا اللَّهُ» بِإِثْبَاتِ
الْأَلْفَيْنِ وَ«يَلَلَهُ» بِحَذْفِهِمَا وَ«يَا اللَّهُ» بِحَذْفِ
الثَّانِيَةِ فَقَط. وَالْأَكْثَرُ أَنْ يَحْذَفَ حَرْفُ
النَّدَاءِ، وَتَعَوَّضَ عَنْهُ الْمِيمُ الْمُشَدَّدَةُ،
فَتَقُولُ: «اللَّهُمَّ» وَقَدْ يُجْمَعُ بَيْنَهُمَا فِي
الضَّرُورَةِ النَّادِرَةِ كَقَوْلِ أَبِي خِرَاشٍ
الْهَذَلِيِّ:

إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثْتُ أَلْمَا

دَعَوْتُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّا

(ب) الْجَمْلُ الْمُحْكِيَّةُ، وَمَا سُمِّيَ بِهِ
مِنْ مَوْصُولٍ بـ «أَلْ» نَحْوُ «يَا الْمُتَطَلِّقُ
مُحَمَّدُ» فَيَمْنُ سُمِّيَ بِذَلِكَ، وَ«يَا الَّذِي
جَاءَ» وَ«يَا الَّتِي قَامَتْ».

(ج) اسْمُ الْجِنْسِ الْمُشَبَّهِ بِهِ كَقَوْلِهِ:
«يَا الْأَسَدُ شَجَاعَةً» وَ«يَا الثُّغْلَبُ مَكْرًا» إِذْ
التَّقْدِيرُ: يَا مِثْلَ الْأَسَدِ، وَيَا مِثْلَ الثُّغْلَبِ.

(د) ضَرُورَةُ الشَّعْرِ كَقَوْلِهِ:

عَبَّاسُ يَا الْمَلِكُ الْمُتَوَّجُ وَالَّذِي

عَرَفْتُ لَهُ بَيْتَ الْعُلَا عَدْنَانُ

٧ - أَفْسَامُ تَابِعِ الْمُنَادَى الْمَبْنِي: أَرْبَعَةٌ:

(١) مَا يَجِبُ نَصْبُهُ مُرَاعَاةً لِمَحَلِّ

الْمُنَادَى.

(٢) مَا يَجِبُ رَفْعُهُ مُرَاعَاةً لِلْفِعْلِ

الْمُنَادَى.

نحو: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾^(١)
أو باسم الإشارة نحو: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ﴾
وكقوله:

أَلَا أَيُّهَا الْبَاخِعُ الْوَجْدِ نَفْسُهُ
لِشَيْءٍ نَحْتَهُ عَنْ يَدَيْهِ الْمَقَادِيرُ^(٢)

(٣) ما يجوز رفعه ونصبه في تابع
الْمُنَادَى الْمَبْنِي:

وذلك في الثعب المضاف المقرّون
بـ «أل» نحو ﴿يَا عَلِيُّ الْمُحْكَمُ الرَّأْيِ﴾،
والمفرد^(٣) من نعت نحو ﴿يَا مُحَمَّدُ
الظَّرِيفُ أَوْ الظَّرِيفُ﴾.

والمفرد من عطف بيان نحو ﴿يَا غَلَامُ
بَشْرًا أَوْ بَشْرًا﴾.

والمفرد من تأكيد نحو ﴿يَا قُرَيْشُ
اجْمَعُونَ﴾ أو «أَجْمَعِينَ». والمعطوف
المقرّون بـ «أل» نحو ﴿يَا أَحْمَدُ الْقَاسِمُ
وَالْقَاسِمُ﴾ قال تعالى: ﴿يَا جِبَالُ أَوْبِي
مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾^(٤) أو ﴿وَالطَّيْرُ﴾ قرئ
بهما، وكذا الْمُنَادَى الْمَبْنِي قَبْلَ النِّدَاءِ،
فَيَتَّبَعُ فِيهِ حَرَكَةُ النِّدَاءِ الْمُفْرَدَةِ، أَوْ
الْمَحَلِّ وَلَا يَجُوزُ اتِّبَاعُ لَفْظِهِ نَحْو: ﴿يَا

(٣) ما يجوز رفعه ونصبه.
(٤) ما يُعْطَى ما يَسْتَحِقُّه إِذَا كَانَ
مُنَادَى. وَإِلَيْكَ التَّفْصِيلُ.
(١) مَا يَجِبُ نَصْبُهُ مُرَاعَاةً لِمَحَلِّ
الْمُنَادَى الْمَبْنِي:

وَهُوَ الْمُضَافُ الْمَجْرُودُ مِنْ أَلٍ نَعْتًا
كَانَ، أَوْ بَيَانًا، أَوْ تَوْكِيدًا مَعْنَوِيًّا، نَحْوُ «يَا
أَحْمَدُ ذَا الْكَرَمِ» وَ«يَا عَلِيُّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ»
و«يَا عَرَبُ كُلُّكُمْ» بفتح اللام، بِالخِطَابِ
لأنهم مُخَاطَبُونَ بِالنِّدَاءِ، وَيَجُوزُ كُلُّهُمْ
بِالغَيْبَةِ لِكَوْنِ الْمُنَادَى اسْمًا ظَاهِرًا.

(٢) مَا يَجِبُ رَفْعُهُ مُرَاعَاةً لِلْفِظِ
الْمُنَادَى الْمَبْنِي:

وَهُوَ نَعْتٌ «أَيُّ وَآيَةٌ» وَنَعْتٌ «اسْمُ
الْإِشَارَةِ» إِذَا كَانَ اسْمُ الْإِشَارَةِ وَصْلَةً
لِنِدَائِهِ^(١)، نَحْو: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ «يَا
أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ»^(٢) «يَا هَذَا
الرَّجُلُ» وَلَا يُوصَفُ «أَيُّ وَآيَةٌ» إِلَّا بِمَا فِيهِ
«أَلٌ» سِوَاءَ أَكَانَ مُعْرِفًا بِهَا نَحْوُ «يَا أَيُّهَا
الرَّجُلُ»^(٣) وَ«يَا أَيُّهَا الْمَرْأَةُ» أَمْ مَوْصُولًا

(١) بَأَن قَصْدَ نِدَاءٍ مَا بَعْدَهَا كَقَوْلِكَ لِعَالَمٍ بَيْنَ
جِهَلَاءٍ «يَا ذَا الْعَالَمِ» فَإِن قَصَدَ نِدَاءَ اسْمِ
الْإِشَارَةِ وَحْدَهُ، وَقَدَّرَ الْوَقْفَ عَلَيْهِ بِأَن عَرَفَهُ
الْمَخَاطَبُ بِدُونِ وَصْفٍ كَوَضْعِ الْيَدِ عَلَيْهِ فَلَا
يَلْزَمُ وَصْفَهُ وَلَا رَفْعَ وَصْفِهِ.

(٢) الْآيَةُ «٢٧» مِنَ الْفَجْرِ «٨٩».

(٣) أَيِ مُنَادَى نَكْرَةً مَقْصُودَةً مَبْنِي عَلَى الضَّمِّ،
وَالرَّجُلُ صِفَةٌ لَا يَجِبُ رَفْعُهُ تَبَعًا لِلْفِظِ.

(١) الْآيَةُ «٦» مِنْ سُورَةِ الْحَجَرِ «١٥».

(٢) الْبَاخِعُ: الْمُهْلِكُ، الْوَجْدُ: فَاعِلٌ بِالْبَاخِعِ،
نَحْتَهُ: أَبْعَدْتُهُ، الْمَقَادِيرُ: الْمَقَادِيرُ.

(٣) وَظَاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ مِنَ الْمَفْرَدِ مَا لَيْسَ مُضَافًا وَلَا
شَيْئًا بِهِ.

(٤) الْآيَةُ «١٠» مِنْ سُورَةِ سَبَأٍ «٣٤».

تُوصَفُ «أَيُّ» بِاسْمِ الإِشَارَةِ فِي قَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ:

أَلَا أَيُّهَاذَا الْمَنْزِلُ الدَّارِسُ الَّذِي

كَأَنَّكَ لَمْ يَعْهَدْ بِكَ الْحَيَّ عَاهِدًا^(١)

٨ - الْمُنَادَى الْمُضَافُ لِبَاءِ الْمُتَكَلِّمِ:

هو أربعة أقسام:

(١) ما فيه لغة واحدة.

(٢) ما فيه لغتان.

(٣) ما فيه ست لغات.

(٤) ما فيه عشر لغات.

وهاك التفصيل:

(١) ما فيه لغة واحدة من الْمُنَادَى

الْمُضَافُ لِبَاءِ الْمُتَكَلِّمِ: وهو الْمُعْتَلُّ،

فإنَّ ياءه وفتحها واجِبَا الثُّبُوتِ نحو: «يَا

فَتَايَ» و«يَا قَاضِيَّ».

(٢) ما فيه لغتان:

وهو الوَصْفُ الْمُشَبَّهُ لِلْفِعْلِ، فإنَّ ياءه

ثَابِتَةٌ لَا غَيْرَ، وهي إمَّا مَفْتُوحَةٌ أَوْ سَاكِنَةٌ

نحو: «يَا مُكْرِمِيَّ» و«يَا حَاسِدِيَّ».

(٣) ما فيه ست لغات:

هو ما عَدَا ما مَرَّ، وليس «أَبَا وَلَا

أُمًّا» نحو «يَا غُلَامِيَّ» وهذه هي اللُّغَاتُ

السَّت:

حَذَفُ الْيَاءِ وَالْاِكْتِفَاءُ بِالْكَسْرَةِ، وهو

سَيِّوِيهِ الْعَالَمُ» رَفْعًا وَنَصْبًا لَا جَرًّا.

(٤) التَّابِعُ لِلْمُنَادَى يُعْطَى مَا يَسْتَحِقُّهُ

لَوْ كَانَ مُنَادَى: وهو: الْبَدَلُ، وَعَطْفُ

النَّسَقِ الْمُجَرَّدُ مِنْ «أَلْ» وَذَلِكَ لِأَنَّ الْبَدَلَ

فِي نَيْةِ تَكَرَّرِ الْعَامِلِ، وَالْعَاطِفُ كَالنَّائِبِ

عَنِ الْعَامِلِ تَقُولُ: «يَا مُحَمَّدُ بِشْرُ» بِالضَّمِّ

لِلْبِنَاءِ وَ«يَا مُحَمَّدُ وَخَلِيلُ» وَتَقُولُ «يَا خَالِدُ

أَبَا الْوَلِيدِ» وَ«يَا مُحَمَّدُ أَبَا الْقَاسِمِ»

وَكَذَلِكَ حُكْمُهَا مَعَ الْمُنَادَى الْمَنْصُوبِ،

نَحْوُ «يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ خَلِيلُ» وَ«يَا أَبَا

عَبْدِ اللَّهِ وَخَلِيلُ».

(٥) الْمُنَادَى بِـ «أَيُّ» وَ«اسْمِ

الإِشَارَةِ» لَا يَكُونُ الْوَصْفُ فِيهِمَا إِلَّا

مَرْفُوعًا، لِأَنَّهُمَا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاجِدٍ كَمَا

يَقُولُ سَيِّوِيهِ: تَقُولُ: «يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ»

وَ«يَا أَيُّهَا الرَّجُلَانُ» وَ«يَا أَيُّهَا الْمَرْأَتَانِ».

وَتَقُولُ: «يَا هَذَا الرَّجُلُ» وَ«يَا هَذَانِ

الرَّجُلَانِ» وَهَذِهِ الصِّفَاتُ الَّتِي تَكُونُ

وَالْمُبْهَمَةُ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاجِدٍ إِذَا وُصِفَتْ

بِمُضَافٍ أَوْ عَطْفٍ بَيَّانٍ عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا

كَانَ رَفْعًا كَذَلِكَ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ رُؤْبَةِ:

يَا أَيُّهَا الْجَاهِلُ ذُو التَّنْزِي^(١)

وَتَقُولُ: «يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ زَيْدٌ أَقْبَلُ»

فَزَيْدٌ عَطْفٌ بَيَّانٍ مِنَ الرَّجُلِ، وَقَدْ

(١) يقول: كان هذا المنزل لذروسه لم يقم فيه

أحد ولا عهد به عاهد.

(١) التَّنْزِي: خِفَةُ الْجَهْلِ، وَأَصْلُ التَّنْزِي: التَّوْبُّ.

السَّتِ الْمُتَقَدِّمَةِ، اربعٌ أُخَر، وهي: أَنْ،
تَعَوَّضَ «تَاءُ التَّائِيثِ» مِنْ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ
وَتُكْسَرُ - وهو الأَكْثَرُ - أَوْ تُفْتَحُ أَوْ تُضَمُّ
وهو شاذٌّ، وَقَدْ قَرِئَ بِهِنَّ فِي نَحْوِ: ﴿يَا
أَبْتُ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾^(١).

العاشرة: الْجَمْعُ بَيْنَ التَّاءِ وَالْأَلِفِ
الْمُبْدَلَةِ مِنَ الْيَاءِ عَلَى قِلَّةٍ، فَقِيلَ «يَا أَبْتَا»
و«يَا أُمَّتَا» وَهُوَ جَمْعُ بَيْنِ الْعَوَظِ
وَالْمُعَوَّضِ، وَسَبِيلُ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ.

٩- تَعْوِضُ «تَاءُ التَّائِيثِ» عَنْ «يَاءِ
الْمُتَكَلِّمِ»:

لَا تَعَوَّضُ «تَاءُ التَّائِيثِ» عَنْ يَاءِ
الْمُتَكَلِّمِ إِلَّا فِي النَّدَاءِ، وَهَذِهِ التَّاءُ عَوَّضٌ
عَنِ الْيَاءِ وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّ «التَّاءَ» فِيهِمَا
عَوَّضٌ مِنَ «الْيَاءِ» أَنَّهُمَا لَا يَكَادَانِ
يَجْتَمِعَانِ.

والذَّلِيلُ عَلَى أَنَّهَا «لِلتَّائِيثِ» أَنَّهُ يَجُوزُ
إِبْدَالُهَا فِي الْوَقْفِ هَاءً.

١٠- الْمُنَادَى الْمُضَافُ إِلَى مُضَافٍ
إِلَى الْيَاءِ:

إِذَا كَانَ الْمُنَادَى مُضَافًا إِلَى مُضَافٍ
إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ نَحْوِ «يَا ابْنَ أَخِي» فَالْيَاءُ
ثَابِتَةٌ لَا غَيْرَ، إِلَّا إِذَا كَانَ «ابْنَ أُمِّ» أَوْ
«ابْنَ عَمِّ» فَلَا أَكْثَرَ لِالْاجْتِرَاءِ بِالْكَسْرِ عَنْ
الْيَاءِ أَوْ أَنْ يُفْتَحَ لِلتَّرْكِيبِ الْمَرْجِي، وَقَدْ

الأجود، والأَكْثَرُ وروداً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
نَحْوِ: ﴿يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾^(١). وَثُبُوتُهَا
سَاكِئَةٌ نَحْوِ: ﴿يَا عِبَادِي لَا خَوْفٌ
عَلَيْكُمْ﴾^(٢).

وَبُيُوتُهَا مَفْتُوحَةٌ نَحْوِ: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ
الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾^(٣). ثُمَّ قَلْبُ الْكَسْرِ
فَتْحَةٌ وَالْيَاءُ أَلِفًا نَحْوِ: ﴿يَا حَسْرَتَا﴾^(٤).
ثُمَّ حَذْفُ الْأَلِفِ، وَالْاجْتِرَاءُ بِالْفَتْحَةِ
كَقَوْلِهِ:

وَلَسْتُ بِرَاجِعٍ مَا فَاتَ مِنِّي
بِلَهْفٍ وَلَا بِلَيْتٍ وَلَا لَوْ أَنِّي
أَصْلُهُ بِقَوْلِي: «يَا لَهْفٌ».

أَوْ ضَمُّ الْآخِرِ بِنِيَةِ الْإِضَافَةِ كَمَا تُضَمُّ
الْمُفْرَدَاتُ: وَإِنَّمَا يَكْثُرُ ذَلِكَ فِيمَا يَغْلِبُ
فِيهِ الْأُيُنَادَى إِلَّا مُضَافًا كـ «الْأَبِ وَالْابْنِ
وَالْأُمِّ وَالرَّبِّ»، حَكَى يُونُسُ «يَا أُمَّ»^(٥) لَا
تَفْعَلِي» وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ ﴿رَبُّ السَّجْنِ أَحَبُّ
إِلَيَّ﴾^(٦) بِالرَّفْعِ.

(٤) مَا فِيهِ عَشْرُ لُغَاتٍ:

وهو «الْأَبُ وَالْأُمُّ» فَفِيهِمَا مَعَ اللَّغَاتِ

(١) الآية (١٦) من سورة الزمر (٣٩).

(٢) الآية (٦٨) من سورة الزخرف (٤٣).

(٣) الآية (٥٣) من سورة الزمر (٣٩).

(٤) الآية (٥٦) من سورة الزمر (٣٩).

(٥) يا أم: مناي مضاف منصوب بفتحة مقدرة على
ما قبل الياء المحذوفة منع من ظهورها الحركة
المجلوبة لمشاكلة المفرد المبني على الضم.

(٦) الآية (٣٣) من سورة يوسف (١٢).

(١) الآية (٤) من سورة يوسف (١٢).

أَمَّا قَوْلُ أَبِي الْغَرِيبِ النَّصْرِيِّ يَهْجُو
أَمْرَأَتَهُ: وَقِيلَ السُّحْطِيَّةُ:

أَطُوفْ مَا أَطُوفُ ثُمَّ آوِي
إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتِهِ لَكَاعٍ

بِاسْتِعْمَالِ «لَكَاعٍ» خَبِيراً لِقَعِيدَتِهِ وَهَذَا
مِنْ الضَّرُورَةِ، وَيَنْقَاسُ «فَعَالٍ» هُنَا
و«فَعَالٍ» بِمَعْنَى الْأَمْرِ كـ «نَزَالَ» مِنْ كُلِّ
فِعْلٍ ثَلَاثِي تَامٌ مُتَصَرِّفٌ نَحْوُ «كَسَلَ»
و«لَعِبَ» بِخِلَافِ نَحْوِ «دَخَرَ» وَكَانَ وَنَعَمْ
وَبَشَّ.

١٢- يَذَاءُ الْمَجْهُولِ الْأِسْمِ، أَوْ
مَجْهُولِيَّةٍ:

يُقَالُ فِي يَذَاءِ الْمَجْهُولِ الْأِسْمِ، أَوْ
الْمَجْهُولِيَّةِ «يَا هَنُ» وَ«يَا هَنْتُ» وَفِي
الْثَنِيَّةِ «يَا هَنَانِ وَيَا هَنْتَانِ» وَفِي الْجَمْعِ
«يَا هَنُونَ» وَ«يَا هَنَاتٍ».

النُّدْبَةُ: النُّدْبَةُ: تَفْجُعٌ وَنَوْحٌ مِنْ حُزْنٍ وَغَمٍّ
يَلْحَقُ النَّادِبَ عَلَى الْمُنْدُوبِ عِنْدَ فَقْدِهِ.

١- الْمُنْدُوبُ:

هُوَ الْمُتَفَجِّعُ عَلَيْهِ لِفَقْدِهِ حَقِيقَةً كَقَوْلِ
جَرِيرٍ يَنْدُبُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ:

«وَقَمْتُ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَرَا» أَوْ
تَنْزِيلاً كَقَوْلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَقَدْ أُخِيرَ
بِحُجُوبِ أَصَابِ بَعْضِ الْعَرَبِ:
وَأَعْمَرَاهُ^(١).

قَرِءَ: «قَالَ ابْنُ أَمٍ» بِالْوَجْهِينِ،
وَلَا يَكَادُونَ يُثْبِتُونَ «الْيَاءَ وَلَا الْأَلِفَ» إِلَّا
فِي الضَّرُورَةِ كَقَوْلِ أَبِي زُبَيْدٍ الطَّائِي فِي
مَرْثِيَةِ أُخِيهِ:

يَا ابْنَ أُمِّي وَيَا شَقِيقَ نَفْسِي
أَنْتَ خَلَقْتَنِي لِذَهْرِ شَدِيدٍ
وَقَوْلِ أَبِي النَّجْمِ الْعِجْلِيِّ:

يَا ابْنَةَ عَمٍّ لَا تَلُومِي وَاهْجَبِي
لَا يَخْرُقُ اللَّوْمُ حِجَابَ مِسْمَعِي
١١- أَسْمَاءُ لَا زَمَتِ النَّدَاءُ:

مِنْهَا «يَا فُلٌ أَقْبِلْ» وَ«يَا فُلَّةُ أَقْبِلِي»
بِمَعْنَى: رَجُلٍ، وَأَمْرَأَةٍ، لَا بِمَعْنَى «مُحَمَّدٍ
وَسَعْدِي» وَنَحْوَهُمَا، لِأَنَّ كِنَايَةَ الْأَعْلَامِ
هِيَ «فُلَانٌ وَفُلَانَةٌ». وَلَيْسَ هَذَا مُرَحِّمًا بَلْ
وَضَعَهُ الْعَرَبُ بِحَرْفَيْنِ.

وَمِنْهَا «يَا لَوْمَانُ» بِضَمِّ اللَّامِ بِمَعْنَى
كَثِيرِ اللَّوْمِ، وَيَا «نَوْمَانُ» بِفَتْحِ النُّونِ
بِمَعْنَى كَثِيرِ النَّوْمِ.

وَمِنْهَا «فَعْلٌ» مَعْدُولٌ عَنْ «فَاعِلٍ»
كَ«يَا غُدْرُ» وَ«يَا فُسْقُ» سَبًّا لِلْمَذْكُورِ
بِمَعْنَى: يَا غَادِرُ وَيَا فَاسِقُ، وَهُوَ سَمَاعِيٌّ،
وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: «يَا هَنَاهُ» أَقْبِلْ، وَمَعْنَاهُ: يَا
رَجُلَ سُوءٍ، وَمِنْهُ «يَا مَلَكَعَانُ» وَ«يَا
مَرْتَعَانُ» وَ«يَا مَحْمَقَانُ». وَمِنْهَا «فَعَالٌ»
مَعْدُولٌ عَنْ فَاعِلَةٍ أَوْ فَعِيلَةٍ كـ «يَا فَسَاقٍ»
وَ«يَا خَبَاثٍ» وَ«يَا لَكَاعٍ» سَبًّا لِلْمُوْتِ
بِمَعْنَى يَا فَاسِقَةً وَيَا خَبِيثَةً.

(١) وَأَعْمَرَاهُ: وَآ: حَرْفُ نُدْبَةٍ، عَمْرَاهُ مُنَادَى مُنْدُوبٍ

هَاجَرَ إِلَى مَدِينَتِهِ» فَلَا يُنْدَبُ الْعَلَمُ غَيْرُ
الْمَشْهُورِ، وَلَا النَّكِرَةُ كـ«رَجُلٍ» وَلَا
الْمُبْهَم كـ«أَيٍّ»، وَاسْمُ الْإِشَارَةِ،
وَالْمَوْصُولِ غَيْرِ الْمُشْتَهَرِ بِالصَّلَةِ.

وَالْغَالِبُ أَنْ يُخْتَمَ بِالْأَلِفِ الرَّائِدَةِ وَهَاءِ
السُّكْتِ، وَيُحَذَفُ لَهَا مَا قَبْلَهَا مِنْ أَلِفٍ
فِي آخِرِ الْأِسْمِ نَحْوِ «وَأُمُوسَاهُ» أَوْ مِنْ
تَنْوِينٍ فِي صِلَةٍ نَحْوِ «وَأَمَّنْ فَتَحَ قَلْبَاهُ» أَوْ
تَنْوِينٍ فِي مُضَافٍ إِلَيْهِ، نَحْوِ «وَأَعْلَامُ
مُحَمَّدَاهُ» أَوْ ضَمَّةٍ نَحْوِ «وَأَمَحْمَدَاهُ» أَوْ
كَسْرَةٍ نَحْوِ «وَأَحَاجِبَ الْمَلِكَاهُ» فَإِنْ أَوْقَعَ
حَذَفُ الضَّمَّةِ، أَوْ الْكَسْرَةُ فِي لَبْسٍ
أَبْقَيْنَا، وَجَعَلْنَا الْأَلِفَ وَآوًا بَعْدَ الضَّمَّةِ،
نَحْوِ «وَأَعْلَامُهُمْ» أَوْ «وَأَعْلَامُكُمْ»^(١) وَيَاءٍ
بَعْدَ الْكَسْرَةِ نَحْوِ «وَأَعْلَامِكِي»^(٢).

٤ - الْمُنْدُوبُ الْمُضَافُ لِلْيَاءِ:

إِذَا نُدِبَ الْمُضَافُ لِلْيَاءِ الْجَائِزُ فِيهِ
اللُّغَاتُ السَّت(٣)، فَعَلَى لُغَةٍ مِنْ قَالَ «يَا
غُلَامُ» بِالْكَسْرِ، أَوْ «يَا غُلَامُ بِالضَّمِّ، أَوْ
«يَا غُلَامًا» بِالْأَلِفِ، أَوْ يَا «غُلَامِي»
بِالِإِسْكَانِ يُقَالُ: «وَأَعْلَامًا» وَعَلَى لُغَةٍ مِّنْ

أَوْ الْمُتَوَجِّعُ لَهُ كَقَوْلِ قَيْسِ الْعَامِرِيِّ:
فَوَا كَيْدًا مِنْ حُبِّ مَنْ لَا يُحِبُّنِي
وَمِنْ عَبْرَاتٍ مَا لَهُنَّ فَنَاءٌ
أَوْ الْمُتَوَجِّعُ مِنْهُ نَحْوِ «وَأَمُصِيَّتَاهُ».

٢ - أَذْوَاتُهَا:

أَذْوَاتُ التَّدْبَةِ حَرْفَانِ:

«يَا» وَ «وَا» وَيَكُونَانِ قَبْلَ الْأِسْمِ.

٣ - أَحْكَامُ الْمُنْدُوبِ:

لِلْمُنْدُوبِ أَحْكَامُ:

(أَحَدُهَا) أَنَّهُ كَالْمُنَادَى غَيْرِ الْمُنْدُوبِ
فَيُنْبِئُ عَلَى الضَّمِّ فِي نَحْوِ: «وَأَمَحْمَدَاهُ»
وَيُنْصَبُ فِي نَحْوِ: «وَأَخْلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ»
وَإِذَا اضْطُرَّ إِلَى تَنْوِينِهِ فِي الشَّعْرِ جَازَ
ضَمُّهُ وَنُصْبُهُ، نَحْوِ:
«وَأَفْقَعَسَا وَأَيْنَ مِنِّي فَقَعَسُ»

(الثَّانِي) أَنَّهُ يَخْتَصُّ مِنْ بَيْنِ الْأَذْوَاتِ
بـ«وَا» مُطْلَقًا وَبـ«يَا» إِنْ أَمِنَ اللَّبْسُ
كَمَا فِي قَوْلِ جَرِيرِ الْمَتَّقِدِّمِ «يَا عَمْرَا».

(الثَّالِثُ) أَنَّهُ لَا يُنْدَبُ إِلَّا الْعَلَمُ
الْمَشْهُورُ وَنَحْوُهُ، كَالْمُضَافِ إِضَافَةً
تَوْضِيحُ الْمُنْدُوبِ تَوْضِيحَ الْعَلَمِ،
وَالْمَوْصُولِ الَّذِي اشْتَهَرَ بِصِلَةٍ تَعَيَّنَتْ نَحْوِ
«وَأَحْسِنَاهُ» وَ«وَادِينِ مُحَمَّدَاهُ» وَ«وَأَمَّنْ»

(١) فُلُو قِيلَ: وَأَعْلَامُهَا، أَوْ وَأَعْلَامُكُمَا، التَّبَسُّ
الْمَذْكُورَ بِالْمَوْثُ فِي الْأَوَّلَى وَالْجَمْعَ بِالْمَثْنَى
فِي الثَّانِيَةِ.

(٢) فُلُو قِيلَ «وَأَعْلَامُكَ» التَّبَسُّ بِالْمَذْكُورِ.

(٣) انْظُرْ هَذِهِ اللُّغَاتُ السَّت فِي مَبِثِّ «النَّدَاءِ» رَقْم
(٣/٧).

= مَبْنِي عَلَى الضَّمِّ الْمَقْدَّرِ مَنَعَ مِنْ ظَهْوَرِهِ الْفَتْحَةُ
الْمُنَاسِبَةُ لِلْأَلِفِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، وَالْأَلِفُ
لِلتَّدْبَةِ، وَهَاءُ لِلْسُّكْتِ.

٦ - مَا يَلْحَقُ الْمَنْدُوبَ مِنَ الصِّفَاتِ :
وَذَلِكَ قَوْلُكَ «وَأَزِيدُ الظَّرِيفَ
وَالظَّرِيفَ» وَالْخَلِيلُ - كَمَا يَقُولُ سَيَبَوِيه -
مَنْعَ مَنْ أَنْ يَقُولَ : وَأَزِيدُ الظَّرِيفَةَ ، لِأَنَّ
الظَّرِيفَ لَيْسَ بِمُنَادَى . وَلَيْسَ هَذَا
كَقَوْلِكَ «وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ» وَلَا مِثْلَ «وَأَعْبَدَ
قَيْسًا» مِنْ قَبْلِ أَنْ الْمُضَافُ وَالْمُضَافُ
إِلَيْهِ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ مُنْفَرِدٍ ، وَالْمُضَافُ
إِلَيْهِ هُوَ تَمَامُ الْاسْمِ وَمُقْتَضَاهُ ، أَلَا تَرَى
أَنْكَ لَوْ قُلْتَ : عَبْدًا أَوْ أَمِيرًا وَأَنْتَ تُرِيدُ
الْإِضَافَةَ لَمْ يَجْزُ لَكَ ، وَلَوْ قُلْتَ : هَذَا
زَيْدٌ ، كُنْتَ فِي الصِّفَةِ بِالْخِيَارِ إِنْ شِئْتَ
وَصَفْتَ وَإِنْ شِئْتَ لَمْ تَصِفْ . وَلَسْتَ فِي
الْمُضَافِ إِلَيْهِ بِالْخِيَارِ لِأَنَّهُ مِنْ تَمَامِ
الْاسْمِ ، وَيَذُكُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ أَلْفَ النَّدْبَةِ
إِنَّمَا تَقَعُ عَلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ كَمَا تَقَعُ
عَلَى آخِرِ الْاسْمِ الْمُفْرَدِ ، وَلَا تَقَعُ عَلَى
الْمُضَافِ ، وَالْمَوْصُوفُ إِنَّمَا تَقَعُ أَلْفُ
النَّدْبَةِ عَلَيْهِ لَا عَلَى الْوَصْفِ .

النَّسَبُ :

١ - تَعْرِيفُهُ :

هُوَ الْحَقُّ بَاءً مُشَدَّدَةً فِي آخِرِ الْاسْمِ
لِتَذُلَّ عَلَى نِسْبَتِهِ .

٢ - تَغْيِيرَاتُهُ :

يَحْدُثُ بِالنَّسَبِ ثَلَاثُ تَغْيِيرَاتٍ :

الْأَوَّلُ : لَفْظِيٌّ ، وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ :

قَالَ : «يَا غُلَامِي» بِالْفَتْحِ ، أَوْ «يَا غُلَامِي»
بِالْإِسْكَانِ بِإِبْقَاءِ الْفَتْحِ عَلَى الْأَوَّلِ :
وَبِاجْتِلَابِهِ عَلَى الثَّانِي ^(١) .

وَإِذَا قِيلَ «يَا غُلَامَ غُلَامِي» لَمْ يَجْزُ فِي
النَّدْبَةِ حَذْفُ الْيَاءِ ، لِأَنَّ الْمُضَافَ إِلَى
الْيَاءِ غَيْرُ مُنَادَى ، وَلَمَّا لَمْ يُحْدَفْ فِي
النَّدْبَةِ لَمْ يُحْدَفْ فِي النَّدْبَةِ .

٥ - أَلْفُ النَّدْبَةِ تَابِعَةٌ لِمَا قَبْلَهَا :

وَإِنَّمَا جَعَلُوهَا تَابِعَةً لِيُفَرِّقُوا بَيْنَ
الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ ، وَبَيْنَ الْاِثْنَيْنِ
وَالْجَمْعِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : «وَظَهَرَهُمْ» إِذَا
أَصَفْتَ الظَّهَرَ إِلَى مُذَكَّرٍ ، وَإِنَّمَا جَعَلْتَهَا
وَإِذَا تَفَرَّقَ بَيْنَ الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ إِذَا
قُلْتَ : وَظَهَرَهَا لِلْمُؤَنَّثِ .

وَتَقُولُ : «وَظَهَرَهُمْ» وَإِنَّمَا جَعَلْتَ
الْأَلْفَ وَإِذَا تَفَرَّقَ بَيْنَ الْاِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ
إِذَا قُلْتَ : «وَظَهَرَهُمَا» لِلْاِثْنَيْنِ . وَتَقُولُ :
«وَغُلَامَكِي» إِذَا أَصَفْتَ الْغُلَامَ إِلَى
مُؤَنَّثٍ ، وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ لِيُفَرِّقُوا بَيْنَهَا
وَبَيْنَ الْمَذَكَّرِ إِذَا قُلْتَ : «وَغُلَامَكَ» .

وَتَقُولُ : «وَانْقِطَاعَ ظَهَرَهُمْ» فِي قَوْلٍ مِنْ
قَالَ : «مَرَرْتُ بِظَهَرِهِ قَبْلُ» ، وَتَقُولُ :
«وَانْقِطَاعَ ظَهَرِهِ» فِي قَوْلٍ مِنْ قَالَ :
«مَرَرْتُ بِظَهَرِهِ قَبْلُ» .

(١) قَدْ اسْتَبَانَ أَنْ لِمَنْ سَكَنَ الْيَاءُ أَنْ يَحْدَفَهَا أَوْ
يَقْتَحِبَهَا .

أَصْلِيَّةٌ نَحْوَ «مَرْيَمَ» أَصْلُهُ: «مَرْمُوي»^(١) فإِذَا نَسَبْتَ إِلَيْهِ قُلْتَ: «مَرْيَمَ».

وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ: مَرْمُويٌّ يَحْدِفُ الْأُولَى لِرِزَادَتِهَا، وَيُبْقِي الثَّانِيَةَ لِأَصَالِهَا وَيَقْلِبُهَا أَلِفًا، ثُمَّ يَقْلِبُ الْأَلِفَ وَآوًا، فَإِذَا وَقَعَتِ الْيَاءُ الْمَشْدُودَةُ بَعْدَ حَرْفَيْنِ حُذِفَتْ الْأُولَى فَقَطْ، وَقُلِبَتِ الثَّانِيَةُ أَلِفًا، ثُمَّ الْأَلِفُ وَآوًا فَتَقُولُ فِي أُمِّيَّةٍ «أُمُوي» وَفِي عَدِيٍّ وَقُصَيٍّ «عَدُويٍّ» وَ«قُصُويٍّ» وَإِذَا وَقَعَتِ الْيَاءُ الْمَشْدُودَةُ بَعْدَ حَرْفٍ لَمْ تُحْدَفْ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا، بَلْ تُفْتَحُ الْأُولَى، وَتُرَدُّ إِلَى الْوَائِ إِنْ كَانَ أَصْلُهَا وَآوًا، وَتُقْلَبُ الثَّانِيَةُ وَآوًا فَتَقُولُ فِي طَيٍّ وَحَيٍّ «طَوُويٍّ» وَ«حَيُويٍّ».

(٢) تَاءُ الثَّانِيَةِ تَقُولُ فِي مَكَّةَ «مَكِّي» وَالْقَاهِرَةَ «قَاهِرِي» وَفَاطِمَةَ «فَاطِمِي».

(٣) كُلُّ اسْمٍ كَانَ آخِرُهُ أَلِفًا وَكَانَ عَلَى خُمُسَةِ أَحْرَفٍ أَوْ سِتَّةِ أَحْرَفٍ، كـ «جُبَارِي» وَفِي قَرْقَرَى وَفِي جُمَادَى، فَإِنَّ الْأَلِفَ تَسْقُطُ إِذَا نَسَبْتَ إِلَيْهِ، وَفِي أَلِفِ الْإِلْحَاقِ كَذَلِكَ كـ «حَبْرَكِي»^(٢) فَإِنَّهُ مُلْحَقٌ بِـ «سَفَرَجَل» وَفِي الْأَلِفِ الْمُثْقَلَةِ

(١) اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء وكسر ما قبلها.

(٢) الحبركي: القُرَاد والطويل الظهر القصير الرجلين.

إِلْحَاقُ يَاءٍ مُشْدُودَةٍ^(١) آخِرَ الْمَنْسُوبِ، وَكُسِرَ مَا قَبْلَهَا، وَنُقِلَ إِعْرَابُهُ إِلَيْهَا. هَذَا إِذَا كَانَ عَلَى الْقِيَاسِ، وَقَدْ يَجِيءُ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، وَسَتَرَاهُ بَعْدُ.

الثاني: مَعْنُويٌّ، وَهُوَ صَيَّرُوهُ اسْمًا لِلْمَنْسُوبِ بَعْدَ أَنْ كَانَ اسْمًا لِلْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ.

الثالث: حُكْمِي، وَهُوَ مُعَامَلَتُهُ مُعَامَلَةَ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ فِي رَفْعِهِ الْمُضْمَرِ وَالظَّاهِرِ بِأَطْرَادٍ.

٣- مَا يُحْدَفُ لِيَاءِ النَّسَبِ:

يُحْدَفُ لِيَاءِ النَّسَبِ سَبْعَةُ أَشْيَاءَ:

(١) الْيَاءُ الْمَشْدُودَةُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَصَاعِدًا سِوَاءَ أَكَانَتْ يَاءَيْنِ زَائِدَتَيْنِ نَحْوَ «كُرْسِيٍّ وَشَافِعِيٍّ» فَتَقُولُ: «كُرْسِيٍّ وَشَافِعِيٍّ» بِاتِّحَادٍ لَفْظِ الْمَنْسُوبِ وَالْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ وَلَكِنْ يَخْتَلَفُ التَّقْدِيرُ^(٢). أَمْ كَانَتْ إِحْدَاهُمَا زَائِدَةً وَالْأُخْرَى

(١) هذه الياء المشددة للنسب: ياءان، الأولى منهما ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مكسوراً، وهما يغيران آخر الاسم، ويخرجانه عن المنتهى، ويقع الإعراب عليهما، فهذا أول تغيير منهما للإسم.

(٢) ثَمَرَةُ هَذَا تَظْهَرُ فِي نَحْوِ «بَنَاتِي» (وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْإِبِلِ) عَلِمًا لِرَجُلٍ فَإِنَّهُ غَيْرُ مُنْصَرَفٍ لِصِغَةِ مُنْتَهَى الْجُمُوعِ، فَإِذَا نُسِبَ إِلَيْهِ انْصَرَفَ لِزَوَالِ صِغَةِ الْجَمْعِ بَيَاءَ النَّسَبِ، وَلَا تَخْتَلِفُ صُورَةُ الْمَنْسُوبِ وَالْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ أَيْضًا.

(٦) أَلِفُ الْمُقْصُورِ إِذَا كَانَتْ ثَالِثَةً
كـ «هُدًى» و «حَصًى» و «رَحًى» و «فَتًى»
و «عَصًى» و ياءُ الْمَقْصُورِ كـ «عَمٍ» و «شَجٍ»
فَلَيْسَ إِلَّا الْقَلْبُ وَآوًا فَقَطْ، وَحَيْثُ قَلْبُنَا
الْيَاءُ وَآوًا فَلَا بُدَّ مِنْ فَتْحِ مَا قَبْلَهَا فَتَقُولُ:
«هُدًى» و «حَصًى» و «رَحًى» و «فَتًى»
و «عَصًى» و «عَمًى» و «شَجًى».

(٦ و ٧) عَلَامَتَا التَّنْيَةِ وَجَمْعُ الْمُذَكَّرِ
فَتَقُولُ فِي «حَسَنَيْنِ» و «عَابِدَيْنِ» عَلَمَيْنِ
مُعَرَّبَيْنِ بِالْحُرُوفِ: «حَسَنِي» و «عَابِدِي».
وَمَنْ أَجْرَى الْمُثَنَّى عَلَمًا مُجَرًى
«سَلْمَان» فِي الْمَنْعِ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعَلَمِيَّةِ
وَزِيَادَةِ الْأَلِفِ وَالتَّوْنِ قَالَ: «حَسَنَانِي».

وَمَنْ أَجْرَى الْجَمْعِ مُجَرًى «غُسْلَيْنِ» فِي
لُزُومِ الْيَاءِ وَالْإِعْرَابِ عَلَى التَّوْنِ مُنَوَّنَةً قَالَ
«عَابِدِينِي». وَمَنْ جَعَلَهُ كـ «هَارُونَ» فِي
الْمَنْعِ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعَلَمِيَّةِ وَشَبَّهَ الْعُجْمَةَ
مَعَ لُزُومِ الْوَاوِ. أَوْ كـ «عُرْبُونِ» فِي
لُزُومِهَا مُنَوَّنَةً، يَقُولُ فِي الْجَمْعِ الْمُسَمًى
«عَابِدُونِي». أَمَّا جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ عَلَمًا فَمَنْ
حَكَّى إِعْرَابَهُ نَسَبَ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ مَفْتُوحًا
بَعْدَ حَذْفِ الْأَلِفِ وَالتَّاءِ مَعًا نَحْوُ:
«مُسْلِمَاتٍ» تَقُولُ فِي نَسَبِهَا: «مُسْلِمِي»
وَمَنْ مَنَعَ صَرْفَهُ نَزَلَ تَاءُهُ مَنَزَلَةَ تَاءِ «مَكَّة»
وَأَلْفُهُ مَنَزَلَةَ أَلِفِ جَمَزَى فَحَذَفَهُمَا فَيَقُولُ
فِيْمَنْ اسْمُهُ «تَمَرَاتٍ» «تَمَرِي» بِالْفَتْحِ.

وَأَمَّا نَحْوُ «ضُخْمَاتٍ وَهِنْدَاتٍ» مِنْ كُلِّ

عَنْ أَصْلِ كـ «مُصْطَفًى» تَقُولُ فِي نَسَبِهَا:
«حُبَارِي وَحَبْرَكِي» وَفَرَقَرِي وَمُصْطَفًى
وَجَمَادِي».

وَالثَّانِي: لَا يَقَعُ إِلَّا فِي أَلِفِ الثَّانِيَةِ
كـ «جَمَزَى»^(١) تَقُولُ فِي نَسَبِهَا
«جَمَزِي».

(٤) أَمَّا الْأَلِفُ الرَّابِعَةُ فِي اسْمِ سَاكِنٍ
ثَانِيَةٍ، فَيَجُوزُ فِيهَا الْقَلْبُ وَالْحَذْفُ،
وَالْأَرْجَحُ الْحَذْفُ، فِي الَّتِي لِلثَّانِيَةِ
كـ «حُبْلَى».

تَقُولُ فِي نَسَبِهَا «حُبْلِي» أَوْ حُبْلَوِي»،
وَالْأَرْجَحُ الْقَلْبُ فِي الَّتِي لِلْإِلْحَاقِ
كـ «عَلَقًى» وَالْمُنْقَلِبَةُ عَنْ أَصْلِ
كـ «مَلْهًى» تَقُولُ فِي نَسَبِ «عَلَقًى»:
«عَلَقَوِي» و «عَلَقِي» وَفِي «مَلْهًى»:
«مَلْهِي» و «مَلْهَوِي» وَيَجُوزُ زِيَادَةُ أَلِفٍ بَيْنَ
الْأَمِّ وَالْوَاوِ نَحْوَ «حُبْلَاوِي».

(٥) يَاءُ الْمَقْصُورِ الْمُتَجَاوِزَةِ
أَرْبَعَةً:

خَامِسَةً كـ «مُعْتَدٍ» أَوْ سَادِسَةً
كـ «مُسْتَعْلٍ».

فَأَمَّا الرَّابِعَةُ فَكَأَلِفِ الْمُقْصُورِ الرَّابِعَةِ
يَجُوزُ حَذْفُهَا وَقَلْبُهَا وَآوًا تَقُولُ «مَلْهِي»
و «مَلْهَوِي» كَمَا تَقُولُ «فَاضِي» أَوْ فَاضَوِي»
وَالْحَذْفُ أَرْجَحُ.

(١) حِمَارُ جَمَزَى: أَيِ سَرِيعٍ.

التي في الياء فتقول في أُسَيْدٍ: أُسَيْدِي،
وتقول في حُمَيْرٍ: حُمَيْرِي، وتقول في
لُبَيْدٍ: لُبَيْدِي، وكذلك تقول العرب،
وكذلك: سَيْد ومَيْت، فإذا أضفت إلى
مُهَيِّم قلت مُهَيِّمِي.

(٢) ياءُ فَيْعَلَةٍ بِشَرْطِ صِحَّةِ الْعَيْنِ،
وإِنْتِزَاعِ التَّضْعِيفِ، تقول في «حَنِيفَةَ»
حَنِيفِي، وتقول في «مَدِينَةَ»: مَدَنِي، وفي
«صَحِيفَةَ»: صَحْفِي، وفي «طَبِيعَةَ»:
طَبْعِي، وفي «بَيْدِيَّةَ»: بَدَهِي.

وشذ قولهم في «سَلِيقَةَ» «سَلِيقِي»
كما قال:

وَلَسْتُ بِنَحْوِي يُلُوكُ لِسَانَهُ

وَلَكِنْ سَلِيقِي^(١) أَقُولُ فَأَعْرِبُ

كما شذ في عَمِيرَةَ كَلْبٍ وَسَلِيمَةَ
الْأَزْدِ^(٢)، «عَمِيرِي وَسَلِيمِي»، قال سيويه:
وهذا شاذ قليل، وقال يونس: هذا قليل
خبيث، فلا حذف في «طَوِيلَةَ» لاعتلال
العين. ولا في «حَلِيلَةَ» ومثله «شَدِيدَةَ»
للتضعيف لئلا يلتقي المثالان فيحصل
نقل. أما نحو «طَوِيلَةَ» فلا حذف أيضاً
لكراهيتهم تحريك الواو.

(٣) ياء «فُعَيْلَةَ» - بضم الفاء - غير

مَا كَانَ سَاكِنَ الثَّانِي وَالْفَتْحَ رَابِعَةً، فَالْفَتْحُ
كَأَلِفٍ «حُبْلَى» ففِيهَا الْقَلْبُ وَالْحَذْفُ
تَقُولُ: «ضَخْمِي» أَوْ «ضَخْمَوِي»
و«هَنْدِي» أَوْ «هَنْدَوِي».

وَيَجِبُ الْحَذْفُ فِي أَلِفٍ هَذَا
الْجَمْعِ خَامِسَةً فَصَاعِداً سِوَاءَ أَكَّانَ مِنْ
الْجُمُوعِ الْقِيَاسِيَّةِ كـ «مُسْلِمَات» أَوْ
الشَّاذَّةِ: كـ «سُرَادِقَاتٍ» تقول فيهما:
«مُسْلِمِي» و«سُرَادِقِي».

٤ - مَا يُحذفُ لِيَاءِ النِّسْبِ مِمَّا يَتَّصِلُ
بِالْآخِرِ:

يُحذفُ لِيَاءِ النِّسْبِ مِمَّا يَتَّصِلُ بِالْآخِرِ
سِتَّةٌ أَيْضاً:

(١) الْيَاءُ الْمَكْسُورَةُ الْمُدْغَمَةُ فِيهَا
يَاءٌ أُخْرَى كـ «طَبِّبَ وَهَيْنَ» تقول في
نَسَبِهَا «طَبِّبِي» و«هَيْنِي» بحذفِ الياءِ
الثَّانِيَةِ.

وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يُقَالَ فِي النِّسْبِ إِلَى
«طَطْيٍ» «طَطْيَتِي» وَلَكِنْهُمْ بَعْدَ الْحَذْفِ
قَلَبُوا الْيَاءَ الْأَوَّلَى أَلِفًا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ،
فَقَالُوا «طَطَائِي».

وَمِثْلُهُ إِذَا نُسِبَ إِلَى اسْمٍ قَبْلَ آخِرِهِ
يَاءً أَوْ مُدْغَمَةً إِحْدَاهُمَا فِي الْأُخْرَى،
وَذَلِكَ نَحْوُ «أُسَيْدٍ وَحُمَيْرٍ وَلُبَيْدٍ» إِذَا نُسِبَتْ
إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ تَرَكَّتْ الْيَاءُ السَّاكِنَةُ
- وَهِيَ الْأَوَّلَى مِنَ الْمُدْغَمَةِ - وَحُذِفَتْ
الْمُتَحَرِّكَةُ لِتَقَارُبِ الْيَاءَاتِ مَعَ الْكُسْرَةِ

(١) السليقة: الطبيعة، ويظهر أن البيت لمحدث.

(٢) وإنما شذت «عميرة كلب وسليمة الأزدي» للفرق
بينها وبين غيرها، أما عميرة غير كلب وسليمة
غير الأزدي فعلى القياس.

يُحَذَفُ مِنْهُمَا شَيْءٌ نَحْوُ «عَقِيلٍ» وَ«عُقِيلٍ»
تَقُولُ فِي الْأَوَّلَى «عَقِيلِي» وَفِي الثَّانِيَةِ
«عُقِيلِي» وَشَذَّ قَوْلُهُمْ فِي «ثَقِيفٍ وَفُرَيْشٍ»
«ثَقَفِي وَفُرَيْشِي».

(٧) النَّسَبُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ لَأَمِّهِ يَاءٌ أَوْ
وَأَوْ وَقَبْلَهَا أَلِفٌ سَاكِئَةٌ:

وَذَلِكَ نَحْوُ «سِقَايَةِ وَصَلَايَةِ وَنَفَايَةِ»،
وَشَقَاوَةِ وَغَبَاوَةِ، تَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَيْهَا:
سِقَائِي، وَصَلَاتِي، وَنَفَاتِي، كَأَنَّكَ نَسَبْتَ
إِلَى سِقَاءٍ وَإِلَى صَلَاءٍ لِأَنَّكَ حَذَفْتَ الْهَاءَ؛
وَإِنْ نَسَبْتَ إِلَى شَقَاوَةِ وَغَبَاوَةِ، وَعِلَاوَةِ،
قُلْتَ: شَقَاوِيَّ وَغَبَاوِيَّ وَعِلَاوِيَّ، لِأَنَّهُمْ
قَدْ يُبَدِّلُونَ مَكَانَ الْهَمْزَةِ الْوَاوَ لِثِقَلِهَا،
وَقَالُوا فِي غَدَاءٍ: غَدَاوِي، وَفِي رَدَاءٍ:
رَدَاوِي.

قَالَ سِيبَوَيْهٍ: «أَمَّا نَحْوُ رَايَةٍ، وَطَايَةٍ،
وَنَائِيَةٍ وَآيَةٍ فَالنَّسَبُ إِلَيْهَا: رَائِي، وَطَائِي،
وَنَائِي، وَآيِي. وَإِنَّمَا هَمَزُوا لِاجْتِمَاعِ
الْيَاءِ مَعَ الْأَلِفِ، وَالْأَلِفُ تُشَبَّهُ بِالْيَاءِ،
فَصَارَتْ قَرِيباً يَمَّا تَجْتَمِعُ فِيهِ أَرْبَعُ يَاءَاتٍ
فَهَمَزُوهَا اسْتِثْقَالاً، وَأَبْدَلُوهَا مَكَانَهَا
هَمْزَةً».

وَقَالَ السُّرَافِي فِي شَرْحِهِ لِكِتَابِ
سِيبَوَيْهٍ مَا مُلَخَّصُهُ:

«فِي النَّسَبِ إِلَى رَايَةٍ وَنَحْوِهِ ثَلَاثَةُ
أَوْجُهٍ: إِنْ شِئْتَ هَمَزْتَ - أَيْ كَمَا تَقْدُمُ -
وَإِنْ شِئْتَ قَلَبْتَ الْهَمْزَةَ وَآوًا، وَإِنْ شِئْتَ

مُضَعَّفَ الْعَيْنَ كَ «جُهَيْنَةٍ» وَ«قُرَيْظَةٍ» تَقُولُ
فِي نَسَبِهَا «جُهْنِي» وَ«قُرَيْظِي» بِحَذْفِ
التَّاءِ ثُمَّ الْيَاءِ، كَمَا تَقُولُ فِي «عَيْنَةٍ»
«عَيْنِي» وَشَذَّ «رُدَيْنِي» فِي «رُدَيْنَةٍ» وَلَا
حَذْفَ فِي «قُلَيْلَةٍ» لِلتَّضْعِيفِ.

(٤) وَأَوْ «فَعُولَةٍ» كَ «شَنْوَةٍ»^(١)
صَحِيحَةُ الْعَيْنِ غَيْرُ مُضَعَّفَتِهَا تَقُولُ فِي
نَسَبِهَا «شَنْئِي» بِحَذْفِ التَّاءِ ثُمَّ الْوَاوِ، ثُمَّ
قَلْبِ الضَّمِّ فَتَحَةً، وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي
«قَوْلَةٍ» لِاعْتِلَالِ الْعَيْنِ، وَلَا فِي مَلُولَةٍ
لِلتَّضْعِيفِ.

(٥) يَاءٌ «فَعِيلٍ» الْمُعْتَلِّ اللَّامِ بِيَاءٍ
كَانَتْ أَوْ وَآوٍ، نَحْوُ «غَنِيٍّ وَعَلِيٍّ وَعَدِيٍّ»
تَقُولُ فِي نَسَبِهَا «غَنَوِيٍّ» وَ«عَلَوِيٍّ»
وَ«عَدَوِيٍّ» بِحَذْفِ الْيَاءِ الْأَوَّلَى ثُمَّ قَلْبِ
الْكَسْرِ فَتَحَةً ثُمَّ قَلْبِ الْيَاءِ الثَّانِيَةِ أَلِفًا^(٢)،
وَقَلْبِ الْأَلِفِ وَآوًا^(٣).

(٦) يَاءٌ «فَعِيلٍ» الْمُعْتَلِّ اللَّامِ
كَ «قَصِيٍّ» تَقُولُ فِي نَسَبِهَا «قَصَوِيٍّ»
وَ«أُمِيَّةً» «أُمَوِيٍّ» بِحَذْفِ الْيَاءِ الْأَوَّلَى،
وَقَلْبِ الثَّانِيَةِ أَلِفًا^(٢)، وَقَلْبِ الْأَلِفِ
وَآوًا^(٣).

فَإِنْ صَحَّتْ لَأَمُّ «فَعِيلٍ» وَ«فَعِيلٍ» لَمْ

(١) شَنْوَةٌ: حَيٍّ مِنَ الْيَمَنِ.

(٢) لِتَحْرُكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا.

(٣) كِرَاهَةُ اجْتِمَاعِ الْيَاءِ مَعَ الْكَسْرِ تَيْنِ.

إلى الصُّدْر^(١)، تقول في الإسنادي «جَادِي» و«بَرَقِي» وتقول في المزجي «بُخْتِي» و«حَضْرِي» وإن كان إضافياً نُسبنا أيضاً إلى الصُّدْر، تقول في «أمرئ» القيس «أمرئي» أو «مرئي» كما قال ذو الرمة:

إذا المرئي شَبَّ لَهُ بَنَاتٌ

عَقْدَنَ بِرَأْسِهِ إِبْنَةً^(٢) وَعَارَا
إِلَّا إِنْ كَانَ كُنْيَةً كـ «أبي بكر» و«أُم كُثُوم» أو كَانَ عَلَماً بِالْغَلْبَةِ كـ «ابن عُمَرَ» و«ابن الزبير»، فَإِنَّكَ تَنْسِبُ إِلَى عَجْزِهِ فتقول: «بَكْرِي» و«كُثُومِي» و«عُمَرِي» و«زُبَيْرِي» ومثل ذلك: ما خِيفَ فِيهِ اللَّيْسُ كـ «عَبْدِ مَنْاف» و«عَبْدِ الدَّار» فتقول: «مَنَافِي» و«دَارِي»^(٣) وَشَدُّ

(١) وقيل في المزجي يُنسب إلى عَجْزِهِ فتقول في «بختنصر» «نصري» وقيل إليهما مزالاً منهما التركيب وعليه قول الشاعر في النسب إلى «رام هرمز»:

تَزَوَّجْتُهَا «رَامِيَّةً هُزْمَزِيَّةً»

بِفَضْلَةٍ مَا أَعْطَى الْأَمِيرُ مِنَ الرُّزْقِ
وقيل يُنسب إليهما مع التركيب فتقول: «بختنصري» و«حضرمتوني» والمشهور في النسبة إلى «حضرمت» «حضرمي» على غير قياس كما في معجم البلدان ومثله «أذري» نسبة إلى «أذربيجان» كما في الكامل للمبرد.

(٢) «الإبة» كـ «عدة»: الخزي والعار.

(٣) والخلاصة: أن المركب الإضافي يُنسب إلى عَجْزِهِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ أَحَدُهَا: مَا كَانَ كُنْيَةً،

الثاني: مَا تَعَرَّفَ صَدْرُهُ بِعَجْزِهِ، الثالث: مَا =

تَرَكَّتْ الْيَاءُ بِحَالِهَا وَلَمْ تُغَيَّرْهَا.

فَأَمَّا مَنْ هَمَزَ فَلِأَنَّ الْيَاءَ وَقَعَتْ بَعْدَ أَلِفٍ، وَالْقِيَاسُ فِيهَا أَنْ تُهْمَزَ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: رَاوِي بَدَلُ رَائِي، فَإِنَّهُ اسْتَقْلَلَ الْهَمْزَةَ بَيْنَ الْيَاءِ وَالْأَلِفِ، فَجَعَلَ مَكَانَهَا حَرْفًا يُقَارِبُهَا فِي الْمَدِّ وَاللَّيْنِ. وَأَمَّا مَنْ قَالَ: رَايِسِي فَأُثْبِتَ الْيَاءَ فَلِأَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ صَحِيحَةٌ تَجْرِي بِوُجُوهِ الإِعْرَابِ قَبْلَ النَّسْبَةِ، كَيَاءِ ظَنِيٍّ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ.

٥- حُكْمُ هَمْزَةِ الْمَمْدُودِ فِي

النَّسَبِ:

حُكْمُهَا إِنْ كَانَتْ لِلتَّائِيَةِ قُلِبَتْ وَأَوَّ كـ «صُخْرَاء» تقول فيها: «صُخْرَاوِي» و«سُودَاء» تقول فيها «سُودَاوِي» وَفِي غَدَاء: غَدَاوِي وَإِنْ كَانَتْ أَضْلًا سَلِمَتْ كـ «قُرَاء» تقول فيها: قُرَائِي وَإِنْ كَانَتْ بَدَلًا مِنْ أَضْلٍ نَحْوِ «كِسَاء» أَوْ لِلْإِلْحَاقِ نَحْوِ: «عِلْبَاء»^(١) فَالْوَجْهَانِ: تَقُولُ: «كِسَائِي» وَ«كِسَاوِي» وَ«عِلْبَائِي» وَ«عِلْبَاوِي».

٦- النَّسَبُ إِلَى الْمُرْكَبِ:

إِنْ كَانَ التَّرْكِيْبُ إِسْنَادِيًّا: كـ «جَادِ الْمَوْلَى» وَ«بَرَقِ نَحْرِهِ» أَوْ مَرْجِيًّا كـ «بُخْتَنْصَرَ» وَ«حَضْرَمَوْتَ» يُنسبُ فِيهِمَا

(١) الْعِلْبَاءُ عَصَبُ الْعَنْقِ، وَالْهَمْزَةُ فِيهِ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ زِيدَتْ لِلْإِلْحَاقِ بِقِرطاس.

(إحداهما) أن تكون العين مُعْتَلَّةً كـ «شَاة» أصلها «شَوَهة» بدليل قولهم: «شِيَاه» فتقول في نسبها: «شَاهِي»^(١).

(الثانية) أن تكون اللام المحذوفة قد رُدَّت في تثنية كـ «أب» و«أَبَوَان» أو في جَمْع تَصْغِيح كـ «سَنَة» و«سَنَوَات» أو «سَنَهَات» فتقول: «أَبَوِي» و«سَنَوِي» أو «سَنَهِي» كما تقول في أخ: «أَخَوِي»، وفي حم: «حَمَوِي». وتقول في «ذو» و«ذَات» و«ذَوَوِي» لا غِلَال العين ورد اللام في تثنية «ذَات» نحو: «ذَوَاتَا أَفْنَان»^(٢) وتقول في النسب إلى «أَخِي» و«أَخَوِي» وفي «بِنْت» و«بَنَوِي» لأنَّهُم رَدُّوْهَا فِي الْجَمْع فَقَالُوا «أَخَوَات» و«بَنَات»^(٣) بعد حذف التاء.

ويجوز ردُّ اللام وتركها فيما عدا ذلك نحو «بَدَّ وَدَمَّ وَشَفَّةً». تقول: «يَدَوِي» أو

الْمَتَّحْتُ مِنَ الْمُرَكَّبِ الْإِضَافِي فَصَارَ عَلَى بِنَاءٍ «فَعْلَل» مثل: «عَبْدَرِي» نسبة إلى «عَبْد الدَّار» و«عَبْشَمِي»^(١) نسبة إلى «عَبْد شَمْس».

٧- النَّسَبُ إِلَى كُلِّ اسْمٍ كَانَ آخِرُهُ يَاءً أَوْ وَاوًا وَكَانَ قَبْلَهُمَا سَاكِنًا:

وذلك نحو «ظَبِي» و«رَمِي» و«غَزُو» ونحوه تقول في نسبها: «ظَبِي»، و«رَمِي»، و«غَزَوِي»، و«نَحْوِي»، ولا تُغَيِّرُ الْيَاءَ وَلَا الْوَاوَ فِي هَذَا الْبَابِ لِأَنَّهُ حَرْفٌ جَرَى مَجْرَى غَيْرِ الْمَعْتَلِّ، تَقُولُ: غَزُوْ فَلَا تُغَيِّرُ الْوَاوَ، كَمَا تُغَيِّرُ فِي غَدٍ، فَإِذَا كَانَتْ هَاءُ التَّائِيثِ بَعْدَ هَذِهِ الْيَاءَاتِ فَالْقِيَاسُ أَنْ تَكُونَ كَالَّذِي قَبْلَهَا، فَتَقُولُ فِي رَمِيَّةٍ: رَمِي، وَفِي ظَبِيَّةٍ: ظَبِي، وَفِي دُمِيَّةٍ: دُمِي، وَفِي فِتِيَّةٍ: فِتِي، وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ يَقُولُ فِي ظَبِيَّةٍ: ظَبِي، وَأَمَّا يُونُسُ فَكَانَ يَقُولُ فِي ظَبِيَّةٍ: ظَبَوِي وَفِي دُمِيَّةٍ: دُمَوِي، وَفِي فِتِيَّةٍ: فِتَوِي.

٨- النَّسَبُ إِلَى مَحْذُوفِ اللَّامِ:

إِذَا نُسِبَ إِلَى مَا حُذِفَتْ لَامُهُ رُدَّتْ وَجُوبًا فِي مَسْأَلَتَيْنِ:

= يخاف اللبس من حذف عجزه، وما سوى هذه المواضع ينسب فيه إلى الصدر.

(١) والمحفوظ «تَبْمَلِي» و«عَبْدَرِي» و«مَرْقِسي» و«عَبْقِسي» و«عَبْشَمِي» في النسب إلى «تَبْمِ اللَّات» و«عبد الدار» و«امرى القيس» و«عبد القيس» و«عبد شمس»...

(١) سيبويه لا يَرُدُّ الكلمة بعد ردِّ محذوفها إلى سكونها الأصلي، بل يُبْقِي العين مَفْتُوحَةً أَيْ «شَوَهِي» ثُمَّ يَقْلِبُهَا أَلْفًا لِتَحْرُكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا وَالْأَخْفَشُ يَقُولُ «شَوَهِي» بِالرَّدِّ فَيَمْتَنِعُ الْقَلْبُ.

(٢) الآية (٤٨) من سورة الرحمن (٥٥).

(٣) إِذْ أَصْلُهَا: بَنَوَات، لَكِنْ لَمَّا تَحَرَّكَتِ الْوَاوُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا قُلِبَتْ أَلْفًا فَالْتَقَى سَاكِنَانِ، حُذِفَتْ هَذِهِ الْأَلِفُ، وَلَمْ يُفْعَلْ مِثْلُ ذَلِكَ مَعَ أَخَوَاتٍ لِأَنَّ بَنَاتٍ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا فَخَفَفُوهُ بِالْحَذْفِ.

١٠ - النَّسَبُ إِلَى ثَنَائِي الْوَضْعِ مَعْتَل

الثاني:

إِذَا سُمِّي بِثَنَائِي الْوَضْعِ مُعْتَلَّ الثَّانِي
ضُعِفَ قَبْلَ النَّسَبِ فَتَقُولُ فِي «لَوْ» وَ«كِي»
عَلَمَيْنِ «لَوْ وَكِي» بِالتَّشْدِيدِ فِيهِمَا، وَتَقُولُ
فِي «لَا» عَلَمًا «لَاءَ» بِالْحَمْدِ، فَإِذَا نَسَبْتَ
إِلَيْهِنَّ، قُلْتَ «لَوِي» وَ«كَيَوِي» وَ«لَائِي»
أَوْ «لَاوِي» كَمَا تَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى
«الدَّو» وَ«الْحَي» وَ«الْكِسَاء» «دَوِي»
وَ«حَيَوِي» وَ«كِسَائِي» أَوْ «كِسَاوِي».

١١ - النَّسَبُ إِلَى مَا سُمِّي بِالْجَمْعِ

الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ وَالتَّثْنِيَةِ:

إِذَا كَانَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ اسْمَ رَجُلٍ أَوْ
امْرَأَةٍ حَذَفَتْ الزَّائِدَتَيْنِ الْوَاوُ وَالنُّونُ، فِي
الْجَمْعِ الْمَذَكَّرِ، وَالْإِلْفُ وَالنُّونُ، وَالْيَاءُ
وَالنُّونُ فِي التَّثْنِيَةِ، فَتَقُولُ فِي مُسْلِمَيْنِ:
مُسْلِمِي، وَفِي رَجُلَيْنِ: رَجُلِي، وَفِي حَسَنَيْنِ:
حَسَنِي. وَمَنْ قَالَ مِنَ الْعَرَبِ: هَذِهِ
قُسْرُونَ، وَرَأَيْتُ قُسْرَيْنِ وَهَذِهِ: يَبْرُونَ،
وَرَأَيْتُ يَبْرَيْنِ، قَالَ فِي النَّسَبِ: قُسْرِي
وَيَبْرِي، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ قَالَ: هَذِهِ يَبْرِينُ
- أَيْ لَمْ يَتَغَيَّرْ آخِرُهُ - قَالَ فِي النَّسَبِ:
يَبْرِينِي، أَمَّا مَا سُمِّي بِجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ
مِمَّا لَحِقَتْهُ أَلْفٌ وَتَاءٌ، وَذَلِكَ نَحْوُ:
مُسْلِمَاتٍ، وَتَمَرَاتٍ إِذَا سَمَّيْتَ بِهِ فَإِنَّكَ
تَحْذِفُ مِنْهُ الْأِلْفَ وَالتَّاءَ، تَقُولُ فِي
مُسْلِمَاتٍ: مُسْلِمِي، وَفِي تَمَرَاتٍ: تَمْرِي.

يَدِي، «دَمَوِي» أَوْ «دَمِي»، «شَفِي» أَوْ «شَفَهِي»،
وَفِي «ابْن» وَ«اسْم» «ابْنِي» وَ«اسْمِي»، فَإِنْ
رَدَدْنَا اللَّامَ اسْقَطْنَا الْهَمْزَةَ فَقُلْنَا «بَنَوِي»
وَسَمَوِي، بِاسْقَاطِ الْهَمْزَةِ. وَمِنْ ذَلِكَ
قَوْلُهُمْ فِي ثَبَةٍ:

ثُبِّي وَثُبَوِي، وَشَفَّة: شَفِي وَشَفَهِي.

٩ - النَّسَبُ إِلَى مَا حُذِفَتْ فَاءُهُ أَوْ
عَيْنُهُ.

إِذَا نُسِبَ إِلَى مَا حُذِفَتْ فَاءُهُ أَوْ عَيْنُهُ
رُدَّتْ وَجُوبًا إِذَا كَانَتْ اللَّامُ مُعْتَلَّةً
كَ«شِيَةِ» أَصْلُهَا «وَشِيَةِ» وَ«يَرَى» عَلَمًا
أَصْلُهُ «يَرَأَى» فَتَقُولُ فِي «شِيَةِ» «وَشِيَوِي»
لَأَنَّا لَمَّا رَدَدْنَا الْوَاوَ صَارَتْ الْوَاوُ وَالشَّيْنُ
مَكْسُورَتَيْنِ فَقَلِبْتَ الثَّانِيَةَ فَتَحَةً كَمَا نَفْعَلُ
فِي «إِبِل» وَ«إِبِلِي» وَقَلَبْنَا الْيَاءَ أَلْفًا ثُمَّ
الْأِلْفَ وَآوًا.

وَتَقُولُ فِي «يَرَى» عَلَمًا «يَرَنِي»
بِفَتْحَتَيْنِ فَكْسَرَهُ، بِنَاءً عَلَى إِبْقَاءِ الْحَرَكَةِ
بَعْدَ الرَّاءِ لِأَنَّهُ يَصِيرُ «يَرَأَى» بِوَزْنِ
جَمَزَى، فَيَجِبُ حِينَئِذٍ حَذْفُ الْأَلْفِ.

وَعَنْ أَبِي الْحَسَنِ «يَزْنِي» أَوْ «يَزَاوِي»
كَمَا تَقُولُ: «مَلْهِي» أَوْ «مَلْهَوِي» وَيَمْتَنِعُ
الرُّدُّ فِي غَيْرِ ذَلِكَ فَتَقُولُ فِي «سَه» أَصْلُهَا
«سَهِي»، فَمَا حُذِفَتْ عَيْنُهُ «سَهِي» لَا
«سَهِي». وَتَقُولُ فِي «عِدَّة» أَصْلُهَا
«وَعِدَّة» «عِدِي» لَا «وَعِدِي» لِأَنَّ لَامَهُمَا
صَحِيحَةٌ.

وَقَعَ لِجَمَاعَتِهِمْ، وَمِنْ ذَلِكَ «مِدَائِنِي»
و«أَنْبَارِي» وَالْمَدَائِنُ وَالْأَنْبَارُ عَلَمَانِ عَلَى
بَلَدَيْنِ مَعْرُوفَيْنِ. وَتَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى
«نَقَرٍ» «نَقَرِي» وَإِلَى «رَهْطٍ» «رَهْطِي» لِأَنَّهُ
اسْمٌ لِلْجَمْعِ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ،
وَتَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى «نَسْوَةٍ» «نَسَوِي» فَلَوْ
جَمَعْتَ شَيْئاً مِنْ أَسْمَاءِ الْجَمْعِ نَحْوُ:
«أَزَاهِطٍ» وَ«أَنْفَارٍ» وَ«نِسَاءٍ»، لَقُلْتَ فِي
النَّسَبِ إِلَيْهِ «رَهْطِي» وَ«نَقَرِي» وَ«نَسَوِي».

وَتَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى «مَحَاسِنٍ»
مَحَاسِنِي، لِأَنَّهُ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ،
وَتَقُولُ فِي «الْأَعْرَابِ» «أَعْرَابِي» لِأَنَّهُ لَا
وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ.

١٣ - النَّسَبُ إِلَى فِعْلٍ وَفِعْلٍ وَفِعْلٍ:
يَجِبُ قَلْبُ الْكُسْرَةِ فَتَحَةً عِنْدَ النَّسَبِ
فِي «فِعْلٍ» كـ «مَلِكٍ» تَقُولُ فِي نَسَبِهَا
«مَلَكِي»، وَفِي «فِعْلٍ» كـ «دُئِلَ» «دُؤْلِي»
وَفِي «فِعْلٍ» كـ «إِبِلَ» «إِبْلِي».

١٤ - الْمَنْسُوبُ عَلَى وَزْنِ «فَعَالٍ» أَوْ
«فَاعِلٍ» أَوْ «فِعْلٍ» أَوْ «مِفْعَالٍ»:

قَدْ يُسْتَفْنَى عَنْ بَيَاءِ النَّسَبِ بِصَوْغِ
اسْمٍ مِنَ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ عَلَى وَزْنِ
«فَعَالٍ» كـ «نَجَارٍ» وَ«خَبَّازٍ» وَهَذَا غَالِبٌ
فِي الْحَرْفِ وَشَدُّ قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ:

وَلَيْسَ بِذِي رُمَحٍ قَيْطَعُنِي بِهِ
وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ وَلَيْسَ بِنَبَالٍ
وَنَبَالٌ: أَيِ ذُو نَبَلٍ وَهُوَ لَيْسَ بِحِرْقَةٍ.

وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ فِي أَذْرَعَاتٍ:
أَذْرِعِي، لَا يَقُولُ أَحَدٌ إِلَّا ذَاكَ وَتَقُولُ فِي
عَانَاتٍ: عَانِي.

١٢ - النَّسَبُ إِلَى الْجَمْعِ وَالْمُثْنَى
وَجَمْعٌ سُمِّيَ بِهِ وَاحِدٌ أَوْ جَمَاعَةٌ، وَاسْمُ
الْجَمْعِ:

النَّسَبُ إِلَى الْجَمْعِ سَوَاءٌ كَانَ جَمْعٌ
تَضْحِيحٍ أَوْ تَكْسِيرٍ، وَالنَّسَبُ إِلَى الْمُثْنَى
بِرَدِّهَا جَمِيعاً إِلَى الْمُفْرَدِ، تَقُولُ فِي
النَّسَبِ إِلَى جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ فِي نَحْوِ
«الْقَاسِطِينَ» - أَيِ ظَالِمِينَ «قَاسِطِي» وَفِي
نَحْوِ «جَاهِلِينَ» «جَاهِلِي» وَتَقُولُ فِي
النَّسَبِ إِلَى جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ فِي نَحْوِ:
«تَمَرَاتٍ» «تَمَرِي» وَفِي نَحْوِ «عَبَلَاتٍ»
حِيٍّ مِنْ قُرَيْشٍ «عَبْلِي».

أَمَّا جُمُوعُ التَّكْسِيرِ فَتَقُولُ فِي نَحْوِ:
«فَرَائِضَ» وَ«الصُّحُفِ» وَ«الْمَسَاجِدِ» «فَرَضِي»
و«صَحْفِي» وَ«مَسْجِدِي» وَتَقُولُ فِي نَحْوِ
«الْمَسَامِعَةِ» وَ«الْمَهَالِيَةِ» «مَسْمَعِي» وَ«مَهْلِي»
وَأَمَّا الْمُثْنَى فَتَقُولُ فِي «حَسَنَانٍ» «حَسَنِي»
وَفِي نَحْوِ: «رُزْبَانٍ» «رُزْبَنِي».

أَمَّا الْجَمْعُ الْمُسَمَّى بِهِ وَاحِدٌ أَوْ
جَمْعٌ فَإِنَّكَ تَنْسِبُ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ مِنْ غَيْرِ
تَغْيِيرٍ فَتَقُولُ فِي «أَنْمَارٍ» «أَنْمَارِي» لِأَنَّهُ
اسْمٌ لِوَاحِدٍ. وَقَالُوا فِي «كِلَابٍ» «كِلَابِي»
وَقَالُوا فِي «الضُّبَابِ» «ضُبَابِي» لِأَنَّهُ اسْمٌ
قَبِيلَةٍ، وَقَالُوا «أَنْصَارِي» لِأَنَّ الْأَنْصَارَ اسْمُ

صَنَعَانِي، وفي شِئَاء: شَتَوِي، وفي بَهْرَاء
قَبِيلَةٌ مِنْ قَضَاعَةَ: بَهْرَانِي، وفي دَسْتَوَاء:
دَسْتَوَانِي، مثل بَحْرَانِي، وَهُمْ بَنُو الْبَحْرِ،
وَالْقِيَّاس: بَحْرِي، وَقَالُوا فِي الْأُنُق:
أَفْقِي، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُول، أَفْقِي عَلَى
الْقِيَّاس، وَقَالُوا فِي حَرُورَاء - وَهُوَ
مَوْضِع - حَرُورِي، وَفِي جَلُولَاء: جَلُولِي،
كَمَا قَالُوا فِي خُرَّاسَانَ: خُرَّسِي،
وَحُرَّاسَانِي أَكْثَرُ، وَخُرَّاسِي لُغَةٌ.

وقال بعضهم: خَرْفِي، نسبة إلى
الْخَرْيف وَحَذَفَ الْيَاءَ، وَالْخَرْفِي فِي
كَلَامِهِمْ أَكْثَرُ مِنَ الْخَرْفِي.
ويقول سيبويه: وَسَمِعْنَا مِنَ الْعَرَبِ
مَنْ يَقُول: أَمَوِي.

وَمِمَّا جَاءَ مَحْدُوداً - أَي شَادّاً - عَنْ
الْقَاعِدَةِ - عَنْ بَنَائِهِ، مَحْدُودَةٌ - مِنْهُ إِحْدَى
الْيَاءَيْنِ يَاءُ الْإِضَافَةِ، وَمِنَ الشَّدُوذِ قَوْلُكَ:
فِي الشَّامِ: شَامٍ، وَفِي تَهَامَةَ: تَهَامٍ،
وَمِنْ كَسَرِ التَّاءِ قَالَ: تَهَامِي، وَفِي الْيَمَنِ:
يَمَانٍ. وَمِنْ الشَّوَادِ قَوْلُهُمْ فِي النِّسْبِ إِلَى
الرَّيِّ: رَازِي، وَفِي مَرُوزٍ: مَرُوزِي، وَفِي
دَارِ الْبَطِيخِ: ذَرَبِيخِي.

وَمِنَ الشَّادِ الْخَاقِ يَاءُ النِّسْبِ أَسْمَاءُ
أَبْعَاضِ الْجَسَدِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى فُعَالٍ لِلدَّلَالَةِ
عَلَى عِظَمِهَا، كَقَوْلِهِمْ: فُلَانٌ أَنَافِي:

لِعَظِيمِ الْأَنْفِ، وَرُؤَاسِي لِعَظِيمِ الرَّأْسِ،

وَتَأْتِي عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ كـ «تَامِر»
و«لَابِن» وَ«كَاسٍ» وَالْمَقْصُودُ: صَاحِبُ
تَمَرٍ وَلَبَنٍ وَكِسْوَةٍ، أَوْ عَلَى «فَعِل»
كـ «طَعِم» وَ«لَبِن» أَيْ ذِي طَعَامٍ وَلَبَنٍ.
وَنَدَّرَ صَوَّغُهَا عَلَى «مَفْعَال» كـ «مِعْطَار»
أَيْ ذِي عِطَرٍ، وَ«مَفْعِيل» كـ «فَرَسٍ»
بِمُخْصِرٍ، أَيْ ذِي حُضْرٍ^(١).

١٥ - الشَّوَادِ مِنَ النِّسْبِ:

قال الخليل: كُلُّ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ - أَيْ
مِنَ النِّسْبِ - عَدَلْتُهُ الْعَرَبُ تَرَكَّتْهُ عَلَى مَا
عَدَلْتُهُ عَلَيْهِ - أَيْ عَلَى مَا جَاءَتْ بِهِ عَلَى
غَيْرِ قِيَاسٍ - وَمَا جَاءَ تَامّاً لَمْ تُحْدِثِ الْعَرَبُ
فِيهِ شَيْئاً عَلَى الْقِيَاسِ.

فَمِنْ الْمَعْدُولِ الَّذِي هُوَ غَيْرُ قِيَاسٍ
قَوْلُهُمْ فِي هَذِيلٍ: هُذَلِي، وَفِي فُقَيْمٍ
كِنَانَةٌ: فُقَيْمِي، وَفِي مُلَيْحٍ خُرَاعَةٌ:
مُلْجِي، وَفِي ثَقِيفٍ: ثَقَفِي، وَفِي زَبِينَةٍ:
زَبَانِي، وَفِي طَيٍّ: طَائِي، وَفِي الْعَالِيَةِ:
عُلُوي، وَالْبَادِيَةِ: بَدَوِي، وَفِي الْبَصْرَةِ:
بُصْرِي، وَفِي السَّهْلِ: سُهْلِي، وَفِي
الدَّهْرِ: دُهْرِي، وَفِي حِيٍّ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ
يَقَالُ لَهُمْ: بَنُو عُبَيْدَةَ: عُبْدِي فَضُمُوا
الْعَيْنَ وَفَتَحُوا الْبَاءَ، كَمَا قَالُوا فِي بَنِي
جَذِيمَةَ: جُذَيْمِي، وَقَالُوا فِي بَنِي الْحُبْلَى
مِنَ الْأَنْصَارِ: حُبْلِي، وَفِي صَنْعَاءَ:

(١) الحُضْر: الجري.

إلى رَجُلَيْنِ: عَرَبِيٍّ وَعَجَمِيٍّ. أو
«مَذْحٍ» نحو: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ﴾. أو «ذَمٍّ» نحو: ﴿فَاسْتَعِذْ
بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾^(١). أو
«تَرْحُمٍ» نحو: «لَطَفَ اللَّهُ بِعِبَادِهِ
الضَّعْفَاءِ». أو «إِبْهَامٍ» نحو: «تَصَدَّقْ
بِصَدَقَةٍ قَلِيلَةٍ أَوْ كَثِيرَةٍ». أو «تَوْكِيدٍ» نحو:
«أَمْسِ الدَّابِرَّ لَنْ يَعُودَ» و﴿فَإِذَا نَفَخَ فِي
الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً﴾^(٢) فالنَّفْخَةُ تَدُلُّ
على الْوَحْدَةِ لِأَنَّ بِنَاءَهَا لِلْمَرَّةِ، وَوَاحِدَةٌ:
نَعْتُ يُفِيدُ التَّوْكِيدَ.

٣- مُوَافَقَةُ النَّعْتِ الْمَنْعُوتِ فِي

التنكير والتعريف:

لَا بُدَّ مِنْ مُوَافَقَةِ النَّعْتِ الْمَنْعُوتِ فِي
التنكير والتعريف، وقد بَسَطَ سَيُوبُهُ فِي
كِتَابِهِ مُوَافَقَةَ النَّعْتِ مَنْعُوتِهِ، نَحْصُهَا بِمَا
يَلِي، وَنَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ بِهِ، وَهُوَ نَعْتُ النِّكَرَةِ:
يَقُولُ سَيُوبُهُ: وَمِنَ النَّعْتِ «مَرَرْتُ
بِرَجُلٍ أَيْمًا رَجُلٍ» فَأَيْمًا نَعْتُ لِلرَّجُلِ فِي
كَمَالِهِ، وَبَيْدُهُ غَيْرُهُ. كَأَنَّهُ قَالَ: مَرَرْتُ
بِرَجُلٍ كَامِلٍ.

وَمِنْ «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسْبِكَ مِنْ
رَجُلٍ» فَهَذَا نَعْتُ لِلرَّجُلِ بِكَمَالِهِ،

وَعُضَادِيٍّ، لِلْعَظِيمِ الْعُضْدِ، وَفُخَاذِيٍّ:
لِعَظِيمِ الْفُخْدِ، وَفِي عَظِيمِ الرُّقْبَةِ وَالْجُمَةِ
وَالشَّعْرِ وَاللَّحْيَةِ: رَقَبَانِيٍّ، وَجَمَانِيٍّ،
وَشُعْرَانِيٍّ، وَلَحْيَانِيٍّ، وَهُنَاكَ الْكَثِيرُ غَيْرُ
ذَلِكَ مِنَ الشُّوَادِ.

النُّعْتُ :

١- تَعْرِيفُهُ:

هُوَ التَّابِعُ الْمَقْصُودُ بِالِاشْتِقَاقِ وَضَعًا
أَوْ تَأْوِيلًا، وَالَّذِي يُكْمَلُ مَتَّبِعُهُ بِذِلَالَتِهِ
عَلَى مَعْنَى فِيهِ، أَوْ فِيمَا لَهُ تَعَلُّقٌ بِهِ.
وَيَخْرُجُ بِالْمَقْصُودِ مِثْلَ الصَّدِيقِ فَإِنَّهُ كَانَ
مُشْتَقًّا ثُمَّ غَلَبَ حَتَّى صَارَ التَّعْيِينَ بِهِ أَتَمَّ
مِنَ الْعِلْمِ وَقَوْلُهُ «وَضَعًا» نَحْوُ «مَرَرْتُ
بِرَجُلٍ كَرِيمٍ» أَوْ «تَأْوِيلًا» نَحْوُ: «رَأَيْتُ
غَلَامًا ذَا مَالٍ» أَيْ صَاحِبَ مَالٍ، وَالْمُرَادُ
بِذِلَالَةٍ عَلَى مَعْنَى فِيهِ ظَاهِرٌ فِي هَذِهِ
الْأَمْثِلَةِ، وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ فِيمَا لَهُ تَعَلُّقٌ بِهِ
نَحْوُ قَوْلِكَ: «حَضَرَ الصَّانِعُ الْمَاهِرُ أَبُوهَ».

٢- أَغْرَاضُهُ:

يُسَاقُ النَّعْتُ لِتَخْصِصٍ نَحْوُ:
﴿وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾^(١) وَنَحْوُ: ﴿مِنْهُ
آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ﴾^(٢). أَوْ «تَعْمِيمٍ» نَحْوُ
«إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ عِبَادَهُ الصَّالِحِينَ»
وَالطَّالِحِينَ. أَوْ «تَفْصِيلٍ» نَحْوُ «نَظَرْتُ

(١) الآية (٩٨) من سورة النحل (١٦).

(٢) الآية (١٣) من سورة الحاقة (٦٩).

(١) الآية (٢٣٨) من سورة البقرة (٢).

(٢) الآية (٧) من سورة آل عمران (٣).

في شيء من الأمور، ومثله: مررت برجل، مثلك أي صورته شبيهة بصورتك، وكذلك: مررت برجل ضربك وشبهك وكذلك نحوك، يُجْرَيْن في الإعراب مُجْرَى وَاحِدًا، وهُنَّ مُضَافَاتٌ إلى مَعْرِفَةِ صِفَاتٍ لِنَكْرَةٍ^(١)، ثم يقول: ومنه «مررت برجل شر منك» فهو نعت على أنه نَقْصٌ أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ.

ومنه: «مررت برجل خير منك» فهو نعت بأنه قَدْ زَادَ عَلَى أَنَّهُ يَكُونَ مِثْلَهُ.

ومنه «مررت برجل غيرك» فغيرك نعتٌ يَفْصِلُ به بَيْنَ مَنْ نَعْتُهُ بِغَيْرٍ وَبَيْنَ مَنْ أَصْفَتَهَا إِلَيْهِ حَتَّى لَا يَكُونَ مِثْلَهُ، أَوْ يَكُونَ مَرَّ بَاتْنَيْنِ. ومنه: «مررت برجل آخر» فَأَخْرَجُ نَعْتَ عَلَى نَحْوِ غَيْرِ.

ومنه «مررت برجل حسن الوجه». نعت الرجل بحسن وجهه، ولم تجعل فيه الهاء التي هي إِضْمَارُ الرَّجُلِ أَيِ حَسَنِ وَجْهِهِ.

وقال: ومما يكون نعتاً للنكرة وهو مُضَافٌ إِلَى مَعْرِفَةِ قَوْلِ الشَّاعِرِ أَمْرِيءِ الْقَيْسِ:

(١) المعرفة لا تكون نعتاً لنكرة، أما هذه الألفاظ كلها من شرعك وهدك ومثلك ونحوك وغيرك فظاهرها أنها تَعَرَّفَتْ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الضَّمِيرِ، وَحَقِيقَتُهَا أَنَّهَا لَمْ تَكْتَسِبْ تَعْرِيفاً مَّا لَشِدَّةِ شُيُوعِهَا وَإِبْهَامِهَا.

واجتماع كل معاني الرجولة فيه. وكذلك: كافيك من رجل، وهمك^(١) من رجل، وناهيمك من رجل. و«مررت برجل ما شئت من رجل»، و«مررت برجل شرعك»^(٢) من رجل، و«مررت برجل هذك»^(٣) من رجل، و«بامرأة هذك من امرأة»، فهذا كله على معنى واحد، وما كَانَ يَجْرِي فِيهِ الْإِعْرَابُ فَصَارَ نَعْتًا لِأَوَّلِهِ جَرَى عَلَى أَوَّلِهِ^(٤).

وسَمِعْنَا بَعْضَ الْعَرَبِ الْمَسْتَوْثِقِ بِهِمْ يَقُولُ «مررت برجل هذك»^(٥) مِنْ رَجُلٍ، و«مررت بامرأة هذنتك من امرأة» فجعله فِعْلاً مَفْتُوحًا، كَأَنَّهُ قَالَ: فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ بِمَنْزِلَةِ كَفَاكَ وَكَفَتَكَ.

ومن النعت^(٦) أيضاً: مررت برجلٍ مثلك، فمثلك نعتٌ على أَنَّكَ قُلْتَ: هُوَ رَجُلٌ كَمَا أَنَّكَ رَجُلٌ. وَيَكُونُ نَعْتًا أَيْضًا عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَزِدْ عَلَيْكَ، وَلَمْ يَنْقُصْ عَنْكَ

(١) هَمَك: أي حَسَبِكَ.

(٢) شَرَعُكَ: حَسَبُكَ أَيْضًا.

(٣) أي بكسر الدال من هذك، ومعناه: كافيك من رجل، وفي اللسان: وانشد ابن الأعرابي: «ولي صاحب في الغار هذك صاحباً أي ما أجله وما أثبته وما أعلمه، يصف ذنباً».

(٤) جرى على أوله: أي إن النعت يتبع المنعوت بأعرابه رفعا ونصباً وجرّاً لأنهما لشيء واحد.

(٥) أي بفتح الدال.

(٦) أي من نعت النكرات.

بمُنْجَرِدٍ قِيدِ الْأَوَابِدِ لَاحَةً
طَرَادُ الْهَوَادِي كُلِّ شَأٍ مُغْرَبٍ
ومِمَّا يَكُونُ مُضَافاً إِلَى الْمَعْرِفَةِ
وَيَكُونُ نَعْتاً لِلنَّكَرَةِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي أُخِذَتْ
مِنَ الْفِعْلِ، فَأَرِيدَ بِهَا مَعْنَى التَّنْوِينِ^(١).

وَمِنْ ذَلِكَ «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبِكَ»
فَهُوَ نَعْتُ عَلَى أَنَّهُ سَيَضْرِبُهُ، كَأَنَّكَ قُلْتَ:
مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْدًا وَلَكِنْ حُذِفَ
التَّنْوِينُ - مِنْ ضَارِبِكَ - اسْتِخْفَافاً، وَإِنْ
أَظْهَرْتَ الْأَسْمَ وَأَزَدْتَ التَّخْفِيفَ،
وَالْمَعْنَى مَعْنَى التَّنْوِينِ، جَرَى مَجْرَاهُ
حِينَ كَانَ الْأَسْمَ مُضْمِراً، وَيَدُلُّكَ عَلَى
ذَلِكَ قَوْلُ جَرِيرٍ:

ظَلَّلْنَا بِمُسْتَقْبَلِ الْخُرُورِ كَأَنَّا

لَدَى فَرَسٍ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ^(٢) صَائِمٍ

كَأَنَّهُ قَالَ: لَدَى مُسْتَقْبَلِ صَائِمٍ، وَقَالَ
وَمِنْهُ أَيْضاً قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ:

سَرَتْ تَخِيطُ الظُّلْمَاءِ مِنْ جَانِبِي قَساً

وَحُبُّ بِهَا مِنْ خَابِطِ اللَّيْلِ زَائِرٍ

(١) وَهِيَ الْمَشْتَقَاتُ كَاسْمِ الْفَاعِلِ وَاسْمِ الْمَفْعُولِ
وَالصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ فَإِنَّمَا إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى ضَمِيرٍ
فَإِضَافَتُهَا لَفْظِيَّةٌ لَا تَقِيدُ تَعْرِيفاً، وَبِذَلِكَ يَصِحُّ
نَعْتُ النَّكَرَةِ بِهَا، وَيُرِيدُ بِالتَّنْوِينِ أَنَّ مِثْلَ «هَذَا
رَجُلٌ ضَارِبُكَ» لَا يَخْتَلِفُ عَنْ قَوْلِكَ «هَذَا رَجُلٌ
ضَارِبٌ إِيَّاكَ» فَالْأَوَّلُ تَخْفِيفٌ لِلثَّانِي.

(٢) قَالَ ثَعْلَبٌ: هَذَا بَيْتٌ نَصَبُوهُ عَلَى أَرْمَاحٍ
لِيَسْتَظِلُّوا بِهِ فَطِيرَتُهُ الرِّيحُ، وَالشَّاهِدُ فِيهِ نَعْتُ
فَرَسٍ النَّكَرَةِ بِقَوْلِهِ «مُسْتَقْبَلِ الرِّيحِ» ظَاهِرُهُ مَعْرِفَةٌ
وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ النَّكَرَةِ.

حُبُّ بِهَا أَيِ اخْبِثْ بِهَا. وَمِنْ النَّعْتِ
أَيْضاً: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ إِمَّا قَائِمٍ وَإِمَّا
قَاعِدٍ» أَيِ لَيْسَ بِمُضْطَّجِعٍ، وَلَكِنَّهُ شَكٌّ
فِي الْقِيَامِ وَالْقُعُودِ، وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ عَلَى
أَحَدِهِمَا.

وَمِنْهُ أَيْضاً «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ لَا قَائِمٍ وَلَا
قَاعِدٍ».

وَمِنْهُ «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ رَاكِبٍ وَذَاهِبٍ» أَوْ
«مَرَرْتُ بِرَجُلٍ رَاكِبٍ فَذَاهِبٍ» وَمِنْهُ
«مَرَرْتُ بِرَجُلٍ رَاكِبٍ ثُمَّ ذَاهِبٍ».

وَمِنْهُ «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ رَاكِعٍ أَوْ
سَاجِدٍ، فَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ: إِمَّا وَإِمَّا.

وَمِنْهُ «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ رَاكِعٍ لَا سَاجِدٍ»
لَا: إِخْرَاجٌ لِلشَّكِّ، وَمِنْهُ «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ
رَاكِعٍ بَلْ سَاجِدٍ» إِمَّا غَلِطَ فَاسْتَدْرَكَ أَوْ
نَسِيَ فَذَكَرَ.

وَمِنْهُ «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ
جَمِيلِهِ».

وَمِنْهُ «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذِي مَالٍ»، وَمِنْهُ
«مَرَرْتُ بِرَجُلٍ رَجُلٍ صَدِيقٍ» مَنَسُوبٌ إِلَى
الصَّلَاحِ، وَمِنْهُ «مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ مِثْلِكَ» أَيِ
كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِثْلِكَ، وَكُلُّ ذَلِكَ جَرٌّ.

وَمِنْهُ «مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ غَيْرِكَ» أَيِ غَيْرِهِ
فِي الْخِصَالِ، أَوْ رَجُلَيْنِ آخَرَيْنِ، وَمِنْهُ:
«مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ سَوَاءٍ».

وَمِنْ النَّعْتِ أَيْضاً: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ
مِثْلَ رَجُلَيْنِ» وَذَلِكَ فِي الْغَنَاءِ، وَهَذَا مِثْلُ

«بَلْ وَلَا بَلْ، وَلَكِنْ يَشْرَكُنْ بَيْنَ النَّعَتَيْنِ
فَيَجْرِيَانِ عَلَى الْمَنْعُوتِ كَمَا أَشْرَكَتَ
بَيْنَهُمَا «الْوَاوُ، وَالْفَاءُ، وَثُمَّ، وَأَوُ، وَلَا،
وَأَمَّا».

أَمَّا الِاسْتِفْهَامُ، فَلَهُ الصَّدَاةُ فَلَا يَفْعَلُ
فِيهِ مَا قَبْلَهُ، تَقُولُ: «مَا مَرَزْتُ بِرَجُلٍ
مُسْلِمٍ فَكَيْفَ رَاغِبٌ فِي الصَّدَقَةِ» بِمَنْزِلَةِ:
فَأَيْنَ رَاغِبٌ فِي الصَّدَقَةِ، عَلَى حَدِّ قَوْلِ
سَيِّبَوَيْهِ.

٤- مُوَافَقَةُ النَّعْتِ لِمَنْعُوتِهِ فِي
التَّعْرِيفِ:

يَقُولُ سَيِّبَوَيْهِ «هَذَا بَابُ مَجْرَى نَعْتِ
الْمَعْرِفَةِ عَلَيْهَا». ثُمَّ يَقُولُ: وَاعْلَمْ أَنَّ
الْمَعْرِفَةَ^(١) لَا تُوصَفُ إِلَّا بِمَعْرِفَةٍ: كَمَا
أَنَّ النِّكَرَةَ لَا تُوصَفُ إِلَّا بِنِكَرَةٍ، وَاعْلَمْ أَنَّ
الْعَلَمَ الْخَاصَّ مِنَ الْأَسْمَاءِ يُوصَفُ بِثَلَاثَةِ
أَشْيَاءَ: بِالْمُضَافِ إِلَى مِثْلِهِ^(٢) وَبِالْأَلْفِ
وَاللَّامِ، وَالْأَسْمَاءُ الْمُبْهَمَةُ وَهِيَ - أَسْمَاءُ
الْإِشَارَةِ - فَأَمَّا الْمُضَافُ فَنَحْوُ: «مَرَزْتُ
بِزَيْدٍ أَخِيكَ» وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ نَحْوُ «مَرَزْتُ
بِزَيْدِ الطَّوِيلِ» وَمَا أَشْبَهَ هَذَا مِنَ الْإِضَافَةِ

قَوْلِكَ: «مَرَزْتُ بِزَيْدٍ مِلَّةً قَدْ حَنِينَ» وَكَذَلِكَ
«مَرَزْتُ بِرَجُلَيْنِ مِثْلَ رَجُلٍ». فِي الْغَنَاءِ،
كَقَوْلِكَ: «مَرَزْتُ بِثَمَرَيْنِ مِلَّةً قَدْ حَنَ»
وَتَقُولُ: «مَرَزْتُ بِرَجُلٍ مِثْلَ رَجُلٍ» وَمِنْهُ
«مَرَزْتُ بِرَجُلٍ صَالِحٍ بَلْ طَالِحٍ» وَ«مَا
مَرَزْتُ بِرَجُلٍ كَرِيمٍ بَلْ لَيْيَمٍ» أَبْدَلْتُ
- أَيِ بَيْلٍ - الصِّفَةَ الْآخِرَةَ مِنَ الْأُولَى،
وَأَشْرَكَتَ بَيْنَهُمَا - أَيِ بِالْعُطْفِ - بَلْ فِي
الْإِجْرَاءِ عَلَى الْمَنْعُوتِ^(١) وَلَكِنَّهُ يَجِيءُ
عَلَى النَّسِيَانِ أَوْ الْغَلْطِ - أَيِ بَيْلٍ - فَيَتَذَارَكُ
كَلَامُهُ، وَمِثْلُهُ: «مَا مَرَزْتُ بِرَجُلٍ صَالِحٍ
وَلَكِنْ طَالِحٍ» أَبْدَلْتُ الْآخِرَ - أَيِ النَّعْتِ
الْآخِرَ - مِنَ الْأَوَّلِ - أَيِ مِنَ النِّعَةِ الْأَوَّلِ -
فَجَرَى مَجْرَاهُ فِي بَلْ. وَلَا يُتَذَارَكُ
بِ- «لَكِنْ» إِلَّا بَعْدَ النِّفْيِ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ
عَلَى - تَقْدِيرَ - هُوَ فِي «لَكِنْ» وَ«بَلْ»
فَقُلْتُ «مَا مَرَزْتُ بِرَجُلٍ صَالِحٍ وَلَكِنْ
طَالِحٍ» - أَيِ هُوَ طَالِحٌ - وَ«مَا مَرَزْتُ
بِرَجُلٍ صَالِحٍ بَلْ طَالِحٍ» أَيِ هُوَ طَالِحٌ،
مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ
الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ
مُكْرَمُونَ﴾^(٢) وَيَقُولُ سَيِّبَوَيْهِ: وَاعْلَمْ أَنَّ

(١) وَذَكَرَ سَيِّبَوَيْهِ بِأَوَّلِ بَحْثِهِ الْمَعَارِفَ بِقَوْلِهِ:
فَالْمَعْرِفَةُ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ: الْأَسْمَاءُ الَّتِي هِيَ أَعْلَامُ
خَاصَّةٌ، وَالْمُضَافُ إِلَى الْمَعْرِفَةِ إِذَا لَمْ تَرِدْ مَعْنَى
التَّنْوِينِ وَالْأَلْفِ وَاللَّامِ وَالْأَسْمَاءُ الْمُبْهَمَةُ - وَهِيَ
اسْمُ الْإِشَارَةِ - وَالْإِضْمَارُ.

(٢) أَيِ الْمُضَافِ إِلَى الْمَعَارِفِ كَالْمُضَافِ إِلَى
الضَّمِيرِ.

(١) أَيِ بِإِتِّبَاعِهِ بِالْحَرَكَاتِ وَالتَّذْكِيرِ أَوْ التَّنْثِيثِ،
وَالْتَّعْرِيفِ أَوْ التَّنْكِيرِ. وَالْإِفْرَادُ أَوْ التَّنْثِيثُ أَوْ
الْجَمْعُ.

(٢) الْآيَةُ ٢٦٦ مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ (٢١).
أَيِ هُمْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ.

صفات النكرة مِنَ النكرة، وذلك قَوْلُكَ: «مَرَرْتُ بِأَخَوَيْكَ الطَّوِيلَيْنِ» فليس في هذا إِلَّا الجَرُّ، كما ليس في قَوْلِكَ: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ طَوِيلٍ» إِلَّا الجَرُّ. ويقول، وإذا قُلْتَ «مَرَرْتُ بِزَيْدِ الرَّائِعِ» ثم السَّاجِدُ، أو الرَّائِعِ فالسَّاجِدُ، أو الرَّائِعِ أو السَّاجِدِ، أو إِمَّا الرَّائِعِ وإِمَّا السَّاجِدِ، وما أَشَبَّهُ هذا لم يكن وجهُ كَلَامِهِ إِلَّا الجَرُّ، كما كَانَ ذلك في النكرة - وقد تَقَدَّمَ - فإن أَدَخَلْتَ «بَلَّ» ولكن جازَ فيهما ما جازَ في النكرة - أي العَطْفُ على النعت أو القَطْعُ على أن يكونَ خبراً لمبتدأ هو - وقد مضى الكلام في النكرة فأغنى عن إعادته في المعرفة.

٥ - ما يُتَّبَعُ به النعتُ الحقيقيُّ مَنْعُوتُهُ

في غير التَّنْكِيرِ والتعريف:

قَدْ مَنَّا مُتَابَعَةَ النعتِ مَنْعُوتُهُ في التَّنْكِيرِ والتعريف، ونذكر هنا ما يتبعه بغيرهما، من ذلك: مُتَابَعَةُ النعتِ مَنْعُوتُهُ بِوَاحِدٍ من الأفرادِ والشَّيْءِ والجمع، وبوَاحِدٍ من الرُّفْعِ والنصب والجَرِّ، وبوَاحِدٍ من التَّأْنِيثِ والتذكير، فَمِثَالُ المُوَافَقَةِ من الأفرادِ والشَّيْءِ والجمع قَوْلُكَ: «الرَّجُلُ الشُّجْعَانُ ذَخِيرَةُ الْوَطَنِ» أَتْبَعَ النعتُ مَنْعُوتَهُ بالجمع، وكذلك الشَّيْءِ والأفراد، وَيَتَّبِعُ النعتُ مَنْعُوتَهُ بِوَاحِدٍ من الرُّفْعِ والنصب والجَرِّ، نحو «هَذَا رَجُلٌ صَالِحٌ» وَرَأَيْتَ

وَالْأَلْفَ وَاللَّامَ، وَأَمَّا الْمُتَّبَعَةُ - أي أسماء الإشارة - فنحو «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ هَذَا» وَيَعْمُرُ ذَاكَ.

وَالْمُضَافُ إِلَى الْمَعْرِفَةِ يُوصَفُ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: بِمَا أُضِيفَ كِبَاضَاتِهِ وَبِالْأَلْفِ وَاللَّامِ، وَالْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ، وَذَلِكَ «مَرَرْتُ بِصَاحِبِكَ أَخِي زَيْدٍ» وَ«مَرَرْتُ بِصَاحِبِكَ الطَّوِيلِ». وَ«مَرَرْتُ بِصَاحِبِكَ هَذَا» فَأَمَّا الألف واللام فتوصفُ بالالف واللام، وبما أُضِيفَ إِلَى الألفِ وَاللَّامِ، لِأَنَّ مَا أُضِيفَ إِلَى الألفِ وَاللَّامِ بِمَنْزِلَةِ الألفِ وَاللَّامِ فَصَارَ نَعْتًا كَمَا صَارَ الْمُضَافُ إِلَى غَيْرِ الألفِ وَاللَّامِ صِفَةً لِمَا لَيْسَ فِيهِ الألفُ وَاللَّامُ - وقد تقدم مثله - وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «مَرَرْتُ بِالْجَمِيلِ النَّبِيلِ» وَ«مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ ذِي الْمَالِ».

وَأَمَّا الْمُتَّبَعَاتُ وَهِيَ أَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ - فَهِيَ مِمَّا يُنْعَتُ بِهِ - وَيُنْعَتُ (١)، فَالْأَوَّلُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ (٢) وَأَمَّا الثَّانِي فنحو قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾ (٣).

ثم يقول سيويه: وأعلم أن صفات المعرفة تجري من المعرفة مجرى

(١) وعند الزجاج والكوفيين لا يُنْعَتُ اسْمُ الْإِشَارَةِ وَلَا يُنْعَتُ بِهِ، وَالْأَوَّلَى عَنْدهم جَعْلُهُ بَيَانًا.

(٢) الآية (٦٣) من الأنبياء (٢١).

(٣) الآية (٦٢) من الإسراء (١٧).

و ﴿ في أيام مَعْدُودَات ﴾^(١).

٧ - ما يُتَّبَعُ به النَّعْتُ السَّبَبِيُّ مَنَعُوتُهُ:

قَدَّمْنَا في تَعْرِيفِ النَّعْتِ: أَنَّهُ الَّذِي يُكْمَلُ مَتَّبِعُهُ بِدَلَالَتِهِ عَلَى مَعْنَى فِيهِ، أَوْ فِيمَا لَهُ تَعَلُّقٌ بِهِ، وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى فِيهِ هُوَ الْحَقِيقِيُّ، وَقَدْ قَدَّمْنَاهُ، وَالَّذِي لَهُ تَعَلُّقٌ بِهِ هُوَ السَّبَبِيُّ، وَهَذَا الْكَلَامُ عَلَيْهِ، وَشَرَطُ النَّعْتِ السَّبَبِيِّ أَنْ يُتَّبَعَ مَنَعُوتُهُ فِي اثْنَيْنِ وَاحِدٍ مِنَ الرُّفْعِ وَالْجَرِّ وَالنَّصْبِ وَوَاحِدٍ مِنَ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ، وَيَكُونُ مُفْرَدًا دَائِمًا، وَلَوْ كَانَ مَنَعُوتُهُ مُثْنًى أَوْ جَمْعًا، إِلَّا جَمَعَ التَّكْسِيرَ، فَيَجُوزُ مَعَهُ جَمْعُ النَّعْتِ تَكْسِيرًا، تَقُولُ: «رُزْتُ أَبَا نَشَاطٍ أَبْنَاؤُهُ» أَوْ نَشِيطًا أَبْنَاؤُهُ.

وَيُرَاعَى فِي تَذْكِيرِ النَّعْتِ السَّبَبِيِّ وَتَأْنِيثُهُ مَا بَعْدَهُ، فَهِيَ كَالْفِعْلِ مَعَ الْأَسْمِ الظَّاهِرِ وَإِنْ كَانَ مَنَعُوتُهَا خِلَافَ ذَلِكَ تَقُولُ: «أَثَارَتْ عَجَبِي عَائِشَةُ النَّبِيِّ عَقْلُهَا» وَ«رَأَيْتُ خَالِدًا الثَّابِتَةَ خُطُوتَهُ» وَ«سَرَّنِي الْقَوْمَ الْكَرِيمَ أَبْنَاؤُهُمْ» وَهَكَذَا...

٨ - الْأَنْوَاعُ الَّتِي يُنْعَتُ بِهَا:

الْأَنْوَاعُ الَّتِي يُنْعَتُ بِهَا أَرْبَعَةٌ:

(١) الْمُشْتَقُّ، وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى حَدَثٍ وَصَاحِبِهِ كـ «رَامٍ» وَمَنْصُورٍ، وَحَسَنٍ، وَأَفْضَلٍ.

عَمْرًا الْعَالِمَ» وَنَظَرْتُ إِلَى هِنْدٍ الْمُبَارَكَةِ» وَأَمَّا إِتِّبَاعُهُ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ فَالْنَعْتُ يَكُونُ مُذَكَّرًا إِذَا كَانَ الْمَنَعُوتُ مُذَكَّرًا، وَإِذَا كَانَ الْمَنَعُوتُ مُؤَنَّثًا كَانَ النَّعْتُ مُؤَنَّثًا، وَبِهَذَا نَفْهَمُ قَوْلَ بَعْضِ الْمُتَأَخِّرِينَ بِأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يُوَافِقَ النَّعْتُ الْحَقِيقِيُّ مَنَعُوتَهُ فِي أَرْبَعَةٍ مِنْ عَشْرَةٍ. وَاحِدٍ: مِنَ الرُّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ، وَوَاحِدٍ مِنَ الْإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ، وَوَاحِدٍ مِنَ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ، وَوَاحِدٍ مِنَ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ.

٦ - مَا لَا يُوَافِقُ فِيهِ النَّعْتُ مَنَعُوتَهُ فِي

التَّأْنِيثِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ:

هُوَ مَا يَسْتَوِي فِيهِ الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ، كـ «الْمُضَدَّر» غَيْرِ الْمِيَمِيِّ، وَصَيِّغَتِي «فَعُول» وَ«فَعِيل» وَ«أَفْعَل» التَّفْضِيلُ، فَهَذِهِ لَا تُطَابِقُ مَنَعُوتَهَا فِي التَّأْنِيثِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ، بَلْ تَلْزِمُ الْإِفْرَادَ، وَالتَّذْكِيرَ، تَقُولُ: «جَاءَنِي رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ أَوْ امْرَأَتَانِ أَوْ رَجُلَانِ أَوْ نِسَاءٌ أَوْ رِجَالٌ عَدْلٌ، أَوْ صَبُورٌ، أَوْ جَرِيحٌ، أَوْ أَفْضَلُ مِنْ غَيْرِهِ».

وكَذَلِكَ نَعْتُ جَمْعٍ مَا لَا يَفْعَلُ، فَإِنَّهَا تُعَامَلُ مُعَامَلَةَ الْمُؤَنَّثَةِ الْمُفْرَدَةِ أَوْ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ نَحْوُ: ﴿ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً ﴾^(١)

(١) الْآيَةُ «٢٠٣» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(١) الْآيَةُ «٨٠» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(١) أَنْ تَكُونَ مُشْتَمِلَةً عَلَى ضَمِيرٍ يَرْبِطُهَا بِالْمَنْعُوتِ إِمَّا مَلْفُوظٌ بِهِ كَمَا فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ وَالْهَاءُ فِي «فِيهِ» تَعُودُ عَلَى الْمَنْعُوتِ وَهُوَ «يَوْمًا»:

أَوْ مَقْدَرٌ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾^(١) أَيْ لَا تَجْزِي فِيهِ، وَقَدْ يُنَوَّبُ «أَلْ» عَنِ الضَّمِيرِ كَقَوْلِ الشُّنْفَرِيِّ:

كَأَنَّ حَفِيفَ النَّبْلِ مِنْ فَوْقِ عَجْسِهَا
عَوَازِبُ نَحْلٍ أَخْطَأَ غَارًا مُطِيفُ^(٢)
الْأَصْلُ: أَخْطَأَ غَارَهَا، فَكَانَتْ «أَلْ»
بَدَلًا مِنَ الضَّمِيرِ.

(٢) أَنْ تَكُونَ خَبَرِيَّةً، فَلَا يَجُوزُ قَوْلُكَ: «رَأَيْتُ رَجُلًا كَلَّمَهُ» بِالْأَمْرِ، وَلَا قَوْلُكَ «اشْتَرَيْتُ فَرَسًا بِعَتِكَ» بِقَصْدِ إِنْشَاءِ الْبَيْعِ، وَقَدْ جَاءَ مَا ظَاهَرَهُ الْإِنْشَاءُ وَلَكِنْ الْمَعْنَى خَبَرٌ، كَقَوْلِ الْعَجَّاجِ:

حَتَّى إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ وَاخْتَلَطَ
جَاؤُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذُّنْبَ قَطُ

(١) الْآيَةُ «٤٨» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(٢) حَفِيفُ النَّبْلِ: دَوِيٌّ ذَهَابَ السَّهَامِ «الْعَجَسُ» مَقْبُضُ الْقَوْسِ، وَضَمِيرُ عَجْسِهَا لِلْقَوْسِ، وَعَوَازِبُ: جَمْعُ عَوَازِيَةٍ، مِنْ عَزَبَتِ الْإِبِلُ: بَعِثَتْ عَنِ الْمَرْعَى، الْمُطِيفُ: هُوَ الَّذِي يَعْلُو الطَّنْفِ: وَهُوَ مَانِتًا مِنَ الْجِبِلِّ، يُشَبِّهُ دَوِيَّ السَّهَامِ بِطَيْنِ طَائِفَةٍ مِنَ النَّحْلِ ضَلَّ دَلِيلَهَا فَلَمْ يَهْتِدِ إِلَى الْغَارِ.

(٢) الْجَائِدُ الْمُؤَوَّلُ بِالْمُشْتَقِّ كَاسْمِ الْإِشَارَةِ الْمُؤَوَّلِ بِالْمُشَارِ إِلَيْهِ، أَوْ الْحَاضِرِ - وَقَدْ مَنَّا جَوَازَ أَنْ يُنْعَتَ اسْمُ الْإِشَارَةِ وَيُنْعَتَ بِهِ - وَ«ذُو» بِمَعْنَى صَاحِبٍ، وَأَسْمَاءُ النَّسَبِ، لِأَنَّهَا مُؤَوَّلَةٌ بِمَنْسُوبٍ إِلَى كَذَا، تَقُولُ فِي اسْمِ الْإِشَارَةِ: «سَرْنِي كِتَابُكَ هَذَا» وَفِي «ذِي» بِمَعْنَى صَاحِبٍ «صَادَقْتُ رَجُلًا ذَا مُرُوءَةٍ». وَفِي النَّسَبِ «حَضَرَ رَجُلٌ دِمَشْقِيٌّ» لِأَنَّ مَعْنَاهُ الْحَاضِرُ أَوْ الْمُشَارُ إِلَيْهِ، وَصَاحِبُ الْمُرُوءَةِ، وَمَنْسُوبٌ إِلَى دِمَشْقٍ. وَهَذِهِ الْأَنْوَاعُ الْمَذْكُورَةُ رُمِزَ إِلَيْهَا بِالتَّعْرِيفِ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ عَلَى النِّعْتِ هُوَ التَّابِعُ الْمَقْصُودُ بِالِاشْتِقَاقِ وَضَعًا أَوْ تَأْوِيلًا.

٩ - النِّعْتُ بِالْجُمْلَةِ:

يُنْعَتُ بِالْجُمْلَةِ بِشُرُوطٍ: شَرْطُ بِالْمَنْعُوتِ، وَشَرْطَانِ فِي الْجُمْلَةِ. وَيُشْتَرَطُ بِالْمَنْعُوتِ أَنْ يَكُونَ نَكْرَةً إِمَّا لَفْظًا وَمَعْنَى نَحْوِ: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾^(١) أَوْ مَعْنَى فَقَطُ وَهُوَ الْمَعْرُوفُ ظَاهِرًا بِأَلِ الْجِنْسِيَةِ كَقَوْلِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلُوكٍ:

وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّيْثِمْ يَسْبُنِي
فَاعِفُّ ثُمَّ أَقُولُ لَا يَغْنِينِي
وَيُشْتَرَطُ فِي الْجُمْلَةِ الَّتِي يُنْعَتُ بِهَا:

(١) الْآيَةُ «٢٨١» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

ولكن المعنى: جاؤا بلين لونه كلون الذئب.

١٠ - النعت بالمصدر:

يجوزُ النعتُ بالمصدر بشرط أن يكونَ مصدرًا ثلاثيًا، وأن يكونَ المصدرُ الثلاثي غير مبني، سُمعَ من العرب «هذا رجلٌ عدلٌ» و«رِضًا» و«زُورٌ» و«فطرٌ» وذلك على التأويل بالمشتق، أي عادلٌ، ومرضيٌّ وزائرٌ، ومفطرٌ، أو على تقدير مضاف، أي ذو عدلٍ، وذو رِضاً... .

١١ - تعدد النعوت:

النعوت:

(١) إما أن تكونَ لِمَنْعُوتٍ واحدٍ.

(٢) وإما أن تكونَ لِمَنْعُوتَيْنِ متعدّتين.

(١) فإن كانت النعوت لِمَنْعُوتٍ واحدٍ وتعيّن المَنْعُوتُ بدونها جازَ إبتاعُها وهو الأصل، وذلك كقولِ خَرْنَقٍ، أختِ طرفة:

لا يَتَعَدَّنَ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ

سُمُّ الْعُدَاةِ وَأَفَةُ الْجُزُرِ

النَّازِلُونَ بِكُلِّ مُغْتَرِكٍ

وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الْأَزْرِ

ويجوزُ فيه القطعُ نحو: «رَأَيْتُ أَحْمَدَ

الْعَالِمَ الْأَدِيبَ الشَّاعِرَ» والقطعُ: أنْ تُقَدَّرَ

هو أو هُم فتقول: الْأَدِيبُ أَي هُوَ

الْأَدِيبُ، وهو الشَّاعِرُ، ويجوزُ القطعُ

بِالنَّصْبِ بِإِضْمَارِ «أَمْدَحُ أَوْ أَذْكُرُ» كما يجوزُ إبتاعُ بعضِ النعوتِ وقَطْعُ بعضها.

فإن لم يَتَّعَيْنْ أَوْ لم يُعَرَفِ المَنْعُوتُ إِلَّا لِجَمِيعِ نَعْوَتِهِ، وَجَبَ إبتاعُها كُلُّهَا، وذلك كقولك: «سَمِعْتُ أَخْبَارَ إِبْرَاهِيمَ الْكَاتِبِ الشَّاعِرِ الْخَطِيبِ» إذا كَانَ الْمَنْعُوتُ إِبْرَاهِيمَ يُشَارِكُهُ فِي اسْمِهِ ثَلَاثَةُ أَحَدُهُمْ كَاتِبٌ شَاعِرٌ، وَثَانِيهِمْ كَاتِبٌ خَطِيبٌ، وَثَالِثُهُمْ شَاعِرٌ خَطِيبٌ، فَإِنْ تَعَيَّنَ بَعْضُهَا جَازَ فِيهَا الْأَوَّجُ الثَّلَاثَةُ عَدَا الْبَعْضِ. فَإِنْ كَانَ الْمَنْعُوتُ نَكْرَةً تَعَيَّنَ فِي الْأَوَّلِ الْإِيتْبَاعُ عَلَى النَعْتِ، وَجَازَ فِي الْبَاقِي الْقَطْعُ، وذلك كقولِ أَبِي أُمَيَّةَ الْهُذَلِيِّ يَصِفُ صَائِدًا:

وَيَأْوِي إِلَى نِسْوَةٍ عَطَلٍ

وَشُعْنًا مَرَاضِيْعُ مِثْلُ السَّعَالِي

أَي: وَأَذْكُرُ شُعْنًا.

فإن كَانَ النعتُ المقطوعُ لمجرد «الْمَدْحِ أَوْ الذَّمِّ أَوْ التَّرْحِمِ» وَجَبَ حَذْفُ الْمَبْتَدَأِ وَالْفِعْلِ، فحذف المبتدأ في قولهم «الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَمِيدُ» بِإِضْمَارِ هُوَ، وَفِي حَذْفِ الْفِعْلِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْخَطَبِ﴾ يَنْصَبُ حَمَّالَةَ بِإِضْمَارِ «أَذْمُ» وَالْقِرَاءَةُ الثَّانِيَةُ بِالضَّمِّ عَلَى أَنَّهَا نَعَتْ لَامْرَأَتِهِ، أَي حَمَّالَةٌ.

(٢) وإذا تعدد النعتُ لِمَنْعُوتَيْنِ فهو على نوعين:

- أي أمدحُ الفَارِسِينَ والفاضِلِينَ والعَاقِلِينَ -، وتَقَدَّم في هذا الباب من كلامِ سَيِّوِيهِ بَعْضُ هذا.

١٢ - حَذَفَ مَا عَلِمَ مِنْ نَعْتِ وَمَنْعُوتِ:

يُحَذَفُ النَّعْتُ بِقِلَّةٍ، وَيُحَذَفُ الْمَنْعُوتُ بِكَثْرَةٍ جَوَازاً إِذَا دَلَّتْ قَرِينَةٌ عَلَى الْمَحْذُوفِ، فَحَذَفَ النَّعْتُ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً﴾^(١) أَي كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ.

وَأَمَّا حَذْفُ الْمَنْعُوتِ فمَشْرُوطٌ بِأَنْ يَكُونَ النَّعْتُ صَالِحاً لِمُبَاشَرَةِ الْعَامِلِ نَحْوُ: ﴿أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ﴾^(٢) أَي دُرُوعاً سَابِغَاتٍ، أَوْ بِأَنْ يَكُونَ النَّعْتُ بَعْضُ اسْمٍ مُقَدَّمٍ مَخْفُوضٍ بِهِ «مِنْ» أَوْ «فِي» كَقَوْلِهِمْ «مِنَّا ظَعَنٌ وَمِنَّا أَقَامٌ» أَي مِنَّا فَرِيقٌ ظَعَنَ، وَمِنَّا فَرِيقٌ أَقَامَ.

١٣ - مَا يُنْعَتُ وَمَا يُنْعَتُ بِهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَمَا لَيْسَ كَذَلِكَ:

مِنْ الْأَسْمَاءِ مَا يُنْعَتُ وَيُنْعَتُ بِهِ كَاسْمِ الْإِشَارَةِ - وَتَقَدَّمَ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ - وَلَا يُنْعَتُ إِلَّا بِمَصْحُوبٍ أَلٍ خَاصَّةٍ، فَإِنْ كَانَ جَامِداً مَخْضاً نَحْوُ: «مَرَرْتُ بِهَذَا الرَّجُلِ» فَهُوَ عَظْفٌ بَيِّنٌ عَلَى الْأَصَحِّ أَيِ الرَّجُلِ وَإِلَّا فَهُوَ نَعْتُ.

(١) الآية «٧٩» من سورة الكهف «١٨».

(٢) الآية «١١» من سورة سبأ «٣٤».

(أ) أَنْ يَكُونَ الْمَنْعُوتُ مُثْنًى أَوْ مَجْمُوعاً مِنْ غَيْرِ تَفْرِيقٍ فَإِنْ اتَّحَدَ مَعْنَى النَّعْتِ وَلَفْظُهُ اسْتُغْنِيَ بِثَنِيَةِ النَّعْتِ أَوْ جَمْعِهِ عَنْ تَفْرِيقِهِ بِالْعَظْفِ نَحْوُ «جَاءَنِي الرَّجُلَانِ الْفَاضِلَانِ» وَ«جَاءَنِي الْمُجَاهِدُونَ الشُّجْعَانُ».

وَأِنْ اخْتَلَفَ مَعْنَى النَّعْتِ وَلَفْظُهُ كَعَاقِلٍ وَكَرِيمٍ، أَوْ اخْتَلَفَ لَفْظُهُ دُونَ مَعْنَاهُ كَالذَّاهِبِ وَالْمُنْطَلِقِ، وَجَبَ التَّفْرِيقُ فِيهَا بِالْعَظْفِ بِـ «الْوَاوِ» كَقَوْلِ الشَّاعِرِ ابْنِ مِيَادَةَ: بَكَيْتُ وَمَا بُكِيَ رَجُلٍ حَزِينٍ

عَلَى رَبْعَيْنِ مَسْلُوبٍ وَبَالِي (ب) أَنْ يَكُونَ الْمَنْعُوتُ مُفْرَقاً وَتَتَعَدَّدُ النَّعُوتُ مَعَ اتِّحَادِ لَفْظِهَا، فَإِنْ اتَّحَدَ مَعْنَى الْعَامِلِ، وَمَعْنَاهُ جَازَ الْإِتِّبَاعُ مُطْلَقاً نَحْوُ «جَاءَ عَلِيٌّ وَأَتَى عُمَرُ الْحَكِيمَانِ» وَ«هَذَا أَحْمَدُ وَذَاكَ مُحَمَّدُ الْأَدْيَانِ». وَإِنْ اخْتَلَفَ الْعَامِلُ وَعَمَلُهُ فِي السَّمْعَى وَالْعَمَلِ أَوْ اخْتَلَفَا فِي السَّمْعَى فَقَطْ، أَوْ اخْتَلَفَا فِي الْعَمَلِ فَقَطْ، وَجَبَ الْقَطْعُ - وَهُوَ تَقْدِيرُ مُبْتَدَأٍ أَوْ فِعْلٍ - فِيمَا لَمْ يَكُنْ «سَافِرٌ مُحَمَّدٌ وَانْتَظَرْتُ حَامِداً الْفَارِسَانَ» وَمِثَالُ الثَّانِي: «جَاءَ زَيْدٌ وَمَضَى عَمْرُو الْفَاضِلَانِ» أَيِ هُمَا الْفَاضِلَانِ، وَمِثَالُ الثَّلَاثِ: «هَذَا يُؤَلِّمُ أَخَاكَ وَيُوجِعُ أَبَاكَ الْعَاقِلَانَ» أَيِ هُمَا الْعَاقِلَانِ، وَيَجُوزُ فِي هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ النَّصْبُ بِتَقْدِيرِ فِعْلٍ: أَمَدَحُ

ومنها: ما لا يُنْعَت ولا يُنْعَتُ به كالضمير مطلقاً.

ومنها: ما يُنْعَت ولا يُنْعَتُ به كالعَلَم.
ومنها: ما يُنْعَتُ به ولا يُنْعَتُ كـ «أَيَّ»
نحو «مررتُ بفارسٍ أَيَّ فارسٍ» (وانظر
النت بالنكرة) (٣).

١٤ - النَّعْتُ بعد المركَّب الإضافي :
إذا أَرَدْنَا أَنْ نَنْعِتَ مَرْكَبًا إِضَافِيًّا
فَالنَّعْتُ لِلْمُضَافِ لَا لِلْمُضَافِ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ
الْمَقْصُودُ بِالْحُكْمِ، تَقُولُ «جاءَ عَبْدُ اللَّهِ
النَّشِيطُ» وَ«رَحِمَ اللَّهُ ابْنَ عَبَّاسٍ بَحْرَ
الْعِلْمِ» وَ«أَبُو خَالِدٍ الشُّجَاعُ فَارِسٌ».
ولا يكون النَّعْتُ لِلْمُضَافِ إِلَيْهِ إِلَّا
بِدَلِيلٍ، لِأَنَّهُ يُؤْتَى بِهِ لِغَرَضِ التَّخْصِصِ
كَمَا لَا يَكُونُ النَّعْتُ إِلَّا لِلْمُضَافِ إِلَيْهِ
بِلَفْظِ «كُلٌّ» إِنَّمَا أَتَى بِكُلِّ لِغَرَضِ التَّعْمِيمِ
تَقُولُ: «رَأَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ عَاقِلٍ يَأْبَى
الْجَهْلَ».

١٥ - فَوَائِدُ تَتَعَلَّقُ بِالنَّعْتِ:

(١) إِذَا تَقَدَّمَ النَّعْتُ عَلَى الْمَنْعُوتِ،
كَانَ الْمَنْعُوتُ بَدَلًا مِنَ النَّعْتِ نَحْوَ قَوْلِهِ
سُبْحَانَهُ: ﴿إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ
الْحَمِيدِ اللَّهِ﴾^(١) فَلَفْظُ الْجَلَالَةِ بَدَلٌ مِنَ

(١) الآية (١ - ٢) من سورة إبراهيم (١٤). وأول
الآية: ﴿الرَّحْمَنُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ
مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ
الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا
فِي الْأَرْضِ﴾.

الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ. وبهذا يَخْرُجُ من باب
النت.

(٢) إِذَا جَاءَ النَّعْتُ مُفْرَدًا وَظَرْفًا
وَجُمْلَةً فَالْعَالِبُ تَأْخِيرُ الْجُمْلَةِ نَحْوُ:
﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ
إِيمَانَهُ﴾ وَيَقْلُ تَقْدِيمُ الْجُمْلَةِ نَحْوُ:
﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُجِبُّونَهُ
أَذْلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى
الْكَافِرِينَ﴾.

(٣) قَدْ يَلِي النَّعْتُ «لَا» أَوْ «إِمَّا»
فَيَجِبُ عِنْدَئِذٍ تَكَرُّرُهُمَا مَقْرُونَةً بِوَإِ
الْعَطْفِ نَحْوُ «اشْتَرَيْتُ صُوفًا لَا جَدًّا وَلَا
رَدِيئًا» وَنَحْوُ «أَعْطَنِي قُطْنًا إِمَّا مِصْرِيًّا وَإِمَّا
سُورِيًّا».

(٤) يَجُوزُ عَطْفُ بَعْضِ النُّعُوتِ
الْمُخْتَلِفَةِ الْمَعْنَايِ عَلَى بَعْضِ نَحْوُ:
«لَبِسْتُ ثَوْبًا جَمِيلًا وَمَتِينًا الصَّنْعَ».

نَعَمْ وَبَشْ وَمَا فِي مَعْنَاهُمَا :

١ - تعريفهما:

هي أفعالٌ لِإِنْشَاءِ الْمَذْحِ وَالذَّمِّ
عَلَى سَبِيلِ الْمُبَالَغَةِ.

٢ - فاعلُهما:

فاعِلُهما نَوْعَانِ:

(أَحَدُهُمَا) اسْمٌ ظَاهِرٌ مُعَرَّفٌ بِـ «أَلَّ»
الْجِنْيَةِ نَحْوُ: ﴿نَعَمْ الْعَبْدُ﴾^(١)

(١) الآية (٤٤) من سورة ص (٣٨).

الفعل، والتَّقْدُم على المَخْصُوصِ،
قَابِلَةٌ لِـ «أَل» مُطَابِقَةٌ لِلْمَخْصُوصِ نَحْوُ
«نَعَمْ رَجُلًا عَلِيًّا» «نَعَمْ امْرَأَتَيْنِ الْهِنْدَانِ»
ومنه قول زهير:

نَعَمْ امْرَأًا هَرِمَ لَمْ تَعْرِ نَائِيَةً
إِلَّا وَكَانَ لِمُرْتَاعٍ بِهَا وَرَرًا
وقول الشاعر:

نَعَمْ امْرَأَتَيْنِ حَاتِمٌ وَكَعْبٌ
كِلَاهُمَا غَيْثٌ وَسَيْفٌ غَضْبٌ
وَإِذَا كَانَ فَاعِلٌ هَذَا الْبَابِ اسْمًا ظَاهِرًا
فَلَا يُؤْتَى بِالتَّمْيِيزِ غَالِبًا لِأَنَّهُ لِرَفْعِ
الْإِبْهَامِ، وَلَا إِبْهَامَ مَعَ الظَّاهِرِ، وَقَدْ يُؤْتَى
بِهِ لِمَجَرَّدِ التَّوَكِيدِ كَقَوْلِهِ:

نَعَمْ الْفَتَاةُ فَتَاةٌ هُنْدٌ لَوْ بَدَلَتْ
رَدَّ التَّجِيَّةِ نُطْقًا أَوْ بِلِيَمَاءِ

فَقَدْ جَاءَ التَّمْيِيزُ حَيْثُ لَا إِبْهَامَ
لِمَجَرَّدِ التَّوَكِيدِ كَمَا جَاءَ فِي غَيْرِ هَذَا
الْبَابِ كَقَوْلِ أَبِي طَالِبٍ:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ بَأَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ
مِنْ خَيْرِ أَذْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينَا

٣- الْمَخْصُوصُ بِالذَّمِّ أَوِ الْمَدْحِ:

يُذَكَّرُ الْمَخْصُوصُ الْمَقْصُودُ بِالْمَدْحِ أَوْ
الذَّمِّ بَعْدَ فَاعِلٍ «نَعَمْ وَبَش» فَيَقَالُ «نَعَمْ
الْخَلِيفَةُ عُثْمَانُ» وَ«بَشَ الرَّجُلُ أَبُو جَهْلٍ»
وَهَذَا الْمَخْصُوصُ مُبْتَدَأٌ، وَالْجُمْلَةُ قَبْلُهُ
خَبَرٌ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا لِمُبْتَدَأٍ
وَاجِبِ الْحَذْفِ، أَيِ: الْمَمْدُوحُ:

و «بَشَ الشَّرَابُ»^(١) أَوْ مُعَرَّفٌ بِالْإِضَافَةِ
إِلَى مَا قَارَنَهَا نَحْوُ: «وَلَنَعَمْ دَارُ
الْمُتَّقِينَ»^(٢) «فَلَبِشَ مَشْوَى
الْمُتَكَبِّرِينَ»^(٣) أَوْ بِالْإِضَافَةِ إِلَى
الْمُضَافِ لِمَا قَارَنَهَا كَقَوْلِ أَبِي طَالِبٍ:

فَنَعَمْ ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ غَيْرَ مَكْدُبٍ
زُهَيْرٌ حُسَامٌ مُفْرَدٌ مِنْ حَمَائِلِ
(الثاني) ضَمِيرٌ مُسْتَرٌّ وَجُوبًا مُمَيِّزٌ إِمَّا
بِلَفْظِ «مَا»^(٤) بِمَعْنَى شَيْءٍ، أَوْ «مَنْ»
بِمَعْنَى شَخْصٍ، نَحْوُ: «فَنِعِمَّا هِيَ»^(٥)
أَيِ نَعَمْ شَيْئًا هِيَ، وَقَوْلُهُ «وَنَعَمْ مَنْ هُوَ»
فِي سِرٍّ وَإِعْلَانٍ، أَيِ شَخْصًا. وَإِمَّا مُمَيِّزٌ
بِنَكْرَةٍ عَامَّةٍ وَاجِبَةِ الذِّكْرِ وَالتَّأْخِيرِ عَنْ

(١) الآية (٢٩) من سورة الكهف (١٨).

(٢) الآية (٣٠) من سورة النحل (١٦).

(٣) الآية (٢٩) من سورة النحل (١٦).

(٤) «مَا» الواقعة بعد «نعم» على ثلاثة أقسام: «أ»
مُفْرَدَةٌ أَيْ غَيْرُ مَتَلَوَّةٍ بِشَيْءٍ، نَحْوُ دَقَّقْتُهُ دَقًّا
نَعِيمًا، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ تَامَةً فَاعِلٌ، وَالْمَخْصُوصُ
مَحْذُوفٌ، أَيْ نَعَمْ الشَّيْءُ الَّذِي «ب» مَتَلَوَّةٌ
بِمُفْرَدٍ نَحْوُ «فَنِعْمًا هِيَ» وَ«بِسْمَا تَزْوِجُ وَلَا مَهْرٌ»
وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ تَامَةً فَاعِلٌ، وَمَا بَعْدَهَا هُوَ
الْمَخْصُوصُ، أَيْ نَعَمْ الشَّيْءُ هُوَ، وَبَشَ هَذَا
الشَّيْءُ تَزْوِجٌ وَلَا مَهْرٌ.

«ج» مَتَلَوَّةٌ بِجُمْلَةٍ فَعْلِيَّةٍ نَحْوُ (نَعِيمًا يَعْظُكُم بِهِ)
(وَبِسْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ) فَـ «مَا» نَكْرَةٌ فِي
مَوْضِعِ نَصَبٍ عَلَى التَّمْيِيزِ مَوْصُوفَةٌ بِالْفِعْلِ
بَعْدَهَا، وَالْمَخْصُوصُ مَحْذُوفٌ أَيْ نَعَمْ شَيْئًا
يَعْظُكُم بِهِ ذَلِكَ الْقَوْلُ.

(٥) الآية (٢٧١) من سورة البقرة (٢).

عُثْمَانُ، وَالْمَذْمُومُ: أَبُو جَهْلٍ..
وقد يَتَقَدَّمُ الْمَخْصُوصُ عَلَى الْفِعْلِ
فَيَتَعَيَّنُ كَوْنُهُ مُبْتَدَأً، وَمَا بَعْدَهُ خَبَرٌ نَحْوُ
«الْعِلْمُ نِعَمُ الذَّخْرِ».

وقد يَحْذِفُ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ مِمَّا
تَقَدَّمَهُ نَحْوُ: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعَمَ
الْعَبْدِ﴾^(١) أَيْ أَيُّوبَ. وَجَوَازُ حَذْفِ
الْمَخْصُوصِ أَوْ تَقْدِيمُهُ إِنَّمَا هُوَ فِي
مَخْصُوصِ الْفَاعِلِ الظَّاهِرِ، دُونَ
مَخْصُوصِ الضَّمِيرِ.

٤- يُسْتَعْمَلُ وَزْنُ «فَعْلٌ» اسْتِعْمَالًا
«نِعَمَ وَبِشْ»:

كُلُّ فِعْلٍ ثَلَاثِيٍّ صَالِحٍ لِلتَّعْجُبِ
مِنْهُ^(٢) يَجُوزُ اسْتِعْمَالُهُ عَلَى «فَعْلٍ» بِضَمِّ
الْعَيْنِ، إِمَّا بِالْأَصَالَةِ: كـ «ظُرِفَ وَشُرِفَ»
أَوْ بِالتَّحْوِيلِ: كـ «فُهِمَ» وَ«ضُرِبَ» لِإِفَادَةِ
الْمَدْحِ أَوْ الذَّمِّ، فَيَجْرِي حِينَئِذٍ مَجْرَى
«نِعَمَ وَبِشْ» فِي حُكْمِ الْفَاعِلِ
وَالْمَخْصُوصِ، تَقُولُ فِي الْمَدْحِ «فُهِمَ
الرَّجُلُ عَلِيٌّ» وَفِي الذَّمِّ «خَبِثَ الرَّجُلُ
عَمْرُو» فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مُعْتَلًّا الْعَيْنُ بَقِيَتْ
عَلَى قَلْبِهَا أَلِفًا مَعَ تَقْدِيرِ تَحْوِيلِهِ إِلَى
«فُعْلٍ» بِالضَّمِّ نَحْوُ «نَالَ الرَّجُلُ عَلِيٌّ»،
﴿سَاءَتْ مُرْتَقًا﴾^(٣) أَيْ مَا أَقْوَلُهُ وَمَا

وهذه الأفعال المَحْوَلَةُ تُخَالِفُ نِعَمَ
وَبِشْ فِي سِتَّةِ أَشْيَاءَ: اثْنَانِ فِي مَعْنَاهَا:
وَهُمَا إِفَادَتُهُمَا التَّعْجُبُ، وَكَوْنُهُمَا لِلْمَدْحِ
الْخَاصِّ وَاثْنَانِ فِي فَاعِلِهَا الْمُضْمَرِ، وَهُمَا
جَوَازُ عَوْدِهِ، وَمُطَابَقَتُهُ لِمَا قَبْلَهُ، بِخِلَافِ
«نِعَمَ» فَإِنَّهُ يَتَعَيَّنُ فِي فَاعِلِهَا الْمُضْمَرِ
عَوْدُهُ عَلَى التَّمْيِيزِ بَعْدَهُ، وَلِزُومِهِ حَالَةٌ
وَاحِدَةٌ، فَنَحْوُ «مَحَمَّدٌ كَرَّمَ رَجُلًا» يَجُوزُ
فِيهِ عَوْدُ ضَمِيرِ «كَرَّمَ» إِلَى مُحَمَّدٍ، وَإِلَى
رَجُلٍ، فَعَلَى الْأَوَّلِ تَقُولُ: «الْمَحْمَدُونَ
كَرَّمُوا رَجَالًا»، وَعَلَى الثَّانِي «الْمَحْمَدُونَ
كَرَّمُوا رَجَالًا» وَاثْنَانِ فِي فَاعِلِهَا الظَّاهِرِ،
وَهُمَا جَوَازُ خُلُوهُ مِنْ «أَلِ» نَحْوُ:
﴿وَحَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا﴾^(١) وَكَثْرَةُ جَرِّهِ
بِالْبَاءِ الزَّائِدَةِ، تَشْبِيهًا بِـ «أَسْمِعْ بِهِمْ»
نَحْوُ:

حَبٌّ بِالزُّورِ الَّذِي لَا يُرَى
مِنْهُ إِلَّا صَفْحَةٌ أَوْ لِمَامٌ^(٢)

(١) الآية «٦٩» من سورة النساء «٤».

(٢) الزُّور: الزائر، ويكون للواحد والجمع مذكراً أو
مؤنثاً وصفحة: جانب، واللِّمَام: جمع لُئمة،
وهو الشعر يجاوز شحمة الأذن، المعنى: ما
أجمل الزائر سريع الترحُّل.

(١) الآية «٤٤» من سورة ص «٣٨».

(٢) أي بأن يستوفي شروطه المذكورة في التعجب.

(٣) الآية «٢٩» من سورة الكهف «١٨».

هو نقل حَرَكَةِ الحَرْفِ المُتَحَرِّكِ
المُعْتَلِّ إلى السَّاكِنِ الصَّحِيحِ قَبْلَهُ،
وَيَبْقَى الحَرْفُ المُعْتَلُّ إِنْ جَانَسَ الحَرَكَةَ
المُنْقُولَةَ نحو «يَقُولُ» و«يَبِيعُ».

أصلهما: «يَقُولُ» مثل يَقْتُلُ،
و«يَبِيعُ» كـ «يَضْرِبُ» وَإِنْ لَمْ يُجَانِسْ
الحَرْفُ المُعْتَلُّ الحَرَكَةَ يُقَلَّبُ الحَرْفُ
بِمَا يُنَاسِبُ الحَرَكَةَ قَبْلَهُ نحو «يَخَافُ»
أصلهما «يُخَوِّفُ» كَيَذْهَبُ، نُقِلَتْ حَرَكَةُ
الْوَاوِ إِلَى الخَاءِ ثُمَّ قُلِبَتْ السَّوَاوُ الْفَاءُ
لِتُنَاسِبَ الفَتْحَةَ فَصَارَتْ: «يَخَافُ» وَكَذَلِكَ
«يُخِيفُ» أَصْلُهَا «يُخَوِّفُ» كَيُكْرِمُ. وَيَمْتَنِعُ
النَّقْلُ إِنْ كَانَ السَّاكِنُ مُعْتَلًّا كـ: «بَايَعَ»
و«عَوَّقَ» و«بَيَّنَّ» أَوْ كَانَ فِعْلٌ تَعَجَّبَ نَحْوُ
«مَا أَبَيَّنَّهُ» و«أَبَيَّنَ بِهِ» أَوْ كَانَ مُضْعَفًا نَحْوُ
«أَبْيَضَ» و«أَسْوَدَّ» أَوْ مُعْتَلِّ اللَّامِ نَحْوُ
«أَحْوَى» و«أَهْوَى» لثَلَاثَةِ يَتَوَالِي إِعْلَالَانِ.

٢ - مسائله:

يَنْحَصِرُ النَّقْلُ فِي أَرْبَعِ مَسَائِلَ:

(الأولى) الفِعْلُ المُعْتَلُّ عَيْنًا:

كـ «يَقُومُ» و«يَبِيعُ».

(الثانية) الاسمُ المُشَبَّهُ لِلْمُضَارِعِ فِي
وَزْنِهِ دُونَ زِيَادَتِهِ، بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ فِيهِ
عَلَامَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ
كـ «مَقَامٍ» و«مَعَاشٍ» أَصْلُهَا «مَقُومٌ»
و«مَعِيشٌ» عَلَى زِنَةِ مَذْهَبٍ، فَنَقَلُوا فِي
«مَقُومٍ» حَرَكَةَ الْوَاوِ إِلَى الْقَافِ السَّاكِنَةِ

نَعَمْ : حَرْفُ جَوَابٍ لِلتَّصْدِيقِ، وَالْوَعْدِ،
وَالْإِعْلَامِ.

فَالأَوَّلُ: بَعْدَ الْخَبَرِ كـ «قَدِيمٌ خَالِدٌ» أَوْ
«لَمْ يَأْتِ عَلَيَّ».

وَالثَّانِي: بَعْدَ «افْعَلْ» وَ«لَا تَفْعَلْ» وَمَا
فِي مَعْنَاهُمَا نَحْوُ «هَلَّا تَفْعَلْ» وَ«هَلَّا لَمْ
تَفْعَلْ».

وَالثَّالِثُ: بَعْدَ الاسْتِفْهَامِ فِي نَحْوِ:
﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا:
نَعَمْ﴾ (١).

نَعِمًا هِيَ : (= نَعَمْ وَبِشْ وَمَا فِي مَعْنَاهُمَا
(٣).

نَفْيُ الْفِعْلِ : إِذَا قَالَ: فَعَلَ. فَإِنْ نَفَيْهِ لَمْ
يَفْعَلْ، وَإِذَا قَالَ: قَدْ فَعَلَ فَإِنْ نَفَيْهِ لَمْ
يَفْعَلْ. وَإِذَا قَالَ: لَقَدْ فَعَلَ فَإِنْ نَفَيْهِ مَا
فَعَلَ. لِأَنَّهُ كَأَنَّهُ قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ فَعَلَ
فَقَالَ: وَالله مَا فَعَلَ.

وَإِذَا قَالَ: هُوَ يَفْعَلُ، أَيْ هُوَ فِي
حَالِ فِعْلٍ، فَإِنْ نَفَيْهِ مَا يَفْعَلُ. وَإِذَا قَالَ:
هُوَ يَفْعَلُ وَلَمْ يَكُنِ الْفِعْلُ وَاقِعًا فَنَفَيْهِ: لَا
يَفْعَلُ. وَإِذَا قَالَ: لَيَفْعَلَنَّ فَنَفَيْهِ لَا يَفْعَلُ،
كَأَنَّهُ قَالَ: وَالله لَيَفْعَلَنَّ، فَقُلْتُ: وَالله لَا
يَفْعَلُ. وَإِذَا قَالَ: سَوْفَ يَفْعَلُ فَإِنْ نَفَيْهِ
لَنْ يَفْعَلَ.

النَّقْلُ :

١ - تَعْرِيفُهُ وَشُرُوطُهُ :

(١) الآية (٤٤) من سورة الأعراف (٧).

وَقَلِّبَتِ الْوَاوُ أَلِفًا لِتَنَاسِبَ الْفَتْحَةُ قَبْلَهَا
فَصَارَتْ «مَقَام» وهكذا «مَعِيش» نقلوا فيها
حركة الياء وهي الفتحة إلى العين
وَقَلِّبَتِ الْيَاءُ أَلِفًا لِتَنَاسِبَ الْفَتْحَةُ، فَصَارَتْ
مَعَاشًا أَوْ فِي زِيَادَتِهِ دُونَ وَزْنِهِ كَأَنَّ
تُبْنَى مِنْ كَلِمَتِي «الْبَيْع» أَوْ «الْقَوْل» عَلَى مِثَالِ
«يَعْلَى»^(١) فَإِنَّكَ تَقُولُ بَعْدَ الْإِعْلَالِ
«تَبِيع» وَأَصْلُهُ «تَبِيع» نُقِلَتْ كَسْرَةُ الْيَاءِ إِلَى
الْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ؛ فَإِنْ أَشْبَهَهُ فِي الْوَزْنِ
وَالزِّيَادَةِ مَعًا، أَوْ بَابْنَهُ فِيهِمَا مَعًا وَجَبَ
التَّصْحِيحُ لِيُمْتَازَ عَنِ الْفِعْلِ، فَالْأَوَّلُ نَحْوُ
«أَبْيَضُ وَأَسْوَدُ» فَإِنَّهُمَا أَشْبَهَا فِعْلَ «أَكْرَمَ»
فِي الْوَزْنِ وَزِيَادَةِ الْهَمْزَةِ. وَأَمَّا نَحْوُ
«يَزِيدُ» عِلْمًا فَمَنْقُولٌ إِلَى الْعِلْمِيَّةِ بَعْدَ أَنْ
أَعْلَلَ حِينَ كَانَ فِعْلًا. وَالثَّانِي: وَهُوَ
الْمُبَايْنُ فِي الْوَزْنِ وَالزِّيَادَةِ مَعًا: نَحْوُ:
«مِخْيَطٌ» بِكَسْرِ الْمِيمِ، فَإِنَّهُ مُبَايْنٌ لِلْفِعْلِ
فِي كَسْرِ أَوَّلِهِ وَزِيَادَةِ الْمِيمِ، وَمِثْلُهُ
«مِفْعَالٌ» كـ «مِسْوَاكٌ» وَ«مِكْيَالٌ» وَ«مِقْوَالٌ»
وَ«مِخْيَاطٌ».

(الثالثة) الْمَصْدَرُ الْمُوَازِنُ:
لـ «إِفْعَالٌ» نَحْوُ «إِقْوَامٌ» وَ«اسْتِفْعَالٌ» نَحْوُ
«اسْتِقْوَامٌ» فَإِنَّهُ يُحْمَلُ عَلَى فِعْلِهِ فِي
الْإِعْلَالِ فَتَنْقَلُ حَرَكَةُ عَيْنِهِ إِلَى فَائِهِ ثُمَّ
تُقَلِّبُ أَلِفًا لِتَجَانِسَ الْفَتْحَةُ فَيَلْتَقِيَ أَلِفَانِ،
وَيَجِبُ بَعْدَ الْقَلْبِ حَذْفُ إِحْدَى الْأَلْفَيْنِ
(١) وهو القشر الذي على الجلد من منبت الشعر.

وَجَاءَ تَصْحِيحُ «إِفْعَالٌ» وَ«اسْتِفْعَالٌ»
وَقُرُوعِهَا فِي الْأَلْفِ نَحْوُ: «أَعُولُ» إِعْوَالًا
وَ«أَغِيَمَتِ السَّمَاءُ» إِغِيَامًا وَ«اسْتَحْوَذَ
اسْتَحْوَاذًا» وَ«اسْتَعْيَلَ الصَّبِيُّ اسْتَعْيَالًا»
وَهَذَا كُلُّهُ شَاذٌ.

(الرابعة) صِيغَةُ مَفْعُولٍ، وَيَجِبُ بَعْدَ
النَّقْلِ فِي ذَوَاتِ الْوَاوِ حَذْفُ إِحْدَى
الْوَاوَيْنِ، وَالصَّحِيحُ حَذْفُ الثَّانِيَةِ، وَفِي
ذَوَاتِ الْيَاءِ حَذْفُ الْوَاوِ وَقَلْبُ الضَّمَّةِ
كَسْرَةً لِثَلَاثَةِ تَقْلِبِ الْيَاءِ وَآوًا فَتَلْتَسِ ذَوَاتُ
الْوَاوِ بِذَاتِ الْيَاءِ، فَمِثَالُ الْوَاوِيِّ «مَقُولٌ»
و«مَصُوعٌ» وَالْأَصْلُ «مَقُولٌ» وَ«مَصُوعٌ»
بَوَاوَيْنِ، الْأُولَى عَيْنُ الْكَلِمَةِ، وَالثَّانِيَةُ وَآوُ
مَفْعُولٍ نُقِلَتْ حَرَكَةُ الْعَيْنِ - وَهِيَ الْوَاوِ -
إِلَى مَا قَبْلَهَا فَالْتَقَى سَاكِنَانِ وَهُمَا الْوَاوَانِ،
حُذِفَتْ «وَآوُ» مَفْعُولٌ وَهِيَ الثَّانِيَةُ فَصَارَ
«مَقُولٌ» وَ«مَصُوعٌ» وَمِثَالُ الْيَائِيِّ «مَبِيعٌ»
وَ«مَدِينٌ» أَصْلُهُمَا: مَبِيعٌ، وَمَدْيُونٌ نُقِلَتْ
حَرَكَةُ الْعَيْنِ - وَهِيَ الْيَاءِ - إِلَى مَا قَبْلَهَا

فالتقى ساكنان فحذفت «وَأَوْ» مفعول ثم
كسر ما قبل الياء لئلا يَنْقَلَبَ وَأَوْ.

وَبَنُو تَمِيمٍ تُصَحِّحُ الْيَائِي فيقولون
«مَيْسُوع» و«مَخْيُوط» و«مَضْيُود»
و«مَكْيُول» وذلك مُطَرِّدٌ عندهم، قال
العبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ:

قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسِبُونَكَ سَيِّدًا
وَإِحْصَالُ أَنَّكَ سَيِّدٌ مَعْيُونٌ
وكان القياس أن يقول «مَعِين».

النكرة والمعرفة :

١ - الاسم ضربان :

نكرة، - وهي الأصل - ومعرفة
(= المعرفة).

٢ - تعريف النكرة :

النكرة: هي ما لا يفهم منه معين
كـ «إنسان وقلم».

٣ - اشتراك المعرفة والنكرة :

كأن تقول «هذا رجل وعبد الله
مُنْطَلِقٌ» إذا جعلت «مُنْطَلِقٌ» صفة لرجل،
فإن جعلته لعبد الله، قلت: «هذا رجل
وعبد الله مُنْطَلِقًا» كأنك قلت «هذا رجل
وهذا عبد الله مُنْطَلِقًا» فإن جعلت الشيء
لهما جميعاً قلت «هذا رجلٌ وعبدُ الله
مُنْطَلِقَيْنِ» تجعل الحال للاثنتين تغليباً
للمعرفة على النكرة.

٤ - النكرة نوعان :

(١) ما يقبل «أل» المفيدة للتعريف

كـ «رجلٌ وفارسٌ وكتابٌ».

(٢) ما يقع موقع ما يقبل «أل»

المؤثرة للتعريف نحو «ذي» بمعنى
صاحب، و«من» بمعنى إنسان، و«ما»
بمعنى شيء، في قولك «اشكرُ لذي مالٍ
عطاءً» لا يسُرني من مُعْجَبٍ بِنَفْسِهِ
و«نَظَرْتُ إِلَى مَا مُعْجَبٌ لَكَ» «فَدُو وَمَنْ
وَمَا» نكرات، وهي لا تقبل «أل» ولكنها
واقعة موقع ما يقبلها، «فَدُو» واقعة موقع
«صاحب» وهو يقبل أل و«من» نكرة
موصوفة واقعة موقع «إنسان» وإنسان يقبل
أل و«ما» نكرة موصوفة أيضاً، واقعة
موقع «شيء» وشيء يقبل أل، وكذا اسم
الفعل نحو «صه» مُنُونًا، فإنه يجعل محل
قولك «سُكُونًا» وسُكُونًا تَدْخُلُ عَلَيْهِ أَل.

٣ - النكرة بعضها أعرف من بعض :

فأعمها: الشيء، وأخص منه
الجسم، وأخص من الجسم الحيوان،
والإنسان أخص من الحيوان، والرجل
أخص من الإنسان، ورجل ظريف أخص
من رجل.

نواسخ المبتدأ والخبر :

١ - أقسامها :

النواسخ ثلاثة أقسام :

(أ) أفعال ترفع المبتدأ وتنصب

الخبر، وهي «كان وأخواتها»، وأفعال

المقاربة.

(الأولى) أَنْ يَكُونَ توكيدهُ بهما واجباً، وذلك: إِذَا كَانَ مُتَّبِعاً مُسْتَقْبَلاً، جَوَاباً لِقَسَمٍ غَيْرِ مَقْصُولٍ مِنْ لَامِهِ بِفَاعِلٍ، نَحْوُ «وَاللَّهِ لِأَجَاهِدَنَّ غَدًا».

(الثانية) أَنْ يَكُونَ توكيدهُ بهما قَرِيباً مِنَ الْوَاجِبِ، وذلك إِذَا كَانَ شَرْطاً لـ «إِنْ» الْمُؤَكَّدَةِ بِـ «مَا» الزَّائِدَةِ، نَحْوُ: «وَإِنَّمَا تَخَافُنَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ»^(١)، «فَإِنَّمَا نَذْهَبُ بِكَ»^(٢)، «فَإِنَّمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا»^(٣). وَتَرْكُ التَّوَكِيدِ - فِي هَذِهِ الْحَالَةِ - قَلِيلٌ فِي النَّثَرِ، وَوَرَدَ فِي الشَّعْرِ كَقَوْلِهِ:

يَا صَاحِبِ إِنَّمَا تَجِدُنِي غَيْرَ ذِي جِدَّةٍ

فَمَا التَّخَلِّيَ عَنِ الْخِلَافِ مِنْ شَيْمِي

(الثالثة) أَنْ يَكُونَ توكيدهُ بهما كَثِيراً، وذلك إِذَا وَقَعَ بَعْدَ إِذَا طَلَبَ: نَهْيٍ، أَوْ دُعَاءٍ، أَوْ غَرْصٍ أَوْ تَمَنٍّ، أَوْ اسْتِفْهَامٍ، فَالْأَوَّلُ: كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ»^(٤)، وَالثَّانِي: كَقَوْلِ الْخُرَقِيِّ بِنْتِ هَفَّانَ: لَا يَتَعَدَّنَ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ سُمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجُزْرِ

(ب) أَفْعَالٌ تَنْصِبُ الْجَزَائِنَ عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولَانِ لَهَا وَهِيَ: «ظَنُّ وَأَخْوَانَتَاهَا».

(ج) حُرُوفٌ تَنْصِبُ أَوَّلَهُمَا وَتَرْفَعُ ثَانِيَهُمَا وَهِيَ «إِنْ وَأَخْوَانَتَاهَا».

(= كَلَّا فِي بَابِهِ).

نَوَاصِبُ الْمُضَارِعِ: يُنْصَبُ الْمُضَارِعُ إِذَا تَقَدَّمَ أَحَدُ النِّوَاصِبِ الْأَرْبَعَةِ وَهِيَ «أَنْ، لَنْ، كَيَّ، إِذَنْ».

(= فِي أَحْرَفِهَا).

نَوْمَانٌ: يُقَالُ يَا نَوْمَانُ: لِكَثِيرِ النَّوْمِ، وَلَا تَقُلْ: رَجُلٌ نَوْمَانٌ، لِأَنَّهُ يَخْتَصُّ بِالنَّدَاءِ.

نُونَا التَّوَكِيدِ:

١ - نونا التوكيد:

هُمَا «نُونُ التَّوَكِيدِ» الثَّقِيلَةُ، وَ«نُونُ التَّوَكِيدِ» الْخَفِيفَةُ وَقَدْ اجْتَمَعَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «لَيْسَجَنَّ وَلِيَكُونَا»^(١).

٢ - مَا يُؤَكِّدَانِ مِنَ الْأَفْعَالِ وَمَا لَا يُؤَكِّدَانِ:

يُؤَكِّدَانِ الْأَمْرَ مُطْلَقًا نَحْوُ: «أَكْرَمَنَّ جَارَكَ» وَمِثْلَهُ الدُّعَاءُ كَقَوْلِهِ: «فَأَنْزِلَنَّ سَكِينَةً عَلَيْنَا»، وَلَا يُؤَكِّدَانِ الْمَاضِيَ مُطْلَقًا^(٢)، أَمَّا الْمُضَارِعُ فَلَهُ - بِالنِّسْبَةِ - لِتَوَكِيدِهِمَا سِتُّ حَالَاتٍ:

(١) الآية (٥٨) من سورة الأنفال (٨).

(٢) الآية (٤١) من سورة الزخرف (٤٣).

(٣) الآية (٢٦) من سورة مريم (١٩).

(٤) الآية (٤٢) من سورة إبراهيم (١٤).

(١) الآية (٣٢) من سورة يوسف (١٢).

(٢) لأنهما يخلصان مدخولهما للاستقبال، وذلك ينافي الماضي.

والثالث: كقول الشاعر يُخاطِبُ
امرأة:

هَلَّا تَمْنُنُ^(١) بوعْدٍ غيرِ مُخْلِفةٍ
كما عهدتْكَ في أيامِ ذي سَلَمٍ
والرابع: كقول آخر يُخاطِبُ امرأةً:
فَلَيْتَكَ يَوْمَ الْمُلتَقَى تَرِنْتِي
لِكَيِّ تَعْلَمِي أَنِّي امْرُؤُ بكَ هَائِمٌ
والخامس: نحو قوله:

«أَقْبَعَدَ كِنْدَةَ تَمْدَحُنْ قَبِيلاً»

(الرابعة) أن يكون توكيده بهما قليلاً،
وذلك بعد «لا» النافية أو «ما» الزائدة
التي لم تُسبق بـ «إن» الشرطية، فالأول
كقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ
الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾^(٢) فأكد
الفعل بعد «لا» النافية تشبيهاً لها بالناحية
صورة، والثاني كقوله:
إذا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ سُرِقَ ابْنُهُ
وَمِنْ عِصَّةٍ مَا يَنْبَغُ شَكِيرُهَا^(٣)
وقول حاتم الطائي:

(١) أصلها «تَمْنُنِينَ» بنون التوكيد الخفيفة، حذفت
نون الرفع لتوالي النونان حلاً على حذفها مع
الثقيلة، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين.

(٢) الآية (٢٥) من سورة الأنفال (٨).

(٣) البضة: شجرة، وشكيرها: ما يثبت في أصلها
من الفروع والسطر الثاني: مثل يضرب لمن
نشأ كأصله. المعنى: إذا مَاتَ الأب أشبه ابنه
في جميع صفاته، فَمَنْ رَأَى هَذَا ظَنَّهُ هَذَا،
فكانه مسروق.

قَلِيلاً به ما يَحْمَدُنْكَ وَاثِرٌ
إذا نَالَ مِمَّا كُنْتَ تَجْمَعُ مَغْنَمًا
(الخامسة) أن يكون التوكيد بهما
أقل، وذلك بعد «لم» وبعد «أداة جزاء»
غير «إمّا» فالأول كقول أبي حيان
الفقعي يصف وطب لبَن:
يَحْسِبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا
شَيْخاً عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمَا
أَرَادَ الَّذِي لَمْ «يَعْلَمَنَّ» بنون التوكيد
الخفيفة المقلوبة في الوقف ألفاً، والثاني
كقوله:

مَنْ تَتَّقَنْ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِسَائِبٍ
أَبْدَأُ وَقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَافِي
وتوكيد الشرط بهما كثير، أمّا
الجواب فقد توكّد بهما على قلة كقول
الكُميت بن ثعلبة الفقعي:
فَمَهُمَا تَشَامِنُهُ فَرَاةٌ تُعْطِكُمْ
وَمَهُمَا تَشَامِنُهُ مِنْهُ فَرَاةٌ تَمْنَعَا^(١)
أي: تَمْنَعُنَّ، ولا يؤكّد بإحدى النونين
في غير ذلك إلا ضرورة كقول الشاعر
وهو خذيمة الأبرش:

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ
تَرْفَعُنْ ثُوبِي شَمَالَاتُ^(٢)

(السادسة) امتناع توكيده بهما، إذا

(١) الضمير في «منه» يعود إلى العقل وهو الدية.

(٢) أوفيت: نزلت، العلم: الجبل، وشمالات: ريح الشمال.

نُونُ الرَّفْعِ تُحَذَفُ لِلجَازِمِ أَوِ لِلنَّاصِبِ وَإِذَا كَانَ مَرْفُوعاً تُحَذَفُ لِتَوَالِيِ الْأَمْثَالِ، وَتُكْسَرُ نُونُ التَّوْكِيدِ تَشْبِيهاً بِنُونِ الرَّفْعِ، نَحْوُ «لَتَنْصُرَنَّ» وَلَتَدْعُونَ وَلَتَسْعَيْنَّ وَلَتَرْمِينَ»

وَإِذَا أُسْنِدَ الْفِعْلُ الْمُؤَكَّدُ لِنُونِ الْإِنَابِ زِيدَ «أَلِفٌ» بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ نُونِ التَّوْكِيدِ نَحْوُ «لَتَنْصُرَنَّ يَا نِسْوةُ» وَ«لَتَرْمِينَ وَلَتَسْعَيْنَّ» بِكسر «نُونِ التَّوْكِيدِ» فِيهَا لَوْقُوعُهَا بَعْدَ الْأَلِفِ.

وَإِذَا أُسْنِدَ الْفِعْلُ الْمُؤَكَّدُ إِلَى «وَاوِ الْجَمَاعَةِ» أَوْ «يَاءِ الْمُخَاطَبَةِ» فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ صَحِيحاً أَوْ مُعْتَلّاً. فَإِنْ كَانَ صَحِيحاً حُذِفَتْ نُونُ الرَّفْعِ لِلنَّاصِبِ أَوِ الْجَازِمِ وَإِذَا كَانَ مَرْفُوعاً حُذِفَتْ لِتَوَالِيِ الْأَمْثَالِ، وَحُذِفَتْ «وَاوُ الْجَمَاعَةِ» أَوْ «يَاءُ الْمُخَاطَبَةِ» لِاتِّفَاقِ السَّاكِنِينَ، نَحْوُ «لَتَنْصُرَنَّ يَا قَوْمُ» وَ«لَتَجْلِسَنَّ يَا هَؤُلَاءِ».

وَإِنْ كَانَ نَاقِصاً، وَكَانَتْ عَيْنُ الْمُضَارِعِ مَضْمُومَةً أَوْ مَكْسُورَةً حُذِفَتْ لَامُ الْفِعْلِ زِيَادَةً عَلَى مَا تَقَدَّمَ، وَحُرِّكَ مَا قَبْلَ النُّونِ بِحَرَكَةِ تَدُلُّ عَلَى الْمَحذُوفِ نَحْوُ «لَتَرْمَنَّ يَا قَوْمُ» وَ«لَتَدْعَنَّ» وَ«لَتَرْمَنَّ يَا دَعْدُ» وَ«لَتَدْعَنَّ».

أَمَّا إِذَا كَانَتْ عَيْنُهُ مَفْتُوحَةً فَتُحَذَفُ لَامُ الْفِعْلِ فَقَطْ، وَيَبْقَى مَا قَبْلَهَا مَفْتُوحاً، وَتُحَرِّكُ «وَاوُ الْجَمَاعَةِ» بِالضَّمَّةِ، وَ«يَاءُ

كَانَ مَنْفِيّاً لَفْظاً أَوْ تَقْدِيراً نَحْوُ «وَاللَّهِ لَا أَقُومُ» ﴿تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفُ﴾ (١) إِذِ التَّقْدِيرُ: لَا تَفْتَأُ، أَوْ كَانَ الْمُضَارِعُ لِلْحَالِ كَقِرَاءَةِ ابْنِ كَثِيرٍ ﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ (٢) وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

يَمِيناً لَا يُبْغِضُ كُلَّ امْرِئٍ
يُزَخْرِفُ قَوْلًا وَلَا يَفْعَلُ
أَوْ كَانَ مَفْضُولاً مِنَ اللَّامِ بِمَعْمُولِهِ
نَحْوُ: ﴿وَلَيْتَنِي مَتَمَّ أَوْ قَتَلْتُمْ لِأَلَى اللَّهِ
تُحْشَرُونَ﴾ (٣).

أَوْ بِحَرْفٍ تَنْفِيسٍ نَحْوُ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ (٤).

٣- حُكْمُ آخِرِ الْفِعْلِ الْمُؤَكَّدِ بِهِمَا:
إِذَا أُكِّدَ الْفِعْلُ بِأَحَدِ النُّونَيْنِ، فَإِنْ كَانَ مُسْنِداً إِلَى اسْمٍ ظَاهِرٍ أَوْ إِلَى ضَمِيرٍ الْوَاحِدِ الْمُذَكَّرِ، فُبِتِحَ آخِرُهُ لِمُبَاشَرَةِ النُّونِ لَهُ، وَلَمْ يُحَذَفْ مِنْهُ شَيْءٌ سِوَاءِ أَكَانَ صَحِيحاً أَمْ مُعْتَلّاً نَحْوُ: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾ (٥) وَ«لَيُخْشِينَ» وَلَيَدْعُونَ وَلَيَرْمِينَ» بَرْدٌ لَامِ الْفِعْلِ إِلَى أَصْلِهَا الْمُعْتَلِّ، وَكَذَلِكَ الْحُكْمُ فِي الْمُسْنَدِ إِلَى أَلِفِ الْاِثْنَيْنِ، غَيْرَ أَنَّ

(١) الآية (٨٥) من سورة يوسف (١٢).

(٢) الآية (١) من سورة القيامة (٧٥).

(٣) الآية (١٥٨) من سورة آل عمران (٣).

(٤) الآية (٥) من سورة الضحى (٩٣).

(٥) الآية (٤٠) من سورة الحج (٢٢).

التَّنُونِ، فَإِنْ وَقَعَتْ بَعْدَ فَتْحَةٍ قُلِبَتْ أَلِفًا
نَحْوُ: ﴿لَنْسَفَعًا﴾^(١) و﴿لَيَكُونَا﴾^(٢)
وقول الأعشى:

وإِيَّاكَ وَالْمَيَاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا

وَلَا تَعْبِدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهُ فَاعْبُدَا

وَالأَصْلُ فِيهِنَّ: لَنْسَفَعَنَّ. وَلَيَكُونَنَّ،
فَاعْبُدَنَّ.

وإِنْ وَقَعَتْ بَعْدَ ضَمَّةٍ أَوْ كَسْرَةٍ حُذِفَتْ
وَرُدَّ مَا حُذِفَ فِي الْوَصْلِ مِنْ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ
لِإِجْلَالِهَا. تَقُولُ فِي الْوَصْلِ: «أَنْصُرُنْ يَا
قَوْمُ» و«أَنْصُرُنْ يَا دَعْدُ» وَالأَصْلُ
«أَنْصُرُونُ» و«أَنْصُرِينَ» بِسُكُونِ النُّونِ
فِيهِمَا، فَإِذَا وَقَعَتْ عَلَيْهَا حُذِفَتْ النُّونُ
لشَبْهِهَا بِالتَّنُونِ، فَتَرْجِعُ الْوَاوُ وَالْيَاءُ
لِزَوَالِ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ فَتَقُولُ: «أَنْصُرُوا»
و«أَنْصِرِي».

نُونُ جَمْعِ الْمُذَكَّرِ:

(= جَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ ٩).

نُونُ الْمُثَنَّى: (= الْمُثَنَّى ٧).

نُونُ الْوَقَايَةِ:

(١) نُونُ الْوَقَايَةِ لَا تَضَحَبُ مِنْ
الضَّمَائِرِ إِلَّا يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ، وَيَاءُ الْمُتَكَلِّمِ
مِنْ الضَّمَائِرِ الْمُشْتَرَكَةِ بَيْنَ مَحَلِّي النُّصَبِ
وَالجَرِّ، فَتَنْصَبُ بِوَاحِدٍ مِنْ ثَلَاثَةٍ:

الْمُخَاطَبَةِ بِالْكَسْرِ نَحْوُ «تُبْلُونُ»
و«لَتَسْعُونُ» و«تُبْلِينَ» و«لَتَسْعِينَ».

وَالأَمْرُ كَالْمُضَارِعِ فِي جَمِيعِ مَا
نَقَدَّمْ، نَحْوُ «أَنْصُرُنْ يَا مُحَمَّدُ» و«أَذْعُونُ»
و«أَسْعَيْنُ» وَنَحْوُ «أَنْصِرَانُ يَا مُحَمَّدَانِ»
و«أَزْمِيَانُ» و«أَذْعَوَانُ» و«أَسْعِيَانُ» وَنَحْوُ
«أَنْصُرُنْ يَا قَوْمُ» و«أَزْمُنْ» و«أَذْعُنْ» وَنَحْوُ
«أَخْشُونُ» و«أَسْعُونُ».

وهذه الأحكام عامة في الخفيفة
والثقيلة.

٤- تفرد الخفيفة عن الثقيلة بأحكام
أربعة:

(أحدها) أنها لا تقع بعد «الألف»
الفارقة بينها وبين نون الإناء لالتقاء
السَّاكِنِينَ عَلَى غَيْرِ حَذْفٍ، فَلَا تَقُولُ
«أَسْعِيْنَانُ».

أما الثقيلة فتقع بعد الألف اتفاقاً.

(الثاني) أنها لا تقع بعد «الف»
الائنين لالتقاء السَّاكِنِينَ أَيْضاً.

(الثالث) أنها تُحَذَفُ إِذَا وَلِيَهَا سَاكِنٌ
كقول الأصبط بن قريع:

لَا تُهَيِّنُ^(١) الْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ

تَرْكَعَ يَوْمًا وَالذَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ

(الرابع) أنها تُعْطَى فِي الْوَقْفِ حُكْمُ

(١) أصلها: لَا تُهَيِّنَنَّ بَنُونِي، فَحُذِفَتْ النُّونُ
الخفيفة وبقيت الفتحة دليلاً عليها.

(١) الآية (٥) من سورة العلق (٩٦).

(٢) الآية (٣٢) من سورة يوسف (١٢).

«وَمَا أَحْسَنَیْ إِنْ أَتَقِیْتُ اللَّهَ». وَهَذَا
الْجَمَلَانِ لِفَعْلِ التَّعَجُّبِ، وَالْأَصَحُّ أَنَّهُ
فَعْلٌ، وَتَقُولُ «عَلَيْهِ رَجُلًا لَيْسَنِي»^(١) أَيْ
لَيَلْزَمَ رَجُلًا غَيْرِي وَالْأَصَحُّ فِي لَيْسَ أَنَّهَا
فَعْلٌ، وَأَمَّا قَوْلُ رُؤْبَةٍ:

عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ
إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكَرَامُ لَيْسِي^(٢)
فَضْرُورَةٌ.

وَأَمَّا نَحْوُ: «تَأْمُرُونِي»^(٣)،
و«أَتَحَاجُّونِي»^(٤) بِتَخْفِيفِ النُّونِ فِي
قِرَاءَةِ نَافِعٍ، فَالْمَحْذُوفُ نُونُ الرَّفْعِ وَقِيلَ
نُونُ الْوِقَايَةِ^(٥).

وَأَمَّا اسْمُ الْفَعْلِ فَنَحْوُ «دَرَاكَنِي»
بِمَعْنَى أَذْرَكَنِي وَ«تَرَاكَنِي» بِمَعْنَى أَتْرَكَنِي،
و«عَلَيْكَنِي» بِمَعْنَى الزَّمَنِي، وَأَمَّا «لَيْتَ»
فَقَدْ وَجِبَتْ فِيهَا نُونُ الْوِقَايَةِ أَيْضًا لِقُوَّةِ
شَبْهَةِهَا بِالْفَعْلِ، نَحْوُ: «يَقُولُ يَا لَيْتَنِي»
قَدُمْتُ لِحَيَاتِي^(٦) وَشَدُّ قَوْلِ وَرَقَةَ بْنِ
نَوْفَلٍ:

فَيَا لَيْتَنِي إِذَا مَا كَانَ ذَاكُمُ
وَلَجْتُ وَكُنْتُ أَوْلَهُمْ وَلَوْ جَا

(١) حكاها سيبويه عن بعض العرب، وفي قوله
«عليه» إغراء الغائب وهو شاذ، فإسماء الأفعال
لا تكون نائية عن فعل مقرون بحرف الأمر.

(٢) «العديد»: العدد؛ الطيس، الرمل الكثير.

(٣) الآية «٦٤» من سورة الزمر «٣٩».

(٤) الآية «٨٠» من سورة الأنعام «٦».

(٥) وهو مذهب الأخفش والمبرد وأكثر المتأخرين.

(٦) الآية «٢٤» من سورة الفجر «٨٩».

فَعْلٌ، وَاسْمُ فَعْلٍ، وَحَرْفٌ.
وَتَخْفُضُ بِوَاحِدٍ مِنْ اثْنَيْنِ: حَرْفٌ،
وَاسْمٌ.

وهذه العوامل على قسمين:
(١) ما تمتنع معه نون الوقاية.

(٢) وما تلحقه.

فالذي تلحقه نون الوقاية على أَرْبَعَةِ
أَحْوَالٍ:

وجوب، وجواز، بساؤ، ورجحان
الشبوت، ورجحان الترك.

(٢) وجوب نون الوقاية:

تَجِبُ نُونُ الْوِقَايَةِ قَبْلَ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ
إِذَا نَصَبَهَا (فَعْلٌ، أَوْ اسْمُ فَعْلٍ، أَوْ لَيْتَ)
فَأَمَّا الْفَعْلُ فَنَحْوُ «دَعَانِي» فِي الْمَاضِي،
و«يُكْرِمُنِي» فِي الْمَضَارِعِ وَ«أَهْدِينِي» فِي
الْأَمْرِ، وَتَقُولُ: «ذَهَبَ الْقَوْمُ مَا خَلَانِي»،
أَوْ مَا عَدَانِي، أَوْ مَا خَاشَانِي بَنُونِ
الْوِقَايَةِ، إِنْ قَدَّرْتَهُنَّ أَفْعَالًا، فَإِنْ قَدَّرْتَهُنَّ
أَحْرَفَ جَرٍّ، وَ«مَا» زَائِدَةٌ أَسْقَطَتِ النُّونَ،
وَتَقْدِيرُ الْفَعْلِيَّةِ هُوَ الرَّاجِحُ إِلَّا فِي خَاشَا^(١)
فَتَبْتُ النُّونَ، قَالَ الشَّاعِرُ:

تَمَلُّ النَّدَامَى مَا عَدَانِي فَلِئَنِّي
بِكُلِّ الَّذِي يَهْوَى نَدِيمِي مُوَلِّعٌ

وَتَقُولُ: «مَا أَفْقَرَنِي إِلَى غَفْرِ اللَّهِ»

(١) الأرجح في خاشا أنها حرف دون «ما خلاني»
و«ما عداني» إذ أن «ما» فيهما مصدرية لا زائدة
و«ما» المصدرية لا يليها إلا الفعل.

بِاسْقَاطِ النُونِ مِنْ «لَيْتِي» وَهُوَ ضَرُورَةٌ
عِنْدَ سَبِيوِيهِ، وَأَجَازُ الْفَرَّاءِ اخْتِيَاراً «لَيْتِي»
وَلَيْتِي». وَمِمَّا تَجِبُ بِهِ نُونُ الْوَقَايَةِ حُرُوفُ
الْجَرِّ «مِنْ وَعَنْ» إِذَا جَرَّ يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ إِلَّا
فِي الضَّرُورَةِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْهُمْ وَعَنِي
لَسْتُ مِنْ قَيْسٍ وَلَا قَيْسُ مِنِّي
وإن كَانَ غَيْرُ هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ امْتَنَعْتَ
النُّونَ نَحْوَ «لِي»^(١) وَ«فِي»^(٢)، وَ«خَلَايِ
وَعَدَايِ» وَ«حَاشَايِ»^(٣). قَالَ الْأَقْيَاشِيُّ
الْأَسَدِيُّ:

فِي فِتْنَةٍ جَعَلُوا الصَّلِيبَ إِلَهُهُمْ
حَاشَايَ إِنِّي مُسْلِمٌ مَعْدُورٌ^(٤)
(٣) جَوَازُ نُونِ الْوَقَايَةِ يَتَسَاوَى:

يَجُوزُ إِثْبَاتُ نُونِ الْوَقَايَةِ وَحَذْفُهَا فِيمَا
عَدَا «لَيْتَ وَلَعَلَّ» مِنْ أَخَوَاتِ إِنَّ وَهِيَ:
«إِنَّ، وَأَنَّ، وَلَكِنَّ، وَكَأَنَّ» وَذَلِكَ لِمَا فِيهَا
مِنْ النُّونِ الْمَشْدُودَةِ فَإِنَّ وَضَعْنَا نُونَ الْوَقَايَةِ
فَهِیَ الْأَصْلُ، وَإِنْ لَمْ نَضَعْهَا فَلِلتَّخْفِيفِ
مِنْ كَثَرَةِ النُّونَاتِ. كَقَوْلِ قَيْسِ بْنِ
الْمُلَوَّحِ:

وَأَنِّي عَلَى لَيْلَى لَزَارٍ وَإِنِّي
عَلَى ذَاكَ فِيمَا بَيْنَنَا مُسْتَدِيمُهَا

(٤) رُجِحَانُ ثُبُوتِ نُونِ الْوَقَايَةِ:

الْغَالِبُ إِثْبَاتُ نُونِ الْوَقَايَةِ إِذَا كَانَتْ
يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ مُضَافَةً إِلَى «لَدُنَّ أَوْ قَطَّ أَوْ
قَدْ»^(١)، وَيَجُوزُ حَذْفُ النُّونِ فِيهِ قَلِيلاً،
وَلَا يَخْتَصُّ بِالضَّرُورَةِ خِلَافاً لِسَبِيوِيهِ،
مِثَالُ الْحَذْفِ وَالْإِثْبَاتِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَدْ
بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾^(٢) قَرَأَ أَكْثَرُ
السَّبْعَةِ بِتَشْدِيدِ النُّونِ مِنْ «لَدُنِّي» وَقَرَأَ نَافِعٌ
وَأَبُو بَكْرٍ بِتَخْفِيفِ النُّونِ، وَحَدِيثُ
الْبَخَارِيِّ فِي صِفَةِ النَّارِ (قَطْنِي قَطْنِي)
و«قَطِي قَطِي» بَنُونِ الْوَقَايَةِ وَحَذْفُهَا،
وَالنُّونُ أَشْهُرُ.

وَقَالَ حَمِيدُ بْنُ مَالِكٍ الْأَرْقَطُ:

قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْخُبَيْثِينَ قَدِي
لَيْسَ الْإِمَامُ بِالشَّحِيحِ الْمُلْجِدِ^(٣)

بِإِثْبَاتِ نُونِ الْوَقَايَةِ فِي الْأَوَّلِ،
وَحَذْفُهَا فِي الثَّانِي، وَإِنْ كَانَ الْمُضَافُ
غَيْرَ مَا ذُكِرَ امْتَنَعَتْ النُّونُ نَحْوَ «أَبِي
وَأَخِي».

(٥) رُجِحَانُ تَرْكِ نُونِ الْوَقَايَةِ:

«لَعَلَّ» إِذَا نَصَبَتْ يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ، فَحَذْفُ
نُونِ الْوَقَايَةِ أَكْثَرُ نَحْوُ: ﴿لَعَلِّي أُبْلَغُ

(١) لَدُنَّ: بِمَعْنَى عِنْدَ، وَقَطَّ وَقَدْ: بِمَعْنَى حَسَبَ.

(٢) الْآيَةُ «٧٦» مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ «١٨».

(٣) الْخُبَيْثِينَ: ثَنِيَّةُ خَبِيبٍ، وَأَرَادَ بِهِمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
الزُّبَيْرِ الْمَكْنَى بِأَبِي خَبِيبٍ وَأَخَاهُ مُصْعَباً عَلَى
التَّغْلِيبِ.

(١) مِمَّا هُوَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ.

(٢) بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ مِمَّا هُوَ عَلَى حَرْفَيْنِ.

(٣) مِمَّا هُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ أَكْثَرُ.

(٤) مَعْدُورٌ يَعْنِي مَهْمَلَةٌ مَقْطُوعَةُ الْعُذْرَةِ أَيْ الْقَلْفَةِ
وَهُوَ الْمُخْتُونُ.

النَّيْفُ : من الواحدِ إلى الثلاثة ، فإذا
 جَاوَزَ ذلك إلى التسعِ فهو البِضْعُ ، .
 ولا يُقال : نَيْفٌ إِلَّا بَعْدَ عَقْدٍ يُقال :
 «عشرةٌ ونَيْفٌ ، ومائةٌ ونَيْفٌ ، وألفٌ
 ونَيْفٌ» .

الْأَسْبَابُ ﴿١﴾ وشَهِدْتُ إثْبَاتِهَا قَوْلُ عَبْدِ بْنِ
 حَاتِمٍ يُخَاطِبُ امْرَأَتَهُ وَقَدْ عَذَّلَتْهُ عَلَى
 إِنْفَاقِ مَالِهِ :

أَرِينِي جَوَاداً مَاتَ هَزْلاً لَعَلَّنِي
 أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بَخِيلاً مُخَلِّداً

(١) الآية «٣٦» من سورة غافر «٤٠» .

بَابُ الْهَاءِ

الرَّجُلُ» وهي في هذا واجبة للتنبيه على أنه الْمُقْصُودُ بِالنِّدَاءِ.

هَـا لِلْقَسَمِ : هِيَ «هَـا» لِلتَّنْبِيهِ، وَلَكِنَّهَا قَدْ تَنَوَّبُ فِي الْقَسَمِ عَنِ الْوَائِ، تَقُولُ: «لَا هَـا إِلَهُ ذَا»، وَتَمُدُّ أَلِفَ «هَـا» وَإِنْ كَانَ بَعْدَهَا شِدَّةٌ لَفِظَ الْجَلَالَةِ، كَمَا تُلَفِّظُ «هَامَةً» وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ «لَا هَلَلَهُ ذَا» فَتَحذف الألف، وتكون في موضع الواو إذا قلت: «لا والله».

وَأَمَّا ذَا فَهُوَ الشَّيْءُ الَّذِي تُقَسِّمُ بِهِ، فَالتَّقْدِيرُ: «لَا وَاللَّهِ هَذَا مَا أَقْسِمُ بِهِ» فَحَذَفْتَ الْخَبَرَ لِعِلْمِ السَّامِعِ بِهِ أَوْ «ذَا» خَبَرٌ لِمُبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ، التَّقْدِيرُ: «الْأَمْرُ ذَا».

وَلَفِظَ الْجَلَالَةِ يُجَرُّ بـ «هَـا» كَمَا يُجَرُّ بِوَائِ الْقَسَمِ.

هَـا أَنَاذَا وَفُرُوعُهُ : كَثُرَ اسْتِعْمَالُ «هَـا» لِلتَّنْبِيهِ مَعَ ضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَفَصِّلٍ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ

هَـا : اسْمٌ فَعَلَ أَمْرٍ بِمَعْنَى خُذْ نَحْوِ «هَـا كِتَابًا» أَيْ خُذْهُ، وَيَجُوزُ مَدُّ الْفَهَا، وَتُسْتَعْمَلُ مَمْدُودَةً وَمَقْصُورَةً بِكَافِ الْخُطَابِ وَبِدُونِهَا، فَتَقُولُ: هَـا وَهَـاكُمْ، وَيَجُوزُ فِي الْمَمْدُودَةِ أَنْ تَسْتَفْنِيَ عَنِ الْكَافِ بِتَضْرِيْفِ هَمْزَتِهَا تَضَارِيْفَ الْكَافِ، فَيَقَالُ: «هَـاءٌ» لِلْمَذْكُورِ، وَ«هَـاءٌ» لِلْمَوْثُوثِ، وَ«هَـاؤُماً» وَ«هَـاؤُمَ» وَ«هَـاؤُنَّ» وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هَـاؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيَّةً﴾^(١).

هَـا : حَرْفٌ تَنْبِيهِ وَتَدْخُلُ عَلَى ثَلَاثَةٍ: (أَحَدُهَا) الْإِشَارَةُ لِغَيْرِ الْبَعِيدِ نَحْوِ «هَـذَا».

(الثَّانِي) ضَمِيرُ الرَّفْعِ الْمُخْبِرِ عَنْهُ بِاسْمِ الْإِشَارَةِ نَحْوِ: ﴿هَـا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ﴾^(٢).

(الثَّالِثُ) «أَيَّ» فِي النِّدَاءِ نَحْوِ «يَا أَيُّهَا

(١) الْآيَةُ (١٩) مِنْ سُورَةِ الْحَاقَّةِ (٦٩).

(٢) الْآيَةُ (١١٩) مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ (٣).

بينها وبين «مَا» الموصولة الشرطية.

فإذا وَقَفَتْ عليها أَلَحَقَتْ بها الهاء
جَفْظاً لِلْفَتْحَةِ الدَّالَّةِ عَلَى الْأَلِفِ
الْمَحذُوفَةِ، وَتَجِبُ الْهَاءُ إِنْ كَانَ الْخَافِضُ
لِـ «مَا» الْاسْتِفْهَامِيَّةِ اسْماً كَالْمِثَالِ
الْمَتَقَدِّمِ: «مَجِيءٌ» وَتَرْجِعُ إِنْ كَانَ
الْخَافِضُ بِهَا حَرْفاً نَحْوُ: «عَمَّهُ»^(١)
يَسْأَلُونَ»^(٢).

(ثالثها): كُلُّ مَبْنِيٍّ عَلَى حَرَكَةِ بِنَاءٍ
دَائِماً، وَلَمْ يُشَبَّهِ الْمُعَرَّبَ كِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ
كَـ «هِيَ» وَ«هُوَ» وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ:
«مَالِيهِ»^(٣) وَ«سُلْطَانِيَّةً»^(٤)
وَ«مَاهِيَةً»^(٥) وَقَالَ حَسَنُ:

إِذَا مَا تَرَعَّرَعَ فِينَا الْغَلَامُ
فَمَا إِنْ يُقَالُ لَهُ مَنْ هُوَ

هَبْ: بِصِيغَةِ الْأَمْرِ، وَهِيَ مِنْ أَفْعَالِ
الْقُلُوبِ وَتُقَيَّدُ فِي الْخَبَرِ رُجْحَاناً، وَهِيَ
تَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ
نَحْوُ قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمَامٍ السَّلُولِيِّ:

= المَجِيءُ، أَي عَلَى أَيِّ صِفَةٍ جِئْتَ ثُمَّ أُخْرِ
الْفِعْلُ لِأَنَّ الْاسْتِفْهَامَ لَهُ صَدْرُ الْكَلَامِ، وَلَمْ
يُمْكِنْ تَأْخِيرَ الْمُضَافِ.

(١) وَبِهَاءِ السَّكْتِ قَرَأَ الْبَزِي.

(٢) الْآيَةُ «١» مِنْ سُورَةِ النَّبَأِ «٧٨».

(٣) الْآيَةُ «٢٨» مِنْ سُورَةِ الْحَاقَّةِ «٦٩».

(٤) الْآيَةُ «٢٩» مِنْ سُورَةِ الْحَاقَّةِ «٦٩».

(٥) الْآيَةُ «١٠» مِنْ سُورَةِ الْقَارِعَةِ «١٠١».

مَرْفُوعاً بِالْإِبْتِدَاءِ، وَأَنْ يَكُونَ خَبَرُهُ اسْمٌ
إِشَارَةٌ نَحْوُ: «هَـ أَنْتُمْ أَوْلَاءُ»^(١) فَلَا
يَجُوزُ دُخُولُهَا عَلَى الضَّمِيرِ مِنْ قَوْلِكَ «مَا
قَامَ إِلَّا أَنَا» وَلَا مِنْ قَوْلِكَ «أَنْتَ قَائِمٌ».

تَقُولُ «هَـ أَنَا ذَا» وَ«هَـ نَحْنُ ذَانِ»
وَ«هَـ نَحْنُ أَوْلَاءُ» وَ«هَـ أَنْتَ ذِي» وَ«هَـ
أَنْتُمَا تَانِ» وَ«هَـ أَنْتُنِ أَوْلَاءُ» وَهَكَذَا..

هَاءُ السَّكْتِ: مِنْ خَصَائِصِ الْوَقْفِ
اجْتِلَابُ هَاءِ السَّكْتِ، وَلَهَا ثَلَاثَةُ مَوَاضِعَ:
(أَحَدُهَا): الْفِعْلُ الْمُعْلَلُ بِحَذْفِ
آخِرِهِ، سَوَاءٌ أَكَانَ الْحَذْفُ لِلْجُزْمِ نَحْوُ
«لَمْ يَغْزِهِ» وَ«لَمْ يَزِمِهِ» وَ«لَمْ يَخْشَهُ» وَمِنْهُ
«لَمْ يَتَسَنَّه»^(٢)، أَوْ لِأَجْلِ الْبِنَاءِ نَحْوُ
«أَغْزَاهُ» وَ«أَخْشَاهُ» وَ«أَزِمَاهُ» وَمِنْهُ:
«فِيهِدَاهُمْ أَقْتِدَهُ»^(٣)، وَالْهَاءُ فِي هَذَا
كُلُّهُ جَائِزَةٌ، وَقَدْ تَجِبُ إِذَا بَقِيَ الْفِعْلُ
عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ كَالْأَمْرِ مِنْ وَعَى يَبْعِي،
فَإِنَّكَ تَقُولُ: «عِهِ».

(ثَانِيهَا): «مَا» الْاسْتِفْهَامِيَّةُ الْمُجَرَّدَةُ،
فَإِنَّهُ يَجِبُ حَذْفُ أَلْفِهَا إِذَا جُرَتْ فِي نَحْوِ
«عَمٌ» وَفِيمَ» مَجْرُورَتَيْنِ بِالْحَرْفِ «وَمَجِيءٌ»
مَ جِئْتَ»^(٤) مَجْرُورَةً بِالْمُضَافِ، فَرَقْنَا

(١) الْآيَةُ «١١٩» مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ «٣».

(٢) الْآيَةُ «٢٥٩» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢». وَمَعْنَى لَمْ
يَتَسَنَّه: لَمْ يَغْيِرِ السَّنُونَ.

(٣) الْآيَةُ «٩٠» مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ «٦».

(٤) الْأَصْلُ: جِئْتَ مَجِيءٌ مَ؟ وَهَذَا سُؤَالٌ عَنْ صِفَةٍ =

هَلْ :

١ - ماهيتها :

حرف استفهام مَوْضُوع لَطَلِبِ
التَّصْدِيقِ^(١) الإيجابي، دُونَ التَّصَوُّرِ ودُونَ
التَّصْدِيقِ السَّلْبِيِّ، فيمتنع نحو «هَلْ زَيْدٌ
قَائِمٌ أَمْ عَمْرُو» إذا أريد بـ «أَمْ»
الْمُتَّصِلَةُ^(٢)، لِأَنَّهُ تَصَوُّرٌ، ويمتنع نحو
«هَلْ لَمْ يَقَمْ زَيْدٌ» لِأَنَّهُ تَصْدِيقٌ سَلْبِيٌّ.

وحُرُوفُ الاستفهام لا يَلِيها في
الأَصْلِ إِلَّا الْفِعْلُ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ تَوَسَّعُوا
فيها، فابْتَدَءُوا بَعْدَهَا الْأَسْمَاءَ، أَلَّا تَرَى
أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: «هَلْ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ» و«هَلْ
زَيْدٌ فِي الدَّارِ» فَإِنْ قُلْتَ «هَلْ زَيْدٌ رَأَيْتُ»
و«هَلْ زَيْدٌ ذَهَبَ» قَبَحَ، وَلَمْ يَجْزِ إِلَّا فِي
الشَّعْرِ، فَإِنْ اضْطُرَّ شَاعِرٌ فَقَدَّمَ الْأِسْمَ
نَصَبَ تَقُولُ: «هَلْ عَمْرَأُ ضَرَبَتْهُ».

٢ - تَفَرُّقُ «هَلْ» مِنْ الْهَمْزَةِ مِنْ عَشْرَةِ

أَوْجِهٍ :

= الْعَرَقُ لَا يَرَقًا دَمُهُ، وَالنَّحْضُ: اللَّحْمُ الْمَكْتَنَزُ
وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى نَزْعِ الْخَافِضِ وَهُوَ «فِي».

(١) التَّصْدِيقُ: إِذْرَاكُ النِّسْبَةِ، وَهَلْ: مَوْضُوعٌ لِإِدْرَاكِ
النِّسْبَةِ الْإِيجَابِيَةِ فَإِذَا قُلْتَ «هَلْ قَدِمَ أَخُوكَ»
فَأَنْتَ تَسْأَلُ عَنْ قَدُومِ أَخِيهِ وَهَذَا هُوَ التَّصْدِيقُ،
وَإِذَا قُلْتَ «أَزِيدُ قَدِمَ أَمْ بَكَرَ» فَأَنْتَ تَسْأَلُ عَنْ
أَحَدِهِمَا أَيْ عَنِ الْمَفْرُودِ هَذَا هُوَ التَّصَوُّرُ،
وَالْمُرَادُ بِالْإِيجَابِيِّ غَيْرِ الْمُنْفِيِّ كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ،
وَالسَّلْبِيُّ: الْمُنْفِيُّ.

(٢) وَأَمَّا الْمُنْقَطَعَةُ فَهِيَ بِمَعْنَى «بَلْ» فَلَا تَمْنَعُ
التَّصْدِيقَ.

فَقُلْتُ أَجْزَنِي أَبَا خَالِدٍ

وَالْأَفْهَنِي امْرَأَةً هَالِكَا

وَيَقَالُ «هَبْنِي فَعَلْتُ ذَلِكَ» أَيْ

أَحْسَبْنِي وَاعْذُنْنِي، وَلَا يَقَالُ: «هَبْ أَنِي»
فَعَلْتُ.

(= ظَنُّ وَأَخَوَاتُهَا).

هَبْ^(١): كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى الشَّرُوعِ فِي
خَبَرِهَا، وَهِيَ مِنَ النَّوَاسِخِ تَعْمَلُ عَمَلًا
كَانَ، إِلَّا أَنَّ خَبَرَهَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً
فِعْلِيَّةً مِنْ مُضَارِعٍ فَاعِلُهُ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى
الْإِسْمِ وَمُجَرَّدٌ مِنْ «أَنْ» الْمَصْدَرِيَّةِ، وَلَا
تَعْمَلُ إِلَّا فِي حَالَةِ الْمُضِيِّ.

هَذَاذِيكَ بِمَعْنَى كُفٍّ: هُوَ مَصْدَرٌ مُثَنًى
لَفْظًا وَيُرَادُّ بِهِ التَّكْثِيرُ، وَتَجِبُ إِضَافَتُهُ،
وَمَعْنَاهُ: إِسْرَاعًا لَكَ بَعْدَ إِسْرَاعٍ، أَوْ قَطْعًا
بَعْدَ قَطْعٍ، وَيُعْرَبُ مَفْعُولًا مُطْلَقًا لِفِعْلِ
مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ اسْرِعْ، وَإِنَّمَا لَمْ يُقَدَّرْ
فِعْلٌ مِنْ جَنْبِهِ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ فِعْلٌ مِنْ
جَنْبِهِ مِثْلُ: لَبَّيْكَ، قَالَ الْعَجَّاجُ يَمْدَحُ
الْحَجَّاجَ:

ضَرْبًا هَذَاذِيكَ وَطَعْنًا وَخَضًّا

يَمْضِي إِلَى غَايَةِ الْعُرُوقِ النَّحْضَا^(٢)

(١) وَفِي اللِّسَانِ: هَبْ فَلَانْ يَفْعَلُ كَذَا كَمَا تَقُولُ:
طَفِقْ يَفْعَلُ كَذَا.

(٢) هَذَا ذِيكَ أَيْ هَذَا بَعْدَ هَذَا يَعْنِي قَطْعًا بَعْدَ
قَطْعٍ، وَالْوَحْضُ: الْمَشْرَعُ لِلْقَتْلِ، وَالْغَايَةُ: =

(أحدها) اختصاصها بالتصديق.

(الثاني) اختصاصها بالإيجاب، تقول «هل زيد قائم» ويمتنع «هل لم يقم».

(الثالث) تخصيصها المضارع بالاستقبال.

(الرابع) أنها لا تدخل على الشرط بخلاف الهمزة نحو: «أفإن ميت فهم الخالدون»^(١).

(الخامس) أنها لا تدخل على «إن» بخلاف الهمزة نحو: «أئتتك لأنت يوسف»^(٢).

(السادس) أنها لا تدخل على اسم بعده فعل في الاختيار، بخلاف الهمزة نحو «أزيدا أكرمت».

(السابع) أنها تقع بعد عاطف نحو: «فهل يهلك إلا القوم الفاسقون»^(٣).

(الثامن) أنها تأتي بعد «أم» نحو: «قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور»^(٤).

(التاسع) أنها قد يراد بالاستفهام بها النفي، ولذلك دخلت على الخبر بعدها «إلا» في نحو: «هل جزاء الإحسان إلا

الإحسان»^(١). و«الباء» في قوله:

ألا هل أخو عيشٍ لذيذٍ بدائم
وصحَّ العطف في قوله:

وإن شفتائي عبرةً مُهراقةً

فهل عند رسم دأرس من معول.

إذ لا يعطف الإنشاء على الخبر.

(العاش) أنها تأتي بمعنى «قد» نحو:

«هل أتى على الإنسان حين من الدهر»^(٢).

وقد يسوغ للشاعر أن يدخل همزة الاستفهام على «هل» نحو قول زيد الخيل:

سائل قوارس يزبوع بشدتنا

أهل رأونا بسفح القف ذي الأكمل^(٣)

ومثلها قولك: أم هل فعلت، يقول سيويه: هي بمنزلة قد.

هلاً: من أدوات التخصيص، وهي كأخواتها لا تتصل إلا بالفعل. ويجوز فيها - كما يقول سيويه - وفي أخواتها (= لولا، لوما، ألا، ألا) أن يكون الفعل مضمرًا، ومظهرًا، مقدّمًا، ومؤخرًا، ولا

(١) الآية «٦٠» من سورة الرحمن «٥٥».

(٢) الآية «١» من سورة الدهر «٧٦».

(٣) الشدة: الحملة، والباء بمعنى عن، القف:

جبل ليس بعالٍ.

(١) الآية «٣٤» من سورة الأنبياء «٢١».

(٢) الآية «٩٠» من سورة يوسف «١٢».

(٣) الآية «٣٥» من سورة الأحقاف «٤٦».

(٤) الآية «١٦» من سورة الرعد «١٣».

الفعل، فَقَالُوا: هَلُمَّنْ يا رجل وَهَلُمَّنْ يا امرأة، وفي التثنية: هَلُمَّانِ للمؤنث والمذكر وَهَلُمَّنْ يا رجال بضم الميم، وَهَلُمُّنَّانِ يا نسوة.

وعند أهل نجدِ فَعَلُ أَمْرٍ وَيُلْجِقُونَ بها الضمائر، فيَقُولُونَ في المثنى «هَلُمَّا» وفي المؤنث «هَلُمِّي» وفي جمع المذكر «هَلُمُّوا» وللنساء «هَلُمَّنَّ» والأوَّلُ أَفْصح وبه جاء التنزيل: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ﴾^(١) (= اسم الفعل ٢).

هَلُمَّ جَرًّا: مَعْنَاهَا اسْتِدْأَمَةُ الأَمْرِ وَاتِّصَالُهُ يُقَالُ: «كَانَ ذَلِكَ عَامَ كَذَا وَهَلُمَّ جَرًّا إِلَى الْيَوْمِ» وَأَصْلُهُ مِنَ الْجَرِّ: السُّحْبُ، وَاتَّصَبَ «جَرًّا» عَلَى الْمَصْدَرِ أَوْ الْحَالِ.

هَلْهَلْ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى الشُّرُوعِ فِي خَبَرِهَا، وَهِيَ مِنَ النَّوَاسِخِ تَعْمَلُ عَمَلُ كَانَ، إِلَّا أَنَّ خَبَرَهَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ جَمْلَةً فِعْلِيَّةً مِنْ مُضَارِعٍ فَاعِلُهُ يَعُودُ عَلَى الْاسْمِ، وَمُجَرَّدٌ مِنْ «أَنْ» الْمَصْدَرِيَّةِ، وَلَا تَعْمَلُ إِلَّا فِي حَالَةِ الْمَاضِي نَحْوِ «هَلْهَلِ الشَّيْءُ يُقِيلُ» أَيْ شَرَعَ وَأَنْشَأَ.

هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ:

١- هِيَ أَصْلُ أَدَوَاتِ الاسْتِفْهَامِ، بَلْ

يَسْتَقِيمُ أَنْ يُبْتَدَأَ بِعَدهَا الْأَسْمَاءُ وَلَوْ قُلْتَ «هَلَّا زَيْدًا ضَرَبْتُ» جَازَ، وَلَوْ قُلْتَ «هَلَّا زَيْدًا» عَلَى إِضْمَارِ الْفِعْلِ، وَلَا تَذَكَّرُهُ جَازَ، وَالْمَعْنَى: هَلَّا زَيْدًا ضَرَبْتُ.

هَلُمَّ: بِمَعْنَى أَقْبِلْ، وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ تَرْكِيبِيَّةٌ مِنْ هَا لِلتَّنْبِيهِ، وَمِنْ لُحْمٍ، وَلَكِنَّهَا قَدْ اسْتَعْمِلَتْ اسْتِعْمَالَ الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ الْمَفْرُودَةِ الْبَسِيطَةِ، قَالَ الزُّجَاجُ: زَعَمَ سِيبَوَيْهِ: أَنَّ هَلُمَّ، هَا، ضُمَّتْ إِلَيْهَا: لُحْمٌ، وَكَذَا قَالَ الْخَلِيلُ، وَفَسَّرَهَا بِقَوْلِهِ: أَصْلُهُ، لُحْمٌ، مِنْ قَوْلِهِمْ: لَمْ اللَّهُ شَعْنُهُ أَيْ جَمَعَهُ كَأَنَّهُ أَرَادَ: لَمْ نَفْسُكَ إِلَيْنَا: أَيْ أَقْرَبْ، وَهَا لِلتَّنْبِيهِ، وَإِنَّمَا حُذِفَتْ أَلْفُهَا لِكَثْرَةِ الْاسْتِعْمَالِ، وَجُعِلَا اسْمًا وَاحِدًا.

وأكثر اللغات: هَلُمَّ: لِلوَاحِدِ وَالْاِثْنَيْنِ وَالْجَمَاعَةِ وَبِذَلِكَ نَزَلَ الْقُرْآنُ: ﴿هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ﴾.

قال سيبويه: وَهَلُمَّ فِي لُغَةِ الْحِجَازِ، يَكُونُ لِلوَاحِدِ وَالْاِثْنَيْنِ وَالْجَمَاعَةِ.

وَلَا تَدْخُلُ عَلَيْهَا النُّونُ الْخَفِيفَةُ وَلَا الثَّقِيلَةُ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ فِعْلًا، إِنَّمَا هِيَ اسْمٌ فِعْلٌ.

وَأَمَّا فِي لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ فَتَدْخُلُهَا النُّونُ الْخَفِيفَةُ وَالثَّقِيلَةُ لِأَنَّهُمْ قَدْ أَجْرَوْهَا مُجْرَى

(١) الْآيَةُ (١٥٠) مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ (٦).

هي - كما يَقُولُ سيبويه - حرفُ الاستِفْهَامِ - الذي لا يَزُولُ عَنْهُ لغيره، وليس للاستِفْهَامِ في الأَصْلِ غَيْرُهُ، وإنما تَرَكُوا الألفَ - أي هَمْزَةَ الاستِفْهَامِ - في: «مَنْ، وَمَتَى، وَهَلْ»، ونحوهن، حيث أَمِنُوا الألياسَ، . ولهذا خُصَّتْ بأحكام:

(أحدها) جَوَازُ حَذْفِهَا سَوَاءً تَقَدَّمَتْ

على «أَمْ» كَقَوْلِ ابْنِ أَبِي رِيعة:

فوالله ما أَذْرِي وَإِنْ كُنْتُ ذَارِيًا

يَسْبِعُ رَمَيْنَ الْجَمْرِ أَمْ بِشِمَانٍ؟

أَرَادَ: أَيْسَبِعُ .

أَمْ لَمْ تَتَقَدَّمْهَا كَقَوْلِ الْكُمَيْتِ:

طَرَبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ

ولا لَيْبًا مِنِّي، ودُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ؟^(١)

(الثاني) أَنَّهَا تَرُدُّ لَطَلِبِ التَّصَوُّرِ نحو

«أَخَالِدُ مُقْبِلٌ أَمْ غَيْبٌ». وَلَطَلِبِ التَّصَدِيقِ

نحو «أَمْحَمَّدٌ قَادِمٌ» وَبَقِيَّةُ أَدْوَابِ

الاستِفْهَامِ مُخْتَصَّةٌ بِطَلِبِ التَّصَوُّرِ^(٢) إِلَّا

«هَلْ» فَهِيَ مُخْتَصَّةٌ بِطَلِبِ التَّصَدِيقِ .

(الثالث) أَنَّهَا تَدْخُلُ عَلَى الإِثْبَاتِ كَمَا

تَقَدَّمُ، وَعَلَى النِّفْيِ نحو: «أَلَمْ تَشْرَحْ

لَكَ صَدْرَكَ»^(٣) .

(الرابع) تَمَامُ التَّصْدِيرِ، وذلك أَنَّهَا

أَوَّلًا: لا تُذَكِّرُ بَعْدَ «أَمْ» الَّتِي لِلإِضْرَابِ

كَمَا يُذَكِّرُ غَيْرُهَا، لا تَقُولُ: «أَقْرَأَ خَالِدٌ أَمْ

أَكْتَبَ» وَتَقُولُ: «أَمْ هَلْ كَتَبَ» وَثَانِيًا: أَنَّهَا

إِذَا كَانَتْ فِي جُمْلَةٍ مَعْطُوفَةٍ بِـ«الْوَاوِ» أَوْ

بِـ«الفَاءِ» أَوْ «ثُمَّ» قُدِّمَتْ عَلَى الْعَاطِفِ

تَنْبِيْهَا عَلَى أَصَالَتِهَا فِي التَّصْدِيرِ: نحو:

﴿أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا﴾^(١) ﴿أَقْلَمَ يَسِيرُوا﴾^(٢)

﴿أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ﴾^(٣) وَأَخَوَاتُهَا

تَتَأَخَّرُ عَنْ حُرُوفِ الْعَاطِفِ نحو: ﴿وَكَيْفَ

تَكْفُرُونَ﴾^(٤) ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾^(٥)

﴿فَأَنَّى تُؤْفِكُونَ﴾^(٦) ﴿فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا

الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾^(٧) ﴿فَأَيُّ

الْفَرِيقَيْنِ﴾^(٨) ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ

فَتْنِينَ﴾^(٩) .

(الخامس) تَخْتَلِفُ هَمْزَةُ الاستِفْهَامِ

عَنْ غَيْرِهَا اخْتِلَافًا فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ، وَمَا

يَجُوزُ فِيهَا لَا يَجُوزُ بِغَيْرِهَا .

فَيَجُوزُ أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَهَا اسْمٌ مَنْصُوبٌ

(١) الآية ١٨٥ من سورة الأعراف ٧٧ .

(٢) الآية ١٠٩ من سورة يوسف ١٢٥ .

(٣) الآية ٥١ من سورة يونس ١٠١ .

(٤) الآية ١٠١ من سورة آل عمران ٣٣ .

(٥) الآية ٢٦ من سورة التكوين ٨١ .

(٦) الآية ٩٥ من سورة الأنعام ٦٦ .

(٧) الآية ٣٥ من سورة الأحقاف ٤٦ .

(٨) الآية ٨١ من سورة الأنعام ٦٦ .

(٩) الآية ٨٨ من سورة النساء ٤٤ .

(١) يريد: أو ذو الشيب يلعب، فحذف همزة

الاستفهام مع وجود معنى الاستفهام .

(٢) انظر في «هل» التعليق على معنى التصديق

والتصور .

(٣) الآية ١ من سورة الانشراح ٩٤ .

وَسَقَطَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ هَمْزَةَ الْوَصْلِ إِنَّمَا أَتَى بِهَا لِيُتَوَصَّلَ بِهَا إِلَى النُّطْقِ بِالسَّاكِنِ الَّذِي بَعْدَهَا، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهَا هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ اسْتَغْنَى عَنْهَا بِهَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ، فَأُسْقِطَتْ، نَحْوُ قَوْلِكَ فِي الاسْتِفْهَامِ «أَبْنُ زَيْدٍ أَنْتَ؟» وَ«أَمْرَأَةُ عَمْرٍو أَنْتِ؟» «أَسْتَضَعَفْتُ زَيْدًا؟» «أَشْتَرَيْتُ كِتَابًا؟» وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَتَّخِذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا؟﴾ «أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ؟» «أَسْتَغْفِرْتَ لَهُمْ؟» «أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ؟» «أُطْلِعَ الْغَيْبِ؟» «أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا؟» إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْثَالِ. وَقَالَ ابْنُ قَيْسٍ الرُّقِيَّاتِ:

فَقَالَتْ: أَيْنُ قَيْسٍ ذَا؟

وَبَعْضُ الشَّيْبِ يُعْجِبُهَا

وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

أَسْتَحَدْتُ الرُّكْبَ عَنْ أَشْيَاعِهِمْ خَبْرًا؟

أَمْ رَاجِعَ الْقَلْبَ مِنْ أَطْرَافِهِ طَرْبًا؟

٣- هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ وَالْقَسَمِ:

تَقُولُ: «اللَّهُ» مُسْتَفْهِمًا مَعَ التَّأَكِيدِ بِالْقَسَمِ، وَكَذَلِكَ «آيَمِ اللَّهِ؟» وَ«آيَمِ اللَّهِ؟»، فَهَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ نَابَتْ عَنْ «وَاوِ الْقَسَمِ وَجُرَّ بِهَا الْمُقْسَمُ بِهِ، وَلَا تُحَذَفُ هُنَا هَمْزَةُ الْوَصْلِ مِنْ لَفْظِ الْجَلَالَةِ أَوْ «آيَمِ» أَوْ «آيَمُنُ» وَإِنَّمَا تُجْعَلُ مَدَّةً كَمَا لَوْ دَخَلَتْ عَلَى غَيْرِ الْقَسَمِ فَتَقُولُ: «الرَّجُلُ فَعَلَ ذَلِكَ؟». فَهَمْزَةُ

فَتَقُولُ: «أَعْبَدَ اللَّهَ ضَرَبْتَهُ» وَ«أَزِيدُ مَرَرْتُ بِهِ» وَ«أَعْمَرًا قَتَلْتُ أَخَاهُ» أَوْ «أَعْمَرًا اشْتَرَيْتُ لَهُ ثَوْبًا» فَفِي كُلِّ هَذَا قَدْ أَضْمَرْتَ بَيْنَ هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ وَالْإِسْمِ بَعْدَهَا - فِعْلًا، وَالْفِعْلُ الْمَذْكُورُ تَفْسِيرُهُ، قَالَ جَرِيرٌ:

أَتَغْلَبَةُ الْفَوَارِسِ أَمْ رِيحًا

عَدَلَتْ بِهِمْ طُهْيَةً وَالْخِشَابَا^(١)

وَمِثْلُ ذَلِكَ: «مَا أَذْرِي أَزِيدُ مَرَرْتُ بِهِ أَمْ عَمْرًا»^(٢) أَوْ «مَا أَبَالِي أَعْبَدَ اللَّهَ لَقِيتُ أَمْ عَمْرًا» وَتَقُولُ فِي الرَّفْعِ بَعْدَ هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ «أَعْبَدَ اللَّهَ ضَرَبَ أَخُوهُ زَيْدًا»، لَا يَكُونُ إِلَّا الرِّفْعَ، لِأَنَّ الَّذِي مِنْ سَبَبِ عَبْدِ اللَّهِ - وَهُوَ أَخُوهُ - مَرْفُوعٌ لِأَنَّهُ فَاعِلٌ، فَيَرْتَفِعُ إِذَا ارْتَفَعَ الَّذِي مِنْ سَبَبِهِ، كَمَا يَنْتَصِبُ إِذَا انْتَصَبَ، وَيَكُونُ الْفِعْلُ الْمُضْمَرُّ مَا يَرْفَعُ، كَمَا أَضْمَرْتُ فِي الْأَوَّلِ مَا يَنْصِبُ.

فَإِنْ جَعَلْتَ زَيْدًا الْفَاعِلَ قُلْتَ:

«أَعْبَدَ اللَّهَ ضَرَبَ أَخَاهُ زَيْدٌ»

٢- دَخُولُ هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ عَلَى هَمْزَةِ

الْوَصْلِ:

هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى هَمْزَةِ الْوَصْلِ، ثَبَّتَتْ هَمْزَةَ الاسْتِفْهَامِ

(١) وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ: أَظْلَمْتَ ثَغْلِبَةً عَدَلَتْ بِهِمْ طُهْيَةً.

(٢) التَّقْدِيرُ: مَا أَذْرِي أَجَاوَزْتُ زَيْدًا، وَتَفْسِيرُهُ

مَرَرْتُ بِهِ.

جُمْلَةً يَصِحُّ حُلُولُ الْمَصْدَرِ مَحَلًّا نَحْوُ:
﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ
تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾^(١) أَي سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ
اسْتَغْفَرْتُكَ وَعَدَمُهُ وَهُوَ فَاعِلٌ «سواء».

(٢) الإنكار الإبطالي: وهذه تقتضي
أَنْ مَا بَعْدَهَا - إِذَا أُزِيلَ الاستفهام - غَيْرُ
واقع، وَأَنْ مُدْعِيَهُ كَاذِبٌ نَحْوُ:
﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ
الْمَلَائِكَةِ إِنْسَانًا﴾^(٢)، ﴿أَشْهَدُوا
خَلَقَهُمْ﴾^(٣)، ﴿أَفَعَيَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ﴾^(٤)
ومنه: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾^(٥)
﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾^(٦) ومنه قول
جرير في عبد الملك:

أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَابَا

وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونٌ رَاحٍ؟

(٣) الإنكار التوبيخي: وهذه تقتضي
أَنْ مَا بَعْدَهَا وَاقِعٌ وَأَنْ فَاعِلُهُ مَلُومٌ نَحْوُ:
﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْجُسُونَ﴾^(٧)، ﴿أَغَيْرَ اللَّهِ
تَدْعُونَ﴾^(٨).

(٤) التقرير: ومعناه حَمْلُكَ

الاستفهام هُنَا حَمَلَتْ مَعْنَيْنِ: الاستفهام
ونِيبَةَ الْوَاوِ فِي الْقَسَمِ فَإِذَا قُلْتَ: «اللَّهُ
لَتَفْعَلَنَّ؟» فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: «أَتَقْسِمُ بِاللَّهِ
لَتَفْعَلَنَّ».

٤ - دُخُولُ هَمْزَةِ الاستفهام عَلَى «أَلْ»
التَّعْرِيفِيَّةِ:

إِذَا دَخَلَتْ هَمْزَةُ الاستفهام عَلَى «أَلْ»
هَمَزَتِ الْأَوَّلَى وَمَدَدَتْ الثَّانِيَةَ لَا غَيْرُ
وَأَشْمَمَتِ الْفَتْحَةَ بِلا نِبرة كَقَوْلِكَ «الرَّجُلُ
قَالَ ذَاكَ؟» أَلْسَاعَةً جِئْتُ؟ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(١)؟
﴿الذَّكْرَيْنِ حَرِّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ﴾^(٢)،
﴿آلَانَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ﴾^(٣).

وقال معن بن أوس:

فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَلْحُبُّ شَفْهِ

فَسَلَّ عَلَيْهِ جِسْمَهُ أَمْ تَعْبُدَا

٥ - خُرُوجُ الْهَمْزَةِ عَنِ الاستفهام
الحقيقي:

قد تَخْرُجُ «الهمزة» عَنِ الاستفهام
الحقيقي فَتَرِدُ لثَمَانِيَةَ مَعَانٍ:

(١) التَّسْوِيَةُ: وَهِيَ الَّتِي تَقَعُ بَعْدَ كَلِمَةِ
«سَوَاءً» أَوْ «مَا أَبَالِي» أَوْ «مَا أَذْرِي»
و«لَيْتَ شَيْعَرِي» وَنَحْوِهِنَّ.
وَالضَّابِطُ: أَنَّهَا الْهَمْزَةُ الدَّاجِلَةُ عَلَى

(١) الآية (٦) من سورة المنافقون (٦٣).

(٢) الآية (٤٠) من سورة الإسراء (١٧).

(٣) الآية (١٩) من سورة الزخرف (٤٣).

(٤) الآية (١٥) من سورة ق (٥٠).

(٥) الآية (٣٦) من سورة الزمر (٣٩).

(٦) الآية (١) من سورة الانشراح (٩٤).

(٧) الآية (٩٥) من سورة الصافات (٣٧).

(٨) الآية (٤٠) من سورة الأنعام (٦).

(١) الآية (٥٩) من سورة النمل (٢٧).

(٢) الآية (١٤٣) من سورة الأنعام (٦).

(٣) الآية (٩١) من سورة يونس (١٠).

هَمْزَةُ الْوَصْلِ :

١ - تَعْرِيفُهَا :

هي : هَمْزَةٌ سَابِقَةٌ مَوْجُودَةٌ فِي الْإِبْتِدَاءِ مَفْقُودَةٌ فِي الدَّرَجِ .

٢ - مَوَاضِعُهَا :

قد تَأْتِي فِي بَعْضِ الْأَسْمَاءِ ، وَبَعْضِ الْأَفْعَالِ ، وَبَعْضِ الْحُرُوفِ .

٣ - مَجِيئُهَا فِي بَعْضِ الْأَسْمَاءِ :

تَجِيءُ مِنَ الْأَسْمَاءِ فِي مَصَادِرِ «الْخُمَاسِيِّ» وَ«السُّدَّاسِيِّ» كـ «انْطِلَاقِي» «اسْتِنْفَارِي» وَفِي اثْنَيْ عَشَرَ اسْمًا وَهِيَ : «اسْمٌ» وَاسْتٌ^(١) ، وَابْنٌ ، وَابْنَةٌ ، وَابْنَةٌ ، وَامْرَأٌ وَامْرَأَةٌ ، وَائِسَانٌ ، وَائِسَتَانٌ ، وَائِيْمُنُ الْمَخْصُوصُ بِالْقَسَمِ ، وَائِيْمٌ لَعْنَةٌ فِيهِ وَالْـمُوصُولَةُ (= فِي حُرُوفِهَا) .

٤ - مَجِيئُهَا فِي بَعْضِ الْأَفْعَالِ :

تَأْتِي هَمْزَةُ الْوَصْلِ مِنَ الْأَفْعَالِ فِي الْفِعْلِ «الْخُمَاسِيِّ» كـ «انْطَلَقَ» وَ«اقْتَدَرَ» وَالْفِعْلِ «السُّدَّاسِيِّ» كـ «اسْتَخْرَجَ» وَأَمْرُ الثَّلَاثِي نَحْوُ «اَكْتُبْ» .

٥ - مَجِيئُهَا فِي بَعْضِ الْحُرُوفِ :

لَا تَأْتِي هَمْزَةُ الْوَصْلِ مِنَ الْحُرُوفِ إِلَّا بِحَرْفٍ وَاحِدٍ هُوَ «أَلْ» .

٦ - حَرَكَتُهَا :

لِهَمْزَةِ الْوَصْلِ بِالنَّسْبَةِ إِلَى حَرَكَتِهَا سَبْعُ حَالَاتٍ :

(١) الْاِسْتِ : الدُّبُرُ .

الْمُخَاطَبَ عَلَى الْإِقْرَارِ وَالْإِغْتِرَافِ بِأَمْرٍ قَدْ اسْتَقَرَّ عِنْدَهُ ثُبُوتُهُ أَوْ نَفْيُهُ ، وَيَجِبُ أَنْ يَلِيَهَا الشَّيْءُ الَّذِي تَقَرَّرَ بِهِ ، تَقُولُ فِي التَّقْرِيرِ بِالْفِعْلِ «انْصَرْتَ بِكَرًا» وَبِالْفَاعِلِ «أَنْتَ نَصَرْتَ بِكَرًا» وَبِالْمَفْعُولِ «ابْكَرًا» نَصَرْتَ .

(٥) التَّهَكُّمُ : نَحْوُ : ﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ﴾^(١) .

(٦) الْأَمْرُ : نَحْوُ : ﴿ أَسْلَمْتُمْ ﴾^(٢) أَيْ أَسْلِمُوا .

(٧) التَّعْجُبُ : نَحْوُ : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾^(٣) .

(٨) الْاسْتِبْطَاءُ : نَحْوُ : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾^(٤) .

هَمْزَةُ الْقَطْعُ : كُلُّ هَمْزَةٍ ثَبَتَتْ فِي الْوَصْلِ فِيهِ هَمْزَةُ قَطْعٍ نَحْوُ «أَحْسَنَ» «إِحْسَانًا» وَ«أَمْرَ» .

همزة النداء : يُنَادَى بِهَا الْقَرِيبُ ، وَهُوَ حَرْفٌ يَجْمَعُهُمْ ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

أَفَاطُمْ مَهْلًا بَعْضُ هَذَا التَّدْلِيلِ (= النِّدَاءِ) .

(١) الْآيَةُ (٨٧) مِنْ سُورَةِ هُودٍ (١١١) .

(٢) الْآيَةُ (٢٠) مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ (٣) .

(٣) الْآيَةُ (٤٥) مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ (٢٥) .

(٤) الْآيَةُ (١٦) مِنْ سُورَةِ الْحَدِيدِ (٥٧) .

(١) وَجُوبُ الْفَتْحِ فِي الْمَبْدُوءِ بِهَا
مثل «أَل».

(٢) وَجُوبُ الضَّمِّ فِي مِثْلِ «أَنْطَلِقَ»
و«أُسْتَخْرِجْ» مَبْنِيَّيْنِ لِلْمَجْهُولِ، وَفِي أَمْرِ
الثَّلَاثِيِّ الْمَضْمُونِ الْعَيْنِ أَصَالَةً^(١) نَحْوُ
«أَنْصُرْ» وَ«أَقْتُلْ».

(٣) رُجْحَانُ الضَّمِّ عَلَى الْكَسْرِ،
وَذَلِكَ: إِذَا زَالَتِ الضُّمَّةُ اللَّازِمَةُ قَبْلَ
الْآخِرِ لَا تَصَالُ مَحَلِّهَا بـ: «الْيَاءُ الْمُؤَنَّثَةُ»
نَحْوُ «أُعْزِي» وَالضَّمُّ هُوَ الرَّاجِحُ.

(٤) رُجْحَانُ الْفَتْحِ عَلَى الْكَسْرِ فِي
«أَيْمَنَ» وَ«أَيْمٍ».

(٥) رُجْحَانُ الْكَسْرِ عَلَى الضَّمِّ فِي
كَلِمَةِ «أَسْمٍ».

(٦) جَوَازُ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ وَالْإِشْمَامِ فِي
نَحْوِ «اخْتَارَ» وَ«انْقَادَ» مَبْنِيَّيْنِ لِلْمَجْهُولِ،
فَالضَّمُّ فِي «اخْتَارَ» وَانْقَادَ» وَالْكَسْرُ
وَالْإِشْمَامُ فِي «اخْتِيرَ» وَانْقِيدَ».

(٧) وَجُوبُ الْكَسْرِ فِيمَا بَقِيَ مِنْ
الْأَسْمَاءِ الْعَشْرَةِ^(٢)، وَفِي الْمَصَادِرِ
وَالْأَفْعَالِ.

٧- حَذَفُ هَمْزَةِ الْوَصْلِ أَوْ عَدَمُ
حَذْفِهَا:

(١) بِخِلَافِ: «أَمَشُوا» وَمِثْلَهَا «أَقْضُوا» فَقَدْ ضُمَّا
لِمُنَاسِبَةِ الْوَاوِ، وَالْأَصْلُ فِيهِمَا: أَمَشِيوْا وَأَقْضِيوْا،
أَسَكَنْتِ الْيَاءُ لِلِاسْتِقْطَالِ، ثُمَّ حَذَفَتْ لِالْتِقَاءِ
السَّاكِنَيْنِ، وَضُمَّتِ الْعَيْنُ لِمُجَانَسَةِ الْوَاوِ.
(٢) الْعَارِ ذَكَرَهَا فِي رَقْمِ (٣).

تُحَذَفُ هَمْزَةُ الْوَصْلِ الْمَكْسُورَةُ أَوْ
الْمَضْمُونَةُ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ هَمْزَةٍ اسْتِفْهَامٍ
فَالْأَوَّلَى نَحْوُ: «أَتَّخَذْنَاكُمْ سِخْرِيًّا»^(١)،
«أَسْتَغْفِرْتُ لَهُمْ»^(٢) «أَبْنُكَ هَذَا؟»
وَالثَّانِيَةُ نَحْوُ: «أَضْطَرُّ الرَّجُلُ»^(٣). وَإِنْ
كَانَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ مَفْتُوحَةً لَا تُحَذَفُ
لِئَلَّا يَلْتَسِسَ الِاسْتِفْهَامُ بِالْخَبَرِ لَكِنْ يَتَرَجَّحُ
أَنْ تُبَدَلَ أَلِفًا تَقُولُ «أَلْحَسَنُ عِنْدَكَ؟»
و«آيْمُنَ اللَّهِ؟» وَقَدْ تَسَهَّلَ هَمْزَةُ
الِاسْتِفْهَامِ بَيْنَ الْأَلِفِ وَالْهَمْزَةِ مَعَ الْقَصْرِ
وَهَذَا مَرْجُوحٌ، وَمِنْ التَّسْهِيلِ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ
أَبِي رَبِيعَةَ:

أَلْحَقْ أَنْ دَارَ الرَّبَابِ تَبَاعَدَتْ

أَوْ أَنْبَتْ حَبْلٌ أَنْ قَلَبَكَ طَائِرُ

٨- هَمْزَةُ الْوَصْلِ لَا تَتَّبِعُ فِي الدَّرَجِ

إِلَّا فِي الْضَّرُورَةِ:

لَا تَتَّبِعُ هَمْزَةُ الْوَصْلِ فِي الدَّرَجِ إِلَّا

فِي الْضَّرُورَةِ كَقَوْلِ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ
الْأَنْصَارِيِّ:

إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سِرٌّ فَلِإِنَّهُ

بِنْتٌ وَتَكْثِيرِ الْوَشَاةِ قَمِينٌ^(٤)

(١) الْآيَةُ «٦٣» مِنْ سُورَةِ ص «٣٨» وَأَصْلُهَا:
أَتَّخَذْنَاكُمْ.

(٢) الْآيَةُ «٦» مِنْ سُورَةِ الْمَنَافِقُونَ «٦٣».

(٣) وَأَصْلُهَا: أَضْطَرُّ.

(٤) النَّتْ: الْإِفْشَاءُ وَالْإِذَاعَةُ، الْوَشَاةُ: النَّمَامُونَ،

قَمِينٌ: جَدِيرٌ.

هنا : (= يا هنا).

هُوَ : ضمير رفع منفصل (= الضمير ٢/أ)
(١/).

هَيَا : لغة في «أيا» وهي أداة لنداء البعيد
نحو قول الحطيئة:

فقال: هَيَا رَبَّاهُ ضَيْفٌ وَلَا قَرِيٌّ
بِحَقِّكَ لَا تَحْرِمُهُ نَا اللَّيْلَةَ اللَّحْمَا

هَيَا : اسم فعل أمر، ومعناه أسرع (= اسم
الفعل).

هَيْهَاتَ : مثلثة الآخر: اسم فعل ماضٍ
معناه بُعد ومثلها «أيهات وهيهات»،
وأيهان، وهَاهِيَات، وَأَيْهَات، وَأَيْهَات،
كلها مثلثات و«هيهات» ساكنة الآخر، في
نحو خَمْسِينَ لُغَةً، نحو: ﴿هَيْهَاتَ
هَيْهَاتَ لَمَّا تُوْعَدُونَ﴾^(١) وهَيْهَاتَ أَكْثَرُهَا
اسْتِعْمَالًا.

هَيْتَ لَكَ : مثلثة الآخر، وقد يُكسر أوله،
أَي هَلُمَّ وَتَعَال، يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ
وَالْجَمْعُ وَالْمُؤَنَّثُ، إِلَّا أَنَّ مَا بَعْدَ اللَّامِ
يَتَصَرَّفُ بِالضَّمَائِرِ تَقُولُ: هَيْتَ لَكَ وَلَكُمَا
وَلَكُمْ وَلَكُنْ، وهي اسم فعل أمر.

(١) الآية «٣٦» من سورة المؤمنون «٢٣».

٩- لَا تُحَذَفُ هَمْزَةُ الْوَصْلِ خَطَأً

إِلَّا فِي مَوَاضِعَ: تُحَذَفُ هَمْزَةُ
الْوَصْلِ لَفْظًا، لَا خَطَأً إِنْ سَبَقَتْ بِكَلَامٍ
نَحْوَ «جَاءَ الْحَقُّ» وَ«قُلِ الصِّدْقُ». وَقَدْ
تُحَذَفُ لَفْظًا وَخَطَأً فِي «ابْنِ» مَسْبُوقٍ بِعَلَمٍ
وَهُوَ صِفَةٌ لَهُ بَعْدَهُ عَلَمٌ هُوَ أَبٌ لَهُ، مَا لَمْ
يَقَعْ فِي أَوَّلِ السَّطْرِ نَحْوَ «مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ» وَكَذَا فِي «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ». بِشَرَطِ أَنْ تُذَكَّرَ كُلُّهَا، وَالْأُيُذَكَّرُ
مَعَهَا مُتَعَلِّقٌ، فَلَوْ كَتَبْتَ: بِاسْمِ اللَّهِ فَقَطْ
لَمْ تَحذفَ أَلِفَ الْوَصْلِ، وَكَذَلِكَ:
بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابِي وَكَذَا
هَمْزَةُ «أَلِ» إِنْ جَرَزْتَ اسْمَهَا بِاللَّامِ
كَقَوْلِكَ «لِلرَّجُلِ».

هُنَا : ظرف مكان لا يتصرف إلا بالجَرِّ
بـ «مِنْ» و«إِلَى» فإذا قلنا: «هَآ هُنَا» فَهَآ
لِلتَّنْبِيهِ، وَتَقُولُ: «مِنْ هُنَا» و«إِلَى هُنَا».

هُنَا : بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ لِلْمَكَانِ الْحَقِيقِيِّ
الْجَسَدِيِّ، لَا يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِ إِلَّا مَجَازًا.

هَيْنِئًا لَكَ : (= الحال ١٦).

هَيْنِئًا لَكَ الْعَيْدُ : فـ «هَيْنِئًا» حَالٌ، وَالتَّقْدِيرُ:
وَجِبَ ذَلِكَ لَكَ هَيْنِئًا، وَ«الْعَيْدُ» فاعل
هَيْنِئًا، وَمِنْ هَذَا قَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ:

هَيْنِئًا لَكَ الْعَيْدُ الَّذِي أَنْتَ عَيْدُهُ

وَعَيْدٌ لِمَنْ سَمِيَ وَضَحَّى وَعَيْدًا

بَابُ الْوَاوِ

وَا : تأتي على وَجْهَيْنِ :

(الأول) أَنْ تَكُونَ اسْمَ فِعْلٍ لِأَعْجَبِ
أَوْ تَأْتِي لِلزُّجْرِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَا بِأَبِي أَنْتَ وَفُوكِ الْأَشْنَبُ
كَأَنَّمَا ذُرٌّ عَلَيْهِ الزَّرْنَبُ^(١)

(= اسم الفعل).

(الثاني) أَنْ تَأْتِيَ حَرْفَ بَدَاءٍ مَخْتَصِصًا
بِالنَّدْبَةِ نَحْوَ «وَا زَيْدَاهُ، وَاقْلَبَاهُ»،
(= الندبة).

وَاهَ وَوَاهَا : كَلِمَتَانِ وَضِعَتَا لِلتَّلْهُفِ أَوْ
الاسْتِطَابَةِ قَالَ أَبُو النِّجَمِ :

وَاهَا لِرِيَا نُمْ وَاهَا وَاهَا
يَا لَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وَقَاهَا
بَشَمَنِ نُرْضِي بِهِ أَبَاهَا
فَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنْ جَرَاهَا
هِيَ الْمُنَى لَوْ أَنَا يَلْنَاهَا

قَالَ ابْنُ جَنِي : إِذَا نَوَّتَ فَكَأَنَّكَ

قُلْتَ : اسْتِطَابَةً، وَإِذَا لَمْ تُنَوِّ فَكَأَنَّكَ
قُلْتَ : الاسْتِطَابَةَ، فَصَارَ التَّنْوِينُ عَلَمَ
التَّنْكِيرِ، وَتَرَكُهُ عَلَمَ التَّعْرِيفِ، أَقُولُ :
وَهَذَا سَارٍ فِي أَكْثَرِ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ
وْخُصُوصاً مَا خُتِمَ مِنْهَا بِهَاءٍ كـ «صِهْ»
و«مِهْ» و«إِيهْ».

وَقَدْ تَأَيَّنَ لِلتَّعَجُّبِ تَقُولُ «وَاهَا لِهَذَا
مَا أَحْسَنَهُ» وَيُقَالُ فِي التَّفْجِيعِ : «وَاهَا
وَوَاهَ»، وَهِيَ بِجَمِيعِ مَعَانِيهَا : اسْمُ فِعْلٍ
مُضَارِعٌ.

وَاوُ الْاسْتِثْنَاءِ : وَهِيَ نَحْوُ «لَبِئْسَ لَكُمْ
وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَأُ»^(١)، وَلَوْ
كَانَتْ وَاوُ الْعَطْفِ لَانْتَصَبَ «نُقِرُّ» وَضَرِيعُ
فِي ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي اللُّحَامِ التَّغْلَبِيِّ :
عَلَى الْحَكَمِ الْمَأْتِي يَوْمًا إِذَا قَضَى
قَضِيَّتَهُ أَنْ لَا يَجُورَ وَيَقْصِدُ^(٢)

(١) الآية «٥٥» مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ «٢٢».

(٢) يَقْصِدُ : يَعْدِلُ.

(١) الزَّرْنَبُ : شَجَرٌ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ.

وهذا مُتَعَيِّنٌ للاِسْتِثْنَاءِ، لَأَنَّ الْعَطْفَ
يَجْعَلُهُ شَرِيكاً فِي النَّفْيِ فَيَلْزِمُ التَّنَاقُضَ.

وَأَوُّ الْحَالِ : وَتَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ
نَحْوُ «أَقْبَلَ خَالِدٌ وَهُوَ غَضَبَانٌ» وَعَلَى
الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ نَحْوَ قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ :

بَأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَشِيْمُوا سَيُوفَهُمْ
وَلَمْ تَكْثُرِ الْقَتْلَى بِهَا حِينَ سُلْتُ

وَلَوْ قَدَّرْتَ الْعَطْفَ بِالْوَاوِ فِي : «وَلَمْ
تَكْثُرْ» لَانْقَلَبَ الْمَذْحُ ذَمْماً، وَالْمَعْنَى : لَمْ
يَغْمُدُوا سَيُوفَهُمْ حَالَ عَدَمِ كَثَرَةِ الْقَتْلَى
مِنْهُمْ بِهَا.

وَأَوُّ الْعَطْفِ :

١- هِيَ أَصْلُ حُرُوفِ الْعَطْفِ،
وَمَعْنَاهَا : إِشْرَاكَ الثَّانِي فِيمَا دَخَلَ فِيهِ
الْأَوَّلُ، وَلَيْسَ فِيهَا دَلِيلٌ عَلَى أَيُّهُمَا كَانَ
أَوَّلاً^(١)، فَتَعَطَّفَ مُتَأَخِّراً فِي الْحُكْمِ،
وَمُتَقَدِّماً، وَمُصَاحِباً، فَالْأَوَّلُ نَحْوَ قَوْلِهِ

تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً
وَإِبْرَاهِيمَ ﴾^(١)، وَالثَّانِي نَحْوُ : ﴿ كَذَلِكَ
يُوجِي إِلَيْكَ وَالْيَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾^(٢)
وَالثَّالِثُ نَحْوُ : ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ
السَّفِينَةِ ﴾^(٣). وَنَحْوُ ﴿ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي
مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾^(٤)، وَالسَّجُودُ بَعْدَ
الرُّكُوعِ.

٢- الْوَاوُ بِمَعْنَى الْفَاءِ :

قَدْ تَأْتِي الْوَاوُ الْعَاطِفَةُ بِمَعْنَى الْفَاءِ،
وَذَلِكَ فِي الْخَبَرِ، كَقَوْلِكَ : «أَنْتَ تَأْتِينِي
وَتُكْرِمُنِي» وَ«أَنَا أَزُورُكَ وَأُعْطِيكَ» وَ«لَمْ
آتِكَ وَأَكْرَمْتُكَ» وَفِي الْاسْتِفْهَامِ إِذَا
اسْتَفْهَمْتَ عَنْ أَمْرَيْنِ جَمِيعاً نَحْوَ «هَلْ
يَأْتِي خَالِدٌ وَيُخْبِرُنِي خَبْرَهُ؟» وَكَذَلِكَ «أَيْنَ
يَذْهَبُ عَمْرُو وَيَنْطَلِقُ عَبْدُ اللَّهِ».

٣- اخْتِصَاصُ الْوَاوِ الْعَاطِفَةِ :

تَخْتَصُّ الْوَاوُ مِنْ سَائِرِ حُرُوفِ الْعَطْفِ
بِوَاحِدٍ وَعَشْرِينَ حُكْماً :

(١) أَنَّهَا تَعَطَّفُ اسْماً لَا يُسْتَفْنَى عَنْهُ
كَـ «اخْتَصَمَ عَمْرُو وَخَالِدٌ» وَ«اضْطَفَّ بَكْرٌ
وَعَلِيٌّ» وَ«اشْتَرَكَ مُحَمَّدٌ وَآخِرُهُ» وَ«جَلَسْتُ
بَيْنَ أَخِي وَصَدِيقِي» لِأَنَّ الْاِخْتِصَامَ
وَالِاضْطِفَافَ وَالشَّرِيكَةَ وَالْبَيِّنَةَ مِنَ الْمَعَانِي

(١) وَيُسْتَدْرَكُ مِنْ هَذَا الْإِطْلَاقِ : بَعْضُ الْأَعْدَادِ فَإِنْ
مِنْهَا مَا يَكُونُ لِمَطْلَقِ الْجَمْعِ مِثْلَ «ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي
الْحَجِّ وَسَبْعَةِ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ» وَمِنْهَا
يُؤْتَى بِهِ وَيُرَادُّ مِنْهُ الْاِنْفِرَادُ لَا الْاِجْمَاعَ، وَهِيَ
الْأَعْدَادُ الْمُعْدُولَةُ كـ «ثَلَاثٌ» وَ«رُبَاعٌ» وَعَلَى
هَذَا يُفْسَرُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَانْكَحُوا مَا طَابَ لَكُمْ
مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ الْآيَةُ «٣» مِنْ
سُورَةِ النِّسَاءِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ جَاعِلِ
الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا أُولِي أَجْنَحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ
وَرُبَاعَ ﴾ وَلَا حَاجَةَ لِتَأْوِيلِ الْوَاوِ هُنَا بِـ «أَوْ» كَمَا
يَقُولُ ابْنُ هِشَامٍ.

(١) الْآيَةُ «٢٦» مِنْ سُورَةِ الْحَدِيدِ «٥٧».

(٢) الْآيَةُ «٢» مِنْ سُورَةِ الشُّورَى «٤٢».

(٣) الْآيَةُ «١٥» مِنْ سُورَةِ الْعَنَكَبُوتِ «٢٩».

(٤) الْآيَةُ «٤٣» مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ «٣».

التي لا تقوم إلا باثنين فصاعداً.

(٢) عَطَفْتُ سَبِيَّ عَلَى أَجْنَبِيٍّ فِي
الاشتغال ونحوه، نحو «زيداً أكرمْتُ
خَالِدًا وَأَخَاهُ»^(١).

(٣) عَطَفْتُ مَا تَضَمَّنَهُ الْأَوَّلُ إِذَا كَانَ
الْمَعْطُوفُ ذَا مَرِيَّةٍ نَحْوُ: ﴿حَافِظُوا عَلَى
الصَّلَاةِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾^(٢).

(٤) عَطَفْتُ الشَّيْءَ عَلَى مُرَادِفِهِ نَحْوُ
﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾^(٣).

(٥) عَطَفْتُ غَامِلٍ قَدْ حُذِفَ وَبَقِيَ
مَعْمُولُهُ نَحْوُ ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ
وَالْإِيمَانَ﴾^(٤).

(٦) جَوَّازُ فَضْلِهَا مِنْ مَعْطُوفِهَا بِظَرْفٍ
أَوْ عَدِيلِهِ، نَحْوُ ﴿فَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ
سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾^(٥).

(٧) جَوَّازُ تَقْدِيمِهَا وَتَقْدِيمِ مَعْطُوفِهَا
فِي الضَّرُورَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ:

(١) الْأَجْنَبِيُّ هُوَ «خَالِدًا» وَالسَّبِيُّ هُوَ «أَخَاهُ».

(٢) الْآيَةُ «٢٣٨» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(٣) الْآيَةُ «٤٨» مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ «٥».

(٤) الْآيَةُ «٩» مِنْ سُورَةِ الْحَشْرِ «٥٩». وَكَلِمَةُ
«الْإِيمَانُ فِي الْآيَةِ وَإِنْ كَانَتْ فِي الظَّاهِرِ مَعْطُوفَةً
عَلَى الدَّارِ وَلَكِنْ فِعْلٌ «تَبَوَّؤُوا» لَا يَصْلُحُ
لِلْإِيمَانِ، لِأَنَّ التَّبَوُّؤَ فِي الْأَمَّاكِنِ فَلَا بُدَّ لَهَا مِنْ
تَقْدِيرِ فِعْلٍ يُنَاسِبُهَا مِثْلَ «اغْتَقَدُوا» وَهَذَا هُوَ
الْعَامِلُ الْمَحْذُوفُ عَلَى نَحْوِ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

عَلَفْتَهَا تَبْنًا وَمَاءً بَارِدًا،

المعنى: وسقيتها ماءً بارداً.

(٥) الْآيَةُ «٩» مِنْ سُورَةِ يَسَ «٣٦».

جَمَعْتَ وَفُحْشًا غِيْبَةً وَنَمِيْمَةً

خِصَالًا ثَلَاثًا لَسْتَ عَنْهَا بِمُرْعَوِيٍّ

(٨) جَوَّازُ الْعَطْفِ عَلَى الْجَوَّارِ فِي
الْجَرِّ خَاصَّةً نَحْوُ ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ
وَأَرْجُلَكُمْ﴾^(١) فِي قِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍو وَأَبِي
بَكْرٍ وَابْنِ كَثِيرٍ وَحَمْزَةً.

(٩) جَوَّازُ حَذْفِهَا إِنْ أَمِنَ اللَّبْسَ
كَقَوْلِهِ: «كَيْفَ أَصْبَحْتَ كَيْفَ أُمْسَيْتَ».

(١٠) إِيْلَاؤُهَا «لَا» إِذَا عَطَفْتَ مُفْرَدًا
بَعْدَ نَهْيٍ نَحْوُ ﴿لَا تُحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا
الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا
الْقَلَائِدَ﴾^(٢)، أَوْ نَفْيٍ نَحْوُ ﴿فَلَا رَفَتْ
وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ﴾^(٣).

(١١) إِيْلَاؤُهَا «إِمَّا» مَسْبُوقَةً بِمِثْلِهَا
غَالِبًا إِذَا عَطَفْتَ مُفْرَدًا نَحْوُ: ﴿إِمَّا
الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ﴾^(٤).

(١٢) عَطَفْتُ الْعَقْدَ عَلَى النَّيْفِ نَحْوُ
«أَحَدٍ وَعَشْرِينَ».

(١) الْآيَةُ «٦» مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ «٥». وَالْمُرَادُ
بِالْجَوَّارِ هُنَا: أَنَّ كَلِمَةَ بِرُؤُوسِكُمْ مَجْرُورَةٌ فَجَرُّ
مَا بَعْدَهَا وَهِيَ أَرْجُلُكُمْ لِمَجَاوَرَتِهَا مَا قَبْلُهَا،
وَهَذِهِ قِرَاءَةٌ مِنْ جَرِّ أَرْجُلِكُمْ، وَالْقِرَاءَةُ الثَّانِيَّةُ:
وَأَرْجُلَكُمْ بِفَتْحِ اللَّامِ عَطْفًا عَلَى الْوَجْهِ، عَلَى
الْأَصْلِ.

(٢) الْآيَةُ «٢» مِنْ الْمَائِدَةِ «٥» وَظَاهِرُ أَنَّ النِّهْيَ
بِـ (لَا تُحْلُوا) وَإِيْلَاؤُهَا «لَا» بِـ (وَلَا الْهَدْيَ وَلَا
الْقَلَائِدَ).

(٣) الْآيَةُ «١٩٧» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(٤) الْآيَةُ «٧٥» مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ «١٩».

﴿كَذَلِكَ يُوجِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ﴾^(١).

(٢١) عطف «أَيَّ» على مثلها نحو: «أَيَّ وَأَيْكَ فَارِسُ الْأَحْزَابِ».

(٢٢) دخول همزة الاستفهام على الواو والفاء:

همزة الاستفهام تدخل قبل الواو والفاء العاطفتين، يقول القائل: رأيت أحمد عند عمرو، فتقول: «أَوْ هُوَ مِنْهُمْ يُجَالِسُهُ؟» ومثله قوله تعالى: ﴿أَوْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾^(٢)، وهذه الهمزة الاستفهامية وحدها تقدم على الواو والفاء لتمكنها، ومثال الفاء ﴿أَفَأَمِنْ أَهْلُ الْقُرَى﴾^(٣) وليس «ذا» لإسائر حُرُوفِ الاستفهام فَإِنَّ «الْوَاو» والفاء تَدْخُلُ على حُرُوفِ الاستفهام نحو «وَهَلْ هُوَ عِنْدَكَ؟» و«كَيْفَ صَنَعْتَ» و«مَتَى تَخْرُجُ».

واو القسم: مِنْ حُرُوفِ الْجَزْرِ، وهي من أَكْثَرِ أَذْوَاتِ الْقَسَمِ اسْتِعْمَالاً، وتَدْخُلُ على كُلِّ مَحْلُوفٍ بِهِ. وَلَا تَجُزُّ إِلَّا الظَّاهِرَ، وَلَا تَتَعَلَّقُ إِلَّا بِمَحْذُوفٍ نَحْوُ ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً﴾^(٤) فَإِنَّ تَلْتَهَا وَآوْ أُخْرَى نَحْوُ: ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ﴾^(٥)

(١٣) عَطَفُ النُّعُوتِ الْمُفْرَقَةِ مَعَ اجْتِمَاعِ مَنُوعَاتِهَا كَقَوْلِهِ:

عَلَى رَبِّعَيْنِ مَسْلُوبٍ وَبَالِي

(١٤) عَطَفُ مَا حَقَّهُ التَّثْنِيَةُ وَالْجَمْعُ كَقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ:

إِنَّ الرِّزْيَةَ لَا رَزِيَّةَ مِثْلَهَا

فَقْدَانٌ مِثْلُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٍ

(١٥) عَطَفُ الْعَامِ عَلَى الْخَاصِّ نَحْوُ

﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾^(١).

(١٦) اقْتِرَانُهَا بِ«لَكِنْ» نَحْوُ: ﴿وَلَكِنْ

رَسُولَ اللَّهِ﴾^(٢).

(١٧) امْتِنَاعُ الْحِكَايَةِ مَعَهَا^(٣)، فَلَا

يُقَالُ: «وَمَنْ زِيداً؟» حِكَايَةً لِمَنْ قَالَ:

رَأَيْتُ زَيْدًا، وَإِنَّمَا يُقَالُ: مِنْ زَيْدًا.

(١٨) الْعَطَفُ التَّلْقِينِي نَحْوَ قَوْلِهِ

تَعَالَى: ﴿مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ﴾^(٤).

(١٩) الْعَطَفُ فِي التَّحْذِيرِ وَالْإِعْرَاءِ

نَحْوُ ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾^(٥) وَنَحْوُ «الْمَرْوَةِ وَالنَّجْدَةِ».

(٢٠) عَطَفُ السَّابِقِ عَلَى اللَّاحِقِ نَحْوُ

(١) الآية (٢٨) من سورة نوح «٧١».

(٢) الآية (٤٠) من سورة الأحزاب «٣٣».

(٣) الحق أن اقتران العاطف مطلقاً يبطل الحكاية لا الواو وحدها.

(٤) الآية (١٢٦) من سورة البقرة «٢».

(٥) الآية (١٣) من سورة الشمس «٩١».

(١) الآية (٣) من سورة الشورى «٤٢».

(٢) الآية (٩٨) من سورة الأعراف «٧».

(٣) الآية (٩٧) من سورة الأعراف «٧».

(٤) الآية (١) من سورة العاديات «١٠٠».

(٥) الآية (١) من سورة التين «٩٥».

إِلَّا لَمْ يَعْجُزْ عَنْكَ، وَلَوْ قُلْنَا «لَا يَسْعُنِي شَيْءٌ فَيَعْجُزَ عَنْكَ» كَانَ جَيِّدًا. قَالَ سيبويه: وَمِنَ النَّصْبِ فِي هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ وَالشَّاهِدُ: وَيَعْلَمَ وَهَنَاكَ قِرَاءَةُ شَاذَّةٌ بِالْجَزْمِ عَطْفٌ عَلَى «وَلَمَّا يَعْلَمَ».

ومثال الأمر قول الأعشى:
فَقُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُو إِنْ أُنْذِي
لصوت أن يُنَادِي دَاعِيَانِ
أَيِ أَجْمَعِي بَيْنَ دَعَائِي وَدَعَائِكَ.
والتَّهْيِي نَحْوُ قَوْلِ أَبِي الْأَسَدِ:
لَا تَنْهَ عَن خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلُهُ
عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ
أَيِ لَا تَجْتَمِعُ أَنْ تَنْهَى وَتَأْتِي مِثْلُهُ
وَهَكَذَا... وَالتَّهْيِي نَحْوُ «لَمْ يَأْمُرْ بِالْصَّدْقِ وَكَيْذَبَ»، وَالتَّهْيِي نَحْوُ «لَيْتَ خَالِدًا يَقُولُ وَيَعْمَلُ فِيمَا يَقُولُ»، وَالْإِسْتِفْهَامُ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

أُتِيَتْ رِيَّانَ الْجُفُونِ مِنَ الْكَرَى
وَأُتِيَتْ مِنْكَ بَلِيلَةُ الْمَلْسُوعِ
وَالْحَقُّ أَنَّ هَذِهِ الْوَاوُ وَآوُ الْعَطْفِ.

وَآوُ الْمَفْعُولِ مَعَهُ :

(= الْمَفْعُولُ مَعَهُ).

وَجَدَ :

١ - مِنْ أَخَوَاتِ «ظَنَّ» وَهِيَ مِنْ أَفْعَالِ

فَالثَّالِثَةُ وَآوُ عَطْفٍ، وَإِلَّا لَاحْتِيَاجَ كُلِّ مَنْ الْأَسْمِينَ إِلَى جَوَابٍ.

الْوَاوُ الْمَسْبُوقَةُ بِاسْمٍ صَرِيحٍ : وَهِيَ الدَّاخِلَةُ عَلَى الْمُضَارِعِ الْمَنْصُوبِ بِأَنْ مُضْمَرَةٌ جَوَازًا لِعَطْفِهِ عَلَى اسْمٍ صَرِيحٍ، وَذَلِكَ كَقَوْلِ مَيْسُونِ بِنْتِ بَخْدَلِ زَوْجِ مُعَاوِيَةَ :

وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرُّ عَيْنِي
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ
وَآوُ الْمَعْيَةِ : جَعَلَ مَا بَعْدَ وَآوِ الْمَعْيَةِ جَوَابًا لِمَا قَبْلَهُ، لَيْسَ لَهُ فِي الْكَلَامِ إِلَّا مَعْنَى وَاحِدٌ، وَهُوَ الْجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، وَهُوَ مَعْنَى الْمَعْيَةِ، فَإِذَا قُلْنَا: «لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبِ اللَّبْنَ» فَالْمَرَادُ: لَا يَكُنْ مِنْكَ جَمْعُ بَيْنِ السَّمَكِ وَاللَّبَنِ. فَإِنْ أَدْخَلْنَا السَّمَكَ وَاللَّبْنَ فِي النَّهْيِ قُلْنَا «لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبِ اللَّبْنَ» فَقَدْ نَهَاهُ عَنْ كِلَيْهِمَا، وَهَذَا عَلَى الْعَطْفِ، لِأَنَّكَ إِذْخَلْتَ مَا بَعْدَ وَآوِ الْعَطْفِ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْمَعْطُوفُ عَلَيْهَا. وَلَا تَكُونُ وَآوُ الْمَعْيَةِ فِي الْخَبَرِ مُطْلَقًا، بَلْ لَا بُدَّ أَنْ يَتَقَدَّمَ تَقْيُّ أَوْ طَلَبُ كَالْفَاءِ السَّبِيَّةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ، (= فَاءُ السَّبِيَّةِ). وَعَلَى هَذَا تَقُولُ مَثَلًا: «لَا يَسْعُنِي شَيْءٌ وَيَعْجُزُ عَنْكَ» فَلَيْسَ هُنَا يُخْبِرُ أَنْ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا لَا تَسْعُهُ، وَأَنْ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا لَا تَعْجُزُ عَنْهُ، فَيَكُونُ الرُّفْعُ وَالْعَطْفُ، وَإِنَّمَا الْمَرَادُ: لَا يَسْعُنِي شَيْءٌ

فَوَسَطَ مَفْعُولٌ بِهِ لِمَسَحَتْ وَنَحْوِ «خَرِبَ وَسَطَ الدارِ».

وَحَدَه : مَصْدَرٌ لَا يُشْنَى وَلَا يُجْمَعُ ، وَلَا يُغَيَّرُ عَنْ النِّصَبِ عَلَى الْحَالِ ، وَهُوَ نَكْرَةٌ ، إِلَّا فِي قَوْلِهِمْ «نَسِجُ وَحْدِهِ» وَ«قَرِيعُ وَحْدِهِ» وَ«جَحِيشُ وَحْدِهِ» وَ«غُبَيْرُ وَحْدِهِ» فَإِنَّهُ يُجْرَى بِالإِضَافَةِ ، وَالْأَوَّلَى مَذْحُ : أَيِ وَاحِدٍ فِي مَعْنَاهُ ، وَالثَّانِي مَذْحُ أَيْضاً لِلْمُصِيبِ فِي رَأْيِهِ ، وَالثَّالِثُ وَالرَّابِعُ : ذَمٌّ يُرَادُّ بِهِمَا رَجُلٌ نَفْسِهِ لَا يَنْتَفِعُ بِهِ غَيْرُهُ .

وَقْتُ : ظَرْفٌ مُبْهِمٌ (= الإِضَافَةُ) .

الْوَقْفُ :

١ - تَعْرِيفُهُ :

هُوَ قَطْعُ النُّطْقِ عِنْدَ آخِرِ الْكَلِمَةِ ، وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا الْوَقْفُ الْإِخْتِيَارِيُّ^(١) .

٢ - تَغْيِيرَاتُ الْوَقْفِ :

لِلْوَقْفِ تَغْيِيرَاتٌ تَنْحَصِرُ فِي أَحَدٍ عَشَرَ نَوْعاً ، وَنَجْتَزِيءُ مِنْهَا بِسَبْعَةٍ جَمَعَهَا بَعْضُهُمْ بِقَوْلِهِ :

نَقْلٌ وَحَذْفٌ وَإِسْكَانٌ وَتَبْعُهَا
التَّضْعِيفُ وَالرُّوْمُ وَالْإِشْمَامُ وَالْبَدَلُ
٣ - الْوَقْفُ عَلَى مُنَوَّنٍ :

(١) وَهَنَّاكَ أَوْقَافٌ أُخْرَى غَيْرُ مَقْصُودَةٍ هُنَا ، وَهِيَ : الْإِخْتِيَارِيُّ بِالْمَوْحِدَةِ وَالْإِنْكَارِيُّ وَالتَّذَكُّرِيُّ وَالتَّرْنِمِيُّ وَالِاسْتِثْنَائِيُّ انْظُرْهَا فِي حَاشِيَةِ الْأَشْمُونِيِّ .

الْقُلُوبَ وَتُفِيدُ فِي الْخَبَرِ يَقِيناً وَحُكْمَهَا كَحُكْمِ «ظَنٍّ» تَنْصِبُ مَفْعُولِينَ أَصْلَهُمَا الْمَبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ نَحْوُ ﴿تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ﴾^(١) ، (= ظَنٌّ وَأَخَوَاتُهَا) .

٢ - «وَجَدَ» بِمَعْنَى أَصَابَ نَحْوُ : «وَجَدْتُ ضَالَّتِي» أَيْ أَصَبْتُهَا ، فَتَعَدَّى هَذِهِ لِمَفْعُولٍ وَاحِدٍ .

٣ - «وَجَدَ» بِمَعْنَى خَزَنَ أَوْ حَقَدَ فَلَا تَتَعَدَّى بَلْ هِيَ لِأَزْمَةٍ .

وَرَاءُ : مِنْ أَشْمَاءِ الْجِهَاتِ ، تَكُونُ بِمَعْنَى خَلْفٍ ، وَقَدْ تَكُونُ بِمَعْنَى قُدَامٍ ، فَهِيَ عَلَى هَذَا مِنَ الْأَضْدَادِ ، وَتُبْنَى عَلَى الضَّمِّ إِذَا قَدَّرْتَ الْإِضَافَةَ ، وَإِذَا أُضِيفَتْ نُصِبَتْ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ ، وَأَنْشَدَ لِعَتِي بْنِ مَالِكٍ الْعَقِيلِيِّ :

إِذَا أَنَا لَمْ أَوْ مَنَ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ
لِسَاؤُكَ إِلَّا مِنِ وَّرَاءِ وَرَاءِ
وقولهم : «وَرَاءَكَ أَوْسَعُ لَكَ» نُصِبَ بِالْفِعْلِ الْمَقْدَرِ ، أَيْ تَأَخَّرَ (= قَبْلَ) .

وَسَطٌ : إِذَا سَكَنَتِ السَّيْنُ نَصَبْتُهُ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ الْمَكَانِيَّةِ ، نَحْوُ «وَسَطَ رَأْسُكَ طَيْبٌ» تَرِيدُ : إِنَّهُ اسْتَقَرَّ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ .
أَمَّا «وَسَطَ» بِفَتْحِ السَّيْنِ ، فَهُوَ اسْمٌ غَيْرُ ظَرْفٍ تَقُولُ : «مَسَحْتُ وَسَطَ رَأْسِي»

(١) الْآيَةُ (٢٠) مِنْ سُورَةِ الْمَزْمَلِ (٧٣) .

٥ - الْوَقْفُ عَلَى الْمَنْقُوصِ :

الْمَنْقُوصُ الْمَحْذُومُ بِيَاءٍ فَإِذَا وَقَفْنَا عَلَيْهِ وَجَبَ إِثْبَاتُ يَائِهِ فِي ثَلَاثِ مَسَائِلَ :

(١) أَنْ يَكُونَ مَحْذُوفَ الْفَاءِ أَيْ أَوَّلِ الْكَلِمَةِ كَمَا إِذَا سَمِيتَ بِمَضَارِعِ «وَقَى» وَهُوَ «يَقِي» لِأَنَّ أَصْلَهَا «يَوْقَى» حُذِفَتْ فَاؤُهُ فَلَمَّا حُذِفَتْ لَامُهُ لَكَانَ إِجْحَافًا.

(٢) أَنْ يَكُونَ مَحْذُوفَ الْعَيْنِ أَيْ وَسَطَ الْكَلِمَةِ نَحْوَ «مُر» اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ «أَرَى» أَصْلُهُ «مُرِّي» نَقَلْتُ حَرَكَةَ عَيْنِهِ وَهِيَ الْهَمْزَةُ إِلَى الرَّاءِ، ثُمَّ حُذِفَتْ لِلتَّخْفِيفِ، وَأَعِلَّ قَاضٍ^(١) فَلَا يَجُوزُ حَذْفُ الْيَاءِ فِي الْوَقْفِ.

(٣) أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا مَنُونًا نَحْوَ ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا﴾^(٢)، أَوْ غَيْرَ مَنُونٍ نَحْوَ ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾^(٣)، فَإِنْ كَانَ مَرْفُوعًا أَوْ مَجْرُورًا جَازَ إِثْبَاتُ يَائِهِ وَحَذْفُهَا، وَلَكِنْ الْأَرْجَحُ فِي الْمَنُونِ الْحَذْفُ نَحْوَ «هَذَا نَادٍ» وَنَظَرْتُ إِلَى نَادٍ وَيَجُوزُ الْإِثْبَاتُ^(٤) وَبِذَلِكَ قُرِئَ ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِي﴾^(٥)، ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ

(١) قَاضٍ : أَصْلُهَا قَاضِي بِيَاءٍ سَاكِنَةٌ وَتَنُونٍ سَاكِنٌ فَحَذَفْنَا الْيَاءَ السَّاكِنَةَ لِلتَّخْلُصِ مِنَ التَّجَاوُزِ السَّاكِنِينَ.

(٢) الْآيَةُ «١٩٣» مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ «٣».

(٣) الْآيَةُ «٢٦» مِنْ سُورَةِ الْقِيَامَةِ «٧٥».

(٤) وَرَجَحَهُ يُونُسُ.

(٥) الْآيَةُ «٧» مِنْ سُورَةِ الرِّعْدِ «١٣».

أَرْجَحُ اللَّغَاتِ وَأَكْثَرُهَا^(١)، أَنْ يُحَذَفَ تَنُونُهُ بَعْدَ الضَّمَّةِ وَالْكَسْرِ كَقَوْلِكَ : «هَذَا عَلِيٌّ» وَنَظَرْتُ إِلَى عَلِيٍّ، أَمَّا بَعْدَ الْفَتْحَةِ - إِعْرَابِيَّةٌ كَانَتْ أَوْ بِنَائِيَّةٌ - فَيُذَلُّ التَّنُونُ أَلْفًا مِثَالُ الْإِعْرَابِيَّةِ ﴿عُرْبًا أَتْرَابًا﴾^(٢)، وَمِثَالُ الْبِنَائِيَّةِ «إِيهَا» اسْمُ فِعْلٍ بِمَعْنَى انْكَفَفَ وَ«وِيهَا» اسْمُ فِعْلٍ مُضَارِعٍ بِمَعْنَى أَعْجَبَ. وَ«إِذَا» شَبَّهَهَا بِالْمَنُونِ الْمَنْصُوبِ، فَأَبْدَلُوا تَنُونَهَا فِي الْوَقْفِ أَلْفًا^(٣).

٤ - الْوَقْفُ عَلَى هَاءِ الضَّمِيرِ :

إِذَا وَقَفْنَا عَلَى هَاءِ الضَّمِيرِ، فَإِنْ كَانَتْ مَفْتُوحَةً ثَبَّتْ أَلْفُهَا كـ «رَأَيْتُهَا» وَ«مَرَرْتُ بِهَا» وَإِنْ كَانَتْ مَضْمُومَةً أَوْ مَكْسُورَةً حُذِفَتْ صِلَتُهَا، وَهِيَ الْوَاوُ لِلضَّمَّةِ وَالْيَاءُ لِلْكَسْرِ كـ «رَأَيْتُهُ» وَ«مَرَرْتُ بِهِ» إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ فَيَجُوزُ إِثْبَاتُهَا كَقَوْلِ رُؤْبَةِ :
وَمَهْمِ مُغْبِرَةٍ أَرْجَاؤُهُ
كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ^(٤)

(١) وَمِنْكَ لُغَتَانِ أُخْرَيَانِ : لُغَةُ رَبِيعَةَ : وَهِيَ حَذْفُ التَّنُونِ مُطْلَقًا وَالْوَقْفُ بِالسُّكُونِ، وَلُغَةُ الْأَزْدِ وَهِيَ : إِبْدَالُ التَّنُونِ أَلْفًا بَعْدَ الْفَتْحَةِ وَوَاوًا بَعْدَ الضَّمَّةِ وَيَاءً بَعْدَ الْكَسْرِ.

(٢) الْآيَةُ «٣٧» مِنْ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ «٥٦».

(٣) وَاخْتَارَ بَعْضُهُمُ الْوَقْفَ عَلَيْهَا بِالنُّونِ.

(٤) الْمَهْمُ : الْمَفَازَةُ، وَأَرْجَاؤُهُ : نَوَاجِيهِ، وَالتَّشْبِيهُ مَقْلُوبٌ أَيْ كَانَ لَوْنُ سَمَائِهِ مِنَ الْغَبَرَةِ لَوْنُ أَرْضِهِ.

﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾^(١) وَشَرْطُهُ أَنْ يَكُونَ مَا قَبْلَ الْآخِرِ سَاكِنًا لَا يَتَعَذَّرُ تَحْرِيكُهُ وَلَا يُسْتَقْتَلُ، وَلَا تَكُونُ الْحَرَكَةُ فَتْحَةً وَلَا يُؤَدِّي النُّقْلُ إِلَى عَدَمِ النُّظِيرِ^(٢).

٧- الْوَقْفُ عَلَى تَاءِ التَّائِيثِ:

يُوقَفُ عَلَيْهَا بِالتَّاءِ إِنْ كَانَتْ مُتَّصِلَةً بِحَرْفٍ كـ «ثُمَّتْ» وَ«رُبْتُ» أَوْ فِعْلٍ كـ «قَامَتْ» أَوْ بِاسْمٍ وَقَبْلَهَا سَاكِنٌ صَحِيحٌ كـ «أُخْتُ» وَ«بِنْتُ» وَجَازُ إِقَاوُهَا وَإِنْدَالُهَا هَاءٌ إِنْ كَانَ قَبْلَهَا حَرَكَةٌ^(٣) نَحْوُ «ثَمَرَةٍ» وَ«شَجَرَةٍ» أَوْ سَاكِنٌ مُغْتَلٌّ نَحْوُ «صَلَاةٍ» وَ«زَكَاةٍ» وَ«مُسْلِمَاتٍ» وَ«أُولَاتٍ» لَكِنْ الْأَرْجَحُ فِي جَمْعِ التَّصْحِيحِ كـ «مُسْلِمَاتٍ» وَفِي مَا أَشْبَهَهُ وَهُوَ اسْمُ الْجَمْعِ كـ: «أُولَاتٍ» وَمَا سُمِّيَ بِهِ مِنَ الْجَمْعِ تَحْقِيقًا كـ «عَرَفَاتٍ» وَ«أُذْرِعَاتٍ» أَوْ تَقْدِيرًا كـ «هَيْهَاتَ»^(٤) الْوَقْفُ بِالتَّاءِ.

وَالْيَ ﴿١﴾ وَالْأَرْجَحُ فِي غَيْرِ الْمُتَوَيْنِ الْإِثْبَاتُ نَحْوُ «هَذَا الدَّاعِي» وَ«مَرَزْتُ بِالرَّاعِي» وَ«قَرَأَ الْجُمْهُورُ» الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٢﴾ بِالْحَذَفِ.

٦- الْوَقْفُ عَلَى الْمُحَرِّكَ:

لَكَ فِي الْوَقْفِ عَلَى الْمُحَرِّكَ الَّذِي لَيْسَ يَأْتِي التَّائِيثَ خَمْسَةٌ أَوْجُهُ:

(١) السُّكُونُ وَهُوَ الْأَصْلُ، وَيَتَعَيَّنُ ذَلِكَ فِي الْوَقْفِ عَلَى تَاءِ التَّائِيثِ كـ «رُبْتُ» وَ«ثُمَّتْ».

(٢) أَنْ تَقِفَ بِالرُّومِ، وَهُوَ إِخْفَاءُ الصَّوْتِ بِالْحَرَكَةِ وَبِجَوُزٍ فِي الْحَرَكَاتِ كُلِّهَا.

(٣) أَنْ تَقِفَ بِالْإِشْمَامِ وَيَخْتَصُّ بِالْمَضْمُومِ، وَحَقِيقَتُهُ الْإِشَارَةُ بِالشَّفَتَيْنِ إِلَى الْحَرَكَةِ بَعْدَ الْإِسْكَانِ مِنْ غَيْرِ تَضْوِيَةٍ.

(٤) أَنْ تَقِفَ بِتَضْعِيفِ الْحَرْفِ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ نَحْوُ «هَذَا خَالِدٌ» وَشَرْطُهُ: أَلَّا يَكُونَ الْمَوْقُوفُ عَلَيْهِ هَمْزَةً كـ «خَطَا» وَ«رَشَا» وَلَا يَأْتِي كَالْقَاضِي وَلَا وَأَوَّ كَيَدْعُو وَلَا أَلْفًا كـ «يَخْشَى» وَلَا تَالِيًا لِسُكُونِ كـ «عَمْرٍ وَبَكْرٍ».

(٥) أَنْ تَقِفَ بِنُقْلِ حَرَكَةِ الْحَرْفِ الْآخِرِ إِلَى مَا قَبْلَهُ كَقِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ

(١) الآية «٣» من سورة العصر «١٠٣».

(٢) فلا يجوز الوقف بنقل حركة الحرف الأخير في نحو (هذا جعفر) لتحرك ما قبله، ولا في (إنسان) ويشد لأن الألف والمدغم يتعذر تحريكهما ولا في نحو (يقول ويبيع) لأن الواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها تستقل الحركة عليهما، ولا في نحو «سمعت العلم» لأن الحركة فتحة ولا في نحو «هذا علم» لأنه ليس في العربية فعل.

(٣) ولا تكون الحركة إلا فتحة.

(٤) فإنها في التقدير: جمع هيهية ثم سمي بها الفعل.

(١) الآية «١١١» من سورة الرعد «١٣».

(٢) الآية «٩» من سورة الرعد «١٣».

(الثالث) أَنْ تَكُونَ «مَا» كَافَةً عَنْ
الإِضَافَةِ وَ«يَوْمًا» تَمَيِّزٌ، كَمَا يَقَعُ التَّمْيِيزُ
بَعْدَ مِثْلِ، وَعِنْدَئِذٍ فَفَتْحَةُ سَيٍّ عَلَى الْبِنَاءِ.
هَذَا إِذَا كَانَ مَا بَعْدَ «سَيِّمَا» نَكْرَةً، أَمَّا
إِذَا كَانَ مَعْرِفَةً فَمَنْعُ الْجُمْهُورِ نَصْبُهُ نَحْوُ
«وَلَا سَيِّمَا زَيْدٌ». وَقَدْ تَرَدَّدَ «وَلَا سَيِّمَا»
بِمَعْنَى: خُصُوصًا فَتَكُونُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ
مَفْعُولًا مُطْلَقًا لِأَخْصَ مَحْذُوفًا وَجِيئِذٍ
يُؤْتَى بَعْدَهُ بِالْحَالِ نَحْوُ: «أَجِبْ زَيْدًا وَلَا
سَيِّمَا رَاكِبًا» أَوْ: وَهُوَ رَاكِبٌ فَهِيَ حَالٌ مِنْ
مَفْعُولٍ أَخْصَ الْمَحْذُوفِ، أَيْ أَخْصَهُ
بِزِيَادَةِ الْمَحَبَّةِ خُصُوصًا فِي خَالِ رُكُوبِهِ.
وَكَذَا بِالْجُمْلَةِ الشَّرْطِيَّةِ نَحْوُ «وَلَا سَيِّمَا إِنْ
رَكِبَ» أَيْ أَخْصَهُ بِذَلِكَ.

وَهَبَ: مِنْ أَفْعَالِ التَّصْيِيرِ، وَهُوَ غَيْرُ
مُتَصَرِّفٍ، مُلَازِمٌ لِلْمَاضِي، حَكَى ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ عَنِ الْعَرَبِ «وَهَبَنِي اللَّهُ فِدَاكَ»
أَيْ: جَعَلَنِي فِدَاكَ، وَيُقَالُ «وَهَبْتُ فِدَاكَ»
أَيْ جَعَلْتُ فِدَاكَ (= الْمُتَعَدِّي إِلَى مَفْعُولَيْنِ).

وَيَّي: كَلِمَةٌ تَعَجُّبٌ، وَقِيلَ: زَجْرٌ، تَقُولُ:
«وَيَّي لِبَكْرٍ» أَيْ أَعْجَبَ بِهِ، وَتَقُولُ: «وَيَّيكَ
اسْتَمْعِ» كَأَنَّهُ زَجْرٌ أَوْ بِمَعْنَى وَئِيلَ.
وَتَذْخُلُ عَلَى «كَأَنَّ» الْمَخْفِةِ أَوْ «كَأَنَّ»
الْمُشَدَّدَةِ يَقُولُ تَعَالَى: ﴿وَيَكُنَّ اللَّهُ
يَسْطُرُ الرُّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^(١)، ﴿وَيَكُنَّ

(١) الآية (٨٢) من سورة القصص (٢٨).

وَالْأَرْجَحُ فِي غَيْرِهِمَا الْوَقْفُ بِإِبْدَالِ التَّاءِ
هَاءً.

وَلَا سَيِّمَا :

١ - تَرْكِيبُهَا وَمَعْنَاهَا :

تَتَرَكَّبُ «وَلَا سَيِّمَا» مِنْ الْوَاوِ
الْإِغْتِرَاضِيَّةِ وَ«لَا» النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ وَ«سَيِّ»
بِمَعْنَى مِثْلِ وَ«مَا» الزَّائِدَةُ، أَوِ الْمَوْصُولَةُ،
أَوِ النِّكَرَةُ الْمَوْصُوفَةُ بِالْجُمْلَةِ، فَتَشْدِيدُ
يَأْتِيهَا وَدُخُولُ «لَا» عَلَيْهَا، وَدُخُولُ الْوَاوِ
عَلَى «لَا» وَاجِبٌ، قَالَ ثَعْلَبٌ: «مَنْ
اسْتَعْمَلَهُ عَلَى خِلَافِ مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ
- أَيْ أَمْرٍ الْقَيْسِ - «وَلَا سَيِّمَا يَوْمٌ» فَهُوَ
مُخْطِئٌ، وَذَكَرَ غَيْرُهُ: أَنَّهَا قَدْ تُخَفَّفُ،
وَقَدْ تُحَذَفُ الْوَاوُ. وَتَقْدِيرُ مَعْنَى «وَلَا سَيِّمَا
يَوْمٌ» وَلَا مِثْلُ يَوْمٍ مُوجُودٌ، أَوْ: وَلَا مِثْلُ
الَّذِي هُوَ يَوْمٌ، أَوْ: لَا مِثْلَ شَيْءٍ هُوَ يَوْمٌ.

٢ - إِغْرَابُ «وَلَا سَيِّمَا يَوْمٌ» : لِإِغْرَابِهَا ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ :

(الْأَوَّلُ) أَنْ تَكُونَ الْوَاوُ: إِغْتِرَاضِيَّةً
وَ«لَا» نَافِيَةً لِلْجِنْسِ وَ«سَيِّمَا» سَيِّ: اسْمُهَا
مَنْصُوبٌ بِهَا لِأَنَّهُ مِضَافٌ، وَ«مَا» زَائِدَةٌ
وَ«يَوْمٌ» مِضَافٌ إِلَيْهِ، وَهُوَ الْأَرْجَحُ،
وَخَيْرُهَا مَحْذُوفٌ أَيْ مُوجُودٌ.

(الثَّانِي) أَنْ تَكُونَ «مَا» مَوْصُولَةً، أَوْ
نِكَرَةً مَوْصُوفَةً، مُضَافٌ إِلَيْهِ، وَ«يَوْمٌ» خَبَرٌ
لِمُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ التَّقْدِيرُ: هُوَ يَوْمٌ.

يُرْفَعُ بِالْإِيْدَاءِ، وَالْحَارُ وَالْمَجْرُورُ فِي
مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٌ، التَّقْدِيرُ: الْوَيْلُ ثَابِتٌ
لِلْمُطَفِّئِينَ وَابْتَدِءَ بِهَا وَهِيَ نَكْبَرَةٌ لِأَنَّ فِيهَا
مَعْنَى الدَّعَاءِ، قَالَ الْأَعَشَى:

قَالَتْ هُرَيْرَةٌ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا

وَيْلِي عَلَيْكَ وَوَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلٌ

وَيْلُهُ: يُقَالُ: رَجُلٌ وََيْلُهُ وَوَيْلُهُ يُرِيدُونَ
وَيْلَ أُمِّهِ كَمَا يَقُولُونَ «لَا أَبَ لَكَ» فَرَكَّبُوهُ
وَجَعَلُوهُ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ، وَأَرَادُوا بِهِ
التَّعَجُّبَ، قَالَ ابْنُ جَنِّي هَذَا خَارِجٌ عَنِ
الْحِكَايَةِ أَيْ يُقَالُ لِلرَّجُلِ مِنْ ذَهَائِهِ
«وَيْلُهُ» وَفِي الْحَدِيثِ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ لِأَبِي بَصِيرٍ: (وَيْلُهُ مِسْعَرٌ
حَرْبٌ).

وَيْه: كَلِمَةٌ أَغْرَاءٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُنَوِّنُ فَيَقُولُ:
وَيْهًا، الْوَاحِدُ وَالْإِثْنَانِ وَالْجَمْعُ وَالْمَذْكَرُ
وَالْمُؤَنَّثُ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ. وَإِذَا أَغْرَيْتَهُ
بِالشَّيْءِ قُلْتَ: «وَيْهًا يَا فُلَانٌ» وَهُوَ
تَحْرِيطٌ كَمَا يُقَالُ: «دُونَكَ يَا فُلَانٌ» قَالَ
الْكُمَيْتُ:

وَجَاءَتْ حَوَادِثُ فِي مِثْلِهَا

يُقَالُ لِمِثْلِي: وَيَهًا فُلٌ^(١)

ومثله قول حاتم:

وَيْهًا فِدَى لَكُمْ أُمِّي وَمَا وَلَدْتُ

حَامُوا عَلَى مَجْدِكُمْ وَانْكُفُوا مِنْ اتِّكَلَا

لَا يُفْلَحُ الْكَافِرُونَ^(١) وقد يليها كافُ
الخطاب كقول عنترة:

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا

قَوْلُ الْفَوَارِسِ وَيَكُ عَنَتَرُ أَقْدِمُ

وهي اسْمُ فِعْلٍ أَمْرٌ بِمَعْنَى أَعْجَبَ.

وَيْتِكَ: كَوَيْتِكَ، وَلَا تَخْتَلِفُ فِي أَحْكَامِهَا
عنها (= ويل).

وَيْس: كَوَيْحٍ، كَلِمَةٌ تَرْحُمُ، وَلَا تَخْتَلِفُ
فِي أَحْكَامِهَا عَنْ وَيح. (= ويح).

وَيْح: كَلِمَةٌ تَرْحُمُ، فَإِذَا أُضِيفَتْ بِغَيْرِ اللَّامِ
تُنْصَبُ عَلَى الْمَصْدَرِيَّةِ، وَيَكُونُ الْعَامِلُ
فِيهَا فِعْلًا مُضْمَرًا مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ لِأَنَّهُ لَيْسَ
لَهُ فِعْلٌ، التَّقْدِيرُ: رَحِمَهُ اللَّهُ. هَذَا عِنْدَ
بَعْضِ النُّحَاةِ، وَفِي التَّاجِ: مُنْصَوِّبٌ
بِإِضْمَارِ فِعْلٍ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: أَلَزَمَهُ اللَّهُ
وَيْحًا، قَالَ وَكَذَا فِي الصَّحَاحِ، وَإِذَا
دَخَلَتِ اللَّامُ كَانَ تَقْوِيلُ: «وَيْحٌ لِلْعَائِرِ»
فَوَيْحٌ مُبْتَدَأٌ وَالْمُسَوَّغُ لَهُ مَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى
الدَّعَاءِ وَلِلْعَائِرِ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ خَبَرٍ.

وَيْل: كَلِمَةٌ عَذَابٌ، يُقَالُ «وَيْلٌ لَهُ» وَ«وَيْلَهُ»
وَوَيْلَكَ وَوَيْلِي، وَفِي الثُّدْبَةِ «وَيْلَاهُ» وَإِذَا
أُضِيفَتْ بِغَيْرِ اللَّامِ، فَإِنَّهُ يَجْرِي مَجْرَى
الْمَصَادِرِ الْمُتَّفَرِّدَةِ، وَإِذَا أُضِيفَتْ اللَّامُ
قِيلَ: «وَيْلٌ لِلْمُطَفِّئِينَ»^(٢) وَحَكْمُهُ أَنَّ

(١) الآية (٨٢) من سورة القصص (٢٨).

(٢) الآية (١) من سورة المطففين (٨٣).

(١) يريد: يا فلان حذف على الترخيم.

بَابُ الْيَاءِ

حرفُ تنبيه، و«له» اللامُ للتعجب، وهي حرفُ جر، والهاء من «له» تعودُ على كلامٍ سابقٍ كأن تقول: «جاءني رجلٌ ويا له من رجلٍ» وهو مُتعلِّقٌ بِمَحذُوفٍ تقديره عَجَباً «مِنْ رجلٍ» جارٍ ومجرور ومعناه التمييزُ مُتعلِّقٌ أَيْضاً بِمَحذُوفٍ تقديره عَجَباً، أما إعراب «يا له رجلاً» فمثلها إلا أن «رَجُلًا» تمييز.

يا هذا: «يا» حرفُ نداء، و«هذا» مُنادى وأصله معرفةٌ ثم تنكر، ثم أصبح نكرةً مقصودة، واجتمع عليه بناءان، البناء الأصلي في اسم الإشارة وبناء المُنادى في النكرة المقصودة، ويُعربُ المعربون هكذا: هذا: منادى نكرة مقصودة مبني على الضمِّ المقدّر على آخره منع من ظهوره سُكون البناء الأصلي في محل نصب على النداء. ومثله يا هؤلاء.

وإذا قلنا «يا هذا الرجلُ» فيجبُ رفعُ

يا: وهي أم حُرُوفُ النَّداء، ومن ثم قال أبو حيان: إنها أعمُّ الحُرُوفِ، وإنها تُستعملُ للقریب والبَعيد مُطلقاً، وإنه الذي يَظهر من استِقرارِ كلامِ العرب، وقال ابن هشام: «يا» حرف لِنِداءِ البَعيد حَقِيقَةً وحُكْماً، وقد يُنادى بها القريب توكيداً، ولا يصح حذف أداة في النداء إلا «يا».

يا أيها: (= النداء ٥).

يا فل: (= النداء ١٠).

يا لؤمان: (= النداء ١٠).

يا نومان: يُقال لِكثيرِ النوم، ولا تَقُل: رَجُلٌ نَوْمَانٌ لأنّه يَخْتَصُّ بالنداء.

يا له من رجلٍ: ومثله: يا له رجلاً، وكلا التعبيرين: يُرادُ به التَّعَجُّب، كأنك تقولُ في المعنى: ما أعظمه رجلاً أو مِنْ رَجُلٍ. إعرابه: «يا» حرفُ نِداءٍ والمُنادى مَحذُوفٌ، والتقدير: يا عَجَباً له، أو إنها:

وَقَدَرَاتِنِي قَوْلُهَا يَا هَنَاءُ
وَيَحْكُ الْأَحَقَّتْ شَرًّا بِشَرِّ
فمعنى قوله: يا هَنَاءُ يا رَجُلُ سُوءٍ.

يَمِين: تُعَرَّبُ إِعْرَابَ أَسْمَاءِ الْجِهَاتِ إِنْ
قُصِدَ بِهَا الظَّرْفِيَّةُ (= قبل).

يوم: ظَرَفٌ مُبْتَهَمٌ (= الإضافة ١١).

وقد يَجْرِي عَلَيْهِ الْإِعْرَابُ كَكُلِّ
الْأَسْمَاءِ وَيَتَجَرَّدُ عَنْ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا نَحْوِ
قَوْلِكَ: «يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَلْقَاكَ فِيهِ» وَأَقْلُ
يَوْمٍ لَا أَلْقَاكَ فِيهِ» وتقول: «يَوْمَ الْجُمُعَةِ
مُبَارَكٌ».

الرَّجُلُ إِنْ جُعِلَ «هَذَا» وَصْلَةً لِنَدَائِهِ^(١)،
كَمَا يَجِبُ رَفْعُ صِفَةٍ «أَيٍّ» فِي قَوْلِكَ:
«أَيُّهَا الرَّجُلُ» فَإِنْ لَمْ يُجْعَلْ اسْمُ الْإِشَارَةِ
وَصْلَةً لِنَدَاءٍ مَا بَعْدَهُ^(٢) لَمْ يَجِبْ رَفْعُ
صِفَتِهِ بَلْ يَجُوزُ الرُّفْعُ وَالنُّصْبُ.

يَا هَنَاءُ: هَذِهِ اللَّفْظَةُ مِنْ أَلْفَاظٍ لَا تُسْتَعْمَلُ
إِلَّا فِي النَّدَاءِ، فَلَا يُقَالُ هَذَا هَنَاءُ، وَلَا
مَرَزْتُ بِهِنَاءُ، وَإِنَّمَا يُكُونُ بِهِذِهِ الْكَلِمَةُ
عَنْ اسْمِ نَكْرَةٍ، كَمَا يَكُونُ بِفُلَانٍ عَنْ
الْإِسْمِ الْعَلَمِ: وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ كَلِمَةٌ ذَمٌّ قَالَ
أَمْرُو الْقَيْسِ:

(١) أَي بَانَ قَصْدُ نِدَاءٍ مَا بَعْدَهَا، كَقَوْلِكَ لِقَائِمٍ بَيْنَ

قَوْمٍ جُلُوسٍ: يَا ذَا الْقَائِمِ.

(٢) وَقُصِدَ نِدَائُهُ وَخَذَهُ، وَقُدِّرَ الْوُقُوفُ عَلَيْهِ بَانَ عَرَفَهُ
الْمَخَاطَبُ بِدُونِ وَصْفٍ.

الإملاء

الإملاء:

هو تصوير اللَّفْظِ بِحُرُوفٍ هِجَائِيَّةٍ بَأَن يُطَابِقَ الْمَكْتُوبُ الْمَنْطُوقُ بِهِ، وَلَا يُوْجَدُ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ حَرْفٌ لَا يُنْطَقُ بِهِ، إِلَّا حَرْفَانِ، أَوْ ثَلَاثَةٌ مِثْلُ زِيَادَةِ الْوَاوِ فِي «عَمْرٍو» فَرْقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ «عَمَرٍ» وَالْأَلْفُ بَعْدَ وَاوِ الْجَمَاعَةِ فِي الْفِعْلِ الْمَنْصُوبِ أَوْ الْمَجْزُومِ، فَرْقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْوَاوِ لغير الجماعة.

١ - كتابة أسماء الحروف:

تُكْتَبُ أَسْمَاءُ الْحُرُوفِ بِأَوَّلِ حَرْفٍ فِيهَا فَلَا تُكْتَبُ مِثْلًا «قاف» هكذا، بَلْ تَكْتُبُهَا هَكَذَا: «ق» وَايْضًا، ص، ع، خ، د، إِلَى آخِرِهِ، وَقَدْ كُتِبَتْ حُرُوفُ أَوَائِلِ السُّورِ كَذَلِكَ مِثْلُ: «آلَمْ» لَا: أَلِفٌ لَامٌ مِيمٌ، وَكَذَلِكَ «حَمَقَسَق» وَ«كَهَيْعَص» وَإِنْ كَانَ الْقِيَاسُ فِيهَا أَنْ تُكْتَبَ كَمَا يُنْطَقُ بِهَا، وَإِنَّمَا كَتَبُوا الْحَرْفَ بِأَوَّلِ مَا يُنْطَقُ بِهِ لِيُظْهِرُوا أَشْكَالًا لِهَذِهِ الْحُرُوفِ تَتَمَيَّزُ بِهَا فِيهِ أَسْمَاءٌ مَذْلُولَاتُهَا أَشْكَالٌ خَطِيئَةٌ.

٢ - مَا يُكْتَبُ بِالتَّاءِ أَوْ الْهَاءِ الْمُتَّصِلَةِ وَمَا يَصِحُّ فِيهِ الْوُجْهَانِ:

يُكْتَبُ بِالْهَاءِ مَا يَجِبُ لِلْحَاقِّ هَاءِ السَّكْتِ بِهِ عِنْدَ الْوَقْفِ، نَحْوُ «رَه» أَيْ انْظُرْ وَ«قَه» أَمْرٌ مِنَ الْوَقَايَةِ وَ«عَه» أَمْرٌ مِنْ وَعَى، وَكَذَلِكَ: «لَمْ يَرَه» وَلَمْ يَقَهْ وَلَمْ يَبْعَه. وَيُكْتَبُ بِالْهَاءِ مَا يُوقَفُ عَلَيْهِ مِنَ الثَّلَاثِ بِالْهَاءِ كـ «رَحْمَةٍ» وَ«نِعْمَةٍ». وَيُكْتَبُ بِالتَّاءِ مَا يُوقَفُ عَلَيْهِ بِالتَّاءِ، نَحْوُ «بُنْتُ» وَ«أَخْتُ» وَ«قَامْتُ» وَ«قَعَدْتُ» وَ«ذَاتُ» وَ«ذَوَاتُ».

وَهُنَاكَ مَا فِيهِ الْوُجْهَانِ عِنْدَ الْوَقْفِ: الْكِتَابَةُ بِالتَّاءِ أَوْ الْهَاءِ كـ: «هَيْهَاتَ» وَ«لَاتَ» وَ«نُمْتُ» وَ«رُبْتُ».

٣ - مَا يُكْتَبُ بِالْأَلِفِ:

يُكْتَبُ بِالْأَلِفِ مَا يُوقَفُ عَلَيْهِ بِالْأَلِفِ، وَإِنْ سَقَطَتْ فِي الدَّرَجِ كـ «أَنَا» ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ،

فإن أُلِفَ اللَّيْنَةُ تَسْقُطُ بِالذَّرَجِ، وَيُنْطَقُ بِهَا فِي الْوَقْفِ وَالْمُنُونِ الْمَنْصُوبِ أَوْ الْمَفْتُوحِ^(١). نحو «رَأَيْتُ خَالِدًا» و«أَهًا» و«وَيْهًا» بِخِلَافِ الْمَرْفُوعِ أَوْ الْمَجْرُورِ كـ «قَامَ بُكْرًا» و«وَنَظَرْتُ إِلَى مُحَمَّدٍ» لِلْوَقْفِ عَلَيْهِمَا بِالْحَذْفِ، وَبِخِلَافِ «إِيَّاهُ وَصَهُ وَمَهُ»^(٢).

وَيُكْتَبُ بِالْأَلِفِ أَيْضًا: الْفِعْلُ الْمُؤَكَّدُ بِالنُّونِ الْخَفِيفَةِ إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا مَفْتُوحًا نحو «لَتَسْفَعًا» و«لَيَكُونَا» مَا لَمْ يُخَفَّ لَبْسٌ فَإِنْ خِيفَ كُتِبَ بِالنُّونِ نحو «أَكْرَمَنْ جَارًا» و«لَا تَمْنَعَنْ بَرًّا» وَلَا يُعْتَبَرُ فِيهِ حَالَةُ الْوَقْفِ، لِأَنَّهُ لَوْ كُتِبَ بِالْأَلِفِ لَا التَّبَسُّ بِأَمْرِ الْاِثْنَيْنِ، أَوْ نَهْيِهِمَا فِي الْخَطِّ.

أَمَّا إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا مَضْمُومًا أَوْ مَسْكُورًا فَتُكْتَبُ بِالنُّونِ نحو «انْصُرُنْ يَا قَوْمُ» و«انْصُرُنْ»^(٣) يَا هِنْدُ فَإِذَا وَقَفْتَ عَلَيْهِمَا حَذَفْتَ النُّونَ لِشَبْهِهَا بِالتَّنْوِينِ فَتَرْجِعِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ لَزَوَالِ التَّلَاقِ السَّاكِنَيْنِ، فَتَقُولُ: «انْصُرُوا وَانْصُرِي».

٤ - كِتَابَةُ «إِذَنْ»:

ذَهَبَ الْأَكْثَرُونَ إِلَى أَنَّهَا تُكْتَبُ بِالنُّونِ^(٤) عَمِلْتُ أَمْ لَمْ تَعْمَلْ، فَرَقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ «إِذَا» وَلِأَنَّ الْوَقْفَ عَلَيْهَا بِالنُّونِ، وَكَانَ الْمُبَرَّدُ يَقُولُ: أَشْتَهِي أَنْ أَكْرِي يَدَ مَنْ يَكْتَبُ «إِذَنْ» بِالْأَلِفِ لِأَنَّهَا مِثْلُ «أَنْ وَلَنْ» وَفَصْلُ الْفَرَاءِ فَقَالَ: إِنْ أُلْغِيَتْ كُتِبَتْ بِالْأَلِفِ لِضَعْفِهَا، وَإِنْ أُعْمِلَتْ كُتِبَتْ بِالنُّونِ لِقَوِّهَا.

وَمَذْهَبُ الْمَازِنِيِّ: بِأَنَّهَا تُكْتَبُ بِالْأَلِفِ مُرَاعَاةً لِلْوَقْفِ عَلَيْهَا، وَجَزَمَ بِهِ ابْنُ مَالِكٍ فِي التَّسْهِيلِ، وَالْجُمْهُورُ عَلَى الْأَوَّلِ كَمَا قَدَمْنَا.

٥ - كِتَابَةُ «كَائِنْ»^(٥) بِمَعْنَى «كَمْ»:

لَا تُكْتَبُ «كَائِنْ» إِلَّا بِالنُّونِ، وَهُوَ شَاذٌ، لِأَنَّهَا فِي الْأَصْلِ مُرَكَّبَةٌ مِنْ كَافٍ التَّشْبِيهِ وَأَيٍّ الْمُنُونَةِ، فَكَانَ الْقِيَاسُ يَقْتَضِي أَلَّا تُكْتَبَ صَوْرَةُ التَّنْوِينِ، بَلْ تُحَذَفُ خَطًّا، وَلَمَّا أُخْرِجُوا عَنْ أَصْلِ مَوْضُوعِهَا أُخْرِجُوا فِي الْخَطِّ عَنْ قِيَاسِ إِخْوَتِهَا.

(١) النَّصْبُ عَلَامَةُ إِغْرَابٍ وَالْفَتْحُ عَلَامَةُ بِنَاءٍ.

(٢) انْظُرْهَا فِي حُرُوفِهَا.

(٣) وَالْأَصْلُ فِي الْأَوَّلَى: «انْصُرُونَ» وَفِي الثَّانِيَةِ «انْصُرِينَ» حَذَفَتْ الْوَاوُ وَالْيَاءُ لِاتِّلَاقِ السَّاكِنَيْنِ وَبَقِيَ فِي الْأَوَّلِ حَرَكَةُ الضَّمِّ، وَفِي الثَّانِيَةِ حَرَكَةُ الْكَسْرِ.

(٤) انْظُرْ إِذَنْ.

(٥) انْظُرْ «كَائِنْ» فِي مَعْجَمِ النَّحْوِ.

الهَمْزَةُ :

١ - صُورَةُ الهَمْزَةِ :

لِلهَمْزَةِ ثَلَاثُ صُورٍ :

(١) أَنْ تَكُونَ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ .

(٢) أَنْ تَكُونَ فِي وَسْطِهَا .

(٣) أَنْ تَكُونَ فِي آخِرِهَا .

٢ - صورة الهمزة في أول الكلمة :

الهمزة في أول الكلمة تكتب بألف مطلقاً - أي سواءً فُتِحَتْ أم كُسِرَتْ أم ضُمَّتْ - نحو «أحمد» و«إئيد» و«أكرم» وكذلك تُكْتَبُ بِأَلْفٍ إِنْ تَقَدَّمَهَا لَفْظٌ مَا نَحْوُ «أَنْتَ» و«أَكْرَمُ» ونحو «أَصْفِي» وشذ من ذا «لِثْلًا» و«لَيْن» و«يَوْمَيْد» فقد دخل يوم على «إِذْ» ونحو ذلك من كل زمانٍ اتَّصَلَ بِهِ «إِذْ» نحو «لَيْلَتَيْد» و«زَمَانَيْد» و«جَيْنَيْد» و«سَاعَتَيْد» فإن هذه الألفاظ الشاذة كتبت فيها همزة أول الكلام ياءً .

٣ - صورة الهمزة في وسط الكلمة :

الهمزة في وَسْطِ الْكَلِمَةِ إمَّا أَنْ تَكُونَ سَاكِنَةً أَوْ مُتَحَرِّكَةً ، وَالْمُتَحَرِّكَةُ إمَّا أَنْ يَكُونَ مَا قَبْلَهَا سَاكِنًا أَوْ مُتَحَرِّكًا وَإِلَيْكَ التَّفْصِيلُ :

(١) الهمزة الساكنة إِنْ كَانَ مَا قَبْلَهَا مُتَحَرِّكًا : تُكْتَبُ الهمزة السَّائِكَةُ وَقَبْلَهَا مُتَحَرِّكٌ عَلَى حَرْفٍ مِنْ جِنْسِ الْحَرَكَةِ الَّتِي قَبْلَهَا ، فَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَهَا مَفْتُوحًا كُتِبَتْ عَلَى «أَلْفٍ» نَحْوُ «رَأْسٌ» و«بَأْسٌ» و«كَأْسٌ» وَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَهَا مَكْسُورًا كُتِبَتْ عَلَى «يَاءٍ»^(١) نَحْوُ : «ذِئْبٌ» و«بِئْرٌ» و«شَيْتٌ» و«جِئْتُ» وَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَهَا مَضْمُومًا كُتِبَتْ عَلَى «وَاوٍ» نَحْوُ «مُؤْمِنٌ» و«يُؤْمِنُ» و«بُؤْسٌ» .

(٢) الهمزة المتحركة في وَسْطِ الْكَلِمَةِ وَقَبْلَهَا سَاكِنٌ تُكْتَبُ عَلَى حَرْفٍ مِنْ جِنْسِ حَرَكَتِهَا سِوَاءِ أَكَانَ السَّاكِنُ صَاحِبًا أَوْ حَرْفٍ جَلَّةً ، لِأَنَّهُا تُسَهَّلُ عَلَى نَحْوِهَا ، فَتُكْتَبُ أَلْفًا فِي نَحْوِ «مَرَأَةٍ»^(٢) و«كَمَاءَةٍ» و«هَيَاتٍ»^(٣) و«سَوَاتٍ» و«سَأَلٌ» وكثيراً ما تُحذف أَلْفُ الهمزة في حالة

(١) إنما قلت على ياء، ولم أقل على نبرة كما هو اصطلاح المتأخرين، لأنها تُسَهَّلُ إلى ياء والجحازيون - وهم أفصح العرب - وأكثر السلف يُسَهِّلُونَ هذا النوع من الهمزات إلى الحروف التي تَحْتَهَا فيَقُولُونَ مثلاً «ذيب» و«بير» و«يومن» و«كاس»، فإن لم تقل توضع الهمزة على ياء وعلى ألف وعلى واو ضاع التسهيل، وأضعنا نطقاً فصيحاً .

(٢) أي لو أردنا تسهيل الهمزة بأن لا ننطق بها لننطقنا بحرف المد الملائم لِحَرَكَتِهَا .

(٣) واختار ابن مالك والزنجاني وأبو حيان أن تحذف أَلْفُ الهمزة، إذا كان الساكن قبلها صحيحاً =

الفتح بعد الألف، لتصير: ساءل، كَرَاهَةَ اجْتِمَاعِ الْفَيْنِ فِي الْخَطِّ، فتصير «ساءل» وهذا أكثرُ تداولاً. وتُكتب على واوٍ إذا تحرَّكتِ الهمزة بالضم، وسبقها سكون نحو «التَّسَاوُلُ» و«أَبْؤُس» و«يَلْؤُم».

وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ صَوْرَتَهَا عَلَى حَسَبِ حَرَكَتِهَا كَمَا تَقْدَمُ، إِلَّا إِنْ كَانَ بَعْدَهَا حَرْفٌ عِلَّةٌ زَائِدٌ لِلْمَدِّ فَلَا يَجْعَلُ لِلْهَمْزَةِ صُورَةً نَحْوُ: «مَسْؤُلٌ» و«مَسْؤُمٌ» فَالْوَاوُ هِيَ لِلْمَدِّ وَلَيْسَ لِلْهَمْزَةِ صُورَةٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ لَهَا صُورَةً نَحْوُ «مَسْؤُولٌ» و«مَسْؤُومٌ» وَذَلِكَ لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْمَهْمُوزِ وَغَيْرِهِ مِثْلَ «مَقُولٌ» و«مَصْغُوعٌ».

وَقَالَ أَبُو حَيَّانٍ: وَإِذَا كَانَ مِثْلُ رُؤُسٍ جَمْعاً يُكْتَبُ بِوَاوٍ وَاحِدَةٍ، قَالَ: وَقَدْ كُتِبَتْ «الْمَوْؤُودَةُ» بِوَاوٍ^(١) وَاحِدَةٍ فِي الْمَصْحَفِ، وَهُوَ قِيَاسٌ، فَإِنَّ الْهَمْزَةَ لَا صُورَةَ لَهَا وَمِنْ عَادَتِهِمْ عِنْدَ اجْتِمَاعِ صَوْرَتَيْنِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ حَذْفُ إِحْدَاهُمَا.

(٣) الْهَمْزَةُ الْمُتَحَرِّكَةُ فِي الْوَسْطِ وَقَبْلَهَا مُتَحَرِّكٌ: تُكْتَبُ هَذِهِ الْهَمْزَةُ عَلَى الْفَاءِ إِنْ كَانَتْ مَفْتُوحَةً بَعْدَ فَتْحٍ نَحْوُ «سَأَلٌ» وَ«دَأَبٌ». فَإِنْ كَانَ بَعْدَ الْهَمْزَةِ أَلِفٌ تُحْذَفُ وَلَا صُورَةَ لَهَا نَحْوُ «مَالَ» وَ«مَابٌ». وَإِنْ كَانَتْ الْهَمْزَةُ مَفْتُوحَةً بَعْدَ كَسْرٍ كُتِبَتْ عَلَى يَاءٍ نَحْوُ «مَئِيرٌ».

وَإِنْ كَانَتْ الْهَمْزَةُ مَفْتُوحَةً بَعْدَ ضَمٍّ كُتِبَتْ عَلَى وَاوٍ نَحْوُ «مُؤَنٌ» وَ«جُؤَنٌ».

وَإِنْ كَانَتْ الْهَمْزَةُ مَكْسُورَةً بَعْدَ كَسْرٍ أَوْ فَتْحٍ كُتِبَتْ عَلَى يَاءٍ نَحْوُ «سَيْمٌ» وَ«مَيْينٌ».

وَإِنْ كَانَ بَعْدَهَا يَاءٌ فِي حَالِي الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ قَبْلَهَا كـ «لَيْيَمٌ» وَ«مَيْيِنٌ» تَبْقَى يَاءُ الْهَمْزَةِ وَيَاءُ الْكَلِمَةِ.

وَإِنْ كَانَتْ مَكْسُورَةً بَعْدَ ضَمٍّ نَحْوُ: «دُئِلٌ»^(٢) وَ«سُئِلٌ» تُكْتَبُ عَلَى يَاءٍ كَمَا تَرَى عَلَى رَأْيِ سَيُوبِهِ وَهُوَ الصَّحِيحُ.

وَإِنْ كَانَتْ الْهَمْزَةُ مَضْمُومَةً بَعْدَ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كُتِبَتْ عَلَى وَاوٍ نَحْوُ «لَوْمٌ» وَ«لُؤْمٌ» جَمْعُ لَيْيَمٍ كـ «صُبْرٌ» وَإِنْ كَانَتْ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ وَبَعْدَهَا وَاوٌ كـ: «رُؤُوسٌ» قِيلَ تُكْتَبُ عَلَى وَاوٍ، وَقِيلَ تُحْذَفُ وَاوُ الْهَمْزَةِ فَتُكْتَبُ «رُؤُوسٌ» وَهَذَا أَصَحُّ، لِأَنَّهُمْ لَا يَكَادُونَ يَجْمَعُونَ بَيْنَ وَاوَيْنِ وَإِنْ كَانَتْ مَضْمُومَةً بَعْدَ كَسْرٍ كُتِبَتْ عَلَى يَاءٍ، وَهَذَا رَأْيُ الْأَخْفَشِ نَحْوُ «مِثُونٌ». وَهُوَ جَمْعُ مَائَةٍ.

= نَحْوُ «يَسْمٌ» أَوْ كَانَ السَّاكِنُ يَاءً، أَوْ وَاوٍ نَحْوُ «هَيْئَةٌ» وَ«سَوَاءٌ» عِنْدَهُمْ مِمَّا يَكْتَبُ عَلَى يَاءٍ أَوْ وَاوٍ إِلَّا الْهَمْزَةُ التَّالِيَةُ لِأَلْفٍ نَحْوُ «سَائِلٌ» وَ«تَسَاوُلٌ». وَهَذَا مَا عَلَيْهِ الْكِتَابَةُ هَذَا الْعَصْرُ.

(١) وَإِذَا كَتَبْنَاهَا بِوَاوَيْنِ تَكُونُ هَكَذَا: «الْمَوْؤُودَةُ».

(٢) دُؤِلٌ: اسْمُ قَبِيلَةٍ يَنْتَمِي إِلَيْهَا أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيُّ.

٤ - الهمزة المتطرفة :

(١) الهمزة المتطرفة المتحركة وقبلها ساكن فإن كان صحيحاً نُكْتُبَ مُفْرَدَةً آخِرَ الكلمة في حَالَتِي الرفعِ والجَرِّ ولا تُصَوَّرُ على حَرْفٍ مَّا نحو «حَبَّ» و«دَفَّ» و«جُزَّ»^(١). وإن كانت الهمزة منصوبةً منوَّنةً وقبلها ساكن فيكتب بالالف^(٢) واحدة نحو: «أحسست دِفْأً». وإن كان السَّاكِنُ قَبْلَ الهمزة مُعْتَلًّا فَإِنْ كَانَ زَائِدًا لِلْمَدِّ، فلا صورة للهمزة نحو «نبيء» و«وُضوء» و«سَمَاء». فإن كان مثلُ «سَمَاء» منصوباً منوَّناً فَكُتِبَ جُمُهورُ البصريين بالفاءين نحو «رَأَيْتُ سَمَاءً» الألف الأولى حَرْفٌ عِلَّةٌ، والثانية بدل التنوين.

وعند بعض البصريين والكوفيين: بالفاءِ واحدة، وهي حَرْفُ العلة قبل الهمزة. ولا يَجْعَلُونَ لِلْألفِ المُبدَلة من التنوين صورةً كالمثل السابق «رَأَيْتُ سَمَاءً» وهذا أكثر استعمالاً. فإن اتَّصَلَ ما فيه أَلِفٌ بضميرٍ مُخَاطَبٍ أَوْ غَائِبٍ فَصورة الهمزة أن تُكْتُبَ على واوٍ رَفْعاً، نحو «هذه سَمَاؤُكَ» وعلى ياءٍ جَرًّا نحو «مِنْ سَمَائِكَ». وفي حَالَةِ النَّصبِ تُكْتُبُ الهمزة مُفْرَدَةً بعد الألف الممدودة، نحو «رَأَيْتُ سَمَاءَكَ». وإن كان المَدُّ بالياءِ والواوِ مُنَوَّناً مُنصوباً فبالفِ التنوين وحدها نحو «رَأَيْتُ نَيْشاً» و«تَوَضَّأتُ وَضْوً».

(٢) الهمزة المتطرفة بعد مُتَحَرِّكٍ: تُكْتُبُ الهمزة المتطرفة بعد مُتَحَرِّكٍ على حَسَبِ الحَرَكَةِ قَبْلُهَا نحو «يقرأ» و«يُقرىء» و«يُوضُّ» و«هذا امْرُؤٌ» و«رَأَيْتُ امْرَأً» و«مَرَرْتُ بِامْرِئٍ» فإن كان مُنَوَّناً مُنصوباً كتب بالالف واحدة نحو «قَرَأْتُ نَبَأً». وقيل: إن كان ما قبلها مَفْتُوحاً فبالألفِ نحو «لَنْ يَقْرَأَ» إلا أن تكون الهمزة مضمومة فعلى الواوِ نحو «يكلُّو» أو مكسورة فعلى الياءِ نحو «مِنْ المَكْلَى». وإن كان ما قَبْلُهَا مَضْمُوماً فعلى الواوِ نحو «هذه الأَكْمُو» و«رَأَيْتُ الأَكْمُو» إلا أن تكون الهمزة مكسورة فعلى الياءِ نحو «مِنْ الأَكْمَى».

ويشير هذا القول: إلى أن الكسرة في الكتابة - على كُلِّ حال - أقوى من الضمة، والضمة أقوى من الفتحة.

اجتماع الألفين :

العَرَبُ لم تَجْمَعْ بَيْنَ أَلْفَيْنِ، وكذلك كَتَبُوا في المثنى «أَخْطَا» و«قَرَأَا» بالفاءِ وَاحِدَةً،

(١) وقيل: في حَالَتِي الرفعِ والجَرِّ يكتب على حسب حركة الهمزة فيكتب نحو «هذا جزؤ» و«نظرت إلى جزئ» والأصح ما أثبتناه.

(٢) وقيل: يكتب بالفين: أحدهما ألف الهمزة والثانية ألف التنوين.

واكتَفَوْا لتعيين المُنْتَى بسياقِ الكلامِ قَبْلَهُ، أو بَعْدَهُ بَعْدِ ضَمِيرِ المُنْتَى عَلَيْهِ.

هَمْزَةُ الْوَصْلِ :

تُحَذَفُ هَمْزَةُ الْوَصْلِ خَطَأً فِي مَوَاضِعَ :

(أحدها) إذا وَقَعَتْ بَيْنَ الْوَائِ أو الْفَاءِ وَبَيْنَ هَمْزَةٍ هِيَ فَاءُ الْكَلِمَةِ نَحْوَ «فَاتٍ» و«وَاتٍ»
وعليه كتبوا: ﴿وَأَمْرٌ^(١) أَهْلَكَ﴾، واخْتَلَفُوا فِي نَحْوِ «إِثْنُ لِي» «أَوْثَمِينَ» وكذا لو تَقَدَّمَهَا «ثُمَّ»
نَحْوَ (ثُمَّ اتَّوَا).

وَالْأَقْرَبُ بِمَثَلِ هَذَا إِبْثَابُ الْفَعَيْنِ، وَهُوَ رَأْيُ الْبَصْرِيِّينَ.

(الثاني) إذا وَقَعَتْ بَعْدَ هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ سِوَاءَ أَكَانَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ مَكْسُورَةً أَوْ مَضْمُومَةً
نَحْوَ «أَسْمُكَ خَالِدٌ أَوْ عَمَارٌ؟» وَنَحْوَ ﴿اضْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾. وَنَحْوَ ﴿الذَّاكِرِينَ
اللَّهُ﴾ اِكْتَفَوْا بِصُورَةٍ عَنْ صُورَةٍ، لِأَنَّ صُورَةَ أَلِفِ الاسْتِفْهَامِ كَصُورَةِ الْأَلِفِ بَعْدَهَا.

أَمَّا أَلِفُ الْقَطْعِ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ فَإِنَّهَا لَا تُحَذَفُ بَلْ تُصَوِّرُ بِمَجَانِسٍ
حَرَكَتِهَا، فَتُكْتَبُ أَلِفًا فِي نَحْوِ «أَسْجُدْ» وَتُكْتَبُ يَاءً فِي نَحْوِ «أَيْنُكَ» وَتُكْتَبُ وَاوًا فِي نَحْوِ
«أُتْرِلَ» وَقَدْ تُسَهَّلُ جَمِيعًا، وَيَرَى ابْنُ مَالِكٍ جَوَازَ كِتَابَةِ الْمَكْسُورَةِ وَالْمَضْمُومَةِ بِالْأَلِفِ نَحْوِ
«أَيْنُكَ» «أُنْزِلَ» وَهَذَا رَأْيٌ يُوَافِقُ الْقَاعِدَةَ الْأَصْلِيَّةَ وَهِيَ أَنَّ الْهَمْزَةَ أَوَّلَ الْكَلَامِ تُكْتَبُ عَلَى
أَلِفٍ كَيْفَمَا تَكُنْ.

(الثالث) تُحَذَفُ مِنْ لَامٍ التَّعْرِيفِ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ لَامٍ الْإِبْتِدَاءِ نَحْوُ: ﴿وَلِلذَّارِ
الْآخِرَةِ﴾ أَوْ لَامٍ الْجَرِّ نَحْوُ: ﴿وَلِلذَّارِ الْآخِرَةِ﴾، ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾. وَسَبَبُ حَذْفِهَا خَوْفُ
الْتِيَابِهَا بِـ «لَا» النَّافِيَةِ.

وَلَوْ وَقَعَ بَعْدَ اللَّامِ أَلِفٌ وَضُلِّ بَعْدَهَا لَامٌ مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ كُتِبَتْ الْأَلِفُ عَلَى الْأَصْلِ
نَحْوَ «جِئْتُ لَالْتِبَاءِ خَالِدٍ» وَإِذَا أُدْخِلَتْ لَامُ الْجَرِّ حُذِفَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ فَكُتِبَتْ «لِلْإِتْقَاءِ».

(الرابع) تُحَذَفُ مِنْ أَوَّلِ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» حَذْفُهَا لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمَالِ وَلَا
تُحَذَفُ إِلَّا بِهَذِهِ الصُّورَةِ، فَإِذَا كُتِبَتْ «بِاسْمِ اللَّهِ» بِدُونِ لَفْظِي الرَّحْمَنِ وَالرَّحِيمِ، وَكَذَلِكَ
«بِاسْمِ رَبِّكَ» فَلَا بُدَّ مِنَ الْأَلِفِ.

(الخامس) حَذَفَ الْأَلِفَ مِنْ «ابْنِ» الْوَاقِعِ بَيْنَ عِلْمَيْنِ صِفَةً لِلأَوَّلِ سِوَاءَ أَكَانَا اسْمَيْنِ أَمْ
لَقَبَيْنِ، أَمْ كُنْيَتَيْنِ، أَمْ مُخْتَلَفَيْنِ، بَأَنَّ كَانَا اسْمًا وَلَقَبًا، أَوْ كُنْيَةً وَاسْمًا، أَوْ كُنْيَةً وَلَقَبًا، نَحْوِ

(١) أصلها: الأمر.

«هَذَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ» وَ«هَذَا أَبُو بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ» وَ«هَذَا كُرْزُ»^(١) «بَن قُفَّة».

فَصْلُ الْكَلَامِ وَوَضْلُهُ :

الْأَصْلُ فَصْلُ الْكَلِمَةِ مِنَ الْكَلِمَةِ، لِأَنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى غَيْرِ مَعْنَى الْكَلِمَةِ الْآخَرَى، كَذَلِكَ هُمَا فِي اللَّفْظِ وَالكِتَابَةِ مُتَمَيِّزَيْنِ، وَيَخْرُجُ عَنْ ذَلِكَ مَا كَانَ اللَّفْظَانِ كَشْيَهُ وَاحِدٍ، فَلَا تُفْصَلُ الْكَلِمَةُ مِنَ الْكَلِمَةِ، وَذَلِكَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ :

(الْأَوَّلُ) : الْمُرْكَبُ تَرْكِيبُ مَزْجٍ كـ «بَعْلَبَكْ» بِخِلَافِ غَيْرِهِ مِنَ الْمُرْكَبَاتِ، مِثْلَ الْمُرْكَبِ الْإِضَافِيِّ وَالْعَدْدِيِّ وَ«صَبَاحَ مَسَاءٍ» وَ«بَيْنَ بَيْنٍ» وَ«خَيْصَ بَيْتٍ»^(٢).

(الثَّانِي) : أَنْ تَكُونَ إِحْدَى الْكَلِمَتَيْنِ لَا يُبْتَدَأُ بِهَا، كَالضَّمَائِرِ الْمُتَّصِلَةِ الْبَارِزَةِ، وَتَوْنِ التَّوَكِيدِ، وَعَلَامَاتِ التَّائِيثِ وَعَلَامَاتِ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ، وَكُلٌّ مَا لَا يُبْتَدَأُ بِهِ.

(الثَّالِثُ) : أَنْ تَكُونَ إِحْدَى الْكَلِمَتَيْنِ لَا يُوقَفُ عَلَيْهَا، وَذَلِكَ نَحْوُ «بَاءِ الْجَرِّ» وَ«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» وَ«كَافِهِ» وَ«فَاءِ الْعَطْفِ وَالْجَزَاءِ» وَ«لَامِ التَّوَكِيدِ» وَخَرَجَ عَنْ ذَلِكَ «وَاوُ الْعَطْفِ» فَإِنَّهَا لَا تُوَصَّلُ لِأَنَّهَا غَيْرُ قَابِلَةٍ لِلْوَصْلِ.

(الرَّابِعُ) : أَلْفَاظُ تُوَصَّلُ فِيهَا «مَا» الْمُلْغَاةُ - وَهِيَ الزَّائِدَةُ - نَحْوُ «مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ»
«أَيْنَمَا تَكُونُوا»، «فَإِنَّمَا تَرَيْنَ»، وَإِنَّمَا وَحَيْثُمَا وَكَيْفُمَا وَ«إِنَّمَا أَنْتَ مُنْطَلِقًا أَنْطَلَقْتُ»^(٣) وَإِذَا كَانَتْ كَافَّةً نَحْوُ «كَمَا» وَ«رُبَّمَا» وَ«إِنَّمَا» وَ«كَأَنَّمَا» وَ«لَيْتَمَا» وَ«لَعَلَّمَا» وَاسْتَشْنَى ابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ وَالزُّنْجَانِي مَا فِي «قَلَّمَا» فَقَالَا : إِنَّهَا تُفْصَلُ وَتُوصَلُ «قَلَّ مَا» وَ«قَلَّمَا» أَمَّا «كَلَّمَا»^(٤) فَتُوصَلُ بِهَا «مَا» وَهِيَ الظَّرْفِيَّةُ، إِنْ لَمْ يَعْمَلْ فِيهَا مَا قَبْلَهَا نَحْوُ «كَلَّمَا أَتَيْتَ سِرَرْتُ بِكَ». وَ«كَلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا». بِخِلَافِ الَّتِي يَعْمَلُ فِيهَا مَا قَبْلَهَا نَحْوُ : «وَأَتَكُم مِّنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ» فـ «مَا» هُنَا اسْمٌ مُّؤَوَّلٌ مُّضَافٌ إِلَيْهِ فَلِذَلِكَ فُصِّلَتْ «مَا» عَنْ «كُلِّ».

مَا الِاسْتِفْهَامِيَّةُ مَعَ «عَنْ» وَ«مِنْ» وَ«فِي» : وَتُوصَلُ «مَا» الِاسْتِفْهَامِيَّةُ بـ «عَنْ» وَ«مِنْ» وَ«فِي» لِأَنَّهَا تُحَذَفُ أَلْفُهَا مَعَ الثَّلَاثَةِ، وَتَصِيرُ «مَا» الِاسْتِفْهَامِيَّةُ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، فَحَسَنَ وَضْلُهَا بِهَا، نَحْوُ «عَمَّ يَسْأَلُونَ» «يَمُّ هَذَا الثَّوْبُ» «فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا» وَلَا تُوَصَّلُ «مَا» الشَّرْطِيَّةُ بِوَاحِدٍ مِنَ الثَّلَاثَةِ.

(١) الْكُرْزُ : الْخَرَجُ.

(٢) فِي مَعْجَمِ النَّحْوِ وَالتَّصْرِيفِ.

(٣) كَانَ وَأَخَوَاتُهَا (١٣).

(٤) = «كَلَّمَا».

أما «ما» الموصولة فمذهبُ ابن قُتيبة أن تُكتبَ متصلةً معها لأجل الإدغام في «عن» و«من» نحو «رَغِبْتُ عما رَغِبْتَ عنه» و«عَجِبْتُ مِمَّا عَجِبْتَ مِنْهُ». و«فَكَّرْتُ فِيمَا فَكَّرْتُ فِيهِ»، وَرَجَّحَ بَعْضُهُمُ الْفَضْلَ عَلَى مَا هُوَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ. وَعِنْدَ ابْنِ مَالِكٍ: يَجُوزُ الْوَجْهَانِ.

«ما» مع «نعم» وبش:

يجوزُ الوصلُ في «ما» مع «نعم» وبش» لأجل الإدغام في «نعم» وَحُمِلَتْ عَلَيْهَا «لَيْسَ» وَيَجُوزُ الْفَضْلُ عَلَى الْأَصْلِ، وَقَدْ رُسِمَا فِي الْمُصْحَفِ بِالْوَصْلِ.

وصل «من» بـ «من»: :

توصل «من» بـ «من» مطلقاً، سواءً أَكَانَتْ «من» موصولة، أو موصوفة أم استفهامية، أم شرطية نحو: «أَخَذْتُ مِمَّا أَخَذْتَ مِنْهُ» و«مِمَّنْ أَنْتَ؟» و«مِمَّنْ تَأْخُذُ آخِذٌ» وَذَلِكَ بِسَبَبِ الْإِدْغَامِ.

«من» استفهامية أو موصولة أو شرطية مع «عن»: :

تُكْتَبُ «عَمَّنْ» مُتَّصِلَةً عَلَى كُلِّ خَالٍ لِأَجْلِ الْإِدْغَامِ نَحْوُ «عَمَّنْ تَسْأَلُ أَسْأَلُ» وَرَوَيْتُ عَمَّنْ رَوَيْتَ عَنْهُ» وَ«عَمَّنْ تَرْضَى أَرْضَ عَنْهُ».

وصل «إن» الشرطية بـ «لا»: :

تُوصَلُ «إِنْ» الشَّرْطِيَّةُ بـ «لَا» نَحْوُ: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾، ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ﴾.

وصل «أن» الناصبة بـ «لا»: :

يُرَجَّحُ الْفَضْلُ بَيْنَ «أَنْ» النَّاصِبَةِ وَ«لَا» لِأَنَّهُ الْأَصْلُ نَحْوُ «أَطْلُبُ مِنْكَ أَنْ لَا تَفْعَلَ». وَيُفْضَلُ أَيْضاً بَيْنَ «أَنْ» الْمُخَفَّفَةِ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَ«لَا» نَحْوُ «عَلِمْتُ أَنْ لَا يُسَافِرُ عَمْرُو».

وصل «كي» مع «لا»: :

الأصلُ أن تُكتبَ مُنْفَصِلَةً نَحْوُ «كِي لَا تَفْعَلَ» كَمَا تَكْتُبُ «حَتَّى لَا تَفْعَلَ» وَقِيلَ: تُكْتَبُ مُتَّصِلَةً.

ما لا يوصل من الحروف: :

لا يوصل من الحروفِ لِشَيْءٍ «لَنْ» وَ«لَمْ» وَ«أَمْ» وَمَا وَرَدَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فِي الْمَصْحَفِ فَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ كَسَائِرُ مَا رُسِمَ فِيهِ مُخَالَفاً لِمَا تَقَدَّمَ، وَلَمَّا يَأْتِي.

حروف الزيادة

حُرُوفُ الزِّيَادَةِ هِيَ الَّتِي تُكْتَبُ وَلَا يُنْطَقُ بِهَا، وَهِيَ أَوَّلُ الْأَلْفِ وَهِيَ قِسْمَانِ:

(القسم الأول): بعدَ واوِ الجماعَةِ الْمُتَطَرِّفَةِ، الْمُتَّصِلَةِ بِفَعْلٍ ماضٍ وأَمْرٍ نحو «ذَهَبُوا» و«أَذْهَبُوا» ومضارعٍ مَنْصُوبٍ أو مَجْزُومٍ نحو: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾. فإذا كانتِ الواوُ غَيْرَ واوِ الجَمْعِ لَا تَلْحَقُهَا الْأَلْفُ نحو «يَغْزُوا» و«يَذْعُوا» فإذا قلنا: «الرَّجَالُ لَنْ يَغْزُوا وَلَنْ يَذْعُوا» اثْبَتْنَا الْأَلْفَ لِأَنَّ الْوَائِ صَارَتْ وَائِ جَمْعٍ.

وإذا كانتِ واوُ الجَمْعِ غَيْرَ مُتَطَرِّفَةٍ لَا تُرَادُّ مَعَهَا الْأَلْفُ نحو «عَلِمُوا» وكذلك لَا تُرَادُّ الْأَلْفُ بعدَ واوِ الجَمْعِ الْمُتَّصِلَةِ بِاسْمٍ، وَإِنْ كَانَتْ مُتَطَرِّفَةً نحو «هَؤُلَاءِ ضَرَبُوا زَيْدًا» بدونِ أَلْفٍ بعدَ الواوِ.

(القسم الثاني): زِيَادَتُهَا فِي نحو: «مِائَةٌ» فَرَقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ «مِئَةٍ»^(١) وبعضهم كتبها «مِائَةٌ» على أَسَاسِ رَأْيِ بَعْضِهِمْ أَنَّ الهمْزةَ فِي الْوَسْطِ تُكْتَبُ أَلْفًا فِي كُلِّ حَالٍ، وَهَذَا خِلَافُ الْمَشْهُورِ. وَمِنَ الْعُلَمَاءِ^(٢) مَنْ يَحْذِفُ الْأَلْفَ مِنْ «مِئَةٍ» فِي الْخَطِّ وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى الصَّوَابِ وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ الْأَلْفَ لَا تُرَادُّ فِي الْجَمْعِ نحو «مِائَاتٍ» و«مِئُونَ».

وَأَمَّا زِيَادَةُ الْأَلْفِ فِي «مِئَتَيْنِ» فَبَعْضُهُمْ يُزِيدُ الْأَلْفَ وَهُوَ ابْنُ مَالِكٍ، وَبَعْضُهُمْ لَا يَزِيدُ وَهُوَ مَا يُؤَافِقُ النُّطْقَ.

زِيَادَةُ الْوَائِ :

(١) زِيَادَةُ الْوَائِ فِي «أُولَئِكَ» فَقَدْ تَطَاهَرَتِ النُّصُوصُ عَلَى أَنَّهُمْ زَادُوا الْوَائِ فَرَقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ «إِلَيْكَ» وَكَانَتِ الْوَائِ أَوَّلَى مِنَ الْأَلْفِ لِمُنَاسَبَةِ الضَّمَّةِ، وَأَوَّلَى مِنَ الْأَلْفِ أَيْضًا لِاجْتِمَاعِ الْمِثْلَيْنِ.

(٢) وَزَادُوا الْوَائِ أَيْضًا فِي «أُولُو» و«أُولَاتُ» مِنْ غَيْرِ مَا عِلَّةٍ.

(٣) وَزَادَ بَعْضُهُمُ الْوَائِ فِي نحو «أَوْخِي» فَرَقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ «أَخِي» الْمَكْبَرِ، وَهَذَا خِلَافُ الْمَشْهُورِ، وَالْأَكْثَرُونَ لَا يَزِيدُونَهَا لِأَنَّ الْأَصْلَ عَدَمُ زِيَادَتِهَا.

(١) هَذَا حِينَ لَمْ يَكُنْ هَمْزٌ وَلَا إِعْجَامٌ - أَيِ تَشْكِيلٍ - أَمَّا وَقَدْ اخْتَلَفَ الْحَالُ فَيَنْبَغِي أَنْ تُرْجَعَ إِلَى أَصْلِهَا، فَتُكْتَبُ «مِئَةٌ» نَحْوَ «فَتَةٍ» وَكُتِبَتْ «مِائَةٌ» أَسَدٌ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ النُّطْقُ بِهَا عَلَى مَا يَجِبُ أَنْ تُنْطَقَ بِهِ، وَإِنَّمَا يَنْطَقُونَ بِهَا بِالْف، وَهَكَذَا الْخَمْسَمِائَةُ مِثْلًا، وَالْأَوَّلَى أَنْ تُكْتَبَ خَمْسُ مِئَةٍ، وَلَا دَاعِي أَيْضًا لِاتِّصَالِهَا.

(٢) كَمَا ذَكَرَ السِّيُوطِيُّ فِي الْهَمْعِ وَانْظُرِ التَّعْلِيلَ قَبْلَهُ.

(٤) وَزِيدَتِ الْوَاوُ أَيْضاً فِي «عَمَرُو» لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ «عُمَر» وَاخْتَصَّتِ الْوَاوُ بِخَالَتِي الرُّفْعِ وَالْجَرِّ، أَمَّا فِي حَالَةِ النَّصْبِ فَيُكْتَبُ بِالْفِ نَحْوُ: «رَأَيْتُ عُمَرَا» لِأَنَّ «عُمَر» مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ.

الحذف

أحكام الحذف في الكتابة :

(١) تُحَذَفُ لَامُ التَّعْرِيفِ مِنَ «الَّذِي» وَجَمْعِهِ وَهُوَ «الَّذِينَ» وَتُحَذَفُ مِنَ «الَّتِي» وَفُرُوعِهِ - وَهِيَ الشَّيْئَةُ وَالْجَمْعُ نَحْوُ «الَّتَانِ» وَ«الَّتَيْنِ» وَ«الَّتِي» وَ«الَّتِي» كَرَاهَةَ اجْتِمَاعِ مِثْلَيْنِ فِي الْخَطِّ.

وَتَثْبِتُ فِي مُثْنَى «الَّذِي» خَاصَّةً، وَهُوَ «اللَّذَانِ» وَ«اللَّذَيْنِ» فَرْقاً بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَمْعِ . وَكُتِبُوا «الَّيْلُ» وَ«الَّيْلَةُ» عَلَى الْقِيَاسِ. بِلَامَيْنِ، وَبَعْضُهُمْ يَحْذِفُ اللَّامَ اتِّبَاعاً لِلْمُضْحَفِ.

وَكُتِبُوا «اللَّهُو» وَ«اللَّعِبُ» وَ«اللَّحْمُ» وَأَمْثَالُهَا بِلَامَيْنِ، وَجُوزَ بَعْضُهُمْ أَنْ تُكْتَبَ بِلَامٍ وَاحِدَةٍ، وَلَكِنَّ اللَّامَيْنِ هُوَ الْأَصْلُ وَالْأَقْبَسُ.

(٢) وَتُحَذَفُ لَامُ التَّعْرِيفِ أَيْضاً مِمَّا اجْتَمَعَ فِيهِ ثَلَاثُ لَامَاتٍ كَرَاهَةَ اجْتِمَاعِ الْأَمْثَالِ نَحْوُ «لِلَّهِ» وَ«لِللَّسَانِ» وَ«لِللِّغْوِ».

(٣) وَتُحَذَفُ الْأَلِفُ مِنَ «إِلَهِ» وَأَصْلُهَا «إِلَهِ» وَمِنْ «الرَّحْمَنِ» لِكثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ وَشَرْطِ «الرَّحْمَنِ» أَلَّا تُجَرَّدَ مِنَ اللَّامِ، فَإِنْ جُرِّدَ مِنْهَا كُتِبَ مَا بَعْدَهُ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ نَحْوُ «رَحْمَانِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» وَحُذِفَتِ الْأَلِفُ مِنَ «الْحَرْثِ» عَلَماً لِكثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ بِشَرْطِ أَلَّا يَجُرَّدَ مِنَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ فَإِنْ جُرِّدَ مِنْهَا كُتِبَ بِالْأَلِفِ «حَارِثٌ» وَالْمُرَادُ بِهَذَا الَّذِي يَحْرُثُ الْأَرْضَ.

(٤) وَمِمَّا يُحَذَفُ مِنَ الْوَاوِ «دَاوُدُ» حُذِفَ مِنْهُ أَحَدُ وَآوِيهِ وَكَذَلِكَ «طَاوُسُ».

(٥) وَحُذِفَتِ الْأَلِفُ أَيْضاً مِنَ «ذَلِكَ» وَ«أُولَئِكَ» وَهَذَا بِخِلَافِ الْمُتَّصِلِ بِالْكَافِ فَإِنَّهُ يَجِبُ فِيهِ إِثْبَاتُ الْأَلِفِ كـ «هَذَا ذَاكَ» وَ«ذَلِكَ» وَكَذَلِكَ تُحَذَفُ الْأَلِفُ بـ «هَؤُلَاءِ».

وَتُحَذَفُ الْأَلِفُ أَيْضاً مِنَ «لَكِنَّ» وَ«لَكِنْ».

وَكَانُوا يَحْذِفُونَ الْأَلِفَ مِنَ «هَآ أَنْتُمْ» فَتَصِيرُ «هَآ أَنْتُمْ».

وَكَانُوا أَيْضاً يَحْذِفُونَ فِي الْبِدَاءِ نَحْوَ «يَا بَرَاهِيمُ» وَ«يَا سَحَقُ»؛ وَتُكْتَبُ الْيَوْمَ عَلَى أَصْلِهَا «يَا إِبْرَاهِيمَ» وَ«يَا إِسْحَقُ» وَكَذَلِكَ نَحْوُ «هَآ أَنْتُمْ».

وَتُحَذَفُ الْأَلِفُ مِنَ «ابْنِ» لَفْظاً وَكِتَابَةً فِي نَحْوِ «يَا بَنَ آدَمَ».

(٦) وَحَذَفُوا وَآوَ وَيَسْتُونَ وَيَلُونَ وَيَأُو إِلَى الْكَهْفِ وَجَاؤَا وَبَاؤَا وَشَاؤَا كما حَذَفُوا مِنْ «دَاوُدَ» وَطَاوُسَ كَرَاهَةً اجْتِمَاعِ الْمُثْلِينَ، وَاسْتَشْنَوْا نَحْوَ «قَوْلٍ» وَصَوَّلُوا خَشِيَةً التَّبَاسُجِ بِ«قَوْلٍ» وَصَوَّلُوا.

وَجَوُزٌ آخَرُونَ إِثْبَاتِ الْوَائِينَ عَلَى الْأَصْلِ وَهَذَا أَسْلَمَ.

(٧) وَإِذَا اجْتَمَعَ ثَلَاثُ مُتَمَاثِلَاتٍ فِي كَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ حَذَفُوا أَيْضاً وَاحِداً نَحْوَ «يَا آدَمُ» وَ«مَسَائِلَ» وَ«بَرَآتَ» وَ«النَّبِيِّينَ» وَ«نَجِيبِينَ» وَ«لَيْسُوْا» وَ«مَسْؤُولِينَ».

كِتَابَةُ الْأَلِفِ آخِرُ الْكَلِمَةِ :

١ - الْأَلِفُ الرَّابِعَةُ فَمَا فَوْقَ -

كُلُّ أَلِفٍ رَابِعَةٍ أَوْ خَامِسَةٍ أَوْ سَادِسَةٍ فِي اسْمٍ أَوْ فِعْلٍ، تُكْتَبُ يَاءً يَبَاءَةً عَنِ الْأَلِفِ، سِوَاءٍ أَكَانَ أَصْلُهَا الْيَاءَ أَمْ الْوَآوُ، أَمْ كَانَتْ زَائِدَةً لِلْإِلْحَاقِ^(١) أَوْ التَّائِيثِ أَوْ لِغَيْرِ ذَلِكَ، نَحْوُ: «حُبْلَى» وَ«مَلْهَى» وَ«مَغْزَى» وَ«أَعْطَى» وَ«يَخْشَى» وَ«الْخَوْزَلَى» وَ«أَقْتَضَى» وَ«اعْتَزَى» وَ«يُخَشَى» وَ«مُسْتَقْصَى» وَ«اسْتَقْصَى» وَ«يُسْتَقْصَى» وَ«قَبْعَثَى» إِلَّا إِنْ كَانَتْ الْأَلِفُ بَعْدَ يَاءٍ فَتُكْتَبُ أَلِفاً، نَحْوَ «دُنْيَا» وَ«مُخَيَّا» وَ«أَخْيَا» وَ«خَطَايَا» وَ«اسْتَحْيَا» وَ«يَخْيَا» إِذَا كَانَ فِعْلاً، فَإِذَا كَانَ اسْماً كُتِبَ بِالْيَاءِ «يَخْيَى» فَرَقاً بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْإِسْمِ، وَكُلُّ فِعْلٍ مِنْ هَذَا النُّوعِ يُقْلَلُ إِلَى الْعِلْمِيَّةِ كُتِبَ بِالْيَاءِ إِذَا اتَّصَلَتِ الْكَلِمَةُ بِالضَّمِيرِ نَحْوَ «اسْتَقْصَاهُ» وَ«أَقْتَضَاهُ» كُتِبَتْ بِالْأَلِفِ عَلَى ظَاهِرِ لَفْظِهَا.

٢ - الْأَلِفُ الثَّالِثَةُ -

كُلُّ أَلِفٍ كَانَتْ ثَالِثَةً فِي الْكَلِمَةِ اسْماً كَانَتْ أَمْ فِعْلاً، إِنْ كَانَتْ مُبْدَلَةً مِنْ «يَاءٍ» كُتِبَتْ «يَاءً» نَحْوَ «رَحَى»^(٢) مِنْ رَحَيْتِ الرَّحَا: أَذْرَتْهَا، وَمُثْنَاهَا: «رَحِيَّانَ» وَ«رَمَى» مِنْ رَمَيْتِ. وَإِنْ كَانَتْ مَجْهُولَةً الْأَصْلِ، أَوْ كَانَتْ مُبْدَلَةً مِنْ وَآوٍ كُتِبَتْ بِالْأَلِفِ ك: «عَصَا» وَ«غَزَا».

وَمَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ فِي «كَلَّا» أَنْ يُكْتَبَ بِالْأَلِفِ، وَيُقَاسُهَا أَنْ تُكْتَبَ يَاءً لِأَنَّهَا رَابِعَةٌ، وَإِنَّمَا كُتِبَتْ «كِلاً وَكِلتاً» بِالْأَلِفِ حَمَلاً عَلَى «كَلَّا».

٣ - مَعْرِفَةُ كَوْنِ أَلِفٍ الْإِسْمِ أَوْ الْفِعْلِ مُبْدَلَةً مِنْ يَاءٍ أَوْ وَآوٍ -

وَيُعْرَفُ كَوْنُ الْأَلِفِ مُبْدَلَةً مِنَ الْيَاءِ: فِي التَّثْنِيَةِ نَحْوَ «رَحَى وَرَحِيَّانَ» أَوْ فِي الْجَمْعِ

(١) = الْإِلْحَاقُ.

(٢) وَفِي الْقَامُوسِ: كُتِبَتْ بِالْأَلِفِ «رَحَا» وَثَنَاهَا بِ«رَحَوَانٍ» وَفِي الْأَسَاسِ وَالْمَخْتَارِ كَمَا أُثْبِتَ.

بالف وتاء نحو «حَصَى وَحَصَيَات» أو في بناء المَرَّة نحو «رَمَى رَمِيَّةً» وفي الإسناد إلى الضمير نحو «رَمِيَتْ» أو في المضارع نحو «يَرْمِي» ويكون الفعل مُعْتَلَّ العَيْن أو الفاء بـ «الواو» فلا يُكْتَب حينئذ بالياء نحو: «هَوَى» و«رَوَى» و«وَفَى» و«وَعَى».

كتابة الاسم المبني:

٤ - لا يُكْتَب اسمُ مبنيٍّ بالياء إلا «مَتَى» لإِمَالَتِهَا -

ولا يُكْتَب شيءٌ مِنَ الحُرُوفِ بالياء إلا «بَلَى» لإِمَالَتِهَا، و«عَلَى» و«حَتَّى» و«إِلَى» وَكُتِبَتْ إلى «وَعَلَى» و«حَتَّى» بالياء لأنها إذا اتَّصَلَتْ بضميرٍ تَحَوَّلَتْ إلى ياءٍ نحو «إِلَيْهِ» و«عَلَيْهِ» أَمَّا «حَتَّى» فَكُتِبَتْ بالياء فَرَقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَتَّى الَّتِي يَلْحَقُهَا ضَمِيرٌ حِينَ قَالُوا: «حَتَّاي» و«حَتَّاكَ» و«حَتَّاهُ» وَانْصَرَفَ إِلَى الْيَاءِ مَعَ الظَّاهِرِ حِينَ قَالُوا: «حَتَّى زَيْدٍ».

فإن وُصِلَتِ الثَّلَاثَةُ: «عَلَى، وَحَتَّى، وَإِلَى» بـ «مَا» الاسْتِفْهَامِيَّة كُتِبَتْ بِالْأَلِفِ، لِأَنَّهُ الْأَصْلُ تَقُولُ: «عَلَامٌ؟» و«حَتَّامٌ؟» و«إِلَامٌ؟».

الألف اللينة في آخر الكلمة :

إِنْ كَانَتْ الْكَلِمَةُ «حَرْفًا» كُتِبَتْ أَلِفُهَا الْفَاءُ نَحْوَ «مَا» و«لَا» و«هَلَّا» و«كَلَّا» وَكَذَا إِذَا كَانَتْ الْكَلِمَةُ اسْمًا مُبْنِيًّا نَحْوُ: «مَهْمًا» و«مَا» إِلَّا «أَتَى» و«مَتَى».

وإن كَانَتْ الْكَلِمَةُ اسْمًا مُعْرَبًا زَائِدًا عَلَى الثَّلَاثَةِ تَكْتُبُ أَلِفُهَا يَاءً لَا غَيْرَ إِلَّا إِذَا كَانَ قَبْلَ الْأَلِفِ يَاءٌ نَحْوُ: «الْعُلَيَّا» و«الدُّنْيَا» كِرَاهَةَ الْجَمْعِ بَيْنَ يَاءَيْنِ، إِلَّا فِي نَحْوِ: «يَحْيَى» لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالاسْمِ.

وإن كَانَتْ الْكَلِمَةُ اسْمًا مُعْرَبًا ثَلَاثِيًّا فَيُنْظَرُ إِلَى أَصْلِهِ الَّذِي انْقَلَبَتْ مِنْهُ الْأَلِفُ، فَإِنْ كَانَ الْأَصْلُ يَاءً فَيَكْتُبُ بِالْيَاءِ نَحْوَ «الْغِنَى» مِنْ أَغْنَيْتِهِ، وَإِنْ كَانَ الْأَصْلُ وَاوًا يَكْتُبُ بِالْأَلِفِ نَحْوَ «عَصَا» وَالْفِعْلُ الثَّلَاثِيُّ يَنْظَرُ إِلَى أَصْلِهِ أَيْضًا، فَيَكْتُبُ بِالْيَاءِ إِنْ كَانَ أَصْلُهُ يَاءً، وَيَكْتُبُ بِالْأَلِفِ إِنْ كَانَ أَصْلُهُ وَاوًا، وَإِنْ زَادَ عَلَى الثَّلَاثَةِ فَبِالْيَاءِ لَا غَيْرَ، وَإِنْ كَانَتْ الْكَلِمَةُ الْمُخْتَوِمَةُ بِالْأَلِفِ مَنُونَةٌ فَالْمُخْتَارُ أَنَّهَا تَكْتُبُ بِالْيَاءِ كَمَا تَقْدَّمَ.

فهرس الآياتِ القرآنيَّة

الآية	ص	ع	الآية	الصحيفة	العمود
١٥٠	٩٥	١	سورة الفاتحة « ١ »		
١٤٣	٩٧	٢			
٤٠	١٠٤	٢	٥	١١٨	١
٢٢٣	١٠٥	٢	٦	١١٨	١
١٣٥	١٠٧	٢	٤	٢٧٨	١
١٧	١١٥	١	٧	٣١٥	٢
١٩٥	١١٦	١	سورة البقرة « ٢ »		
٢١٧	١١٨	٢			
١٨٧	١٥٣	٢	٢١٧	٢٢	١
٢٨	١٥٤	١	١٦٧	٢٥	٢
١٩	١٧٣	١	٤١	٣٤	٢
١٨٤	١٧٦	٢	٩٦	٣٤	٢
١٦٧	١٧٨	١	٢٥٣	٦٠	١
١٦٨	١٧٩	١	٢٤	٧٠	١
٢٢٨	١٨١	١	٢٣٧	٧٠	١
٢٤	١٩٦	٢	٢٢٧	٧٠	٢
٢٥٤	٢٠١	٢	٢٤٩	٧٥	٢
٦	٢٠٢	١	١٨٧	٨١	٢
٢١٥	٢٠٦	٢	٦	٨٦	١
٢٨٤	٢٠٧	٢	٢٦	٨٧	١
٢٧١	٢٠٨	١	١٨٤	٩٤	١
٢٦٠	٢١٤	١	٢٢٩	٩٤	٢

ع	ص	الآية	ع	ص	الآية
١	٢٢٠	٣٦	١	٣٥٩	٢٨٥
٢	٢٢٠	٢٤٣	١	٣٥٩	١١٦
٢	٢٢١	٢٣٩	١	٣٦١	٢٥
٢	٢٢٣	٢١٤	١	٣٦٤	٢٨
١	٢٢٤	٢١٧	٢	٣٦٨	٢٥٤
٢	٢٣٦	١٤٩	١	٣٧٢	٢٨٦
٢	٢٤٤	١٧٧	١	٣٧٨	١٨٦
١	٢٦٣	٦	٢	٣٧٩	٢٨٤
٢	٢٦٦	١٥٠	١	٣٨٠	٤١
٢	٢٧٦	١٣٧	٢	٣٨٠	٢٥١
٢	٢٨٠	٥	٢	٣٨٢	١٥٠
٢	٢٩٠	٢٦٠	٢	٣٨٣	١٤٢
١	٢٩١	٧٠	٢	٣٨٦	١٨٩
٢	٢٩٢	٩٦, ٢٢٨	١	٣٩٠	١٦٧
٢	٢٩٧	٢١٦	٢	٣٩٣	٩٦
١	٢٩٨	٢٤٦	١	٣٩٧	٦٩ - ٦٨
٢	٣٠٢	٣٥	١	٤٠٠	١٩٧
١	٣٠٣	١٣٣	٢	٤٠٦	١٨٤
٢	٣١٦	١٧٣	١	٤٠٨	٢٢١
٢	٣٢٠	٣٦	١	٤١١	٢١٤
١	٣٢١	٦٠	١	٤١٣	١٣٠
١	٣٢٢	٢٥١	١	٤١٣	٢٣٥
١	٣٢٧	١٢٤	٢	٤١٤	١٠٢
٢	٣٢٧	٨٧	٢	٤٣٠	٢٥١
١	٣٣٦	١٧٩	٢	٤٣٣	١٨٤
١	٣٣٩	١٤٤	١	٤٤٢	٢٤
١	٣٤٣	١٧١	١	٤٤٧	٢٠٧
١	٣٤٤	١٩٨	١	٤٤٧	٧٤
٢	٣٤٧	١٧٧	٢	٤٥٦	٢٨
١	٣٤٩	٢٨٠	٢	٤٦١	٢٨٢
١	٣٥٥	٣٥	٢	٤٦١	١٨٤

ع	ص	الآية	ع	ص	الآية
١	٤٦٩	١٨٧	٢	١٥٩	٩١
١	٤٧٤	٢١١	٢	١٩٧	١٣٩
١	٤٧٧	٧٧	٢	٢٠١	١٦٠
١	٤٧٨	١٨٤	١	٢٠٧	٣١
٢	٤٧٨	٧٠	٢	٢٠٧	١١٥
١	٤٨٢	١٩٦	١	٢٠٩	١٣٩
١	٥٠٦	٢٣٨	٢	٢١٦	٩٥
١	٥١١	٨٠	١	٢٤٥	١٤٤
٢	٥١١	٢٠٣	١	٢٦٣	١١٣
١	٥١٢	٢٨١	٢	٣٢٥	٣٥
٢	٥١٢	٤٨	٢	٣٤٩	١١٠
١	٥١٦	٢٧١	٢	٣٥٤	١٤٦
١	٥٣٠	٢٥٩	٢	٣٥٦	١٨٥
١	٥٤٣	٢٣٨	٢	٣٥٨	١٨٥
٢	٥٤٣	١٩٧	٢	٣٧٦	١٨
١	٥٤٤	١٢٦	٢	٣٨١	١٣
سورة آل عمران « ٣ »					
١	٢٣	٨	٢	٣٩٨	١٤٤
٢	٢٥	١٥٢	١	٤٠٠	٩٩
١	٤٢	١٨٥	٢	٤٠٨	١٥٤
١	٨٤	١٢٥	١	٤١٣	١١٨
٢	٨٧	٧	٢	٤٣٥	٦١
١	٨٨	١٠٦	١	٤٦٩	١٣٥
١	٩٩	١٣	٢	٤٧١	٩٢
٢	١٠٥	٣٧	٢	٤٨٨	١٤٧
١	١١٥	٧	١	٥٠٦	٧
٢	١١٥	٧٥	١	٥٢٣	١٥٨
١	١١٦	١٥٩	١	٥٢٩	١١٩
٢	١١٨	٩٧	١	٥٣٠	١١٩
٢	١٢١	٩٧	٢	٥٣٤	١٠١
			١	٥٣٧	٢

ع	ص	الآية	ع	ص	الآية
٢	٥٤٢	٤٣	٢	٣٢١	٧٩
٢	٥٤٧	١٩٣	٢	٣٤٩	١
			٢	٣٤٩	٧٦
		سورة النساء « ٤ »	١	٣٥٢	٤٠
٢	١٥	١٢٥	٢	٣٥٧	١٢٩
٢	٢٣	٣٩	٢	٣٨٠	١٣٧
١	٣٩	١٦٢	١	٣٨٦	١٦
٢	٧٢	٢٧	٢	٣٩١	٩
٢	٧٥	١٥٦	٢	٤٠٠	١٧١
١	٧٦	٦٦	٢	٤٠٠	٣
٢	٧٦	١٧١	١	٤٢٤	١٧٦
١	٧٨	٩٥	١	٤٢٥	٢٩
١	٨٢	٢	٢	٤٣٣	١٣٠
١	٨٢	٨٧	١	٤٤١	١٧١
٢	٨٧	١٧٥	١	٤٤٣	١٢٧
١	٩١	١٧٦	٢	٤٤٧	١٦٤
٢	١١٤	٨٨	١	٤٤٨	١٢٨
١	١١٦	١٥٥	١	٤٦١	٣
١	١١٦	٧٩	٢	٤٧٢	١٦٢
٢	١٥٣	٢	٢	٥١٧	٦٩
٢	١٥٣	٢١	٢	٥٣٤	٨٨
٢	١٧٣	٧٨			
٢	٢٠٠	٤٢			سورة المائدة « ٥ »
٢	٢٠٢	٤٢	٢	٩	٢٤
٢	٢١٢	٢٨	١	٣١	٢٤
١	٢١٩	٧٩	١	٤٢	١
١ و ٢	٢٢٠	٣٦ و ٩٠	١	٤٢	٢
١	٢٥٢	٤٨	٢	٤٣	١٠٥
١	٣٠٣	١	١	٥٨	٩٥
٢	٣٢٠	٧٢	٢	٥٩	١١٩
٢	٣٢٠	١٥٣	٢	٦١	١١٩

ع	ص	الآية	ع	ص	الآية
٢	٦٤	٩٨	١	٦٣	١٣٧
٢	٧٣	٤	٢	٧٩	٩١
٢	٨١	٦	١	٩٥	٧١
٢	٩٢	٧١	١	١٠١	٥٤
١	٩٣	١١٣	١	١٢٤	٤٤/٣١
١	٩٣	٧١	٢	١٢٦	٩٤
٢	٩٣	١١٧	١	١٣٣	٦٦
٢	١٠٨	١٠٤	٢	١٧٢	٣
١	١١٥	٧	٢	١٧٥	١
٢	١١٥	٦١	٢	١٩٤	٥٩
١	١٢٠	١١٤	١	٢٠١	١٢٤
٢	١٨١	٨٣	١	٢٠٧	١٧
١	٢٢١	٨٤	١	٢٠٩	٣٥
١	٢٧٩	١١٧	٢	٢١٢	١١٤
٢	٢٨٠	١٠٩	١	٢١٦	٤٨
٢	٢٩٣	٧٣	١	٢١٨	١٣٩
١	٢٩٩	٩٥	١	١٣٨	١٢٤
٢	٣١١	١٠٨	٢	٢٨١	٢٩
٢	٣٢٢	١٩	١	٢٩١	١٦٠
١	٢٢٤	٢٣	٢	٣٠٢	١٤٨
٢	٣٧٨	٦٢	٢	٣٠٣	٩٥
١	٣٨٢	٧٣	٢	٣٥٢	١٣٥
١	٣٨٩/٣٨٨	٦٧	١	٣٩٣	١١٢
٢	٤٦١	١٠٢	١	٤٤٥/٤٣٥	١٥١
١	٥٤٣	٤٨	١	٤٧٧	١٥٤
٢	٥٤٣	٦	٢	٤٨٤	٢٨
			٢	٥٢٥	٨٠
			١	٥٣٠	٩٠
			٢	٥٣٣	١٥٠
			٢	٥٣٤	٨١ - ٩٥
			١	٥٣٦	٤٠ و ١٤٣

سورة الأنعام « ٦ »

٢	٣٤	١٢٣
٢	٣٥	١٢٤
٢	٥٨	٩٤

ع	ص	الآية	ع	ص	الآية
		سورة الأعراف « ٧ »			
١	٢٣	٨٦	٢	٥٣٤	١٨٥
٢	٦٠	٨٦	٢	٥٤٤	٩٧ - ٩٨
٢	٩٣	١٠٠			سورة الأنفال « ٨ »
٢	٩٨	١٩٣/١٨٤	١	٢٢	٤٢
٢	١٢٥	١٧٢	٢	٢٥	٤٣
٢	١٨٥	١١٢	١	٥٦	٧٥
٢	٢٠٢	١٦٤	٢	٦٠	٦
١ و ٢	٢٠٨	١٨٦	١	٦٢	٦٧
١	٢١٣	١٤٢	٢	٩٦	١٩
٢	٢١٣	٧٤	٢	٩٦	٣٨
١	٢١٩	٧٢	٢	١٠٠	٥
٢	٢٢٠	٤	٢	١٠٣	٦
٢	٢٤٢	٢٦	١	١٠٤	٧
٢	٢٧٩	١٥٧	٢	١٦٦	٦٣
٢	٢٨٠	١١٣	١	٢٠٤	١٩
١	٢٩٠	١٤٢	٢	٢٣٤	٦٢
١	٣٠٢	١٦٠	١	٢٤٣	٤٢
١	٣٢٠	٥٢	١	٢٧٩	٣٢
٢	٣٢٠	٤	٢	٣٤٧	٣٥
١	٣٣٦	٣٨	٢	٣٥٣	٦
١	٣٧٦	٧٩	٢	٣٨٠	٣٣
١	٣٨٢	٢٣	٢	٤٣٣	٢٤
١	٣٩٢	١٧٦	٢	٥٢١	٥٨
١	٤١٣	١٥٠			سورة التوبة « ٩ »
٢	٤١٦	١٥٥			
٢	٤٣٣	١٤٣	٢	٧٣	٤١
٢	٤٥٠	١٦٤	١	٧٥	١٣
١	٤٥٩	٤١	٢	٧٨	١١٠
٢	٤٦١	٣٨	١	٨٩	١٠٦
١	٤٨٢	١٤٨	١	٩٧	٤١

[illegible]

ع	ص	الآية	ع	ص	الآية
					سورة يوسف « ١٢ »
١	٣٣	٨	٢	٤٨٤	٦٥
٢	٥٦	٤١	١	٤٨٧	٢٩
٢	٥٧	١٠	٢	٤٩٣	٣٣
٢	٦١	١٢	١	٤٩٣	٤
١	٨٢	٣٣	١	٥٢١	٣٢
١	٩٢	٩٦	٢	٥٢٣	٨٥
٢	٩٨	٣٢	١	٥٢٤	٣٢
١	١١٦	١٠٠	٢	٥٣٢	٩٠
١	١٢١	٣١	٢	٥٣٤	١٠٩
٢	١٣٢	٩٤			سورة الرعد « ١٣ »
٢	١٥٧	٤	٢	٢٤٦	٣٥
٢	٢٠٧	٧٧	٢	٣٠٢	٢٣
١	٢١٣	٢	٢	٣٠٤	٦
١	٢٢٠	١٤	١	٣٨٠	٢
٢	٢٥٥	٣٦	١	٤٥٤	٢٩
١	٢٧٨	٤٠	١	٤٧٠	٤٣
١	٢٧٩	٩٠	١	٥٣٢	١٦
١	٢٩٠	٤	٢	٥٤٧	٧
١ و ٢	٢٩٢	٤٣			سورة إبراهيم « ١٤ »
١	٣٢٤	٣٠	١	٥٨	٢٤
١	٣٢٩	٣٢	١	٦٣	٤٧
٢	٣٣٦	٨٠	٢	١٧٣	١٠
٢	٣٥٢	٩	١	٢٠٩	٧
١	٣٨٠	٤٣	٢	٢١٨	٣٣
١	٣٨١	٩١	٢	٣٨٠	٣٩
١	٣٩٠	١٥	١	٥١٥	٢ - ١
٢	٣٩٨	٣١	٢	٥٢١	٤٢
١	٤٠٤	٨٥			سورة الحجر « ١٥ »
٢	٤١٩	٣٦	١	١٦٧	٣٠
٢	٤٣٣	١٣			

[illegible]

سورة الكهف « ١٨ »

[illegible]

ع	ص	الآية	ع	ص	الآية
١	٣٥٩	٣٣	٢	٤٧٧	٣٣
٢	٣٨٥	١٠٣	٢	٥٣٩	٣٦
٢	٤١٤	٦٥	سورة النور « ٢٤ »		
١	٤١٥	١٠٩	١	٧٥	٢٢
٢	٤٢٨	٧٣	١	١١٥	٦٢
١	٤٧٢	٢	٢	٢٩٢	٢
١	٥٠٩	٢٦	١	٣٣٦	١٤
١	٥١٠	٦٣	١	٣٣٩	٦٤
١	٥٣٢	٣٤	٢	٣٤٣	٤٠
سورة الحج « ٢٢ »			١	٣٧٢	٣٥
١	٥٨	٩ - ١٠	١	٣٩٤	١٠
١	٦٥	٩	١	٣٩٤	١٦
١	٧٤	٢٠	٢	٣٩٤	١٣
٢	١٠٤	٦	١	٤٤٣	٣٧
١	١٣٢	٧٢	٢	٤٤٨	٤
٢	٢٧٨	٤٦	٢	٤٧٠	٤٥
١	٣٧٨	٢٩	سورة الفرقان « ٢٥ »		
٢	٤٧٠	١٨	١	٦٢	٦٧
١	٥٢٣	٤٠	١	١٠١	٢٠
٢	٥٤١	٥	٢	١١٥	٥٩
سورة المؤمنین « ٢٣ »			٢	١١٦	٦٤
١	١٢١	٣٥	١	١٢٠	٦٩ - ٦٨
٢	١٦٥	٣٥	١	١٧٥	٢٣
١	١٩٥	١١٣	٢	٢٢٦	٢٢
١	٢٠٠	٢٧	٢	٢٦٢	٦٣
٢	٣٠٤	٢٢	١	٣٠٣	١٠ و ٤٩
٢	٣٢٢	٣٦	١	٣٢٤	٨
١	٣٢٦	١	٢	٣٥٧	٣٩
٢	٣٥٨	٥٤	١	٣٨٠	٢٠

056

ع	ص	الآية	ع	ص	الآية
		سورة لقمان « ٣١ »	٢	١٠٧	٢٤
١	٢٢	٩٩	٢	٢٢٧	٥٠
٢	١٠٣	٢٧	١	٣٠٢	٩
١	١٨١	٢٧	٢	٣٤٥	٢٨
١	٣٧٢	١٣	٢	٣٩٣	٣١
١	٣٧٦	١٤	١	٤٥٩	١٨
١	٣٩٠	٣٢	٢	٤٩١	١٠
٢	٤٣٣	٣٤	٢	٥١٤	١١
		سورة السجدة « ٣٢ »			سورة فاطر « ٣٥ »
١	٤٢	١٢	٢	٤١	١
١	٨٦	٢ و ١	٢	٧٦	٤٣
		سورة الأحزاب « ٣٣ »	١	٩١	٤١
٢	١٧	٣٢	١	٩٨	٤١
٢	١٨٠/٤٠	٣٥	٢	١٧٣	٣
١	٩٤	٥٠	١	٢٣٥	٣٤
٢	١١١	١١٠	٢	٣٢٠	٣٦
٢	١١٩	٢١	٢	٣٢٧	٢٨
١	٢٢٨	٣٣	٢	٤٠٦	٣
٢	٣١٦	٥٣	١	٤٦١	١
١	٣٧٧	٤٠	١	٤٧٢	٣ - ٤٠
١	٤٤٩	١٠			سورة يس « ٣٦ »
١	٤٧١	٣١	٢	١٢	٥٢
١	٤٧١	٧	٢	٩٧	٣٢
٢	٤٧٨	٣٧	١	٢٠٠	٢
١	٥٤٤	٤٠	٢	٣٩٨	١٥
		سورة سبأ « ٣٤ »	١	٤٦٩	٥٢
٢	٥٦	٣٣	١	٥٤٣	٩
		سورة الصافات « ٣٧ »			
			١	٨٤	٦٩

ع	ص	الآية	ع	ص	الآية
٢	١٠٤	١٤٣ - ١٤٤	٢	٣٩٥	٣٦
١	٢٢٠	٩٩	١	٤٩٣	١٦
١	٢٦٣	٥٥			٥٣
٢	٢٨٠	١٦٥			٥٦
١	٣٢١	٣ - ٢	٢	٥٢٥	٦٤
١	٣٧٢	٤٧	٢	٥٣٦	٣٦
٢	٤٠٨	١٣٠			
٢	٥٣٦	٩٥			سورة غافر « ٤٠ »
			٢	٢٨	٨١
			٢	٦٠	١٢
			٢	١٦٦	٤٨
			١	٣٢٧	٥٢
			٢	٣٢٧	٨١
			١	٥٢٧	٣٦
					سورة فصلت « ٤١ »
			٢	١٠٤	٣٩
			١	٢٠٢	٤٣
			٢	٢١٥	١٠
			١	٣٠٣	١١
			٢	٣٤٩	١٥
			١	٣٨٦	٢٩
			١	٤٣١	٤٩
					سورة الزمر « ٣٩ »
٢	٤٠	٣٨			
١	٩٥	١٢			
١	١٢٢	٣٩			
١	٢١٨	٦٧			
٢	٢١٩	٧٣			
٢	٣٤٩	٣٦			
٢	٣٨٥	٧٤			
					سورة الشورى « ٤٢ »
			٢	٩٥	٥١
			٢	١١٩/١١٧	٥٣ - ٥٢
			٢	١٧٨	٢٢
			١	٢٠٤	٢٠
			١	٢٦٧	٥٣

ع	ص	الآية	ع	ص	الآية
٢	٣٣٥	٢٠			
					سورة الرحمن « ٥٥ »
			٢	٤٤٥	١٠
			٢	٤٨٧	٣١
			٢	٥٠٢	٤٨
			٢	٥٣٢	٦٠
					سورة الواقعة « ٥٦ »
			١	٩٨	٩١ - ٩٠
			١	٩٨	٨٩ - ٨٨
			١	١٦٤	٨٤
			١	٢٠٠	٧٦
			١	٢٢١	٥٤ - ٥٣ - ٥٢
			٢	٢٢٧	٦٥
			١	٣٢٣	٥٩
			١	٣٩٣	٦٥
			١	٣٩٣	٧٠
			١	٤٢٢	٢٣ - ١٧
			١	٥٤٧	٣٧
					سورة الحديد « ٥٧ »
			١	٩٥	٢٩
			٢	٣٢١	١٦
			٢	٣٦٣	٢٣
			١	٥٣٧	١٦
			٢	٥٤٢	٢٦
					سورة المجادلة « ٥٨ »
			٢	٩٨	٢
			٢	٢٣٤	٨
			١	٢٧٨	٢
					سورة النجم « ٥٣ »
			١	٨٣	٢٢
			١	٩٣	٣٩
			١	٤١٦	٣٥
			٢	٤٣٣	٤٠
			٢	٤٦١	٤٧
			٢	٤٧٥	١٠
			٢	٤٧٥	٥٤
					سورة القمر « ٥٤ »
			٢	١١	٥١
			٢	٣١	٢٦
			٢	٣٧	٤٠
			٢	٤٠	٧
			٢	٥٢	٢٤
			١	٥٣	٤٩
			٢	٥٣	٥٢
			٢	١١٥	٣٤
			١	١٣٣	٢٠
			٢	١٥٨	١٢
			١	٢١٧	٧
			٢	٢٦١	٣٤
			١	٣٢٧	٤١
			١	٣٥٨	٥٢

ع	ص	الآية	ع	ص	الآية
٢	٢٩٣	٧	١	٣٢٠	١٠
٢	٣٠٣	١	٢	٤٣٥	١٠
٢	٣٩٨	٣	٢	٥٣٦	٦
٢	٤٤٢	٢١	٢	٥٣٨	٦
١	٤٨٢	١١			
سورة الحشر « ٥٩ »			سورة التغابن « ٦٤ »		
٢	٣٧٨	١٣	٢	١٢٥	٧
١	٣٨٢	١٢	١	٢٥٩	٧
١	٥٤٣	٩	١	٣٢٣	٦
سورة الممتحنة « ٦٠ »			سورة الطلاق « ٦٥ »		
٢	٩	٤	١	٦٠	٤
١	٢٧٨	١	١	١٧٩	٦
٢	٣٠٥	١٠	١	١٨٢	٤
			٢	٣٧٧	٧
			١	٣٨٧	١
سورة الصف « ٦١ »			سورة الملك « ٦٧ »		
٢	٢٢٠	٥			
٢	٣٩٧	٢	١	٩٨	٢٠
٢	٤٠٠	١	١	٢٦٢	١١
٢	٤٣٥	١٢ - ١٠	٢	٣٠٣	١٩
سورة الجمعة « ٦٢ »			سورة القلم « ٦٨ »		
١	٣٥٥	١٠			
١	٤٧٢	٩	٢	٩٧	٥١
			٢	١٢٣	١٣
سورة المنافقين « ٦٣ »			٢	٣٨١	٤
٢	١٠٠	١	٢	٣٩٣	٩
٢	٣٠١	١٠	١	٤٠٧	٦

ع	ص	الآية	ع	ص	الآية
سورة الحاقة « ٦٩ »			سورة المزمل « ٧٣ »		
٢	٢٢	٢٨ - ٢٩	٢	٧٣	١٦
٢	٣٧	٧	٢	٩٢	٢٠
٢	٤٢	٢١	١	٩٣	٢٠
١	١٣٣	٧	١	٩٩	١٢
١	١٦١	١٩	٢	٢٧٩	٢٠
٢	٢٤٢	١	٢	٤٤٨	٨
١	٢٨٩	٧	١	٥٤٦	٢٠
٢	٤٨٢	١٣	سورة المدثر « ٧٤ »		
٢	٥٠٦	١٣	١	٢٢١	٦
١	٥٢٩	١٩	٢	٢٢٣	٤٩
٢	٥٣٠	٢٨ و ٢٩	١	٣٢٨	٣
سورة المعارج « ٧٠ »			١	٣٥٤	٤٩ - ٥٠
١	١٩٨	٣٧	٢	٣٥٧	٣٨
١	٢٥٥	٦ و ٧	٢	٣٥٨	٣٨
سورة نوح « ٧١ »			سورة القيامة « ٧٥ »		
١	٤٤٨/٤١٢	١٧	١	١١٣	٦
٢	٤٥٧	٢٥	٢	١٩٤	١٥
١	٤٦٨	٢٣ و ٢٤	٢	٣٢١	٢٦
٢	٤٧٢/٤٧١	٢٥	١	٥٢٣	١
١	٥٤٤	٢٨	٢	٥٤٧	٢٦
سورة الجن « ٧٢ »			سورة الدهر أو الإنسان « ٧٦ »		
٢	٩	٢٣	٢	٨٩	٣
٢	٩٣	١٦	٢	١٠٧	٢٤
١	٩٨	٢٥	١	١١٥	٦
١	١٠٤	١	١	٣٨٩	١
١			١	٤٦٨	٤

ع	ص	الآية	ع	ص	الآية
٢	٥٣٢	١			سورة المطففين « ٨٣ »
			١	١٩٥	٢٠ - ١٩
			٢	٣٠٤	٢
١	١٠١	٣٥	٢	٣٥٩	١٨
٢	٣٠٢	٣٨	٢	٤٠٨	١
					سورة الانشقاق « ٨٤ »
٢	٢٨	١	١	٢٤	١
١	١١٩	٣٢ - ٣١	١	٣١٣	٨
٢	٥٣٠	١	١	٣٢٤	١
					سورة البروج « ٨٥ »
١	٧٤	٤٠	١	١١٨	٥ - ٤
٢	٣١٦	٤١	٢	٢٤٨	١٥ - ١٤
٢	٣٩٧	٤٣	١	٣٨٠	١٦
					سورة العنكبوت « ٨٦ »
١	١٦٩	٢٠ و ٢١ و ٢٢	٢	٣٨٩ / ٩٨	٤
٢	١٨٥	١٦ و ١٥			
٢	٣٢٠	٣ و ٤			سورة الأعلى « ٨٧ »
١	٣٨٧	٣	٢	٣٣	١٧
٢	٤٢٣	٣٤	٢	١٢٤	١٦ ، ١٥ ، ١٤
					سورة الغاشية « ٨٨ »
٢	٢٨	٢٦	١	٩٩	٢٥
١	٢٨٦	٢٤	١	٢٠٢	٢٤ و ٢٣ و ٢٢
٢	٥٣٤	٢٦			سورة الفجر « ٨٩ »
			٢	٦١	٢٢
١	٥٩	١٩			سورة الانفطار « ٨٢ »

ع	ص	الآية	ع	ص	الآية
١	٤٥٩	١ و ٢			سورة العلق « ٩٦ »
١	٤٩١	٢٧	١	١٠٠	٦
٢	٥٢٥	٢٤	١	١١٩ / ١١٨	١٦ - ١٥
	سورة البلد « ٩٠ »		١	١٩٠	١٦
١	٣٠	٦	٢	٥٢٤	٥
١	٩٣	٥			سورة القدر « ٩٧ »
٢	٩٣	٧	٢	٩٩	١
٢	٤٣١	١٥ - ١٤	١	٢٢٤	٥
	سورة الشمس « ٩١ »				سورة البيّنة « ٩٨ »
٢	١٢	١٢	١	٣١٣	٨
١	٣٣٩	٩			سورة الزلزلة « ٩٩ »
١	٤٠١	٥	١	١٥٨	٧
٢	٤١٢	٩			سورة العاديات « ١٠٠ »
١	٥٤٤	١٣	٢	٣٠٣	٤ و ٣
	سورة الليل « ٩٢ »		٢	٥٤٤	١
٢	١٧٣	١			سورة القارعة « ١٠١ »
	سورة الضحى « ٩٣ »		٢	٥٣٠	١٠
٢	٨٧	١٠ - ٩			سورة الكوثر « ١٠٨ »
٢	٨٨	٩	١	٦٨	١
١	٢٦٤	٥			سورة المسد « ١١١ »
٢	٢٧٤	٣	١	٥٦	١
١	٣٢٨	٩	٢	٤٣٣	٣
١	٤٤٢	٣			سورة التين « ٩٥ »
١	٥٢٣	٥			
	سورة التين « ٩٥ »				
١	٤٦٩	٤			

فهرس الشعر

ع ص

- أ -

- ٤٦/١ بعشرتك الكرام تُعدُّ منهم
٢٠٠/١ وما أدري وسوف إخال أدري
٢١٢/٢ فجاءت به سبط العظام كأنما
٢٢٦/٢ أو منعتُم ما تُسألون فمن
٢٥٦/١ ربُّما ضربة بسيفٍ صقيلٍ
٢٦٤/١ وما أدري وسوف إخال أدري
٢٩٣/١ إذا عاش الفتى مائتين عاماً
٣٧٣/٢ طلبوا صلحنا ولأت أوإن
٣٩٣/٢ لولا الإصاخة للوشاة لكان لي
٤٤٧/١ لا أقعد الجبن عن الهيجاء
٤٩٥/١ فوا كبدا من حب من لا يُجيني
٥١٦/٢ نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت
٥٤٦/١ إذا أنا لم أومن عليك ولم يكن
٥٤٧/١ ومهمي مغبرة أرجاؤه
- ٤٦/١ فلا ترين لغيرهم الوفاء
أقوم آل حصن أم نساء
إمامته بين الرجال إواء
حدَّثتموه له علينا الولاء
بين بضري وطمنة نجلاء
أقوم آل حصن أم نساء
فقد ذهب المسرة والفتاة
فأجبننا أن ليس حين بقاء
من بعد سُخطك في الرضاء رجاء
ولو توالى زمر الأعداء
ومن عبرات ما لهن فناء
رد التحية نطقاً أو بإيماء
لقاؤك إلا من وراء وراء
كان لون أرضه سماؤه

- ب -

- ١٥/١ ومنا لقيط وإنماء وحاجب
٢٢/١ فغض الطرف إنك من نمير
٢٦/٢ يبكيك ناء بعيد الدار مغترب
٢٧/١ ألا يا قوم للعجب العجيب
- مؤرث نيران المكارم لا المخبي
فلا كعباً بلغت ولا كلابا
يا للكهول وللشبان للعجب
وللغفلات تعريض للأريب

٣٣/١ كان صُغرى وكُبْرى من فُقاقعها
 ٤٠/١ مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة
 ٤٣/١ وا يابى أنت وفوك الأشنب
 ٦١/١ فكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة
 ٦٤/١ ما إن وجدنا للهوى من طب
 ٦٤/١ نجوت وقد بَلَّ المرادي سيفه
 ٧٤/١ لهم شيم لم يعطها الله غيرهم
 ٧٦/١ وما لي إلا آل أحمد شيعة
 ٨٢/١ فلا تتركني بالوعيد كأنني
 ٨٨/١ فأما القتال لا قتال لديكم
 ٩٥/٢ لولا توقع معتر فأرضيه
 ٩٦/٢ يُرْجى المرء ما إن لا يراه
 ٩٦/٢ ألا إن سرى ليلى فبت كئيباً
 ٩٧/٢ وإن مالك للمرتجى إن تَقَعَّقعت
 ١٠١/٢ أو تحلفي بربك العلي
 ١٠٩/١ رأيت بني عمي الأولى يخذلونني
 ١١٥/٢ فإن تسألوني بالنساء فإنني
 ١٣٩/٢ وربيتنه حتى إذا ما تركته
 ١٥٢/١ أو تحلفي بربك العلي
 ١٦٥/١ و١٣٥/٢ فإياك إياك المرء فإنه
 ١٦٧/١ لكنه شاقه إن قيل ذا رجب
 ١٦٩/١ كهز الرديني تحت العجا
 ١٧٥/١ وقد جعلت قلوص بني سهيل
 ١٨١/٢ لكل دهر قد لبست أثوباً
 ١٩٤/٢ مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة
 ٢٢١/١ ولو أن قوماً لارتفاع قبيلة
 ٢٣٣/١ عاوذ هراة وإن معمورها خرباً
 ٢٤٦/١ أهأبك إجلالاً وما بك قدرة
 ٢٥٥/١ رثه فتية دعوت إلى ما
 ٢٥٩/١ زعمتني شيخاً ولست بشيخ

حصباء دُرّ على أرض من الذهب
 ولا ناعياً إلا بين غرابها
 كأنما دُرّ عليه الزرنب
 بمُغني فتيلاً عن سواد بن قارب
 ولا عدمننا قهر وجد صب
 من ابن أبي - شيخ الأباطح - طالب
 من الناس والأحلام غير غوارب
 وما لي إلا مذهب الحق مذهب
 إلى الناس مُطلي به الفار أجرب
 ولكن سيراً في عراض المواكب
 ما كنت أوتر إتراباً على تراب
 وتعرض ذون أدناه الخطوب
 أحاذر أن تنأى النوى بغضوب
 رَحَى الحرب أو دارت علي خطوب
 إنني أبو ذئالك الصبي
 على حدثنان الدهر إذ يتقلب
 بصير بأدواء النساء طبيب
 أخا القوم واستغنى عن المسح شاربه
 أني أبو ذئالك الصبي
 إلى الشر دعاء ولششر جالب
 يا ليت عدة حول كله رجب
 ج جرى في الأنابيب ثم اضطرب
 من الأكوار مرتفعها قريب
 حتى اكتسى الرأس قناعاً أشيا
 ولا ناعب إلا بشؤم غرابها
 دخلوا السماء دخلتها لا أحجب
 واسعد اليوم مشغوفاً إذا طربا
 علي ولكن ملء عين حبيبها
 يُورث المجد ذائباً فأجابوا
 إنما الشيخ من يدب ذبيبا

يراني لو أصبت هو المصابا
 أعيدكما بالله أن تحدثا حربا
 إن لم يكن للهوى بالحق غلابا
 بني شاب قرناها تُصر وتحلب
 جارية خدبة تُحب أهل الكعبة
 ألقحناها غر السحائب
 فإن الحوادث أودى بها
 إذا كان يوم ذو كواكب أشهب
 على كان المُسومة العراب
 حين قال الوشاة هند غضوب
 قد أقلما وكلا أنفيهما رابي
 بمغنٍ فتيلاً عن سوادٍ بن قارب
 فيه تلذ ولا لذات للشيب
 لا أم لي إن كان ذاك ولا أب
 فيه كما غسل الطريق الثعلب
 فكلكم يصير إلى ذهب
 ترضى من اللحم بعظم الرقبة
 لذن شب حتى شاب سود الذوائب
 لذن غدوة حتى دنت لغروب
 ومن دون رمسينا من الأرض شيب
 لصوت صدى ليلي يهش ويضطرب
 عتبت ولكن ما على الدهر معتب
 وما صاحب الحاجات إلا معذبا
 يُورث الحمد داعياً أو مجيبا
 به عَسَم يستغي أنبأ
 أني وجدت ملاك الشيمة الأدب
 ترى حبهم عاراً عليّ وتحسب
 فقد تركتك ذا مال وذا نسب
 وأراف مستكفٍ واسمُح واهب

٢٨٠/١ وكائن بالأباطح من صديق
 ٢٩٩/٢ أيا أخونا عبد شمس ونوفلا
 ٣٠١/١ ما الحازم الشهم مقداماً ولا بطل
 ٣٠٦/٢ كذبتهم وبيت الله لا تنكحونها
 ٣٠٨/١ لا تنكحن ببة
 ٣٠٨/١ مكرمة محبة
 ٣٢٤/٢ نبيج الربيع محاسناً
 ٣٢٥/١ فإن تريني ولي لمة
 ٣٤٦/١ فدى لبني ذهل بن شيان ناقتي
 ٣٥٠/١ جواد بني أبي بكر تسانى
 ٣٥٦/١ كرب القلب من جواه يذوب
 ٣٥٩/٢ كلاهما حين جد الجري بينهما
 ٣٦٥/٢ وكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة
 ٣٦٧/٢ أودى الشاب الذي مجد عواقبه
 ٣٦٩/١ هذا لعمركم الصغار بعينه
 ٣٧٦/١ لذن بهز الكف يعمل متنه
 ٣٨٠/١ لدوا للموت وابئسوا للخراب
 ٣٨١/١ أم الحليس لعجوز شهيرة
 ٣٨٤/٢ صريع غوان راقهن ورقنه
 ٣٨٥/١ وما زال مهري مزجر الكلب منهم
 ٣٩١/٢ ولو تلتقى أصداؤنا بعد موتنا
 ٣٩١/٢ لظل صدى صوتي وإن كنت رمة
 ٣٩٢/٢ أخلاي لو غير الجمام أصابكم
 ٣٩٨/٢ وما الدهر إلا متجنوناً بأهله
 ٤٠٢/١ قلماً يبرح اللبيب إلى ما
 ٤٠٩/٢ مرسعة بين أرساغه
 ٤١٤/١ كذاك أديت حتى صار من خلقي
 ٤١٥/٢ بأي كتاب أم بأية سنة
 ٤١٦/٢ أمرتك الخير فافعل ما أمرت به
 ٤١٧/١ وأنت أراني الله امنع عاصم

فما هي لمحة وتغيب
وعنك وإلا فالمحدث كاذب
فندلاً زريق المال ندل الثعالب
ولا يرى مثلها عجم ولا عرب
ولها في مفارق الرأس طيبا
عدد النجم والحصى والتراب
ألوما لا أبا لك واغترابا
فلا عيا بهن ولا اجتلابا
دغد، ولم تغد دغد في الغلب
عصائب طير تهتدي بعصائب
إلى اليوم قد جربن كل التجارب
يسوك وإن يكشف غرامك تدرب
ولكن سليقي أقول فأعرب
طراد الهوادي كل شأ مغرب
كلاهما غيث وسيف عضب
ولا لعباً مني وذو الشيب يلعب؟
عدلت بهم طهية والخشبا
وبعض الشيب يعجبها
أم راجع القلب من أطربه طرب
كأنما دُر عليه الزرنب

٤٢٢/١ على أحوذئين استقلت عشيّة
٤٢٦/١ إليك وإلا ما تحث الركائب
٤٣١/٢ على حين ألهى الناس جل أمورهم
٤٤٠/٢ ديار مية إذا مي مساعفة
٤٤١/١ لن تراها ولو تأملت إلا
٤٥٠/١ ثم قالوا تحبها قلت بهراً
٤٥١/١ أعبدأ حل في شعبي غرباً
٤٥٢/١ ألم تعلمي مسرحي القوافي
٤٦٣/٢ لم تتلفغ بفضل مئزرها
٤٦٨/١ إذا ما غزا بالجيش خلق فوقهم
٤٧١/٢ تخيرن من أزمان يوم حليلة
٤٨٢/٢ وقال متى يبخل عليك ويُعتل
٤٩٩/٢ ولست بنحوي يلوك لسانه
٥٠٨/١ بمنجرد قيد الأوابد لآخه
٥١٦/٢ نعم امرأين حاتم وكعب
٥٣٤/١ طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب
٥٣٥/١ أثغلة الفوارس أم رباحاً
٥٣٥/٢ فقالت ابن قيس ذا
٥٣٥/٢ استحدث الركب عن أشياهم خبراً
٥٤١/١ وا بابي أنت وفوك الأشنب

- ت -

ورجل رمى فيها الزمان فثلك
ليت شباباً بوع فاشترت
حتى أمت بنا يوماً ملما
ويشري ذو حفرت وذو طويت
إذا أنا لم أظن إذا الخيل كرت
أكاد أغص بالماء الفرات
فيراب ما أثن يد الغفلات
مقاله لهبي إذا الطير مرت

١١٩/١ وكنت كذي رجلين رجل صحيحة
٢٠٠/١ ليت وهل ينفع شيئاً ليت
٢٢٦/١ قد كنت أحجو أبا عمرو أخا ثقة
٢٥٤/١ فإن الماء ماء أبي وجدي
٢٨٦/١ علام تقول الرمح يثقل عاتقي
٣٣٨/١ فساغ لي الشراب وكنت قبلاً
٣٧١/١ ألا عمر ولئى مستطاع رجوعه
٤٠٧/١ خير بنو لهب فلاتك ملغياً

٤٥٣/٢ أفي اللوائم أولاداً لواحدة
 ٤٨٤/١ ليت وهل ينفع شيئاً ليت
 ٥٢٢/٢ ربُّما أوفيتُ في علمٍ
 ٥٤٢/١ بأيدي رجالٍ لم يَشيُموا سيوفهم
 وفي العميادة أولاداً لَعَلات
 ليت شباباً بوع فاشتريت
 ترفَعَن ثوبي شمالات
 ولم تكثر القتلَى بها حين سَلتِ

- ج -

٦٣/١ ما زال يوقن من يؤمك بالغنى
 ١٢٠/١ متى تأتينا تُلِمِّم بنا في ديارنا
 ٢٠٥/١ متى تأتينا تُلِمِّم بنا في ديارنا
 ٣٠٣/٢ يا ربُّ بيضاء من العواهج
 ٣٥٧/١ نلبث حولاً كاملاً كله
 ٤٠٥/٢ قلبي دينه واهتاج للشوق إنها
 ٤١١/١ شرين بماء البحر ثم ترفعت
 ٥٢٥/٢ فيا ليتني إذا ما كان ذاكم
 وسواك مانع فضله المحتاج
 تجد حطباً جزلاً وناراً تأججاً
 تجد حطباً جزلاً وناراً تأججاً
 أم صبي قد حبا أو دارج
 لا نلتقي إلا على منهج
 على الشوق إخوان العزاء هُيُوج
 متى لجج خضر لهن نسيج
 ولجتُ وكنتُ أولُهم ولوجا

- ح -

٣٤/١ إذا سَايرتُ أسماء يوماً ظعينةً
 ٦٩/١ أخاك أخاك إن من لا أخاله
 ٢٠١/١ لزمنا لذن سألتمونا وفاقم
 ٣٢٠/١ يا ناق سيري عنقاً فسيحاً
 ٣٢٣/٢ ليك يزيد ضارُع لخصومة
 ٣٤٠/٢ ألا ربُّ من قلبي له الله ناصح
 ٣٦٥/١ من صُدَّ عن نيرانها
 ٣٨٦/١ نحن اللذون صبحوا الصباحا
 ٥٣٦/٢ أستم خير من ركب المطايا
 فاسماء من تلك الظعينة أُمْلُح
 كساع إلى الهيجا بغير سلاح
 فلا يك منكم للخلاف جنوح
 إلى سليمان فنستريحنا
 ومُختبِط مما تُطيح الطوائح
 ومن قلبه لي في الظباء السوانح
 فأننا ابن قيس لا يراخ
 يوم النخيل غارة ملحاحا
 وأندى العالمين بطوح راح

- د -

١٠/٢ وقفتُ فيها أصيلاً أسألها
 ٢٦/٢ يا لقومي ويا لأمثالِ قومي
 أعيت جواباً وما بالربع من أحدٍ
 لأناس عتوهم في ازديادٍ

إلى حمام شِرَاعٍ وارد التَّمِيدِ	٤٢/١	واحكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت
بين ذراعي وجبهة الأسد	٦٢/٢	يا من رأى عارضاً أشرُّ به
ما الرُّدع عَمَّ فلا يُلوى على أحدٍ	٨٤/١	قد جربوه فاللَّفوه المغِيث إذا
وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي	٩٦/١	إلا أيهذا الزاجري أحضر الوغى
إذن فلا رفعت سوطي إليّ يدي	٩٦/١	ما إن أتيت بشيء أنت تكرهه
على السن خيراً لا يزال يزيد	٩٦/٢	ورج الفتى للخير ما إن رأيته
حَلَّتْ عليه عُقوبة المتعمِّدِ	٩٧/٢	شَلَّتْ يمينك إن قتلت لمسلماً
لم أحصِ عدَّتْهم إلا بعُدَادِ	١٠٧/٢	ماذا تَرَى في عِيَالٍ قد بَرِمَتْ بهم
لولا رَجَاؤُكَ قد قَتَلْتُ أولادي		كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية
كليلة ذي العائر الأزمدِ	١١٦/٢	وبات وباتت له ليلة
جهاراً فكن في الغيب أحفظ للود	١٦٢/٢	إذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب
أخذت عليّ موثقاً وعهودا	١٦٥/١	لا لا أبوح بحب بثنة إنها
وزنُّكَ أثَقْبُ أزنادها	١٨٢/٢	وجدت إذا أصلحوا خيرهم
وقد أراهن عني غيرَ صُدَادِ	١٨٧/١	أبصارهن إلى الشبان مائلة
من العَرَصَاتِ المَذَكِرَاتِ عهدودا	٢٠١/٢	خليلي رفقا ريث أفضي لبانة
حتى ملكت وملني عوادي	٢٠١/٢	وأجبت قائل كيف أنت بصالح
تجد خير نار عندها خير مُوقِدِ	٢٠٥/١	متى تأتيه تعشو إلى ضوء ناره
بذكراكم حتى كأنكم عندي	٢١٦/١	تسليت طراً عنكم بعد بينكم
لهم فلا زال عنها الخير محدود	٢٢٦/١	سقى الحيا الأرض حتى أمكن عزيت
يسومك ما لا استطاع من الوجد	٢٤١/١	إخالك إن لم تغضض الطرف ذا هوئ
بنوهن أبناء الرجال الأبعادِ	٢٤٥/١	بنونا بنو أبنائنا وبنائنا
فأقبلت من أهلي بمصر أعودها	٢٤٨/٢	وخبرت سودة الغميم مريضة
فإن اغتباطاً بالوفاء حميدُ	٢٥١/١	دريت الوفي العهد يا عرو فاعبط
وردٌ وجوفهن البيض سودا	٢٥٧/١	فرد شعورهن السود بيضاً
سواءين فاجعلني على جها جلدا	٢٦٤/٢	فيا رب إن لم تقسم الحب بيننا
إننا لهما قفو أكرم والدِ	٢٧٧/٢	لوجهك في الإحسان بسط وبهجة
ورقي نداء ذا الندى في ذر المجد	٢٨١/٢٧٩/١	كسا حلمه ذا الحلم أثواب سؤدد
فعددت فيمن كان عنها مُعَرِّدا	٢٨٥/٢	ظننتك إن شئت لظى الحرب صالياً
إذا نحن جاوزنا حفير زياد	٢٩٧/٢	وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده
بوخش إضمت في أصلاها أود	٣٠٨/١	أشلى سلووية بانن وبان بها

إلى القدر أسمى من شبابهم المرد
أجنـدلاً يحـمِلُنْ أم حديدا
من الوجد شيء قلت: يل أعظم الوجد
كان أثوابه مُجَّت بفرصاد
يقيناً لرهن بالذي أنا كائدُ
أخاك إذا لم تليفه لك منجدا
فهو الذي لست عنه راغباً أبدا
بما كان إياهم غطيّة عودا
أخنى عليها الذي أخنى على بُدِ
بلاد العدا ليست له ببلاد
كذا وكذا لطفاً به نسي الجهد
هم القوم كل القوم يا أم خالد
وقال إلا لا من سبيل إلى هند
ملكاً أجار لمسلم ومعايد
ولكنني من جها لعميد
أضاءت لك النار الحمار المقيدا
إلى حَمَمتنا أو نصفه فقدِ
فلسنا بالجبال ولا الحديد
جحاش الكرمين لها فديدُ
عصاً في رأسها مَنوا حديد
وليداً وكهلاً حين شبت وأمردُ
أقوت وطال عليها سالف الأبد
عَيّت جواباً وما بالربع من أحدِ
والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلدِ
بما لاقت لَبُون بني زياد
طمعاً لهم بعقاب يوم مفسدِ
وعاد كما عاد السليم مُسهداً
له صريف صريف القعر بالمسد
عن الماء إذ لاقاه حتى تقددا
أشابات يخالون العبادا
وما حُضن وعمرو والجياذا

٣١١/١ إذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم
٣٢٣/١ ما للجمال مشيها وثيداً
٣٢٣/٢ تجلـدت حتى قيل لم يعمر قبله
٣٣٩/١ قد أترك القرن مُضَفَرًا أنايلهُ
٣٤٤/١ أموت أسيّ يوم الرّجام وإنني
٣٤٧/٢ وما كل من ييدي البشاشة كائناً
٣٤٧/٢ ما دام حافظ سري من وثقت به
٣٤٨/١ قنافذ هـدأجون حول بيوتهم
٣٥٠/٢ أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا
٣٥٣/١ وكائن ذعرنا من مهاة ورامج
٣٥٥/٢ عبد النفس نعى بعد يؤساك ذاكرة
٣٥٧/١ وإن الذي حانت بفلج دماؤهم
٣٦٨/١ فقام يذود الناس عنها بسيفه
٣٧٩/٢ وملكت ما بين العراق ويشرب
٣٨١/١ يلومونني في حب ليلي غراذلي
٣٨٧/٢ أعد نظراً يا عبد قيس لعلمنا
٣٩٥/١ قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا
٣٩٥/٢ معاوي إننا بشر فأسجج
٤٠٥/٢ أتاني أنهم مزقون عرضي
٤٢٠/١ وقد أعددت للعذارى عندي
٤٢٣/٢ وما زلت أبغي الخير مذ أنا يافع
٤٢٥/٢ يا دارمية بالعلياء فالسند
وقفت فيها أصيلاناً أسائلها
إلا الأواري لأيا ما أبينها
٤٣٦/٢ ألم يأتيك والأنباء تُنمى
٤٤٦/٢ فصفت عنهم والأحبة فيهم
٤٤٨/١ ألم تغتمض عيناك ليلة أزمدا
٤٥٢/٢ مقدوفة بدخيس النحض بازلها
٤٥٥/١ وكان وإياها كحمران لم يُفق
٤٥٦/١ أتوعدني بقومك يا ابن حجل
بما جمعت من خُضن وعمرو

سُرَادِقِ الْمَجْدِ عَلَيْكَ مَمْدُودُ
كَأَنَّكَ لَمْ يَعْهَدْ بِكَ الْحَيَّ عَاهِدُ
أَنْتَ خَلَفْتَنِي لِدَهْرِ شَدِيدِ
وَلَا تَعْبِدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاغْبُدَا
لَيْسَ الْإِمَامُ بِالشَّحِيحِ الْمَلْحِدِ
أَرَى مَا تَرِينَ أَوْ بِخَيْلٍ مُخْلَدَا
فَسَلِّ عَلَيْهِ جَسَمَهُ أَمْ تَعْبُدَا
وَعِيدَ لِمَنْ سُمِّيَ وَضَحَّى وَعَبُدَا
قَضِيَّتَهُ أَلَّا يَجُوزَ وَيَقْصُدُ
فَقَدَانِ مِثْلَ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدِ

٤٨٩/١ يَا حَكَمَ بَنَ الْمَنْذَرِ بْنِ الْجَارُودِ
٤٩٢/٢ أَلَا أَيُّهَذَا الْمَنْزِلُ الدَّارِسُ الَّذِي
٤٩٤/١ يَا ابْنَ أُمِّي وَيَا شَقِيقَ نَفْسِي
٥٢٤/٢ وَإِيَّاكَ وَالْمِيتَاتِ لَا تَقْرِبْنَهَا
٥٢٦/٢ قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْخُبَيْبَيْنِ قَدِي
٥٢٧/١ أَرَيْنِي جَوَاداً مَاتَ هَزْلاً لَعْنِي
٥٣٦/١ فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَلْحَبُّ شَفَه
٥٣٩/١ هَنِئْ لَكَ الْعَيْدُ الَّذِي أَنْتَ عَيْدُهُ
٥٤١/٢ عَلَى الْحَكَمِ الْمَائِيَّ يَوْمًا إِذَا قَضَى
٥٤٤/١ أَنْ الرِّزِيَّةَ لَا رِزِيَّةَ مِثْلَهَا

- ر -

تَضَائِقُ عَنْهَا أَنْ تَوَلَّجَهَا الْإِبْرُ
فَيَيْنَمَا الْعَسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ
أَلَّامِ قَوْمٍ أَصْفَرُوا وَأَكْبَرُوا
وَأِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَائِرِ
الْكَاسِرِينَ الْقَنَا فِي عَوْرَةِ الدَّبِيرِ
وَعَقْلَ عَاصِيِ الْهَوَى يَزْدَادُ تَنْوِيرَا
وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارَا
وَأَمَّا دَمٌ وَالْقَتْلُ بِالْحَرِّ أَجْدُرُ
صَدْرَتْ وَطِبَتِ النَّفْسُ يَا قَيْسَ عَنْ عَمْرُو
وَأِلَّا طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غِيَارُهَا
إِلَّا السَّيْفُ وَأَطْرَافُ الْقَنَا وَزُرُ
وَقَعُ الْحَوَادِثِ إِلَّا الصَّارِمُ الذِّكْرُ
بَخِيرُ وَوَقَاهُمْ جَمَامَ الْمَقَادِرِ
أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمْرُهُ أَمْرُ
فَإِنْ جَزَعًا وَإِنْ إِجْمَالُ ضَبِيرِ
كَالْثَوْرِ يَضْرِبُ لَمَّا عَافَتْ الْبَقْرُ
وَالْمَكْرَمَاتُ وَسَادَةُ أَطْهَارُ
أَوْ أَنْبَتَ أَنْ قَلْبِكَ طَائِرُ

١١/١ فَإِنَّ الْقَوَافِي يَتَلَجَّنَ مَوَالِجَا
٢٣/٢ اسْتَغْدِرَ اللَّهُ خَيْرًا وَأَرْضَيْنَ بِهِ
٣٢/٢ قُبِّحْتُمْ يَا آلَ زَيْدٍ نَفَرَا
٣٤/١ وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ خَصِي
٣٩/١ يَا عَيْنُ بَكِّي حُنْفًا رَأْسَ حَيْهِمِ
٥٨/١ إِنَارَةُ الْعَقْلِ مَكْسُوفٌ بِطُوعِ هَوَى
٦٢/١ أَكَلُ امْرِئٍ تَحْسِبِينَ امْرَأَةً
٦٣/٢ هَمَّا خُطَّتَا إِمَّا إِسَارٌ وَمِنَّةُ
٧٣/١ رَأَيْتَكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وَجُوهَنَا
٧٧/١ هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ وَنَهَارُهَا
٧٧/٢ النَّاسُ إِلْبَ عَلَيْنَا فَيْكَ لَيْسَ لَنَا
٧٨/٢ لَوْ كَانَ غَيْرِي سُلَيْمَى الدَّهْرَ غَبْرَهُ
٨٥/٢ أَمِينَ وَرَدَّ اللَّهُ رَكْبًا إِلَيْهِمْ
٨٦/٢ أَمَا وَالَّذِي أَبْكِي وَأَضْحَكُ وَالَّذِي
٩١/٨٩/١ لَقَدْ كَذَبْتُكَ نَفْسُكَ فَكَذَّبْتَهَا
٩٥/٢ إِنِّي وَقَتْلِي سُلَيْكًا ثُمَّ أَعْقَلَهُ
١٠٣/٢ إِنْ الْخِلَافَةُ وَالنَّبُوَّةُ فِيهِمْ
١٠٥/١ أَلْحَقُّ أَنْ دَارُ الرِّبَابِ تَبَاعَدَتْ

١٠٦/١ فأصبحت أني تأتياً تلتبس بها
 ١٠٧/١ أها أها عند زاد القوم ضحكهم
 ١٠٨/١ فقلت له لا تبك عينك إنما
 ١١٠/٢ ألم تسمعي أي عبد في رونق الضحى
 ١١٤/١ فقال فريق القوم لما نشدتهم
 ١١٩/٢ بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا
 ١٣٦/١ خل الطريق لمن بيني المنار به
 ١٣٧/١ - لنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره
 ١٣٧/٢ جاري لا تستنكري عذيري
 ١٣٨/٢ يا أسم صبراً على ما كان من حديث
 ١٥٦/١ فذلك إن يلق المنية يلقها
 ١٥٧/١ تعلم شفاء النفس قهر عدوها
 ١٥٩/١ تقول ابنتي حين جد الرحيل
 ١٦٠/١ أنفساً تطيب بنيل المني
 ١٦٦/٢ كم قد ذكرت لو أجزى بذكركم
 ١٧٦/١ صغيرهم وشيخهم سواء
 ١٧٨/١ بالله يا ظبيات القاع قلن لنا
 ١٨١/٢ كأنهم أسيف بيض يمانية
 ١٨٢/١ ماذا تقول لأفراخ بذي مَرخ
 ١٨٤/١ فقلت تحمل فوق طوقك إنها
 ٢١٠/٢ وقلن على الفردوس أول مشرب
 ٢١٩/١ أنا ابن دارة معروفاً بها نسي
 ٢٢٠/١ اطلب ولا تضجر من مطلب
 ٢٢٥/٢ قهرناكم حتى الكماة فأنتم
 ٢٣٤/٢ وكنا حسناً كل بيضاء شحمة
 ٢٤٣/٢ فيوم علينا ويوم لنا
 ٢٤٣/٢ فأقبلت زحفاً على الركبتين
 ٢٥٥/٢ ربما تكبره النفوس من الأمد
 ٢٥٩/٢ وقد زعمت أني تغيرت بعدها
 ٢٧٤/١ وما نياي إذا ما كنت جارتنا

كلا مَرَكيبك تحت رجلك شاجر
 وأنتم كُشِف عند الوغى خور
 نحاول ملكاً أو نموت فنعدرا
 بكاء حمامات لهن هدير
 نعم وفريق ليمن الله ما ندري
 وإنا لنرجو فوق ذلك مظهراً
 وأبرز ببرزة حيث اضطرك القدر
 طريف بن مال ليلة الجوع والخصر
 سعيي وإشفاقي على بعيري
 إن الحوادث ملقي ومننتظر
 حميداً، وإن يستغن يوماً فأجدر
 فبالغ بلطف في التحيل والمكر
 فأبرحت رباً وأبرحت جارا
 وداعي المنون يُنادي جهارا
 يا أشبه الناس كل الناس بالقمر
 هم الجماء في اللؤم الغفير
 ليلاي منكن أم ليلى من البشر
 غضب فضاربها باق بها الأثر
 زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
 مُطبعة من يأتها لا يضرها
 أجل جبر إن كانت أبيض دَعائره
 وهل بدارة يا لناس من عار
 فآفة الطالب أن يضجرا
 تهابوننا حتى بنينا الأصاغرا
 ليالي لاقينا جذام وحميرا
 ويوم نساء ويوم نسر
 فثوب نسيبت وثوب أجر
 ر له فُرجة كحل العقال
 ومن ذا الذي يا عز لا يتغير
 ألا يجاورنا إلّاك ديار

٢٧٦/١ بالبائع الوارث الأموات قد ضمنت
 ٢٧٧/٢ لئن كان إياه لقد حال بعدنا
 ٢٩١/١ فكان مِجْنِي دون من كنت أتقى
 ٣٠٩/١ وما اهتز عرش الله من أجل هالك
 ٣١٠/١ ما زلتُ أغلق أبواباً وأفتحها
 ٣١١/١ إنا اقتسمنا خطيتنا بيننا
 ٣٢٥/٢ إن امرأ غره منكن واحدة
 ٥٣٨/١ ونحن قتلنا الأسد أسد خفية
 ٣٤٣/٢ فابْتُ إلى فهم وما كدت آثباً
 ٣٤٦/٢ وكان مُضِلِّي من هديت يرشده
 ٣٤٦/٢ ثم أضحوا كأنهم ورق جف
 ٣٤٧/١ يبذل وحلم ساد في قومه الفتى
 ٣٥٤/١ ويوماً ثوافينا بوجه مقسّم
 ٣٥٤/٢ اطرُد اليأس بالرجاء فكائن
 ٣٥٧/١ كم قد ذكرتُ لو أجزى بذكركم
 ٣٦٦/١ وما ألوم البيض ألا تسخرأ
 ٣٦٩/١ بأي بلاء يا نمير بن عامر
 ٣٧٠/١ فلا أب وابناً مثل مروان وابنه
 ٣٧١/١ حار بن عمرو ألا أحلام تزجركم
 ٣٧٢/١ لا أعرفن رِيباً حوراً مدامعها
 ٣٧٣/١ يا تيم تيم عدي لا أبالكم
 ٣٧٤/١ لهفي عليك للهفة من خائف
 ٣٧٤/١ فما آباؤنا يأمَنُ منه
 ٣٧٧/١ إن ابن ورقاء لا تخشى بواده
 ٣٧٩/٢ وإنني لتعروني لذكراك هزة
 ٣٨٣/١ دعوت لما نابني مسورا
 ٣٩٤/٢ أتيت بعبد الله في القُد موثقاً
 ٣٩٩/٢ فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم
 ٤٠١/٢ غير منك أسير هوى
 ٤٠٣/١ ألا يا اسلمي يا دارمي على البلى
 ٤٠٥/١ ضروب بنصل السيف سوق سمانها

إياهم الأرض في دهر الدهارير
 عن العهد والإنسان لا يتغير
 ثلاث شخوص كاعبان ومعصر
 سمعنا به إلا لسعد أبي عمرو
 حتى أتيت أبا عمرو بن عمار
 فحملتُ برّة واحتملتُ فجار
 بعدي وبعدك في الدنيا لمغرور
 فما شربوا بعداً على لذّة خمرا
 وكم مثلها فارقتها وهي تُصغرُ
 فله مُغَوِّ عاد بالرشد أمرا
 ف فآلوت به الصبا والدُّبور
 وكونك إياه عليك يسير
 كأن ظية تعطو إلى وارق المسلم
 ألماً حُم يُسرّه بعد عسر
 يا أشية الناس كل الناس بالقمر
 لما راين الشمط القفندرا
 وأنتم ذنابي لا يدين ولا صدرُ
 إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا
 عنا وأنتم من الجوف الجماخير
 مردّفات على أعقاب أكوار
 لا يلفينكم في سوءة عمرُ
 يبغي جوارك حين لات مجير
 علينا اللاء قد مهدوا الحُجورا
 لكن وقائعه في الحرب تنتظر
 كما انتفض العصفور بلله القطرُ
 فلبى فلبى يدي مسور
 فهلاً سعيداً ذا الخيانة والغدر
 إذ هم قريش وإذ م مثلهم بشرُ
 كل وإن ليس يعتبر
 ولا زال منهلاً بجرعائك القطر
 إذا عدموا زاداً فإنك عاقر

هَلَالًا وَالْآخَرَى مِنْهُمَا تَشْبَهُ الْبَدْرَا
مَا لَيْسَ مُنْجِيهِ مِنَ الْأَقْدَارِ
عُفِّرَ ذَنْبُهُمْ غَيْرَ فُخْرٍ
فَثُوبٌ نَسِيَتْ وَثُوبٌ أَجَرَ
وَفِي الْأَرَاغِيزِ خَلَّتْ اللَّؤْمُ وَالْخَوْرُ
أَقْوِينَ مَذْجَجٍ وَمَذْ دَهْرٍ
فَسَمَا فَادِرْكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ
وَأَنْكِ لَا خَلَّ هَوَاكَ وَلَا خَمْرُ
كَمَا انْتَفَضَ الْعَصْفُورُ بِلِلَّةِ الْقَطْرِ
يَخَالُ بِهِ رَاعِي الْحُمُولَةِ طَائِرَا
وَلَا نَسُونِي حَتَّى يَمْتَنَ حَرَائِرَا
وَمَنْ تَكُونُوا نَاصِرِيهِ يَنْتَصِرُ
بِجَارِيَةِ، بَهْرًا لَهُمْ بَعْدَهَا بَهْرَا
يَقُولُ الْخَنَا أَوْ تَعْتَرِيكَ زَنَابِرُهُ
فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِذْبَارُ
حَيْثُ التَّقَى مِنْ جِفَافِي رَأْسِهِ الشَّعْرُ
وَهَلْ يَعْزَمَنَّ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي
كَمَنْ يَوَادِيهِ بَعْدَ الْمَحَلِّ مَمْطُورُ
سُمِّ الْعِدَاةِ وَأَقْنَةُ الْجُزْرِ
وَالطَّبِيبُونَ مَعَاقِدَ الْأَزْرِ
عِدَاةُ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ
فَدَعَاءٌ قَدْ حَلِيَتْ عَلَيَّ عَشَارِي
فَطَّارَةٌ لِقَوَادِمِ الْأَبْكَارِ
فَمَا لَدَى غَيْرِهِ نَفْعٌ وَلَا ضَرَرُ
وَلَوْ أَتَيْحَ لَهُ صَفْوٌ بِلَا كَذَرٍ
أَبْنَاءُ يَعْصُرُ حَتَّى اضْطَرَّهَا الْقَدَرُ
يَهْدِي إِلَيَّ غَرَائِبَ الْأَشْعَارِ
وَقَمْتُ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عَمْرَا
لَا يَنْلَفِيَنَّكُمْ فِي سَوْءَةِ عَمْرٍ
لَشَيْءٍ نَحْتَهُ عَنْ يَدَيْهِ الْمَقَادِرِ
عَقْدُنْ بِرَأْسِهِ إِبْنَةً وَعَارَا

٤٠٥/٢ فَنَاتَانِ أُمَّا مِنْهُمَا فَتَشْبَهُهُ
٤٠٥/٢ حَزِيرُ أُمُورًا لَا تَخَافُ وَأَمِينَ
٤٠٦/١ ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ
٤٠٨/٢ فَأَقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرِّكْبَتَيْنِ
٤١٤/١ أَبَا الْأَرَاغِيزِ يَا ابْنَ اللَّؤْمِ تَوَعَّدَنِي
٤٢٣/١ لِمَنْ السِّدْيَارُ بِقِنَّةِ الْحِجَرِ
٤٢٣/٢ مَا زَالَ مُذْ عَقَدْتُ يَدَاهُ إِزَارَهُ
٤٤٣/١ أَفِي الْحَقِّ أَنِّي مَغْرَمٌ بِكِ هَائِمٌ
٤٤٦/١ وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لَذِكْرَاكَ هِزَّةُ
٤٤٦/٢ وَحَلَّتْ بَيْتِي فِي يَفْعَاقِ مَمْنَعٍ
حَذَارًا عَلَى أَنْ لَا تَنَالُ مَقَادَتِي
٤٤٦/٢ مِنْ أَمَكُم لِرَغْبَةِ فَيْكُم جُبْرُ
٤٥٠/١ تَفَاقَدَ قَوْمِي إِذْ يَبْعَمُونَ مَهْجَتِي
٤٥٠/١ عَزِيرَكَ مِنْ مَوْلَى إِذَا نَمَتْ لَمْ يَنْمِ
٤٥٢/١ تَرْتَعُ مَا رَتَعْتَ حَتَّى إِذَا أَذْكَرْتَ
٤٧٠/١ وَمَنْ يَمِيلُ أَمَالَ السِّيفِ ذُرْوَتَهُ
٤٧٠/١ أَلَا عِمٌّ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي
٤٧١/١ إِنِّي وَإِيَّاكَ إِذْ حَلَّتْ بِأَرْحُلِنَا
٤٧٣/١ لَا يَبْعَدُنْ قَوْمِي الَّذِينَ هَمُّ
النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ
٤٧٣/١ سَقُونِي الْخَمْرَ ثُمَّ تَكْتَفُونِي
٤٧٣/٢ كَمْ عَمَةٌ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةٌ
شَغِيرَةٌ تَقْذُ الْفَصِيلَ بِرِجْلَيْهَا
٤٧٧/١ مَا اللَّهُ مُوَلِّيكَ فَضْلًا فَاحْمَدْنَهُ بِهِ
٤٧٧/٢ مَا الْمُسْتَفْزُ الْهَوَى مَحْمُودٌ عَاقِبَةٌ
٤٧٨/١ لَا تَرْكَنْنُ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي رَكَنْتَ
٤٨٦/١ نَبَتْ زَرْعَةً وَالسَّفَاهَةَ كَأَسْمَهَا
٤٨٧/٢ حَمَلْتَ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبَرْتَ لَهُ
٤٨٩/٢ يَا تَيْمٌ تَيْمٌ عَدِيٌّ لَا أَبَا لَكُمْ
٤٩١/٢ أَلَا أَيُّهَاذِ الْبَاخِجُ الْوَجْدِ نَفْسُهُ
٥٠١/٢ إِذَا الْمَرْئِي شَبَّ لَهُ بَنَاتُ

٥٠٨/١ سرت تخطب الظلماء من جانبي قساً
 ٥١٣/١ لا يبعدن قومي الذين هم
 النازلون بكل معترك
 ٥١٦/٢ نعم امرأ هرم لم تعر نائبة
 ٥٢١/٢ لا يبعدن قومي الذين هم
 ٥٢٢/١ إذا مات منهم سيد سرق ابنه
 ٥٢٦/١ في فتيه جعلوا الصليب إلههم
 ٥٣٨/٢ الحق أن دار الرباب تباعدت
 ٥٥٢/٢ وقد رابني قولها يا هناء
 وحب بها من خابط زائر
 سُم العداة وآفة الجُزر
 والطيبون معاهد الأزر
 إلا وكان لمرتاع بها وزراً
 سُم العداة وآفة الجُزر
 ومن عضة ما ينبتن شكيرها
 حاشاي إني مسلم معذور
 أو أنبت جبل أن قلبك طائر
 ونحك ألحقت شراً بشر

- ز -

٤٣٩/٢ وأفنى رجالي فبادوا معاً فأصبح قلبي بهم مستفزاً

- س -

١٨/٢ أحقاً بني أبناء سلمى بن جندل
 ٢٥/٢ إذ ما أتيت على الرسول فقل له
 ٤٢/١ سل الهموم بكل مُعطي رأسه
 ٤٢/٢ دع المكارم لا ترحل لبغيتها
 ١٣٨/١ يا مروء إن مطيتي مخبوسة
 ١٥٩/١ ومرة يحميهم إذا ما تبدؤوا
 ١٦٢/١ فأين إلى أين النجاة ببغلتني
 ٢٥١/٢ إذا شق بُرد شق بالبرد مثله
 ٣٤٦/٢ وبذلك قرحاً دامياً بعد صحة
 ٣٦٣/١ كي لتقضي نقي رقبته ما
 ٤١٦/٢ آليت حب العراق الدهر أطعمه
 ٤٢٦/١ وبلدة ليس بها أنيس
 ٤٣١/٢ أعلاقة أم الوليد بعدما
 ٤٦٧/٢ لقد رايت عجباً مذ أنسا
 اعتصم بالرجاء إن عن يأس
 اليوم أعلم ما يجيء به
 تهددكم إياي وسط المجالس
 حقاً عليك إذا اطمأن المجلس
 ناج مخالط صُهبة مُتعي
 واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي
 ترجو الجاء وربها لم يياس
 ويطعنهم شزراً فأبرحت فارساً
 أنك أناك اللاحقون احبس احبس
 ذواليك حتى ليس للبرد لابس
 فيا لك من نعمي تحولن أبوسا
 وعدتني غير مختلس
 والحب يأكله في القرية السوس
 إلا اليعافير والأل العيس
 أفنان رأسك كالثغام المخلص
 عجائزاً مثل السعالي خمساً
 وتناسى الذي تضمّن أمس
 ومضى يفصل قضائه أمس

٥٢٥/٢ عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكَرَامُ لَيْسِي

- ص -

٣٠٧/٢ أَمَانِي وَعِيدَ الْحُوصِ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ فَيَا عَبْدَ عَمْرٍو لَوْ نَهَيْتَ الْأَحَاوِصَا
٣٠٨/١ عَلَى أَطْرِقَا بِالْبَيَاتِ الْخَبَا مِ إِلَّا الثُّمَامَ وَإِلَّا الْعِصِي

- ض -

١١/١ فَإِنْ تَتَّعِدْنِي أَتْعِدْكَ بِمِثْلِهَا وَسَوْفَ أَزِيدُ الْبَاقِيَاتِ الْقَوَارِصَا
٥٨/١ طَوَّلَ اللَّيَالِيسَ أَسْرَعْتُ فِي نَقْضِي نَقَضَنْ كُلِّي وَنَقَضَنْ بَعْضِي
٢٣٧/١ أَبَا مَنْذَرَ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقَ بَعْضُنَا حَنَانِكَ بَعْضَ الشَّرِّ أَهْوَنَ مِنْ بَعْضِ
٤٠٢/٢ قَضَى اللَّهُ يَا أَسْمَاءُ أَنْ لَسْتُ زَائِلًا أَحْبَبْتُكَ حَتَّى يُغْمِضَ الْعَيْنَ مُغْمِضُ
٤٠٥/١ مَجْرُومَ عَلَيْهَا نَفْسَهُ غَيْرَ أَنَّهَا مَتَى يُرَمِّمُ فِي عَيْنِهِ بِالشَّبَحِ يَنْهَضُ
٥٣١/١ ضَرْبًا هَذَا ذَيْكَ وَطَغْنًا وَخَضًّا يَمْضِي إِلَى عَاصِيِ الْعُرُوقِ النَّخْضَا

- ط -

٤٥٥/٢ فَمَا أَنَا وَالسَّيْرَ فِي مُتَلَفٍ يَبْرَحُ بِالذِّكْرِ الضَّابِطُ
٥١٢/٢ حَتَّى إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ وَاخْتَلَطَ جَاءُوا بِمَذْقِي هَلْ رَأَيْتَ الذُّبَّ قَطْ

- ظ -

٤٢٨/٢ يَدَاكَ يَدُ خَيْرِهَا يُرْتَجَى وَأُخْرَى لِأَعْدَائِهَا غَائِظُهُ

- ع -

٢٤/١ وَالنَّفْسَ رَاغِبَةً إِذَا رَغِبَتْهَا وَإِذَا تَرَدَّدَ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ
٣١/٢ مَنَعْتُ شَيْئًا فَأَكْثَرْتُ الْوَلُوعَ وَحَبَّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مَنَعَا
٣٩/١ أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشِيرٍ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وَقَوْعَا
٤٦/١ أَكْفَرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمَائَةِ الرُّتَاعَا
٥٩/١ عَلَى حِينٍ عَاتَيْتِ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا وَقَلْتُ أَلَمَّا أَصَحَّ وَالشَّيْبُ وَازُعُ
٦١/١ إِذَا بِأَهْلِي عِنْدَهُ حَنْظَلِيَّةٌ لَهُ وَلَدٌ مِنْهَا فِدَاكَ الْمُذْرَعُ
٨٠/٢ لَا تُهَيِّنِ الْفَقِيرَ عَلَيْكَ أَنْ تَرْكِعَ يَوْمًا وَالدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ

١٠٧/٢ قوم إذا سَمِعُوا الصَّريخَ رَأَيْتَهُمْ
 ١٠٨/٢ ولو سئل الناس التراب لأوشكوا
 ١٢٠/١ إِنَّ عَلِيَّ الله أن تبايعا
 ١٢٢/٢ ذَرِنِي إن أَمَرَكَ لَن يَطَاعَا
 ١٣٢/٢ أَرَمِي عَلَيْهَا وَهِيَ قَرَعُ أَجْمَعِ
 ١٣٨/٢ قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضُبَاعَا
 ١٦٢/١ بَعَكَظَ يُغَشِي النَّاظِرِي
 ١٩٩/٢ لَعَمْرِي - وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهِنِ
 ٢٢٤/٢ فَيَا عَجِباً حَتَّى كَلِيبَ نَسِينِي
 ٢٤٣/١ قَدْ أَصْبَحْتُ أُمَ الْخِيَارِ تَدْعِي
 ٢٨٧/٢ تَمَلَّ النَّدَامَى مَا عَدَانِي فَلَانِي
 ٢٩٣/٢ تَوَهَّمْتَ آيَاتٍ لَهَا فَعَرَفْتَهَا
 ٢٩٥/٢ أَمْنَزَلْتَنِي مَيِّ سَلَامٍ عَلَيْكُمَا
 وَهَلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيمُ أَوْ يَدْفَعُ الْبُكَاءُ
 ٢٩٩/٢ أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِي يَشُرُ
 ٣٠٥/٢ لَا تَهِينِ الْفَقِيرَ عَمَّا أَنْ
 ٣٢٠/١ يَا ابْنَ الْكِرَامِ أَلَا تَدْنُو فَتَبْصُرَ مَا
 ٣٤١/١ فَعَيْدُكَ أَلَا تُسَمِّعِينِي مَلَامَةً
 ٣٥١/٢ أَبَا خِرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ
 ٣٦٣/١ إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضَّرَ فَلَانِمَا
 ٣٦٧/٢ تَعَزَّ فَلَإِ الْفَيْنِ بِالْعَيْشِ مُتَعَاً
 ٣٦٩/٢ لَا نَسِبَ الْيَوْمَ وَلَا خَلَةَ
 ٣٨٥/١ لَعَلَّكَ يَوْماً أَنْ تَلَمَّ مُلِمَّةً
 ٣٩٣/١ وَجَدَّكَ لَوْ شِئْتُ أَتَانَا رَسُولُهُ
 ٣٩٤/٢ وَنَبِثَ لَيْلَى أَرْسَلْتُ بِشَفَاعَةٍ
 ٤٠١/٢ لَيْسَ يَنْفَكُ ذَا غِنًى وَاعْتِزَّازٍ
 ٤٠٧/١ خَلِيلِي مَا وَافٍ بَعَهْدِي أَنْتَمَا
 ٤٣١/٢ لَقَدْ عَلِمْتُ أَوْلَى الْمَغِيرَةِ أَنَّنِي
 ٤٣٧/٢ سَبَقُوا هَوًى وَاعْتَقُوا لِهَوَاهُمْ
 ٤٣٨/١ أَوْدَى بَنِي وَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً
 ٤٣٩/٢ فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَانِي وَمَالِكَا

مَا بَيْنَ مُلْجِمٍ مُهْرِهِ أَوْ سَافِعٍ
 إِذَا قِيلَ هَاتُوا أَنْ يَمْلُوا وَيَمْنَعُوا
 تَوَخَّذْ كَرِهاً أَوْ تَجِبْ طَائِعاً
 وَمَا أَلْفَيْتَنِي حَلَمِي مَضَاعَا
 وَهِيَ ثَلَاثُ أَذْرَعٍ وَاضْبَعُ
 وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكَ الْوَدَاعَا
 مَنْ إِذَا هُمُوا لَمْحُو شِعَاعِهِ
 لَقَدْ نَطَقَتْ بَطْلاً عَلَى الْأَقَارِعِ
 كَانَ أَبَاهَا نَهْشَلٌ أَوْ مَجَاشِعُ
 عَلِيٌّ ذَنْباً كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ
 بِكُلِّ الَّذِي يَهْوِي نَدِيمِي مُوَلَّعُ
 لِسْتَةُ أَعْوَامٍ وَذَا الْعَامِ سَابِعُ
 هَلْ الْأَزْمَنُ اللَّاتِي مُضِيْنٌ رَوَاجِعُ
 ثَلَاثُ الْأَثَافِي وَالرَّسُومُ الْبَلَاقِعُ
 عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقِيهِ وَقَوْعَا
 تَرْكَعُ يَوْماً وَالْدَهْرُ قَدْ رَفَعَهُ
 قَدْ حَدَثُوكَ فَمَا رَأَى كَمَنْ سَمِعَا
 وَلَا تَكْثُرِي قَرْحَ الْفُؤَادِ فَيَنْجَعَا
 فَلِإِنْ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ
 يَرْجِي الْفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
 وَلَكِنْ لِيُورَّادَ السَّمْنُونُ تَتَابِعُ
 اتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ
 عَلَيْكَ مِنَ اللَّاتِي يَدْعُنكَ أَجْدَعَا
 سِوَاكَ، وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَذْفَعَا
 إِلَيَّ فَهَلَا نَفْسٌ لَيْلَى شَفِيعَهَا
 كُلُّ ذِي عَفَةِ مُقْبِلٌ قَنُوعُ
 إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مِنْ أَقَاطِعِ
 لَجِئْتُ فَلَمْ أَتَّكِلْ عَنِ الضَّرْبِ يَسْمَعَا
 فَتُخَرَّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ
 عِنْدَ الرِّقَادِ وَعِبْرَةٌ لَا تُقْلِعُ
 لَطُولَ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْثْ لَيْلَةً مَعَا

قد تمنى لي موتاً لم يُطع
لقد نطقت بطلاً عليّ الأتارع
وجوه قروود تبتغي من تجادع
لا يخرق اللوم حجاب مسمعي
إلى بيت قعيدته لكاع
ومهما تشأ منه فزارة تمنعا
تركع يوماً والدهر قد رَفَعه
بكل الذي يهوي نديمي مولع
وأبيت منك بليلة الملسوع

٤٧١/١ رب من أنضجت غيظاً قلبه
٤٧٣/٢ لعمري وما عمري عليّ بهين
أتارع عوف لا أحاول غيرها
٤٩٤/١ يا ابنة عما لا تلومي واهجمي
٤٩٤/٢ أطوف ما أطوف ثم آوي
٥٢٢/٢ فمهما تشأ منه فزارة تعطكم
٥٢٤/١ لا تهين الفقير عللك أن
٥٢٥/١ تمل الندامى ما عداني فلاني
٥٤٥/٢ أثبت ريان الجفون من الكرى

- ف -

كما تضمّن ماء المزنة الرصف
أحبّ إليّ من لبس الشفوف
يدا أبي العباس والضيوف
فما عطفت مولى عليه العواف
من الأرض إلا أنت للذل عارف
ولا صريف ولكن أنتم خرف
وما كل من وافى مني أنا عارف
أذو نسب أم أنت بالحي عارف
وعجت عجيجاً من جذام المطارف
ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف
عواذب نحل أخطا الغار مُطِيف
أبدأ وقتل بني قتيبة شافي
أحب إليّ من لبس الشفوف

٦٤/١ تسقي امتياحاً لدى المسواك ريقها
٩٥/٢ ولبس عباءة وتقر عيني
١٠٣/٢ إن الربيع الجود والخريف
٣٣٨/١ ومن قبل نادى كل مولى قرابة
٣٤٠/١ فحالف فلا والله تهبط تلعة
٣٩٨/٢ بنى غدانة ما إن أنتم ذهب
٣٩٩/٢ وقالوا تعرفها المنازل من متى
٤٥٠/٤١٠ فقالت حنان ما أتى بك ههنا
٤٦٣/٢ نبا الخز عن روح وأنكر جلده
٤٨٩/٢ فيا سعد سعد الأوس كن أنت ناصراً
٥١٢/٢ كأن خفيف النبل من فوق عجيها
٥٢٢/٢ من تشقن منهم فليس بآتب
٥٤٥/١ ولبس عباءة وتقر عيني

- ق -

أو عبد رب أخا عون بن مخراق
بله الأكف كأنها لم تخلق
فنيطنا ونيتهم فريق

٤١/١ هل أنت باعث دينار لحاجتنا
٤٤/١ تذر الجماجم ضاحياً هاماتها
١٠٥/١ أحقاً أن جيرتنا استقلوا

مررن علينا والزمان وريق
فثبتها في مستوى الأرض يزلق
أمنت وهذا تحمليين طليق
ه وتعطف عليه كأس الساقبي
إذا ذاقها من ذاقها يتمطق
وما العاشق المسكين فينا يسارق
والا فادركني ولما أمزق
من الفتى وهو المغيظ المَحْنَق
مُحْيَاك أَخْفَى ضَوْؤُهُ كُلَّ شَارِقِ
سُجْزَى بِمَا تَسْعَى فتسعد أو تشقى
قرع القواقيز أفواه الأباريق
جنب وجثمانى بمكة مؤثَّق
يا عدياً لقد وقتك الأواقي

تهيجني للوصل أيامنا الأولى ١٠٩/٢
ومن لا يقدم رجله مطمئنة ٢٠٨/١
عَدَس ما لعبادٍ عليك إمارة ٢١٧/٤٩/١
فمتى واغل بينهم يحيو ٢٣٢/٢
تريك القذى من دونها وهي دونه ٢٥٢/١
أخالد قد والله أوطأت عشوة ٣٣٨/٢
فإن كنت مأكولاً فكن خيراً كل ٣٨٩/٢
ما كان ضرك لو مننت وربما ٣٩٣/٢
سرينا ونجم قد أضاء فمذ بدا ٤٠٩/١
حذار فقد نبئت إنك للذي ٤١٧/١
أفنى تلادي وما جمعت من نشب ٤٣٠/٢
هواي مع الركب اليمانين مُصْعِد ٤٣٧/٢
ضربت صدرها إلي وقالت ٤٩٠/١

ك -

إني رأيت الناس يحمدونكا
ريش القواديم لم تُصب له الشبك
لك الولل حرّ الوجه أو يبك من بكى
وهل يعط الضليل إلا أولالك
يعطي الجزيل فعليك ذاكا
وفي الحرب أشباه الإماء العوارك
شنع الورى فتستروا بالبلفكة
ولا فهيني امرءاً هالكا

يا أيها المائح دلوي دونكا ٤٥/١
أفوى لها أسفع الخدين مُطْرِق ٢٦٨/٢
على مثل أصحاب البعوضة فاحمشي ٣٧٨/٢
أولئك قومي لم يكونوا أشابة ٣٧٩/١
رأي عيني الفتى أخاكا ٤٣١/١
أفي السلم أعياراً جفاء وغلظة ٤٥٣/١
قد شبهوه بخلقه فتخونوا ٤٨٦/٢
فقلت أجرني أبا خالد ٥٣١/١

ل -

سقاط حديد القين أخول أخولا
وإذا تُصَبِّك خِصاصة فتجمل
لأضرَبها إني إذن لجهول

يساقط عنه روقه ضارباتها ٢٠/٢
استغني ما أغناك ربك بالغنى ٢٤/١
وما أنا بالساعي إلى أم عاصم ٢٥/١

٣٣/٢ دنوت وقد خلناك كالبدرا أجمل
 ٣٣/٢ تروحي أجدر أن تقيلي
 ٣٩/٢ الواهب المائة الهجان وعبدها
 ٤٠/١ إنني بحبك واصل حبلي
 ٤٠/١ كناطح صخرة يوماً ليوهنا
 ٤١/١ بمن حملن به وهن عواقد
 ٤٤/٢ فهيات هيات العقيق ومن به
 ٤٩/١ تعيرنا داء بأئك مثله
 ٤٩/٢ لعمرك ما أدري وإن لأوجل
 ٥٨/٢ لم يمنع الشرب فيها غير أن نطقت
 ٦١/٢ ألم تعلمي يا عمر ك الله إنني
 ٦٢/١ عتوا إذ أجناهم إلى السلم رافة
 ٦٣/٢ فرشني بخير لا أكونن ومذحتي
 ٦٣/٢ أنجب أيام والداه به
 ٦٤/١ كما خط الكتاب بكف يوماً
 ٦٥/١ فأتت به حوش الفؤاد مبطناً
 ٦٥/٢ لقد ظفر الزوار أافية العدا
 ٦٦/١ السود أنت المستحقة صفوه
 ٧٣/١ رأيت الوليد بن يزيد مباركاً
 ٧٤/٢ ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد
 ٧٧/٢ مالك من شيخك إلا عمله
 ٨٦/٢ كذبتك عينك أم رأيت بواسط
 ٩٢/١ ولما أن رأيت الخيل قبل
 ٩٣/١ بأنك ربيع وغيث مريع
 ٩٣/٢ علموا أن يؤملون فجادوا
 ٩٩/٢ فلا تلمني فيه فإن بحبها
 ١٠٣/١ إن محلاً وإن مرتحلاً
 ١٠٧/١ أراني ولا كفران الله إنما
 ١١٠/١ وتزمتني بالطرف أي أنت مذب
 ١١٧/١ فمتى أهلك فلا أحفله
 ١١٧/١ نحن بني ضبة أصحاب الجمل

فظل فؤادي في هواك مضلاً
 غداً بجنبني بارد ظليل
 عوداً تزجي بينها أطفالها
 ويرش نبلك رائش نبلي
 فلم يضرها وأوى قرنه الوعل
 حبك النطاق فشب غير مهيل
 وهيات خل بالعقيق نواصله
 وأي جواد لا يقال له هلا
 على أيننا تغدو المنية أول
 حمامة في غصون ذات أوقال
 كريم على حين الكرام قليل
 فسقناهم سوق البغاث الأجادل
 كناحت يوماً صخرة بغسيل
 إذ نجلاه فنعم ما نجلا
 يهودي يقارب أو يزيل
 شهداً إذا ما نام ليل الهوجل
 بما جاوز الآمال ملأسر والقتل
 مني وإن لم أرج منك نوالا
 شديداً بأعباء الخلافة كاهله
 إذا ألقى الذي لاقاه أمثالي
 إلا رسيمه وإلا رمله
 غلس الظلام من الرباب خيالا
 تباري بالخدود شبا العوالي
 وأئك هناك تكون الشمالا
 قبل أن يسألوا بأعظم سؤل
 أخاك مصاب القلب جم بلا يله
 وإن في السفر إذ مضى مهلا
 وأخا من الأقوام كل بخيل
 وتقلينني لكن إياك لا أقلي
 بجلي الآن من العيش بجل
 ردوا علينا شيخنا ثم يجل

١٢٥/١ وَجْهَكَ الْبَدْرُ لَا بَلَّ الشَّمْسُ لَوْ لَمْ
 ١٢٥/١ وَمَا هَجَرْتِكَ لَا بَلَّ زَادَنِي شَغْفًا
 ١٣٧/١ وَهَذَا رِدَائِي عِنْدَهُ يَسْتَعِيرُهُ
 ١٣٧/٢ أَفَاطَمَ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ
 ١٣٧/٢ جَارِي لَا تَسْتَنْكَرِي عَذِيرِي
 ١٥٧/١ فَقُلْتُ تَعَلَّمْ أَنْ لِلصَّيْدِ غِرَّةً
 ١٦١/١ عَهْدَتُ مَغِيثًا مَغْنِيًا مِنْ أَجْرَتِهِ
 ١٦١/٢ فَهِيَ هِيَ هِيَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ
 ١٦٢/٢ جَفَوْنِي وَلَمْ أَجِفِ الْأَخْلَاءَ لِأَنِّي
 ١٥٦/٢ أَقِيمُ بَدَارَ الْحُزْمِ مَا دَامَ حَزْمُهَا
 ١٧٥/٢ وَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا قَمْتُ يَثْلُنِي
 ١٧٩/١ وَلَمَّا رَأَوْنَا بَادِيًا رُكْبَاتُنَا
 ١٧٩/٢ تَنُورَتِهَا مِنْ أَذْرَعَاتِ وَأَهْلُهَا
 ١٨٣/٢ طَوَى الْجَدِيدَانِ مَا قَدْ كُنْتُ أَنْشُرُهُ
 ١٩٩/٢ وَقَدْ أَدْرَكْتَنِي - وَالْحَوَادِثُ جَمْعُ
 ٢٠٥/٢ أَنْ يَبْخُلُوا أَوْ يَجْبِنُوا
 يَغْدُوا عَلَيْكَ مَرَجْلِي
 ٢١١/٢ رَأَيْتِ النَّاسَ مَا حَاشَا قَرِيشًا
 ٢١٣/١ بَدَتْ قَمَرًا وَمَالَتْ خُوطُ بَانَ
 ٢١٤/١ فَأَرْسَلَهَا الْبِرَّاءُ وَلَمْ يَذْهَبْهَا
 ٢١٥/١ لِعِزَّةٍ مَوْحِشًا طَلَلْ
 ٢١٥/٢ يَا صَاحِ هَلْ حُمَّ عَيْشُ بَاقِيَا فَتْرِي
 ٢١٨/١ كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا
 ٢١٨/٢ خَرَجْتَ بِهَا أَمْشِي تَجْرُ وَرَاءَنَا
 ٢٢٢/١ فَلَايَا بِلَايٍ مَا حَمَلْنَا وَلِيدَنَا
 ٢٢٣/١ أَلَا حَبْذَا عَاذَرِي فِي الْهَوَى
 ٢٢٣/٢ فَمَا زَالَتْ الْقَتْلَى تَمَجُّ دِمَاءُهَا
 ٢٢٤/٢ يَغْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهْرُ كَلَابُهُمْ
 ٢٣٣/١ صَعْدَةُ نَابِتَةٍ فِي حَائِرِ
 ٢٣٤/١ حَسِبْتُ التَّقَى وَالْجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ

يَقْبُضُ لِلشَّمْسِ كَسْفَةً أَوْ أَفُولَ
 هَجَرَ وَبَعْدَ تَرَاحِي لَا إِلَى أَجَلٍ
 لَيْسَلْبَنِي حَقِّي أَمَالُ بْنُ حَنْظَلٍ
 وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَزْمَعْتُ صَرْمِي فَأَجْمَلِي
 سَفْيِي وَإِشْفَاقِي عَلَى بَعِيرِي
 وَلَا تَضْيَعُهَا فَلِإِنَّكَ قَاتِلُهُ
 فَلَمْ أَتَّخِذْ إِلَّا فَنَاءَكَ مَوْثِلًا
 وَهِيَّاتُ خَلِّ بِالْعَقِيقِ نَوَاصِلُهُ
 لَغَيْرِ جَمِيلٍ مِنْ خَلِيلِي مُهْمَلٌ
 وَأَخْرَجَ إِذَا حَالَتْ بِأَنْ أَنْحُولَا
 ثَوْبِي فَأَنْهَضُ نَهَضَ الشَّارِبِ الثَّمَلِ
 عَلَى مَوْطِنٍ لَا نَخْلُطُ الْجَدَّ بِالْهَزْلِ
 بِيَثْرِبِ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِي
 وَأَنْكَرْتَنِي ذَوَاتِ الْأَعْيُنِ النَّجْلِ
 أَسِنَّةُ قَوْمٍ لَا ضِعَافٍ وَلَا عِزْلٍ
 أَوْ يَغْدِرُوا لَا يَحْفَلُوا
 مِنْ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا
 فَلِإِنَّا نَحْنُ أَفْضَلُهُمْ فَعَالَا
 وَفَاحَتِ عَنَبْرًا وَرَنْتِ غِزَالَا
 وَلَمْ يُشْفَقْ عَلَى نَغْصِرِ الدِّخَالِ
 يَلُوحُ كَأَنَّهُ خَلَّلُ
 لِنَفْسِكَ الْعَذْرُ فِي أَبْعَادِهَا الْأَمَلَا
 لَدَى وَكْرَهَا الْعَنَابِ وَالْحَشْفِ الْبَالِي
 عَلَى أَثَرِينَا ذَيْلُ مَرْطٍ مَرْحَلِ
 عَلَى ظَهْرِ مَحْبُوكٍ ظَمَاءٍ مَفَاصِلِهِ
 وَلَا حَبْذَا الْجَاهِلِ الْعَاذِلِ
 بِدَجَلَةٍ حَتَّى مَاءِ دَجَلَةٍ أَشْكَلِ
 لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمَقْبَلِ
 أَيْنَمَا الرِّيحُ تَحِيلُهَا تَمَلُ
 رِبَاحًا إِذَا مَا الْمَرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلَا

٢٣٥/٢ سمعت الناس ينتجعون غيثاً
 ٢٣٩/٢ وهيج الحي من دار فظل لهم
 ٢٤٥/١ فيا رب هل الإبك النصر يُرتجى
 ٢٤٧/٢ يذيب الرعب منه كل غضب
 ٢٤٩/٢ ألا كل شيء ما خلا الله باطل
 ٢٥٣/١ ألا تسألان المرء ماذا يحاول
 ٢٥٥/٢ رُبما تكره النفوس من الأمل
 ٢٥٦/٢ فمثلك جلى قد طرقت وُرضع
 ٢٥٦/٢ وليل كموج البحر أرخى سُدوله
 ٢٥٦/٢ رسم دار وقفت في طَلله
 ٢٧١/٢ ولعبت طير بهم أبابيل
 ٢٧٨/١ أنا الذائد الحامي الدمار وإنما
 ٢٩٠/١ على أنسي بعدما قد مضى
 ٢٩٠/٢ ثلاثة أنفس وثلاث ذود
 ٣٠١/١ وما كنت ذا نيرب فيهم
 ٣٠٢/١ فما كان بين الخير لوجاء سالماً
 ٣٠٢/٢ ورجا الأخيطل من سفاهة رايه
 ٣٠٥/١ غدت من عليه بعدما تم ظمؤها
 ٣٠٥/١ ولقد سددت عليك كل نية
 ٣٠٥/١ مكر مفر مقبل مدبر معاً
 ٣١١/١ وقلت امكثي حتى يسار لعنا
 ٣٢٥/١ فلا مزنة ودقت ودقها
 ٣٢٧/١ ولما أبى إلا جماحاً فؤاده
 ٣٤٩/١ وإن مُدت الأيدي إلى الزاد لم أكن
 ٣٤٩/٢ أنت تكون ماجد نبيل
 ٣٥١/١ لا يأمنن الدهر ذو بغى ولو ملكاً
 ٣٥٢/١ أزمان قومي والجماعة كالذي
 ٣٥٦/١ أبني إن أباك كارب يومه
 ٣٥٨/٢ كل ابني أنى وإن طالت سلامته
 ٣٥٨/٢ وكل أناس سوف تدخل بينهم
 ٣٦٢/١ كم نالني منهم فضلاً على عذم

فقلت لصيدح انتجعي بلالا
 يوم كثير تناديه وخيئهله
 عليهم، وهل إلا عليك المعول
 فلولا الغمد يمسكه لسالا
 وكل نعيم لا محالة زائل
 أنحب فيقضى أم ضلال وباطل
 بر له فرجة كحل العقال
 فالهيثها عن ذي تمائم محول
 علي بأنواع الهموم ليبتلي
 كذت أقضي الحياة من جلله
 فصبروا مثل كعصف مأكول
 يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي
 ثلاثون للهجر حولاً كميلا
 لقد جار الزمان على عيالي
 ولا مُنْشِش فيهم منمِل
 أبو حجر إلا ليلال قلائل
 ما لم يكن واب له لينالا
 تصل وعن قيض بزيزاء مُجهل
 وأتيت نحو بني كليب من عل
 كجلمود صخر حطه السيل من عل
 نحج معاً، قالت أعاماً وقابله
 ولا أرض أبقل إبقالها
 ولم يسأل عن ليلي بمال ولا أهل
 بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل
 إذا تهب شتال بليل
 جنوده ضاق عنها السهل والجيل
 لزم الرحالة أن تميل ممِلا
 فإذا دعيت إلى المكارم فاعجل
 يوماً على آلة حديداء محمول
 دويهة تصفر منها الأنامل
 إذ لا أكاد من الاقتار أحتمل

لا ناقة لي في هذا أو لا جمل
 ولا كرع إلا المغارات والربل
 إذا ألقى الذي لاقاه أمثالي
 وحلت مكاناً لم يكن حل من قبل
 لعن عمل اسفلت لا غير تسأل
 وقد يدرك المجد المؤئل أمثالي
 إذا ما خفت من شيء تبالا
 ولتجزين إذا جزيت جميلا
 قتلا الملوك وفككا الأغلالا
 ت لكم خالداً خلود الجبال
 ولكن لا خيار مع الليالي
 وليس منها شفاء الداء مبذول
 إنما يجزي الفتى ليس الجمل
 ر له فرجة كحل العقال
 ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي
 وقد غصت تهامة بالرجال
 وقد خلته أذن مَرْدٍ لعاقل
 وليس بولاج الخوالف أعقلا
 رب العباد إليه الوجه والعمل
 كبير أناس في بجاد مُزْمَل
 كما استعان بريح عشرق زجل
 يخال الفرار يُراخي الأجل
 أزلنا هامهن عن المقييل
 لدى الستر إلا لبسة المتفضل
 منه وحرف الساق طي المحمل
 منع الرحالة أن تميل مميلا
 وقد غصت تهامة بالرجال
 مكان الكليتين من الطحال
 فقلتم مار سرجس لا قتالا
 فإن الريح طيبة قبول

وما هجرتك حتى قلت مُغلنة ٣٦٩/١
 بها العين والأرام لا عدّ عندها ٣٧٠/١
 ألا اضطبار لسلمى أم لهاجلد ٣٧١/١
 مَحَا جُها حب الأولى كن قبلها ٣٧٤/١
 جواباً به تنجو اعتمد فوربنا ٣٧٦/٢
 ولكنما أسمى لمجد مؤئل ٣٧٧/٢
 محمد تفد نفسك كل نفس ٣٧٨/٢
 لَمَتِي صَلَحْتُ ليقضين لك صالح ٣٨٢/١
 ابني كليب إن عمي اللذا ٣٨٦/٢
 لن تزالوا كذلك ثم لا زل ٣٩٠/١
 ولو نعطي الخيار لما افترقنا ٣٩٣/١
 هي الشفاء لدائي لو ظفرت به ٣٩٦/١
 وإذا أقرضت قرضاً فاجزه ٣٩٦/٢
 رب ما تكره النفوس من الأمر ٤٠١/١
 فقلت يمين الله أبرح قاعداً ٤٠٢/١
 فما لك والتلذذ حول نجد ٤٠٤/٢
 وما لكم والفرط لا تقربونه ٤٠٤/٢
 أخا الحرب لباساً إليها جلالها ٤٠٥/١
 استغفر الله ذنباً لست مُخصيه ٤١٦/٢
 كأن ثبيراً في عرائين وئله ٤٢٢/٢
 تسمع للخلي وسواساً إذا انصرفت ٤٢٩/١
 ضعيف النكاية أعداءه ٤٣١/٢
 بضرب بالسيوف رءوس قوم ٤٣١/٢
 فجئت وقد نصت لنوم ثيابها ٤٤٦/١
 ما إن يمس الأرض إلا منكب ٤٥٣/١
 أزمان قومي والجماعة كالذي ٤٥٥/٢
 فما لك والتلذذ حول نجد ٤٥٦/١
 فكونوا أنتم وبني أبيكم ٤٥٦/٢
 لقيتم بالجزيرة خيل قيس ٤٦٢/٢
 فإن تبخل سدوس بدرهميها ٤٦٤/١

فقلت لك الويلات إنك مرجلي
شديداً بأعباء الخلافة كاهله
ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل
غيري وعلقت أخرى غيرها الرجل
فيا حبذا ذاك الحديث المبسل
وليس بذئ سيف وليس بنبال
وشغناً مراضيع مثل السعال
على رغبين مسلوب وبالي
زهير حسام مفرد من حمائل
يزخرف قولاً ولا يفعل
فهل عند رسم دارس من معول
ويلى عليك ويلى منك يا رجل
يُقال لمثلي، وبها قل
حاموا على مجدكم، واكفوا من اتكلا

٤٦٨/٢ ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة
٤٦٩/١ رأيت الوليد بن اليزيد مباركاً
٤٧٦/١ ما أنت بالحكم الترضي حكومته
٤٨١/٢ علقتها عرساً وعلقت رجلاً
٤٨٧/١ لقد بسملت ليلي غداة لقيتها
٥٠٤/٢ وليس بذئ رُمح فيطعنني به
٥١٣/٢ ويأوي إلى نسوة عطل
٥١٤/١ بكيت وما بكأ رجل حزين
٥١٦/١ نعم ابن أخت القوم غير مكذب
٥٢٣/١ يميناً لأبغض كل امرئ
٥٣٢/٢ وإن شفائي عبرة مُهراقة
٥٥٠/٢ قالت هريرة لما جئت زائرهما
٥٥٠/٢ وجاءت حوادث في مثلها
٥٥٠/٢ وبها فدى لكم أمي وما ولدت

- م -

عَفُواً وَيُظْلَم أحياناً فيظلم
يُصبح ظماناً، وفي البحر فمة
ليس براعي إبل ولا غنم
والعيش بعد أولئك الأيام
والناذرين إذا لم ألقهما دمي
يوم الرذاذ عليه الدجن مغيم
لعناً يُشنُّ عليه من قدام
ومن يشابه أبه فما ظلم
على حين يستصبين كل حليم
بمثل أو أنفع من وبل الدِّيم
زيد حمار دق باللجام
شفاء وهن الشافيات الحوائم
إلى الوشاة ولو كانوا ذوي رحم
وآذنت بمشيب بعده هرم

١٢/١ هو الجواد الذي يُعطيك نائله
١٢/٢ كالحوت لا يُلهيه شيء يلقمه
٣٠/١ قد لفها الليل بسواق حطم
٣١/١ ذم المنازل بعد منزلة اللوى
٤٠/٢ الشايمي عرضي ولم أشتمهما
٤٧/١ حتى تذكر بيضات وهيجه
٤٩/٢ لعن الإله ثملة بن سافر
٥٠/٢ بأبه اقتدى عدي في الكرم
٥٩/١ لاجتذبن منهن قلبي تحلماً
٦٢/٢ علقت آمالي فعمت النعم
٦٤/٢ كأن يرذون أبا عصام
٦٥/٢ أبانا بها قتل وما في دماها
٦٦/١ ليس الأخلاء بالمصغي مسامعهم
٧٤/٢ ألا أزغوا لمن ولت شبيبته

قليل بها الأصوات إلا بغامها
 وإن من خريف فلن يعدما
 كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم
 لكان لكم يوم من الشر مظلم
 إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
 يريد أن يُغريه فيُعجمه
 إلا وإني لحاجزي كرمي
 إذا إنه عبد القنا واللهازم
 بآبائي الثم الكرام الخضارم
 كسرت كعوبها أو تستقيما
 رجلي، ورجلي شنة المناسم
 ولكنه بنيان قوم تهذما
 وأضحت منك شاسعة أمانا
 أشطان بشر في لبان الأدهم
 ربيعة خيراً ما أعف وأكرما
 وعزة مطول معنى غريمها
 يرين من أجاره قد ضيما
 حتى تبذح فارتقى الأعلام
 وأنكرتني ذوات الأغين النجل
 جرير ولا مولى جرير قومها
 كان على سناكبها مداً
 يقول: لا غائب ما لي ولا حرم
 ولا يغنها يوماً من الدهر يسام
 ولا يخش ظلماً ما أقام ولا هضما
 وإلا يُعل مفرقك الحسام
 منا معاقل عز زانها كرم
 ضناً عن الملحاة والشتم
 ثوبان ليس بكمية قدم
 يوم الوغى متخوفاً لحمام
 فما لك بعد الشيب صبا ميمما
 زعماً لعمر أيبك ليس بمزعم

٧٨/١ أنيخت فألقت بلدة فوق بلدة
 ٩٢/١ سقته الرواعد من صيف
 ٩٢/٢ ويوماً توافينا بوجه مُقسم
 ٩٢/٢ فأقسم أن لو التقينا وأنتم
 ٩٤/٢ والشعر لا يضبطه من يظلمه
 زلت به إلى الحضيض قدمه
 ١٠١/١ ما أعطيتني ولا سألتهما
 ١٠١/٢ وكنت أرى زيدا كما قيل سيداً
 ١٠٣/١ وإن حراماً أن أسبّ مُقاعساً
 ١٠٨/١ وكنت إذا غمرت قناة قوم
 ١١٩/٢ أوعدني بالسجن والأدهم
 ١٢٢/٢ وما كان قيس هلكه هلك واحد
 ١٣٧/١ ألا أضحت حبالكم رماناً
 ١٣٩/١ يدعون عتتر والرماح كأنها
 ١٥٦/١ جزى الله عني والجزاء بفضله
 ١٦١/٢ قضى كل ذي دين فوفى غريمه
 ١٦٥/٢ إنَّ الكريم يحلم ما لم
 ١٧٢/١ وكريمة من آل قيس ألفتته
 ١٨٣/٢ طوى الجديدان ما قد كنت أنشره
 ١٩٤/١ وإني لقوام مقاوم لم يكن
 ٢٠١/١ بآية يقدمون الخيل شعشاً
 ٢٠٤/٢ وإن أتاه خليل يوم مسغبة
 ٢٠٥/١ ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه
 ٢٠٨/١ ومن يقترب منا ويخضع نوره
 ٢٠٩/١ فطلقها فلست لها بكف
 ٢٠٩/٢ إن تستفيثوا بنا إن تذرنا تجدوا
 ٢١١/١ حاشا أبي مروان إن به
 ٢١١/٢ حاشا أبا ثوبان إن أبا
 ٢١٥/٢ لا يركنن أحد إلى الإحجام
 ٢٢١/١ عهدتك ما تصبو وفيك شيبه
 ٢٢١/١ علقتها عرضاً واقتل قومها

٢٣٣/٢ صددت فأطولت الصدود وقلما
 ٢٣٦/٢ أتوا ناري فقلت منون أنتم
 ٢٣٨/١ فشد ولم يفرع بيوتاً كثيرة
 ٢٣٨/١ وتطعنهم تحت الحيا بعد ضربهم
 ٢٤١/١ ما خللني زلت بعدكم ضمناً
 ٢٥٦/٢ بل بلد ملء الفجاج قتمه
 ٢٦٧/١ ولما صار ود الناس خباً
 ٢٧٦/١ وما أصاحب من قوم فأذكرهم
 ٢٨١/٢ ولو أن مجلداً أخذ الدهر واحداً
 ٢٨٦/٢ أبعد بعد تقول الدار جامعة
 ٢٩٢/١ ثلاث مثين للملوك وقى بها
 ٢٩٧/١ فلا تعدد المولى شريكك في الغنى
 ٣٠٣/٢ كيف أصبحت كيف أميت مما
 ٣١٣/٢ فلقد أراني للرماح ذريعة
 ٣٢٤/٢ يلومونني في اشتراء النجى
 ٣٢٤/٢ تولى قتال المارقين بنفسه
 ٣٢٦/١ ما برئت من ربيبة وذم
 ٣٢٧/١ ولما أبى إلا جماعاً فؤاده
 ٣٢٧/١ تزودت من ليلى بتكليم ساعة
 ٣٢٧/٢ ولو أن مجداً أخذ الدهر واحداً
 ٣٤٤/٢ وننصر مولانا ونعلم أنه
 بيض ثلاث كنعاج جُم
 ٣٤٧/٢ لا طيب للعيش ما دامت مُنغصة
 ٣٥٠/١ فكيف إذا مررت بدار قوم
 ٣٥٠/١ وكان طوى كشحاً على مستكنة
 ٣٥٠/٢ لا تقربن الدهر آل مطرف
 ٣٥٢/٢ فإن لم تك المرأة أبدت وسامة
 ٣٥٣/٢ فأصبح بطن مكة مقشعراً
 ٣٥٤/١ ويوماً توافينا بوجه مُقسّم
 ٣٥٤/٢ لا يهولنك اضطلاء لظى الحر
 ٣٦٢/٢ واعلم أنني وأبا حميد

وصال على طول الصدود يدوم
 فقالوا الجن قلت عموا ظلاما
 لدى حيث ألفت رحلها أم قشع
 بيض المواضي حيث لي العمائم
 أشكو إليك حموة الألم
 لا يشتري كنانة وجهرة
 جزيت على ابتسام بابتسام
 إلا يزيندهم حباً إلي هم
 من الناس أبقي مجده الدهر مُطعنا
 شملني بهم أم تقول البعد محتوما
 ردائي وجئت عن وجوه الأهاتم
 ولكنما المولى شريكك في العدم
 يفرس الود في فؤاد الكريم
 من عن يميني مرة وأمامي
 ل أهلي فكلهم ألوم
 وقد أسلماه مُبعد وحميم
 في حربنا إلا ينات العم
 ولم يسأل عن ليلى بمال ولا أهل
 فما زاد إلا ضعف ما بي كلامها
 من الناس أبقي مجده الدهر مُطعنا
 كما الناس مجروم عليه وجارم
 يضحكن عن كالبرد المنهم
 لذاته بأذكار الشيب والهيم
 وجيران لنا كانوا كرام
 فلا هو أبداها ولم تتقدم
 إن ظالماً أبداً وإن مظلوماً
 فقد أبدت المرأة جبهة ضيفم
 كأن الأرض ليس بها هشام
 كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم
 ب فمحدورها كان قد ألما
 كما النشوان والرجل الحلیم

٣٦٢/٢ أريد هجاءه وأخاف ربي
 ٣٦٢/٢ وننصر مولانا ونعلم أنه
 ٣٦٨/١ أبي الإسلام لا أب لي سواه
 ٣٦٩/٢ فلا لغو ولا تأثيم فيها
 ٣٧١/١ ألا أرعواء لمن ولت شبيبته
 ٣٧٢/١ إذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد
 ٣٨٣/٢ مما التنا لو ولدت تميم
 ٣٨٧/٢ لعل الله فضلكم علينا
 ٣٩٠/٢ إني إذا ما حدثت الما
 ٣٩١/٢ لا يلفك الراجون إلا مظهرأ
 ٣٩٢/٢ ما أنعم العيش لو أن الفتى حجر
 ٣٩٩/١ وما خذل قومي فأخضع للعدى
 ٤٠٦/١ شم مهاوين أبدان الجزور مخا
 ٤١٤/٢ هما سيدانا يزعمان وإنما
 ٤١٤/٢ ولقد علمت لتأتين منيتي
 ٤١٥/٢ ولقد نزلت فلا تظني غيره
 ٤٣٠/٢ وعهدي بها الحي الجميع وفيهم
 ٤٣٢/١ حتى تهجر في الرواح وهاجها
 ٤٣٣/١ أظلم إن مصابكم رجلاً
 ٤٣٥/٢ ألا تنتهي عنا ملوك وتتقي
 ٤٣٩/١ فريشي منكم وهواي معكم
 ٤٤١/١ تذكرت أرضاً بها أهلها
 ٤٤٤/٢ وإن بني حرب كما قد علمتم
 ٤٤٦/٢ وأغفر عوراء الكريم أذخاره
 ٤٥٧/٢ وإنما لمما نضرب الكيش ضربة
 ٤٦٣/٢ نبا الخبز عن روح وأنكر جلده
 ٤٦٧/١ إذا قالت حذام فصدقوها
 ٤٧٧/٢ من يُعن بالحمد لم ينطق بما سقه
 ٤٨٢/٢ يُغضي حياة ويُغضي من مهايته
 ٤٨٧/٢ إذا هملت عيني لها قال صاحبي
 ٤٩٠/١ سلام الله يا مطر علينا

وأعرف أنه رجل لثيم
 كما الناس مجروم عليه وجارم
 إذا افتخروا بقيس أو تميم
 وما فاهوا به أبداً مقيم
 وأذنت بمشيب بعده هرم
 لها أبداً ما دام فيها الجراضم
 لقليل فخر لهم صميم
 بشيء أن أمكم شريم
 دعوت اللهم اللهم
 خلق الكرام ولو تكون عديما
 تنبو الحوادث عنه وهو ملموم
 ولكن إذا أذعروهم فهم هم
 ميص العشيات لا خور ولا قزم
 يسوداننا إن أيسرت غنما هما
 إن المنايا لا تطيش سهاهما
 مني بمنزلة المحب المكرم
 قبل التفرق ميسر وندام
 طلب المعصب حقه المظلوم
 أهدى السلام تحية ظلم
 محارمنا لا يبؤ الدم بالدم
 وإن كانت زيارتكم لئاما
 أخوالها فيها وأعمامها
 مناط الشريا قد تلت نجومها
 وأعرض عن شتم اللثيم تكر
 على رأسه تلقى اللسان من الفم
 وعجت عجيجاً من جذام المطارق
 فإن القول ما قالت حذام
 ولا يحد عن سبيل الحلم والكرم
 فما يكلم إلا حين يبتسم
 بمثلك هذا لوعة وغرام
 وليس عليك يا مطر السلام

دعوت يا لله يا لله
لدى فرسٍ مستقبل الريح صائم
منه إلا صفحة أو إمام
فما التخلي عن الخلان من شيمي
كما عهدتك في أيام ذي سلم
لكي تعلمي أنني امرؤ بك هائم
إذا نال مما كنت تجمع مغنما
شيخاً على كرسيه معما
على ذاك فيما بيننا مستديهما
أهل رأونا بسفح القف ذي الأكم
عار عليك إذا فعلت عظيم
قول الفوارس ويك عنتر أقدم

٤٩٠/٢ إني إذا ما حدث المأ
٥٠٨/١ ظللنا بمُسْتَن الحرور كأننا
٥١٧/٢ حَبُّ بالزور الذي لا يُرى
٥٢١/٢ يا صاح أما تجدني غير ذي جدوة
٥٢٢/١ هلا تَمَنُّ بنوعد غير مُخْلِفة
٥٢٢/١ فليتك يوم الملتقى تربيئني
٥٢٢/٢ قليلاً به ما يحمدك وارث
يحسبه الجاهل مما يعلمنا
٥٢٦/١ وإني على ليلى لزار وإنني
٥٣٢/٢ سائل فوارس يربوع بشدتنا
٥٤٥/٢ لا تنه عن خلق وتأتي مثله
٥٥٠/١ ولقد شفى نفسي وأبراً سقمها

- ن -

لا يبرح السفه المردي لهم ديننا
وغنى بعد فاقة وهوان
على التوغل في بغى وعذوان
يكفيك قلت صحيح ذاك لو كانا
لاقى مباعدة منكم وجرمانا
فلئنني لست يوماً عنهما بغني
لعمر أبيك إلا الفرقدان
ويرحم الله عبداً قال آمينا
فعجلنا القري أن تشتمونا
منا يانا وذولة آخرينا
إلا على أضعف المجانين
ح يلمنني والوهمنه
ك وقد كبرت فقلت إنه
- كما زعموا - خير أهل اليمن
وبالشام أخرى كيف يلتقيان
وفروا في الحجاز ليعجزوني

٢٦/٢ يا لرجال ذوي الأبواب من نفر
٢٧/١ يا يزيدا لامل نيل عز
٢٧/٢ يا لأناس أبو إلا مشابرة
٤٦/٢ قالوا كلامك هنداً وهي مُضغية
٦٥/١ يا رب غابطنا لو كان يطلبكم
٦٦/١ إن يغنيا عني المستوطنا عدن
٧٨/٢ وكل أخ مفارقه أخوه
٨٥/٢ يا رب لا تُسلُبني حبها أبداً
نزلتم منزل الأضياف منا
٩٦/١ فما إن طبنا جبن ولكن
٩٨/٢ إن هو مستولياً على أحد
١٠٥/٢ بكر العواذل في الضبو
ويقلن شيب قد علا
١٠٦/١ وأنبت قيساً ولم أبله
١٢٠/٢ إلى الله أشكو بالمدينة حاجة
١٣٦/١ تخذت غراز إثرهم دليلاً

[illegible][illegible]

٤٥٧/١ علفتها تبناً وماءً بارداً حتى شئت هُمالةً عيناها
 ٥٤١/١ واهماً لربياً ثم واهماً واهماً يا ليت عيناها لنا وفاهما
 بثمان تُرضي به أباهما فاضت دموع العين من جراها
 هي المنى لو أننا نلناها

- و -

٣٩٤/٢ وكم موطنٍ لَوْلَايَ طُحَتْ كما هوى بأجرامه من قُلةِ النِّيقِ مُنْهَوَى
 ٥٣٠/٢ إذا ما ترعرع فيها الغلا م فما أن يقال له من هُوَ
 ٥٤٣/٢ جمعت وفحشاً غيبة ونميمة خِصَالاً ثلاثاً لست عنها بِمُرْعَوِي

- ي -

١٩/١ إنا بني منقر قوم ذوو حَسِبَ فينا سراة بني سعد ونادِيبها
 ٨٨/٢ وأبلغ الحارث بن ظالم المَوَ عِدَّ والناذر النذور علياً
 ١٠٦/٢ إنما تقتل النيام ولا
 ١٠١/٢ أو تحلفي بربك العليُّ أني أبو ذِيالك الصبيُّ
 ١٥٢/١
 ٢١٨/٢ عليُّ إذا لاقيت ليلى بخلوة أن اذار بيت الله رجلان حافيا
 ٢٥٤/٢ فأما كرامٌ مويرون لقيتهم فحسي من ذي عندهم ما كفانيا
 ١٧٢/٢ بدا لي أني لست مُدرك ما مضى ولا سابقِ شيئاً إذا كان جايئاً
 ٣٠١/١
 ٢١٩/١ وقائلةٌ خولانَ فانكح فتاتهم وأكرومة الحيينِ خلَوْ كما هيَا
 ٣٦٥/٢ تَعَزَّ فلا شيء على الأرض باقياً ولا وَزَرَ مما قضى اللُّ وإقيا
 ٣٦٥/٢ وحَلَّتْ سوادَ القلب لا أنا باغياً سواها ولا عن حُبِّها مُتْراخيا
 ٣٦٥/٢ إذا الجود لم يُرَزَق خلاصاً من الأذى فلا الحمدُ مكسوراً ولا المالُ باقيا
 ٣٩٩/٢ بأهبة حزمٍ لُدَّ وإن كنت آمناً فما كلُّ حينٍ مَن توالي مُواليا
 ٤٢٩/١ وهي تنزِّي ذُلَّوها تنزياً كما تُنْزِي شهلةً صبيّاً
 ٤٥٢/٢ لها بعد إسناد الكليم ومَذْنَه ورنه من يكي إذا كان باكيا
 هديرٌ هديرٌ الثور ينفذ رأسه يذب بروقية الكلاب الضواريا
 ٤٨٧/٢ رضيت بك اللهم رباً فلن أرى أدين إلهاً غيرك الله راضيا

فهرس أنصاف الأبيات

فأكرم بنا خالاً وأكرم بنا ابنماً	١٥/١
.....	١٦/٢
.....	١٩/١
وأضرب منا بالسيوف القوانسا	٣٥/٢
.....	٣٩/٢
ترقرق بالأيدي كُمت عصيرها	٤٠/٢
.....	٥٨/١
.....	١٣٩/١
سوابغ بيض لا يخرقها النبل	١٩٤/١
وأسيافنا يَفْطُرْنَ من نجدة دما	١٩٥/١
.....	٢٢٢/١
.....	٢٨٥/١
كأنه جبهة ذرى حبا	٣٠٦/٢
.....	٣٥١/١
كأن وريديه رشاء خلب	٣٥٤/١
.....	٤٥٢/٢
.....	٤٩٢/١
.....	٤٩٥/٢

الفهرس

٥ المقدمة
٩ - باب الهمزة
١١٥ - باب الباء
١٢٩ - باب التاء
١٦٩ - باب الثاء
١٧١ - باب الجيم
٢١١ - باب الحاء
٢٤١ - باب الخاء
٢٥١ - باب الدال
٢٥٣ - باب الذال
٢٥٥ - باب الزاء
٢٥٩ - باب الزاي
٢٦١ - باب السين
٢٦٥ - باب الشين
٢٦٧ - باب الصاد
٢٧٣ - باب الضاد
٢٨٣ - باب الطاء
٢٨٥ - باب الظاء
٢٨٧ - باب العين

٣١٥	- باب الغين
٣١٩	- باب الفاء
٣٣٧	- باب القاف
٣٤٣	- باب الكاف
٣٦٥	- باب اللام
٣٩٧	- باب الميم
٤٨١	- باب النون
٥٢٩	- باب الهاء
٥٤١	- باب الواو
٥٥١	- باب الياء
٥٥٣	- الإملاء
٥٦٥	- فهرس الآيات القرآنية
٥٨٥	- فهرس الأبيات
٦١٣	- فهرس أنصاف الأبيات
٦١٥	- الفهرس